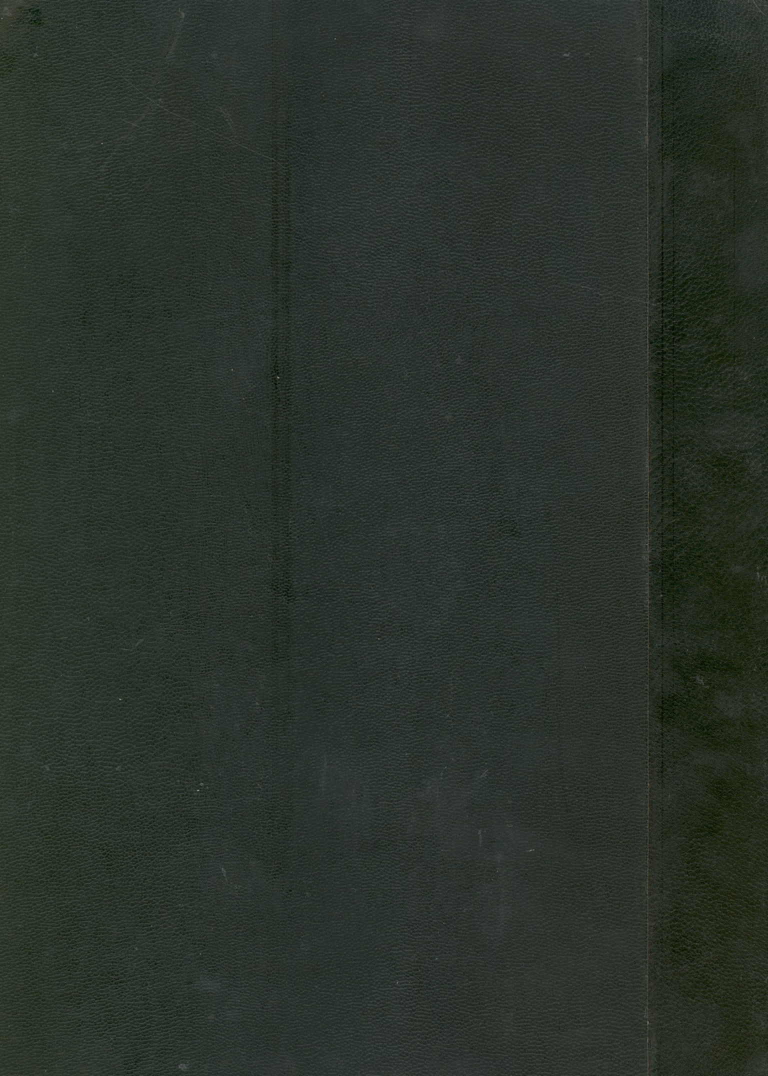

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٣٧
جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ
أبريل ١٩٨٢م
الثمن ١٠ قروش

- الإيمان والعمل
- ندوة كبرى عن التصوف وبناء

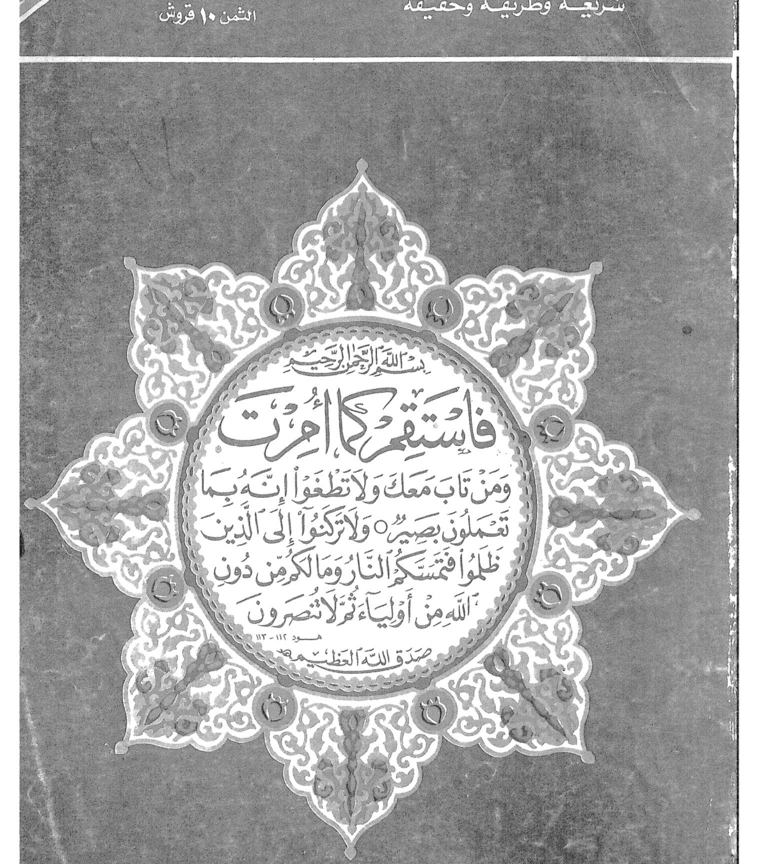

بسم الله الرحمن الرحيم

Gen

التصوّف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصّوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهرى
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

[illegible] — الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

دعــوة
ودعــاء

وحدة صوفية كبرى بوادى النيــل

مصره وسودانه

فى هذه الايام الحاسمة التى تواجه فيها امتنا الاسلامية تحديات أعداء الاسلام ، وتيارات الصراع العالمى ومؤثراته ـ يتاكد لكل ذى فكر وقلب ، ان التصوف الاسلامى هو اليوم اكثر منه فى اى وقت مضى ، ضرورة حيوية لتماسك المجتمع الاسلامى وقوته ، وتوازن حياة الفرد المسلم وجلاء مواهبه وقدراته ...

ورغــم عواصف الدعوات والمذاهب المادية والالحادية التى تهب علينا من الشرق والغرب ، يبقى التصوف الاسلامى حصن قــوة وامان ، ومدرسة تبنى الرجال ، وتحمى المبــادىء والاخلاق ، وتعلى كلمة الشريعة والطريقة والحقيقة ...

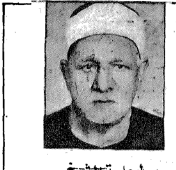

لسماحة الشيخ
محمد محمود السطوحى
رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

● انوار علم اليقين ●

لقد نبع التصوف ونما وازدهر من هدى كتاب الله ومن سنة رسوله العظيم ... واذا كنا وكان شبا بالتصوف ، يعلم ويعمــل مؤمنا ان نورنا وشعارنا شريعة وطريقة وحقيقة ، فان من دعائم ايمانه ان يعلم علم اليقين ، ان الشريعة المطهرة هى اقوال الرسول صلى الله عليه وسـلم ... وان الطريقة هى افعــاله ، صلى الله عليه وسلم ... وان الحقيقة هى احواله صلى الله عليه وسلم ...

وكلها فى خلق الرسول العظيم، مستمدة من القرآن ، ومناجاة الله، والذكر والتبتل والدعاء ... وفى ذلك المثل الاعلى والهدف الاسمى للاسلام والايمان ، ولذا يقــول صلى الله عليه وسلم : ((لى وقت مع الله لا يسعنى فيه انس ولا جن ولا ملك ولا شيطان)) .

وكان يواصل التعبد والتجهد والاستغفار والذكر والصلاة ...

وكانت اولى مدارس التصوف

● رغم عواصف الدعوات والمذاهب المادية يبقى التصوف الإسلامي حصن قوة وأمان

● نبع التصوف الإسلامي وازدهر من هدى كتاب الله ومن سنة رسوله .

● قدم المتصوفة للإسلام والإنسانية .. روادًا ، وأئمة في كل ميادين العلم والفكر .

الاسلامي على الحقيقة ، تضم اهل الصفة من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ... وكانوا ينقطعون الى العبادة فى صفة بناها لهم الرسول صلوات عليه وسلامه فى مسجده ...

وما اكثر ما كان يقول لهم ، بعد صلاته ودعائه : ما الدنيا فى الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه فى اليم ، فلينظر بماذا يرجع ...)) .

● الاخوة وصحبة الطريق ●

وعلى مدى الاجيال منذ مشرق الدعوة الاسلامية ، قدم المتصوفة للاسلام وللانسانية روادا ، وائمة فى ميادين الفقه والعلم والفكر ، ومجاهدين رفعوا اعلام الشريعة والحقيقة فى ميادين الحرب والسلام،وجاهدوا فى الله حق جهاده ...

وتوالت اجيال من اقطاب التصوف ودعاته ، وقام صوفيون ابطال فتحوا للدعوة آفاقا جديدة، واضافوا بنور الطريقة مواطن ومجتمعات فى آسيا وفى ربوع افريقيا الشاسعة .. ومن ثمرات جهودهم وجهادهم ما تحقق لاجيالنا من الوحدة الصوفية التى تجمع بين شطرى وادى النيل مصره وسودانه ...

ان الرواد وطلائع المجاهدين من ابناء الطرق الصوفية بين السودان ومصر ، قد مهدوا السبيل ، وهياوا القلوب حتى تتفتح لدعوة الاسلام ، ولتعاليم الشريعة والطريقة والحقيقة ... فتحقق لنا ما يجمعنا الآن من اللقاء على صحبة الايمان ، واخوة الطريق ووحدة العقيدة خالصة لوجه الله والوطن ...

● هيا نبدا بانفسنا ●

ان الطرق الصوفية تستشرق اليوم آفاقا واسعة على المستقبل .

ومن واقع النهضة الواعدة ، فى مجتمعنا الاسلامى ، ولروابط الاخوة والوحدة بين ابناء الطرق الصوفية فى السودان ومصر — نستطيع أن ندعو ونعمل لاقامة وحدة صوفية شاملة ، يمتد ظلها على الوطن الاسلامى كله،ويضيف الى المجتمع الاسلامى الكبير قوة وقدرة يكتمل بهما كل جهد خالص يبذل فى سبيل الوحدة الاسلامية الكبرى التى تجمع الشمل وتعلى فى عالم اليوم كلمة الاسلام والمسلمين ...

فيا ايها الاحباب ، ابناء الطرق الصوفية ، فى وادى النيل ، مصره وسودانه ، وفى كافة ارجاء العالم المعاصر ... هيا بنا نبدا بانفسنا ، فندعم وحدتنا ، ونقوى روابط ما بيننا ، ونروض نفوسنا على ان تقوى وتصبر وتتزكى ... فذلك كله هو عدة الجهادوسبيل النصر ..

● نور الله فى قلوبنا ●

لقد كان فى الصوفية اعلام سجلت لهم الايام اروع الصفحات جهدا ، وزهدا ، وعملا فى سبيل الدعوة .. فحفظ لنا التاريخ عنهم امجد الذكريات ، وظلوا بمآثرهم قدوة رفيعة ، ونورا يهدى الى خير الدنيا ونعيم الآخرة ...

ومن قطوف هذاالسلف الصالح فى الذكر والدعاء نستمد هدى الطريق وسط تيارات ودعوات ، تستهدف ان تشغلنا وتزرع بذور الخلف فيما بيننا ... يريدون ان يطفئوا فى قلوبنا نور الحق ، والحق نوره بان يعمرقلوب المؤمنين والمقربين والذين يوفون بالعهد ويستمسكون بحبل الله ...

ان المجتمع الصوفى الكبير وخاصة فى مصر والسودان ، يعيش الآن يقظة مبشرة بالخير والنصر للدعاة من الصوفيين المجاهدين .. فلنجعلها موسما مباركا ، تقوى به وحدتنا ،وتتفتح ابواب الاجتهاد الصوفى ، لتعلى كلمة الله ، ونؤكد دورة الملايين من ابناء الطرق الصوفية ،على مبادىء الاسلام العظيم ، وتحت لواء الشريعة والحقيقة ، فى مسيرة النور ...

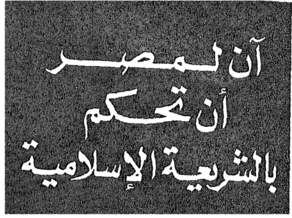

بقلم:
فؤاد السيد

● لقد أصبحنا جديرين بمكانتنا الإسلامية
● تجربة حديثة لتطبيق حدود الشريعة

• أعلن الدكتور « صوفى ابو طالب » رئيس مجلس الشعب ان مصر فى طريقها للحكم بقوانين الشريعة الاسلامية لان مصر صاحبة الحضارة والتاريخ عليها ان تقود الامة العربية والاسلامية الى تطبيق الشريعة الاسلامية .

• ونحن اذ نبارك هذه الخطوة الاسلامية نرجو ان تجنى البلاد ثمارها فى وقت قريب يعوض مافاتنا من قصور ازاء تطبيق الشريعة الاسلامية كدولة رائدة للعالم الاسلامى ..

• ومما يذكر بهذه المناسبة اننا كنا نتوارى خجلا عندما كنا نسمع من اخواننا العرب والمسلمين خلال زياراتنا لبلادهم نقدا جارحا لبعض مظاهر الانحراف فى مجتمعنا .. وكانوا يتساءلون : كيف تتصدرون الدعوة للدفاع عن الاسلام وزعامة العالم الاسلامى وتفاخرون بوجود الازهر الشريف منارة العالم الاسلامى فى بلادكم ، وتسمحون بعرض الافلام الجنسية واذاعة الاغانى الماجنة فى الاذاعة والتليفزيون ، كما تبيحون تجارة الخمور ؟ .. الى غير ذلك من المخالفات الصارخة لتعاليم الدين الحنيف

• واذا كانت البلاد قداجتازت فى الماضى ظروفا قاسية حالت بينها وبين الحكم بقوانين الشريعة الاسلامية فما حجتنا اليوم ونحن نملك زمام امورنا ونتصرف وفق مصالحنا الخاصة والعامة من جميع النواحى الدينية والاجتماعية والاقتصادية ؟

• ومن عجب ان نسمع عن بلاد لاتمت للاسلام بصلة وتطبق بعض قوانين الشريعة الاسلامية فى أحكامها بعد ان اقتنع حكامها بأن القوانين هى اصلح واقصر الطرق لانقاذ شعوبهم من كبوتها

« مثال من الصين »

• ومن الامثلة العملية لذلك ماحدث فى الصين : فقد تسلم « ماوتسى تونج » « ماو » بلاده عام ١٩٤٨ والفقر يقتل الالاف يوميا حتى ان عربات القمامة كانت تحمل بين ماتحمل جثث الموتى التى قهرها الجوع والمرض وكان الفساد منتشرا بشكل لامثيل له فى العالم مع انتشار الرشوة والاستهتار

• وكان الدور الاساسى «لماو» أنه الاب الروحى لشعب الصين فوضع لهم منهاج بناء الشعب والدولة فقال لشعبه : « ضعوا يدكم فى يدى من أجل البناء وسوف اضمن لكم المآكل والمشرب والعمل والعلاج والسكن والاعالة عند الشيخوخة .. وسأضع أمامكم قانون الثواب والعقاب ، ولا استثناءات على الاطلاق .. ولن ارحم مخلوقا اذا اخطأ .. واغلق السجون والمعتقلات ، واعلن ان العقاب واحد والثواب متعدد .. والعقاب الواحد هو الاعدام » .

• وفى عام ١٩٤٨ اعدم خمسة ملايين من المذنبين والعصاة حتى فى المخالفات العادية مثل معاكسة الفتيات . وفى عام ١٩٥٠ تم اعدام عدة آلاف . وفى عام ١٩٥٣ تم اعدام بضع مئات وفى عام ١٩٥٨ كادت تنعدم المخالفات .. واصبح طابع الشعب الصينى النظام والولاء والطاعة .

• وسئل « ماو » كيف استطعت ان تحول بناء الشعب والدولة خلال عشر سنوات ، فقال : لقد عكفت على قراءة الكتب السماوية الثلاثة : التوراة والانجيل والقران ، وخرجت منها بتعاليم بناء دولة وشعب الصين .. ولقد بنيت هذه التعاليم على ٦٠٪ « ستين فى المائة » من القران و ١٠ فى المائة من الانجيل و ١٠ فى المائة من التوراة و ٢٠ فى المائة من طبيعة وحياة الشعب الصينى

استطعت ان ابنى الانسان الذى يبنى الدولة

رأى المؤتمر الدولى فى لاهاى

● ونذكر هنا بقرار المؤتمر الدولى للقوانين الذى عقد فى لاهاى بهولندا سنة ١٩٣٧ والذى قرر فيه ان الشريعة الاسلامية تحمل العناصر الكافية لكى تكون صالحة للتطور مع متطلبات الزمن وحاجات العصر

● وفى عام ١٩٦٢ استدعت حكومة « لوثر جولك » و« جيمس بولك » من خبراء الادارة العامة فى أمريكا لتنظيم أجهزة الادارة فى مصر ، فقدما تقريرا فى يوليو سنة ١٩٦٢ كانت مقدمته كما يلى !

« ان الثقافة الاسلامية من اصلح الاسس للحكم الناجح فى العصر الحديث ـ وليس هنا فحسب بل انها تقيم للشعب المصرى المبادىء التى يمكن ان يقيم عليها ديموقراطيته الجديدة لتحقيق مشاركة الشعب فى الحكم وتحرى استخدام الثروة الخاصة والعامة لخير الامة »

● تجربة الاباحية فى الدول الاسكندنافية .

● وعلى النقيض من ذلك نقدم تجربة من الدول الاسكندنافية حيث الإباحية والتحلل الاجتماعى وعدم الالتزام بقواعد السلوك والآداب العاملة . وقد نتج عن ذلك ان اصبح المجتمع هناك يتميز بحياة حيوانية مادية لكسب المال للمتعة ، وأن ٤٠٪ من الشباب تتم الحياة الزوجية بينهم كتجربة قبل الزواج . وأن نسبة الانتحار قد بلغت نحو ٢٣ فى الالف .. ومن امراض المجتمع الشائعة هناك : إدمان المسكرات والمخدرات والعزوف عن الزواج وانتشار الدعارة والطلاق وعدم الاقبال على التعليم الجامعى وتفكك الاسرة .

كان الإسلام ومازال صالحاً لكل عصر

واصبح دخول الكنيسة لا يزيد على مرتين فى السنة .. مرة بالاختيار عند الزواج واخرى بالاكراه عند الموت !

● استغاثة للمجلس العالمى للرفاهية الاجتماعية

● ورغم ان التقدم المادى قد امتد ليغطى جميع مجموعات الدول الاسكندنافية ففى معظم الاحيان لم يصاحب ذلك شعور متزايد بالرفاهية والسعادة الشخصية ..

● وقد اجتمع خبراء فى الاجتماع يمثلون اربعين دولة وانفض الاجتماع بعد عشرة ايام دون التوصل لحل لمشاكل الانسان فى هذا المجتمع ..

شريعة الاسلام

● وبعد أن قدمنا هذه الاسئلة الحية من واقع حياتنا الاجتماعية ومن بلاد تعيش حياة عصرية مادية أصبح لامناص لنا من الرجوع الى شريعتنا السمحاء نستلهم منها الهداية والرشاد الى طريق الحياة فى مجتمع فاضل يقوم على دعائم ثابتة من المبادىء القويمة والقوانين الالهية ..

● ولما كان الاسلام خاتم الاديان كان من الضرورى ان يأتى بشريعة تختم كل الشرائع وتكون صالحة لكل زمان ومكان .. فجاءت شريعة الاسلام .. وليس ثمة شرع اكمل منها ، لانها من شرع الله

● وليس للشريعة الاسلامية سوى مصدر واحد هو الله تعالى سواء اكان مافى الشريعة من كتاب الله تعالى ام من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وكلاهما وحى الله ..

● أما الفقه الاسلامى فله مصادر ثلاثة هى : الكتاب والسنة والاجماع ..

● ومصادر الفقه الاسلامى التى نص عليها الفقهاء هى التى اكسبتها مرونة تجعلها صالحة لكل زمان ومكان وفى وسعنا أن نجعل الفقه الاسلامى فقها عالميا ان عرضناه باسلوب العصر وحكمناه فى القضايا والامور التى انبثقت من الحضارة الحديثة .

● والفارق بين الشريعة والفقه ان الشريعة كاملة لا مجال للاجتهاد فيها ، أما الفقه فمجال الاجتهاد فيه واسع .

● فالشريعة فى العموم تحوى العقيدة ومنهاج الحياة ، وكل مايتم فيها أو يجرى بسببها من تعامل بين البشر .

والشريعة فى خصوصها تحوى كل ما ينظم التعامل بين بنى الانسان فى جميع الاحوال . فالشريعة فى مجال الاحكام الشرعية اذن من الفقه بمعناه الذى عرف به . فهى الاحكام الثابتة ثبوتا قطعيا لابد من الايمان بها وبصلاحها وحقها والا خرج من لا يعتقد ذلك عن دين الاسلام كله .

● والشريعة باوامرها نواهيها جاءت لاصلاح البشر واقامة المجتمع الافضل لانها من الله تعالى العالم بخير عباده .

● والناس يحترمون القانون

على الطريق

الإمـــام الأكـــبر
وداع .. ولقـــــــــاء

الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار

● بالامس ودعنا عالما جليلا واماما فاضلا من ائمة الاسلام الذين قادوا رسالة الازهر في مرحلة من اهم مراحل تاريخه الحافل بجلائل الاعمال هو فضيلة المغفور له الامام الاكبر الدكتور محمد البيصار تغمده الله برحمته وجزاه عن الاسلام خير الجزاء .

المستشار الشيخ جاد الحق

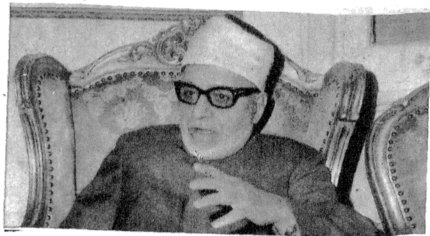

● ونحن اذ نودع الامام الراحل نرحب بلقاء الامام الجديد فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق الذى اصدر السيد رئيس الجمهورية قرارا بتعيينه لهذا المنصب الدينى الكبير .. والامام الاكبر الشيخ جاد الحق اثبت جدارة وكفاءة واخلاصا فضلا عن قوة الايمان وصدق اليقين في جميع المناصب التى تولاها منذ أن كان مستشارا ومفتيا للجمهورية ثم وزيرا للاوقاف وعضوا بمجلس الامناء باتحاد الاذاعة والتليفزيون والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ومجمع البحوث الاسلامية .

● وقد ظفرت مجلة التصوف الاسلامى بعدة لقاءات مع فضيلته كان لها احسن الوقع لدى القراء .. ونحن نرجو لفضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق أن يوفقه الله لحمل رسالة الازهر فى عصرها الجديد .

بدون تعليق

● رحم الله امرءا عرف قدر نفسه .
● اعبد الله كانك تراه .. فان لم تكن تراه فهو يراك .

أن لمصر أن تحكم بالشريعة الإسلامية

الوضعى مجازا احترام خوف ، لا كما يحترمون لشرع الله المنزه عن الخطأ .

● وشريعة الانسان مهما بلغت من الجودة والاتقان فانها تنطوى على نقص فيها . لذا كان من الضرورى وجود شريعة تامة خيرا من شريعة الانسان الضعيف الناقص ، فكانت شريعة الله .. وهى تحوى العقيدة والتهذيب والتعامل ..

● والعقيدة تحرر الانسان من العبودية . أما التهذيب فتجعله متحليا بصفات كريمة . أما التعامل فهو ضرورة للانسان لانه يعيش فى مجتمع يقضى بوجود منهج الحياة متفق عليه فيما بين اعضاء المجتمع .

● والتعامل هو الجانب الوحيد من الشريعة الذى يقبل التغير والتطور وفقا لما يطرأ على الحياة نفسها من تغير وتطور ، لذلك كان فرضا على الشريعة أن تأخذ فى حسابها أحوال الحياة التى لا تستقر على حال ، فابقت أبوابها مفتوحة للجهد البشرى .

ولكن ليست الاحكام كلها خاضعة للجهد البشرى ،فالعبادات وأصول الاحكام التى جاء فيها نص لاتتغير ،أما الفروع فهى قابلة للتغير . وما ضمن صلاح الاسلام للفقهاء الصالحين ، حتى لا يخرج لكل زمان ومكان الا اباحة الاجتهاد ما يجد على حكم الاسلام مما تضطرب به حياة الناس والمجتمع نتيجة للتطور فى العصر الحديث

الإمام الأكبر:

فضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار

فى رحاب الله

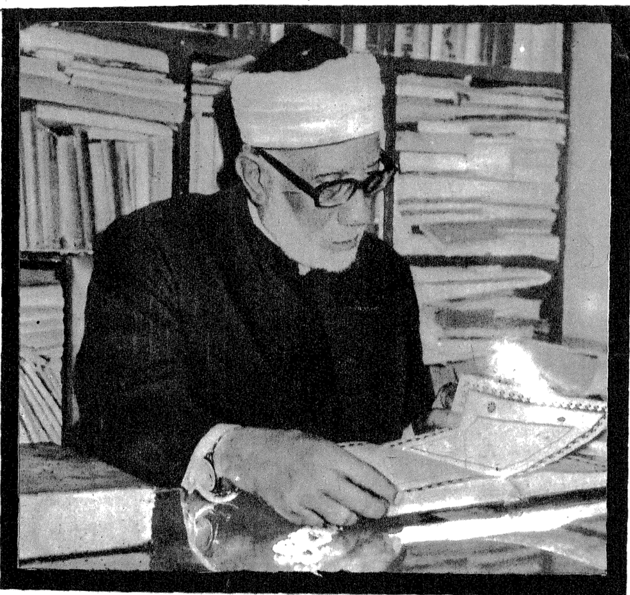

ودع العالم الاسلامى هذا الشهر ، اماما عالما اسلاميا جليلا هو فضيلة الامام الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار ، الذى لبى دعوة ربه ، ومضى راضيا مرضيا عنه الى فسيح رحابه ..

كان الامام الراحل فقيها ، واسع العلم ، جم الحب للخير ، مجاهدا بعمله وعلمه لنصرة دين الله ، دعوة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ..

وكان فى حياته الخاصة والعامة قدوة طيبة ، ومثلا عاليا للمسلم المحق ، والمجاهد العارف بالله.. لايضن بعلم ولا عمل فى سبيل المثل الرفيعة والخلق الاسلامى فى اكمل مظاهره ...

ولقد ترك الامام الراحل من فيض علمه الغزير وثقافته الاسلامية الواسعة، ما يبقى ذخرا للاجيال ، ينتفع به طلاب العلم والمصلحون والمؤمنون فى كل الاجيال ، والى ان يرث الله الارض ومن عليها ...

والمجلس الاعلى للطرق الصوفية برئاسة سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى ، يقدم لامتنا الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها ، ولأسرة الامام الراحل اصدق العزاء فى فقيد الاسلام والعروبة ، داعين له باكرم مثوى فى رحاب الايمان ..

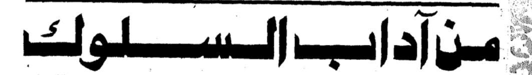

عند ابن عطاء الله السكندرى

١ ــ الطلب او سؤال المريد للخلق ، امر مذموم عند شيخنا الصوفى ، وفى بعض الاحيان يكون الطلب من الله مذموماوذلك اذا اقترن بحظوظ النفس وشهواتها .

وفى كل الاحوال يجب ان يكون السالك واثقا بالله فى ايصال المنافع اليه ، فلا مجال للالحاح فىالطلب او الدعاء .

على أن ابن عطاء الله لا يمضى فيقول بان الطلب من الله مذموم كيف ذلك وقد قال تعالى : ((ادعونى استجب لكم)) ، ولذا نراه يقرر ان الطلب يكون ممدوحا فى حالة اظهار المنافسة به الى الله تعالى .

ولما كان الله يجيب المضطر اذا دعاه ، كان طلب السالك من الله ، على سبيل اظهار الفاقة ، مؤذنا بعطاء الله له ، وفى هذا يقول ابن عطاء الله للسالك : ((متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريدان يعطيك)) .

والمظهر فاقته الى الله بطلبه منه موافق فى رأى ابن عطاء الله لآداب العبودية ، ولا كذلك من يجعل طلبه من الله لحظ من حظوظ نفسه ، وفى هذا المعنى يقول صوفينا لمريده : ((لا يكن طلبك تسببا الى العطاء منه فيقل فهمك عنه ، وليكن طلبك لاظهار العبودية ، وقياما بحقوق الربوبية))

واذا توجه السالك الى الله بالطلب منه ولم تظهر له الاجابة، فليس من ادبه ان يطالب ربه بتأخر مطلبه ، وانما عليه انيلزم نفسه ادبها مع الله ، وفى هذا يقول ابن عطاء الله له : ((لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ، ولكن طالب نفسك بتأخر ادبك))

● عين العطاء الحقيقى

ومن آداب السالك بازاء الطلب ما يلى :

١ ــ ان يعلم بسبق تدبير الله له ، فاذا طلب من الله شيئا ، ورأى حصول مطلبه ، فلا ينبغى ان يظن أن لارادته مدخلا فى الأمر اذ كيف يكون طلبه اللاحق علة لعطاء الله وهو حكم من أحكام الله سابق ؟! واستمع الى ابن عطاء الله قائلا لمريده فى ذلك : كيف يكون طلبك اللاحق سببا فى عطائه السابق ؟! جل حكم الأزل أن ينضاف الى العلل)).

٢ ــ أن يشغل نفسه بوظائف العبادات والمجاهدات والأذكار ،

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

● من آداب السلوك عدم الإلحاح في الطلب أو الدعاء
● حكمة الوصول بالسالك إلى طريق المعرفة بالله

فلا يكون له متسع من الوقت ليتوجه فيه بالطلب الى الله ، ويتبين هذا من قول ابن عطاءالله لمريده : « ربما دلهم الأدب على ترك الطلب ، اعتمادا على قسمته، واشتغالا بذكره عن مسالته » ، وهذا مستمد من الحديث القدسي : « من شغله ذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

٣ ـ ان يفهم حكمة العطاء والمنع من الله : فيذهب ابن عطاء الله الى أن السالك فى بداية سلوكه يكون عادة واقفا مع حظوظ نفسه ، حسية كانت او معنوية ، وقد يتشوف السالك الى شيء من هذه الحظوظ فيطلبه من الله فيعطاه ، ولكن مثل هذا العطاء فى رأى شيخنا ـ اذا نظرنا الى حقائق الأمور ـ عين المنع ، وذلك لأن الله اذا مكن السالك الذى لم ينل شيئا من شهواته وحظوظه ، فهو يكون باقيا مع الله خالصا عما يشغله عن القيام بحقوق العبودية ، فيكون منع الله عنه عين العطاء الحقيقى ، واستمع الى ابن عطاء الله قائلا فى ذلك لمريده : « ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك » . أو قائلا له : « متى فتح لك باب الفهم فى المنع عاد المنع هو عين العطاء » .

وقد فطن ابن عطاء الله الى الحكمة من المنع والعطاء ، ووراء كلامه فيها معنى عميق للغاية : فهو يعتبر العطاء دالا على بر الله، والمنع دالا على قهر الله ، ومتى أورد الله على السالك عطاءه ومنعه، او بعبارة أخرى بره وقهره ، فمعنى هذا انه يريد أن يتعرف الى السالك عن طريق صفتى بره وقهره ، والى هذا المعنى يشير فى قوله لمريده: « متى أعطاك اشهدك بره ، ومتى منعك اشهدك قهره ، فهو فى كل ذلك متعرف اليك ، ومقبل بوجود لطفه عليك »

وبهذا يكون منع الله وعطاؤه للسالك سبيلا موصلا لهذا السالك الى المعرفة بالله عن طريق صفتى البر والقهر .

● واثق بالله وبنفسه

ثم نجد ابن عطاء الله بعد ذلك يتعمق فى تحليل فكرتى المنع والعطاء على أساس نفسى ، فهو يقرر ان السالك ينبغى أن يكون ساكنا تمام السكون من الناحية النفسية حين يعطيه الله شيئا او يمنع عنه شيئا ، وهذا يعنى ان يكون متحققا بعدم الاكتراث ، فلا يفرح بوجود العطاء ، ولا يألم بوجود المنع ، لأن فرحه وألمه بالقياس الى العطاء والمنع دال على ركونه الى نفسه وارادته الحظوظ لها ، وهذا قبيح منه فى السلوك . ويبين لنا ابن عطاء ان من هذا شأنه من السالكين يعتبر بالقياس الى العارفين المحققين كالطفل بالقياس الى الرجال الكاملين ، واستمع اليه قائلا لمريده فى هذا المعنى :« متى كنت اذا أعطيت بسطك العطاء ، واذا منعت قبضك المنع ، فاستدل بذلك على وجود طفولتيك ، وعدم صدقك فى عبوديتك » .

واذا خرجنا بهذا التوجيه العطائى فى العطاء والمنع الى مجال حياتنا اليومية تبينا مبلغ عمقه ودقة تحليله لنوازع النفس الانسانية : فنحن فى حياتنا نفرح حين تقبل علينا الدنيا باسبابها المختلفة ، فنتوهم ان لارادتنا مدخلا فى الأمر ، وقد يحدث ان تزول عنا هذه الاسباب العارضة على الرغم منا ، فنسالم لذلك اشد الألم ، وتصبح حياتنا بين تعاقب الفرح والالام عذابا نفسيا لا يطاق مبعثه الفكرة الملحة فى كيفية الاحتفاظ بمظاهر الدنيا واسبابها . ولو سكن الانسان منا فلم يشتد فرحه بما يقبل عليه من اسباب الدنيا ، لم يحزن قط لوجود زوالها عنه ، ولما اتصف بالعبودية لما افرحه بقاؤه وآلمه زواله، وبذلك يستطيع الانسان أن يتقبل المصائب والشدائد ، ويتمكن من الوقوف على قدميه فى معترك الحياة مكافحا كفاح الشجاع الثابت الواثق بنفسه وبالله .

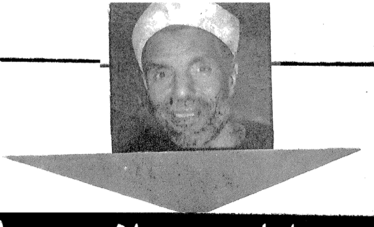

العمل إيمان بالله

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

شرع الحق تبارك وتعالى اركان الاسلام استدامة لاعلان الولاء لله الذى امن به المؤمنون وذلك حتى يخرج الانسان من غفلته ونسيانه والا تشغله نعمة الوجود عن مسئولياته فى الوجود وقلنا فى الصلاة ماقلنا ..

انها تضحية ببعض الوقت من حركة الحياة حتى يبارك الله سبحانه وتعالى فى بقية وقت الحياة .. بركة تعوض مافات من قصور الوقت .

وقلنا :

- ان الحق سبحانه وتعالى اراد عمومية اعلان الولاء من كل انسان امام الاخرين فشرع صلاة الجمعة .. ولو اننا تنبهنا الى قول الحق .

« فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » ..

لو تنبهنا الى هذا القول لعلمنا ان وقت الانسان يجب ان يكون مقسما بين أمرين :

الأمر الاول : ان ينشغل الانسان بمن انعم عليه بالحياة وبكل شيء فيها . ليأخذ الانسان من خالقه شحنة الطاقة التى تدفعه الى الحركة والعمل والحصول على النعمة ..

الامر الثانى : ان ينشغل الانسان باتقان حركته وعمله ليحصل على النعمة بجهد وعمل لهذا يمكننا ان نرى الامر الاول مركزا فى الاية التى تقول :

« يايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ».

ويمكننا ان نرى الامر الثانى مركزا فى الاية التى تليها وتقول:

« فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ». وكل من الامرين صادر ممن له حق الامر فى خلقه وهو الله الذى خلق الكون .. واذا طبقنا الامر الاول وهو اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فان علينا ان نطبق الامر الثانى وهو السعى فى الارض بالحركة والعمل .

واذا لم نطبق الامر الثانى وهو التحرك فى الارض والعمل « فاننا بذلك نخالف جزءا مهما فى تكليف الرحمن لنا »

فالضرب فى الارض والسعى الى العمل هو الهدف الاساسى لخلافة الانسان فى الارض فان لم يضرب الناس فى الارض بالحركة والعمل واقتصروا على ماتخرجه الارض من خيراتها فانهم بذلك يكونون قد قصروا فى منهج الله سبحانه وتعالى ..

ومادام الضرب فى الارض والعمل .. فان الله يحب ان يربط هذه الحركة وهذا العمل بمايهم الانسان اولا .. وهو رزق نفسه فيقول سبحانه وتعالى :

« هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » اى ان الله سخر الارض فى خدمة عمل الانسان لينتج لنفسه من الارض والرزق ..

وقول الله **« امشوا »** هو امر بالحركة والعمل . وقول الله «فى مناكبها »اى فى دروبها التى قد تمتلىء بالمشقة والتعب ، وهذا يعنى ان كل حركه وعمل فى الحياة قد يكون فيها حركة ومشقة .. ولذلك يجب على الذين يعملون اى عمل الا ينظروا الى اجر العمل وحده .. ولكن عليهم ان يتقنوا العمل الذى يقومون به حتى يكون رزقهم من هذا العمل حلالا ..

ان الكثير من الناس العاملين يقسمون حديثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصفين رغم ان كل نصف فى الحديث يكمل النصف الاخر ..

ان الكثير من الناس العاملين ياخذون قول الرسول صلى الله

عليه وسلم «اعطوا الاجير اجره» ويغفلون اكمال الحديث وهو « قبل ان يجف عرقه ».
معنى ذلك ان العمل يجب ان يتقنه الانسان وان يكون العمل قد اعرق من قام به ..
ذلك ان قيام الانسان بعمل صورى او شكلى يدفع صاحبه الى الهموم .. وأى عمل لا يعطى الانسان العرق والمجهود لا يجعل اجر الانسان حلالا .
وكل فساد الدنيا من شكلية العمل دون العرق فى العمل .. هذا هو فساد الدنيا كلها .. شكلية العمل ..
ان الانسان الذى يقوم بعمله دون اتقان مقصود وبكل مقصود .. ويدعى الشكلية فى العمل ومظهريته ليخلى نفسه من مسئولية المسيطر عليه ـ رئيسه فى العمل ـ هذا الاجراء لا يحلل للانسان اجره .. لان المسيطر على الانسان ليس هو الانسان ذو البصر المحدود والرقابة المحدودة ..
ان المسيطر على الانسان هو القيوم الذى لا تاخذه سنة ولا نوم ..
ولهذا فعلى الانسان منا ان يعرف ان رقابة الانسان المماثل له لا يجب ان تدفعه الى ادعاء الانهماك او محاولة اجراء العمل بصورة شكلية لان رقابة الحى الذى لاينام هى الباقية.
ان كل فساد فى الحياة الان وكل مشقة نشقاها الان وكل مظاهر المتاعب الان من اهم اسبابها ان الناس يذكرون العامل ولا يذكرون عرق العامل.
وان اردنا ان تستقيم لنا امور الحياة فلابد ان نذكر ان اجر العامل يجب ان يتساوى مع تعبه وقد ذكرت من قبل ان الذى يخدع لا يخدع سوى نفسه .. لان الانسان لو كان يحيا تحت رقابة من يساويه لهان الامر ان تستغفله .
اما ان تكون تحت رقابة حى قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم .. فاعلم ان كل حركة لك محصية

● إن أردنا أن تستقيم أمور الحياة فلابد أن يتساوى أجر الإنسان مع تعبه

عليك . واعلم ان حسابك لن يتاخر الى الاخرة ..
انك لابد ان تلقى حسابك فى الدنيا وذلك حتى يعصم الله فساد حركة الحياة من الذين لا يومنون بالاخرة . اذن فالحركة فى الحياة والعمل فى الحياة والمشى والضرب فى مناكب الارض يجب ان نلحظ فيه الاتقان .
وليتذكر كل منا انه قادر وليس عاجزا .
فلماذا لا نستخدم ما انعم الله به علينا من قدرات فى اتقان اعمالنا .
ولماذا نركن الى الشكلية فى العمل دون اتقانه .
لماذا نجعل قدراتنا عاجزة رغم قدرتنا على أن نستخدم هذه القدرات بشكل ينتج لنا ولغيرنا ؟
انك اليوم قادر وقد تصبح عاجزا فى الغد .. ولعل العجز الموجود فى بعض سمات الافراد .. لعله درس بليغ من السماء لنا ونجد العجز الشاذ فى خلق الله هو القلة .. نجد بلدا .. تعدادها عشرة الاف .. فاذا ما صنعنا احصاء للشذاذ فى هذا البلد .. نجد ان المجانين عددهم كذا . والعرج عددهم كذا .. وفاقدى البصر عددهم « كذا » ونجد ان مجموع هولاء العجزة اقلية بالنسبة لتعداد البلد نفسه .
وكأن الله قد قدر هذه الاقلية وجعلها بنسبة بسيطة ليلفت الناس الى نعمة القدرة .
وكان الله يريد بهؤلاء العجزة أن يثير انتباه الغافلين عن نعمه عليهم بالقدرة وعدم العجز انك لا تذكر قوتك وقدرتك على عندما ترى فاقدا للبصر يتعثر. .. حينئذ تفيق الى نفسك .. انك لا تذكر قوتك وقدرتك على السعى الا اذا رايت اعرج .. انك لا تتذكر قدرتك على الحركة وخضوع جوارحك لارادتك الا حين ترى انسانا لاتستطيع جوارحه ان تنفعل لارادته يحاول ان يتحرك لان عصب الحس قد انتهى.. فانتهت منه كل قدرة على الحركة .
اذن فهولاء العجزة جعلهم الله وسائل ايضاح ليذكر خلقه بالنعم التى انعم عليهم بها ولذلك كانوا قلة ..
لكن لماذا اختار الله هولاء ليكون فيهم المثل ؟
ماذنب هذا ليكون اعمى ..؟
وماذنب ذلك ليكون اعرج ؟ ..
انك ايضا عندما تنظر الى السطح فقط فانت لاترى الا ما اخذه الله منه .. لكنك تغفل عما اعطاه الله له نظير ذلك .
فلو انك نظرت الى مسلوب ظاهرة من ظواهر القدرة واخضعت للتحليل الدقيق كل نعم الله عليه لوجدت ان الله قد اعطاه نعمة قد تعوضه المفقود منه ولنتامل قول الشاعر :

عميت جنينا والذكاء من العمى
فجئت عجيب الظن للعلم موئلا
وغاب ضياء العين للقلب رائدا
لعلم اذا ماضيع الناس حصلا

ألتنا نعرف عباقرة يتنسمهم الرحمن حتى من منطقة عجزهم
وهولاء الذين ياخذون صورا من صور العجزفى اجهزة الحياة هولاء قد يكونون مصدر القوة فى اشياء اخرى ..
لان الانسان اذا ما راى نفسه قد فقد شيئا دون بقية البشر فانه يحاول جاهدا أن يجد فى نفسه موهبة أوملكة ينميها حتى يعوض النقص الذى فات منه .
وكثير من العباقرة كانوا

العمل إيمان بالله

● وزّع الحق سبحانه وتعالى رزقه على جميع جهات الحياة بالتساوى

● على الإنسان أن ينظر إلى الأعماق وألا ينظر إلى ما أعطاه الله للآخرين.

اصحاب نقص فى بعض اجزاء او اجهزة البدن .. اذن فالحق سبحانه وتعالى حين سلب شيئا اعطى شيئا اخر . ولان الله لم يتخذ ولدا . لذلك فجميع الخلق بالنسبة اليه سواء يعطيهم بمجموع متساو وان اختلفت الدرجة من مجال الى اخر ..

ولذلك فقد وضع الانسان نظرية قديمة تقول ان الانسان اللبق الدقيق فى حساب قدرات الانسان .. لو الى الاحصاء وصنع للانسان عدة زوايا واعطى كل زاوية درجة من الدرجات . لوجد فى النهاية أن مجموع الدرجات متساو .. فلو حسبنا للصحة درجة .. وللسعادة درجة .. وللذكاء درجة . ولنجاح الابناء درجة .. ولاتساع الرزق درجة .

وجمعنا كل هذه الدرجات لوجدنا مجموع كل انسان يساوى مجموع اى انسان . . ولكن التفاضل عند الله يكون بالتقوى ..

لكن الناس عندما ينظرون الى مميزات الاخرين .. فان عيون الانسان تنظر الى ما يميز انسانا اخر ويغفل عن مميزاته الخاصة ..

فاذا رايت نفسك نظيفا فى الهندام ورايت انسانا اخر غير ذلك .. واذا كنت عاقلا عقلا ايجابيا لكان يجب ان تلتفت وتسال .

« ترى ماهى الميزة التى يتميز بها هذا الذى دونى فى الزى ودونى فى الهندام حتى يعوض ما انا فيه من حسن زى وهندام ؟ » لانك لايجب ان تحتقر انسانا لانه ناقص فى هذه ولكن عليك أن تعرف ما أنت ناقص فيه فيما يقابل الزائد فيك ولذلك يقول الحق :

« لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم »

لماذا ينهانا الله عن السخرية؟ لان الانسان قد ينظر الى السطح والى ما اعطاه الله لك، وعلى الانسان ان ينظر الى الاعماق وتبصر ما اعطاه الله للاخرين من قدرات قد تجعل الواحد منهم افضل ولان كلا منا قد اخذ من العطايا بميزان .

وقد سئلت مرة ..

ــ ومادام الامر كذلك فماذا اخذ المجنون من ميزة فى هذه الدنيا ..

وكان السائل يريد ان يقول أن المجنون انسان والانسان مكرم بعقله فماذا اذن اخذ المجنون من حظ الحياة ؟

وقلت : ــ

ماذا يريد العقلاء الاذكياء من كل اجهزة اجسامهم . الانسان يريد ان تكون له الكلمة فاذا قال قولا لايرده احد ولا يلومه احد .. وهذا حظ المجنون فى الحياة يضرب المجنون عاقلا .. فيضحك له العاقل ولايسائله عن فعله ولا يسأله الله يوم القيامة عن فعله .

وليس هناك انسان اخذ هذا الحظ من الدنيا الا المجنون ..

وهكذا نرى الغاية التى يسعى اليها الانسان ياخذها المجنون ولذلك نجد العجب بينما نسمى واحدا مجنونا لانه فى حركة الحياة لاينتج ولايتسق مع المجتمع .. فاذا بالله يجعله فى لحظة من لحظاته حياته قويا بقوة عقل عاقل فى كل حياته ..

الانسان منا قد يعرف الحقائق لكن عقله يستتر عن النطق بها ..

اما المجنون فيقول كلمة الحق ولايبالى .

ولقد تمت تسمية العقل عقلا لانه يعقل الانسان ويقيده فلا ينطق باشياء .

لكن المجنون يقول الحقائق ولا يبالى .

قد يمشى المجنون فى مجتمع مقهور بسلطان ظالم فيهتف بسقوط الظلم والشرطة تضحك له والدنيا تضحك له ..

اذن هو فى لحظة من لحظات جنونه قد اخذ مالم يستطع عاقل ان ياخذه فى كل لحظات عقله .. اذن فالحق سبحانه وتعالى حين يوزع رزقه فى جميع جهات الحياة على خلقه .. فهو يفعل ذلك بالتساوى لكن الله لا يريد ان يكون كل انسان هو تكرار لانسان اخر فلا يحتاج احد منا للاخر .. لا ..

ان الله يريد أن يربط الوجود بعضه ببعض نفعيا فيكون كل انسان مضطرا ومحتاجا لاخيه الانسان ولا يتحقق ذلك الا اذا اختلفنا فى مواهب الحياة .. والذين ياخذ الله منهم هذه المزايا ويعطيهم بعض مظاهر العجز او فطنوا الى ذلك لاحترموا قدر الله فيهم لان الاعمى قد يعطيه الله بصيرة تفوق بصيرة المبصر .

لكن الاعمى قد يحاول بينه وبين نفسه ان يقلد المبصرين .. والقصير قد يحاول ان يصنع لنفسه حذاء له كعب كبير فيصبح مثيرا للسخرية لانه لم يحترم قدر الله فيه .

ورحم الله من قال فى ويفتنا هذا المثل القديم « من يعطى العمى حقه فهو مبصر » ..

مـع الأئـمة

الدكتور محمد الطيب النجار

رئيس جامعة الأزهر الشريف يقول :

- التصوف نقاء للنفس والروح.
- هناك فرق بين الزهد والتصوف.

فضيلة الدكتور الشيخ محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر الشريف مشوار حياته طويل وحافل .. وهو نبت الارض المصرية الطيبة .. ولدا في عزبة النجار من اعمال محافظة الشرقية ، وفي الوقت الذى كان فيه والده استاذا بمعهد طنطا الدينى كان هو قد اتم حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية

ولم يكن قد جاوز العاشرة من عمره .. ولما بلغها التحق بمعهد الزقازيق وحصل على الشهادة الابتدائية ثم الشهادة الثانوية الازهرية عام ١٩٣٥ . بعد ذلك حقق امنية حياته بفوزه بالترتيب الاول فى الشهادة العالمية من كلية اصول الدين عام ١٩٣٩ .

ويذكر عالمنا الجليل ان اقسام الدراسة العليا كانت من ثلاثة اقسام : قسم التوحيد والفلسفة ، وقسم التاريخ الاسلامى ، وقسم التفسير والحديث ..

وكان ترتيبه يؤهله للالتحاق بأى قسم من هذه الاقسام الثلاثة والتى كانت لاتقبل الا اوائل الطلاب النابغين .. ولكن الشيخ محمد الطيب النجار فضل دراسة التاريخ الاسلامى، اذ كان يرى انه قد تزود بقدر لابأس به من الدراسة فى التفسير والحديث وعلوم الدين بكلية أصول الدين ، وبقى ان يتوج دراسته للتاريخ الاسلامى بحصوله على شهادة الدكتوراه فحصل عليها عام ١٩٤٦ .

وحينئذ بدا مشوار حياته العملى الحافل اذ عين مدرسا

أجرى الحديث
محمد بكر
محمد شرف

بمعهد الاسكندرية الديني ، ثم نقل بعد ذلك الى معهد القاهرة الديني عام ١٩٥٨ ، ثم مدرسا بكلية اللغة العربية وتدرج في مناصب التدريس حتى عمل استاذا للتاريخ الاسلامي والحضاري بكلية اللغة العربية عام ١٩٧١ ثم رئيسا لقسم التاريخ والحضارة عام ١٩٧٢ ، وعين وكيلا للازهر الشريف عام ١٩٧٨ ثم رئيسا للجامعة الازهرية عام ١٩٨٠ ..

وفضيلة شيخنا الجليل الدكتور محمد الطيب النجار ارتحل كثيرا في رحاب الاسلام اذ عمل بالتدريس في المملكة العربية السعودية بجامعة الامام بن سعود كما عمل ايضا في العراق بجامعة بغداد .. وفي مكة المكرمة بكلية الشريعة في فترات مختلفة ..

كماحضر العديد من المؤتمرات الاسلامية في الخارج .. بعضها في الهند والبعض الاخر في سيلان ، كما عمل استاذا زائرا في جامعات المانيا ، ونجح في عمل قنوات وصلات طيبة بين هذه الجامعات وجامعة الازهر الشريف ، وكانت ثمرة هذه الصلات الطيبة حصول جامعة الازهر على المنح العديدة من جامعات المانيا الغربية .

● في خدمة الدعوة الاسلامية

واسال فضيلة الدكتور الشيخ محمد الطيب النجار عن اهم مؤلفاته التي اثرى بها المكتبة العربية والاسلامية ؟

ويجيب بتواضع العلماء :

هناك الكثير من المؤلفات

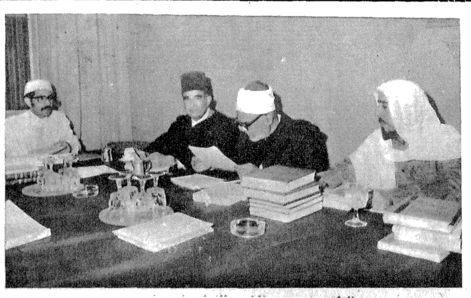

الدكتور / محمد الطيب النجار رئيس لجنه الدراسات الاسلامية لجائزة الملك فيصل بالرياض

العلمية والادبية في مختلف فروع العلوم ، ولكن هناك بعض المؤلفات التي اعتز بها شخصيا وهي في التفسير مثل تفسير سورة الانفال وايضا سورة القتال .

اما في الحديث هناك الكتب العديدة عن تدوين السنة النبوية قام بطبعه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..

وفي التاريخ الاسلامي الف مجموعة من الكتب في السيرة النبوية الشريفة ، وهناك كتب اخرى في تاريخ الانبياء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة . وايضا نظريات عن عصر الخلفاء والراشدين ، والدولة الاموية في الشرق ، والصليبيون وصلاح الدين بالاضافة الى بعض الكتب **الاخرى مثل ((وحي البلد الامين)) وهي مجموعة بحوث عن مكة المكرمة ، وكتاب مشاهد الائمة** في الفقه والحديث ، هذا الى جانب البحوث والمقالات العديدة في كثير من المجلات الاسلامية والعربية ..

● من اساتذتي

اساله عن العلماء الذين تاثر بهم فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار ..

ويعود فضيلته بذاكرته الى الوراء ليجيب معتزا بذلك قائلا

لا انسى من كان لهم فضل كبير في حياتي الدينية مثل الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر السابق ، وكان من العلماء الذين نالوا قدرا كبيرا من العلم والمعرفة ، وكان له اسلوبه الخاص المشرف وكان فقيها ذا مركز اجتماعي مرموق

كما تاثرت بالشيخ ابراهيم الجبلي الذي كان عميدا للكلية اللغة العربية بالازهر الشريف منذ اربعين عاما ، وله كتب ومقالات في مجلة الازهر منذ بدايتها ..

وكان اول من تاثرت به والدي العالم الاب الشيخ ((الطيب **النجار**)) .. الذي كان له فضل تعليمي التعليم الديني .. وكان استاذا بكلية اصول الدين

الدكتور / الطيب النجار مع هيئة التدريس والعاملين بجامعة الازهر فرع اسيوط ..

وعضوا في جماعة كبار العلماء، ورئيسا لجمعية علماء الازهر الشريف ، وكان قد أتيح لي حضور الكثير من الندوات والمؤتمرات مرافقا لوالدى مما شجعنى على حب القراءة والكتابة منذ الصغر حتى سافرت بعد ذلك الى العديد في المؤتمرات وكنت متعودا عليها .

ويذكر فضيلته انه في مؤتمر « سيريلانكا » التى تحوى أقليات اسلامية ، وكان موضوع المؤتمر **(الهجرة النبوية)** ــ يذكر انه القى محاضرته في حضور رئيس الجمهورية الذى تأثر بها هو وجماهير المستمعين ومعظمهم من المسلمين المحتفلين بهجرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ..

● راى في الاختلاط ●
وعدت اسال فضيلته :

وماذا عن راى فضيلتكم في الاختلاط بين الرجل والمراة ؟

ويجيب فضيلته :

يجوز الاختلاط بين الرجل والمراة في التعليم للضرورة القصوى اذا كان عدد المدرسين لا يغطى احتياجات الجنسين ، أما المدرسات اذا توافرت فيهن أولى بالتدريس للبنات ..ونحن الآن بصدد تأثيث هيئة التدريس داخل كلية البنات الاسلامية كاملا ..

● والزى الموحد ؟

ــ لم اناد بالزى الموحد ولكى ناديت بالزى المحتشم .. وقد امرت بزى مناسب رخيص لجميع الطالبات الراغبات في الاحتشام والتزيى بالزى الاسلامى ، ومن الممكن ان يمنح مجانا الطالبات الراغبات في ذلك وعندما سال فضيلته حول راى الشيخ عبد العزيز عيسى وزير الاوقاف السابق بشان تطور الازهر وقوله في التوسع في التعليم الازهرى تدهور للازهر ..

قال الدكتور محمد الطيب النجار :

ان تطوير الازهر في أعظم ما قامت به مصر . لان فتسيح مجالات واسعة امام طلاب الازهر حتى لا يقتصروا على المجال الدينى فقط ، بل ينفذوا الى العلوم الاخرى التى تزيد المسلم ثقافة وايمانا ، مثل الطب والهندسة والزراعة وغيرها في العلوم حتى يصبح في مجتمعنا الطبيب المسلم ، والمهندس المسلم وغيرهم ممن تزودوا بالعلوم الدينية والدنيوية وحتى يكونوا خير دعاة للاسلام ..

● هناك قول بان بعض علماء الازهر مشغولون باعباء مناصبهم ومراكزهم الاجتماعية وانهم شغلوا عن رسالتهم الاسلامية ؟

ويجيب فضيلته قائلا :

ان بعض الناس يزعم أن بعض علماء الازهر شغلتهم الوظائف والمناصب الرسمية وما تحققه من نفع .. ولكن الواقع أنه لا يزال الازهر الشريف ورجاله يؤدون رسالته الكاملة غير منقوصة . وليس هذا الكلام مجرد ادعاء وانما وظيفة العالم هى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وهم يعملون بذلك داخل المساجد ومن خلال مختلف أجهزة الاعلام !

ويضيف فضيلته ؟

ولكن علماء الازهر لا يملكون السلطة التنفيذية في كثير من الامور التى تخص الازهر وشبان الدين .. فقد عمل علماء الازهر ما بوسعهم على السلطات التنفيذية ان تترجم هذه الاقوال

المؤتمر الخاص بتدريب موظفى البنوك فى العالم الاسلامى على المعاملات الاسلامية والتى نظمته جامعة الازهر ..

الى قوانين رادعة للمتمردين على الفضيلة ومبادىء الاخلاق ..

وايضا فان جهاز الدعوة والارشاد فى حاجة الى دعم كبير لكى يخرج العالم المستنير الذى يستطيع أن ينفذ الى قلوب الناس بالاسلوب المناسب وبالطريقة التى تتناسب مع مدارك الناس وظروفهم وأحوالهم الخاصة ، حتى لايكونوا مصدر آلام للناس . وهذا ما تحاول جامعة الازهر الشريف ان تنفذه بكلياتها الازهرية ..

● عن التصوف

● واسال فضيلة الدكتور الشيخ محمد الطيب النجار رئيس الجامعة الازهرية عن التصوف الاسلامى ورايه فيه

فيجيب قائلا :

ــ ان التصوف هو نقاء النفس والروح .. وهذا لا يلزم الانسان بان يرتدى ملابس غير جميلة أو بهيجة أو لا ينعم بما أخرج الله فى الطيبات ، لان هذا معناه الزهد ، وهناك فرق بين الزهد والتصوف ... فالتصوف هو أن يكون الانسان صافى النفس والروح ، وهذا لا يمنع الانسان فى التمتع بالحياة كلها ...

وبهذا بالمعنى انا صوفى .. واحب ان ينتبه المخلصون من رجال الدين والطرق الصوفية الى الدخلاء والمغرضين حتى يخلصوا مجتمعاتهم من هذه القلة الفاسدة الذين يسيئون الى جميع الطوائف الاخرى ..

● مجلة التصوف الاسلامى

ويبدا فضيلة الدكتور الشيخ الطيب النجار اعجابه بمجلة التصوف الاسلامى فهو يرى ان مجلة التصوف الاسلامى مجلة تخص المسلمين فقط ، وانه كان يقرا منبر الاسلام والعروة الوثقى ولكنه يرى ان مجلة التصوف الاسلامى بدات تاخذ طريقها اخيرا فى الصحافة الدينية الاسلامية ويامل ان تستمر باذن الله بهذا المستوى الجيد حتى تتيح للمسلمين ان يرفعوا اصواتهم الى جميع المسئولين عن الدين الاسلامى والمسلمين .. كما ان جميع الاقلام الموجودة داخل مجلة التصوف الاسلامى اقلام جيدة واعية تحارب الخرافات التى يمكن ان تلحق بالتصوف والاسلام ..

● وفى نهاية الحديث اساله عما يقوله للشباب المسلم الآن ؟

ويجيب فضيلته قائلا :

يجب على الشباب أن يعلم بأن لكل انسان رسالة فى الحياة .. وطالما عمل فى تحقيقها لاح له نجم السعادة ، واتسعت أمامه الآفاق وصاحبه اليمن والتوفيق .. فان مسالك الحياة ليست مفروشة بالحرير ، ولكن هى مسالك مملوءة بالاشواك والمتاعب ، ولابد لمن يرتضيها أن يصبر على بعض الاشواك ومرارة الطريق ، وأن يأوى الى ظل الصبر الجميل ، وأن يعلم الشباب أن الجد والعمل هما أمضى سلاح يمكن الانسان من أجل الوصول الى آمال كبار جسام ، فان العلم هو الموصل الجيد للنجاح ، وكما قال الامام على رضى الله عنه :

« العلم خير من المال لان العلم يحرسك وانت تحرس المال ، ولان العلم حاكم والمال محكوم عليه ، ولان المال تنقصه النفقة والعلم بالانفاق !!

وبهذا يجب ان يعرف الشباب المسلم ما هو العلم والى ابن طريقه حتى يكونوا جنود الله ليعزبهم الاسلام والمسلمين ..

أحاديث نبوية

في خلق الحياء

المسلم عفيف حيي والحياء خلق له ،ان الحياء من الايمان ،والايمان عقيدة المسلم وقوام حياته ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » ويقول : « الحياء والايمان قرناء جميعا فاذا رفع احدهما رفع الآخر » . وسر كون الحياء من الايمان أن كلا منهما داع الى الخير صارف عن الشر مبعد عنه . فالايمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي ، والحياء يمنع صاحبه من التقصير في الشكر للمنعم ، ومن التفريط في حق ذي الحق ، كما يمنع الحيي من فعل القبيح او قوله اتقاء للذم والملامة . ومن هنا كان الحياء خيرا ، ولا ياتي الا بالخير كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : « الحياء لا ياتي الا بخير » . وقوله في رواية مسلم : « الحياء خير كله » .

ونقيض الحياء البذاء ، والبذاء فحش في القول والفعل وجفاء في الكلام ، والمسلم لا يكون فاحشا ولا متفحشا ، ولا غليظا ولا جافيا ، اذ هذه صفات أهل النار ، والمسلم من أهل الجنة ان شاء الله ، فلا يكون من أخلاقه البذاء ولا الجفاء ، وشاهد هذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار » .

وأسوة المسلم في هذا الخلق الفاضل الكريم رسول الله سيد الاولين والآخرين اذ كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها كما روى ذلك البخاري عن ابي سعيد وقال فيه : فاذا راى شيئا يكرهه عرفناه في وجهه .

والمسلم اذ يدعو الى المحافظة على خلق الحياء في الناس وتنميته فيهم انما يدعو الى خير ويرشد الى بر ، اذ الحياء من الايمان والايمان مجمع كل الفضائل ، وعنصر كل الخيرات .

وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يعظ اخاه في الحياء ، فقال : « دعه فان الحياء من الايمان » . فدعا بذلك صلى الله عليه وسلم الى الابقاء على الحياء في المسلم ، ونهى عن ازالته ، ولو منع صاحبه من استيفاء بعض حقوقه ،اذ ضياع بعض حقوق المرء خير له من أن يفقد الحياء الذي هو جزء ايمانه وميزة انسانيته ، ومعين خيريته .

وخلق الحياء في المسلم غير مانع له أن يقول حقا او يطلب علما ، او يامر بمعروف أو ينهى عن منكر . فقد شفع مرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة ابن زيد حب رسول الله وابن حبه فلم يمنع الحياء رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول لاسامة في غضب : « أتشفع في حد من حدود الله يا اسامة والله لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها » .

ولم يمنع الحياء ام سليم الانصارية أن تقول يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق فهل على المراة من غسل اذا هي احتلمت؟ فيقول لها الرسول صلى الله عليه وسلم ـ ولم يمنعه الحياء ـ «نعم اذا رات الماء » . وخطب عمر مرة فعرض لغلاء المهور فقالت له امراة أيعطينا الله وتمنعنا يا عمر ألم يقل الله « واذ آتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا » فلم يمنعها الحياء ان تدافع عن حق نسائها ، ولم يمنع عمر أن يقول معتذرا كل الناس « افقه منك يا عمر » كما خطب مرة المسلمين وعليه ثوبان فامر بالسمع والطاعة فنطق احد المسلمين قائلا : فلا سمع ولا طاعة يا عمر عليك ثوبان وعلينا ثوب واحد . فنادى عمر باعلى صوته : يا عبد الله بن عمر ، فاجابه ولده : لبيك ابتاه ، فقال له انشدك الله اليس احد ثوبي هو ثوبك أعطيتنيه ؟ قال بلى والله فقال الرجل الآن نسمع ونطيع ياعمر . فانظر كيف لم يمنع الحياء الرجل ان يقول ، ولا عمر ان يعترف .

والمسلم كما يستحي من الخلق فلا يكشف لهم عورة ، ولا يقصر في حق وجب لهم عليه ، ولا ينكر معروفا اسدوه اليه ، لا يخاطبهم بسوء ولا يجابههم بمكروه ، فهو يستحي من الخالق فلا يقصر في طاعته ، ولا في شكر نعمته وذلك لما يرى من قدرته عليه ، وعلمه به ، متمثلا قول ابن مسعود : استحيوا من الله حق الحياء فاحفظوا الراس وما وعى ،والبطن وما حوى ، واذكروا الموت والبلى ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « فالله أحق أن يستحيا منه من الناس » ، رواه البخاري .

حديث أجراه:
محمود بيومى

الشيخ يعقوب محمّد

زعيم المسلمين في رومانيا يقول:

● الأتراك والتتار هم أجدادنا، وآثارنا الإسلامية باقية.

● نحن مليون مسلم روماني ولدينا ٨٥ جمعية إسلامية.

● لدينا ٧٢ مسجدًا و٦٠ إمامًا و٣ متاحف إسلامية.

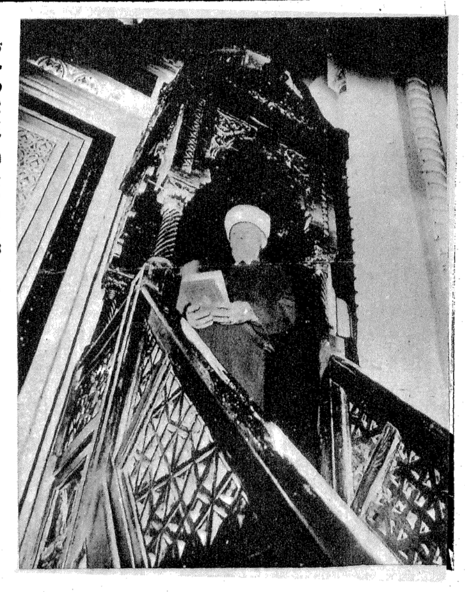

« كنت حريصا على لقائه ولقد تابعت الاعداد لهذا اللقاء مع السيد جون أون استيدى، سفير رومانيا بالقاهرة، والسيد جورج بترسكو المستشار الثقافي بالسفارة .. ولما حان الموعد، كنت في انتظاره .. انه زعيم المسلمين في رومانيا ومفتى البلاد بها، الذى حرص على أن يرافقه في هذه الزيارة الشيخ محمد سالى امام مسجد بوخارست. وقد أثمر اللقاء هذا الحديث الذى نقدمه على صفحات « التصوف الاسلامى » مع الشيخ يعقوب محمد زعيم المسلمين في رومانيا.

رومانيا .. هي احدى دول قارة أوروبا، تحدها من الجنوب بلغاريا، ومن الشمال روسيا، تطل رومانيا على البحر الاسود عند حدودها الشرقية في الجنوب .. ثم تتاخمها روسيا في الجزء الشمالى الغربى .. وتبلغ مساحة رومانيا ٢٣٧٥٠٠ كيلو متر مربع

● **رحلة مع الاسلام في رومانيا**

● **قلت لفضيلة الشيخ يعقوب محمد زعيم مسلمي رومانيا ـ : في البداية، وحديثنا عن الاسلام، كيف عرفت رومانيا الاسلام ؟**

ويجيب الشيخ يعقوب محمد

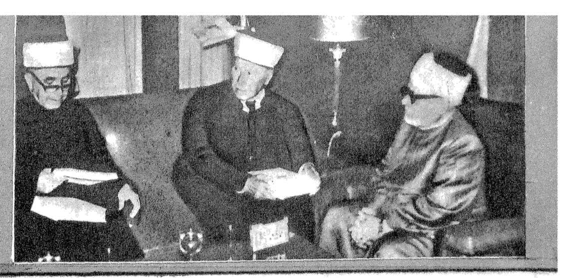

مفتي رومانيا في لقاء مع فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ..

● ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الرومانية.

● الحكومة الرومانية تدفع مرتبات الأئمة وترعى المساجد

● تعتبر صلاة الجمعة باطلة إذا لم تكن باللغة العربية

مفتى المسلمين فى رومانيا وزعيمهم بعد فترة صمت ، وكأنه يقرأ فى كتاب من كتب التاريخ :

« منذ أكثر من سبعة قرون ، وبالتحديد فى عام ١٢٦٢ ميلادية كانت الجيوش التركية بقيادة الامير « عز الدين » تتجه الى منطقة « دوبروجيا » برومانيا ، ثم تبعتها حملة عسكرية أخرى بقيادة الامير « سارو سلطق داده تتخذ مواقعها بالقرب من مدينة « بابا داغ » . وقد بلغ عدد هؤلاء الجنود الاتراك اكثر من ١٢ الف جندى .. ومن هؤلاء الجنود تكونت أول جالية اسلامية فى رومانيا .. وانتشرت بعد ذلك فى معظم المدن الواقعة على نهر الدانوب .. ثم امتدت الى بعض المدن الكبرى فى منطقة « ترانسيلفانيا .. ثم ما لبثت أن شملت جميع المناطق الرومانية المجاورة لحدود الامبراطورية العثمانية ..

وقد كانت هذه الجالية الاسلامية الاولى لها صفة عسكرية لذا فقد تميزت آثار هذه الفترة بالطابع العسكرى الخشن . ثم ما لبثت أيضا أن خضعت اجزاء كبيرة من الاراضى الرومانية للامبراطورية العثمانية منذ القرن السادس عشر حتي القرن التاسع عشر الميلادي .وخلال هذه القرون انتشر الاسلام في رومانيا ،وأثرت الثقافة الاسلامية والحضارة الاسلامية على الثقافة والحضارة الرومانية .. فانتشر بناء المساجد وفنون العمارة الاسلامية والنحت الزخرفي وصناعة السجاجيد ومنابر المساجد .

وبانتهاء الحملات العسكرية ، واستقرار الجاليات الاسلامية ، اتجه رجالها لاداء أعمال مدنية وبدأوا فى تنظيم الحياة الاسلامية فى رومانيا ..

وعلى هذا ، فان الاتراك والتتار هم أجدادنا . ونحن نعتز بآثارهم ونزورها دائما ونرعاها ، فان هذه الآثار هى تراث المسلمين فى رومانيا .

● مليون مسلم و ٨٥ جمعية اسلامية

● واسال الشيخ يعقوب محمد مفتى المسلمين فى رومانيا : وماذا عن أحوال المسلمين اليوم فى رومانيا ، وحقيقة وضعهم بالنسبة للديانات الاخرى ؟

ويقول مفتى رومانيا :

« أود ان أضع أمامكم حقيقة هامة ، وهى أننا كمسلمين نتمتع في رومانيا بالحرية الكاملة فى اداء شعائرنا وتنظيم أمورنا ، وخاصة بعد تطبيق الحكم الديمقراطي ـ فالدستور عندنا ينص على حرية الاديان ، فجميع المساجد في رومانيا تقام بها الشعائر الدينية فى حرية تامة ، والاطفال يدرسون مبادىء الاسلام ويقرأون القرآن الكريم . وهناك مدرسة متوسطة لتعليم الدين الاسلامى ، ونحن نقوم بتربية الشباب تربية اسلامية صحيحة من خلال المساجد .. وهناك تعاون بين الجمعيات الاسلامية المختلفة والتى يبلغ عددها ٨٥ جمعية اسلامية ، ولنا مجلة اسلامية تصدر دورية بلغات أربع وبعض الكتب الدينية التى تتناول الامور الاسلامية ..

واننى أؤكد لكم ، ان المسلمين فى رومانيا يترددون على المساجد فى حرية تامة لاداء شعائر دينهم ويقرءون القرآن .. وتشارك المرأة الرومانية الرجل فى كل هذه الامور .

وأضاف الشيخ يعقوب محمد قائلا : ويوجد فى رومانيا ١٤ طائفة دينية من بينها الطائفة الاسلامية .. ويبلغ عدد المسلمين

زعيم المسلمين في رومانيا

الآن في رومانيا أكثر من مليون مسلم من مجموع عدد السكان البالغ عددهم أكثر من ٢٨ مليون نسمة .

● المفتى .. اكبر شخصية اسلامية

● واقول لفضيلة المفتى الرومانى المسلم : وهل توجد فى رومانيا شخصية اسلامية تعلو منصب المفتى .. ثم ما هو دور دار الافتاء فى رومانيا ؟

ويجيب الشيخ يعقوب محمد قائلا : ان المفتى هو الشخصية الاسلامية العليا فى رومانيا .. ومهمة دار الافتاء الرومانية هى تعيين الائمة ، واحالتهم على المعاش واتخاذ قرارات عزل بعض من لا يقومون بواجبهم ، وتنظيم العلاقة بين المسلمين والحكومة ، ومنح الاعانات للجماعات الاسلامية والاشراف على شئون المسلمين وتوعيتهم وتوجيههم ، وتوطيد العلاقات بين المسلمين وبقية الديانات الاخرى وبين الشعوب الاسلامية فى خارج رومانيا ، والاستعانة بالائمة المحالين الى المعاش فى المناسبات الدينية والاعياد .. ولنا خطة سنوية للقيام بزيارات للدول الاسلامية .

● ميزانية خاصة للمسلمين

● وسالت فضيلة مفتى رومانيا : وما هى الجهة المسئولة التى تتولى الانفاق على شئون المسلمين فى رومانيا وترعى مساجدهم ؟

ويجيب فضيلته قائلا : لقد قلت أن المسلمين فى رومانيا لهم ٨٥ جمعية اسلامية ، من هذه الجمعيات تكون مجلس اسلامى لرعاية مصالحهم ، هو مجلس « سوارى اسلام » ، ويتكون من جميع هذه الجمعيات ، حيث يتم انتخاب أعضاء هذا المجلس بمعرفة المسلمين ، بطريق التصويت السرى ، وأنا أيضا أتولى رئاسته، الى جانب دار الافتاء .

وقد عمل مجلس « سوارى اسلام » على الحصول على مكاسب كبيرة للمسلمين فى رومانيا ، فقد حفظ للمسلمين حقهم فى العمل والمكافأة واجازات الراحة والعلاج والحق فى تقاضى معاشات التقاعد فالطائفة الاسلامية فى رومانيا ذات شخصية قانونية ، ولها ميزانية خاصة بها تتكون أساسا من أوقاف المسلمين هناك وتبرعاتهم ولكن هذه الميزانية لا تفى بكل شئون الحياة الاسلامية فى رومانيا .

● الحكومة تدفع مرتبات الائمة

● ومن الذى يتولى سد هذا العجز فى ميزانية المسلمين .. وهل تقدم الحكومة اعانات للمسلمين فى رومانيا لرعاية مساجدهم ؟

يقول الشيخ يعقوب محمد مفتى المسلمين فى رومانيا :

« عندما عجزت ميزانية المسلمين عن دفع مرتبات الائمة والخطباء .. أو القيام باصلاح المساجد قامت الحكومة الرومانية بدفع مرتبات الائمة والالتزام باصلاح المساجد ورعايتها ، بل وقامت ببناء بعض المساجد الجديدة فى مدن بوخارست وكونستانزا ..

● ٧٢ مسجدا فى رومانيا

● كم عدد المساجد فى رومانيا .. واسماء اشهر هذه المساجد ؟

يقول فضيلة المفتى الرومانى :

« يوجد فى رومانيا ٧٢ مسجدا ، جميعها من المساجد الكبرى والتى تعتبر من أهم المعالم التاريخية والاسلامية والسياحية هناك ، ومنها مسجد مدينة « بابا داغ » المبنى عام ١٥٢٢ م ومسجد « عصمهان سلطان » مبنى عام ١٥٩٠ فى منغاليا ومسجد مدينة «حمزجا» مبنى عام ١٦٧٣ ومسجد مدينة «هوتكيار» مبنى عام ١٦٨١ ومسجد « أنا دو ليكوى » المبنى عام ١٨٧٠ فى كونستانزا .

● تعليم اللغة العربية

● ليسمح لى فضيلة مفتى رومانيا : انكم لا تتحدثون باللغة العربية ، وهذا يدعونا ان نسأل عن مستوى التحدث باللغة العربية بين المسلمين فى رومانيا ؟

ويقول المفتى : يتحدث المسلمون فى رومانيا فى محادثاتهم اليومية باللغة الرومانية .. وتقام شعائر الصلاة بها ، ما عدا تلاوة القرآن .. أما صلاة الجمعة فانها تتم باللغة العربية .. فنحن نعتبر صلاة الجمعة باطلة اذا لم تكن الخطبة والصلاة باللغة العربية . ويوجد لدينا بعض المدارس لتعليم اللغة العربية ولكنها قليلة .. والشيخ رجب سالى امام مسجد بوخارست ، يقوم بتعليم الاطفال اللغة العربية فى مسجد بوخارست وكذلك أغلب المساجد .

● ترجمة معانى القرآن بالرومانية

● وكيف يفهم المسلمون فى رومانيا معانى القرآن الكريم ؟

يقول فضيلة المفتى : توجد فى رومانيا ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الرومانية ، قام بوضعها أحد القساوسة عام ١٩١٠ ، ولكن اتضح أن هذه الترجمة بها العديد من الاخطاء وجاءت ضعيفة ، لذا فاننا نقوم بتصحيح هذه الاخطاء والاشراف على الترجمة بمعرفة علماء الدين الاسلامى فى رومانيا ، وسوف يتم التصحيح قريبا ، لتكون قريبة من المعنى المقصود فى القرآن الكريم

وقد أهدانا فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق وزير الدولة للاوقاف المصرى خلال استقباله لنا مصحفا مفسرا للاستعانة به فى فهم المعانى ، ومرجعا لتصحيح أخطاء الترجمة . كما أن فضيلته سوف يهدى الينا عدة نسخ من القرآن المترجم معانيه باللغة الانجليزية . كما خصص فضيلة وزير الاوقاف المصرى بعض المنح الدراسية للطلبة الرومانيين للدراسة بالازهر ، وكذلك فضيلة شيخ الازهر قرر تزويدنا بالكتب الدينية والمصاحف وسيزداد التعاون بين المسلمين فى رومانيا ومصر .

ندوة هذا الشهر عن:

التصوّف وبناء المجتمع

تطرح مجلة التصوف الاسلامي في هذا العدد موضوع « التصوف وبناء المجتمع »
ومصر اليوم بجميع طوائفها ومذاهبها مطالبة اليوم بتقديم كل ما عندها لاعادة بناء مجتمعنا الجديد .

والطرق الصوفية في مقدمة هذه الطوائف تضع كل ما عندها من علم وفكر وحلول لمشاكلنا المتعددة من اجل بناء مجتمع جديد ترفرف عليه راية الشريعة والحقيقة .

ندوة : التصوف وبناء المجتمع

افتتح الشيخ محمد محمود السطوحي ندوة التصوف ، حول التصوف وبناء المجتمع ، وبعد ان حمد الله واثنى وصلى على رسوله قدم الشيخ المجددى الذى بدأ كلامه قائلا :

« فى الواقع ان التصوف كما قال الدكتور أبو الوفا التفتازانى

● فى تركيا كان للطــرق الصوفية الدور الكبير فى الحفاظ على الروح الإسلامية

هارون المجددى

زبد فى اللبن ، ولا يمكن ان يأخذ الزبد الا من اللبن ،فالشريعة هى اللبن ، والحقيقة هى الزبد ،وبناء المجتمع يجب ان يكون مبنيا على القدوة ، أى ان مشايخ الطرق الصوفية يجب ان يكونوا قدوة لغيرهم ،والحقيقة التى لا يستطيع احد ان يجادل فيها هى ، ان التصوف أدى دورا هاما فى بناء المجتمع الاسلامى ، ودورا فى الحفاظ على الروح الاسلامية ، والتعلق بمبادىء الاسلام ومفاهيمه فى العالم الاسلامى ، وان كان هذا الاثر الكبير لا يحس به كثيرا فى بعض البلاد ، اما نحن فقد لمسنا أثر التصوف الكبير فى مجتمعنا الافغانى ، الذى يقوم على التربية الصوفية أيضا نحس بهذا الاثر الكبير للتصوف فى المجتمع الباكستانى ، وبقية المجتمعات الاسلامية فى آسيا وافريقيا ، كما كان للتصوف دور كبير فى جهاد المسلمين فى روسيا ، فالمسلمون فى روسيا قاموا بجهاد كبير منذ عهد القياصرة الى اليوم ، جاهدوا جهاد الابطال ، وسجل لهم هذا الجهاد، وكان للطريقة النقشبندية أثر كبير فى جهاد الامة الاسلامية التى كانت تعيش فى مناطق متفرقة فى روسيا ، وكان لهذه الامة المسلمة دور كبير أيضا فى الثقافة الاسلامية .

وفى تركيا أيضا كان للطرق الصوفية دور كبير فى الحفاظ على الروح الاسلامية ، بالرغم مما نال المجتمع الاسلامى فى تركيا من اذى على يد اتاتورك ، لكن بعد ذلك نتبين ان الطرق الصوفية استطاعت بما بذلت من تربية عظيمة أن تحافظ على الروح الاسلامية ، وعلى المفاهيم الاسلامية فى المجتمع التركى ، وهذه الآثار نجدها واضحة الآن بعد ان خف الضغط الكبير الذى كان موجها الى الوجود الاسلامى فى تركيا من قبل .

وفى افريقيا وآسيا أيضا كان للتصوف الاثر الهام فى نشر الاسلام ، وخير أمثلة على هذا مثلا اندونيسيا أو ماليزيا أو الهند ، نجد التربية الصوفية موجودة هناك بوضوح .

وفى افغانستان ، جهادنا فى افغانستان الآن يكاد يكون قائما على ما يبذله رجال الصوفية من الحفاظ على روح الجهاد ، ودفع المقاتلين والمجاهدين المسلمين الى التضحية والفداء ، وتقبل الاذى بصبر ، والتصوف هو الذى يربى هذه الروح فى المسلم ، من تقديم الكثير فى سبيل الدفاع عن الاسلام والمسلمين ، أما الذين ينادون بالسلفية ويتصورون انه قد يكون لهم دور كبير فى العالم الاسلامى ، لم يتفهموا مدى الاثر البالغ للصوفية فى بناء المجتمع الاسلامى منذ قرون ، والصوفى اينما يوجد نجده مستغرقا فى ذكر الله جل شأنه ، وهذا يجعله يتحمل هذا الاذى فى سبيل الذود عن كلمة الله ، لا اله الا الله ومحمد رسول الله .

● التصوف هو جماع الأخلاق الفاضلة من الأمانة والصدق والقناعة والزهد

د. أبو الوفا التفتازانى

ثم تحدث الدكتور أبو الوفا التفتازانى عن دور الصوفية فى نشر الاسلام فى افريقيا قائلا :

« لقد كان نشر الاسلام فى افريقيا جهدا شارك فيه الصوفية مشاركة كبيرة ، حتى أن انتشار الاسلام فيما يعرف بالحزام الافريقى ، أو جنوب الصحراء يرجع الى الطرق الصوفية ،وكذلك

انتشار الاسلام في شرق السودان والطريقة الميرغنية نشرت التصوف والاسلام في شرق السودان وفي أجزاء كثيرة متفرقة ،وايضا حركة الشيخ النقشبندى ضد القياصرة من الحركات التى تسجل ، وجهاد الامام عبد القادر الجزائرى ،وكان اماما صوفيا ، كتب في التصوف، يطول بنا الحديث اذا اردنا ان نحدد الدور الذى قام به رجال التصوف فى العصور المختلفة وحتى العصر الحاضر ولعل السؤال الذى يطرح نفسه الآن : كيف يستطيع التصوف ان يبنى المجتمع ؟ .

ان السبب في انتشار الاسلام ومقاومة رجال التصوف للاستعمار ومقاومتهم لكل فكر منحرف ، ومذهب الحادى أو كذا او كذا ، يرجع الى أن بناء الفرد هو الاساس ذلك أن المجتمع هو مجموع أفراده فاذا استطعنا تربية الفرد التربية الاسلامية الصحيحة ، فان هذا يكون لبنة فى بناء هذا المجتمع .

والصوفية رضى الله عنهم لخصوا طريقهم في عبارات ثلاث قالوا أن الطريق تخل وتحل وتجل وقصدوا بالتخلى هو التخلى عن مذموم الصفات وبالتحلى ، هو التحلى باضدادها من الصفات الحميدة ، وبالتجلى الذى يحدث بعد مرحلتى التخلى ، والتحلى قصدوا به المعرفة بالله سبحانه وتعالى ، فالمعرفة بالله هى معرفة الحق تبارك وتعالى ، والالتزام بآياته واوامره ونواهيه ، فالتربية الصوفية تخرج المسلم المتخلق الذى يدرك روح الاسلام ، ويدرك قواعده ، ومبادئه فى تصحيح علاقة الفرد بربه وعلاقة الفرد بنفسه وعلاقته باسرته ، واسرته الكبيرة المجتمع أو الامة ، ونحن فى هذا العصر نحس ان المجتمعات فى زحمة الحياة المادية فى أشد الحاجة الى هذه التربية الروحية المستمدة من الكتاب والسنة ، واتخاذ المصطفى صلوات الله وسلامه عليه قدوة فى العلم والعمل والسلوك وذلك لان الاقتداء بالنبى فى اقواله وأحواله هو باب النجاة ليس في الحياة فقط ، ولكن فى الآخرة أيضا ، فليس هناك مجتمع يستغنى عن القيم الروحية ،ودعاة الالحاد والمادية فى عصرنا يزعمون غير ذلك ، وها هى النتيجة ليست هناك مجتمعات تستطيع أن تعيش بدون الايمان ، فان عاشت بدون الايمان فانها تشقى بمعيشتها ، وقد يتوهم الالحاديون انهم يبنون مجتمعات والواقع انهم لا يبنون شيئا ، فلو اننا دققنا النظر فيها لوجدنا ان الايمان يسرى بين كثير من ابنائها ، ولكنهم لا يستطيعون اعلان هذا الايمان ، فتركيا مثلا تتجه الى الدين بعد ثورة اتاتورك لماذا تتجه الى الدين ؟ ، لانها عاشت فى فراغ ، وأحست بوطئة الحياة بدون ايمان ،وبدون قيم ، وفى كتاب لكاتب انجليزى عن الطرق الصوفية يقول :

« انه منذ الستينات بدات الطرق الصوفية تحيا مرة اخرى ليس فى تركيا فقط ولكن فى الجمهوريات الاسلامية فى جنوب الاتحاد السوفييتى » .

وتحدث الدكتور التفتازانى عن المعاملات بين الناس ، وكيف ان العلاج الوحيد لضبط هذه المعاملات يتم من خلال التربية الصوفية قال : «التصوف هو جماع الاخلاق الفاضلة من الامانة والصدق والقناعة والزهد ، وهو تخلق بكل خلق سنى والخروج من كل خلق دنى ، وهذا من شأنه أن يؤدى الى تناسق افراد المجتمع وتصحيح المعاملات فيما بينهم ، بحيث يكون هناك دائما نوع من الالتزام » .

ويقول : «وعندما كانت تنتشر هذه الطرق ، كانت المجتمعات تحيا حياة اسلامية صحيحة ، فمن هنا نستطيع ان نقول ان دور التصوف ليس قاصرا على تربية المجتمع وانما هو تربية الافراد التربية الصحيحة » .

● التصوف يهذب النفس ويقومها ويعالجها العلاج الصحيح والمؤثر

د. أحمد عمر هاشم

ثم تحدث الدكتور احمد عمر هاشم قائلا :

« التصوف فكر وعمل وشيوخ ومريدون ، فاذا نظرنا اليه كفكر وجدناه مستمدا من الكتاب والسنة ، ومن اعمال السلف الصالح وسلوكهم ، واذا نظرنا اليه كعمل وسلوك وجدناه تطبيقا عمليا لما دعا اليه القرآن الكريم، وما وضحته السنة المطهرة على صاحبها الصلاة وافضل السلام، واذا نظرنا اليه كشيوخ ورواد وجدنا جانب القدوة ، فقبل ان يدعو الشيخ مريديه وتلامذته بعمل ما ، او باتباع سلوك ما يطبق ذلك على نفسه اولا ، واذا نظرنا اليه كمريدين وتلامذة، وجدناهم يشيعون الخير الذى وصلهم الى سائر جوانب الحياة ومن هنا فان اثر التصوف يتغلغل فى كل قطاعات المجتمع وله فاعلية فى كل مواقع الحياة ، لانه فكر وسلوك وعمل ورواد وشيوخ لهم اثرهم بالقدوة والسلوك » .

وركز الدكتور أحمد عمر هاشم على دور القدوة فى المجتمع والفرد بين التعاليم الصوفية والتعاليم التى تدرس فى الجامعات أو المؤسسات قال : « وجانب القدوة والدعوة بالقدوة والسلوك لها أثرها وأهميتها اكثر من الدعوة

بالفكر والكلام فحسب ، ذلك ان المريدين وتلامذة الشيوخ يأخذون عنهم أدبهم وأخلاقهم وروحانيتهم قبل العلم وقبل الفكر ، فكان للتصوف من هذه الزاوية الاثر على المجتمعات ،فالتصوف كلمة وسلوك وتطبيق ، والسلوك فيه يسبق القول ، فالدعوة بالفكر وحدها تذهب كما تذهب غيرها من الدعوات ،لكن حين يسبقها السلوك والقدوة يكون اكبر الاثر » .

وهناك زاوية أخرى وهامة وهي ان سائر الدعوات والمدارس أو الدوائر العلمية التى تدعو وتؤثر فى المجتمع فى الجانب الحسى ، والمادى والظاهرى ، أما دعوة التصوف فلها تأثيرها الروحى والنفسى لذلك فانها تتغلغل فى النفس البشرية وترفع من طريقها العواقب والعقبات التى تعوق طريقها الى الله عز وجل ،والصوفية يقيسون قدوتهم من الرسول صلى الله عليه وسلم الذى علمهم فى مدرسته الاولى ، فكان أحدهم مثلا كابى بكر فى احدى مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتدى عليه رجل بالسباب مرة ومرة ومرة ثلاث مرات ، وفى كل مرة تعلم من رسوله أن يكظم الغيظ والا يقابل السيئة بمثلها ، ولكن حين رأى أن الشر سيشرى أراد أن يوقف الرجل ، ويرد عليه ، واذا بالرسول يعلمه ويعلم الامة الاسلامية كلها فينفض خارجا من المجلس فيقول له أبو بكر يا رسول الله من مرة واحدة غضبت على بعد أن نال الرجل مني ثلاث مرات فأجاب الرسول صلى الله عليه وسلم معلما وموجها للامة قائلا : يا أبابكر ، انك حين كنت تكظم الغيظ فى صدرك كان الله قد سخر ملكا يرد عنك ، أما حين أردت أن تثار لنفسك خرج الملك، ونزل الشيطان ، وما كنت لاجلس فى مجلس فيه الشيطان ،والقرآن الكريم يقول : « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين » . فقد تدرج بالنفس البشرية من كظم الغيظ الى العفو الى الاحسان الذى تحدث عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بانك تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ، فالتصوف اذن يؤثر السلوك والقدوة ويؤثر بالجانب النفسى حين يهذب النفس ويقومها ويعالجها العلاج الصحيح والمؤثر ، لذا فالتصوف يختلف عن كل الدعوات الاخرى الفكرية التى تعالج الجانب الظاهرى .

ويعلق الدكتور ابو الوفا التفتازانى على حديث الدكتور احمد هاشم قائلا : اعجبنى من الاخ الدكتور أحمد عمر هاشم النقطة التى اثارها عن التصوف، ولماذا تكون له الفاعلية ،فى المجتمع وان أساس التصوف علم يقترن بعمل ، وقد قالها الغزالى فى « المنقذ من الضلال » حينما اختار طريقة الصوفية قال :

وعلمت أن طريقتهم انما تتم بعلم وعمل ، وقال أحد الصوفية أيضا :

ما اثرنا علمنا هذا عن القيل والقال ، وقال الدارانى عبارة اخرى لعلها تصلح الآن لمجتمعاتنا قال : اذا اراد الله بقوم خيرا فتح عليهم باب العمل واغلق عليهم باب الجدل ، واذا أراد الله بقوم شرا ، فتح عليهم باب الجدل ، واغلق عليهم باب العمل ، لذا نحن فى حاجة الآن الى تصوف من حيث هو عمل ومن حيث هو سلوك وهذا هو المطلوب الآن ، والتصوف اذا فهم على هذا الاساس ، فانه يؤدى دورا هاما فى المجتمع ،

ويطرح الاستاذ فؤاد السيد تساؤله قائلا :

اذا كان هذا هو شان التصوف فى بناء المجتمع من سنين طويلة ، فما هو السبب فى انها لم تنجح حتى الآن فى بناء المجتمع المثالى الذى ننشده كمجتمع اسلامى سليم ، وما السر فى انها تهاجم الآن من عدة جهات لوجود نقص فى الآداب الصوفية فى بعض الجهات ؟

ويرد الدكتور أبو الوفا التفتازاني قائلا :

انني أوافقك فى بعض الاشياء، واخالفك فى بعض الاشياء اما ان الطرق الصوفية الآن ليس لها فاعلية ، فانا اعترف معك فى هذا، لان الطرق الصوفية لا تعلن عن نفسها ، بمعنى انك اذا ذهبت الى قرية من القرى ستجد ان كثيرا من الناس قد أقتدوا الى طريق الله عن طريق الطرق الصوفية ، حتى العصاة الكبار كانوا ولا يزالون يجدون فيالطرق الصوفية الموئل الذى يهتدون من خلاله الى الله تعالى دونما اعلان ، لان التصوف ضد هذا تماما ، لانه يؤدى رسالة لوجه الله ، لا يطلب مقابلا ، لذا لو انك ذهبت الى أى مكان مثل أفريقيا ستجد أن تعاليم الصوفية واضحةوموجودة والتراث قائم مثلا للطريقة الششتية فى افغانستان لها دور كبير جدا ، والطريقة النقشبندية ،هذه الطرق موجودة ولها نشاطاتهاواجتماعاتها وتجمعاتها ، والحركات الاصلاحية كلها فى العصر الحاضر نبتت من التصوف ، فلو أخذنا مثلا حركة جمال الدين الافغانى لم تنشأ من من فراغ ، انما تربى قائدها تربية صوفية على طريقة الطرق الصوفية ومحمد عبده كتب فى التصوف ورشيد رضا أشار انه كان من أصحاب الحال أيضا ، وانه كان يبطن هذا التصوف ولا يظهره ، وفى ترجمة الشيخ محمد عبده يبين كيف انه استفادمن الشيخ درويش أحد اصدقاء أبيه وسلك طريقة الصوفية ، واقبال فى الهند كان ينتمي الى طريقة صوفية ، كل حركات الاصلاحارتبطت بالتصوف لان التصوف يعطى دفعة قوية للمصلح ، يتحمل أعباء الدعوة التى يقوم بها ، والسنوسية أيضا حركة صوفية ، فى كل مكان نجد اقبالا على التصوف ، لكن من غير اعلان ،لان الصوفى في رأيى يؤثر التستر على الظهور والادعاء هذا هو الصوفى الحق .

● يجب التركيز على نشر التربية الدينية الصحيحة بين الشباب

د. منيب ربيع

ثم تحدث الدكتور المستشار منيب ربيع قائلا :

مساهمة المتصوفين فى بناء المجتمع تقوم على حل مشكلات الشباب عن طريق التربية الدينية الحمد لله الذى احيا قلوب اوليائه بلطائف اسراره ، وملأها بوافر حكمه وآيات انواره ، فاصطفاهم لذكره واحتباهم لحمده واختصهم بشهود تجلياته فمن المعروف ان المتصوفة هم اهل التحقق والتمكن واهل الجهاد والصبر ومن اخلاقهم هذه تحقق لاية امة مرادها ولاى مجتمع اهدافه وآماله وبالتالى فهم قاعدة البنيان العريض للمجتمع المسلم الرشيد ، ويكون لهم هذه المكانة بمساهمتهم فى ايجاد الحلول للعديد من مشكلات المجتمع الاسلامى المعاصر عامة والمجتمع المصرى على وجه الخصوص . ويكون لهم المشاركة فى بناء مجتمع قوى قائم على صميم سنده من احكام الكتاب والسنة عن طريق تاكيد دورهم ومسئولياتهم فى تبصير ابناء امتهم وتوجيهم واستنهاض هممهم لاستعادة سالف مجدهم وعزتهم ويكون لهم ذلك عن طريق التصدى للذين يتصيدون الشباب المسلم البعيد عن الثقافة الاسلامية وينفثون سمومهم فيه وتبصيرهم بحقائق دينهم بالمنطق والحكمة والبعد عن اثارة الشبهات المختلفة الباطلة والتى لا ينبغى ان تكثر اسئلة المتدينين حولها . وكل ذلك من أجل بناء مجتمع قوى يعتمد فى تطوره وتقدمه على اهل العلم والثقافة والايمان من شبابه الذين يعتبرون اللبنة الاساسية لقوام الامة ومستقبلها ويكون ذلك لابناء الطرق الصوفية عن طريق التربية الدينية فالذى نراه هو ظهور حالات الانحلال العام الى جانب التدهور الذى اصاب ثقافة الناس وعلمهم وظهر اثره واضحا فى السلوك الفردى . والجماعى من خلال انحراف الناس عن منهج دينهم واستواء الحياة الغربية والمدنية لهم مما سبب انحراف الشباب وفساد روابط الاسرة .

وعلاج هذا الانحراف هو واجب رجال التصوف من خلال جهادهم لنشر التربية الدينية بين الشباب ووضع اخلاقيات وقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمامهم كقدوة يحتذى بها ولا يكون ذلك الا عن طريق نشر التربية الروحية والخلقية ـ فالتربية على التقوى ومخافة الله وتكوين المبادىء الاخلاقية العليا هى أسس بناء شباب المجتمع . ولا يجب أن تقتصر على الدين بل تمتد الى تكوين الاخلاق وما يرتبط بها من سلوك ..

ويكون لهم ذلك عن طريق :

١ ـ التركيز على جعل التربية الدينية ونشر الثقافة والعلم أحد الاهداف الاساسية للدعوة الصوفية .

٢ ـ اعداد المربى الدينى ورفع المناهج والنشر الدينى للعلوم والتعاون فى ذلك مع الهيئات الاخرى .

٣ ـ البعد عن السلوك الغربى فى التدريس والدعوة والعودة الى منهاج الكتاب والسنة اعتمادا كاملا فى تعليم العقائد والاخلاق معا وهذا هو المجهود الصادق الذى يجب أن يسعى اليه ابناء التصوف لخدمة المجتمع وشباب المجتمع .

وقد عقب الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا « ان موضوع التربية الدينية فى المدارس موضوع هام ، وفى الحقيقة ان الجهل بالمفاهيم الدينية يرجع الى القصور فى مناهج التربية الاسلامية فى المدارس ، ليس فى مصر فقط ، وانما فى كثير من البلاد الاسلامية كذلك اما اذا صحت هذه المناهج الاسلامية ، فان هذا يعين على بناء المجتمع ، ويعين على شيوع الروح الصوفية ، ونحن حين نتحدث عن التصوف نتحدث عن الخلق .

واضاف الدكتور ابو الوفا التفتازانى حول نقطة اثارها الدكتور منيب ربيع وهى «ان سبب القصور فى وجود المجتمع السليم ان طغت العلوم الاكاديمية على العلوم الدينية فقلت القيم الاخلاقية » .

يقول الدكتور ابو الوفا : «ليس من مهام الطرق الصوفية ايجاد المواءمة بين العلوم الوضعية ،ولكن هذا لا يمنع من ان تربى الانسان ، وليس هناك تعارض بين ان اكون رجلا صوفيا وبين أن اعمل بالعلوم ، فهذه العلوم الوضعية كلها تعتبر فروض كفاية ، ولها حكم شرعى ، ولا تعارض بينهما . وفى بحث قيم للمفكر الانجليزى برتراند راسل بعنوان (التصوف والمنطق) يقول :« ان اعظم مفكرى العالم هم الذين جمعوا بين الروح العلمية والروح الصوفية» .ولكن المشكلة الخصها لك وهى ان هناك فرقا بين الاشتغال بالعلوم وبين الايمان بأن منهج العلوم الطبيعية الذى يتعامل مع المحسوسات هو المنهج الوحيد ، ويؤدى هذا الى الالحاد ، ولكن ليس هناك تعارض بين العلم والدين .

ويؤكد الدكتور منيب ربيع على رايه مرة أخرى بقوله : « ان الذى أدى الى هذه الفجوة الواسعة بين العلوم الاكاديمية والعلوم الدينية ، هو اضمحلال الفكر الدينى القائم على افتقار المربى الدينى ، وليس الداعية فقط » .

ويرد الدكتور أبو الوفا التفتازانى : ان هناك مدارس تؤمن فى الفكر المعاصر بأن المنهج العلمى وحده هو المنهج الجدير بالاحترام ، وبالتالى تسقط كل ما يتعلق بالدين وبالغيبيات ، وهذا يشيع فى الدول الشيوعية لانها تؤمن بالعلم المادى ، ويشيع كذلك فى بعض المجتمعات الغربية تؤمن بمنهج العلم الطبيعى ، وهذا يترتب عليه الالحاد ، أما الاسلام فقد جمع بين الاشتغال بالعلوم الطبيعية والايمان .

ويضيف الاستاذ فؤاد السيد « بأن المجلس الصوفى الاعلى حاول ايجاد الحلول لهذه المشكلة ، مشكلة الدعاة ، بعقد ندوات للائمة المشايخ كى يكونوا دعاة أيضا ، ولكن لاسباب كثيرة لم تستمر هذه الندوات .

ويتحدث الاستاذ هارون المجددى بقوله : ان المجتمعات الاسلامية الشابة الفتية تطالب دائما بان يكون قادة الطرق الصوفية أصحاب مواقف فيما يتصل بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وهذه المواقف تكون حتى تجاه الحكومات التى لا تتخذ خطوات نحو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

● التصوف هو الكمال فى كل شأن من شئون الحياة

السيد/عز الدين ماضى أبو العزائم

ثم تحدث السيد عز الدين ماضى أبو العزائم قائلا :

التصوف فى الاسلام هو الكمال فى الايمان ، والكمال فى كل شان من شئون الحياة انه الخلاصة الزكية لكل دعوة ربانية ، ولقد استطاع التصوف أن ينشر الدعوة الاسلامية ،وان يجعلها عالمية بدون سلاح ، فهو الذى حمل نورها وهداها الى اندونيسيا والفلبين والصين وقلب افريقيا وهو الذى صمد فى وجه التيارات الالحادية والانحلالية .

وفى كتاب الفهرست لابن النديم عن الفرق الاسلامية نجده يقسمها الى (١) المعتزلة والمرجئة (٢) والشيعة الامامية والزيدية (٣) والمجبرة والحشوية (٤) والسوارج (٥) والصوفية .

وجعل الغزالى فى كتابة المنقذ من الضلال أصناف الطالبين للحق اربع فرق (١) المتكلمين (٢) الباطنية (٣) الفلاسفة (٤) الصوفية .

ويرى الامام أبو العزائم أن الصوفية هم الفرقة الناجية المختصة بالاستقامة والهداية ، اهل السنة والجماعة. فالصوفية لا يوجد فيهم من ينتسب الى شىء من بدع الروافض والخوارج فهم الدعوة الوسطية بين الغلاة والبناة فالصوفية لا ترى فصلا بين العلم والدين فى بناء المجتمع ، فالذين يقولون ان العلم أساس الحياة وهو وحده الذى يزيل شقاء المجتمع ويزيد فى سعادته قد جانبهم الصواب ، ولكنا نقول ان العلم وحده لا يكفى لاسعاد العالم فانتشار العلم فى أوربا لم يمنع الحروب وويلاتها ، لان الانسان ليس جسما فقط حتى يخضع للعلم كما تخضع الآلة ، ولكن جسم وروح وعقل وقلب .. ان العلم يعالج المادة أما الدين فهو يعالج القلب ولا يقوم بناء المجتمع الا بهما . فاذا غلا العلم وحده تجاوز حدوده وضل واذا غلا الدين وحارب رجاله العلم فقد اخطأوا وفشلوا كما حدث من البغاة الذين انكروا قديما وسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية وينكرون الآن كروية الارض والصعود الى القمر وغير ذلك من الحقائق العلمية .

ولذلك حاول الماديون أن يستبدلوا بالدين كلمة الضمير والضمير مرآة ينعكس فيها العرف والتقاليد فمثلا الضمير فى الهند كان يسمح للزوجة أن تدفن حية مع زوجها المتوفى ، والضمير فى أمريكا يسمح للامريكيين البيض بمعاملة الزنوج كمعاملة الانسان للحشرة .

ولذلك كان الصوفية يرون ان للدين أثره فى السمو بالمجتمع ومساعدة العقل فى أداء واجب النهوض بالانسان .

وكثير من الظواهر الخلقية لا يعاقب عليها المجتمع كالحسد والحقد والغيبة والنميمة لانه يتعذر السيطرة على الفكر واستكشاف النوايا والقضاء على الضلال فى التفكير النفسى ، ولكن الصوفية يعتبرون القلب هو دائرة اختصاص علمهم بكل ما يدخل فيه وما يخرج منه من العقائد والهمم والخواطر والوسواس . فكان الصوفية حين يعلقون على تصفية القلب واصلاحه شرط الانخراط فى دعوتهم . انما يستقون هذا المبدأ من روح الشريعة السمحاء ويرون طبقا لتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم أن اصلاح القلب يجب أن يكون أول ما يعنى به الراغب فى اصلاح الجوارح وتقويم النفس ، والاعوجاج . فمحال أن ينتفع الانسان بعمل الجوارح ولو ملأ الدنيا عملا ، وحصل أمثال الجبال علما .

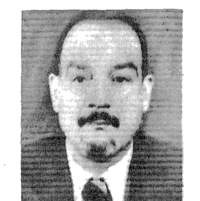

في القرآن الكريم حل لجميع الأزمات

الشيخ عبدالرحيم الجوهري

ثم تحدث الشيخ عبد الرحيم الجوهري قائلا :

في تاريخ سلفنا الصالح من أهل التصوف الزهد ، معنى عظيم الاهمية في عصرنا الحديث ، هو القناعة .. وهو عكس ما يرى في مجتمعنا الحديث من التهافت الجنوني لتخزين السلع والملابس وجمع المال ، بدون حساب ..

في تاريخ سلفنا الصالح سر وبر .. وهذه صفات مبروكة من المولى سبحانه وتعالى على الانسان .. فالانسان الذى يخشى الله ، في عمله ويتقى المولى سبحانه وتعالى فيما يفعله ، يباركه في رزقه وفي صحته وفي ذريته وفي بيته وكان من المقربين .

وهكذا من جمع الناس على حب « الله » ورسوله ، ومن كان كريما على الفقراء والمحتاجين ، وقضى حوائج الناس ، فهذه صفات المسلم الحقيقي التى نادى بها الاسلام والتى سار عليها سلفنا الصالح من أهل التصوف ..

وان ما يحدث الآن من ازمات اقتصادية وأزمة في المواصلات ، في السكن وفي الاخلاق وكلها ازمات يحلها بحكم «القرآن الكريم» الذى يربط الانسان بربه ، فيكون متواضعا ، هادئا ، قنوعا ، يعمر باخلاص ، فتزدهر الدنيا وتشعر البشرية بالسعادة والرفاهية ، وهى نعمة من نعم المولى سبحانه تعالى .

التصوف خوف من الله .. والخوف شرط الإيمان

طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشي قائلا :

التصوف من الصفاء اشارة الى صفاء النفس ورقيها في مدارج السالكين الذين يعيشون بين الرجاء في رحمة الله وفضله وبين الخوف من غضبه وجبروته .. وهم الذين وصفهم الحق سبحانه وتعالى بقوله (الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وما نزل من الحق) . وكذا فهو من لبس الصوف كناية عن الزهد في الحياة الدنيا التى وصفها الحق سبحانه (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذره الرياح) وفي كلا الامرين فالتصوف هو المرتبة العليا من الاسلام التى وصفها النبى صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام عندما سئل عن الاحسان فقال (أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) ..

والتصوف خوف من الله والخوف شرط الايمان بقوله تعالى (انما يخشى الله عن عباده العلماء) والتصوف رهبة فيقول تعالى (واياى فارهبون) والتصوف حب في رحاب الذات الالهية وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله)

ويتمثل هذا الحب في الزاهدة شهيدة الحب الالهى رابعة العدوية حيث قالت (فياليت ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب . اذا صح منك الود فالكل هين وكل الذى فوق التراب تراب

التصوف هو أرستقراطية الإسلام

احمد صبري الفرغلي

وتحدث احمد صبرى الفرغلى قائلا :

« في حوار مع أحد محبى التصوف عرفت منه أن التصوف في نظره أو تصوره هو ارستقراطية الاسلام ، وقال مفسرا لتصوره هذا ، ان في كل مجتمع أناسا تتمثل فيهم تلك الارستقراطية أى انهم يرتقون بمستواهم المادى والعلمى الى مستوى أعلى ، ويضحون في سبيل ذلك بكل غال ونفيس حتى يصلوا الى تلك المكانة

ويعتقد ان الصوفية هم في الاسلام الذين تنطبق عليهم هذه المكانة ، فالصوفية لا يكتفون بكلمة اسلام أو ايمان بل يشرئبون دائما الى الاحسان كما عرفه الرسول صلى الله عليه وسلم لجبريل « ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » ان ان هذا التعبير لا أنساه ، ولكنى أضيف أيضا ان المتصوفة يتحلون بصفات ربما لا توجد في غيرهم ، صفات اقتبسوها واقتدوا بها من الرسول صلى الله عليه وسلم كما أمرنا الله بذلك « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » وقد خالطت اكثر من طائفة منهم في الدراسة وبعد العمل وفي المشرق والمغرب .

السلفية والصوفية في الف...

لن نعرض في هذا المقال للأصل الاشتقاقي لهذين المصطلحين « السلفية » و « الصوفية » فلذلك موضع آخر ، ولكننا سنحصر مهمتنا في تجلية حقيقة عامة طالما شوهها كثيرون ممن اختلفت دوافعهم واتفقت نتائج اعمالهم في تفتيت وحدة الامة الاسلامية ، وتأجيج الصراع بين طوائفها وطبقاتها .

لقد شاع بين كثير من الدارسين وادعياء الثقافة ان هنالك عداوة متاصلة بين ما اسموه « المذهب او المنهج السلفي » وبين التصوف في صورته الناضجة الملتزمة ، وان هجوم اهل هذا المذهب على التصوف والصوفية كان عنيفا ومريرا له ما يبرره ، وقد حاول هؤلاء دعم آرائهم بنصوص اما مبتورة من سياقها ، او منفصلة تماما عن الظروف والملابسات التي احاطت بما نجم من خصومات بين الصوفية وطوائف كثيرة من الفقهاء والفلاسفة وعلماء الكلام .

ولكن البحث المتأني النزيه يفرض علينا دراسة مثل هذه الخصومات في ضوء ملابساتها واسبابها التاريخية اولا ، ثم في ضوء الآراء والاقوال التي تثبت وثاقة نسبتها الى اربابها ثانيا .

ومع اننا قد قمنا بهذه الدراسة المتأنية ، واشرفنا كذلك على دراسات متتابعة لنفس الغرض فاننا سنقتصر في هذا المقال على النظرة العامة والنقاط الجوهرية ليبرز امامنا الاطار الحقيقي السليم لهذه القضية الهامة .

لقد كان من اولى نتائج هذه البحوث والدراسات اظهار ان بعض هذه الخصومات التي شبت بين الطرفين كان يرجع في الواقع الى دوافع شخصية ، بل ان بعضها كان وليد الافتعال لكسب الانصار في جانب وفضهم عن الجانب الآخر . وقد استغل اعداء الثقافة الاسلامية الفرصة فاسهموا في تأريث الصراع وتعميق الخلاف بصورة توحي باستحالة التلاقي والاتفاق . ولم يقف الامر عند هذا الحد بل تعداه الى الدس والتشويه واثارة الشبهات حول الشخصيات الرائدة في حياتنا الاسلامية العامرة .

ولا يعني هذا انه لا يوجد خلاف بين الطرفين ، بل سنرى ان مثل هذا الخلاف في الاعم الاغلب انما كان يرجع الى تنوع في التخصص ــ اللهم الا ما كان وليد الافتعال والاهداف الاخرى .

ودعنا الآن ندخل الى لب القضية مباشرة بطرح هذا السؤال الواضح المحدد : هل هناك عداء حقيقي وتناقض جوهري بين السلفية والصوفية في القديم والحديث ؟

وللاجابة عن هذا السؤال نصطحب القارىء الكريم الى الفترة التي يقال انها فترة تشكل واكتمال وتميز المنهج السلفي ممثلا في الامام الجليل احمد بن حنبل ــ رضوان الله عليه ــ احد الائمة الاربعة للفقه الاسلامي ، والذي يتذرع به البعض في دعم آرائهم المتهافتة .

ان هذا الامام الجليل بالذات قد نعم بالصداقة الوطيدة، والمودة الاكيدة مع اهم اعلام التصوف في عصره كأبي حمزة الصوفي وشيبان الراعي والحارث بن اسد المحاسبي وبشر الحافي وغيرهم وغيرهم

وكان هذا الامام ايضا يذهب هو ويحيى بن معين الى معروف الكرخي فيسالانه عن الدقائق والرقائق مع ان معروف الكرخي كان صوفيا ولم يكن ملما تماما بمسائل الفقه المام هذا الامام الجليل وصاحبه .

بل تسجل المراجع ان هذا الامام حين كان يجلس مع ابي حمزة الصوفي ثم يأتي اليه من يستفتيه يتوجه الى ابي حمزة ويقول له : ما تقول في هذا يا صوفي ؟ وقد كان الامام بهذا يمثل الموقف الاسلامي النقي الطاهر السمح المتفتح . وبهذه المناسبة نود ايضا ان نزيل هذه الفرية التي لحقت بمذهب هذا الامام اذ قد شاع بين جمهرة غفيرة من المسلمين ان هذا المذهب جامد او متزمت او متشدد مع أنه من ايسر وارق المذاهب الفقهية واكثرها نشدانا للتيسير والسهولة . ولكن هذه الفرية نبعت من موقف الامام نفسه من الارهاب الفكري الذي فرضته المعتزلة على الساحة الاسلامية باسم « الحرية » وهذا من اغرب انواع الارهاب في فكرنا الاسلامي .

لقد نادى المعتزلة « بخلق القرآن » وابتلوا الامة بهذه المقالة واقنعوا الخلفاء بها وجعلوها محكا للاختبار والاختيار عند تولي المناصب او الرغبة في الحياة الآمنة فمن قال بمخلوقية القرآن فقد نجا او سعد بالمنصب ، ومن رفض او قال غير ذلك عذب او حرم من المنصب . وكان هذا الامام الجليل من بين الذين ابتلوا بسؤالهم عن هذه الفكرة « فكرة خلق القرآن » فرفض التسليم بالقول بمخلوقيته واصر على موقفه

...كر الإسلامي

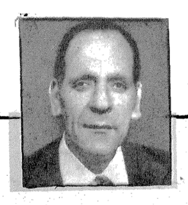

بقلم الدكتور
محمد كمال جعفر

حتى جلد وعذب باسم الحرية التى يزعمها المعتزلة ، والتى يزعمها بعض المعجبين بهم فى عصرنا الحديث . لقد كان من الممكن للامام ان يساير هؤلاء وان يصطبغ « التقية » وان يسلم ظاهرا بمثل هذه المقالة فينجو من العذاب ويظفر بواسع الرحاب وعطاء الاحباب ، ولكن ورعه وتقواه وصلاحه واخلاصه منعه من المساومة على مبدأ يتصل باقدس ما تسلم انسان من عطاء الرحمن . ومن فطنته رضى الله عنه انه لم يذكر الراى المناقض لمخلوقية القرآن صراحة اى انه لم يذكر انه قديم حتى لا يوقع نفسه فيما ليس له به علم جازم فلم يزد على قوله « القرآن كلام الله ، وكلامه صفته » ثم ترك هؤلاء فى حيص بيص .

فالتشدد اذن يجب ان ينسب الي موقف الامام من محنة القول بخلق القرآن ، وفى الحقيقة هو ليس تشددا بل ثباتا على المبدا ، وعمقا فى الايمان ، وثقة واجلالا واعتزازا بالله . وصمودا فى وجه الارهاب الفكرى المقيت .

ولكن اهذه الصداقات والروابط الودية بين اعلام السلف كابن حنبل وغيره وبين الصوفية — صداقات شخصية مبنية على الهوى والغرض والمنفعة ؟ لا يمكن ان يدور بخلد عاقل مثل هذا الاحتمال فامثال هؤلاء الاجلاء لا يعرفون المجاملة او المراءاة او المداهنة او المساومة فى حق من حقوق الله .

ولكن هذه الصداقة كانت مبنية على وحدة الموقف العملى التطبيقى من الزهد والورع والاخلاص والتخلق بالمكارم ، فالجميع فى جانب السلوك تقريبا سواء فاذا كان فى الصوفية الزهد ففى اعلام السلف مثله واذا كانوا قد الفوا فيه الكتب فقد الف السلف فيه كذلك فاذا قرات كتاب الزهد لابن حنبل لم تدر اهذا تاليف فقيه ام تاليف صوفى اذ ان هذا الموضوع بالذات حملت عنوانه كتب كثيرة ابتداء من ابن المبارك الى الامام الغزالى ومن تلاه .

كما ان هذه الصداقة ايضا بنيت على اتحاد الموقف من الجدل وتشقيق الخلافات فى مسائل علم الكلام ، فلم يغضب الامام ابن حنبل من الحارث المحاسبى الا لاشتغاله بالرد على بعض الفرق الكلامية لانه اعتبر الاشتراك فى الرد مثيرا للفتن والبلبلة بين الجماهير ، كما اعتبره صارفا عن الاهم وهو التخلق وتطبيق مبادىء ومفاهيم الشريعة لانه الجانب الايجابى الذى يصنع الرجال .

فموقف السلف القدامى اذن هو نفس موقف الصوفية من الجدل والحجاج فى مسائل الكلام الذى كاد يحيل الحياة الاسلامية الى ساحة للصراع النظرى والفكرى تثير فيها الجدل ويختفى منها العمل .. اليس هذا هو نفس موقف الامام الجنيد سيد طائفة الصوفية فى بغداد ؟

لقد مر الجنيد — رضى الله عنه — باحد المساجد فى بغداد واستعرض حلقات الدرس المعقودة فى المسجد ، فلما وقف عند حلقة علماء الكلام سال عن اهلها فقيل له : ان هؤلاء قوم ينزهون الله بالدليل ويبعدون عنه النقص بالتاويل فقال قولته المشهورة التى تلخص حكمة المؤمن العامل بعلمه : اماطة (ازالة) العيب — حيث لا عيب — عيب » .

وبالمثل حين اراد الحارث المحاسبى ان يبرر موقفه فى الرد على اهل الفرق امام الامام احمد بن حنبل ، اعترض الامام اعتراضا ينم عن نفس صفاء موقف الجنيد وخوفه مقام ربه حيث قال ابن حنبل للمحاسبى : اتامن ان تقبض — أو تقبض روحك . وانت تردد مقالتهم قبل ان ترد عليها ؟

ولعل من ابرز صور التشويه لحقيقة المذاهب والآراء والشخصيات الاسلامية ما اثير حديثا حول موقف الامام المحقق والعالم الجليل والصوفى الفطن — ابن تيمية الذى وصف دائما بانه السلفى الامام العدو اللدود للتصوف والصوفية . وقد اعتمد اناس على مثل هذا الاعتقاد فاستغلوا اسمه ومقالاته وكتبه فى دعم موقفهم هم ، وقد تطرفوا فى ذلك حتى ازروا بآرائهم جميعا .

ويكفى أن تلاحظ انهم اذا وجدوا نصا صريحا لابن تيمية يمتدح فيه طريقة التصوف ، بادروا الى انكاره وربما حملوا على ابن تيمية نفسه ، مما يكشف حقيقة من اغراضهم وآرائهم فرض آرائهم التى اصروا عليها وابوا

التخلي عنها .

أننا نأسف أشد الاسف لتهافت الروح العلمية وانهيار المستوى الموضوعي بين أصحاب هذه الاقلام التي أشاعت الفوغائية والفوضى في فكرنا الاسلامي الحديث . انها جدت في تشويه الصورة المتسقة لعطاء الاسلام العقلي والوجداني والاخلاقي . هذه الصورة التي توحي حقيقة بامكان تلمس النقاط الجوهرية والركائز الاساسية التي تلتقي عليها الثقافة الاسلامية الموسوعية الاصيلة ، تلك الثقافة التي تنوعت جداولها لتنوع العطاء فيها ، وتنوع الحاجات اليها .

وانا في ذلك نستبعد التنوع النابع من الاغراض السياسية او الشخصية او العصبية أو الاغراض الاخرى المعادية للفكر والحضارة بوجه عام .

وفي هذه العجالة المتعجلة يكفي ان تلاحظ الحقائق العلمية التالية :

اولا : من اعلام التصوف وشيوخ الطريقة من كان اماما مجتهدا في الفقه كالامام الجنيد وعبد القادر الجيلي وكان الاول على مذهب ابى ثور ، وكان الآخر على المذهب الحنبلي الذى برع فيه براعة فاقت فقهاء عصره وهو شيخ طريقة تعتبر من اكبر واهم الطرق الصوفية على الاطلاق وهى الطريقة القادرية التى تفرعت الى طرق كبيرة .

ثانيا : تخرج ابن تيمية فى التصوف على يد شيخه الذى اجله واحبه واعتز به ايما اعتزاز وألف فى أحواله مؤلفا هاما .

ثالثا : عرض ابن تيمية فى تراثه الغزير كثيراً من عيون الفكر الصوفى واستشهد به وافاد منه فى الرد على بعض الضالين المضلين ، واحتج باقوال الاكابر

● من أبرز صور التشويه لحقيقة الشخصيات الإسلامية ما أثير حول الإمام ابن تيمية وموقفه من التصوف

● اتفقت مواقف السلف الصالح والصوفية في كثير من مسائل الفكر الإسلامي

من الصوفية امثال الجنيد وسهل التسترى وذى النون المصرى ومعروف الكرخى وابن خفيف وجعفر الخلدى وغيرهم وغيرهم .

رابعا : تتعدد مؤلفات ابن تيمية الصوفية بصورة تذهل الباحث الذى لابد ان يسال : اذا كانت هذه هى مؤلفات ابن تيمية فى التصوف ، فعلى أى اساس اذن اعتمد هؤلاء الذين دابوا على استخدام اسمه فى مهاجمة التصوف ؟

ان العجيب حقا أن يعمد هؤلاء المعادون للتصوف افتئاتا او جهلا او تذرعا ببعض من انحرف فى الحياة الروحية ــ ان يعمد هؤلاء الى نشر بعض المؤلفات ــ التى يصفونها بانها سلفية ثم يهاجمون ما ورد فيها من مدح أو قبول لآراء او اعلام الصوفية . اذ معنى ذلك باختصار ان دعواهم اتباع او التزام المنهج السلفى لا اساس لها من الصحة لان هؤلاء السلف الذين يحتجون بكلامهم ، يعترفون بفضل أعلام كثيرين من اعلام التصوف ويقتبسون من كلامهم ما يحملون به مؤلفاتهم .

ولعل اقرب الامثلة الى ذلك ما فعله المغفور له ناشر كتاب مدارج السالكين لابن القيم . وهذا الكتاب شرح لكتاب « منازل السائرين » لشيخ الاسلام « الهروى » وقد اقتبس ابن القيم فيه من الامام ابن تيمية كثيرا .. وبما أن هذا الكتاب يوضح مراحل الحياة الروحية التى يتنقل فيها الانسان فى مساره الى ربه حتى يظفر بمراده . فانه بهذه المثابة يعتبر كتابا يصف الطريق الى الله محروسا ومؤمنا ومؤيدا بالكتاب والسنة . وتكفى نظرة الى تمام عنوان الكتاب فهو :

« مدارج السالكين بين **منازل اياك نعبد واياك نستعين** »

وبالرغم من ذلك فقد وجدنا هذا الناشر ــ وهو المرحوم الشيخ الفقى ــ وكان لا يوافق على الحياة الصوفية ــ لا هم له فى نشره هذا الكتاب الا شجب وطعن كل ما يجده من أقوال يشتم منها مدح التصوف أو الدفاع عن وجهة نظر الصوفية . فكان ثلاثة من شيوخ الاسلام وهم : الهروى وابن تيمية وابن القيم مقنعين لمثل هذا الناشر .

وبالمثل نجد فى هذه الايام ناشرا آخر ومحققا لرسالة ابن تيمية فى الصوفية والفقراء يتعجب من وصف ابن تيمية للصوفية بأنهم صديقو هذه الامة ويقول : أى صديقية هذه ؟ وأية أمة تلك ثم يقذف بالفاظ تشنجية ومسفة لا تليق قط بأية روح علمية نزيهة .

واذن بالاجتهاد فى الطاعة والافادة من كافة الطاقات مع سلامة القصد يصلح أن يكون الارض المشتركة التى اهتدى اليها ابن تيمية وغيره فالامر اذن أمر التقرب الى الله تطبيقا لتوجيهاته وحفاظا على مبادئه ونشر الخير والبر والعون بين عباده « وفى ذلك فليتنافس المتنافسون » لانه خير من صراع تدميرى يهدد كيان المسلمين .

مواقف وشخصيات

سيدى على الخواص

رضى الله عنه

سيدى على الخواص احداكابر العارفين ، واعيان الاوليـــاء ، وائمة الاصفياء وهو شيخ الامام عبد الوهاب الشعرانى ، قال فى حقه : سمعت سيدى محمد بن عنان رضى الله عنه يقول : الشيخ على البرلسى اعـطى التصريف فى ثلاثة ارباع مصر وقراها ، وسمعته مرة اخرى يقول لا يقدر احد من ارباب الاحوال ان يدخل مصر الا باذن الشيخ على الخواص رضى الله عنه .

زاد فتوحه

وكان له اطلاع عظيم على قلوب الفقراء ، فكان يقول : فلان اليوم زاد فتوحه كذا وكذا دقيقـة ، وفلان عليه بفتوح يدوم الى آخر عمره ، فيكون الامر كمـا قال ، وكان لا يراه احد قط يصلى الظهر فى جماعة ولا غيرها ، بل كان يرد باب حانوته وقت الاذان فيغيب ساعة ثم يخرج ، فصـادفوه فى الجامع الابيض برحلة له فى صلاة الظهر واخبر الخـادم انه دائما يصلى الظهر عندها

مقياس النيل

وقال الشعرانى فى السنن : رايته نزل سلم المقياس لما توقف النيل عن الزيادة فتوضأ وصـار الماء يتبعه فزاد فى ذلك اليـوم ذراعا .

بقلم
عبد الرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

وكان رضى الله عنه أميا لايكتب ولا يقرأ ، وكان يتكلم عن معـانى القرآن الكريم ، والسنة المشرفة كلاما نفسيا يحار فيه العلماء .

طب غريب

وكان له طب غريب يداوى به أهل الاستسقاء والجذام والفالج والامراض المزمنة فكل شىء اشار باستعماله يكون الشفاء فيـه ، وان كراماته وعلومه واسراره كثيرة ، وكان يعظم ارباب الدولة ويقـوم لهم ويقبل ايديهم ويقول : هـذا ادبنا معهم فى هذه الدار وسيعلمنا الله تعالى الادب معهم اذا وصلنا الى دار الآخرة .

من طواف الى خواص

وكان يعمل اولا طوافا يبيـع الصابون والجميز والعجـوة وكل ما وجد ثم فتح وكان زياته ثم صار يضفر الخوص الى أن مات

وكان لا ياكل شيئا من طعـام الظلمة وأعوانهم . وكان يقـول رضى الله عنه : اذا حفت العناية الالهية عبدا صـار كل ذرة من عمره تقاوم الف سنة من عمر غيره واذا تخلفت العناية من عبد صار كل الف ذرة من عمره لا تسـاوى ذرة من عمره غيره ..

الفرائض

وكان يقول : الفرائض مفتاح والسنة أسنان ، فمـا نقص من أسنان المفتاح ضر ومازاد حكمه كذلك ، الا انه ان قلع لم يضر .

اماما فى العلم

وهكذا كان على الخواص اماما فى العلم : وفى التصوف والزهـد والورع فرضى الله عنـــه وعن احبابنا وصلى الله على سـيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

تحقيق :
احمد يوسف فرغلى

التصوف الإسلامى داخل
مدينة البعوث الإسلامية

الازهر قلعة العلم فى الشرق، وحامل رسالة القرآن ، وحامى لغته من الذين يريدون بالاسلام سوءا » لقد ظل الازهر عبر الالف سنة الماضية فاتحا بابه على مصراعيه لطلاب العلم من مختلف الجنسيات والالسنة والالوان .

وبمناسبة احتفالات الازهر بمرور الف عام على انشائه ، نسلط الضوء على ما يقوم به الازهر من خدمات جليلة تجاه الوافدين من مختلف انحاء العالم .

فمن مدينة البعوث الاسلامية التى تأسست سنة ١٩٥٩ وتضم ٢٠٠٠ من الطلاب الوافدين من انحاء العالم الاسلامى ، كان ((للتصوف)) لقاء مع المسئولين فى المدينة وكذلك لقاء مع بعض الطلبة الوافدين .

● **الركيزة الاساسية ؟**

يقول اللواء ـ احمد عصمت ـ المشرف العام على المدينة : « اننى اعتبر مدينة البعوث ركيزة اساسية من الركائز التى تقوم عليها رسالة الازهر فى نشر الدعوة الاسلامية فى الخارج ، فهى ليست كاحدى المدن الجامعية الاخرى فهى بالاضافة الى كونها مدينة، تهيىء الاعاشة الكاملة للطلاب الوافدين للدراسة بمعاهد وجامعة الازهر ، كما أن المدينة تعتبر عضوا مقررا فى اللجنة المختصة بتجديد المنح الدراسية على دول العالم أجمع، وميزانية المنح الدراسية بجميع مراحل الدراسة بالازهر مدرجة ضمن ميزانية مدينة البعوث .

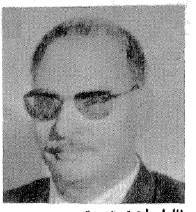

اللواء احمد عصمت
المشرف العام على مدينة البعوث

● **خدمات شاملة**

وعن الخدمات التى تؤديها مدينة البعوث لطلابها يقول اللواء ـ احمد عصمت .

عندما يقع الاختيار على الطلاب المرشحين للدراسة فى مصر نقوم على الفور بارسال تذاكر سفر من دولهم الى مصر حيث يتم استقبالهم بمطار القاهرة فور وصولهم ، ونقوم بعمل كافة الاجراءات اللازمة لهم .

كما تقوم المدينة برعايتهم رعاية كاملة حيث تنظم المدينة برنامجا يغطى العام الدراسى ، يشمل هذا البرنامج جميع الانشطة الثقافية والدينية والرياضية والاجتماعية . كما تقوم بعمل معسكرات خلال عطلة الصيف بما يعود عليهم بالنفع ، وتنظم المدينة كل عام رحلة لاداء فريضة الحج .

« رسالة المسئولين »

وعن رسالة المسئولين فى المدينة ، يقول اللواء – احمد عصمت اننا نقوم بمتابعة الطلاب وتوجيههم الوجهة الصحيحة حتى يستطيعوا ان يؤدوا رسالة الازهر التى جاءوا من اجلها ، وهذه المتابعة تستمر حتى بعد تخرج الطالب ويتم ذلك عن طريق المراسلة لان هؤلاء المتخرجين تضعهم دولهم فى مناصب حساسة !

واذكر على سبيل المثال اننا كنا فى العام الماضى فى زيارة من قبل الازهر لليابان وفى طوكيو اتصل بنا احد خريجى الازهر وهو يعمل الان استاذا بجامعة « تاكوشوكو » اليابانية ، حيث رحب بنا كل الترحيب وان دل هذا فهو يدل على الاعتراف بالجميل لجامعة الازهر ومدينة البعوث الاسلامية ، كما انه طلب منا بالحاح التقدم بطلب للحكومة اليابانية الحصول على مساعدة يابانية لمدينة البعوث تتضمن هذه المساعدة مركز طبى مجهز باحدث الاجهزة الطبية ، واقامة ملاعب رياضية حديثة واجهزة تليفزيونية واجهزة عرض سينمائى وقد اخذ على عاتقه تنفيذ هذه المعونة لما يتمتع به من نفوذ فى بلده ، وقمنابالفعل عرض هذا الموضوع على السيد رئيس الوزراء د/ فؤاد محيى الدين .

● اعرق الجامعات

اما عن اهتمام العالم الخارجى بالازهر ودوره فى نشر الدعوة الاسلامية يقول الطالب – عبد القادر كولى بالى . بقسم الاذاعة والتليفزيون بجامعة الازهر – « سنغالى الجنسية »: ان للازهر دورا كبيرا فى نشر التراث الاسلامى العريق المتضمن الكتاب والسنة ، وللازهر فى الخارج صدى واسع الانتشار لما يعرف عنه من انه اعرق جامعة فى العالم !

واضيف الى ذلك أن الحكومة السنغالية تهتم اهتماما كبيرا

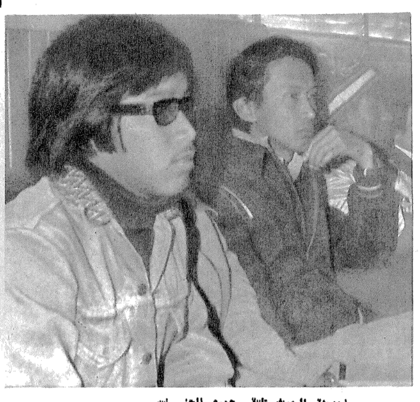

فى مدينة البعوث تلتقى جميع الجنسيات وفى الصورة شباب من اندونيسيا ..

سراج ابراهيم لومبا اوغندى — عبد القادر كولى بالى سنغالى

بدراسة هذا التراث الاسلامى واللغة العربية التى هى لغة القرآن الكريم

لقد أصدرت الحكومة السنغالية قرارا عام ١٩٦٢ بتخصيص منح لدارسى اللغة العربية حيث بلغ عدد الطلاب السنغاليين فى العالم العربى مايقرب من ١٥٠٠ طالبة معظمهم فى القاهرة وتونس والمغرب والجزائر وليبيا .

وهنا فى مدينة البعوث والجامعة يقدم لنا المسئولون فى الازهر كل اسباب ووسائل الراحة تشجيعا لنا على مواصلة تعليمنا . وانا اخترت الازهر بالذات لاننى كنت اسمع به منذ صغرى انه يدرس العلوم الدينية حيث كانت نشأتى فى بيئة دينية محافظة .

● اوغندا والثقافة الاسلامية ●

ويقول الطالب سراج ابراهيم لومبا – الاوغندى الجنسية – ان نسبة المسلمين فى اوغندا ٣٥٪ والمسلمون هناك فى مسيس الحاجة الى الثقافة الاسلامية حيث يوجد هناك قصور فى دراسة الدين الاسلامى ونطلب من الازهر مساعدة المسلمين هناك بايفاد دعاة ومدرسين وكتب دينية مترجمة ، حتى لا يقع المسلمون فريسة التبشير

ويقول : –

ان واجبى بعد تخرجى من الازهر ان اقوم بالدعوة فى بلدى والتعريف بالاسلام ومبادئه وتوطيد العلاقات بين العرب والافارقة المسلمين .

اما عن اقامتنا فى مدينة البعوث فالازهر يوفر لنا كل وسائل الراحة من ماكل وعلاج وانشطة رياضية مختلفة

أسرار القرآن

تفسير سورة البقرة

للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقا

إعداد شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض

« بقية ما نشر بالعدد الماضى »

وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا تشتروا بآيتى ثمنا قليلا واياى فاتقون ٭

ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون

واقيموا الصلاة وآتو الزكاة واركعوا مع الراكعين

الآية معطوفة على قوله لبنى اسرائيل : **((اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم .))** « وآمنوا » الواو فى قوله « آمنوا » كناية عن بنى اسرائيل ، الذى انزله سبحانه وتعالى هو القرآن المجيد بدليل قوله سبحانه « مصدقا لما معكم » أى مصدقا للتوراة والانجيل ، ومتى آمنوا بما انزل عليهم آمنوا برسوله وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم ، اذ مقتضى الايمان بما انزله الله عليه ليبلغهم ، اذ لا يتحقق الايمان الا بالرسول صلى الله عليه وسلم وبالكتاب فقد صدق القرآن المجيد ما جاء فى الكتب السماوية من الحقائق التى هى توحيد الله وأمره ونهيه وآداب الرسل المقررة فى سيرهم لان أسفار التوراة مفعمة بتراجم الرسل عليهم الصلاة والسلام واحوال الملوك معهم ، وما اصابهم من البلايا فى سبيل الدعوة الى الحق ، وما اصاب اعداءهم من النقم . كل ذلك صدقه القرآن الا ما غيره اهل الضلال والأهواء من الكهنة والأحبار والرهبان .

«ولاتكونوا اول كافر به» معلوم انه لا يحكم بالكفر على احد الا فى حالين ـ الحالة الأولى : ان يدعى الى الايمان بالحجة البالغة فينكر ولا يقبل ، وفى هذه الحالة يكون المنكر كافرا لا محالة ويحكم عليه بالخلود فى النار أبدا . اما حالة قبل الدعوة ولو كان مجوسيا او جاحدا او لاحدا ، فلا يحكم عليه بالعذاب يوم القيامة لقوله تعالى : **((وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا))** ـ الحالة الثانية: أن يكون مؤمنا برسول سابق وأرسل الله بعده رسولا ليبين للناس شرائعه فتمسك بالشريعة التى كان عليها ولم يقبل من الرسول فانه يحكم عليه بالكفر خصوصا اذا كان الرسول الجديد مبينا اسمه فى كتاب الرسول السابق ، فان المنكر يكون كذب رسوله السابق وكتاب الله المنزل عليه ـ وهذا هو موضوع الآية : لأن اليهود يزعمون انهم مؤمنون بموسى عليه السلام ، والتوراة مذكور فيها اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبه ومحل مولده ودار هجرته وانه خاتم الرسل ، وأن موسى وعيسى لو ادركاه عليهما السلام لما وسعهما الا اتباعه ، ولان معاصريه من اليهود كانوا يستفتحون على كفار قريش به صلى الله عليه وسلم ، فيقولون قرب زمان ظهور النبى الأمى وسنقاتلكم معه ، فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع قلوبهم الحسد والطمع والحرص ، أعاذنا الله من اخلاق ابليس ..

والمعنى والله أعلم : ولا تكونوا يابنى اسرائيل اول فريق كافر بالقرآن ، فانكم بسبب كفركم بكفر من بعدكم من بنى اسرائيل فتحملون اثمكم واثم من بعدكم بسبب أولويتكم فى الكفر . ولا يمنع من هذه الأولوية كفر من كفر بمكة من العرب . اذ كفر بنى اسرائيل أشد من كفر العرب بمكة الذين

لم تنزل عليهم كتب ، ولم تبلغهم دعوة من زمان اسماعيل عليه السلام .. ((**ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا**)) : معلوم ان الحق اخفى عن العيون والعقول اسراره العلية ليظهر سر قدره علينا من اكرامه بسابقة الحسنى ، واهانة من قدر اهانته ، فكان ما ستره من الغيب المصون عن المعقول والعيون بلاء من الله تعالى ابتلى به خلقه ، ليصدق الرسل بمجرد الخبر عن الغيب من صاغ الله روحه من نور جماله ، مثل ابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ، وليكذب الرسل من خلقت نفسه من سجين ، كمن حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كفار قريش ، حتى لو ان اهل النفوس الأمارة بالسوء صدقوا الرسل بالسنتهم لقهرهم خبث نفوسهم على النفاق او على الصد عن سبيل الله ، كما فعل اليهود مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوصا كهنتهم ، مثل كعب بن الأشرف وحيى بن اخطب وامثالهما ، الذين كانوا يأخذون الرشا من اغنياء اليهود ثمنا للاضلال بانكار ما ورد فى التوراة من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يعطون الأحبار اموالا يستعينون بها على اضلالهم والمشترى اعطى ماله واشترى به سلعة ، والبائع اعطى سلعة واشترى بها مالا فالمشترى هو البائع . والبائع هو المشترى بحسب اللغة . وكل ما ناله المضل وان كثر فهو قليل جدا فى جانب ما اضاعه من رضوان الله ومن الفوز بالنعيم المقيم فى الاخرة : ((**واياى فاتقون**)) : معلوم ان الرهبة هى الخوف من ملابسة ما يوجب العذاب . واما التقوى فطلب النجاة بعد الوقوع فيما يوجب الانتقام فكأنه هنا ((**واياى فاتقون**)) ، اى تداركوا انفسكم فقد وقعتم فى هوة الانتقام وحضيض اللعنة والخزى باضلالكم خلقى ، فارجعوا الى تصديق رسولى واعترفوا بتكذيب انفسكم قبل ان يحل العذاب . هذا وان كانت الآية هنا خاصة فى اللفظ الا انها عامة فى المعنى ، فان كل عالم من العلماء يبيع الآخرة بالدنيا بمعنى انه يرضى الأغنياء وأصحاب السلطة بما يغضب الله تعالى ، فانه داخل فى هذه الاية مع اليهود وربما كان الانتقام منه أشد وانكى فليعتبر اهل الاطماع قبل نزول النقمة ، فانه تعالى يقول : ((**ولاتركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار**)) اما المداراة لنجاة النفس من فادح الخطب اولنجاة بعض المسلمين فانها سنة .

قوله تعالى : **ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون**)) .

ان الناس بحسب التقسيم العقلى اربعة انواع : مؤمن بقلبه ولسانه ، وهو الولى الكامل . ومؤمن بقلبه كافر بلسانه ، وهو المتبلم البصير المدارى فى وقت الفزع الاكبر . قال تعالى : ((**الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان**)). وكافر بقلبه ولسانه ، وهو المنافق اعاذنا الله منه . قال تعالى : ((**يقولون بافواههم ماليس فى قلوبهم**)) . وكافر بقلبه مؤمن بلسانه ، وهو العدو المجاهر ، وان كان ضرره على المسلمين اقل من ضرر المنافق ، لان العدو المجاهر يحتاط المسلمون منه . فقوله : ((**آمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم**)) مخاطبة للكافر بقلبه ولسانه . وقوله تعالى : ((**ولا تلبسوا الحق بالباطل**)) الآية . مخاطبة لأهل النفاق ، والناس فى مقام الدعوة قسمان : قسم قابل للبرهان على علم بشىء من الدعوة ، فالمنافق يخلط له الحق بالباطل حتى يشوش عليه ويموه الحجة والبرهان ويجعله مترددا فى الأمر . والقسم الثانى : يجهل حجج الدعوة وبراهينها ويقلبها اذا بينت له ، والمنافقون يكتمون عنه تلك الحجج والبراهين ويظهرون له الباطل بحجج باطلة عنادا للحق وطمعا فى نيل ما يفنى من متاع الدنيا ، من سيادة أو رياسة أو شهرة أو مال ، واللبس هو الخلط والمزج ، وهو هنا الاغواء والاضلال بأساليب تقتضيها دعوتهم الى الباطل ، حسب اقتداء كل فريق ممن يدعونهم الى الكفر بالله ورسوله . وهؤلاء المضلون من الكهنة والأحبار يعلمون ما انزله تعالى فى التوراة والانجيل على موسى وعيسى عليهما السلام من أمر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولكنهم سبق عليهم القدر ، فشوشوا تلك الآيات وحرفوها واولوها الى ما تهواه نفوسهم الابليسية ، كما اول ابليس عند السجود لآدم بقوله : ((**انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين**)) فكان ابليس امامهم فى هذا .

وكيف لا وهم يعلمون الحق ويدعون الناس الى الباطل . وكل من علم الحق واغواه ابليس او الطمع فى غير مطمع فأوله الى نيل مشتهياته ، كان مع هؤلاء فيما توعدهم الله به ، فليتق الله من حصلوا علم الأحكام ، ونصبوا انفسهم للحكم والقضاء وتعليم المسلمين امور دينهم ، فباعوا الدين بقليل من المال يفنى ، واعانوا اهل الاهواء ولم يضحوا بما يزول فى سبيل نصح العظماء والاغنياء واهل السلطة .

تقرر معنى قوله تعالى : ((**ولا تكتموا الحق وانتم تعلمون**)) كما بينا قبل من أن كتمان الحق يكون على الجاهلين بالآيات التى انزلها الله فى التوراة ، مبشرة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبانه خاتم الرسل . ومن كتم حقا معلوما ليصد عباد الله عنه كان اشد الناس عذابا يوم القيامة . واذا نظرت بعين الفكرة الى رجال وقفوا فى وجوه اهل الباطل غير هيابين ولا وجلين لما يتهددونهم به لعلمت حق العلم مقدار الايمان فى قلوبهم ، كما فعل سحرة فرعون ، وكما فعل كثير من المسلمين فى كل قرن . وهذا سر ستر الغيب المصون عن العيون لينال المسلم اجرا عظيما بقوة ايمانه بالغيب ، وبصبره على الشدائد الفادحة

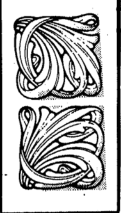

عبد الله بن عباس

رضى الله عنه

نسبه : عبد الله بن عبـــاس ابن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن عم النبى صــلى الله عليه وسلم ــ وكنيته ابو العباس

● عناية النبى صلى الله عليه وسلم به ●

عن ابن عباس قال : حدثتنى ام الفضل بنت الحرث قالت :

بينما انا مارة والنبى صــلى الله عليه وسلم فى الحجر فقال يا ام الفضل .. قلت لبيــك يارسول الله : قال: انك حامل بغــلام . قلت .. كيف وقد تحالفت قريش لايولدون النساء. قال : هو ما اقــول لك فاذا وضعته فائتنى به . فلما وضعته اتت النبى صلى الله عليه وسلم به فسماه عبد الله ، وابلعــه ريقه (صب ريقه فى فيــه) ثم قال : اذهبى به فلتجدينه كيسا .. قــالت : فاتيت العبــاس فاخبرته ، فتبسم ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم وكان رجلا جميلا مديد القامة ، فلمــا رآه النبى صلى الله عليه وسلم قــام اليه فقبل مابين عينيه واقعده عن يمينه ، ثم قال : هــذا عمى فمن شاء فليباه بعمه .

فقال العباس بعض القــول يارسول الله. قال : ولم لااقول وانت عمى وبقية ابائى والعــم والد .

كان ذلك بالشــــعب الذى حاصرت قريش فيه بنو هاشــم قبل الهجرة بثلاث سنين وقيل خمس ونلمح من هــذه الرواية ما كانت عليه العلاقة بين النبى صلى الله عليه وسلم وعمــــه العباس من توطد والتئام رغــم بقاء العباس على دينه .

وعن سعيد بن جبيـر عن ابن عباس قال : توفى النبى صــلى الله عليه وســلم وانا ابن خمس عشرة ورغم صغر ســـنه فانه استفاد من معاشرته للرســـول صلى الله عليه وسلم الكثير مما رفع قدره واعلى ذكــره وابقى اثره ، وســاعد على ذلك ادبه واخلاقه الفاضلة .. فرغم تدليل الرسول صلى الله عليه وسلم له ولاخوته فيما يرويــه عبـد الله ابن الحرث قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف عبد الله وعبيد الله وكثيرا من بنى العباس ويقــول ، من ســـبق الى فله كذا .. فيتسابقون اليه فيقعون على ظهره وصـــدره فيلتزمهم ويقبلهم ــ اذا بنا نلمح مظاهر هذا الادب وتلك الاخلاق فيمــا يرويه لنا من مواقف مع الرسول صلى الله عليه وســلم فعنه قال : اتيت النبى صـــلى الله عليه وسلم وهو يصــلى من اخر الليل فقمت وراءه فاخذنى فاقامنى حذاءه فلما اقبــل على صـــلاته انخنست، فلماانصرف انصرفت قال : مالك اجعــلك حذائى فتخنس . قلت ماينبغى لاحد ان يصلى حـــذائك وانت رسول الله .. فاعجبه ، فدعــا الله ان يزيدنى فهما وعلما .

وعنه قال : كان رســول الله صلى الله عليه وســـلم فى بيت ميمونه فوضعت له وضوءا فقال: اللهم فقهه فى الدين وعلمــــه التاويل .. وروى البخـــارى بسنده عنه قال : ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال : اللهم علمه الحكمة .وفى رواية علمه الكتاب ..

● طلبه العلم ●

عن ابن عبـــاس رضى الله عنهما قال : لماما مات رســول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الانصار : هلم يافلان فلنطلب العم فان اصحاب رسـول الله

صلى الله عليه وسلم احياء قال :

عجبا لك يا ابن عباس ، ترى الناس يحتاجون اليك وفى الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم قال: فتركت ذلك واقبلت اطلب ان كان الحديث ليبلغنى عن الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فآتيه فاجلس ببابه فتسفى الريح على وجهى، فيخرج الى فيقول : يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماجاء بك ؟ ماحاجتك ؟ فاقول حديث بلغنى عنك ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : الا ارسلت الى ؟ فاقول انا احق ان اتيك ..

قال : فبقى ذلك الرجل الانصارى حتى ان الناس اجتمعوا على . فقال : هذا الفتى كان اعقل منى ..

وتلمح من ذلك ادبه الجم وتواضعه وتوقيره للعلم ، وبعد نظره وحرصه على طلب الحديث وعدم المبالاة بما يستتبع ذلك من جهد ومشقة

عن ابن عباس قال : بعث العباس بعبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حاجة فوجد معه رجلا ، فرجع ولم يكلمه فقال رايته ، قال: نعم قال: ذاك جبريل اما انه لن يموت حتى يذهب بصره ويؤتى علما.

وعن المسيب بن رافع قال : لما كف بصر ابن عباس اتاه رجل فقال له : انك ان صبرت لى سبعا لم تصل الا مستلقيا تومىء ايماء داويتك فبرئت ان شاء الله تعالى فارسل الى عائشة وابى هريرة وغيرهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يقول : ارايت ان مت فى هذه السبع كيف تصنع بالصلاة ؟ فطرف عينه ولم يداوها ولعل ذلك لكبر سنه واقتراب اجله وادركه الموت فى سنة ثمان

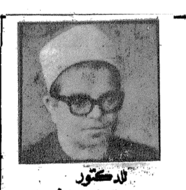

للدكتور
الحسينى هاشم

وستين من الهجرة بعد ان عمر حياة مديدة مباركه فوليه محمد بن الحنيفية فكبر عليه اربع تكبيرات وادخله القبر من قبل رجليه وضرب عليه البناء ثلاثا وقال : مات اليوم ربانى هذه الامة ودفن بالطائف .

من كراماته

واذا ما مالت القلوب الى ظهور دليل على القريب من الله والصلاح فى الدنيا والاخلاص فى العبادة يؤنس ويرشد ويدل ويشهد ، فان ماروى عن سعيد بن جبير يعطينا هذا الدليل : قال سعيد بن جبير : مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته فجاء طير لم ير على خلقته ودخل نعشه فنظرناه . وتاملناه هل يخرج ، فلم يرانه خرج من نعشه .. فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر ولا يدرى من تلاها « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى » وما اصدق قول القائل

اذا قال لم يترك مقالا لقائل
بملتقطات لايرى بينها فصلا
كفى وشفى مافى الصدور فلم يدع
لذى اربه فى القول جدا ولاهزلا
سموت الى العليا بغير مشقة
فنلت ذراها لادنيا ولا وغلا

ولد له على وهو سيد ولده وكان اجمل قرشى على الارض واوسمه واكثره صلاه — وعباس وهو اكبر ولده وبه كان يكنى ومحمد وعبيد الله والفضل ولابقية للعباس وعبيدالله والفضل ومحمد بن عبد الله بن عباس وهؤلاء من الذكور وولد له من الاناث لبابة واسماء ولهما اعقاب — قاله الحاكم فى المستدرك .

● ثناء العلماء عليه ●

عن مجاهد قال : كان ابن عباس يسمى البحر لكثرة علمه وعن ابن الحنيفية : كان ابن عباس حبر هذه الامة وقال ابو بكرة : قدم علينا عبد الله بن عباس البصرة ومافى العرب مثله جسما وعلما وثيابا وجمالا وكمالا ، وعن عبد الملك بن ميسرة قال : جالست سبعين او ثمانين شيخا من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ما احد منهم خالف ابن عباس فيلتقيان الا قال : القول كما قلت او قال صدقت . . مناظراته مع الخوارج مشهورة انظر مجمع الزوائد جـ ٩ ص ٢٧٨ —

وعن عمر بن عطاء قال : شهدت وفاة ابن عباس فوليه محمد ابن الحنيفية .. والذى حفظنا عنه نحوا من اربعمائة حديث .

● اثره فى الحياة العلمية

لقد خلف ابن عباس ثروة قيمة من الاحاديث المروية عن طريقة الاراء الاجتهادية النادرة والاثار المرشده الملهمة والتف حوله اتباع ومريدون اغترفوا من فيضه ونهلوا من عذبه منهم :

مجاهد بن جبير المكى ، مولى السائب بن ابى السائب وسعيد ابن جبير بن هشام الاسدى ومكرمة البربرى المدنى ، وعطاء بن ابى رباح المكى وعمرو بن دينار ، وعبيدبن عمير ، وسعيد ابن المسيب ، وعروة بن الزبير وغيرهم .

ومن الصحابه عبد الله بن عمرو وانس بن مالك وابو الطفيل وغيرهم من التابعين واولاد الصحابة .

قضايا وآراء

٢

منهاج تطبيق الشريعة الإسلامية

الاساس الاوحد لاصلاح هذه الامة هو العمل الفورى بالتشريع الالهى المعصوم ٠

المرحوم الامام الدكتور عبد الحليم محمود

عرضنا فى المقالة السابقة الى تشكيل لجنة تقنين الشريعة واسس عملها ٠ وفى هذا العرض نشير الى قواعد عمل اللجنة وكيفية ذلك أن هذه اللجان سيقوم مجلس الشعب وبالضرورة ، بعرض مشروعات القوانين عليها لنرى مدى اتفاقها واحكام الشريعة الاسلامية وهى فى ذلك ليست ندا له بل معاونة له على الانجاز ٠ ويكون لهذه اللجان ذلك بتقسيمها الى لجان فرعية متخصصة للدراسة تقوم بصياغة مشروعات القوانين المقترحة ، ثم تعرض على اللجان بكامل تشكيلها للتأكد من اتفاقها وحكم الإسلام ٠٠

وعلى الجانب الآخر يعهد الى هذه اللجان بمراجعة كافة التشريعات القائمة فعلا الآن ، وخاصة المخالف للشريعة لتعيد صياغته على اساسها ، واعداد التشريعات البديلة عنها ، والموافقة للكتاب والسنة ،آخذة فى ذلك من مختلف المذاهب والاجماع والقياس وغيرها من المصادر الشرعية ، مع تخير الحلول اللازمة لعلاج القصور القائم وحتى يتم العمل بشريعة الله فى كل شئون الحياة ٠

بقلم المستشار الدكتور

منيب ربيع

● **اسس عمل لجان التقنين ٠**

تقوم هذه اللجان بالعمل على ثلاثة قواعد :

اولها :

القواعد والاحكام المطابقة للشريعة وهى مصدرها ، وهذه لا حاجة لاعادة صياغتها أو تقنينها

الثانية :

القوانين غير المتفقة مع الشريعة ولكنها ناتجة عن الاجتهاد ، والتقريب بينها وبين مستلزمات العصر وحاجاته ٠ وهى لا تعارض اصلا ثابتا فى الشريعة من قرآن أو سنة أو اجماع ، كالمعاملات ٠ وهذه تظل باقية لاتفاقها والاسلام وحاجات الناس ومصالحهم ٠

الثالثة :

وهى المخالفة لاحكام الشريعة وهذه لها شطران ٠

الاول :

المحتوى على قوانين تخالف الاحكام الشرعية واصولها مخالفة غير واضحة ، ومجال الشك فى اتفاقها أو تعارضها للاحكام الشرعية ثابت ٠ وهذه تترك للجنة لبحثها وتقرير ما تراه بشأنها ٠

الثانى : الاحكام واضحة الدلالة فى المخالفة للشرع بلا خلاف ٠ وهذه هى الواجب البدء بها فور تشكيل هذه اللجنة لتتولى مراجعتها وفحصها والتوفيق بينها وبين احكام الاسلام ٠

وبذلك يصدر الجديد من القوانين على هدى من احكام الشريعة الاسلامية ومبادئها واصولها دون خروج أو معارضة والسكوت على هذا القسم هو الافساد للمجتمع وسكوت على ما يغضب الحق تعالى ، بل أن فيه الاهدار لمعتقدات المسلمين وايمانهم واخلاقهم التى جبلوا عليها وعاشوا فى ظلها ٠ ولذا يجب البدء بها فورا ٠

واللجنة فى قيامها بهذا العمل لا يجب عليها الاقتصار على مصادر الاحكام فى الكتاب والسنة ، بل تتخطاهما الى القواعد المشار اليها فى الاجتهاد والاجماع والاستصحاب والمصالح المرسلة وشرع من قبلنا ، وغيرها من المصادر الفقهية الشرعية ٠

● من أسس عمل لجان التقنين ، التقريب بين الاجتهاد وبين مستلزمات العصر وحاجاته

● تمّ وضع مشروع إسلامى للجنايات للاسترشاد به والعمل على مقتضى أحكامه .

وهذه اللجنة ستكون ان صح الوصف مشرحة تشريعية اذستقوم بعمل متميز ومستمر لفحص جميع المسائل المتصلة بالقوانين القائمة أو مشروعاتها المستقبلة لتصبح كافة القوانين بعد فترة من الزمن هى الاصول المستمدة من الشريعة الاسلامية التى جعلها الله شريعة كل عصر وزمان . وعلى هدى من حكم الله استمد دستور مصر الاسلامية مواده وجعل الشريعة هى المصدر وهى الامل وهى الملاذ والحصن .

● الخطوات التى تمت فى طريق التقنين ..

ما كاد العلماء فى مصر من أهل العلم والتقوى يشار اليهم اليهم بتقريب القوانين المصرية وجعل المخالف منها متفقا واحكام الاسلام ــ حتى تبارت الجهات المعنية ، وسارعت الى تشكيل مثل هذه اللجان الشرعية والتى جمعت بين جنباتها العديد والكفء من أهل العلم والاصول الشرعية، وبدأت فى سعيها لتحقيق الآمل بتعديل القوانين ونشر أحكام الاسلام .

● اهم الخطوات التى تمت .

وكان لمن وفقهم الله أول الامر من القائمين على أمر وزارة العدل والازهر الشريف ومجمع البحوث الاسلامية ومجلس الشعب ــ القيام على هذا التقنين .

● أجمع دعاة الإصلاح بأن إصلاح الأمة يكمن فى العمل الفورى بالتشريع الإلهى

ومما تحقق فى هذا المجال الآتى :

أولا : اجراءات وزارة العدل

صدر قرار وزير العدل رقم ١٦٤٣ لسنة ١٩٧٥ بتكوين لجنة من رجال الدين المشهود لهم بالكفاءة وحب التجديد لما يتفق وأحكام الاسلام مع عدم التقيد بالالفاظ المجردة ومعهم نخبة من رجال القوانين الذين اهتموا بالدراسات الشرعية والاسلامية وأحبوها وجاهدوا فى سبيل تطبيقها .

وجعلت لهذه اللجنة اجراء مراجعة شاملة للقوانين الاساسية والتشريعات المكملة لها أو المرتبطة بها . وذلك بهدف التنسيق والتقريب بينها وبين التشريعات الشرعية الاسلامية وبما يتلاءم مع ظروف المجتمع ويحقق تطوره وفق المنهج الاسلامى مع اعداد مشروعات القوانين اللازمة لذلك ، واقتراح ما تراه من تشريعات أخرى محققة لهذه الاغراض :

● ثانيا : مجهود الازهر الشريف :

كذلك صدر قرار الامام الاكبر قطب الصوفيين وامامهم المعاصر المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر السابق ــ بتشكيل لجنة بدأت عملها ابان حياته لتقنين القواعد المقطوع بمخالفتها لاحكام الشريعة بالاتفاق ((وهذه التى اشرنا بوجوب سرعة بحثها لما فى السكوت عليها من اهدار لاحكام الشريعة)) كحد الزنا ــ والحرابة والسرقة والشرب والردة والقذف ، واشار رحمه الله فى المذكرة الايضاحية للقواعد التى وضعتها اللجنة لمشروع القانون النصابى الاسلامى الى ان دعاة الأصلاح نادوا بأن الاساس الاوحد لاصلاح هذه وصلاحيتها هو العمل الفورى بالتشريع الالهى المعصوم ((ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم)) .

وقد انتهت هذه اللجنة الى وضع مشروع قانون جنائى اسلامى للاسترشاد به والعمل على مقتضى احكامه باعتباره مصباحا من مصابيح الهداية على طريق تقنين الشريعة الغراء استجابة لقوله تعالى ((ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون)) .

ثالثا : مشروع الدستور الاسلامى الموحد للامة العربية .

وللمقال بقية فى العدد القادم

في رحاب الإيمان

مع : الشيخ محمد على عاشور

شيخ الطريقة البرهامية

نشأ السيد / محمد عاشور شيخ الطريقة البرهامية بجمهورية مصر العربية والعالم الاسلامى فى ظل والده العارف بالله السيد/ على عاشور ، وتحت زعامة جده الشيخ محمد عاشور فكان ينهل من مشربهما الصوفى المتميز بالحلم والأخلاق الحسنة والاجتهاد وقد تحمل المسئولية تجاه الطريق حتى فارقه جده ثم والده وهوفى سن العشرين واخذ يواصل جهاده باسرته حتى بلغ السن القانونية فرفع المجلس الأعلى للطرق الصوفية عنه الوصاية واعلن مرافقته على تعيينه شيخا لهذه الطريقة ، ومن ثم سعى ونشط فى تجديد الطريقة بما يتماشى وظروف العصر الحديث اثباتا ان الدين لكل عصر ومكان ، فجمع شمل ابناء الطريقة حوله وبحسن تصرفه وحبه للخير ودوافعه القوية الى التمسك بالقرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يمتاز بحبه للسادة اخوانه مشايخ الطرق الصوفية وحسن رعايته لاسرته يجله واحترامه للاراء المختلفة وعطفه على الفقراء ، وعمله الجاد فى حل المشاكل بالطرق حسب التقاليد الصوفية المحبوبة ..

حوار أجراه :
محمد وهدان

● متى نشأت الطريقة البرهامية ؟

ـ منذ عام ٦٥٣ هـ تقريبا عندما بدأ شيخها ومؤسسها سيدى ابراهيم الدسوقى فى تلقى العلم ، والتفقه فى الدين ، وعلم التصوف ، وتعليم هذا العلم لمريديه .

● فى اى مكان بدأت الطريقة البرهامية ؟

ـ فى دسوق مسقط رأس شيخنا وقدوتنا ، وانتقلت الى مصر فى عهد السلطان قايتباى .

● من هو مؤسس الطريقة وسلسلة شيوخها ؟

ـ مؤسس الطريقة البرهامية هو قدوتنا وأستاذنا العارف بالله سيدى ابراهيم القرشى الدسوقى وبعد وفاته تحمل الراية شقيقه سيدى مرسى أبا العمران الذى انجب الكثير من العلماء ، فولاها لابنه السيد محمد ثم ولده شمس الدين ، ثم ولده عبد الله ابو الطيور ، ثم العالم العملاق الشيخ عاشور ، ثم ولده شرف الدين عاشور ، فولده عبد الرحمن عاشور ، فولده محمد عاشور ، ... وتسلسلت السلسلة حتى وصلت الى الحسيب والنسيب الشيخ على عاشور الذى امتاز بحبه لابناء طريقته وحبهم له ، وزادت الطريقة وانتشرت حتى وصلت الى بعد وفاته فى ١١ ــ ١١ ــ ١٩٧٥ م بعد أن عمر قلوب ابناءه بحبه وبحب اهل التصوف

● ما هى اوراد واذكار الطريقة البرهامية ؟

ـ اوراد الطريقة تبدأ بالتوسل والدعاء الى الله فالدعاء مخ العبادة ، ثم التحصن الشريف فالحزب الصغير والحزب الكبير ، والصلوات المحمدية الذاتية لشيخنا سيدى ابراهيم الدسوقى والذكر هو الذكر الشرعى بلا

خروج عن أصـــول الدين أو استعمال الالات الموسيقية ، ويبدأ بقراءة آيات الذكر الحكيم والفوائح والحزب ، وينتهى بالدعاء والفواتح لمشايخنا واخواننا بأن يتقبل منهم الله صالح أعمالهم .

● ما هى المشروعات الاجتماعية لابناء الطريقة ؟

ــ مشروعاتى الاجتماعية التى آمل فى التوسع فيها هى بناء الكثير من المساجد لتحفيظ القرآن وتدريس الفقه والتصوف لتوعية الشباب وتنشئتهم نشأة طيبـة على أساس من الدين الحنيف ، والتصوف مما يناسـب عصرنا الحديث .

ما هو الخلاف الذى نشأ مع احد ابناء الطريقة ما سمة محمد عثمان عبده .

الخلاف مع المذكور محمد عثمان عبده الذى هو أصلا من اتبـاع الطريقة البرهامية ، وفجأة زعم انه شيخ لطريقة تسمى (الطريقة البرهامية الدسوقية الشاذلية) فجمع بذلك بين طريقتين البرهامية لشيخها سيدى ابراهيم الدسوقى والثانية الشاذلية لشيخها سيدى أبو الحسن الشاذلى ــ وهذا ليس له أساس من الصحة . وقد قام بطبع كتاب اسمه (تبرئة الذمة فى نصح الامة) طبع خارج البلاد ، وعندما أطلع المغفور له والدى الشيخ على عاشور على هذا الكتاب جمع بعض نسـخ منه وقام بتسليمها للمجلس الصوفى الاعلى وسلم المجلس نسخه من الكتاب الى مجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف والمكتب الفنى بوزارة الأوقاف ، وانتهت الدراسـة الى نفس النتيجة التى توصـل اليها المجلس الصوفى الاعلى ، وهى حظر تداول الكتاب والنشاط الصوفى لهذه الجماعة ، وعزل السيد جمال الدين السنهورى من نيابة الطريقة البرهامية .

وصدر ذلك القرار فى ٧ ربيع أول سـنة ١٣٩٥ هـ الموافـق ٢٠ /١٩٧٥/٣م وعليه فقد ابلغت وزارة الداخلية (مصـلحة الادارة العـامة للشئون الادارية) وكذا ادارة الجنح والشـئون الدينية بالكتاب رقم ١٠٥ لسـنة ١٩٧٥ بتاريخ ١٩٧٥/٣/٢٢ وبنـاء على هذا القرار ، اصـــدرت وزارة الداخلية الكتـاب الدورى السرى الشـخصى رقم ١٠٦١ لجميـع مديريات الامن بتاريخ ٧٥/٦/٢٥ بتنفيذ قرار المجلس الصـوفى سالف الذكر لتنفيذ قرار الايقاف، ونشر ذلك فى مجلة التصـوف الاسلامى العـدد الثامن بتـاريخ شهر محرم ١٤٠٠ هـ الموافـق ديسمبر ١٩٧٩ بايقـاف محمد عثمان عبده، من الطريقة البرهامية التى هو تابع لهـا ، ومن وكالة المجلس الصوفى الاعلى ، وأصبح ليس من حقه ممارسة أى نشـاط صوفى بمصر ولا بالسـودان الشقيق .

الشيخ محمد على عاشور

● ما صلة المذكور جمال الدين السنهورى بالطريقة البرهامية .

جمال الدين السـنهورى كان نائب للسادة البرهامية من اولاد عمه المواطن محمد عثمان عبده وبعد أن صدرت منه عدة مخالفات تخالف اصول التصوف ورفضه لتغير أو رفع اللافتة التى تحمل اسم غير قانونى تم ايقافه وعزله من الطريقة البرهامية .

● هل لديك مستندات تدل على تبعية المواطن محمد عثمان عبده لطريقتكم .

نعم لدى مسـتندات تدل على تبعيته للطريقة وهى محضر الخلافة الخـاص به وبتوقيعـه وبعض محاضر بأسمه بصفته عم عهـدا لبعض الخلفاء من ابنائه التـابعين للطريقة البرهامية .

● ما هـو دور المجلس الاعلى للطرق الصـوفية فى موقف الانشـقاق الذى تزعمه المواطن محمد عثمان عبده

المجلس الصـوفى الاعلى قـام مشكورا باصدار قرار ايقافه وعزله من الطريقة البرهامية خاصة ، وجميع الطرق الصوفية عامة ونشر ذلك فى العدد الثامن والسادس والعشرين من مجلة التصـوف الاسلامى ، وصـدور قرار بحظر النشاط الصوفى للجماعة المسماه بالبرهامية الدسوقية الشاذلية، بالاضافة الى ايقاف جمـال الدين السـنهورى من نيابة الطـريقة البرهامية .

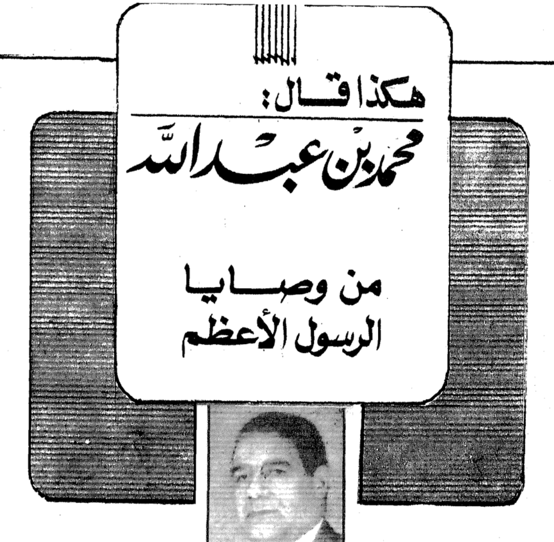

هكذا قال: محمد بن عبد الله

من وصايا الرسول الأعظم

للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي

نبي الاسلام ، وما اعظم نبي الاسلام ، محمد بن عبد الله ·

الامين على شرع الله ، ودين السماء ، ورسالة التوحيد ··

والذى أبلى البلاء الكبير من اجل تبليغ رسالة الله ·

انه الجهاد الخالد ، من أجل اداء الامانة ، ونشر العقيدة ، ودعوة البشر كافة الى القرآن ، ومن أجل هداية الانسانية الى الله وجمع الناس كافة على الاسلام ·

وأى جهاد أكبر من جهاده صلى الله عليه وسلم ، فى دعوة الناس الى شريعة التوحيد ، وصرفهم عن الشرك والوثنية ، وعن عبادة الاصنام ، وعن عبادة الهة لا تضر ولا تنفع ، الى عبادة اله واحد ، لا اله سواه ، ولا معبود بحق غيره

ولننظر الى هاتين الصورتين :

صورة الاسلام فى بدايته ، وليس فى الدنيا احد آمن به غير رسول الله ، وزوجه خديجة ، وابن عمه الشاب الصغير على بن ابى طالب ··

وصورة مجد الاسلام وعظمته فى عهد الرسالة والرسول ، وقد آمن به الناس فى جزيرة العرب ، ودخلوا فى دين الله افواجا ·

أما الصورة الاولى فيحدثنا عنها عفيف بن قيس الكندى ، قال : كنت فى الجاهلية عطارا — بقالا بلغتنا اليوم — فقدمت مكة ، فنزلت على العباس بن عبد المطلب فبينما انا جالس عنده ، أنظر الى الكعبة ، وقد تحلقت الشمس فى السماء ، أقبل شاب كأن فى وجهه القمر ، حتى رمى ببصره الكعبة ، لنظر الى الشمس ، ثم أقبل حتى دنا من الكعبة ، فصف قدميه حتى يصلى ·

فخرج على أثره فتى — شاب — كأن وجهه صفيحة يمانية ، فقام ، عن يمينه فجاءت امرأة متلففة فى ثيابها ، فقامت خلفهما ·

فاهوى الشاب — محمد صلى الله عليه وسلم — راكعا ، فركعا معا ، ثم أهوى الى الارض ساجدا فسجدا معه ··

فقلت للعباس : يا أبا الفضل امر عظيم ·

فقال العباس : اى والله ، امر عظيم ·

أتدرى من هذا الشاب ؟ قلت لا ·· قال : ابن أخى محمد بن عبد الله

أتدرى من هذا الفتى ؟ قلت : قلت : لا ، قال : هذا ابن آخى على ابن ابى طالب ·

أتدرى من هذه المرأة ؟ قلت : لا ·· قال هذه ابنة خويلد ، هذه خديجة ، زوج محمد

وان محمدا يذكر ان الهه اله السماء والارض ، أمره بهذا الدين وان الله بعثه رسولا الى الناس كافة ·· وقد صدقه على بن عمه ، وزوجه خديجة ·

ومن هذه الصورة نعرف كيف بدأ الاسلام ، الرسول وخديجة ،

وعلى ، هؤلاء الثلاثة كانوا هم النواة الاولى لامة الاسلام ..

ومضت الايام ، لنرى بعد حين صورة أخرى تختلف عن هذه الصورة كل الاختلاف ، صورة الاسلام ، بعد هجرة رسول الله الى المدينة ،وبعد أن أخطر الرسول الاعظم الى أن يسير بجيشه الكبير لفتح مكة ، بعد أن صار للاسلام دولة وقوة ، وبعد أن نقضت قريش كل مواثيقها مع رسول الله .

أبو سفيان زعيم قريش قلق في مكة ، يعلم ان قريشا نقضت مواثيقها وعهودها مع رسول الله، وان الامر صار جدا لا هزل فيه ، فيخرج ليلا الى ضواحي مكة ، فيرى ، ويا لعظمة ما رأى ، يرى جيشا كبيرا يقف على القرب من ضواحي مكة ، انه جيش محمد ولا ريب .. فسار منفردا نحو الجيش ، ليقف بنفسه على حقيقة الامر ، واذا هو وسط الجيش ، واذا هو لايأمن على نفسه فيستجير بالعباس عم رسول الله ، فيجيره العباس ويركبه خلفه على دابته ، فيشاهده عمر فيعرفه ، فيقبض عليه ، وهو يقول : الحمد لله ، هذا هو أبو سفيان عدو الله .. الحمد لله الذى أمن منه بغير عهد ولا لاعقد .

نصاح العباس : لقد أجرت أبا سفيان .. فقال عمر : لا جوار الا لله ورسوله ..

وتنازعا ، فسارا ، ومعهما أبو سفيان الى رسول الله ، فقال العباس الى رحلك ، فاذا أصبحت فائتنى به ..

فلما أصبحا غدا العباس بأبى سفيان الى رسول الله ، فبادره الرسول : ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أن لا اله الا الله ؟

فرد عليه أبو سفيان : بأبى أنت وامى ،ما أحلمك وأكرمك وأوصلك والله لقد علمت ان لو كان مع الله اله غيره لقد أغنى عنى شيئا .

فقال له الرسول : ويحك يا أبا سفيان ، الم يان لك ان تعلم انى رسول الله ؟

● المسلم خليفة الله فى الأرض ، ينشر المبادئ الفاضلة ، والقيم الرفيعة فى العالم

● يدعو الإسلام إلى تقديس حق الغير، ويحرم العدوان على الدماء والأموال والأعراض

فرد ابو سفيان : بابى أنت وامي، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك اما هذه ، والله ، فان فى النفس منها حتى الآن شيئا .

فغمزه العباس ، وقال له : ويحك ، اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ،لتنجو بنفسك ، فاسلم أبو سفيان ، وهلل الجيش لاسلام زعيم قريش،

وخرج العباس بابى سفيان ، واراه قوة الجيش الزاحف الى مكة وشاهد رسول الله فى كتيبته الخضراء ، وفيها المهاجرون والانصار ، فقال ابو سفيان والله، يا ابا الفضل ، لقد اصبح ملك ابن أخيك عظيما ..

فرد عليه العباس: يا ابا سفيان انه ليس ملكا ، انها النبوة ..

وفتحت مكة ، ودخل الناس فى دين الله افواجا .

انها الصورة الثانية ، صورة الاسلام فى ذروة مجده وانتصاره فى فتح مكة ، وما اروعه واعظمه .

انه الاسلام حقا وصدقا ..

دين الحق ، وشريعة العدل .

دين وسط بين جميع الاديان ، امته جعلها الله أمة وسطا بين جميع الامم . ووسطية الاسلام تعنى انه يوفق بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة ، وبين حق الحاكم وحق المحكوم ،وبين مطالب الروح ومطالب الجسد ، ويهدف الى السمو الانسانى المنشود ، ويجعل المسلم خليفة الله فى الارض ، ينشر المبادىء الفاضلة ، والقيم الرفيعة فى العالم ، فهو دين الفطرة الانسانية ، ودين الامانة والمسئولية والشرف والصدق والوفاء بالعهد .. والوسط يحمل معنى الفضل والخير ، ولذلك كان الوسط مركزا للتوازن وللتعاون والايثار والاعتدال فى كل شيء .

ولننظر الى جوهر الاسلام ، وكيف يصنع العدالة الكاملة ..

هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، تذهب الى أبيها ، رسول الله ، تشكو له مما تشقى هى وزوجها ، ابن عمها ، على بن أبى طالب فى سبيل الحياة والمعيشة ، وتطلب من أبيها أن يعطيها خادما من الاسرى وكان قد قدم المدينة عدد جم من الاسرى ، فماذا قال لها رسول الله ؟

قال لها : يا فاطمة زوج على : والله لا أعطيكما ، وأدع أهل الصفة تتلوى بطونهم ، لا أحد ما أنفق عليهم .. ثم وجه الحديث اليهما : ألا ادلكما على خير مما سألتمانى ؟

قالا : بلى يا رسول الله .

قال صلى الله عليه وسلم : كلمات علمنيهم جبريل ، تسبحان بعد كل صلاة عشرا ، وتحمدان عشرا ، وتكبران عشرا ، واذا أويتما الى فراشكما تسبحان ثلاثا وثلاثين ، وتحمدان ثلاثا وثلاثين ، وتكبران ثلاثا وثلاثين .

هكذا قال محمد بن عبد الله لاعز الناس عليه ، ولاحبهم اليه.

وعلى هدى رسول الله نرى عمر بن الخطاب ، خليفة رسول الله ، وقد جاءته فى خلافته غنائم كثيرة ، منها ثوب نفيس غال ، فأمر عمر بايداع ذلك كله بيت مال المسلمين ، لتوزيعه على المحتاجين ، فقال أحد أصحابه لو بعثت بهذا الثوب الى امرأة ابنك عبد الله بن عمر ، وهى صفية بنت أبى عبيد ؟ وكانت قد زفت منذ شهور الى عبد الله ، فغضب عمر ، ورد على محدثه : سأبعث به الى من هى أحق به منها ، الى أم عمارة نسيبة بنت كعب الصحابية

● أوجب الإسلام القناعة والزهد والعفة في طلب المال
● يتفق الإسلام مع العقل والمنطق والفطرة الإنسانية السليمة

فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في يوم أحد : ما التفت يمينا وشمالا الا وأنا أراها تقاتل دونى ..

انه الاسلام حقا .

دين يدعو الى تقديس حق الغير ويحرم العدوان على الدماء والاموال والاعراض ، حتى ليجعل عقوبة السارق قطع يده ، ليمتنع عن السرقة وعن أخذ مالا يحل له .

ويا ليت الذين يقولون : انها عقوبة قاسية يدرون انها هى العلاج ، ولا علاج غيرها ، لجريمة السرقة ، وان السارق كثيرا ما يفجع الناس في معاشهم وكثيرا وكثيرا ما قد يقتل المسروق أو يعتدى على أعراض من يسرقهم أو يسرقهم ، وانه لا تقطع يد سارق الا في غير ما قصد به رفع غائلة الجوع عن نفسه وعياله ، وكنت أقول : لعل الناس يدركون حكمة قطع يد السارق ، حتى قرأت في الصحف أن سويسريا ذهب الى القاضى ليقول له : انني مع غناى معتاد على السرقة ، ولا أجد علاجا الا أن تأمر بقطع يدى .. وعلى أية حال فان العقوبة حين تنفذ قد لا تتكرر في المجتمع الذى يقف الناس فيه عن السرقة اثر توقيعها على سارق واحد .

كل شيء في الاسلام يمشى مع العقل ، ومع المنطق ، ومع الفطرة الانسانية ومع مصلحة الفرد والمجتمع والامة .. كل تشريعات الاسلام لا تكلف ولا تعقيد ولا ارهاق فيها ، لانه الدين المنزل من السماء من لدن رب العالمين ، ان الدين عند الله الاسلام .

— ٣ —

ويأمر الإسلام بالاعتدال في كل شيء ، وبخاصة في الانفاق لا افراط ولا تفريط ، لا اسراف ولا تقصير :

« وكلوا واشربوا ، ولا تسرفوا ، انه لا يحب المسرفين »

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ، ولا تبسطها كل البسط »

« والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا »

« ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين »

— صدق الله العظيم .

وصدق رسول الله فيما يقول:

« يأتى على الناس زمان يكون هلاك الرجل فيه على يد زوجته وأبويه وولده ، يعيرونه بالفقر ، ويكلفونه مالا يطيق ، فيدخل المداخل يذهب فيها دينه ، فيهلك »

أليس ذلك هو الذى نراه اليوم أمامنا ؟

رجل يسرق لان امرأته تطلب منه مالا كثيرا ، من أجل مظهرها البراق ، أو بسبب اسرافها الذى لا حد له .

وأراد كعب بن مالك أن يتصدق بجميع ماله ، فقال له رسول الله: أمسك عليك بعض مالك ، فهو خير لك ..

وأراد سعد بن أبى وقاص أن يوصى بجميع ماله ، فقال له رسول الله :أوصي بالثلث والثلث كثير ، ان نفقتك على عيالك صدقة وان ما تأكله امرأتك من مالك صدقة ، وانك أن تدع أهلك بخير خير من أن تدعهم يتكففون الناس

ويقول رسول الله : ان من السرف أن تأكل كل ما اشتهيت .

ويقول :كلوا واشربوا والبسوا فى غير اسراف ولا مخيلة .

والقناعة والزهد والعفة فى طلب المال مما أوجبه الاسلام ، وفى الحديث القدسى : الشاب المؤمن بقدرى ، الراضى بكتابى ، القانع برزقى ، التارك لشهواته من أجلى ، هو عندى كبعض ملائكتى .

ان حب المال حبا جما أساس كل رذيلة ، وفى الحديث عن رسول الله « تعس عبد الدنيا — وعبد الدرهم » .. وفى القرآن الكريم : « وتأكلون التراث أكلا لما وتحبون المال حبا جما » .

ويقول الله عز وجل : « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير والمقنطرة من الذهب والفضة » .

وما أروع ما صور رسول الله الحب المتبادل بين الاطفال وآبائهم يقول صلى الله عليه وسلم : ان الاطفال يجتمعون فى موقف القيامة فيقول الله للملائكة : اذهبوا بهؤلاء الى الجنة ، فيقفون على باب الجنة ، فيقال لهم : مرحبا ، ادخلوا ، لا حساب عليكم ، فيقولون : فأين آباؤنا وأمهاتنا ؟ فيقول الخزنة لهم : انه كانت لهم ذنوب وسيئات ، فهم يحاسبون عليها ويطالبون بها ، فيقولون : لا ندخلها حتى يدخلها معنا آباؤنا وأمهاتنا ، فيقول الله تعالى خذوا بأيدى آبائهم وأمهاتهم ، فادخلوهم معهم الجنة .

ان أعظم شيء فى الدنيا والآخرة هو العمل بكتاب الله ، وفى الحديث القدسى عن رب العزة :

من قرأ القرآن فقام به اناء الليل والنهار ، يحل حلاله ، ويحرم حرامه ، كان القرآن له حجيجا يوم القيامة ، يقول : يارب كل عامل يعمل فى الدنيا يأخذ بعمله من الدنيا الا فلانا ، كان يقوم بى اناء الليل والنهار ، فيحل حلالى ، ويحرم حرامى ، يا رب ، فأعطه ، فيتوجه الله بتاج الملك ، ويكسوه من حلل الكرامة ، فيقول : يا رب أرغب له فى أفضل من هذا ، فيعطيه الله عز وجل الملك بيمينه والخلد بشماله .

لقد أوصى رسول الله بكل خير وجميل وحق وعدل واحسان ، وتكلم فى كل شيء بكلام الرسول العظيم ، وحض على كل ما يصلح شأن الانسان فى الدنيا والآخرة ، وأمر بكل فضيلة ، ونهى عن كل قبيح وكل رذيلة .

الشريعة الإسلامية

وأثرها فى سعادة المجتمع

بقلم فضيلة
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام المساجد

حينما اراد الله تعالى أن يسعد البشرية ، اختار لها النظام الذى يكفل لها هذه السعادة ، واختاره على يد محمد رسول الله عليه وسلم ، الذى اصطفاه الله خاتما للانبياء والمرسلين ، ووصفه ربه بقوله : ((يايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا)) وأنزل عليه شريعة متكاملة ، تنظم علاقة الفرد بربه ، وعلاقته باخوانه ، وعلاقته بالمجتمع الذى يعيش فيه ، وكانت هذه الرسالة الخاتمة متممة للبناء الذى بناه رسل الله فى مراحل تطور البشرية ، وقد قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من زاوية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ، فانا اللبنة وانا خاتم النبيين)).

● احب الاعمال الى الله ..

ان علاقة الفرد بربه تقوم على مراقبته فى كل ما يفعله هذا الفرد ، سواء فى خلواته او فى جلواته ، وهذه المراقبة تسمى فى اصطلاحنا الحديث : بالضمير ، فصاحب الضمير اليقظ لا يرتكب الما ، ولا يغش ولا يظلم ولا يغدر ، وان كان فى مأمن من سلطة القانون ، وذلك لانه صاحب ضمير ، اى انه يراقب الله ، فهو يتصرف طبقا لهذه المراقبة ، ان كان فى عمله نفع للغير فعله ، وان كانت فيه اساءة للغير ، او كان فيه ما يغضب ربه امتنع من فعله ، لان عين الله لا تغفل ولا تنام ، وقد قال وقوله الحق : « ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة » ..

اما علاقته بغيره فتقوم على الحب الصادق والمودة الخالصة ، لا يظلمه ولا يخذله ، لا يغتابه او ينم عليه ، بل يسعى الى ايصال الخير اليه ، ما استطاع الى ذلك سبيلا ، وخير الناس انفعهم للناس ..

وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من بعض اصحابه : اى الناس احب الى الله ؟ قال : احب الناس الى الله انفعهم للناس ، واحب الأعمال الى الله سرور تدخله على مسلم ، تكشف عنه كربة او تقضى عنه دينا ، او تطرد عنه جوعا . ولان امشى مع اخ فى حاجة احب الى من ان اعتكف فى هذا المسجد - يعنى مسجد المدينة - شهرا ، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضيه امضاه ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا ، ومن مشى مع اخيه فى حاجة حتى يقضيها له ثبت الله قدميه يوم تزل الأقدام » ..

اما علاقته بالمجتمع الذى يعيش فيه فهى علاقة التناصح بمعنى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والعمل على ارقاء الحياة وتقدم هذا المجتمع ، وتحقيق الامن الغذائى والأمن النفسى لكل فرد فيه ، وربنا تبارك وتعالى لم يخلق هذا الكون الفسيح لمصلحته هو ، فهو سبحانه غنى عن العالمين ، ولم يخلقه لملائكته ، فالملائكة جنس لا يجوع فيحتاج الي طعام ، ولا يظمأ فيحتاج الى شراب ، ولا يعرى فيزدان بلباس ، ولكن خلق هذا الكون بما فيه ومن فيه لمصلحة الانسان ، قال الله تعالى : « الله الذى خلق السموات والأرض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بامره ، وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار » .

● صدقة تطهرهم وتزكيهم ..

ولهذا كان الانسان خليفة الله فى ارضه ، قد استخلفه عليها ليعمرها وينميها ، ثم ليجعلها ناضرة بهيجة ، ثم ليستمتع بجمالها ونضرتها ، ثم يشكر ربه على النعمة التى انعم بها عليه ، فلا بأس اذن من ان يجمع الانسان الثروة بدون ما حد لهذا الجمع ، طالما انه من طريق حلال ومشروع ، ولنتيجة جهد منه مبذول ، لكن اوجب فى هذا المال حقا معلوما ، هذا الحق هو الزكاة ، فهى عبادة من ناحية ، وواجب اجتماعى من ناحية أخرى ، وهى تطهير للمال ولصاحب المال ، تطهير للمال من الشبهات ، وتطهير لصاحبه من آفات الطمع والجشع والانانية ، ولهذا سميت «زكاة» ..

والزكاة طهارة ونماء ، وهى حق الجماعة فى عنق الفرد ، لتكفل لطوائف فى المجتمع لا يجدون ما ينفقون حد الكفاية ، وبذلك يحقق الاسلام جزءا من مبدأه العام : «كى لا يكون دولة بين الاغنياء منكم » .. ذلك ان الاسلام يكره للناس الفقر والحاجة ، ويحتم أن ينال كل فرد كفايته من جهده الخاص حين يستطيع ، ومن مال الجماعة حين يعجز لسبب من الاسباب .

والاسلام يكره أن تكون هنالك فوارق الطبقات بين الامة ، بحيث تعيش جماعة فى مستوى الترف ، وتعيش جماعة اخرى فى مستوى الشظف ، لم تتجاوز الشظف الى الجوع والعرى والحرمان ، ان الاسلام لا يرضى عن هذه الطبقية ، ولهذا يقول الرسول الكريم : ((ايما اهل عرصة اصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله)) ويقول : ((لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)) .

ان الاسلام يكره هذه الفوارق لما يكون وراءها من احقاد واضغان ، تحطم اركان المجتمع ، ولما فيها من اضطرار المحتاجين اما الى السرقة والغصب والاختلاس ، واما الى الذل وبيع الشرف والكرامة لهذه المعانى جميعها شرعت الزكاة ، فتقننينها لكى يلزم المسلم باخراجها حسب النسب المقدرة فى الشريعة تكفل الامن والاستقرار فى المجتمع ، وما انحرف منحرف الا ووراء انحرافه سبب اقتصادى ضاغط ، وعلاج ذلك انما هو فى شريعة الاسلام ، وفى تطبيق احكام القرآن ..

وقد امر الله تعالى اخراج الزكاة كما امر باقامة الصلاة ، قال تعالى : ((واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين)) وقال فى شأن التنظيم الاقتصادى للمجتمع : ((خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها)) ..

فمرحبا بتقنين الشريعة ، وتطبيق احكام الاسلام ..

لمحات من أخلاق النبوة

الحمد لله الواحد القهار والصلاة والسلام على النبى المختار وعلى آله وأصحابه الاطهار الابرار – أقول وبالله التوفيق :

منذ حوالى اربعة عشر قرنا من الزمان ولد صلى الله عليه وسلم ، يتيما محروما من رعاية الآباء وحنان الامهات ، بعيدا عن اسباب الغنى والترف ، لم تدق لمولده الطبول ولا الدفوف ولم يقم على تنشئته والد او معلم – ولا على تاديبه مؤدب – وحسبه ان يكون المعلم له والمؤدب هو الله رب العالمين ، فلقد أدبه ربه فاحسن تاديبه ، وهذبه وجعله على الخلق العظيم فعرف كريما فى المسالمة ، كريما فى المخاصمة ، كريما فى الجهاد .

فعلى موائد كرم ربه رباه ، ومن فيض علمه ومعارفه غذاه ، ومن شر ما يؤذيه حفظه ووقاه ، ((وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيما)) .

ويقول عليه السلام ادبنى ربى فاحسن تاديبى .

ولله در القائل

يا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم تفتح له اغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعدما
أثنى على اخلاقك الخلاق

لقد دعا صلى الله عليه وسلم الى الفضائل الانسانية ، واجتناب الفواحش والمنكرات تطهيرا للقلوب والجوارح من أدرانها ، وحماية للامة من ارجاسها واستحث العقول والافكار على النظر والتامل لتهتدى الى الحق واليقين .

فآمن برسالته واستجاب لدعوته صلى الله عليه وسلم طواعية واختيارا أصفياء النفوس أذكياء العقول ، وكانوا له عونا وأنصارا ومجاهدين فى الحق وللحق ، وكانوا من بعده دعاة صدق لدعوته وحملة أمناء لرسالته وأئمة هدى لامته ، وبسلوكهم سبيل محجته فتحوا الامصار وجابوا الاقطار ودكوا تلك العروش الظالمة وانقذوا اهلها من المظالم والفساد والطغيان ونشروا العلم والهدى والحق والعدل فى سائر الآفاق .

فكانت رسالته صلى الله عليه وسلم نورا فى أرجاء العالم سطع فبدد تلك الغياهب الدامسة .. وعلما محى تلك الجهالات الغاشية وكانت أحكاما سمحة عادلة وحكما بالغة عالية ، وفضائل انقذت البشرية من دركات الرذائل الماحقة وسعادة لمن اهتدى بهداه واقتدى بالرسول الذى اجتباه مولاه .

وقد اختصه مولاه بخصائص لم ينلها بشر سواه ، كانت فى جملتها رحمة للعالمين كما قال جل شأنه ((وما أرسلناك الا رحمة للعالمين)) .

كان رحمة للمؤمنين بالهداية ، ورحمة للمنافقين بالامان من القتل ((أخذا بظاهر الامر وتركا للسرائر الى من يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور)) ورحمة للكافرين بتاخير العقاب عنهم ، لقد كان عقاب الكفر بتكذيب الرسل فى الامم السابقة هلاك الاستئصال كما وقع لقوم نوح وقوم هود ، وقوم ثمود . فكان صلى الله عليه وسلم الرحمة العامة المهداة الى الخلق كافة . قال تعالى ((ما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)) .

وقد اصطفاه الله تعالى من أشرف القبائل العربية وفطره على افضل الاخلاق وأشرف الآداب وأكرم الخلال ، فلم يكن ذلك فيه بكسب ولا تعلم ولا برياضة نفس وتحمل ، بل بجود الهى ومنح ربانى ، اعدادا من الله تعالى لحمل رسالته العظمى الى الناس كافة وحتى تقوم الساعة .

● صادق القول والفعل ●

وقد فضله مولاه على سائر خلقه ، فلم يدرك شأوه نبى مرسل ، ولا ملك مقرب ، ولا احد من العالمين .

لقد حارت العقول فى تقدير فضل الله عليه ، وخرست الالسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهى اليه .

وحسبك فى فضله والثناء عليه قول الله تعالى له ((وانك لعلى خلق عظيم)) دلالة على نوع من فضله صلى الله عليه وسلم وهو رأفته بالامة وحرصه على هدايتها وعلى الا يشق عليها وعلى نجاتها من كل مكروه .

وسنذكر نبذا يسيرة من شذرات اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم لتكون نبراسا وضاء يهتدى به المسلمون ، وما احوجهم خصوصا فى ايامنا هذه الى الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى اقواله وافعاله واخلاقه وسيرته وحكمته وتعاليمه الرشيدة فى كل شان من شئون الدين والدنيا حتى يكونوا مسلمين حقا وصدقا وينالوا من رحمة الله ورضاه وعونه ونصرته ما وعد به المهتدين من عباده المخلصين .

وكان عليه السلام صادقا فى

اقواله وافعاله . شهد بذلك اعداؤه واحباؤه .

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هرقل ملك الروم سأل عنه ابا سفيان بن حرب قبل أن يسلم أبو سفيان .. هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ - قال لا . قال هرقل ما كان ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله .

ولقى رجل أبا جهل الد اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله : يا أبا الحكم ليس هنا غيرى وغيرك يسمع كلامنا فخبرني عن محمد أصادق هو أم كاذب ؟ فقال أبو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب قط .

وفى هذا يقول تبارك وتعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » .

وقال النضر بن الحارث لقريش : كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا واعظمكم أمانة حتى اذا رأيتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر والله ما هو بساحر ..

● كرم العفو والصفح ●

وكان صلى الله عليه وسلم حليما عفوا مع القدرة صبورا على ما يكره . قال تعالى « خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين » وقال جل شأنه « ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور » وقال أيضا « واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور » وقال « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل » .

فكان صلى الله عليه وسلم لا يزيده مع كثرة الايذاء له الا صبرا . وعلى اسراف الجاهلين الا حلما ولما كسرت رباعيته وشج وجهه الشريف يوم احد وشق ذلك على أصحابه قالوا له لو دعوت عليهم فقال « انى لم أبعث لعانا ولكنى بعثت رحمة للعالمين اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون » .

بل زيادة فى رحمته بقومه لما سال الدم من رباعيته كان يتلقفه بيده الكريمة فى حرص ولهفة واشفاق قائلا « لو سقط منه

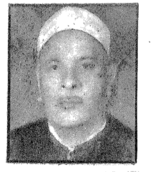

بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأكرمية الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

شىء على الارض لنزلت عليهم اللعنة » فما أجمل هذا العفو وما أعظم هذه الرأفة والرحمة والصبر

وكان صلى الله عليه وسلم رحيما رؤوفا . ولا أدل على ذلك من كثرة ايذاء المشركين له وتحمله وصبره ، فقد آذاه المشركون وبالغوا فى ايذائه والسخرية به، وكانوا يلقون القاذورات على ظهره وهو ساجد يصلى . فارسل الله اليه جبريل ومعه ملك الجبال فقال جبريل للنبى عليه السلام، ان الله أرسل اليك ملك الجبال لتامره بما تريد . وقال له ملك الجبال يا محمد ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين لفعلت « والاخشبان هما جبلا مكة المحيطان بها » والمعنى انه يدلك يميتهم جميعا .

فقال له صلى الله عليه وسلم « لا بل أرجو ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا » فقال له ملك الجبال « أنت كما سماك ربك رءوف رحيم » .

ولما اظفره الله تعالى على المشركين فى فتح مكة وحكمه على رقابهم وهم لا يشكون فى استئصال وابادة خضرائهم بعدما فعلوا به وباصحابه ما فعلوا . مازاد عن أن عفا عنهم وصفح وقال لهم « ما تظنون انى فاعل بكم » قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم فقال لهم « اذهبوا فانتم الطلقاء » .

وكان صلى الله عليه وسلم أبعد الناس غضبا وأسرعهم رضا .

فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال « كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه أعرابى بردائه جذبة شديدة حتى أثرت حاشية البرد فى صفحة عنقه ثم قال : يا محمد احمل لى على بعيرى هاتين من مال الله الذى أتاك . فانك لا تحمل لى من مالك ولا من مال أبيك : فسكت صلى الله عليه وسلم ثم قال « المال مال الله وأنا عبده » ثم قال « ويقاد منك يا اعرابى ما فعلت بى » فقال الاعرابى - لا - قال النبى صلى الله عليه وسلم « ولم » قال الاعرابى : لانك لا تكافىء السيئة بالسيئة : فضحك النبى صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى بعير تمر .

هكذا كانت المكافأة على الجفاء والغلظة فما أحلمك يا رسول الله

وعن أحد أحبار اليهود قال . لم يبق شىء من علامات النبوة لمحمد فى التوراة وقد وصفته بكل أوصافه الا وقد عرفته ، الا اثنتين لم أرهما منه : يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما فتلطفت اليه لاعرفهما: فاشتريت منه تمرا الى أجل وأعطيته الثمن ثم جئته قبل الاجل بثلاثة أيام . وأخذت بمجامع قميصه وردائه على عنقه ونظرت اليه نظرة عبوس وغلظة . ثم قلت الا تقضينى يا محمد حقى فوالله انكم يا بنى عبد المطلب قوم مطل ! - « أى تماطلون فى رد الحقوق » - فانتهرنى عمر وشدد فى القول .

فنظر محمد الى عمر بتؤدة وتبسم ثم قال أنا وهو كنا الى غير ذلك أحوج منك يا عمر : تأمرنى بحسن القضاء وتأمره بحسن الاقتضاء . ولقد بقى من أجله ثلاث .

وأمر عمر أن يقضينى مالى ويزيدنى عشرين صاعا جزاء ما روعنى « أخافنى » ففعل عمر ، فقلت اشهد يا عمر انى قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا واشهد ان هذا التمر وشطر مالى فى فقراء المسلمين . وأسلم أهل بيته كلهم سوى شيخ أحمق غلبت عليه الشقوة .

البقية صفحة ٥٣

بقلم :
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

●● سنتطرق في هذا البحث القصير الى جوانب بارزة في التعليم الديني في السودان ملقين الضوء على متابعة واصوله الاولى وتطوره وارتقائه ..

الخلوة والمسجد : ـ

كانت الخلوة وحلقات العلم في المساجد هما اول نظام تعليمي عرفه السودان . وقد اهتم رجال الطرق الصوفية في السودان بانشاء « الخلوات » ((جمع خلوة)) وهي مركز لتعليم القرآن وحفظه وقواعد الدين الحنيف وتجميع المريدين وهي ما تعرف«بالكتاتيب» بمصر .

اذا تركنا الظروف التي صاحبت انتشار الاسلام في السودان قبل قيام الممالك الاسلامية ونظرنا الى انتشار الدين نفسه فاننا نجد ان انتشار العقيدة الاسلامية كان اسميا في كثير من مظاهره ، فقد اهتم الرواد الاوائل من التجار والبدو بنشر المبادىء العامة ولم يتعمقوا كثيرا وكان الناس يعيشون في ظلام وحيرة وجهل كما اخبرنا بذلك العالم غلام الدين ابن عائد اليمني الذي زار دنقلا في اوائل القرن الرابع عشر الميلادي وقرر البقاء فيها لما رأى ما عليه الناس من جهل وحيرة لانعدام العلماء ومدارس القرآن ولما حل بها عمر المساجد وانشا خلاوي القرآن ، وهو اول عالم بالمعنى الحقيقي للكلمة يدخل السودان ومن الناحية التاريخية هو اول من انشا « الخلاوي » في السودان .

ولما آل الامر الى الفونج في اوائل القرن السادس عشر لم يكن حال الناس خيرا من سابقيهم وكان ذلك في اول عهد المملكة .. لم تشهد منطقة الجزيرة علما ولا قرآنا ويقال ان الرجل كان يطلق المرأة ويتزوجها غيره في نهار ذلك اليوم من غير عدة حتى قدم الشيخ محمود العركي من مصر وعلم الناس الفقه وسكن منطقة النيل الابيض واسس سبع عشرة خلوة ما بين الخرطوم والكوة . ومن غير دخول في التفاصيل عن العلماء الاوائل الذين دخلوا السودان فقد صار مذهب الامام مالك امام دار الهجرة رضي الله عنه سائدا في السودان وذلك لعوامل عديدة ، منها ان معظم العرب الذين هاجروا الى السودان كانوا من صعيد مصر وهم مالكية ٢ ـ كما ان علماء المغرب الذين وفدوا على السودان كانوا ايضا مالكية المذهب ٣ ـ ولعل تفضيل اهل السودان لهذا المذهب يرجع لملاءمته لحياة البداوة وهي السمة الغالبة على سكانه .

ولقد اصبحت « الخلاوى » بمرور الوقت شبكة ثقافية اسلامية واسعة تشمل غرب السودان ووادى النيل الابيض وجميع بقية ارجاء السودان فقام في كل منها شيخ يعلم الصبيان وعقدت فيها حلقات الفقه والتوحيد الى جانب تحفيظ القرآن .

ولقد لعبت الخلاوة دورا كبيرا في اوائل عهد الفونج في ارساء عملية الاستقرار والوحدة والتلاحم والالفة التي انتظمت اشتاتا مختلفة من البشر كانوا يعيشون في سلطنة الفونج فتلاحظ ان الخلوة تشمل قبائل متعددة فنجد ان طلابها يعيشون في محبة واخاء منقطع النظير .

والمعروف ان الخلاوى في الغالب ملحقة بالمساجد ، كما ان كثيرا من مساجد السودان كانت تنتظم فيها حلقات للعلم وخاصة في الفقه والتوحيد . وعندما آتى حكم الاتراك شجع هذا النوع من التعليم الديني الذي يعتمد على المسجد والخلوة ، وقد تطور في هذا العهد وادخلت عليه ألوان لم تكن من قبل ، ذلك لان اهل البلاد كانوا مسلمين ودخول محمد علي لهذه البلاد تجعله مشروعا مقبولا. وقد صحب الجيش ثلاثة علماء وهم : القاضي محمد الحنفي والسيد احمد البقلي وهو شافعي المذهب والشيخ السلاوى وهو مالكي المذهب .

ومن الاشياء البارزة في عهد

الاتراك فقد تم انشاء مسجد الخرطوم العتيق وكان بالتحديد عام ١٨٣٠ ميلادية • والمتتبع لتاريخ الطرق الصوفية في السودان يلاحظ انه في اواخر هذا العهد دخلت السودان من مصر كل من الطرق الصوفية الآتية : —

١ — السعدية ٢ — الرحمانية
٣ — الاحمدية البدوية
٤ — الدسوقية

ولا يوجد اثر لكل من الطريقتين الرحمانية والسعدية • كما نلاحظ في هذه الفترة وجود كثير من الخلاوى والمساجد العامرة نذكر منها على سبيل المثال •

١ — مسجد الفقيه ولد دوليب بالابيض •
٢ — مسجد الشيخ محمد عثمان الميرغني بسواكن •
٣ — وخلوة الشيخ العبيد بام ضوا بان •
٤ — وخلوة الشيخ المجذوب •
٥ — وخلوة القرشي بالحلاوين•
٦ — وخلوة العركيين بطيبة •
٧ — وخلوة محمد شريف نور الدائم بام مرح •

وقبل ان نختم كلامنا عن الخلاوى نشير الى انها لعبت دورا بارزا ليس في السودان فحسب وانما في مصر ايضا حيث كان يطلق عليها الكتاتيب وفي افريقيا وشتى انحاء العالم الاسلامى وقد كان دورها الرئيسي يتمثل في تحفيظ القرآن وتعليم مبادىء اللغة العربية من خط واملاء ونحو وادب ••

ولقد لفت نظرى الابحاث التي اجرتها المؤسسات التعليمية الامريكية التي طالبت بالاستفادة من نظام الكتاتيب ولقد اكدت الابحاث أن المدارس الاسلامية وخلاوى القرآن الكريم في البلاد الاسلامية تجد الآن اقبالا من المتعلمين اكثر من المدارس العامة، ولقد جاء ذلك على لسان الدكتور دانيال واجنر اخصائى التعليم بجامعة بنسلفانيا الامريكية في الاجتماع السنوى للمنظمة الامريكية لترقية العلوم في واشنطن وقال: « ان هذه المدارس تساعد في اعداد الاطفال للاندماج داخل المجتمع ككل » •

وصف دانيال التعليم الاسلامى بانه يعد اكبر نظام تعليمى غير عربى في العالم الثالث •• وانه يسجل ارتفاعا في أسماء الاطفال الاصغر سنا الذين يلتحقون به •

أخبار من السودان

* نائب رئيس تنزانيا يزور المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف :

قام السيد عبود جومبى نائب رئيس جمهورية تنزانيا ورئيس المجلس الثورى لزنجبار بزيارة المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف بالسودان حيث التقى بالاستاذ دفع الله الحاج يوسف رئيس المجلس واستمع الضيف الزائر الى شرح عن اهداف المجلس •• كما تم بحث وسائل دعم التعاون بين البلدين في المجالات الدينية والثقافية •

* مضار الخمر :

يعد المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف العدة لاصدار كتاب خاص عن الخمر ومضارها الصحية والنفسية والاجتماعية • يشترك في اعداده نخبة من علماء الدين والاطباء والمهتمين بالدراسات الانسانية ••

* البدء في صيانة الآثار الاسلامية في السودان :

قرر المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف المساهمة مع مصلحة الآثار بجزء كبير من نفقات مسجد دنقلا العجوز الذى يرجع الى القرن الثانى الهجرى ومسجدى سوار الدهب وغلام الله بن عائد وحفريات الصحابى الجليل عبد الله بن ابى السرح الذى ورد ذكره في اتفاقية البقط التى تم توقيعها بين عبد الله بن ابى السرح وملك النوبة في سنة ٣١ هجرية ••

وكان الدكتور عبد الملك عبد الله الجعل الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف قد عقد اجتماعا ضم السادة سكرتارية اللجنة القومية السودانية لاحتفالات القرن الخامس عشر الهجرى ومندوب مصلحة الآثار لمناقشة صيانة الآثار الاسلامية بدنقلا العجوز تنفيذا لتوصية اللجنة القومية بالاهتمام بالآثار الاسلامية ••

* مراجعة القوانين لتتناسب مع الشريعة الاسلامية :

عقدت اللجنة الفنية الخاصة بمراجعة القوانين لكي تتناسب مع احكام الشريعة الاسلامية اجتماعا برئاسة النائب العام حيث تم استعراض الخطة التى سبق وان اجازتها اللجنة العامة لمراجعة القوانين لحصر ما تم انجازه ووضع برنامج لتنفيذ ما تبقى من الخطة •

وقد اقر الاجتماع عددا من المسائل المتعلقة بمراجعة القوانين من بينها دراسة قانون تنظيم مهنة القانون ودراسة البنوك المتخصصة تنفيذا للقرار الجمهورى القاضى بالغاء الفوائد الربوية في معاملة هذه البنوك •• بجانب مراجعة قوانين الاوقاف وقوانين الوصية ••

* اقام تلاميذ واحباب الشيخ صالح الجعفرى احتفالا دينيا بمناسبة ذكرى الامام الحسين رضى الله •• وقد شاركهم البهجة والفرحة بهذه المناسبة العطرة ابناء السودان بمصر ••

الإسلام

وتنظيم الأسرة

ان الاسلام منذ اول امره تحدث عن تنظيم الاسرة ونبه على ماينبغي بالنسبة لثمرتها المرجوة منها وهي الاولاد . حين واجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بقوله ((تخيروا لنطفكم فان النساء يلدن اشباه اخوانهن واخواتهن .)) وحين لم ينه عن ((العزل)) وقد علم ان بعض اصحابه يفعله وكان يقول في مقام اقرارهم على مافعلوا وافهامهم ان الامور بيد الله وانه القادر لاغيره : (ان الله تعالى قد كتب ماهو خالق الى يوم القيامة) ان الله لو اراد ان يخلق شيئا لم يستطع احد ان يصرفه ..

ولانبعد اذ عددنا من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (الزموا اولادكم واحسنوا ادبهم)

ذلك انه صلى الله عليه وسلم يرسم بذلك الطريقة المستقيمة لتنظيم الاسرة عن طريق تربية الاولاد وتاديبهم بملازمة الاباء والامهات لهم ومصاحبتهم اياهم في نشاتهم لانهم احرص الناس عليهم واحبهم وارفقهم بهم ، وهذه عواطف طبيعية غير مكتسبة لاخيار للاباء والامهات فيها .

ان هذه الملازمة المطلوبة من الاباء والامهات للاولاد تشير بطرف خفي الى مانسميه تنظيم الاسرة، او تنظيم الانجاب لتتاح الفرصة للمرافقة والصحبة ونقل العادات الكريمه والاخلاق الطيبة .

ولعل مما يتصل بذلك ماروى انه صلى الله عليه وسلم قال (مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين ، واضربوهم عليها وهم ابناء عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع) ان

بقلم :عبد العزيز محمد عيسى

هذه الفقرة الاخيرة من الحديث (وفرقوا بينهم في المضاجع) هي شاهدنا في موضوع تنظيم الاسرة ذلك ان الامر بالتفريق بين الاولاد في المضاجع يراد به ابعادهم عن نطاق الشر والحيلولة بينهم وبين استجابتهم للغرائز المنحطة وهو مانعنيه بتنظيم الاسرة . لان الانجاب غير المنظم والبعيد عن دائرة المقدرة المادية يؤدى الى حدوث مايخاف منه ومن اجله طلب الحديث التفريق بين الاولاد في المضاجع . ان هذا التوجيه النبوي الكريم في شان تنظيم الاسرة يجعل هذا الامر امانة في رقاب الاباء والامهات فكل واحد من الفريقين راع في اهله ومسئول عن رعيته وقد روى انس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ((ان الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه احفظ ذلك ام ضيعه ؟ حتى يسال الرجل عن اهل بيته)) والله تعالى يقول ((يايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة))...

والاسلام يحرص على ان يكون شبابه الذى هو قوام مجتمعه وأمل قادته مهذبا تهذيبا يعينه على الفضيلة ويبعد عنه عوامل السوء ووساوس الشيطان وتلك غاية نبيلة تدعو الى توفير الوسائل الموصلة اليها ، ومن واجب كل اسرة ان تفكر في ذلك جميعا وان ترسم الخطة الحكيمة لتنفيذه حتى لاتوقع نفسها في حرج مادى او معنوى .

ولو تتبعنا ظواهر الاحوال لفقدان هذه الرعايه وانعدام ملازمة الاولاد وتضييع حقهم في التاديب والتوجيه اثرا في الانحراف والخروج عن الجادة ومن اجل هذا ندعو الى تنظيم النسل وهو مانعتقد ان الشريعة تدعو اليه حتى يستطيع الاباء التوفيق بين تحصيل مطالب الحياة والمعيشة واداء حق الاولاد في اكرامهم بملازمتهم وتاديبهم وتهيئتها ليكونوا افرادا نافعين في مجتمعهم ومن اجل هذا ندعو الى تنظيم الاسرة

واستطيع ان اقول بعد ذلك ان الاسراف في الحصول على الاولاد مرهق مجهد مالم تتهيأ الاسباب لمواجهة الكثرة بما تحتاج اليه من جميع النواحى ذلك بان الاولاد اذا كثروا ولم تكن المطالب الخاصه بهم موفورة ولم يكن من اليسير تدبير ماهم في حاجة اليه ولاتذليل الصعاب في امر السكن والنفقة اوالتعليم او العلاج او التربية او مايتصل بذلك كله قلت العناية بهم وضعفت او انعدمت الرقابة عليهم وبعد او فقد الامل المرجو منهم وانقلبت هذه الكثرة عبئا على اهلهم وعلى المجتمع يعانون منه مايسىء اليهم واليه ويعالجون مالابد ان يتجمع في نفس هذه الكثرة على المجتمع من معاني الحقد والكراهية والضغينة وبواعث الانتقام والجريمة . وهيهات ان يصل احد في ذلك الى علاج حاسم بعد وقوع كارثه الكثرة على هذا النحو .

واحب ان تعرفوا – وهو ما احسبه غير غائب عنكم – ان تنظيم الاسرة في مفهومنا وتدبير امر الانجاب في حدود الطاقات المستطاعة اوالتى هياتها الظروف لايدخل في باب الخوف من الرزق بل هو الرزق نفسه كلاهما يضمنه الله وعلينا تنظيمه

بقية : لمحات من أخلاق النبوة

وخرج مرة على أصحابه متوكئا على عصا فقاموا له فقال .. لاتقوموا لى كما تقوم الاعاجم لقياصرتها يعظم بعضهم بعضا ، وقال - « انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد » .

وكان يجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم كأحدهم . ويجالس طبقات الناس المختلفة ولكل أسلوبه فى معاملته معهم وحديثه اليهم . خاصة مع فقراء القوم العابدين الزاهدين فى عرض الدنيا الطامعين فى زاد الآخرة متبعا فى ذلك قول الله تعالى « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » .

● هو الصادق فى حبه ●

ومن دلائل تواضعه ومكافاته على حسن الصنيع والمبالغة فى رد الجميل . ما رواه الصحابى الجليل أبو قتاده رضى الله عنه قال : وفد وفد الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بخدمته بنفسه الشريفة ، فقال له أصحابه . نحن نكفيك خدمتهم . فقال صلى الله عليه وسلم « انهم كانوا لاصحابنا مكرمين فاحب أن أكافئهم بنفسى » .

وبعد :

فان الصادق فى حبه صلى الله عليه وسلم هو من تظهر علامة ذلك الحب عليه بالاقتداء به واتباع سنته فى اقواله وافعاله وأحواله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه ، والتادب بادبه فى عسره ويسره ومنشطه ومكرهه « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى .. »

ان احق من يحتفل المسلمون بذكراه هو محمد بن عبد الله معلم الانسانية ومنقذ البشرية ومخرج الناس من الظلمات الى النور . وان خير ما يصنعه المسلمون فى ذكرى مولد نبيهم ان يتذاكروا اعماله وصفاته ويذكروا نواحى عظمته وكفاحه وتضحيته فى سبيل نشر دعوته وبث تعاليم شريعته السمحة التى تركها لنا كالمحجة البيضاء ليلها كنهارها . عسى ان ياخذوا منها العظة والدرس الكبير

فلنا فى رسولنا القدوة الحسنة والمثل الاعلى والله سبحانه وتعالى المتفضل على عباده بالتوفيق والهادى الى سواء السبيل . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

لجنة الفتوى بالأزهر

الفتاوى الدينية

● تارك الصلاة والصوم .. متى يقضيهما ؟

● هل يجوز كساء الفقراء بدلاً من الإطعام عن الصيام ؟

تارك الصلاة والصوم ما حكمه؟

السؤال : من توفيق مشرف السيد من المملكة الاردنية ..

١ ـ ما حكم الدين فى رجل تارك للصلاة والصوم وكل شىء فما الحكم فى هذه الايام التى تركها وكذلك ايام الصيام وماذا يعمل .

٢ ـ هل يجوز اطعام مسكين لغير القادر على الصيام وهل هى واجبة او اكثر .

٣ ـ هل يجوز اطعام المسكين فى دولة اخرى عن الذى ولد فيها علما بانه عاش ثلث حياته فى الدولة الذى ولد فيها .

٤ ـ هل يجوز للانسان ان يشترى لوازم كفنه من اليوم ام لا ..

٥ ـ هل يجوز نقل جثة الميت من دولة الى اخرى هى التى ولد فيها .

٦ ـ هل يجوز كساء الفقراء بدل من اطعام مسكين عن الصيام .

٧ ـ هل يجوز اخراج الزكاة من دولة لاخرى هى التى ولد فيها وما الحكم .

الجواب :

نفيد عن الاول بالنسبة للصلاة يجب قضاؤها فى اى وقت بدون سنن .

وعن الثانى بالنسبة لفدو الصيام يجوز اخراج ٣٠ قرشا عن اليوم الواحد لوجبتين ثم اضرب ٣٠ قرشا فى عدد الشهور التى لم تصمها .

وعن الثالث : يجوز دفعها لمساكين فى دولة اخرى .

وعن الرابع : لا مانع من شراء لوازم الكفن من الآن .

وعن الخامس : بالنسبة لنقل جثة الميت يجوز نقله وان كان الافضل دفنه فى مكانه .

وعن السادس : لا يجوز الكساء بدل فدية الصيام الا بالاطعام .

وعن السادس : يجوز اطعام مساكين فى دولة اخرى ما دام فيها صلة رحم ويكون فيها الثواب بشرط الاسلام اكثر والله تعالى اعلم .

الزواج من بنت عم الام

السؤال من : السيد محمد خليفة .

هل يجوز لرجل ان يتزوج من بنت عم امه وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه يجوز لهذا الرجل الزواج من بنت عم امه لانها اجنبية وليست من المحرمات شرعا . والله تعالى اعلم .

بناء المدفن بجوار المسجد

السؤال : احمد على

لى قطعة ارض وقد عزمت ان اجعل جزءا منها مسجدا والجزء الاخر مدفنا بجانب المسجد غير جهة القبلة وعلى ان ابنى فوقها مبنى آخر لتحفيظ القرآن الكريم والبعض الاخر يكون ايراده لصالح المسجد وقد نفذت ذلك فعلا .

فما الحكم .

الجواب :

نفيد بأن بناء القبور فى المساجد هو الممنوع شرعا اما بناء القبور خارج المسجد فليس بمحذور شرعا .

وبناء الدور الثانى على المسجد والمدفن للأغراض الموضحة بالسؤال جائز كذلك ما دام ذلك موافقا لقصده وعزمه والله تعالى اعلم .

هل تجوز بناء المدارس من الزكاة

السؤال : سيد زكى

هل يجوز صرف مال الزكاة لبناء المساجد والمدارس ؟

الجواب :

نفيد بأن يجوز صرف بعض مال الزكاة فى بناء المدارس والمساجد اذا كان لا يضار بذلك الفقراء وذلك من السهم المخصص فى سبيل الله والله تعالى اعلم .

نفقة زوجة الابن على من تجب؟

السؤال من : عبد اللطيف الحديدى .

على من تجب نفقة زوجة الابن العاجز عن الكسب ؟

الجواب :

إخراج الزكاة من دولة لأخرى .. هل يجوز؟

بناء المدفن بجوار المسجد وفي غير جهة القبلة .. ماحكمه؟

نفيد بان زوجة الابن تجب نفقتها على أبيه بشرطين الاول ان يكون الابن فقيرا وعاجزا عن الكسب وذلك لان النفقة انما تجب على سبيل المواساة والغني يملكه والقادر بالكسب مستغن عن المواساة .

الشرط الثاني : ان يفضل ما ينفقه الاب على زوجة ابنه عن حاجته بان يفضل عن قوت نفسه وقوت زوجته يومه وليلته وكسوة ومسكن لهما من مال بيده او متحصل من صناعة او تجارة او اجرة عقار ونحو ذلك فان لم يفضل عنده شيء فلا شيء عليه الحديث الشريف (اذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه فان كان فضل فعلى عياله فان كان فضل فعلى قرابته) وفي لفظ (ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) حديث صحيح ولان وجوب النفقة على سبيل المواساة وهي لا تجب على الحاجة وهذا طبقا لما جاء في مذهب الاحناف والحنابلة وبعض اصحاب الشافعي والله تعالى اعلم .

هل يجوز اخراج ثمن النذر ؟

السؤال : رمضان محمود .

نذرت نذرا لله تعالى اذا شفيت من مرضي سأذبح ذبيحة واوزعها على الفقراء فهل يجوز ان أخرج ثمنها واوزعه على على الفقراء بدل الذبيحة وما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه يجوز لك ان تخرج ثمن النذر وتوزعه على الفقراء والله تعالى أعلم .

منح بعض الاولاد جزءا من المال

السؤال من : محمد مصباح

هل يجوز للاب ان يمنح بعض ابنائه جزءا من ماله نظير قيام الابن بمعاونة الاب في شئون الاسرة .

الجواب :

نفيد بانه يجوز للأب ان يمنح هذا الابن نظير معاونته في شئون الاسرة جزءا من ماله بشرط الا يزيد على الثلث .

زواج الابن من بنت زوجة ابيه

السؤال من : انس الوجود محمد

لي بنت من زوجي الاول الذي توفي ثم تزوجت من رجل آخر كان له ابن من زوجة اخرى فتزوج ابن زوجي الحالي من بنت زوجي المتوفي زواجا شرعيا ودخل بها ثم جاء زوجي الموجود بادعاء بان هذا الزواج باطل بحجة انني انجبت بنتا فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بأن زواج الشاب من بنت زوجة ابيه من رجل آخر زواج شرعي صحيح ولا عبرة ان أم الزوجة انجبت بنتا من والد الشاب فزواجهما صحيح شرعا والله تعالى اعلم .

الاقرار بالنسب في مرض الموت

السؤال : حسان عبد الله

اقر انسان في مرض موته بنسب اولاد اليه فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بأن اقرار المرء على نفسه بولد في حالة صحته أو مرضه يثبت نسب الولد من المقر بشروط أربعة .

أولا : ان يكون المقر له مجهول النسب

ثانيا : الا ينازع المقر منازع في نسب الولد

ثالثا : امكان كون الولد منه بحيث يكون يعقب منه سنا

رابعا : ان يصدقه المقر له اذا كان مميزا .

فاذا توفرت الشروط مع الاقرار ثبت نسب الولد لعدم التهمة ولان النسب من الحوائج الأصلية ويشارك سائر الورثة في الميراث والله تعالى اعلم .

اجبار الوالد ولده على تطليق زوجته

السؤال :

محمد عبد العال

ماحكم الشرع فيما عرضته عليه والده من تطليق زوجته وترك ولديه منها لقاء زواجه باخرى لنزاع شديد بينه وبين والد الزوجة

ومحاولة والد الزوجة لابعاد الزوجة وولديها عن زوجها وابيها مع شدة الوفاق بين الزوجين ؟

الجواب :

نفيد بأن طلب والد الزوج من ابنه أن يطلق زوجته لغير سبب شرعي وأن يباعد بذلك بينه وبين ولديه فيه معصية .

وكذلك اصرار والد الزوجة على عدم ارجاع الزوجة الى زوجها لنزاع بينه وبين والده معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وبذلك فليس للزوج أن يطلق زوجته استجابة لوالده او لوالد الزوجة واللجنة تنصح والدى الزوجين ان يلتزما طاعة الله في تصرفاتهما وان يعملا على دوام الوفاق بين أفراد الاسرة حتى يكون لذلك اثره الجميل في نشأة الاولاد والمجتمع والله ولي التوفيق والله تعالى أعلم

قراءة سورة الاخلاص لاسقاط الصلاة عن الميت

السؤال من : سيد فهمي

عندما يموت شخص في بلدتنا يقوم اهل الميت باحضار القراء بفرض قراءة سورة الاخلاص .. مائة الف مرة بفرض اسقاط فروض الصلاة التي فاتته ، فهل هذا صحيح ؟

الجواب :

نفيد بأن قراءة سورة الاخلاص بأي عدد كان لاتسقط فروض الصلاة عن الميت فهو مسئول عنها ومطالب بها .

وان كان ثواب القراءة يصل الى الميت اذا قصد القارىء ذلك والله تعالى أعلم .

الشركة المصرية العامة

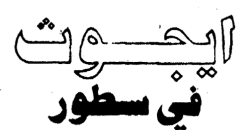

في سطور

إيجوث دعامة سياحية تساعد في تنمية اقتصاد مصر القومي
الهدف هو ايجاد فندق كبير في كل بقعة من بقاع مصر الجميلة

أصبحت الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق "ايجوث"
علامة بارزة وواضحة في دنيا السياحة والفنادق وذلك
بعد أن أثبتت للعالم السياحي قدرتها الخلاقة على
مواجهة احتياجات العصر ومتطلبات السياحة الحديثة.
وأصبحت فنادق « إيجوث » علامات شامخة
تترجم خبرة ١٨ سنة من العمل الجاد وانتشار
في كل بقعة من مصر حتى وصل عطاؤها
الى مدينة العريش لتقيم هناك
« موتيلات العريش » تشجيعاً للسياحة

للسياحة والفنادق

أ. أنشطة ايجوث السياحية بعد انتصارات أكتوبر وتتمثل فى فنادق تم إنشاءها وملكيتها كاملة لإيجوث

١ - فندق الميريديان	٣٠٠	غرفة
٢ - مجموعة أوبروى بالهرم	٥٠٣	"
٣ - إيتاب الاقصر مرحلة أولى وثانيه	١٨٨	"
٤ - أوبروى أسوان	١٦٢	"
٥ - إيتاب بورسعيد مرحلة أولى وثانية	٢١٦	" و ٢٤ شاليه
٦ - فندق شيراتون الغردقة مرحلة أولى وثانية	٢٥٠	"
٧ - الفنادق العائمة الاربعة نوت اتون الى حوتب	٣٦٠	كابينة مزدوجة.

ب. فنادق قائمة وملكيتها مشتركة مع ايجوث :

١ - فندق جولى فيل بالهرم	٢٤٨	غرفة
٢ - فندق شيراتون هيليوبوليس	٧٠٠	"
٣ - فندق نوفوتيل المطار	١٥٠	"

ج. مشروعات تحت التنفيذ وملكيتها كاملة لإيجوث

١ - فندق ماريوت القاهرة	١٢٥٥	"
٢ - تجديد وتطوير فندق هيليوبوليس بالاس	٦٤٠	"
٣ - فندق ماريوت الاقصر	٣٠٠	"
٤ - المدرسة الفندقية بالاقصر	٦٥	"
٥ - ماريوت العريش	١٥٠	"

د. مشروعات تحت التنفيذ وملكيتها مشتركة مع ايجوث :

١ - فندق سميراميس انتركونتننتال	٨٤٠	"
٢ - مجمع القاهرة للسياحة وبه فندق	٤٣٥	"

علاوة على مكاتب ادارية ومحلات تجارية وبنوك وجراج معد ٣ طوابق تحت الأرض.
وبذلك تكون ايجوث قد ساهمت بكل ما تملك من طاقات مادية وبشرية فى تحديث مستقبل مصر السياحى بعد أن اصبحت السياحة تمثل قطاعاً هاماً فى دخل مصر القومى كما تعمل على توفير الراحة والأمان لكل قادم الى مصر.

مجلة
الفتى المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى

نصر الدين عبد اللطيف

منار الثقافة الصوفية المطهرة

من طلائع الايمان ، وشباب التصوف ، فتى مسلم كتب يقول انه ابن واحد من المريدين الصالحين ، توفى أبوه منذ سنوات ، ويريد هو أن يسلك طريق الهداية ويتزود بالمعرفة .. فهل نشرح له بعض المصطلحات الصوفية (التى ارفقها برسالته) ؟ .. وما اهم الكتب التى يفيد منها فى هذه المرحلة على طريق الهداية والثقافة الصوفية المطهرة ؟ ..

ونبدأ ببعض المصطلحات الصوفية فى سؤال الفتى المسلم ، فنقول ان الكثير من المصطلحات الصوفية ، جاء فى آخر التعريفات من «التصوف الاسلامى» للدكتور زكى مبارك ...

و ((**القطب**)) — **المصطلح الصوفى ، هو الغوث ، اى الذى هو موضع نظر الله من العالم فى كل زمان ...**

● **الادب : ادب الشريعة ، او ادب الخدمة ، او ادب الحق ...**

● **الطريق : مراسم الحق تعالى المشروعة التى لا رخصة فيها .**

● **الوجد : مايصادف القلب من الاحوال المغنية له ...**

● **السالك : الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه .**

● **الرياضة : رياضة ادب ، وهو الخروج عن طبع النفس . ورياضة طلب . وهو صحة المراد له — وبالجملة هى عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية ...**

● **المجاهدة : حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى ..**

● **الحضور : حضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق ...**

● **عين اليقين : ما تعطيه المشاهدة .**

● **حق اليقين : ما حصل من العلم بما اريد به ذلك الشهود .**

● **التجلى : ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب .**

● **الطوالع : انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة ...**

● **الفتوح : فتوح المكاشفة ، وهو اعلى درجات الفتوح ...**

أما الكتب التى تفيدك ثقافة صوفية ومعرفة ، فمنها :

ابن عطاء الله السكندرى ، للأستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى (مكتبة القاهرة الحديثة) — بداية الطريق الى مناهج التحقيق ، لابى الفيض المنوفى ، (سلسلة من الشرق والغرب) — التراث الروحى للتصوف الاسلامى : للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى — التصوف الاسلامى ، للدكتور زكى مبارك — نشأة التصوف : لعبد الكريم الخطيب (سلسلة الثقافة الاسلامية — من أعلام التصوف : لطه سرور (مكتبة نهضة مصر) .

في العدد القادم مسابقة جديدة

سؤال من فتى صوفي

وجواب من هدى النبوة

ان افضل واكمل ما يتحلى به الفتى المسلم ، هو الحرص على اداء فروض الصلاة ، وذلك بالاضافة الى الوفاء بتعاليم الدين والتمسك بقواعد السلوك والخلق الاسلامى الكريم ... وردا على رسالة من « فتى صوفى » ، نقدم هذا الموقف من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ففى تفاصيل هذا الموقف كل الاجابات الوافية والشافية لما جاء فى رسالته ...

اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من ابى العباس سهل بن سعد الساعدى أن بنى عمر بن عوف ، قام بينهم خلاف مهدد بالشر ... فخرج الرسول فى أناس معه ليصلح بينهم ... وعندما حان وقت الصلاة . كان الرسول الكريم مشغولا فى مجلس الصلح بين المتخاصمين .

واقبل بلال على أبى بكر رضى الله عنهما فقال : يا أبا بكر ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتجزوه ليضيفوه ، وحانت الصلاة ، فهل لك أن تؤم الناس ؟

فقال ابو بكر : نعم ، ان شئت .

فأقام بلال الصلاة ، وتقدم أبو بكر فكبر وكبر الناس ...

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم ، قد انصرف عن المجلس بعد الصلح ، واقبل يؤدى الصلاة فتقدم يمشى فى الصفوف حتى قام فى الصف ، فأخذ المصلون فى التصفيق ، وكان أبو بكر رضى الله عنه لا يلتفت فى الصلاة ، فلما أكثر الناس فى التصفيق ، التفت ... فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشار اليه الرسول الكريم ، فرفع ابو بكر يده فحمد الله ورجع القهقرى وراء حتى قام فى الصف ، وتقدم رسول الله فصلى بالناس ...

وعندما انتهت الصلاة اقبل الرسول الكريم ، على الناس فقال :

« أيها الناس ... ما لكم حين نابكم شىء فى الصلاة اخذتم فى التصفيق ... انما التصفيق للنساء ، من نابه شىء فى صلاته فليقل : « سبحان الله » ، فانه لا يسمعه احد حين يقول سبحان الله الا التفت ...

ونظر صلى الله عليه وسلم الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه ثم قال : يا ابا بكر ... ما منعك ان تصلى بالناس حين اشرت اليك »

فقال ابو بكر رضى الله عنه : ما كان ينبغى لابن ابى قحافة ان يصلى بالناس بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

كمال الايمان

حدث محمد بن كعب . قال :

ثلاث من كن فيه استكمل الايمان بالله ... !

اذا رضى ... لم يدخله رضاه فى الباطل .

واذا غضب ... لم يخرجه غضبه عن الحق .

واذا قدر ... لم يتناول ما ليس له ...

من أدعية الأقطاب

دعاء النصر

للإمام أبى الحسن الشاذلى

اللهم بسطوة جبروت قهرك ، وبسرعة اغاثة نصرك .. وبغيرتك لانتهاك حرماتك ، وبحمايتك لمن احتمى باياتك ، يا الله ..ياسميع ، ياقريب ، يامجيب ، ياسريع ، ياجبار ، يامنتقم ، ياقهار ، ياشديدالبطش ، يامن لا يعجزه قهر الجبابرة ، ولا يعظم عليه هلاك المتمردين ، والاكاسرة.

نسالك اللهم ان تجعل كيد من كادنى فى نحره ، ومكر من مكر بى عائدا عليه ، وحفرة من حفر لى واقعا فيها . ومن نصب لى شبكة الخداع اجعله يا سيدى مساقا اليها ، واسيرا لديها .

اللهم اكفنا هم العدا ، ولقهم الردى واجعلهم لكل حبيب فدا . وسلط عليهم عاجل النقم فى اليوم وغدا ..

اللهم بدد شمل الاعداء ، اللهم فرق جمعهم ، اللهم فل حدهم ، اللهم قلل عددهم ، اللهم اجعل الدائرة عليهم ، اللهم ارسل العذاب اليهم ، اللهم اخرجهم عن دائرة اللطف ، واسلبهم مدد الامهال ، وغل أيديهم ، واربط على قلوبهم ، ولا تبلغهم الامال .

اللهم مزقهم كل ممزق مزقته لاعدائك ، انتصارا لانبيائك ورسلك واوليائك .

اللهم انتصر لنا انتصارك لاحبابك على اعدائك ، اللهم لا تمكن الاعداء فينا ، ولا تسلطهم علينا بذنوبنا .

حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، سلام على نوح فى العالمين ، وعلى سيدنا محمد فى المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ..

المجتمع الصوفي

يقدمه

عبدالحميد عبداللطيف

أخبار وقرارات صوفية

انعقد المؤتمر العام لوكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بدار المشيخة العامة صباح يوم الثلاثاء ٢٩ ربيع ثاني سنة ١٤٠٢ الموافق ٢٢ فبراير سنة ١٩٨٢ واصدر القرارات الاتيه :

اولا : ـ التزام السادة الوكلاء بالتعليمات العامة ونصوص القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ ولائحته التنفيذية ومراعاتهم الحياد التام المطلق بين ابناء الطرق المختلفة وعدم التعسف او الانحياز فى جميع تصرفاتهم مع عدم تدخلهم فى الامور الخاصة بالسادة مشايخ الطرق الصوفية ورجالهم التى كفلها لهم القانون مع الجد والاجتهاد . والالتحام بالمشيخة العامه بالمكاتبات والتقارير الشهرية عن اوجه نشاطهم .

ثانيا : ـ طرح على المجتمعين نظام المجالس الاستشارية التى ستشكل بعواصم المحافظات وبرئاسه وكلاء المشيخة العامة بالمحافظات وعضوية نواب الطرق الصوفيه الذين سيختارون بمعرفة مشايخهم ، وعضوية وكلاء المشيخة العامة بالمراكز والاقسام ثم طرح الغرض من تشكيل هذه المجالس لكى تكون نواة لمجالس صوفية مصغرة بكل محافظة تقوم ببحث الشكاوى والثغرات والمشاكل والخلافات وتحقيقها ودراستها واصدار التوصيات اللازمه فى شانها واخطار المشيخة العامة بالنتائج والتوصيات لعرضها على المجلس الاعلى للطرق الصوفية لاستصدار القرار المناسب فى هذا الصدد ، وفى ذلك

تخفيف للاعباء الملقاه على عاتق المشيخة العامة واللجان المتخصصة بالاضافة الى الاعداد للاحتفالات العامة والمواكب الصوفية وتنقية مجالس الاذكار من المخالفات ومراقبة الاوضاع الصوفية وتقديم الاقتراحات البناءة التى تدعم الرسالة الصوفية الصحيحة اعمالا بنصوص القانون ، وستصدر نشرة دورية بتشكيل هذه المجالس من المشيخة العامة فور اخطار السادة المشاريخ فور اخطار المشيخة العامه من السادة المشايخ باسماء النواب المعتمدين فى كل محافظة .

ثالثا : ـ تم طرح موضوع الاضرحة التى تخضع لولاية المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشاكلها وتواجد بعض الاخطاء والثغرات وعدم الدقة اثناء التحريات للخدمة او الخلافة او المشيخة الخاصة بها ، كذلك ما تلاحظ من كثرة تعداد الاضرحة وتلافيا لكل ما سلف ذكره تقرر الاتى :

١ ـ بالنسبة للاضرحة القديمة التى مضى على اقامتها عشرات السنين يستمر الترشيح لخدمة كل ضريح شاغر او ينتقل خادمه الى رحمة الله مع مراعاة الالتزام التام بالتحريات السليمة الدقيقة لترشيح صاحب الاحقية للخدمة بدون منازع ولا شريك فى نطاق تطبيق القواعد والمصطلحات الصوفية المقررة فى هذا المجال ، كذلك فى ترشيح خليفة الضريح لابد وان يكون هو صاحب الحق فى اقامة المولد والركوب فى موكب صاحب الضريح باجماع الاراء وتطبيقا للسوالف ، وكل ضريح يتضح من المعاينة والتحرى بان عليه نزاع او خلاف يترك فترة من الزمن حتى تستقر الاوضاع بالنسبة لاطراف النزاع ويستعين كصاحب الحق والا ترك بدون ترشيح مع بيان الطريقة التى ينتمى اليها صاحب الضريح .

٢ ـ اذا اتضح انه يترتب على التحريات التى عرضها الوكيل اية ثغرة او تناقض ينبنى عليهما تعديل قرار التعيين فسيحاسب الوكيل المتسبب فى هذا الخطا ويجازى بالجزاء المناسب بالوقف او بالفصل .

٣ ـ بالنسبة للاضرحة الجديدة المستحدثه فسيتوقف طلبات طرحها بالتعيين لمدة ستة اشهر حتى يتم حصرها واجراء تحريات تفصيلية عن سيرة صاحب كل ضريح واجتهاده واصله والطريقة التى ينتمى اليها ومدى اعتقاده بين الناس وصلاحيته واهليته لاعتماده كصاحب ضريح يزار على اساس من القواعد الشرعية التى لا تقبل الجدل ولا الشك وانه من اولياء الله الصالحين فعلا .

رابعا : ـ طرح على المجتمعين موضوع مجلة التصوف الاسلامى باعتبارها المنهج الثقافى المعبر عن وجه الصوفية وضرورة التزام الوكلاء بهذه المجلة ومسئوليته عنها بدائرة توكيله حيث يتصل بمتعهدى بائعى الجرائد والمجلات بمراقبة توزيعها وبيعها للقراء حتى اذا ما تبين ان لدى البائع مجلات لم تنفذ فيعمل على احضار المشترين من اهل الطرق الصوفية لشرائها حتى يستزيد الجميع بالمنهج الصوفى السليم والتثقيف الدينى وتلافيها لرجوع مرتجع منها ، كما طرح على السادة الكلاء ان من يرغب منهم بان يكون مندوبا بالمجلة فى دائرة اختصاصه لتزويدها بالاعلانات من بعض الشركات او الناشرين مقابل ان يكون له عمولة تصل الى ٣٠٪ من اجر الاعلان ، والمشيخة العامة مستعدة لاعطاء كل مندوب كرنيه عضوية ودفاتر للنشر ثم طرح على المجتمعين ان من يرغب من السادة الوكلاء اخذ اعداد من المجلة من دار المشيخة راسا فستعطى له على حساب ثمن العدد سبقه عروض والباقى فى مقابل نفقات السفر ، أما الاعداد التى سترسل على هيئة طرود فستكون كما هى مقابل عشرة قروش نظير اجراءات البريد والنقل ، فعلى السادة الوكلاء تشجيع هذه المجلة بكل جهد وطاقة ونشر التوعية الدينية والثقافية بين ارباب المواطنين .

خامسا : ـ السادة الوكلاء الذين تخلفوا عن حضور المؤتمر تقرر استدعاءهم لدار المشيخة العامة لمناقشتهم عن سبب هذا التخلف والنظر فى امرهم لقاء ذلك .

١ ـ قرر سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد ـ محمد احمد الجزار وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن قسم حلوان محافظه القاهرة .

٢ ـ كما قرر سماحته تعيين السيد ـ سيد محمد عطية الشهير بمجاهد وكيل المشيخة العامة عن قسم الوايلى محافظة القاهرة

٣ ـ تقرر تعيين الشيخ احمد على حموده العبيدى شيخا لضريح سيدى على حموده العبيدى بناحية بنى عبيد مركز ابو قرقاص . وتعيين الشيخ حسن على حمودة خادما لهذا الضريح .

جانب من اجتماع المجلس الاعلى للطرق الصوفية

تعيينات

اعتماد تعيين النواب وخلفاء الطرق الصوفية المختلفة

الطريقة الرفاعية

١ - اعتمدت المشيخة العامة تعيين الحاج حسنى عبد حسن جبر نائبا للطريقة الرفاعية عن قسم منشية نصر بالقاهرة .

٢ - اعتماد تعيين الشيخ البدرى خليفة خلفاء السادة الرفاعية عن مركز امبابة جيزة.

الطريقة الاحمدية المرازقة

١ - اعتمدت المشيخة العامة تعيين السيد الدكتور محمد الطيب عبد اللطيف نائبا عاما لمحافظة اسيوط ، ونائب بيت الديروطى الاحمدى

٢ - تعيين الشيخ محمد قنديل عبد اللطيف الديروطى خليفة محافظة اسيوط وبيت الديروطى الاحمدى ونائبا للبيت عن محافظة اسيوط .

٣ - تعيين الشيخ حاكم ابراهيم عبد الغنى الديب نائبا البيت الديب الاحمدى لمحافظة الجيزة.

الطريقة الامبابية الاحمدية

١ - تعيين الشيخ ربيع السيد قاسم نائبا للطريقة الامبابية الاحمدية عن اولاده بمحافظة اسيوط .

٢ - تعيين الشيخ عبد الفتاح السيد امين يونس نائبا للطريقة المذكورة عن نقطة الوراق .

الطريقة المرغنية الختمية

١ - تعيين الشيخ ابراهيم احمد جاد نائبا للطريقة الميرغنية الختمية عن مركز العدوة محافظة المنيا

الطريقة الشعيبية الاحمدية

١ - تعيين الشيخ الشاذلى احمد الشاذلى خليفة خلفاء مركز منيا القمح

٢ - تعيين الاستاذ محمد عبد الغفار بيومى نائبا للطريقة عن قسم الساحل

الطريقة البرهامية

١ - تعيين الشيخ مطر محمد شاذلى نائبا لقسم الازبكية والسيدة زينب

٢ - تعيين السيد - موسى مصطفى محمد على نائبا عن اولاده لمحافظة الغربية

٣ - تعيين السيد - على ابو المعاطى على عسر خليفة خلفاء محافظة الغربية

٤ - تعيين السيد - عبد الفتاح محمد عبد العظيم نائب نقطة برديس

٥ - تعيين السيد - محمد عبد القادر مكى نائب مركز ارمنت الحيط

٦ - تعيين السيد - ايهاب محب حمد الشريف نائب عن قسم الزاوية الحمراء

الطريقة الضيفية

١ - تعيين الشيخ احمد الصغير احمد عمران خليفة خلفاء عن العطوانى مركز ادفو شرق

- تعيين الشيخ احمد محمود احمد خليفة خلفاء عن بندر ادفو

٣ - تعيين الشيخ عبد الله محمد الكيلانى نائب عن قسم عين شمس الشرقية

الطريقة المسلمية

١ - تعيين الشيخ امام ابراهيم احمد نائب عن نقطة ابو زعبل

٢ - تعيين الشيخ محمد محمد محمد سليمان خليفة خلفاء بندر شربين

٣ - تعيين الشيخ محمود عبد الله عثمان المسلمى خليفة خلفاء اسكندرية

٤ - تعيين الشيخ على عبد الرازق شعبان خليفة خلفاء شبيه النكارية

٥ - تعيين الشيخ عبد الله عبد الله حجازى خليفة خلفاء كشيك مركز ابو حماد

٦ - تعيين الشيخ العزب ابراهيم الكرب خليفة خلفاء ادليلة مركز ميت غمر

٧ - تعيين الشيخ محمد السيد محمد خليفة خلفاء مركز طنطا

٨ - تعيين الشيخ على مصطفى على ناصر خليفة خلفاء قوص

٩ - تعيين الشيخ محمد السيد عبيد خليفة خلفاء حلوان

١٠ - تعيين الشيخ احمد عليوه على خليفة خلفاء كفر عليان

الطريقة الاحمدية النسفيانية

١ - تعيين الشيخ عبد العال معوض دشوقى خليفة خلفاء عن سفط النور وما يتبعها

٢ - تعيين الشيخ طه طلبه محمد طلبة خليفة خلفاء عن نزلة البرقى وضواحيها

٣ - تعيين الشيخ حسن سيف امين نائب عن نقطة بدهل ونزلة سعيد

٤ - تعيين الشيخ احمد بخيت عبد الكريم خليفة خلفاء عن منسفيس ابو قرقاص .

٥ - تعيين الشيخ عبد الحميد جمعة صالح خليفة خلفاء بابو قرقاص

٦ - تعيين الشيخ رضا محمد خليفة خلفاء عن سلاقوس العدوة

٧ - تعيين الشيخ عباس محمد مونه خليفة خلفاء عن بلدة البرقى

الطريقة الزاهدية الاحمدية

١ - تعيين الشيخ حسن رضوان عليوه خليفة خلفاء عزبة خيزه بامبابه

٢ - تعيين الشيخ محمد عوض احمد خليفة خلفاء قسم بولاق

٣ - تعيين الشيخ صالح محمد حسن شعبان خليفة خلفاء برهة شطانوف مركز اشمون

٤ - تعيين الشيخ الاستاذ جمال الدين عبد الحكيم دردير نائب عن بندر اسيوط

٥ - تعيين الشيخ محمد عبد الباسط احمد خليفة خلفاء بنى حسن اسيوط

٦ - تعيين الشيخ الحاج صديق حسين سالم خليفة خلفاء مركز اسيوط

٧ - تعيين الشيخ احمد محمد عبد الهادى الشهير بابو ضيف خليفة خلفاء نجوع بنى حسين باسيوط .

٨ - تعيين الشيخ حامد عبد المؤمن سالم الشهير بعطية نائب قسم باب الشعرية

٩ - تعيين الشيخ ابراهيم ابراهيم محمد شهاب نائب على اولاده بمركز اشمون

١٠ - تعيين الشيخ محمد عبد المتجلى خليل خليفة خلفاء مركز دكرنس

١١ - تعيين الشيخ رجب عبد المجيد خضر نائب محافظة المنيا

١٢ - تعيين الشيخ احمد زايد زبان نائب محافظة اسيوط

١٣ - تعيين الشيخ جميل سيد احمد عباد خليفة خلفاء قمارة الكبرى جيزة

١٤ - تعيين الشيخ على على احمد البحيرى خليفة خلفاء نقطة الاخصاص .

١٥ - تعيين الشيخ حسن احمد سلامه خليفة خلفاء مركز الصف

الطريقة الصاوية الخلوتية

- تعيين الشيخ احمد عبد الحسيب حسن خليفة خلفاء ابو قلته ملوى

١ - تعيين الشيخ على احمد عبدالله خليفة خلفاء البدرمان دير مواس

٣ - تعيين الشيخ يحيى عبد الناصر عبد الحسيب خليفة خلفاء ادقا ملوى

٤ - تعيين الشيخ شحاتة محمد الحبشى خليفة خلفاء اصطبل سمالوط

٥ - تعيين الشيخ توفيق على مبارك خليفة خلفاء تونا الجبل ملوى

٦ - تعيين الشيخ ابو بكر عبد الواحد بهنساوى خليفة خلفاء كوم انجاشة ديروط

٧ ـ تعيين الشيخ محمدحسن عبدالله نائبنقطة اصطالسمالوط

٨ ـ تعيين الشيخ ابراهيم عطاالله رمضان خليفة خلفاء كودية الاسلام ديروط

٩ ـ تعيين الشيخ عمر ياسين طه خليفة خلفاء نزلة البدرمان

١٠ ـ تعيين الشيخ حامد محمد محمد مصطفى نائب نقطة شطانوف الشمون

الطريقة الجوهرية الشاذلية

١ ـ تعيين السيد اسماعيل سعيد ابراهيم نائب للطريقة عن محافظة القليوبية

الطريقة الفاسية الشاذلية

١ ـ تعيين الشيخ عبد الرحمن ابو الحسن الجمل نائب للطريقة عن مركز وبندر المنشاه خلفا للمرحوم والده

٢ ـ تعيين الشيخ مختار جلال عبد العال خليفة لبندر المنشاة

٣ ـ تعيين الشيخ دكتور بيطرى جمال مصطفى عثمان خليفة للخارجة الوادى الجديد

٤ ـ تعيين الشيخ محمود سعد عباس خليل خليفة بندر اسيوط

٥ ـ تعيين الشيخ طه احمد فرج خليفة بمدرية التحرير قرية عمر مكرم

٦ ـ تعيين الشيخ السيد محمد عبد الله خليفة بمديرية التحرير قرية عمر مكرم

٧ ـ تعيين الشيخ ابراهيم سليمان ابو الخير خليفة بمديرية التحرير قرية غر كرم

٨ ـ ليين الشيخ عبدالرازق فاضل اسماعيل خليفة بمديرية التحرير قرية عمر شاهين

٩ ـ تعيين الشيخ محمد سيد احمد قنومة خليفة بمديرية التحرير قرية عمر شاهين

١٠ ـ تعيين الشيخ احمد عبد العزيز احمد جعفر خليفة بمديرية التحرير قرية عمر مكرم

١١ ـ تعيين الشيخ ابراهم احمد ابراهيم الميكر خليفة بركة السبع

أنشطة صوفية للاحتفالات بالموالد

مولد سيدي على نور الدين البيومى بالحسنية

يحتفل السيد المهندس حامداحمد فضل شيخ السادةالبيومية بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ٢٩ جمساد ثانى الموافق ٢٣ ابريل وينتهى يوم الجمعة ٦ رجب الموافق ٣٠ ابريل وسيسير الموكب الصوفى الكبير لرجال السادة البيومية الساعة الخامسة والربع من مساء يوم ٢٩ ابريل عام ١٩٨٢ من ميدان مولانا الامام الحسين رضى الله عنه متخذا خط سيره المعتاد وينتهى بمسجد صاحب الذكرى

المولد الرجبى لسيدى احمد البدوى

يحتفل بالمولدالرجبى احمد البدوى رضى اللهعنه عنهلمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ٨جمادآخر الموافق ٢ ابريل ويحتفل بالليلة الختامية من مساء الخميس ١٤ جمساد ثانى الموافق ٨ ابريل عام ١٩٨٢ حيث يسير بعد عصر هذا اليوم الموكب الصوفى لرجال الطرق الصوفية بمدينة طنطا حيث يستقبله سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والسيد احمد كامل البهى وكيل المشيخة العامة لمحافظة الغربية وخليفة المقام الاحمدى ووكلاء المشيخة

المولد الرجبى لسيدى ابراهيم الدسوقى

المولد الرجبى السيد ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بدسوق لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ١٢ جماد ثانى الموافق ١٦ ابرال والليلة الختامية الخميس ٢٩جماد ثانىالموافق ٢٣ ابريل عام ١٩٨٢

احتفال الطريقة الفرغلية

بمناسبة الاحتفال بمولد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه احتفلت الطريقة الفرغلية الاحمدية كالمعتاد باقامة الاذكار والندوات الدينية وشارك الاحتفال جميع احباب الطريقة فى الوجهين القبلى والبحرى تحت اشراف فضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغلى شيخ عموم الطريقة وعضو المجلس الصوفى الاعلى

مولد العارف بالله سيدى احمد الرفاعى

يحتفل السيد الاستاذ محمود كامل ياسين الرفاعي شيخ عموم الطريقة الرفاعية بمولدجده العارف بالله تعالى الامام الكبير سيدى احمد الرفاعى رضى الله اعتبارا من يوم الجمعة ١٥ جماد ثانى عام ١٤٠٢ الموافق ٩ ابريل عام ١٩٨١ وينتهى يوم الجمعة ٢٢ جماد ثانى عام ١٤٠٢ الموافق ١٦ أبريل عام ١٩٨٢ ، وسيسير الموكب الصوفى النهادى الكبير لرجال السادة الرفاعية يوم الخميس الموافق١٥ابريل الساعة الثانية ظهرا من مسجد الامام الحسين رضى الله عنه متخذا خط سيره المعتاد حيث ينتهى بمسجد صاحب الذكرى

مولد السيدة سكينة والامام على زين العابدين

احتفل السادة مشايخ الطرق الصوفيه بموالد اهل البيت فى مصر خلال هذا الشهر وذلك بمولد السيدة سكينة بنت الامام الحسين رضى الله عنها والامام على زين العابدين بن الامام الحسين رضى الله عنه

وكانت احتفالات كبيرة زارها الملايين من ابناء الشعب والقيت فيهاالارشادات الدينية الصحيحة والذكر الصوفى وتوزيع الصدقات

اعتذار

تعتذر الامانة العامة للمجلس الاعلى للطرق الصوفية عن نشر الاخبار الصوفية فى المجتمع الصوفى فى العدد القادم ان شاء الله أكتفاء بنشر اسماء السادة وكلاء المشيخة العامة بسائر انحاء الجمهورية وتوكيلهم وعناوينهم للمعرفة .. ..

رحلة الطريقة العزمية الى السودان

يوفد سماحة السيد عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية سنويا اوعاظ الطـريقة العزمية سنويا وعاظ الطريقة السودان وذلك لمشاركة ابنـاء جنوب الوادى اهل السـودان الاحتفالات الكبيرة بمناسبة ذكرى ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى يحتفل به السودانيون احتفالا كبيرا فى طول البلاد وعرضها وتبدا الاحتفالات بهذه الذكرى المباركة منذ أول شهر ربيع الاول من كل عام وقد اوفد سماحته فى هذا العام فضيلة الشيخ احمد زهدى عمرو واعظ الطريقة العزمية ببور سعيد وقد القى فضيلته محاضرة قيمة فى السرادق الكبير بالخرطوم والذى يحضره السيد رئيس الجمهورية وبعد ذلك توجه فضيلته لزيارة مسجد الامام ابى العزائم بام درمان والقى فيه دروسا بهذه المناسبة المباركة وعقد اجتماعات مع ابناء الطريقة العزمية بها ثم توجه بعد ذلك الى ضاحية برى وهى باحدى ضواحى الخرطوم والتى كان يسكن بها الامام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم حين كان استاذا للشريعة الاسلامية بجامعة الخرطوم فى الفترة مابين ١٩٠٩- ١٩١٥ م وزار مسجد الامام ابو العزائم بها والقى فيه دروسا واجتمع بابناء الطريقة العزمية هناك

واختتم هذه الزيارة بالتوجه الى مدينة عطبرة والتى تبعد عن الخرطوم بمسافة يقطعها القطار فى ست ساعات واجتمع بابناء الطريقة العزمية بها وعقد بزاوية ال العزائم بها اجتماع موسع حضره المسئولون عن جميع الطرق الصوفية بالمدينة وقد تدارس المجتمعون فى هذا الاجتماع الكبير حاجة المسلمين الماسة الى توحيد الجهود وتكاتف الايدى وترابط القلوب لجمع كلمة المسلمين واتحاد امة التوحيد حتى يجعل الله لها من مضايق البلاد فرجا ومن حلقات السوء مخرجا ويبدلها العزة مكان الذل والامن مكان الخوف حتى يتحقق لنا وبنا قول الحق سبحانه وتعالى « كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » ويرى فضيلته يتوسط الاجتماع .

الطريقة العزمية فى معرض الكتاب الدولى

اشتركت مشيخة السـادة العزمية فى المعرض الدولى للكتاب فاقامت مكتبة شملت مئات الكتب من مؤلفات الامام المجدد السيد محمد ماضى ابى العزائم العلميـة فى التفسير والعقيدة والفقـه والتصوف والسيرة والمواجيـد والرد على المستشرقين وفيما يجب ان يعرفه المسلم والمناسـبات الدينية والاخوة الاسلاميـة والمسرحيات الاسلامية والصلوات والادعية والمواجيد وهذه الكتب القيمة تدعو الى الاسلام الذى لا تقتصر الدعوة اليه على طائفة دون اخرى والذى يحتـاج الى جهود المسلمين جميعا سواء فى ذلك علماء الشريعة والصوفية والمذاهب والتى تدعو الى سد باب المجادلات المذهبية واغلاقها تماما والتى تبين ان الاسلام عبادة لا جدال وعلم الاحوال وايمان لا حلبة صراع وهى التى تبصر المسلمين بمخططات الاستعمار لالتهام الاقطار الاسلامية قطرا وراء قطر . والصورة اخذت فى المعرض الدولى للكتاب .

الاستاذ محمد زكى عبد القادر فى ذمة الله

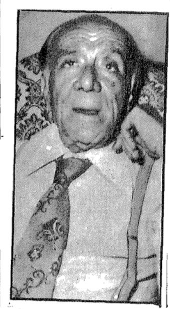

فقدت الصحافة كاتبا من المع كتابها خلف للصحافة وللادب تراثا خالدا هو الكاتب الكبير محمد زكى عبد القادر الذى تابعنا مقالاته فى الصحف ومن خلال مؤلفاته العديدة خلال نصف القرن الماضى.

ورغم اجتهادات الرأى واختلاف زوايا الرؤية ، ومعارك الفكر والسياسة والادب فقد كان زكى عبد القادر عف القلم ، رفيع الاسلوب .

تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية رجلا من رجال التصوف العالم الفاضل العارف الشيخ احمد على تقى الدين شيخ بيت السادة العلوية الاحمدية وخال فضيلة السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية كما ترجو المشيخة للراحل الكريم رحمه واسعة ولاسرته ولابنائه ومحبيه الصبر والسلوان كما تنعى مشيخة الطريقة الجوهرية الاحمدية الراحل الكريم وترجو الله ان يتغمده بواسع رحمته لقاء جهاده وصلاحه وتقـواه وان يلهم اهله الصبر والسلوان.

بريد القراء

إعداد: حسن عبد المنعم

صابر هريدى جمعة ـ كلية اصول الدين باسيوط :

● اقدم لكم بعض الاقتراحات وارجو ان تكون محل دراسة ، وان تاخذ بها المجلة وهذه الاقتراحات هى :

اولا : ان تهتم المجلة بنشر قصص اعلام التصوف .

ثانيا : عرض لكتاب من كتب التصوف والتعليق عليه .

ثالثا : ان يكون الحوار الذى يجرى دائما عن قضية الشباب .

رابعا : القاءالضوء على البلاد الاسلامية ودور التصوف فيها.

خامسا : التوسع فى فتح باب للاقلام الشابة لتعبر عن رايها .

ـ لا شك ان مقترحاتكم محل التقدير ، علما بان اغلب هذه المقترحات منفذة فعلا بالمجلة، حيثتقوم بالنشر عن شخصيات كثيرة عن اعلام التصوف . كما انها تعنى دائما بقضية الشباب وتفرد لها المساحات الواسعة ، وهناك باب عن اخبار العالم الاسلامى . ونحن نرحب بافكارك وكتاباتك ..

● الغزوات والفتوحات الاسلامية

صابر درويش محمود ـ ميت عاصم ـ بنها ـ قليوبية :

● تحية ممزوجة بالتقدير والاحترام لكل من يساهم فىمجلة التصوف الاسلامى ....

● ولى بعض الاقتراحاتارجو القاء الضوء عليها وهى :

ـ ضرورة ذكر بعض الأحداث المهمة فى الاسلام مثل بطولة واستشهاد عبد اللهبن الزبير بن العوام ، ففى قصته عبرة عظيمة لكل نفس تقية مؤمنة .

ـ ضرورة ذكر بعض الغزوات والفتوحات الاسلامية الكبرى

ـ القاء الضوء على بعضالنساء المسلمات اللاتى كانلهن دورعظيم فى الاسلام مثل : السيدة خديجة رضى الله عنها ، والسيدة عائشة بنت ابى بكر الصديق ، رضى الله عنه وغيرهم .

ـ ان كل ماورد برسالتك ايها الأخ الكريم نشر على صفحات المجلة . ونحننرحب دائمابالجديد فى اقتراحاتك وآرائك .

● دعاء

انصارى عبد الحميد ـ فرشوط ـ قنا :

● ارجو ان تقبلونى صديقا دائما للمجلة . اذكر كل مسلم لديه من الهموم ما يكدر صفوه ان يقول : « اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضائك ... أسالك بكل اسم هولك ، سميت به نفسك أوانزلته فى كتابك أو علمته أحدا منخلقك. او استأثرت به فى علم الغيب عندك . أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى ..

وبهذه يذهب الله عنه حزنه وهمه ...

ـ نرحب بك صديقا دائما للمجلة كما نشكرك على هذا الدعاء النبوى الشريف

● معلومات نفيسة

محمد حلمى حماد ـ الدقهلية

سعدت اشد السعادة عندما قرات هذه المجلة وما بها من المعلومات القيمة النفيسة التى لا تقدر بمال ... بارك الله فىكل الاخوة الذين يساهمون فيها بهذه الامانة والصدق .

ـ شكرا للأخ الكريم علىشعوره الكريم تجاه المجلة .

● اخوة الاسلام

صلاح شمروخ محمد ـ شركة مطاحن مصر العليا :

● يسعدنى التعرف باخوة الاسلام فى كل انحاء العالم الاسلامى والعربى ، وانى أتابع قراءة مجلة التصوف الاسلامى حيث اصبحت احسن مجلة اسلامية تقوم بنشر الدين الاسلامى ، كما أريد معرفة قيمة الاشتراك بالمجلة .

ـ قيمة الاشتراك بالمجلة هى ١٢٠ قرشا ترسل بحوالة بريدية على ادارة المجلة بالعنوان التالى : ١ شارع ام الغلام ميدان الامام الحسين بالقاهرة .

● ابن الفارض

عبد الظاهر احمد عبد الناصر ـ المدرسة الثانوية المعمارية بالمنيا :

● ادعو الله سبحانه وتعالى ان يوفقكم واسرة المجلة الى مافيه رضاه وخير المسلمين ، وأرجو التفضل بعرض ما جاء برسالتى على الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى ، بخصوص كتاب ابن الفارض .

ـ قدمنا رسالتك الى الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى ، ونشكرك على تقديرك للمجلة .

● توعية الشباب

ابناء روضة السعادة وخدمة

آل البيت بجزيرة شندويل ـ سوهاج :

● نحن ابناء روضة السعادة وخدمة آل البيت بجزيرة شندويل بسوهاج ، نشكركم على ما تقومون به من جهود فى سبيل توعية الشباب ، المسلم وتثقيفه ثقافة صوفية ، وعلى ما يرد بالمجلة من معلومات دينية قيمة كما نتقدم لكم بالشكر على وصول اعداد المجلة فى مواعيدها.

ـ والمجلة تعتز بهذه الثقة التى يبديها ابناء روضة السعادة وتعدهم بتقديم كل مايهم المسلمين

● مرور ثلاثة اعوام على التصوف

جمال على أبو سمرة ـ اخصائى اجتماعى مرزوق ـ مطاى :

● نهنىء اسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى وجميع العاملين بها وجميع الاخوة المسلمين من قراء المجلة بمناسبة مرور ثلاث سنوات على صدور المجلة التى نتمنى لها دوام التوفيق فى ظل أسرة تحريرها .

وأرجو أن تقبلونى صديقا للمجلة

ـ شكرا لتهنئتك ونرحب بك صديقا عزيزا للمجلة .

● تنمية الشباب

عياد احمد ـ قنا ـ اولادعمرو

● ابعث اليكم بالشكر والاحترام على مجهودكم الوفير فى تنمية الشباب بالعلم الوفير من الدين . واتمنى من الله أن يوفقكم بالعلم النافع الذى يفيد منه الناس . جعلنا الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

ـ ان الشباب هو عدة المستقبل ونحن نقدم ما يهمه حتى يكون فى مأمن من الافكار المنحرفة .

● الروح الاسلامية

عبد الله سيد محمد ـ نقادة ـ قنا :

صديق جديد للمجلة يعتز بما يرد بها ، حيث قرأت اعدادا كثيرة منها ، واشكر لكم جهودكم التى تنير لنا الطريق ولقد كان للمجلة دور فى رفع الروح الاسلامية ضد كل منكر ... كما أرجو أن تقبلونى صديقا للمجلة .

ـ نرحب بك صديقا عزيزا للمجلة كما نعتز بهذه الثقة الغالية

● شخصية الشباب المسلم

عادل أحمد الخولى .. سوهاج :

● اتقدم اليكم بجزيل الشكر والعرفان على ما تقدمه مجلة التصوف الاسلامى فى نشر الوعى الاسلامى ، وما تقوم به من دور قوى لتوضيح الحقائق والمفاهيم أمام الشباب . ولكى تؤكد شخصية الشباب المسلم . فلقد عرف الشباب ان التصوف خلق وسلوك وليس بدعة كما كانوا يزعمون ، أرجو ان تقبلونى صديقا للمجلة ..

ـ نرحب بك صديقا عزيزا للمجلة ، وتلك هى رسالة المجلة نحو الشباب

● اقوال ماثورة

نور الدين احمد عثمان ـ كلية الدعوة بالقاهرة :

يسعدنى أن اقدم بعض التوجيهات المأثورة :

ـ أن يقول المرء عند ابتداء كل شىء بسم الله ، وان يقول عند انتهاء كل شىء الحمد لله . . . واذا جرى على لسانه مالا يعنيه ان يقول : استغفر الله . واذا اراد أن يفعل شيئا غدا يقول : انشاء الله . واذا حدث له مكروه أن يقول لا حول ولا قوة الا بالله . واذا أصابته مصيبة أن يقول انا لله وانا اليه راجعون .

ـ شكرا لك على هذه المأثورات

● عودة الشيخ الشعراوى

عبد المنعم توفيق السيد ـ ميت عنتر طلخا ـ دقهلية :

● لماذا لا يعود الى شاشة التليفزيون فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى كما عاد برنامج العلم والايمان وفى موعده يوم الجمعة ؟

ـ نهنئكم بعودة فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى الى برنامجه بالتليفزيون . وفى عودته خير للدعوة والفكر الاسلامى سواء بين الشباب وغيرهم وخير للجميع فى دينهم ودنياهم .

● الامام الشافعى ●

● سيد سليم ـ معهد اسيوط الدينى : نرجو نشر المزيد من تصوف الامام الشافعى فى مجلة التصوف الاسلامى ، ونشكر لكم جهودكم فى نشر الدعوة الاسلامية

ـ لقد نشرت المجلة كثيرا عن الامام الشافعى ، ونعدكم بنشر المزيد عن امامنا الشافعى رضى الله عنه

رسالة حق واضح .

رسالة من قارىء كريم، حملها الينا بريد التصوف الاسلامى ـ يسال حول ما ينشر فى المجلة عن تنظيم الاسرة ...

والحق ان الرد على هذه الرسالة يمكن ان يصحح بعض المفاهيم حول هذا الموضوع لدى كثير من القراء .. فمن الواضح اننا نتحدث عن ((تنظيم النسل)) وليس ((تحديد)) النسل ، الفارق بين الاثنين واضح للعيان .. ((التحديد)) شيىء لم نقل به ، ولم ننشر عنه ..

ولكن ((التنظيم)) هو المقصد والمقصود بما نشرنا وماننشر .. والتنظيم هو ما نحتاجه فى هذه المرحلة من حياة مجتمعنا الاسلامى على طريق التقدم وفى ظل شريعة الاسلام العظيم ..

وقد حرصنا على نشر آراء رجال الدين فى هذا الموضوع وقد اكدوا ان التنظيم لا يتعارض مع الشريعة الغراء .

أخوة وتعارف

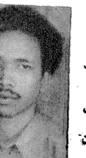

الاسم : عوض عبد الله موسى
السن : ٢٦ عام
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان - أبو نعامة

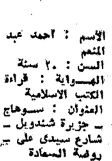

الاسم : احمد عبد المنعم
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : سوهاج - جزيرة شندويل - شارع سيدى على - روضة السعادة

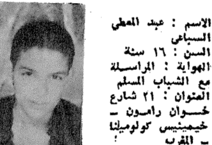

الاسم : عبد المعطي السباعي
السن : ١٦ سنة
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم
العنوان : ٢١ شارع خسوان رامون - خيمينيس كولوميلنا - المغرب

الاسم : حسن مختار حسن
السن : ٤٥ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : شركة المحاريث والهندسة أسوان - ص . ب ٥٧

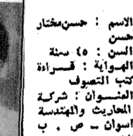
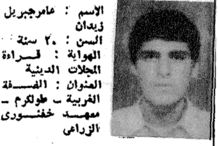

الاسم : عامر جبريل زيدان
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : الضفة الغربية - طولكرم - معهد خضورى الزراعى

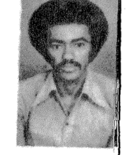

الاسم : النور محمد فضل الله
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان - بركات مكتب ٥٨ الجديد العمارة كرم الله .

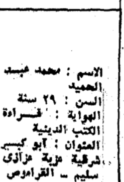

الاسم : محمد عبد الحميد
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : أبو كبير شرقية عزبة عزازى سليم - القراموص

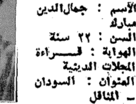

الاسم : جمال الدين مبارك
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان - المناقل

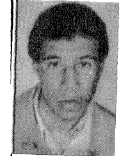

الاسم : مرزوق عبد الحكيم
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : مراكش - هيدينى عمارة - بجوار العين رقم ٧٢

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

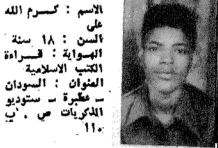

الاسم : كرم الله على
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السودان - عطبرة - ستوديو الذكريات ص . ب ١١٠

الاسم : سعيد عبد الوهاب
السن : ٥٦ سنة
الهواية : الدعوة الى الله
العنوان : هندسة الرى بسمالوط

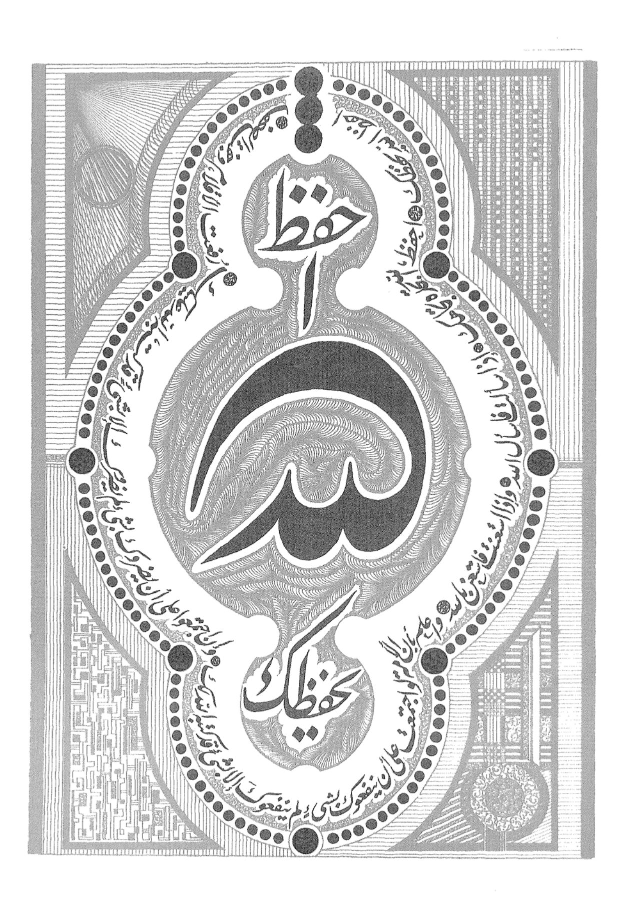

احفظ الله يحفظك

أمان
أمان
أمان
أمان
أمان
أمان
أمان
مانع الحمل نيوسامبون
أقراص موضعية للسيدات
أمان
شركة إيساي المحدودة
طوكيو - اليابان
رقم التشغيلة
متوافر بجميع الصيدليات
مشروع أسرة المستقبل
٢١،١٩ شارع إيران - دقي - جيزة - ت: ٧٠٥٤٤٣

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٣٨
رجب ١٤٠٢هـ
مايو ١٩٨٢م
الثمن ١٠ قروش

داخل العدد:
- الشيخ الشعراوى يتحدث عن: منهج الحياة
- ندوة كبرى عن: الإسراء والمعراج

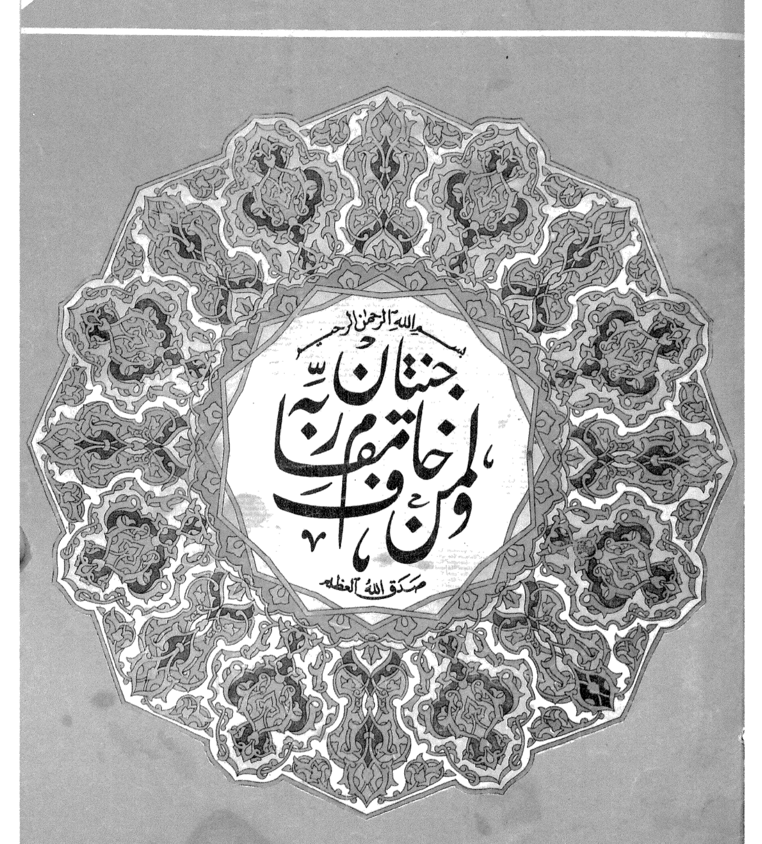

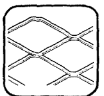

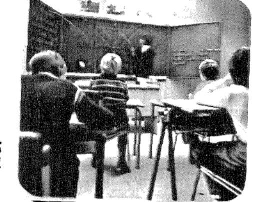

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس الصفحة

صفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	أديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتى ١٥٠ فرنكا
المغرب ٢٥٠ فرنكا	موريتانيا ٣٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٣٠ بنسا

الإمام
أحمد الرفاعى

سماحة الشيخ السطوحى والى يمينه السيد ـ محمد كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية ، وحولهما بعض كبار رجال الطريقة ..

لقد كان القطب الرفاعى عجيبة زمانه وما بعد زمانه . الى وقتنا الحاضر والى ان يرث الله الارض ومن عليها . ولاية وعبودية لله رب العالمين . ونفعا للخلاق اجمعين . وتربية روحية لكل من اتصل به من المريدين . ومن ثم لم يكن عجبا أن يكون فى طريق الله من خير الرواد . وان يجمع الناس حوله من كل واد . وان ينتشر ذكره فى كل ناد ..

لقد انطلق رضى الله عنه فى سلوكه وتسليكه من قاعدة راسخة . صدرت عن نبع صاف جعل الحب شعاره ودثاره . وحدد من خلاله مساره . ورفع على اساسه مناره .

عاش بالحب وجعل منه زاده وبضاعته التى يتعامل فيها مع كل المخلوقات سواء فى ذلك الانسان والحيوان وسائر خلق الله .

والحب ايها الاحباب لا ينبت ولا ينمو فى قلب تشوبه الهواجس وتتناوشه الاحقاد . او يطوف به الحسد . أو ياكله البغض . ومن هنا كان حرصه رضى الله عنه على تصفية القلب وتنقيته من كل ما يحول بينه وبين امتلائه بالحب الشامل الكامل . الذى يعم كل شىء فى

الوجود . ومن ثم فهو القائل : لا يحصل صفاء الصدر حتى لا يبقى فى القلب شىء من الخبث والبغض لاحد من المؤمنين . وبالتالى كان ينصح المريد بقوله: ((اذا احببت فحكم الانصاف فى عملك واذا كرهت فاذكر الله . فان طريقى نفس بلا شهوة . وقلب عامر بالمحبة)) .

وللوقت مع القلب قيمتهما القصوى فى تقدير امامنا الرفاعى عملا يحقق العبودية فى المريد ويقربه من رب العالمين . ولذا كان يقول : راس مالك قلبك ووقتك . فان شغلت قلبك بهواجس الظنون . ضيعت وقتك فيما لا يعنيك فمتى ربح من ضيع راس ماله .

وكان يقول : اياك والاشتغال بمالا يعنيك . اياك والحسد . واقطع الى الله نفسك . واعلم انك محاسب . واغضض طرفك عن النظر فى اعراض الناس . وامسك لسانك عن الخلق فان جمال اللسان فى الصمت . وجمال النية بترك الخواطر .

ايها الاحباب : ان من مبادىء التصوف التامل . لتوضيح الصلة بين الظاهر والباطن . وادراك الترابط والاتصال بالنسبة لحقائق الوجود والاستعانة بهذا الادراك على تحقيق التناسق والمحبة والتعاون بين الكائنات جميعا وبين القدرة والطاقة الالهية التى فطرتها وراتها .

وان الطاقة الكبرى والقدرة العظمى التى لم يدركها العلم هى التى تجذب الصوفى

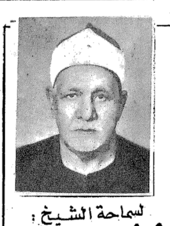

لسماحة الشيخ : محمد محمود السطوحى
رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

للسعى اليها ليندمج فيها ويحبها ويعشقها لانها خالدة باقية .

ولقد كان هذا هو منهج التصوف منذ كان ينزع بصاحبه الى التامل والتحقيق والتعمق وفهم الاشياء وعللها — ولقد وصل التصوف فى هذا المجال الى اكثر بكثير مما لم يصل اليه العلم بعد . ولكن بالهام روحى . وادراك لدنى .

وفى ابراز قيمة المنهج الصوفى فى الحياة يقول امامنا الرفاعى ((ولتعلم ايها المريد الصادق ان هذا العلم افضل ما بذلت فى تحصيله الحياة . واهلكت فى طلبه الاوقات . اذ هو زبدة الشريعة ولبها . كيف لا وهو التوجه الخالص الناشىء عن ايقان وايمان . وذوق ووجدان . ذلك ان التصوف هو رسالة الاسلام المصفى . الكامل القوى بعزماته وطاقاته وانواره . واخلاقه ومثالياته . وهل التصوف الا اخلاق الرسل وهدى القرآن وعبادات الصالحين .

ايها الاحباب :

فى مناخ كله ثقة وايمان حققه العبور وزينه الانتصار فى حرب العاشر من رمضان آمل أن يتفق معى الجميع فى أن نظرة الامل الى غدنا هى أن نمشى بالتصوف الى واقع حياتنا وأن نجعله فلسفة نهضتنا . والافق الذى تتعلق به قلوبنا وابصارنا فى مسيرتنا لتحرير ترابنا وتطهير قدسنا وتحقيق وحدتنا فقد لمس الجميع كيف كانت فاعلية ((الله أكبر)) فى قلوب ضباطنا وجنودنا وهم يعبرون ويجتاحون الحصون . كما رأى الجميع الترجمة العملية لقول الله تعالى ((وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى))وما ذلك الا لان القلوب قد انصهرت فى بوتقة الايمان . ثقة بالله وحسن التوكل عليه . وتفويض الامر اليه . فكان النصر الذى بهر الدنيا . وصار حديث الجميع ((وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم)) .

فتحية من هذه الساحة المباركة الى القائد المؤمن والى ضباطنا وجنودنا البواسل الرابضين فى سيناء المرابطين فى سبيل الله انتظارا لاستئناف القتال اذا لم تفلح الدبلوماسية لتحقيق السلام العادل الذى يرد كل الارض للعرب . فليثبت الله اقدام جنودنا وليحقق بهم كامل نصرنا وتحرير كل شبر من ارضنا وليبارك الله لنا فى القائد المؤمن وليحقق الله على يديه كل الآمال .

ورضى الله تبارك وتعالى عن صاحب الذكرى .

الصلاح أساس كل إصلاح

بقلم فؤاد السيد

● فاقد الشئ لايعطيه
● انحراف المنحرفين أساء لسمعتنا فى الخارج
● فلنتق غضب الله باتباع تعاليمه

انا لا اقصد بالصلاح مجرد الانتساب الى الاسلام والانصراف الى اداء الفرائض ، فان كثيرا من الناس يخدعك مظهره وسلوكه فى الحياة ، فتراه مكبا على الصلاة وتلاوة الادعية ومجالسة رجال الدين ..ولكنه فى الحقيقة ابعد الناس عماينم عنه مظهره من صلاح وتقوى ... فهو دائما حاقد على المجتمع ناقم على كل عمل نافع ، لا يكاد يسلم انسان من لسانه ويده سرا وعلانية .

● وقد برع هذا اللون من البشر فى اداء دورهم لطول ممارستهم لهذا السلوك ، وقد بلغ من تفوقهم ونبوغهم فى اداء دورهم انهم استطاعوا ان يقنعوا فريقا من الناس انهم اهل لثقتهم والايمان بصلاحهم ... وعبثا تحاول ان تنتزع من نفوسهم هذه الثقة ولو بسرد بعض الوقائع التى تؤكد زيف هذا الصلاح وبطلان هذا الايمان .

ومما يضاعف من خطورة هذا الفريق من المفسدين أو أدعياء الصلاح أن يعهد اليهم بتصريف بعض شئون الناس أو القيام بعمل فيه نفع عام للمواطنين ، فأن روح الشر الكامنة فى نفوسهم تأبى عليهم السير فى طريق الاصلاح . ويقودهم شيطانهم الى الافساد عن طريق الانحراف ، ولقد فاضت الصحف أخيرا بالامثلة لهؤلاء المنحرفين الذين خدعوا الناس بعض الوقت ، ولكن ربك كان لهم بالمرصاد فنالتهم يد العدالة الالهية بما يستحقونه من جزاء ..

● ولكن انحراف هؤلاء المنحرفين قد اتخذ طابع القصص المثيرة التى أصبح الناس يتندرون بها لا فى بلادنا فحسب ، بل وفى خارج حدودنا . واصبحت سلاحا يشهره خصومنا ضدنا كلما ارادوا أن ينالوا من سمعتنا او مكانتنا فى العالم الاسلامى والعربى .

● وياليت الضرر الذى يصيب مجتمعنا بقاصر على سمعتنا أو مكانتنا فحسب ، بل أنه يتخطى ذلك الى مصالح الناس ...

وأن نظرة الى الشكاوى التى تتردد على السنة الناس والتى تنشرها الصحف كل يوم. لاكبر دليل على ما أصاب مجتمعنا من تسيب بسبب عدم قيام بعض المسئولين باداء واجبهم كاملا ، والنهوض بالمهام الموكولة اليهم ...

ولما كان فاقد الشىء لا يعطيه فاننا لا نتوقع من امثال هؤلاء ان يتغيروا خلقا وشعورا من النقيض الى النقيض ..« ان الله

لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » .

● وانا لنخشى أن يصيبنا ما أصاب من سبقنا من الامم الذين كذبوا بالرسل وأصروا على عنادهم واستكبروا استكبارا ..

ومن يتدبر فى آيات الله الكونية يتضح له أن العقاب الذى ينزله الله بالامم المكذبة لا يكون الا بعد أن يبلغ الرسل الغاية فى الوعظ والهداية والانذار والاعذار . كما أن هذا الانتقام الالهى لا يكون ألا بعد أن تبلغ الامم غايتها فى العناد والاستكبار والاغراق فى الفسق والفساد .. ومثلنا الاول فى ذلك مثل « نوح » عليه السلام مع قومه. كان يرجو أن يستمعوا اليه ، ولكن انقطع حبل هذا الرجاء ، فدعا عليهم ليطهر الله الارض من رجسهم وطغيانهم ، فقال : « رب لا تذر على الارض ديارا — انك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا»

● ومن الامم السابقة أمة « شعيب » جاء قومه مبلغا لما أمر الله به وأنار لهم المحجة وأبان الطريق ، وحذرهم من سوء المصير اذا لم يستجيبوا له شأنه فى ذلك شأن جميع الرسل . ولكن القوم ابوا الا أن يتبعوا خطوات الشيطان ، فحاسبهم الله حسابا عسيرا وعذبهم عذابا نكرا . قال الله تعالى : « وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين كأن لم يغنوا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود»

● وهذه بعض الامثلة لما حاق بالامم التى لا تريد الاصلاح ، وعاقبة من يبتعد عن تعاليم الدين .

وان ما حققه المسلمون من نصر فى ميادين الفتوحات والعلوم والسياسة والاجتماع كان بفضل تمسكهم بمبادىء الدين الحنيف ، « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ أمره » وحسبنا قول الله تعالى : « انا لننصر رسلنا والذين آمنوا فى الحياة الدنيا »

وانه وعد الله .. ولن يخلف الله وعده .

وأن ما أصاب المسلمين اليوم من تخلف وتخاذل وتفرق .كان بسبب انصرافهم عن تعاليم دينهم ... وانه لاصلاح لشأن المسلمين ولا عودة لمجدهم القديم الا بالتعبئة والتوعية الدينية من النوع الذى كان عليه السلف الصالح .. اذ لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها.

ماذا بعد رفع العلم على سيناء ؟

● ان رفع العلم فوق سيناء هو ايذان بدخول البلاد فى عهد جديد .. وهذا العهد يتطلب منا جميعا أن نستقبله بروح جديدة وعقلية جديدة طابعها العمل والانتاج ومقاومة التسيب والانحراف علنا نعوض ما فاتنا من قصور فى الماضى بسبب روح التواكل وعدم الشعور بالمسئولية والاعتماد على الحكومة فى كل أمر من أمورنا .

ان واجب كل مواطن أن يساهم بنصيبه فى معركة البناء القادمة بناء الوطن فى عهد الجدية الذى يجب أن نضع مصلحته فوق كل اعتبار حزبى أو شخصى ..

ان سياسة النفاق التى كانت تدعونا فى الماضى الى الاكتفاء بالتهليل والتصفيق والهتاف لكل مسئول . يجب أن يحل محلها الايمان ومراقبة الله فى كل عمل نؤديه لخير هذا الوطن « وقال اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

● بدون تعليق ●

« ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » .

قرآن كريم

« لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى »

قرآن كريم

« آية المنافق ثلاث .. اذا حدث كذب . واذا وعد أخلف واذا اؤتمن خان » ..

حديث شريف

من آداب السلوك

عند ابن عطاء الله السكندرى

مقاما الخوف والرجاء

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

الخوف والرجاء عند ابن عطاء الله مقامان من مقامات السلوك وليسا من احواله كما هو الشان عند بعض الصوفية، وهما يتقسمان نفس السالك فى طريقه الى الله .

فالسالك يتحقق بمقام الخوف حينمايخشى ان يسلبه الله ما هو عليه من احوال ومقامات لعلمه بان الله ذو حكم نافذ ومشيئة قاهرة ، ومتى أراد ان يسلبها عنه فعل ذلك ، ولا يسأل الله عما يفعل وهم يسألون ويقول صوفينا فى مناجاته ((الهى حكمك النافذ ومشيئتك القاهرة لم يتركا لذى حال حالا ولا لذى مقال مقالا)) ..

ويشرح الرندى هذه العبارة بقوله : ((شهود هذا المعنى يوجب للعبد مقام الخوف والتحقق فيه ، فاذا كان ذا قول سديد وحال حميد لم يقطع ببقاء ذلك ، ولم يغتر بما هنالك لنفوذ حكم الحق وقهر مشيئته))

وخوف الصوفية من ان تسلب عنهم احوالهم ومقاماتهم هو خوف الخاصة ، وهو يختلف عن خوف العامة الذين يخافون عقوبة الله لهم عند وقوع المعصية منهم كما يخافون على اجسادهم من النار ، فيقول ابن عطاء الله فى هذا : العامة لم تنفذ بصائرهم الى شهود خلع الحق عليهم من ايمان واسلام ومعرفة وتوحيدومحبة، علموا أن الله تعالى قد تواعد أهل معصيته بعقوبته فخافوا من الوقوع فى المعصية لئلا يكون ذلك سبب وقوع العقوبة بهم ، فكان خوفهم اشفاقا على نفوسهم من عقوبة الله ، أما أهل الخصوصية فأعطاهم الحق من نوره ما أشهدهم به ما كساهم من خلع منته ، فعملوا على صبانتها ليقدموا بها عليه ، لم تتدنس ولم تتغير ، طاهرة نقية

باب الرجاء

على أن خوف السالك من ان تسلب عنه أحواله ومقاماته لا ينبغى أن يستبد به وعلى السالك الا يفقد الرجاء فى الله، فهو اذا خوف ينبغى ان يعلم أن من وراء خوفه وما به خوف أوصاف المرجو الذى لا ينبغى أن يقنط من رحمته ، ولا أن يؤيس من منته ، وأن الله ما خوفه الا ليجمعه عليه ، وليرده بذلك اليه، وبهذا يكون الخوف باعثا على الرجاء .

ويبين لنا صوفينا أن الباعث على مقام الرجاء ايضا نظر السالك الى ما من الله اليه من نعم وافضال متتالية ، وعندئذ يقوى امله ويحسن ظنه بالله ، أما اذا داوم السالك النظر الى ما منه الله من معصية ومخالفة فلن يخرج عن نطاق الخوف ، وفى هذا المعنى يقول ابن عطاء الله للسالك : ((اذا أردت أن يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك ، واذا اردت أن يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك اليه)) .

واهم شرط من شروط الرجاء عند ابن عطاء الله ان يقارنه عمل والا كان مجرد أمنية ، والتمنى مخالف للعبودية ، وعلى هذا ينبغى على السالك الا يقف موقفا سلبيا ، وانما عليه فى سلوكه بمداومة اعمال طاعته وعبادته التى يتقرب بها الى

الله ، وفى هذا يقول ابن عطاء الله فى حكمة من حكمه المقترنة بالعمق والنفاذ وشمول النظرة: « الرجاء ما قارنه عمل ، والا فهو أمنية » .

اليست هذه الحكمة العطائية فى معنى الرجاء جديرة بأن يفيد الناس منها فى حياتهم اليومية؟ أن الانسان منا كثيرا ما ينطوى على نفسه متمنيا لها الامانى المختلفة فيضيع وقته فى التمنى ولا يصل الى هدف ما ، ولو قد شغل وقت التمنى بالعمل لوصل ـ او ساهم على الاقل فى الوصول ـ الى هذا الذى يتمناه دون ما اضاعة وقت .

● العمل المنتج ●

حقا ان الرجاء عند صوفينا ـ وكما ينبغى أن يكون عند جميع الناس لابد أن يقارنه العمل المتواصل الشاق فى سبيل ما يرجو الانسان ، وبهذا يكون الرجاء دافعا الى العمل الايجابى المنتج ، وليس دافعا الى الهروب والنكوص واضاعة الوقت فى التخيلات والاوهام الكاذبة .

ويبعث الرجاء أيضا عند ابن عطاء الله على مقام الخوف . فالسالك المتحقق بمقام الرجاء يخاف عادة من غيب المشيئة الالهية ، ويخاف ان يكون ما هو من الرجاء اختبارا لعقله ، او حجابا له عن الله، وفى هذا يقول ابن عطاء الله : « واذا رجوا ((اى الصوفية)) خافوا، يخافون غيب مشيئته الذى هو من وراء رجائهم ، وخافوا ان يكون ما اظهر من الرجاء اختبارا لعقولهم هل تقف مع ظاهر الرجاء او تنفذ الى خوف ما بطن من مشيئته ، فلذلك استثار الرجاء خوفهم)) .

ويقول ابن عطاء الله عن تحققه هو على الدوام بمقامى الخوف والرجاء وكيفية تعاقبهما على نفسه فى مناجاته : (الهى ان رجائى لا ينقطع عنك وان عصيتك، كما أن خوفى لايزايلنى وان اطعتك) .

لجنة التربية والإعداد القومى للشباب تقر:

مشروع مشيخة الطرق الصوفية لتوعية الشباب

وتقول عن المشروع:

● مشروع مشيخة الطرق الصوفية بناء ونابع من حرصهم على الشباب

ناقشت لجنة التربية والاعداد القومى للشباب .. برئاسة فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى ـ وزير الدولة للاوقاف .. المشروع الذى تقدمت به مشيخة الطرق الصوفية لتوعية الشباب .. وذلك من خلال اعداد برامج التوعية الدينية والثقافية والاجتماعية فى مواقع تجمعات الشباب المختلفة ومن خلال المعسكرات الدينية التى تعقد فى العطلات الصيفية .. وذلك لاعداد القيادات الواعية بين الشباب : والتى تهدف الى غرس مبادىء الدين وتقويم السلوك .

وطالب مشروع مشيخة الطرق الصوفية ـ وسائل الاعلام المختلفة بالعمل على دعم اخلاقيات الشباب وزيادة المعرفة والارتباط بالدين .. وركز المشروع على استخدام المسجد كوسيلة لنشر الاخلاق الطيبة ومعالجة قضايا المجتمع فى ضوء المفاهيم الاسلامية الصحيحة ..

وطالب المشروع أيضا باستخدام الجامعات والمدارس والمساجد كمقار للانشطة الدينية والثقافية والقومية .

وقد ناقشت لجنة التربية والاعداد القومى هذا المشروع واقرانه .. وجاء فى مذكرة الموافقة « ان مذكرة مشيخة الطرق الصوفية بناءة ونابعة من الحرص الاكيد على اعداد الشباب اعداد طيبا .. وهو ما تهدف اليه اللجنة وتتمشى مع رسالة المجلس الاعلى للشباب من مجال التربية الدينية والقومية والاجتماعية . وما تهدف اليه المسابقات المتنوعة واعداد القيادات سواء على مدار العام فى مراكز الشباب والجامعات والهيئات والمعسكرات الصيفية والاستفادة بكل امكانيات الجامعات والاندية ـ كل ذلك يؤكد ان رسالة اللجنة قد جاءت فى خط متواز مع ماجاء بمقترحات مشيخة الطرق الصوفية .

وتتكون لجنة التربية والاعداد القومى للشباب من ممثلين لوزارات الاوقاف والشئون الاجتماعية والاعلام والداخلية والدفاع والمجلس الاعلى للشباب والرياضة ، والصحة والازهر الشريف ، والتعليم .

وهذا هو رابع اجتماع للجنة بعد اعادة تشكيلها من جديد .

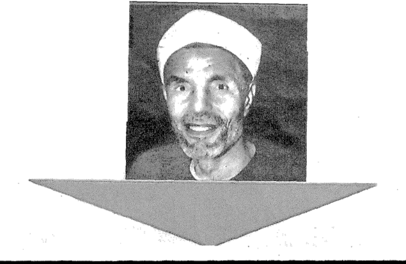

منهج الحياة

لفضيلة الشيخ:
محمد متولى الشعراوى

انصف الحق سبحانه وتعالى خلقه حين اوجدهم من عدم . والمرحله الثانيه فى انصاف الحق تبارك وتعالى للانسان حين انصفه ربه بالايمان بالغيب ذلك الايمان هو انصاف للخالق بان يؤمن كل البشر بان الله احسن الخالقين .

وقلنا ان القران يتعرض لكل القضايا بدءا من الخلق الى كيف خلق الله الانسان .

فلما عرض القران قضية الخلق للانسان . . اوضح القران ان الانسان مكين .. اى لابد ان يوجد فى مكان .

و ((المكين)) هو الشىء الموجود فى مكان .

فكل مكين لابد له من مكان.

اذن فحيث يتكلم الحق سبحانه وتعالى عن خلق ((المكين)) فلابد ان يصحب ذلك الحديث ايضا ضروره الكلام عن خلق المكان ..

والا فكيف يوجد ((مكين بدون مكان))

ولذلك يجب ان نفهم جيدا كيف عرض الحق سبحانه وتعالى قضيه الخلق الاول ..

فى اول بلاغ اخبره الله عن ذلك الانسان حين قال للملائكة:

((واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة .. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك .. قال انى اعلم مالا تعلمون))

هكذا اخبر الله عن خلق الانسان .. وكان قد خلق ادم من قبل .. وهو ((المكين)).

والخليفة لله فى الارض .

وهكذا نعرف ان الله قبل ان يخلق الانسان لابد ان يكون قد خلق المكان .. والمكان هوالارض

وهكذا صدر البلاغ عن الله..

اذن فقضية الخلق للكون وللارض ولما يتبعها من السماوات قضية خلق الانسان . كل ذلك سابق على وجود العقل الواعى للانسان .

ولهذا يعلمنا الله كيف خلق وكيف تم ذلك بامر منه . فقال فى كتابه الكريم :

((ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وماكنت متخذ المضلين عضدا))

وهذا يعني ان البشر لم يشهدوا بداية الخلق ، وما دام الله لم يستدع احد البشر ليشهد بداية الخلق .

وما دام الانسان لم يشهد هذه الرحلة فلا يمكن الا ان نؤمن بما قاله الخالق عن هذا الخلق

فحين تكلم الله عن خلق الانسان . قال مرة ((**انا خلقت كل شىء من الماء**)) ومرة قال ((**انا خلقت الانسان من تراب**)) ومرة قال ((**انا خلقت الانسان من طين**)) ومرة يقول ((**انا خلقت الانسان من حما مسنون**)) ومرة يقول ((**انا خلقت الانسان من صلصال كالفخار**)). تلك ماهيه الانسان .. وبعد ذلك نفخ الله فى الانسان الروح . وقد يظن واحد ان هناك تعارضا بين تلك الاقوال .. قد يتخيل احد ان

هناك تعارضا بين الماء مرة والتراب مرة والطين مرة ثالثة والحمأ المسنون مرة رابعة والصلصال كالفخار مرة خامسة
لكننا نقول لهذا الظن ان الذى يدرس هذه المراحل جميعا لايجد فيها اى تعارض فانا اذا امسكت برغيف الخبز وقلت — « هذا من القمح » اكون صادقا لانها مرحلة اولى من مراحل صناعة الرغيف . واذا قلت هذا الرغيف من الدقيق اكون صادقا ايضا .. لان الدقيق مرحلة من مراحل صنع الرغيف واذا قلت هذا الرغيف من العجين اكون صادقا لان هذا مرحلة من مراحل صنع الخبز واذا قلت ، هذا الرغيف من الخمير اكون صادقا لان الاختمار مرحلة من مراحل صنع الرغيف فاذا قلت مرة ان الرغيف من قمح .. ومرة اخرى ان الرغيف من دقيق ومرة ثالثة انالرغيف من عجين ومره رابعة انه من خمير ففى كلّ قول صدق .. لان كل قول هو تسمية لمرحلة تمر بها صناعة الرغيف .
والترتيب بين هذه المراحل لاتعارض فيه . فحين يقول ربك خلقتك من الماء فهو قول صحيح . وحين يقول ربك .. خلقتك من تراب .. فهذا قول صحيح . لان الماء عندما يختلط بالتراب يصبح طينا .. وعندما ترك الله الطين حتى يتغير كما يحدث فى اناء العجين الذى نضع فيه الطين حتى يتفاعل ويختمر ويصبح حما مسنونا فهذا القول صحيح ..
وعندما نترك الطين ليصبح كالصلصال جامدا بعض الشىء وبعد ذلك ينحت منه النحات مايريد .. اذن هذه مراحل عديده يخبرنا بها الله . وتنتهى المرحلة الاخيرة وهى ان الله نفخ فى كل انسان الروح . هكذا .. يخبرنا الله .. أن البداية كانت الماء ثم التراب ثم الطين ثم الحما المسنون اى الطين المتغير .. والحما المسنون هو الطين الذى

● لماذا علم الله الإنسان أن الحياة لها منهج..؟

● منهج الله يمنح الإنسان حياة راقية وسعيدة

تخمر واصبحت له رائحة وبعد ذلك الصلصال . ثم نفخ الروح .. وتمت صناعة التمثال الادمى ثم تاتى مرحلة نفخ الروح وتدب فى الانسان الحياه .
هكذا قال الله عن خلق الانسان .. ولكن الله سبحانه وتعالى من رحمته بالخلق ومن علمه بانه سياتى فى المستقبل من يشك فى ذلك قال :
«ما اشهدتهم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ».
وفى هذا تحذير لهؤلاء المتغافلين الذين سياتون بفلسفات عن كيفية الخلق .. لهؤلاء نقول لماذا الجدل ؟ ان الله يسمى هؤلاء المضلين . فيقول : «وما كنت متخذالمضلين عضدا » انه يخبرنا بانه سوف يوجد فى البشر من يحاول ان يضل خلق الله ويزيف هذه القضية .
فيدعى مرة ان اصل الانسان قرد او سمكة . هؤلاء سماهم الله « المضلين » ولولا تسمية الله لهؤلاء المضلين ولولا مجىء هؤلاء المضلين لما عرفنا كيفية مناقشة قضية الخلق .
اذن وجود المضلين وقول المضلين ايضا دليل على اثبات الحق من اجل ان يشك البعض فى اسلوب الخلق لما اكتشفنا اصل الخلق ولا اصل الشمس التى انفصلت عنها الارض .
اذن فوجود المضلين وتخزية المضلين بواسطة المؤمنين بالله . انما ليثبت المؤمن من صدق الله فى كل ما قال . وقد قلت مرة

عن البعض الذين يشككون فى احاديث رسول الله قلت انهم دليل على صدق احاديث رسول الله ».
كيف ؟
انهم يقولون انه لايوجد الا القران .. ونحن نقول لولا وجود هؤلاء فكيف نصدق الرسول الكريم حين قال :
« يوشك رجل منكم متكئا على اريكته يحدث بحديث عنى .. فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال حللناه . وما وجدنا فيه من حرام حرمناه . الا وان ماحرم رسول الله كما حرم الله »
ولو لم يجىء هؤلاء المضلون ليقولوا ذلك لظن واحد منا ظن السوء وقال أن الرسول خاطىء .. لكن جاء هؤلاء واتكأ منهم من اتكأ .. وقال مثل هذا الكلام . وهم لا يعرفون انهم غافلون يصدقون قول النبى من حيث يريدون أن يكذبوه . وهكذا ترى الحق سبحانه وتعالى يضع ذلك لمن آمن به ومن آمن به سيصدق، سواء اقيم الدليل على ذلك او لم يقم الدليل فيكفى أن يكون الدليل وجود الله الاعظم .
فلماذا قال الله **« ما كنت متخذ المضلين عضدا »** . انه يريد أن يضع حجرا فى فم كل مضل .. فيقيم من ادلة الكون الحسية ما يخرس هؤلاء مادبا. بحيث لا يستطيعون أن يتكلموا فى هذا .. لهؤلاء نقول :
— خلق الله الانسان غيبا .. قبل أن نعرف نحن .. ولكن نحن نعرف أن الموت مشهودكما أن الخلق غيب . ولنا اننسال .
— ما هو الموت — ان الموت نقض الحياة .. اى انه كانت هناك حياة ويتم نقضها .
ونعرف ان كلّ شىء ياتى على

● الحياة في الأرض لم تكن من أجل أن يحب الإنسان نفسه حباً أعمى

● الحياة في الأرض من خلال منهج الله هي إمتاع الإنسان لنفسه دون ندم

عكس بنائه .

فمثلا عندما تقوم ببناء عمارة من عشرين دورا ثم ترغب في هدمها فان الهدم يأتي من الدور العشرين .. ثم التاسع عشر وهكذا .. وعندما تسافر الى الاسكندرية من القاهرة فلابد أن تمر ببنها أولا .. ثم طنطا .. ثم دمنهور ثم الاسكندرية .

وآخر ما مررت به وأنت ذاهب الى الاسكندرية هو أول ما تمر به وأنت عائد منها .

اذن .. فالله اذا نقض شيئا فانه يأتي على عكس بنائه . ولتحفظ ذلك جيدا أن نقض كل شيء يأتي على عكس بنائه . ان الله قد قال لنا خلق الانسان من ماء وتراب ثم حما مسنون . ثم صلصال كالفخار . ثم نفخ فيه الروح . اذن فعندما يأتي الموت فأول ما يفقده الانسان هو آخر ما خلقه الله فيه . فنرى . أولا : خروج الروح .

ثانيا : تنتفخ الجثة ويقال له « فلان شطب » ومعنى ذلك أنه عاد الى مرحلة الصلصالية وبعد ذلك تأتي العفونة وتصبح الجثة رمة .. أى حما مسنونا .. وبعد ذلك تخرج منه المياه وتذهب بقية العناصر وتتحلل **في الارض أى التراب .. اذن** .. فنقض بالموت على عكس بنائه في الحياة . اذن فمراحل الموت المشهودة لنا تدل على صدق الله في الاخبار عن مراحل الخلق التي لم نشهدها .

وجعل الله في ذلك حجة يلجم بها المضللين . ولذلك يقول اياكم أن تتبعوا اراء المضللين لانني لم اتخذهم عضدا لى . أى أنا لم اقل لهم سيدلونى في مسألة الخلق حتى اخبركم بها . اذن فلا مصدر لهذا العلم الا من الله .

فاذا كانت الروح قد دبت في الصلصال الذى كالفخار ومنح الله الانسان الحياة .. ومن الحياة يكون التكاثر .

اذن الحياة هى المادة التى نشأت من الروح التى نفخها الله . وهذه مسألة يتساوى فيها كل الخلق والروح تأتى وتدب في الجسم في المؤمن والكافر كذلك .

ولما اراد الانسان ارتقاء الحياة خلق القيم .. وتعلم آدم منهج القيم في جنة التدريب .. ونزل الى الارض ومعه « افعل » و« لا تفعل » وجهز الله الانسان بطاقة الحياة وهى الروح حتى يتحرك الانسان .. والله يريد الا يحدث تضارب في حركة الانسان وحتى لا يحدث التضارب كان المنهج للانسان .

منهج محدد التكليف .. بـ « افعل » حتى يعتمر الكون .. منهج محدد التكليف بـ « لا تفعل » حتى لا يفسد الكون .

وحدد الله حرية الحركة للانسان .

واذا كنا نحن البشر نمنع التضارب في حركة القطارات بوضع نظام لها ونضع اشارات ونعين بشرا في مهمة تحويل القطار من قضبان الى اخرى حتى لا يحدث التصادم فان الله يحدد أيضا للانسان منهجا واضحا .

والمنهج لا يكلف به الفرد بمفرده ولكن يكلف به الفرد والمجتمع ..

وقد قلت مرة : ان الذى يرى أن الله قد قال له :

ـ صحيح أن الله حدد حريتك في الحركة ولكنه لم يحدد حركتك وحدك ..

انما حدد حرية الجميع . فكما قال لك « لا تسرق » .. قال لكل واحد من الآخرين أيضا « لا تسرقوا » ..

اذن فأمام كل اخذ من حريتك عطاء لك ..

وعندما يقول الله للغنى لابد أن تخرج زكاة مالك فليس معنى ذلك أن الزكاة اجبار لكن معناها بمنتهى الهدوء هو أن الزكاة تؤمن حياة الغنى نفسه .. فعندما نأخذ منه للفقير فعليه أن يعرف انه لن يخشى الفقر لانه يحيا في أمة متضامنة متكافئة فساعة أن كان غنيا أخذ منه المجتمع لأخيه الفقير وفي هذا اطمئنان للغنى انه لو أصبح فقيرا فلن يحيا في ضيق لقد أخذ منه المجتمع من قبل وسوف يعطيه المجتمع لو احتاج .

وهذا هو علم التأمين اذن .

فكل تكليف من الله نسميه منهجا والمنهج لا يمنح الانسان حياة عادية .. ان المنهج يمنح الانسان حياة راقية وسعيدة لا متاعب فيها .. حياة لا يتأرجح فيها الانسان بين السعادة والالم .

وفي هذا نمو للتكافل في المجتمع . وفي هذا نمو للانسان نفسه . ولقد ضربت مثلا .. الولد الصغير الذى يستيقظ في الصباح ويأخذ كتبه الى مدرسته ليجد ويتعلم وينجح .

والولد الصغير الآخر الذى يستيقظ في الصباح ليهرب من المدرسة الى الشارع ليلعب .. هذا الذى يهرب من المدرسة احب لذاته حبا أعمى لانه بعد سنوات سيجنى الخسارة .. اما الذى يذهب الى المدرسة ويمتع نفسه بالعلم .. فانه يمنح نفسه متعة دائمة .. دون الم ..

هكذا الانسان عندما يتبع منهج الله ..

نور على نور

شعر: أحمد فهمى خطاب

ما مثل قول الله عنه ثناء
مهما يرقرق مدحه الشعراء

هو .. من على الخلق العظيم مقامة
اخلاقه القرآن .. وهو ضياء

وسمات احمد فى الكتاب وضيئة
قد ايدت ما قاله البشراء

موسى وعيسى .. بشرا بمجيئه
والجن والكهان والعرفاء

جبريل .. بالافق المبين .. بداله
وهو الامين .. وماله نظراء

باقرأ .. أتاه فقال : لست بقارىء
حتى تلا .. وتواتر الالقاء

واختصه رب العباد بمنة
كبرى .. هى المعراج والاسراء

ليرى الذى قد شاء من آياته
والله يكرم من يرى ويشاء

جبريل .. كان رفيق رحلته التى
فى لمحة .. طويت لها الارجاء

طوى الزمان .. طويله وقصيره
وعلى جناح النور .. كان مضاء

يا راكب الانوار فى معراجه
نور على نور .. فما القصواء ؟!

اسراؤه .. معراجه .. فوق الذى
حفلت به الاخبار والانباء

آمنت بالرحمن جل جلاله
وبما يقول كتابه الوضاء

((ما ضل صاحبكم وما ..)) ولقد رأى
بفؤاده .. ما ليس فيه مراء

اسمع به .. ابصر به .. بفؤاده
عين ترى مالا يرى البصراء

وحباه رب العرش بالقرب الذى
ما ناله من قبله السفراء

واليه .. أوحى الله ما أوحاه .. من
أمر .. ومنه عليه حل سناء

هو رحمة من ربه وهداية
للعالمين .. وشرعة غراء

هو اسوة هو قدوة وقيادة
للمصلحين .. ومن هم الزعماء

والله اعلم .. يصطفى من خلقه
من يحمل الأنوار .. وهو صفاء

فى ساطع الانوار .. نور محمد
نور اليقين .. وغيره الظلماء

فى رائع الاشعار .. ذكر محمد
بفم الزمان قصيدة عصماء

ماذا أقول .. محمد نور على
نور .. وقد تمت به النعماء

خير المقال .. محمد فوق الذى
قد أبدع الشعراء والادباء

صلوا على المبعوث بالنور الذى
شرفت به العلياء والغبراء

ان الصلاة على النبى ﷺ فريضة
وتقرب من ربنا ورضاء !!

الاحتفال بمولد الإمام أحمد الرفاعى

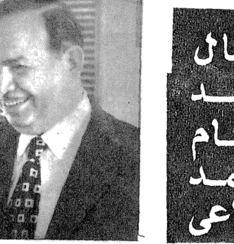

السيد ـ محمد كامل يس شيخ الطريقة الرفاعية

احتفلت المشيخة العامة للسادة الرفاعية بمولد الامام احمد الرفاعى فاقامت لهذا الغرض احتفالا كبيرا بمسجد الرفاعى بالقلعه شهده سعد مأمون محافظ القاهرة نائبا عن السيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهوريه وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف واللواء سيف الشربينى نائب رئيس الحكم المحلى ومشايخ الطرق الصوفية ورجال الاعلام وغيرهم وكان السيد محمد كامل ياسين شيخ السادة الرفاعية فى استقبال المدعوين والترحيب بهم.

وبدىء الحفل كما اختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم .

كلمة فضيلة الشيخ عبد الرحمن البنا

عضو مجلس إدارة مسجد الرفاعى

● تحدثنا فى العام الماضى عن كلمة من اقوال سيدى احمد الرفاعى رضى الله عنه ((قرب قلبك من الذاكرين ، لعله ينتبه من غفلته)) وظللنا بفضل الله نرددها ونعيش فيها عاما كاملا، كما ظل الامام الرفاعى يردد كلمة شيخه عبد الملك الخرنوبى ((متلفت لا يصل ، ومشكك لا يفلح ، ومن لم يعرف من وقته النقص ، فكل اوقاته نقص)) ظل يرددها ويعيشها سنة كاملة ، ثم عاد اليه وقال اوصنى ، قال الخرنوبى ((ما اقبح الجهل بالاولياء ، والعلة بالاطباء ، والجفاء بالاحباء)) وكانت العام الذى يليه وكلمتنا فى هذا العام للامام رضى الله عنه .

((افضل الطاعات ، مراقبة الحق على دوام الاوقات)) .

نتمثلها ونعيش فيها سنة ان شاء الله ثم نعود الى بحر معرفته فنغترف منه ما تروى به القلوب ، وتطيب به الحياة .

وقد وجه النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه الى هذا المعنى ، مع عدم التفاتهم الى غير الله تبارك وتعالى فقد روى الترمذى ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما فقال : ((يا غلام ، انى اعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشىء ، لم ينفعوك الا بشىء قد كتبه الله لك ، وان اجتمعوا على أن يضروك بشىء ، لم يضروك الا بشىء قد كتبه الله عليك ، رفعت الاقلام وجفت الصحف))

وفى هذا حث على افضل الطاعات ، بمراقبة الحق على دوام الاوقات ، وعدم الالتفات لغيره ، والاعتصام به وحده ، والتوكل عليه سبحانه دون سواه، فان من ادى ذلك وقام بحقه ، فان الله يحفظه فى نفسه ، ويحفظه بين خلقه ، ويحفظه فى دينه ، ويحفظه فى آخرته ودنياه .

ثم يكرر النبى صلى الله عليه وسلم معنى حفظ الله تبارك وتعالى بقوله : ((احفظ الله تجده تجاهك)) اى اذا تم اسلك ما قدمنا ، فحفظت الله تبارك وتعالى بالاحسان الى نفسك ، وحفظته بالاحسان الى خلقه ، فعاملتهم بالحسنى ، وعاشرتهم بالامانة ، وعايشتهم بالمحبة ، فانك تجد الله تجاهك ، اى تجد عنايته ورحمته قريبا منك ، يقويك اذا ضعفت ، ويعطيك اذا سألت ، ويهدى طريقك اذا ضللت ((ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ، ونحن اقرب اليه من حبل الوريد))

فلا تتجه بسؤالك الا اليه ، ولا تستعن فى حاجتك الا به ، فان الخلق مجتمعين ، لا يملكون نفعك الا بما قضاه لك ، سبق بذلك علمه، وكان ذلك فى الكتاب مسطورا .

هذا نبى الله موسى عليه السلام ، وقد اتبعه اعداؤه مشرقين ، فخشى قومه ان يهلكوا ((فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون ، قال كلا . ان معى ربى سيهدين ، فأوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر . فانفلق ، فكان كل فرق كالطود العظيم ،وازلفنا ثم الآخرين وانجينا موسى ومن معه أجمعين ، ثم اغرقنا الآخرين ، ان فى ذلك لآية ،وما كان أكثرهم مؤمنين))

وابراهيم لما دعا قومه الى نبذ الشرك وعبادة الله ((قال

انتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ولا يضركم ، أف لكم ولما تعبدون من دون الله ، أفلا تعقلون ، قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين ، قلنا يانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ، وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين » .

ولما هدد قوم نوح نوحا « قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين ، قال رب ان قومي كذبون ، فافتح بيني وبينهم فتحا ونجني ومن معى من المؤمنين ، فانجيناه ومن معه فى الفلك المشحون ثم اغرقنا بعد الباقين» ومحمد خاتم النبيين « اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين . اذ هما في الغار . اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، فانزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم »

وكذلك اعتصموا بالله فعصمهم ، وشهدوا قدرته بادية لهم . فتولاهم واصلح بالهم ، وكان من قول ابراهيم ، وقد تبدى له جبريل ، والنار مسعرة اللهب ، يقول له الك حاجه ، فقال أما اليك فلا ، وأما الى الله فلى « قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم »

ومن هنا جاء قول الامام الرفاعى « افضل الطاعات ، مراقبة الحق على دوام الاوقات»

وفى حكم ابن عطاء الله السكندرى ، ما يلفت الى مراقبة الحق ، والفناء عن الخلق ، حيث يقول : ((غب عن نظر الخلق اليك بنظر الله ، وغب عن اقبالهم عليك ، بشهود اقباله عليك))

كلمة فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام المساجد

الدكتور عبد الرحمن النجار يلقى كلمته فى الافتتاح بالمولد

● تحية طيبة الى صاحب هذا الذكرى قطب التصوف الذى عرف الله حق معرفته وضرب لنا مثلا فى الزهد والعلم والجهاد فى سبيل الله ولقد ولد الامام احمد الرفاعى فى جزيرة ام عبيده قرب واسط بالبصرة بالعراق سنة ٥١٢ هـ وقد ولد بعد ان مات ابوه وهو جنين . وجعل الله اليتم مهدا له فلم يقل فى حياته ابدا يا ابى . ولكنه كان دائما يدعو الله ويقول له يا ربى فكان الله معه .. ونسب والده الى الامام الحسين رضى الله عنه وينتهى نسب امه الى الامام الحسن رضى الله عنه ولذلك سمى ((ابو العلمين)) وعاش مع خاله سيدى الشيخ منصور البطائحى وقد رأى هذا العالم فى رؤياه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشره بمولده ولكنه كتم هذا السر قبل ولادته من شقيقين ولكن بعد مولد شقيقته ذكر لها هذه الرؤيا وكانت زوجته تتمنى ان يكون هذا المولود لها ولكنه ذكرها بمحبوب الرحمن ومولد شقيقته لغلام بهى الطلعه يشرق النور من وجهه وقال لها ((تريدين لمحبوبك والحق يريد لمحبوبه))

الصوفية ونشر الاسلام .

● وتحدث الدكتور النجار عن الصوفيه واثرها فى نشر الاسلام والحفاظ عليه وضرب لذلك مثلا ماشاهده فى الصومال فقال لى كنت اعمل فى الصومال فى الخمسينات وكانت لاتزال مغلوبة على امرها من الاستعمار وعملائه وكان الاعداء كثيرا ما يغيرون على قبائلهم وهناك الطرق الصوفيه ومنها الطريقه الرفاعية والقادرية والشاذليه وغيرها من الطرق ولها قوتها فى الحفاظ على الدين وعلى حرية الوطن وحينما تكون هناك غارة استعمارية تدعو الطرق الصوفيه الشعب الى التجمع بهذا النداء الرائع؟ هيا المدد يا نور الله — ويكون هذا الشعار دعوة للتجمع لمقاومة الاعداء .

● وان الدرس المستفاد من ذكرى ميلاد امامنا الرفاعى هو تقديس العمل الشريف من اجل ان يعيش الانسان من عرق جبينه وكد يمينه ومن لم يجد له عملا ، علمه حرفة يدوية ليعمل بيده للحصول على لقمة العيش من الطريق الحلال وكان يقول « لا يدخل فى طريقنا الكسالى ومن لاعمل لهم » .

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

وزير الأوقاف يقول :

- لماذا أنا صوفى ؟
- القدوة هى ما يميز الصوفى
- لاذنب للصوفية فيما يرتكبه أدعياؤها

حوار أجراه :
فؤاد السيد

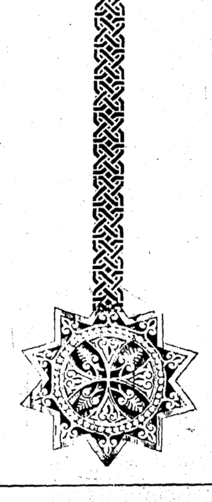

● كان لقاؤنا هذا الشهر مع العالم الصوفى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى مرعى الذى عين اخيرا وزيرا للاوقاف خلفا لفضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق الذى عين شيخا للازهر الشريف وقد وقع الاختيار على فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى لخبرته الطويلة بشئون وزارة الاوقاف التى تدرج فى مناصبها المختلفة حتى وصل الى درجة وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة ، ولما احيل الى المعاش اختير مستشارا لوزير الاوقاف لشئون الدعوة ، وظل فى هذا المنصب حتى عين وزيرا للاوقاف .

ووزير الاوقاف الجديد متخرج فى كلية أصول الدين بالازهر الشريف وانخرط فى سلك الدعوة ، وقد نشأ نشأة دينية صوفية .

ولذلك كان اول سؤال وجهته الى فضيلته عندما زرته بمكتبه بالوزارة مهنئا باسم اسرة تحرير التصوف الاسلامى ـ هو :

● لماذا انت صوفى ؟

فقال : التصوف فى مجال التربية اساس من الاسس التى لابد لكل انسان أن يكون له فيها نصيب ، ذلك لأن الانسان كما خلقه الله مكون من عنصرين مادة وروح ، ولابد لكى تستقيم للانسان سيرة حياته من أن يمضى العنصران على الاقل فى خطين متوازيين لا يطغى أى منهما على الآخر . . لكن الجانب المادى بحكم ما يحيط به من عوامل مثيرة قد يطغى على الانسان فيباعد بينه وبين ما ينمى فيه الجانب الروحى وينعكس ذلك عليه فى سلوكه . وهنا كان لابد من شىء يوقظ فى الانسان جانبه الروحى ويمده بطاقة يستطيع بها أن يواجه طغيان الجانب المادى على الانسان ، والانحراف به عن المسار السليم الذى اراده

فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الاوقاف

الله سبحانه وتعالى ليكون منهجه فى الحياة ..

● واستطرد فضيلته فى وصف معانى الصوفية وتعاليمها بقوله : ومن هنا رأينا رحمةالله سبحانه بعباده فى توجيه بعض من صفت أرواحهم وطهرت قلوبهم وحسنت بالناس علاقتهم الى الاخذ بزمام هؤلاء الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ، لايقاظ الجانب الروحى فى قلوبهم تارة بالترغيب وتارة أخرى بالترهيب

● **القدوة الصالحة** ●

● **وكيف يمكن ان نعد هؤلاء الذاكرين لله :**

ــ ان شيئا هاما يميز هؤلاء وهو القدوة فيما يدعون اليه ويطالبون به .. ومن هذا المنطلق كان أولئك الأئمة الكبار الذين قادوا رسالة التوجيه الرائد بالقدوة وبالكلمة . ولاشك ان مفتاح ذلك كله انما يكون بالتوجيه الى تصفية القلوب وتطهيرها وحملها على توثيق الصلة بالله عز وجل والرغبة فيما عنده حتى ينعكس أثر القلب على السلوك فى حياة الانسان وذلك ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم : « ان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب »

● واستطرد وزير الاوقاف قائلا : ونحن نعلم أن هؤلاء الرجال فيما يدعون اليه بالقدوة أو بالكلمة يهمهم جدا أمر القلوب وصفائها فهم يعمدون دائما الى العمل على تحقيق ذلك ، وذلك هدف أسمى حينمايتحقق فى الانسان ينعكس عليه فى حياته وعلى مجتمعه خيرا وبرا .

ويكون بذلك مع أفراد مجتمع الاخ الذى لا يحمل فى قلبه غلا ولا حقدا ولا كراهية ولا حسدا .. وأن ما يمتاز به المتصوفة هو هذا الجانب ومن ثم كانوا هم الذين يحاولون أن يثروه بذكر الله بالسنتهم أو بمراقبته فى أحوالهم ايمانا منهم بأن هذه القلوب انما تصفو لمزيد المراقبة لله وذكره .

● **التصوف ليس العزلة** ●

● وليس يعنى ذلك أن ينعزل المتصوفة عن الحياة وانما هم مع الله فى كل شأنهم فى عملهم الدنيوى ، أو فى محاريب العبادة حيث يصففون اقدامهم لله

راكعين ساجدين .. ولكم كانت لهؤلاء مواقف فى السلم وفى الحرب عرفها لهم المنصفون من المؤرخين .. كم نحن محتاجون الى هؤلاء المربين المخلصين فى حياتنا ليقودوا قافلة الحياة نقية طاهرة مجردة من الهوى والغرض لا تبغى فيما تقدمه سوى وجه الله وخير الوطن والمسلمين ..

● وكيف اعداد هؤلاء الدعاة الصالحين ؟

ــ ان اعداد هؤلاء يكون بالتربية والرياضة الروحية ومتابعة اعمالهم حتى تصنع منهم المرشدين الصالحين الذين يؤدون هذه الوظيفة لتؤتى ثمارها فى محيط من يتصلون بهم ..

● خصوم التصوف ●

● وما رايكم فيما ينسبه خصوم التصوف الى التصوف من نقد مستندين الى بعض تصرفات ادعياء الصوفية ؟

ــ اود أن نذكر الذين يتحدثون عن التصوف بما لا نحب ، بأن هناك فرقا بين التصوف وبين من ينتسب اليه . كما أن هناك فرقا بين الاسلام وتشريعاته ومبادئه بقرآنه وهدى نبيه عليه الصلاة والسلام،وبين واقع المسلمين الذى يمكن أن ينأى بهم عن الاسلام ..

فالاسلام امره كما قال تعالى : « اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » .

السيد وزير الاوقاف الشيخ ابراهيم الدسوقى يرد على أسئلة مجلة التصوف الاسلا

وحينما يظهر المسلمون بغير ما يطالبهم بهالاسلام فان العيب ليس فى الاسلام ولكن فيمن ينتسبون اليه وهذا ما ينطبق على التصوف ومن ينتسبون اليه ..

● اعداد الدعاة ●

● وهل لوزارة الاوقاف دور فى اعداد الدعاة الصالحين لنشر الدعوة الدينية ؟

ــ ان دور وزارة الاوقاف فى هذا المجال هو ما يقدمه الدعاة فى مواقع عملهم .. فالدعوة الى الله تكون بالقدوة اولا وبالكلمة ثانيا والدعاة الى الله بما يحملون أمناء على رسالتهم ... اما اعدادهم فانهم يؤخذون

من خريجى أصول الدين واللغة العربية والمعاهد الدينية.وتنشأ لهم مكتبات فى المساجد الكبرى وتجرى لهم مسابقات شهريا حفزا لهم على الاجتهاد ..وتقدم لهم نشرات دورية تتضمن حلا لعلاج القضايا المعاصرة ، وتوجههم الى ما يثرى فى أمتنا القيم الفاضلة ويوثق علاقة المؤمنين بخالقهم ودينهم .

● الاعلام الدينى ●

● وما هو دور الاعلام الدينى فى مجال الدعوة ؟

ــ ان صحفنا الاسلامية يجب أن تؤكد على المطالبة بصفاء القلوب .. وهو ما يهم الفرد والجماعة والامة حتى يكون المنطلق لكل عمل دينى أو دنيوى مخلصا لوجه الله والامة الاسلامية ..

● رسالة المجلس الصوفى ●

● وما رايكم فى الجهود التى يبذلها المجلس الصوفى الاعلى ومجلة التصوف الاسلامى فى هذا المجال ؟

ــ ان الاخوة اعضاء المجلس الصوفى الاعلى وقد يسر اللهلهم قيادة هذا العمل الكبير ، عليهم مسئولية كبيرة فى القيام بتنقية الجو الصوفى حتى يضرب الصوفيون المثل الرائد لهذه الامة ويقودوا قافلتها الى جو ينتشر فى سمائه الحب والمودة والرحمة .

اما مجلة التصوف الاسلامى فهى من غير شك تؤدى رسالتها على خير وجه ، ونحن نرجو لها المزيد من السداد والتوفيق وبخاصة فى هذا الجو الذى نحتاج فيه الى الكلمة الرائدة التى ينتفع بها الشباب كماينتفع بها الكبار وتكون زادا خالصا للخير .

● وما رايكم فيما تتعرض له هذه المجلات من منافسة مثيلاتها الوافدة من الخارج .

ــ ان طريق الخير مملوء دائما بالاشواك . ولابد لمن يرتاده من الصبر والجهاد « والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

ــ وهنا كان مكتب الوزير قد اكتظ بالزائرين وخشيت أن ينفد صبرهم قبل أن ينفد صبر الوزير ، فاستأذنت شاكرا ومكررا للوزير تهنئة أسرة تحرير التصوف الاسلامى راجيا الله له التوفيق فى اداء رسالته الدينية السامية .

كلية البنات الإسلامية

متى تتحول إلى جامعة البنات الإسلامية؟

بدأت قصة انشاء اول جامعة اسلامية للبنات فى الشرق ، فى فيلا صغيرة بالمعادى ، وبين حجرات الفيلا الجميلة بدأت النواة الاولى ...

وتم افتتاح كلية خاصة للبنات فى عام ١٩٦٢ بشعبها الخمس ، وهى شعبة الدراسات الاسلامية ، وشعبة الدراسات العربية ، وشعبة الدراسات الاجتماعية ، وشعبة المعاملات والادارة ، والشعبة العامة ..

ومنذ الايام الاولى توافدت على الكلية عشرات الطالبات من البنات حتى اصبح عددهن فى ثانى عام من انشائها ٢١٦ طالبة ، منهن ١٤ طالبة من السودان وفلسطين وافغانستان واندونيسيا .

كانت الفتاة المسلمة قبل هذه الكلية بمعزل عن الدراسة الدينية الواعية ، وكانت تقاليد الازهر تمنع الاختلاط ، ثم جاءت قوانين تطوير الازهر ... فكلية البنات ليست سوى ثمرة من الثمرات التى حققها قانون تطوير الازهر الذى صدر عام ١٩٦١ .

والآن تقف كلية البنات الاسلامية شامخة فى مدينة نصر لتكون نواة لجامعة بنات اسلامية شاملة ...

ولقد كان لانشائها صدى طيب فى جميع انحاء العالم الاسلامى والعربى . وبها الآن من الامكانات العلمية والمعملية ما يترجم الجهد الشاق والطيب منذ انشائها ، وان كانت ما زالت فى حاجة الى مزيد من الدعم ...

والآن وبعد عشرين عاما من الجهد الشاق اصبحت صورة كلية البنات الاسلامية بشعبها السبع لا تقل من حيث المستوى العلمى عن مثيلاتها من الكليات فى الجامعات الاخرى ، وربما اكثر اشراقا ، فهى تتفوق بعض الكليات من حيث عدد الدراسات والاساتذة ومن حيث عدد المتفوقات ..

وفى آخر احصائية لهذا العام عدد الطالبات سجل ١٦ الفا و ٦٧٠ طالبة ، ومن بين العدد هناك ٨٠١٠ طالبة فى كلية الدراسات الاسلامية ، اى أن هذه الكلية تحظى بنصيب الاسد فى عدد طالبات كلية البنات الضخم بينما نجد طالبات كلية الدراسات الانسانية بلغ عددهم ٣٢٠٥ طالبة وطالبات التجارة ٢٠٦٢ طالبة وطالبات الطب ٢٠٥٥ طالبة ، وطالبات العلوم ٣١٣٨ طالبة .

ويقول الدكتور عبد الباسط حسن عميد كلية الدراسات الانسانية ان كلية الدراسات الانسانية هى النواة التى قامت عليها بقية الكليات ، وكلية الدراسات الانسانية تشمل أقسام علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والتاريخ ، واللغات والترجمة الفورية ، وقسم الترجمة والذى يشمل بداخله قسم اللغة الفرنسية والادب الفرنسى ، وقسم اللغة الانجليزية والادب الانجليزى ، هذا بالاضافة الى شعبة التربية ، والنية معقودة لانشاء كلية للغات والترجمة مماثلة

طالبات الكلية فى احد المدرجات

تحقيق :
محمد بكر • محمد شرف

الفيف من طالبات الكلية

لكلية اللغات والترجمة عند البنين وايضا بالنسبة لشعبة التربية لتصبح كلية تربية البنات مماثلة لكلية التربية في عين شمس .

ويضيف د . عبد الباسط حسن أن بكلية البنات الاسلامية ايضا مراكز بحوث ومراكز دراسات المرأة والتنمية ، وقد تم انشاؤها بالاتفاق مع بعض الهيئات الاجنبية بهدف تنمية وتوعية المرأة المصرية، داخل الكلية وخارجها ، وقد وقع الاختيار على منطقة الوايلى الذى به مستشفى الزهراء ليكون مقرا للعمل على تنمية حياة المرأة .

• ويقول الدكتور الحسيني ابو فرحة عميد كلية البنات الاسلامية :

ان كلية البنات الاسلامية هي نواة لجامعة بنات اسلامية شاملة وان الكلية تعاني الآن النقص الشديد في عدد الاساتذة والمدرسين ولذا تلجأ الى الاستعانة بالاساتذة المنتدبين من كل الجامعات للتدريس في اقسامها المختلفة ، والنقص الشديد يرجع الى سفر كثير من المدرسات الى الخارج لمرافقة ازواجهن ، وايضا لحصول بعضهن على اجازات طويلة لرعاية أطفالهن ، ورغم كل هذا تتجه النية الى تأنيث الكلية لتصبح كل اساتذتها ومدرسيها من النساء ، وهناك ٢٠٠ طالبة مسجلة للحصول على الماجستير والدكتوراه و ١٥٠ طالبة حاصلات على شهادة الدبلوم ، وهي الآن تسمى فرع البنات لجامعة الازهر وكانت هناك محاولة لتكون جامعة منفصلة ولكن حتى الآن لم يحدث هذا وتلتزم طالباتها بالزى المحتشم الاسلامي وهو الزى الذى يغطي كل جسم المرأة ما عدا الوجه والكفين بشرط ان يكون هذا الزى غير شفاف وان يكون فضفاضا بعض الشىء أى واسعا « غير محزق » ومن الممكن ان ترتدى الطالبة «البنطلون» و « الجيبة » طالما فى حدود الاحتشام .

باختصار ليس هناك زى موحد بين الطالبات ، والجامعة تساهم في عمل زى اسلامي رخيص في حدود ثلاثة جنيهات ، بينما يباع خارج الجامعة بخمسة جنيها للتيسير على الطالبات .

وقرار ارتداء الزى الاسلامي داخل الجامعة قرار حكيم ، وهو تنفيذ لاوامر الله عز وجل ، والحمد لله أن نسبة الخارجات على هذا القرار لا تزيد على٣٪ من مجموع الطالبات .

ويضيف د . الحسيني ابو فرحة عميد كلية البنات الاسلامية : ان مباني الكلية تضيق عاما بعد عام نتيجة للتزاحم الشديد والمتزايد من الطالبات على الالتحاق بكلياتها الخمس .

وهناك خطة لتطوير اقسام الكلية لاستكمال بعض الاقسام

الزى المحتشم طابع الطالبات

غير الموجودة مثل قسم الجغرافيا وغيره من الاقسام ، كما تعتزم الكلية تكوين قسم للترجمة الفورية يضم اللغة الايطالية والالمانية والتركية والاسبانية وكانت الكلية قد عنيت منذ أنشائها فى عام ١٩٦٢ بالدراسات الانسانية واللغوية فبدأت باقسام الدراسات الاجتماعية واللغات الأنجليزية والفرنسية ، ثم استحدثت قسم الترجمة عام ١٩٦٤ بانواعها الثلاثة الترجمة العادية ، والترجمة التتابعية ، والترجمة الفورية ، وكانت البداية بسيطة ، أما الآن فقد ازدحم قسم الترجمة واقبل عليه الطالبات ، وهو مزود باحدث معامل اللغة من حيث الاعداد والتجهيز والمستوى العالمى تخرجت فيه مترجمات فوريات للمؤتمرات العالمية وشرفن مصر فى مختلف المجالات .

وهناك شروط لاختيار طالبات الترجمة هى .. التفوق فى اللغات فى دراساتهن السابقة والحصول على نسبة مئوية عالية فى اللغتين الانجليزية والفرنسية والتحريرية المقررة مما ساعد على تخريج مترجمات ومعيدات فى اللغة والادب والترجمة ثم شرط اجتياز الاختبارات الشفوية على مستوى عال ورفيع .

وفى قسم الترجمة تتدرب الطالبات على الترجمة العادية كترجمة الكتب الدينية وغيرها من الانجليزية والفرنسية الى العربية ومنها الى اللغتين المذكورتين ، والتدرب على الترجمة التتابعية حيث تتابع المترجمة المتحدث وتترجم حديثه فقرة فقرة ، اما المترجمة الفورية فهى التى تترجم فورا وفى نفس الوقت .

وتقول الدكتورة صفاء الشاطر، أن بالقسم معملين احدهما حديث والثانى تقليدى ، حيث توجد بالمعمل الحديث السماعات والاجهزة الحديثة التى تؤهل الطالبة للاستماع والاتصال المباشر بالمدرس ، ويفتقر المعمل البدائى لهذه الاجهزة التسجيلية .

وتضيف أن مستوى الطالبات ممتاز ولكن معظمهن من الحاصلات على الثانوية العامة وخريجات المدارس الاجنبية من مدارس وزارة التربية والتعليم ومن خريجات الثانوية الازهرية والفارق اللغوى بين كل هؤلاء ملحوظ ، حيث كان القسم سابقا يكتفى بخريجات المدارس الاجنبية رغم تبعية القسم للأزهر ولكن القسم يقبل الآن خريجات الثانوية الازهرية والمطلوب الحفاظ على المستوى اللغوى المرتفع والمشرف والمشكلات التى تعانى منها الطالبات تتلخص فى تأخر المحاضرات الى ساعات فى الليل رغم بعد الكلية عن العمار على حد تعبير بعض الطالبات ، كما أن المدينة الجامعية لا تستوعب كل المغتربات ، وأيضا زحام المواصلات وبعد المسافة مما يعوق من وصول الطالبات فى مواعيد المحاضرات المبكرة . كما تفتقر الكلية الى تليفون فالخمس كليات لا توجد بها تليفون واحد للابلاغ عن حريق مثلا وقد حدث بالفعل منذ زمن قريب ولم يتمكن من الاتصال الفورى بالمطافى .

وتهتم كلية البنات الاسلامية بتقديم الجرعات الثقافية والاجتماعية والترفيهية لطالباتها ايضا ، فمثلا هناك التدريب على الانشطة الدينية والاحاديث والمناقشات والندوات عن كيفية تجويد القرآن ومسابقات القراءة الحرة وعمل الابحاث عن زوجات الرسول .

والامثلة على هذه الانشطة كثيرة وعلى سبيل المثال لا الحصر احتفال الكلية بالمولد النبوى الشريف من خلال ندوة حضرها الاساتذة والشيوخ والقوا كلماتهم عن مولد النور .. وايضا اقامة معرض يتحدث عن السودان الشقيق من خلال الطالبات

تضم الكلية بعض الجنسيات المختلفة ويرى فريق من الطالبات السودانيات

السودانيات اللاتى قدمن نماذج عن الحياة والبيئة السودانية والاغانى الوطنية وقد تعرفت الطالبات على القطر الشقيق من خلال هذا المعرض .

هذا بالاضافة الى معرض الكتاب الاسلامى الذى يزخر بالكتب الاسلامية القيمة بأسعار زهيدة ومعارض الزى الاسلامى بأسعار رمزية .

كما يتم اعداد الفتيات فنيا حيث يتم تعليم الطالبات التفصيل والخياطة .

وفى الصيف تقيم الكلية مراكز خدمة البيئة فى بعض المساجد بالاشتراك مع فتيات الاحياء لمحو أمية الاميين وتحفيظ القرآن وتقوية التلاميذ فى دروسهم بالاضافة الى معسكرات وقوافل خدمة البيئة فى المحافظات وعمل الابحاث الاجتماعية ومناقشة مشاكل المواطنين والعمل على حلها ...

للطالبات رأى !

فى شتى المشاكل للطالبات راى فماذا تقلن ؟

● تقول الطالبة ميرفت ثابت انها وجدت الحلول المرضية والعادلة للكثير من المشاكل والتساؤلات من خلال دراستها لعلوم الشريعة والفقه وغيرها من العلوم الدينية .

اما طالبة الطب عزة الشاذلى فتقول ان الطالبات يمارسن الانشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية وايضا الترفيهية داخل الحرم الجامعى وانهن يصدرن مجلات الحائط الشهرية والسنوية .

وعن الزى الاسلامى للطالبات فقد كان الدكتور محمد الطيب النجار رئيس الجامعة الازهرية قد اصدر قرارا يلزم الطالبات والمدرسات وحتى موظفات وعاملات كلية البنات الاسلامى بالاحتشام والتزيى بالزى وغطاء الراس مع كشف الوجه والكفين ومعاقبة كل من تخالف هذا القرار .

عن هذا الزى ماذا تقول الطالبات

تقول احدى الطالبات من قسم الدراسات العربية ان التزيى بالزى الاسلامى تنفيذ لاحكام القرآن الكريم وسنة رسوله الكريم .

وتضيف ان الجامعة تسمح للفتاة باختيار ملابسها بشرط ان تكون محتشمة وفى الحدود المعقولة ، اى انه ليس هناك زى موحد اسلامى فى الكلية .. وتفضل ان تختار الجامعة زيا موحدا حتى لا يكون بالجامعة ((كرنفالات)) مختلفة الاشكال والالوان من الازياء .

ولكن الطالبة نادية زهران من قسم الدراسات العربية تشكو ضعف بعض الاساتذة الذين لا يستطيعون ان يفيدوا طالباتهم رغم حصولهم على شهادات الدكتوراة مما ادى الى ضعف مستوى الطالبات ، وان بعض الاساتذة يتاخرون كثيرا عن مواعيد محاضراتهم .

وتقترح الطالبة ثناء السبع على الكلية شراء سيارات اتوبيس خاصة بها لان مدينة نصر حيث تقع الكلية فى آخرها تقريبا بعيدة عن العمران ومواعيد المحاضرات تبدا مبكرة حيث تكون المواصلات العامة مزدحمة مما يحول دون حضور العدد الكبير من الطالبات المحاضرات الصباحية ، كما تمتد المحاضرات حتى المساء .

ان الامل معقود على رئيس الجامعة الازهرية الدكتور محمد الطيب النجار حتى تسير كلية البنات الاسلامية قدما نحو جامعة البنات الاسلامية الشاملة .

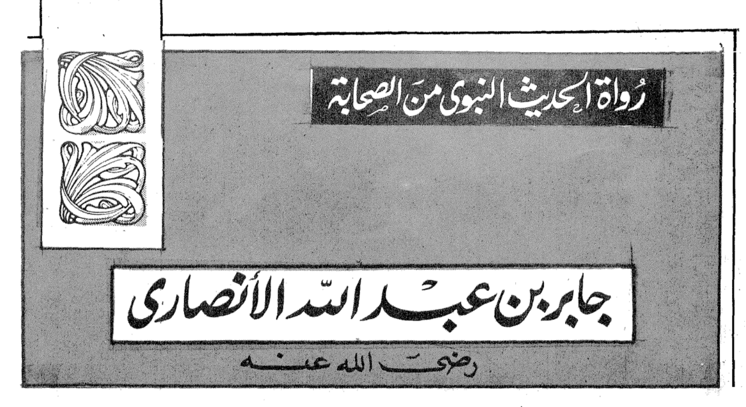

نسبه : جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن كعب ابن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى .. ينتهى نسبه الى الخزرج وكنيته : ابو عبدالله وقيل ابو عبدالرحمن وقيل ابو محمد .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بكر وعمر وعلى وابى عبيدة وطلحة ومعاذ بن ياسر وخالد بن الوليد وابى هريرة وابى سعيد وام شريك وام مالك وام مبشر من الصحابة وام كلثوم بنت ابى بكر الصديق من التابعين .

وروى عنه اولاده عبد الرحمن وعقيل ومحمد وسعيد بن المسيب ومحمود بن لبيد وابو الزبير وعمرو بن دينار وابو جعفر الباقر ومحمد بن المنكدر ووهب ابن كيسان وسعيد بن ميناء والحسن البصرى وسعيد بن ابى هلال وسليمان بن عتيق وعاصم ابن عمر بن قتادة والشعبى وعروة بن الزبير وعطاء بن ابى رباح .

● مشاهده ●

اراد شهود بدر فخلفه ابوه على اخواته وكن تسعا وخلفه

● روى جابر بن عبدالله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألفاً وخمسمائة وأربعين حديثاً

ايضا حين خرج الى احد فلما قتل ابوه قال له النبى صلى الله عليه وسلم ما يبكيك ؟ اما ترضى ان اكون انا اباك وعائشة امك وشهد ما بعد ذلك من المشاهد . شهد العقبة الثانية مع السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها وكان اصغرهم يومئذ .

● مواقف مع الرسول صلى الله عليه وسلم ●

لقد استشهد ابوه وترك له تسع اخوات وكان صغيرا امام هذا العبء الكبير ولكن النبى صلى الله عليه وسلم واساه واكرمه وساعده وشجعه .

روى مسلم فى صحيحه عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزاة فابطأ بى جملى فأتى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا جابر قلت : نعم قال : ما شأنك قلت : ابطأ بي جملى فتخلفت فنزل فحجنه بمحجنه « ضربه بعصاه » ثم قال : اركب فركبت فلقد رأيتنى اكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اتزوجت ؟ قلت : نعم قال : بكرا أم ثيبا. قلت : بل ثيب قال : فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت : ان لى أخوات فأحببت ان أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن . قال : اما انك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال : اتبيعنى جملك ؟ قلت : نعم فاشتراه منى بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمت بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال: الآن حين قدمت قلت : نعم : قال : فدع جملك وادخل فصل **ركعتين .. قال : فدخلت فصليت ثم رجعت فامر بلالا ان يزن لى اوقية ، فوزن لى بلال فأرجح فى الميزان** قال : فانطلقت فلما وليت قال: ادع لى جابرا فدعيت فقلت : الآن يرد على الجمل ولم يكن

شيء ابغض الى منه فقال : خذ جملك ولك ثمنه .. وفي رواية اتبيعه بكذا وكذا والله يغفر لك مرتين :

وكان على أبيه دين ليهودى من خيبر فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاء الدين ووضع يده في التمر فوفى بالدين وبقى منه مايكفيهم المدة الطويلة .

وروى مالك في الموطأ عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة فبينما انا جالس تحت شجرة اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هلم الى الظل فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت الى غرارة لنا فالتمست فيها شيئا فوجدت فيها جرو قثاء « واحده القثاء الصغيرة او الطويلة » فكسرته ثم قربته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من أين لكم هذا ؟ فقلنا : خرجنا به يا رسول الله من المدينة قال جابر : وعندناصاحب لنانجهزه يذهب يرعى ظهرنا فجهزته ثم أدبر يذهب في الظهر وعليه بردان له قد خلقا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال : أما له ثوبان غير هذين فقلت : بلى يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته اياهما فقال : فادعه فمره يلبسهما ثم ولى يذهب فقال صلى الله عليه وسلم : ماله ؟ ضرب الله عنقه اليس هذا خيرا له فسمعه الرجل فقال : يارسول الله في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم : في سبيل الله فقتل الرجل في سبيل الله .

لقد آثر جابر الرسول صلى الله عليه وسلم بالظل وقدم اليه القثاء مكسورا زيادة في الادب واجابه الرسول صلى الله عليه وسلم وساله عن حال غلامه ليتعرف على حاجته ويتبين حالته وذلك يدل على مدى الارتباط الصادق بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم واهتمامه بأسر الشهداء ومساعدته الشبان على تحمل مسئولياتهم في هذه الظروف .

للدكتور
الحسيني هاشم

ومع ثقل مسئوليات جابر فانه لم يدخر وسعا في المساهمة بنفسه وماله في سبيل الدين : روى البخاري في صحيحه عن جابر قال : لما حفر الخندق رايت النبي صلى الله عليه وسلم خمصا «جوعا» شديدا فانكفيت الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الى جرابا فيه صاع من الشعير ولنا بهيمة داجن فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي وقطعتها في برمتها ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : لاتفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه فجئته فساورته فقلت يارسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت ونفر معك فصاح صلى الله عليه وسلم فقال : يا اهل الخندق ان جابر قد صنع سورا « صنيعا» محيهلابكم فقال صلى الله عليه وسلم لاتنزلن برمتكم ولاتخبزن عجينتكم حتى اجيء فجئت وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جئت امراتي فقالت : بك وبك فقلت قد فعلت الذى قلت فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم : ادع خابزه فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ، ولا تنزلوها وهم الف ــ فاقسم لقد اكلوا حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لتغط «تفور» كماهي وان عجيننا ليخبز كما هو .

ونلمح في تلك المواقف اظهر صفات جابر رضى الله عنه وهي الجود والسخاء من ناحية والصبر على اعباء الحياة من ناحية اخرى .

● روايته ●

من الكثرين في الرواية روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الفا وخمسمائة واربعين حديثا اتفق البخاري ومسلم منها على ستين حديثا وانفرد البخاري بسته وعشرين حديثا ومسلم بمائة وستة وعشرين حديثا .. وكانت له حلقة في المسجد ويؤخذ عنه فيها وهو ممن رحلوا في طلب العلم فعنه قال : بلغني حديث عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا حتى قدمت الشام فاذا عبد الله بن انيس الانصاري فخرج الى فاعتنقته واعتنقني ثم سمعت منه الحديث في المظالم ورحل الى مصر ايام مسلمة بن مخلد.

● وفاته ●

ارسل ابان بن عثمان الى اولاد جابر يقول : اذا مات ابوكم فلا تقبروه حتى اصلى عليه فلما مات جاء ابان فصلى عليه وكانت وفاته سنه سبع وسبعين عن أربع وتسعين سنة وكان اخر من مات من الصحابة بالمدينة على الاصح .

واصح الاسانيد مايرويه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر وهو من طريق اهل مكة .

شكر النعمة

روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة . رضى الله عنه – انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . ان ثلاثة فى بنى اسرائيل . ابرص واعمى واقرع اراد الله ان يبتليهم . فبعث اليهم ملكا . فاتى الابرص فقال: اى شىء احب اليك ؟ قال لون حسن وجلد حسن . قد قذرنى الناس . قال فمسحه فذهب عنه قذره . واعطى لونا حسنا. وجلدا حسنا . فقال : واى المال احب اليك ؟ قال الابل . فاعطى ناقة عشراء فقال يبارك لك فيها.

واتى الاقرع فقال اى شىء احب اليك ؟ قال شعر حسن، ويذهب هذا عنى قد قذرنى الناس ، قال فمسحه فذهب عنه واعطى شعرا حسنا . قال فاى المال احب اليك ؟ قال . البقر .. قال فاعطاه بقرة حاملا . وقال يبارك لك فيها ..

واتى الاعمى . فقال اى شىء احب اليك ؟ قال : يرد الله الى بصرى ، فابصر به الناس ، قال: فمسحه فرد الله اليه بصره ، قال : فاى المال احب اليك ؟ قال . الغنم ، فاعطاه شاة والدا ، فانتج هذان . وولد هذا . فكان لهذا واد من الابل . ولهذا واد من البقر . ولهذا واد من الغنم .

ثم انه اتى الابرص فى صورته وهيئته . قال رجل مسكين . وابن سبيل ، فقطعت به الحبال فى سفره فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك . اسالك بالذى اعطاك . اللون الحسن والجلد الحسن . والمال : بعيرا : اتبلغ به فى سفرى . فقال له : ان الحقوق كثيرة . فقال له كانى اعرفك ، الم تكن ابرص يقذرك الناس ، فقيرا فاعطاك الله ؟ فقال لقد ورثت هذا المال كابرا عن كابر. فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت .

واتى الاقرع فى صورته وهيئته . فقال له مثل ما قال لهذا . فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت .

واتى الاعمى فى صورته وهيئته فقال : رجل مسكين وابن سبيل . تقطعت بى الحبال فى سفرى . فلا بلاغ اليوم الا بالله ثم بك . اسالك بالذى رد عليك بصرك شاة اتبلغ بها فى سفرى . قال : قد كنت اعمى . فرد الله على بصرى . وفقيرا فقد اغنانى فخذ ماشئت ودع ماشئت ، لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله .

فقال : امسك مالك . فانما ابتليتم ، فقد رضى عنك . وسخط على صاحبيك .

معانى الكلمات : « قد قذرنى الناس – اى اشمازوا من رؤيتى » « ناقة عشراء – اى الحامل التى اتى عليها فى حملها عشرة اشهر وهى من انفس المال » « شاة والدا – اى ذات ولد معها » « فى صورته

وهيئته — اى فى الصورة التى كان عليها ليكون ذلك ابلغ فى اقامة الحجة عليه » .

« تقطعت بى الحبال في سفرى — أى الاسباب والطرق يقطعها فى طلب الرزق »

« اتبلغ به — أى أتوصل به الى مرادى » « لا أجهدك اليوم شيئا — أى لا أشق عليك فى شىء تأخذه .

معنى الحديث

يقص علينا هذا الحديث قصة ثلاثة كانوا فى بنى اسرائيل . وكان بكل منهم داء وعيب فأذهب الله عنهم عيوبهم . وتفضل عليهم بخير كثير من النعم . ثم اراد أن يبتليهم ويختبرهم ، ليظهر خلقه . أن فى الناس اخيارا وأشرارا . وان الانسان من طبعه كفران النعم . وجحود الفضل ، الا من هذب نفسه وتذكر أوقات الشدة وساعات البؤس فلم تغيره النعمة ولم يبدله الغنى . بل ظهر لربه شاكرا وللمنعم عليه مطيعا .

فأرسل اليهم ملكا فى صورة كل منهم ، وطالبهم بشىء من خير الله . حيث صار للاول واد من الابل ، والثانى واد من البقر والثالث واد من الغنم .

فتنكر الاول منهم لماضيه وتعجرف وطغى . « كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » وكذلك صنع الثانى . فأزال الله عنهم ما هم فيه من النعم جزاء كفرانهم .

أما الثالث : وهو الاعمى فحسنت طباعه . وهذبت النعمة نفسه . فاعترف لله بالجميل واشرك فى ذلك خلقه . اعترافا منه بأن الفضل كله لله فحفظ الله عليه نعمته ورضى عنه .

والقصد من هذا الحديث التحذير من كفران النعم والترغيب فى شكرها . والاعتراف بها وفيه فضل الصدقة والحث على الرفق بالضعفاء . واكرامهم وفيه الزجر عن البخل .

لانه حمل صاحبه على الكذب

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبرى الفرغلى
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

وعلى جحد نعمة الله تعالى . وقد كرر الله سبحانه وتعالى فى القرآن الكريم . وصف الانسان بهذا الخلق الذميم اشارة الى انه من طبيعته وصميم غريزته .

ولا يزول الا بالتأديب . ومراقبة الله . والتذكر أنه المعطى وانه المانع .

وانه لا دواء لهذا الداء . الا التمسك باهداب الدين .. وأن يكون من الذاكرين . وان يتحلى بالتقوى والتقرب من رب العالمين حيث قال تعالى : « ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين — الذين هم على صلاتهم دائمون والذين فى أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم . والذين يصدقون بيوم الدين . والذين هم من عذاب ربهم مشفقون أن عذاب ربهم غير مأمون » .

« فالنعمة اذا شكرت قرت ، واذ كفرت فرت » فكفران النعمة يوجب انزواءها وترك الشكر عليها يؤذن بزوالها وشكرها يقضى بمزيدها . فان الله سبحانه قد قطع بالمزيد مع الشكر فى كتابه الكريم ولم يستثن فيه .. واستثنى فى خمسة أشياء . فى الاغناء ، الاجابة ، وفى الرزق والمغفرة ، التوبة . فقال تعالى : « فسوف يغنيكم الله من فضله أن شاء » « فيكشف ما تدعون اليه ان شاء » « ويرزق من يشاء » « يغفر لمن يشاء » « ثم يتوب الله

من بعد ذلك على من يشاء » .

أما فى الشكر . فقد قال تعالى من غير استثناء « لئن شكرتم لازيدنكم » وذلك ليحمل العباد على شكره . ويبين لهم وجوب حمده .. فلا يقصر بالخلق عن شكر النعمة الا الجهل والغفلة فالجاهلون لا **يعرفون النعمة ولا يدركون فضلها . ولا يحسون بها ولا باثرها الا بعد زوالها .**

وبالغفلة ينسون حق المنعم بها . ويعرضون عن آداء واجب الشكر له . والاعتراف بجميله. ثم انهم أن عرفوا النعمة ظنوا أن الشكر عليها . هو أن يقولوا بلسانهم : الحمد لله — الشكر لله .. ولم يعرفوا أن معنى الشكر هو استعمال النعمة فى اتمام الحكمة التى اريدت بها ، وهى طاعة الله عز وجل .

والشكر كما يكون باللسان يكون بالافعال . عن أبى عمرو الشيبانى قال :

قال موسى عليه السلام يوم الطور . يارب . ان أنا صليت فمن قبلك ، وان أنا تصدقت فمن قبلك . وان بلغت رسالتك فمن قبلك . فكيف أشكرك ؟ قال : يا موسى . اذا عرفت أن النعيم منى ، فقد رضيت بذلك منك شكرا .

أما الشكر . بالافعال . فبأن تقيم على طاعته — وتبتعد عن معصيته . فشكر العين مثلا . أن تستر عيب اخيك المسلم ولا تنظر بهما الى مالا يحل لك « لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم » وشكر الاذنين هو أن لا تسمع بهما مالا يحل لك سماعه . « ولا تقف ماليس لك به علم أن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا »

فاذا وجدت الله قد أدام احسانه اليك . مع دوام اساءتك معه ، فاعلم أن ذلك منه استدراج لك — يأخذك قليلا قليلا ، ثم يباغتك بعقابه وغضبه

حديث أجراه :
محمود بيومى

سلطان هارون الرشيد لقمان زعيم المسلمين فى الفلبين يتحدث إلى مجلة التصوف الإسلامى

● اتفاقية "الحكم الذاتى" للمسلمين فى الفلبين .. حبر على ورق

● نريد إجراء مفاوضات مع الرئيس ماركوس من القاهرة

« كنت قد انتهيت من اعداد دراسة عن احوال المسلمين من الفلبين لنشرها ضمن سلسلة من المقالات عن المسلمين فى العالم ، وفجأة التقيت به ، ولم أكن أعلم بموعد وصوله الى القاهرة .. انه الحاجى سلطان هارون الرشيد لقمان ، زعيم المسلمين فى الفلبين.

والحاجى سلطان هارون لقمان، طويل القامة ، عريض الكتفين ، فى سمرة المصريين ، لا يزيد عمره عن ٤٨ عاما ، يتحدث الانجليزية بطلاقة ..

وأثمر اللقاء ، هذا الحديث .

● قلت لزعيم المسلمين فى الفلبين فى بداية حديثنا أرجو أن تحدثنا عن الفلبين ـ الدولة .

ويجيب سلطان هارون لقمان قائلا :

« منذ أكثر من أربعة قرون ونصف ، وبالتحديد فى عام ١٥٢١ ميلادية ، رست سفينة البحار الاسبانى « فرديناند ماجيلان » على احدى الجزر المجهولة بالمحيط الهادى ، ومنها انطلق الى جزر أخرى وأخرى .. ولم يكن لهذه الجزر اسم تعرف به فى العالم فأطلق عليها الاسبان اسم « الفلبين » نسبة الى ملكهم « فيليب الثانى » .

والفلبين دولة مكونة من مجموعة من الجزر تقدر بحوالى ستة آلاف جزيرة ، تقع جميعها فى جنوب آسيا ، يحيطها المحيط الهادى من الشرق والشمال الشرقى ، وبحر الصين الجنوبى من الغرب .. ثم تجاورها « بورينو » من الجنوب الغربى ، واندونيسيا وبحر سليبيس من الجنوب . وبها ١١ جزيرة كبيرة منها « لوزون » فى الشمال . « سامار » فى الشرق و « نيجرو » فى الوسط ، و « مينداناو » من الجنوب و « بالاون » من الجنوب الغربى و « سولو » من أقصى الجنوب . وتبلغ مساحتها الاجمالية ٢٩٩٦٨١ كيلو مترا مربعا ـ ومانيلا هى العاصمة .

سلطان هارون الرشيد زعيم المسلمين فى الفلبين

● العرب .. اكتشفوا الفلبين ●

● وقلت لسلطان هارون ، لقد تأكد لى أن العرب سبقوا الاسبان فى اكتشاف جزر الفلبين فما ردكم على ذلك ؟

ويقول زعيم المسلمين من الفلبين هذا حق .. فلم يكن ماجيلان هو أول من وصل الى جزر الفلبين . فقد سبقه العرب الى اكتشافها ، حيث وصل اليها البحارة المسلمون من مراكش فى عام ١٣٨٠ ميلادية أى قبل الاسبان بحوالى ١٤٠ عاما، ونشروا فيها الاسلام .

واستجاب سكان هذه الجزر لمبادىء الدين الاسلامى ، واعتنقوه بل ان المسلمين فى الفلبين ، يطلقون على أنفسهم حتى اليوم اسم شعب « مورو » المسلم ،

بعض مسلمي الفلبين يؤدون الصلاة داخل أحد المساجد

نسبة الى كلمة « موروكو » أى ، مراكش • بل ان الاحتلال الاسبانى للفلبين كان بهدف القضاء على الاسلام فى هذه الجزر •

● قلت للسلطان هارون : وماذا عن الاسلام والمسلمين اليوم فى الفلبين ، وعلاقتهم بالدول الاسلامية ؟ •

وأجاب زعيم المسلمين •• يبلغ عدد المسلمين اليوم فى الفلبين ٦ مليون مسلم من تعداد السكان الكلى والذى يبلغ ٤٣ مليون نسمة •• ويتمركز المسلمون فى الجزر الجنوبية • ونطالب بأن يتولى العالم العربى الاسلامى قيادة العالم الثالث ، والدول العربية تقدم الدعم لنا ، وذلك بانشاء المراكز الاسلامية وبناء المساجد ، وتخصيص المنح الدراسية للدراسة فى الجامات ، وايفاد المدرسين وارسال الكتب والمراجع الاسلامية •• وللازهر الشريف ، مكانة خاصة فى نفوس المسلمين هناك •

● بداية المشكلة ●

● قلت للحاجى سلطان هارون لقمان : وكيف بدات مشكلة المسلمين فى الفلبين ؟ •

ويقول الحاجى سلطان : لقد كان للمسلمين فى الفلبين فضل كبير فى تحرير الفلبين من الاحتلال الاسبانى عام ١٨٩٨ ميلادية ، بمعاونة الولايات المتحدة الامريكية فاعترفت أمريكا باستقلال المسلمين فى الجزر الجنوبية •• وأثناء

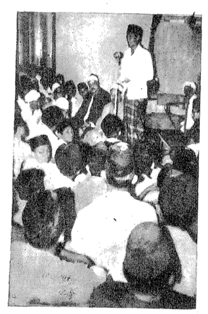

صلاة الجمعة داخل احد مساجد الفلبين

الحرب العالمية الثانية ، احتلت اليابان الجزر الفليبينية ، ونشطت المقاومة الاسلامية الى أن استسلمت اليابان عام ١٩٤٥ ، وعادت الفلبين مرة أخرى للولايات المتحدة الامريكية التى انسحبت فى العام التالى ، وأصبحت الفلبين دولة مستقلة ••

● مخطط الابادة ●

ويضيف سلطان هارون الرشيد : وبمجرد أن تسلمت الحكومة السلطة فى البلاد ، قامت بتنفيذ مخطط لابادة المسلمين فى الجزر الجنوبية فأوفدت اليها عددا كبيرا من سكان الجزر الشمالية من غير المسلمين ، من المرضى والمسجونين •• وذلك بهدف تغيير الخريطة البشرية لصالح الاديان الاخرى ، وقامت هذه الجماعات بعدة عمليات غير مشروعة ضد المسلمين ، وساندتها الحكومة ، فنشطت المقاومة ودارت المعارك ••

● مذابح المسلمين فى الفلبين ●

ويستطرد سلطان هارون فى أسى بالغ فيقول :

وتدخلت الحكومة الفليبينية بحجة اخماد الحرب الدائرة فى الجزر الجنوبية فقامت قوات الطيران والبحرية بقصف بلدة تكتابول فى أول اكتوبر ١٩٧٧ واحرقت المسلمين فى قرية تيجباو وكذلك أطلقوا النار على المصلين فى بلدة بانى كول وقامت بالعديد من المذابح المماثلة فى قرى ومدن موتى وساكول وبولوان ،

● جبهة اسلامية ●

● وقلت لسلطان هارون لقمان : وماذا كان ردكم على هذه المذابح وما انتهى اليه الوضع الآن ؟

يجيب سلطان هارون قائلا : لقد أنشأنا جبهة لتحرير المسلمين هى جبهة مورو •• وقد تم انتخاب قيادات لهذه الجبهة ، فتم انتخابى مسئولا عن اللجنة العسكرية ؟ وانتخاب الجنرال سليفادا فيناداتون للجنة السياسية

● يوجد مخطط شيوعي لإبادة المسلمين في جنوب الفلبين

● المسلمون في الفلبين : يطلبون الدواء والطعام !

● العرب .. هم أول من اكتشف الفلبين وليس الأسبان

واحمد دوموكاو للجنة الدينية .. وسافرنا الى ليبيا عام ١٩٧٢ وتم الاتفاق مع الحكومة الليبية على ارسال اسلحة وذخائرلنا عن طريق ولاية « صباح » وفعلا أرسلت ليبيا الينا ثلاث طائرات محملة بالسلاح والذخائر · وارسلت أيضا علي تريكي وبشير سعد عن الحكومة الليبية لمراقبة توزيع الاسلحة ·

● **مؤامرة شيوعية** ●

ويضيف سلطان هارون :ولقد قمت بتشكيل لجنة من نور ميسوارى وعبد الباقي أبو بكر ويحيى الشيخ منير لاستلام هذه الاسلحة وتوزيعها · ولكن حدثت مفاجأة أخرى مذهلة ، فقد أعلن نور ميسوارى نفسه قائدا للجبهة وقام بتوزيع الاسلحة على جماعته واتضح لنا انه شيوعي ، حيث كان عضوا في الحزب الشيوعي السرى وأسس جمعية شيوعية تدعى « كاباتا انج ماكابايان » يعنى الشباب الوطنى وانتهز فرصة الاضطرابات في الجزر الجنوبية وانضم الى المسلمين وابعد العلماء عن القيادة · ونشر بعض المبادىء الشيوعية ··· والعجيب أن ليبيا احتضنته واستخرجت له جواز سفر ليبي !

● **الحكم الذاتي** ●

قلت لسلطان هارون : نتجاوز هذه الصراعات الداخلية على قيادة الجبهة لنعرف ما تم بين المسلمين والحكومة في الفلبين ·

يقول زعيم المسلمين في الفلبين: بدأت المفاوضات بين الحكومة الفلبينية وجبهة التحرير ،بوساطة لجنة رباعية تضم ممثلين عن السعودية وليبيا والسنغال والصومال بتكليف من المؤتمر الاسلامي واشتركوا في المباحثات، الى أن تم توقيع اتفاق بين الحكومة والجبهة في ديسمبر ١٩٧٦ ، يقضى بحصول المسلمين في الفلبين على حقهم في الحكم الذاتي ·

● **حبر ·· على ورق** ●

ويضيف سلطان هارون :ولكن التجارب أثبتت أن الاتفاقية مجرد حبر على ورق ، فلا زلنا نعانى من الاضطهاد ، وقصور الخدمات في الجزر الجنوبية ، ونسبة تمثيلنا في المناصب الحكومية ضئيلة جدا

● **الحكومة تبنى المساجد** ●

● **قلت لزعيم مسلمى الفلبين : ولكنى قرات عن قيام الحكومة ببناء المساجد وتعيين المسلمين في مناصب سياسية ، وقد قابلت فعلا هنا في القاهرة الوزير المفوض المسلم ماجدارادى مامبو ·· فما قولكم ؟**

ويجيب سلطان هارون قائلا : انها مجرد دعاية ، فالرئيس ماركوس ، أعلن المساواة بين جميع افراد الشعب الفلبيني · وتأييده بناء المساجد والمدارس الاسلامية ·· وأعلن عن بناء سبعة مساجد ·· ولكن ، لم يبن غير مسجد واحد بجوار قصره · وهو فعلا يشارك في الاحتفالات الاسلامية هو والسيدة حرمه · وقد عين فعلا ماجدارادى مامبو وزيرا مفوضا بسفارتنا بالقاهرة ، ولكنها مجرد نماذج للدعاية فقط · ونحن نريد أن تساعدنا الدول العربية في اجراء مفاوضات جديدةمع الحكومة لتنفيذ اتفاقية الحكم الذاتي الفعلي

● **الجمعيات الاسلامية** ●

● **وسألت سلطان هارون عن دور الجمعيات الاسلامية في الفلبين ودورها في نشر الدين الاسلامي هناك ؟**

ـ واجاب الحاجي سلطان : لدينا العديد من الجمعيات الاسلامية ذات النشاط الاسلامي والثقافي ، وتعمل هذه الجمعيات على نشر اللغة العربية وانشاء المدارس الاسلامية ، وتفسير القرآن ، وشرح الاحاديث النبوية، ومنها منظمة كامل الاسلام وجمعية الفلبين الاسلامية ، وجمعية أنصار الاسلام ، ومنظمة الدعوة الاسلامية ومنظمة التنبيه الاسلامية ·· والمنظمة الاسلاميةللثقافة التعليمية

● **دولة اسلامية بالفلبين** ●

● **أقول لسلطان هارون لقمان: صراحة ، هل تريدون انشاء دولة مستقلة في جنوب الفلبين ··· فالحكم الذاتي قد حصلتم عليه · فما هي مطالبكم · بصراحة ؟!**

ويقول سلطان هارون في دهشة :

فعلا ، لقد حصلنا على الحكم الذاتي ، ولكن الرئيس ماركوس لم ينفذ ·· فنحن لنا حقوق ، ونحن نريد اجراء مفاوضات مع الرئيس ماركوس في القاهرة ، في حين هو يوافق على اجراء هذه المفاوضات في مكان آخر ·

● وأعقب على قوله: ولكن كلها بلاد عربية اسلامية ويعود سلطان هارون الى حديثه قائلا :

ان لنا مطلبا واحدا الآن ·· هو الدواء والطعام !

ندوة هذا الشهر عن:

الإسراء والمعراج

في شهر رجب من كل عام، تمر بالامة الاسلامية ذكرى عزيزة غالية ، ذكرى اسراء الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، ثم معراجه صلى الله عليه وسلم الى السماء العلا ، والذكرى مليئة بالتكريم للامة الاسلامية في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم قيادته للانبياء في صلاتهم في المسجد الاقصى ، ثم تكليف الله له بطريقة مباشرة بالصلاة ، التي هي أقرب الصلات بين العبد والرب . ومجلة التصوف الاسلامي تنتهز هذه الفرصة المباركة لتهنىء جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن يكون المسلمون احسن حالا واكثر قوة .

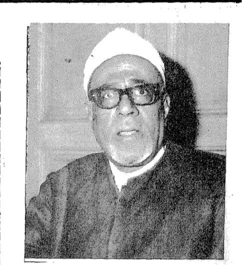

لم يرفع نبي إلى السماء إلا محمد صلى الله عليه وسلم

د. عبد الرحمن النجار

وفي بداية الندوة حول ذكرى الاسراء والمعراج تحدث فضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا : « نعيش تلك الايام في الذكرى المجيدة ذكرى الاسراء والمعراج ، ونقصد بالاسراء انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى المسجد الاقصى بفلسطين ، انتقاله بروحه وجسده في حالة يقظة حتى تكون المعجزة ، ونقصد بالمعراج هو انتقال الرسول صلى الله عليه وسلم من المسجد الاقصى مخترقا السماوات العلى الى سدرة المنتهى ، حيث لا يعلم الغيب الا الله وحده جل شانه ، وقد ذكر الاسراء صراحة في القرآن الكريم في قوله تعالى :

« سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ، لنريه من آياتنا ، انه هو السميع البصير » ، وذكر المعراج في سورة النجم في قوله تعالى : « ولقد رآه نزلة اخرى ، عند سدرة المنتهى ، عندها جنة المأوى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى ، ما زاغ البصر وماطغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى » فاذا تتبعنا الوقت الذي حدثت فيه هذه المعجزة في حالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، نجد هذه المرحلة كانت في منتصف الرسالة تقريبا ، بعد ان رأى صلى الله عليه وسلم من اعدائه التحديات العنيفة ، تحديات في سبيل وقف هذا النور ، ووقف امتداد الزحف الاسلامي ، فقد اوذي الرسول صلى الله عليه وسلم كثيرا من اعدائه وخصومه وكان عمه ابوطالب يدفع عنه كيد هؤلاء الاعداء ، وعندما يعود الى بيته يجد الزوجة الوفية المخلصة الطيبة ، السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، فقد كانت تمسح عنه متاعبه ، وتسري عنه الشدائد التي كانت تلحقه من كيد خصومه .

● حصار الاعداء

وحدث ما حدث من مقاطعة الاعداء لبني هاشم ، وبني عبد المطلب ، وحصارهم لهم في شعب بني هاشم ، لا يبيعون لهم ولا يبتاعون منهم وظل الحصار ثلاثة اعوام ، حتى أكل القوم أوراق الشجر من عدم وجود الطعام بل لقد تقرحت اثداء النساء ، لانها لا تجد طعاما ، تأكله فيدر ثديها اللبن لوليدها ، كل هذه التحديات والمسلمون صامدون ، لم يتزحزح واحد منهم عن عقيدته ولم يهتز اما م هذا الوعيد الشديد، وهذا الارهاق المادي العنيد ، لانه كان يرى الاسوة الحسنة في محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو صابر محتسب الاجر عند الله.

● بني ثقيف

وكانت رحلته الى ثقيف بالطائف ، ولم يجد فيها اقل ضراوة مما لقية من اعدائه في مكة ، بل لقد تصدى له اصفياؤهم وعبيدهم ، وقذفوه بالحجارة ، ولم يستطع واحد منهم ابدا أن يدرك أو يهتدي الى نور الهدى الذي يبشه الحبيب صلى الله عليه وسلم ، فخرج من الطائف وهو دامي الكفين ، تسيل دماؤه الشريفة على رمال الصحراء ، وكل ما فعله أن وجه وجهه الى السماء وقال هذا الدعاء الحامي الصادر من القلب .. اللهم اليك اشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس يا رحمن يا رحيم ، انت رب المستضعفين ، وانت ربي ، الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ، أم الى عدو ملكته أمري ، ان لم يكن غضب علي فلا ابالي » .

● الرحلة السماوية

ويشاء الله تبارك وتعالى أن يكرمه وأن يبدله هذا قربا منه ، فدعاه الى قدسه الاسنى، وأدناه من مناط النجوى بين يدي عرشه الاعلى ، وتحققت له معجزة الاسراء ، ومعجزة المعراج ليتأكد من انه بعين الله وبرعايته وبكلائته ، وانه محظوظ بالعين التي لا تغفل ولا تنام ، واذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان، اذ ان الحكمة من الاسراء والمعراج ، والتي كانت في منتصف الرسالة تقريبا ، كانت مسحا لآلام الماضي من قلب الرسول صلى الله عليه وسلم وتسليه له وتسرية عنه ، واعلام له بانه مخطوط بكلاء الله ، وقد رأى ما رأى من المشاهد ..

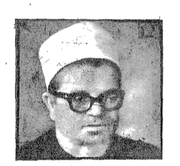

● كل الأبحاث التى ظهرت فى عصرنا لم تخرق السماء

د. الحسينى هاشم

وتحدث الدكتور الحسينى هاشم قائلا : ان الاسراء والمعراج معجزة من معجزات الله تبارك وتعالى فى تأييد نبيه صلى الله عليه وسلم ، ولتثبيته، وتكريمه ، وتشريفه يقول الله تبارك وتعالى : « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » فالاسراء بين مسجدين من أعظم المساجد المسجد الاول هو أول بيت وضع لعباد الله تبارك وتعالى وهو الحرم الشريف ، وهو أعظم مكان فيه تضاعف العبادات بنص القرآن الكريم . « ان أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين ، فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا » وهذا البيت بناه جد نبينا صلى الله عليه وسلم ، فالبركات متصلة ، والنبوة متصلة ومرتبطة بهذا البيت المبارك ، « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » فجد الرسول صلى الله عليه وسلم وجده ابراهيم تشرفا ببناء هذا البيت ، وللبيت مكانته فالصلاة فيه مضاعفة أضعاف أضعاف والصلاة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بألف صلاة ، والصلاة فى الحرم بمائة ألف صلاة ، وما ذلك الا لانه سرى الانبياء ، وشرفت به الانبياء ، وأرضه طاهرة مباركة، ولقد أسرى الله بعبده من مكان طاهر الى مكان آخر له من الطهر مكانته ، وله من القداسة مكانته وهو بيت المقدس ، وهو فى بقعة مباركة ، وهناك صلى صلى الله عليه وسلم بالانبياء ، وذلك دليل على وحدة الدعوة الصحيحة وان الرسل جميعا دعوتهم واحدة ، وان كل واحد منهم يؤيد الآخر ، وان النبى صلى الله عليه وسلم هو امام المرسلين جميعا ، فقد أيدوه ، وسلموا له القيادة وفى هذا تكريم للرسول صلى الله عليه وسلم وتشرف للانبياء ، ودلالة أخرى على انه خاتم الانبياء والمرسلين وقائد الانبياء جميعا ، ثم عرج بالرسول صلى الله عليه وسلم الى السماوات العلى ، ورأى من من آيات ربه الكبرى ، وهذا سمو ورفعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب من الله تعالى ، وهناك فى هذا المكان الطاهر حيث الملائكة ، وحيث الصفاء والطهر والصلة بالله تعالى والآيات الكبرى ، فرضت الصلاة لتكون معراجا الى أمة محمد صلى الله عليه وسلم فى الصلة بالله تعالى فيطهرون انفسهم بالصلاة دخولا وتكبيرا وركوعا وسجودا وقياما وقراءة للقرآن،

● اختراق الاجواء

وتتعرض لسؤال يتردد هذه الايام هل الابحاث العلمية ، واختراق الاجواء ، هل هذا يقرب من الاسراء والمعراج ونفوذ الى السماوات والى الفضاء ؟

نقول لا .. كل الابحاث التى ظهرت فى عصرنا الحديث لم تخرق السماوات وانما هى ما زالت فى الفضاء ، فى جو المادة ، أما الاسراء والمعراج فقد اخترق رسول الله صلى الله عليه وسلم الجو المادى وصعد الى سدرة المنتهى حيث الروحانية، وحيث الملائكة والصفاء ، وذلك لا بأبحاث علمية، ولا استعدادات خاصة ، انما كان ذلك بفضل الله تبارك وتعالى على نبيه الذى اعده وهيأه لهذه المكانة الكبرى، أما الصواريخ والذهاب الى القمر فكلها لا زالت فى أجواء المادة ،

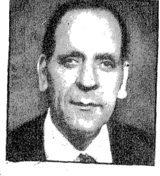

● صَعَد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء رَدًّا لاعتبار وكرامة الإنسان

د. محمد كمال جعفر

ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا :

يهم المسلمين اليوم فى الاسراء والمراج ثلاث حقائق يجب استيعابها وفحصها والدراية بها واشاعتها : الحقيقة الاولى : هى توقيت الاسراء والمعراج ، وتحديد تاريخه فى شهر رجب ، المسمى برجب الفرد . الحقيقة الثانية : الاسراء والمعراج ودلالتهما بالنسبة للانسانية ككل ، وبالنسبة للامة الاسلامية خاصة ، الحقيقة الثالثة : الواجب المتبع او الذى يجب اتباعه على الامة الاسلامية بعد تاملها فى هاتين الحقيقتين

السابقتين ، اما بالنسبة للحقيقة الاولى وهي توقيت الاسراء والمعراج في شهر رجب الفرد ، فاننا نعلم ان الله جل جلاله في كتابه الكريم علمنا ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا ، وان منها اربعة حرم ، ثلاث متواليات ، وشهر فرد وخاص به ، وعندما اراد الرسول « ص » ان يبين درجات الشهور السابقة على رمضان ، قال ان رجب شهر الله ، وان شعبان شهري ، وان رمضان شهر امتي ، هذا التقسيم ينبئنا بان شهر رجب شهر الله الخاص الذي انفرد به سبحانه في عطائه الاكبر الذي لم يسبق لمخلوق ولن يتم بعد ذلك لمخلوق ، في هذا الشرف الذي ادخره لمخلوق فرد واحد من البشرية كلها ، هو هذا الاسراء والمعراج الذي كان ردا لاعتبار الانسانية ككل ، وكانه تصحيح لنقطة البدء في خلق الانسان يوم ذل آدم واخطأ ، وهبط نتيجة الذلة والخطيئة ، فحين اخطأ الاب ، واهبط من الجنة وارتفع الابن ردا واظهارا وكرامة الانسان ، واظهار للملائكة جميعا ، السر الذي كان قد اشار اليه من قبل حين امرهم بالسجود وقال اني جاعل في الارض خليفة ، ولكن حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، فقال سبحانه لهم اني اعلم مالا تعلمون ، فكان هذا الذي علمه ولم تعلمه الملائكة هو ان في هذه السلالة البشرية ذلك القمر الوضاء الكمل الذي سيستطيع بفضل الله وعونه ، وباعداده وطيبه وطهره وتقدسه ان يعلو ويسمو الى مراتب لا يدانيها ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، والدليل على ذلك ، انه قبل المعراج بالذات حشر له جميع الانبياء مؤتمين به وذلك اشارة الى ان رفعه صلى الله عليه وسلم كان كانه رفع لجميع همم الانبياء او لقمم البشر ، لقمم النور ، فكأن محمد حين صعد ، صعدت معه كافة الطاقات البشرية النورانية الالهية الربانية ، فكان علمه هذا ، كأن الله ينظر الى الخلق جميعا في محمد في هذه اللحظة ، فصعد صلى الله عليه وسلم بهذا الجلال ، وبهذا الكمال ، لانه جماع الاخلاق والمكارم ، واليه صيرت كل صفات الحمد والكمال والجلال الانساني حيث لا يمكن ان تجد نموذجا يماثل رسول الله « ص » فكانه بصريح العبارة اذا كان انسان في الجنة وقد كفل له الا يجوع والا يعرى ، ثم ذل واخطأ فان هناك انسان آخر سيخوض الازمات ويتخطى العقبات وسيسيل الدم من قدمه وسيلقى كل الوان الهول ومع ذلك سيتجاوز مراتب الطين وسيعلوا الى مراتب النور الى حيث يكون قاب قوسين او ادنى ، فاذن الاسراء والمعراج في منطوق الامة الاسلامية هو رفع لكمال الانساني وبرهان ساطع امام جميع الخلق على ان الانسان ليس خسيسا بطبعه ، وانه اذا كان قد خلق من تراب فان هذا التراب اذا مسته يد العزة واذا مسه الطهر استطاع ان يصعد وان يرقى وقد ظهر اكمل ما يكون في محمد « ص » .

الحقيقة الثانية : ان رسول الله لكي يدلنا الله على ان رفعته او رقيه ليس وقفا عليه ، او ليس شيئا خاصا به هو ، وكانه فرد نعم بشيء وانتهت المسالة . لا ، اراد صلى الله عليه وسلم ان يشركنا نحن المسلمين في تذوق شيء مما ذاقه من حلاوة القرب ، فكانت فرضية الصلاة هذه بمثابة هدية جاء بها الينا بعد هذا المشوار الطويل ، ومن خلالها نمكننا اللقاء بالمولى خمس مرات في اليوم والليلة ، وان يقيد ذكرى الحبيب خصوصا في جلسة التحيات ، ففي حوارها الممثل والمسجل تعيد الينا اللحظة التي استشعر فيها صلى الله عليه وسلم الحضرة الالهية وما زاغ بصره وما طغى ، وهذا هو الاعجاز الا يزيغ بصره والايطغى مع ان المعهود ان الانسان اذا دخل مكان غريب ، او اذا رأى منظرا عجبا ان يتحير ، وان ينظر يمينا وشمالا ، فاذا توسل المنظر توغل بنظرة ، لكنه المؤدب الذي ادبه ربه ، ما زاغ بصره ، لم يمل وما طغى وما تجاوز الحد المصروف له ولذلك الاية المخاطبة لموسى حين طلب الرؤيا قائلة انه لن يرى الله قال له الله لن تراني ، ولم يقل له الله لن اريك فيكون كانه منع مع الله وصد عن موسى ، لكن قوله لن تراني اي لست معدا ولا مهيئا لان تتحمل انوار التجلي ، لان جهازك لم يصمم لهذا ، ولم يقدر له ذلك ، ولهذا كان سيدنا موسى متادبا وكان رد الله له يعلم الادب اكثر في انه لن تراني ، ولكن لكي يقنعه يقول له انظر ان استقر الجبل مكانه سوف تراني ، وهذا تكريم لموسى ان يناظر بينه وبين الجبل ، وهذه اشارة الى انه قوي التحمل ، ومع ذلك فحين دك الجبل خر موسى صعقا .

الحقيقة الثالثة : وهي تهم الامة الاسلامية ، وهي فكرة حقيقة الاسراء والمعراج بالجسد والروح ، هذه الفوضى في ثقافتنا الاسلامية ، وهذا الخلاف اتى من شبهة ، وجد المغرضون ثغرة ينفذون فيها ليشغلوا المسلمين عن الحقيقة ، وجوهر المعجزة الى الانصراف الى الجدل حول ما اذا كان الاسراء والمعراج بالروح او بالجسد ، واعتمدوا في ذلك على خبر لاحدى زوجات الرسول الكريم ، التي كان تقضي معها ليلته ، بانها لم تحس بفراق الرسول اياها ، وان موضعه

ما يزال ساخنا او دافئا الى آخره - والمعلوم الان انه كلما تكشفت نتائج علوم الحديث ازددنا يقينا ومعرفة بحقيقة معجزة الاسراء والمعراج ، فمن المعلوم ان تنظيم الوجود الان مجالاته تختلف بعدد ذبذبات كل مجال ، اى اننا كما عرفنا فى العلوم الحديثة ، كلما زادت الذبذبات ، ذبذبات الجسم اى تحركاته اصبح هذا الجسم تقريبا غير مرئى ، حتى لو اننا نظرنا الى ريشة المروحة لو اديرت بسرعة فائقة ولم يكن لها لون لم ترها ، وذلك من سرعة الذبذبة هذا فى العالم المادى ، فما بالك بالعوالم الاخرى ، الناس يقولون اننا استطعنا ان نخترق الفضاء بسفن الفضاء وبالصواريخ وبالاقمار ، كل ما يصلون اليه يقف عند حد ظاهر من السماء الدنيا بقى باطن السماء الدنيا ، ثم بقية السماوات الاخرى الست، بقى ايضا سدرة المنتهى والعوالم التى لا يمكن ان يخوض فيها الخيال ، فضلا عن العقل ولذلك اقتصر فأوحى لعبده ما أوحى، ما كذب الفؤاد مارأى ليوصد الباب امام حيرة العقول التى لا تستطيع ان تحلق فى سماء هذا المجال، ويكفى اشارة بسيطة جدا لادراك مدى مارأى صلوات الله عليه ، ان جبريل عليه السلام ، وهو قمة الملائكة، والمسفر دائما بين الله ورسله وقف عند فترة معينة او عند مقام معين ، وقال لو اخترقت لاحترقت ، معنى هذا انه لا يستطيع ان يتحمل هذا التجلى الزائد عن الحد

ويسال الحاج فؤاد السيد حول المقابلة بين رفع سيدنا عيسى عليه السلام الى السماء وبين الاسراء والمعراج .

ويجيب الدكتور النجار : « ان ما افهمه من نصوص القرآن ومما ذكر فى السنة من ان عيسى عليه السلام توفاه الله كما يتوفى اى انسان ثم رفع مكانته ودرجته ولم يرفعه بذاته والقرآن الكريم يقول « يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا » .

فالرفع هنا رفع مكانة فقط لارفع ذات ، فلم يرفع نبى الى السماء قط بجسده الا محمد «ص» تكريما له وللانسانية كلها فى شخصه ، ونحن نختلف مع اتباع عيسى عليه السلام الذين الهوه وقالوا انه آلة لانه رفع « وما قتلوه وما صلبوه ، ولكن شبه لهم » .

● حادث الإسراء والمعراج فيه من الإسرار مالاتقوى عليه العقول

د. أبوالوفا التفتازاني

وتحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : بعد ماستمعت لهذا الحديث الممتع الشيق ، فى هذه المناسبة الكريمة احب ان انبه الى أمرين **الاول** : هو ان حادث الاسراء والمعراج فيه من الاسرار مالا تقوى عليه العقول واول ما يطالعنا فى الاسراء والمعراج انه كان تثبيتا لفؤاد الرسول «ص» بعد ان عانى من المشركين ما عانى **الثانى** : ان الاسراء انما يدل على قدرة الله بقول الحق : « سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله » فسبحان هنا تدل على التنزيه ، وان قدرة الله فى الاسراء قدرة لا حدود لها ، وان الاسراء بالروح والجسد ، وهنا تبدو المعجزة ، ولى راى فى ذلك : يحاول بعض الكتاب والمفكرين ان يستدل بما توصل اليه العلم الحديث لا ثبات صحة هذه المعجزة ولكن تعريف المعجزة انها امر خارق للعادة يظهر على يد نبى ولا يفسر ، واذا فسر لم يعد معجزة او خارق للعادة، لذلك فان ما يختص به الانبياء عليهم السلام من المعجزات انما نؤمن به ايمانا ونسلم به تسليما، ومحاولات البعض اثبات صعود الانسان الى الفضاء وان هذا قد يدل على قدرة العلم الحديث على اختراق الفضاء ، كل هذه المحاولات فى رايى من الناحية الدينية غير مقبولة لان المعجزة معجزة ولا تفسر ، وقد قيل اذا عرف السبب بطل العجب ، فانا اذا سالت كيف تصعد سفينة الفضاء الى القمر سيشرح لى البعض كيفية ذلك مبينا الاسباب باسلوب علمى مبسط ، وعندئذ سوف اعرف ان هذا من الامور الممكنة لا من الامور المحدثة ، وقد قال الله فى آية الميثاق « واذ اخذ الله ميثاق النبيين » الى آخر الآية فهذه الآية فيها من الاسرار ما تحار العقول فيه ، فقد كان الانبياء عليهم السلام سابقين زمنيا على محمد «ص» فكيف ياخذ الله العهد على الانبياء بأن يؤمنوا به وأن يصدقوا به ، وهذا سر ايضا من الاسرار التى اشار اليها القرآن ، واعتقد جازما ان مكانة الرسول «ص» هى مكانة لم يرق اليها من البشر او حتى نبى من الانبياء السابقين عليه ، فان مكانته اعلى ودرجته اعظم ، وقد ورد فى الحديث مثلى ومثل الانبياء

السابقين كمثل بيت كمل بناؤه الا موضع لبنه فانا هذه اللبنة فكل الرسالات السابقة على نبينا «ص» فبه كملت الرسالات ، أما ما طالعه الرسول «ص» فى الرحلة فمما لا تقوى عليه عقولنا، ولعل ما ورد من اخبار فى الاسراء والمعراج يكون دافعا للمسلمين الى الايمان بأن وراء عالم الحس والمادة عوالم اخرى هى من شأن الله سبحانه ، وان العقل البشرى مهما بلغ من سمو التدريب وعظيم التثقيف، ومهما حصل من العلوم ، فانه يقف بازاء هذه المعجزة عاجزا ، ولا يصيب الانسان ان يقول لا استطيع ان افهم هذا ، وهذا كمال الايمان وفى الحديث «ولا تفكروا فى ذاته فتهلكوا » فنحن مطالبون بأن ننظر فى آلاء الله وفى فعل الله وفى هذا العالم الذى هو شأن من شئون الله ، أما هذه الامور التى وردت بها الاخبار فى المعراج فلا سبيل لنا ان ندرك كيفاتها على وجه التحقيق ، وان تلك العوالم لها قوانينها ولها أسرارها ، وقد وردت من الاخبار ما يشير الى عظم هذه الاسرار فنحن نؤمن بما ورد فى هذا ايمانا لاننا لانستطيع ان نخضع عوالم أخرى لقوانين عالم الحس ، والعقل نفسه ملكة عاجزة على ان تدرك الا فى حدود معينة ، وقد قال الصديق ما يروى عنه فى بعض الاخبار ، سبحان من لم يجعل للخلق طريقا الى معرفته الا العجز عن معرفته ، أى ان العقل البشرى مهما بلغ من العلم لن يستطيع ان يصل الى كنهها، وما أوتيتم من العلم الا قليلا وقد قال رسول الله «ص» لو علمتم ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .

وهناك نقطة أحب ان اسجلها وهى ان مما ورد فى بعض الروايات كلام يردده بعض القائلين فى معجزة الاسراء والمعراج وهو ان الصلوات فرضت خمسين صلاة فى اليوم والليلة . وعاد ومر على ابراهيم فى السماء السابعة ، ولم يقل له ابراهيم شيئا ثم مر على موسى فى السماء السادسة فسأله : ماذا فرض ربك عليك فقال : فرض على وعلى امتى خمسين صلاة فى اليوم والليلة فقال فارجع الى ربك فاسأله التخفيف فاننى قد بلوت بنى اسرائيل قبلك ووجدت البشر لا يتحمل هذا القدر من العبادة فرجع الى ربه وسأله التخفيف وظل يتردد حتى صارت خمسا فقال : هى خمس فى العمل وخمسون فى الثواب وهذا مذكور فى بعض الكتب ويردد ، لكن فى الواقع ما أفهمه ان موسى لم يكن وصيا على رسول الله «ص» حتى يقول له : ارجع اكثر من مرة ، فارئ هذا الحديث دخيل اسرائيلى ليبين هذا الدخيل الاسرائيلى ان منزلة موسى منزلة رفيعة ، وانه هو الذى وجه نبيكم محمد «ص» للتخفيف عنكم .

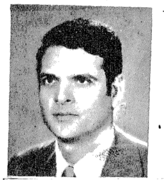

● الإسراء والمعراج درس إلى شبابنا للبعد عن الجدل والكبر

د. منيب ربيع

ثم تحدث الدكتور منيب ربيع قائلا :

« سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى »

ان هذه المناسبة العطرة التى تعود بنا الى يوم أسرى الله سبحانه وتعالى بعبده ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم . فالحمد لله الذى خص نبيه بهذه المعجزة التى شغلت البشر وصاروا فى تفسيرها من قائل أنها معجزة كشف بأن أسرى الله بعبده الى درجات سمائه وأطلعه على كمال ملكوته وملء قلبه الرحلة النبوية الى الرحاب الربانية انما كانت روحا وجسدا فى حالة اليقظة - والانتباه ... ولم تكن - كما يرى البعض فى محددى التفسير فى الاصول الشرعية - ذلك ان الله الكريم قال : ما زاغ البصر وما طغى ، فانتبه البصر . وقال الرؤيا لا يكونان الا فى حالة اليقظة والانتباه . وهذا تأكيد لكمال نور من الفيض الالهى . وهذه معجزة اختص الله بها رسوله ودليل على الوقوف فى قدرة الله على فعل المعجزات وانجاز ما يعجز الفكر البشرى عن تصور حدوثه . وفى هذه الحال العظيم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضا مما رآه انه دخل الجنة ورآها . وقابل الانبياء فى قبله وخاطبهم . ويروى عن أم هانى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا العوادى، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه صليت الفداه معكم الان » ولنا فى ذلك قدرا حسنة فى رسول الله .

وتتضح لنا المنزلة الكبرى لسيد المرسلين ليثبت فى يقين أهل الدعوة والعاملين فى ميدانها وتبين انه عليه السلام وصل الى منزلة لم ينزلها أى نبى قبله ونال معجزة لم ينلها بشر سبقه ومع ذلك فلم تتغير أخلاقياته ولم تغير من

تواضعة وادابه بل زادت منـــه تفانيا فى الوفاء للرسالة والقيام عليها . ويدفع هذا شبابنا الى البعد عن الجدل والكبرو يتصرف الى العمل بأخلاقيـــات الدين وادابه وان يقتبس من رسول الله القدوة والمثل .

● معجـزة الإســراء والمعـراج مصـدر علـوم الصـوفيـة

السيد/ عزالدين ماضى أبو العزائم

ثم تحدث السيد عز الـدين ماضى أبو العزائم قائلا :

لقد أسرى بنبيه صـــلى الله عليه وسلم من المسجد الحـرام الى المسجد الاقصى ، ثم عـرج به من بيت المقدس الى السـماء السابعة الى سـدرة المنتهى فى جزء من ليلة واحدة فسبحان من لا يعجزه شيء وهو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير .

الرحلة ولكن الامام المجدد أبـا العزائم يعطى لهذه المعجـــزة حكمة أخرى فيقول رضى اللـه عنه : ان معجزة الاسراء والمعراج كانت تأكيدا لقوله تعالى : «وما ارسلناك الا رحمـــة للعالمين » فشمول رحمته يقتضى أن يكون لعمار السموات نصيبا من هذه الرحمة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم ، وذلك عن طريق المعراج وما كان استنتاج جبـريل انـه صلى الله عليه وسلم لـكل سماء الا ليخطى عمار كل سماء بشهود المجلى فى هيكله المحمدى كمـا أخذ عمار الارض نصيبهم مـن هذه الرحمة وفى هـــذا المعنى ارى أن معجزة الاسراء والمعراج هى قصد علوم الصوفية حيـث تعطينا هدى المعجزة أن كمـال العبودية أرقى المقامات فقـــد وصف الله حبيبـــه فى الاسراء بأنه عبد ، أعلاما منه سبحانه أن أرقى المراتب واعلى المقامات أن يكمل الانسان فى مقـامات العبودية حتى يكون عبدا صادقا خالصا من كل شائبة لذات الله تعالى .

كما تعطينا معجزة الاسراء سند مشروعية الصلاة والـــدعاء فى الاماكن المباركة حيث قال جبريل للرسول صلوات الله وســلامه عليه : أنزل فصل فنزل فصلى فقال جبريل: صليت حيث ولد عيسى وهذا سند الصوفية فى الصلاة والـــدعاء فى الاماكن المباركة .

كما ان معجـــزة الاسراء والمعراج بينت أن الانبياء احيـاء فى قبورهم ففى رواية انه صلى الله عليه وسلم مر بموسى عليه الصلاة والسلام وهو يصـلى فى قبره . ولا مانع أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام يصـــلون فى قبورهم لانهم أحياء عند ربهم يرزقون وهذا سند الصـــوفية فى زيارة أهل البيت واوليـــاء الله الصالحين .

كما ان معجزة الاسراج اعطت للصوفية مفهوما ان كل مسـلم مطالب بالسفر الى الحق جـل جلاله وهذا السفر يسمى سلوكا أو طريقا اصطلاحا والمسافر الى الله تعالى يفارق فطره المهمـلة ومقتضيات بشريته كالحســد والطمع والحـــرص وغيرهـا باستبدالها باضرارها من محـاب الله ومراضيه من ذلـك يبين ان معجزة الاسراء والمعـــراج هى دائرة معارف علوم الصوفية .

● الإسـراء والمعـراج دليل علـى مـكانـة الرسـول العظيمة عند الخالق

الشيخ عبدالرحيم الجوهرى

ثم تحدث الشيخ عبد الرحيم الجوهرى قائلا :

لكل رسول ونبى معجزة مـن المولى سبحانه وتعـالى . وذلك اشارة الى القدرة الربانيـة فى التحكم البشرى نحو اســمى الاهداف والاستفادة من هـــذه المعجزات .

ومعجزة الاسراء والمعـــراج لرسول الله المصطفى صـلى الله عليه وسلم هى رؤية حقيقـــة عاشها فى الرحاب الروحانيــة الربانية على مشاهد لم يتمكـن بسر قلبه من رؤيتها الا باذن من عند الله رب العالمين ..

وهذه المعجزة رحلة ربانيـــة منحها المولى سبحانه وتعـــالى لرسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ، تاكيدا من تقـربه الى الخالق فى اسمى الـــدرجات

وهذه المعجزة بواسطة سـيدنا جبريل ، هى جزء من الـوحى الذى كان يحمله اليـــه من رب العرش ..

وما رواه المصطفى صـلى الله عليه وسلم فى هذه الرحـــلة الربانية والتى جاءت فى القرآن الكريم ـــ هو توجيه الهى، كباقى احاديث الوحى الذى كانت توحى له ..

وحكمة الاسراء والمعـراج فهى دليل واضح على مكانته العظيمة عند الخالق الجبار وهو عـلى كل شيء قدير ..

قوله تعالى : (واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين) .

بين الله تعالى لبنى اسرائيل مايجب عليهم من الايمان وما يحرم من لبس الحق بالباطل وما يوقعهم فى مقت الله وغضبه عليهم من كتمان الحق بأساليب الخديعة ثم امرهم سبحانه باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والركوع مع جماعة المسلمين . وهذا الامر خاص ببنى اسرائيل وهذه الاية الشريفة اجمال سبقه التفصيل بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل اصحابه الكرام رضوان الله عليهم وقد سبق بيان اقام الصلاة وايتاء الزكاة فى تفسير اول سورة البقرة . وهنا يظهر ان صلاة الجماعة قد تبلغ الفذ مقام الفردية لمن لايمنعه عنها مانع شرعى لقوله سبحانه **((واركعوا مع الراكعين))**.

قوله تعالى **(اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون)** شنع الله على بنى اسرائيل فى هذه الاية الشريفة ، لان الهمزة هنا للتقرير والاية للتقريع والتشنيع وامرهم كله عجب . فان يهود تهامة وجنوب الحجاز كانوا كلما راوا شدة من العرب قالوا لهم سيبعث رسول منكم يأتيكم بالحق وننصره عليكم ، وكانوا اذا جاءهم العرب يسألونهم عن امره صلى الله عليه وسلم قالوا لهم انه رسول اخر الزمان وسينصره الله على الدين كله كما هو مبين بالتوراة . فلما انتشر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدوه وخافوا على ما كان يجبى اليهم من هدايا اليهود وصدقاتهم ، فلم يسارعوا الى الايمان فشنع الله عليهم بقوله : **(اتامرون الناس)** باتباع رسولى . **(وتنسون انفسكم)** التى هى اولى بان تامروها بالايمان بى وبرسولى الذى بينت صفاته فى كتبى السابقة لديكم ، والنسيان قد يكون عن سهو وعمل بغير حق وقد يكون بطريق المجاز عن عناد وحسد يؤديان الى غمط الحق والكفر به سبحانه وهذا شأن من ختم الله على قلوبهم من اليهود وممن سبق لهم العلم مما بينه الله تعالى فى كتبه المقدسة . **(افلا تعقلون)** الاية للتعجب من اليهود الذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اعمالهم تجعل اهل العقل ينكرون عليهم ويحكمون بحرمانهم من العقول ، وذلك لان الانسان العاقل يحرص على الخير لنفسه اولا وبالذات ، فاذا زاد عنها منح الاقرب فاذا اعطى مالديه من الخير لغيره

وحرم نفسه حكم عليه بالسفه ومنع من التصرف ، ولا خير افضل واكمل من الامر بالمعروف والنهى عن المنكر . ومن امر غيره ونهاه ولم يأمر نفسه اقام الحجة على انه انحط عن الرتبة الحيوانية الى اغفل منها ولهذا يقول سبحانه : (**افلا تعقلون**).

والظاهر أن أهل الجاهلية الذين تقصر بهم هممهم عن نيل الخيرات الكونية بطرقها الشرعية المعقولة ، يجلبونها اليهم بالخديعة والختل ، ويسلبون عقول البسطاء من كل فريق ، طمعا فى نيل حطام الدنيا، ويظاهرون بانهم يعلمون الغيب والشهادة ، فيجذبون القلوب اليهم بما يلائم كل قوم ، لانهم فرحوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها ، ولم يبلغ بهم صفاء جواهر نفوسهم الى علم اليقين ، ولا هممهم الى جلب ما يلائمهم من وجوهه المشروعة، وهم كثير فى كل زمان . وكان منهم فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر احبار اليهود .. وهذه الآية اذابت قلوب أهل التقوى حتى جعلتهم يحتاطون فى تصريف نواياهم عند الدعوة أو الارشاد . وكل قائم هذا المقام يجب عليه ان يتحفظ من نسيان يوم الحساب ، وأن يتجرد من الحظ والهوى ومن كل ما يلائم نفسه الامارة بالسوء ، من حب الشهوة واللذة البدنية ، وتنفيذ الكلمة والتسيطر على العامة لنيل مشتهياته . وتلك الآية وان كانت خاصة ببنى اسرائيل الا انها تعلمنا ان التشبه بهؤلاء يوجب الحكم على المتشبه بهم: والعجب يكون اشد اذا كان هذا الامر يحصل من اهل العلم بالكتاب ، لانه يكون عنادا وكفرا بالله. قال تعالى : ((**وانتم تتلون الكتاب**))

قوله تعالى : (**واستعينوا بالصبر والصلاة**) الصبر : منع النفس محابها وكفها عن هواها، ويحمل عند أهل الشهود من العارفين وعند أهل العلم لكرامة انفسهم وتطهرها من العيوب والنقائص ، ولذلك فان الله تعالى مع الصابرين ، لانه جملهم بمعنى اسم من اسمائه. والصلاة معلومة شرعا ولغة ، وتقدم الكلام عليها والامر لدى اسرائيل . وان ظن بعض العلماء ان المخاطب بهذه الآية هم اهل الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا يكلف بالاستعانة بالصبر والصلاة الا أهل الايمان، ولكن الله تعالى كانه يقول لبنى اسرائيل بعد أن ذكرهم بالنعم التى انعمها عليهم ، وطالبهم بالايمان والقيام بفروعه ـ لا يحزنكم ما يضيع منكم من سيادة واموال تجبى اليكم وشهرة ، اذا انتم آمنتم بما تجدونه فى كتبكم ، واستعينوا على انفسكم الامارة بالسوء النازعة الى الطمع فى الحياة الدنيا وزينتها بالصوم والصلاة، اللذين تطمئن بهما القلوب ، فتشرق على الغيب المصون. وكون الآية خاصة ببنى اسرائيل لا يمنع من انها تكون ترويحا لروح المؤمن اذا نازعته نفسه الامارة بالسوء، ومالت الى مخالفة الشريعة والشهوة أو الطمع ـ والاستعانة معلومة .

وهنا يظهر أن المعين فى الحقيقة هو الله تعالى ،والوسيلة العظمى فى نيل مرضاته هو الصوم والصلاة، وذلك لا ينافى التوحيد .لان الله وضع الأسباب وجعلها أواسط بين خلقه ليشهدهم عجائب قدرته وبدائع حكمته . وكل عبد مؤمن يعتقد أن الاواسط أقامها الله أسبابا عاملة مختارة . واذا فلا يكون مخالفا للشريعة من يقول : أستعين بالعالم ، أو بالحاكم . أو بالمال ، او بالعمل الصالح ، والادعية الصالحة ، اذا كان معتقدا أن الاسباب أقامها الله ، وأن الفاعل المختار هو سبحانه، لان الله تعالى جمع الخلق والرزق والاحياء والاماتة فى عقد واحد وهو الخلاق الرزاق المحيى المميت. فلو قال العالم بالتوحيد خلقتنى أمى بمعنى ولدتنى أو رزقنى أبى بمعنى أطعمنى وكسانى. أو احيانى فلان بمعنى أجرى الله الخير على يده . أو أمات فلان فلانا بمعنى انه ضربه بالسيف . كل ذلك لا يخالف التوحيد فى شىء ، لان نسبة الاعمال الى الاسباب والاواسط القائمة مع اعتقاد أن الفاعل هو الله واسع فى الشريعة .

قال تعالى : (**واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين**) .

تقدم شرح قوله تعالى : (**واستعينوا بالصبر والصلاة**) ولكنا هنا نروح الارواح بشميم سر هذه الآية الشريفة بعد بيان الآية (بالصبر) ، الصبر هنا هو الجهاد الاكبر فى ذات الله كما قال صلى الله عليه وسلم : (**رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر جهاد النفس**) فالصبر يجمل والصلاة توصل. وما الذ قوله تعالى : (**ان الله**

تفسير سورة البقرة

مع الصابرين) الصلاة : هى الصلة بين العبد وربه ، وهى من المعرفة التى هى نور النفس المشرق فى تجويف القلب الذى يجعل العبد مسارعا الى محاب الله ومراضيه ؛ كما أن ترك الصلاة ناتج من الجهل ، لان نار النفس الامارة بالسوء تملأ تجويف القلب ظلمة ودخانا فتجعل العبد مسارعا الى مساخط الله تعالى وما يوجب مقته سبحانه . ولا ترى مصليا خاشعا فى صلاته الا بعد أن تقوى رابطة الصلة بينه وبين ربه تقويه تجعله اذا قال (الله اكبر) انمحى ما بين السماء والارض حتى لا تقع عين روحه على شىء الا ويرى وجه الله تعالى كما قال سبحانه : (فاينما تولوا فثم وجه الله) (وانها لكبيرة الا على الخاشعين) معناها والله أعلم بمراده . وانها لشاقة ثقيلة على غير الخاشع ولم يقل الا على المؤمنين لان كثيرا من المؤمنين يصلون صلاة لا ترفع ، لان لهم قلوبا لم تخشع ، والخشوع مقام من مقامات اهل اليقين فوق الايمان وخشوع الرمل هبوطه وتماسكه ، وكذلك خشوع القلب هبوطه وانكساره أمام عظمة وكبرياء الحق جل جلاله .

وفى هذه الآية الشريفة غوامض اسرار لا يتذوقها الا أهل المعرفة بالله ، لان قوله تعالى : (وانها لكبيرة الا على الخاشعين) تبين أن غير الخاشع يجاهد فى الصلوات جهادا يرفع الدرجات كما قال تعالى : ((والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)) وكما ورد فى الاثر : «الاجر على قدر المشقة » ولكن من فهم ذلك فهم خطأ ، فان المشقة قد تكون على الابدان أو على الارواح ، فالمشقة على الابدان شأن المنافقين الذين قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ، والثقل على الارواح يكون بمجاهدة الروح فى أن تتقى الله حق تقاته ، وذلك متعسر فيحصل لها من الخشية والرهبة والخشوع مالا تقوى الارواح والاشباح على حمله ، وليس هذا مرادا هنا . والمراد هنا ثقل المسارعة الى تأدية الصلاة بشروطها وسننها ومراقبتها فى اوقاتها . ولايكون كذلك الا من مسلم جاهل بنفسه وبربه ومن منافق مراء .

سيدى أحمد الدرديرى

الحمد لله الذى هيا نفوسنا وهى مطمئنة بان تعيد تسجيل تاريخ مجيد لعباد ((الله)) الصالحين ، لعل ابناءنا يعلمون بان من عمل صالحا فلنفسه ، ومن تقرب الى ((الله)) باخلاص حياه ((الله)) باحسن تحية وحبب فيه عباده . وجعل تاريخه لمدى الحياة قدوة ومثلا يضرب به الامثال .. فاللهم انفعنا بمن وهب نفسه للخير علما وعملا ..

الشيخ احمد الدرديرى المالكى ، احد الائمة من اولياء الله العارفين والعلماء العاملين ، واشتهر بالعلم والعمل والولاية والارشاد وكثرة المناقب والفضائل على تعدد انواعها .. وهوشمس العرفان وعارف الزمان المجمع عند المسلمين على اختلاف المذاهب والمشارب ، على قدره وولايته وارشاده واتساع علمه وعموم نفعه فى سائر بلاد المسلمين ..

ذكر سيدى حسن العدوى فى كتابه ((النفحات الشاذلية فى شرح البردة البوصيرية)) ان شيخه محمد السباعى كان يبشره بالفتح .. ، وتكرر منه مرارا فى ايام متعددة قوله له : وعزة ربى انك لمحبوب الدرديرى ... قال فتعلقت امالى بمحبة هاتيك الاعتاب عن استاذى الشيخ السباعى المذكور ، وهو قد اخذها عن والده واستاذه الولى الشهير الشيخ صالح السباعى ، وهو عن القطب

بقلم :
عبدالرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الدرديرى . ثم بعد انتقاله جددت العهد عن شيخى واستاذى سيد الامام العارف بالله تعالى الشيخ محمد فتح الله . وهو عن العارف الكبير والولى الشهير احمد الصاوى وهو عن القطب المتمكن سيدى الدرديرى ..

● الكلمة الطيبة ●

كان الامام الدرديرى واسع العلم وكثير المكاشفة ، محبا للعلماء والزاهدين وكانت مجالسه دائما مجالس علم وكانت صلته ((بالله)) قوية متينة ، حتى اصبح شيخا للمريدين ، وقطبا للموصلين ..

وداوم على اداء الفرائض والسنن والتهجد ، لا يقبل الحديث عن الغير بالاساليب الملتوية ، ويحب الكلمة الطيبة ويدعو للناس بالخير .. لا يهمه جمع المال ، زاهد للدنيا ..

يحكى انه كان يحب الملابس الجديدة النظيفة والعطر .. يميل الى اطعام الفقراء باطيب الماكولات ويقدم للاغنياء الطعام العادى ..

وقد وافاه الاجل المحتوم سيدى الشيخ احمد الدرديرى سنة ١٢٠١هـ فى مصر التى تربى وترعرع على ارضها وذلك فى عطفة الدرديرى وهى بقرب جامع سيدى يحيى بن عقب فى منطقة الازهر الشريف .

وقد انشاها عقب عودته من حج بيت ((الله)) الحرام سنة تسع وتسعين ومائة والف وبجواره ضريح سيدى محمد السباعى تلميذ سيدى احمد الدرديرى ومدفون مع سيدى محمد هذا والده سيدى احمد السباعى ، ويعمل بالزاوية مجلس ((قرآن كريم)) كل يوم جمعه بعد الزوال ، ومجلس ذكر ليلة السبت ، ومولده كل عام مع مولد سيدنا الامام ((الحسين)) رضى الله عنه وارضاه . وبالزاوية خزانة كتب معتبرة ..

وقبره يزاد ويتبرك به رضى الله عنه وارضاه وامدنا بمدده ونظمنا فى سلك اهل مودته بجاه سيدنا ((محمد))صلى الله عليه وعلى آله وصحبه كلما ذكر الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ..

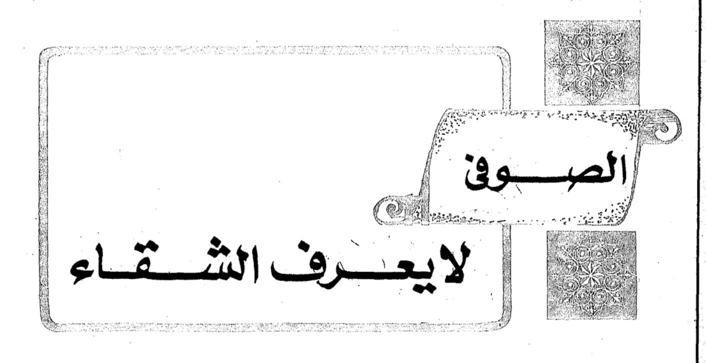

● القرآن الكريم يحدد الجوهر الحقيقى للسعادة عند الانسان

● من خصائص الصوفية الاعتماد على صلتهم الروحية بربهم

استمعت الى ندوة اذاعية ، وكان موضوع الندوة سؤالا موجها الى عدد كبير من المشاهير فى السياسة والفن والفكر وهو: ما السعادة ؟

ومع ان موضوع السعادة يبدو فى ظاهره واضحا معروفا الا ان الغريب ان الاجابات جميعا تقريبا كانت مختلفة ، والاغرب من ذلك انه لم تكن من بينها اجابة واحدة صحيحة ، وكان مصدر اختلافها ان كل شخص يجيب من خلال تصوره هو وآماله وامانيه ، فبعضهم يرى ان تحقيق المرء ما يهدف اليه وما يسعى لتحقيقه هو السعادة ، وبعضهم يرى ان حسن الصلات بالناس هو السعادة ، وبعضهم يرى اشياء من نحو ما يتمناه هو او يتخيله لنفسه .

واما ان هذه الاجابات جميعا لم تكن صحيحة ، فلان القرآن الكريم هو الذى حدد مضمون السعادة الدنيويه فى صورتها النفسية الرقيقة فى اكثر من موضع ، وكان الاختلاف الكبير بين تلك الاجابات ، وبين القرآن الكريم ، ان هذه الاجابات اعتمدت على المنظور المادى للسعادة ، بمعنى انها تصورت انه حينما تتحقق للمرء امال معينة كالمال او المنصب او النجاح فى اى صورة يتمناها فان ذلك يكفل له ان يكون سعيدا ، مع ان هذا لا يقره الواقع دائما ، فقد يتحقق للمرء ما كان يتمناه ولكنه فى احيان كثيرة يجد انه لم يجد السعادة التى كان يتخيلها ، بل فى بعض الاحيان قد يجد نقيض ذلك من المتاعب والاحساس بالشقاء ، واذن فليس كل من يتحقق له ما يريد يكون سعيدا .

ولكن القرآن الكريم يحدد الجوهر الحقيقى ، وهو الشعور النفسى ، فى مثل قوله تبارك وتعالى يخاطب رسوله الكريم « ولسوف يعطيك ربك فترضى » ففى الفترة الاولى من حياة النبى صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة فى مكة ، كان يعانى هو والمؤمنون به أشد ما يعانيه الناس من متاعب نفسية ومعيشية ، ولم يكن الحل فى ظاهره مبشرا بأمل قريب فى تغير الحال الى ما هو أحسن ، أو الى زوال هذه المتاعب ، فالله سبحانه يريد أن يشد من عزمه وعزم أصحابه بأن يكشف لهم المستقبل الحافل بتحقيق الآمال ، وآمال النبى صلوات الله عليه بطبيعة الحال محصورة فى نجاح دعوته وتحقيق مايريده لامته .

● الحب المتبادل ●

وهنا تبدو دقة تعبير القرآن الكريم فى تحديد مضمون السعادة التى يمنى بها الرسول الكريم ، فلو قيل للنبى ان الله سوف يعطيك كذا وكذا مثلا ، أو سوف يعطيك كل ما تتمناه، فان ذلك لن يحقق له السعادة الدنيوية التى يسعده بها ربه ، لان المرء كثيرا ما يتحقق له ما يتمناه ومع ذلك لا يجد فيه السعادة ، أما السعادة الحقيقية فهى فى الشعور النفسى، ولذلك كانت الدقة مركزة فى قوله تعالى : « فترضى » فان المعنى حينئذ انه ليس المهم نوع ما سوف يعطيك الله اياه ، او ليس المهم فى حجم ما سوف يعطيك الله اياه ، وانما المهم أن الله سوف يعطيك حتى تشعر بانك راض عما أعطاك ، وان نفسك قد طابت به ، وانشرحت له ، فهذا الشعور هو جوهر السعادة ، فلا قيمة لكل ما يحصل عليه الانسان من حيث السعادة ما لم يشعر بالرضا عنه ، وكثير من الناس قد يجمع مثلا من المال أكثر مما كان يتمنى ومع ذلك لا يشعر بالرضا أو القناعة ، بل قد يزدادنهما وشعورا بعدم الرضا عما جمع، فيتحول الى شعور الشقاء لان عدم الرضا هو جوهر الشقاء ، وكلما اشتد هذا الشعور عند امرىء كان نصيبه من الشقاء الدنيوى أكبر .

ومن هنا نفهم وصف الله تبارك وتعالى لعباده المؤمنين بانهم راضون عن الله فى قوله تعالى: « رضى الله عنهم ورضوا عنه » فهم راضون عن ربهم لان

د. عبد الحليم حفنى
عميد كلية البنات الإسلامية الأسبق

حسن صلتهم بالله تجعل فى نفوسهم ثقة واطمئنانا الى الله سبحانه ، وحبا له ، والحب من طبيعته أن يكون متبادلا ،وكذلك الثقة والاطمئنان ، والمحب لا يريد لحبيبه الا الخير ، وما دام الله محبا لهم فلن يأتيهم من قبله الا الخير ، سواء أكان فى ظاهره خيرا أم شرا ، لان الذى يعلم حقائق الاشياء وخباياها هو الله وحده، والمؤمن هو الذى تمتلىء نفسه بهذا ويطمئن اليه ، ولكن الله سبحانه لا يكتفى بأن يفهم المؤمنين عنه هذا ، أو لا يكلهم الى افهامهم، وانما يوضح لهم صراحة بعض حكمته وعلمه فى مثل قوله « وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون » ..

● الرضا عين السعادة ●

والصوفى من خصائصه الاعتماد على صلته الروحية بربه ، هذه الصلة التى تجعله كامل الثقة فى ربه ، عميق الاطمئنان الى ان كل ما يأتيه من جانب ربه فهو خير له ، ولابد ان يكون خيرا مهما كان ظاهره، فان كان يسرا ورخاء فهو نعمة من ربه ، وان كان شدة ومصابا فهو ابتلاء واختبار ينتظر من وراء نجاحه فيه ارتفاعا فى درجته عند الله كما ترتفع منازل الناجحين فى اى امتحان بين الناس ، وارتفاع المنزلة عند الله هدف للصوفى اسمى من كل النعم المادية التى يتطلع اليها الناس عادة .

ولذلك لا نعجب اذا رأينا الصوفى سعيدا وهو فى شدة البلاء وقسوته ، لانه لا ينظر الى قسوة ما هو فيه او ما يصيبه من الم ، وانما ينظر الى النتيجة ، وهى ارتفاع منزلته عند الله حين يجتاز هذا الامتحان بنجاح ، بل لا نعجب اذا رأينا الصوفى العميق الصوفية يكون اروح نفسا فى البلاء منه فى النعمة ، بمعنى أن يكون شعوره بالراحة النفسية او السعادة فى حال الابتلاء أكبر من شعوره به فى حال النعمة، لان المهم عنده هو النتيجة عند الله ، ونتيجة الابتلاء عند اجتيازه بالنجاح وهو الصبر اعظم من نتيجة النعمة ولو مع الشكر عليها .

واذن فالصوفى لا يشعر قط بالشقاء ، وان كان فى نعمة فهو راض وشاكر ، وان كان فى بلاء فهو راض وصابر ، والرضا هو عين السعادة .

مقامات السلوك عند الصوفية

"الاستغفار والتوبة"

بقلم المستشار الدكتور
منيب ربيع

ان التصوف هو صاحب الاثر السامى فى جماهير المسلمين، وهو الذى يعطيهم باخلاقياته واداب سلوكه، دفعة المحبين وورع العاشقين، ليس فقط بل هو صاحب مدرسة التوجيه الروحى الى المملكة الربانية وتوجيه النفوس وارشادها الى حقيقة الطريق السوى .

وابناء التصوف هم المستغفرون التائبون المنيبون الى ربهم بالتوبة والمزكين نفوسهم بالرحمة والمطهرين لقلوبهم وابنائهم فى الطريق بالارشاد المقرون بوحى التوجيه الذى ينير قلوبهم ويحيى ارواحهم .

ويحضرنى هنا ما جاء على لسان الفقيه محمد الغفى فى ان التصوف حياة وسلوك ((وهو من التوفيقات الربانية والروحية الهادية الى الصراط المستقيم . الداعية الى الله تعالى والسير اليه والنهوض بالنفس الى تربيتها وتهذيبها))

● اول مدارج السالكين ●

واذا أشرت الى سبق الاستغفار على التوبة فمرد ذلك الى ان المرء المستغفر لربه هو الراجع الخاضع الى طاعته بالتوبة فالاستغفار عن الذنوب هو طريق التوبة النصوح . خاصة وانى ارى ان اول مدراج السالكين فى العهد والمتمسكين بالذكر هو التوبة . ولها اصول ومقامات وكل امل الانسان ان يتحول الصوفى الرشيد من الحال الى المقام خضوعا لقوله تعالى :

((استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا))

وكذا قوله صلى الله عليه وسلم ((انه ليغان على قلبى ، وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة)) .. والمراد هنا هو الغين بالخير لا بالشر ومع ذلك كان عليه السلام من المستغفرين الدائمين لجلال الله وعزته . وكيف لا وقد علمنا ان الاستغفار هو مهد التوبة وموئلها رأساس قبولها واستقرارها .

● فضل التوبة ●

وفضل التوبة ومكانتها يشير اليها الحق تعالى فى قوله : ((يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار)).

ويقول عليه السلام : ((الله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه ..)) الحديث .

● قبول التوبة ●

والتوبة مقبولة فى كل وقت، الا اذا جاءت الغرغرة وعلامات الموت. وهى مقبولة من العبد وان اسرف اذا تحققت شروطها

● الاستغفار هو مهد التوبة وقبولها واساس قبولها واستقرارها
● المريد النادم هو الدارج الحقيقى فى مسالك الصالحين

الصحيحة ولم تكن توبة قولية لم يوافقها عمل وعزم على البعد عن المعاصى والمحارم والمآثم . وعندئذ يحق قوله تعالى فى العبد التائب « ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ... » فالتوبة اذاً هى الرجوع عن الباطل الى الحق أى الرجوع عما كان مذموما فى الشارع ومكروها الى ما هو منه محمود ومحبوب . واصلها الندم على ما فات من الحرام والاثم وما نهى عنه الشارع والعودة حقا قولا وعملا الى الحق والحلال والثبات عليه .

● اركانها ●

وللتوبة اركان ثلاثة لا تصح بدونها كما اجمع عليه اهل السنة .

اولا ان التوبة ندم على ماعمل من الاثم : ٢ ـ ترك الذلة والاقلاع عن الذنوب والحزم فى الحال ٣ ـ عزم صادق واكيد على عدم العودة الى مثل ما ارتكب من المعاصى وتحمل من الاثام .

فالمريد النادم التائب هو الدارج الحقيقى لمسالك الصالحين . ذلك ان أول مدارج السالكين وأول مقام الطالبين هو الندم والتوبة

● التصوف هو صاحب الأثر السامى فى جماهير المسلمين
● الاستغفار عن الذنوب هو الطريق الأول للتوبة

وفى مضمون التوبة نقرأ فى الرسالة القشيرية تبيانا لمقامها وايضاحا لحال السالكين فى المتصوفين . أن للتوبة أسبابا وترتيبا واقساما .

فأول ذلك انتباه القلب عن رقدة الغفلة . ورؤية العبد ماهو عليه من سوء الحالة . ويصل الى هذه المنزلة بالتوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه وتعالى فيسمع قلبه . وكما جاء فى الخبر « ان واعظ الله » فى قلب كل مسلم . »

● فيوض السعادة ●

ومن خلال انتباه القلب تحدث ارادة التوبة والاقلاع عن المحارم والمعاصى . والبعد عن قبيح الاعمال . وينعم المرء عندئذ بفيض من انعامات الحق عليه بتحصيل العزيمة والاخذ فى السعى الى

الصالح فى العمل . ولا ادل على ذلك من قول المصطفى صلى الله عليه وسلم « ان فى البدن لمضغة اذا صلحت صلح جميع البدن ، واذا فسدت فسد جميع البدن ـ الا وهو القلب » .

ويؤدى هذا الصلاح الى تحقيق الامل فى الله والرجاء فى التوبة والتى تقوم بصلاح القلب على حسم العزيمة على الوقوف عن الحرام وكبح جماح النفس عن متابعة الشهوات . فيفارق الذلة فى الحال ويعقد العزيمة على هجر الحرام الى الحلال دون ردة او عودة .

وحتى اذا مانازعته نفسه بالشر فر منها هاربا الى ربه . راجيا رحماه وعطفه ومستمدمن فيوض ربوبيته السعادة .. والحياة .. واضحى عندئذ من عباد الله المختصين برحمته والذين قال فيهم « قل لعبادى الذين اسرفوا على انفسهم . لا تقنطوا من رحمة الله . ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . »

هذا ما يراه الصوفيون العابدون التائبون الى ربهم فهل بدانا التوبة الان ؟ .. قبل ان يقطع فيها الرجاء . اذ آن لكل اجل كتاب : ان بالله التوفيق .

في رحاب الإيمان

مع :

الشيخ حامد فضل

شيخ الطريقة البيومية الأحمدية

تواصل مجلة التصوف الاسلامى تقديم السادة مشايخ الطرق الصوفية الاجلاء على صفحاتها حتى يتعرف القراء على الدور العظيم والنشاط البارز للطرق الصوفية فى تحقيق المهمة المقدسة لكل مسلم فى نشر تعاليم الدين الاسلامى الصحيح ونشر الحب والسماحة والاخوة بين جميع المسلمين .

واللقاء اليوم مع فضيلة الشيخ حامد فضل شيخ الطريقة البيومية الاحمدية وهى تعتبر من اكبر الطرق الصوفية انتشارا فى مصر وخارجها .

● نرجو أن تلقى الضوء على مؤسس الطريقة البيومية ؟

ـ ولد الشيخ على نور الدين البيومى رضى الله عنه ببلدة البيوم دقهلية من ابوين شريفين عام ١١٠٨ هجرية . حيث ينتهى نسبه الشريف الى الامام

حوار أجراه :
محمد وهدان

الشيخ حامد فضل شيخ الطريقة البيومية

الحسن بن الامام على كرم الله وجهه .. حفظ القرآن الكريم فى صغره وتعلم الفقه على المذاهب الاربعة وسمع الحديث على شيخه عمر بن عبد السلام التطوانى المغربى .. ثم أخذ طريق الاحمدية واصبح له اتباع كثيرون فى كل مكان بسبب تمسكه الشديد بكتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . ومن أقواله المشهورة : « حرام على قلب عرف الله أن يسكن الى غيره » وقوله : « الوصول الى الله يكون بدوام الذكر وصحبه أهله » . ومن كراماته أنه كان يتوب العصاة من قطاع الطرق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له ومنهم من يرتقى الى درجة أعلى ويصبح من السالكين .

● ما هى الاحزاب والاوراد المتعلقة بالطريقة ؟

ـ جمع شيخنا الكبير رضى الله عنه كل آيات التوحيد المتواجدة بالقرآن الكريم وجعلها حزبا ووردا لقراءاته محملا لقوله صلى الله عليه وسلم « أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله » .

● وماذا عن النواب وخلفاء الخلفاء ؟

● شعارنا قائم على القيام بالدعوة الإسلامية فى كل مكان
● هناك مسابقات دينية وجوائز مجزية لمن يحفظ القرآن الكريم

الحمد لله ، وصل تعداد النواب الى ما يقرب من مائتين وخمسين وهذا عدد كبير نعتز به . وكذلك السادة خلفاء الخلفاء لا يقل عددهم عن مائة وخمسون تقريبا والسادة الخلفاء لا يقلون عن الاربعة آلاف تقريبا بالنسبة للاقدمية والمريدين هم اناس تابعون لجمعهم فى اماكنهم وهم منتشرون فى معظم بلاد جمهورية مصر العربية والقليل فى بعض مناطق السودان .

● نريد أن تلقى الضوء على الجانب الروحى لنشاط الطريقة؟

ـ الجانب الروحى قائم على التمسك بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو مبدأنا دائما أما شعارنا فهو قائم على القيام بالدعوة الاسلامية وذلك لمعرفتنا بان هذا هو الحق وأن هذا هو ما يأمر به ديننا الحنيف . علاوة على التوجيهات الدائمة الى جميع رجال الطريقة للعمل نحو هذا الهدف الاسمى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

ـ الاحتفال بالمولد النبوى الشريف صلى الله عليه وسلم والاحتفال بأول العام الهجرى والاحتفال بمولد سيدى ابى عبد الله الحسين رضى الله عنه والاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها والاحتفال بمولد سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وللاحتفال بمولد سيدى على نور الدين البيومى رضى الله عنه . ونقوم بالمشاركة مع بقية اخواننا السادة الافاضل الزملاء حضرات مشايخ الطرق الصوفية فى المناسبات الدينية .

وقد قمنا بطبع كتاب عن الفقيه الاسلامى على مذهب الامام الشافعى والامام مالك رضى الله عنهما ليستفيد بهما الجميع من ابناء الطريقة وغيرهم وهناك مجموعة من الكتب الدينية والصوفية نقوم باعدادها الان تمهيدا للقيام بطبعها ونشرها .

اما النشاط الاجتماعى للطريقة فيمتد فى اكثر من اتجاه .. فكل عنايتنا الآن تنصب على المجموعات التى تنشأها الطريقة لحفظ القرآن الكريم وقد خصصنا كثيرا من المكافآت لهذا الغرض تشجيعا للجميع على

● الطريقة البيومية تقوم بطبع وتوزيع الكتب الدينية على أبناء الطريقة
● يجب الحفاظ على جوهر الموالد وتنقيته من كل انحراف

حفظ كتاب الله . ولنا نشاط فعال فى رعاية الفقراء والمرضى من ابناء الطريق خصوصا فى أيام الموالد .

واختتم السيد / حامد فضل حديثه بقوله : أن الطريقة البيومية تلتزم دائما بمحاربة الخرافات التى انتشرت اخيرا فى الموالد بل تطالب بوجوب محاربتها بكل اشكالها . ونقترح عمل نشرة الى السادة المشرفين على الاضرحة انه فى حالة القيام بعمل المولد فالقائمين عليه مسئولون مسئولية كاملة للحفاظ على شكل المولد من خلال الشرع والسنة المحمدية الغراء. وفى حالة عدم المحافظة على ذلك يؤجل التصريح للمولد . وحتى يتعهد المسئول بضرورة الحفاظ على الاوضاع الصحيحة أن يقدم تقريرا عن حالة المولد فى جميع البلاد من السادة وكلاء المشيخة العامة الى جانب لجنة من رجال الطرق الصوفية جميعا ليكونوا بمثابة شهادة كاملة تكون مقبولة من الجميع .

وهذا الاقتراح يستثنى منه بالطبع الموالد التى تقام للسادة مشايخ الطرق الصوفية لانها تقام تحت رعاية المشيخة العامة للطرق الصوفية اما عن نشاط الطريقة فى الموالد فهو اقامة حلقات الذكر وفيها يقرأ القرآن الكريم وتقام الندوات والاذكار وعمل موائد طعام للفقراء واعتقد أن اغلب الطرق الصوفية تحرص على ذلك .

افتتاح : مؤسسة المتعب

سيد اسماعيل ابو عادل

للأثاثات المعدنية والألومنيوم والدعاية والإعلان

المعرض والمصنع ١٦ أ شارع السيده نفيسه تليفون ٩٢٤٨٩٨
الإدارة : ١٠ ميدان النافورة بالمقطم تليفون ٩٣٥٢٢٤

تم بحمد الله تعالى وتوفيقه افتتاح مؤسسة المتعب للاثاثات المعدنية واعمال الالومنيوم والدعاية والاعلان .

وقد قامت بقص شريط الافتتاح الحاجة الاستاذة / فايدة كامل عضو مجلس الشعب عن دائرة الخليفة والحاج سيد اسماعيل ابو عادل رئيس مجلس ادارة المؤسسة وقد شارك فى حفل الافتتاح لفيف كبير من كبار رجال الاعمال والصناعة وكبار رجال الدولة ونجوم الكرة فى مصر .

وعلى راسهم الاستاذ عطية ابو سريع عضو مجلس الشعب والمهندس اسماعيل توفيق رئيس مجلس حى جنوب القاهرة والمهندس محيى الاسكندرانى رئيس المجلس المحلى . ونجوم الكرة المصرية وعلى راسهم الكابتن حسن شحاتة والكابتن فاروق جعفر ومحمد صلاح وعادل المامور وابراهيم يوسف وعفت متولى من لاعبى نادى الزمالك والكابتن حسن حمدى من النادى الاهلى . ومن رجال الشرطة المقدم احمد عبد الحكيم عيد نائب مامور قسم الخليفة والملازم اول محمود حزين .

فى بداية الاحتفال تفضلت الاستاذة فايدة كامل والقت كلمة طيبة اشادت فيها بدور مؤسسة المتعب فى تنمية وبناء منطقة واهالى الخليفة

واشادت بدور رجل الصناعة الحاج سيد اسماعيل فى مساعدة ومساندة اهالى الخليفة .

ومؤسسة المتعب تقوم بعمل الابواب والشبابيك وواجهات الالومينيوم ودرابزينات ومكاتب وكراسى واطقم فوتيه

كما يتولى قسم الدعاية بالمؤسسة باعلانات الصحف والسينما والاعلانات المضيئة واعلانات الطرق .

ويقوم بتخطيط وتنفيذ الحملات الاعلانية بالتعاون مع مجموعة من كبار الدارسين المتخصصين فى فن الاعلان .

والحاج سيد اسماعيل رجل صناعة من الطراز الاول وله بصماته على الصناعة المصرية والصناعة العربية عامة وبصفة خاصة فى الاراضى المقدسة التى مازال الجميع فيها يذكرون هذا الاسم بكل فخر وتقدير .

ومؤسسة المتعب لها شقيق اكبر هو سوق المقطم الدولية بميدان النافورة بمدينة المقطم الذى يقدم اجود الاصناف باقل الاسعار من الاجهزة الكهربائية والادوات المنزلية ولعب الاطفال والهدايا والدواجن واللحوم والكبد والشاورمة والهمبرجر والسندوتشات والخضراوات والبقالة .

ويوجه الحاج سيد اسماعيل ابو عادل شكره الى المهندس فرحات العيسوى صاحب شركة سيناء للتجارة والتوكيلات والعقيد نور حسين قطر والمقاول الحاج رضوان سيد حسن والمقاول السيد على السيد حسن والحاج طلعت صاحب شركة الاستيراد والتصدير والحاج محمد عزقلانى الجوهرجي والحاج رمضان درويش والحاج نور الدين حسنين وعماد الدين الجوهرجى وجميع العاملين بالبنك الاهلى المصرى ومن المملكة العربية السعودية المهندس عادل سيد اسماعيل صاحب مؤسسة ميدان البيعة وشركاه الاستاذ عبد الجواد الدويك مدير شركة هزاع اخوان واولاد الشيخ محمد بلادن وصاحب الشركة المصرية للمثلجات « هاواى» وعائلة ابو الفتوح بمصر والسعودية ويخص المهندس حسن محمد ابو الفتوح رئيس مجلس ادارة الشركة السعودية للمشروعات الكبرى بالسعودية ومدحت ابو الفتوح بالسعودية . والمهندس حسام ابو الفتوح وممدوح ابو الفتوح بالقاهرة والمهندس شريف البدراوى والدكتور سيد عادل سيد اسماعيل والنقيب ايمن عادل سيد اسماعيل والعميد ايهاب عادل سيد اسماعيل والحاج على مصطفى هيكل والمهندس صابر المتبوط والسيد صابر السيد عبد اللطيف والسيد بدر جابر واخيه فتحى درويش والنقيب طه محمد سعيد خضر بالسعودية والحاج رمضان ربيعة بالرياض والشيخ عبد الله الشيخ والسيد يعقوب العشرى واخوانه بجدة والشيخ احمد الكردى والسيد وليد وجميع العاملين بشركة القاهرة للالومنيوم وكل من حضر واناب بالبرق والتلغراف .

أضــواء عـلـى
تجـربـة رائـدة

لمستثمر عربي في مصر

الاقتصادى الكبير علي عبد الله الجمال

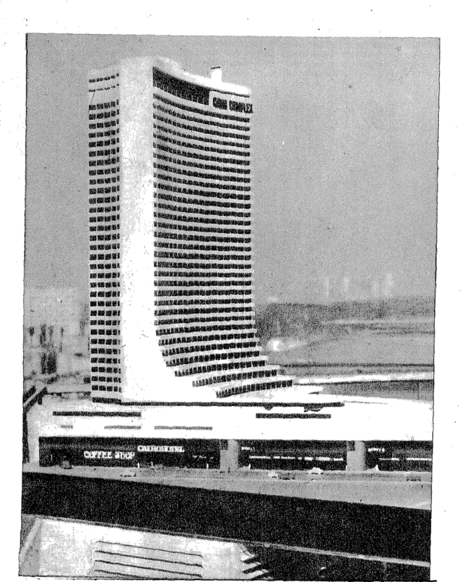

اكبر مجمع سياحى وفندقى بالقاهرة يطل على ميدان التحرير

ربنــا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

ـ هذه قصة رجل من رجال الاعمال العرب : ٠٠ تعتبر نموذجا فريدآ فى عالم المال والتجارة والاقتصاد حفر باظافره طريقه وسط الاشواك والصعاب واعطى من عرقه وفكره الكثير

انها قصه مليئة بالكفاح والنضــال ٠ نقدمها الى الشباب العربى فى كل مكان لتكون هديا له وهو يشق طريقه نحــو المستقبل لتحقيق غد افضل ٠٠ وبعيدا عن الدائرة الوظيفية التقليدية ٠٠ وفى دنيا الله الواسعة هنا وهناك متسع للمجميـم حيث المشروعات الهائلة والموارد الطبيعية غير المستغلة او المستخدمة فى انتظارافكار وسواعد شابة تحقيقا لقول الله تعالى « هو الذى جعل لكم الارض ذلولا فامشــوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » ٠

ـ آنها قصة العربى المسلم على عبدالله الجمال الذى بدا مسيرة حياته العملية فى مسقط راسه لبنان ٠٠ لكن طموحاته كانت بغير حدود ٠٠ وهاجر الى عديد من بلاد القارة الافريقية ٠٠ وبالصبر والجــلد والمثابرة نجح فى آن يحقق ذاته وآن تنجح مشروعاته الاقتصادية وان تنعكس عوائدها خيرا ونماء على شعوب هذه البلاد ٠٠ تحقق كسبا ماليا كبيرا وثقة فى دوائر المال والاعمال والبنوك العالمية ٠

ولقد استطاع علي الجمال ان يحقق كل هذا النجــاح فى نيجيريا وقت ان كانت مستعمرة بريطانية يصعب على الاجنبى فيها ان يشق طريقه وسط المنافسة الشديدة امام تلك الشركات الاجنبيــة والبريطانية بصفة خاصة ٠

ومع هذا النجاح الهائل لم يبخل على الجمال على وطنه بما اوتى من مال وخبرة فاقام العديد من المشاريع الاقتصــادية الناجحة فى لبنان ، واتاح العديد من فرص العمل والرزق لعشرات المئات ثم جاء الى مصر «اليولى دينهلها ولشعبها»٠٠ ويجدد عطاءه على ارضها فى جولة جديدة من جولات حياته العملية ٠

ـ والســؤال الذى طرحناه الآن على

أضواء على تجربة رائدة

● مشاركة فعالة بين رجل الاقتصاد على الجمال.. ومشروعات متنوعة فى المجالات الاقتصادية والسياحية وأعمال البنوك

● أول قرية سياحية متكاملة تطل على أهرامات مصر الخالدة تجمع بين جمال الطبيعة الخلاب ووسائل الترفيه والرياضة ونوادى الصحة والعلاج

الجمال : لماذا كانت مصر هدفا لنشاطه الاقتصادى اخيرا ؟

ورد قائلا : آن مصر كانت دائما وستظل ابدا فى قلب كل عربى ومسلم .. فهى منارة الاسلام وقلب الامة العربية ، مصر.. هى اشعاع الحضارة الباهر الذى سطع بالمعرفة والخير والتقدم على كل ربوع وشعوب العالم العربى والاسلامى، مصر الزعامة والريادة .. وهى الازهر الشريف اكبر مؤسسة اسلامية فى العالم وهى النيل والثقافة والجهاد .. فهل بعد ذلك يحتاج العربى والمسلم اسبابا ومبررات ليسال نفسه لماذا جاء الى مصر .. ولماذا يتمنى لها الخير والرفعة والازدهار .. فما بالك اذا كان الانسان قادرا على ان يسهم فى صنع هذا الخير والرفعة والازدهار لشعبها الباسل العظيم الذى صنع كل هذا لابناء وشعوب ودول الامة العربية والاسلامية .

– وماذا عن توقيت ممارسة نشاطاتك الاقتصادية كرجل أعمال فى مصر ؟

واجاب على الجمال قائلا :

– هذا التوقيت يرجع الى عاملين .. الاول عامل ذاتى يتعلق بالقدرة العملية والمالية على ممارسة نشاط استثمارى فعال فى جمهورية مصر العربية ، ولم يتوافر ذلك الا مؤخرا وبعد مسيرة وخبرة ومحصلة سنوات طويلة فى الانشطة الاقتصادية المختلفة التى مارستها فى ربوع العالم .

والعامل الثانى موضوعى . ويتعلق بالمناخ الجديد الذى اتاحته سياسة الانفتاح الاقتصادى فى مصر لجذب رؤوس الاموال العربية والاجنبية والمساهمة فى خطط التنمية الاقتصادية .

ثم اليس من شروط الاسلام ان يعمل المسلم قدر طاقته لتحقيق اكبر قدر من الخير والفائدة لغيره من الاخوة المسلمين .

اذا ما قصدته من الاسهام فى اقامة مشروعات متنوعة هنا فى مصر . انما كان يستهدف بجانب تحقيق النجاح الاقتصادى .. اتاحة الفرصة لاكبر عدد ممكن من الايدى العاملة المدربة والمثقفة فى مصر فى المشاركة فى المشروعات التى تعود بالنفع على البلاد واعتقد ان هذا هو جوهر الاسلام

– ولعل فى هذا التحقيق الاعلامى مايلقى الضوء كاملا على مدى ماقطعه على الجمال من رحلة طويلة اتسمت بالعزيمة والقدرة على التغلب على الصعاب وايضا على مدى نجاح تجربته فى مصر .

بداية النجاح

الاقتصادى الكبير على عبد الله الجمال نشا فى الجزء الجنوبى من لبنان الذى اشتهر سكانه منذ القدم بالهجرة الى الخارج سعيا وراء الطموح والنجاح .

ولقد حقق معظم الذين هاجروا من لبنان نجاحا كبيرا فى الخارج فى الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا لكن والد الاقتصادى الكبير لم يهاجر الى هذه البلاد وانما اختار ان يهاجر الى افريقيا وهى مغامرة محسوبة حيث ظل بها حوالى ثمانية عشر عاما . عاد بعدها الى لبنان عام ١٩٤٧ ليواجه رغبة ابنه فى الهجرة الى امريكا . لكن الاب خاف ان يرحل الابن دون ان يتم دراسته العليا بالكلية الاهلية فى عالية . فشجع ابنه على ان يتم دراسته اولا على ان يساعده بعد ذلك فى حياته العملية

تحقيق الذات

نفذ الاب وعده بعد ان حصل على الجمال على الشهادة العليا .

فقدم لابنه الفا من الجنيهات دخل بها كشريك مع احد اقربائه فى تجارة النسيج بنجيريا عام ١٩٤٨ وفى ثمانية شهور فقط حقق ربحا عظيما مما دعاه الى ان يسدد بعد ذلك وما ان مر عام آخر حتى حقق لوالده ماعليه من مال ثم يستقل بنفسه من الربح ستة الاف من الجنيهات دفعته الى الاستقلال بحرية أكد معها تحقق ذاته .

اسطول من عربات النقل

كان من المتوقع ان يستمر على الجمال فى استثمار امواله فى صناعة النسيج ولكن حدث تحول كبر فى سياسة هذا الاقتصادى الكبير عقب ان انشا شركة للنقل عام ١٩٥١ وخلال اربع سنوات فقط كان يمتلك اسطولا كبيرا من عربات النقل تجوب طرق نيجريا طولا وعرضا قوامه مائه عربة نقل .

هذا النجاح الكبير لم يات من فراغ فقد كان على الجمال يعمل اكثر من عشرين ساعة فى اليوم الوحد صامدا امام التحدى العظيم الذى يواجهه هذا الشاب منتصرا على كل العراقيل التى كانت توضع فى طريقه وعلى الذين ملئت قلوبهم بالحقد والحسد والغيره وهذه هى ضريبة النجاح .

شركة جمال الهندسية

بعد النجاح العظيم الذى حققه على عبد الله الجمال فى اكثر من مجال ومشروع مختلف مدن نيجيريا اتجه هذه المرة الى عمل من نوع جديد فقد اسس شركة جمال الهندسية عام ١٩٦١ وهى شركة للمقاولات والاعمال الهندسية والمدنية وهى نفس الشركة التى شيدت فى الفترة من ٦٢ – و ٦٤ مجموعه فيلات « ١٤ فيلا » فى منطقة ايجورا وسميت عمارات الجمال عبر البحيرة .

وكان من نتيجة نجاحه الجديد فى هذا المجال ابرام العديد من التعاقدات فى مجال التشييد والبناء وفى سنوات قليلة اصبح على عبدالله الجمال من ابرز رجال المقاولات فى نيجيريا باسرها .

هذا النجاح المشرف لذلك الشاب العربى جاء نتيجة اخلاصه وتفانيه وحرصه على عمله وفهمه الصحيح والتزامه بمايتعاقد عليه مما اكسبه شهرة واسعة ملات الافاق وثقة اهل نيجيريا جميعا .

الحرب الاهلية تندلع فى نيجيريا

اندلعت الحرب الاهلية فى نيجيريا فى اواسط الستينات وفى عام ١٩٦٧ صدرت مجموعة من القوانين تحد من حرية حركة راس المال ومنها وجود رقابة على النقد .

وكان من نتيجة هذا الاتجاه ان نقل على عبد الله الجمال جزءا من نشاطه الاقتصادى الى الخارج مع اتمام جميع ارتباطاته مع الحكومة النيجيرية مثل انشاء الطرق والكبارى والمخازن والمستودعات والثكنات الخاصة بالقوات المسلحة والبوليس .

كما نقل نشاطه فى نيجيريا الى منطقة وسط غرب نيجريا وانشا هناك شركتين بمساهمة حكومة المنطقة عام ١٩٦٨ هما شركة بندل للانشاءات وشركة بندل للمنشات المعدنية

بنك جمال ترست

فى اوائل السبعينات اتجه على عبدالله الجمال الى استثمار امواله فى الخارج خاصة فى البنوك ثم انتخابه عضوا بمجلس ادارة البنك الباكستانى فى لبنان .

ومن خلال منصبه الجديد احب العمل فى البنوك وتفهم دقائق عمله فقام ببيع ممتلكاته فى المقاطعات النيجيرية المختلفة وابقى فقط على شركتى بندل واشترى بنك التوظيف المالى من الحكومة البلغارية بمعاونة مجموعة

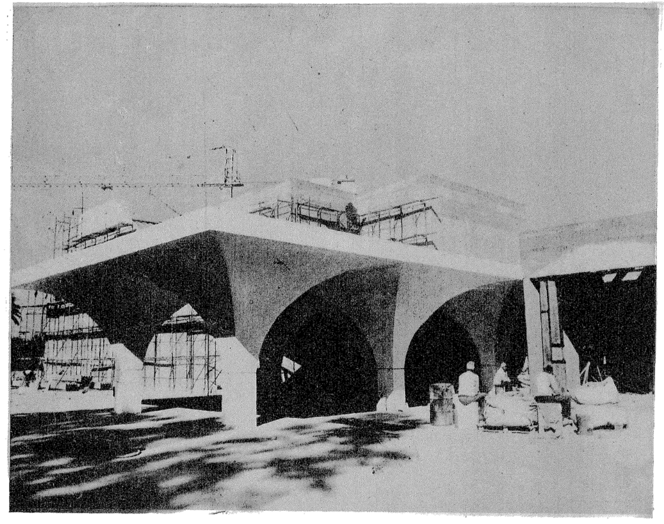

المدخل الرئيسى لمبنى الادارة بالقـــرية السياحية

من زملائه عام ١٩٧١ وسميت المؤسسة باسم بنك الجمال للتوظيف المالى ثم بعد ذلك تغير باسم جمال ترست بنك حيث يمتلك على عبد الله الجمال معظم اسهمه والذى يصل راس ماله الان الى ٤٠ مليون ليره مدفوعة بالكامل وله عشرات الفروع فى جميع انحاء لبنان الى جانب فرع كبير فى لندن .

جمال ترست فى مصر

وتندلع الحرب الاهلية فى لبنان عام ١٩٧٥ وهو نفس العام الذى يقع فيه انقلاب فى نيجيريا فيقرر على عبد الله الجمال تصفية شركتيه هناك ويسدد عنهما الضرائب المستحقة ثم تضاف اليه عن طريق التحويل الرسمى للعملة ٣٠ مليون دولار ثم يأتى الى القاهرة بعد ان لمس جدية الحكومة المصرية فى فتح الباب امام الاستثمارات العربية والاجنبية .

هوليداى ان دريمز

كانت الخطوة الاولى له فى مصر هى دراسة المشروعات السياحية الجاهزة للتنفيذ لاحياء منطقة الساحل الشمالى حيث اسفرت هذه الدراسات على توقيع اتفاق فى هذا الشان مع الشركة المصرية العامة للفنادق والسياحة «ايجوث » عام ١٩٧٥ لانشاء شركة براس مال قدره ١٥ مليون دولار كمرحلة اولى تخصص لاقامة سلسلة من المشروعـــات السياحية بالقرب من منطقة سيدى عبد الرحمن

وبعد فترة وجيزة من التعامل النـاجح بين الجانبين انبثق عن هذا الاتفاق فكرة انشاء شركة هوليداى دريمز لتنمية الساحل الشمالى بمنطقة سيدى عبد الرحمن .

ويمثـــل الجانب الاجنبى فى المشروع شركة التمويل والاستثمارات بلوكسمبورج « التى يمتلكها على عبد الله الجمال ويمثل الجانب المصرى الشركة المصرية العـامة للفنادق والسياحة «ايجوث» مناصفة بينهما براسمال قدره ..ر٥٠٧٧٥ره

حيث صدر قرار بانشاء الشركة من وزير الاقتصاد والتعاون الاقتصادى برقم ٢٠٥ لعام ١٩٧٦ لمدة ٧٥ عاما .

ـ تاسست شركة القاهرة للفنـــادق والاستثمارات بموجب قرار وزير الاقتصاد والتعاون الاقتصادى رقم ٢٨٣ لسنة ١٩٧٧ براس مال ٤ ملايين جنيه سوف تتم زيادته قريبا الى ١٤ مليون جنيه فى الفترة القادمة

ـ وتهدف فكرة انشـــاء هذه الشركة الجديدة الى تنفيذ مشروع المجمع السياحى الذى طال انتظاره منذ مايقرب من ربع قرن فى اعقاب هدم قصر المرحومة هدى شعراوي

ـ وكانت تملك الارض المزمع اقـامة الفندق عليها الشركة المصرية للســياحة والفنادق " ايجوث» وتقع فى المثلث الذى يطل على ميدان التحرير وعلى شارع قصر النيل شمالا وشارع شمبليون يمينا على مساحة ٥٨٦٧ مترامربعا .. ثم انتقلت ملكية الارض بعد ذلك الى شركة القاهرة للفنادق والاستثمارات .

ـ وهذا المجمع الذى شرع فى تنفيذه الان وضعت له الدراسات والتصميمات ليكون تحفة رائعة فى العمارة والاخذ باحـــدث الصيحات العالمية فى فن الفندقة من حيث

واجهه لاحدى تجمعات الشاليهات بالقرية السياحية تحيطها الحدائق والنخيل

الشكل والمضمون والاعداد والتجهيز والامكانات العملية والسياحية والحضارية

ـ الفندق من الدرجة الاولى الممتازة خمس نجوم مسطح المباني ١٠٠ر٠٠٠ متر ويشمل العناصر الآتية :

ـ بدرومات من ثلاثة طوابق تحت سطح الأرض على ثلاثة مناسيب متباينة سوف تخصص لحل مشكلة الزحام في وسط المدينة بحيث تتسع لاكثر من ٥٠٠ سيارة لخدمة نزلاء الفندق وعملاء المركز التجارى ومبنى المكاتب المخصصة لرجال الاعمال .

الادوار الارضية السفلية ويشغلها بنسبة النصف تقريبا من مسطحها المركز التجارى الضخم ويضم اجنحة خاصة بالبنوك ومحلات ومعارض يجرى تقسيمها حسب ظروف العرض والطلب .. والنصف الاخر لمداخل الفندق وخدماته ..

ـ النصف الاخر من الادوار السفلية خصصت لمداخل الفندق وخدماته الاربعة الموزعة بين الادارة الاستقبال ـ المطعم والكافتيريا وقاعات وخلافه .. حيث خصص لها عدة مداخل بالاضافة الي المداخل التى

● «هوليداى درمز» خطوة عملاقة لبحث النشاط على الساحل الشمالى يقوم بتنفيذها الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق «إيجوث» وشركة التمويل والاستثمار

تصل الى منطقة المكاتب الخاصة برجال الاعمال .

ـ المناطق العامة وخدمات الفندق الترفيهية من حمامات سياحية وقاعات الحفلات والمطاعم وخلافة خصصت لها منطقة الطابقين الثانى والثالث .

ـ منطقة البرج وقد خصصت لها مساحة ١٩٣٤٠ مترا مربعا موزعة من الطابق الخامس حتى الطابق العشرين للمكاتب والشركات ورجال الاعمال .. وقاعات الاجتماعات وغرف التلكس والسكرتارية وبقية الخدمات .

ـ كما يحتوى الفندق على طاقة ايوائية قدرها ٤٢٨ غرفة تحتل ١٧ طابقا تبدأ من الدور العشرين حتى الدور الخامس والثلاثين يعلوها مطعم عالمى رائع يكشف ابعاد القاهرة من الدور التاسع والثلاثين

ـ وفى نفس العام تم توقيع بروتوكول مشترك لانشاء شركة فنادق حدائق الاهرام بين شركة المقاولين العرب للاستثمارات وشركة التمويل والاستثمارات بلوكسمبورج التى تم تاسيسها بموجب قرار وزير الاقتصاد رقم ٢٣٧ لسنة ١٩٧٦

ـ ويهدف مشروع انشاء شركة فنادق الاهرام الى اقامة مشروعات مختلفة فى مجال الاستثمارات والتنمية السياحية

ـ وقد استقر موقف المساهمين على البدء بمشروع جديد يواكب المشاريع السياحية العالمية التى تعتمد على افواج السياح التى تمثل الظاهرة البارزة فى عالم السياحة اليوم .

ـ والمشروع الجديد يتضمن انشاء قرية

سياحية ضخمة بمنطقة الاهرام على الارض التى تملكها الشركة عن طريق الشراء من المقاولين العرب للاستثمارات .

ـ وتقع القرية السياحية فى مكان فريد يطل على الاهرامات الخالدة على طريق مصر الاسكندرية الصحراوي على مساحة ٢٨٠ الف متر مربع وتتميز بطابعها الخاص التى تحيط به العديد من الاشجار الجميلة الشامخة والتى تعتبر جزءا اساسيا من مظاهر القرية بالاضافة الى جوها الصحراوى ومناخها الجاف البعيد عن تلوث البيئة .

ـ وتشمل القرية التى يتم تنفيذها على ثلاث مراحل على موتيلات بقدرة ايوائية ٥٥٠ غرفة ذات خمسة نجوم فى شكل مجموعات موزعة توزيعا هندسيا جميلا وتتصل ببعضها بطريقة تمكن اى نزيل من الوصول الى اى جزء منها من الداخل بيسر وسهولة عن طريق ممرات داخلية بالاضافة الى تمكين النزلاء من التجول فى الحدائق التى تحيط بجميع هذه الشاليهات من جميع هذه الجهات وذلك بالاضافة الى مبنى الخدمات والانشطة العامة والادارة والاستقبال والمطاعم وملحقاتها والمبنى التجارى والنادى الليلى والديسكوتيك

كما سيقام ايضا على مساحة ٥٣٠٠٠ متر مربع مجموعة اخرى من الفيلات السياحية بانماط اربعة مختلفة حيث تحتل الفيلا الواحدة حوالى خمسمائة مترا وتقع كلها وسط شريط دائرى من الارض الخضراء التى ستكسو المساحة باكملها

وموقع هذه القرية التى ستضم مطاعم شرقية وفرنسية وايطالية واسبانية وكافتريا

● مجمع سياحى عملاق يطل على ميدان التحرير يتكون من ٣٩ طابقاً ويحتوى على ٤٢٨ غرفة وثلاث طوابق تحت الأرض لإيواء ٥٠٠ سيارة غير مراكز للتجارة والبنوك والمكاتب الإدارية

تعمل ٢٤ ساعة متواصلة ستمكن النزيل من خلال اقامته فى هذه القرية من مشاهدة جميع الاثار الفرعونية او الاسلامية او القبطية فى سهولة متناهية نظرا لموقعها الفريد فى هذا المكان وايضا لما ستوفره الشركة من وسائل الانتقال السريعة الى هذه الاماكن ويكمل هذا المركز السياحي الهام مناطق ترفيهية متنوعة الانشطة تشتمل على مربط للخيول والجمال والعربات الفرعونية وحمام سباحة ضخم وملاعب للتنس الاسكواش وحمامات للسونا ونادى صحى فاخر للعلاج الطبيعى .

وتنتشر منشآت القرية السياحية وغرف النوم الاجنحة واجنحة الرئاسة على ثلاثة مستويات وسط مظاهر الطبيعة الخلابة وقد تم بالفعل الانتهاء من مراحل تنفيذ المشروع حيث اصبح فى حكم المتوقع افتتاحها فى منتصف العام ١٩٨٣ بعد ان تكتمل استثمارات المشروع الى ما قيمته ٤٥ مليون جنيه .

شركة اوفرسيز للتنمية والاستثمارات

ـ لم يقف نشاط على الجمال عند حد مشاركة القطاع العام المصرى فى انشاء وقيام المشروعات . بل تعداه الى انشاء مشروعات خاصة قام بها بمفرده ايمانا منه بجدوى سياحة الانفتاح الاقتصادى فى مصر .

ـ ولذلك فقد اسس موخرا شركة اوفرسيز للتنمية والاستثمارات التى صدر القرار الوزارى رقم ٢٥٨ لسنة ١٩٧٩ بالموافقة على انشائها فى نطاق قانون الاستثمار رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ براسمال مليون جنيه ونصف تم سدادها بالكامل بالدولار الامريكى .

ـ وقد ساهم فى راسمال هذه الشركة بنسبة ٥٠٪ شركة التمويل والاستثمارات بلوكسمبرج وجمال ترست بنك بنسبة ٢٥٪ وشركة للاستثمار وهو الشريك المصرى بنسبة ٢٥٪

ـ وقد قامت الشركة بتنفيذ اول مشروع لها وافقت عليه هيئة الاستثمار فى مجال الاسكان الادارى بجاردن سيتى فى المقر الذى يشغله جمال ترست بنك الان وكذلك الشركات الاخرى .

ـ وفى مجال التنمية السياحية فقد قامت الشركة باعداد المشروع الثانى الذى يتمثل فى تسيير باخرتين سياحيتين كفندقين عائمين من الدرجة الممتازة سعة ٣٠٠ نزيل بين القاهرة واسوان وافقت عليه ايضا هيئة الاستثمار .

ـ وتتم الان الدراسات الفنية والاقتصادية للمشروع تمهيدا للبدء فى بناء الباخرتين اللتين تبلغ التكلفة الاستثمارية لانشائهما مايقرب من ٢٠ مليون دولار قبل نهاية عام ١٩٨٢ .

فرع جمال ترست بنك

ـ والحقيقة ان تجربة السيد / على الجمال فى مناخ الانفتاح الاقتصادى قد أثمرت نتائج باهرة على صعيد التعاون مع رأس المال الوطنى فى مجال تنفيذ العديد من المشروعات السياحية وهناك مشروعات اخرى مازالت قيد البحث والدراسة الامر الذى شجعه على ان يفتح فروعا للبنك الرئيسى الذى يملكه وهو « جمال ترست بنك » سواء فى القاهرة او غيرها من عواصم محافظات جمهورية مصر العربية وقد تم افتتاح فرع ثان الجمال ترست بنك بشارع طلعت حرب خلال الشهر الماضى بخلاف المقر الرئيسى بجاردن سيتى وفرع ثالث فى الاسكندرية ينتظر افتتاحه خلال الشهر المقبل باذن الله .

وبعد .

فان قصة على عبد الله الجمال تمثل فى الحقيقة نموذجا مشرفا لرجل الاعمال الذى تصبو اليه امتنا العربية والاسلامية على صعيد استثمار المال والجهد والخبرة فيما يعود على العرب والمسلمين بالخير والتقدم والازدهار

جزء جانبى من الشاليهات التى تضمها القرية السياحية

لجنة الفتوى بالأزهر

الفتاوى الدينية

• التحريم بالرضاعة •

السؤال : سيد عبد الظاهر

شاب يريد الزواج من فتاة هو لا يرضع من أمها . وكذلك الفتاة لم ترضع من أمه . ولم يجتمعا على ثدى واحد ، ولكن لهما اخوة رضعوا، كما أن خالى رضع من أمى. وجدتى أرضعت اختى الكبرى والفتاة بنت خالتى التى اريد منها الزواج فماالحكم؟

الجواب : نفيد بانه ما دام الشاب لم يرضع من أم الفتاة وكذلك الفتاة لم ترضع من ام الشاب ولم يجتمعا على ثدى واحد فيجوز لهما الزواج ولا عبرة ان لهما اخوة ولا رضاع خاله من امه ولا رضاعه اختهمن جدته .

فالحرمة تقع على من رضع والله تعالى اعلم .

• نصيب الاخت •

السؤال : عبد الله السيد محمود

رجل له منزل مكون من عدة طوابق وله خمس بنات وزوجة واخوات شقيقات وقامت بنتمن بناته بتكميل الدور الثالث فى المنزل على حسابها الخاص ويريد ان يعرف نصيب كل من اولاده واخواته وزوجته .

ـ الجواب : نفيد بان على الاب ان يعطى لابنته فى المنزل مقدارا فى المنزل بمقدار ما انفقته على الدور الثالث فهو دين عليه لها حيث انه غيرمحتاج اليها . ثم يوزع الباقى توزيعا حسب شريعة الله ينفذ بعد وفاته حتىيحتفظ لنفسه بمنفعة المنزل طيلة حياته . ويكون ملكه فى المنزل هو ما بقى بعد استخراج ما انفقته البنت على الدور الثالث . وتوزيعه للبنات الخمس الثلثان يوزعان بينهن بالسوية وللزوجة الثمن والباقى للاخوات الشقيقات يقسم بينهن بالسوية وذلك على سبيل الوصية والله اعلم .

• رجل يحلف الطلاق على عدم معايشة ابنه ـ ولكن لايستغنى عنه : ما الحكم ..؟

• ايقاع الطلاق على الابن •

السؤال : ايهاب مدبولى

حلف رجل على ابنه بقولهعلى الطلاق بالثلاثة شافعى ومالكى وابوحنيفة ما انا معاشرك .

ولكن لا يستغنى عن معاشرة ابنه ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان هذه اليمين لا يقع بها طلاق وذلك حسب القانون الجارى به التقاضى فى مصر والماخوذ من الشريعة الاسلامية والله اعلم .

• الطلاق ثلاثا •

السؤال : عبد البارى أحمد

طلقت زوجتى ثلاث مرات متفرقات فى أوقات مختلفة بقولى انت طالق ـ فما الحكم .

ـ الجواب : نفيد بانه بوقوع الطلاق الثالث بانت الزوجة من زوجها ببينونة كبرى لا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ويدخل بها دخولا شرعيا فاذا ما طلقها الثانى او مات عنها وانقضت عدتها منه عادت للاول بعقد ومهر جديدين والله تعالى اعلم .

● ما حكم الحصول على قرض من البنك بفائدة ؟
● رغبة الزوج ومصلحته مقدمة على مصلحة الوالدين
● هل يجوز للوالدين إجبار بناتهن على لبس الحجاب ؟

● **القرض بفائدة** ●

السؤال : من السيد محمد عبد الستار العطار

ما حكم الحصول على قرض من البنك بنسبة ٦٪ لاقامة مشروع زراعى وتجارى .

ـ الجواب : نفيد بان القرض بفائدة ثابتة حرام لانه ربا والربا حرام شرعا والله اعلم .

● **رغبة الزوج مقدمة على الوالدين** ●

السؤال : زينب على احمد

انا سيدة متزوجة واقيم بمصر ولى اخ مقيم بامريكا وتقيم معه الآن والدتى وهى سيدة مسنة لها رغبة فى ان تعود الى مصر لتقضى بقية عمرها بها حتى اذا ما نفذ امر الله دفنت ببلاد الاسلام ، تلك رغبتها ، وحتى تتحقق لها يتحتم أن تقيم معى ـ وفى ذلك بعض الضرر لزوجى ـ فهل اكون اثمة اذا لم احقق لها رغبتها .

ـ الجواب : نفيد بان رغبة الزوج ومصلحته مقدمة على رغبات الوالدين خاصة اذا كان فى تحقيق رغبة الوالدين اضرار بالزوج والله اعلم .

● **القتل الخطأ** ●

السؤال : من عبدالحميد على

اثناء مشاجرة بين عائلتين ضرب احد الاشخاص وقت المشاجرة بعصاة معه احد الاشخاص وبعد ضربه بثمانية أيام توفى المضروب ـ فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان هذا يعتبر من القتل الخطأ وفيه دية مخففة على العائلة وهو واحد منها فى دفع الدية ومقدارها ١٠٠٠٠ درهم × ٢٫٩٥٤ جرام × سعر الجرام بالثمن الحاضر وتدفع لورثة المقتول ومع الدية يجب على القاتل الكفارة وهى صوم شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكينا ـ والله تعالى اعلم .

● **اليمين المعلق** ●

السؤال : عنايات سيد

طلقنى زوجى مرتين متفرقتين بقوله انت طالق وكان يراجعنى اثناء العدة .

ومرة ثالثة قال لى اذا ركبتى السيارة تكون طالق . وكان ينوى الطلاق ، وركبت السيارة ـ فما الحكم .

ـ الجواب : نفيد بانه بقوله لك انت طالق مرتين متفرقتين يقع بهما طلقتين .

وحيث انه كان يراجعك اثناء العدة فى كل مرة فان الرجعتين صحيحتان .

وعن الثالث بانه يمين معلق وحيث انه كان ينوى به الطلاق فانه يقع به طلقة بمجرد ركوبك السيارة . وبهذا يكون الطلاق المكمل للثلاث فلا تحلين له حتى تتزوجى غيره ويدخل عليك دخولا حقيقيا . فاذا طلقك او مات عنك وانقضت عدتك فيجوز لك ان ترجعى للزوج الاول بعقد صحيح وبرضاك هذا اذا كان الحال كما ذكرتى السؤال ـ والله اعلم .

● **لبس الحجاب** ●

السؤال من : رائده محمد سليمان

هل يجوز للوالدين أن يجبرا سن البلوغ على لبس الحجاب .

ـ الجواب : نفيد بانه قد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال : ((كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته فالاب راع وهو مسئول عن رعيته والام راعية وهى مسئولة عن رعيتها والله سبحانه وتعالى اوجب على الوالدين الاحسان الى اولادهما . وذلك يكون بحسن اختيار الام الطيبة لهم واختيار الاسماء الحسنه عند تسميتهم وتعليمهم امور دينهم . لقول الرسول عليه السلام ((مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع)) ومع كل هذا فالمطلوب من الوالدين وخصوصا اذا ما اصبح اولادهما فى سن البلوغ ان يكون وعظهما بالحسنى فقد ورد فى الاثر لاعب ولدك سبعا وادبه سبعا وصاحبه سبعا ثم اترك حبله على غاربه والموعظة بالحسنى قد تنفع وتفيد وتكون ادنى للقبول من الزجر والشدة والعنف وقد امرنا الله بالموعظة الحسنة فى قوله تعالى ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة .

فى رحاب الطريقة القادرية

بقلم
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

اصل الطريقة ونسبها :

هى طريقة الامام الربانى العارف الشيخ الاكبر سيدى ابى صالح عبدالقادر الجيلانى الحسنى الحسينى من جهة والديه الكريمين ... ولد رضى الله عنه ببلاد فارس فى بلدة يقال لها « جيلان » او « كيلان » واليهما ينسب ...

وكان ميلاده عام ٤٧٠ هجرية ٠ هاجر الى بغداد منذ نعومة اظفاره طلبا للعلم والمعرفة فلقى مشايخ العراق فى شتى فنون العلم ، فنهل من معينهم الصافى الذى لا ينضب وبعد أن أكمل مشوار العلم ، نال اجازات عديدة من مشـايخه فى علمى الشريعة والحقيقة ، ثم تفـرغ لنشر العلم وبث المعرفة ، فاسس مدرسة قام فيها بتدريس التفسير والحديث والاصول والنحو ٠ وكان يقوم بالافتـاء فيهـا على مذهبى الامامين الجليلين الشـافعى واحمد بن حنبل رضى الله عنهما ...

وكانت فتواه تعرض على علماء العراق فتنال اعجابهم واكبارهم وقد اخذ شيخنا رضى الله عنه طريقه باسلوب المجاهدة ذكرا وزهدا وتقشفا ، وترقى فى مجال طريقته اخذا بنهج الصوفية السابقين ٠

ويجدر بنا أن نذكر ان شيخه واستاذه فى الطريق الصوفى هو الشيخ ابوسـعيد ابن على المخزومى الذى ينتمى نسبه الى سيد الطائفة الامام الشيخ ابى القـاسم الجنيـد البغدادى ...

واهم ماتتميز به هذه الطريقة الاكثار من الذكر بانواعه المختلفـة ، وهم ياخـذون انفسهم بالتقشف ولبس المرقعات وماخشن من اللباس ، وبانواع الرياضات والمجاهدات المختلفة ويقسمون النفس الى درجات ...

كان لهـذه الطريقة آثرها فى كثير من البـلاد والديار ، وقد انتشرت فى بـلاد التركستان وباكستان والهنـد وجزر شرق آسيا وشمالى وغربى افريقيا الى جانب البلاد العربية ... ومما هو معروف لدى الدارسين أن مؤسسى امبراطورية الفولانى الاسـلامية والتى كانت عاصـمتها « سوكوتو » هو الشيخ عثمـان دان فوديو القادرى واليه يرجع الفضل فى نشر الاسلام فى القبائل الافريقية الغربية أمثال الهوسـا والفلاتة

دخول الطريقة فى السودان

دخلت الطريقة السودان بالتحديد عام ١٥٧٧ الميـلادى على يد الشيخ تاج الدين البهارى الذى قدم من بغـداد عن طريق الحجاز اثر دعوة من داؤود بن عبد الجليل التاجر السودانى ٠ وفى أثناء اقامته التى بلغت سبعة أعوام سلك وارشـد الشيخ عددا من المريدين ، منهم الشيخ محمد الهميم ابن عبد الصادق ، والشيخ بانقا الضرير ، والشيخ عجيب المانجلك ملك العبـدلاب ، والشـيخ شـاع الدين ولد التويم جد الشـكرية ، والشيخ حجازى الذى اختط مدينة أربجى ومسجدها ٠ وقد دعا الشيخ تاج الدين الفقيه عبـد الله بن دفع الله العركى وكان من قضـاة الشيخ عجيب ، للدخول فى الطريقة القـادرية ، فاعتذر الشيخ عبـد الله بانه لايريه ان ينصرف لغير الفقه ، غير انه مالبث ان غير رأيه لما راى ماحققه أتباع الشيخ تاج الدين من مكانة رفيعة بين المواطنين فى السـودان ، فعزم اللحاق بالشيخ تاج الدين الذى كان قد توجه نحو الحجاز ٠

وفى الحجاز هناك سمع خبر وفاته ولكنه اخذ الطريق على خليفته الشيـخ حبيب الله العجمى ، وعاد الى السودان مرشدا فى علوم الشرع والحقائق ٠ واليه يرجع الفضل فى نشر هذه الطريقة فى سائر ربوع السودان حيث أن غالبية الفروع ترجع فى سـندها اليه ...

وقد كان للشيخ عبد الله حلقات درس وعلم فى الحرم المكى الشريف يقصـدها الدانى والقاصى ٠ وكان خليفتـه من بعـده الشيخ محمد أبو ادريس والد شيخ الاسلام فى عصره ودرة زمانه الامام الشيخ سيدى دفع الله الشهير بالمصوبن أستاذ الاساتذة، حيث تخرج على يديه أكابر علماء السودان أمثال الشيخ مدنى السنى الذى تنسب اليه مدينة مدنى من كبرى مدن السـودان ، والشيخ فرح ولد تكتوك صـاحب الحكم والامثال والبلاغة والفصاحة ٠

ولم يكن الشيخ دفع الله منحصرا فى الطريق الصوفى بل انه خاض فى كل بحور العلم والمعرفة ، فدرس عليه الطلاب الفقه المالكى وذاع مختصر خليل فى السـودان وشروحه ..

هذا هو المشـهور من دخول الطـريقة القادرية الى مملكة الفونج الاسلامية ، غير ان هنـاك رواية أخرى تقول ان أول من

أوقد نار الشيخ عبد القادر الجيلاني أي احياء الطريقة القادرية ونشرها في بلاد الفونج ، هو الشيخ أدريس ولد الارباب التي أخذها من الشيخ عبد الكافي الذي قدم من بلاد المغرب • ولعل هذه الرواية تشير الى الصلة الصوفية التي كانت وماتزال بين المغرب والسودان •••

حققت هذه الطريقة الانتشار في السودان •• فمن حول محمد الهميم واحفاده الصادقاب ، وبان نقا الضرير واحفاده اليعقوبات ، وعبد الله العركي واحفاده العركيين ، وحول غير هؤلاء من المشايخ كالشيخ ادريس ود الارباب ، وحسن ود حسونة ، ازدهرت تلك الطريقة حتى صارت مقصد غالبية السكان • وقد ظل كل شيخ من هؤلاء مستقلا عن وصفائه الا مايربط بينهم من رابطة روحية ومحبة فى الطريقة التى تجمعهم ، غير انه لم يكن للطريقة خليفة أكبر او زعامة تدار منها شئون الطريقة ، ولعل هذا مايفسر لنا نشأة هذه الاعداد من الفروع المستقلة فى اطار هذه الطريقة •••

واكثر من اشتهر بها فى عهد الفونج الشيخ ادريس ولد الارباب والشيخ عبد الله العركى والشيخ حسن ولد حسونة الاندلسى وغيرهم من الذين لهم مزارات قديمة ولهم أتباعهم وخلفاءهم المتوارثون •

وقد شارك فى شكل بيوتات دينية ثم ظهرت فى أوائل العهد التركى عند شيوخ آخرين لعل اشهرهم الشيخ العبيد ولد بدر والشيخ المضوى عبد الرحمن والشيخ ابراهيم الكباشى والشيخ الجعلى بكرباس والشيخ المكاشفى •••

ويقول السير توماس ارنولد واصفا أتباع القادرية في السودان : « كان ارشادهم يعتمد على مبلغ تأثير المعلم فى تلاميذه ، كما كان يعتمد على انتشار التعليم في الوقت نفسه • وبذلك برهن دعاة القادرية فى السودان على أنهم أوفياء لاهم المبادىء التي كانت تسيطر على حياة مؤسس هذه الجماعة وهي حب الجار والتسامح وغيرها من الصفات الكريمة » •••

نشاط الطريقة فى السودان

هناك نشاط واسع تقوم به الطريقة القادرية ، لعل من أبرزه خلاوى القرآن الكريم المنتشرة في أرجاء البلاد المختلفة • والخلاوى هى أول نظام تعليمي عرفه السودان حافظت على اللغة والدين • وفى الخلوة يقول شاعر السودان الكبير التيجانى يوسف بشير :

حبذا خلوة الصبى ومرحى

بالصبا الغض من ليال وضاح

ومن خلاوى القادرية التى لا تزال تنضح بالخير والبركة ، خلوة الشيخ العبيد ولد بدر بأم ضوا بان • وخلوة الشيخ على القادنى وخلوة طيبة الشيخ عبد الباقي بطيبة • وخلوة الشيخ الجعلى بكدباس وغير ذلك الكثير •••

وتقوم الطريقة القادرية بدور بارز فى المحافظة على كتاب الله ولغته الخالدة ، معاونة فى ذلك مع بقية الطرق والمجالس والهيئات الدينية • وتتميز باهتمامها باقامة المساجد وتشييدها في كل مكان • وقد اشتهر بهذا العمل حتى أصبح مقترنا به الشيخ الطيب حاج الصديق ولد بدر الشهير بالطيب السائح حيث كان فى سياحة دائمة من أجل بناء المساجد والارشاد •••

والان وبعد انتقال الشيخ الطيب يقوم به فضيلة الشيخ الاستاذ دفع الله الفقيه رقيع الله الشهير بدفع الصائم لصيامه الدائم منذ خمسين عاما ، وهو تلميذ الشيخ الاستاذ العارف بالله عبد الباقى حمد النيل

أسس الشيخ دفع الله الصائم عددا كبيرا من المساجد نذكر منها مسجد واد مدنى الذى شارف على النهاية وهو تحفة فنية فى البناء • وهناك بالقرب من أم درمان من الناحية الغربية «حى أم درمان الجديدة» له مسجد وملحق به دور للضيافة وتكايا لاطعام المريدين والاحباب • ويحرص الشيخ على اقامة ليالى المولد الشريف والاسراء والمعراج فى ساحات هذا المسجد العامر بالذكر والاوراد والصلوات الجماعية ولحلقته نكهة خاصة استرعت انتباه المواطنين فأموها من كل حدب وصوب •••

كما يحرص الشيخ على زيارة طيبة مقر شيخه وأستاذه ولاسيما في العيدين حيث له دور ضيافة وتكايا بها • وأيضا ساهم الشيخ فى تجديد بناء مسجد « الصيابى العتيق » الذى يرجع تاريخه الى مملكة الفونج الاسلامية ومازال أبناء الصبابى يذكرون له هذا العمل الجليل وهذه الخطوة الرائدة فى الاهتمام بالاثار الاسلامية • هذا الى جانب كثير من اقامة المساجد بالعاصمة ومديرتى الجزيرة والنيل الازرق فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين وأبناء الطرق الصوفية خير الجزاء •

واخيرا وليس اخرا ، هذه اطلالة ولمحة خاطفة على جانب من جوانب الحركة الصوفية الرائدة فى السودان متمثلة فى المدرسة القادرية صاحبة التاريخ العريق والمجد المؤثل فى جنوب وادى النيل •

ولا يسعنا ونحن فى الختام الا ان نسأل المولى عز وجل ان يبارك فى خطواتهم الميمونة وان يسلكنا فى زمرة أحبابه وخاصته •• فالمسؤول هو الله وبالاجابة جدير والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى اله وسلم •••

أخبار من السودان

* زار القاهرة السيد الوزير / كمال عمر الأمين ـ الأمين العام لشئون مصر بالسودان وآجرى مباحثات مع كبار المسئولين بجمهورية مصر العربية • كما التقى سيادته بفضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ، وبحث معه العلاقات الدينية بين البلدين الشقيقين ، ومن بينها اقامة معاهد ازهرية فى بعض اقاليم السودان وتزويد بعض المناطق بالكتب الاسلامية ••

وتجدر الاشارة الى ان السيد الوزير كمال عمر من الشخصيات الصوفية ، وقد تقلد سيادته عدة مناصب تنفيذية وسياسية من بينها نائب امين لجنة التجار بالاتحاد الاشتراكي ونائب محافظ مديرية كسلا بالاقليم الشرقى ••

* انتهت اجتماعات مجلس امناء المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم •• والذى يضم مصر والسودان والسعودية والكويت والمغرب ودولة الامارات العربية المتحدة •••

ويعمل المركز الاسلامى الافريقى على نشر الاسلام وتعميق الثقافة الاسلامية، واعداد رجال الدعوة الاسلامية للعمل فى القارة الافريقية . وقد اقيم المركز على مساحة ٥٠ فدانا ويضم معامل للعلوم واللغات ومكتبة اسلامية ومسجدا كبيرا..

وقد تم تخريج ثلاث دفعات من الافارقة من هذا المركز منذ انشائه عام ١٩٧٧ م وبلغ عدد الدعاة الذين تخرجوا من المركز الاسلامى الاسلامى ١٥١ داعيا حتى الآن .

* سيزور القاهرة السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الطريقة الختمية •• والطريقة الختمية من الطرق الكبرى فى السودان ويرجع أصل هذه الطريقة للسيد محمد عثمان الميرغنى الختم تلميذ السيد احمد بن ادريس ولقد التقى السيد محمد عثمان الكبير بالسيد احمد بن ادريس بمكة المكرمة •••

دخلت الطريقة الختمية السودان على يد مؤسسها السيد محمد عثمان ••

ومما هو جدير بالتنبيه ان السيد محمد عثمان الميرغنى فى زيارته الاخيرة للقاهرة اجتمع بالسيد الرئيس محمد حسنى مبارك وكبار المسئولين والتقى بصاحب السماحة الشيخ محمد محمود السطوحى : كما اقام المجلس الاعلى للطرق الصوفية حفل استقبال تكريما لسيادته •••

* ننعى بمزيد من الحزن والالم المغفور له الخليفة عبد الله الشيخ المباس الشيخ احمد المهدى خليفة السادة التيجانية بمديرية النيل •••

الفقيد صهر وخال الشريف المدثر القطبى مساعد محافظ مديرية الخرطوم للشئون الدينية والاوقاف سابقا والمبعوث حاليا بجامعة الأزهر الشريف •••

* نوقشت بجامعة الازهر فى كلية اصول الدين رسالة لدرجة الماجستير فى الحديث الشريف وعلمه •• للباحث السودانى محمد عوض الكريم النوش مبعوث المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف بجمهورية السودان الديمقراطية وموضوعها القسم الثامن من مسند الانصار للامام احمد بن حنبل •• ضبط احاديثه وتخريجها وبيان درجة كل منها مع التعليق عليها عند الحاجة ••

واشرف على الرسالة الدكتور احمد عمر هاشم •• وعضوية الدكتور محمود الحسينى عبد المجيد هاشم والدكتور محمد سوقى خضر ••• وتم منح الباحث درجة ممتاز •••

مجلة
الفتى المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

● من روائع قصص الصالحين في لطائف المنن ●

غسل الله قلبه من الدنيا

في حياة الائمة والاقطاب كرامات ، واسرار ، وانوار على الطريق تهدى السالكين الى مدارج القبول ورحاب الامان .

ومن روائع قصص الصالحين في « لطائف المنن » يحكى امامنا القب الكبير ابن عطاء الله ..

كان بالمغرب رجل شيخ من الزاهدين في الدنيا ، ومن اهل الجد والاجتهاد والعمل الصالح يعيش مما يصيده من البحر ، ويتصدق ببعضه .. وجاءه يوما صديق له يريد السفر الى بلد بعيد من بلاد المغرب ، فباركه ودعا له ، ثم حمله رسالة فقال:

ـ اذا دخلت ذلك البلد فاذهب الى اخى فلان هناك ، فاقرئه منى السلام ، واطلب الدعاء منه لى ، فانه ولى من أولياء الله الصالحين الواصلين.

وسافر الصديق ..

وقال بعد ذلك يروى ماحدث سافرت حتى قدمت ذلك البلد البعيد ، فسالت عن ذلك الرجل ، فدلوني على داره ، وكانت دارا لاتصلح الا للملك او أمير ، فتعجبت من ذلك .. وتقدمت اطلبه ، فقيل لى :

« هو عند السلطان »!

فازداد تعجبى .. وبقيت انتظر نحو ساعة ، واذا هو قد اتى في افخر ملبس ومركب وكانما هو ملك عظيم في موكبه!

وازداد تعجبى اكثر من الاول ..

واعتزمت الرجوع وعدم الاجتماع به .. ثم تذكرت انى لايمكنني مخالفة ما اوصانى به الشيخ الصياد الصالح ..

وهكذا استاذنت في لقائه فاذن لى ..

ودخلت ، فهالنى مارايت من مظاهر العز والخدم ، والحشم. ثم لقيته ، فحييته .. وقلت له :

اخوك فلان يسلم عليك ...

وذكرت له اسم شيخنا الصياد الصالح ، فسالنى :

ـ جئت من عنده ؟ ..

قلت : نعم ..

قال : اذا رجعت اليه ، قل له :

.. الى كم اشتغالك بالدنيا ..

.. والى كم اقبالك عليها ! .

.. والى متى لاتنقطع رغبتك فيها ؟ .. »

فقلت له : سابلغه رسالتك ..

وقلت في نفسي : هذا والله اعجب من الاول ..

وانتهت مشاغلى في ذلك البلد فرجعت مسافرا من حيث جئت ...

وبعد العودة ، اقيت الشيخ ، الصياد الصالح .. .. فبادر يسالنى :

ـ هل اجتمعت باخى فلان؟.

قلت : نعم ..

قال : فما الذى قال لك ؟!

قلت مترددا : لاشيء !.

قال : لابد ان تقول لى .

فأعدت عليه ما قال .. فبكى طويلا ، وقال :

ـ صدق اخى فلان .. هو غسل الله قلبه من الدنيا وجعلها فى يده وعلى ظاهره .. وانا اخذها من يدى ، وعندى اليها بقايا التطلع ..

وزادعجبى مما رايت وسمعت ولكنى وعدت الله أن يكون لى من كل ذلك عظة وزادا على طريق الشريعة الحقيقة ..

من عيون أدب المناجاة

ادب المناجاة ، هو الادب الذى انشاه الصوفية فى مناجاة الله عز وجل ، والحديث اليه ، والاستغراق فى خطابه ..

من عيون هذا الادب ، هذه المناجاة للامام السهروردى :

.. يا واجب الوجود .
ويافائض الجود ..
يانور الانوار ..
انت الاول الذى لا اول قبلك ..
وانت الاخر الذى لاخر بعدك
ارسل على ارواحنا شوارق انوارك .
وافض على نفوسنا بوارق اثارك .

لك الحمد والثناء ، ومنك المنع والعطاء ، ولك الجود والبقاء ..
الاشراق سبيلك اللهم ، ونحن عبيدك .

نعتز بك ، ولا نتذلل لغرك لانك انت المبدأ الاول ، والغاية القصوى .

منك القوة ، عليك التكلان .

اعنا على ما امرت .
وتمم علينا ما انعمت
ووفقنا لما تحب وترضى ..

حصاد العلم

يابنى .. تعلموا العلم ..
فان كنتم سادة فقتم ..
ان كنتم وسطا سدتم ..
وان كنتم سوقة عشم ..

مسابقة جديدة

ثلاثة أسئلة وخمس جوائز

● هذه مسابقة جديدة تتالف من ثلاثة اسئلة .. فكر فيها ثم اكتب الاجابة عنها بخط واضح ..

● املأ ((الكوبون)) المنشور فى آخر صفحة من المجلة ثم اكتب اسمك وعنوانك كاملين والقطر الذى تقيم فيه ..

● ثم اكتب على الظرف هذا العنوان :
مجلة التصوف الاسلامى ، ميدان الحسين ١ شارع ام الغلام ـ القاهرة .

● اذا زاد عدد الاجابات الصحيحة ، فسوف تجرى قرعة بين اصحاب الردود الصحيحة لاختيار الفائزين .

السؤال الاول : ((... على مدى الاجيال منذ مشرق الدعوة الاسلامية قدم المتصوفة للاسلام وللانسانية روادا ((......))
ـ فى اى من مقالات العدد الماضى وردت هذه العبارة وما تكملتها ؟ ..

السؤال الثانى : فى اى سنة فرضت الزكاة ... وما هى الآيات والسور التى ذكرتها فى القرآن الكريم .

السؤال الثالث : اذكر اسماء ثلاثة من مشاهير شعراء المتصوفة ، ومطلع القصيدة المشهورة التى تذكرها لكل منهم .

الجوائز

● تمنح الجوائز للفائزين الثلاثة لردود الصحيحة فى المسابقة ..

● واذا زاد عدد الردود الصحيحة ، تجرى القرعة بين اصحابها لاختيار الفائزين .

الجائزة الاولى : مصحف شريف
الجائزة الثانية : مصحف شريف
الجائزة الثالثة : مصحف شريف
الجائزة الرابعة : مصحف شريف
الجائزة الخامسة : مصحف شريف

كوبون مسابقة
العدد رقم "٣٨"
الاسم : ....
العنوان : ....

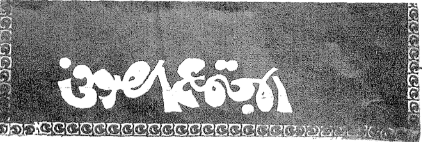

يقدمه :
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

وكلاء مشايخ الطرق الصوفية فى اجتماعهم بمقر المجلس الصوفى الاعلى .

تنفيذا للقرارات التى اتخذت فى المؤتمر العام لوكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بتاريخ يوم الثلاثاء ١٩ ربيع ثانى سنة ١٤٠٢ الموافق ٢٣ فبراير سنة ١٩٨٢ بالاضافة الى التعارف بين السادة وكلاء المشيخة العامة والسادة مشايخ الطريق الصوفية ورجالهم تدعيما للنشاط الصوفى وتحقيقا لاغراض واهداف القانون ..

ننشر فيما يلى اسماء السادة وكلاء المشيخة العامة بالمحافظات والاقسام والمراكز وجهات توكيلهم ومحل اقامتهم معتذرين عن نشر اخبار المجتمع الصوفى هـذا العدد مكتفين بايضاح اسماء الوكلاء ..

وفقنا الله الى ما فيه الخير والفلاح وهدانا الى سبيل الرشاد . .

الامين العام
عبد الحميد عبد اللطيف

كشف بأسماء السادة وكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية بالمحافظات والأقسام والمراكز وتوكيلهم وعناوينهم

مسلسل اسم الوكيل	العنوان	جهة التوكيل
١ ـ السيد ـ مصطفى سيد محمود عقيل	محافظة القاهرة قسم باب الشعرية بالقاهرة	باب الشعرية ـ القاهرة
٢ ـ السيد عبد الرحمن محمد عبد الغنى	قسم المطرية	شارع ابو السبع المرج قسم المطرية
٣ ـ السيد فتحى محمد العباسى	قسم الجمالية والدرب الاحمر	١٤ ـ ش البحراوى قصر الشوق ـ الجمالية
٤ ـ السيد محمود رمضان محمد عثمان	قسم السيدة زينب	٥ ـ حارة الوفائية ميدان السادات السيدة زينب
٥ ـ السيد عبد الفتاح محمد سليمان العنانى	قسم الخليفة	١٢ ش الماظ الحاجب الحلمية الجديدة القاهرة
٦ ـ السيد محمد أحمد محمد عثمان الخطيب	قسمى روض الفرج والساحل	١١ ش مويس البحيرى ـ روض الفرج ص . ب ٢٣٦ القاهرة
٧ ـ السيد شحاتة عثمان احمد	قسم المعادى	
٨ ـ السيد محمد طاهر عبد الجواد الرفاعى	قسم مصر القديمة	حارة بدوى افندى الامام الشافعى الخليفة
٩ ـ السيد محمود محمد السباعى	قسم مصر الجديدة	عين شمس
١٠ ـ السيد ابراهيم مصطفى محمد الشريف	قسم عين شمس	عين شمس
١١ ـ السيد المهندس ابراهيم عمر	مدينة نصر	مدينة مصر
١٢ ـ السيد سيد محمد عطية مجاهد	قسم الوايلى	الوايلى الكبير
١٣ ـ السيد ابراهيم العطار	قسم شبرا	١٩٣ ش الترعة البولاقية
١٤ ـ السيد عبد السميع محمود ياسين	قسم بولاق	٧ ش الماوردى من الترعة البولاقية
١٥ ـ السيد عبد المنعم عبد العظيم الطلاوى	حدائق القبة	٦٩ ش الساقية ـ الوايلى الكبير
١٦ ـ السيد محمد احمد الجزار	حلوان	٤٣ ش زكى باشا ـ حلوان
١٧ ـ السيد رشدى الحسينى عمارة	قسم الزيتون	مشتول السوق
١٨ ـ السيد الحاج ابراهيم محمد حماد	محافظة الاسكندرية الاسكندرية وضواحيها	٥٠ ش مسجد القبارى بالاسكندرية

الاسم	المحافظة / المركز	العنوان
	محافظة الاسماعيلية	
١٩ ـ الحاج حسين السيد حسن الحجف	محافظة الاسماعيلية	١٨٧ ش سعد زغلول الاسماعيلية
٢٠ ـ السيد جاد عبدالله جاد	مركز فايد	مسجد ابو النور الجعفرى
	محافظة السويس	
٢١ ـ السيد محمد سمير عبد الرازق	محافظة السويس	بنها الجديدة فيلا ٤١ بقالة العوام
	محافظة دمياط	
٢٢ ـ السيد عبد الحليم حمص	محافظة دمياط	ميدان فكرى زاهر ـ سوق الحسبة دمياط
٢٣ ـ السيد عوض عوض طاقية	مركز كفر سعد	كفر الوسطانى ـ كفر سعد دمياط
٢٤ ـ السيد محمد فتح الله محجوب سرحان	مركز فارسكور	الزرقا ـ دمياط
	محافظة القليوبية	
٢٥ ـ السيد اللواء السيد عبدالعزيزالنجار	محافظة القليوبية	ساحة النجار ـ بنها
٢٦ ـ السيد ابراهيم محمد ابراهيم	قليوب	ابو الغيط مركز القناطر الخيرية
٢٧ ـ السيد رائد محمد ابراهيم محمد	القناطر الخيرية	ابو الغيط مركز القناطر الخيرية
٢٨ ـ السيد محمد سعيد محمد الصواف	مركز طوخ	شبين القناطر قليوبية
٢٩ ـ السيد محمد حسنى سيد الفران	مركز شبين القناطر	الدير مركز طوخ
٣٠ ـ السيد احمد محمد عليوة	مركز الخانكة	ابو زعبل البلد ـ الخانكة
٣١ ـ السيد محيى الدين الهدى ابوالغيط	شبرا الخيمة	ابو الغيط ـ مركز القناطر الخيرية
	محافظة المنوفية	
٣٢ ـ السيد مصطفى محمد لاشين	محافظة المنوفية	منشاة سلطان مركز منوف
٣٣ ـ السيد عوض محمد عوض زلابية	مركز اشمون	اشمون منوفية
٣٤ ـ السيد مكرم محمد احمد	بندر منوف	منوف
٣٥ ـ السيد مصطفى عبد الفتاح اللقانى	مركز تلا	تلا
٣٦ ـ السيد محمد عبد النبى العسال	بندر الشهداء	كفر السنابة مركز ـ منوف
٣٧ ـ السيد السيد عشماوى سلامة	مركز الباجور وقسم ثان	شبرا الخيمة
٣٨ ـ السيد صلاح على حجازى	مركز بركة السبع	كفر هلال مركز بركة السبع
٣٩ ـ السيد محمد اسماعيل السيد	مركز قويسنا	منشاة دملو قويسنا
٤٠ ـ السيد عبد العزيز عبدالله مصطفى	مركز شبين الكوم	ش سعد زغلول البر الشرقى شبين الكوم
٤١ ـ السيد محمد هاشم البطاوى	بندر شبين الكوم	٣٥ ش الشبان المسلمين شبين الكوم
	محافظة الغربية	
٤٢ ـ السيد احمد كامل البهى	محافظة الغربية	خليفة المقام الاحمدى طنطا
٤٣ ـ السيد مصطفى مصطفى عبدالغنى	بندر ـ زفتى	زفتى ـ غربية
٤٤ ـ السيد منير احمد محمد شعبان	مركز زفتى	دمنهور الوحش ـ زفتى
٤٥ ـ السيد محمد انور وهبة عابدين	مركز السنطة	عزبة طوخ مزيد ـ السنطة
٤٦ ـ السيد محمود عبد العزيز صيام	مركز سمنود	مديرقسم الصوف بشركة مصر للغزل والنسيج
٤٧ ـ عبد القادر احمد مجاهد شيخ المجاهدين	مركز طنطا	بالمحلة الكبرى طنطا
٤٨ ـ الحاج عبد المنعم اليمانى	المحلة الكبرى	ش البساتنة ضريح الشيخة زينب بالمحلة
٤٩ ـ سيد على عجوة	كفر الزيات	كفر الزيات
٥٠ ـ السيد سالم الفقى	بندر بسيون	محلة اللبن ـ بسيون
٥١ ـ السيد غباشى حامد غباشى	مركز قطور	قطور ـ غربية
	محافظة البحيرة	
٥٢ ـ الحاج عبد الجليل على الزينى	محافظة البحيرة	كفر بنى هلال ـ مركز دمنهور
٥٣ ـ السيد على احمد يونس	ايتاى البارود	اشليمة بريد التوفيقية ـ بحيرة
٥٤ ـ السيد عبدالباسط احمد يونس	شبراخيت	شركة الطوخى ـ السكة الجديدة بالقاهرة
٥٥ ـ الحاج زكى طه شرف	كفر الدوار	تاجر بقالة ـ كفر الدوار
٥٦ ـ السيد عبد الملك موسى القمرى	المحمودية	مسجد وصيف ـ كفر الصارم
٥٧ ـ السيد ممدوح الركابى	الرحمانية	مدير الشركة الشرقية للاقطان دمنهور
٥٨ ـ السيد على عطاالله السيداحمدالرفاعى	ابو المطامير	ابو المطامير ـ بحيرة
٥٩ ـ السيد عاطف احمد غنيم	منطقة ادكو	البوصيلى خط رشيد المسكن
٦٠ ـ السيد محمد احمد الخراش	بندر دمنهور	دمنهور
٦١ ـ السيد طاهر عبد المقصود الجبالى	كوم حمادة	
	محافظة الشرقية	
٦٢ ـ الحاج عبد الكريم السجان	محافظة الشرقية	ش الجلاء عمارة الشرائى ـ الزقازيق
٦٣ ـ السيد سالم احمد السيد سالم	مركز ابو كبير	ابو كبير شرقية
٦٤ ـ السيد الاستاذ مالك محمد علوان شيخ العلوانية الخلوتية	مركز بلبيس	بلبيس

الاسم	المركز	العنوان
٦٥ ـ دكتور محمد عبد الدايم السجان	مركز الزقازيق	ش الجلاء عمارة الشرانى ـ الزقازيق
٦٦ ـ الحاج على المجلى	مركز فاقوس	ساحة المجلى فاقوس
٦٧ ـ الحاج محمد احمد وصيف الباز	كفر صقر	عمدة ابو الشقوق كفر صقر
٦٨ ـ السيد عبد الرحمن جمعة مشهور	بندر منيا القمح	منيا القمح
٦٩ ـ السيد محمد حسن على سعده	مركز منيا القمح	ستهوا ـ منيا القمح
٧٠ ـ السيد لطفى على السلمى	مركز ابو حماد	ابو حماد
٧١ ـ السيد على احمد مصطفى	مركز ديرب نجم	كفر السطوحية مركز الزقازيق
٧٢ ـ السيد ابراهيم حامد محمد على	الابراهيمية	الابراهيمية
٧٣ ـ السيد احمد الحسينى السكران	مشتول السوق	مأذون الشويك شبين القناطر
	محافظة الدقهلية	
٧٤ ـ الاستاذ والحاج الحسن ابو الحسن الجوهرى شيخ الجوهرية الاحمدية	محافظة الدقهلية	بلقاس شارع الشيخ ابو الحسن
٧٥ ـ السيد ابراهيم احمد جودة	بندر المنصورة	٧ ش الفلكى توريل المنصورة
٧٦ ـ السيد كامل احمد على عمر	مركز اجا	س الانتاج بقالة اولاد عمر المحلة الكبرى
٧٧ ـ السيد محمد كمال جلال عبد العال	السنبلاوين	السنبلاوين
٧٨ ـ الحاج محمد عز الدين حسن عزام	المنزلة والمطرية	المطرية دقهلية
٧٩ ـ الحاج عبد الحى مصطفى البحراوى	ميت غمر	مقاول ـ ببندر ـ ميت غمر
٨٠ ـ السيد على محمد على حسن	بندر ميت غمر	ش الثورة ـ ميت غمر
٨١ ـ السيد لطفى عبدالله ابو مسلم	بلقاس	عضو مجلس ادارة شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى
٨٢ ـ الحاج الحسين ابو الحسن الجوهرى	شربين	بلقاش شارع الشيخ ابو الحسن
٨٣ ـ الحاج ابراهيم عبدالعزيز ابوالفضل	طلخـــا	ش المدير ٨ ـ المنصورة
٨٤ ـ السيد محمد السيد السطوحى	مركز المنصورة	الريدانية مركز المنصورة
٨٥ ـ السيد محمد عزمى عبدالجوادالرفاعى	منية النصر	٤ ش كامل محسن قسم الخليفة الامام الشافعى
٨٦ ـ السيد محمد الشربينى محمد شاور	مركز دكرنس	ديمشلت مركز دكرنس
	محافظة كفر الشيخ	
٨٧ ـ السيد عبدالسيد فتح الله شتا	مركز دسوق	منشاة بوراش منزل ابراهيم ابو عمة دسوق
٨٨ ـ احمد قطب عبد الله	مركز كفر الشيخ	هيئة تحكيم القطن بدسوق
٨٩ ـ السيد احمد محمد داود		شباس الملح ـ دسوق
٩٠ ـ السيد عابد جبارة الحسينى	بندر سيدى سالم	سيدى سالم
٩١ ـ السيد استفتاح ابراهيم جزر	مركز فــوة	فــوة
٩٢ ـ السيد البيلى الشحات ابو المعطا	مركز بيلا	بيلا ش الثورة
٩٣ ـ السيد مصطفى محمد النجار	مركز بلطيم	ش الحجاز ـ بيلا
٩٤ ـ السيد محمد زكريا ابو طبل	مركز قلين	قطور ومنها الى اميوط
٩٥ ـ الحاج عبد الحى عوض عبد الحافظ	الحامول برارى	الحامول برارى ـ كفر الشيخ
	الجيـــزة	
٩٦ ـ الدكتور صلاح السيد قطب احمد	محافظة الجيزة	ش البحر الاعظم ٣٦ حارة الخليلة جيزة
٩٧ ـ السيد عبد الحميد عبد ربه جاد	مركز امبابة	الجلاتمة ـ مركز امبابة
٩٨ ـ السيد ابراهيم محمد عبد الحافظ	قسم العجوزة	ضريح ابو قتادة قسم بولاق الدكرور جيزة
٩٩ ـ الحاج ابو الليل حسن سليمان	قسم الدقى	عزبة ابو الليل بولاق الدكرور جيزة
١٠٠ ـ السيد محمد عبد العزيز الشونى	قسم الهرم	الطالبية جيزة ـ
١٠١ ـ الحاج محمد محمد عبيد الدالى	مركز الجيزة	٩ ـ ش زكى مطر ـ المنيرة امبابة
١٠٢ ـ الحاج سيد جاد الحق	قسم بولاق الدكرور	ش الاباصيرى زقاق النقيب ـ جيزة
١٠٣ ـ الحاج عبد الرحيم احمد عطية	مركز الصف	الصف ـ جيزة
١٠٤ ـ السيد محمود عبدالرحمن القفاص	مركز البدرشين	البدرشين
١٠٥ ـ السيد احمد محمد اسماعيل	العيـــاط	الرقة الغربية مركز العياط
	محافظة الفيوم	
١٠٦ ـ السيد مصطفى عبد الرحمن جوهر	مركز الفيوم	دفنو ـ اطسا ـ فيوم
١٠٧ ـ السيد محمود محمد المهدى	مركز اطســا	ابو جندير ـ اطسا فيوم
١٠٨ ـ السيد بدوى محمد المصرى	مركز الفيوم	درب الزامر ـ حارة المصرى الفيوم
١٠٩ ـ السيد عبد البر محمد ابراهيم	مركز ابشواى	الغرق اطسا ـ الفيوم
١١٠ ـ السيد صالح محمد محمد جميل	مركز طامية	طامية ـ فيــوم
١١١ ـ السيد موسى محمد مشرف	مركز سنورس	فيدمين ـ سنورس فيوم
	محافظة بنى سويف	
١١٢ ـ السيد جودة عبد الحليم مصطفى البكرى شيخ الجودية الخلوتية	محافظة بنى سويف	الميمون بزيد ظنسا بنى مالو

١١٣ ـ السيد محمد احمد عمار	مركز ببا	كفر منصور ببا ـ بني سويف
١١٤ ـ السيد حمدى سليمان سعد	مركز الواسطى	ابو صير الملق ـ الواسطى
١١٥ ـ السيد عبدالله شعبان	مركز ناصر	دنديل ـ ناصر
١١٦ ـ السيد عبدالفتاح محمد ايوب النويرى	اهناسيا	النويرة ـ اهناسيا
١١٧ ـ السيد محمد على الناظورى	سمسطا	بني سويف الجديدة ـ شارع ٢١ عمارة ٦١
١١٨ ـ السيد عبد الحميد عبدالله	بندر بنى سويف	قمبش ـ بريد طنسا ـ بنى مالو
١١٩ ـ السيد صلاح الدين محمد حسين	مركز بنى سويف	بنى سويف
١٢٠ ـ السيد محمود عبد الله	مركز الفشن	قمبش ـ بريد طنسا ـ بنى مالو
	محافظة المنيا	
١٢١ ـ السيد محمود عبد الجواد عويضة	محافظة المنيا	المنيـــا
١٢٢ ـ السيد ـ عبد العظيم على ابو الحسن مسلم	مركز مغاغه	القلعـــة ـ الحطابه ـ زقاق الخاصكية رقم ٦ ـ القاهرة
١٢٣ ـ السيد ـ محمود علـى ابو الحسن مسلم	مركزا العدوة	دهروط ـ مركز مغاغه
١٢٤ ـ السيد ـ محمد عبدالنبى عبد المحسن	مركز دير مواس	زرابى الرحمانية ـ دير مواس
١٢٥ ـ السيد احمد سيد ابوالعلا	مركز ابو قرقاص	الكرية ـ ابو قرقاص
١٢٦ ـ السيد ـ محمد جمـال الدين طه البوشى	مركز ملوى	ملوى
١٢٧ ـ السيد ـ احمد عبـد الوهاب محمد اسماعيل	مركز سمالوط	قلوصنا ـ سمالوط
	محافظة اسيوط	
١٢٨ ـ السيد ـ سعد محمد رضا الكريمى	محافظة اسيوط	حارة الكريمى ـ اسيوط
١٢٩ ـ السيد ـ عبد القـادر محمد عثمان عيسوى	ديروط	ديروط الشريف ـ اسيوط
١٣٠ ـ السيد ـ عبد الله علـى خليل زيدان	مركز منفلوط	معرض الكليم والسجاد ـ عماره جمعة شارع بورسعيد ـ القاهرة
١٣١ ـ السيد ـ قطب عبـد العاطى	مركز القوصية	مدير مستودع بترول التعاون ـ منفلوط
١٣٢ ـ السيد ـ احمد محمـد خليف	مركز ابنوب	بنى رافع ـ بنى قره ـ منفلوط
١٣٣ ـ السيد ـ محمود سيد احمد حموده	ساحل سليم	ساحل سليم ـ اسيوط
١٣٤ ـ السيد ـ امين فرغلـى الناصرى الشريف	مركز صدفا	صدفا
١٣٥ ـ السيد ـ نصار احمـد نصار	مركزا البدارى	البدارى
١٣٦ ـ السيد عبد الحميد محمد فرغلى	ابو تيج	ابو تيج
	محافظة سوهاج	
١٣٧ ـ السيد ـ وافى محمـد وافى	محافظة سوهاج	اولاد الياس ـ اولاد طوق شرق ـ سوهاج
١٣٨ ـ السيد ـ محمد عبـد البيدى نور الدين	مركز البلينا	البلينا
١٣٩ ـ السيد ـ عزت عابدين الشريف	مركز طهطا	طهطا
١٤٠ ـ السيد ـ مختار مصطفى عبد الرحمن الشريف	مركز اخميم	اخميـم
١٤١ ـ السيد ـ عبد الله محمد عبد الله	مركز جهينه	جهينه الشرقية ـ نجع سلطان
١٤٢ ـ السيد ـ ابراهيم محمـد السيد	مركز طما	طما
١٤٣ ـ السيد ـ عبد الله محمد عبد اللاه المصرى	جرجا	جرجا
١٤٤ ـ السيد هاشم خليـل الخفراوى	مركز المنشاه	المنشاه
١٤٥ ـ السيد ـ محمد ابوضيف الشنتويلى	مركز المراغة	شنـتويل البلد
١٤٦ ـ السيد على البيومى محمد نور الدين	ساقلته	الشاوده الغربية ـ جرجا
١٤٧ ـ السيد ـ احمد الضبيع على عثمان	مركز سوهاج	شارع الشريف ـ سوهاج
١٤٨ ـ السيد ـ خلف وافى محمد الشريف وافى	الفنايم	الشايق ـ الفنايم
	محافظة قنا	
١٤٨ ـ السيد ـ طه محمد على عثمان	محافظة قنا	قنا
١٥٠ ـ السيد ـ عبد الستار نور الدين	مركز فرشوط	فرشوط
١٥١ ـ السيد ـ حسين عـلى عوض الله	مركز الاقصر	شارع عرابى ـ الاقصر
١٥٢ ـ السيد ـ عبد العليـم محمد نور الدين	مركز دشنا	المراشده ـ دشنا
١٥٣ ـ السيد ـ احمد مصطفى نور الدين	مركز نجع حمادى	نجع حمادى
١٥٤ ـ السيد ـ احمد محمـد نور الدين	مركز ابو تشت	البلينا
١٥٥ ـ السيد ـ فـرج خضرى فراج	مركز اسنا	الساحة الفراجية
١٥٦ ـ السيد ـ احمد محمـود احمد	مركز قوص	حجازه قبلى ـ قوص
١٥٧ ـ السيد ـ محمد نورالدين	مركز نقاده	نقاده
	محافظة اسوان	
١٥٨ ـ السيد ـ امين سـعدالدين ابو العنين	محافظة اسوان	شارع ابطال التحرير ـ اسوان
١٥٩ ـ السيد ـ نصر الـدين ثابت نور الدين	مركز كوم امبو	شارع مرزوق ـ جرجا
١٦٠ ـ السيد ـ حامد حسـن السليمى	مركز ادفو	تاجر خضار ـ بادفو

حول نشاط الطريقة العزمية

- اقيم احتفال اسلامى كبير بمسجد الشيخ بحى المنشية بالاسكندرية حضره جمهور كبيرمن المصلين وقام بالقاء خطبة الجمعة فضيلة الشيخ قنديل عبدالهادى عن رسالة المسجد .

- دعا ابناء الطريقة العزمية بمدينة سمالوط الدكتور محمد يوسف احد دعاة الطريقة العزمية لالقاء محاضرة بجمعية الشبان المسلمين بسمالوط عن حضارة الاسلام .

- يقوم الشيخ طاهر مخاريطه واعظ عام الطريقة العزمية بالقاء محاضرة بمسجد الامام ابى العزائم بالقاهرة ليلة الاثنين الاول من كل شهر عن الطريق الى الله .

- اقام ابناء الطريقة العزمية بكوم حمادة احتفالا اسلاميا كبيرا القى فيه السيد اللواء عصام الدين ابو العزائم محاضرة عن رسالة التصوف .

- زار بادة الحسينية مركز السنطة السيد عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية والقى درسا موضوعه « التصوف هو الدعوة الوسط بين البغاة والغلاة » .

- اقام ابناء الطريقة العزمية بمدينة لطون بالفيوم احتفالا بالمسجد الكبير دعى اليه حشد كبير من الشباب ، وتكلم فيه الشيخ سعيد عبد العزيز كلمة عن رسالة الشباب المسلم .

- احتفل ابناء الطريقة العزمية بمحافظة كفر الشيخ بالمولد الرجبى لسيدى ابراهيم الدسوقى وذلك بمسجده رضى الله عنه ، والقى فضيلته الشيخ محمد ابو الخير محاضرة عن مشروعية الاحتفال بالموالد .

البقاء لله

جازت الى جوار ربها السيدة الفاضلة شقيقة زميلنا الاستاذ فؤاد محمد السيد المستشار الصحفى للمجلس الاعلى للطرق الصوفية ورئيس تحرير مجلة التصوف الاسلامى ، ومدير التحرير بدار الهلال ..

كانت رحمها الله من فضليات السيدات ، وقدوة فى الخير والخلق الاسلامى النبيل ، وقد غمر الحزن لفقدها القلوب ، وقدم المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق والاهل ، اخلص العزاء للاسرة داعين ان يتغمد الله الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وان يجعلها عنده فى اكرم مثوى مع اكرم المؤمنات الصالحات .

تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له السيد جمال الدين على المتوفى نجل المغفور له فضيلة السيد على فؤاد المتوفى شيخ طريقة السادة الاحمدية المنايفة السابق وشقيق السيد الاستاذ عبد الله المتوفى شيخ الطريقة الاحمدية المنايفة الحالى والمشيخة العامة اذ ترجو للفقيد الكريم واسع الرحمة والمغفرة تتقدم الى الاسرة الكريمة بخالص العزاء

بريد القراء

إعداد : حسن عبد المنعم

● اسماعيل حلمى سيد ـ المنيا ملوى :

نتقدم بالشكر والعرفان لما تبذله مجلة التصوف الاسلامى فى نشر الوعى الاسلامى الخالص والصحيح فى المواضيع والاحاديث الشيقة • مما يفيد كل مسلم فى دينه ودنياه •

ـ ونحن نعتز بهذه الثقة الغالية من قرائنا الكرام ، ونعدك ببذل المزيد من الجهد المخلص •

● مجلة كل مسلم ●

● أحمد سعدى حسين ـ ادفو ـ نجع النصاصير :

أرجوا أن تقبلونى صديقا دائما لمجلة التصوف الاسلامى التى هى مجلة كل مسلم ، وأريد الاشتراك بالمجلة فكيف السبيل الى ذلك ، وما هى قيمة الاشتراك ؟

ـ نرحب بك صديقا عزيزا ، وقيمة الاشتراك لمدة عام ١٢٠ قرشا • وذلك عن طريق ادارة المجلة : ـ ١ شارع أم الغلام ـ ميدان الحسين ، بالقاهرة •

● تعاليم الاسلام السمحة ●

● السيد همام أبو المجد ـ سوهاج ـ جرجا :

الى كل من يساهم فى نسج مجلة التصوف الاسلامى لما تقدمه من زاد فكرى وعلمى وحضارى ـ أخلص التقدير •

ان مجلة التصوف الاسلامى الغراء هى الداعية الى الحق والعلم والعرفان بما تنشر من تعاليم الاسلام السمحة ، وان دل هذا على شىء فانما يدل على صدق رجالها من العلماء المخلصين •

وبكل صراحة وبلا تردد أقول : ان جماهير المسلمين فى الاقطار العربية والاسلامية مدينة لكم بهذا الفضل العظيم •

« والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » ، وأتمنى أن تقبلونى صديقا للمجلة •

ـ نقدم شكرنا للاخ الكريم على هذه الثقة الغالية ، ونرحب به صديقا للمجلة •

● منارة شامخة ●

● مجدى حسن عبد الفتاح ـ أبو كبير ـ شرقية :

لقد نجحت مجلة التصوف الاسلامى فى اقامة مناراتها الشامخة للشباب فى هذه السن التى تحتاج للتوجيه السليم •• لقد تعلمنا وعرفنا ولا نزال نعرف ونقرأ ونتعلم منها الكثير والكثير •

رجاء أن تقبلونى صديقا وأخا فى الله ، تجتمع كلمتنا على قول لا اله الا الله محمد رسول الله عليها نحيا وعليها نموت وبها نبعث يوم القيامة لتلقى بها الله عز وجل

ـ شكرا لك يا أخى على ما أبديته من حب وتقدير •

● الحصول على الاعداد ●

● عاطف عبد المنعم المهندس ـ ههيا ـ شرقية :

هل من الممكن الحصول على الاعداد التى لم أحصل عليها ،وعلى الاقل الاعداد التى صدرت فى عام ١٩٨٢ •

ـ يمكنك الحصول على الاعداد التى صدرت فى عام ١٩٨٢ وذلك عن طريق ادارة المجلة ونرحب بك صديقا للمجلة •

● منارة الدعوة ●

● أحمد ثابت فهمى ـ كلية الحقوق جامعة أسيوط :

لكم خالص الشكر على ما تقدمون على صفحات مجلتكم الغراء التى تعتبر بحق منارة فى سبيل الدعوة الى الله • فأنتم تدعون الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وأرجو أن تقبلونى صديقا للمجلة

ـ شكرا على اهتمامك ومتابعتك وهذه الثقة الغالية •

● السبيل الى الوعى الدينى ●

● عبد الفتاح عبد الحفيظ سليمان

مكتب بريد قيسارية ـ أسيوط

أبعث بتقديرى واعتزازى بمجلتنا الاسلامية الغراء «التصوف الاسلامى » راجيا لها كل تقدم وازدهار ، وأن تكون مجلتكم فى كل بيت وفى يد كل مسلم ومسلمة فانها السبيل الى تنمية الوعى الدينى الحق ، وانى أناشد المسئولين عن المجلة التعريف بالصوفية وكيف الطريق اليها ؟

ـ لا شك بأن المجلة تنشر فى اعدادها كل ما يتعلق بالصوفية ، وعليك بالرجوع الى اعداد المجلة ، كما نشكرك على هذه التحية •

● التضامن الاسلامى ●

● الخادمى محمد ـ مراكش ـ المغرب :

تحياتى للتضامن الاسلامى ووحدة كلمة المسلمين ، راجيا من العلى القدير أن يوفقكم لخدمة الاسلام والمسلمين

كما أرجو أن تقبلونى صديقا للمجلة •

ـ ونحن ندعو معك للتضامن الاسلامى وجمع كلمة المسلمين ونرحب بك صديقا للمجلة •

أخوة وتعارف

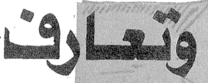

الاسم : عبد المنعم توفيق
السن : ٢٥ عام
الهواية : نشر رسالة التصوف
العنوان : محافظة الدقهلية ـ مركز طلخا ـ ميت عنتر

الاسم : رجب عبد الحافظ يحيى
السن : ٢٧ عام
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : اسوان ـ تفتيش اشارات السكة الحديد

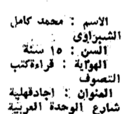
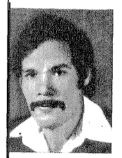

الاسم : محمد كامل الشبراوى
السن : ١٥ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : اجا دقهلية شارع الوحدة العربية

الاسم : حسن المقدم بخيت
السن : ٣٨ عام
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ اقليم كردفان

الاسم : عبد المنعم سعد
السن : ٢٠ عام
الهواية : القاء الخطب الدينية
العنوان : محافظة اسيوط ـ ابو تيج ـ شارع المركز

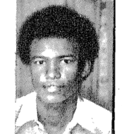

الاسم : شوقى الامين بابكر
السن : ١٦ عام
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ الهلالية ـ العرين العليا

الاسم : احمد حسنى عبد الله
السن : ١٩ سنة
الهواية : المراسلة وقراءة الكتب
العنوان : بنها ١٦ شارع جوهر

الاسم : موسى ضرار ادريس
السن : ١٨ عام
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ امدرمان جامع عبد العزيز بجوار محطة الوسطى

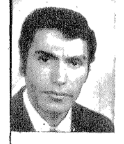

الاسم : احمد عبد الرحمن
السن : ٣٢ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : ميت عنتر ـ طلخا ـ دقهلية

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الاسم : انجد عبد الله محمد
السن : ١٨ عام
الهواية : الاطلاع الدينى
العنوان : السودان ـ جزيرة ابا الثانوية

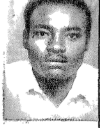

الاسم : ابراهيم خالد عثمان
السن : ٢٨ عام
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم
العنوان : السودان ـ السوكي ـ بواسطة مصطفى عيسى موسى

لتنظيم أسرتك
تبس
أغلفة مطاطية
Tops
٥ قروش
نيوسامبون
كله
أمان
أقراص موضعية للسيدات
١٢ حبة رغوية
وسائلنا متوفرة في جميع الصيدليات
مشروع أسرة المستقبل

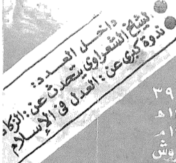

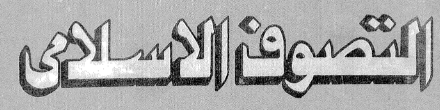

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٣٩
شعبان ١٤٠٢ هـ
يونيو ١٩٨٢ م
الثمن ١٠ قروش

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامي

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

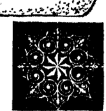

ريحانة بيت النبوة وبطلة كربلاء

دار الزمـــان ايها الاحباب ، وعادت ذكرى عقيلة بنى هاشم، الطاهرة الصابرة ، سيدتنا زينب حفيدة رسول الله ، محمد صلى الله عليه وسلم ، وابنة الزهراء ، واخت الامام الحسين الشهيد ، وبطلة كربلاء ..

ان حياة الطاهرة الصـابرة ، حافلة بالعظات والعبر والاسوة الحسنة ، لمن يريد ان يكتمل فى يقينه صدق الايمان ، اعتصامـا بحبل الله ، وصبرا على قضائه، وثقة بنصره ..

اعلى مراتب القدرة

وفى يوم الخطب العظيم ، يوم استشهد الامام الحسين ، كان لها ، رضى الله عنها موقف لـم تمتحن بمثله أخت ولا زوج ولا أم — فى الناس من قبل ولا من بعد ..

لقد لاحقها طغيان السـلطة والسلطان حتى كربلاء ..

لسماحة الشيخ :

محمد محمود السطوحى

رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية

عاشت هول المعركة الفاجعـة بين القلة المـؤمنه ، والكثـرة الباغية ..

وشهدت مصارع الاهل ، ابناء واخوة وصحبا تحت سـيوف الغدر والعدوان ..

وفى ذلك الموقف المروع الرهيب كانت الطاهرة فى اروع مـراتب القدرة والقدوة ، وكانت فـوق ما تطيق شـجاعة الصـبر والاحتمال ..

كانت تقف عند ساحة المعركة والمعركة غير متكافئة وغير عادلة .. وكلما خرج من السـاحة جريح من أهلها يحتضر ، تتلقـاه .. فلا يكاد يلفظ النفس الاخير حتى تتلقى جريحا اخر ..

وكان فيمن حمل اليها مـن الجرحى وضحايا المعركة ، ولدها عون بن عبد الله ، واخواه محمد وعبد الله .. واخوتها : العباس وجعفر ، وعبد الله ، وعثمـان ومحمد وابو بكر . وابناء اخيها الحسن : ابو بكر ، والقاسم .. وبنو عمها عقيل : جعفر ، وعبد الرحمن ، وعبد الله ، وغيرهم .

وجاءت فاجعةالهول والاحزان .. سقط الحسين الامـام ، شهيداً ..

وانتهت معركة الغدر والطغيان ولم ينته صبر الطاهرة الصابرة

فى ساحة الحزن العظيم

ومن لطف العـزيز القادر ،

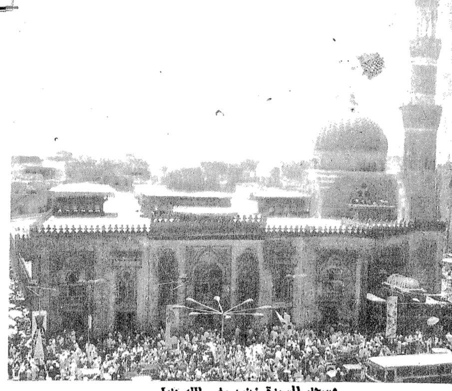

مسجد السيدة زينب رضى الله عنها ..

وهو لطيف بعباده ـ ان الفكر في ساحات الحزن العظيم ، قد يشرد هونا الى عالم التاسى والذكريات ..

ولعل اغلى ذكريات الطاهرة الصابرة كان يدور حول ما بقى من ذكريات عن جدها الرسول العظيم محمد صلى الله عليه وسلم ..

دخلت امها فاطمة الزهراء على ابيها رسول الله وبيدها زينب الكبرى شقيقة الحسن والحسين رضى الله عنهما ، فجلست فاطمة بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزينب امام جدها تمرح وتلعب ثم وقفت على باب الحجرة ونظرت لجدها ، فقال لها : نعم.

ثم نظرت اليه الثانيه ، فقال نعم ..

ثم نظرت اليه الثالثه ، فقال نعم ..

ثم نظرت اليه الرابعة فقال لها : لا ..

فبكت زينب ..

وقالت فاطمة : يارسول الله ، والذى بعثك بالحق ما نعم ولا ، لزينب ؟

فقال صلى الله عليه وسلم :

لقد طلبت الاولى أن تكون هى الرئيسه فقلت لها نعم ..

ثم طلبت الثانيه ان تكون : المشوره ، فقالت لها نعم ..

ثم طلبت الثالثه أن تكون : المشوره ، فقلت لها نعم ..

ثم طلبت الرابعه أن تكون هى صاحبة الشفاعه يوم القيامه ، فقلت لها « لا . لا تحل الا لى »

خير الدنيا والاخرة

وكان اقرب الذكريات للطاهرة الصابرة ، وقد وضعت معركه العدوان اوزارها ، ان الامام الحسين لما ودعها ليلة المعركة ، قال لها : « يا اختاه . لاتنسينى فى دعائك فى نافلة الليل ».

فاستجابت له ..

ثم لم تنسين هذا الدعاء الذى توارثة عن جدها رسول الله صلى الله عليه وسلم :

سبحان من تعطف بالمجد وتكرم .. سبحان من لاينبغى التسبيح الا له جل جلاله .. سبحان ذى العزة والمن والنعم .. سبحان ذى القدرة والكرم .. اللهم انى اسالك بمعاقد العز عن عرشك ، ومنتهى الرحمه من كتابك وباسمك الاعظم وكلماتك التامات التى تمت صدقا وعدلا ، ان تصلى على محمد وعلى آل محمد ، الطيبين الطاهرين ، وان تجمع لى خيرى الدنيا والاخرة ..

تحت اعلام الطريقة

وما اروع المواقف والذكريات فى حياة الطاهره والصابره سيدتنا زينب ، . فاقبلوا ، ايها الاحباب على تذكر هذه الحياة الطيبة والقدوة الباقيه ..

وليكن احتفالنا بذكرى مولدها موسما للصلاح والعمل الصالح يتجدد كل عام ، ويلهمنا من انواره دائما للخير ، ونورا للحاضر والمستقبل ، ورحاب الايمان وتحت الأعلام الظافرة باذن الله فى نور الطريقه والشريعة والحقيقه ..

التغيير الذى نريده

بقلم فؤاد السيد

● الرئيس ينوه بدور الشباب فى البناء
● العصر الجديد .. والتغيير
● الزمن لاينتظر المتخلفين والقاعدين
● الرجل الصالح فى المكان الصالح

كثر الحوار فى الاونة الاخيرة حول ضرورة احداث تغيير فى بعض المواقع التى تتولى تيسير دفة الامور فى البلاد بحيث يوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب

وقد اثار هذا الحوار اتمام الجلاء عن سيناء ووجوب انصراف الجهود الى بناء الدولة على اسس جديدة من الاخلاص ، والتخلص من الانحرافات والسلبيات التى كشفت عنها التحقيقات التى جرت اخيرا مع بعض المستغلين والانتهازيين ..

ولكن البعض الاخر يعارض هذا التغير ومن رايهم « أن العهد الجديد لا يتطلب تغييرا فى الاشخاص أو المناصب ولكنه يتطلب تغييرا فى الضمائر والعقول التى يقدر اصحابها مسئوليتهم تجاه أوطانهم ومواطنيهم ..

ويستند اصحاب التغيير على هذه الحجة الاخيره مؤكدين ان « فاقد الشىء لايعطيه » وانه من المستحيل ان تتحول العناصر الفاسدة الى عناصر طيبه لمجرد ان نطالبهم بذلك . وان اصلاحهم يتطلب وقتا طويلا حتى ينصهروا فى بوتقة الزمن ويخرجوا فى صورة جديدة تؤهلهم للعمل بهذه الروح والعقلية التى نريد بهما بناء العهد الجديد ..

ولماكان الزمن لاينتظر المتخلفين والقاعدين ، ولما كانت مصر غنية بالكفاءات القادرة على العمل الدائب المخلص ، ولما كان قائد البلاد مصمما على ان يقود سفينة البلاد قيادة حكيمة اهدفها تطهير البلاد من العناصر الفاسدة وتعويضها عما فقدته اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا تحت وطاة الظروف القاسية التى اجتازتها فى الماضى وقد اكد هذا المعنى فى خطابه الاخير بمجلس الشعب فقال البناء الحقيقى يبدأ بالاخلاق والقيم والسلوك ..

● ازاء هذا كله فانه لا مفر من الرجوع الى الحكمة القائله « وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب » او بمعنى اخر وضع الرجل الصالح فى المكان الصالح

● ومما يحتم الاسراع فى تنفيذ هذا التغيير ان البلاد مقبلة على عهد يتطلب تخطيطا جديدا ، وهذا التخطيط يتطلب كفاءات خاصة تنفذه ايد نظيفة ونفوس طاهرة مؤمنه تتقى الله فى حق الوطن عليها .

● ولقد نبهنا فى العدد الماضى من المجلة تحت عنوان « الاصلاح اساس كل اصلاح » الى خطورة الاعتماد على المفسدين او ادعياء الصلاح فى تصريف شئون الناس او القيام بعمل فيه نفع عام للمواطنين فان روح الشر الكامنه فى نفوسهم تابى عليهم السير فى طريق الاصلاح ..

وقلنا أيضا ! ولما كان فاقد الشىء لايعطيه فاننا لانتوقع من امثال هؤلاء المفسدين ان يتغيروا خلقا وشعورا من النقيض الى النقيض وانا لنخشى ان يصيبنا ما اصاب من سبقنا من الامم الذين كذبوا بالرسل واصروا على عنادهم واستكبروا استكبارا

● ومثلنا فى ذلك قول نوح عليه السلام فى القران الكريم : « قال رب انى دعوت قومى ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا

وانى كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا اواستكبروا استكبارا ثم أنى دعوتهم جهارا ثم انى اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا »،

فهكذا كان شأن نوح عليه السلام مع قومه وشأنهم معه . يرجو لهم أن يستمعوا اليه ويستجيبوا فتحدثه نفسه انهم عسى ان يهتدوا ويؤمنوا . لكنهم يقابلون رجاءه وحديث نفسه بالاعراض والتكذيب . . وهكذا دواليك أملا منه ورجاء وكفرا منهم واباء .. حتى يئس من ايمانهم وانقطع حبل الرجاء من اهتدائهم وكان من نتيجة ذلك ان دعا الله عليهم ليطهر الارض من رجسهم وطغيانهم ومن انتشار الفساد وتأصيله فيهم فقال «رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . انك أن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا »

● **اذن فالتغيير ضرورى على شرط ان يكون أصحاب الحل والعقد ممن ينطبق عليهم الاية الكريمة ((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم))**

ولما كان للشباب دوره الاكبر فى بناء العهد الجديد اذا اعتصم بدين وخلق ..

وانه على الرغم من المفاسد ونجاح اعداء الاسلام فيما أصاب كثيرا من شبابنا من انحراف ، الا ان الشباب فى مجموعه مازال على استعداد للتجاوب مع كل دعوة صالحة اذا ما وجد النصح المخلص والقدوة الصالحة .

● ولذلك يجب ان يكون من برنامج العهد الجديد استغلال طاقات الشباب وحفزه الى اداء واجبه المعطل ، وتوجيهه توجيها حكيما يقضى على روح اللامبالاة التى هى السمة السائدة فيهم مع الاسف بالنسبة لقضايا الدين ومشكلات الوطن الذى يظلهم

● ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة : فقد كان شديد العناية بتربية الشباب وتشجيعهم واتاحة الفرصة لهم لكى يتحملوا مسئوليتهم ويتدربوا على القيادة وكان صلى الله عليه وسلم بهذا المنهج التربوى يعلم المسلمين ان التفريط فى اعداد الشباب خطر يهدد الاسلام عندما يؤول اليهم الامر ويحملون مسئوليه ليسوا مؤهلين لحملها ..

● وفى ذلك الجو الصالح كان الشباب المسلم واثقا من نفسه فيبدى رأيه حتى فى القضايا المصيرية للامة ويطرح مشاكله على بساط البحث فكانت النتيجه لهذا كله أن تكون فى حجر الرسول الاعظم جيل فريد من الشباب كان اقوى درع لحماية الدين واكفأ اداة فى تيسير **شئون الامه الاسلاميه . وقد حدد الرئيس حسنى مبارك دور** الشباب فى العهد الجديد بقوله: الشباب لايكون منتميا لبلده الا اذا كان عالما بتاريخه مستوعبا لحضارته فخورا بقومه معتزا بتراثه وقيمه .

● اننا فى حاجة الى شباب ينسينا مصيبتنا فى جيل ينتسب الى الاسلام ولا يعرفه ؟

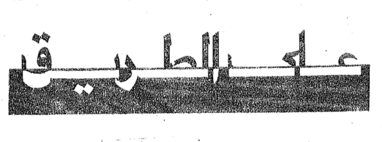

لقاء الإخوة فى الإسلام

● ما احوجنا نحن المسلمين والعرب الى مثل هذه اللقاءات التى تمت بين جلالة السلطان قابوس والرئيس محمد حسنى مبارك وماسبقها من لقاء مع الرئيس السودانى جعفر النميرى .

● ان الشعوب الاسلامية والعربية تمر الان بمرحلة مصيرية تحدد مستقبلها لاجيال متعاقبه وان هذا الموقف يتطلب من قادة هذه الشعوب بأن يبادروا الى التشاور وتبادل الراى ورسم الخطط الكفيلة بمواجهة هذا الموقف قبل أن يسبقنا الزمن باحداثه ومفاجاته وقادتنا مازالوا فى شغل شاغل بخلافاتهم ومناقشاتهم عما يدبره اعداؤهم فى السر والعلن ـ تارة باغتصاب ارض اسلاميه كافغانستان ، وتارة اخرى باشعال فتيل الحروب بين الدول الاسلامية (كما يحدث الان بين البلدين الاسلاميين العراق وايران) حتى تقلم اظافرها وتقوض اقتصادياتها وتصرفها عن أعدائها الحقيقيين.

● ولا ريب ان خير سياسة لتحقيق التعاون بين قادة الشعوب لمواجهة هذا الموقف الخطير هو اللقاء السريع بين هؤلاء القادة فى اى مكان .. على ان يكون مصير هذه الشعوب هو وحدة موضوع البحث والمشاورة وان يطرح جانبا أى موضوع اخر كان مثار خلاف فى الماضى ..

● بدون تعليق ●

"إِذا غَضِبَ اللّهُ عَلى قَوْمٍ سَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْجَدَلَ وَمَنَعَهُمُ الْعَمَلَ"

عند ابن عطاء الله السكندرى

للشكر عند ابن عطاء الله السكندرى ثلاثة اقسام :

شكر اللسان ، وهو التحدث بالنعمة ، واليه الاشارة بقوله تعالى : « وأما بنعمة ربك فحدث » وشكر الاركان ، وهو العمل بطاعة الله ، وفيه يقول تعالى : « اعملوا آل داود شكرا» وشكر الجنان ، وهو الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم ، وأن كل نعمة بأحد من العباد فهى منه وحده ، وفيه قوله تعالى : « وما بكم من نعمة فمن الله ». ولكل انسان عند شيخنا السكندرى بحسب حاله نوع من الشكر : فاذا كان الانسان ذا علم فشكره لله على ما هو فيه من نعمة العلم التبيين والارشاد للناس ، واذا كان ذا غنى فشكره لله يكون بدفع الاضرار والانكار عمن يشمله جاهه وسلطانه .

● واجب العلماء فى المجتمع الفاضل هداية الناس وألا يضنّوا على غيرهم بما علموا

للشكر ظاهر وباطن

ومن خلال كلام صوفينا عن الشكر تتبين صورة لما ينبغى ان يكون عليه المجتمع الفاضل عنده، فهو يرى واجبا على العلماء فى المجتمع هداية الناس ، وهذا يقتضى منهم الا يضنوا على غيرهم بما علموا ، وهو يعنى ايضا الا يكون العلم شأن طبقتهم فحسب ، بل ينبغى ان يكون حظا مشتركا بين الناس جميعا ، يفيدون منه فى تهذيب اخلاقهم وفى رقى حياتهم . وكذلك يرى صوفينا ان الاغنياء لابد لهم من ان يتحققوا فى حياتهم بالايثار فيعطفون على الفقراء ويبذلون اليهم مما فى ايديهم ، واذا كان واجب حياتهم، ان يدفعوا عن الناس ما يكون فيه ضررهم، وأن يكونوا محققين للعدالة الاجتماعية وبهذا يفهم ابن عطاء الله السكندرى مقام الشكر فهما شاملا عميقا يدل على أنه لم يكن من الصوفية الذين ينزوون تعبدا وتأملا ويجهلون كل شيء عن حياة المجتمع الذى يعيشون فيه :

لا تدهشك واردات النعم

وللشكر عند صوفيينا ظاهر وباطن . فظاهر الشكر امتثال السالك لاوامر الله واجتناب

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

نواهيه أما باطنه فشهود النعمة من الله والإقرار بها .

ويؤكد صوفينا ابن عطاء الله السكندرى ضرورة شكر السالك للنعم ، فان هذا الشكر هو الموجب لبقائها وزيادتها فيقول للسالك : « من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها » ويقول لاخوانه من أهل الاسكندرية فى هذا المعنى : « وقد ضمن الله المزيد للشاكرين وما استثنى ، فقال عز من قائل : « لئن شكرتم لازيدنكم » ، فاذا كان ضمن لهم الزيادة على ما اعطاهم فكيف لا يديم عليهم ما كان منحهم أولا ؟ الا ان من أحسب بقاء شىء قيده بعقاله خيفة زواله ، فقيدوا نعم الله فيكم بوجود الشكر » .

ويحذر ابن عطاء الله السالك من ان يكون جاهلا بنعم الله عليه حال وجودها ، وليخش أن يسلبها الله عنه فيعرفها بعد هذا السلب ، وفى هذا يقول ابن عطاء الله له : « من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها » .

ويبين ابن عطاء الله أن ادب السالك أن يكون قائما على الدوام بشكر الله بحيث اذا وردت عليه النعم لم يشغله فرحه بها عن شكر النعم ، لان هذا دال على عدم صدقه فى عبوديته لله وفى هذا يوجه ابن عطاء الله الخطاب للسالك قائلا له : « لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك ، فان ذلك يحط من وجود قدرتك » .

عين القلب تنظر

اذا ما اسدى اليه احد من الخلق معروفا ؟

ولكن ماذا يكون موقف السالك اذا ما أسدى اليه أحد من الخلق معروفا ؟

يجيب شيخنا السكندرى على هذا بأن السالك يجب عليه ان يقوم بواجب الشكر للخالق لان الشريعة تقتضى فيه ذلك ، وان كانت الحقيقة تقتضى منه أن يعلم يقينا ان الله هو الذى يمن على الانسان وليس الخلق ، لان الله هو المنفرد فى ملكه بالمنه ، غاية ما فى الامر أن الله اراد أن يجرى المنة على أيدى عباده ليوصلها الى من يشاء ممن يختصهم بعنايته ، والى هذا كله الاشارة يقول صوفينا فى حكمة من حكمه : « ان كانت عين القلب تنظر أن الله واحد فى منته فالشريعة تقتضى انه لابد من شكر خليقته » .

والمعنى الذى تتضمنه هذه الحكمة مشار اليه فى قول الرسول «ص»: « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » .

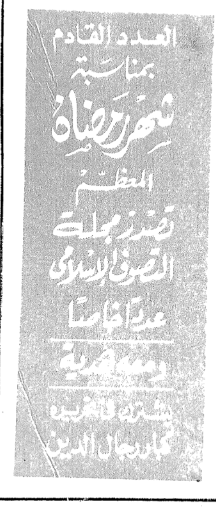

لماذا كانت الزكاة؟

لفضيلة الشيخ:
محمد متولى الشعراوى

ان استدامة اعلان الولاء لله الذى نؤمن به تتركز فى اركان الاسلام اولا .. واول هذه الاركان الشهادة بان لا اله الا هو .. وان محمدا عبده ورسوله .

ثم اقامة الصلاة التى تاخذ بعضا من الوقت .

ثم تادية الزكاة التى تاخذ بعض ثمرة العمل .

وكان ذلك تامينا للحياة للاقوياء وللضعفاء معا .

فان تصلى .. فانك تخشع وانت قوى امام الحق الكامل وهو الله وان تصلى وانت ضعيف .. فانك تقف بجانب القوى .. كلاكما خاشع ومتساو امام الحق الكامل والقوى العادل .

ان فى ذلك تامينا لك بان قوتك لها حدود ولها خالق اذا كنت قويا .. وفى ذلك تامين لك بان ضعفك لا يتركك فيه الرحمن الرحيم .. وهو خالقك .

وكذلك الزكاة .. تؤمن حياة القوى بان تعرفه انه يحيا فى مجتمع اسلامى يعطى القوى فيه الفقير بعض الحق .. فان انقلب الغنى فقيرا كان له من قوة وعمل الاغنياء حقا .

وقلنا ان الانسان المؤمن يجب ان يتحرك فى الحياة حركة تتسع لحاجة نفسه ولحاجة من يعول .

وان الانسان المؤمن يجب الا يهمل حاجة الانسان الضعيف .. لان الضعيف مخلوق لمهمة تقوية الحياة فيجب الا يضيع هذا الضعيف .

لقد جعل الحق سبحانه وتعالى مظاهر التغيير فى القوة والضعف حتى يجعل النفس البشرية تلتفت الى أن الغنى الذى تاخذ الزكاة بعض ماله لا بد وان يقدر انه قد ياخذ يوما ما زكاة ممن سواه .

والافة ان ينظر الانسان فى التكليف بالزكاة الى ما اخذ منه او ما فرضه الله عليه.. ولا ينظر الى ما اعطاه الله له .

وعدالة الحكم تقتضى ان ننظر الى الامرين معا ، ان ننظر الى ما يؤخذ منك حينما تكون قادرا .. وان تنظر الى ما يعطى لك حينما تكون عاجزا .. وهذه الحركة فى الحياة يسميها الله زكاء . يسميها الله نماء . يسميها الله طهرا .. وانظروا الى تسميات الحق تبارك وتعالى للاشياء وقارنوا بينهما وبين تسميات الذين يتجاهلون قوانين الله .

ان الحق تبارك وتعالى يسمى ما يؤخذ منك فى قوتك زكاة وقد تبدو التسمية متناقضة لمحدودى الافق او من الشكل الظاهرى .. ويسمى الله « الربا » اى الفائدة المالية التى يفرضها المرابى على من يقترض منه .. « الربا » المفترض فيه ان يزيد به راس المال.. هذا الـ « الربا » يسميه الله « محقا » .

من النظرة المتسرعة تبدو مقاييس الخلق .. المرابى يقرض مائة ليستردها مائة وعشرة ..

الإنسان المؤمن يجب ألا يهمل حاجة الإنسان الضعيف

الزكاة في ظاهرها عطاء، وفي جوهرها نماء.

وهذا في مقياس المرابي نماء . ولكنه عند الله «محق» .

والزكاة قد تأخذ بعض المال .. المائة عند المزكي تصير سبعة وتسعين ونصفا ..

هذا نقص واضح . لكن الله يسمي ذلك نماء . ان النظرة العميقة لمنهج الله نجدها ترشد وترتفع وترتقي بفهم الناس الى حقائق الاشياء .

لان الغاية بالربا تصير الى محق .. والغاية بالزكاة تصير الى نماء والى طهر .

ولنشرح ذلك وستجد انها مسالة غاية في البساطة . الزكاة تتطلب عناصر هي ..

١ ــ رجل يملك مالا هو المزكي
٢ ــ مال يزكي عنه .
٣ ــ انسان يتقبل الزكاة لانه ضعيف ..

ان صاحب المال المزكي قد تدخل عليه الغفلة في بعض مكاسبه .. فيأخذ شيئا قد تكون فيه شبهة الحرام فيأتي الله بالزكاة لينقص المال ويطهر صاحبه من تلك الغفلة .

اما الانسان الذي اصابه الضعف في حركته فانه عندما يجد ان الزكاة تأتيه .. فهو يعرف ان مسئوليته عند المسلمين كاملة

ولكن لماذا يأتي النماء من الزكاة ؟ ما الذي تنميه الزكاة عند المزكي ؟

نقول .. وهل تعتقد ان النماء في الاشياء هو الزيادة فيها فقط ؟

ان ذلك من غفلة الناس في تقدير الارزاق . الناس دائما ينظرون الى رزق الايجاب اى الرزق الذي يزيد النقود .. لكن الناس لا ينظرون الى رزق السلب .

وقد يسأل انسان وما معنى رزق السلب ؟ لنشرح ذلك .

لنفترض أن واحدا دخله مائة جنيه .. ولكن الله يفتح عليه ابوابا تحتاج الى مائة وخمسين جنيها .. هذا الرجل لا تكفيه المائة جنيه . لكن .. هناك رجلا آخر رزقه الله مائة جنيه .. ومنع الله عنه اشياء وحدانا تسلب منه خمسين جنيها .

لو قارنا حالة الرجل الاول وحالة الرجل الثاني .. نجد أن الرجل الاول يعيش في كدروهم .. ونجد أن الثاني قد فاز بالطمأنينة وراحة البال ..

اذن فهناك رزق اسمه « رزق الايجاب » وهو الزيادة في الدخل .. وهناك « رزق السلب » وهو التقليل من ابواب تأخذ المال وتلتهمه . ولنرى ماذا يعني التقليل من المصرف .

مثلا يدخل الرجل بيته فتقول له زوجته « ابنك حرارته مرتفعة » ويستقبل الرجل هذا الخبر باطمئنان وهذا الاطمئنان مصدر . الله لان رزق هذا الرجل قادم من خلال عمله ويستدعى الطبيب فيؤكد قول الرجل وتمر الازمة بسلام اما رجل آخر .. وآخر دخل على زوجته فتقول له زوجته « ابنك حرارته مرتفعة» .. ولكن رزق هذا الرجل قادم من مهاوس ومن تظاهر بالعمل وليس باتقان العمل .. فعندما يتلقى الخبر يزداد قلقه ... هل الابن مصاب بتيفود او غدة نكفية او شلل أطفال .. ويدور وراء الاطباء فيحتارون معه ويظل يجري تحاليل طبية وأدوية وخلاف ذلك من أدوات العلاج .

لو حسب هذا الرجل كم كسب من مهاوس ومن عدم اتقان عمله .. وكم صرف على ابنه .. لوجد ان الذي صرفه اكبر بكثير مما كسبه من مال ليس فيه الحلال .. لماذا ؟! لان الله يراقبنا جميعا . ولنرى عظمة الله فيقول :

« **قل لخلقي ناموا ملء جفونكم لاني لا انام** » .

« حديث قدسي »

هو الحي القيوم الذي لا ينام ولا يستطيع احد أن يستغفل أحدا او يضحك على أحد . لان الله لا يستطيع احد ان يخدعه والذي يخدع لا يخدع الا نفسه .

« **يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون** »

ان من يظن انه قادر على خداع الله فهو واهم لان الله مطلع على خفايا الصدور . والذي يخدع .. لا يخدع سوى نفسه لان ضرر عمله لاحق به .

وفي توضيح آخر بالقرآن الكريم .. يقول الحق تبارك وتعالى :

« **قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا** »

ان من يظن انه قد أوتي من الذكاء ما يخدع به الناس ويأخذ قروشهم ويضحك على هذا وذاك ويخدع فلانا وعلانا ويذهب الى عمله فلا يتقنه ويطالب بأجره دون عمل او حتى لا يذهب الى عمله انما يوقع على الحضور والانصراف دون أن يذهب الى عمله ان من يظن نفسه كذلك هو الخاسر .. لانه يكفر دون أن يدري بأن له ربا رقيبا عليه لان الرقابة ليست في استعمال الذكاء ضد الاخرين وليست في الاستيلاء على مال الناس وليست في دفتر التوقيع دون اتقان العمل .

لان الرقابة لو كانت كذلك لفسد أمر الحياة من البداية . أن الرقابة هي رقابة الله .

ورزق السلب احد وسائل الرحمن .. وهو مهم في الحياة لذلك نجد اناسا كثيرين يعيشون في امن واستقامة ويربون أولادهم جيدا ويعيشون جيدا .

لماذا كانت الزكاة؟

ويتعجب الناس سائلين .. كيف يعيش هؤلاء ؟

انهم يعيشون من بركة الله في رزق الايجاب ولو قليلا ويعيشون من بركة الله فى رزق السلب اى لا يأتى اليهم بما هو فوق طاقاتهم . وهناك بنود اخرى عند الله .

اذن فعندما تأتى الزكاة لتصبح نماء .. فانها تمنع عنك كوارث قد تسرق معظم المال .. وبهذا يزيد المال .. لان من عنده مائة ويدفع منها الزكاة لتنقص وتصبح سبعة وتسعين ونصفا فمعنى هذا ان الله منع عنك مصرفا أو كارثا ، تأخذ من أصل المال نصفه .

فكان الله وهب للانسان مائة وخمسين .. لا ينقصون سوى مبلغ الزكاة . هنا نتساءل هل زاد عطاء الرحمن ام لا ؟ هذا هو النماء .

هذا من ناحية المزكى .. اما كيف نراها من ناحية المزكى عليه ؟ كيف تكون الزكاة تطهيرا ونماء ؟

ان الزكاة تطهير للمزكى عليه لانه ضعيف ينظر الى الاقوى منه .. وقد تتحرك في نفسه قوى الغيرة والحقد والكراهية والغل .

لكنه حين يرى انسانا انعم الله عليه .. ثم يمد هذا الغنى يده ببعض نعمة الله الى المزكى عليه .. هنا يقول المزكى عليه « ان نعمة الله على الغنى قد نفعتني » .. اذن فلا مجال للغل او الحقد في نفس المزكى عليه .. وفى هذا تطهير لنفس الضعيف .

ان الزكاة تعطى للضعيف مالا تعطيه حركته فى الحياة ..

وأيضا تدل الضعيف على حقيقة قد تكون خافية عليه وهى انه يحيا فى مجتمع متكامل مؤمن . وانه لا يستقبل احداث الحياة وحده . وهو ليس غريبا عن مجتمعه فاذا داهمته كارثة فاخوانه المؤمنين جميعا من حوله اذن فهو لا يبالى بأحداث الحياة ما دام هناك اناس تربطهم به اخوة ايمانية والخير عند المؤمنين يمتد الى الضعفاء منهم .

وهذا هو النماء لانسانية الضعيف نماء يجعله يشعر بالقوة وبالكرامة .

اذن فالزكاة شرعها الله تطهيرا ونماء . وان بدت الزكاة فى ظاهرها انها نقص .. الا انها ليست كذلك .. انها نقص بقول ومنطق محدودى الافق من البشر لكنها بمنطق الله ومقاييسه هى فوق ذلك كله .

ان الذى ينهى عند الله فى أمر الرزق هو تعب القلب . لان الرزق اما مطمور فى الارض .. فان كنت قويا فسوف تذهب اليه لتجده .. وان كنت ضعيفا فسيذهب اليه المؤمن القوى ويجده ويزكى منه على الضعيف .

اذن منهج الله يضمن هذه المسالة وما دام منهج الله يضمن هذه المسالة هنا يجب الا تنشغل والا تتعب تعب قلب ولكن يمكنك ان تتعب بجوارحك .

وهناك بشر لا تستطيع التفريق بين تعب الجوارح وبين تعب القلوب . ونحن نقول لهم .

— اذا سمعت حديثا اوكلاما او حكمة تنهاك عن التعب من أجل الرزق .. فقل لنفسك ان المقصود به ان تبتعد عن تعب القلب ولا تشغل نفسك بالاوهام او القلق .. ولكن ليس معنى ذلك ان تركن الى الكسل وانما عليك أن تكدح بعملك وجوارحك فحواسك وتركيزك فى اتقان عملك وبحثك الدائم عن اتقان هذا العمل .. كل هذه هى جوارحك التى يجب ان تتعب فيها وبها من اجل الرزق .. ان الجوارح تعمل والقلوب تتوكل ..

تلك هى مسالة المؤمن . اما ان يقول واحد توكل فقط ولا تعمل .. فهذا القول يجب ان نرفضه . قد يرفع أحدهم حجة فى وجوهنا ليقول :

« لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطيور .. تغدو خماصا وتروح بطانا » .

« حديث شريف »

نقول ان الطيور تغدو وتروح .. هذا عمل الطيور .. والعمل واجب لكل انسان .

وقد يأتى اليك بعض محترفى التقوى واليقين ويكسل عن عمله ويقول انه متوكل على الله .

هنا نقول له : سنجربك فى مسالة بسيطة فى حكاية التوكل هذه .

سنأتيك بمائدة شهية ونضع لك الاكل على المائدة ، وعليك « بفهلوة » التوكل ان تمد يدك وان تجعل اللقمة تقفز من الطبق الى فمك .

لا احد يستطيع ذلك ..

هنا نقول — لماذا لم تتوكل هنا ؟

هذا النوع هو « كذاب التوكل »

لان الصدق فى التوكل يعنى « ان يتعب بدنك ويرتاح قلبك »

لذلك فالله جل وعلا يطمئن المؤمنين الذين يصيبهم القلق والخوف من بطش ذوى السلطان .. فى مسالة الرزق فقال :

« فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » .

فهاتان المسالتان هما سبب أرهاق الناس كلها .. لذلك يقول لنا الرحمن .. اتركوا هاتين المسالتين لى لانى اضمنهما للمؤمن وعلى المؤمن ان يتقن عمله فيما دون ذلك . ولذلك

وقد يظن البعض ان العبادة هى اقامة فرائض الدين .. كالصلاة والزكاة والحج .. لكن فرائض الدين لا تتضمن ايمان الدين فقط .. لكن يضاف اليها العمل .. لان العمل عبادة لله لانه استخلفنا فى الارض .

لذلك فعلينا ان نتقن العمل ولا نحمل هموم الرزق .

مسيرة صوفية كبرى فى :

أعياد سيناء وانتصار السلام

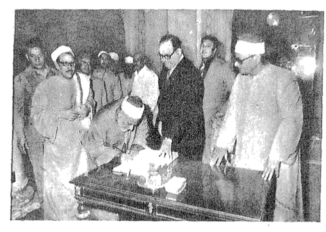
اعضاء المجلس الاعلى يسجلون اسماءهم فى دفتر التشريفات ..

ويقراون الفاتحة شكرا لله على عودة سيناء للوطن ..

تعيش الطرق الصوفية بقاعدتها الجماهيرية الممتدة الى كافة ارجاء الوطن ، ايامنا المجيدة احتفالا بتحرير سيناء وعودتها الى الوطن الكبير ، مصر الاسلام والعروبة ..

ومع النشاط الكبير الذى يشهده المقر الرئيسى لمشيخة الطرق الصوفية ، كان تجرى الاستعدادات للمسيرة الصوفية الكبرى ، تكريما لهذه المناسبة المجيدة وتحية للرئيس القائد ، محمد حسنى مبارك ، الذى خاض معارك الحرب للتحرير والحرية ، والذى قاد معارك العمل الشاق من اجل انتصار السلام ..

وبعد صلاة العصر من الأسبوع الماضى تكامل الاعداد : لاستعداد وتجمع ابناء الطرق الصوفية وفى مقدمتهم اعضاء المجلس الصوفى الاعلى يبداون المسيرة من مسجد السيدة زينب رضى الله عنها وصولا الى رياسة الجمهورية فى قصر عابدين ..

المسيرة الصوفية يتقدمها اقطاب الصوفية

وعلى امتداد المسيرة فى قلب القاهرة شاهدت جماهير العاصمة وضيوفها الموكب الصوفى الكبر .

وفى قصر الرياسة ، سجل رجال الصوفية اسماءهم فى سجل الزيارات تحية وتهنئة للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك فى هذه المناسبة المجيدة لانتصار السلام ، وعهدا متجددا على الوفاء لمصر وقائد مصر ، وللجهاد والحق فى ظل الشريعة الحقة لنصرة الاسلام العظيم .

اللقــاء الــكبـيـر بين مصــر وسلطنة عــمان

لقاء الرئيس حسنى مبارك مع اخيه جلالة السلطان قابوس ..

حققت مصر انجازا ضخما فى ميدان العمل الايجابى من اجل السلام ..

ولقد كان تحرير سيناء وعودتها الى الوطن الام بداية مرحلة جديدة فى النشاط المصرى على المستوى الشامل فى الداخل والخارج ..

برزت فى بداية هذا النشاط زيارة الرئيس حسنى مبارك للسودان الشقيق ، ولقائه بالرئيس جعفر النميرى ، وما حققته هذه الزيارة من دعم لسياسة التكامل بين البلدين ، ومن تقوية لكل الجهود المخلصة من اجل وحدة الصف فى وطننا العربى الكبير ..

وجاءت زيارة السلطان قابوس ابن سعيد للقاهرة منطلقا عربيا واسلاميا بالغ الاهمية ، يلتقى فيه الرئيس مبارك والسلطان قابوس ، على طريق العمل

على طريق العروبة والإسلام

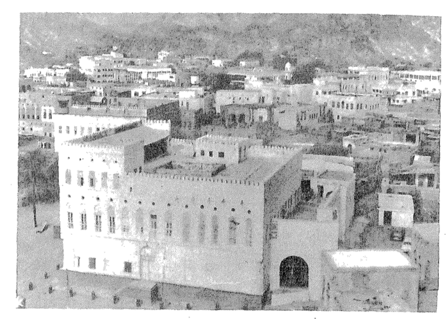
منظر عام لمدينة مسقط عاصمة عمان ..

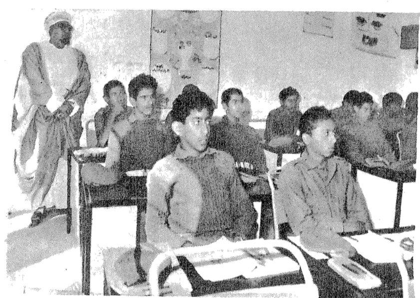
انتشر التعليم فى جميع انحاء السلطنة للبنين والبنات ..

زيارة لجلالته تتأكد وحدة النضال بين البلدين والقيادتين والشعبين الشقيقين.

والحق ان جلالة السلطان بشخصيته ، وثقافته الواسعة وايمانه العظيم بالاسلام ، وروح العروبة ، يقود انجازات العمل الكبير لنهضة بلاده العريقة ومنذ اليوم الاول لقيامه بالثورة الاصلاحية فى بلاده – فى ١٣ يوليو ١٩٧٠ – فلقد استطاع ان يجعل لعمان نصيبا باهرا من الحضارة والتقدم ، وهى التى كانت قبله تعانى من الحرمان .

لقد عمل السلطان قابوس على تقوية الجيش العمانى ، وتزويده باحدث التجهيزات والتدريبات، وبالاسلحة المتطورة للدفاع عن عمان وعن منطقة الخليج ، وخاصة مضيق هرمز الذى يتحكم فى حركة المرور من المحيط الهندى للخليج العربى ..

كذلك عنى جلالته بانعاش الاقتصاد العمانى ، عن طريق زيادة الانتاج الزراعى الذى يحقق الاكتفاء الذاتى للبلاد ويحد من الاستيراد ..

وفى العام الاول من ولاية السلطان قابوس شهدت مجالات التربية والتعليم نهضة واسعة

وسلطنة عمان ، تكتسب كل يوم قوة دافعة من طاقات العمل الايجابى على طريق العروبه والاسلام ..

ومنذ تولى جلالة السلطان قابوس مقاليد الامور فى عمان فلقد زار مصر الشقيقه قبل هذه الزيارة ثلاث مرات .. وفى كل

المشترك من اجل الاهداف المشتركة وفى مقدمتها فلسطين وامن الخليج ، وانهاء الحرب العراقيه الايرانيه او عودة التضامن الى الوطن العربى كافة

● وحدة النضال المشترك

ان الروابط القوية بين مصر

.. ففى خلال خمس سنوات تضاعف عدد المدارس فى انحاء عمان ثمانى مرات .. وامتد نور العلم الى كل ركن فى ولايات السلطنه وعددها ٤٥ ولاية .

كذلك اتيحت الفرصة والمجال للفتاة العمانية ـ تاخذ نصيبها من العلم وتسهم بعلمها وعملها فى نهضة البلاد .. وفى كل هذه المجالات للحياة والعمل فى عمان تنتشر الان كل وسائل الرعاية الصحية ، فى المستشفيات والمستوصفات المزودة باحدث الادوات والمعدات ..

● دور ايجابى فى المجتمعات الدوليه

واذا كان البترول بعائداته يمثل الان ٧٠٪ من الدخل القومى لعمان أو ٩٠٪ من ايرادات الحكومة ، فقد عمل السلطان قابوس على تطوير هذه الثروة ، واقامة الصناعات التعدينية ، وتنمية البحث عن الثروات والمعادن الاخرى فى جبال عمان .. ومن الجدير بالتسجيل فى هذا المقام انه قد تم العثور فى هذه الجبال على كميات ضخمة من النحاس .

ومع هذه الجهود المتدفقة والمتجددة فى ميادين التعليم والصحة والصناعات الوطنيه والانتاج ، فلقد حرص جلالة السلطان قابوس على المشاركة بدور ايجابى فى المجتمعات الدوليه ، اكد فيها مكانة عمان واهميتها ، وسجل دور عمان الكبير فى نشاط الجامعه العربيه وفى حركة عدم الانحياز بالاضافه من مشاركته باسم بلاده الناهضة فى مؤتمرات القمة الاسلامية والعربية .

السلطان قابوس يسلم احد الرياضيين كاسا فى احدى المباريات ..

محكمة مصالحة على الطريقة الاسلامية بين بعض الوطنيين ..

● على طريق الوحدة العربية

وفى معارك الحرب والسلام ونصرة قضايا العروبة والاسلام، ماتزل مواقف جلالة السلطان قابوس ملء السمع والبصر . وعلى امتداد السنوات الماضية ماتزال انجازاته واتصالاته تتوالى على كافة المستويات لرأب الصدع فى العلاقات العربيه ، ووحدة الصف والالتزام لمساندة مصر فى معاركها فى الحرب والسلام من اجل تحرير الارض ونصرة قضايا العروبه والاسلام ..

لغة القرآن

شعر : أحمد فهمى خطاب

لغة الى القرآن تنتسب ... لغة الجلال •• وحسبها النسب
وسعت كتاب الكون احرفها ... وجميع ما حفلت به الكتب
بجوامع الكلمات ساطعة ... وبكل معنى سحره لجب
تستوعب الاصوات نبرتها ... ولكل حرف رنة عجب
فاق الذى قد ضم معجمها ... ما يبتغيه العلم والادب
ولكل موجود بها صفة ... هى سمته والروح والعصب
قد احسنت رصف الصفات • فما ... بنعوت راس ينعت الذنب
ان غاص غواص له ارب ... فى بحرها •• يدنو له الارب
ولكل حال ما يناسبه ... القول منه الترب والذهب
تسري مع الارواح •• فى شرف ... وعلى ثرى الاشباح تنسحب
لغة •• الى القرآن تنتسب ... الحافظون لها هم العرب
ديوانها يشدو بعزتهم ... ويقص ما حفلت به الحقب
للقوم •• من بدو وحاضرة ... هى فكرهم •• والمنطق الذرب
من يهمل الفصحى ولهجتها ... يمسى بلا فهم •• ويغترب
يهوى من العلياء •• فى سفه ... يهدى الى الاعداء •• ما رغبوا
لكنما القرآن •• يعجزهم ... ويدمر اللغو الذى ارتكبوا
والله •• للفصحى وحافظها ... من كيد من جاءوا ومن ذهبوا !!

فضيلة المفتي الجديد الشيخ عبد اللطيف عبد الغنى حمزة ، عاش للشرع وبالشرع • اسند اليه السيد رئيس الجمهورية منصب مفتي الجمهورية الذى خلا بتولية الشيخ الجليل جاد الحق على جاد الحق وزيرا للأوقاف ثم شيخا للازهر •

وهو يحب الارض والقرية منذ نعومة أظافره ، ولد فى قرية « البريجات » مركز كوم حمادة بالبحيرة سنة ١٩٢٣ ، حفظ القرآن بكتاب القرية خلال عشر سنوات ، ونال جائزة على حفظه ، وحصل على الابتدائية من معهد الاسكندرية سنة ١٩٣٥ وكان عمره ١٢ سنة ، ويعتبر هذا اقل عمر بين الطلاب الازهريين ••

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية انتقل الى القاهرة وأكمل دراسته الثانوية بمعهد القاهرة الدينى ، ثم تحققت أمنيته بحصوله على الشهادة العالمية من كلية الشريعة سنة ١٩٤٨ ، ثم الشهادة العالمية مع التخصص فى القضاء الشرعى سنة ١٩٤٩ •

وبدأت الحياة العملية للشيخ عبد اللطيف حمزة بالتحاقه بالمحاكم الشرعية سنة ١٩٥٠ •

ثم عين موظفا قضائيا بدار الافتاء وأمينا للفتوى سنة ١٩٦٧ وعين فى النيابة العامة وهو فى دار الافتاء سنة ١٩٧٢ •• وبعد ذلك عين فى القضاء سنة ١٩٧٥ ، ثم تدرج فى المناصب الى رئيس محكمة سنة ١٩٧٧ ، ثم انتدب بعد ذلك للقيام بأعمال المفتى فى أول فبراير سنة ١٩٨٢ ، ثم صدر قرار جمهورى بتنصيبه مفتيا لجمهورية مصر العربية فى ١٩٨٢/٣/٢٧ •

من له حق الاجتهاد والافتاء ؟

● وسالت فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة حول حدود الاجتهاد ومجاله ، ومن الذى يحق له أن يجتهد ويفتى ••

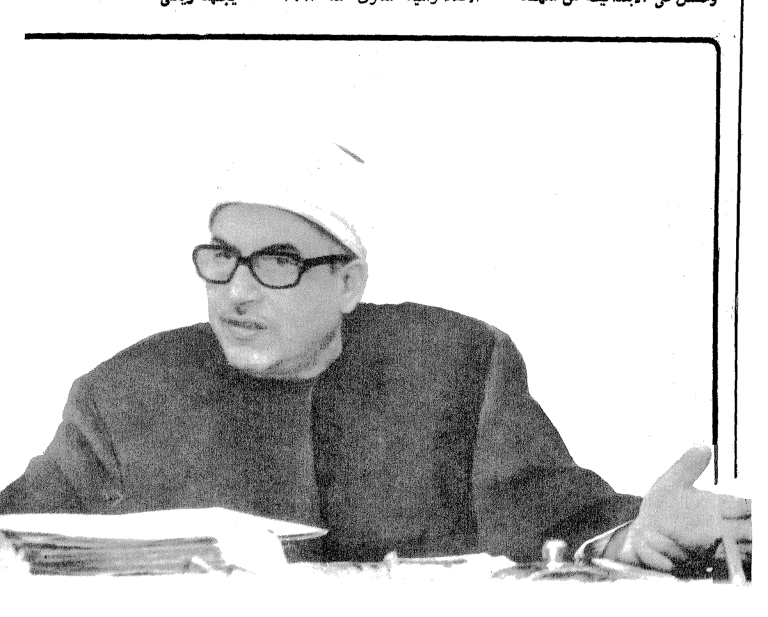

الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتي الجمهورية يقول :

- من لـه حق الإفتاء والإجتهاد؟
- رأى المفتى فى الاختلاط، وزى المرأة وعملها.
- علاقة دار الإفتاء بالعالم الإسلامى.
- رأى الإفتاء فى أحكام الإعدام - استشارى.
- فتاوى للإخوة المسيحيين.

حديث أجراه : محمد بكر • محمد شرف

● ويجيب فضيلته بتواضع العلماء : اجتهاد غير المتخصصين لا يجوز لاى مسلم ، فلا يجب لاحد أن يتصدى للاجتهاد فى احكام الدين أو الافتاء فيه الا اذا كانت لديه المؤهلات التي تخول له حق الاجتهاد أو الافتاء • ومن هنا لا يجوز لغير المتخصصين أن يبدي رأيا في مسائل الدين وهو غير متخصص ومؤهل للافتاء فيها .. وكما انه لا يجوز للطبيب أن يكون مهندسا ، فانه ليس للمهندس ان يكون طبيبا ..ومن ثم فلا يحق للدارسين لغير الشريعة واصولها أن يتصدوا للافتاء في الدين ومسائله ،

وليس معنى هذا ان الافتاء في الدين حكر على طائفة خاصة وانما الذي نقوله أن الافتاء في الدين يكون للدارسين للقرآن والسنة والعارفين لطرق استنباط الاحكام الشرعية من مصدرها أيا كانت مهنتهم فالمهم أن يكون دارسا ومتمكنا من دراسته عالما بما نسيخ من الاحكام وما يغني منها ، مدركا للمسائل المجمع عليها ... واذن فليس هناك احتكار للافتاء ، اذ ليس في الاسلام رهبانية ولا كهنوتية انما هناك علم مباح للجميع ... اما الادعاء بالجمود لهذه الدعوى تطلق دائما عندما يقف علماء الاسلام في مواجهة الالحاد والنظريات الاجتماعية العقائدية المستوردة والتي لا تتفق مع اصول الاسلام والشريعه .

● شروط الافتاء

● ومن الشروط الواجب توافرها في المفتي • يقول فضيلته :

جرى العمل فيما مضى وفيما اعلم ، على اختيار المفتى من بين العاملين في القضاء الشرعي ذلك لانه فوق دراسته الفقهية الإسلامية يرتبط بالعمل في القضاء وبدارسة القوانين والالمام بها وتطبيقها ... والفتوى والقضاء لا يختلفان ، ومن هذا يتضح انه يلزم أن يكون المفتي على دراية بفقة المذاهب الاسلامية وملما به ، كذلك يكون على دراية تامة بالقوانين المعمول بها سيما في المسائل الشرعية حتى لا يصدر فتوى متناقضة مع قانون من القوانين التي يجرى القضاء على مقتضاها ..

تطوير دار الافتاء

● وعن المفتين الذين عملوا على تطوير دار الافتاء قال فضيلته :

هنالك الكثير من المفتين حاولوا تطوير دار الافتاء وذلك بمحاولة نشر هذه الفتاوى بين المسلمين، ولكن لم يستطيع احد تنفيذ هذه المهمة .. ولكن عندما جاء الاستاذ الفاضل الشيخ جاد الحق استطاع أن يطبع وينشر هذه الفتاوى في كتيبات صغيرة

ونشرها بين المسلمين ليعملوا بها سواء في حياتهم الخاصة أو العامة .. وما على دار الافتاء الا تكملة هذه المهمة سواء بالنشر او بالطبع ».

مهمة دار الافتاء

● وعن رأى فضيلته في القضايا التي تحال اليه وخاصة قضايا الاعدام ـ قال فضيلته :

● أن رأى دار الافتاء ما هو الا رأى استشاري فقط .. بمعنى لو كانت الادلة التي يطلع عليها المفتي غير كافية في اثبات القتل العمد والعدوان الذى يستحق فاعله الاعدام، واعترض المفتي على الحكم باعدامه فان المحكمة لا تلتفت الى هذا الاعتراض ... أحيانا محكمة النقض تأخذ بالرأى في نقض الحكم . ولكن في النهاية عمل دار الافتاء عمل استشاري فقط

الاختلاط بين الجنسين

● وعن الاختلاط بين الرجل والمرأة في حياة البشر يقول الشيخ عبد اللطيف حمزة :

الاختلاط بين الرجل والمرأة ممنوع ، هذا في حدود الشرع والقانون لدرجة انه لا يحق للرجل مجرد اللمس لخطيبته طالما أن عقد الزواج لم يتم .

واضاف أن رؤية الخطيب مباحة في حضور المحارم ..

زى المرأة

● تضاربت الاقوال على لسان علماء المسلمين حول استقلال المرأة ، وزيها .. فهناك من حرم وهناك من أحل وهناك ايضا من قال ان المرأة يصح لها ان تكشف عن ذراعيها فما الفتوى في ذلك ؟!

● لماذا رفضت زواج الدرزى من المسلمة ؟
● رأى في التصوف .

ويجيب فضيلة المفتي : قال الله تعالى « وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن . »

وقال تعالى « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى» صدق الله العظيم .

هذه الآيات الكريمة وغيرها تبين لنا السمة العامة للمرأة المسلمة ، اذ يجب عليها ان تصون نفسها بستر جميع جسمها بالزى المناسب بحيث لا يظهر شيء من اعضائها سوى الوجه والرسغين والقدمين .. كما يجب أن يكون الزى مناسبا للعرف والا يكون لافتا للانظار والا يحمل سمة التبرج الذى نهى عنه القرآن الكريم .

● عمل المرأة

ـ اما عن عمل المرأة .. فانه مباح متى كانت في حاجة الى العمل لان المهمة الاولى للمرأة ان تقوم بتربية الاولاد والقيام على شئون البيت والزواج . اذا كان الزوج قادرا على الوفاء بحاجة زوجته واولاده من وسائل العيش بالمعروف ، وسيكسب الاولاد كثيرا من وجود الام معهم في البيت حيث ينشأون نشأة صالحة بدلا من الاهمال بتركهم مع الخدم أو الجيران أو دور الحضانة مما لا يمكن ان يحل محل الام أبدا ».

ماذا تعلمت من المفتي السابق

● وعن علاقته بفضيلة الشيخ جاد الحق .. قال :

علاقتي بالشيخ جاد الحق ما هي الا علاقة تلميذ باستاذه، فلقد علمني الصبر والمصابرة والتعمق في اصدار الفتوى ..

ويضيف قائلا : لقد خرجت من ملازمته لي في العمل بحب القراءة والبحث والمراجعة سواء في الفقه أو السنة أو التفسير .

● واسأل فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة عن مؤلفاته :

ويجيب بتواضع شديد :

أنا ليست لي مؤلفات ولكن بتوليتي مسئولية الافتاء سوف أبذل كل جهدى حتى أثرى المكتبة الاسلامية بالكتب التي تصدر عن دار الافتاء كفتاوى للمسلمين . وهذه هي مهمتي الاولى في دار الافتاء ...

ويضيف فضيلته :

انه يقرأ كثيرا من الكتب سواء في الفقه أو التفسير أو السنة، ويسمع كثيرا وخاصة احاديث فضيلة الشيخ متولي الشعراوى في تفسيره للقرآن الكريم أطال الله في عمره حتى يتم تفسير القرآن الى النهاية .

علاقة دار الافتاء بالعالم الاسلامي

● وعن علاقة دار الافتاء بالعالم الاسلامي والعربي .

يجيب فضيلته قائلا :

هنا في دار الافتاء يوجد مبعوثون يتدربون على كيفية اصدار الفتاوى وكيف تقدم من يوم أن يحال الامر للباحث ثم

راى فى مجلة التصوف الاسلامى

● وعن مجلة التصوف يقول فضيلته :

انا سعيد بظهورجرالد ومجلات كثيرة تدعو الى الدين الاسلامى والى توحيد المسلمين .. وان مجلة التصوف هى خير شاهد على هذا الاعجاب بما فيها من اخبار عن المسلمين والاسلام .

راى فى التصوف الاسلامى

● واسال فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى الجمهورية عن التصوف الاسلامى ورايه فيه .. فيجيب فضيلته قائلا :

ان التصوف له قيمة كبيرة فى نظرى فهو الزهد ، فيجب ان يكون الانسان زاهدا فى حياته لان الحياة لعب ولهو .. وهنا يجب ان يقف الانسان وقفة مع نفسه حتى لا ينساق مع التيار ويفقد دنياه ودينه ، ولهذا فان مهمة التصوف الاولى هو الزهد فى كل شىء فى الملبس والماكل والمشرب .

● كما يقول البعض ان التصوف بدعة دخيلة على الاسلام هذا راى خاطىء فان الرسول واصحابه هم اول المتصوفين ، ولكن على الرغم من ذلك انا لست متصوفا بالمعنى الصوفى المعروف ولكن اتمنى من الله ان اكون صوفيا .

● وفى نهاية الحديث .. يقول فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى جمهورية مصر العربية : ندعو الله سبحانه وتعالى ان يجمع كلمة المسلمين على الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله ونذكر بقوله الله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

صدق الله العظيم

فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى الجمهورية ..

اغرب الفتاوى

● واسال فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة عن اغرب الفتاوى فيجيب قائلا :

كانت هناك فتوى غريبة وهى ان رجلا مصريا مسلما اراد ان يزوج ابنته الى رجل درزى شامى وكان المعروف عنه انه ليس مسلما اولا لان اماكن عبادتهم غير اماكن عبادة المسلمين .. وقال ان التكليف بالصلاة عندهم يبدا فى سن الاربعين سنة .. وكل هذا لا يعطيه حق الزواج من العروس المسلمة ، ولذلك رفضت دار الافتاء الزواج على الرغم من ان الرجل كان يعتقد ان ما هو عليه هو الاسلام .

الى المفتى حتى يعد له اويوافق عليه .. وبعضهم ياخذ الفتاوى ليستشهد بها فى بلادهم ، فمثلا نحن عندنا اثنان من مالبسريا يتدربان منذ ايام الشيخ جاد الحق ..

فتاوى للمسيحيين

● كذلك العالم الاسلامى كله يرسل لنا طلبات مكتوبة لمعرفة فتاوى معينة .. فنقوم بالرد على هذه الطلبات فى الحال بالفتاوى الصالحة التى يجب ان يعمل بها طالبها ، والاكثر من ذلك ان بعض الاخوان المسيحيين يرسلون لنا طلبات لمعرفة فتوى معينة فى الميراث ونرسل لهم الرد فورا .

إحياء ليلة النصف من شعبان

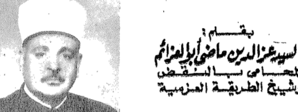

بقلم :
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض
وشيخ الطريقة العزمية

● فضائل شهر شعبان :

كان صلى الله عليه وسلم يتقرب الى الله في شهر شعبان بما لا يتقرب في غيره من الشهور ، حتى ورد انه صامه الا القليل ... عن اسامة بن زيد عنه انه قال : « قلت يا رسول الله ، لم ارك تصوم في شهر من الشهور ما تصوم من شعبان » . قال : ذلك شهر يغفل عنه الناس بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين ، واحب ان يرفع عملي وانا صائم » .

كما كان صلى الله عليه وسلم يرى بنور قلبه ان قبلته الدائمة هي الكعبة ، وان الله تعالى ما امره بان يولي وجهه شطر بيت المقدس ، الا لحكمة ، فكان وهو بمكة اذا صلى صلى للكعبة مواجها بيت المقدس ، فتكون الكعبة بينه وبين بيت المقدس ، حتى هاجر الى المدينة فلم يتمكن لانه بينهما ، فتضرع الى الله تعالى في يوم النصف من شعبان ان يجعل قبلته الكعبة ، فلباه تعالى بقوله : (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام . وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) .

وفي شهر شعبان اكرم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم بشق القمر .

عن ابن عباس قال : انتهى اهل مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هل من آية نعرف بها انك رسول الله ؟ . فهبط جبريل عليه السلام فقال : يا محمد ، قل لاهل مكة ان يجتمعوا هذه الليلة يروا آية ، فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله جبريل عليه السلام ، فخرجوا ليلة اربع عشرة ، فانشق القمر نصفين : نصفا على الصفا ، ونصفا على المروة ... فنظروا ثم قاموا بابصارهم فمسحوها ، ثم اعادوا النظر فنظروا فقالوا : ما هذا الا سحر ! فانزل الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) .

وفي هذا المعنى يقول الامام ابو العزائم رضي الله عنه :

شق بدر السماء في شعبان
حجة الله فاقرأ القرآنا
شهر شعبان فيه آيات ربي
قد رآها من حقق الايمانا
اشر المصطفى باحدى يديه
شق بدر السماء رأى الاحسانا
يا حبيبي ، لباك ربك فاسأل
سيد الرسل ربك الغفرانا
يا حبيبي ، انت المراد المرجي
وكلنا نرتجي بك الرضوانا
يا حبيبي ، ودا وعين حنان
فرق الجمع تابعوا الشيطانا
سيدي نظرة لجمع قلوب
واتحاد ليفقهوا الفرقانا
يا حبيبي انت الشفيع مجاب
فاسأل الله نشهد الرحمانا
امة المصطفى الهي اغثها
وامنحنها القبول والاحسانا

● احياء ليلة النصف من شعبان :

اجمع المسلمون جميعا ان الله خص بفضله افرادا من عباده الصالحين ، وامكنة خاصة وازمنة ، خاصة ، فجعل في الاسبوع يوما وهو يوم الجمعة ، وفي السنة شهرا للصيام ، واربعة اشهر حرم ، وخص ليلة الاسراء بحبيبه ، فلا حرج على فضله ان يخص ليلة النصف من شعبان في كل عام بفضل استجابة الدعاء وقبول التوبة ممن يتوب والعفو عن كثير من المذنبين . والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء . لا يمنع هذا الفضل العظيم انكار من انكر . فقد ذكر فضلها الامام ابو طالب المكي – وهو من ائمة السلف الصالحين الصادقين في الفضل والرواية في كتابه (قوت القلوب) – ان ليلة النصف من شعبان كان يعتني بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجتمعون لصلاة النوافل جماعة ، احياء لها والتماسا لخيرها . فقد ورد ان فيها ترتفع الاعمال وتقدر الارزاق والآجال .

● ويرى الامام ابو العزائم انه قد ورد في احيائها احاديث ، وان كان سندها لم يبلغ درجة الصحاح فيكون على شرط البخاري او مسلم ، الا انها في فضائل الاعمال والاخذ بها حسن .

والاحاديث الواردة في الفضائل الاولى للمسلم ان يسلمها من غير تدقيق في سندها لانها ليست احكاما شرعية ، ولان احاديث الفضائل كان يخص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم افرادا من اهل الصفة الذين اقبلوا على الله بالكلية ، وهم الذين امر الله حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يصبر نفسه معهم .

وانكار من انكر على احاديث الفضائل لانها لم تثبت عنده بسند يقبله هو بحسب مرتبته ، كسند الامام البخاري ومسلم رضي الله عنهما ،، وهذان الامامان جمعا ما يتعلق بالاحكام التي يجب ان يلزم بها كل مسلم ، وينفذها الخليفة وعماله ، واما الاحاديث المتعلقة بتزكية النفس وطهارة القلوب ومعاملة علام الغيوب ، وعلوم الايمان والايقان والاحسان ، فحملها رجال فروا من الكونين الى الله تعالى ولزموا الصفة ايثارا للعلم والعمل لله على غيرهما ،

او حفظنا لالناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل والنهار • والاولى ان نحيي تلك الليلة وان نحسن الظن بحملة الحديث ورواته ونطمع ان تنال الخير الذى ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا الكاهن والساحر ومدمن الخمر وعاق والديه والمصر على الزنا »

روى ابن ماجه عن على بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : « اذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها ، فان الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس الى سماء الدنيا فيقول : « الا من مستغفر فاغفر له ، الا من مسترزق فارزقه ، الا من مقبل فاعافيه ، الا من كذا حتى مطلع الفجر » •

● حكم الاجتماع وقت صلاة المغرب وقراءة يس والادعية :

● يرى الامام ابو العزائم ان اجتماع الناس في ليلة النصف من شعبان في المساجد وقت صلاة المغرب ، وما يقومون به من الصلاة وقراءة (يس) والادعية ، فبدعة محدثة لا باس بها ، لان الدعاء سنة ، والاجتماع للصلاة والدعاء مشروع عند المقتضيات كالاستسقاء والخسوف والكسوف •

بقلم : محمد طاهر خراشي

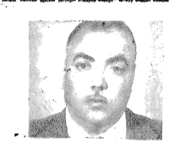

اقتضت حكمة الله تبارك وتعالى ان يخلق الخلق وان يجعل بعضها افضل من بعض قال تعالى (وربك يخلق مايشاء ويختار) وذلك يرجع الى حكم واسرار تقتضي هذا التفضيل ففي عالم النبات والزروع فضل الله بعضها على بعض (صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل) •

وفي الرزق فضل الله بعض عباده على بعض (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق) كذلك جاء التفاضل بين الامم (كنتم خير امة اخرجت للناس)

وفي جانب الرسل والانبياء جاء تفضيل الله بعضهم على بعض (ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض) وجاء التفضيل على بعض فالمساجد اشرف البقاع لانها بيوت الله (انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر) وجاء في الحديث القدسي « ان بيوتي في الارض المساجد وزوارى فيها عمارها)

● وفي محيط الزمان فضل الله بعض الازمان على بعض وبعض الليالى على بعض وبعض الشهور على بعض • وشهر شعبان حظى بالتفضيل ونال الكثير من التعظيم والتكريم • فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بكثير من العبادة ومزيد من الطاعة فلقد روت عائشة رضى الله عنها انه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من شهر اكثر من شعبان وانه كان يصوم شعبان كله • وفي رواية كان يصوم شعبان الا قليلا ••

ولقد سال اسامة بن زيد رضى الله عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سر كثرة صيامه في شهر شعبان فقال « ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر ترفع فيه الاعمال الى رب العالمين واحب ان يرفع عملي وانا صائم » •

وروى انه صلى الله عليه وسلم قال (رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر امتي) •

● ومن احداث شهر شعبان ما تحقق للمسلمين من نصر في غزوة بدر الثانية وكانت في شعبان في السنة الرابعة من الهجرة بعد ان توعد ابو سفيان رسول الله صلى الله عليه يوم احد • وقال له • الموعد بيننا وبينكم بدر في العام القابل ، فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اصحابه ان يجيبه • وخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون فعلا في شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة ينتظرون خروج ابى سفيان ومن معه ولكنهم لم يخرجوا •

● وفي شهر شعبان من السنة الخامسة كانت غزوة بني المصطلق وتم فيها النصر للمسلمين وكان من بين من اسرهم المسلمون جويرية بنت الحارث ابن ضرار سعيد بن المصطلق التي وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها فادى النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها ولما علم المسلمون بزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جويرية اعتقوا كل من كان تحت ايديهم من اسرى بني المصطلق وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترقون؟ وكان هذا السلوك سببا في اسلام بني المصطلق جميعهم •

● وفي شعبان ليلة عظيمة مباركة هي ليلة النصف منه يتجلى الله فيها على عباده ويدعوهم الى ساحته ليطلبوا ما يشاءون من فضله والله يغفر في تلك الليلة لكل طالب مغفرة وعن عطاء بن يسار رضى الله عنه قال « ما بعد القدر افضل من ليلة النصف من شعبان •• وعن على كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاغفر له الا من مسترزق الا من يسأل فاعافيه الا من كذا حتى يطلع الفجر •• ونزول الله معناه تجليه على عباده وقربه منهم رحمة ورضوان لاقرب مسافة ومكان • وروى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يطلع الى عباده في كل ليلة • النصف من من شعبان فيغفر للمؤمنين ويملى للكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه •

● ولقد حدث في هذه الليلة حدث عظيم اذ تحول رسول الله صلى عليه وسلم في صلاته الى الكعبة المشرفة فهي قبلة سيدنا ابراهيم عليه السلام وكانت تلك امنيته صلى الله عليه وسلم فلقد روى انه قال لجبريل وددت لو ان الله صرفني عن قبلة اليهود الى قبلة ابراهيم فقال له جبريل انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك وسله ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء املا ان ياتيه الوحي بما سال به ربه فنزل قوله عز وجل « قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » ، وهكذا فان الله يفيض على هذه الامة بالطافه ورضوانه ولقد كثر خير الله وطاب !

الشيخ أحمد حسن الباقورى

فى حديث عن الإسلام والمسلمين والتصوف

● لولا رجال التصوف فى الأقاليم والريف لتعرض الإسلام لمتاعب كثيرة
● التصوف مرحلة لا يستغنى المسلم عنها فى حياته.

● اللقاء مع فضيلة الاستاذ الشيخ احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف الاسبق واحد علماء المسلمين المبرزين فى هذا العصر ، طال شوقي اليه منذ زمن ، وشاءت ارادة الله ان يتحقق اخيرا ، والفضل يرجع لمجلة التصوف الاسلامي ..

فمنذ ان تفتحت عيناى على ثورة الثالث والعشرين من يوليو ٥٢ ، وانا صبي وقتئذ — واسم هذا الداعية الاسلامي الكبير اسمعه واعرفه تماما ، وخاصة انه كان صديقا لجدى العالم الشيخ محمد فراج ووالدي الذي نهج نهجه وسار على نفس منواله الاستاذ طاهر فراج عليهما رحمة الله تعالى ..

● وبعد أن ترحم فضيلة شيخنا الكبير الباقورى عليهما بدات التعرف على صفحة حياته أولا والتي يقول عنها :
انه كان طالبا في الازهر ، ثم مدرسا فى الازهر ، ثم مع من صنعوا ثورة ٢٣ يوليو مؤيدالهم وسعيدا بهم وحريصا على أن ينجحوا في ما هم فى سبيله من احقاق الحق وتوفير الحرية والعدالة والسلام لهذا الوطن الكريم العزيز مصر ..

ثم استطرد فضيلته قائلابقوله:
« ... وتوليت منصب وزير الاوقاف فىمصر ثم منصب وزير الاوقاف فى حكومة الوحدة مع سوريا، ثم بعد ذلك توليتعملى كمدير لجامعة الازهر ، ثم الآن اعمل عميدا لمعهد الدراسات الاسلامية ومحاضرا به ايضا ، ورئيسا لجمعيتي الدراسات الاسلامية ، والشبان المسلمين ، وارجو ان تكون هذه الصفحة حجة لي وليست حجة على بفضل من الله ورحمته .
ان شاء الله .

● قلت للشيخ الباقورى : ما هي الفترة التي تعتبرالتوعية الدينية فيها شيئا واجبا وهاما وضروريا من وجهة نظرك ؟

واجاب العالم الكبير : هى الفترة التي يثور الشباب فيها نتيجة العواطف الحادة وعدم التجربة الطويلة ، وذلك لان اسنانهم صغيرة .. اى عمرهم صغير ، او لانهم واقعون تحت تاثير من يريد أن يستغلهم لمصلحته الخاصة ، أو لظروف استثنائية معينة — لا اعرف انني قادر على توضيحها — فى هذه الكلمات القصيرة ،والتوجيه فى هذه الحالة الى الاسلام فى غاية الصعوبة ، وأفضل التوجيه **هو المعني الروحى لا القول عن** طريق المحاضرات ولا عن طريق الكتابة فى الصحف ، لانه لا المحاضرات العامة ولا المحاضرات فى الصحف تجدى جدوى لكن أن تلتقى مع جماعة من الناس تجلس اليهمويجلسون اليك — فتسالهم ويجيبونك او يسالونك وتجيبهم .. وهذا يكون الانتاج اوضح من الاحراج، وهذه هى الطريقة التى تسلكها دائما وينجح بها اهل التصوف فى كل مراحل التاريخ .

● وما راى فضيلتكم فى التصوف بشكل عام ؟

— الحق ان هذه قضية لا يمكن الالمام بها الا الماما يسيرا فى بضع كلمات ، لولا رجال التصوف فى الاقاليم والريف لتعرض الاسلام ذاته لمحنة شديدة والذى ربط الشعب المصرى فى مصر وكثيرا من الشعوب العربية فى بلاد العرب والمسلمين الى الاسلام هم رجال التصوف بغير شك .

وفى رجال التصوف فلاسفة، يحتكمون الى العقل ومنهم مسلمون يحتكمون الى العاطفة، والى العلوم الدينية ، وفى كل خير — فنحن حينما نتمثل الامام الغزالى حجة الاسلام رضى الله عنه وأرضاه ، فاننا نراه كرجل متصوف يخاطب الفلاسفة بروح الفلسفة المشوبة بالتصوف ، أو يخاطب الفلاسفة بروح التصوف المشوب بالفلسفة ، فاذا تركنا حجة الاسلام الغزالي — وجئنا الى الوقت المعاصر — فاننا نرى الامام الشعرانى والامام على الخواص ايضا وكلاهما من اهل التصوف الصادقين الذين لا يجحد الناس فضلهم .

● فان اراد الناس ان يلتمسوا للتصوف سندا لايستطيعون ان يتنازعوا من حوله تنازعا كثيرا، فانهم يستطيعون ان يردوا ذلك الى كتاب الله الكريم فى قول الله تعالى خطابا الى رسوله صلى الله عليه وسلم : « ان ربك يعلم

انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك ، والله يقدر الليل والنهار .. « ـ الى آخر الآية » حتى واقرضوا الله قرضا حسنا » .

فمن هذه الطائفة التى كانت تحرص على أن تقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ كثير يرى أن كلمة طائفة فى لغة العرب تدل على العدد القليل جدا من الناس .. مثلا ثلاثة طائفة وخمسة طائفة . . لماذا كان أصحاب رسول الله فيهم هذه الطائفة ألتى تحرص أشد الحرص على أن تقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . .

حديث أجراه :
سمير فراج

وليس مفروضا على سائر امته، فليس هناك مايمنع من أن تعتبر هذه الطائفة القليلة ـ التى كانت تقوم الليل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تقرأ القرآن ..

هم البذرة الاولى لاهل التصوف .

وهذا كتاب الله فى مبلغ علمى وأما الحديث النبوى الصحيح الشريف .. ففيه يبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان والاسلام والاحسان .

● ففى الايمان قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره ..

● وفى الاسلام قال : تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان .

● وفى الاحسان قال : أن تعبد الله كأنك تراه، فان لم تكن تراه .. فانه يراك ».

فهذا أصل فى مبلغ علمى يمكن أن يستند اليه التصوف ، فالذين ينكرون التصوف ، ينكرون مالا يمكن انكاره ويجحدون فضلا لا يجحده الا الذين لا يعرفون الفضل لاهل الفضل، وكلاهما ينبغى أن يكف عن الطريق الذى هو فيه والله ولى التوفيق .

● **من فضل الله** ●

● **قلت لفضيلة الاستاذ الشيخ الباقورى : وهل يكون التصوف فى مرحلة تأتى فى وقت معين من حياة المسلم ؟**

● وكانت أجابة فضيلته : الحقيقة هى مسألة استعداد نفسى قائم على العاطفة .. وكل ما كان الانسان مشبوب العاطفة كان قبوله للتصوف أيسر وأسهل ـ والمسألة كما قلت استعداد نفسى لا تكون فى الصغر أو فى الكبر مثلا .. لان المرء كل ماتقدم به السن تشبث بالحياة .. فعاد شابا أو أحيانا وهو

الشيخ أحمد حسن الباقوري

● لا يوجد فتور بين الصوفيين والإخوان المسلمين
● الاجتهاد باب مفتوح حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

شاب يتمنى أن يكون شيخا وهنا لا نستطيع أن نضع حدا فاصلا.. ولكن يمكن ان نضع الحد في حدود الفطرة أو الطبيعة والانسان مركب من فكر ينظر الى الامور بميزان ١ + ١ = ٢ وهناك مقياس آخر أعلى من ١ + ١ = ٢ هو فضل الله على الانسان حين يلقى اليه امره ويسلم اليه مصيره .

● ويضيف الشيخ الجليل الباقوري : الحقيقة التصوف جانب في التربية نحتاج اليه كلما تأزمت بنا الامور واحاطت بنا المحن ولذلك ضعف التصوف حين ضعف المسلمون في اسبانيا والبرتغال ولشمل التصوف حين استبد في المجتمع الاسلامي الطغاة من الملوك والامراء .. وكان الناس يضيقون ذرعا بحياواتهم فلا يجدون ملاذا ومعاذا الا في رحاب الله حيث يخلو احدهم لربه في صلاة قائما بين يديه او في قراءة القرآن متجها الى ربه يناجيه ، وما اصدق الذي قال من اسلافنا كان مالك بن دينار يؤثر ان يعيش وحده معتزلا الناس !

● فقال لهم سيدنا مالك ابن دينار تلميذ الحسن البصري وكلاهما صوفي : من ادراكم .. انني اجلس ، حتى انني أجالس ربي .. فان شئت أن اناجيه .. دخلت في الصلاة وان شئت أن يناجيني هو قرأت القرآن .. فاذا دخل المسلم في صلاته ، فانه يناجي ربه ... والمناجاة سر بين انسان وآخر لا يطلع عليهما ثالث .. ليسمي وقوله في الصلاة خاضعا خاشعا .. يسأل ربه من غير ما يعلم أحد ماذا يطلب من ربه .. سماها ! انه هو يناجي الله ، ويسمى نفسه حين يقرأ القرآن أن الله تعالى يخاطبه بقوله : يا أيها الذين آمنوا – فهو مؤمن – فهو داخل في الخطاب وبقوله : يا أيها الناس فهو انسان – فهو داخل في الخطاب – فهذه معاني المناجاة .

● فالتصوف مرحلة لا يستغني المسلم عنها في عمره وطول حياته .. بشرط انها تتجرد من الامور الاخرى التي لا تناسب كرامة الانسان .. كرامته على نفسه وكرامته على الله .

● الذين يحبون المعرفة ●

● وانتهزت الفرصة استفسر من العالم الشيخ الباقوري عن بعض الامور التي نسمع عنها الآن في العقلانية والغفلانية والعلمانية والشيوعية ، وهي مفاهيم تتراقص بشأنها علامات الاستفهام .

● قال فضيلة الاستاذ الباقوري :

الحق الذي لا ينبغي أن يرتاب فيه الذين يحبون المعرفة الحقيقية أن الاسلام حضارة وهذا ما كان يطيب لبعض اخواننا أن نعرف به الاسلام .. ان نقول أن الدين فرار من الدنيا الى الآخرة .. ولكن الاسلام ليس فرارا – بل انه مزج بين الدين والدنيا .. فنظر الى الدين في اطار الدنيا ونظر الى الدنيا في اطار الدين وهذه هي خاصة الحضارة وليست خاصة الدين ، فاذا كان اي دين يسمى دينا . فان على المسلمين أن ينظروا الى الاسلام على انه حضارة – خصائص هذه الحضارة : كرامة الانسان أيا كان . التكافل الاجتماعي اصل من اصول الاسلام – بحيث يقرر اهل العلم ، انه اذا افترض ان مات رجل او امرأة في قرية من الجوع .. فان المسلمين اجمعين مدانون مسئولون امام الله عن موت هذا الانسان من الجوع ، وقد كان عليهم أن يدركوه ويحموه من هذا الموت باطعامه وهذه نظرة حضارية حقيقية .. اي لا نرى في الشيوعية ولا في اي مذهب اصلاحي آخر مثل هذا المبدأ يمكن أن نجد بواعث تدعو لكننا لن نجد مثل هذا : انك آثم ضمن آثمين اذا كان يوجد انسان مريض لا يستطيع ان يعالج نفسه وانت موجود في القرية التي يوجد بها هذا المريض ولا تشارك في انك تدفع عنه متاعب المرض .

● ويضيف الاستاذ الشيخ الباقوري قائلا : الاسلام حين نظر الى علاقة الانسان بنفسه وعلاقة الانسان بربه وعلاقة الانسان بالمجتمع الذي يعيش فيه جمع هذه العلائق الثلاث في في اثنتي عشرة كلمة .. اتق الله حيثما كنت .. فهذه علاقة الانسان بربه أن يتقيه . ومعنى التقوى الا يفقدك الله حيث امرك .. والا يجدك حيث نهاك . هذه هي كلمة التقوى . فالصلة الاولى بين العبد وربه – اشار اليها الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات .

● اتق الله حيثما كنت ●

● اربع كلمات .. صلة الانسان بنفسه اذا اخطأت فوقعت في سيئة فاحذر ان تعيش تحت وطأة الشعور بالذنب – فماذا تصنع – تتبع السيئة التي فعلتها حسنة – فان هذه الحسنة التي تفعلها تمحو السيئة .. فذلك قوله صلى الله عليه وسلم : واتبع السيئة الحسنة تمحها – اربع كلمات بقيت الصلة الثالثة – الانسان بالمجتمع الذي يعيش فيه .

● خالق الناس بخلق حسن .. اربع كلمات أيضا .. فاذا استقام المرء عليه أن يقوى علاقته بربه في حدود الاربع كلمات التي ذكرت وأن يقوى علاقته بنفسه فيجعل من نفسه رقيبا على نفسه في حدود الاربع كلمات أيضا وأن يقوى علاقته بالمجتمع الذي يعيش فيه في هذه الأربع كلمات — فقد استقام له خير الدنيا والآخرة — وسعدت به دنياه — كما سعد هو بدنياه .. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

قلت لفضيلته وما رأيكم في الاجتهاد الديني — هل هو متوقف ؟

● الاسلام دين عام كما قلت من قبل وكما قال لنا أخ صديق كريم وأستاذ عالم فاضل — الاسلام حضارة والاسلام تختلف به الظروف والبيئات — زمنا ومكانة وبيئة — ولا يمكن أن يصبح أو يصلح نظام واحد لكل تقلبات الحياة زمانا ومكانا — ومن هنا كان الاجتهاد ذا باب مفتوح حتى يرث الله الارض ومن عليها والا تعطلت شعائر الاسلام — واذا تعطلت شعائر الاسلام فقد قيمته في أنفس المسلمين — وعند ذلك اذا أعرض الناس عنه وطال عليهم الامد في هذا الاعراض فانه زائل — وزوال الاسلام خسارة على الانسانية أكثر مما هو خسارة على المسلمين — ولذلك الذين يقولون باغلاق باب الاجتهاد — مخطئون .. والذين يقولون يفتح هذا الباب ولا يجتهدون — مخطئون أيضا .. !!

ويستطرد العالم الاسلامي الجليل : فعلى المسلمين أن يفهموا هذه الحقائق وان يجتهدوا وان يجدوا السبيل دائما الى التيسير على الناس .. لكي يستبقوا لهم صلتهم بالاسلام تأدبا بأدب الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله الشريف : يسروا ولا تعسروا .. وسكنوا ولا تنفروا . وفي بعض الروايات وبشروا ولا تنفروا .

أيهما أكثر انجازا لصالح الدين والمسلمين .. معلم الدين في منصب وسمى كالوزارة مثلا أم على منبر مسجد ؟!

● يقول الشيخ الجليل الباقوري عن ذلك :

الحقيقة الذي يكون على منبر المسجد لا يستطيع أن يؤدي واجبه كاملا الا برعاية وزير الاوقاف — ولا بد من وجود تعاون بين من هو على المنبر ومن هو في منصب الوزير وقبل ذلك رئيس الجمهورية من حيث أن رئيس أو ولي الامر اذا لم يأذن باقامة الجمعة في المسجد — فانه لا يجوز للامام أن يؤم وهذا شرط أساسي بمعنى أن رئيس الدولة أو ولي الوزير ومن ينيبه عنه — وهو الوزير ومن هو تحت سلطان الوزير من الائمة — اذا اجتمعت هذه القوى الثلاثة في صورة من صور التلاقي — مش مجرد كلام — ولكن في لقاءات يفرضها أمام المسجد على الحي الذي يعيش فيه المسجد — فيلتقي بأولاده لقاء الاب بأبنائه — يتأثرون به ويتأثر هو بهم — ويفضون اليه بذات صدورهم — ويفضي اليهم هو بذات صدره فعندئذ يوجد التعاون القائم بين الاب والابناء — وهذا خير ما نسلكه في تربية شبابنا .

● هل هناك علاقة بين الصوفيين والاخوان المسلمين ؟

كان الاستاذ حسن البنا وهو أكبر انسان داعية الى الله — لا ينكر هذا منصف أو عالم

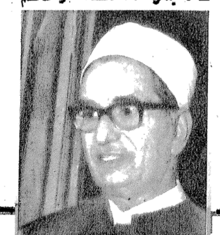

— كان رجلا شاذليا عصاميا وكان متصوفا بقدر ما هو عالم بعلوم الشريعة .. واذا قال لك أحد غير هذا فهو اما انه لا يعلم واما انه يعلم ولكنه يجحد ما يعلم !

الوهابية والصوفية

— ولكن أنا رأيي أن الامام ابن تيمية وكان رجلا من المتصوفين — وان من أخذ عنه ابن تيمية وهو الامام أحمد بن حنبل كان من رجال التصوف الحقيقيين بمعنى حقيقية أنا لا أكاد أسيغ الدعوة التي تقول ان الدعوة الوهابية تتنكر للصوفيين — لا — أبدا .. لان كما قلت الصوفية لها سند على شيء من التوسع في كتاب الله ولها سند في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن أنت تراه .. فانه هو يراك وفرق بين الانسان يعبد ربه وهو يتمثل انه ناظر اليه وبين الانسان يعبد ربه وهو ذاهل عن هذا .. وهذا هو الفرق بين التصوف وعدم التصوف ..

● وماذا تتوقعون للعهد الجديد في مختلف الميادين الدينية والاجتماعية والسياسية؟

● يقول فضيلة الشيخ الباقوري :

انه يرجو الخير لمصر على يد هذا الرجل الذي شارك بحق في ميادين الجهاد وعرف واقع الحياة في قسوتها ولينها — هذا الرجل هو الرئيس محمد حسني مبارك — هذا الرجل الذي لابد ان يكون مؤملا لخير كثير .. واذا كان لكل انسان من اسمه نصيب كما قال من قبل اسلافنا .. فان مبلغ علمي أن الرئيس محمد حسني مبارك له من اسمه أوفى نصيب ان شاء الله لهذه المعاني محمد .. تعطي معنى الحمد — الحمد لله — أو حمد الناس له .. وحسني .. فيه اليمن والبركة . واذا اجتمعت له وهي ان شاء الله مجتمعة له الحمد والاحسان والبركة .

أحاديث نبوية

مختارات من السنة

إنما يؤخذ الدين من العلماء

قال عليه الصلاة والسلام كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا . فسأل عن أعلم أهل الارض ؟ فدل على راهب فأتاه ، فقال .

انه قتل تسعة وتسعين نفسا ، فهل له من توبة ؟ فقال . لا .

فقتله فكمل به مائة .

ثم سأل عن أعلم أهل الارض . فدل على رجل عالم . فقال انه قتل مائة نفس . فهل له من توبة ؟ فقال نعم . ومن يحول بينه وبين التوبة ! انطلق الى ارض كذا وكذا فان اناسا يعبدون الله . فاعبده معهم .

ولا ترجع الى ارضك . فانها ارض سوء .

فانطلق حتى اذا نصف الطريق .. اتاه الموت . فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب .

فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله .

وقالت ملائكة العذاب انه لم يفعل خيرا قط .

فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم . فقال . قيسوا ما بين الارضين ، فالى ايتهما كان ادنى فهو له ، فقاسوا ، فوجدوه ادنى الى الارض التى أراد، فقبضته ملائكة الرحمة » .

رواه الشيخان عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

الالفاظ

الراهب

هو العابد . وكانت الرهبنة فيمن قبلنا بالانقطاع عن الناس والتفرغ للعبادة . ابتدعها اهلها دون أن يكتبهـا الله عليهم (ورهبانية ابتدعوها) ثم جاء الاسلام . فشرع الجمعة والجماعة فأبطل الانقطاع عن الناس للعبادة

والعالم

من له دراية وملكة واشتغال بالعلم . والمقابلة بينهما فى الحديث تقتضى أن الراهب لم يكن عنده من العلم . ما يقال فى صاحبه عالم . والعالم لم يكن عنده من الانقطاع للعبادة ما يقال له راهب .

معنى الحديث

هذا رجل جنى هذه الجنايات العديدة ثم ذكر الله تعالى ، فأراد الرجوع اليه ، فسأل عن أعلم أهل الارض . ليوجد له سبيلا الى ذلك . فدله من دله على راهب لاعتقاد العامة العلم فى كل مظهر للتعبد ، فلم يجد عنده مخرجا من جنايته فكمل بقتله المائة .

محمولا على ذلك باليأس والجراءة والاستهانة بقتل النفس ولكنه مع ذلك بقى يطمع فى أن يجد سبيلا فدل على عالم . فأفتاه بامكان التوبة . مستدلا بأنه لا شىء يحول بينه وبينها . وأشار عليه بمفارقة أهله وارضه فانهما كانت أرض سوء عليه . وأمره

أن يذهب الى آخرى بها قوم صالحون يعبدون الله .

فيصاحبهم ويعبد الله معهم ، لاصلاح نفسه بمعاشرة الصالحين الذين عرفوا الله فأطاعوه . وعرفوا الدنيا فاتخذوها مزرعة للآخرة . ذكروا الله كثيرا فذكرهم .

راجيا أن تتحقق توبته بالعمل الصالح معهم .

فذهب الرجل على هذه النية . وأدركه الموت . قبل أن يصل الى تلك الارض .

واختصمت فيه ملائكة الرحمة وحجتهم نيته التى خرج عليها . وملائكة العذاب وحجتهم انه لم يعمل عملا صالحا .

فكان القضاء لملائكة الرحمة تغليبا لجانب القصد والنية . وتأيدت النية بجده فى السير الى الارض التى قصد . حتى كان أقرب اليها من الارض التى خرج منها .

ما يؤخذ من الحديث

١ ـ انه لابد للجاهل أن يسأل (فاسألوا أهل الذكر أن كنتم لا تعلمون) .

٢ ـ أهل العلم فقط هم الذين يسألون عنه ، لا غيرهم . وان كان أكثر عبادة .

ولذا قال مالك بن انس رضى الله عنه : لا يؤخذ العلم عن أربعة

أ ـ سفيه معلن السفه .

ب ـ صاحب هوى يدعو اليه .

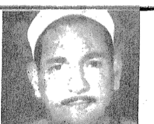

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

جـ ـ ورجل معروف بالكذب فى حديث الناس وان كان لا يكذب على الرسول صلى الله عليه وسلم

د ـ ورجل له فضل وصلاح لا يعرف ما يحدث به . ذلك ابن عبد البر فى جامع العلم .

٣ ـ وفيه صحة توبة القاتل وهو مذهب جمهور العلماء وهذا الحديث من أدلتهم .

(عبرة وتحذير) العلم قبل العمل ، ومن دخل فى العمل بغير علم لا يأمن على نفسه من الضلال ولا على عبادته من مداخل الفساد وربما اغتر به الجهال فسألوه فاغتر هو بنفسه . فتكلم بما لا يعلم . فضل وأضل .

فهذا الراهب . فدل دل عليه من دله عليه يحسبه أعلم أهل الارض ، فسئل فأجاب . بما لا يعلم ، فعادت مصيبة ذلك عليه

ولو دل هو سائله على غيره من العلماء لسلم هو وسلم الناس ومنهم السائل .

فحذار من التقصير فى العلم اللازم للعبادة . ومن الكلام فى دين الله والافتاء للناس بغير علم مؤهل لذلك . وحذار من صرف الناس عن العلم وأهله . اذا رأيتهم قد افتتنوا بك .

جاء فى حديث رواه الترمذى وابن ماجه وغيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهم جميعا عن أبى هريرة رضى الله عنه (أن فقيها واحدا أشد على الشيطان من الف عابد) وقال سبحانه وتعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) وقال (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) .

وياحيا الله القائل :

لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم
ولا سراة اذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى الا له عمد
ولا عماد اذا لم ترس أوتاد
فان تجمع أوتاد وأعمدة
يوما فقد بلغوا الذى كادوا

« ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب »

نسأل الله الفقه فى الدين ـ وعمل الصالحين ـ وتوبة الاوابين لنا ولجميع المسلمين

آمين يارب العالمين

قوله تعالى : **(الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون)** .

والظن هنا بمعنى العلم ، لأنه ذكر فى مقام المدح والثناء ، فناسب أن يكون بمعنى يعلمون علما مؤيدا باليقين أنهم ملاقوا ربهم ، أي أنهم مواجهوله بحسب مقاماتهم : فمنهم من يرى جماله العلى فى فردوسه الأعلى ، ومنهم من يرى نوره الجلى البهى في مقعد صدق . ومنهم من يرى ضياءه الأكبر فى جوار النبيين والصديقين ، ومنهم من ينظر الى ربه فى حظائر قدسه . أما المختلفون فى تأويل هذه الآية فقد نظروا اليها بعيون الخائف على الله تعالى من الجسمية والجهة . وكان الأولى بهم أن يخافوا من الله تعالي بعد كمال تنزيهه عما لا يليق بكماله العلى ، ثم يسلمون تسليما بما أنزله سبحانه مفوضين الأمر اليه فى حقيقة كلامه تعالى . وما على المسلم الا أن يعتقد أن الله جعل له عينا فى رأسه تبصر المحسوسات وعينا فى عقله تبصر خواص المادة ، وعينا فى روحه تبصر ما فوق المادة ، وأن يعتقد أنه قادر يتفضل علينا يوم القيامة فيهب لنا نورا نبصر به جمال وجهه تقدست ذاته وتنزهت صفاته ، فنرى ولا ندرك الكنه ، والرؤية شيء والادراك شيء آخر ، لأنا نرى أشياء كثيرة يستحيل علينا ادراكها من كل أحوالها ، بل ونعتقد فى وجود حقائق كثيرة يتعسر علينا ادراكها أو رؤيتها : كالشيطان والجن والكهرباء والنفس وأشباهها .

ولو فقهوا قوله تعالى : **(وأنهم اليه راجعون)** لفهموا أن لقاء الله غير الرجوع اليه سبحانه ، وأن الرجوع كمال التحقيق بتفريده بالألوهية سبحانه ، بعد أن كانوا فى الدنيا يعتمدون على أنفسهم وأموالهم وأملاكهم ، ويتوكلون على أهل الجاه والسلطة والقوة من العبيد جهلا منهم بأنفسهم وبربهم . قوله تعالى : **(يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتي التى أنعمت عليكم وأنى فضلتكم على العالمين)** .

يذكر أهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تفضل به على أسلافهم من النعم التى ذكرها فى الآيات السابقة ، ومن أنه سبحانه فضلهم على أهل عصرهم فى زمان رسلهم عليهم الصلاة والسلام ، وفيما بينه

فى كتبهم السابقة من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان مولده وهجرته ، وما يلاقيه من العرب فى زمانه ليتذكروا ويعتنقوا الاسلام ، ويكونوا اول انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم لسابق علمهم بالخبر الصادق .

قوله تعالى : **(واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون)** .

التقوى محصورة فى اربعة انواع : وهى تقوى اليوم . قال تعالى : **(واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله)** وتقوى الرب . قال تعالى : **(يايها الناس اتقوا ربكم)** . وتقوى النار لقوله سبحانه : **(فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة)** وتقوى الله . قال تعالى : **(يايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته)** ولكل نوع منها مقام من مقامات اليقين قد فصلناه فى كتاب « أصول الوصول » عند شرح مقامات اليقين ـ والتقوى هى الخوف الشديد الذى يجعل الانسان يتحفظ من الوقوع فى المهالك المستقبلة المتحققة . واليوم لا يتقى وانما يتقى ما يكون فيه من الشئون الهائلة التى لا قبل للانسان بها . وقد ذكر بعض تلك الشئون التى تقشعر منها جلود اهل الايمان فقال سبحانه : **(يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا)** اى لا يقبل الله تعالى من العبد بدلا ، بل ولا ترى انسانا يرحم ولدا ولا والدا ولا والدة لشدة هول ذلك اليوم ، وانا لنرى الام والاب عند الفزع يفران تاركين اولادهما فى الغرق او الحرق فكيف يكون الحال عند فزع هذا اليوم . لا شك ان الانسان تنقطع عنه جميع العلائق لشدة فزعه . **(ولا يقبل منها شفاعة)** الشفيع معلوم لغة ، وعدم قبول الشفاعة فى هذه الآية مراد به بنى اسرائيل الذين كفروا بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان كان عدم القبول خاصا ببنى اسرائيل ، الا انه عام فى كل من مات على غير الايمان ـ قال تعالى : **(فما تنفعهم شفاعة الشافعين)** اى الكفار .

اما شفاعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فى امته فالايمان بها واجب . كيف لا وقد قال تعالى : **(ولسوف يعطيك ربك فترضى)** والايمان بقبول الشفاعة للمذنبين من المسلمين لا يختلف فيه الا ضعفاء الايمان ، ممن يحكمون بحظهم وهواهم على الغيب المصون ، ويتصورون ان فضل الله تعالى كفضل خلقه ، وان الحياة اضروا ربهم تنزه وتعالى عن ان تضره المعاصى وان كثرت ، او تنفعه وان جلت . وهو سبحانه الضار النافع . قال تعالى : **(والله ذو الفضل العظيم)** ودليلنا على أن هذه الآية خاصة ببنى اسرائيل قوله تعالى : **(ان الشرك لظلم عظيم)** وقد وردت السنة المطهرة باثبات الشفاعة حتى من الاخوان . قال صلى الله عليه وسلم : **(اكثروا من الاخوان فان لكل اخ شفاعة يوم القيامة)** ، ومن ثقه معنى قوله تعالى : **(عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا)** آمن بالشفاعة ، لان المقام المحمود ليس مرادا به مكانا يقيم به صلى الله عليه وسلم . انما هو شان من الشئون الالهية ، يصيره الله تعالى كمالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويشهده الخلائق منه ، فتلهج السنتهم بحمده صلى الله عليه وسلم لما يتفضل به على الخلائق من الرحمة والمغفرة بشفاعته صلوات الله وسلامه عليه : **(ولا يؤخذ منها عدل)** اى ولا يقبل منها فدية ولو بملء الارض ذهبا . وهذه نهاية التوبيخ للكفار والمنافقين ، لان العقل لا يتصور أن انسانا يوم الحساب يملك شيئا ، لان العالم كله يكونون حفاة عراة عزل ، بل ويكون الرسل فى هذا اليوم فى نهاية الفزع الاكبر ، لانهم يسألون يوم القيامة أمام الله تعالى عن سيرتهم فى الدعوة الى الله تعالى ، ويكونون شهداء على الامم ، وهم أعلم الناس بالله تعالى وبعظمته وكبريائه ، قال سبحانه وتعالى : **(ليسأل الصادقين عن صدقهم)** واذا كانوا لا يملكون شيئا فسياق الآية تهديد وانذار لهم لتقوم عليهم الحجة البالغة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ومن سبقت لهم الحسنى سارعوا الى التوبة طامعين فى قبول الله اياهم والله يقبل التوبة عن عباده . قوله : **(ولا هم ينصرون)** النصر هو جلب الخيرات ودفع المضرات . والمعنى أن من مات لا يؤمن بالله ولا برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجد له يوم القيامة من يجلب له خير الثواب ويدفع عنه شر العقاب ان لم يوفقه الله تعالى فى الدنيا للايمان وللتوبة والاقبال على الله باخلاص .

أبو سعيد الخدرى

رضى الله عنه

● رغم هموم أبو سعيد الخدرى وجدب حياته فقد كثر المروى عنه حتى بلغ ألف حديث.

نسبه : سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبه بن عبيد بن الابجر واسمه خدرة بن عوف ابن الخزرج الانصارى .

كنيته : ابو سعيد

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابيه واخيه لامه قتادة بن النعمان وابى بكر وعمر وعثمان وعلى وزيد بن ثابت وابى قتادة الانصارى وعبد الله ابن سلام واسيد بن حضير وابن عباس وابى موسى الاشعرى ومعاوية وجابر بن عبد الله .

وروى عنه ابنه عبد الرحمن وزوجته زينب بنت كعب بن عجرة وابن عباس وابن عمر وجابر وزيد بن ثابت ومحمود ابن لبيد .. وسعيد بن المسيب وعامر بن سعد وعمرو بن سليم ونافع مولى ابن عمر وابو نضرة العبدى وابو سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وغيرهم .

مشاهده ..

عرضه ابوه على النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد وله ثلاث عشرة سنة فجعل ياخذ بيده فيقول يارسول الله : انه عبل العظام (ضخم او كامل العظام) فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يصعد فيه البصر ويصوبه ثم قال له : رده فرده فلما حدث ماحدث فى احد سمعوا بمصابه فجاء أبو سعيد مع غلمان من قبيلته ينتظرون سلامته فلما لقيه الرسول صلى الله عليه وسلم : سعد قلت : نعم بابى انت وامى ودنوت منه فقبلت ركبتيه وهو على فرسه قال : اجرك الله فى ابيك فنظرت الى وجهه فاذا فى وجنتيه مثل موضع الدرهم فى كل وجنه واذا شجة فى جبهته واذا شفته السفلى تدمى واذا رباعيته اليمنى شظية واذا على جرحه شىء اسود فسال عن ذلك فاخبروه فرجع الى اهله يخبرهم بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك وقاموا .

وشهد الخندق وما بعدها وهو ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الا تاخذه فى الله لومة لائم . وورد المدائن فى زمان حذيفة وحارب مع على رضى الله عنهما الخوارج بالنهروان .

- شجاعته .

عنه انه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بالحق اذا راه وعلمه .. قال :

فقد حملنى ذلك على ان ركبت الى معاوية فقلت مابالكم تاخذون الصدقة على غير وجهها ثم تضعونها فى غير اهلها ؟ فقال : مه يا ابا سعيد قلت فما بالكم تكون لكم الاولاد فتؤثرون بعضهم على بعض والله يوصيكم فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قال فدعا كاتبه وكتب بها الى

الاسـاف ونهى عن ايثار الاولاد بعضهم على بعض .

ملامح من حياته

عنه قال استشهد أبى يـوم احد وتركنا بغير مال واصابتنا حاجه شديدة فقالت لى امى : اى بنى ائت رسول الله صـلى الله عليه وسلم فسله لنا شيئا فجئت فسلمت وجلست وهو فى اصحابه جالس فاسـتقبلنى بقوله « انه من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله فقلت مايريد غيرى فانصرفت ولـم اكلمه فى شىء فقالت لى امى مافعلت ؟ فـاخبرتهـا الخبر فصبرنا الله ورزقنا شيئا فبلغنا حتى الحت علينا حاجة اشـد منها فجئت لاسال رسـول الله صلى الله عليه وسلم وهـو فى اصـحابه جالس فاسـتقبلنى بالقول الاول وزاد فيه » ومـن سال وله قيمة اوقية فهو ملحف فقلت الياقوتة ناقتى خير مـن اوقية فرجعت ولم اساله فوالله مارجعت الى نبى الله صـلى الله عليه وسلم اساله شـيئا مـن الفاقة حتى مالت عينا الدنيـا لفرقتنا او غرقتنا الا من عصم اللـه .

ودخلت يوم الحرة غارا فدل عليه رجل من اهل الشام فلمـا انتهى الشامى الى باب الغار قال لابى سعيد : اخرج الى. قال: لا وان تدخل على اقتلك فدخـل عليه الشامى فوضع ابو سعيد السيف وقال (انى أريد ان تبوا باثمى واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فقال: انت ابو سعيد قال نعم : قـال: استغفرلى غفر الله لك .) ودخل عليه نفر من اهل الشام فنتفوا لحيته وضربوه ونهبوا فى بيتـه

للدكتور

الحسيني هاشم

حتى ان بعضهم اخذ زوج حمام وخرجوا .

رواياته ومنهجه فى الرواية

ورغم هموم عيشه وجـدب حياته وثقل مسئولياته فقد كثر المروى عنـه حتى جاوز الالف فقد نقل عنه اصحاب الحديث الفا ومائة وسبعين حديثا اتفق الشيخان منها على ستة واربعين والفرد البخارى بـستة عشر ومسلم باثنين وخمسين حديثا. وكان يقول: تحدثوا فان الحديث يذكر بعضه ولم يكن احد مـن احداث الصحابة افقه اكبر منه او اعلم وكان دقيقا فى الحديث: حدث يوما بحـديث فقال له رجل : انت سمعته من رسـول الله صلى الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا ثم قال : احدثكم بغير ما سمعت ؟ من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى له او تبوأ مقعده مـن النار

وكان يعلم الناس القـران خمس ايات بالغدى وخمـسا بالعشى .

وقيل لـه : انك تحـدثنا باحاديث معجبة وانا نخاف ان نزيد او ننقص فلو كتبناها فقال لن تكتبوه ولن تجعلوه قـرانا ولكن احفظوا عنا كما حفظنا ثم قال مرة اخرى : حـدثوا كمـا اخذنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وفاتـه

عن عبد الرحمن ابنه قـال : قال لى ابى انى كبرت وذهـب اصحابى وجماعتى فخذ بيـدى فاتكا على حتى جـاء الى اقصى البقيع الى مكان لا يدفن فيـه فقال يابنى اذا انا مت فادفنى هاهنا ولاتضرب على فسـطاطا ولا تمش معى بنار ولا تبكين على نائحة ولاتؤذن بى احدا واسلك بى طريقا غير مسلوكه وليكـن مشيك خببا فمات يوم الجمعة فكرهت ان اوذن الناس لما كان نهـانى فياتونى فيقولـون متى تخرجوه فاقول : اذا فرغت من جهازه اخرجه قال فامتلا عـلى البقيع بالناس .

وعن رجاء بن ربيعة قال : كنا عند ابى سعيد فى مرضه الـذى توفى فيه وهو ثقيل فاغمى عليه فلما افاق قلنا : الصلاة يا ابـا سعيد قال كفانى ماقد صليتكم ارسل خلف نفر من الصـحابة وقال لايغلبنكم ولد ابى سعيد : اذا انا مت فـكفنونى فى ثيابى التى كنت اصلى فيها واذكـر الله فيهـا وفى البيت فـطيـبه فكفنونى فيها الى اخر وصيته وفيهـا ولاتتبعنى باكية واذا حملتمونى فاسرعوا بى فلمـا خرجوابجنازته امتلا البقيع ناسا

وكانت وفاته سـنة اربـع وسبعين من الهجرة بعد حيـاة مديده اختلط فيها العلم بالعمل والجهاد بالراحة والفقـر بالغنى والصبر بالشكر وشملها مع كل ذلك ايمان عميق وصدق خالص وسلوك نموذجى .

رحم الله ابا سعيد ووفقنا الى اتباع اثاره هو واخـوانه من الصحابة رضى الله عنهم ورضوا عنه اولئك هم المفلحون .

تحقيق :
محمود بيومى

المسلمون في بريطانيا

● أول تحقيق ينشر عن أكبر جالية إسلامية في العالم

● حقائق .. بالأرقام عن مساهمات الدول الإسلامية

● ٣٠ دولة إسلامية مديونة بـ ٣٥٠ ألف جنيه !

« تعودنا ان نلتقي مع المسلمين في احدى الدول .. لكننا اليوم نلتقي مع المسلمين في ٣٠ دولة اسلامية ، يلتقون في دولة واحدة هي بريطانيا ..

وتعتبر الجالية الاسلامية في بريطانيا من اكبر الجاليات الاسلامية في العالم . اذ يبلغ عدد المسلمين هناك ٢ مليون مسلم . انشاؤا ٣٠٠ مسجد ، منها في العاصمة لندن وحدها ٥٠ مسجدا .

ويوجد في لندن ٣٠ سفارة للدول العربية والاسلامية وسفراء هذه الدول هم أعضاء مجلس أمناء المركز الاسلامي في لندن ، والذى يعتبر من أكبر المجمعات الاسلامية في أوربا .

ولولا ان الامور السياسية تطفو بين الحين والحين لتعكر الصفو ، لكانت صورة الوحدة الاسلامية في أوروبا أكثر لقاء .

● مصر ، تقدم الارض

بدأت فكرة انشاء المركز الإسلامي في لندن ، عندما قامت مصر بشراء أرض في لندن ، نظير تقديم الارض اللازمة لانشاء كاتدرائية الجبلية بالقاهرة ، بمعرفة الحكومة البريطانية ..

وقد قامت عشر دول عربية واسلامية بتقديم المبالغ اللازمة لاقامة مركز اسلامي في لندن .

● تكاليف انشاء المركز

● قدمت السعودية ٢ مليون جنيه و ١٦٢ الف جنيه

● وقدمت الامارات العربية ٢ مليون جنيه و ٥٠ الف جنيه .

● والكويت ٦١٢ر٩٨٣ جنيها

● قطر ربع مليون جنيه

● ليبيا ٣٢٨ر٣٦٥ جنيها .

● العراق ١٠٠ الف جنيه .

● البحرين ٥٠ الف جنيه .

● ماليزيا ٦٠٠ر٣٩ الفجنيه

● اندونيسيا ٥ آلاف جنيه

● السودان ٣٢٠٨ جنيهات .

وقد تبرع المسلمون في لندن بمبلغ خمسة آلاف جنيه .

وعهدت هذه الدول الى احدى الشركات البريطانية ببناء المركز الاسلامي في لندن ، وكان المتصور ان تكاليف الانشاء لن تزيد على اربعة ملايين جنيه استرليني ..

ولكن بعد اتمام بناء المركز ، تبقى للشركة البريطانية مبلغ ٣٥٠ الف جنيه مستحقة الدفع فورا .

ولم تتقدم أى دولة من الدول المساهمة في الانشاء بسداد هذا المبلغ ، مما اضطر الشركة البريطانية الى رفع دعوى امام القضاء البريطاني للحصول على مستحقاتها .

● وبدأت الازمة ..

وأمام الصمت من جانب الدول الاسلامية ، أصدر القضاء البريطاني حكما بالزام المركز الاسلامي بسداد المبلغ .. وقامت

مبنى المركز الاسلامي بلندن

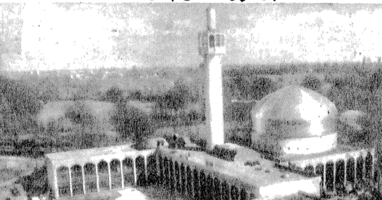

صلاة الجمعة بمسجد
المركز الاسلامى بلندن

الشركة البريطانية برفع دعوى لطرد امام المسجد من مسكنه الملحق بالمركز الاسلامى ، لولا تدخل سفير بنجلاديش لمنع البوليس البريطاني من تنفيذ حكم الطرد .

وقامت المملكةالعربية السعودية بسداد المبلغ المطلوب للشركة وانهاء الخصومة بين المركز الاسلامي والشركة التى قامت بالبناء . كما قدم الشيخ راشد المكتوم مبلغ ٤٨٩٠٠ جنيه – الى جانب تبرعات المسلمين فى لندن والتى بلغت ٤٦ الف جنيه .

وتعتز المملكة العربية السعودية بانها الدولة الاسلامية الوحيدة التى قدمت اكبر مبلغ لبناء المركز الاسلامي فى لندن ..

وقد أدلى سفيرها فى لندن الشيخ ناصر المنقور ، باحاديث صحفية قال فيها ان السعودية كانت وراء عدم بيع المركز الاسلامى فى لندن بالمزاد العلنى – لقد سددت مبلغ ٣٥٠ الف جنيه التى كانت مستحقة للشركة البريطانية .. كما أعلن أن السعودية قد أوقفت على المركز الاسلامى فى لندن وقفا يدر ريعا شهريا يبلغ ١٢٠ ألف جنيه .

ويقول سفير بنجلاديش ورئيس مجلس أمناء المركزالاسلامى الحالى لابد أن تساهم كل دولة ممثلة فى مجلس أمناء المركز الاسلامى فى لندن بما لا يقل عن اربعة آلاف

● ٢ مليون مسلم و٣٠٠ مسجد فى بريطانيا
● مصر قدمت الأرض والسماء للمركز الإسلامى

جنيه فى العام ، حتى لا يتعرض المركز لمثل ما تعرض له .

ويقترح السفير أن يساهم كل مسلم بجنيه واحد فى العام ، فان ذلك يحقق ميزانية دائمة للمركز تقدر بمليونى جنيه فى العام .

● المسجد بلا محراب ..

ولا يزال مسجدالمركز الاسلامى فى لندن بلا محراب حتى الآن .. كما تحتاج الادارةوقاعةالاجتماعات الى الاثاث والمئذنة ما زالت فى حاجة الى تجميل .. ويقدر رئيس مجلس الامناء هذهالتكاليف بمبلغ ٢٥٠ الف جنيه .

ويطالب رئيس مجلس الامناء الدول العربية والاسلامية الممثلة لامناء المركز الاسلامى وعددهم٣٠ دولة ، بوقف بعض المبالغ لاستثمارها فى مشروعات يصرف منها على المركز الاسلامى فى لندن ويدير المركزالاسلامى فى لندن

منذ انشائه الدكتور زكي بدوى ، وهو مصرى الجنسية ، كما يعمل بالمركز الاسلامى من المصريين ، الشيخ حامد خليفة امام المركز ، ويتقاضى مرتبه من القاهرة ، والشيخ جمال مناع ، ويتقاضى مرتبه من القاهرة والشيخ زرق طعيمة ويتقاضى مرتبه من السعودية .. وقامت السعودية بقطع مرتب الدكتور زكى بدوى والذى كان يعمل بالسعودية بجامعة الملك عبدالعزيز قبل ايفاده بمعرفتها للعمل هناك .

وقامت السعودية بترشيح الدكتور على عبدالله مفرم الغامدى استاذ الجغرافيا بجامعة الملك عبد العزيز بجدة لمنصب مدير عام المركز الاسلامى .

● حقائق .. لابد منها

ان المركز الاسلامى فى لندن يمثل جهاز الدعوة الاسلامية فى اوروبا .. ويمثل وحدة الدول الاسلامية التى تعمل من اجل الاسلام والمسلمين فى الخارج . وما كان يليق باى دولة عربية ان تتباهى بما تقدمه للاسلام والمسلمين .. ولكن كل هذه الامور التى تتدخل فيها السياسة لن تعوق المجلس عن اداء رسالته .

ويقوم المركز الاسلامى فى لندن – بعد عبور هذه المحنة – بتدريس الدين الاسلامى وعلوم

بعض الصبية من المسلمين يتوضؤون استعدادا لصلاة الجمعة ..

القرآن الكريم والقاء الدروس الدينية .. وتعريف الاسلام لغير المسلمين . والرد على استفسارات المسلمين وحل مشكلاتهم .. والقيام بعقود زواج المسلمين زواجا شرعيا . والعمل على تدريس اللغة العربية ووضع المناهج الدراسية الاسلامية في المدارس القرآنية الملحقة بالمساجد هناك .

زيارات للسجون

كما يقوم علماء الاسلام ومديرو المساجد بزيارات متكررة للسجون والاشتراك مع رجال الدين المسيحي في عقد لقاء كل يوم خميس لعمل التوعية اللازمة بين المسجونين . وقد تم عقد لقاءات عديدة في سجن منطقة « وورم وود » .

● **لجان لدراسة احتياجات المساجد**

وللمركز الاسلامي عدة لجان ادارية لدراسة احتياجات المساجد ودراسة احتياجات التجمعات الاسلامية لاماكن العبادة .. وتنظيم قواعد تعيين الائمة، وتنظيم حلقات تدريب الائمة والعاملين بالمساجد .

ويتبع المركز الاسلامي لجنة التعليم الديني للنظر في كل ما يتصل بتعليم الدين الاسلامي للاطفال المسلمين في بريطانيا . بالتعاون مع مركز الابحاث والتربية الاسلامية في لندن ، بهدف وضع برنامج موحد للتعليم الاسلامي في بريطانيا .

● **لجنة الشريعة الاسلامية**

وتقوم هذه اللجنة بمساعدة المسلمين في بريطانيا بكتابة وصاياهم وتوزيع تركتهم حسب الشريعة الاسلامية .. والنظر في قضايا الاحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق وفقا للشريعة الاسلامية . وبيان حكم الشرع فيما يعرض عليها من خلافات بين المسلمين .. وتقديم المشورة الاسلامية للقضاء الانجليزي كما تقوم بعمل دراسات دورية في الشريعة الاسلامية وتقوم بتسجيل اسماء العلماء المؤهلين في بريطانيا لسهولة الاتصال بهم .

● **مؤتمر الائمة ومديري المساجد**

وقد قام المركز الاسلامي في لندن بعقد مؤتمر لائمة المساجد ومديري المساجد في بريطانيا لبحث احتياجات المساجد .. وقد حضر هذا المؤتمر ١٨٥ اماما ومديرا وممثلين لـ ٣٠٠ مسجد في بريطانيا .

● **مديرو المساجد يتحدثون**

وقد تحدث الشيخ سيد سيديدين رئيس ادارة مسجد « ويمبلي » عن توزيع الاعانات التي تصل الى المساجد وطالب بوضع نظام دقيق لهذه الاعانات .. وأعلن أن معظم الذين يتولون ادارة المساجد في بريطانيا تنقصهم الخبرة في مجال الادارة .

وتحدث سعيد عبادي سكرتير لجنة اتحاد ائمة المساجد في « برمنجهام » وأثار قضية الحصول على موافقة الحكومة البريطانية لبقاء المساجد .

● وتحدث الدكتور نظير علي ، عن مسجد « ويلتمستو » فأثار موضوع العصبيات التي تثار بين بعض أعضاء مجالس ادارات المساجد ، مما يجعل الحكومة البريطانية تتدخل لمنع الخلافات باغلاق هذه المساجد .

● كما تحدث الدكتور خالد محمود مدير المدرسة الاسلامية في « مانشستر » وقال ان تعليم الاطفال الدين الاسلامي واللغة العربية .. من أهم الواجبات التي تقوم بها الجالية ، وطالب بزيادة المدة المقررة للتدريس .

كما تحدث الدكتور حبيب الرحمن أحد علماء برمنجهام فقال انه يجب تعليم الاطفال حسب الطرق الحديثة ، وقال أن التربية الاسلامية يجب أن تواجه التحدي الواضح الثقافة الغربية .

● **مجلس قضائي اسلامي**

كما قرر المسلمون في بريطانيا انشاء مجلس للقضاء الاسلامي في بريطانيا، مقره المركز الاسلامي في لندن ، ويتكون من ٣٥ عالما من مختلف المذاهب الاسلامية وانشاء مجالس قضائية فرعية في الاقاليم وتقديم الفتاوى الاسلامية .

● **جامعة اسلامية في لندن .**

كما عقد في لندن مؤتمر اتحاد الجمعيات الاسلامية هناك .. وقد تقرر فتح مدرسة اسلامية لتكون نواة جامعة اسلامية في لندن .

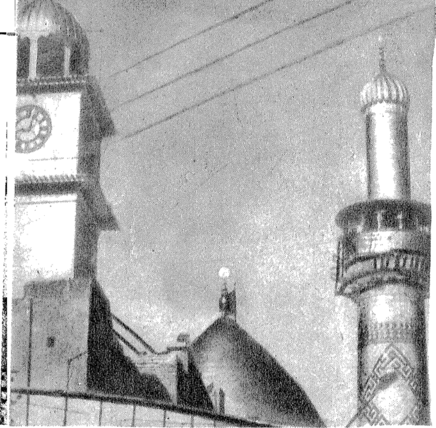

مسجد حديث على الطراز الاسلامي بلندن

كما قرر المؤتمر انه في حالة زواج المسلم من انجليزية .. فان الزوجة الانجليزية لابد وأن تقر بتربية أولادها بالطريقة الاسلامية وأن يكون هذا الاقرار محررا بمعرفة الجهات الرسمية .

● مدارس لتحفيظ القرآن

كما تقرر أيضا افتتاح العديد من مدارس تحفيظ القرآن الكريم واعداد دراسات دينية بالمساجد باللغات المختلفة والتوسع في زيارات المرضى المسلمين بالمستشفيات البريطانية .

● لجنة عليا للفتوى

● كما قرر المؤتمر انشاء لجنة اسلامية في كل منطقة تتكون من ٣ علماء على الاقل للقيام بمهام الحكم بين المسلمين حسب الشريعة الاسلامية ، وجعل كل مسلم يكتب وصيته وفقا للشريعة الاسلامية حتى لا يلجأ الورثة الى سلطات غير اسلامية .. وانشاء لجنة عليا للفتوى بالمساجد وان تمثل هذه اللجنة جميع المذاهب الاسلامية الموجودة في هذه المنطقة

● التليفزيون البريطاني .. يذيع شعائر صلاة الجمعة

وقد قام التليفزيون البريطاني باذاعة شعائر صلاة الجمعة من مسجد المركز الاسلامي في لندن . وتم الاتفاق على اذاعة احتفالات المسلمين في المناسبات الاسلامية .. وعرض الافلام الاسلامية .. كما قدم التليفزيون فيلما عن الصوفية وطرق احتفالاتهم بالاعياد الاسلامية .

● جمعيات التوبة الانجليزية

وكان من ثمار الفكر الاسلامي في بريطانيا أن تكونت عدة جمعيات تضم الاعضاء التائبين من الذنوب ، مثل جمعية المقامرين التائبين ، وجمعيات محاربة العرى وغيرها من الرذائل التي انتشرت في المجتمع البريطاني .

يرأس جمعية مسلمي شرق لندن : سليمان محمد وقد قامت باعادة بناء أكبر مسجد في لندن مساحته ١٥ الف قدم مربع .. وشراء قطعة أرض في منطقة « استيبني » وانشاء مسجد عليها وشراء أرض أخرى بشارع وايت شيل لتوسعه مسجد ثالث ويضم المسجد فصولا دراسية ومكتبة وبلغت تكاليفه ٢ر٥ مليون جنيه .

وقد تم افتتاح مسجد مدينة « بريستول » في مارس الماضي ، والمسجد كان كنيسة اشتراها المسلمون وحولوها الى مسجد

ويبلغ عدد المسلمين في هذه المدينة ٣ آلاف مسلم . وقامت مصر باهداء منبر لهذا المسجد .

ويوجد مركز اسلامي في مدينة اكستر جنوب غرب انجلترا ويقوم بدور هام في نشر الدين الاسلامي وتعليم اللغة العربية وشرح قضايا الاسلام .

● ٢٠ مسجدا في برمنجهام

ويوجد في برمنجهام وحدها ٢٠ مسجدا وبها جالية اسلامية كبيرة وبها عدد كبير من المتصوفة الذين يقسمون ببعض حلقات الذكر في هذه المساجد والتي تستمر حتى وقت متأخر من الليل .

● الاسلام في المدارس الانجليزية ..

ونتيجة للجهود التي تبذلها الجالية الاسلامية في بريطانيا ، فقد تقرر افتتاح مصلى بكل مدرسة يوجد بها طلبة مسلمون ولو كان طالبا واحدا .. كما تقرر تخصيص حصة كل أسبوع لشرح تعاليم الاسلام للطلبة الانجليز .

والجالية التركية في بريطانيا لها وضع خاص ، فأغلبهم يعيش في مدينة « ستوك ليوتن » واختاروا هذه المدينة لتشابه مناخها مع طبيعة بلادهم ، ويوجد في لندن حي صغير « سوهو » يتمركز فيه الاتراك المسلمون .

معبد يهودي يتحول الى مسجد

وقد تمكنت الجالية التركية من شراء معبد يهودي قديم وحولته الى مسجد وقامت بتدريس القرآن وعلوم الدين في مدرسة وبها عدد من المدرسين منهم الشيخ أحمد قهرمان الذي يشرف على المدرسة التركية والمسجد . ومن أشهر رجال الدين الاسلامي من الاتراك هناك الشيخ « نعيم بلال » .

والمسجد الخاص بهم آيل للسقوط والتعليم هناك باللغة التركية ،وفي مدينة ستوك ليوتن ٨٠٠٠ مسلم تركي وأولادهم ١٥٠٠ طفل وعدد الطلبة الذين يدرسون العربية ٥٠ فقط .

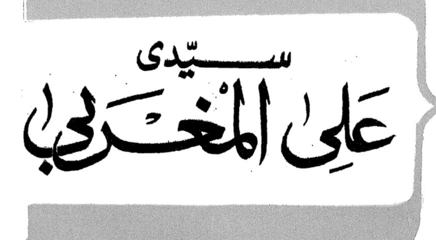

بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

فى القرن التاسع الهجرى جاء الى مصر قطب من الاقطاب ، صوفى كبير ، وولى من اولياء الله الاصفياء، وزاهد من الاتقياء ذلكم هو سيدى على المغربى ابن سيدى مدين الغوث المغربى الشهير والمسمى بالحسين بن شعيب التلمسانى ، الذى كان من اجل رجال التصوف والعلم، ومن اعيان المغرب ، وصدور المريدين ، والمتوفى سنة ٥٨٠ هـ فى العباد بتلمسان مدفن الاولياء الاوتاد .

وعاش سيدى على المغربى التلمسانى وسط هذا الجو الصوفى ، وتربى على يد والده سيدى مدين الغوث، وبعد فترة من الزمن رحل من بلاد المغرب الى الديار المصرية . ولما وصل اليها رحب به علماؤها ، ومريدو الشيخ خير ترحيب ، كان رجلا فقيرا من المال ، ولكنه غنى بما يحمل فى قلبه من مبادىء قويمه، يزينها التقوى والصلاح والزهد.

وسار فى طول البلاد وعرضها حتى استقر به المقام فى قرية طليوها ، تلا من اعمال محافظة المنوفية ، واحبه اهلها حبا جما، واحاطوه بالتجلة والتكريم وكانت له كرامات شهيرة ، ومجاهدات كثيرة ، امتاز بها ، كما كان له عفة قدم كبير فى الصبر . وطاب له المقام فى هذه القرية ولم يمكنه اهلها من الخروج منها . الى ان لقى ربه راضيا مرضيا.

ورغب اهل القرية ان يكرموه فى مماته كما كرموه فى حياته فبنوا له ضريحا واقاموا عليها قبة ، واصبح مقصدا للرواد ومزارا لاهل الصلاح وما زال مقامه يجد العناية والرعاية من اهلها

● فى رياض الصالحين ●

وكان لسيدى على المغربى ولد اسمه احمد ، انتقل بعد وفاة والده الى اشمون جريس من محافظة المنوفية ، واستقر بها الى ان مات ودفن بها . بعد أن انجب ولده مدين الذى اصبح فيما بعد من اصحاب سيدى احمد الزاهد .

وسيدى مدين بن احمد الاشمونى كان من اكابرالعارفين، الذين انتهت اليهم تربية المريدين فى مصر وقراها ، وتفرعت عنه السلسلة المتعلقة بطريقة ابى القاسم الجنيدى رضى الله عنه، وكان رضاع سيدى مدين على يد سيدى احمد الزاهد رضىالله عنه ، وفطامه على يد سيدى الشيخ محمد الحنفى رضى الله عنه .. زار الصالحين ، وكثر اتباعه بمصر ، واخذوا عليه العهود ، واشتغل بالعلم حتى صار يفتى الناس ، وله زاوية فى حارة سميت باسمه خارج باب النصر بالقاهرة فى شارع ابى بدير ، أوله من اخر شارع باب الشعرية واخره اول سوق الخشب ، وبالشارع من جهة اليمين درب

البقيه صفحه ((٥٣))

يقول الله تعالى فى التزام العدل والحث على فضله ، والتحذير عن العدول عنه
((ان الله يامر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذى القربى)) ، ويقول عز من قائل :
((لا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى)) فهل هنالك اجل واعظم ،
واسمى من هذه الصفة الالهية وهى العدل .. فهى الفيصل بين الحق والباطل ، بين العدل
والظلم ، فهى منهج للانسان لا مناص من ان يتبعه ، ويلتزم به . ولذلك فقد خصصت مجلة
((التصوف الاسلامى)) ، ندوتها هذا الشهر عن هذا الموضوع الهام .

العدل فى الإسلام

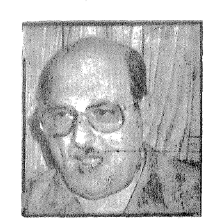

● المقصود بالعدل الاجتماعى أن يجد كل إنسان فى المجتمع كفايته

د. أبو الوفا التفتازانى

فى بداية الندوة تحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قائلا : موضوعنا الليلة عن العدل فى الاسلام ، واختيارنا لهذا الموضوع يأتى نتيجة ما يثار هذه الايام حول القيم الاسلامية وضرورة ان تأخذ طريقها الى سلوك الافراد .

والعدل فى الاسلام له عدة معان ، اولها العدل فى القضاء ومعناه الا يتبع الانسان هوى نفسه او يكون له غرض حين يصدر حكما من الاحكام فمصدر الحكم يجب ان يبتعد عن الاهواء الشخصية ، والنزعات الفردية يقول تعالى : « ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى » والشنآن كما نعلم هو البغض ، فالاية الكريمة تشير الى ضرورة ان نتحرر من الاهواء الشخصية ، حين نصدر حكما من الاحكام ونتوخى العدل فى القضاء ، واذكر فى حديث القضاء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد يكون احدكم الحن من اخيه فى حجته فاحكم له ، كأنما اقتطع له قطعة من النار » وليست المسألة ان نسوء فى القضاء ، وان نلجأ الى البيان والحجة لدعم او تأييد وضع فاسد ، وهذا من اهم الامور التى يجب ان يراعيها القاضى حين يصدر حكمه لان مجتمعنا الآن يمر بمرحلة نلاحظ فيها تسيب وفساد ، واصبح الناس اللهم الا قلة واعية يبررون السلوك المنحرف حتى ان بعض الشباب يقولون احيانا ، مادام هذا الوضع او ذاك قائما فى المجتمع ، فلماذا لا اساير هذا الوضع ، ان شيوع وضع خاطىء فى مجتمع من المجتمعات لا ينهض دليلا على ان هذا الامر مشروع فهذا احد معانى العدل .

العدل الاجتماعى

ومن معانى العدل فى الاسلام ايضا ما يسمى بالعدل الاجتماعى ، فما هو المقصود بالعدل الاجتماعى ؟ المقصود بالعدل الاجتماعى ، أن يجد كل انسان فى المجتمع كفايته فليس مجتمع الاسلام هو مجتمع الاغنياء الذين يمتلكون كل شىء ، والفقراء الذين لا يملكون شيئا ، وانما هو مجتمع تسود فيه العدالة الاجتماعية ، وتؤمن الدولة احتياجات كل فرد وقد شرع الله الزكاة لهذا الغرض ، حتى انه اذا جمعت الزكاة على الوجه الشرعى وانفقت فى مصارفها لم يبق على وجه العالم الاسلامى فقيرا واحد ، فالزكاة شرعت من اجل العدالة الاجتماعية ، وكذلك فان المال هو مال الله تعالى ، « وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » ولقد احصل على نصيبى من هذا المال لابد له من عمل ، فليس مجتمع الاسلام ، مجتمع يمرح فيه كل كسول ، ويعبث فيه كل فاسد خلق ، وانما مجتمع الاسلام هو مجتمع الضوابط ، التى يلتزم بها الانسان من واقع ايمانه بالله تعالى ، وبرسوله صلى الله عليه وسلم والعمل وفق ما امر به الاسلام ، والالتزام باوامر الاسلام ونواهيه ، عندئذ يكون المجتمع جادا ، ويجد فيه كل انسان فرصته ، وقد قال عمر ابن الخطاب لقوم الزموا المسجد المتفرغ للعبادة ، لقد علمتم ان السماء لاتمطر ذهبا ولا فضة وامرهم ان يلزموا السوق ليجد كل واحد منهم عملا لنفسه فنحن فى هذه المرحلة التى نمر بها فى مجتمعنا ، نريد ان نقول ان العمل فى الاسلام قيمة اساسية ومبدأ اساسى فطرت عليه النفس الانسانية ، ولم يكن سادتنا من الصوفية ابدا دعاة تواكل ، فنظرة الى كبار الصوفية تبين لنا انهم كانوا اصحاب مهن وحرف فهناك الخراز ، والحلاج ، والدقاق ، والذى يشتغل فى التعليم والارشاد ، وهناك من يعمل فى المجتمع بكل ما اوتى من قوة ، ليعيش من كسب يده فلم يكن التصوف فى يوم من الايام ، او وقت من الاوقات بطالة ، وانما كان عملا وعملا مثمرا ، ولهذا نقول ان التصوف بما يمد به الانسان من طاقات روحية انما يدفع به الى النجاح حتى فى حياته المادية فالنجاح فى الحياة المادية ، او فى حياة الكسب ، انما يتوقف على سلامة النفس واستقرار الانسان من هذه الناحية النفسية ، وهذا لا يتأتى الا من الايمان العميق بالله سبحانه وتعالى ، فاذا زاد الايمان زاد استقرار النفس ، واذا زاد استقرار النفس زاد الانتاج فى المجتمع ، فزيادة الانتاج ليست مسألة مادية فحسب ، وانما هى مرتبطة ببناء الانسان روحيا وفكريا بحيث يكون عضوا نافعا فى المجتمع ، فالعدالة الاجتماعية تتمثل فى الاسلام فى ان كل انسان يؤدى ما عليه من واجبات فى نظير ما تكفله الدولة الاسلامية له من حقوق ، اما ان يطالب الانسان بحقوق ولا يؤدى واجبات ، فهذا مالا يعرفه الاسلام مطلقا ، اذا كنا اليوم ننادى بضرورة حماية القيم الدينية ، والحفاظ عليها ، فهذا فى رأيى ليست مسألة نظرية ، فليس فى الاسلام قيم نظرية ، أو عدل نظرى ، وانما القيم فى الاسلام ترتبط بالعمل ، يقول الحق تبارك وتعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

● رسالة الإسلام هى رسالة العدل الحقيقى بأسمى معانيه

د. الحسينى هاشم

ثم تحدث الدكتور الحسينى هاشم فقال :

ان هذا الموضوع الذى تناوله فضيلة الدكتور ابو الوفا التفتازانى وهو موضوع العدل ، موضوع له اهميته الكبيرة فالعدل هو امل كل النفوس الكريمة ، والعدل هو الذى ينظم الحياة بافكارها فى جميع نواحيها ، بل العدل هو الذى ينظم الحياة بما يسعد الانسان فى دنياه ،

والهوام ، ورسالة الاسلام هى رسالة العدل الحقيقى العدل باسمى معانيه ، العدل وكيفية تأدية هذا العدل على احسن وجه ، واتمه بالطريقة المثلى ، من اجل ذلك يقول الله تبارك وتعالى ، « ان الله يامر بالعدل والاحسان ، وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، فالله يامرنا بالعدل ، ويامرنا بالاحسان فى تأدية هذا العدل والعدل هو اعطاء كل ذى حق حقه ، يعنى تأدية كل الامور على الوجه الاكمل وايصال الحق لصاحبه ، فالانسان المسلم من العدل أن يؤدى لله حقه فى عبادته التى فرضها عليه ومن العدل ان يؤدى لنفسه حقها التى فرضها الله له ، ومن العدل أن يؤدى للناس حقوقهم كاملة غير منقوصة ، ومن العدل ان يحكم بين الناس كما امر الله تبارك وتعالى بالحق والصدق والعدل يدخل فى كل احتياجات الحياة ، فى القضاء ، فى المعاملة بين الفرد ونفسه والمجتمع واسرته ، والانسانية حاسمة فى محاسبة النفس ، كل ذلك يدخل فيه العدل ، وليس العدل فى الاسلام نظريا فقط ، وانما هو قد طبق عمليا من كتاب الله ، وسنة رسوله ، (ص) واوضح مثل لذلك الحديث الشريف وقاله الرسول صلى الله عليه وسلم عندما اهمت قريش امر المرأة المخزومية التى سرقت فجاء حب رسول الله (ص) أسامه بن زيد ليشفع فى حد اقيم عليها فماذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : يااسامة اتشفع فى حدود الله ، والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ، هذا هو العدل فى الاسلام ، العدل الذى يطبقه الانسان على نفسه وعلى اسرته ولا يخشى فى الله لومة لائم والعدل ، ما كان فى مجتمع الا استقرت الامور فيه ، واستقرت النفوس فيه ، وعاشت النفوس سعيدة سعادة عظيمة فى مجتمع يظلله العدل ، من اجل ذلك جعل الاسلام اجر العدل اجرا عظيما ، فمن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ، امام عادل ، بل هو اول هؤلاء السبعة ، وما ذلك الا لما يترتب على العدل من امور هامة ، فعندما يكون الظلم تشقى النفوس ، وتوجد الامراض والمؤامرات وتكون النفوس غير مستقرة وتسيطر عليه البأساء ، الاسى ، اما اذا كان العدل فتستقر الحياة ، من اجل ذلك ، لاهمية العدل ، ولقسوة ضده الظلم جعل الله للمظلوم سلاحا خطيرا ، جعل دعاءه مستجابا عند الله تبارك وتعالى وجاء فى الحديث الصحيح « اتقوا دعوة المظلوم » ومن الدعوات الثلاثة المقبولة عند الله دعوة المظلوم ، لذا فعلى كل انسان مسئول فى اى موقع من المواقع ، ان يتحرى العدل وذلك ارضاء لربه وارضاء لمجتمعه ، وحرصا على صلاح المجتمع والافراد وليعلم أن صوت الحق قوى ، وان دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ، العدل هو اساس الملك ، العدل فى الاسلام عدل شامل على المسلمين ، وعلى كل من يتعامل معهم من انسان ، حتى اوجب الاسلام على المسلم أن يعدل بين اولاده ، فى المعاملة الادبية ، وفى الميراث ، ولا يميز شخصا على شخص لما يترتب على ذلك من كراهية وبغضاء واثار سيئة اجتماعية تعود على مستقبل اولاده ، بعد وفاته وبعد رحلته من هذه الحياه وفقنا الله جميعا الى العدل .

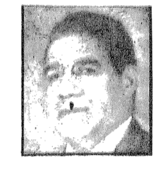

● كل مسلم مطالب بالتزام العدالة والقيام بها كفريضة من الفرائض

د. محمد عبد المنعم خفاجى

ثم تحدث الدكتور عبد المنعم خفاجى قائلا :

الحديث عن العدل فى السلام هو كما ذكر الدكتور ابو الوفا التفتازانى حديث الساعة ، هو حديث قديم جديد ، وهو حديث لبناء الدولة ، والحياة الانسانية ولامر ما كان العدل اسما من اسماء الله تبارك وتعالى ، وذكره الله عز وجل فى القرآن الكريم اكثر من مائة مرة ، والزم الناس به حكاما ومحكومين الاغنياء والفقراء ، والزم القانون العام كذلك كل انسان يستظل بظل هذا القانون ، الزمهم بالعدل فيما بينهم وبين انفسهم وبين الناس ، وكان العدل كذلك فى مواثيق الامم المتحدة حقا من حقوق الانسان ، لايجوز التفريط فيه ، لننظر الى ماضينا العظيم ، ماضى الاسلام الكريم ، فى ايجاب العدل والزام كل مسلم به وجعله فريضة وواجبا محتوما على كل انسان مسلم ، جاءت فاطمة الى أبيها رضى الله عنها وصلى الله عليه وسلم تشكو اليه مما تلقى فى حياتها من قسوة الحياة عليها وتطلب خادما يعمل لها فى المنزل ، فقال لها صلوات الله عليه ، «الا ادلك على خير من ذلك تسبحين وتحمدين وتكبرين ثلاثا وثلاثين ، وفى هذا ما يرشد الى قوة السلوك الروحى ، والى قوة الروح المسلمة ، والى اثر القوة المعنوية فى حياة المسلم ، وان الانسان يمكن ان يستعيض بالثقة بالله وبايمانه به وتوكله عليه عن كل امور الحياة المادية ، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قدمت عليه سبايا من الاسر ، فطلبت فاطمة خادما لها فقال لها ، «أأعطيك واترك أهل الصفة لا ولكن ابيعهم وانفق عليهم من ثمنهم وهذا هو معنى العدل فى الاسلا ، ومعنى الالتزام بالعدل عند الحاكم ، ونظير ذلك ان عمر بن الخطاب جاءته غنائم كثيرة ، فقال له احد جلسائه وكان من بين هذه الغنائم ثوب نفيس ، فقال له : ياامير المؤمنين لتعطى هذا الثوب لزوج ابنك عبد الله بن عمر وكان قد تزوج قريبا من ذلك ، فقال له ، : دعنى فهناك من هو اولى منها ، وهى نسيبة ، فوالله لقد قال الرسول (ص) فى يوم احد ماالتفت يمينا ولا شمالا الا لوجدتها بين يدى هذه هى روح الحاكم فى الالتزام بالعدل ، وجعله فريضة وواجبا يؤديه لرعيته وليس هناك اعظم من التزام الحاكم والقائد بالعدل فى امور حياتهم ، وفى امور المسلمين عامة ، فالعدل هو نظام عام واعطاء كل ذى حقه ، واعطاء الحقوق لاصحابها ، ومراعاة حق الله فى النفس والمال والعرض وفيما بين الانسان وبين نفسه وبين اسرته ومجتمعه وبين ربه عز وجل ، ليس هناك فريضة ملتزمة كالعدل الزم الله بها عباده المسلمين عامة ، وجعل تجنبها ذنبا من الكبائر يعاقب عليه الانسان ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التحذير من الظلم ، « الظلم ظلمات

ندوة : العدل في الإسلام

يوم القيامة ، واحاديث كثيرة ترشد الى مضار الظلم ، وتوجب العدل وتلزم به ، ان نواميس الحياة والمجتمع والقيم الاسلامية تحتم على كل انسان ان يؤدى واجب الله عليه فى الالتزام بالنواميس الالهيه التى شرعها الله لعباده ، وللمجتمع الاسلامي ، والتى اوجبها وجعلها فريضة محتومة الاداء ليس كالعدل فريضة وليس كالظلم شرا وبيلا، ونكالا عظيما، ان المسلمين اليوم وهم يتطلعون الى حياة الفضل والى مستقبل اكرم ، والى ان يستردوا ماضيهم العظيم ليجب عليهم أن يبنوا مجتمعاتهم المسلمة على اساس قوى من العدالة ، ومن الالتزام باداء الحقوق ومن القيام باداء الواجبات ، فكل حق أمامه واجب ، وكل واجب له حق ، وليست هناك واجبات بلا حقوق وليست هناك حقوق بلا واجبات ، ان المسلم يجب أن يأخذ كل ما له من حقوق كما يجب ان يعطى لغيره كذلك حقوقه كاملة ، والعدل كما هو واجب بين المسلمين كذلك يجب على المسلم ان يلتزم به فى معاملته لأهل الذمة ، ولقد كان الاسلام عظيما فى معاملته للشعوب التى دخلها الاسلام حتى ان المسلمين فى سمرقند حين فتحوا هذه البلاد اخذوا ارضا فبنوا عليها مسجدا ، فشكى أهل هذه المدينة الى الخليفة عمر بن عبد العزيز فالزم عمر الخليفة الاموى حاكمه برد هذه الارض وحتى ولو كان ذلك يلزم هدم المسجد ، ونحن نتحدث عن العدالة لايمكن ان نفرق فى الالتزام بها بين حاكم ومحكوم ولا بين غنى وفقير ولا رجل وامراة ، فكل مسلم مطالب بالتزام العدالة ، والقيام بها كفريضة محتومة ، ولم تسبقنا الدول الحديثة بشيء الا انها طبقت مبادىء الاسلام على شعوبها ، والزمت الشعوب التى تخضع لحكمها وجعلت العدالة والالتزام بها واجب وفريضة حتى ان قادة بعض الشعوب الاوربية فى الحرب العالمية الكبرى ما كان يجوز لهم أن يقتنوا اكثر من غيرهم من رعيتهم من ثياب وطعام وغير ذلك مما وضعته الدولة فى قوانينها ، والزمت بها المواطنين من رعاياها .

يجب فى عهدنا وعصرنا أن نلتزم بفريضة الاسلام فى العدل . ثم تحدث

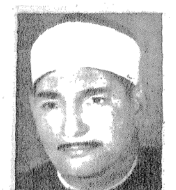

● استبشق نور العدل مع إشراقة شمس النبوة

أحمد صبري الفرغلي

الشيخ احمد صبرى الفرغلى وقال :

الحقيقة ان العدل فى الاسلام او صفة العدل هى من اجل صفات الاله فلولا العدل اعتقد انه لن يوجد ايمان او اسلام ، فقد انبثق نور العدل مع اشراقة شمس النبوة ، وبذلك صار الايمان والعدل صنوان لا يفترقان ابدا ، وكان الدليل على ذلك هو اقوال وافعال وتقريرات رسول الله ، التى ايده الله بها ورباه ، ولذلك نجد الامثلة كثيرة من النبى (ص) فقد طبق الرسول العدل على نفسه واهله وخاصته ، فقال بعد ان جمع الاحبة والاهل : لا يأتونى الناس باعمالهم وتأتونى باحسابكم يافاطمة بنت محمد اعملى فلن اغنى عنك من الله شيئا » بذلك ضرب لنا المثل الاعلى فى كل شيء وكان رسول الله لا يميز نفسه وذلك من العدل ، فقد يدخل الصحابى والاعرابى على مجلس الرسول ومعه الصحابة وهو لم يعلم من منهم محمد، فيقول من منكم محمدا - لانه لم يتميز على صحابته بشيء ، واذا ذكر العدل فلا بد أن يذكر عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد تجسمت صفة العدل فيه حتى صارت علما عليه ، وبذلك يقول حبر الاسلام عبد الله بن عباس ، يقول اذكروا عمر فان ذكرتموه ذكرتم العدل، واذا ذكرتم العدل ذكرتم الله تبارك وتعالى ، والامثلة على ذلك كثيرة ما كان يقوم به الفاروق ، ويكفى انه حمل لواء الاسلام ، وقال للرسول ألسنا على الحق ، فقال الرسول نعم فقال فلماذا نتستر على عبادتنا ، وكان اول مجاهر فى الاسلام بدعوة الاسلام واول من صلى فى المسجد الحرام امام الناس وحيا الله القائل فى عمر

فمن يبارى أبا حفص وسيرته
او من يحاول للفاروق تشبيها
يوم اشتهت زوجه الحلوى
فقال لها من اين ثمن الحلوى فاشريها
ماذاد عن قوتنا فالمسلمون به
اولى فقومى لبيت المال رديها
كذلك اخلاقه كانت
وماعهدت بعد النبوة اخلاق تحاكيها

واذا نظرنا الى خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز وهو من كان له شرف الانتساب الى عمر بن الخطاب ، فكان عهده من العدل أن ترعى الشاة مع الذئب ، لماذا ، لان الله تبارك وتعالى وضع صفة العدل فى نفوس هؤلاء الصالحين فصاروا بذلك نبراسا يستضيء به الناس، واذا تحلى الانسان بصفة العدل التى هى صفة من صفات الله تبارك وتعالى كان هذا الانسان اماما وقائدا ، وايضا من العدل أن نشكر النعمة التى انعم الله بها علينا ، سال موسى ربه فقال يارب اذا صليت فمن فضلك واذا تصدقت من قبلك واذا بلغت رسالتك فمن ذلك يارب العالمين فكيف اشكرك فقال المولى ياموسى اذا عرفت انى انا المنعم عليك فهذا يكفينى منك شكرا ، فاللهم الهمنا ان نكون شاكرين لله .

ودارت مناقشة بين اعضاء الندوة حول حديث ذكره الشيخ احمد صبرى الفرغلى وهو ان الله يقف مع الامة العادلة حتى لو لم تكن مسلمة ، فقال الدكتور الحسيني هاشم معلقا : اعتقد ان الحديث غير صحيح كما شك فيه الشيخ احمد صبرى الفرغلى وقال لا يجوز هذا لان من اول مبادىء العدل ان يذكر الانسان نعم الله وان يذكرها فلا يكفره ،

ويعلق الدكتور ابو الوفا التفتازانى العدل فى الاسلام اشمل واعظم ، لانه يرتبط بخلق الاسلام وروح الاسلام ، وقد يكون العدل موجودا فى بعض الامم السابقة ، سواء من اصحاب الديانات السماوية او اصحاب الذمم ، ولكنه عدل اجتهادى ومعرض للخطا ، وليس هناك عاصم يعصم الحاكم من ان يخضع لهواه ، والفرق هنا فى مصدر العدل هل الوحى ام العقل ، اذا مصدر العدل العقل فهو هنا عرضة لان يخضع الانسان للهوى ، « ولا يجرمنكم شنئان قوم على الا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب للتقوى . » وهذا لا ياتى الا مع ايمان قوى يمنع الانسان حتى من ان يظلم عدوه ، ولكن العدل الذى هو صفة للملك الطبيعى الذى ذكره ابن خلدون.

هذا موجود لكن عرضه للخطأ . ـ ويعلق الدكتور الحسيني هاشم على كلام الدكتور ابو الوفا قائلا : الذى كفر هذا هو لم يعدل مع الله تعالى ، خلقه الله واسبغ عليه من نعمه ، ومع ذلك لم يعبد الله تعالى ولم يستمع لكلامه ، معنى ذلك انه لم يعدل بدءا ذى بدء مع الله تعالى فلا يمكن ان يسمى عادلا من خلال نظرتنا نحن المسلمين ولذلك علماء الحديث قالوا لاتاخذ الحديث الا عن رجل ثقة ، وهو ان يكون مسلم عدل فلا يمكن ان ياخذ الحديث عن رجل غير مسلم لانه ليس بعدل ففى منطق الاسلام ليس هناك الا المسلم ، اى بالنسبة لهم عدل لغوى فقط .

ويعلق الدكتور عبد المنعم خفاجي قائلا : الفضائل الاجتماعية والفضائل الخلقية موجودة فى كل مكان ، وكل الاديان تلزم بها ، ولكننا فى الاسلام نجعل العقيدة والشريعة هى الاساس الاول الذى تنبنى عليه هذه الفضائل والقيم والاخلاق الانسانية الرفيعة ، وبدون الاساس لا يكون هناك ثمرة لهذه الفروع ، لكن الاساس الاول وهو الاسلام مادام غير موجود فلا ثواب على ذلك ولكن العدل لتنظيم المجتمع وللدولة شيء مطلوب .

ويعلق الدكتور ابو الوفا فيقول : تصديقا لكلامك المشكلة بحثوها علماء العقائد مسالة الحسن والقبح العقليان لما قالوا العقل يحسن ماحسنه العقل فهو حسن ، وماقبحهفهو قبيح رد عليها اهل السنة ، قالوا الايمان بهذه القضية تقتضي الايمان بقضية اخرى وهو ان العقل قادر دائما وابدا على ادراك حسن الحسن وقبح القبيح ، وهذه القضية لم تثبت والغزالي قال العقل يعتريه العمى والحمى ، لانه لو اتبع الهوى فلن يعدل ويحيد عنه ، فقال لا العصمة فى الوحى ما حسنه الوحى فهو حسن ، وما قبحه العقل فهو قبيح ، والعقل قد يدرك بعض وجوه هذا الحسن او القبح .

ويعلق الدكتور عبد المنعم خفاجي .. قال : بالمناسبة كتب احد الكتاب وهى بالتحديد بنت الشاطيء حول تفسير اية : « فلا اقتحم العقبة ، وما ادراك ما العقبة ، فك رقبة ، او اطعام فى يوم ذى مسغبة » . ذكرت ان ليس هناك اعظم من فك رقبة وانها تدخل صاحبها الجنة ، ولو كان غير مسلم ، وقد كتبت ردا على ذلك ان الاساس غير موجود الذى تنبنى عليه الفضائل من ان تدخل الجنة او تدخل النار .

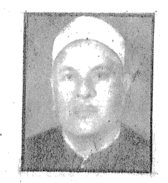

● يكون العدل أولاً بين الإنسان ونفسه

حسن الشناوى

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى قائلا :

العدل بدأ منذ ظهور الاسلام ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا صادقا للعدل مع اخوانه ، ولقد تاثروا به ، واهتدوا بهديه ، فكان من نتيجته أنهم تاثروا به ، واقتدوا به ، انهم انتقلوا من حال الى حال ، انتقلوا من رعي الغنم الى رعاية الامم ، وساضرب مثلا بسيطا وهو ان احد الصحابة اعتدى ابنه على احد الرعية ، وكان هذا المعتدى عليه غير مسلم ، فذهب الى امير المؤمنين واشتكى اليه ، فما كان من امير المؤمنين الا ان امر المعتدى عليه ، أن يضرب المعتدى بالدرة كما فعل ، ثم قال قولته المشهورة ، متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا . هذا يعتبر مثلا عاليا للحكم العادل ، واذا تتبعنا القانون السماوى فى الامور الخاصة بالعدل ، فنجد فيه ايات كثيرة ذكرت هذا العدل ، ولكن العدل نفسه قد يكون عدلا فى القول « واذا قلتم فاعدلوا » ، وقد يكون العدل فى الحكم بين الناس ، « واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل » وقد يكون العدل اطلاقا ليشمل كل شيء ،كما يقول الله تعالى «ان الله يامر بالعدل» ولان الله عادل يأمرنا بالعدل ، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سبحانه يقول انا الظالم ان لم اقتص من الظالم . العدل فى نظرى ليس بالمفهوم المتبادر ، ولكن مفهومه اعم ، فالعدل يكون أولا بين الانسان وبين نفسه ، يعدل بينه وبين نفسه وان النفس خاصة الامارة بالسوء تدل صاحبها الى المهالك ، ولذلك نجد بعض الصوفية مثل الامام البوصيرى يوصى الى ذلك يقول :

والنفس كالطفل ان تتركه شب على حب الرضاع وان تفطمه ينفطم .

وقد ورد ماقيل احب شيء الى الانسان ما منع ، فالانسان مامور بان يكون حكما بينه وبين نفسه ، لا يسير على هوى النفس، لان النفس دائما تؤدى بالانسان الى المهالك .

العدل ايضا يكون بين الفرد وبين زوجه او بين الفرد وبين ازواجه العدل يكون فيما بين الاولاد ، لذلك يقول الرسول (ص) سووا بين اولادكم فى العطية ، ولو كنت مفضلا لفضلت النساء على الرجال ، فالعدل يجب ان يكون بين الفرد وبين مجتمعه وبين الدولة فى عمله ، واذا كان كذلك كان عادلا مع الله ، ولذلك نجد ان بعض الامم حاليا تاخذ من الدين الاسلامى ، فنجد من المصطلحات الحديثة ظهرت فى القرن العشرين محكمة العدل الدولية ، تضع الاسس والضوابط لامور معينة ، ولكن لدخول الهوى فى هذه الاسس نجد ان هذه الاسس الموضوعة لابدان تهتز لانها ليست من وضع عليم خبير بنفوس الامم جميعا .

العدل صفة محبوبة اذا سار عليها الحكام والمحكومون كانت النتيجة الارتقاء بهذه الامة ، فعلينا كامة اسلامية ان تتطلع الى الارتقاء ان تتمسك بالعدل مستنيرين بذلك باقوال الرسول (ص) وبتقريراته وافعاله ، فان فى ذلك هداية لنا .

وعلق الدكتور ابو الوفا قائلا :

سرني ما اشار اليه الزميل حسن الشناوى ، الى معنى ان العدل ان يحارب الانسان نفسه الامارة بالسوء حتى تعدل ، واذا من اهم معانى العدل التى تناولناها فى هذه الندوة ان يبرا الانسان من الهوى الذى يوقعه فى ظلم الاخرين فان الصوفية قد وضعوا علاجا عمليا لهذا اعنى لكيفية ابعاد النفس عن الهوى الذى يوقعها فى ظلم الاخرين، واذكر هنا حكمة عميقة المعنى لابن عطاء الله السكندرى يخاطب فيها مريده فيقول له ناصحا اذا التبس عليك امران ، فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل عليها الا ما كان حقا ، لان من طبيعتها تريد ان تتحلل مما عليها ومن واجباتها ، لان فيه مشقة ، وكل ما فيه مشقة ، فهنا الصوفية تعمقوا فى هذا المعنى لانهم يريدون القول ان الانسان اذا فطن الى اهواء النفس واستطاع ان يتخلص منها استطاع ان يكون عادلا مع نفسه ومع الاخرين لان معظم صور الظلم تاتى من اتباع الاهواء ، الحاكم الذى يظلم يتبع هوى فى نفسه ، الرجل حين يظلم زوجه يقع فى هوى نفسه ، لذا اجتهد

الصوفية في هذا الامر ، اى مجاهدة النفس حتي تعدل .

ويستفسر الاستاذ فؤاد السيد رئيس تحرير المجلة :

اذا كانت هذه هي أهمية العدالة كما ذكرتم حضراتكم ، لماذا اذن بعض الامم الاخرى تسير على مبدأ العدالة ، بينما نحن المسلمين وخاصة بعض الحكام لا يسيرون وفق هذه العدالة ؟

ويجيب الدكتور أبو الوفا قائلا : الموضوع له عدة جوانب ، أحيانا القيم المتبعة في بعض المجتمعات الغربية ترتبط بتحقيق مصالح معينة ، فالتاجر يلتزم بالامانة لما يعود عليه بالنفع ، وليس التزاما بالامانة في حد ذاتها ، انما يرى ان التعامل الامين يدر عليه نفعا ، كذلك تصورهم للقيم يختلف عن تصورنا خصوصا بعد الموجة اللادينية هناك ، بعد عصر النهضة ووقوف بعض المفكرين الاوربيين من الكنيسة ،موقف العداء ، لم تعد المبادىء والقيم تسير على أساس ديني ، انما أصبحت قيما اجتماعية ، وبمقدار ما تحققه من نفع يلتزم به وهذا يتبلور في فكر المفكر المشهور صاحب الفلسفة العملية وليم جيمس ، وجون ديوي، المفكرين الاوربيين التي تسير على فلسفتهما الولايات المتحدة ، يقولان ان الفكرة فيهما من الصواب بقدر ما فيها من النفع ، فالقيمة المنصرفة للمبدأ هي الاساس في استخدامها او عدم استخدامها ، وتعود بالنفع على المجتمع او على الفرد ، المهم هذا التفكير النفعي ، له ضرره لانه احيانا نلتزم بالفكرة ونلفظها حينما تحقق نفعا نلتزم بها ، وحينما لا تحقق نفعا نتركها ، وقد نعود اليها مرة أخرى وهكذا ، لكن الفرق في الاسلام كبير ، فالفكرة صائبة ورائجة لانها موحى بها من الله ، والله أعلم بمصالح عباده ، فيلزم بها لانها وحي والعقل يدرك حسن هذه القيمة ، فمثلا فليس هناك مجتمع يقول اقتل ، اسرق ، أزن ، فهناك قيم انسانية عامة ، ولكن هذه القيم مردودة الى العقل الانساني ، وردها الى العقل الانساني ليس ضمانا ، لان العقل الانساني قد يتبع الهوى ، فعندئذ يخرج على هذه القيم ، لكن ان يكون الوحي هو الضمان هذا هو المضبوط في الاسلام .. والمقصود هنا الوحي السماوي ، لان ما حسنه الشرع حسن لان الشرع حسنه ، وليس العقل وحده هو الذي حسنه ، اي ان الوحي اولا ، ثم العقل يدرك حسن الوحي .

ثم علق الدكتور الحسيني هاشم بقوله : الوحي نور ، كما ان النور يضيء للعين فتدرك كذلك الوحي يبين لك الحق فيدركه ويستحسنه ويستريح اليه ، اما ما ورد في سؤال الحاج فؤاد السيد من ان بعض الدول تطبق العدل فيما بينها ، لان هذا ليس عن طريق الوحي ، لا يكون هذا صفة عامة ، بل قد يطبقون العدل وتسعد اممهم بذلك ، ولكنهم لان هذا ليس منبعثا عن الوحي ، وليس منبعثا من القلب ، يطبقون ضد هذا العدل ولا يلتزمون به مع الامم الاخرى، وهذا ما نراه ، الذين يسعدون اممهم يحملون القنابل ، ويحملون السم الى امم اخرى فيبيدونها ويذبحونها وهم السعداء بذلك ، ولكن ميزة الوحي لانه من عند الله فانه عدل وسعادة على الانسانية عامة، واذا اردنا ان نجد العدل الحقيقي فلا نجده الا في شريعة الاسلام الشريعة الحقة لانها نابعة عن الوحي ، واذا اردنا العدل الحقيقي فيجب ان تطبق الشريعة الإسلامية ، ففي ظلها يكون العدل والاستقرار الحقيقي وبغير العدل تهتز الدول ، والنفوس ، ولا تستقر الحياة .

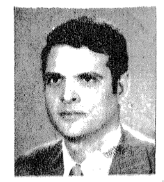

● يتحقق العدل بتطبيق الأحكام والنواميس التى وضعتها الشريعة الإسلامية

د. منيب ربيع

ثم تحدث الدكتور منيب ربيع قائلا :

ما المقصود بالعدل ؟ العدل هو وضع القواعد والنواميس التى تحكم البشر في الارض ، بالعلاقات بينهم ايا كانت طبيعة هذه العلاقة وفق ما استقر عليه بصورة موحدة على الجميع ، اي ما يطبقه الفرد على نفسه ، يطبقه على الغير ، فالعدل ينطلق من الحكم ايا كان موقع هذا الحكم ، وايا كان ما وقع عليه ، علاقة طبيعية ، علاقة شخصية ، علاقة حكم من حاكم ، علاقة حكم من قاضي ، كلها يجب ان تنطبق على هذه النواميس التى تخضع لمبدأ المساواة ، وقد وضعها الاسلام ، فنحن حين نتكلم عن تطبيق الاحكام نقول تطبيق الاحكام والنواميس التى وضعتها الشريعة السماوية في القرآن ، ولذلك قال الله سبحانه وتعالى « ومن لم يحكم بما انزل الله » وهذا هو الحكم اى العدل أو وضع القاعدة السليمة فالحكم فاولئك هم الظالمون ، ثم نعتهم الظالمون والكافرون ، اذن وضع حكم الاسلام ووضع حكم الشريعة هو المؤدى الى المساواة ، فاذا طبقنا الحق والمساواة وصلنا الى العدل ، لذلك قال صلى الله عليه وسلم ان شريعتنا تطبق على الجميع حتى على المسيحيين « فلهم مالنا ، وعليهم ما علينا » تساوى بينهم وبيننا في وضع النواميس ، لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى اذن وضع العدل والمساواة ما بين البشر في نواميسهم وقواعدهم ، وتطبيقا لهذه النقطة في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، ان سيدنا عمر الفاروق رضى الله عنه تصنت على الناس يحتسون خمرا في مكان فتسور هذا المكان ليضبطهم ويوقع عليهم الجزاء ، فماذا كان موقفهم وتصرفهم قالوا له يا امير المؤمنين خالفنا الله في واحدة ، وخالفته في ثلاث ، وهذا العدل الذى ساوى بين الحاكم والمحكوم ، يقول الحق تبارك وتعالى « ولا تجسسوا » وانت تجسست علينا « ولا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا » . ودخلت بغير استئذان والاستقامة اذن تشمل العدل والمساواة وتجمع الجميع ، والخليفة عمر ابن عبد العزيز عندما انهى بحث أمور الامة ، توجه اليه كاتبه وقال : لى عندك امرا يا أمير المؤمنين ، فقال له : أمر شخصي ، ام مصلحة للمسلمين فقال له: مصلحة شخصية ، فقال له الخليفة : قم للقنديل فاطفأه فانه من بيت مال المسلمين ، يعنى هذا الاستقامة يعنى الحق .

● العدل من سمات الإسلام البارزة فى كل تشريعاته

محمد طاهر خراشي

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشى قائلا :

ـ منذ بزغ فجر الاسلام على الدنيا وهو ينشر سماحته وعدله بين ربوعها

مبددا لغياهب الظلم والظلمات ويرتفع صوته عاليا مدويا : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكــر وانثى وجعلنــاكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ولم يحـــدث في تاريخ البشرية ان انتصرت الشعوب لفاتح او غاز كما انتصرت للدين الاسلامي الذي وجدت فيه خلاصهــا من ظلم الاديان الاخرى ·· وكيف لا وقـــد ارسى نبي الاسلام محمد صلوات الله وسلامه عليه مبادىء العدل والحق على نفسه وذويه فلقد قال صلى الله عليــه وسلم في مرض موته عندما خرج للناس ايهــا الناس من كنت جلدت له ظهرا فهــذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي ومن كنت اخــذت منه مالا فهذا مالي وهو الذي اكده قبل ذلك عندما اعلن على الدنيــا قولته : « والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » ·

ولقد كان العدل من سمات الاسلام البارزة في كل تشريعاته ، واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ، وعندما عرضت على النبي صلى الله عليــه وسلم قضية كان احد الخصوم فيهــا يهوديا وحاول بعض المسلمين أن ينتصر للمســلم ومال الرسول الى ذلك نزل الوحي من السماء يمسك بتلابيب النبي صلى الله عليه وسلم (انما انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بمــا اراك الله ولا تكن للخــائنين خصيما واستغفر الله ان الله كــان غفــورا رحيما) ويحرص الاســلام على ان يرسي قواعد العدل بين جميع افــراده حتى ان نبي الاسلام يوصي المتخاصمين وينصحهم الا يتخذ الواحد منهم الحيل للوصول الى غرضه وليكن الحق هــو نصب عينيه فيقول (لعل بعضكم الحن بحجته من اخيه فاقضى له فمن قضيت له بغير هذه فانمــا اقطع له قطعة من النار) ·· ويوفق نبي الاســلام في ارساء قواعد العدل في جزئيات الحياة فيوصي الوالد بالعدل بين اولاده فيقول (اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم) ومن هنا فان مبدأ الحق والعدل كان الاساس في حياة مجتمع الاســلام · يعيشون تحت ظــلاله الوارفة آمنين مطمئنين حكاما ومحكومين ولقــد قال الاعجمي قولته لعمر بن الخطاب عندما وجده نائما تحت ظل شجرة يتوســد يده : عدلت فامنت فنمت يا عمر ·· فلم تكن هنــاك حراسة تحرس عمر خليفــة المسلمين · الذي كان الحق والعــدل ديدنه ، ولقد كان من اقواله لاحـــد قضاته : آس بين النــاس في مجلسك حتى لا يطمـــع شريف في حيفك ولا ييأس ضعيف من عدلك ··

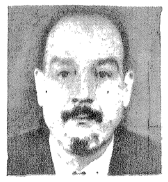

● العـــدل اســـم مـــن أســـماء اللــــه الحســـنى

عبد الرحيم الجوهري

ثم تحدث الشيخ عبـــد الرحيم الجوهري قائلا :

العدل اسم من اسماء الله الحسنى ·· فهو حكم عدل في الدنيـــا وفي الاخرة ·

والعدل ضد الظلم ، والظلم والجــور من اعمال الشياطين ، وعاقبة الظــلم والجور وخيمة وان صــادف هوى في النفس وشــهوة موقوتة كمجــاملات بعضنا المغرضين ·· والله عز وجــل لا يأمر الا بالخيــر ولا ينهى الا عن الشر ، فاذا تصورنا رجلا عــدلا في افعاله عدلا في اقواله ، عدلا في حياته ـ فان الشيطان يفر منه اينمــا ولى وجهه ، كما كان الشيطان يفــر من طريق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ·

ولقد كانت سمعته العدل في الاسلام تملأ الدنيا ، تخترق البحار والصحارى وتتجاوز الحدود ، فكانت بمنزلة السفير الداعي الذي يدعــو الى الاســلام بصدق ، وكان في ســيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم المثــل الاعلى والقدوة النادرة في اقامة العدل ·

ومواقف العدل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم متعددة واكثــر من أن تحصى ، ومنها ما روى من ان زيد بن سعنة الحبر الاسرائيلي قال لقد عرفت علامات النبوة في وجه محمــد صلى الله عليه وسلم حين نظـــرت اليه ، الا خصلتين اثنتين لم اجدهمــا فيه : يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما » ·

فبينما انا واقف ذات يوم والرســول جالس مع بعض اصحابه عند الحجرات اذ جاءه رجل على راحلة فقـــال : يا رسول الله انني في قرية بني فلان ، وقد دعوتهم الى الاسلام ووعدتهم انهم ان اسلموا فان الرزق يأتيهم غــدقا ، ولقد جاء الحصاد قليــلا ، فان رأيت ان تغيثهم بشيء فعلت فانهم دخــلوا الاسلام طمعــا واخشى ان يخرجوا منه طمعا » ·

فنظر الرسول الى رجل اراه عليــا فقال الرجل ما بقي شيء يا رسول الله ·

قال زيد فانطلقــت حتى دنوت من محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له : يا محمد هل لك ان تبيعني تمرا مقداره كذا وكذا الى اجل كذا وكذا واعطيك الثمن الان على ان يكون التمر من حائط بني فلان ·

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ولكن لا تسمي حائط بني فلان · قال زيد : فاطلقت هميانى فاعطيت محمــد ثمــانين مثقالا من ذهب ، فاخــذها الرسول واعطاها الى الرجل ، وقال : اذهب اليهم وقسمها عليهم واعدل بينهم ـ فانطلق الرجل ···

قال زيد : فلما كان قبل محل الاجــل بيومين أو ثلاثة ، صلى رســول الله على الجنازة وجلس عنـــد الحجرات وحوله ابو بكر وعمر وجمــاعة من أصحابه ، فاتيت محمدا واخـــذته من مجامع ردائه وقلت له : يا محمــد الا تعطني حقي ·· انكم يا بني عبد المطلب مطلا ولقد كان بمخالفتكم علما ·

قال : ونظرت الى عمر فاذا عينــاه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ، ثم قال عمر يا عدو الله اتقول الى رسول الله لا اسمع ، وتصنع به ما ارى ··· والله لولا ما احاذر فوته لضربت رأسك بسيفي هذا ·

قال زيد : فراعني عمر ، فقـــال الرسول :

ـ لا يا عمر ، انا وهو كنا أحــوج الى غير هـــذا منك ، تأمرني بحسن الاداء وتأمره بحسن الطلب ·· اذهب به يا عمر فاعطه حقه ، وزده عشرين صاعا من تمر ، فكــان مائة وعقـــدا فانطلق بي عمر فاعطاني حقي وزادني عشرين صاعا ، فقلت ما هذا يا عمر ؟ فقال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازيدك مكان ما روعتك (اي افزعتك) ·

قال زيد بن سعنة أتعرفني يا عمر ؟ قال لا · قال : انا زيد بن سعنة · قال الحبر الاسرائيلي : قلت نعم ، قال فما الذي دعاك الى ان قلت لرسول الله ما قلت وفعلت به ما فعلت · قال زيد لقد عرفت كل علامات نبوة نبي اخر الزمان حين نظرت الى وجه محمد الا خصلتين لم اجدهما فيه ·

« يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما » ·

وقد عرفتهما الان يا عمـــر ··· فاشهدك يا عمر اني قـــد رضيت بالله والاسلام دينا ، ومحمد نبيا ، واشهدك ان لا اله الا الله واشهد ان محمـــد رسول الله ·

كيف حاربت الصوفية الاستعمار في أفريقيا؟

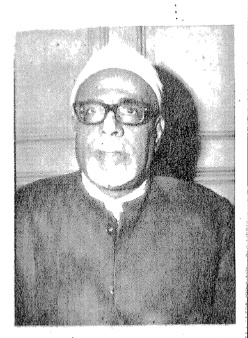

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام المساجد

● ظهر من أصحاب الطرق الصوفية زعماء سياسيون أنشأوا دولا إسلامية كان لها أثر بعيد في نشر الإسلام

هيا المدد يا نور الله ..

هذا هو مطلع نشيد ، يردده ابناء الطرق الصوفية في جمهورية الصومال الشقيقة ، وذلك في المناسبات الدينية كالاحتفالات بموالد الاولياء .. والاحتفالات بالاعياد ، وخصوصا الاعياد الاسلامية وهى عيد الفطر وعيد الاضحى، واحتفالات السرور كالاحتفال بالعرس ، او لسفر حاج او عودته ، وقد انشدته معهم ، وانا اتجول مصاحبا لجماعة فاضلة من الصوفية ، ونحن في طريقنا الى اقليم بيولى في الصومال للاحتفال بذكرى ولى من اولياء الله الصالحين وهو الشيخ اويس القادرى .

وكان نشيدنا : هيا المدد يا نور الله .. انا فتحنا باسم الله .. وعرفت منهم ان هذا المطلع من النشيد كان هو نداء التجمع لحشد كافة الطاقات حينما يهاجم عدو من اعداء الاسلام اقليما من الاقاليم.

● وحينما يرقبون مستعمرا بدأ يدخل عليهم اقليمهم ، يصيح واحد منهم بأعلى صوته:

هيا المدد يا نور الله، وحينئذ يخرج الناس من بيوتهم حاملين سلاحهم لمواجهة المستعمر، وكان الرجل صاحب الحرفة حينما يسمع هذا النداء، يلقى ما بيده من عمل ، ويغلق حانوته، ويحمل سلاحه ويتجه ناحية من اطلق هذا النداء ، وكان الرجل الذى يحمل صفائح المياه على كتفه لينقلها الى البيوت ، بمجرد ان يسمع النشيد يلقى بصفائح المياه من على كتفه ، ويتجه نحو مصدر الصوت ، والمرأة تخرج من بيتها ومعها سلاحها، وهكذا في ساعات معدودة يتجمع اهل المنطقة رجال ونساء فتية وشباب وكهول ، ويتصدون للاعداء . ولا يفرون امامه مهما تكن التضحيات ، ويظلون صامدين الى ان ينسحب الاعداء ، كان هذا في الاقليم الجنوبى من الصومال وهو يواجه الاستعمار الايطالى ، وفى الاقليم الشمالى وهو يواجه الاستعمار الانجليزى .. ولا يزال اسم عبد الله حسن قائد الثورة الشعبية على الاستعمار وهو من رجال الصوفية ، لا يزال اسمه منقوشا في القلوب ، ويتغنون بامجاده وبطولاته ..

دولة المرابطين

● بهذا كان للصوفية اثر بالغ في الحفاظ على الدين ، ونشره . وفى التصدى للاعداء .. واذا اتجهت الى افريقية المدارية ، وجدت الاسلام قد اخذ طريقه من المغرب الاقصى ،

وكان أصحاب الفضل الاول في ذلك المرابطين ، فان هذه الدولة قامت أساسا على حركة جهاد ديني ، قادها رجل فريد في بابه ذو طموح سياسي وديني يسمى عبد الله بن ياسين ،الذي توفي عام ١٠٥٩ ميلادية ،واقامها على اكتاف افراد قبائل لمتونة ، ومسوقة وجداله وما اليها من قبائل الصنهاجيين الذي كان يعمر قلوبهم الايمان والرغبة في الجهاد في سبيل الله ،والرباط على حدود دار الاسلام لحمايتها من عدوان دار الحرب عليها ، ومد رواقها اذا وجدوا لذلك سبيلا ، وقد تحولت الى دولة، واستطاع رجالها انشاء بلدة مراكش سنة ١٠٦٢ م ، وبعد انشاء هذا البلد — الذي يعد من اجمل مدائن الاسلام وابعدها اثرا في تاريخه انقسمت دولة المرابطين قسمين : قسم اتجه شمالا تحت لواء يوسف بن تاشفين ، وهو الذي وحد شمالي المغرب الاقصى ، وعبر الى الاندلس وساهم في الجهاد فيه ، وكسب المعارك الكثيرة .

وقسم قادة ابو بكر بن عمر ، واتجه جنوبا بحذاء ساحل المحيط فوصل الى احواض الهار السنغال وجامبيا، وغينيا، وبدأ بنشر الاسلام بين اهلها ، وقد كان هذا فتحا لباب واسع من التوسع الاسلامي في هذه النواحي من افريقية اذ ان تلك الدفعة المرابطية الصوفية فتحت ابواب افريقية المدارية والاستوائية للاسلام ، فنهضت في اثر المرابطين جماعات من المؤمنين المتحمسين لدينهم ،عمل افرادها على نشر الاسلام بين الافريقيين وتعريفهم بعقائده .

ولما كان المرابطون في حقيقتهم جماعات دينية مجاهدة ، فان الذين قادوا حركة التوسع الاسلامي في سائر انحاء افريقية من اصحاب الطرق الصوفية ، وهي طرق صوفية تختلف في نظامها عن كثير من الطرق الاخرى ، فهي لا تعيش على الذكر والانقطاع للعبادة ، ولكنها كانت طائفة مؤمنة مجاهدة ، ويوجهون جهدهم ونشاطهم الى نشر الاسلام خارج حدوده . والى تعميق الايمان في قلوب الجماهير داخل حدوده ، ولا تقتصر جهودهم على الاجتماع بالولي او الشيخ ، او الالتقاء في مجالس ذكر ،يرددون فيها الاوراد والاذكار والرقائق، بهدف الوصول الى « الحال »او « الوجد » اي نشوة الصفاء النفسي التي يحسها المريد، اذا اشرقت نفسه بنور الالوهية .

وهم مجاهدون كذلك في مجال جذب الانسان غير المسلم الى رحاب الاسلام ، وتنظيم اعدادهم والعمل على نشر الاسلام وتوسيع نطاقه ، وهذا الطراز من الصوفية الدعاة او المجاهدين يكونون في الغالب من اهل القرى ، والمحلات النائية في الصحارى . ممن تتوقف حياتهم على التجارة والقوافل ، فهم اهل بادية وشظف وصبر وايمان قليل ، وطبيعة حياتهم تستلزم وحدة تجمعهم ، ونظاما يرتب امورهم ، ورياسة روحية توحد صفوفهم ، وتمنحهم قوة معنوية، تعينهم على حياة الصحراء والرحلة في رمالها وسلطة زمنية تنظم امورهم وتضمن سلامة اموالهم .

● وهذا كله يهيئه لهم انضمامهم الى مريدي قطب صوفي ، وفي كل جماعة من هذه الجماعات تجد المريدين او الاتباع اعضاء في نظام يقوم على راسه رئيس ديني يسمى : « الشيخ » يساعده « خليفة » ويعاونه « مقدمون » يراسون المريدين ، وهذا التنظيم ينتشر افقيا عن طريق الزوايا التي ينشئها رجاله في الواحات والارياف ، ولكل زاوية رئيس هو المقدم ، وقد يصبح بدوره شيخا اذا اتسعت الزاوية وزادت اهميتها ، والبركة التي يقول الصوفية عنها ، ان الله سبحانه وهبها لمنشيء الطريقة ، تنتقل الى الاتباع وفق نظام معين ، وفي كل زاوية تعقد حلقات الذكر في الليل ، ومجالس الدروس في النهار . وهناك صوفية جوالون يدعون الناس الى الاسلام ، وكم دخل على ايديهم عدد كبير من ابناء الجاليات الاجنبية الى الاسلام ، والتمسك به بل والتعصب لاجله ،والتجمع في اطار واحد من المعاملة والائتمان والثقة والمصاهرة ... لقد انتشر الاسلام في كل بلاد افريقية الغربية المدارية والاستوائية حتى حوض النيجر وقد ظهر من بين اصحاب الطرق الصوفية ، زعماء سياسيون انشاوا دولا اسلامية ، كان لها اثر بعيد في نشر الاسلام في القارة الافريقية .. حيا الله جهود الطرق الصوفية وزادها توفيقا في اعلاء كلمة الله .

● كان للصوفية أثر بالغ في الحفاظ على الدين الإسلامي والتصدي لأعدائه في أفريقيا

إنسانية الرسول ﷺ

للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي

بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم ، رسولا الى الناس كافة ، وهاديا وبشيرا ونذيرا للعباد عامة، ونشاه قبل الرسالة على الخلق الارفع ، والادب الاقوم ، وعلى الانسانية الكاملة ، التى ترتفع وتتسع ، لتشمل الناس جميعا ، بالحنان والحب والعطف والرحمة وطلب الخير والسعادة والرضاء والهداية لهم جميعا

اتسع قلبه صلى الله عليه وسلم للناس جميعا فكان للعالمين رحمة وهدى وخيرا ، ومصدر سعادة للبائسين ، وداعية هداية للحائرين ، حتى مع المشركين الذين حاربوه وقاتلوه ، قيل له يارسول الله ، ادع على المشركين فقال : انى لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة — رواه مسلم ..

وشمل برحمته الفقير والغنى والصغير والكبير والرجل والمراة والضعيف والقوى ، والخادم والمخدوم ، الحاكم والمحكوم ، حتى الحيوان ناله من حنانه وعطفه ماناله ، فقال صلى الله عليه وسلم « دخلت امراه النار فى هرة حبستها ، لا هى اطعمتها ولاهى تركتها تاكل من خشاش الارض .. »

وبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان امراة دخلت الجنة فى كلب كان يلهث من العطش حتى كاد يهلكه العطش ، فخلعت خفها وربطته بخمارها ودلته ، ونزعت له ماء وسقته ، فغفر الله لها .

وحين انتصر رسول الله على المشركين فى فتح مكه لم يعمل السيف فيهم ، وهم الذين حاربوه واذوه واخرجوه هو واصحابه من دارهم ووطنهم ، بل عفا عنهم وقال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء ..

ودعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العدالة والمساواة والاخاء والحرية دعوات انسانية شريفة ، وقال صلى الله عليه وسلم : الظلم ظلمات يوم القيامة وقال : سبعة يظلهم الله بظله يوم لاظل الاظله ، وجعل من السبعة الامام العادل ، وقال صلى الله عليه وسلم : لافضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى الا بالتقوى والعمل الصالح وفى القران الكريم « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم »

وانظر الى انسانية الرسول:

● كانت دعوات رسول الله ﷺ إلى العدالة والمساواة والإخاء والحرية .. دعوات إنسانية شريفة

جاء زعماء قريش : عتبة بن ربيعة وشيبه بن ربيعة والحارث ابن عامر بن نوفل وغيرهم من اشراف المشركين من بنى عبد مناف يقولون لعمه ابى طالب لو ان ابن اخيك طرد من مجلسه هؤلاء العبيد الذين يلتفون حوله من مثل بلال وصهيب وعمار وسالم واضرابهم ، لكان اعظم له في صدورنا ، واطوع له عندنا فادنى لاتباعنا اياه وتصديقه ، فذكر ذلك ابو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال عمر بن الخطاب لرسول الله لوفعلت ذلك يارسول الله لكان اصوب ، حتى تنظر مايريدون بقولهم ، فقال عليه الصلاة والسلام : ما انا بطارد المؤمنين فقالوا : فاذا صلينا فاخر هؤلاء الفقراء فليصلوا خلفنا ، فابى ذلك رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . قالوا : فاجعل لنا يوما ولهم يوما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا افعل ، قالوا : فاجعل مجلسنا واحدا ، ولكن اقبل علينا ولهم ظهرك ، فابى فقالوا : لولا بلال واضرابه لبايعنا محمدا فنزلت الآية الكريمة :

« ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين » وهكذا كان محمد كما كان الاسلام لا يعرف فقيرا وغنيا ، ولا كبيرا وصغيرا ولاحرا وعبدا ولا سيدا ومسودا . . بل كان يعرف مؤمنا وغير مؤمن فكل بعمله وكل جزاؤه عند الله

ومن اجل ذلك قال ابوسفيان لرسول الله بعد ان اسلم ابو سفيان وبعد ان انتهى حربه للرسالة والرسول، قال يارسول الله ، والله انك لكريم فداك ابى وامي، والله لقد حاربتك ، فلنعم المحارب كنت ، ولقد سالمتك فلنعم المسالم انت ، جزاك الله خيرا .

ومع خصومة ابو سفيان للاسلام والمسلمين والرسول قبل ان يسلم في فتح مكة ، كانت ابنته ام حبيبة من اوائل المسلمات، وهاجرت الى الحبشة فرارا من اضطهاد ابيها وقومها لها ولزوجها عبيد الله بن جحش فصحبت زوجها في هجرته ، وولدت له هناك ابنته حبيبة ، ولكن زوجها ترك دينه في الحبشة ودخل في المسيحية ، وبقيت ام حبيبة وحدها هي وبنتها مسلمتين في الحبشة ، ولم يغب عن رسول الله هذا الموقف الذى وقفته ام حبيبة في سبيل دينها وعقيدتها فارسل الى ملك الحبشة النجاشي يخطبها لنفسه وعادت ام حبيبة الى المدينة ، فتزوجها رسول الله تكريما لجهادها وبطولتها .

ولما جرح شماس المخزومي في احد ، وانتهت المعركة امر رسول الله المسلمين ان يحملوه الى المدينة ، فحمل اليها جريحا وبه بقية من رمق فقال صلوات الله عليه : احملوه الى ام سلمة ام المؤمنين وزوج رسول الله ، وهي مخزومية قرشية لحمل الى حجرتها ليطيب فيها .

ولما فتحت خيبر ، وسبى المسلمون صفية بنت حيي بن اخطب ملك خيبر غير المتوج ، كرمها الرسول صلوات الله عليه فاصطفاها لنفسه ، وتزوجها وهى من اعدائه ولما قدم رسول الله الى المدينة ومعه صفية ، رآها عائشة ام المؤمنين فقالت لرسول الله فيها : رأيتها يهودية بين يهوديات ، فقال صلوات الله عليه : لاتقولى هذا فقد اسلمت .

اية انسانية هذه الانسانية ، واية روح عالية شريفة عظيمة هذه الروح الملائكية الطاهرة

. انظروا الى رسول الله يولى بلالا نائبا عنه على المدينة وفيها سادة المسلمين من المهاجرين والانصار ، ويسند الى مهران الفارسى ولاية اليمن ، ولما مات مهران ولى ابنه مكانه ، ويقول في سلمان الفارسى الاعجمي سلمان منا اهل البيت

وانظروا الى رسول الله يقول والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها ، ثم هو يمنع فاطمة ان تاخذ عبدا من الاسرى يخدمها لان فقراء اهل الصفة لايجدون من ينفق عليهم

اية انسانية هذه الانسانية ، انها انسانية الرسول ، انسانية البشير النذير ، انسانية الاسلام انسانية القرآن ، انسانية الوحي السماوى المنزل من السماء على خاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم .

مـع :

الشيخ حسن يوسف خليل الزاهد
شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية

تقدم مجلة ((التصوف الاسلامى)) اليوم للقراء الطريقة الزاهدية الاحمدية ، وهى فى مقدمة الطرق الصوفية التى لها نشاط دينى واجتماعى وثقافى كبير فى سبيل الدعوة الاسلامية الصحيحة ونشر روح المودة والسلام والاخوة بين جميع المسلمين .

ومع فضيلة الشيخ حسن يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية كان هذا اللقاء

قلت لسيادته : من هو مؤسس الطريقة الزاهدية الاحمدية ؟

قال : مؤسس الطريقة هو سيدى احمد سليمان الزاهدى الذى ينتهى نسبه الى سيدنا الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عليهم . فهو شريف

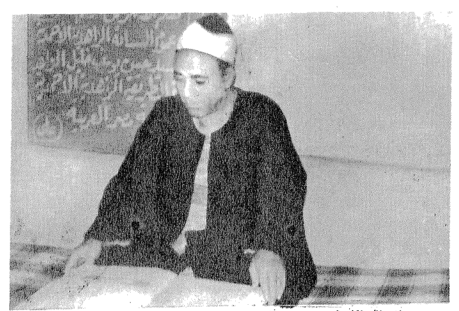

فضيلة الشيخ حسن يوسف خليل شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية

علوى — ولد من ابوين شريفين . ببلدة حجازة مركز قوص ، من اعمال مديرية قنا فى ذلك الوقت ، وكان هذا بعد نزوح والديه من المغرب الى صعيد مصر .

وقد تعلم سيدى احمد بن سليمان الزاهدى فى مصر ، فحفظ القرآن الكريم ودرس علوم الفقه ، وكان شافعى المذهب . ثم درس علوم التصوف الاسلامى حتى لقب بشيخ المتصوفين .. وقد قال عنه سيدى عبد الوهاب الشعرانى فى طبقاته الكبرى « انه العالم الربانى العامل

بعلمه ، شيخ الطريقة وفقيه أهلها ، أبى الرجال وأحيا طريق القوى بعد اندثارها » .

وكان يقال عنه هو جنيد قومه بماله من علم وفقه وسعه اطلاع

وقد تنبأ سيدى احمد البدوى للشيخ احمد بن سليمان بعلو الشأن قائلا له : سوف يكون لك مسجد ويتربى على يديك رجال ، لانك أهل لذلك ..

وقد توفى الشيخ احمد بن سليمان الزاهدى رضى الله عنه سنه عشرين وثمانمائة ، ودفن بجامعه وقبره ظاهر يزار الان بشارع العربى قسم باب الشعرية بمصر . واما مركز الطريقة فهو بلدة سنديس مركز مركز اشمون محافظة المنوفية .

● **وقلت اسأل سيادته : نريد أن تلقى الضوء على النشاط الدينى والاجتماعى للطريقة ؟**

ـ نحن نعتنى جدا بالجانب الروحى لما لهذا الجانب من أهمية بالغة فى بناء الانسان ، ولذلك نحرص على اقامة الحضرات الدينية الاسبوعية فى كل مكان من مصر . والطريقة الان انتشرت فى جميع بقاع مصر ، وخارج مصر فى الباكستان والعراق ودبى والطائف بالمملكة العربية السعودية وعمان والسودان .. وفى كل بلد من هذه البلاد يوجد نواب للطريقة يباشرون عملهم ويقومون بعمل الندوات الدينية والحضرات والاذكار . وهناك علاقات قوية تربط الطريقة بمراكزها الخارجية فى البلاد العربية والاسلامية .

حوار أجراه :
محمد وهدان

الجانب الاخر الذى نحرص عليه دائما هو اقامة المسابقات الدينية بين ابناء الطريقة تشجيعا لهم على حفظ القرآن الكريم ، ونقوم بصرف جوائز مجزية فى سبيل تحقيق هذه الرسالة المقدسة .

اما الجانب الاجتماعى فيمتد من رعاية الفقراء والمرضى من ابناء الطريقة الى الاحتفال بالموالد الدينية المتعددة . والطريقة تقوم بحل مشاكل

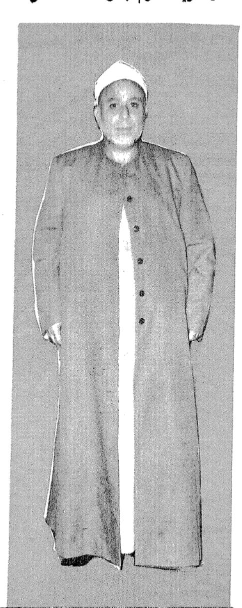

ابنائها فى انحاء الجمهورية والعمل على راحتهم وتسهيل جميع الاجراءات القانونية الرسمية لمزاولة نشاطهم مع الالتزام بالقانون والدستور العظيم .

واستطرد سيادته يقول :

ونقوم بزيارات لجميع ابنائنا بعموم الجمهورية بالوجه البحرى والقبلى ، كذلك نرسل الدعوات لابنائى للتجمع والالتقاء معهم فى الموالد والمناسبات الدينية ، مثل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ومولد جد الطريقة الاكبر سيدى احمد البدوى رضى الله عنه . حيث يجتمع الجميع بسرادق المشيخة الزاهدية بساحة الصارى بطنطا سنويا . وكذلك مولد سيد الشهداء سيدنا الامام الحسين رضى الله عنه والسيدة الكريمة السيدة زينب رضى الله عنها . وذكرى جد الطريقة ومؤسسها سيدى احمد بن سليمان الزاهد رضى الله عنه .

واقوم بتسليم كل مريد وخليفة ونائب وكل منتم للطريقة نسخة من اوراد واحزاب ومنظومات وادعية ومأثورات ، وكذلك « الفقه على المذاهب الاربعة » حتى يعلم كل منهم أمور دينه ومنهاج طريقته .

كما أن الطريقة تلبى دعوة المشيخة العامة فى جميع المناسبات الدينية والاحتفالات الاسلامية والندوات الاقليمية وكذلك جميع الاجتماعات التى تعقد بالمشيخة العامة للطرق الصوفية .

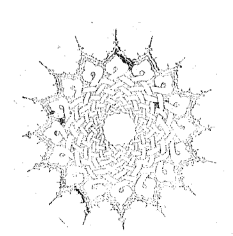

فضل الذكر والأخوة في الله

ان المذاكرة هى أعظم الذكر لان فيها علما وذكرا فهى ترفع الهمة وتقوى العزيمة فى السير الى طريق الحق سبحانه وتعالى .

فأما عن فضل الله علينا فقد قال تعالى « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » فقد انعم الله علينا نعمة الاسلام والتوحيد وجعلنا الله فى اشرف أمة اخرجت للناس أمة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ثم تفضل علينا الله وجعلنا من الذاكرين المذكورين عنده سبحانه وتعالى ، واختصنا بخواص أهل الذكر ومجالس الذكر التى لا يشقى جليسهم بل يكتب معهم ويلحق بهم ويسعد بسعادتهم وان لم يكن منهم . وكما جاء فى الحديث القدسى « والذين يردون يوم القيامة خفافا لوضع الذكر اثقالهم . والذين لا وحشة عليهم عند الموت ولا عند النصر وهم القوم الذين اذا اجتمعوا على الذكر وتفرقوا قيل لهم قوموا مغفورا لكم وان الله ينظر اليهم ولا يعذبهم وهم أهل الطاعة فى الله والحب فى الله تتنزل على منازلهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله فيمن عنده وهم أهل لا اله الا الله الذين يقولونها صادقين من قلوبهم يحرمهم الله على النار وهم القوم العاملون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم » .

● ثم يتفضل الحق سبحانه وتعالى وجعلنا اخوة متحابين فى الله .

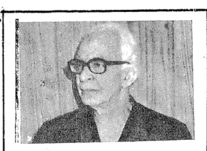

بقلم : سعيد المرزوقى

الاخوة فى الله

فقد قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » ان الله يحث المؤمنين على ذكره وينهاهم عن أن تشغلهم الاموال والاولاد عن ذلك ومخبرا لهم أن من يشغله ذلك عن طاعة ربه وذكره فانه من الخاسرين الذين يخسرون أنفسهم وأهلهم يوم القيامة .

وقال تعالى « لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير » .

وقال تعالى « يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا أو تصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم » .

ويعنى هذا ان المال والاولاد اختبار من الله سبحانه تعالى لخلقه يعلم من يطيعه ومن يعصيه اذ قد يحمل محبة الرجل لهم على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع الرجل لشدة حبه لهم الى طاعتهم كما انهم يسوقونه الى الشح والبخل والجبن .

● وقال تعالى « انما أولادكم فتنة وان الله عنده أجر عظيم » .

ويعنى هذا انه اختبار لكم اذا أعطاكم المال والاولاد أتشكرونه عليها وتطيعونها فيها أو تشتغلون بها عنه ؟

● وفى ذلك قال عليه الصلاة والسلام « والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى أكون أحب اليه من نفسه وأهله وماله والناس أجمعين » .

● وفى حديث آخر عنه صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أحدهم أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما » .

وقال صلى الله عليه وسلم « فتنة الرجل فى أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والامر والنهى »

● هذا بالنسبة للاولاد والاموال أما بخصوص المحبة فى الاخوة فى الله فأن الاخوة فى الله أنفع للانسان من الاخوة فى النسب ، فالاخوة فى النسب وان كانت واجبة شرعا فان حقوق الاخوة فى الله أوجب لان الاخوة فى النسب تزول يوم القيامة بتفاقم الحال وكثرة الاحوال ، أما الاخوة فى الله فهى فى العالم الباقى ليس لها من زوال لثبوتها بثبوت سببها

وهو الله سبحانه وتعالى الدائم الباقى الذى لا يزول .

فالاخ فى الله هو الذى يؤاخيك فى الله لا لغرض سواه فكله رحمة ولذلك سمى بالاخ فى الله ، لذلك كان المتحابون فى الله فى ظل الرحمن يوم لا ظل الا ظله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله من جملتهم رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه » .

● وقال عليه الصلاة والسلام « ان الله تعالى يقول يوم القيامة أين المتحابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى » .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال فى الحديث القدسى عن ربه عز وجل « حقت محبتى للمتحابين فى وحقت محبتى للمتواصلين فى وحقت محبتى للمتزاورين فى » .

وعنه صلى الله عليه وسلم قال « ليبعثن الله اقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء فجثا اعرابى على ركبتيه وقال : يا رسول الله صفهم لنعرفهم فقال « هم المتحابون فى الله من قبائل شتى وبلاد شتى اجتمعوا على ذكر الله يذكرونه » وقال صلى الله عليه وسلم « ان من عباد الله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم لعلنا نحبهم قال « هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام وانساب تعلو وجوههم نور على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ قوله « ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون » .

وقال عليه الصلاة والسلام « ما تحابا رجلان فى الله الا كان احبهم الى الله عز وجل أشدهما حبا لصاحبه » .

● وعنه صلى الله عليه وسلم قال « من عاد مريضا أو زار أخا له فى الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوئت من الجنة منزلا » .

● وعن أنس رضى اللهعنه قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم « متى الساعة قال وما أعددت لها قال لا شىء الا انى أحب الله ورسوله ، قال أنت مع من احببت » قال انس فما فرحنا بشىء بقول النبى صلى الله عليه وسلم (أنت مع من أحببت) .

● تلك هى المحبة فى الله والاخوة فى الله ونتائجها وثمرتها نفعنا الله بها ونقدر عظمة هذا وقيمته بالنسبة لنا فيما نشاهده فى كثير من الاحوال مثل انتقال بعض الناس للدار الآخرة وفى المساء كانت الاولاد فى خلافات بخصوص الميراث وفىأحوال أخرى اذا كان المتوفى عزيزافيحزنوا عليه اياما أو اسابيع أو شهورا وهذا فى كثير من الاحوال ثم بعد ذلك يصبح المتوفى فى خبر كان . هذا بالنسبة لصلة الرحم والنسب أى الصلة التى كانت موجودة فى الحياة ولكن بالنسبة للإخوة فى الله فان ذكراها لا تنتهى لدى اخوته فى الله مدى الحياة وعلى مدى الاجيال المتلاحقة .

● بقية : القطب الربانى ●

سيدى مدين .

ولما مات سيدى مدين دفن بزاويته المذكورة التى اصبحت فى القرن التاسع الهجرى جامعا بعد ان انشاته خوده مغل بنت البارزى زوجة الملك الظاهر جقمق المتوفاة سنة ٨٧٦ هـ

ودفن مع سيدى مدين ولده ابو السعود ، وتجاه قبر سيدى مدين قبر سيدى محمد الشويحى من اصحابه ، وبصحن هذا الجامع قبر سيدى احمد الحلفاوى ، وابن اخته الشيخ مدين الاشمونى المعروف بابن عبد الدائم المالكى ، الصوفى الكبير ، والولى الشهير ، أخذ عن خاله ، واخذ عنه على المرصفى ومحمد السروى الشهير بابن ابى الحمائل ، أستاذ العارفين وامام الاولياء المقربين ، مات سنة ٩٣٢ هـ ودفن بزاويته بين السورين ، وغيرهما من الاكابر ومات سيدى مدين الاشمونى سنة ٨٨١ هـ .

● افراد الدوحة المباركة

وهناك قبر سيدى محمد بن احمد الشمس المالكى ابن اخت الشيخ مدين ، وهو مدفون على باب تربة سيدى مدين وكانت وفاته بعد التسعمائة بقليل .

وجامع سيدى مدين شعائره مقامه ، وبجوار مسجده زاوية الشيخ الصالح سيدى احمد المنير المعروف بابى طقية مات سنة ٩٣١ حيث دفن بها .

وقد دخل من افراد هذه الدوحة المباركة قديما الى مصر الشيخ مدين التلمسانى النجل الاكبر لابى مدين المذكور وهو المدفون بالجامع الابيض المعروف بجامع البكرى بالبكرية بشارع الظاهر ، وفى مقابلة مسجد سيدى مدين هذا زاوية المناوى بها ضريح الشيخ عبد الرءوف المناوى صاحب طبقات الصوفيه العالم الشهير الشافعى المذهب المتوفى سنة ١٠٣٢ وأبوه وولده وتنفرد هذه الزاوية بقبتها الاثرية ، وبوسط هذه الحارة زاوية عبد الرحمن بكتمر السندبسطى وباخرها زاوية الشيخ رستم التى اقام بها الشيخ ابراهيم المتبولى دفين اسدود من اعمال فلسطين .

وتوفى سيدى مدين رضى الله تعالى عليه سنة نيف وخمسين وثمانمائة من الهجرة المباركة

وبعد .. فيا أخى المسلم ، اعلم انه لاخير فى أمة جهلت ماضيها ، ولم تقتد بسيرة سلفها الصالح ، ورجالها الابرار ،الذين اسسوا عملهم على كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، ورحم الله امة جعلت من علم عالمها الفذ منارا .

واسالك يا الهى ان تحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين لانا نحبهم ، ومن احب قوما حشر معهم انهم القوم لايشقى بهم جليس ووفقنا لما تحبه وترضاه امين .

الفتاوى الدينية

لجنة الفتوى بالأزهر

● ماحكم أخذ الأجر على تلاوة القرآن الكريم ؟
● هل يجوز تحويل مسجد قديم إلى غرض آخر ؟

● السؤال : من السيد احمد علي :

١ ـ ما حكم أخذ الاجر على تلاوة القرآن الكريم مع أن القارىء لا يتغالى فى تقدير الاجر ؟

٢ ـ ما حكم العمل فى الفنادق ؟

ـ الجواب ـ نفيد عن الاول بانه ان كان تبرعا وهبة جاز ، أما اخذ الاجر واشتراطه فمحرم لان قراءته عبادة ولا يجوز اخذ الاجر على عبادة .

وعن الثانى بان العمل فى الفنادق جائز ان كان فى عمل مباح ـ والله تعالى اعلم .

● تحويل المسجد الى دار للمناسبات

● السؤال : عندنا مسجد قديم لا نحتاج اليه ، ونريد تحويله الى مضيفة نجتمع فيها للمآتم فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان المسجد لا يصح كغيره لغرض آخر غير المسجدية الا اذا انتقل به الى مكان آخر اصلح منه ، والمسجد بوضعه يحافظ عليه ويطهر وبخاصة وان بجواره مساكن تحتاج اليه وتؤدى فيه الصلاة وتجهز له المياه المطلوبة .

أما اجتماع الناس فيه فى المآتم فلا باس به اذا كان القصد من الاجتماع تلاوة القرآن الكريم والاستماع اليه ومدارسة القرآن والعظة للناس . فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« ما اجتمع قوم فى بيت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده » ـ والله تعالى أعلم .

●ياجوج وماجوج ●

● السؤال : من السيد / محمد أحمد :

١ ـ هل تجب على الزكاة فى قطعة ارض قمت بشرائها ؟

٢ ـ هل أرسل الله رسولا الى ياجوج وماجوج ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول بان قطعة الارض المشتراه اذا كان القصد من الشراء التجارة فتجب الزكاة فى قيمتها كل عام .

وان كانت مشتراه بغية بناء بيت عليها لا تجب فيها الزكاة . وانما تجب الزكاة فى نتاجها .

وعن الثانى بان ياجوج وماجوج قوم كانوا قبل عهد رسالة النبى صلى الله عليه وسلم ولابد ان الله ارسل اليهم رسولا ليهديهم طبقا لقوله تعالى .

« وان من امة الا خلا فيها نذير » ـ والله اعلم .

● الكهرباء ●

● السؤال : أعد صاحب مصنع لعماله وموظفيه داخل مصنعه « براده » ليشرب منها عماله ماء مثلجا تدار بواسطة سلك كهربائى .

اختلت الوصلة الكهربائية ، فسرت الكهرباء فى جسمها ، وبدل أن يرفعها من مكانها حتى يحضر من يصلحها وضع امامها لوحا من الخشب ليكون عزلا للكهرباء عمن يشرب ، ثم رأى أن ذلك غير كاف لمنع التسبب فى الضرر ، فعزل سلك الكهرباء عنها برفعه ، فجاء عامل مجهول فأعاد سلك الكهرباء فيها فشرب وانصرف وترك « البرادة » مكهربة ، وجاء عامل آخر فوضع فمه على حنفية « البرداة » فصعق ومات ، فما هو الحكم الشرعى ؟

ـ الجواب : نفيد بان توصيل العامل المجهول للسلك فى « البرادة » مما تسبب عنه كهربتها وموت العامل الآخر عند شربه منها هو سبب موته

● ماحكم الإسلام فى أكل لحم مذبوح على غير الطريقة الشرعية ؟
● هل يجوز الكذب بين المتخاصمين للإصلاح بينهما ؟

القريب ، فيكون بهذا قد رفع المسئولية التقصيرية عن صاحب المصنع .

وعليه فينسب الموت خطأ الى العامل المجهول بالتسبيب القريب . وكان كمن نصب حجرا فى ملكه فجاء آخرفحفر فى ملكه هذا بئرا بغير اذنه فاصطدم ثالث بالحجر فوقع فى البئر فمات ، فالضمان ((الدية)) على حافر البئر باعتباره معتديا وحده - راجع المغنى حـ ٧ ص ٨٢٢ .

ولما كان عامل المصنع الذى اعاد سلك الكهرباء هو المتسبب فى موت زميله خطأ كانت الدية عليه وعلى عاقلته . وعاقلته عصبيته فان لم يكن له عصبة فنقابته او شركاؤه فى العمل بعد ان يقسم خمسون من زملائه اليمين بانه ما تسبب فى موته ولايعلم من تسبب فى موته، فان نقصوا كررت اليمين على العدد الموجود حتى تبلغ خمسين يمينا .

وهذا هو مذهب الحنفية ورواية عن احمد ، والدية بالفضة عند الحنفية تسعة وعشرون الف جرام وخمسمائة واربعون . والدية بالفضة عند الجمهور قيمة خمسة وثلاثون الفا واربعمائة واربعون وثمانية جرامات .

عيار ٩٠ تقسط على ثلاث سنوات - والله تعالى اعلم .

● بدون رضاى ●

● سؤال :

● هددنى جميع اولادى بالطرد من المنزل لكى اطلق زوجتى التى ليست امهم ، وانا رجل كبير السن ومحتاج الى الخدمة .

ونظرا لان احد اولادى ضابط كبير ، وله نفوذ اضطررت على اثر هذا التهديد ان اطلقها مرتين متفرقتين بدون رغبتى وبدون رضاىا - فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه اذا ثبت ان اولادك هددوك بالطرد عن المنزل فى هذا السن فان الطلقتين لايقع بهما طلاق ديانة ، وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم ((لا طلاق فى اغلاق)) - والله تعالى اعلم .

● على غير الطريقة الشرعية ●

● السؤال : من مسلم مقيم بالولايات المتحدة الامريكية :

ما حكم الاسلام فى أكل لحم مذبوح على غير الطريقة الشرعية مع العلم بانه يوجد أغنام وأبقار ومكان الذبح يبعد حوالى مائة ميل عن مكان الاقامة مع توافر وسائل الانتقال فى هذا البلد ؟

- الجواب : نفيد بانه اذا علم يقينا انه لم يذبح لا يحل اكله . فان قدم اليه من كتابى دون ان يعلم حقيقته حل اكله لعموم قوله تعالى ((وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم)) - والله اعلم

● حكم القرض ●

● السؤال : من محمد عبد الستار :

ماحكم الحصول على قرض من البنك بنسبة ٦٪ لاقامة مشروع زراعى وتجارى ؟

الجواب : نفيد بان القرض بفائدة ثابتة حرام لانه ربا والربا حرام شرعا - والله اعلم .

● الكذب للاصلاح ●

● السؤال : من محمد فؤاد :

١ - هل يجوز الكذب بين المتخاصمين للاصلاح بينهما ؟ وهل يجوز ذلك فى الاسلام ؟

٢ - لعن الله المراة المشعرة وبارك الله فى الرجل المشعر ((حديث)) وهل هذا الحديث صحيح ؟ وما الحكم اذا اقبلت على فتاة مثل هذا من جهة الشرع ؟

٣ - هل يجوز تلقين الميت اثناء الموت ، وبأى شىء ((يلقن)) ؟ وهل يبعث على هذا التلقين اذا كان لم يصل .

٤ - هل يجوز الصلاة على المدين وما رأى الدين فى ذلك ؟

الجواب : نفيد عن الاول بان الكذب يجوز للصلح بين المتخاصمين ومن احد الزوجين للآخر بما يديم العشرة .

وعن الثانى بان هذا الحديث ليس بصحيح . واما عن المعول على الزواج فهو التوافق بين الزوجين بما يديم العشرة بينهما

وعن الثالث : الوارد فى السنة تلقين الميت عند الاحتضار بقول لا اله الا الله محمد رسول الله .

وعن الرابع نعم تصح الصلاة على المدين قبل وفاء دينه. اما امتناع النبى صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه فقد كان يتورى حتى يسدد الدائنون بديونهم . وتجب الصلاة على المدين كما تجب لكل ميت مسلم والله تعالى أعلم .

● الصدقة على الميت ●

● السؤال من توفيق اسماعيل

أريد ان اتصدق على امراة متوفاة من مالى الخاص ، وهذه المراة هى أم زوجتى بسبب ما قامت به هذه المراة معى حال حياتها . فهل يجوز ذلك اولا ؟

الجواب : نفيد بانه لا مانع شرعا ان تتصدق على امزوجتك بعد وفاتها وهذا من العمل الطيب الذى تثاب عليه فى الدنيا والاخرة .

وهذه الصدقة يمكن ان تكون باى عمل طيب تفعله ينفع الناس فى دنياهم كالمساهمة فى بناء مسجد او الاحسان الى محتاج والله تعالى اعلم .

فى رحاب الطريقة الشاذلية

تنسب الطريقة الشاذلية لسيدى الشيخ القطب الامام العارف ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه المتوفى عام ٦٥٦ هـ والمدفون بوادى حميثرا فى الديار المصرية ، ويعتبر سيدى ابى الحسن صاحب مدرسة مستقلة متفردة فى المنهج الصوفى القويم وفى تربية المريدين ولقد جمع رضى الله عنه بين علوم الشريعة والطريقة والحقيقة ويشهد له بذلك تراثه العامر وما تركه من ابناء فطاحل حملوا المشعل من بعده فاناروا السبل لسالكى طريق القوم وعلى راس هؤلاء نذكر الامام ابو العباس المرسى ، ومن بعده الامام المحقق صاحب الحكم العطائية سيدى الشيخ احمد بن عطاء الله السكندرى المدفون بجبل المقطم ، ولقد افرد شيخ الاسلام الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود كتابا خاصا عن المدرسة الشاذلية واثرها فى المجتمع الاسلامى

دخول الطريقة السودان

يقال ان اول من ادخل الطريقة الشاذلية السودان هو الشيخ الشريف حمد ابو دنانة فى منتصف القرن الرابع عشر الميلادى ، ولو صحت هذه الرواية تكون الطريقة الشاذلية اول طريقة صوفية دخلت السودان ، وهنالك دليل اخر يثبت ذلك هو ان السادة العركيين الاوائل كانوا على النهج الشاذلى وقد سبق دخول العركيين السودان قيام الممالك الاسلامية .

بقلم
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

اقطاب الشاذلية فى السودان

من الذين اشتهروا بهذه الطريقة الشيخ خوجلى عبد الرحمن الشهير « بابو الجاز » ولد رضى الله عنه بجزيرة توتى المواجهة لمدينة الخرطوم عام ١٠٧٨ هـ .. حفظ القرآن الكريم فى خلوة عائشة الفقيرة بنت ولد قدال .. درس علم الكلام والتصوف على ارباب العقائد ، وتفقه فى مذهب الامام مالك على الشيخ الزين ولد «صغيرون» وهو ممن جمع بين التصوف والفقه .. سلك الطريق الشاذلى على الشيخ احمد التنبكتاوى الفلاتى القاطن بالحرم المدنى . « التنبكتاوى نسبة الى تنبكتو » .

وقد كان لمتابعته طريق الشاذلى اثر فى سلوكه ومظهره ، وقد ذكر صاحب الطبقات ان الشيخ عبد الرحمن كان « يتعمم » بالشيشان الفاخرة ، ويتبخر بالعود الهندى ، ويتعطر ويجعل الزناد الحبشى فى لحيته وثيابه ، يفعل ذلك اقتداء بالشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه ، واظهارا لنعمة الله ، ويحمد الله على ذلك .

وقيل له ان القادرية انما يلبسون الجبب والمرقعات . فقال : « ثيابى تقول للخلق ، انا غنية عنكم ، وثيابهم تقول لهم : انا مفتقرة اليكم » .

فالشيخ خوجلى رضى الله عنه كان له من قوة الشخصية ما جعله يشذ عن الجو السائد فى عصره ، وقد اعطى منهجه هذا الكثير من المريدين من امثال الفقيه ضوين بن احيمر والفقيه عبد القادر مصطفى والشيخ محمد عبد الدافع .. ولقد كان رضى الله عنه يحث تلاميذه بالاذكار والرواتب دبر الصلوات والتمسك باداب الشرع الحنيف .

انتقل رضى الله عنه الى جوار ربه الكريم بعد عمر طويل فى خدمة الاسلام والمسلمين وتربية الابناء الصالحين وتخريج العلماء العاملين العارفين حملة لواء الدعوة والارشاد والتوجيه الصوفى فى سائر انحاء البلاد .. وكانت وفاته فى عام ١١٥٥ هـ بجزيرة توتى ودفن بمدينة الخرطوم بحرى فى الحى الذى يحمل اسمه « حلة خوجلى » وعليه قبة تزار ومسجد له تاريخ عريق . وقد رثاه السيد ولد عبد الهادى الدولابى بقصيدة طويلة ..

وتجدر الاشارة الى ان احفاد الشيخ خوجلى الان على النهج الختمى يسيرون والطرق كلها غايتها الله سبحانه وتعالى كما عبر بذلك البوصيرى فى قوله :

وكلهم من رســـــول الله ملتمس
رشفا من البحر او غرفا من الديم

وقد اشتهر بالطريقة الشاذلية بعد الشيخ خوجلي العارف بالله العالم سيدى الشيخ حمد بن محمد المجذوب.. حفظ الشيخ حمد القران وتفقه في مذهب الامام مالك رضى الله عنه ، وجمع بين العلم والعمل مع التصوف ، وتصدر مجالس التدريس في جميع الفنون والفتاوى والاحكام .

وكان رضى الله عنه ذاكرا زاهدا ملازما لقراءة دلائل الخيرات في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم . سلك طريق القوم الشاذلي على يد الشيخ على الدراوى « نسبة لدراو بصعيد مصر » تلميذ الشيخ أحمد بن ناصر الشاذلي المتوفى سنة ١٠٨٠ هجرية ، غير انها اشتهرت بعدهم والي الان باسم المجذوبية نسبة للشيخ المجذوب الجد الاكبر . وتوفى الشيخ حمد رضى الله عنه عام ١١٩٠ هجرية عن عمر ناهز الثمانين عاما بالدامر من الاقليم الشمالى لما ذكرت الدامر الا وذكر اسم الشيخ مقترنا بها حيث يقال « دامر المجذوب » .

ويقول الشاعر توفيق صالح جبريل :

ابا دامر المجذوب لا انت قرية
بدواتها تبدو ولا انت بندر

ولا يفوتنا أن نذكر أن للسادة المجاذيب علائق وطيدة بالطرق الصوفية المختلفة ، وعلى سبيل المثال أن لاقطاب السمانية علاقة وثيقة بهذه الطريقة فقد ذكروا أن الشيخ أحمد الطيب رضي الله عنه قبل اتصاله بمرشده الامام محمد بن عبد الكريم السمان بالمدينة المنورة كان يتعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة المعروفة في ورد الشاذلية ، الى جانب العلاقة التي كانت تجمع بينه وبين الشيخ قمر الدين بن محمد المجذوب ، فقد كان الشيخ الطيب كثيرا ما يزورهم خلال سفره الى مصر ، ويستفتيه في بعض احوال الطريق لان المجاذيب كانوا اصحاب مدرسة علمية الى جانب مدرستهم الصوفية .

ولقد اضاف فيما بعد الشيخ محمد شريف نور الدائم حفيد الشيخ احمد الطيب أوراد الطريقة الشاذلية الى اوراد الطريقة السمانية في كتابه « الاذكار الطيبة » كما كان للشيخ قريب الله ابن أبى صالح نسبة شاذلية بسند الشيخ محمد عليش امام المالكية بمصر المحروسة .

وللسادة المجاذيب اليد الطولى في المحافظة على لغة القرآن الكريم وكذلك الاهتمام بعلوم القرآن وتحفيظه في خلاويهم العامرة ، والعناية بالادب والشعر ، وقد برز في هذا الميدان ادباء وشعراء من الاسرة المجذوبية أثروا الحياة السودانية ، نذكر منهم الشيخ المجذوب جلال الدين والشيخ محمد الطاهر المجذوب والدكتور عبد الله الطيب المجذوب والشاعر محمد المهدى المجذوب .

وكانموذج من ذلك نتطرق للشيخ محمد الطاهر المجذوب . حيث ولد بمدينة سواكن عام ١٨٤٢ م وتوفى عام ١٩٢٩ م وتلقى العلم على والده وعلى الشيخ محمد المدنى السواكني كما درس في الحرمين المكى والمدنى وكان مشيرا للامير عثمان دقنة .

وقد كان الشيخ الطاهر شاعرا جمع بين الشعر التقليدى والشعر الصوفى

وقد تطور الشعر الصوفى على يديه الى آفاق رحبة واسعة بعد أن كاد يكون قاصرا على مدائح شيخ الطريقة وأساليب الاذكار كما اهتم باللغة في هذه الفترة "

أخبار من السودان

*** هيئة احياء النشاط الاسلامى :**

تكونت هيئة احياء النشاط الاسلامى في ٢١ جمادى الاخر ١٣٩٤ هـ ١٧/٤/١٩٧٤ ، وتعمل على نشر الدعوة الاسلامية وحماية العقيدة واثراء العمل الاسلامى بين الناس ، وذلك بالتركيز على دعوة المسلمين الى المساجد وحثهم على ارتيادها ، وبانشاء الخلاوى والرياض الدينية والمعاهد وقاعات المحاضرات للرجال والنساء . والمكتبات الدينية ذات المراجع الكثيرة وبناء المستوصفات الصحية ..

وقد تمكنت الهيئة خلال الاعوام السابقة من عمرها ان تحقق انجازات كثيرة ، فقد استطاعت ارجاع قرية كاملة في غرب السودان الى دين الاسلام ، ولقد حفرت لهم بئرا بالقرية وبنت لهم مسجدا وفتحت الخلاوى وتولت رعايتهم ، كما انشات معهدين للقران الكريم والعلوم الدينية في كل من ملكال جنوب السودان ومسنجة بمديرية النيل الازرق ، ونظمت عقد ثلاثة دورات تدريبية لمعلمى الكتاتيب .

وفى الحقيقة هذا جزء ضئيل من اعمالها في مجال خدمة الدعوة الاسلامية . ويراس هيئة احياء النشاط الاسلامى فضيلة الشيخ عوض الله صالح مفتى جمهورية السودان الديمقراطية سابقا .

* تمت ترقية الدكتور حسن محمد الفاتح قريب الله استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة أم درمان الاسلامية الى درجة الاستاذ .. فالتهنئة لابناء الطريقة السمانية بالسودان .

*** احفاد الشيخ الجعلى بالقاهرة :**

وصل القاهرة كل من الشيخين عبد الله الجعلى وعبد الرحيم الجعلى احفاد الشيخ الكبير العارف بالله الجعلى بكدباس بمديرية النيل - فالشيخ الجعلى سلك الطريقة القادرية على الشيخ عبد الرحمن الخراسانى الذى قدم السودان في أواخر الحكم التركي من افغانستان .. وتوفى بمدينة الخرطوم ..

وخلوة الشيخ الجعلى من الخلاوى الكبرى في السودان .

*** الطريقة الرفاعية :**

افادنا الاخ عبد المحمود قريب الله عن نشاط الطريقة الرفاعية بام درمان حيث تقوم باحياء ليلتى الاثنين والجمعة من كل اسبوع ، الى جانب احياء المواسم الدينية بالذكر والاوراد تحت رعاية الشيخ بدر الشيخ ميطى شيخ الطريقة ، والشيخ كمال الشيخ ميطى منشد الحضرة .. .

وزاوية الرفاعية بأم درمان شارع كررى .

* يقوم مسجد شمال المناقل بنشاط ثقافى اسلامى كبير يتضمن برنامجهم الثقافى دروسا في الفقه والحديث والعقيدة الى جانب ختم القران كل شهر .

ويشرف على هذا النشاط صاحب الفضيلة الشيخ على الماحى امام المسجد .

* احتفل السودان على المستويين الرسمى والشعبى بذكرى الاسراء والمعراج .

ويحرص المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف كل عام على اقامة احتفال دينى كبير في مسجد من مساجد العاصمة المثلثة يحضره اعضاء السلك الدبلوماسى وكبار رجال الدولة ، ويشتمل الحفل على تلاوة للقران وكلمة من وزير الاوقاف والشئون الدينية ، ومدائح نبوية .

مجلة
الفتى المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامى

نصر الدين عبد اللطيف

● من عيون التراث الصوفى ●

● أحبابنا ●
لايفهم كلامنا إلا أحبابنا.. فمن فهمه فهومنا..
ومن عبّر عنه فهو من الخاصّة.. ومن عمل به فهو النجم الثاقب!
«الإمام الجنيد»

طريق القلب الذكى ونور النفس المطمئنة

سبق الصوفية ، منذ سنوات بعيدة ، أطباء النفس وأساتذة العلوم النفسية المعاصرة . لقد بحث الصوفيون الرواد والاقطاب شئون النفس وعرفوا أمراضها وأدواءها ، وطرق علاجها ..

وفى رحاب هؤلاء الاقطاب ، حيث نشأت معارف صوفية وعلوم وآداب وروحانيات تتفتح لنا كنوزا من المعرفة عن النفس الانسانية : أسرارها وأمراضها الباطنية ، العلاج الذى تصبح به أصح وأنقى وأعمق طهارة ، وأكثر صلة بالله ، وأقوى على تحمل شدائد الحياة ..

ومن عيون التراث الصوفى الخصيب ، هذا المصنف الصغير الحجم العظيم النفع ، نقدمه للشباب وفتيان التصوف : طريقا للقلب الذكى ، ونورا للنفس المطمئنة ..

صنفه فى مثل هذه الايام منذ الف عام ، الامام العالم الصوفى : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمى . وكان من الشخصيات العلمية الشهيرة فى القرن الرابع الهجرى ، وله آثار وتصانيف ومؤلفات فى الحديث ، وعلوم الدين ، والتصوف ، من أهمها كتاب «طبقات التصوف» وكتاب « الاخوة والاخوات من الصوفية» « اداب الصوفية » و « سلوك العارفين » و « تاريخ الصوفية» و « جوامع اداب الصوفية » و « مقامات الاولياء » و « سنن الصوفية » و .. الكتاب القيم العظيم النفع الذى نقدمه لك . « عيوب النفس ومداواتها »

أهل الصوفية يعرفون ..

ورغم ان للامام السلمى مؤلفات كثيرة ومصنفات فى الحديث وعلوم الدين ، وقضايا عصره ، فلقد كان الجانب الصوفى هو اظهر جوانب حياته .. لقد

عاش حياته صوفيا ، ورعـا ، زاهدا ، مقبلا على العلم والتعليم، ينفح تلاميذه بالقدوة الصالحة والاسوة الحسنة ، وكان يعيش فى جو دينى خالص ، وبين أسرة متدينة ..

وكتابه القيم ((عيوب النفس ومداواتها)) ، اقرب الى علم النفس وبحوثه .

وكما يقول محققا الكتاب استاذنا الدكتورعبدالمنعم خفاجي والدكتور عبد العزيز شرف ، فان التصوف الاسلامي هو فى جوهره دراسات عميقة للنفس البشرية وجوانبها المختلفة ، وخطراتها ووساوسها ونزعاتها ووجداناتها المتعددة ..

ولقد صدر الامام السلمى كتابه بتقديم جميل ، يقول فيه :

الحمد لله الذى عرف اهل صفوته عيوب انفسهم ، وجعلهم اهل اليقظة والانتباه لموارد الاحوال عليها ، ووفقهم لمداواة عيوبها ، ومكامن شرورها ، بادوية تخفى الا على اهل الانتباه لمعرفتهم بدائها ، واشتغالهم بطلب دوائها .. فسهل عليهم من ذلك العسير بفضله وحسن توفيقه ..

ثم يقول الامام المؤلف : ... ولقد سالنى بعض المشايخ — اكرمهم الله بطاعته — ان اصنف له فصولا من عيوب النفس ، يستدل بها على ماوراءها ، فاسعفته بطلبه ، وجمع له هذه الفصول التى اسال الله تعالى ان لا يعدمنا بركاتها ..))

راضية مرضية ..

فى البدء يقسم الامام الصوفى النفس على ثلاثة اقسام ...

نفس أمارة ....
نفس لوامة
نفس مطمئنة ..

اما النفس الامارة ، فهى التى قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام — حيث قال ((ان النفس لامارة بالسوء)) ...

وقال الله عز وجل : ((ونهى النفس عن الهوى)) ، وقال سبحانه وتعالى : ((افرأيت من اتخذ آلهه هواه)) ، وغيرها من الآيات ، مما يدل على شرور النفس ، وقلة رغبتها فى الخير .. وعن ابى هريرة رضى اللهعنه، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال: ((البلاء، والهوى ، والشهوة معجونة بطينة آدم))

وفى القرآن الكريم قال الله تعالى ((وجاهدوا فى الله حق جهاده)) — يعنى مجاهدة النفس ، ومنعها عن اتباع الهوى ..

● أما النفس اللوامة، فهى التى تلوم على الخير والشر.. ولا تصبر على السراء والضراء ..وهى التى تندم على مافات ، وتلوم عليه وتقول : ((لو فعلت ..)) او ((لو لم أفعل ..))

وهى النفس الفاجرة المذمومة. .. فليس نفس برة ولا فاجرة الا تلوم .. ان كانت عملت خيرا، قالت : ((هلا زدت عليه)) .... وان عملت شرا ، قالت : ((ليتنى لم أفعل ..))

فهى تلوم نفسها فى الاخرة على ما فرطت فى الدنيا ..

● أما النفس المطمئنة ، فهى التى أيقنت أن الله ربها ، واطمأنت الى ما وعد الله ، وصدقت بما قال الله ، وصبرت لامره ..

وهى النفس المؤمنة ، التى يبيض الله تعالى وجهها،ويعطيها كتابها بيمينها ، فتظهر وهى الراضية بقضاء الله وقدرة ، وخيره وشره ، ونفعه وضره ...

وهى التى يقول الله تعالى لها ؟ ((... ارجعى الى ربك راضيه مرضية)) — أى راضية عن الله، مرضيا عنها بعملها الصالح وتصديقها بوعد الله تعالى ..

سفر العظات والعبر

وتتوالى بين يدينا صفحات ((عيوب النفس ومداواتها)) .. يقول العالم المسلمى ..

فمن عيوب النفس : انها تتوهم انها قائمة على باب النجاة .. وصاحب مثل هذه النفس يقرع الباب بفنون الاذكار والطاعات والباب مفتوح .. ولكنه يغلق باب الرجوع على نفسه بكثرة المخالفات والذنوب

● أخبرنى الحسين بن يحيى الشافعى — قال سمعت جعفر ابن محمد يقول : مرت رابعة العدوية بمجلس صالح المرى : وهو يقول : ((من ادمن قرع الباب يوشك أن يفتح له)) .. فقالت رابعه : الباب يا اخى مفتوح ، ولكنك تفر منه .. كيف تصل الى مقصد اخطات طريقه فى اول قدم ؟ ..

وسمعت محمد بن اسحاق الثقفى يقول : قال بعض الحكماء لاتطمع أن تصحو وفيك عيب . ولاتطمع ان تنجو وعليك ذنب..

ومداواة هذه الحالة ، سلوك سبيل الهدى ، وطيب الذكر ، وكمال التقى ..

● ومن عيوب النفس .. محبتها الخوض فى اسباب الدنيا وحديث الناس ..

ومداواتها : الاشتغال بالذكر الدائم فى كل اوقاته ، ليشغله ذلك عن ذكر الدنيا واهلها ، والخوض فيما هم فيه ، ويعلم أن ذلك مما لايعنيه — فيتركه . لان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ..

و .. تبقى فى ((عيوب النفس ومداواتها)) احاديث ، وعظات، وعبر ..

ولقد احصى العالم الصوفى الجليل فى كتابه القيم ، سبعين عيبا من عيوب النفس فصلها ، وكتب لها العلاج ، وزودها بالاحاديث والحكايات من غزير علمه وادبه وحسن فهمه الطبيعة البشرية ونوازعها واهوائها ..

فهل تاذن لى ان اقدم لك مقتطفات منها فى عدد قادم — ان شاء الله ..

إن شاء الله
فى العدد القادم
نتيجة المسابقة
وأسماء الفائزين بالجوائز

يقدمه : عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

بالنسبة لنشر اسماء السادة وكلاء المشيخة العامة وجهـة توكيلهم بالعدد الماضى ، وماصاحب ذلك من سقوط بعض الاسماء او عدم صحة جهات التوكيل . والعناوين . ننشرها فيما يلى

الاسم	جهة التوكيل	العنوان
	محافظة القاهرة	
محمد عبد العزيز عبدرب النبى	قسم الشرابية	الشرابية
	محافظة القليوبية	
ـ السيد شاكر حجازى سليم	كفر شكر	البقاشين ـ كفرشكر
	محافظة المنوفية	
ـ السيد سليمان حافظ قطب	بندر الباجور وضواحيه والبلاد التابعة له	الباجور منوفية
ـ الحاج رشاد البغدادى	مدينة سرس الليان	سرس الليان منوفية
ـ الدكتور محمد عبد الكريم السجان	محافظة الشرقية مركز الزقازيق	شارع الجلاء عمارة استرانى الزقازيق
	محافظة كفر الشيخ	
١ ـ السيدعبدالسيدفتح الله محمد شتا	محافظة كفر الشيخ	منشاة ابو راس ـ منزل ابراهيم ابو عمه ـ دسوق
٢ ـ السيد احمد قطب عبدالله	مركز دسوق	هيئة تحكيم القطن ـ دسوق
٣ ـ السيد ابو السعود وفازغلول	مركز مطوبس	بنى بكار ـ مطوبس
	محافظة بنى سويف	
١ ـ السيد جوده عبد العليم مصطفى البكرى	محافظة بنى سويف وشيخ الطريقة الجودية الخلوتية	قمبس ـ طنسا ـ بنى مالو
	محافظة الفيـوم	
١ ـ السيد مصطفى عبد الرحمن جوهر	محافظة الفيوم	دفنو ـ اطسا ـ فيـوم
	محافظة المنيا	
١ ـ السيد محمد كمال محمد قطب	مركز مطاى	منبال ـ مطاى
	محافظة الغربية	
السيد عبد القادر احمـد مجاهد	مركز طنطاوشيخ الطريقةالمجاهدية البرهامية	عمارة الانشاء والتعمير الطريق السريع قحافة طنطا

قـرار إداري

أصدر سماحة السيد محمد محمود السوحى شيخ مشـايخ الطرق الصوفية تعيين السادة الوكلاء الموضح اسماؤهم بعد :

١ ـ السيد الاستاذ مصطفى محمد السيد امين الازهرى مديرحسابات الشركة العربية لاستصلاح الاراضى وكيلا للمشيخة العـامة للطرق الصوفية عن قسـم قصر النيل محافظة القاهرة .

٢ ـ فضيلة السيد الاستاذ على نور الدين محمـد نور الدين وكيلا للمشيخة العامة عن مركز ارمنت محافظة قنا

٣ ـ السيد السعيد محمـد سليمان وكيلا للمشيخة العـامة للطرق الصوفية عن مركز اولاد صقر ـ شرقية

مسيرة صوفية

* بناء على قرار المجلس الاعلى الطرق الصوفية بتاريخ يوم الثلاثاء ٢٧ ابريل عام ١٩٨٢ قامت المشيخة العامة للطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية بمسيرة كبرى بعد صلاة العصر من يوم الاربعاء ٥ مايو عام ١٩٨٢ من مسجد السيدة زينب رضى الله عنها الى القصر الجمهورى بميدان الجمهورية تعبيراً عن مشاعر رجال الطرق الصوفية المنتشرون فى جنبات الوادى فرحتهم لعودة ارض سيناء المقدسة الى حظيرة الوطن وتاييداً للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية فى خطواته الموفقة نحو جهوده فى تحقيق السلام وتحقيق الخير والرخاء ■

الجمعية العامة لمشايخ الطرق

* تقرر بمشيئة الله وتوفيقه انعقاد الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية يوم الاحد ٢٢ رجب عام ١٤٠٢ الموافق ١٦ مايو عام ١٩٨٢ وستذيع القرارات التى تصدر من الجمعية فى العدد القادم بمشيئة الله ■

مولد السيدة زينب

* احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمولد السيدة البتول الطاهرة السيدة زينب رضى الله عنها باقامة الشعائر الدينية والندوات الثقافية وواجبات الاستقبال بالسرادق الذى اقامته المشيخة بارض نادى الشباب بالسيدة زينب ، وكذلك احتفل السادة مشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة بهذه المناسبة بالمساجد والزوايا والسرادقات التى اقيمت لهذا الغرض ، وقامت لجان المشيخة العامة المشكلة من المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمراقبة الاحتفال والقضاء على مظاهر البدع والمنكرات التى لا تتفق مع قوانين الطرق الصوفية

* تقرر تعيين الشيخ زكى مشرف عنتر خادما لضريح الشيخ المنهراوى بناحية منهرو مركز اهناسيا

* تقرر رفع الوقف عن الشيخ سامى ابراهيم مرسى الخليفة الرفاعى ببلدة سبك الضحاك مركز الباجور

اعتماد تعيينات نواب ، وخلفاء خلفاء الطريقة الزاهدية الاحمدية

ـ العميد رشيد ابوسريع نائب نقطة ساقية ابو شعرة منوفية

ـ اللواء بدر الدين الدمرداش عقل خليفة خلفاء نقطة ساقية ابوشعرة منوفية

والسادة محمد محمد المنساج خليفة خلفاء المعصرة البلد قسم حلوان

وحسن عبد العال محمد نور الدين خليفة خلفاء مركز شبين القناطر ، وفهمى محمد على السيد نوح نائب مركز الشهداء منوفية وسعيد سويلم محمد زيدان خليفة خلفاء كفر شكر قليوبية وحسين محمد قيوب خليفة خلفاء قسم عابدين القاهرة ومكاوى محمد داوود خليفة خلفاء نقطة ابومنجوج بحيرة وعبد المنعم محمد عبد الفتاح ابراهيم خليفة خلفاء عزبة الجوهرى ميت غمر وحمدى اسماعيل احمد مرزوق خليفة خلفاء مركز مغاغة وعبد اللطيف محمد السيد عبدالواحد خليفة خلفاء حدائق حلوان وعبد العزيز يوسف عبد المقصود خليفة خلفاء باب الشعرية القاهرة والسيد فتوح بيسدق شحاتة خليفة خلفاء كفر الدوار وفتحى عبد الوهاب محمد خليفة خلفاء مركز شبراخيت وحسن رضوان عليو نائب قسم اوسيم جيزة

الطريقة الضيفية

تعيين السادة عبد الله على احمد نائب مركز ناصر ومحمد حسنين ابراهيم خليفة خلفاء المحامين ـ ادفو وامين جبريل خليفة خلفاء السباعية .

وحماد احمد حسنين خليفة خلفاء الكلح غرب وسيد على احمد حسن خليفة خلفاء بندر اسوان وحسنين احمد على محمود خليفة خلفاء الكلح شرق والمدينة السكنية ودياب على دياب نائب قسم المطرية القاهرة وعبده احمد نائب عن اولاده محافظتى قنا واسوان

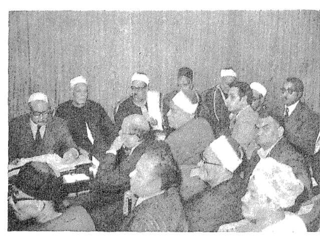

● عقدت الجمعية العامة لمشايخ الطرق الصوفية اجتماعا عاما بالمشيخة لعرض الميزانية العامة وبحث الانشطة الصوفية المختلفة ..

تعيينات السادة ابناء الطريقة الجوهرية الشاذلية

السادة الحاج حسين محمد السيد سليمان ـ خليفة خلفاء بقسم مصر القديمة وسعد على محمد سلامة ـ خليفة خلفاء بلدة قراقص مركز دمنهور وكمال حسن ابراهيم الزينى ـ خليفة خلفاء لبلدة شرنوب مركز دمنهور وعبد الوهاب عبد الواحد قطقوط خليفة خلفاء بلدة قراقص مركز دمنهور ■ وعبد الوهاب محمد النحل ـ خليفة خلفاء بندر دمنهور ومحمد حسن اسكندر ـ نائب بندر دمنهور وحسن ابراهيم حسن ـ خليفة خلفاء عن منية درس مركز دمنهور ومبروك عبد الغنى حسن ـ خليفة خلفاء عن محافظة القليوبية وشلبى محمد على عبدالعال ـ نائب عن قسم قليوب محافظة القليوبية وسيد محمد حسن الفقى ـ خليفة خلفاء عن مركز قليوب ومحمد محمود ابراهيم وشهرته فتوح ـ خليفة خلفاء عن مركز القناطر الخيرية وعبد الحميد عبدالله علام ـ خليفة خلفاء عن الزناقلة مركز شبراخيت

الطريقة الشعبية الاحمدية

السادة توفيق ابراهيم ابراهيم المقدم نائب بيت حسام الدين بمحافظة القليوبية وعبد الله محمود محمد حسن نائب نقطة فرنشندة ـ طوخ وعباس حافظ النجاس نائب بيت

الخالق منير ابراهيم نائب نقطة النعناعية ـ اشمون وعبده ابو الحمد طنطاوى نائب نقطة بهجورة ونجع عبد الخالق ومحمد عواد شامة خليفة خلفاء نقطة طحانوب وعيسوى ابراهيم الزيات نائب نقطة سندبيس ـ القناطر

الطريقة التسفيانية الاحمدية

السادة : حسين محمد على نائب نقطة طنسا بنى مالو وطه طلبة محمد طلبة نائب نزلة البرقى ونقطة اقفهص ومحمد بليغ محمد السيد خليفة خلفاء نزلة البرقى وضواحيها

الطريقة القادرية القاسمية

تعيين السادة : على منصور عبد القادر خليفة خلفاء قسرية السلام بالضبعية بالاسماعيلية ومحمد السيد سند خليفة خلفاء السيدة زينب بالقاهرة واحمد بكر بدران خليفة خلفاء قسم اول المنصورة

الطريقة المسلمية

السادة عبد الحميد عبد الرحمن السقمان خليفة خلفاء نقطة ابو زعبل ومحمد ابراهيم احمد انسه نائب مركز الخانكة والحاج اسماعيل عبد الرحمن سعفان خليفة خلفاء مركز الخانكة

أنشطة صوفية

* يحتفل السيد حسين الدسوقى الجنيدى شيخ السادة الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الاعلى بمولد جده الشيخ احمد الجنيدى لمدة اسبوع من الخميس ٤ شعبان ١٤٠٢ والليلة الختامية مساء الخميس ١١ شعبان الموافق ٣ يونيو ١٩٨٢ وكالعادة المتبعة سنويا يشرف الاحتفال سماحة شيخ المشايخ والسادة اعضاء المجلس الصوفى لمشايخ الطرق الصوفية ورجال الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة بمحافظتى الفيوم وبنى سويف والسيد الوزير محافظ بنى سويف .

الطريقة الاحمدية المرازقة

احتفل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقه وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد السيدة البتول كريمة الدارين ابنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السيدة فاطمة الزهراء بميدان سيد الشهداء سيدنا الحسين رضى الله عنه وذلك باطعام الطعام واقامة الندوات ، وحضر الاحتفال رجال الطرق الصوفية والعلماء وكبار رجال الدولة .

● احتفل الحاج عبد الحى عوض عبد الحافظ وكيل المشيخة عن مركز الحامول براري بمولد والده الشيخ عوض عبد الحافظ بمدينة الحامول وام المولد ابناء الطرق الصوفية بمنطقة الحامول وبلطيم وطنطا وكفر الشيخ

الطريقة الغنيمية الخلوتية

● احتفل ابناء السادة الغنيمية الخلوتية بمولد جدهم العارف بالله تعالى الشيخ حسان ابو العلمين الغنيمى الشهير بالاربعين بمدينة المنشاة وكانت الليلة الختامية يوم ٢٧ رجب واشرف على الاحتفال السيد ـ حامد مرسال المالك نيابة من السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخ السادة الغنيمية ونائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية واقيمت الندوات والاذكار واطعام الطعام .

● احتفل السيد ـ عبدالعزيز محمد الجمل شيخ السادة السمانية الخلوتية واحباب الطريقة بمولد جده سيدى حامد السمان بالامام والليلة الختامية يوم ٢٧ـ٥ـ١٩٨٢ حيث تقام الندوات الدينية والاذكار الشرعية

● يشرف السيد الحاج ابراهيم محمد عبد الحافظ وكيل المشيخة عن قسم العجوزة جيزة على مولد سيدى محمد الغريب الكائن ببلدة ميت عقبة قسم العجوزة والليلة الختامية يوم الاثنين ١٥ شعبان سنة ١٤٠٢ الموافق ٥ يونيو سنة ١٩٨٢ .

الطريقة الامبابية الاحمدية

● يحتفل السيد ـ على عبد السلام سالمان شيخ السادة الامبابية الاحمدية بمولد جده سيدى اسماعيل الامبابى لمدة اسبوع من ٣ يونيو الى ١٠ يونيو سنة ١٩٨٢ وسيسير الموكب الصوفى الختامى بعد صلاة عصر يوم الخميس ١٠ يونيو سنة ١٩٨٢ .

● يحتفل السيد ـ محمدعزمى عبد الجواد الرفاعى وكيل المشيخة العامة لمركز منية النصر دقهلية وشيخ ضريح والده العارف بالله تعالى الشيخ عبد الجواد الرفاعى الروازقى لمدة اسبوع والليلة الختامية يوم الخميس ٣ يونيو سنة ١٩٨٢ .

● احتفل السيد ـ احمد محمود احمد وكيل المشيخة العامة لمركز قوص بمولد سيدى الامام الرفاعي رضى الله عنه ببلدته حجازه قبلى مركز قوص وكانت الليلة الختامية مساء يوم الاحد ١٥ رجب ٩ مايو سنة ١٩٨٢ ، وقد سار الموكب الصوفي من الساحة الرفاعية وطاف بانحاء البلده .

● احتفل السيد اللواء عبد المعز النجار وكيل المشيخة العامة لمحافظة القليوبية بمولد القطب الصوفى سيدى محمد عبد الله النجار يوم ٢٥ مارس الماضى باقامة الندوات والاذكار والمديح وبهذه المناسبة افتتح سيادته عيادة طبية بالمسجد لمعالجة ابناء الطرق واهالي المنطقة .

ذكرى شيخ صالح الجعفرى الادريسى

● احتفل احباب الشيخ صالح الجعفرى الادريسى بذكرى مولده بمسجده الطاهر بالدراسة بالجمالية ، وحضر الاحتفال جمع غفير من ابناء الطرق الصوفية عامة وابناء الطريقة الادريسيه الشاذلية خاصة مشاركة في الذكرى العطره

● افتتحت الطريقة القادرية القاسمية مسجد العارف بالله تعالى سيدى عيسى عبد القادر الجيلانى بمنطقة سيدى عمر بن الفارض بالامام الشافعى بعد اصلاحه وتقام فيه الصلوات ومجالس الذكر تحت اشراف الاستاذ محمد فوزى محرز وكيل عام الطريقة .

توكيل المشيخة بمحافظة الاسكندرية

الاسكندرية : من الحاج ابراهيم محمد حماد وكيل المشيخة :

قررت هيئة مكتب نواب الطرق الصوفية بمحافظة الاسكندرية اقامة الاحتفالات الاتية :

● الاحتفال بمولد سيدى برهان الدين ابو الاخلاص الزرقاني بمنطقة غيط العنب .

● وتقرر عقد اجتماع جميع نواب الطرق بالاسكندرية لمؤتمر عام لبحث جوانب الكمال من جميع الجوانب لتطوير الموالد بما يليق باصحابها ونشر التوعية الصوفية بالمحافظة وذلك يوم الاحد ٩ مايو سنة ١٩٨٢ الموافق ١٥ رجب سنة ١٤٠٢ هـ الساعة الثامنة مساء بمسجد المرغنى .

● الاحتفال بمولد سيدى محمد الرجال بالمعمورة البلد قسم المنتزه مساء يوم الخميس ٢٠ مايو سنة ١٩٨٢ الموافق ٢٦ رجب سنة ١٤٠٢ هـ .

● الاحتفال بمولد سيدى ابو العباس المرسى ابتداء من الجمعة ٢١ مايو سنة ١٩٨٢ الموافق ٢٧ رجب سنة ١٤٠٢ هـ حتى الخميس ٢٧ مايو سنة ١٩٨٢ الموافق ٤ شعبان سنة ١٤٠٢ هـ .

وفى الليلة الختامية تقوم مسيرة صوفية من ميدان النصر حتى ميدان المساجد بعد صلاة العشاء .

الاحتفال بمولد سيدى جابر الانصارى

ابتداء من الجمعة ٢٨ مايو سنة ١٩٨٢ الوافق ٥ شعبان حتى الخميس ٣ يونية سنة ١٩٨٢ الموافق ١١ شعبان سنة ١٤٠٢ وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من منزل القرش حتى المسجد بعد صلاة العشاء

مولد سيدى بشر

ابتداء من الجمعة ٤ يونية ١٩٨٢ الموافق ١٢ شعبان ١٤٠٢ حتى الخميس ١٠ يونية الموافق ١٨ شعبان وفى الليلة الختامية ستقوم مسيرة صوفية من منزل شعبان عبيد بجوار مدينة البناء بعد صلاة العشاء

تهنئة

● تقدم المشيخة العامة للطرق الصوفية خالص التهنئة للاستاذ محمد نويتو عضو المجلس الصوفى الاعلى وشيخ الطريقة الكناسية بمناسبة تعيينه مديراً عاما كبنك ناصر الاجتماعي .. و « مجلة التصوف الاسلامى » ترجو له مزيدا من التقدم والنجاح فى مضمار النشاط المالى والاقتصادى

● تتقدم المشيخة العامة للطرق الصوفية بالتهنئة الخالصة لفضيلة الشيخ عبد الحكيم نعناعه بمناسبة تعيينه وكيلا للوزارة ومديراً عاما للمعاهد الازهرية .

رؤية هلال رمضان

الاحتفال برؤية هلال رمضان يوم الاثنين ٢١ يونية سنة ١٩٨٢ الموافق ٢٩ شعبان سنة ١٤٠٢ ستقوم مسيرة صوفية كبرى من ميدان النصر الى مسجد ابو العباس خلف موكب الدولة بعد صلاة العصر والمشيخة يشرفها دعوة جميع الاحباب من انحاء الجمهورية والمواطنين جميعا المشاركة فى هذه الاحتفالات بالبوارق والاعلام والمشيخة تحتفل بهذه المناسبات بالقرآن الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات .

احتفال الطريقة الحامدية الشاذلية

احتفلت الطريقة الحامديه الشاذلية بمولد مؤسسها سيدى سلامة الراضى فى المجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية الكبير بشارع الحجاز بمدينة المهندسين بالعجوزة وقد حضره كبار علماء الدين والشخصيات البارزة وقد اقيم احتفال كبير بهذه المناسبة بدأت بمسيرة صوفية ثم فى المساء اقيمت الندوات والاذكار والمديح، وقد استمر الاحتفال ثلاث ليال من يوم ٢٤ الى يوم ٢٦ رجب ١٤٠٢هـ.

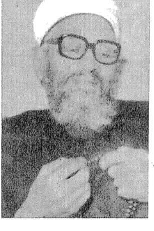

ذكرى الصوفى الجليل الامام الشيخ عبد الحليم محمود ..

. ـ احتفل بالشرقية بذكرى وفاة الامام الراحل الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الجامع الازهر السابق . وقد تليت آيات الذكر الحكيم وحضر عدد كبير من رجال الصوفية للاشتراك فى احياء ذكرى هذا الصوفى الجليل الذى وهب حياته لخدمة الاسلام والازهر الشريف وكان فى مقدمة المشتركين اعضاء المجلس الصوفى الاعلى .

البقــــاء لله

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية فضيلة الشيخ ادريس الأدريس كبير اسرة الادارسة بمصر والسودان ـ تغمده الله برحمته وجزاه عن الاسلام خير الجزاء ..

١ ـ الطريقة التسقيانية الاحمدية تنعى ابنها الشيخ رجب عوض ابو النصر خليفة خلفاء الطريقة ونرجو له من الله الرحمة المغفرة .

٢ ـ توفى الى رحمة الله تعالى الحاج عبد الرحمن السيد احمد عطية شقيق الشيخ عبد الرحيم ابوعطية وكيل المشيخة العامة عن مركز الصف جيزة والمشيخة العامة تشاطر السيد الوكيل العزاء وللفقيد واسع الرحمة والرضوان

بريد القراء

إعداد : حسن عبد المنعم

● نداء الى وزير الاعلام ●

● محمد السيد ابراهيم — وكيل معهد فتيات العباسية الثانوى الازهرى .

سمعنا حديث السيد وزير الاعلام فى مجلس الشعب أن النية متجهة فى اجهزة الاعلام المختلفة الى البرامج الهادفة والجادة ، ووضع الافلام والمسلسلات الهزيلة فى الثلاجات — فاثلج ذلك الكلام صدورنا واراح قلوبنا .

وكما احيت اجهزة الاعلام المختلفة ذكرى رحيل عبدالحليم حافظ على مدى اسبوع ، بل لقد عرض له فى اليوم الواحد اكثر من فيلم — نرجو منها ان تحيى ذكرى امام المسلمين الراحل فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود ،ولو ليوم واحد لناخذ من ذكراه العظة والعبرة ، لا سيما وانه قد انتقل الى جوار ربه فىنفس الفترة تقريبا .

— نضم صوتنا الى صوتك فى هذا النداء . راجين ان يشمل ذلك كافة علماء المسلمين من الراحلين ، فهم اولى باحياء ذكراهم عن طريق نشر العلم والفضيلة ومآثرهم التى تركوها ليستفيد منها المسلمون .

● ائمة الصوفية ●

● محجوب العبد الفلكى — ام درمان جمهورية السودان :

جزاكم الله خيرا فى نشر تراث ائمة الطريق الذين كان لهم الفضل فى نشر تعاليم الدين والاخلاق العالية فى بقاع العالم .. اطلب ان ترسلوا لى مكتوبا يحوى جميع الطرق الصوفية فى وطننا الحبيب مصر .

— شكرا للاخ الكريم . وقد سبق نشر ما تطلبه فى اعداد سابقة من المجلة .

● اول مجلة اسلامية ●

● منصور شعبان منصور — طالب بالتجارة القديمة — محرم بك — اسكندرية .

ان مجلة التصوف الاسلامى اول مجلة اسلامية انشرح لها صدرى ، وانا اقرا جميع ما ينشر بها واقول بارك الله فى الاخوة الذين ساهموا فى عمل هذه المجلة وبهذه الامانة والصدق — وارجو ان تقبلونى صديقا للمجلة .

— نرحب بك صديقا عزيزا ، وشكرا لك على هذه الثقة الغالية .

● محاربة الالحاد والتطرف ●

● عادل عبد الحافظ عبد العال —

الصودة — كفر صقر شرقية :

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

صدق الله العظيم

انا شاب من قراء مجلة التصوف الاسلامىمنذ صدورها وأرى انها ركن للثقافة الاسلامية المطلوبة فى عصر سادته الافكار الالحادية والتطرف الفكرى .

وارجو أن تفيدونى عن قيمة الاشتراك وكيفية ارساله .

— تاكد يا اخى ان ذلك الهدف الاول من اهداف المجلة هو محاربة الالحاد .

وكذلك التطرف الفكرى والاخذ بيد شبابنا الى بر الامان

وقيمة الاشتراك لمدة عام ١٢٠ قرشا . وترسل بحوالة بريدية الى ادارة المجلة : — ١ شارع ام الغلام — ميدان الحسين بالقاهرة .

● نداء الى وزير الاوقاف ●

● اهالى فوه بمحافظة كفر الشيخ يناشدون وزير الاوقاف تجديد وتوسيع مسجد العارف

بالله سيدى محمد ظهير الدين أبو المكارم ، علما بأن هذا المسجد من أكبر وأشهر مساجد مدينة فوه ، ويقام احتفال كبير بذكرى مولده ويحضره كبار السادة المسئولين .

عن أهالى فوه :

حسن ابراهيم لبن

ـ نرجو من فضيلة الوزير ان يستجيب لهذا النداء

● والحمد لله كثيرا ●

● عاطف احمد مبارك : نجع حمادى ـ قنا :

ارجو ان تقبلونى صديقادائما للمجلة :

ويسعدنى ان اذكر اخوانى المسلمين بأن يقولوا بعد التكبير فى الصلاة « الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا . ثم تقرأ وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما أنامن المشركين . ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله ربالعالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين » .

ـ شكرا لك على هذا الدعاء

ونضرع الى الله سبحانه وتعالى ان يستجيب لدعائنا .

● للذين يحبون ان يدعو الله ●

● سمير محمد مصطفى ـ طلخا ـ محافظة الدقهلية :

ارجو ان تقبلونى صديقا للمجلة الحبيبة الى القلوب العامرة بالايمان ، واقدم هذا الدعاء الى الذين يحبون أن يدعوا الله « اللهم انى أسالك الثبات فى الامر ، وأسالك عزيمة فى الرشد ، وأسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسالك لسانا صادقا وقلبا سليما . وأسالك من خير ما تعلم وأستغفرك مما تعلم أنك علام الغيوب »

ـ نرحب بك صديقا عزيزا للمجلة ونشكرك على هذا الدعاء

● حقيقة الاخلاص ●

● فوزى يوسف عبدالرحمن ـ كلية الحقوق جامعةاسيوط :

وفقكم الله لما يحبه ويرضاه ، لقد سعدت بقراءة التصوف الاسلامى لاننى عرفت من خلالها معنى التصوف وحقيقة الاخلاص لله والزهد الذى على حق وجئت اليكم راجيا أن تقبلونى صديقا دائما للمجلة .

وكم تمنيت لو أن تصدر مجلة التصوف نصف شهرية بدلا من اصدارها شهريا لأنى ومثلى من الشباب بل وكثيرين يريدون التزود حقا بنور التصوف الاسلامى .

جزاكم الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

ـ شكرا للاخ الكريم على مشاعره الطيبة تجاه المجلة ونرحب به صديقا عزيزا ـ وعن صدور المجلة نصف شهرية بدلا من شهرية فان ذلك يتطلببعض الوقت حتى يتم توفير كافة الاحتياجات ، والاعتمادات اللازمة .

● حياة الشيخ السطوحى ●

● محمود منصور عبدالمجيد ـ الشوادفية ـ كفر الشيخ :

ارجو أن تزودونى ببعض المعلومات الخاصة عن سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

أين ولد . وأى البلاد مقره اقامته الدائمة الآن وهل هذا الاسم الكامل له ، هل هناك له القاب بعد ذلك ؟

ـ شكرا للاخ الكريم ، ولقد سبق أن قام رئيس التحرير بنشر تحقيق صحفى كامل عن حياة سماحة الشيخ ، محمد محمود السطوحى رئيس المجلس الاعلى للطرق الصوفية وعن نشاته وعلمه فى عدد سابق ، ويمكنكم الرجوع اليه ..

● حديث قدسى ●

● عبد الناصر بكرى محمد ـ كوم امبو ـ اسوان :

تحت عنوان « الاحاديث القدسية » ـ

ـ ارجو أن يكون هناكصفحة تخصص بمجلة التصوف عن حديث قدسى وشرحه ، كما يوجد فيما ننشره الآن حديث نبوى .

واهنئكم واهنىء العالم الاسلامى بمناسبة مرور ثلاثة اعوام على مجلة التصوف الاسلامى ، وارجو ان تقبلونى صديقا للمجلة .

ـ اقتراحك هذا سيكون [illegible] نظر ودراسة وشكرا [illegible] للمجلة بمرور ثلا[illegible] صدورها كما[illegible] مخلصا [illegible]

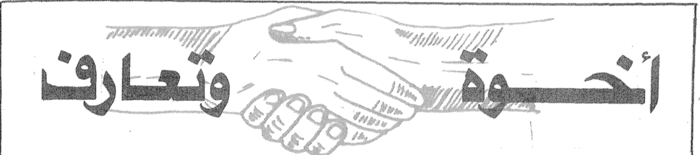

الاسم : سعد محمد يوسف
السن : ١٦ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الاسلامية
العنوان : قنـا ـ قوص ـ كوم الضبع

الاسم : محيي الدين بابكر
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قـــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان مصلحة الجمـــارك الخرطوم الرئاسة

الاسم : مصـــطفى اسماعيل الشبراوى
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : ١٣ شارع احمد عرابى بمدينـــة الصحفيين ـ العجوزة

الاسم : ابراهيـم احمد ابو الفتح
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قـــراءة القرآن الكريم
العنوان : نيجيريا ـ ميد غورى ـ ص . ب ١٩١

الاسم: جمال شحاته السيد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قـــراءة القرآن الكريم
العنوان : القاهرة ـ الزيتون ـ ١٤ ش التوكى .

الاسم : ناصر خلف احمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : سوهاج ـ بندار الكرمانية

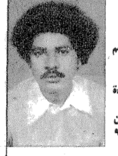

الاسم : ابراهيـــم احمد ابراهيم
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ سنجه ص .ب ٩٤

الاسم : هاشـــم محمد على
السن : ٢٠ سنة
الهواية : تبـــادل المراسلات
العنوان : كسلا ـ ادارة التعليم ((قسم الامدادات)) السودان

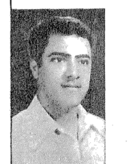

الاسم : محمدحسين محمود
السن : ١٩ سنة
الهواية : قـــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : الجيزة ـ امبـــابة ـ وراق العرب ـ كفرالسلمانية

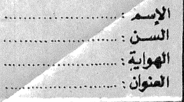

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا
مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الاسم : اشرف محمد زكى
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قـراءة القرآن الكريم
العنوان : ٢٠٥ ش احمد ماهر ـ محافظة المنيا

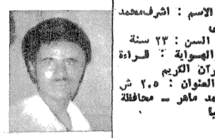

الاسم : سيف الدين عبد الجليل
السن : ٢١ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السوان ـ حلفا الجـــديدة ـ القرية ١٨

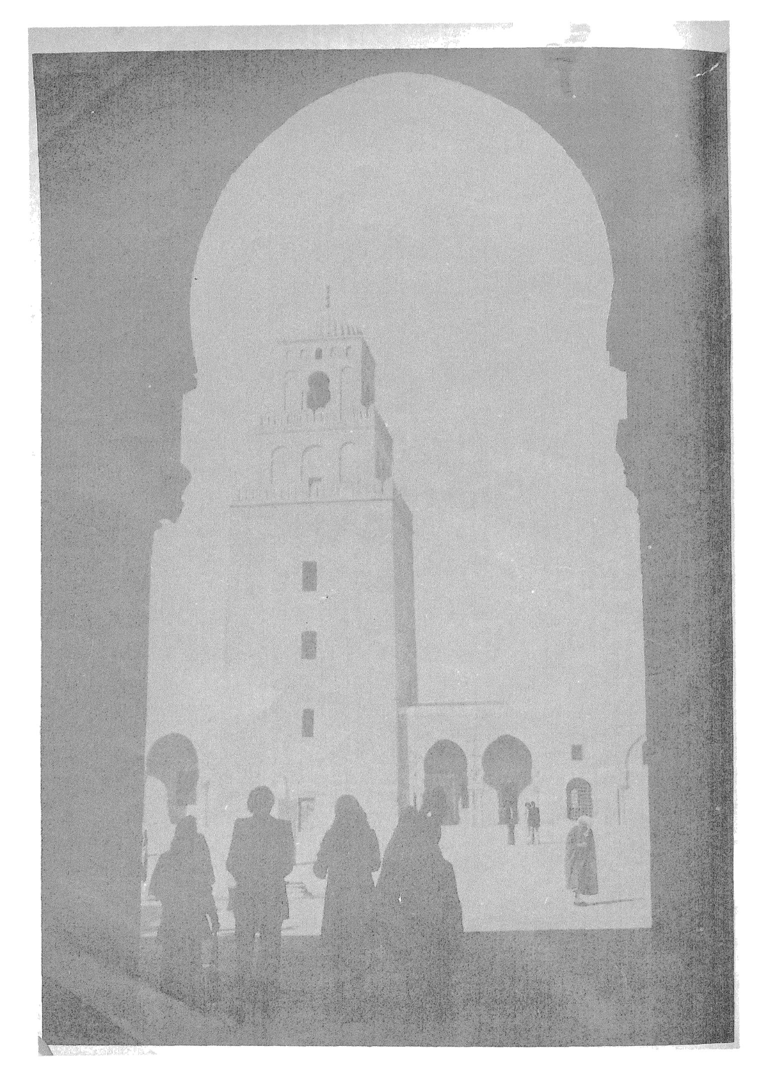

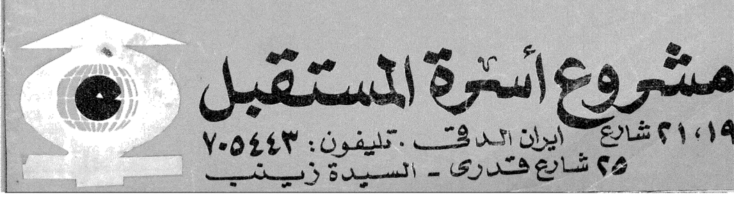

مشروع أسرة المستقبل
١٩، ٢١ شارع ايران الدقى . تليفون : ٧٠٥٤٤٣
٢٥ شارع قدرى - السيدة زينب

مع العدد هدية
إمساكية شهر رمضان المعظم

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٤٠
رمضان ١٤٠٢هـ
يوليو ١٩٨٢م
٨٤ صفحة ـ الثمن ١٠ قروش

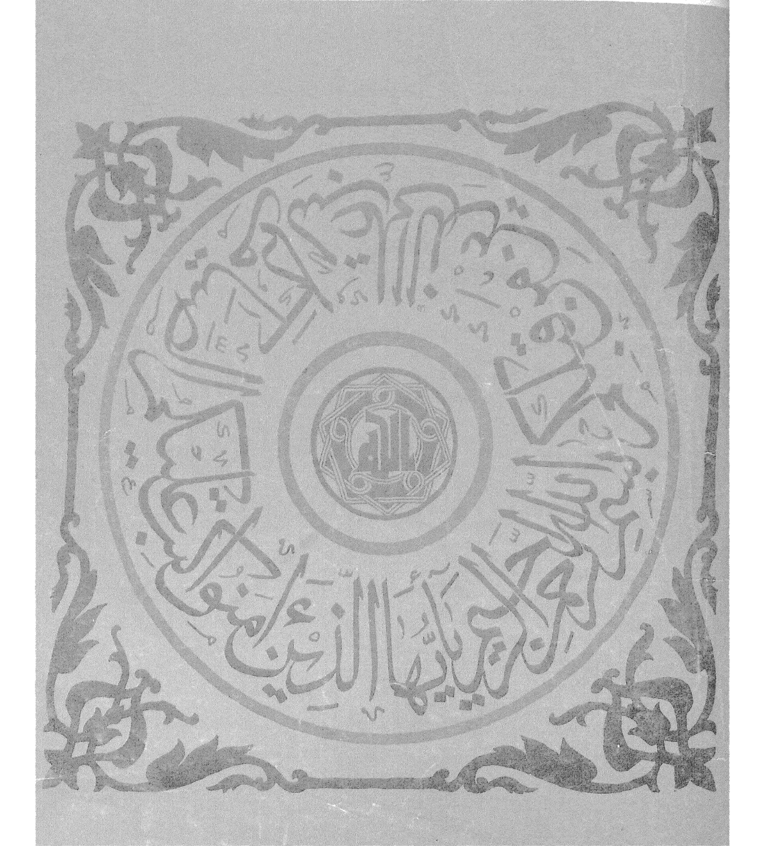

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحي

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازاني

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهري
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتنا
أديس ابابا ١٥٠ سنتنا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

رمضان شهر الصبر والصبر قوامه الجنة

اشرقت علينا ، ايها الاحباب، ايام الموسم المبارك ولياليه .. وتفتحت على الحياة الدنيا انوار رمضان ، شهر التقى والحكمة والرضوان ..

واذا جاء رمضان ـ كما ورد في الاثر الشريف ـ تفتحت ابواب الجنة .. وقيل ابواب السماء ..

وفي رواية : ابواب الرحمة..

● الصبر قوامه الجنة ●

وليس اشرف ولا اكرم ـ في استقبال رمضان ـ مما دعا اليه وأوصى به حبيبنا وسيدنا الرسول الاعظم ، محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد كان في آخر يوم من ايام شعبان ، يخطب في جماهير المسلمين ـ فيقول :

ايها الناس ... قد اظلكم شهر عظيم ، مبارك ... شهر فيه ليلة خير من الف شهر .. جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا .. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن

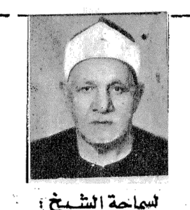

لسماحة الشيخ : محمد محمود السطوحي

رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

ادى فريضة فيما سواه ، ومن ادى فريضه ، كمن ادى سبعين فريضه فيما سواه ..

وهو شهر الصبر ، والصبر قوامه الجنة .. وشهر المواساة وشهر يزداد فيه رزق المؤمنين ... ومن فطر فيه صائما ،كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار ، وكان له مثل اجره من غير ان ينتقص من اجره شيء..

وفي هذا اليوم المجيد ، يوم خطب الرسول الامين في الناس بهذا الحديث الشريف ، تقدم اليه جماعة منهم ، يقولون :

يا رسول الله ... ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ..

فاجاب الرسول : يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على تمرة او شربة ماء ، او مذقة لبن ..

ومضى الرسول الامين يقول :

... ورمضان هو شهر اوله رحمة ، واوسطه مغفرة ، وآخره عتق من النار ... من خفف فيه عن اهله وما يملك ، غفر الله له ، واعتقه من النار ..

فاستكثروا في رمضان من اربع خصال ، خصلتين ترضون بهما ربكم ... وخصلتين لا غنى بكم عنهما ...

فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الاالله وتستغفرونه .. واما الخصلتان اللتان لا غنى بكم عنهما ، فتسالون الله الجنة ، وتعوذون به من النار ...

● آمنت بالذي خلقك ●

وكم لشهر الفضائل «رمضان»

أيها الاحباب ، من عظيم الفضائل والمكرمات .. يروى ابن مسعود الغفارى ، رضى الله عنه ، فيقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يوم اهل رمضان — يقول : لو يعلم العباد ما رمضان : لتمنت امتى ان تكون السنة كلها رمضان .

وان الجنة لتزين رمضان من راس الحول الى الحول ، فاذا كان اول رمضان هبت ريح من تحت العرش ، فصفقت ورق اشجار الجنة .

ولقد كان الرسول الاعظم سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم ، اذا رأى هلال رمضان ، دعا وقال : اللهم اجعله هلال رشد وخير ، وهاد الى القيام بعبادة الحق ... آمنت بالذى خلقك ، آمنت بالذى خلقك ... آمنت بالذى خلقك ...

ومع بشائر اقبال الشهر العظيم ، تشهد الدنيا وملك الله الواسع معالم الرضا والرحمات ...فمما يروى سيدنا ابوهريرة ان نبينا وحبيبنا عليه الصلاة والسلام — قال : اذا كان اول ليلة من شهر رمضان ، صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار ... وينادى مناد، ياباغى الخير اقبل .. وياباغى الشر اقصر .. ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة ..

● شفاعة الصيام والقرآن ●

ولكن الخير وحسن المثوبة وكريم الجزاء فى رمضان — يكون لمن صام بحق ايمانا واحتسابا لوجه الله الخالق جل جلاله ... ومن هنا كان المعنى العميق فى الحديث القدسى الكريم ، كل عمل ابن ادم يضاعف ، الحسنة بعشرة امثالها ، الى سبعمائة ضعف ،

● لا تتحقق ثمرة الصوم التى أرادها الله للعبد إلا إذا صلحت النية وقويت العزيمة

● ليكن رمضان العظيم بداية مسيرة عظمى فى حب الله

الا الصوم ، فانه لى وانا اجزى به)) ..

وحق ، ايها الاحباب ، ان كل الانعم العظمى لرمضان لا تتحقق للعبد الصالح الا بحسن الآداء وصدقه فى صوم رمضان ... ذلك ان الصوم لا تتحقق ثمرته التى ارادها الله منه الا اذا صلحت النية ، وقويت العزيمة ، وصام الانسان ايمانا واحتسابا ، اى صام على التصديق والرغبة الطيبة بالصوم نفسه ،غير كاره له ، ولا مستثقل لايامه .. وصام طلبا لوجه الله تعالى ، وصدقت نيته فى النجاة، واستشرفت نفسه لرضوان الله

واذا توفر كل ذلك . تحقق الامل ، وتفتحت للصائم ابواب القبول ونفحات الرضوان ...

وتكتمل ، ايهاالاحباب ، شفاعة الصيام بالقران ...

فمن احاديث عبدالله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما ... يرويه من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم — قال ،

الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة .. يقول الصيام ، اى رب .. منعته من الطعام والشراب فشفعنى فيه ..

ويقول القرآن : اى رب .. منعته من النوم بالليل، فشفعنى فيه .. قال ، فيشفعان)) ..

● مسيرة فى حب الله ●

رمضان العظيم ، أيها الاحباب هو بداية ونهاية شهر الذكر .. وان لنا نحن ابناء الطرق الصوفية ، لذكرى ، وبشرى فيما يروى سيدنا آنس رضى الله عنه ، عن سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم — انه قال : اذا كانت ليلة القدر نزل جبريل فى كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله عز وجل .

ان رمضان ، شهر الغفران .. وهو تربية للارادة ، وتقوية للعزيمة ، وتدريب على الصبر.

وفى السلوك الصوفى القويم وحسن اداءالصوم، انعم ومثوبة وتهذيب للنفس ، وصفاء للروح.

ومن اكرم مانصح به للصائمين الامام الشافعى ، انه قال :

احب للصائم الزيادة بالجود فى شهر رمضان،اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولحاجة الناس فيه الى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم بالعبادة عن مكاسبهم ..»

فيا ايها الاحباء ، يا اخوة الطريق ، يا ابناء التصوف ، فى مصر وفى الوطن العربى الكبير :

ليكن رمضان العظيم ، بداية مسيرة عظمى فى حب الله .. ومطلع عهد جديد للعمل بما يحقق الامل .. ودعاء الى الله جلت قدرته ، وشفاعة برمضان العظيم القدر ، ان ينصر الاسلام والمسلمين، وان يعلى فى العالمين رايات الطريقة والشريعة والحقيقة .

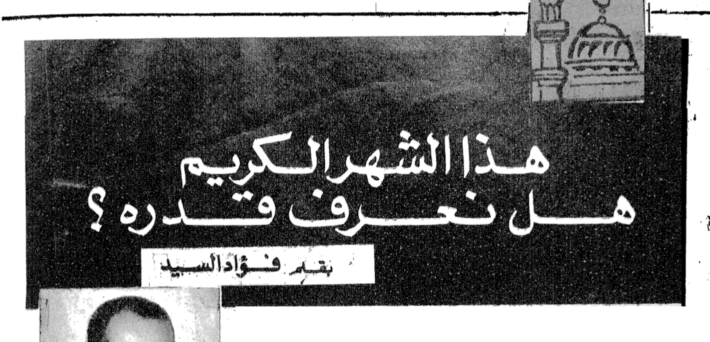

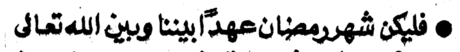

ان تكريم هذا الشهر الكريم لا يكون بمجرد الاحتفال بمقدمه بما اعتدنا عليه من مجرد الامتناع عن الطعام واحياء لياليه بالسهر في المقاهي او حول التليفزيون للتسلية وقتل الوقت حتى يحين موعد السحور ..

وهكذا تنتهي أيام رمضان وكأنها سوق قام ثم انفض ، ربح فيها من ربح ، وخسر فيها من خسر ..

● ان رمضان نعمة من نعم الله علينا وهبنا اياها لكي تكون فرصة للرجوع اليه سبحانه وتعالى .. فنصوم عما كنا نقترفه من معاصي قبل هذا الشهر . ونعاهد الله عهدا وثيقا على أن نبدأ بهذا الشهر عصرا جديدا من الطاعة والامتثال الى اوامره .

● ويا ليت قادة المسلمين وزعماءهم يضربون لشعوبهم المثل في تكريم هذا الشهر بأن يضعوا لنا تقليدا جديدا في الاحتفال بهذا الشهر الكريم ..

فتكون جميع لياليه مؤتمرات شعبية دينية تعم جميع انحاء البلاد يشترك في احيائها ائمة الدين والتربية وتلقى فيها الدروس الدينية كما تعرض التمثيليات الاسلامية ، وتطرح فيها للمناقشة موضوعات الساعة التي تهم المسلمين وتتصل بأمور دينهم ودنياهم ..

● وعلى كبار رجال الدولة المشاركة بالحضور والتحدث في هذه المؤتمرات .. كما يدعى لها العلماء من كافة انحاء العالم الاسلامى ، لكي يساهموا بآرائهم وبحوثهم في هذه المؤتمرات كمظهر من مظاهر التعاون والتضامن الاسلامي بين أفراد الاسرة الاسلامية .. ولا ريب أن هذا المظهر سيكون له أثره في تقوية أواصر القربى والاخوة بين الشعوب الاسلامية المختلفة .. ويا حبذا لو انتهت هذه المؤتمرات بتوصيات معينة لمعالجة قضايا المسلمين ثم توزيعها في جميع انحاء العالم الاسلامى تعميما لنفعها .

● تقليد حميد في المغرب ●

● واني أذكر بهذه المناسبة ان الملك الحسن الثاني ملك المغرب يحيي ليالي رمضان في قصره بالرباط باقامة امسيات دينية برياسته يدعى لها مشاهير القراء وكبار رجال الدين من جميع انحاء العالم الاسلامي لتلاوة القرآن الكريم ثم القاء المحاضرات الدينية التي يختتمها بمحاضرة يلقيها بنفسه في آخر شهر رمضان .

● ويشهد هذه الامسيات الوزراء وكبار رجال المملكة وزوار المملكة وتذاع في جميع الاذاعات وأجهزة التليفزيون ويكون لاذاعتها الاولوية في برامج الاذاعة ،ولقد اتيح لى أن أشهد هذه الاحتفالات مع فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى والمرحوم الشيخ محمود الحصري فقد دعيا للمشاركة في احياء ليالي رمضان منذ بضعة أعوام .. وأعجب الملك الحسن بطريقة الشيخ الحصري في تلاوة القرآن الكريم ، وقال له : انني أفضل هذه الطريقة على طريقة الغناء التي يتبعها بعض المقرئين ، ثم طلب منه أن يسجل القرآن الكريم كله على أشرطة لاذاعتها في المناسبات بالمغرب .. وقد وعده

● درس من بني إسرائيل ..
● ليتنا نعرف قدر هذا الشهر الكريم فنوليه ما يستحقه من تكريم

المرحوم الشيخ الحصرى بتحقيق هذه الرغبة . ولكن الاجل وافاه قبل أن ينفذ هذه الامنية .

وخصصت احدى الامسيات الدينية لمحاضرة القاها الشيخ الشعراوى ، وأذيعت فى الاذاعة والتليفزيون وجلس جميع سكان المغرب فى المنازل والمقاهي للاستماع الى هذه المحاضرة الدينية التى نالت استحسان الملك فنهض وقبل الشيخ الشعراوى .

وقد سمعت من اهالى المغرب ثناء عاطرا على هذه المحاضرة .

واذا كنت اضرب مثلا بهذه الواقعة التي شهدتها بنفسى فلكى ابين للقارىء مدى التاثير الذى يخلفه احياء ليالى رمضان فى نفوس المسلمين بهذه الطريقة القومية التى يشترك فيها المسئولون وافراد الشعب من جميع انحاء العالم الاسلامى .

● دور الطرق الصوفية ●

● وان الطرق الصوفية تستطيع ان تساهم بدور كبير فى احياء ليالى رمضان وبصورة اشمل واهم مما تقوم به الآن .. فهى تقوم فعلا باقامة سرادقات تتلى فيها آيات القرآن الكريم ويدعى لها بعض العلماء لالقاء المحاضرات .. ولكننا نرجو ان تعمم هذه الحفلات فى جميع انحاء الجمهورية وان يدعى لها اقطاب الصوفية فى البلاد العربية والاسلامية لتكون مظهرا من مظاهر التعاون بين الطرق الصوفية فى العالم .. ويا ليت هذا التقليد يستمر فى المناسبات الدينية المختلفة .

● درس من اسرائيل ●

● ان بنى اسرائيل كان قد فضلهم الله على العالمين فى الماضى ، ولكنه بعد ذلك لعنهم وضرب عليهم الذلة والمسكنة وفرق شملهم وظلوا آلاف السنين مقهورين .. ذلك لانهم جاهروا بالمعصية وكفروا بنعم الله عليهم .. فلعنهم الله بقوله تعالى « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل » .

● وهل نحن قد اعتبرنا بما حدث لبنى اسرائيل؟ ان فينا من يفعل المنكر او لا ينكره، ثم يعجب اذا ما انزل الله غضبه علينا ومكن اعداءنا منا ..

● ما هو الفرق بيننا اذن وبين يهود ما قبل ثلاثة آلاف عام الذين لعنهم الله بعصيان وكفر بعضهم .. ان المسالة فى مقياس العدل مسالة معصية وطاعة وليست مسالة جنس أو لون .. وما دمنا قد وصلنا الى هذه الدرجة من التحدى للخالق سبحانه وتعالى والاستهتار بتعاليم دينه فكيف ننتظر منه أن يكون معنا ضد عدونا ؟!

● اذن لقد وضح الصبح لذى عينين .. وانكشف الغطاء لذوى البصائر وعرف سبب الهزيمة الا وهو البعد عن الله وتحديه بعدم اتباع تعاليمه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

● ان النصر لن يتحقق على أعداء العرب والمسلمين الا بالعودة الى الله والتمسك بدينه وقطع دابر الالحاد والفساد من مجتمعاتهم

البقية صفحة « ١٤١ »

على الطريق

لا تلوموا إسرائيل

لو كنت « مناحم بيجين » وحانت لى فرصة العمر لكى اتخلص من اعدائى او على الاقل اوجه لهم ضربة قاصمة ـ لما ترددت فى الاقدام على ذلك مهما عرضنى ذلك لنقد او غضب من الراى العام العالمى .. اذ ان هذا النقد أو ذاك الغضب لن يترجم الى عمل ايجابى يحول بينى وبين تحقيق اهدافى العدوانية !

نعم ، انها فرصة العمر لاسرائيل فالدول العربية التى يبلغ تعدادها مائة مليون نسمة باسها بينها اشد من باس اعدائها .. فهى لا تزال تتبادل الاتهامات ، وان ما مر بها من احداث جسام لم يستطع ان يضيق هوة الخلافات بينها .. اما الامم المتحدة ومجلس الامن فلن يتمكنا من ان يحولا دون تنفيذ مخططات اسرائيل لان لها اصدقاء فى اكبر دول العالم ، ولذلك فانه قبل ان يفيق العرب من غفوتهم فلابد من الاسراع فى تنفيذ مخططاتها واهدافها التوسعية وبخاصة ان العالم الآن فى شغل شاغل بالحرب الدائرة بين البلدين الاسلاميين العراق وايران وبين انجلترا والارجنتين فلنبدأ اذن بالقضاء على المقاومة المسلحة من جانب الفلسطينيين حتى لا يرتفع لهم صوت فوق صوت المعركة .

● بدون تعليق ●

« ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن »
صدق الله العظيم

مفهوم العلم فى الإسلام

- العلم فى الإسلام غير محدود بحد معين
- الإمام الغزالى يضع مفهوما عصريا للعلم فى الإسلام

ان ظاهرة العودة الى الدين بين الشباب فى كثير من بلدان العالمين العربى والاسلامى فى عصرنا ظاهرة ملحوظة وصحية تماما ، الا انها تستحق منا جميعا الرعاية وحسن التوجيه ، اذ يصاحبها — عند البعض منهم — بعض المفهومات الخاطئة عن جوانب من الاسلام من شانها ان تعوق تقدم المجتمع فى الممارسة العملية .

ومن بين المفهومات الخاطئة التى يتمسك بها بعض اولئك الشباب مفهومهم عن العلم فى الاسلام ، وحسبنا ان نشير الى بعض ما يرددونه حول العلم ، فهم يقولون مثلا :

١ — ان أولَ مايطفى البشرية، ويغنيها عن ربها هو علوم الدنيا.

٢ — لم يفتتح النبى « ص » المدارس والجامعات لتعليم المسلمين الطب والمنطق والرياضيات وغيرها من العلوم.

٣ — لفظ الامية يحمل معنى الارجاع الى الفطرة ، وامة محمد « ص » أمة على الفطرة ، ومن هذه الفطرة الا تكتب ولا تحسب وقد بين رسول الله « ص » ذلك ومعاجم اللغة .

● لايجوز أن نفهم العلم فى الإسلام على أنه فقط العلم بأحكام الدين

٤ — الخلاص فى الا ننفق لحظة من العمر الا لتعلم ماتكون به العبادة ، وباقصر طريق اليها، وهكذا كان محمد « ص » وامته، لم يضيع شيئا من عمره فى تعلم العلوم الاعلما يعبدالله به ، وباقصر طريق .

وهكذا يقصر هذا النفر من الشباب العلم فى الاسلام على مجرد العلم بكيفية العبادات أو باحكام الشريعة ، ولا يريدون مجاوزة ذلك الى اى لون من الوان العلم أو الفكر او الثقافة المعاصرة وهم بهذا يعزلون انفسهم عزلا تاما عن عصرهم وما يجرى فيه من صراعات فكرية ، ويصبحون غير قادرين على مواجهة المذاهب والافكار الالحادية التى تتحدى الاسلام وتحاربه ، واتخاذ موقف فكرى اسلامى محدد منها ، والعمل على درء اخطارها التى اصبحت تهدد العالم الاسلامى كله . وكذلك يعزل هذا الشباب نفسه عن التقدم العلمى المذهل الذى يميز عصرنا ، وبذلك يتصورون امكان عزل مجتمعاتهم عن الاخذ باسباب القوة المادية — التى تستند اساسا الى العلوم — فى مواجهة اعدائها ، وفى هذا من الخطورة مافيه ، اذ ان فلسفة كهذه من شانها ان تقضى على كل مظاهر الحضارة ، وعلى كل ما انجزه الانسان فى عصوره المختلفة .

وموضوع هذا العدد محاولة لالقاء ضوء على مفهوم العلم فى الاسلام من حيث موضوعه ومنهجه وغايته ، يستند اساسا الى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وارجو ان يتبين من خلال طرحه مدى أهمية العلم فى الاسلام ، ودوره فى تقدم المجتمع ، وكيف ان المسلمين فى عصور ازدهار حضارتهم كانوا متنبهين اليه ، ومطبقين له فى واقع حياتهم العملية .

مفهوم العلم وموضوعه :

لايجوز ان نفهم العلم فى الاسلام على انه يعنى فقط العلم باحكام

الدين وادابه ، وانه لا شأن للاسلام بالعلم الكوني أو العلم المادي ، فان مثل هذا الفهم خاطىء . ذلك ان الاسلام جاء شاملا لكافة ضروب النشاط الانساني ، ومنها البحث الكوني ، وقد أمر الانسان بتعمير هذا الكون المسخر له ، وذلك يعني في نفس الوقت ان الكون المشاهد خاضع لادراكه وبحثه ، وان ظواهره ليست بالشيء المبهم الغامض الذي لا يفسر ، وان بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتامين حياته ورفاهيتها ، يقول تعالى : « وسخر لكم ما في السماوات وما في الارض جميعا منه » ويقول تعالى : « وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون »

وتوجيه القران في هذا الصدد هو في نفس الوقت تأكيد على روح المنهج العلمي الصحيح الذي يدفع الانسان الى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الانسان وبالعلم في مواجهة الطبيعة

ومما له دلالة على ان العلم في الاسلام غير محدود بحد معين ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «انتم اعلم بشئون دنياكم» وذلك في رواية تأبير النخل المعروفة ، وهذا مما يفتح الباب واسعا امام العقل ليستنبط من انواع العلوم مالا حصر له ، ومنها مايتعلق بشئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها ، مما لم يرد فيه نص . وتأمل المعنى في قول الامام فخر الدين الرازي في هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى : « وشاورهم في الامر » :

« وقد نطقت احاديث كثيرة بان الرسول «ص» كان كثير المشاورة لاصحابه ، ومن ذلك حديث ابي

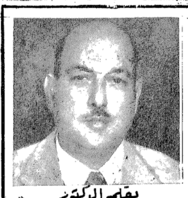

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
نائب رئيس جامعة القاهرة

هريرة (ر) : « مارايت احدا قط كان أكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم» واصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية . ولذلك قال الحسن وسفيان بن عيينة : انما امر رسول الله «ص» بذلك ليقتدى به غيره في المشاورة ويصير سنة في امته . ومع ان الرسول «ص» كان أكمل الناس عقلا ، الا ان علوم الخلق متناهية فلا يبعد ان يخطر ببال انسان ما لا يخطر على باله من وجوه المصالح ، ولا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فقد قال «ص» : « انتم اعلم بشئون دنياكم » .. ولذلك ايضا قال «ص» : «ماتشاور قوم قط الاهدوا لارشد امرهم » ، ومعنى هذا ان مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها ، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان .

لا حد اذن في الاسلام لما يمكن ان يستنبطه العقل البشري من انواع العلوم التي تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان ، وهذا هو الذي دفع فقهاء الاسلام الى اعتبار الصناعات مثلا فروض كفاية ، والصناعات تقوم على أساس العلم المادي ، فعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب والهندسة والزراعة وغيرها لازمة للمجتمع ودراستها عبادة لله تعالى وهي ايضا فروض كفاية . وقد قال بعض الفقهاء ايضا ـ وهذا يدل على عمق النظرة ـ انه يتعين على ولي الأمر أن يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين ، والتي يسبب فقدان أي منها حرجا للمسلمين ، فاذا لم يفعل ذلك يكون آثما لأنه يوقع المسلمين في الحرج .

وحسبنا ان نشير في هذا الصدد الى مايقوله الامام الغزالي منذ تسعة قرون في كتاب« احياء علوم الدين » تحت عنوان : «بيان العلم الذي هو فرض كفاية » :

« أما فرض الكفاية « من العلوم المحمودة » فهو كل علم لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا كالطب اذ هو ضروري في حاجة بقاء الابدان ، وكالحساب فانه ضروري في المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرها . وهذه هي العلوم التي لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج اهل البلد . فلا يتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفايات ، فان أصول الصناعات ايضا من فروض الكفايات كالفلاحة والحياكة ... الخ » .

نخلص مما سبق الى انه ليس صحيحا ان العلم الذي يدعو اليه الاسلام هو العلم الديني فقط وانما المراد به كل علم يدفع الجهل ، سواء في مجال الأمور الدينية أو الدنيوية ومن ثم لا تعارض بين الدين والعلم في الاسلام بحال من الاحوال .

واذا كان البحث العلمي بمفهومه المعاصر ينحصر في مجالين هما : العالم الأكبر والعالم الاصغر ، فقد نبهنا القران الكريم الى ذلك في قوله تعالى : « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد » . فالبحث في الآفاق ، والبحث في الأنفس ينتهيان بنا الى اكتشاف قوانين الخلق ومعرفة الخالق .

● فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق هو شيخ الازهر الشريف رقم ٤٢ .. وهو نبت الارض المصرية الطيبة ، حفظ القرآن الكريم بكتاب قريته بطره، وعاش فى القرية أيامها الحلوة والمرة ـ وكان يرى أن أيامها لم تكن مرة أبدا فارضها الطيبة واهلها الطيبون يهون معهم كل الصعاب .. صام أول رمضان بالقرية وهو فى سن الثامنة من عمره ومنذ ذلك التاريخ البعيد وهو يصوم رمضان ويؤدى الفرائض والعبادات مثله كمثل أهل ريف مصر الاصلاء ينشأون نشأة دينية خالصة ..

شيخ الأزهر الشريف

الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق يقول :

● مفهوم الصيام شرعا ، وأحكام مبطلات الصوم؟

● وجوب إلغاء الملاهى والمراقص الساخرة وشرب الخمور فى العالم الإسلامى

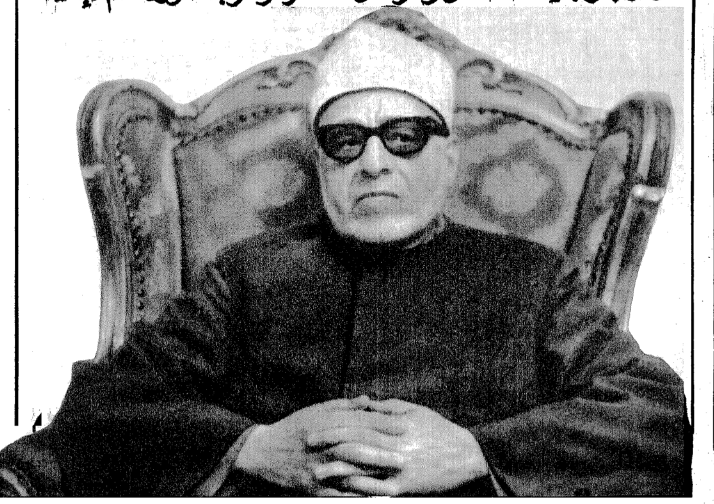

● منصب شيخ الأزهر يكتسب أهميته الإسلامية من الأزهر الشريف ذاته

● حصل على الشهادة الابتدائية من معهد طنطا الاحمدى سنة ١٩٢٤، ثم حصل على الشهادة الثانوية الازهرية من معهد القاهرة الديني وفي تلك الاثناء كان شهر رمضان يعتبر أجازة لطلاب الازهر ليعودوا الى قراهم خير دعاة للدين وخير سفراء للازهر الشريف .. وكان شيخنا الجليل واحدا من شباب هؤلاء الدعاة . كان يلقى الدروس الدينية والعظات فى مسجد القرية وشهد بنفسه مظاهر الحب والمودة بين اهالي القرية أغنياء وفقراء ، وكانت كل بيوت القرية تحيى شهر رمضان بالاذكار وتلاوة القرآن الكريم ،وكان التعاطف بين الناس وزيارة الاهل وصلة الارحام يتزايد ويتعاظم فى شهر رمضان المبارك

وتحققت امنيته بحصوله على الشهادة العالية فى كلية الشريعة سنة ١٩٤٣ ، وعمل بالمحاكم الشرعية ثم أمينا عاما للفتوى ثم مفتيا للجمهورية ثم وزيرا للاوقاف وأخيرا شيخا للازهر الشريف ..

● **واسأل فضيلته عن مفهوم الصوم شرعا ..؟ ويجيب فضيلته شيخ الازهر الشريف .**

● الصوم هو الامتناع عن المفطرات طعاما أو شرابا أو اتصالا جنسيا ، والمقصود الا يدخل الجوف اى شىء عن طريق منفذ طبيعي فى الجسد كالفم والانف والدبر ، وعلى هذا فكل ما دخل الجسد من هذه المنافذ يكون مفطرا والحقنة الشرجية على هذا مفطرة أما الحقن فى العرق أو فى العضل أو تحت الجلد فجميعها غير مفطرة حتى ولو كانت فيتامينات أو منشطة ، لانها لا تخرج عن كونها أدوية ويكره أخذها دون حاجة ماسة اليها .. ومن يضطر لاستعمال دواء فى الانف كالنقط بطريق النقط أو بالضخ «بالبخاخة» فهذا اذا كان لا يستغنى عن هذا الدواء – فهو فى حكم المريض الذى يجوز له الافطار ويقضى فى أيام أخرى اذا كانت حالته الصحية قابلة للشفاء ، اما اذا كان ميئوسا من شفائه وهو فى حاجة دائمة لاستعمال هذا النوع من التداوى فيسقط عنه الصوم نظير فدية يؤديها وهى اطعام مسكين عن كل يوم يفطره من رمضان ، واذا كان لا يستطيع الاطعام فان الله سبحانه وتعالى قال « ما جعل عليكم فى الدين من حرج » .

وقال تعالى : « لا يكلف الله نفسا الا وسعها »

ومن المكروه فى الصيام أيضا المبالغة فى المضمضة والاستنشاق وقت الوضوء أو الاغتسال ،مخافة ان يسبق الماء الى الجوف ، كما يكره أيضا مضغ أى شىء فى الفم مخافة أن يتحلل هذا الشىء ويسرى مع اللعاب الى ما بعد الحلقوم فيفسد الصوم ويبطله، كما يكره مداعبة زوجته فى نهار رمضان اذا لم يملك نفسه حتى لا يفسد صومه ولا يكره ذلك لمن تقدمت بهم السن .

● **هل الصوم بالمعنى السابق فقط هو المطلوب فى المسلم والمسلمة ؟**

– هذا هو الصوم الذى تؤدى به الفريضة ، ولكن من كمال الصوم وتمامه أن يصوم المسلم والمسلمة عن كل الخطايا والمنكرات ، فلا يكذب ولا يظلم . وكما قال الرسول صلوات الله عليه وسلم فى أحد الاحاديث « .. ولا يجهل وان امرؤ سابه أو قاتله فليقل انى صائم مرتين » .

● فالصيام الكامل اذن ليس مجرد الامساك عن الطعام والشراب بل الامساك كذلك عن المنكرات التى حرمها الاسلام .

● **ويضيف الامام الاكبر شيخ الازهر الشريف :**

انه يجب أن تلغى فى شهر رمضان المبارك الملاهى والمراقص الساخرة والحفلات الماجنة والتى تقدم المشروبات المحرمة اما من تلقاء نفسها ، واما وجب الزامها من الدولة .

● **مصر الإسلامية**

واسأل فضيلته عن دور مصر الاسلامى فى شهر رمضان ؟

ويجيب قائلا : لا يزال دور مصر الاسلامي فى شهر رمضان من أهم الامور التى ينبغى أن نعنى بها .

فالبلاد العربية وغير العربية لا تقتنع أو ترضى بقارىء القرآن الا اذا كان أزهريا من مصر .

وتصديقا لقول فضيلة شيخ الازهر الشريف كان قد حدث فى فترة من فترات الازمات السياسية بين مصر وبعض الدول العربية أن اجتمع السفراء الاسلاميون أعضاء المركز الاسلامى فى لندن ، ولم يكن لمصر سفير هناك فى ذلك الوقت فبحثوا مسألة ادارة المركز وكان عدد كبير منهم يرغب فى نقل هذه الادارة من مصر ، ولكنهم رأوا أن الامامة والخطابة لا يمكن أن يقوم بها الا الازهر . ورشح أحد السفراء لامامة المركز أزهريا

من بلده وقال انه تعلم في الازهر الشريف ٠٠ ولكن اغلبية السفراء وخصوصا من غير العرب رأوا انه لابد أن يكون الإمام أزهريا مصريا وترتب على ذلك أن أصبح للمركز الاسلامي مدير من باكستان وبقيت الامامة للمصريين ٠

وفي رمضان ترسل مصر عادة أعدادا من القراء والوعاظ والائمة والمحاضرين والمتكلمين في الاذاعة الى البلاد العربية والاسلامية والاجنبية ، ولست مغاليا اذا قلت أن الاهلين في هذه البلاد يترقبون شهر رمضان لسماع هؤلاء جميعا والواقع أن مصر تتراءى للعالم كله من خلال الازهر الشريف ، ومن خلال هؤلاء الدعاة من أبنائه ٠٠ والازهر الآن له من الدعاة في الخارج معلمون ووعاظ يقرب عددهم من عدد الازهريين الذين يعملون به ، وفي معظم البلاد التي زرتها في هذا العام وجدت صدى لكل المشاكل والخلافات التي اثيرت حول الازهر وبعض رجاله وكان بعض الماديين قد ظن ـ وهذا خطأ ـ ان هذه المناوشات قد تنال من مكانة الازهر الشريف والحق انها نالت من الدعوة المادية نفسها ودور البلاد العربية ولا شك ان المملكة العربية السعودية انشط الدول العربية بجانب مصر الان في القيام بالدعوة الاسلامية ، فرابطة العالم الاسلامي بها ترسل عددا من الدعاة الى البلاد المختلفة ومعظم هؤلاء من مصر ٠٠ ولكن يرسلون على حساب الرابطة ، وكله لصالح الدين الاسلامي ٠

● مظاهر رمضان في القرية ●

وعن مظاهر رمضان في القرية المصرية قديما وحديثا يقول فضيلة الامام الاكبر :

اختلفت مظاهر رمضان في القرية في الوقت الحاضر عما كانت عليه في الجيل السابق ٠٠

● حافظ الأزهر على علوم المسلمين طوال أكثر من ألف عام

الآن ربط الراديو والتليفزيون القرويين بالقاهرة ٠

● في محاربة الاسراف ●

وماذا عن الإسراف في شهر رمضان وهو شهر الصوم ؟

● ليس من سنن الاسلام ذلك الاسراف الذي نشهده بين المسلمين اليوم في الاعداد لشهر رمضان بألوان من الاطعمة والمشروبات والحلوى والملبوسات وغيرها ، مما يثقل كاهل أرباب الاسر ، بل وتثقل كاهل الدولة ذاتها ، وكان الاجدى أن توجه هذه النفقات لاصلاح المرافق العامة وقد قال الله تعالى :

« كلوا واشربوا ولا تسرفوا » .

صدق الله العظيم

● كيف تنهض بالازهر الشريف ؟

● وعن تصوره للنهوض بالازهر الشريف يقول فضيلة الامام الاكبر:

ـ ان ماضي الازهر كان مشرقا مثمرا ، فقد حافظ الازهر على علوم المسلمين وأهمها علوم القرآن والشريعة ، ولابد أن يستمر الازهر في القيام بهذه المهمة العلمية والاسلامية النبيلة والمقدسة ، لانه المنارة العلمية الاسلامية لكافة المسلمين في مختلف بلادهم وعلى اختلاف ألوانهم والسنتهم ، فما زال المسلمون يوفدون اليه ابناءهم لينهلوا ويتعلموا فيه علوم الاسلام

وينشروها بين أقوامهم ، فالازهر يفتح أبوابه لطلاب العلم والمعرفة من كافة انحاء العالم الاسلامي ، ولو اننا استعرضنا تاريخه لوجدناه حافلا بالعطاء ، وما زال الازهر على عادته في الترحيب بالطلاب الوافدين ، حيث يفد اليه الالوف ينشدون المعرفة بين اروقته المتعددة ، ويبلغ عدد الدول التي توفد طلابها الى الازهر الشريف خمسين دولة اسلامية فضلا عن المبعوثين من العلماء والاساتذة في أكثر من ٥٠ دولة للقيام بنشر الثقافة الاسلامية الصحيحة ٠٠

● والازهر حريص كل الحرص على تزويد البلاد العربية والاسلامية في شتى ارجاء العالم بالمناهج والكتب والمدرسين لبث الدعوة ونشر الثقافة ، ولابد أن يرتبط حاضر الازهر ومستقبله بهذا الماضي المجيد مع مسايرة العصر في تطوره العلمي حتى يؤدي الازهر الشريف الرسالة السامية في هذا العصر الذي حظي بنهضة علمية في شتى مرافق الحياة ٠

● وسألت فضيلة الامام الاكبر عن خطة النهوض بالمعاهد الازهرية ٠

ويجيب فضيلته :

ـ يجب الاهتمام أولا بالتركيز على تحفيظ القرآن الكريم لانه أساس علوم المسلمين ومقوم السنتهم وطبعها مع اللغة العربية الصحيحة الفصيحة التي نزل بها هذا الكتاب الكريم ، ولابد أن يكون للمعاهد الازهرية أيضا سمتها فتدرس علوم اللغة والشريعة وهي السمة التي تنفرد بها فلا تغطي عليها السمات الاخرى ٠٠

ولا يعني هذا أن تنعزل المعاهد الازهرية عن التعليم الحديث وانما لابد وأن تنال نصيبها المناسب منه حتى لاينفصل الطالب فيها عن المجتمع الذي يعيش فيه ٠

فضيلة الامام الاكبر في حديث لمجلة التصوف .

● واسأل : لماذا اعتبر منصب شيخ الازهر اعلى منصب اسلامي في العالم ؟

ويجيب فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر قائلا :

ـ منصب شيخ الازهر الشريف يكتسب اهمية في العالم الاسلامي من الازهر ذاته ، فالازهر هو المنارة العلمية بالنسبة للمسلمين منذ نشأته منذ أكثر من الف عام يؤدى دوره التعليمي والارشادي في محيط العلوم الاسلامية والعربية بل والعلمية .

● وماذا عن دور الازهر الشريف بشأن نشر الثقافة الاسلامية بين الجاليات الاسلامية في العالم وخاصة في افريقيا وبين ممن لا يجيدون لغة القرآن الكريم؟

ـ ويجيب فضيلة الامام الاكبر

● لابد وأن يكون للازهر دور في نشر اللغة العربية والعلوم الاسلامية في كافة انحاء العالم ولا سيما المسلمين من غير العرب ، حتى تسود لغة القرآن الكريم وحتى يكون التفاهم ميسورا بين المسلمين في مختلف البلاد والاقطار

● وما هي خطة الازهر لتحفيظ القرآن الكريم ؟

ويجيب فضيلته :

ـ يهتم الازهر الشريف بتحفيظ القرآن الكريم اهتماما كبيرا ، وقد انشئت ادارة خاصة بمعاهد تحفيظ القرآن ومعاهد القراءات وتلقى عناية كبيرة تتناسب مع ضرورة حفظ القرآن الكريم فالقرآن الكريم هو المصدر الاول للتشريع والنبع الصافي والمنهل العذب لكل من ينشد العلم والمعرفة

● واعداد الدعاة ليكونوا على مستوى العصر ؟

● أن المساعي الحميدة مستمرة لاعداد الدعاة من خريجي الازهر الشريف وتزويدهم بالعلوم الحديثة واللغة حتى يجمعوا بين علوم الدين والدنيا ومسايرة العصر بأسلوب علمي وفكر واع مستمد من الاصلين الكريمين القرآن والسنة النبوية الشريفة.

● وحول نشر وتعميق الدعوة الاسلامية وخاصة بين الشباب ـ قال فضيلته :

● ان الدعوة الاسلامية يجب الا تخرج عن الطريقة التي رسمها الله للدعوة الاسلامية في قوله سبحانه وتعالى :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » .

ومهمة الازهر الشريف أن ينشر الافكار الاسلامية الصحيحة بين الشباب وكل الناس ..

● وهل هناك دور للازهر الشريف لتوحيد صفوف المسلمين؟

ويجيب فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الازهر الشريف قائلا :

ـ يدعو الازهر الشريف دائما الى وحدة المسلمين والى أن يكونوا أمة واحدة كما أرادها الله وأن يكونوا اخوانا متحابين .. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى »

فالازهر من واجبه أن يقوم بالدور الذي يمثله هذا الوصف الشريف للمسلمين فيدعو الى الصفاء بين المسلمين والى المودة والحب ووحدة صفوفهم ..

بقيـــة : هـــذا الشهر الكـريـم

واعادة الصلة بينهم وبين خالقهم كما كانت بينهم وبين الرعيل الاول من اجدادهم الاولين الذين بنوا ذلك المجد الخالد الذى رغم انحراف هؤلاء الاحفاد لا يزال حديثا عطرا فى فم الدنيا كلها ..
ومن طلب العزة بغير الاسلام اذله الله كما جاء فى الاثر ..

● **تجنيد المسلمين اجباريا**

لم ياذن الله تعالى للمسلمين ان تكون اى أمة على وجه الارض أقوى منهم ولا اشد شوكة ولذلك أمرهم بالجهاد لمجابهة عدوهم ..
لقد كان جميع أهل الارض فى بدء الدعوة اعداء للاسلام لانهم كانوا فى ظلمات الجهل والشرك والاستبداد .. فامرهم بالجهاد والتوكل على الله قال تعالى : « يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين » وقال تعالى : « وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد » .

● **المسلمون جميعا تحت السلاح ●**

● **ان الله تعالى قد طلب من جميع المسلمين ان يكونوا دائما تحت السلاح اذا كان ذلك شرطا فى اظهار قوتهم ومتانة صفوفهم وتوحيد كلمتهم .. فالمسلمون لا يحتاجون الى قانون يصدر لهم بوجوب التجنيد ذلك لان التجنيد اجبارى بنص كتاب الله وسنة رسوله .**

● **والله تعالى حث المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه ووعدهم بخير الدنيا وخير الآخرة ان هم جاهدوا فى الله ايمانا واحتسابا ووعدهم بالنصر على اعدائهم .. ثم ان الله سبحانه وتعالى اوعد وهدد من ترك الجهاد ورغب عنه فقال : ((الاتنفروا)) يعنى ان لم تنفروا ايها المؤمنون الى من استنفركم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه « يعذبكم عذابا اليما » ويستبدل قوما غيركم اى خيرا منكم واطوع.**

الملك خالد فى رحاب الله

وعهد جديد مع الملك فهد بن عبد العزيز

المغفور له الملك خالد

الملك فهد بن عبد العزيز

فقد العالم الاسلامى والعربى رائدا من كرام القادة واعز الرجال ، هو المغفور له الملك خالد بن عبد العزيز ملك العربية السعودية الشقيقة .. وفقدت به مصر اخا كريما وقف معها فى المسيرة لتحقيق الامانى القومية والعربية .

وقد تجلت عناية الله جل وعلا بالمسلمين والعرب فى هذه الفترة من نضالهم ، بان تولى الامر فى المملكة بعد الفقيد الكريم، قائد ومجاهد عظيم ، فقد التقى اجماع الأسرة السعودية الكريمة وشعبها المؤمن العريق ، على مبايعة ولى العهد سمو الامير فهد بن عبد العزيز ملكا للبلاد وسمو الامير عبدالله وليا للعهد .. ولقد تجاوبت انحاء المملكة والوطن العربى الكبير كله والعالم مع هذه البيعة الكبرى الخالصة لوجه الله والعروبة ونهضة الاسلام .

ومن مصر ، قلب العروبة ومنبر الاسلام العظيم ، نحيى الملك الاسلامى وشعب السعودية الشقيقة ، داعين الله العلى القدير ان يهيىء الخير كله لامة الاسلام والمسلمين

●●●

وقبل ان يسافر الرئيس محمد حسنى مبارك الى السعودية لتقديم واجب العزاء الى الملك فهد بن عبد العزيز والاسرة المالكة والشعب السعودى الشقيق كان قد ارسل برقية عزاء للملك فهد ، جاء فيها :

.. ((صاحب الجلالة الاخ فهد ابن عبد العزيز .. تلقيت ببالغ الحزن والاسى نبا وفاة المغفور له جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود بعد حياة حافلة فى خدمة وطنه وشعبه ..

وانى اذ اعرب لجلالتكم باسمى ونيابة عن شعب جمهورية مصر العربية عن اصدق العزاء وخالص المواساة برحيل هذا الفقيد العظيم لادعو الله تعالى ان يتغمده برحمته الواسعة وان يلهمكم واسرتكم العريقة وشعبكم الشقيق الصبر والسلوان وانا لله وانا اليه راجعون .

● عزاء مشيخة الطرق الصوفية وارسل سماحة الشيخ محمد السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية برقية عزاء باسم المجلس الاعلى للطرق الصوفية الى جلالة الملك فهد متمنيا من الله عز وجل ان يلهم الامة الاسلامية الصبر والوحدة والقوة .

رمضان كريم

اقبل شهر رمضان المعظم بخيره الكثير ورحمته الواسعة .. ففى أوله رحمة وفى اوسطه مغفرة وفى آخره عتق من النار .

ولشهر رمضان فضائل عظيمة ومزايا عديدة لم تكن لغيره من الشهور يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه)) ويقول : ((رايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه ، فجاءه صيام رمضان فسقاه ورواه))

والصوم يعود المسلم الصبر وضبط النفس ويكون فى المؤمن عاطفة الرحمة وخلق الاحسان ويعود الامة النظام والاتحاد وحب العدل والمساواه ويصون الامة من الشرور والمفاسد .

ومجلة التصوف الاسلامى تهنىء الامة الاسلامية والعربية بقدوم شهر رمضان المعظم اعاده الله علينا جميعا باليمن والبركات .

قرأت لك

من أدب الصوم في رمضان

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

ان جميع اركان الاسلام هي للمؤمن بالاسلام . ويتميز الصوم بانه لله .

نريد في هذا الحديث ان نوضح هذه الحقيقة .. حين يقول المؤمن ، ـ لا اله الا الله .
وحين يعلن المؤمن هذا الايمان .. ففي هذا الاعلان الايمانى راحة للمؤمن لانه لن ينحني لاحد غير الله ولن يرضخ لمخلوق لانه عرف عزة عبادة الخالق .

وهكذا نرى ان الله عندما وضع هذا الشرط لاعلان الايمان به هو فى جوهره عزة للمؤمن وراحة له وتأكيد لكرامته بحيث يعرف كل خلق الله ان هذا المؤمن له من العزة والكرامة مالا يمكن لمخلوق ان يستذله .. فالمؤمن باعلان ((لا اله الا الله)) ضمن لنفسه الاحترام من المخلوقات جميعا .

وحين يشهد المؤمن « واشهد ان محمدا رسول الله » فان المؤمن بهذه الشهادة وناطقها يقرر انه لا منهج يؤمن به فى هذه الحياة الا ما وصلنا عن محمد رسول الله .. وعلى هذا فليس لاحد من الخلق ان يستزيد شيئا او يضيف من عنده الى النهج الذى جاء به محمد من عند الله .

والمؤمن عندما يشهد برسالة محمد ومنهج الله الذى جاء به محمد فقد اراح المؤمن نفسه من ان يتلقى منهجا من انسان اخر يساويه . ان اعلان الايمان برسالة محمد .. هو القماذ للمؤمن . وبقية البشر متساوون يتلقون المنهج ممن هو اعلى منهم جميعا . وفى ذلك عزة للجميع .. فلا تبعية من انسان لاخر .. ولا استذلال من انسان لاخر .

وحين يعلن المسلم ولاءه لله بالصلاة كل يوم خمس مرات وحين يعلن ولاءه ضمن بقية المؤمنين ومعهم فى صلاة الجمعة .. فان احساسا بالمساواة يتحقق باننا جميعا متساوون فى العبودية لله .. فلا يبرز واحد ويفرض جبروته على الناس .. لان الولاء العبودى قد اعلن للناس جميعا

وحين يتحرك الانسان فى الارض ليعمل .. فانه يتحرك لنفسه ولمن يعول .. ويتحرك ايضا لمن لايقدر على الحركة .. وذلك بتقدير لزمن قادم يصبح فيه القادر على الحركة الآن غير قادر على السعى للرزق فاذا جاء هذا الزمن فانهسوف يجد مؤمنا يتحرك من اجله .
ولعل الانظمةالمعاصرة فى كل من الشرق او الغرب تاخذ بهذه الجزئية .. ورغم ان بعضهم

كافر بالله الا انهم تسللوا من الاسلام ان ياخذوا من القوى تامينا له ولمستقبله عندما يصبح ضعيفا .

اذن فشهادة لا اله الا الله .. وشهادة ان منهج الله الذى جاء به محمد هو سيد المناهج جميعا لانه قادم من عندالله .. واعلان الولاء لله كل يوم خمس مرات ومشاركة المؤمنين تادية صلاة الجمعة .. والسعى الى الرزق بما يضمن حاجة الانسان ومن يعول ومن لا يقدر على الحركة كل ذلك من الاعمال تعود على ذات الانسان .

ويمكن ايضا ان تحدث هذه الاعمال من عبد لعبد آخر .

فمن الممكن ان يوجد قاض يشهد الناس بانه لا قوى سواه .. وانه لا امر دون امره .. وقد يمنحه بعض البشر اوصافا قد تكون لله وحده عز وجل وتنزه .. تماما مثلما فعل قوم فرعون مع فرعون .. وكما فعل فرعون مع قومه .. حدث ذلك قديما .. وتكررت الصورة بشكل او باخر في المجتمعات الحديثة .. فالنظرة البسيطة الى الكرة الارضية ستجد فوقها اكثر من فرعون .

وقد ياتى عبد ليقف امام عبد اخر وهو خاضع وذليل .وربما انحنى هذا العبد لذلك العبد . وربما سجد بين يديه قربانا له واعلانا للولاء .

هذه الصور موجودة فى المجتمعات التى يقال عنها انها متخلفة نرى الفرد يستبد ويظن ان الاخرين مجرد اتباع عليهم اعلان الولاء بالفاظ وسلوك فيه ذلة للاخرين .

وقد نجد انسانا يقدم بعض ماله هدية لاصحاب الشان كما يقدم المسلم الزكاة .

وربما ياتى عبد ليحج الى بيت

● إذا جاء رمضان .. فإن الحق تبارك وتعالى يجدد الفرصة أمام الإنسان ليعيد تصحيح مسار حياته

عبد ويسجل اسمه فى سجل التشريفات اعلانا للولاء .. هل رأيتم عبدا يتقرب الى عبد اخر بان يصوم له ؟

لا يوجد فى دنيا البشر هذا اللون من التكريم ولا من القرب لماذا لا يوجد هذا اللون من التكريم .

لان اشد الناس نفاقا لا يستطيع ان يقول لعبد اخر .. « انا نويت الصيام لك هذا الشهر» . ان العبد قد يستطيع ان ينافق او يخضع او يوهم او يخدع بالوان من الولاء التى وضعها الله لصون كرامة الانسان .. بان يحاول المنافق وضع انسان أخر فى مرتبة اعلى .. قد يقول عبد لاخر « ليس هناك فى الدنيا الا انت عظيم وكريم » .. تماما كما يقول المسلم « لا اله الا الله» .. قد يذهب عبد لبيت عبد اخر تقربا .. كما يذهب المؤمن الى بيت الله الحرام .

لكن لا يوجد بين البشر من يقول لاخر .. « أنا اتقرب اليك بان اصوم يوما او شهرا !! » .

لماذا ؟ لان الصوم اذا كان تقربا من عبد الى عبد اخر .. فهذا نوع من الايذاء لمن يتقرب اليه العبد ..

كيف ؟! لان الانسان الذى قد يتقرب اليه الاخر بالكلمة والانحناء قد يقبل هذا اللون من الاول لان نية المتقرب اليه خافية عليه ولكن لا احد يستطيع ان يراقب

انسانا اخر اثناء الصوم لان احدا لا يطيق مراقبة احد حتى يراه صائما لان الانسان اذا تقرب الى عبد اخر بالصيام له .. فان القهر سيكون من نصيب من قبل ان يصوم امامه عبد اخر

بهذا نجد حكمة الحق جل وعلا قد قررت ..

« كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به » .

هكذا نرى ان الصوم يتفرد بين اركان الاسلام بانه خالص لله وحده .. ولذلك يقدر الله جزاء الانسان .. وكل العبادات لها جزاء عند الرحمن .. فالحسنة بعشرة أمثالها وقد تصل الى سبعمائة ضعف .. وكل عمل عبادى محسوب الجزاء عند الله يكتبه ملاك الحسنات ... لكن الصوم يخرج من دائرة حساب الكاتب .. ان تقدير الجزاء فيه للأعلى الرحمن القهار .. وهو فوق قدرة وطاقة اى احد .. ان الله وحده صاحب تقدير جزاء الصيام .

وهكذا كانت شارة الصوم .

وهكذا كانت هذه المنزلة الرفيعة للصوم . التقرب به خالصا لله .وهو سر لا يمكن ان يحكم به احد على الاخر . لا يعرف فيه احد حقيقة صوم الآخر .. ان الصوم بقدر الايمان وبقدر هيمنة الايمان على المؤمن . ولذلك نجد ان الجزاء عليه يكون من اعدل العادلين الرءوف الرحيم ..

« للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه »

من أدب الصوم في رمضان

ولهذا نجد أن الانسان قد يكون من أسرة كلها قوم صائمون وقد يجرب الانسان التظاهر بالصوم رغم انه غير صائم .. فيدخل الى دورة المياه ليشرب من وراء ظهر الجميع .. ويمسح آثار المياه من على فمه .. ثم تأتى لحظة الافطار فى المغرب .. ورغما عن انف المفطر الذى الذى يدعى الصيام يجد نفسه أمام لحظة خزى .. صوت المؤذن يقول « الله اكبر » ووجوه الصائمين الحقيقيين مليئة بالفرحة ووجه مدعى الصيام عليه الخزى .

هذا هو معنى للصائم فرحتان.

فرحة عند الافطار لانه نجح فى الالتزام العبودى الذى يصعد به الى درجة أعلى من الايمان .

بينما من تظاهر بالصوم وهو مفطر فقد أدرك الاحساس بالخسارة والهوان .

ان الانسان يستطيع أن يدرك من صام خالصا .. ومن تظاهر بالصوم وهما على مائدة الافطار .. أن من تظاهر بالصوم يجلس مملوءا بالاستخزاء أمام نفسه . والصائم حقا مملوء بالايمان . أما من يدعى الصوم فهو يمتلىء بالاستخزاء للنفس . والاستخزاء امام النفس شر من الاستخزاء أمام الناس اجمعين . لان الانسان يحب أن يكون رأيه فى نفسه جيدا .. لايشعر بالدونية ولايشعر بفقدان الكرامة امام نفسه ولذلك فالذى يرى ان رأى الناس فيه أهم من رأيه فى نفسه فهو يضع نفسه دون نفس من سواه .. وان الذى يفطر ويتظاهر بالصوم دون سبب شرعى للافطار فهذا

● **الصوم ينفرد بين أركان الإسلام بأنه خالص لله وحده**

● **من تظاهر بالصوم وهو مفطر فقد أدرك الإحساس بالخسارة والهوان**

الانسان يحكم على نفسه بانه دون سواه .

ولذلك يكون الصوم سرا بين الحق وبين الخلق .. ولا يكون الصوم مكتملا الا اذا تحكم الانسان فى كل مطلوبات نفسه .

وهكذا يكون الصوم تصعيدا للتكريم فى العبادة .. وقد قلنا فى معنى التصعيد فى العبادة .. ان الانسان ينفذ حكمة الرحمن فى أن يحرم على نفسه فى وقت محدد ماكان حلالا بالامس .. ويصبح الايمان بذلك تصعيدا لدرجة الرقى فى تنفيذ مشيئة الحق ..

وهكذا نرى الايمان رقيبا بالانسان .. ويرتفع التصعيد درجة اخرى .. يقول الرسول الكريم ..

« من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه » .

وعندما نتأمل هذا الحديث قد نتساءل .

ولماذا يفترض الاسلام ضرورة الصدق وعدم قول الزور .. وضرورة ايقاف العمل بالزور كشرط لصحة الصوم ؟

لماذا يرتبط الصوم لا بالامتناع عن متع الطعام والشراب والزواج فقط .. ولكن بالامتناع عن قول الزور والعمل به ؟

وقبل أن نستجلى هذه الحقيقة .. لابد لنا من استجلاء حقيقة أخرى وهى أن نتعرف على معنى « الزور » .

قد يقول قائل ان « قول الزور » هو الوقوف امام القاضى والشهادة بغير الحق .. لا .. ان هذا معنى محدود للزور .. ولاستجلاء حقيقة الزور نجد أن شرط الامتناع عن « العمل بالزور » يوضح الحقيقة .. ان « العمل بالزور » معناه القيام بأى عمل يجافى الحق . وهكذا نجد ان « قول الزور » هو كل سلوك فى الحياة لا يوافق حقيقة التكليف الايمانى .

واذا جاء رمضان .. فان الحق تبارك وتعالى يجدد الفرصة امام الانسان ليعيد تصحيح مسار حياته وان يصحح علاقة الانسان بالايمان .. واذا كان الصوم علاقة بين العبد والرب .. والرقيب فى هذه العلاقة هو العبد رقيبا على ذاته وافعاله .. مخلصا فى كل فعل مع الله تبارك وتعالى .. لذلك يكون رمضان هو شهر التصعيد الايمانى .. هو ان يكون الانسان مخلصا مع الله فى نفسه .. واذا كان الانسان كذلك فى شهر رمضان .. فان رمضان يكون شهر صفاء .. واذا تعود الانسان على صفاء الروح من برائن الزور قولا وفعلا .. وتسامت اعماله سلوكا .. فان رمضان الذى يستعيد فيه الانسان صفاء الروح يمكن ان يستطرق فى كل الزمن ..

ان الانسان الذى يذوق حلاوة التكليف وحرارة الايمان وصفاء العقيدة وخلو القلب من ارهاق الزور قولا وفعلا .. هذا الانسان يمكنه ان يتعلم كيف يعيش بقية الشهور فى صفاء

لماذا كان الله قد اصطفى رمضان شهرا .. فان الانسان يمكنه ان يرى فى رمضان مثالا حيا لبقية الشهور فيحييها ويسلك فيها دون زور القول وزور العمل ..

ان الله يصطفى من الازمنة زمانا ليدرب الانسان على حلاوة التكليف .

ان الله يصطفى من الامكنة.. بعضها ليعلم الانسان فائدة اللقاء مع مؤمنين مثله تتجدد معهم حرارة الايمان .

ولكن . .

هل معنى الاصطفاء انه تجليل وتبجيل لمن اصطفاه على من سواه .

لا .. ليس التجليل والتبجيل مجردا .. لكنه التجليل والتبجيل لما فيه من معنى ومعاناة .. لحين يصطفى الله رسلا .. فلم يصطفهم ليجللهم ويحملهم على رقاب الناس ولكن اصطفاهم ليتحملوا المتاعب فى ايصال الدعوة ومنهج الحق الى الناس .. وليكون كل منهم اسوة سلوكية ومعنى حيا لكيفية أن يحمل الانسان منهج الله أولا ويشقى ويتعب ويكد لينتشر منهج الله عقيدة وسلوكا .

وبعد ذلك نأتى لمن اصطفاه الله حصيلة الجهاد فنجد انه لا يورث مالا .. بينما غيره من ابناء يرث منه الابناء . هكذا تميز المصطفى محمد ..

فالذين من سلالته لا يرثون .. لا ملكا .. ولا مالا .. فالفقير من امة محمد له حق الزكاة .. لكن الفقير من سلالة محمد لا يأخذ من الزكاة .

وهكذا نرى أن اصطفاء الرحمن لمحمد لم يكن ليتميز ولكن ليتحمل تبعة .

لماذا ؟!

ان الله اصطفى محمدا ليشيع الاصطفاء سلوكا فيمن اتبعه .. فيصبح الصفاء لا صفاء واحدا .. ولكن صفاءات متعددة لتعدد الاسباب .

كذلك حين يصطفى الله المكان.

هل اصطفى الله المكان ليبجله على جميع الامكنة ؟

لا ..

ان الله اصطفى المكان ليكون قبلة لجميع الامكنة .. اصطفى الله الزمان كما اصطفى رمضان

هل اصطفى الله رمضان ليدلله أم اصطفاه ليشيع صفاءه فى كل الازمنة .

لقد اصطفى الله رمضان شهرا نزل فيه القرآن الذى يحمل منهج الله ليشيع المنهج فى كل الازمنة . ولو أن الناس فهموا الاصطفاء من الحق وقارنوه باصطفاء الخلق .. لعلموا الفارق الاعلى .. ان اصطفاء الحق لشىء من اشياء كونه انما ليشيع اصطفاءه للجميع .. ولكن اصطفاء الخلق على غير هذا الاساس .. انه اصطفاه للتميز .. يصطفى الفرد آخر لميزه .. يصطفى ليغمض عيونه عن اخطاء من اصطفاه .. فلا يعامله هو وغير المصطفى بقانون واحد ..

هذه هى اصطفاءات البشر . اما اصطفاءات الحق فتختلف

ان الحق يصطفى البشر والزمان والمكان ليستطرق المصطفى الى بقية ما يماثله .. وهكذا يكون اصطفاء الحق اسه تبعات .. هذه التبعات اذا قدرها الانسان .. فانه يجد ان الحق سبحانه وتعالى يشاء دائما أن يجعل فى احبابه الاسوة لخلقه .. وما دام الامر كذلك فان الله سبحانه وتعالى يأخذ من الزمان والمكان والبشر عبرة علينا ان نفهمها فاصطفاؤه لمحمد وجعله خاتم الانبياء وحامل المنهج القرانى جعل من محمد مثلا لكل مؤمن واصطفاء الله للكعبة بيتا له ، الانسان يمثل فى ذهنه الكعبة وهو يصلى فى اى مكان اخر .

واصطفاء الله لرمضان شهرا يعيد الانسان فيه صفاءه مع الله .. جعل رمضان فرصة دائمة التجدد للصفاء عندما يريد الانسان الصوم فى اى يوم او او شهر آخر من شهور وايام السنة ..

وذلك يقودنا الى اصطفاء الرسول الكريم للعشرة الايام الاخيرة من رمضان ليختارها اياما للاعتكاف فى المسجد .. تلك سنة عن رسول الله ..

ومعنى الاعتكاف هو الخروج عن الاهل والولد وعن كل ما اعتاد عليه الانسان من مكان وبيت ليعيش الانسان فى بيت الله وحيدا .

لعل فى ذلك تمهيدا ..

تمهيدا لماذا ؟

نسال الله ان يعيننا على ايضاح ذلك .

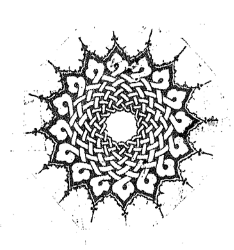

ليلة القدر

للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجي

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الحكيم :

« انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ؟ ليلة القدر خير من الف شهر ، تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر » .

والمعنى : انا انزلنا القرآن الحكيم في ليلة مباركة هي ليلة القدر وهي الليلة التي انزل فيها القرآن ، من السماوات العلى الى السماء الاولى ، او هي الليلة التي نزل فيها امين الوحي جبريل الامين بالقرآن على خاتم الانبياء وسيد المرسلين ، محمد صلى الله عليه وعلى آله اجمعين ويقول الله تبارك وتعالى : «انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ، امرا من عندنا انا كنا مرسلين ، رحمة من ربك انه هو السميع العليم ، رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم مؤمنين ، لا اله الا هو يحيي ويميت ، ربكم ورب آبائكم الاولين » .

● ليلتها كنهارها ●

ويقول الله تعالى « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » .

وحدث عن ليلة القدر وفضلها ولا حرج ، ففيها يقضي الله كل اجل ورزق وعمل وكل خلق ، وفيها تتنزل الملائكة والروح الامين جبريل باذن الله بكل امر قدره الله وقضاه على عباده وهي ليلة سلام ورحمة وخير وسعادة للمؤمنين كافة من لدن مغربها حتى مطلع الفجر ، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال :

« من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » وقيامها انما هو احياؤها بالتهجد فيها والصلاة والدعاء والابتهال وقراءة القرآن ، ومن حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله :

اذا وافقت ليلة القــدر ، ماذا اقول فيها ؟ قال صلوات الله عليه : قولى : اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنى .

وقال سفيان الثورى الزاهد: «الدعاء فى تلك الليلة احب الى»

وقال الشعبى فى ليــلة القدر : ليلها كنهارها ، قــال الشافعى يستحب أن يكــون اجتهاد المؤمن فى العبادة فى نهارها كاجتهاده فيها فى ليلها. وفى حديث ابن عباس مرفوعا : ان الله ينظر ليلة القــدر الى المؤمنين من أمة محمد صــلى الله عليه وسلم ، فيعفو عنهم ويرحمهم الا أربعة : مدمن خمر وقاطع رحم ، وعاقا اى لوالديه ومشاحنا اى كثير الخصــومات والعداوات للناس .

وقد أخفى الله ليلة القــدر ليتوفر المؤمنون على الاجتهاد فى طلبها ، وعلى العبادة والــدعاء فيها ، وعلى احيائها والقيــام فى ترقبها .

وعن أبى ذر رضى الله عنــه قال : قلت يارسول اللهاخبرنى عن ليلة القدر أفى رمضان هى أو فى غيره ؟ قال صلوات الله عليه : بلى ، هى فى رمضان قلت : تكون مع الانبياء ماكانوا فاذا قبضوا رفعت أو هى الى يوم القيامــة ؟ قال : هى الى يوم القيامة ..، قـلت فى اى رمضان هى ، اى فى اى يوممن أيامه ؟ قال صلوات الله عليه : التمسـوها فى العشر الاواخــر ،

● أخفيت ليلة القدر ليجتهد المؤمنون فى طلبها، وعلى العبادة والدعاء فيها، وعلى إحيائها والقيـام فى ترقبـها.

قلت : فى اى العشر هى ؟ قال صلوات الله عليه : التمســوها فى السبع الاواخــر ، ووردت احاديث اخرى كثيرة فيها ..

ومن ثم اختلف المسلمون فى تحديدها ، وجمهور العلماء على انها فى رمضان كل ســنة ، فمنهم من قال : هى فى الشهر كله ، ومنهم من قــال هى فى النصف الثانى منه ، فقيل هى ليلة سبع عشرة ، وقيل : ليلة تسع عشرة : وقال الجمهور هى منحصرة فى العشر الاواخر من رمضان ، وروى عن الحســن ومالك انها تطلب فى جميــع ليالى العشر ، وقالبعض العلماء هى ليلة احدى وعشرين او ليلة سبع وعشرين ، وقيل هى ليلة خمس وعشرين .

وعن ابن عمر رضى اللهعنهما قال : قال رسول الله صــلى الله عليه وسلم فى ليلة القــدر: من كان منكم متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين . وفىرواية من كان متحريها فليتحرها ليلة السابعة من العشر الاواخر ..

وجملة الامر ان الله عــز وجل كرم ليلة نزول القــرآن من العرش الى الســماء الاولى تكريما كبيرا فسمى هذه الليلة ليلة القدر اى الشرف والعظمة والجلال ، وجعلها فى العبــادة افضل من الف شهر ، وخصها بالسلام والرحمة للمؤمنين كافة وامر الملائكة والـروح الاميــن جبريل عليه السلام ، أن ينزل فيهــا الى السماء الاولى بكل ما قدره الله وقضاه وحكــم به على عباده .

● رحمة ومغفرة ورضوان ●

ومن اجل ذلك امر رســول الله المؤمنين باحيائها وقيامــها وبالعبادة والتهجد والطاعــة ، وقراءة القرآن فيها ، كما امرهم بالاجتهاد والجد فى طلبها، وقد اخفاها الله عز وجل عن عبـاده ليجتهدوا فى العبادة وفى طلب هذه الليلة المباركة التى فضلها الله على كل ليالى الســـنة تفضيلا كبيرا .

ولله تعالى مواسم خير ورحمة ومغفرة ورضوان لا يعلمــها الا هو ، ومن اجل ذلك كان عـلى المؤمنين واجب الاجتهــاد فى الطاعة والعبادة عسى أن يوافق عملهم الصالح وقتا من هـــذه الاوقات السعيدة ، فينالوا بهـا شرف الدنيا وعز الطاعة وثــواب الآخرة .

الله امنحنا رضاك وعفــوك ورحمتك ومغفــرتك وثوابك وجزاءك الحسن ، انك بعبـادك رحيم ، وبالمؤمنين عفو غفــور كريم .

وصلى الله على نبيك محمـد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

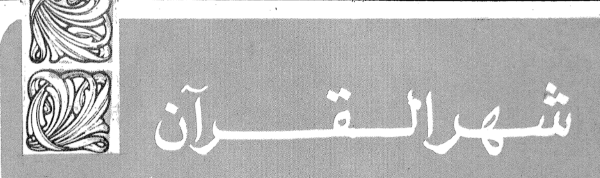

شهر القرآن

قال تعالى : (شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه) .

فرض الله صيام رمضان على غير المريض والمسافر ، ويسر الامر لعباده ، فاراد بهم اليسر ولم يرد بهم العسر ،فجعل فسحة للمريض والمسافر يقضيان فى عدة من أيام اخر (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه، وتفتح فيه أبواب السماء ، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه مردة الشياطين، لله فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم » ، رواه النسائى والبيهقى .

وروى النضر بن شيبان رضى الله عنه قال: قلت لابى سلمة بن عبد الرحمن حدثنى بشىء سمعته من ابيك سمعه أبوك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بين أبيك وبين رسول الله أحد فى شهر رمضان . قال نعم حدثنى أبى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ان الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان عليكم وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا واحتسابا خرج من ذنوبه

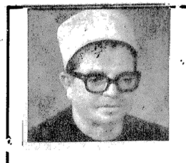

للدكتور الحسينى هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

كيوم ولدته أمه) رواه الامام أحمد فأى فضل من الله عظيم هذا ؟ أن فرض على أمة محمد صلى الله عليه وسلم صيام شهر تستطيع بصيامه ايمانا واحتسابا لله أن تغسل ذنوبها ، وتطهر نفوسها وتخلع ثوب المعصية ناوية الا تعود اليه لابسة حلل الايمان الناضرة مستعملة أساليبه النيرة مقتدية برسولها متجهة الى ربها صائمة ايمانا واحتسابا قائمة ايمانا واحتسابا .

● المبادرة للطاعات ●

يقول الذهبى : وعند المؤمنين مقرر أن من ترك صوم رمضان بلا مرض انه شر من مرتكب الكبائر والصوم يربى النفس على ملكة حب المكرمات والصبر وكسر الشهوات ، وعندما يعود الانسان نفسه على تربية الاسلام يكون قويا بالله صابرا بالله أكثر من الحوادث والتقلبات لا يجزع ولا ييأس ، وانما يعمل فى قوة وايمان والعمل فى قوة وايمان دليل الايمان ، وطريق الفلاح وخير سبيل للفرد والمجتمع الاسلامى ، وبالصوم تقوى الارادة وتشتد العزيمة وتقهر النفس شهواتها التى لا تقف عند حد تقهر أمام ايمان المؤمن وعزيمته وصبره ، والصوم يغرس المراقبة ،وبالمراقبة تصدق الاعمال والنيات فعلى الصائم أن يعرف قدر صومه وأن يغتنم هذا الزمن المبارك الذى تفضل الله به عليه فضاعف فيه الحسنات وأعلى فيه الدرجات ، فليعطر المسلم لسانه بالقول الطيب بقراءة القرآن الكريم ، بالاصلاح بين الناس فليقل خيرا وليحفظ لسانه من كل سوء .

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل فالصوم جنة) رواه مسلم والامام احمد فلا فحش فى القول ولا صياح ولا سفه ، ولكن مبادرة للطاعات واستقبال للحسنات ومراقبة الله ، عن أبى امامة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله مرنى بأمر ينفعنى الله به قال عليك بالصيام فانه لا مثل له ، رواه النسائى والحاكم وصححه ، وللامام أحمد والطبرانى: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه قال فيشفعان) أى تقبل شفاعتهما .

الصوم عند الصوفية

ان التاريخ الاسلامى لم يعرف لحظات تواترت الانباء والآيات بجلالها وعلوها ، وعلى ما فيها من نفحات وهبات كأيام رمضان المشرقة برضوان الله ، المشعة بنوره وهداه .. ان شهر رمضان عطاء ربانى ومنحة الهية عطاء فيه بركة ومنحة فيها رحمة وأى عطاء أعظم من استجابة الدعاء فيه ، وأى رحمة أكبر من ان يغفر لنا مولانا خطايانا .. شهر جهاد ونضال وتسام . وعلى المسلم ان يحيل أيامه الى حلبة للسباق الايمانى ، حيث يتسابق المؤمنون الى رضوان الله ويتسارعون الى مثلهم العليا .

ان الله جل جلاله فى علاه يرقب المتسابقين فى طاعته المتحابين فى عبادته ، الصائمين المتطهرين المسبحين ، الذين امسكوا جوارحهم كافة عن شهوات الدنيا ، وارتفعوا بجوارحهم كافة الى الله وحده سبحانه ، يقتاتون به ويعيشون على شكره وذكره . فمن ظفر فى السباق ، ومن استقام له صيام رمضان ، وارتفع فوق بشرية الطين والتراب ، تلقته عناية الله ، واصطفاه مولاه واجتباه ، ورفعه مكانا عليا ، رفعه فوق الملائكة حيث يباهيهم به ، مباهاة اعزاز واكرام وتفوق ..

وشهر رمضان شهر الفرقان وليلة القدر ، شهر الجهاد الاكبر ، ليبلغ الانسان تمامه وكماله فيحقق رسالة خلقه وخلقه ، الرسالة التى سجد لها الملائكة . فمن ارتفع فى صومه فوق جسده وشهواته ونزواته ، ليعيش هنا فى الافق الاعلى ، روحا نقيا محلقا ، زاده نور الله نفحات وهبات ، وانه لمقام كريم فطوبى للظافرين به ثم طوبى لهم وحسن مآب .

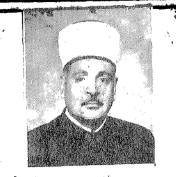

بقلم :
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم
المحامى بالنقض
وشيخ الطريقة العزمية

ويقول الامام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم فى كتاب « صيام أهل المدينة المنورة » ان الصوم عبادة من حيث انه فرض فرضه الله ، وشفاء من حيث انه يرد للنفس صحتها ، وتزكيه من حيث انه جلاء للنفس من التطرف عن الحالة الوسطى التى هى الفضيلة ، وبه تتجمل النفس بالرحمة والصلة والبر والاحسان والتواضع ، فيكون الصائم عبدا عاملا لله بترك ما نهاه الله عنه من الاكل والشرب وملامسة النساء ، مما أباحه الله له فى غير رمضان ، وبذلك يكون متجملا بجمال الروحانيين ، ومتخلقا بأخلاق الله من الرحمة والعطف والاحسان والود والشفقة ، ويكون مجاهدا نفسه فى ذات الله لحبسها عن شهواتها فيكون له ـ بالطاعة الامر ـ النعيم المقيم بالتشبه بالروحانيين فى مشاهدة ملكوت الله ، وبالتخلق بأخلاق الله ، بنعيم النظر الى وجهه الكريم سبحانه . فما أيسر ما ترك ، وما أعظم ما نال !

● قبس من الملكوت الاعلى ●

كما يقول الامام أبو العزائم ان الصيام عند الصوفية صولة الروح على الجوارح ، صولة تجعلها تجانسها مجانسة ما .. لتجاهد فى سبيل الاتحاد بها من حيث ما تقتضيه الروح فى حقيقتها ، وبكمال تلك الحقيقة تمنح الجوارح قبسا من الملكوت الاعلى تنال به الرفعة عند ردها الى أسفل سافلين ، وبتلك الرفعة تتلقى من ربها كلمات الانابة الموصلة الى المقام الذى اكرمها ربها به فى المرتبة الآدمية ، الا ان أسكن فى مقام الزوجية النفسانية الجنة متمتعا بنعيمها .

وهذا الصائم يكرم بدخول جنة الرضا متنعما بأسرارها لتجرده عن مقتضيات الجوارح المجترحة بترك ما أبيح له مما لابد منه ، والاقامة فى محاب الله ومراضيه ، فيكون صائما بكل جوارحه مع وجود المقتضى لا لفقده ، وهو الجهاد الاكبر جهاد الحس والنفس والعقل والجسم ، معنى قوله صلى الله عليه وسلم « الصوم جنة » وليس بصائم من ترك ما أبيح له ووقع فيما حرم عليه ، وعلامة قبول الصيام تخلق الصائم بأخلاق الله أو على الاقل بأخلاق عالم الطهر الروحانى من عوالم الملكوت .

والصيام سياحة عظمى قال تعالى « السائحون » بمعنى الصائمين ، والصيام صبر على خرق العادة من طبعه ، وهو الذى بشره الله بمعيته قال تعالى « ان الله مع الصابرين » والصابرون من معناها الصائمون **فجاهد نفسك فى الصيام ان تتخلق بتلك الاخلاق مهما ضحيت بكل غال ورخيص فى سبيل ذلك ، لتفوز بمحبة الله لك . وبقدر نزوع النفس الى ما يخالف تلك الآداب وقهرها عليها تكون رفعتك وقربك ونيلك وحظك ، ولعلك فهمت اشاراتى وانت فى فاتحة الشهر فاستعن بالله وقل لا حول ولا قوة الا بالله .**

رمضان

فى الشعوب الأفريقية

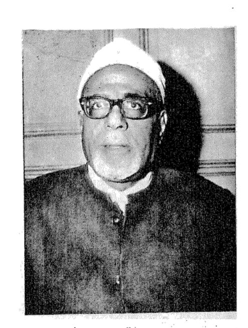

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام المساجد

● الشعوب الأفريقية أشد الشعوب استمساكاً بفريضة الصوم
● من العادات الطيبة فى شهر رمضان حرص المطاعم على أن تغلق أبوابها طوال النهار

رمضان شهر كريم على الله، حبيب الى رسول الله ، عزيز عند المسلمين ، انه الشهر الوحيد الذى ذكر اسمه صراحة فى القرآن الكريم ، ولم يذكر اسم غيره من الشهور ، قال تعالى :

((شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس ، وبينات من الهدى والفرقان)) .. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ما اهل هلال رجب رفع يديه الى السماء ، ودعا ربه قائلا : ((اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان)).

ان رمضان موسم للخير، وزمن يرجى فيه اجابة الدعوات ، فهو عيد لعباد الله التوابين، والاعياد الدينية كالواحات فى صحراء الحياة ، يطمئن الى ظلها الهيمان، ويستريح الى نبعها الحران ، ويسكن اليها من اهمته متاعب الزمان ، فى رمضان يامن الخائف ويطمئن القلق ، ويرشد الحائر، ويامن فيه المسلم حينما يسمع توجيه الرسول الكريم وهو يقول : ((اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين ، ونادمناد : ياباغى الخير اقبل ، وياباغى الشر اقصر)) .. وفيه الفريضة التى فرضها الله على المسلمين جميعا فى سائر بقاع الارض ، وهى فريضة الصيام ، وقد قال فيها ربنا تبارك وتعالى : ((يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات)) وهى ايام شهر رمضان والصوم يجمع المسلمين على عبادة واحدة ، فعند طلوع الفجر يمتنع المسلمون اينما كانوا عن الطعام والشراب ، ويظلون طوال النهار على هذا الامتناع ، واذا ماغربت الشمس ترى الجميع يطعم ويشرب ويقول: ((باسمك اللهم صمت وعلى رزقك افطرت وبك آمنت وعليك توكلت)) .. لهذا احتفى به العالم الاسلامى كله ، امتثالا لتوجيهات الاسلام ، واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ..

● الهلال فى صحو السماء ●

وان الشعوب الافريقية لمن اشد الشعوب استمساكا بفريضة الصيام ، وقد شاهدت فى المناطق التى زرتها من افريقيا هذه الشعوب وهى تستعد لاستقبال رمضان ، شاهدت الشعوب المسلمة فى الصومال وفى كينيا واوغندا وتنزانيا وجزيرة زنزبار وزامبيا وجزيرة مورشيوس ، انهم يستعدون له من منتصف شهر شعبان ، فيعدون الايام الباقية من شعبان

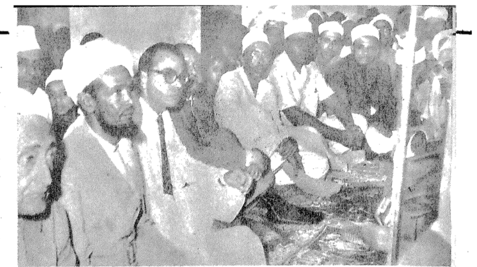

فى دولة الصومال فى مسجد الشيخ عبد القادر

ليهل عليهم رمضان ، ويعدون فى بيوتهم التمر الذى يفطرون به كل يوم من أيام رمضان ، ومزيدا من الطعام اكثر من المعتاد ، لان البيوت تفتح لاستقبال الاصحاب والضيوف، وكل قادم عليهم من بلد اخرى، ويعدون الايام الباقية من شعبان حتى آخر ليلة منه فيستطلعون الهلال ويهرع سكان البوادى الى المناطق المرتفعة ليرقبوا الهلال فى صحو السماء وصفائها،واذا رآه واحد شهد امام القاضى برؤيته للهلال بالعين المجردة ، لانهم يطبقون النص الشريف الذى ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما»

وعند اعلان الرؤية تضاء مآذن المساجد ، اضاءة تجعل الليل وكأنه نهار مشرق، وتضاء لمبات كهربائية على دور الحكومة، بحيث يعرف كل فرد من أفراد الشعب بأن رمضان قد بدأ فينوون الصيام ..

والعجيب الذى لفت نظرى فى جماهير هذه الشعوب الافريقية المسلمة انهم يحرصون على صيام رمضان حرصا بالغا ،مهما يكن مقدار تدينهم، انهم يقدسون رمضان ويقدسون فريضة الصيام ، ولا يحاولون أن يبحثوا عن أعذار لهم تبيح لهم الفطر ، مهما كان عملهم شاقا ، سكان المدن كسكان القرى والبدو يشتركون جميعا فى تقديس هذا الشهر ، ويتميزون بأنهم يؤدون أعمالهم المتعادة فى مواعيدها ، فدواوين الحكومة تبدأ عملها فى الصباح وتنتهى منه بعد الظهر كسائر أيام السنة ـ والمحلات التجارية ، ودكاكين الحرفيين تبدأ عملها فى الصباح الباكر كذلك ، فرمضان هناك لا ينقص فيه الانتاج بل انه يزداد لتوفير الوقت الذى كان يقضى فى تناول القهوة والشاى .

● احترام مشاعر المسلمين ●

وهناك ظاهرة ثانية اعجبتنى فى هذه المنطقة ، وهى ان غير المسلمين يمسكون طوال النهار عن الطعام والشراب ، امام المسلمين ، فلا تجد واحدا منهم يدخن سيجارة امام مسلم صائم او يتناول قهوة او شايا ، والاجانب هناك يحترمون مشاعر المسلمين فلا يظهر الواحد منهم بمظهر المفطر ولا ياكل او يشرب او يدخن ، وكثيرا ما زرت مكاتب حكومية ويعمل فيها اجانب ليسوا مسلمين ـ واعرف أن الكثيرين منهم يدخنون ولكن حين يبدأ رمضان فيرفعون من على مكاتبهم طفايات السجاير وما رأيت واحدا منهم طوال النهار وانا موجود فى مكتبه يدخن او يشرب ولو كوبا من الماء ..

ومن العادات الجميلة أن المطاعم تغلق أبوابها طوال النهار ، ولا تفتح الا قبيل الغروب ، وكذلك المقاهى تغلق أبوابها كذلك ، فلا ترى فى نهار رمضان من يقول لك : تعال نقطع الوقت فى التسلية بالجلوس على المقهى للعب الورق أو النرد أي الطاولة ـ وفى بعض الدول تحرم قوانينها فتح المقاهى والمطاعم ، ويعاقب من يفتحهما ، وفى بعضها يمتنع اصحابها من تلقاء انفسهم عن فتحها ولو كانوا غير مسلمين احتراما لمشاعر المسلمين .. ان المسلمين يقضون وقت القيلولة فى بيوتهم ، وقبيل المغرب يتجهون الى المساجد ، وكل واحد منهم معه ورقة ملفوف فيها بعض من التمر وقليل من الحلويات وزجاجة مياه باردة ويجلسون فى المسجد حتى يسمعوا صوت المؤذن يؤذن للمغرب فيفتح كل واحد الورقة التى معه ، ويأكل مما فيها ويعطى لجاره فى المسجد ، ويأخذ من جاره الآخر ، وهكذا يتبادلون المطعومات ثم يشربون الماء ، وبعض المسلمين يحضر الوانا كثيرة من هذا الطعام الخفيف ويوزع على اخوانه المصلين فى المسجد وخصوصا من لم يحضر معه طعاما ، ومن العادات التى لفتت نظرى ، ونظرت اليها بالاعجاب والتقدير ، ما رأيته أمام بعض مساجد مدينة دار السلام عاصمة جمهورية تنزانيا وبخاصة الجامع الكبير حيث يحضر بعض أولى الخير براميل مملوءة بمختلف أنواع الشربات ،

فى الصومال فى مسجد مرداس

والتمرهندى والخروب والبرتقال والليمون ، وهو حق لكل من يريد ان يشرب ، واية كمية شربها ، وهذا تبرع من اولى الخير ، ويستمر هذا العطاء طوال شهر رمضان منذ اول ليلة فيه الى ليلة العيد ، وبعد هذه الوجبة الخفيفة من الطعام والشراب ينهضون لصلاة المغرب جماعة ، والمسجد يكون ممتلئا بالمصلين مثل صلاة الجمعة ، وبعد الصلاة ينصرفون الى بيوتهم لتناول طعام الافطار ويستريحون قليلا ، ويعودون الى المسجد حيث تصلى العشاء جماعة بعد وقتها الاصلى بنصف ساعة ، ليتمكن الجميع من حضورها ، وبعدها تصلى التراويح جماعة عشرين ركعة ، والوتر ثلاث ركعات ، واذا كان بالمسجد احد مبعوثى الازهر الشريف التفوا حوله ليسمعوا منه درسا دينيا فى التفسير او الحديث مع بيان احكام الصيام .. ومما يلفت النظر ان المسجد فى المغرب والعشاء يجمع الاسرة كلها الاب مع ابنائه يؤدون جميعا صلاة المغرب وصلاة العشاء وصلاة التراويح جماعة ، وجميعهم يلبس الثياب البيضاء الواسعة وعلى راسهم الطاقية البيضاء ، بحيث لا تستطيع ان تميز بين واحد وآخر ، الموظف الكبير يلبس نفس ملابس العامل العادى ، ونفس ملابس التاجر ، فمظهر الجميع واحد .

● تسابق الى الخير ●

ومما يثير الانتباه ان اكثر الناس وخصوصا الموسرين منهم لا يحبون ان يفطروا وحدهم ، فترى على مائدة افطارهم كل يوم اعدادا متنوعة من الناس ، الصديق ينتهز فرصة رمضان ويدعو صديقه للافطار معه ، والجار يدعو جاره ، واذا علموا بان هناك غريبا نزل المدينة او القرية تسابقوا لدعوته الى الافطار معهم ، وهكذا يمر الشهر وموائد الطعام تقام فى كل ليلة فى اكثر البيوت لتضم عددا كبيرا من الناس .. وشاهدت فى رمضان صفاء قلوب المسلمين فمن كان بينه سوء تفاهم وبين زميل له او جار لا يدخل عليهم رمضان الا وهم متصالحون ، وقلوبهم بيضاء طاهرة نقية ، ويعتقدون ان الخصومة تنافى الصيام ، وكذلك لم اشاهد الغضب الذى يظهر على الصائمين لادنى الاسباب ، بل ان الواحد منهم يتصف بصفة الحلم التى تتسع لتشمل الحلم عن المسىء ، فلا يرد الواحد الاساءة بمثلها ، ولكنه يطبق قول الله تعالى : « ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم ، وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » ويطبق قول الرسول الكريم : « الصيام جنة — اى وقاية — فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل، وان امرؤ قاتله او شاتمه فليقل انى صائم انى صائم » يعنى انا على عبادة تفرض على الحلم وطيب النفس وحفظ اللسان ..

ولاحظت انهم لا يشربون فى الافطار الماء الكثير مهما يكن الحر شديدا ، بعكس طباعنا فى مصر ، وبهذا ينشطون للعبادة ، وهم لا يسهرون طويلا حتى السحور ، كما هو شان كثير من المصريين ، ولكنهم ينامون بعد ساعتين تقريبا من صلاة العشاء ثم يستيقظون قبل الفجر للسحور ويبقون مستيقظين الى ان يصلوا الفجر فى المسجد فى اول جماعة .. وبهذا يكون رمضان حقيقة موسم الخير والتقوى والمعروف .

الصوم تربية وسلوك

في الحقيقة ان الصيام أبعد عن مجرد الامساك عن شهوتى البطن والفرج ، اذ يجب أن يصحبه الامساك كذلك عن أذى الخلق والكف عن الآثام جميعها يرشد لهذا قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)) .

والصوم يمرن الانسان على الرياضة البدنية الروحية في كل عام مرة حتى تتعود النفس الحرمان من المحبوبات . والصبر على هذا الحرمان يسهل الصبر على تذليل العقبات التى نصادفها في الحياة العملية ، وكل واحد منا في حاجة الى الصبر على معاشرة الاصدقاء والاعداء . بذلك كان الصوم ربع الايمان اذ انه نصف الصبر ، والصبر نصف الايمان ، وبهذا كان صوم رمضان ايمانا واحتسابا من أسباب الغفران ففي الحديث ((من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) .

وقد بلغ من فضل رتبته وعظيم منزلته ان الله تعالى نسبه اليه ففي الحديث القدسي (كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها) وقد بين الامام الغزالى رحمه الله حكمة نسبة الصيام الى الله مع أن العبادات كلها له فقال : الصوم كف وترك . وهو في نفسه سر ليس فيه عمل مشاهد ، وجميع أعمال الطاعات بمشهد من الخلق والصوم لا يراه الا الله ، ولان في الصوم قهرا للشيطان لان وسيلة الشيطان الشهوات ، وهى تقوى بالاكل والشرب ، ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم (ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع » . ويقول لعائشة رضى الله عنها : (داومى قرع أبواب الجنة .

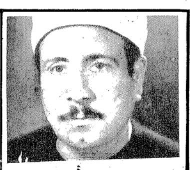

بقلم : حامد فضل
شيخ الطريقة البيومية

قالت : بماذا ؟ قال بالجوع) لهذا استحق الصوم أن ينسب الى الله تعالى .. انتهى كلام الامام الغزالى

● من أسرار الصوم .. ●

هذا وقد قسم العلماء الصوم الى ثلاثة اقسام بحسب مراتب الصائمين .

الاول : صوم العموم وهو كف البطن والفرج عن شهوتهما .

الثانى : صوم الخصوص وهو كف البطن والفرج عن شهوتهما وكف السمع والبصر واللسان والرجل واليد والجوارح عن الآثام

الثالث : صوم خصوص الخصوص وهو صوم البطن والفرج عن الشهوات وكف السمع والبصر وسائر الجوارح عن الاثام ، ويزاد على كل ذلك ـ صوم القلب عن الافكار الدنيوية وعما سوى الله تعالى .

ومن هذا التقسيم نرى : أن الصوم الخاص بالعموم هو كف البطن والفرج عن شهوتهما لاقيمة له مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم (كم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش) واذا كنا لا نطمع في صوم خصوص الخصوص فلا أقل من ان نطمع في صوم الخصوص فنكف الجوارح عن الآثام .

● خير من ألف شهر ●

ولما كانت كل هذه الشرور وليدة الشبع كان المقابل له هو الجوع الذى ينتج عنه كثير من الفضائل مثل كسر النفس وذلها وزوال بطرها ، ولا تذل النفس بشىء بمثل ما تذل بالجوع ، واذ ذاك تسكن الى ربها ، وتخشع له بعد أن وقفت على عجزها على لقمة الطعام . اذا لم يشاهد الانسان ذل نفسه لم يشاهد عز مولاه .

والجوع فضلة من الفضائل وهو مطلب الانبياء والصديقين والشهداء ، ومدار وصاياهم لتلاميذهم واتباعهم . فقد روى انه مالاقى نبى ربه الاعلى جوع، وفى الحديث الشريف ((جوعوا تصحوا)) وفى حديث آخر، ((ماملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه)

وتقول السيدة عائشة رضى الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتلىء قط شبعا)) ثم تقول ((ربما بكيت رحمة لهمما أرى به من الجوع) ثم تقول : ان أول بدعة حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هى الشبع ، فان القوم لما شبعت بطونهم جمحت نفوسهم الى هذه الدنيا .

وقال سيدنا عيسى عليه السلام: يا معشر الحواريين أجيعوا بطونكم وأعروا أجسامكم لعل قلوبكم ترى الله عز وجل .. وفى التوراة ((اتق الله واذا شبعت فاذكر الجياع) وسئل يوسف عليه السلام كيف تجوع وأنت على خزائن الارض ؟ قال : أخشى اذا شبعت أن أنسى الجياع لهذا كله استحق شهر رمضان أن يقول فيه الرسول لاصحابه . قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك ، كتب الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة ، وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين . فيه ليلة خير من الف شهر .

رمضان والاعتكاف

عن صفية ام المؤمنين انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره فى اعتكافه فى المسجد فى العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة . ثم قامت تنقلب . فقام النبى صلى الله عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد عند باب ام سلمه . مر رجلان من الانصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال لهما النبى صلى الله عليه وسلم على رسلكما انما هى صفية بنت حيبى . فقالا . سبحان الله يارسول الله وكبر عليهما . فقال النبى صلى الله عليه وسلم . ان الشيطان يبلغ من الانسان مبلغ الدم ، وانى خشيت . ان يقذف فى قلوبكما شيئا . او قال شرا .

رواه البخارى ومسلم وابو داود

معانى الالفاظ .

تنقلب : ترجع الى بيتها ـ يقلبها : يردها ويمشى معها ـ على رسلكما : اى على هيئتكما . اى مشيتكما . الهيئة التى لاعجلة فيها . اى لاتسرعا . كبر عليهما : عظم وشق ـ مبلغ الدم : يصل حيث يصل . ان يقذف : اى يرمى

● تعريف براوية الحديث ●

هى صفية بنت حيبى بن اخطب سيد بنى النضير . أسرت بعد قتل زوجها فى غزوة خيبر فاخذها النبى صلى الله عليه وسلم فى سهمه . روى الامام احمد ان النبى صلى الله عليه وسلم خيرها بين أن يعتقها وتكون زوجه . او يلحقها باهلها . فاختارت ان يعتقها وتكون زوجة فتزوجها النبى سنة سبع من الهجرة بعد أن سبقها الى هذا الشرف سبع من امهات المؤمنين وتوفيت سنة ٥٠ من الهجرة .

● المعنى .

كان النبى صلى الله عليه وسلم يواظب على الاعتكاف فى العشر الاواخر من شهر رمضان . والاعتكاف : هو لزوم المسجد والاقامة فيه بنية التقرب الى الله عز وجل وقد اجمع العلماء على مشروعيته . فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى **كل رمضان عشرة أيام . فلما** كان العام الذى قبض فيه . اعتكف عشرين يوما وقد اعتكف اصحابه وأزواجه معه وبعده .

وينقسم الاعتكاف الى مسنون **.. والى واجب . فالمسنون .** ما تطوع به المسلم تقربا الى الله واقتداء برسول الله . ويتأكد فى العشر الاواخر من رمضان . والاعتكاف الواجب . ما أوجبه المرء على نفسه . اما بالنذر المطلق مثل أن يقول . لله على نذر ان اعتكف كذا . أو النذر المعلق كقوله . ان شفى الله مريضى . لاعتكف كذا . وفى صحيح البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (من نذر ان يطيع الله فليطعه . ومن نذر ان يعص الله فلا يعصه) وفيه ان عمر رضى الله عنه قال يارسول الله . انى نذرت أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام فقال (أوف بنذرك) . وشرط المتكف ان يكون مسلما مميزا طاهرا والمعتكف : ان صام فى غير رمضان فحسن . وان لم يصم فلا شىء عليه .

وبعضهم قال . (لا اعتكاف بلا صوم) ومتى دخل المعتكف المسجد ونوى التقرب الى الله بالمكث فيه صار معتكفا حتى يخرج . فاذا كانت النية للعشر الاواخر من رمضان . فانه يدخل معتكفه قبل غروب الشمس . فعند البخارى عن ابى سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : من كان اعتكف معى

فيعتكف العشر الاواخر والعشر اسم لعدد الليالى . وان يخرج بعد غروب الشمس اخر يوم من الشهر عندابى حنيفة والشافعى وقال مالك واحمد ان خرج بعد غروب الشمس اجزاه والمستحب عندهما ان يبقى فى المسجد حتى يخرج الى صلاة العيد .

ويستحب للمعتكف ان يكثر من نوافل العبادات ، وان يشغل نفسه بالصلاة وتلاوة القرآن والذكر . والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير . والاستغفار والصلاة والسلام على النبى صلى الله عليه وسلم .والدعاء. وغيرها من الطاعات التى تقرب العبد من مولاه . ويدخل فيه دراسة العلم واستذكار كتب الحديث والتفسير وسير الانبياء الصالحين ، ويكره له ان يشغل نفسه بما لا يعنيه ففي الحديث « من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه » . كما يكره له ان يمسك عن الكلام .

● الوقاية من هواجس النفوس ●

ويباح للمعتكف ان يخرج لتوديع أهله . كما ورد فى الحديث . ويباح له ترجيل شعره ، وحلق راسه وتقليم اظفاره وتنظيف بدنه ولبس احسن الثياب والتطيب . روى سعيد بن منصور قال . قال على بن أبى طالب : اذا اعتكف الرجل فليشهد الجمعة . وليحضر الجنازة، وليعد المريض وليات أهله يامرهم بحاجته وهو قائم . وله ان ياكل ويشرب وينام فى المسجد وله ان يعتكف فى أى مسجد شاء. اذا لافضل لمسجد على اخر الا المساجد الثلاثة :

هذا ، ولنا مع الحديث تتمة فقد خرج رسول الله مع زوجة يؤنسها الى بيتها ويلج معها باب المسجد فمر رجلان من الانصار . فأسرعا فى مشيتهما واستحييا لما رأيا رسول الله . فخشى النبى صلى الله عليه

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبرى الفرغلى
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

وسلم عليهما من وسوسة الشيطان . بأن يلقى فى قلوبهما شيئا من وجود امراة مع النبى والشيطان يقنع بالخطرة يلقيها فى قلب المؤمن يؤلمه بها . ولو كان صدق ايمانه يرد عنه كيد الشيطان ويدفعه . ويكفى الشيطان خطرة تمر فى القلب تمسه فى دينه أو عرضه. فأراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يسد فى وجه الشيطان باب الكيد . فقال لهما . تمهلا فى مشيكما ولا تسرعا . واعلمهما بأنها زوجته صفية . وكان الصحابيان الجليلان لم يقع فى قلوبهما شىء ولم يخطر ادنى خطرة في بالهما حتى يحتاجا الى تعريف . ولكنه صلى الله عليه وسلم بين لهما ولجميع الامة ان فى امكان الشيطان ان يلقى وساوسه فى قلب الانسان ويبلغ منه مبلغ الدم ومن هنا تكون الاسرة .

● مبادرة الى كلمات الحق ●

ولا ينبغى لمسلم ان يرى حيث تقع فى أمره شبهة وتتوجه اليه تهمة . ولو كان عند نفسه بريئا وعما يرمى به بعيدا . فلا يعيش المرء لنفسه فقط . بل لنفسه ولاخوانه ولمجتمعه فاذا تعرض للتهم خسر نفسه واخوانه ومجتمعه . خصوصا اذا كان ممن يقتدى بهم ويرجع اليهم . فان زوال الثقة به خسارة كبرى وهدم لمصدر من مصادر العطاء واذا وقف الانسان موقفا مشروعا . وخاف أن تتطرق اليه فى خواطر الناس شبهة حق عليه أن يبادر للتصريح بحقيقة حاله . والتعريف بمشروعية موقفه .

وليس لاحد بعد رسول الله ان يغتر بمنزلته عند الناس . فلا يبالى بما قد يخطر لهم بل ذو المنزلة أحق بالتدين . والتصريح . لعظيم حاجة الناس الى بقاء ثقتهم به وهذا متاكد فى العلماء والدعاة . ومن يقتدى بهم . فلا يجوز لهم أن يفعلوا فعلا يوجب ظن السوء بهم . وان كان لهم فيه مخلص لان ذلك سبب الى ابطال الانتفاع بعلمهم .

علينا وقد علمنا ان الشيطان متمكن من الوسوسة لنا من جميع نواحينا . متصلا بنا اتصالا . وقريبا منا قربا .مثل اتصال وقرب الدم لا يمكننا الانفصال عنه . كما لا يمكننا الانفصال عن الدم . أن نأخذ جميع الحيطة لرد كيده. وابطال تدبيره . واحباط وسوسته ـ وذلك بالمبادرة . الى الاستعاذة بالله منه . بالاستعاذة الثابتة عن النبى صلى الله عليه وسلم.

فاذا جاء من ناحية الايمان. بادرنا الى « لا اله الا الله » . واذا جاء من ناحية التنزيه بادرنا الى « سبحان الله » . واذا جاء من ناحية الانعام . بادرنا الى « الحمد لله » واذا جاء من ناحية التخويف من الخلق بادرنا الى « الله اكبر » . وهكذا نبادر الى رد ما يوسوس به من كلمات الباطل الى ضدها من كلمات الحق .

وكما على المؤمن ان يدفع ذلك عن قلبه . عليه أن يدفعه عن قلب أخيه . بمصارحته بما يزيل اساءة الظن به او حمل شىء عليه . او نفرة من ناحيته وان يبين له ما يقصد بذلك من مدافعة الشيطان . ورده عن نفسه وعن اخيه ليكون عونا له على قصده فيرجع الشيطان عنهما مذموما مدحورا .

ذكريات رمضانية

● فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الشريف ● الشيخ جاد الحق على جاد الحق يتحدث عن رمضان فى قريته

● د. عبد الجليل شلبى : ذكريات رمضانية خارج الحدود ●

● مفتى الجمهورية الشيخ عبد اللطيف حمزة يتحدث عن ● مفهوم الصوم ومبطلاته ورخصه وزكاة عيد الفطر

● تستقبل الأمة الاسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها ، وفى شتى البقاع والاصقاع ـ شهر رمضان المبارك الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .

ان شهر القرآن الكريم هو عيد خير امة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

وتلتقى مجلة « التصوف الاسلامى » بأئمة الاسلام فى هذا الشهر المبارك ، يتحدثون عن ذكرياتهم وعما يهم المسلمين فى هذا الشهر المعظم .

فضيلة الشيخ جاد الحق على شيخ الازهر الشريف

يتحدث عن ذكرياته الرمضانية يقول :

بدات صوم رمضان وانا فى سن الثامنة ، ومنذ ذلك الحين اعتدت صومه باستمرار وحتى الان والحمد لله على هذا التوفيق .. ان التقاليد الاسرية منذ القدم وخاصة فى الريف تقضى بأن يتعلم الاولاد اداء العبادات : الصلاة ، والصيام بل ويشاركون ايضا فى توزيع ما يجب من الزكاة . وباعتبار انى نشأت فى أسرة ريفية عملها الاصلى الزراعة .

كنت فى هذه السن ـ اى الثامنة من عمرى ـ احفظ القران الكريم فى كتاب القرية الذى كان يقوم على العمل فيه المرحوم « الشيخ السيد البهنساوى » ، وقد تخرج فى كتابه هذا الكثير ممن واصلوا التعليم واصبحوا من العلماء فى الأزهر الشريف وفى غيره من المعاهد العليا والجامعات .. كان هو رائدى الذى صاحبنى فى الحاقى بمعهد طنطا الاحمدى .

ومنذ التحاقى بالدراسة الثانوية كان شهر رمضان يعتبر أجازة رسمية فى الأزهر فى ذلك الوقت ، وكنت أقضيه بين أهالى قريتى . وقد فرضت على نفسى أن أقوم بواجبى كطالب بالأزهر الشريف فكنت بالرغم من صغر سنى أقوم بالتدريس فى مسجد القرية يوميا فى شهر رمضان من بعد صلاة المغرب وحتى يحين وقت صلاة العشاء ، أعلم الناس امور الدين فى العبادات والمعاملات ، وغير هذا من الأحكام الشرعية ، كما كنت أقوم بالقاء خطبة الجمعة أسبوعيا بمسجد القرية . وايضا اذا انقضى شهر رمضان ألقى خطبة العيد ،

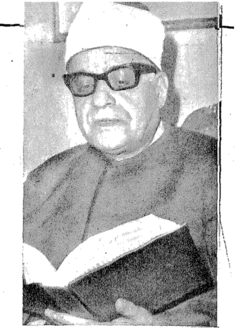

فضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الشريف

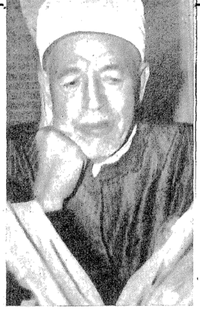

د. عبد الجليل شلبى

فضيلة الشيخ عبد اللطيف حمزة مفتى الجمهورية

ثم أعود الي دراستي بالقاهرة ..

كان هذا في أواخر الثلاثينات حيث حصلت على الثانوية الأزهرية ، وكان الناس فى ذلك الوقت يتمسكون بالدين فيحافظون على الصلاة ويتسابقون الى الصيام وكان الأولاد ، بنين وبنات ، يصومون تقليدا لآبائهم وأمهاتهم .. كما أن أصحاب الأعذار الذين تستوجب حالتهم افطار شهر رمضان لم يكونوا يجاهرون بالافطار .. وكانت مظاهر الحياة فى رمضان ،وفى القرية المصرية التىأعيش فيهاعلى وجه التحديد ، مظاهر المودة بين الناس والمعاونة بين الأغنياء والفقراء ، وكانت البيوت التى منحها الله سعة الرزق تقيم السهرات الدينية فى رمضانبتلاوة القرآن الى مابعد منتصف الليل أو الى وقت السحور ، وكانت طرقات القرية عامرة ليلا ،يتبادل الناس الزيارات بين هذه البيوت الساهرة فى طاعة اللهوتلاوةالقرآن الكريم .

كما كانت فرحة الصغار فى القرية بهذا الشهر المبارك تبدو واضحة فى امتلاء المساجد بهم وفى صلاة التراويح ولقد ظللت أتابع هذا المنهج الرمضاني فى القرية طوال مدة دراستى فى الأزهر الشريف ، التى انتهت بتخرجي فى قسم القضاء الشرعى بكلية الشريعة سنة ١٩٤٥ .

ويضيف فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر : لقد جاء رمضان فى حياتى سواء وانا قاضى اومفتى للجمهورية . وكلها حياة عمل ، لا اذكر اننى كنت فى اجازة فيه، بل ان العمل كان يقتضى التنقل فى الكثير من الأماكن .. ولذلك كنت اعتبر العمل نوعا من العبادة لأن العمل فى الاسلام عبادة من العبادات تماما شأنه كالصلاة ، والصيام بل هو جهاد فى سبيل الله فليس الصيام فرصة لتقليل الانتاج او سببا كما يتلمسه بعض الناس للفرار من العمل واهماله، وانما هو حافز على العمل والمداومة عليه .. ولنا فى رسول اللهصلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة فقد حارب فى رمضان أكثر من مرة وكان النصر حليفه ..

كما حارب جيش مصر فىرمضان أكثر من مرة ، وكان النصر حليفه ، لاسيما حرب التحرير والكرامة ، حرب رمضان ١٣٩٣ هجرية ، ٦ اكتوبر ١٩٧٣ ..

ان لشهر رمضان ذكريات لا تحصى فهو كله خير وكله بركة ويكفى ان الله سبحانه وتعالى قد اختصه بنزول القرآن الكريم ، واختصه بليلة القدر وهى خير من الف شهر .. بل ويكفى ماقاله الله عز وجل فى الحديث القدسى: « كل عمل ابن آدم له الاالصوم فانه لى وأنا أجزى به » .

ثم نواصل حديث الذكريات مع أحد رجال الأزهر الشريف النوابغ الذين ذادوا عن الاسلام وكانوا خير دعاة لله ، وخير السفراء لمصر المؤمنة فى شتى بقاع العالم الاسلامى .

الدكتور عبد الجليل شلبى
أمين عام مجمع البحوث الاسلامية السابق ، تخصص فى دراسة اللغة العربية فى جامعة الأزهر ، ثم حصل على الدكتوراه فى الفلسفة فى جامعة لندن ، ثم درس اللغة العربية ومقارنة الأديان وتقلد مناصب التدريس فى المعاهد الدينية وفى السودان وفىالجامعة الاسلامية بالسعودية ، وامامة المركز الاسلامى بلندن ، ثم امينا مساعدا وامينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية ..

ذكريات رمضانية

ويحدثنا العالم الجليل عن ذكرياته الرمضانية فى الخارج وفى القرية المصرية ـ فيقول :

اول رمضان صمته خارج مصر كان فى السودان الشقيق وكان رمضان فى شهر مايو ويونية ، الحر الشديد والنهار الطويل ، وتصادف أن قطع التيار الكهربائى من المنزل وتوقفت المروحة فى يوم اجازة شديد الحرارة ، فخرجت « بالجلباب » كأهل السودان ، وفتحت المظلة فوق رأسى قاصدا مدرسة الاحفاد الثانوية بأمدرمان ، اذ كنت مدرسا بها ـ كى استعين فقط باحدى مراوحها من شر هذا الحر ..

وعندما دخلت المدرسة وكانت تجرى بها أعمال معمارية ، وجدت العمال لا يرتدون الا « الشورت » القصير واجسادهم تحت وهج الشمس المحرقة يكاد يغسلها العرق ، ولكنهم يعملون بمنتهى النشاط ، فلما قلت لواحد منهم أنه يجوز له الفطر لمشقة العمل وشدة العطش ، وحرارة الجو ـ التفت الى مستنكرا ـ قال لى الا تعلم أن افطار يوم رمضان لا يعوض صيام الدهر ..

قلت لهم : قواكم الله ، وشعرت حينئذ بقوة جديدة تسرى فى جسدى ..

اما عن يوم العيد فى السودان فتبدو فيه مظاهر تدل على الأخوة والترابط ، فبعد صلاة العيد يذهب الناس الى بيوت كبرائهم وعمدائهم لتبادل التهنئة ، وهناك تقدم صنوف كثيرة من الحلوى والأطعمة ، اذ يتعاون كل جار فى حمل صينية كبيرة وعليها الأطعمة مغطاه الى بيت عميد الأسرة أو الحى ـ هنيئا مريئا للاكلين ..

ـ فى أم درمان تقام صلاة العيد امام المعهد العلمى فى الخلاء ، وتبدأ الصلاة بعد ارتفاع الشمس وحل النافلة يقيمها « الشيخ عوض » وهو امام وقارىء ومن الصالحين

وبعد انتهاء الخطبة قد يأتى قوم آخرون وهكذا تتكرر صلاة العيد فى اليوم الواحد وفى المكان الواحد .. ولكن الصلاه الرئيسية هى الصلاة الاولى ..

ويضيف فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبى قائلا :

ويذكرنى هذا بما كان يحدث فى انجلترا اذ كنا بالمركز الاسلامى بلندن نعتبر بداية رمضان ونهايته عند اول رؤية الهلال فى اى بلد اسلامى .. بينما كان هناك جماعة من المسلمين لا يصومون اويفطرون الا باعلان رمضان او نهايتــه فى مراكش لأنها تقع على خط الطول الذى يمر بلندن .. وهناك جماعات من الباكستانيين يتقدمون برؤية الهلال فى باكستان ..

ـ كانت صلاة العيد فى المركز الاسلامى العام قد تتقدم يوما او يومين عن المساجد الأخرى فى انجلترا ، وكان مسلمو لندن يحضرون الى المركز ويشاركوننا الحضور فى صلاة العيد ولكنهم صائمون ، ثم يصلون عندهم فى اليوم التالى او الذى يليه حسب توقيتهم الخاص بهم .

فى أحد الاعوام أرسلت وزارة الأوقاف بعض القارئين فوزعناهم على الجاليات الاسلامية فى غير لندن ليقوموا بصلاة « التراويح » وقراءة القران الكريم ، وكان الشيخ « **ابو العينين شعيشع** » قد أرسل الى برمنجهام حيث كان مسلموها قد بدأوا صيامهم قبل المركز الاسلامى بيوم أو يومين ، وكان ذلك فى عام ١٩٧٠ ولست أدرى كيف حدث هذا . وبعد أن صلى **الشيخ ابو العينين شعيشع** صلاة العيد هناك عاد الى المركز فاستراح يوما ثم صلى صلاة العيد الثانى معنا ..

ومرة أخرى كان هناك الشيخ « **حسين ابو زيد** » رحمه الله وكان فى بلد بعيد عن لندن وصلى بالناس التراويح واحتفل معهم بليلة القدر ثم استأذن فى العودة الى المركز الاسلامى فجاء الينا ليجدنا نحتفل ثانية بليلة القدر وذلك لأنهم كانوا أيضا قد صاموا قبلنا بيوم .

وأذكر مرة وانا فى عهد طفولتى أن صام أهل قريتى « الاغربة » من اعمال محافظة « كفر الشيخ » حتى بعد الساعة العاشرة صباحا فارسل العمدة الخفراء ليخبروا الناس أن هلال شوال قد رئى واليوم هو اول أيام العيد المبارك ... وصلى الناس صلاة العيد قبل صلاة الظهر .. أما الان فلم يعد الناس يترقبون مغيب الشمس وانطلاق المدفع لان الاذاعة والتليفزيون قد دخلتا القرية وكان الذى يلاحظ ان الجانب الروحى قد بهت كثيرا عما كان من قبل ، فقد كان الناس فى قريتنا لا يعرفون الا المساجد يتجهون

اليها بعد الافطار للصلاة وسماع الدروس الدينية وبعد العشاء وصلاة التروايح ثم يتجهون الى « الدوار » ليستمعوا الى القران والتفسير من العلماء،وايضاالسماع شرح بعض الأحاديث النبوية والتوجيهات الاسلامية .. اما الآن فأصبحت التمثيليات وغيرها من الأفلام والمسليات والمشهيات تجتذب انتباه الشباب وعواطف الناس بوجه عام

وفى لقاء مع فضيلة الشيخ عبد اللطيف عبد الغنى حمزةمفتى الجمهورية ــ يقول :

ان شهر رمضان هوشهرالبركة كرمه الله بنزول القرآن لقوله تعالى : «(شهر رمضان الذىأنزل فيه القران هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)» وهو الشهر المبارك الذى به ليلة القدر ، وهى ليلة نزول القرآن لقوله تعالى :

« انا انزلناه فى ليلة القدر وما ادراك ماليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هى حتى مطلع الفجر»
صدق الله العظيم

وواجب كل مسلم ان ينتهز فرصة هذا الشهر الكريم ليكفر عن كل ما ارتكبه من معاص
واسال فضيلة مفتى الجمهورية عن الصوم ؟ ويجيب فضيلته :

الصوم يعنى الامتناع عن الطعام والشراب والاتصال الجنسى عند عامة الناس ، ولكن فى كمال الصوم وتمامه أن يصوم المسلم والمسلمة عن كل الخطايا والمنكرات فلا كذب ولا ظلم ، فالصيام الكامل ليس مجرد الامساك عن الطعام والشراب بل الامساك كذلك عن كل المنكرات التى حرمها الله فى الاسلام .

● رخص الله للمريض والمسافر الافطار فما مدى هذا الترخيص؟

ويجيب فضيلته مستشهدا بقول الله تعالى فى سورة البقرة :
« فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر » .

أى رخص الله للمرضى الذين قد يزداد مرضهم بالصوم سواء عرفوا ذلك بالتجربة أو بقول الطبيب .. فمن رحمة الله انه راعى سبحانه فى تشريعه أصحاب الاعذار ولم يحدد مرضا معينا ، لأن الأمراض متنوعة ومختلفة على مدى العصور والأزمان .

اما السفر فهو أيضا رخصة للافطار متى كانت مسافة السفر لا تقل عن ٨٠كيلوا مترا أياكانت وسيلته ، لان ترخيص الاية الكريمة للمسافر بالفطر جاء بوصفه مسافرا دون ارتباط ذلك بمشقة أو وسيلة لأن السفر فى ذاته أيا كانت سبله يحمل نوعا من المشقة والقلق النفسى للمسافر وبعد هذه الرخص قال الله تعالى معقبا عليها :

« وان تصوموا خير لكم »
صدق الله العظيم

فالافضل لمن يستطيع الصوم فى السفر أو مع المرض دون ضرر أو خطر ان يصوم . لأن حماية بدن الانسان من ضرورات الاسلام المشروعة ، ومن مقاصده .. فقد قال الفقهاء أن مقاصد الاسلام تتمثل فى الضرورات الخمس وهى المحافظة على الدين ، والمحافظة على النفس والمحافظة على العقل والمحافظة على النسل ، والمحافظة على المال .. ومن توابع صوم رمضان صدقة الفطر وهى سنة مؤكدة لدى جمهور فقهاء المسلمين ، وواجبة فى مذهب الامام أبى حنيفة .. ذلك لأنه روى عن « ابن عباس » رضى الله عنه قال :

فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من التمر او الشعير او نصف صاع من بر اى القمح والصاع يساوى بالكيل المصرى فى مذهب الامام الشافعى يساوى قدحين .. وتجب زكاة الفطر على كل مسلم ومن يعولهم من زوجة وأولاد وأقارب صغارا وكبارا متى كانوا فى معيشته ..

وكذلك الصدقات كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم وقد حذر من تأخيرها او عدم ادائها فقال صلوات الله وسلامه عليه ..

« صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر »
وايضا من توابع الصوم صلاة عيد الفطر ووقتها اول يوم من شهر شوال بعد طلوع الشمس مرتفعة فى الأفق وهى ركعتان تصلى فى جماعة يخطب بعدها امام المسجد ويكبر المصلون فى الصلاة كما يكبر الامام على اختلاف بين فقهاء المذاهب فى عدد التكبيرات فان هذا الخلاف لا يفسد القضية ويجب ان نصلى مع الامام كما يصلى دون التقيد بمذهب محدد

احتفال شعوب العالم

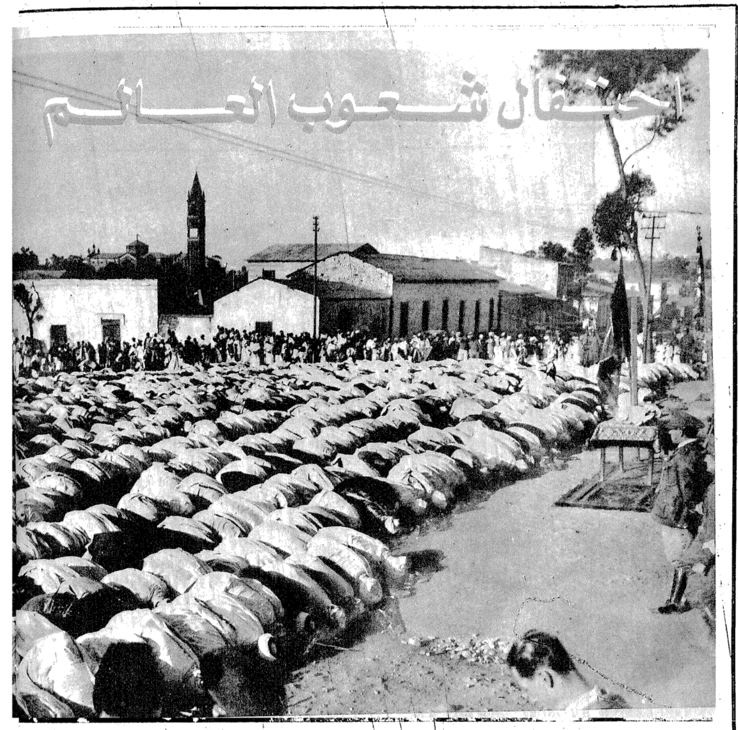

تحقيق
محمد الفاتح محمد المغربي

لرمضان الكريم عند شعوب العالم الاسلامى مكانة سامية وقدر كبير من الاجلال والاعظام .. كيف لا .. وهو شهر القرآن والتوبة والغفران ، شهر البر والجود ، وفوق ذلك هو شهر الله حيث تتجلى رحمته على عباده وعفوه على عبيده .

وبهذه المناسبة السعيدة كان لمجلة التصوف الاسلامى لقاء مع بعض الشباب المسلم ،حدثونا فيه عن احتفالاتهم بهذا الشهر الكريم

وأكثر ما لفت النظر فى هذه اللقاءات الحديث عن التصوف والطرق الصوفية ودورها الرائد فى خدمة الدعوة والارشاد والهداية التى خرجت عظماء الرجال واعطتهم راية الاصلاح ، فاصبحوا بتوفيق الله مشاعل نور ومصابيح هدى، بهرت الكون بالاضواء ، فلم يتركوا قارة الا ونادوا فيها

بالتوحيد والايمان ، فهدى الله على أيديهم ناسا كانوا لا يعرفون الهداية التى نادت بها السماء .
وما كان ذلك ليتم لولا اخلاصهم وتجردهم وعبادتهم الدائمة المتواصلة آناء الليل واطراف النهار .

● فى ماليزيا ●

● رملى يوسف . كلية اصول الدين ـ من ماليزيا .. يقول :
« ان الدين الاسلامى فى ماليزيا

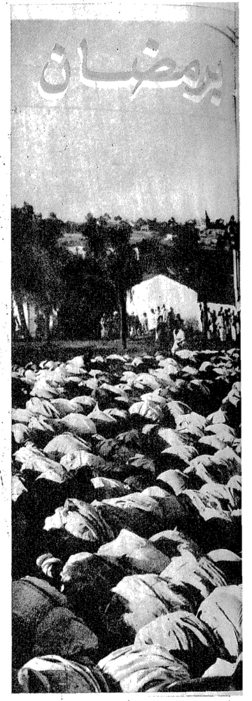

هو الدين الرسمي الى جانب الاديان الاخرى التي تمارس بحرية تامة وتحت ظروف أمن وسلام ·

أما بالنسبة لرمضان فعندما تثبت الرؤية لدى المجلس الاعلى للشئون الدينية ، يقوم الملك باصدار أمر بثبوت شهر رمضان ·

أما عن الاحتفالات الرمضانية فاهم ما يلفت النظر تلاوة القرآن الكريم التي أصبحت وسيلة للتربية الاسلامية في كل الاقاليم والولايات ·

وفي شهر رمضان تقام مسابقة على المستويين المحلي والدولي حيث يشترك فيها الى جانب طلاب ماليزيا طلاب من دول اسلامية · ويتم الاحتفال في اليوم الختامي الذي توزع فيه جوائز الدولة بطريقة مميزة · وتبدأ الاحتفالات ولمدة ست ليال من كل عام حيث أن الروح القرآنية تربط أواصر الصداقة الاخوية بين المسلمين · وتبعث الرغبة في أداء الصلاة ، وقراءة القرآن تتردد في جميع أنحاء البلاد ويشترك في هذه المسابقة مراقبون من الدول الاسلامية ·

وفي اليوم الختامي وتحت المنصة الذهبية باستاذ الحرية يسلط على القراء الانوار الكهربائية الكشافات اللامعة ، ويجلس الملك والملكة والوزراء وسط ذلك الاجتماع العظيم ، كما تمتلىء جوانب الاستاد بالمواطنين وتفتح أبواب قصر الدولة الرسمي وهو القصر الوطني للقراء لزيارته ، والملك يصلي ويفطر مع شعبه ·

والدعاء يتردد في القلوب ، والاحتفال بقراءة القرآن ، كل ذلك مما يجدد العزائم ويقوى الهمم للعمل على تحقيق السعادة المشتركة · والمساجد في ماليزيا تنشط في شهر رمضان بالعبادة والتراويح وقراءة القرآن والافطار الجماعي والمحاضرات الدينية · ومن أكبر المساجد التي تتم فيها التجمعات في كوالالمبور عاصمة البلاد ، المسجد الوطني وهو من المساجد الكبرى في العاصمة ·

● الاتحاد السوفييتي ●

● وكان لنا لقاء مع الياس عبد الله داغستاني ، من الاتحاد السوفييتي يقول الياس : من أول يوم في رمضان تبدأ زيارة المقابر القريبة والبعيدة حيث يسافر المسلمون من بلد الى بلد قاصدين أرحامهم وذويهم ويأخذون معهم المقرئين لقراءة القرآن الكريم ترحما على موتاهم · وفي رمضان تكثر الصدقات وأعمال البر المختلفة · هناك في المساجد حلقات تلاوة القرآن الكريم ، ففي كل يوم يقرأ جزء واحد بخلاف الذي يقرأ في البيوت · وكل من يقرأ سورة الاخلاص ـ حسب دوره ـ في حلقة التلاوة عليه عمل مأدبة للصائمين ·

وفي رمضان يهتمون بالماكولات القوية التي تساعد على تحمل المشاق في الفطور والسحور ·

وفي آخر يوم من رمضان تكون هناك زيارات للمقابر أيضا ، كما أن الصغار يبداون بزيارة الشيوخ والاهل يتزاورون متى كانوا على مسافات بعيدة ·

وعن الطرق الصوفية يقول : « القادرية والنقشبندية من أهم الطرق الصوفية هناك ولهم حلقات ذكر حيث تتم بطرق شرعية من غير استخدام آلات وطبول ، ويقرأ المولد النبوي ثم بعده الأذكار ·

اما في العيد فأبواب المنازل تكون مفتوحة حيث يمر الاطفال الصغار ويعطون الحلوى ·

● في نيجيريا ●

وعن رمضان في نيجيريا يحدثنا نافع اكنشمدى من كلية أصول الدين فيقول : « يبدأ الاهتمام برمضان بتحرى الرؤية حيث يجتمع شيوخ كل ولاية من الولايات لرؤية الهلال ، ويثبت كذلك عن طريق ثبوته في الدول العربية .

تعمر المساجد طيلة شهر رمضان بحلقات العلم والدرس مع صلاة التراويح ويتم تفسير القرآن بلغة الولاية حيث أن في نيجيريا عدة ولايات ·

ويكون الافطار في المنازل · والطعام الرئيسي « أيان ابه » ويصنع من الكسافة وهو نبات درني ·

وظاهرة المسحراتي توجد أيضا في نيجيريا ويطلقون عليه « أجي ساري » وهو يستخدم آله الطبل لايقاظ الناس ·

ومن الاحتفالات المهمة الاحتفال الكبير بليلة القدر على مستوى المساجد ، وهناك في العشر الاواخر يكون الاعتكاف والاكثار من تلاوة القرآن الكريم

احتفال شعوب العالم برمضان

وعن الطرق الصوفية يقول الاخ نافع « توجد عندنا طرق كثيرة أهمها القادرية والتيجانية ، وتتم الاذكار بطرق شرعية ويرجع الفضل فى دخول الطرق الصوفية بل والاسلام الى الشيخ عثمان دان فودى مؤسس الدولة الفولانية الكبرى فى غرب افريقيا ..

● فى افغانستان ●

يقول حمد الله سيد جان سيدى • دراسات عليا كلية الشريعة والقانون قسم الفقه المقارن •• من إفغانستان •• كابول العاصمة •

يتم تحرى هلال رمضان عن طريق اجهزة الاعلام العربية وخاصة السعودية او عن طريق برقية من السلطات السعودية •

يتميز شهر رمضان بختم القرآن الكريم فى جميع المساجد فى صلاة التراويح والجامع الاول جامع « بلخشتى » يختم فى ثلاث ليال • والجامع الثانى يختم القرآن فى سبع ليال وهو جامع شهرنو • اما بقية المساجد فتختم القرآن فى فترة تتراوح بين خمسة عشر وثلاثين يوما • والشعب الافغانى فى غالبيته العظمى يعتنق المذهب الحنفى ، وصلاوة التراويح هناك عشرون ركعة •

اما عن وجبات طعام افطار رمضان فاهم وجبتين شعبيتين عندهم الحلوى التى تصنع من الدقيق بطريقة خاصة والنوع الآخر من الطعام اسمه « بورانى » يصنع من البطاطس والباذنجان ومجموعة من الخضروات وهى الوجبة الشعبية المفضلة فى البلد• هناك افطار جماعى فى المساجد ، وهم الغالبية اما الاقلية فتفطر فى المنازل •

اما عن ظاهرة المسحراتى فموجود منذ القدم ولا زال فى بعض المدن الريفية ، اما فى العاصمة فلا أثر له •

وللشعب اهتمام خاص بالليالى المباركة ولا سيما ليالى الجمعة والسابع والعشرين من رمضان • حيث يتم احياء هذه الليالى بالذكر والعبادة • والطرق الصوفية تنتشر فى أنحاء البلاد ولها طابع خاص حيث تستخدم بعض الآلات الايقاعية الشعبية أثناء الذكر مما يجذب أبناء الشعب للاستماع والمشاهدة بل والمشاركة • واهم الطرق هى النقشبندية والقادرية والسهروردية ••

● فى اريتريا ●

ومن اريتريا يحدثنا الاخ ادريس محمد علي الطالب بكلية الشريعة والقانون ورئيس اتحاد عام طلبة اريتريا فرع القاهرة ، فيقول : —

يثبت رؤية هلال رمضان عن طريق المذياع من الدول الاسلامية وهناك القليل الذى يعتمد على الرؤية المجردة •

والوجبات الرئيسية فى الغالب عبارة عن خبز شعبى يصنع من الذرة • « والزغنى » طبيخ مشهور يصنع من الخضروات واللحم وتضاف اليه كمية من التوابل والافطار يكون جماعيا .

يحرص الجميع على أداء صلاة التراويح فى جماعة • والطريقة الرئيسية هى الختمية الى جانب

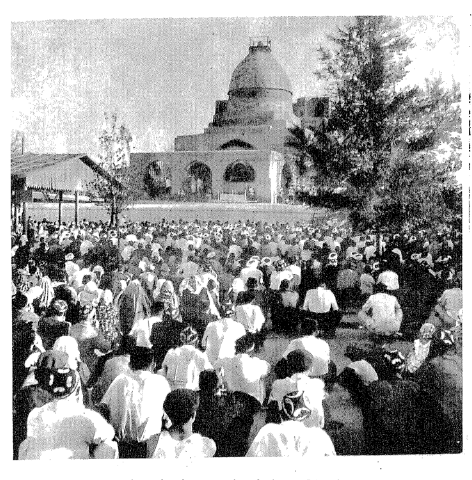

حشد هائل من المسلمين فى احد مساجد نيجيريا

في آخر يوم من شعبان تخرج الزفة في موكب وتتكون من شباب الكشافة ووحدات رمزية من الشرطة ورجال الخيالة وطلائع من أبناء الطرق الصوفية كما تطلق المدفعية احدى وعشرين طلقة ابتهاجا بهذه المناسبة ·

أما عن ظاهرة المسحراتي فموجودة في أنحاء السودان المختلفة ، والافطار يكون جماعيا في الشوارع وفي الريف السوداني عادة ما يجتمعون في المساجد ·

ومن الوجبات الشعبية المفضلة في رمضان ، مشروب شعبي يقال له « الحلومر » وهذه التسمية مستمدة من مذاقه الجامع للحلو وللمر ، وهناك « العصيدة » التي تصنع من الذرة الرفيعة ·

● وصلاة التراويح تكون في المساجد جماعة ، أهل السودان يعملون بالمذهب المالكي وهو المذهب الاول السائد ،وعن الطرق الصوفية أهم الطرق هي الطريقة القادرية والسمانية والختمية والشاذلية والبرهامية والتيجانية والاحمدية البدوية والاسماعيلية وغيرهم · فأبناء الطرق نشطون طوال العام وفي رمضان أشد حيث يحيون الليالي بالذكر وتلاوة المولد النبوي الشريف · كما يعتكفون في العشر الاواخر ويسمونه « دخول الخلاوى » ·

ورمضان له اهتمام كبير في أواسط الشعب السوداني حيث تهتم الاذاعة والتلفاز واجهزة الاعلام المختلفة به وبتقديم العديد من الفقرات الايمانية التي يكون لها أكبر الاثر في توجيه النفوس وتزكية الاخلاق ·

ويهتم المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف بهذه المناسبة لعقد الندوات الدينية في المساجد وأجهزة الاعلام المختلفة كما يتم الاحتفال رسميا بليلة القدر في حشد كبيريتقدمه رئيس الجمهورية ورجال الدولة وأهل العلم ولوزير الشئون الدينية والاوقاف كلمة بهذه المناسبة ·

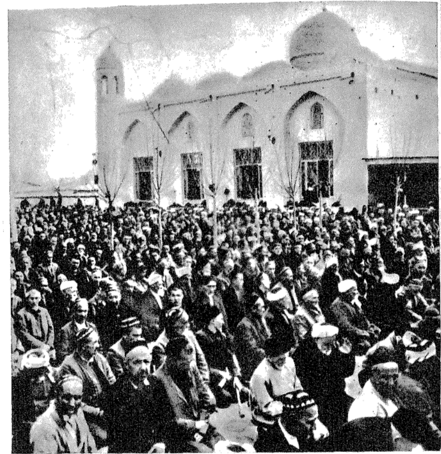

في الاتحاد السوفييتي يحرص المسلمون على أداء الصلاة في

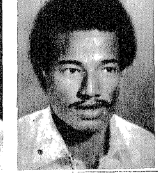

عبد الوهاب حامد

علي يوسف

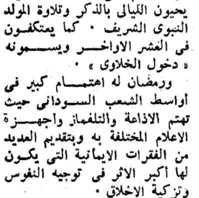

عبد الباقي علي الماحي

بعض القادرية والشاذلية ، ويحرصون على قراءةالمولد العثماني وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والمدائح والاناشيد الدينية والاذكار ·

● في السودان ●

ومن السودان التقينا بكل من عبد الباقي علي الماحي ــ كلية الشريعة والقانون وعبد الوهاب حامد أحمد كلية أصول الدين ·

رمضان الذى نصومه

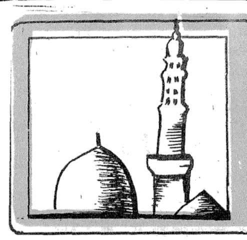

يستقبل العالم الاسلامى اليوم شهر رمضان المبارك ، بايامه ولياليه .. ولهذا الشهر فى الاقطار الاسلامية عادات وتقاليد جرى بها العرف منذ صدر الاسلام حتى يومنا هذا ..

وهنا نقدم صورة لاستقبال شهر رمضان والحفاوة به عند المسلمين على مدى التاريخ الطويل .

● رمضان واسماؤه ..

كتب الله على المسلمين صيام شهر رمضان فى السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة ، وانتقل الرسول الانسان الى الرفيق الاعلى ، وقد صامه تسع مرات .. ووافق اول يوم من أيام رمض الحر وشدته فسمى به ، ولرمضان أسماء كثيرة اصطلح عليها المسلمون منها شهر القرآن ، وشهر النجاة وغيرها حتى بلغت ستين اسما .. ولكن هذه الأسماء لم يبق منها الا شهر رمضان ..

وجمع رمضان ، رمضانات ، ورمضانون ، وأرمضة كاسلحة وارمض كاسقف .. وتسبقه عادة كلمة شهر فتقول انقضى شهر شعبان وأقبل شهر رمضان ... وهو تاسع شهور السنة الهجرية

● اول رؤية لرمضان فى مصر

كان القاضى أبو عبد الرحمن « عبد الله بن لهيعة » الذى ولى القضاء فى مصر سنة ١٥٥ هجرية ـ ٧٧١ ميلادية اول قاض خرج لرؤية هلال شهر رمضان ، فكان ذلك سنة لمن جاء بعده من القضاة فهم يخرجون مع الناس الى « مسجد محمود » بسفح جبل المقطم لرؤية الهلال وذلك فى شهر رجب وشهر شعبان استعدادا وتمهيدا لرؤية هلال رمضان ... وقد أعدت فى مكان مرتفع عن المسجد دكة عرفت بدكة القضاة حيث كانوا يجلسون عليها لرصد الهلال ، الى أن بنى مكانها فى العصر الفاطمى مسجد فصاروا يرصدونه من فوق مناراته .

● الفاطميون وشهر رمضان ..

وقد عنيت الدولة الفاطمية باحياء شهر رمضان ، واحتفت بلياليه حفاوة لم يسبق لها مثيل فى مصر ، وكانت تحرم بيع المسكرات والمغيبات ابتداء من أول رجب حتى نهاية عيد الفطر ، وتعاقب من يبيعها أو يشتريها سواء كان ذلك سرا أو علانية .

ولقد حفظ التاريخ للفاطميين حفاوتهم الرائعة بشهر رمضان ، وهى حفاوة منقطعة النظير فى مختلف العهود الإسلامية . ويرجع ذلك لسببين .

أولهما ، انهم اتخذوا من أيامه ولياليه دعاية لحكمهم ووسيلة لالتفاف الناس حولهم ، واقبالهم عليهم ، بما ابتدعوه من عادات وولائم ومسرات ، ولقد بلغت قدور الطعام والحلوى التى كانت تعد للفقراء والمحتاجين فى مطابخ الخليفة كل ليلة من ليالى رمضان اكثر من الف ومائتى قدر ...

وفى اليوم التاسع والعشرين من شعبان من كل عام كان الخليفة الفاطمى يخرج من قصر الخلافة وحوله الوزراء والامراء بملابسهم المزركشة ، وخيولهم المطهمة بسروجها الذهبية ، وفى أيديهم الرماح والاسلحة المطعمة بالذهب والفضة وأمامهم الجنود والموسيقات تصدح بالنغم الشجى وينضم الى هذا الموكب طوائف الشعب المختلفة من جميع المهن والحرف . وكل منها تمارس مهنتها فى نموذج صغير لها ..

ويسير الموكب من بين القصرين الى باب الفتوح ثم يعود من باب القصر الى باب الذهب حيث قصر الخليفة الحاكم . وينتظر الخليفة حضور الرسل التى ترصد الهلال ، فاذا ثبتت رؤيته كتب الى الولاة والنواب فى البلاد بذلك .. وأمر بانارة مآذن الجامع الازهر بالقناديل وبعث بالجنود الى الاحياء المختلفة قائلين :

ـ يا أمة خير الانام .. صيام .. صيام

واذا لم تثبت رؤية الهلال قالوا :

ـ فطار .. فطار

● رمضان فى دولتى المماليك

وقد استمرت الاحتفالات بشهر رمضان بعد الدولة الفاطمية ، ففى عهد المماليك كان يخرج قاضى القضاة ومعه القضاة الاربعة للمذاهب الاسلامية والشهود لرؤية الهلال ، وكان يشترك معهم « محتسب » القاهرة وتجارها ورؤساء الطوائف والصناعات

وجموع الشعب ، وكانوا يرصدون الهلال من منارة مدرسة السلطان قلاوون بالنحاسين ، فاذا تحققت لهم الرؤية اضيئت القناديل على واجهات الدكاكين وخرج قاضي القضاة في موكبه تحف به الفوانيس والمشاعل حتى يصل الى داره .. وعندئذ تتفرق جموع الشعب الى أحيائها معلنة بأن غدا هو يوم الصيام .

● فانوس رمضان

وقد عرف الناس « فانوس » رمضان ... في عهد الدولة الفاطمية وذلك لأول مرة في مصر فقد حضر الخليفة المعز لدين الله الفاطمي الى القاهرة سنة ٣٦١هـ ليتخذ منها مقرا لحكمه بعد ان ترك بلاد المغرب الى الأبد . وقد وصل اليها في اليوم الخامس من شهر رمضان . فخرج سكان القاهرة والفاطميون المقيمون بها وفي أيديهم الفوانيس المزدانة الى مشارف صحراء الجيزة لاستقباله واضاءة الطريق أمامه .. حتى وصل الى قصر الخلافة الذي أعده له قائد جنده في مصر « جوهر الصقلي » .

ويقال أن النساء في العصر الفاطمي كان محرما عليهن الخروج من منازلهن نهارا وليلا الا في شهر رمضان .. فقد كان أزواجهن وذووهن يسمحون لهن بالخروج ليلا : على أن يتقدم السيدة أو الفتاة صبي صغير يحمل في يده فانوسا مضاء . ليعلم المارة أن احدى النساء تسير فيفسحون لها الطريق . وانتهى الحجاب ولكن الفانوس ظل كما هو لم يتغير في شيء ، الا انه مع مرور الأيام قد اتخذ أشكالا مختلفة تدخل البهجة والسرور الى قلوب الصغار .

● المسحراتي

وقد عرف التسحير منذ الصدر الاول للاسلام ، وذلك بتغيير المؤذنين فقد كان لجواز الطعام والشراب مؤذن خاص . وللامساك عنهما مؤذن آخر .

بقلم :
إبراهيم البوهي

وفي سنة ٢٣٨ هجرية كان ولاة مصر يذهبون الى جامع «عمرو ابن العاص » سيرا على الأقدام من مدينة العسكر وهم ينادون للسحور . وقد استين لهم هذه السنة « عنبسة بن اسحق »والي مصر في ذلك الحين .

وفي العهد الفاطمي وبعد أن ينتهي موعد الافطار كان الخليفة يجلس في شرفة كبيرة من شرفات قصره لسماع القراء الذين يرتلون آيات الله .. ويحضر بعدهم المؤذنون للتكبير والتغني بفضائل الشهر الكريم مختتمين ذلك بالدعاء للخليفة الحاكم ، ثم يتحدث الوعاظ فيقومون في ذكر فضائل الشهر ، مدح الخليفة . وبعد ذلك تقام حلقات الذكر التي تستمر الى منتصف الليل . وهنا يأمر الخليفة بأن توزع الهدايا والحلوى والقطائف والكنافة التي اختصت بها مصر منذ أقدم العهود . ويقال أنها صنعت خصيصا لسليمان بن عبد الملك ، كما يقال أنها صنعت لمعاوية بن أبي سفيان ، وكان كلاهما يتسحر بها .

ثم تمد للخليفة مائدة السحور فيتناوله مع جلسائه وخواصه والمقربين من أقاربه وأصدقائه . ويوزع عليهم نصيبا من الحلوى يحملونه معهم لأولادهم ، ثم يأذن لهم في الانصراف .

وفي القرن الرابع عشر الميلادي كانت القناديل التي تعلق فوق المآذن هي التي تحدد موعد السحور والامساك . فاذا كانت مضاءة فان موعد السحور لم ينته بعد .. أما اذا أطفئت فمعنى ذلك أن الفجر قد اقترب .

وكان المؤذنون يوقظون الناس للقيام للسحور في فترات من الليل باهازيج يقولون فيها :

ـ أيها النوم قوموا للفلاح .
واذكروا الله الذي اجرى الرياح
ان جيش الليل قد ولى وراح .
وتدانى عسكر الصبح ولاح

● رمضان في البلاد الاسلامية

ولشهر رمضان عادات وتقاليد في البلاد الاسلامية نابعة من بيئتهم ، فاهل اليمن يتسحرون بأن يدق بعضهم الأبواب على أهلها .

وفي الشام كانوا يتسحرون على عزف الالات الموسيقية

اما اهل المغرب فكانوا يتسحرون على صوت البوق المنطلق من فوق المنارات سبع مرات ، ويمسكون عن الطعام والشراب عندما ينطلق خمس مرات فقط .

والقطر الجزائري الشقيق لا يعرف المسحراتي ، والجزائريون يعتمدون في السحور على « المنبه » الذي يطلقون عليه كلمه « الريفي » ورغم أن الاستعمار الفرنسي قد اقام في تلك البلاد قرابة قرن ونصف قرن من الزمان الا انه لم يؤثر مطلقا في عقيدة الجزائر المسلمة .. والجزائريون يعظمون شهر رمضان كل التعظيم ويسمونه « سيدي رمضان » تمجيدا له ، وكلمة « صحة فطوك » تجدها هناك على كل لسان .. ومعناها ان رمضان صحة للجميع .. والجزائر لاتعرف الكنافة ولكنها تصنع « الزلابية » وهي نوع من الحلوى يشبه « الشبك الدمياطي »

ويحتفل شعب « الملايو » بشهر رمضان باضاءة الفوانيس ويمرون بها جماعات في الشوارع تنشد الاناشيد الدينية .

وفي « سومطره » يضربون المفطر بالحجارة اذا شاهدوه يأكل علانية أمام الناس ، والمسحراتي في « العراق » لا يطوف بمفرده بل يجتمع بزملائه ويمرون في شكل مظاهرة تطوف الشوارع لتنبيه الصائمين الى موعد السحور

الصيام وفلسفته

محمد عثمان صالح

ما من احد من الفلاسفة والفقهاء اشتهر بمحاولة وضع اساس فلسفي للمعرفة الدينية مع حرصه على الا ينتقص من ايمانه ذرة ، اكثر من ابى حامد الغزالى حجة الاسلام ، واحد زعماء التصوف فى تاريخ التصوف الانسانى كله ، وهو الذى يزن المعرفة بالقسطاس المستقيم ليظهر له حقها من باطلها ، على حد تعبيره فى احدى محاوراته مع احد تلاميذه فى كتابه المستصفى ..

وتتجلى محاولته فى وضع اساس فلسفى للمعرفة الدينية فى حديثه عن الصيام بكتابه الشهير « احياء علوم الدين »..

فهو يرى أن الصوم ربع الايمان بمقتضى قول النبى صلى الله عليه وسلم :

« الصوم نصف الصبر » وبمقتضى قول الرسول : « الصبر نصف الايمان » .

وهو يركز على ارتباط فريضة الصيام بالله مباشرة لانه الوحيد الذى يجازى عنه « كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، الا الصيام فانه لى وأنا اجزى به » .

وهكذا فالصوم صبر وجهاد، وهو باب صريح للعبادة ، لما فيه من كف وترك يرضى الله ورسوله ..

ولان الغزالى يحرص على وضع اساس فلسفى للمعرفة الدينية ، فهو يركز اولا على الامور الفقهية المتعارف عليها بين الشراع والفقهاء ، وهى ما يسميه بالشروط الظاهرة ، وينتقل بعد ذلك الى نزعته الصوفية ويتحدث عن الشروط الباطنة ..

الشروط الظاهرة

يقسمها الامام الغزالى الى ستة شروط وهى مجملة فى مراقبة شهر رمضان وذلك برؤية الهلال، وهذا هو الواجب الظاهر الاول، أما الثانى فهو النية ، ولا بد لكل ليلة من نية مبينة معينة جازمة ويفضل الرأى الذى يركز على تكرار النية عشية كل ليلة من ليالى الشهر الفضيل ، وهو لا يفضله فحسب ، بل يؤكده ايضا

أما الثالث من الشروط الظاهرة فهو الامساك عن ايصال شىء الى الجوف عمدا مع ذكر الصوم.. والرابع الامساك عن الجماع ، والخامس الامساك عن الاستمناء قصدا بجماع أو بغير جماع ، والشرط السادس الامساك عن اخراج القىء .

ويتحدث بعد ذلك عن لوازم الافطار وهى اربعة متعارف عليها وهى القضاء والكفارة ، والفدية، وامساك بقية النهار تشبيها بالصائمين ..

كذلك لا يزيد هو بالنسبة للسنن عن اى فقيه قبله أو بعده اذ يراها فى تأخير السحور وتعجيل الفطر بالتمر أو الماء قبل الصلاة وترك السواك بعد الزوال ، والجود فى شهر رمضان لما سبق من فضائله فى الزكاة ومدارسة القرآن ، والاعتكاف فى المسجد لا سيما فى العشر الاخير ..

كل هذه امور معتادة يقرها الغزالى ويمر عليها تأكيدا لالتزامه بالجانب الشرعى أولا ، ولكنه يتبحر ويتعمق فى الوجه الآخر وهو ما يمكن تسميته بالجوهر أو ألب .. فيما سيبدو الآن ..

اسرار الصوم وشروطه الباطنة

يرى الغزالى أن للصوم ثلاث درجات وهى :

صوم العموم :

كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة ..

صوم الخصوص :

« هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام »

صوم خصوص الخصوص :

هو صوم القلب عن الهمم الدنية والافكار الدنيوية ، وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية، واى شىء خلاف ذلك يؤدى الى الفطر ويفسد الصيام الى حد انه يقول « : من تحركت همته بالتصرف فى نهاره لتدبير ما يفطر عليه كتبت عليه خطيئة،

عنـــد الإمـــام الغــــزالى

- المقصود من الصوم هو تصفية القلب وتفريغ الهـمّ
- الصوم ربع الإيمان ونصف الصبر، وصرح كبير للجهاد والعبادة
- الإمام الغزالى يضع أساساً فلسفياً للمعرفة الدينية

فان ذلك من قلة الوثوق بفضل الله عز وجل وقلة اليقين برزقه الموعود ، وهذه رتبة الانبيـاء والصديقين .. »

وبعد ذلك يهاجم الامام الغزالى اهل الظاهر الذين يقرون الصوم الظاهرى ، ويستشهد بموقف للامام الحسن البصرى : « **أنه مر بقوم وهم يضحكون فقال ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته ، فسبق قوم ففازوا وتخلف اقوام فخابوا ، فالعجب كل العجب للضاحك اللاعب فى اليوم الذى فاز فيه السابقون وخاب فيه المبطلون ، اما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن باحسانه والمسىء باساءته ، اى كان سرور المقبول يشغله عن اللعب ، وحسرة المردود تسد عليه باب الضحك** » .

ويستشهد ايضا بقصة او موقف مماثل وهو : «**عن الاحنف ابن قيس انه قيل له انك شيخ كبير ، وان الصيام يضعفك ، فقال إنى اعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله سبحانه اهون من الصبر على عذابه** ».

هذه هى المعانى الباطنة فى الصوم ، اما الفقهاء الذين يرون ان الصوم يقتصر على كف شهوة البطن والفرج ، ويتركون هذه المعانى ، فهم مخطئون ، واسانيدهم ضعيفة ، وادلتهم اضعف من هذه الادلة التى تتوافر فى الشروط الباطنة .

ويستمر الامام الغزالى فى مهاجمة اهل الظاهر فيقول :

« ليس الى فقهاء الظاهر من التكليفات الا ما يتيسر على عموم الغافلين المقبلين على الدنيا»

« اما علماء الآخرة فيعنون بالصحة القبول وبالقبول الوصول الى المقصود ويفهمون ان المقصود من الصوم التخلق بخلق من اخلاق الله عز وجل وهو الصمدية والاقتداء بالملائكة فى الكف عن الشهوات بحسب الامكان » ..

ويرى الغزالى ايضا ان الصوم امانة استنادا الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم « الصوم امانة فليحفظ احدكم امانته » ولما تلا قوله عز وجل : «ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها » . وضع يده على سمعه وبصره فقال: السمع امانة والبصر امانة ، ولولا انه من امانات الصوم لما قال صلى الله عليه وسلم فليقل انى صائم إى انى اودعت لسانى لاحفظه فكيف اطلقه بجوابك فاذا قد ظهر أن لكل عبادة ظاهرا وباطنا ، وقشرا ولبا ولقشورها درجات ولكل درجة طبقات فعلى الانسان أن يزهد القشور ويتحرى الجوهر الحقيقى حتى يكون من أولى الالباب ...

وينتقل بعد ذلك الغزالى الى فضائل الصيام بصفة عامة حتى فى غير شهر رمضان ، ويكاد يؤيد صيام الدهر ، اذ يعتمد على حديث نبوى رواه ابو موسى الاشعرى : « من صام الدهر كله ضيقت عليه جهنم وعقد تسعين » ومعناه لم يكن له فيها موضع ..

ثم صوم ادنى منه ، وهو صوم نصف الدهر بان يصوم يوما ويفطر يوما ، وذلك فى رأى الامام اشد على النفس واقوى فى قهرها .. ويتحدث ايضا عن الايام والشهور التى يستحب فيها الصيام كيوم الاثنين والخميس ، او صوم ايام الاشهر الحرام ، او صوم ثلاثة ايام من كل شهر عربى ويعتمد فى هذا على اسانيد واحاديث نبوية صحيحة .. وروايات عن الصالحين ..

اخيرا يرى الامام الغزالى أن « الكمال فى ان يفهم الانسان معنى الصوم وان مقصوده تصفية القلب وتفريغ الهم لله عز وجل .

حول العالم الإسلامي

تقدم مجلة ((التصوف الاسلامي)) هذا الباب الجديد لمتابعة أخبار المسلمين فى العالم ،وعرض شئون الاقليات والجاليات المسلمة ، وابراز نشاطهم من أجل نشر الاسلام ومواجهة التحديات التى تواجه الدعوة الاسلامية ..

باكستان

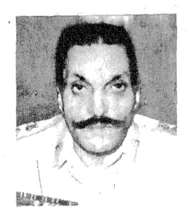

● جامعة أزهرية .. فى الباكستان.

● تم انشاء جامعة ازهرية بالباكستان .. اطلق عليها « الجامعة الاسلامية الازهرية » ، وتضم كلية للشريعة الاسلامية التى كانت نواة لهذه الجامعة والتى تم تأسيسها منذ عام ١٩٨٧ .

كما تم انشاء معهد القراءات والتجويد ، ومعهد الدراسات العربية ، ومعاهد تعليم وتحفيظ القرآن الكريم ..

وتهتم الحكومة الباكستانية أن تكون هذه الجامعة ـ مع الزمن ـ مثل جامعة الازهر .. وكان الرئيس الباكستانى ضياء الحق قد قرر أن تكون اللغة العربية لغة اساسية تدرس فى جميع المدارس الباكستانية حتى يتمكن الطلبة من قراءة القرآن وفهم معانيه .. كما تقرر اعتبار مادة الدين الاسلامى مادة أساسية تدرس فى جميع المدارس والجامعات فى الباكستان .. وأصبح على كل طالب باكستانى ان يلم بالتعاليم الاسلامية ويحفظ القرآن الكريم ..

ومن ناحية أخرى ، فانه يتم تطبيق الشريعة الاسلامية فى الباكستان . فقد تم تحريم تداول الخمور فى داخل البلاد وفى سفارات الباكستان فى دول العالم .. كما أن المحاكم الباكستانية تصدر احكامها وفقا للشريعة الاسلامية فى كافة امور الاحوال الشخصية . بل ان من سلطة المحكمة هناك أن تصدر احكاما بالغاء أية قوانين تتعارض مع الشريعة الاسلامية . ولا تحصل الحكومة الباكستانية أية رسوم قضائية عن الدعاوى التى يرفعها الباكستانيون وذلك حتى يستطيع الفقراء الحصول على حقوقهم .

يوغوسلافيا

● كلية للدراسات الإسلامية والعربية في يوغوسلافيا

تم تخريج أول دفعة من كلية الدراسات الاسلامية والعربية في بلجراد بيوغوسلافيا .. مدة الدراسة بهذه الكلية اربع سنوات ، تدرس فيها أحكام الدين الاسلامي والاحاديث النبوية ،وتفسير القرآن والاحاديث والشريعة الاسلامية ـ باللغة العربية .. تم انشاء هذه الكلية في عام ١٩٧٧ كما تقوم الكلية بتدريس الثقافة والحضارة الاسلامية .

وقد أوفدت يوغوسلافيا ٧٠ طالبا للدراسة بجامعة الازهر والجامعات المصرية ، ويبلغ عدد المسلمين في يوغوسلافيا ٣ ملايين مسلم . في مصر الآ ن أحد المسلمين اليوغسلاف الذين حصلوا على الجنسية ويعمل مدرسا بالازهر ، وآخر يعمل مفتشا بوزارة التعليم

وقد صرح محمد أرتوش رئيس اتحاد الطلبة اليوغسلاف بالقاهرة ، انه توجد في يوغوسلافيا « المشيخة الاسلامية » التي تتولى شئون المسلمين في يوغوسلافيا . وان عددا كبيرا من الذين تخرجوا من الازهر من اليوغسلاف يحتلون بها مراكز اسلامية مرموقة ..

وأضاف أن مفتي بلجراد الشيخ حمدي يوسف اسباهاتيش ـ متخرج من الازهر من كلية أصول الدين ومتزوج من سيدة مصرية .

وأن الدكتور أحمد اسماعيل أوفتش رئيس الشيعة الاسلامية بالشوستة والهرسك ، متخرج أيضا في الازهر من كلية اللغة العربية .

الهند

● مركز الشباب الإسلامي في كيرالا بالهند

قامت مؤسسة مركز الشباب الاسلامي في كاليكوت بولاية كيرالا بالهند ، بافتتاح مركز الشباب الاسلامي ويضم مكتبة اسلامية باللغة العربية والانجليزية . ومجموعة من المجلات الاسلامية المتخصصة التي تصدر في العالم الاسلامي ، كما أقامت المؤسسة « دار لنشر الكتاب الاسلامي » لنشر كتب التراث ومخاطبة المسلمين بلغتهم العربية ، كما يقوم المركز باصدار مجلة اسلامية وتحدياتها . واقامة بنك اسلامي لمحاربة الربا .

● كما تم انشاء دار للعرض السينمائي . وقامت المملكة السعودية باهداء المركز ماكينة للعرض السينمائي . وبعض الافلام السينمائية الاسلامية وفيلما تسجيليا عن الحج وأشرطة مسجلة كاملة للقرآن الكريم

كما اشتركت أجهزة الشباب في الدورة العالمية للشباب الاسلامي التي عقدت بالرياض .

● ويضم المركز دارا لروضة الاطفال لتعليمهم اللغة العربية والدين الاسلامي ، كما يضم المركز مكتبا لتوجيه الراغبين في الزواج لاختيار شريكات حياتهم من المسلمات وازالة البدع والاباطيل في العادات الخاصة بالزواج .

وكان الاتحاد الاسلامي العالمي للمنظمات الطلابية قد أقام مخيما في مدينة كوستين بولاية كيرالا بالهند اشترك فيه ٨٠ طالبا من المسلمين في دول آسيا . وشارك فيه عدد من المفكرين الاسلاميين .

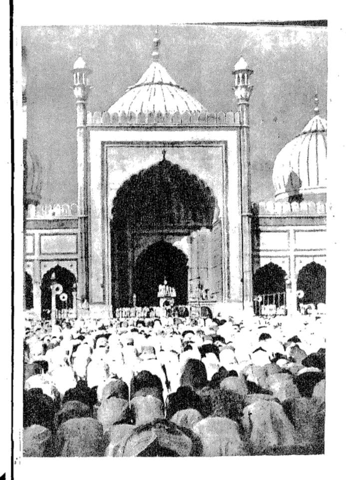

ماليزيا

● ماليزيا .. تنشئ إدارة لأوقاف المسلمين

انشأت ماليزيا ادارة لاوقاف المسلمين فى عدد من الولايات الماليزية ..

وكان وفد من ادارة الاوقاف الماليزية برئاسة الحاجى سعيد بن الحاج وكيل الوزارة لشئون الاوقاف فى ماليزيا .. قد زار مصر مؤخرا واجتمع بالمسئولين عن الدعوة الاسلامية ، وطلب رئيس الوفد ايفاد عدد من الموظفين بادارة شئون الاوقاف بولاية (بيرك) للتدريب على تنظيم شئون الاوقاف وادارتها .

ويبلغ عدد الموظفين فى هذه الادارة ١٦ موظفا وانهم فى حاجة الى ما يدعم تنظيم الدعوة الاسلامية والمحكمة الشرعية فى ماليزيا .

ليبيريا

● مركز إسلامى فى منروفيا بليبريا

تم الانتهاء من اقامة المركز الاسلامى فى منروفيا عاصمة ليبريا بافريقيا .. ويضم المركز مسجدا كبيرا وقد قامت وزارة الاوقاف بايفاد مهندس للاشراف على التشطيبات النهائية لمئذنة مسجد منروفيا الكبير ، والذى يمكن أن تشاهد مئذنته فى اى مكان فى العاصمة منروفيا ..

وكان قد زار الحاج محمد سيلا رئيس المجلس الاسلامى فى ليبيريا والذى قام بانشاء المركز الاسلامى هناك وزار مصر مؤخرا وأعلن أن ليبريا بها مدرسة اسلامية تضم ٧٢٠ طالبا من ابناء المسلمين هناك ، كما أعلن أن مصر قد اوفدت خمسة من العلماء للعمل هناك .

روسيا

● تزايد عدد المسلمين فى الاتحاد السوفيتى

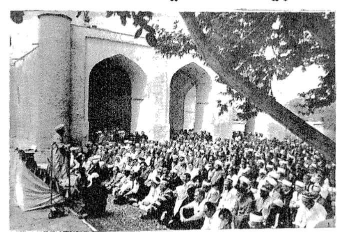

قام مركز الاحصاء الامريكى برئاسة المستر « مرى فشباخ » باعداد دراسة عن معدلات الزيادة بين المسلمين فى الاتحاد السوفييتى ، ومعدلات الولادة عند الروس . فاتضح من هذه الدراسة ان عدد المسلمين هناك قد زاد فى المدة منذ عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٩ بنسبة ٢٤٪ بينما بلغت زيادة الروس ٥ر٦٪ ويتوقع مركز الاحصاء الامريكى أن تصل نسبة المسلمين فى القوات المسلحة الى اكثر من ثلث هذه القوات .

ويبلغ عدد المسلمين فى الاتحاد السوفييتى ـ اليوم ـ ٥٠ مليون نسمة ، وبهذا العدد من المسلمين فى الاتحاد السوفييتى ، يعتبر خامس قوة اسلامية فى العالم ..

وقد اعلن الدكتور باى مراز هاييت وهو مسلم من تركستان ويعيش حاليا فى المانيا الغربية ـ ان عدد المسلمين فى روسيا يزيد على هذا الرقم وقال أن روسيا تحاول فى احصاءاتها التقليل من عدد المسلمين .

وكان قد اعلن فى الاتحاد السوفييتى ، فى عهد ستالين ، أن عدد المسلمين ٣٠ مليون مسلم ، وفى ديسمبر ١٩٥٥ أعلن خروشوف أن عددهم ١٥ مليون مسلم فقط ، فى حين أعلن الشيخ عبد الله عبد الغنى الزعيم الروحى للمسلمين فى الاتحاد السوفييتى خلال حضوره احد المؤتمرات الاسلامية بالمملكة العربية السعودية ان عدد المسلمين فى روسيا يزيد على خمسين مليون مسلم .. كما أكد هذا العدد المفتى المسلم زين الدين بابا خنوف لرئيس تحرير مجلة « انترناشيونال عرب » التى تصدر فى الباكستان .

وقد سمحت الحكومة السوفييتية للمسلمين فى روسيا باداء فريضة الحج لاول مرة عام ١٩٤٥ ، وبعدها أدعت أن السلطات السعودية هى التى تعرقل قبول الحجاج من روسيا ،فى حين ان المملكة العربية السعودية لم تعارض فى هذا الشأن رغم علمها ان الوفود التى ترد اليها للحج لا تمثل المسلمين فى الاتحاد السوفييتى .

الفـــلـيبـيـن

● مـــركز إســلامى بـالفـلـيبـين

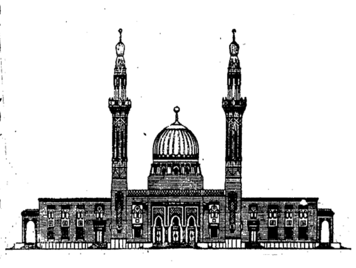

● قامت مؤسسة « ابالا » الفلبينية ، وهى مؤسسة تجارية ذات نشاط اسلامى ، بانشاء مركز اسلامى واقامة معرض اسلامى يبين النشاط الاسلامى لكل دولة على حدة . كما قامت المؤسسة بتسجيل جميع المراجع الاسلامية على أفلام الميكروفيلم .

وكان رئيس هذه المؤسسة ويدعى « أفريكو ترويل » قد اعتنق الدين الاســلامى . ومن مشروعات هــذه المؤسسة اعداد مشروع ســياحى على بحيرة (لاناو) تخصص دخله لصالح المشروعات الاســلامية وبنــاء المساجد فى الفلبين .

وتقوم هذه المؤسسة بعقد لقــاءات دورية يحضرها سفراء الدول الاسلامية فى مانيلا لمتــابعة النشــاط الاسلامى فى الفلبين .

وقد تم افتتاح معهد لتدريس الدين الاسلامى حسب مناهج الازهر ومن أهداف هذا المعهد تخليص الثقافة الاسلامية من ثقــافة المستشرقين الذين لا يخلصــون للدعوة الاسلامية ..

وقد أعلن مؤخرا فى الفلبين أن الحكــومة الفلبينية ستقوم بانشاء سبعة مساجد جديدة ، بخلاف المسـجد الذى تم بناؤه بجوار قصر الرئيس الفلبينى ماركوس . والذى شارك المسلمين أعيادهم فى احتفــالاتهم بمرور ستة قرون على دخول الاسلام الى الفلبين .

ومن المعروف أن الفلبين عرفت الاســلام عام ١٣٨٢ ميلادية .

أنـــدونـيســيا

● إحصائية بعدد المساجد فى أندونيسيا

اعلنت فى جاكـــرتا احصائية بعدد المساجد فى أندونيسيا ، وتبلغ ٩٠ الف مسجد ، و ٣٠ الف مصلى .. وفى جاكرتا وحــدها ١٣٥٤ مسجــدا، و ٢٠٠ مكتبة اسلامية ملحقـــة بالمساجد الكبـرى ، و ٣ آلاف مدرسة لتعليــــم القرآن الكريم .

ومن أشهر هذه المساجد، المسجد الكبير فى جزيرة جاوا ومسجد «نوسانتارا» ،ومسجد « فخر الاسلام» فى غرب ســـومطرة .. والمسجد الجامع فى«بادان» عاصمة سومطرة الغربية ،ومسجد « اريان جايا » . ومسجد « الاستقلال» فى جاكرتا . ومسجد«ديدان» فى سومطرة .

يبقى أن تعرف أن عدد الجزر التى تتكـون منــها أندونيسيا ١٣٥٧٧ جزيرة . ويبلغ عدد السكان ١٣٩ مليون نسمة ، وعـــدد المسلمين حوالى ٩٠٪ مـن مجموع السكان ، والمذهب السنى هو السائـد بيــن المسلمين هناك .

وقد عرفت اندونيسيا الاسلام منذ القــرن الاول الهجرى عن طريق التجــار العرب، وأول مملكة اسلامية قامت فى سومطــرة حين اسلم ملكها واطلق عــلى نفسه اسم « الملك الصالح» .

قوله تعالى : (واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم) .

ذكر الله بنى اسرائيل بسوابغ نعماه وعميم عطاياه للارواح والاشباح بعبارة اجمل فيها سوابغ النعم ، ثم فصل جل جلاله بعض عظائم هذا الاحسان الشامل وعطف هذا التفصيل على ما قبله كانه تعالى يقول : واذكروا (اذ نجيناكم) من عدوكم وهنا تحسن الاشارة .

اعلم ان الله تعالى يمنح الفضل بالمزيد ثم يتفضل بعد هذا الفضل بما هو اعظم من التفضل ، وذلك بان ينسب الى العبد العمل كانه بحول العبد وقوته ، ثم يتنزل جل جلاله ويمنح الفضل الاكبر والخير الاجمل للعبد ويبين انه جزاء للعبد ويمنحه مزيد الاحسان جزاء له على هذا العمل، وليس للعبد فى الحقيقة عمل وانما هو المتفضل العظيم . قال تعالى : (لهم اجر غير ممنون) وقال تعالى : ((بما كنتم تعملون)) . فى طى تلك الاشارات العلية كمال حبور العارفين بالله حيث انكشفت لهم الحجب عن احسان تعجز الارواح أن تدرك غيب الحكمة فيه ، ولكنه سبحانه ذو الفضل العظيم ، وما من ربك على قوم بعطاء اسبغه او بنعمة افاضها الا وقد سبق فى قدره اقامة الحجة عليهم ، حفظنا الله واخواننا المؤمنين من سوء الادب مع الله تعالى .

يذكر سبحانه بنى اسرائيل بما انعم عليهم ، وان كانت المنن على سلفهم الاول ، ليقيم عليهم الحجة ان الفضل على السلف هو الفضل على الخلف ، لانه لو لم يتفضل عليهم سبحانه بتلك النعم لابادهم فرعون وقومه ، ولما بقى لهم اثر يذكر . فكان الفضل على سلف بنى اسرائيل من معاصرى موسى عليه السلام فضلا على خلفهم من معاصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليقيم البرهان على صدق حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم، لانه كان اميا بين اميين ، لاعلم لهم بانباء القرون المتقدمة .وقد بين لهم ما هو علم يقين لديهم مما لا يعلمه عربى فى ارض الحجاز جميعه ، وليعلمهم سبحانه ان اتباع الرسول صلى

الله عليه وسلم نجاة لهم في الدنيا والآخرة كما كان نجاة اسلفهم ، وانهم ان لم يؤمنوا يهلكهم الله تعالى بجند من جنوده وما يعلم جنود ربك الا هو .

وفوق تلك الاشارة ان نجاتهم من فرعون وقومه مع فاقتهم وقلتهم برهان على تفريد الله تعالى بالقوة وعلى انه هو القاهر فوق عباده لتلحظ عقولهم من عجائب قدرته وباهر معجزات رسوله عليه الصلاة والسلام غيبا ينقش به على جواهر نفوسهم علما ضروريا بوحدانية الله تعالى ونزاهته عن المثيل والنظير وتقديسه عن الآلات والادوات او الحلول والجسمية ، ولكن الله تعالى خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الفضل من العلم ، فكان حصنا من حصون الامن لجميع المسلمين من الجهل بالكمال الالهي ، فلم تز مسلما باشر نور القرآن سويداء قلبه الا ويرى العرش وما حوى محدثا مخلوقا مقهورا مربوبا لا يمثل ربه بخلقه ولا يمثله بعباده ، بخلاف ما جاء به الرسل قبله عليهم الصلاة والسلام ، فان معجزاتهم كانت عملية محسوسة كاحياء الموتى وفلق البحر والنجاة على سفين والحفظ من النار ، فان تلك المعجزات ما لبث ان زالت عن الحس وعن القلب فصارت احاديث تجعل من يسمعها يعتقد ربوبية من قام بها ، كما فعل النصارى اتباع عيسى عليه السلام ، وكما فعل اليهود اتباع العزيز ، وكما فعل اليهود اتباع موسى عليه السلام في عصره . فاللهم اجز سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم عنا خير الجزاء ، فانك ارسلته بالعلم الذى رفع قلوبنا عن الشرك وبالعمل الذى نفعتنا به عندك ، واعنا اللهم على شكرك على نعمة الاسلام وعلمنا ما لم تكن نعلم انك انت العليم الخبير .

يقول الله تعالى : (من آل فرعون) ولم يكن لآل فرعون ذنب في العمل ، لانهم اقدموا عليه بامر فرعون وتسليطه ، ولكنه سبحانه نسبه الى آل فرعون الذين باشروا قتل الانفس البريئة ، ليدل على ان المباشر يؤاخذ على عمله ، ولو كان مكلفا به من غيره ، وكيف لا وفرعون لو لم يطعه هؤلاء الخبثاء النفوس ، لما دعاه الغرور الى ارتكاب تلك الجرائم الشنيعة ، وكم اهلك الجهلاء ملوكا وزعماء ، لانقيادهم لتنفيذ اوامرهم التى لا يقبلها انسان بمعناه ، بل وكم اهلك زعماء الامم امما بسبب جهالتهم ولاعتقادهم في الزعيم انه معصوم او انه اله ، فيسارعون الى تنفيذ هواه وخطئه ، لا لخير ينالونه ولا لتوقع شر راونه ، والمثل المحسوسة الملموسة ماثلة امام اعيننا في زماننا هذا ، فانا نرى بعض الزعماء تدعوهم محبة اشخاصهم الى خدمة غير المسلمين محاربة لله ولرسوله ولاخوتهم المسلمين ، فيفتحون ابواب الشر على الامة ، ليتمكن العدو منها بعد ضعفها ، كما وقع في السودان ومصر وافغانستان وفلسطين وسوريا والهند وغيرها . ولو ان كل مسلم جعل الشريعة سلطانا عليه ، فيكره عصاة المسلمين ، كما امره القرآن ، فضلا عن كراهة غير المسلمين مطلقا . وما ابتلاء الامة الاسلامية الا للتساهل باحكام الدين .

وعلى هذا فكل من امر غيره بعمل الشر ارتكب اكبر الجرائم ، لانه لم يطع ربه في خلقه واطاع امر القلة الطغاة . وللاكراه على العمل حدود مخصوصة ، بينتها الشريعة ومثلها كثيرة - مثال ذلك ان يكره المسلم على اعطاء ماله او يقتل او تكره المراة على الزنا او تقتل بالفعل او يكره المسلم على النطق بالكفر او يقتل او على الخروج من بلده او يقتل ، مثل هذه الشئون بينتها الشريعة بان المسلم له الخيار ، والاولى حفظ حياته ، فلو دافع عن ماله حتى قتل مات شهيدا ، ولو قتلت المراة دون عرضها ماتت شهيدة ، ولو نطق المسلم بكلمة الكفر مع عقد قلبه على التوحيد كانت له مندوحة ، وان قتل دون دينه ، كان شهيدا ، ولكن اذا امر ذو سلطة طاغية مسلما بقتل مسلم بدون حق ، فسارع الى قتله خوفا على فقد مرتب ياخذه او جاه يناله من غير بصيرة في الامر ، حكم عليه حكم بما حكم به القرآن من الخلود في جهنم ، والغضب عليه من الله تعالى ، وكذلك من نصر غير المسلم على المسلم لحظ عاجل ، فالحكم فيه شرعا مروقه من الاسلام ، وتحريم حلائله بدليل قوله تعالى : (لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق)

وقوله تعالى : (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم) .

واصل آل اهل قلبت الهاء همزة ، ولا يقال آل فلان الا اذا كان عظيما ، كآل قريش ، وآل هاشم ، وفرعون اسم لكل من ملك مصر ، كما يقال فى ملك الروم قيصر وملك الفرس كسرى قوله تعالى : (يسومونكم سوء العذاب) اى يوردونكم ويولونكم وسوء العذاب اى اشده وابشعه، وبينه بقوله تعالى : (يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم) والمعنى انهم كانوا يذبحون من يولد من الذكور ويبقون من يولد من الاناث، وان كان بعض المفسرين فهم من قوله : (ويستحيون نساءكم) انهم كانوا يقتلون البنات عند ولادتهن ، ويتركون النساء الكبيرات ، فان سياق الآية لا يدل على ذلك ، لان الصبيات الصغيرة فى الاجمال يسمون نساء تغليبا . وسبب ذبح الاولاد ان فرعون جلس مع كبار قومه ، فتذكروا قول الخليل عليه السلام ، ان الله يجعل من ذريته ملوكا ، فخاف فرعون على ملكه منهم ، ولعلمه ان الكبار من رجال بنى اسرائيل فى ذل ومهابة ، خشى ان يولد منهم من يسلب منه ملكه ، فامر بذبح كل من ولد من الذكور بغير رحمة ولا حنان ، ويترك ذبح الاناث وبتذكير معاصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود بالفظائع التى ابتلاهم الله بها، حتى رحمهم وانجاهم باتباعهم موسى عليه السلام يقظة لقلوبهم ، ليسارعوا الى الاسلام ، فان الذكرى تنفع المؤمنين ولكنهم ابوا الا الكفر فانتقم الله منهم فاجلى قريظة وقينقاع ، واهلك يهود خيبر بسبب تكذيبهم القرآن المجيد .

وقد اسند ذبح الابناء واستحياء النساء الى آل فرعون وان كان الامر لسلطانه عليهم ، ولكن الشريعة تدين المباشر ، ولو كان مقهورا من ذى سلطان (وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم) ، يعنى فى انجاء الله اياكم من فرعون واغراقه فى بحر القلزم (البحر الاحمر) انتقاما منه لظلمه ، اياكم نقمة من ربكم عظيمة ، فان البلاء من الله نعمة من الله عظيمة ، ان شكر الله عليها لمنعم عليه ، وان اطغته واغوته واخرجته عن الادب مع الله تعالى بمخالفة امره وعمل ما نهاه عنه ، انقلب البلاء، فكان نقمة ، وفى اللغة بلاء ، اى انعم عليه وابتلاه ، اى انتقم منه . قال تعالى : (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) .

(اشارة) ان الله تعالى خلق الخلق والخير ابتداء ولا شر ، ولكن الانسان يقلب نعمة الله كفرا . ينعم سبحانه على الانسان بالعافية ، فبدلا من ان يستعملها فى طاعة الله تعالى، واغاثة الملهوف ، ونصرة المظلوم، يستعملها فى معصية الله تعالى، فيتغلب على الابرياء ويقتل الضعفاء ويسلب الاموال ويبيح الاعراض ، بما آتاه الله من القوة : ويعطى المال سبحانه ، ليطعم الجائع ويكسو العارى ويعين على نوائب الحق ويكرم الضيف ويعطى السائل ، ولكنه ياخذه فيؤذى به اهله وجيرانه ويستعين به على ضررهم، ويتالف به الاشقياء واللصوص ويزنى به، ويشرب الخمر ويشبه قارون فى زهوه وكبريائه ويورثه ما كان لآبائه من المجد الدينى، فيستغل بشرف آبائه ومجدهم عرض الدنيا الفانى ويستعبد الخلق فى الدنيا ، ويوردهم النار يوم القيامة . قال صلى الله عليه وسلم : (ملعون ملعون من طلب الدنيا بعمل الآخرة) .
وقد يرث عن آبائه ملكا او سلطانا ، فيعثو فى الارض فسادا ويهرق الدماء ظلما ، ويستعبد العباد بالقوة القاهرة. فاذا خلا بالنساء ، كان عبدا لشهوته (رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا بها) عليهم اثمهم واثم من ظلموهم معهم . وهذا من معنى قوله تعالى : (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) .

حق الزوجين في:

بقلم
فضيلة شيخ الجامع الأزهر جاد الحق على جاد الحق

● ان مرجع الاحكام الشرعية ومصدرها من حيث الحل والحرمة والجواز والمنع هو كتاب الله تعالى " القرآن الكريم » وسنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه وباستقراء آيات القران يتضح انه لم يرد فيه نص يحرم منع الحمل أو الاقلال من النسل وانما ورد فى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ما يفيد جواز ذلك وقد ارتضاه اكثر فقهاء الشريعة الاسلامية .

كما جاء فى السنة ما يفيد ظاهرة المنع ويظهر ذلك جليا من مطالعة اقوال فقهاء المذاهب وكتب السنة الشريفة فى شان جواز العزل " قذف الرجل ماءه خارج مكان التناسل بزوجته » « فقد قال الامام الغزالى وهو شافعى المذهب فى كتابه احياء علوم الدين وهو بصدد بيان آداب معاشرة النساء ما موجزه " ان العلماء اختلفوا فى اباحة العزل وكراهته على اربعة مذاهب: فمنهم من اباحه مطلقا بكل حال ومنهم من حرم العزل بكل حال وقائل منهم احل ذلك برضا الزوجة ولا يحل بدون رضاها وقائل آخر يقول ان العزل مبـاح فى الاماء دون الحـرائر ثم قال الغزالى ان الصحيح عندنا " يعنى مذهب الشافعى » ان ذلك مباح ثم تحدث عن البواعث المشرعة لاباحة العزل وقال انها خمسة وعد منها استبقاء جمال المراة وحسن سماتها واستبقاء حياتها خوفا من كثرة الولادة والخـوف من كثرة الحـرج بسبب كثرة الاولاد والتخفف من الحاجة الى التعب والكسب وهذا غير منهى عنه لان قلة الحرج معينة على الدين ومن هذا يظهر ان الامام الغزالى يفرق بين منع حدوث الحمل بمنع التلقيح الذى هو النواة الاولى فى تكوين الجنـين وبين الاجهاض فاباح الاولى وجعل من اسبابه الخوف من الضيق بسبب كثرة الاولاد ومن متاعب كسب العيش لهم بل ان الغزالى اباح العزل محافظة على جمال الزوجة وفى المذهب الحنفى ان الاصح اباحة العزل باعتباره الوسيلة لمنع الحمل .

وفقط اختلف فقهاء المذهب فى ان هذا يستلزم موافقة الزوجة أو يحل بدون موافقتها لفساد الزمان ومخافة اولاد السوء وفقه مذهب ابن حنبل يحرم العزل اى محاولة منع الحمل فى حالة عدم موافقة الزوجة فقط ومن هذا الراى فقهاء مذهب الامام مالك ويجيز كذلك مذهب الزيدية منع الحمل بشرط موافقة الزوجة ويشـترط مذهب الشيعة الجعفرية أن تكون موافقة الزوجـة على العزل وقت عقد الزواج ومذهب الاباضية يجيز العزل كذلك بموافقة الزوجة ويقول الامام الشوكانى فى نيل الاوطار ان من الامور التى تحمل على العزل الاشفاق على الولد الرضيع خشية الحمل مـدة الرضاع والفرار من كثرة العيال والفرار من حصولهم من الاصل .

ومن هذا العرض الموجز لاقوال الفقهاء يبدو واضحا ان العزل كوسيلة من وسائل منع الحمل مؤقتا جائز لأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعزلون عن نسـائهم وجواريهم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ذلك بلغه ولم ينه عنه كما رواه الامام مسلم عن جابر ورواه البخارى

واذا كان الأمر كذلك فان جواز تنظيم النسل امر لاتاباه نصوص السنة الشريفة قياسا على جواز العزل فى عهد الرسول صلوات الله عليه وبلغهما روى الامام مسلم فى صحيحه والقرآن ينزل كما رواه البخارى فى صحيحه كذلك .

وبين وضع حائل يمنع وصول ماء الرجل الى داخل رحم الزوجة سواء كان هذا الحائل يضعه الرجل او تضعه المراة ولا فرق بين هذا كذلك وبين اى دواء يقطع الطبيب بانه يمنع الحمل مؤقتا ولا يؤثر فى الانجاب مستقبلا ومع هذا فقد تناول بعض الفقهاء طرقا لمنع الحمل غير العزل واباحوها قياسا على العزل من ذلـك ما قاله بعض فقهاء المذهب الحنفى من انه يجوز للمراة ان تسد فم رحمها منعـا لوصول الماء اليه لأجل منع الحمـل بشرط موافقة الزوج ونص فقهاء المذهب الشافعي على اباحة ما يؤخر الحمل مدة.

فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى يقول:

فى هذه الأحوال يجوز منع الحمل!

يسال الدكتور : مصطفى محمد عبد القادر بالاسماعيلية من تحديد النسـل هل هو حلال أم حرام ؟

- يقول فضيلة الشيخ الشعراوى : ان الهدف من تحديد النسل يحدد الرد على هذا السؤال. فقد يرجع سبب تحديد الزوجين لنسلهما الى المحافظة عـلى صحة المراة وعدم قدرتها على تحمل تبعات الحمل وحضانة الاولاد والرضاعة . أو قد يكون السبب هو محافظة المراة لنفسها باعتدال جسمها مما يجعلها أقدر على اعفاف زوجها والاهتمام به . او قـد يكون السبب ضيق المنزل الذى تعيش فيه الاسرة مما يجعل انجاب مزيد مـن الاطفال امرا مزعجا للاسرة كل ذلك جائز ولا مانع من تحديد النسل من اجله . اما أن يكون التحديد بسبب الرزق فهذا هو الممنوع والانسان غير المتزوج حر فى ان يتزوج أولا يتزوج مادام امنا على نفسه وعلى دينه ومامونا على اعراض الناس. فاذا كان الأصل وهو الزواج الذى شرعه الله لإستدامة النوع مباح كذلك مـا يترتب عليه من انجاب الأولاد حسب رغبة الزوجين فلهما حرية الاختيار غير ان هذا لا يكون قانونا لكل الناس ، ولكنه راجع لحال الزوجين وبشرط الا يكون الرزق هو السبب لأن الانسان بذلك يدخل نفسه فيما ليس من مهمته لان الله هو الرزاق .

واذا كان فقهاء الشريعة الاسلامية قد اجازوا العزل وسيلة لمنع الحمل بموافقة الزوجة فيجب أن تكون الوسيلة مثـل العزل دون ضرر واذا كان الفقهاء القدامى لم يذكروا وسيلة اخرى فذلك لان العزل كان هو الطريق المعرف فى وقتهم ومن قبلهم فى عهد الرسول صلوات اللـه وسلامه عليه وليس ثمة ما يمنع قيـاس مثيله عليه مادام الباعث على العزل هو منع الحمل مؤقتا فلا ضير من سريان اباحة منع الحمل بكل وسيلة حديثة تمنعه مؤقتا دون تاثير على اصل الصـلاحية للانجاب فلا فرق بين العزل باعتباره سببا

شاعر الرسول والإسلام

حسان بن ثابت

«رضى الله عنه وأرضاه»

لكل امة من يقول فيها كلمة حق ولا يخشى الباطل مهما كانت قوته .. والتاريخ لا يعرف المجاملة فكم من زعماء عظام ملاوا الدنيا صوتا وضجيجا وثقة وجبروتا وبمجرد ان ماتوا اندثروا وانتهوا وكم من رجال عرفوا بالحق والصدق والصراحة والاخلاص فعاشوا ينادون بمبادىء العزه والكرامة لا يخافون فى الله لومه لائم ولايشغلهم عن قول الحق منصب او مال فعاشوا بعد مماتهم اجيالا واجيال من هؤلاء والرجال العظام شاعر الاسلام والمدافع عن كلمة الحق سيدى حسان ابن ثابت رضى الله عنه وأرضاه .

شخصية قوية تتمثل فى الثبات على الحق ، وحبه الواضح لعقيدته وصدقه فى الدفاع عن سيد المرسلين ، فى وقت كان فيه من يتحدث بالشعر يزداد فخرا وشرفا

ويقول رضى الله عنه لخصوم الرسول صلى الله عليه وسلم .

فان ابى ووالده وعرضى
لعرض محمد منكم وقاء .

فلابد للحق مهما طالت محاربته وتداعب اعداؤه ان ينتصر ، وقد تمر به ازمان يجللها اليأس ، ولكنه حين يجد الايمان الصادق واليقين

بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

القوى والعزم المصمم ، لابد ان يعلو ويتمكن .

ونسب سيدى حسان بن ثابت ابن المنذر بن حرام بن حرام بن عمرو بن زيد مناة من بنى النجار من الخزرج ينتهى نسبه الى قحطان ...

كان أبوه ثابت بن المنذر بن حرام من سادة قومه وأشرافهم ، والمنذر كان الحاكم بين الاوس والخزرج فى يوم سميحه ، وهو يوم مشهور من أيامهم .

ولد حسان بيثرب قبل عام الفيل بثمانية أعوام اى قبل الهجرة بنيف وستين عاما ، وقد نبغ فى الشعر وتفوق فيه .

لم يختلف أحد فى شاعرية حسان فى الجاهلية ولا فى فحولته الشعرية حتى من اغضبهم بشعره القوى ... فقد قيل ان النابغة كانت تضرب له قبة من ادم بسوق عكاظ فيجلس فيها ويتحاكم اليه الشعراء ، فقدم اليه الأعشى فانشده ، ثم قدمت اليه الخنساء وقدم حسان فانشداه .

فحسان قوى السبك متين الحبك ، جزل الأسلوب سلس العبارة غالبا ، بارع المعنى رائع الخيال ...

● شاعر النبوة ●

كان الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة ، قد وجد لونا من الاستقرار يمكنه من أن يدافع ويهاجم .

واذا كانت قريش فى جبروتها وعنفوانها لم تسكت يوما عن محمد صلى الله عليه وسلم وانصاره ، فان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يدعها كذلك تطمئن الى ظلم أو تنعم بغنم . فقد أعد لها جيشا بجيش وقوة بقوة ، واذا كان من أسلحتها السيف والسنان فمن أسلحتها كذلك اللسان والبيان فلها مع الجيش شعراؤها الذين يهاجمون ويناضلون .

وكان للرسول صلوات الله عليه وسلامه السنة مخلصة مؤمنة

تدافع عن دينه وتحمى عقيدته ، وتصون شريعته وتحتضن رسالته

وحســـان بن ثابت من الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وشعره القوى ..

وحسان بن ثابت له مـــواقف خالدة فى مدافعة المشركين والوقوف فى وجه الضالين الهجائين ،مواقف تخلد ذكراه وفيها عبرة وعظـــة لأهل العلم والفكر المخلصين لله .

وهذه بعض ابيات من شـــعر شاعر الاسلام والنبى يرد به على الكفار :

قومى الذين همو آووا نبيهمو
وصدقوه واهل الأرض كفار
الا خصائص اقوام هموا تبع
فى الصالحين مع الانصار انصار
مستبشرين بقسم الله قولهموا
لما اتاهم كريم الأصل مختار
اهلا وسهلا ففى أمن وفى سعة
نعم النبى ونعم القسم والجار
فأنزلوه بدار لا يخـــاف بها
من كان جارهمو دار هى الدار
وقاسموه بها الأموال اذ قدموا
مهاجرين وقسم الجاحد النار

● **أقوى الأسلحة ...**

لقد كان شعر حسان فى معركة الدعوة من أقوى الاسلحة وافعل معانى النضال ، فقد اتاه الله القوة الخالصة المخلصة التى ترد كيد الأعداء ، وتدفع شرور المهاجمين ، كما منحه البراعة الفائقة التى تمكنه من أن يشفى ويشتفى من غير أن يثير فى رسول الله موطـــن غضب أو يبعث فى نفسه ضيقا ، فانه يهجو قوم الرســـول ويقف لاناس أرتبطوا معه صلوات الله عليه بروابط الدم والنســـب والقرابة ، اليس عبد الله بن رواحة يقول : كانى رايت الكراهة فى وجه الرسول صلى الله عليه وسلم ..

كان حسان يهدد ويتوعد وينذر قريشا بالفتح ، ويرسم فى شعره الصورة التى تثير النفوس وتبعث الرعب فى أعماق القلوب ...

رحم الله حسان بن ثابت ... كان شاعرا بليغا ، ومؤمنـــا يدافع عن رسالة الاسلام بكل قوة ... ونفعنا بعلمـــه وما قدم دفاعا مخلصا عن عقيدته ..

ذكرت السماء فى بعض الآيات مفردة ، وذكرت فى آيات اخرى جمعا غير محدد العدد ، وجاءت فى بعض الآيات جمعا محدد العدد بانها سبع ..

اما المفردة فكثيرة ، مضت آيات منها .

واما الجمع المطلق ففى مثل قوله تعالى : ((والذى خلق السماوات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش)) .

وفى قوله سبحانه : ((الم اقل لكم انى اعلم غيب السماوات والارض ،وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون))

واما التحديد بالسبع ففى قوله تعالى : ((هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ، ثم استوى الى السماء فسوهن سبع سماوات ، وهو بكل شىء عليم)) .

وفى قوله تعالى : ((قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم)) .

وفى قوله عز وجل : ((الله الذى خلق سبع سماوات))

وفى قوله تعالى : ((ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق ، وما كنا عن الخلق غافلين)) .

لقد آنبانا الخالق القدير انه خلق سبع سماوات طباقا ، فعلينا أن نؤمن بما آنبانا به ، وليس لعاقل مهما يبلغ من العلم والشوق الى المعرفة ان يرتاب فى أن السماوات سبع ، لان العلم لن يحيط من ملك الله الا بالنزر القليل ، وما زالت جهود العلماء تحبو على شاطىء البحر الزاخر بأسرار السماء الدنيا ، فكيف بما بعدها ؟

فلنتذكر ان فى السماء الدنيا الشمس والقمر ، وان الكواكب السيارة التى تدور حول الشمس تسعة هى بحسب بعدها عن الشمس : عطارد والزهرة والارض والمريخ والمشترى وزحل واورانوس ونبتون وبلوتو ، وأن الشمس وما يدور حولها جزء ضئيل جدا فى الكون العظيم .

ولنتذكر أن الخيال مهما يحلق فى طيرانه واتساعه لو اراد ان يتصور سعة ملك الله وعظمته لارتد كليلا وهو حسير .

ويكفى لبيان هذه السعة أن تعرف ان القمر ــ وهو فى السماء الدنيا واقرب الكواكب الينا ــ بينه وبين الارض مئتان واربعون ألف ميل ،وأن نوره يصل الينا فى اقل من ثانيتين ، لان الضوء يقطع فى الثانية مائة وستة وثمانين الف ميل أو ثلاثمائة الف كيلو .

فاذا ما اردنا أن نتبين بعد ما بيننا وبين الشمس تبين انها تبعد عن أرضنا ثلاثة وتسعين مليون ميل ، وان ضوءها يصل الينا فى ثمانى دقائق .

فاذا تجاوزنا الشمس الى أقرب نجم بعدها علمنا أن بيننا وبينه اربع سنوات ضوئية ، أى أربعة وعشرين الف مليون مليون من الاميال ، أى أربعين مليون مليون كليو .

لماذا تكون سعة هذا الكون؟

العظيم اذا ما علمنا ان بعض النجوم يبعد عن الارض بألف سنة ضوئية ، وبعضها يزيد على ذلك كثيرا وكثيرا جدا ؟

ان الارقام التي تعبر عن ملايين الملايين تعجز عن الدلالة على هذه الابعاد . فلا عجب في أن أوحى علم الفلك الى كثير من العلماء مثل اينشتاين بالايمان الراسخ ان الكون قد خلقه المدبر الحكيم القدير الذي لا يعجزه شيء ، وانه قد أقام الكون على قوانين ثابتة وتناسق عجيب ونظام مذهل ، فلو أن عقول البشر جميعا اجتمعت ما كانت بالنسبة الى الله تعالى الا شعاعا ضئيلا أصدق ما يوصف به انه لا شيء .

فليحاول العلم أن يكشف عما يستطيع الكشف عنه ،وليكن العلم سبيلا الى الايمان بالله ، لا ذريعة الى الغرور والتمرد والضلال .

- ٢ -

ولنقتصر على آيتين اثنتين تتحدثان بخلق السماوات والارض

اما الآية الاولى فهي قوله تعالى: ((او لم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ، وجعلنا من الماء كل شيء حي)) .

وقد ذكر الطبري في تفسيرها ان السماوات والارض كانتا ملتصقتين لا ثقب فيهما ، فصدعهما الله وفرجهما ، وقال ان اهل التاويل اختلفوا في معنى الرتق والفتق ،وبعد أن ذكر الآراء المتعددة علق بقوله ان اولى الاقوال في ذلك بالصواب قول من قال ان المراد بالفتق نزول المطر من السماء ،وخروج النبات من الارض

ولكن هذا الذي رجحه الطبري في حاجة الى تفنيد لان كلمة الفتق

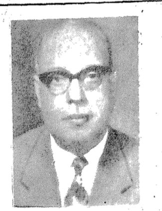

للدكتور
أحمد الحوفي

لا تؤدي معنى نزول المطر من السماء وخروج النبات من الارض ولان ذكر الماء بعد ذلك للتدليل على قول الله ، أما الزمخشري فقد ذكر ان السماء كانت لاصقة بالارض لافضاء بينهما .

ولقد علقت لجنة خبراء العلوم بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية على تفسير الآية بأنها تقرر ما أيدته النظريات العلمية الحديثة في تكوين الكواكب والارض ، اذ انها كلها كانت متصلة متماسكة ، والادلة على هذا كثيرة .

أما الفتق فمعناه الفصل ، وهو ما ذكرته الآية وأيده العلم .

وأما الآية الثانية المتصلة بأصل السماوات والارض فهي قوله تعالى: ((ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا أو كرها ، قالتا أتينا طائعين)) .

وقد فسرها الزمخشري بقوله : ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض وما فيها من غير صارف يصرفه عن ذلك ، وقال ان السماوات والارض خلقت من الدخان ، ومعنى أمر السماوات والارض بالاتيان والامتثال انه تعالى أراد تكوينها فلم تمتنع عليه فخلقها كما أراد ، وهذا من المجاز الذي يسمى التمثيل ،لانها صارت كالمأمور المطيع المستجيب للآمر المطاع .

قال : ويجوز أن يكون الكلام تخييلا ، أساسه ان الله تعالى كلم السماء والارض وقال لهما ائتيا شئتما أو أبيتما ، فقالتا أتينا طاعة لا كرها ، والفرض تصوير قدرته لا غير من غير أن يتحقق شيء من الخطاب والجواب ، مثل قول القائل : قال الجدار للوتد : لم تشقني ؟ .. فقال الوتد : اسأل من يدقني ! .

وذكر النيسابوري أن المتكلمين زعموا ان الله تعالى خلق الاجزاء التي لا تتجزأ ،فكانت مظلمة عديمة النور ، ثم ركبها وجعلها سماوات وكواكب وشمسا وقمرا ، وأحدث صفة الضوء فيها فصارت مستنيرة وصحت تسمية تلك الاجزاء قبل استنارتها بالدخان ، لانه لا معنى للدخان الا انها أجزاء متفرقة غير متصلة عديمة النور .

اما بعد فقد انبأنا الخالق القدير ان الكون كله كان دخانا ، وانه خلق من هذا الدخان الكواكب والنجوم ، وانبأنا ان السماوات والارض كانت ملتحمة ، ففصل بعضها عن بعض ، فصارت كما ترى وتعلم .

وليست آراء القدماء الا محاولة لتصور مالا يعلمه الا الله .

وما النظريات العلمية المعاصرة الا محاولة اخرى لمعرفة ما استأثر الله بعلمه ، وانه لكثير وغزير ، لو ان الاشجار كلها اقلام ، والبحار كلها مداد لنفد الماء والشجر ولم ينفد علم الله .

تحقيق :
محمود بيومى

المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

● الأزهر الشريف قام بترشيد الحركة الإسلامية فى أمريكا

● ٦٠٠ مسجد فى أمريكا فى حاجة إلى الأئمة والخطباء

● الدعوة الإسلامية هناك بدأت سرًا وتعرضت للعنف

● ٤ ملايين مسلم يمثلون ٦٠ دولة .. والزيادة مستمرة

● أول صيام رمضان لهم كان ١٩٧٦ وأول بعثة حج كانت فى ١٩٧٧

« كما بدات الدعوة الاسلامية فى شبه الجزيرة العربية سرا ، ... فان الدعوة الاسلامية فى الولايات المتحدة الامريكية ، بدات سرا .. وكما تعرض المسلمون الاوائل للايذاء ، فان المسلمين فى الولايات المتحدة الامريكية تعرضوا لما تعرض له « بلال » ومن ثم فقد اطلقوا على انفسهم فى البداية اسم « البلاليون »

● كيف عرفوا الاسلام ..

اقتصرت الدعوة الاسلامية والنشاط الاسلامى فى الولايات المتحدة الامريكية على الوافدين اليها من الطلبة واعضاء السلك الدبلوماسى من المسلمين ، مع عدد بسيط من الذين اعتنقوا الدين الاسلامى . وكان نشاطهم قاصرا على الاحتفالات الدينية واقامة شعائر صلاة الجمعة .

واذا عدنا الى كتب التاريخ لنعرف رحلة الاسلام الى هناك لتاكد لنا ان عددا كبيرا من التتار المسلمين قد هاجروا الى الولايات المتحدة الامريكية منذ القرن الثالث عشر هربا من اضطهاد قياصرة روسيا . ثم هربا من اضطهاد الانظمة الشيوعية .. وكان عدد هؤلاء التتار لايزيد على ٢٠٠٠ شخص ، اقاموا فى مدينة نيويورك ..

ثم تبعتها هجرات من الشام واستقرت فى مدينة « ديترويت » وفى مدينة « أيوا » واسسوا هناك مسجدا صغيرا . وتبعتها ايضا هجرات من يوغوسلافيا واستقر الجميع فى « شيكاغو » وأسسوا جمعية اسلامية ثم وفد مهاجرون من البانيا واقاموا فى مدينة « بترويت » هربا من الشيوعية ايضا

وتضيف كتب التاريخ أن الحرب العالمية الثانية اتاحت للجنود الامريكان فرصة الاتصال بالمسلمين .. وعنهم عرفوا الاسلام . واعتنقه عدد من هؤلاء الجنود

وقد اسلم بعض الامريكان نتيجة اختلاطهم بالمسلمين . .. ، فقد اسلم قنصل الولايات المتحدة بالفلبين ، واختار لنفسه اسم « محمد اسكندر » ، ودرس الدين الاسلامى بالفلبين ثم عاد الى نيويورك واصدر مجلة « العالم الاسلامى »

● الزنوج والاسلام

أما الزنوج فى الولايات المتحدة الامريكية ، فقد عرفوا الاسلام منذ زمن بعيد ، وذلك لان معظم اجداد الزنوج فى امريكا ، وفدوا

مدخل المدرسة الاسلامية فى واشنطن

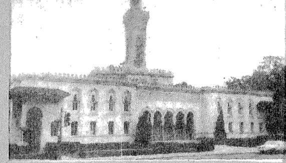

مسجد المركز
الاسلامى فى نيويورك

من افريقيا وكانوا من المسلمين
ومن قادة المسلمين الزنوج « صوفى عبد الحميد » وهو من حى « هارلم » فى نيويورك ،وقد اسلم على يديه ٢٤٠ زنجيا . ومن قادتهم ايضا «دى دى كارد»الذى اسلم واطلق على نفسه « الياس محمد »
وقد تم التعاون بين صوفى وكارد حتى ظهرت حركة المسلمين السود فى الولايات المتحدة الامريكية .
وقد تطورت حركتهم ،وتعرضوا للعنف ، فاطلقوا على انفسهم أسم « البلاليون » نسبة الى سيدنا « بلال » مؤذن الرسول. وقد غزا الاسلام قلوب الزنوج حتى اصبح عددهم ربع مليون مسلم . وتعتبر المناطق التى يعيشون فيها من اكبر تجمعات المسلمين فى امريكا ، وهى شيكاغو ، ولوس انجلوس ، ونيويورك .

● استاذ امريكى يعود للاسلام ●

ويكشف الدكتور جورج روبيرتس ، مدير مركز البرامج لمقارنة الثقافات بجامعة كاليفورنيا ـ حقيقة هامة .. لمخطط تحويل الافارقة الى الديانات الاخرى ، فيقول فى محاضرة له القاها بمعهد شئون الاقليات بالمملكة العربية السعودية، انه أصلا من سيراليون فى افريقيا وان جده ـ والد امه ـ كان امام المسلمين فى احدى قرى سيراليون وان مهندسا انجليزيا من الذين عملوا فى سيراليون قد تزوج والدته . وعند الزواج اشترط والده ان يكون جميع اولاد ابنته من المسلمين .. وكان ـ جورج ـ هو ثمرة هذا الزواج ... ولكنه اعتنق المسيحية فى سن السادسة بعد وفاة جده ، ولما كبر قرا عن الاسلام والاديان ، وعاد الى سيراليون وشاهد حالة المسلمين السيئة . وقال انه عانى من التفرقة العنصرية فى امريكا لانه ـ ملون ـ .

● ديمقراطية الاسلام .. والديمقراطية الامريكية

ويضيف جورج روبيرتس انه اعتنق الاسلام وانضم الى حركة المسلمين السود فى امريكا ، والف كتابا عن الرابطة العربية الافريقية ويعد الان كتابا عن الديمقراطية فى الاسلام ويقارن بينهما وبين الديمقراطية الامريكية . ليعرف العالم ان الاسلام يطبق الديمقراطية الالهية ..

● مناطق المسلمين ●

ويتمركز المسلمون فى الولايات المتحدة الامريكية فى عدة مناطق هى : نيويورك ، وشيكاغو ، توليدو ـ دترويت ـ فيلادلفيا ـ واشنطن ـ انديانا بولس ـ سكرنتود ـ سان فرانسيسكو ـ ولوس انجلوس
وقد اقيم فى هذه المناطق العديد من المراكز الاسلامية الشاملة للمساجد والمدارس العربية الملحقة بالمساجد . والمدارس الاهلية ـ والعيادات الطبية ، والنوادى ، وقاعات المحاضرات . ولبعضها اذاعات محلية تعمل على نشر الدعوة الاسلامية . وتصدر مجلات ونشرات للتعريف بالاسلام . وتقوم المراكز الاسلامية بتطبيق الشريعة الاسلامية فى الزواج والطلاق والميراث .. والاشراف على الذبائح وتغسيل الموتى ودفنهم ، الى جانب العديد من النشاطات الاجتماعية الاخرى

وقد بدات الحركة الاسلامية فى الولايات المتحدة بنشاط سياسى واتخذت من الاسلام شعارا لها ، حتى تواجه اسلوب التفرقة العنصرية .. ولم يكن مطلوبا من أى شخص يريد الانضمام اليها سوى النطق بالشهادتين وقراءة ترجمة معانى القران الكريم باللغة التى يجيدها

● الازهر وترشيد الاسلام ●

ظلت الحركة الاسلامية ـ بين الزنوج فى أمريكا ـ تتبع هذا النظام حتى التقى المرحوم الدكتور محمود حسب الله مدير المركز الاسلامى فى واشنطن فى ذلك الوقت ـ وهو مصرى أزهرى ـ التقى بزعيم المسلمين السود فى الولايات المتحدة الامريكية واسمه

المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

« ايلجيا محمد » في عام ١٩٥٨ وقام بشرح مفاهيم الاسلام الصحيحة له . وطالبه بضرورة الصلاة وتلاوة القرآن واللغة العربية وتعليم الزنوج التعاليم الصحيحة للدين الاسلامي

وقد اوفد « ايلجيا محمد » زعيم المسلمين السود مساعده الاول « مالكولم اكس » الى الدكتور محمود حسب الله ، ليتلقى منه مبادىء الدين الاسلامي الصحيح وينقلها الى المسلمين السود هناك .. وقد عرف اكس من الدكتور حسب الله الكثير عن الاسلام ، واخذ بنشر تعاليمه الصحيحة بين اتباع الدين الاسلامي .

● زيارات للدول الاسلامية ●

وقد مهد الدكتور محمود حسب الله لعدة زيارات قام بها مالكولم اكس الى الدول الاسلامية واصطحب معه – وارث الدين ابن ايلجيا محمد .. حيث تعرفوا على الاسلام ومبادئه وتعاليمه في هذه الدول .

وقد وافق الازهر على تعليم « وارث الدين » ابن زعيم المسلمين السود في امريكا بالازهر الشريف ..

وقد تعلم « وارث الدين » بالازهر لمدة ثلاث سنوات درس فيها اللغة العربية وعلوم التفسير وحفظ القرآن الكريم ... اما مالكولم اكس . فقد عاد الى امريكا يدعو المسلمين لاتباع تعاليمه الصحيحة . وانقسم المسلمون السود هناك الى قسمين . قسم يتبع اكس ، والاخر يتبع ايلجيا محمد . حتى اغتيل اكس ..

ولما عاد « وارث الدين » الى امريكا ، ابعده والده عن قيادة

مالكولم اكس .. اول داعية في الولايات المتحدة

المسلمين هناك الى ان توفى ايلجيا عام ١٩٧٦ وتولى زعامتهم « وارث الدين » ودعاهم الى اجتماع عام وشرح مفاهيم الاسلام . وهاجم نظام المعابد – حيث كان المسلمون هناك يتعبدون في معابد واصدر اوامره بتحويل كل المعابد التي يملكها المسلمون الى مساجد – يدخلها الجميع ..

● اول صيام رمضان ●

واعلن « وارث الدين » انهم سيبداون اول صيام لهم في شهر رمضان – وكان ذلك عام ١٩٧٦

احد مؤتمرات « التعريف بالاسلام »

والاقتصار على الاحتفال بالمولد النبوي الشريف والاعياد الاسلامية ..

وقد تم تكوين وفد اسلامي لاداء شعائر الحج وكان ذلك في عام ١٩٧٧ ، وقد حصلوا على مساعدات من المملكة العربية السعودية دعمت نشاطهم

والقانون الامريكي لايتعرض لانشطة المسلمين هناك ، فهم يؤدون شعائرهم اليوم بكل حرية ولكن يشكو المسلمون هناك من اجراءات الحصول على ترخيص بناء المسجد فان الاجراءات تستغرق ثلاث سنوات

● مع الجالية الاسلامية ●

ويبلغ عدد المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية اليوم حوالي ٤ مليون مسلم ، يمثلون ٦٠ دولة في العالم .. فقد صدرت احصائية عام ١٩٧٧ تقول ان عدد المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية يبلغ ثلاثة وربع مليون مسلم . جميعهم من الذين اعتنقوا الاسلام بعد الولادة وليس بينهم من ولد مسلما ..

اما اليوم فتفيد اخر

الاهتمام بتعليم الفتيات .. القرآن وعلوم التفسير فى احد فصول المدرسة الاسلامية فى واشنطن والحجاب شرط أساسى

والزى المحتشم لجميع الحاضرات فى المؤتمر

المركز الاسلامى فى ولاية فيلادلفيا

الاحصاءات ان عددهم قد بلغ نحو ٤ ملايين ، وان متوسط من يعتنق الاسلام فى أمريكا حوالى ٥٠ الف فرد فى العام الواحد

وبيلغ عدد المساجد فىالولايات المتحدة ٦٠٠ مسجد فى حاجة الى توفير الائمة والخطباء الى هذه المساجد . ومازال التركيز فى خطب الجمعة عن التفرقة العنصرية . ففى مسجدواشنطن خلال شهر رجب الماضى كان موضوع خطبة الجمعة :« ان الله لاينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم »

● الاهتمام بالطفولة ●

ويهتم المسلمون فى الولايات المتحدة برعاية أطفالهم وتعليمهم الدين الاسلامى واللغة العربية . وقد تم انشاء العديد من المدارس الاسلامية هناك . ومنها المدرسة الاسلامية فى واشنطن التى تقبل الاطفال من سن الثالثة حتى المرحلة الثانوية . وقد تاسست هذه المدرسة عام ١٩٨٠

● وفد مصرى لزيارة المسلمين هناك ●

وقد أوفدت وزارة الأوقاف المصرية وفدا اسلاميا فى نهاية ابريل الماضى لزيارة المراكز الاسلامية فى الولايات المتحدة الامريكية والتعرف على نشاطها وذلك فى اطارخطة وزارةالأوقاف لدعم صلاتها بالمسلمين فى العالم وقد تم اهداء مكتبات اسلامية لهذه المراكز الاسلامية

● مدير المركز الاسلامى فى فلادلفيا ●

وقد التقيت بالسيد ـ على أحمد مدير المركز الاسلامى فى فلادلفيا خلال زياراته المتعددة للقاهرة .. وقد حدثنى عن دور المركز الاسلامى فى فلادلفيا فقال: ان المركز قد أنشىء عام ١٩٧٧ ويضم مسجدا ومدرسة خاصة ، واذاعة للتعريف بالاسلام ، وبيع الكتب الاسلامية ، والاشراف على الذبائح .. ولدينا فصول لتعليم الكبار اللغة العربية والدين الاسلامى ، ونقوم بعقد المؤتمرات الاسلامية ..

وقال ان لدينا اكثر من ٢٠٠ طالب لاتوجد لهم اماكن بمدرسة المركز الاسلامى واطالب الدول العربية بدعم المسلمين فىالولايات المتحدة الامريكية

رسالة للحصول على الدكتوراه في: الإعلام الديني

تحقيق
سمير فراج

● الاستعانة بالحقائق الدينية من خلال وسائل الإعلام المختلفة لتوجيه الأسرة الوجهة الصحيحة

● يجب أن يجد الشباب ما يتناقش فيه من الأمور الدينية على أساس من التفكير العقلاني

● نوال محمد عمر المدرس بكلية الآداب جامعة الزقازيق تحصل على درجة الدكتوراة مع مرتبة الشرف الاولى بعد مناقشة رسالتها الخطيرة والتى سلطت فيها الاضواء على المعتقدات والافكار الخاطئة ، والوقوف أمام الطغيان المادى الذى أصبح سمة من سمات العصر وتحاول أن تصحح مسار سلوك الافراد بما يتلاءم مع جوهر هذا الدين والاسهام فى التقويم الخلقى ولا سيما بين الشباب .

● ومما لا ريب فيه ان الاعلام هو التعبير الموضوعى لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها فى نفس الوقت ، فهو يقدم حقائق مجردة بعضها سار وبعضها غير سار ، ولهذا لابد ان يكون صادقا ، مجردا من الميول والاهواء ، غير متحيز ، قائما على اساس من التجربة الصادقة ، متمشيا مع الجمهور الذى يتوجه اليه .

د. نوال محمد عمر اثناء مناقشة الرسالة

● والاسلام كاعلام دينى يقوم على الحق والصدق ،والدين كمؤثر وكمشكلة اجتماعية من جهة وكوسيلة اعلامية دينية حديثة وغير حديثة من جهة اخرى وكمضمون للاعلام الدينى من جهة ثالثة تلت على يده خاتمة الرسالات السماوية . رسالة النبى محمد عليه الصلاة والسلام .

● اهم النتائج التى توصلت اليها الباحثة ●

● ان الداعية اذا استطاع أن يخاطب قلوب المشاهدين وينزل الى مستواهم بأسلوب مبسط ولغة مفهومة وعصرية تتفق مع ثقافتهم ومستواهم العلمى ،استطاع

لجنة المناقشة برئاسة الاستاذ الدكتور عبد الباسط محمدحسن عميد كلية الدراسات الاسلامية

أن يسيطر على انتباههم ، كما أن الاعلام الديني عن طريق الاتصال المباشر يمثل أهم وأخطر وسائل الاقناع ·

ان البرامج التليفزيونية الدينية استطاعت أن تغير بعض قيم المجتمع سواء في مجتمع البحث الحضرى أو القرية ، وهذه القيم هي :

● تعدد الزوجات : بنسبة ٧٣٪ بالنسبة لحى الزمالك مقابل ٦٩٪ لحى السيدة زينب و ٧٠٪ لقرية طنط الجزيرة ·

● الطلاق : بنسبة ٧٣٪ لحى الزمالك مقابل ٧١٪ لحى السيدة زينب ، ٦٧٪ لقرية طنط الجزيرة

● عدم عمل المرأة : بنسبة ٧١٪ لمجتمع حى الزمالك مقابل ٦٩٪ لحى السيدة زينب ، ٦٪ لقرية طنط الجزيرة ·

● عدم تعليم البنت : بنسبة ٥٤٪ لحى الزمالك مقابل ٤٠٪ لحى السيدة زينب ، ٥٤٪ لقرية طنط الجزيرة ·

● **لم يستطع الاعلام الديني بوسائله المختلفة ان يغير من عادة تنظيم النسل لا فى الاحياء الراقية او الشعبية أو القرية ·**

● البرامج الاذاعية الدينية ساعدت على ترسيخ بعض القيم كالتعاون مع الجيران ، التسامح الديني ، تمسك الاسرة بالقيم الدينية تعليم المرأة ، خروج المرأة للعمل ، اختيار المرأة لشريك حياتها ·

● هناك علاقة وثيقة بين الاعلام الديني والدعوة الى محو الامية ، اذ أن الاسلام يدعو بصورة حاسمة الى العلم والتعلم واذا كانت الفكرة هي أساس العلم ، فان الكلمة هي أساس الفكرة ، كما ان الحرف هو أساس الكلمة ، ومن هنا تتضح أهمية القراءة والكتابة بالنسبة للاعلام الديني وعلى ذلك نجد ان البرامج الاذاعية الدينية قد وافق ٧٨٫٤٪ على انها تعالج قضية محو الامية مقابل ٢١٫٦٪ لا يوافقون ·

سلبية الاعلام الدينى وسلبية الجمعيات الدينية

● اذن فكل سلبية دينية فى رأى الباحثة نوال عمر ، وكما أثبتت فى بحثها تؤدى الى سلبية دينية أخرى فى الطرف المعاكس (وهى هنا الجماعات الدينية أو بعضها) ·

اذن النتيجة هى انتشار الاعلام الدينى السليم الذى يقود الى الجماعات الدينية ذات الفكر الدينى السليم ·

● **ولعلاج ذلك تقول الباحثة نوال عمر فى رسالتها المقدمة لنيل الدكتوراة والتى فازت بمرتبة الشرف الاولى عليها ·**

● **انه في مجال التليفزيون يجب انشاء قناة متخصصة أو عن طريق المعروض من البرامج الدينية والتفسير بشكل مقبول وميسور·**

● **وفي مجال الاذاعة : حملت الباحثة اذاعة القرآن الكريم لواء الدعوة الاسلامية على المستوى المحلى والكامل ·**

● **وقالت انه يجب أن يكون صوتها قويا ومسموعا · وارسالها واضحا ، ولانها بمثابة الجهاز الذى يحمل رسالة الاعلام الدينى المتخصص مع ضرورة تنويع ما تقدمه من برامج وزيادة الفترة التى تبث فيها ارسالها بحيث تستغرق فترة الاربع والعشرين ساعة يوميا حتى يمكن لدى كل من المغرب والشرق الاقصى ان تجد الوقت المناسب لدى مستمعيها للاستفادة منها ، وبمعنى أوضح حتى يمكن معالجة قضية التوقيت المحلى للدول التى تستمع اليها ·**

● **انشاء شركات ومؤسسات نموذجية اسلامية للانتاج السينمائى والتليفزيونى والاذاعى وتوفير المادة الاسلامية الاعلامية فى مجالات الاعلام والتثقيف والترفيه ويتوفر فى القائمين عليها والعاملين فيها الكفاءة الفنية والولاء الاسلامى المثقف ويتعاون فى انشائها الراسمال الخاص من اغنياء المسلمين وكذلك الراسمال العام، وتشجيع دعم الحكومات الاسلامية والمؤسسات الرسمية كوزارات الثقافة ، والاعلام وغيرها ، مع العمل على وضع برنامج سنوى لانتاج كم معين من الافلام التى تخدم الدعوة الاسلامية وتشرح معانى القرآن الكريم ، وتعالج القضايا المعاصرة ، وفى القرآن الكريم والاحاديث النبوية فيض من المادة الدينية العلمية التى تصلح لذلك ·**

● **ان يولى المسجد اهتماما أكبر بل ما اجدرنا أن نطور فى رسالته الاعلامية ونوسع نطاق النشاط**

الاجتماعي الذى يمارسه لخلق المجتمع الاسلامي الأفضل حتى يستعيد مكانته في الدعوة الاسلامية وبحيث يرجع الى سابق عهده وكجامعة دينية وعلمية في آن واحد .

● ينبغى أن يجد الشباب من يناقش معهم فى الامور الدينية على أساس من التفكير العقلانى بحيث تكون الاجابات تتصل بواقع حياته وبالمشكلات التى يعايشها وأن نكف عن التناول التقليدى للدين البعيد كل البعد عن حياته وينبغى أن يجد الشباب حلا لمشكلاتهم اليومية وربطها بالدين، ولهذا ينبغى أن توفر لهم الصحيفة الرشيدة الحرة الموضوعية ونفس الشىء بالنسبة للكتاب .

هذا بالاضافة الى توفير الموجه والمربى القدوة سواء كان هذا يتمثل فى شخص الوالد أو المدرس أو الاستاذ الجامعى أو الواعظ فى المسجد ، بالاضافة الى جهد وسائل الاعلام المختلفة ، التى يجب أن تزيد من الجرعات التى تقدمها .

● على الازهر أن يتقدم بالمساهمة فى مواجهة مشكلة الفراغ الدينى لدى الشباب وفى ضوء التوصيات السابقة الموضوعية وذلك على مستوى الجامعات ورواد المساجد من كافة المستويات ، كل هذا كفيل بأن يواجه جميع ضروب الانحراف فى التفكير ، مع ملاحظة أن الانحراف الدينى يتخذ عادة وسيلة لاغراض سياسية غير صالحة .

● كيف تنظر الدكتورة نوال محمد عمر لما يجب ان يكون عليه الاعلام الدينى فى شهر رمضان بصفة مرضية للمسلمين لتصحيح المسار الدينى !

● وتقول الدكتورة نوال عمر انه يجب ان يكون هناك الالتزام الدينى بالقيم الاسلامية

● يجب عودة المسجد كجامعة دينية وعلمية فى آن واحد

● دراسة دور الاعلام الدينى ومحاربة الخرافات

والاعلام الاسلامى بصفة عامة شرط اساس حتى يحقق دوره الحضارى من اجل اعادة اكتشاف الذات والتمسك بالاصالة ودعوة المسلمين الى التعرف على مبادىء الاسلام وعطائه الدائم للحياة .

وتضيف قائلة : ومن هنا يجب ان يلتزم البرنامج الدينى فى الاذاعة والتليفزيون أليس أسلوبه للتعرف بالاسلام على التركيز بمعجزة القرآن الكريم — أليس شهر رمضان هو انسب الشهور لذلك

● وترجو الدكتورة نوال عمر أن يكون اسلوب البرنامج الدينى، والاعلام الاسلامى بصفة عامة يرتكز على قيم البث الحياة سلامتها حيث الصدق فى كل مادة تقدم الى الناس .. ويجب ان يكون البرنامج الدينى فى حقيقته .. هو فن للتعرف للانسان بربه على اسس علمية صحيحة واساليب متعددة واشكال مختلفة تنتج عند الانسان الطاعة لله ورسوله .. ولا يمكن ان يتحقق التعرف بالله .. الى من خلال القيم والمبادىء والمثل التى جاء بها القرآن والاحاديث النبوية . .

وتمثل الافلام الدينية المزينة الاولى لدى المشاهد المصرى وانه كان لها اثرا ايجابيا فى تعميق وترسيخ القيم الاجتماعية والدينيه خاصة لدى اهل الريف الذين يمثلون ٥٦ ٪ اجمالى تعداد سكان مصر وخاصة ان الامية فى الريف منتشرة . .

ولذلك يجب الاهتمام والتركيز بوسيلتى الاذاعة والتليفزيون بما يفيد المسلم الصغير والكبير والامى والمتعلم والمثقف لنفسه اذ ان الفيلم الدينى بما يحوى من قصص الجهاد والرسالات التى حملها الرسل والانبياء تؤدى الى التأثير على المشاهدين حيث يرون القدوة والمثل — بل ان هذه الافلام لم تقف فى تأثيرها على المشاهدين على تغير وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التى انتشرت بمرور الزمن — بل أن بعض الافلام كانت سببا فى اعتناق من مشاهدوها من الاجانب — الدين الاسلامى الحنيف — وهذا يقف شاهدا على مدى تأثير الاعلام الدينى وخاصة فى شهر الصوم المكرم رمضان وفرصة الكبرى — ومن هنا يلتفت كل مسئول فى موقعه لذلك .

● ولكن علامات الاستفهام تتراقص لشدة أمامها .. لهذا المزج بين الفيلم الدينى والمادة الدينية فى رمضان وبين هذا الحشد من البرامج الاخرى اللادينية والتى تسىء للحياة الاجتماعية لماضى فى مصر وليست للدين فقط !!

● انها ترجو ان يحفظ للشهر الكريم هيبته ووقاره وسموه فلا نخلط فيه بين الطيب والخبيث من البرامج بحجة هذا الترفيه .. الذى هو السم فى فم المسلم لاشك! احفظوا للشهر المبارك قدسيته واجعلوا منه مناسبة كبرى لترك كل ما يسىء للاسلام والمسلمين

قال تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ . صدق الله العظيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

"المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير . إحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز."

"حديث شريف"

مع تحيات : الهيئة العامة للاستعلامات
مركز الإعلام والتعليم والاتصال

عــوائــق حــول

● الإيمان بالله هو الخلاص للنفس البشرية من العوائق التى تعوق أمنها وراحتها

تعترض النفس البشرية عقبات كثيرة ، وتعوق أمنها وراحتها عوائق متلاحقة ،فتناهضها مخاوف مجهولة ، وتظل تتراكم تلك المخاوف وتتوالى ، حتى تسبب للنفس متاعب ومصاعب نفسية تنتهى - اخيرا - بما يسمى بالعقد النفسية ، ويظل الانسان يبحث عن علاج لتلك العقد ، وعن دواء لتلك المخاوف •

فيتقلب بين الطب وعقاقيره ، وبين العلم وفنونه ، وبين الدراسات النفسية واتجاهاتها ، ويظل باحثا لنفسه عن العلاج ولمخاوفه وعقده عن الدواء فلا يجد السبيل ، ولا تجدى كل تلك الاشياء قليلا او كثيرا •

فاذا ما اهتدى بهدى الله ويمم وجهه شطر الايمان ، وجد العقيدة الاسلامية أكبر عاصم له ، بادئ ذى بدء ، من اخطر الامراض النفسية ، ثم وجد عندها امنا لمخاوفه ، هذا الامن النفسى علم ، ومطرد فى كل شئونه •

انه امن داخلى وخارجى ، امن لنفسه ولاسرته ، امن فى الدنيا وفى الآخرة ، انه علم ومطرد وثابت وكثير لانه نابع من عقيدة صحيحة وايمان قوى بالله الخالق المدبر ، فلا شرك ولا ظلم ، وبالتالى فلا خوف ولا حزن •

قال الله تعالى : « الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون »

الانعام (٨٢)

● جوهر الايمان وحقيقته

وعلة العلل التى تعانى منها النفس البشرية ، حين تنأى عن جوهر الايمان وحقيقته وحين تبتعد عن قيمه ومبادئه ، تلك العلة هى انقسام الشخصية ، حيث تصاب النفس البشرية من هذا الداء بالتصدع والانهيار ، فيتوزع الفكر والنية ، ويقع المرء حيال هذا الداء بين المتناقضات والاضداد ،فيصبح فى حيرة وبلبلة وفى اضطراب بين نزعاته ونزواته

فلا يهدأ له حال ، ولا يستريح له بال ، ويظل فى مفترق الطرق ، بين متطلبات الجسد ومتطلبات الروح ، وعندئذ تتمزق طوية الفرد ، بين خصومات المطالب المتعاركة داخل نفسه خصومة بين الروح والجسد وخصومة بين الامرين المتصارعين فى قلبه الواحد

أما فى جو الايمان بالله وفى رحاب العقيدة الاسلامية الصحيحة فانه يحصل على الدواء الناجع لكل ذلك •

فبالنسبة لما بين الروح والجسد ينظم الاسلام علاقة كل جانب بحيث لا يطغى احدهما على الآخر، فيقول الله تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لا يحب المفسدين •

(سورة القصص ٧٧)

فالاسلام لا يحرم الزينة الحلال ولا يحرم الطيبات من الرزق ، وانما يحرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن • قال الله سبحانه : « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين • قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون » •

سور الاعراف (٣١ ، ٣٢)

وأما بالنسبة للامرين المتزاحمين فى القلب الواحد فينبه الاسلام

ويوجه الى ان الله تعالى لم يجعل قلبين لشخص واحد قال تعالى : « ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه »

سورة الاحزاب (٤)

● مخاوف النفس البشرية

وليس هناك من دواء لعقد النفس وحيرتها ،وضلالها وفتنتها الا فى الاسلام ، وليس هناك من اصلاح أو علاج للغرائز الضارية والصراعات الفكرية داخل النفس البشرية الا بالتربية الدينية القديمة والرسوخ على قاعدة الايمان ففيه العلاج الناجع لمرضى القلوب والضمائر ، وفى القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين ، قال تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا » •

سورة الاسراء (٨٢)

وقد حارت العلوم والاكتشافات الحضارية التى صنعت واكتشفت ما يجمل الانسان ، وما يعمل على راحته ، لقد حارت وعجزت عن اكتشاف طبيعة الانسان ، ولقد صقل اولئك العلماء والخبراء والمكتشفون المصادن المختلفة ، وازالوا ما أصابها من صدأ ولكنهم عجزوا عن صقل النفس البشرية حين يغشى الصدأ فطرتها الانسانية وما ذلك الا لان جلاءها ليس الا فى الايمان بالله والثقة فيه والتسليم له ، ففيه - وحده - جلاء لما ران القلب ولما غشى النفس البشرية من الاوهام والشكوك ومن المخاوف المجهولة والنزعات الضارية •

ولا يمكن للتقدم الحضارى بعلومه وفنونه ان يزيل من مخاوف النفس البشرية الا ما كان ظاهرا بسيطا ، اما المخاوف الكامنة فى الاعماق وفى قرارة النفس فلا يمكن للحضارة والمعرفة الانسانية أن تصل الى شيء منها أو ازالة بعضها بحال من الاحوال ••

نعم انه يمكن أن تستر الظاهر وتغشى سطح الاعماق لا غير ،بشىء

طمأنينة النفس البشرية

وفى وقت السكون والهدوء ، أما عند اشتداد الاحداث فتنطلق الغرائز المكنونة فى أطواء النفس والتى لن تصل اليها علوم الحضارة ولا فنونها بالصقل ولا بالتنقية وعندئذ تكون منها عجائب وغرائب من الرذائل ،وماذاك الا لانها خالية من الايمان ، بعيدة عن التربية الدينية والروحية ، اذ شأن الايمان انه تصديق قلبى ، يخامر النفس والقلب والاعماق فيسمو بالنفس البشرية الى الحق والرشد ويرتفع بالانسان الى حياة آمنة طيبة ، تلك الحياة الطيبة وما يتبعها من الجزاء الاوفى الذى أشار اليها القرآن الكريم كنتيجة مترتبة على الايمان والعمل فى قول الله تعالى : « من عمل صالحا من ذكر وانثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » .

النحل (٩٧)

كما ان هناك عقبات وعوائق تمسوق امن النفس البشرية وطمأنينتها وليس لها من خلاص الا فى الايمان بالله تعالى ، فان هنساك ظلمات تغشى النفس فلا تجعلها تبصر ، طريق الحق والخير

ولقد ضرب الله تعالى مثلين للنوعين من الكفار :

فأما المثل الأول : فهو للكفار الذين يدعون الى الكفر ، يحسبون انهم على شىء وهم فى حقيقة الأمر ليسوا على شىء فمثل اعمالهم كمثل السراب .

وأما المثل الثانى : للمقلدين لكبار الكفار الذين لا يعقلون فهم يتقلبون فى ظلمات عديدة، فكلامهم ظلمة وعملهم ظلمة ، ومدخلهم ظلمة ، ومخرجهم ظلمة ومصيرهم يوم القيامة الى الظلمات الى النار .

يقول الله سبحانه وتعالى : (والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب

بقلم : الدكتور أحمد عمر هاشم
أستاذ الحديث بكلية أصول الدين
جامعة الأزهر

او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض ، اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور) .

سورة النور (٣٩ ، ٤٠)

● من الظلمات الى النور

وأما نفس الانسان المسلم فلكى تبصر طريقها على هدى ونور ، فلابد للانسان من أن يتخلص من ظلمة النفس وظلمة الطبع وظلمة الهوى . وتلك الظلمات لابد لها من الايمان والعمل ومحاربة الهوى ، والاقلاع عن كل ما كان عليه الانسان من رذيلة وفساد ، لابد له ان يخرج من ظلمات الجهل والضلال والغى والباطل الى نور العلم والايمان والهدى والحق قال الله تعالى : « كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد » .

سورة ابراهيم (١)

ولقد من الله سبحانه وتعالى على عباده وانعم عليهم بنعمة الاسلام ، وهى أجل النعم ولم يدعهم لنفوسهم البشرية الضعيفة وعقولهم القاصرة المتضاربة وانما أرسل لهم رسولا من أنفسهم بكتاب مبين ، وحكمة هادية ، فأخرج نفوسهم من الظلمات الى النور ، وزكاها وطهرها فهداهم من ضلالة وعلمهم من جهالة ، وأخرجهم من ظلام الشرك والوثنية ومن المنكر والجاهلية الى الايمان بالله وسعادة الدنيا وعز الآخرة قال الله تعالى :

« لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين »

آل عمران (١٦٤) .

فباتباع الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وبالسير على هدى الكتاب والحكمة ، أو القرآن والسنة تتزكى النفوس البشرية وتطهر وتحيا حياة مشرقة بالايمان لا ظلمة فيها ولا ضلال ولا حيرة فيها ولا ضياع .

وبالايمان والعمل ترتقى النفس البشرية الى احسن تقويم ، والى أعلى الدرجات . وبالبعد عن الايمان او العمل ، تضل النفس ،وتتسرب لها نقائص عديدة ، ورذائل لاحدود لها ، ولقد صور القرآن الكريم صورا للنفس فى هلعها وجزعها ووضع علاج ذلك بالايمان والعمل فقال تعالى : « ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون والذين فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم . والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون » .

المعارج (١٩ - ٢٧)

كما صور نفس الانسان وما يحيط بها من خسران ، وما يلاحقها من فتن ، وما تتعرض له من ضياع وبين السبيل الى النجاة من ذلك فى الايمان والعمل والتواصى بالحق والصبر فقال سبحانه :«والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »

(سورة العصر)

الفتاوى الدينية

تقدمها :

لجنة الفتوى بالأزهر

● ماحكم البيع بالتقسيط مع وجود فوائد ؟ ● "البشعة" ليست دليلا شرعيا ....

● **العقد العرفى**

● **السؤال من : ف . ع ـ القاهرة تزوجت برجل بعقد عرفى بتاريخ ٣١ـ٧ـ١٩٧٩ ، وبعد العقد تركنى الى الان .. فهل يجوز لى ان اطلب الطلاق منه للضرر . ام لا ؟**

ـ الجواب : نفيد بانه مادام العقد العرفى قد تم بايجاب وقبول وحضور شاهدين فالعقد صحيح شرعا ونفقة الزوجة واجبة شرعا على زوجها . والوطء واجب للرجل على زوجته عند الامامين احمد ومالك اذا لم يكن له عذر . فاذا أصر الزوج على ترك الوطء أو انكار الزوجية وعدم قيامه بواجباتها على الرغم من ثبوتها شرعا بالشهود . والله تعالى يقول « فامساك بمعروف أو تسريح باحسان » ـ فاذا امتنع الزوج عن اداء الواجب لها فقد امتنع عن الامساك بالمعروف . فعند الاضرار بها يؤمر بالتسريح والاحسان .

ولما كان القضاء لا يسمع طلب دعوى الزوجية بالزواج او التطليق للضرر لعدم الانفاق أو الحرمان من الحياة الجنسية أو من أمر الزوج بالطلاق ، لأن الزواج عرفى غير رسمى ، وذلك بمقتضى المادة ٩٩ من القانون ٧٨ لسنة ١٩٣١ . وكما امتنع استقضاء الحاكم لها حقها المشروع بعد طلبه وانتهاء الاشهر الاربعة ـ فانه يتم التفريق بين الزوجين بطلقة بائنة دون طلاق او تطليق ، كما يتم ذلك على مذهب الحنفية على الولى اذا مضت المدة ولم يفىء دون حاجة الى تطليق من القاضى . فحيث استمر الزوج على انكار الزوجية وعدم قيامه بحقوقها من نفقة ومعاشرة زوجية وخلافها ـ يفتى شرعا بالتفريق بينه وبين زوجته على مذهب الامامين أحمد ومالك للضرر لعدم الانفاق وحرمانها من الوطء بطلقة بائنة دون حاجة الى طلاق من الزوج ولا تطليق من القاضى على مذهب الحنفية فالولى لأنها ممنوعة من رفع الأمر الى القضاء لا ممتنعة ، ويحل لها التزوج بمن تشاء ـ والله اعلم .

● **البرىء لا تحرقه النار**

● **السؤال : من السيد على ـ القليوبية : اذا اتهم بعض الأشخاص بالسرقة لجا بعض الناس الى مايسمونه ((بالبشعة)) وهى حديدة محماة بالنار يلمسها المتهمون ويقولون ان البرىء لا تحرق لسانه النار، واما المتهم فانها تحرقه فما حكم الشرع ؟**

ـ الجواب : نفيد بان الدعوة انما تثبت بالبينة الشرعية بالشهود أو بالاقرار ، اما ((البشعة)) المذكورة فليست دليلا شرعيا ولا تثبت بها دعوى ـ والله تعالى اعلم .

● **البيع فى مرض الوفاة**

● **السؤال : احسان محمود ـ قليوب .**

بلغت عمتى مائة سنة وتزيد . اتصل بها بعض الناس وجعلوها تبيع عزبتها للجمعية الخيرية وهى فى مرض الوفاة ـ فما حكم هذا البيع ؟

ـ الجواب : نفيد بأن التصرف بالبيع فى مرض الوفاة يأخذ حكم الوصية فلا تنفيذ الا فى ثلث التركة ويتوقف الباقى على اجازة الورثة فان لم يجيزوا البيع فى الثلثين فالبيع يكون صحيحا فى ثلث ماباعته هذه المراة . أما الثلثان فالبيع فيهما باطل وهما تركة المراة يؤولان الى ورثتها من بعدها ـ والله تعالى أعلم .

● **حكم العمرة برفقة النساء**

● **السؤال : علية سيد ـ القاهرة :**

اريد عمل عمرة هذا العام ولا يوجد معى محرم ،ولكن ساكون مع نساء فضليات فهل يصح ذلك ام لا ؟

ـ الجواب : نفيد بانه مادام كذلك وسيؤدى معك العمرة نساء فضليات ، فيجوز لك اداء العمرة

● هل يجوز شرعاً نقل مقبرة للمسلمين ؟
● في رمضان المسلمون في اسكتلندا يفطرون على توقيت مكة
● هل من حق الزوجة أن تطلب الطلاق وهي متزوجة بعقد عرفي ؟

شرعا ـ والله اعلم .

● الزواج من بنت الخال

● السؤال : احمد مرسى ـ كفر الشيخ :

شاب رضع من زوجة خاله عدة رضعات ولكن المرضعة لا تعرف عددها بالضبط قلت أم كثرت ، فهل يصح له الزواج من بنت خاله ؟

● الجواب : نفيد بأن الرضاع المحرم هو مابلغ خمس رضعات متفرقات متيقنات على مذهب الامامين الشافعي وأحمد بن حنبل رضى الله عنهم جميعا . ومادام الامر كما جاء في السؤال فان المرضعة لا تعرف عدد الرضعات ولم تتأكد من عددها فانه يصح الزواج لان الرضاع المحرم هو مابلغ خمس رضعات متفرقات متيقنات والشك في الرضاع لا يحرم ـ والله اعلم .

● دعوى الطاعة

● السؤال : ك . م القاهرة :

اتصل زوجي بوالدتى اتصالا محرما واعترف بذلك في محضر رسمى ، ثم هجرته اربع سنوات ، والان رفع على دعوى طاعة امام المحكمة فهل الطاعة واجبة على له مع هذه الحالة ؟

ـ الجواب : نفيد بأن الزوجة يحق لها أن تطلب الطلاق للضرر ، وأبلغ الضرر أن يكون متصلا بالدين وعلى الزوجة أن ترفع دعوى تفريق للضرر مؤيدة بالمحضر الرسمى فان ثبت للمحكمة ذلك رفضت دعوى طلب الزوج طاعة زوجته وحكمت بالطلاق ـ والله تعالى اعلم .

● الحج مع وجود محرم امين

● السؤال : على ابراهيم ـ الشرقية :

ارملة تريد اداء فريضة الحج ولها بنت سنها ستة عشر عاما ليس لها كفيل غيرها . فهل لها أن تتركها عند احد اقاربها حتى تؤدى فريضة الحج الواجبة عليها .

ـ الجواب : نفيد بأنه اذا امنت المرأة على ابنتها عند قريب محرم امين يصونها ويحافظ عليها فانها بذلك تكون مستطيعة للحج وعليها أن تحج مادامت قادرة . أما اذا لم يكن هناك المحرم الأمين الذى يصونها فان عليها أن تتكفل هى بابنتها حتى يتكفل بها زوج أو محرم أمين فيتيسر لها الحج ـ والله أعلم (*) .

● حكم البيع بالتقسيط

● السؤال : عبد الله السيد ـ قنا :

تبيع الشركة لنا السلعة بثمن معين ١٠٠ جنيه مثلا فاذا طلبنا أن يقسط هذا المبلغ اضافوا على المبلغ الذى اشترينا به أو الذى يتبقى . علينا ١٥٪ من المبلغ ـ فما حكم هذه الزيادة وهذا البيع ؟

ـ الجواب : نفيد بأن المشترى للسلعة بالثمن المذكور أن لم يدفع الثمن في الحال كان الثمن مؤجلا وعليه أن يدفعه في ميعاده بدون زيادة واشتراط الشركة أن يزيد المبلغ ١٥ ٪ هى زيادة مشروطة لأحد العوضين عن الاخر دون مقابل وذلك هو الربا وقد حرمه الله تعالى كما جاء في الكتاب والسنة المطهرة .

أما اذا عرضت السلعة وحدد ثمنان ثمن حال كمائة مثلا . وثمن آخر مؤجل كمائة وعشرين مثلا واشترى المشترى بالثمن المؤجل وتم العقد على ذلك فانه جائز شرعا ولا حرمة فيه ـ والله تعالى اعلم .

● التصرف في الوقف

● السؤال : زكريا محمود ـ المنصورة :

هل يجوز صرف وقف اوقف على مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم . وكذلك وقف اوقف على بعض المساجد الموجودة في منطقة سيوة وتصرف الى مساجد اخرى غير موقوف عليها او الى فقرائها ، علما بان الوقف باعه احد حكام سيوه الى الاهالى وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بان الوقف لا يزال قائما والبيع باطل فيه وعليه فتصرف ريع الوقف على المساجد الموقوف عليها ان كانت محتاجة والا وزعت على المساجد المحتاجة الموجودة بالمنطقة ـ والله تعالى أعلم .

● الصيام باسكتلندا

● السؤال : فاطمة محمود ـ القاهرة : يوجد ابنى في بلدة ((باسكتلندا)) شمال لندن النهار بها ٢٠ ساعة ، فكيف يصوم شهر رمضان ؟

ـ الجواب : نفيد بأن أصح الأقوال في ذلك هو ان يبدأ الصيام من طلوع الفجر ويستمر في الصيام الى ساعات توازى الساعات التى يصومها اهل مكة في هذا العام ثم يفطر بعد ذلك ولا شىء عليه ـ والله تعالى أعلم .

● استبدال المقبرة بسوق للبلدة :

● السؤال : ابراهيم عبد الحليم ـ شربين : عندنا مقبرة في بلدتنا وتوقف الدفن فيها من اربعين سنة حيث اصبحت وسط البلد والمساكن ، فهل يجوز شرعا اتخاذ سوق البلد فيها وذلك بعد جمع ماتبقى من عظام الموتى ودفنها بمقبرة اهل القرية .

ـ الجواب : نفيد بانه مادام قد توقف الدفن في المقبرة القديمة من اربعين سنة وأمكن الانتفاع بها في مصلحة من مصالح المسلمين جاز ذلك بعد أن تجمع العظام الباقية وتدفن في المقبرة الجديدة ـ والله تعالى أعلم .

بأقلام القراء

دعاء من القرآن

بقلم : صلاح موسى البربري
كلية التربية ببنها

● « ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم » .

ـ البقرة ١٢٧

● « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

ـ البقرة ٢٠١

● « ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » .

ـ البقرة ٢٥٠

● « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا . ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » .

ـ البقرة ٢٨٦

● « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب » .

ـ آل عمران ٨

● « ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار . ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد » .

ـ آل عمران ١٩٣ ، ١٩٤

● « ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين » .

ـ الاعراف ٤٧

● « ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » .

ـ الاعراف ٢٣

● « ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين » .

ـ الاعراف ٨٩

● « ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما » .

ـ الفرقان ٦٥

● « ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار » .

ـ آل عمران ١٦

● « ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين » .

ـ الاعراف ١٢٦

● « انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين . واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة » .

ـ الاعراف ١٥٥ ، ١٥٦

● « ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين .. ونجنا برحمتك من القوم الكافرين » .

يونس ٨٥ ـ ٨٦

● « ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا » .

ـ الكهف ١٠

● « ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين » .

ـ آل عمران ٥٣

● « ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » .

ـ آل عمران ١٤٧ .

● « ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما » .

ـ الفرقان ٧٤

● « ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم . وقهم السيئات » .

ـ غافر ٧ ، ٨ ، ٩

● « ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم » .

ـ الحشر ١٠

● « ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير . ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم » .

ـ الممتحنة ٤ ، ٥

● « ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير »

ـ التحريم ٨

كذب المنجمون .. ولو صدقوا

بقلم : عبد العظيم الكوفي

استأثر الله سبحانه وتعالى لنفسه بعلم الغيب فلم يطلع عليه احدا من رسله الذين اصطفاهم لرسالاته لنبوة او اعلاء لشأن او اظهار لامر او افحام لخصم او اتباع لقوم .. وكان الرسول اذا اضطر ان يتحدث عن شيء من علم الغيب انما كان يسنده الى الوحي من الله اليه اعترافا بانه لا يعلم الغيب الا الله ومن ارتضى من رسول ، فنرى الرسول العظيم يقول فيما امر به « قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم » .

ان استئثار الله تعالى بعلم الغيب انما هو شأن من شئون ذاته العلية ومظهر من مظاهر عزته وجبروته وعظمته ، فالله جلت قدرته مطلع على السر والعلانية يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .

● هل في استئثار الله تعالى بعلم الغيب وحجبه عن عباده حكمة .. ولماذا اخفى الله عن عباده ما سيحدث لهم من خير او شر او صلاح او رشاد او فساد تردوا فيه نتيجة لانغماسهم في دنياهم التي جعلت مطية للآخرة .

ان لله تعالى في ذلك حكمة بالغة واسرارا لا يدركها الا ارباب العقول الواعية النيرة واصحاب البصائر السليمة

وحفاظا على نظام المجتمع الاسلامي وغيره وابقاء لعمار الدنيا ، فهذا هو ما اختاره الله وما ارتضاه لعباده وهو بلا شك فوق مستوى تفكيرهم .

● فلنتصور أن احدنا قد علم بانه سيكون هدفا لحادث يجيء يوم كذا او بعد كذا . فما هي حاله في هذه الفترة التي تسبق الحادث؟! والله ان هذا الوقت الذي سيقضيه لهو اشد على نفسه من وقوع الحادث نفسه .

● اخفى الله علم الغيب عنا رأفة بنا ورحمة منه لنا وليثبت لنا ان عقولنا قاصرة وان علمنا ناقص مهما كان ذلك العلم ، وان علمنا لا يستطيع ان يكتشف سر الروح التي بين جنبيه ، كيف يتسنى له ان يعلم اسرار الغيب وامور الله! كيف يتسنى لانسان مهما بلغ من الحضارة والرقي ان ينبئ بشيء سيحدث في وقت ما ؟.. وكيف يمكن تصديقه في ذلك ، ولقد سمعنا وقرأنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو الحبيب المختار

لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا .. كيف يسعى المثقفون والاميون على السواء الى مجالس العرافين والكهان استطلاعا للغيب مع علمهم أو سمعهم بان ذلك مستحيل على هؤلاء وعلى غيرهم اذ لا يعلم الجهر وما خفى الا الله « ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت ان الله عليم خبير » .

امور خمسة اختص الله بها نفسه واخفاها عن سائر خلقه رحمة منه وكرما .. فان ما ياتى به المنجمون والعرافون انما هو محض افتراء على الله وعلى الناس والحصول على اموالهم بغير حق وما هم الا كسائليهم لا يعلمون من امر الغيب شيئا .. والدليل على ذلك واضح اذ المنجم والعراف انما يدعى انه بالغيب عليم . فلماذا لم ينفع نفسه فى هذا المجال ولا يكون بحاجة الى ممارسة الدجل .. فيكفيه اشارة من يده للحصول على كنوز الارض وخباياها ويعيش فى رغد من العيش ولا حاجة له بالعمل او الرعاية !

سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناس عن الكهان ، فقال صلى الله عليه وسلم ان الكاهن هو الذى يتعاطى الخبر عن الكائنات فى المستقبل ويدعى معرفة الاسرار وهو ليس بشىء ..

فقالوا يا رسول الله انهم يحدثوننا احيانا بشىء فيكون حقا .. فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنى فيقرها فى اذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة — رواه الشيخان .

● يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « من اتى عرافا فسال عن شىء فصدقه لم تقبل صلاته اربعين يوما » — رواه مسلم .

● وكفانا ايها الاخوة تلك الظواهر التى ظهرت فى بلدنا ،وهو انتشار العرافين والدجالين والافاقين الذين يدعون علم الغيب بشتى الوسائل من قراءة الفنجان او الكف او الورق او الرمل او الودع .. فليس ذلك من الاسلام فى شىء ، وان لنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدوة الحسنة ، فانه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله .

النبى العادل

بقلم : محمد السنزاوى

قال اعرابى فى غلظة : وكان يريد مزيدا من العطاء — : « اعدل يا محمد »

ما الذى دفع الاعرابى الى هذا الموقف المسرف فى التطاول على مقام النبوة .. انها طمانينة الامان التى تصور كيف يكون العدل وكيف تكون الديمقراطية فى اسمى واجل معانيها ..

فليس بين محمد وامته من الاسوار التى تحميه من الناس، وليس بينه وبين امته من التعاظم ما يجعل الخوف يكون حبيس القلب لا يلد الا الكراهية

ان محمدا العادل حطم اسوار الحجاب ونقض جدار التمايز والغى التعاظم بين النفوس .

وكان الاعرابى مدفوعا بامان السلام وسلام الامن من منطلق قوله تعالى ..

« وانما انا بشر مثلكم يوحى الى »

ان الاعرابى لم يكن له من الحق ما يجعله مطالبا فى جفاء ، وانما كان طامعا فى مزيد من العطاء ومع ذلك كان مطولا فى الكلمة جريئا فى الموقف .. يحبوه الرسول بالرضى والمزيد . ثم يقول والابتسامة تعلوه «ويحك فمن يعدل ان لم اعدل »

وهذا الرجل البدوى .. الذى ينادى الرسول « يا محمد هل هذا المال مال الله ، ام مال ابيك »

ويسمع عمر بن الخطاب ويشهر سيفه يريد ان يجهز عليه ، فيرد الرسول قائلا .

« دعه يا عمر .. ان لصاحب الحق مقالا .. »

وفى حياته العملية يتجلى عدل الذات مع عدل الصفات مع عدل السلوك .. ففى بعض اسفار يتهيأ الاصحاب لاعداد الطعام. ويتقاسمون العمل فيما بينهم فيقول محمد صلى الله عليه وسلم : وعلى جمع الحطب .

هذا سلوك العدل يرفضه التمايز ..

هذا مشهد من مشاهد العدل الرحيم للنبى اليتيم

فذات يوم يرسل خادما فى حاجة قريبة ، فيغيب نصف اليوم او قرابه ذلك، واخذ الرسول ما ياخذ كرام البشر من الغيظ الكريم ويظن من يراه انه سينزل بالغلام حين يعود عقابا اليما .

وحين يعود الغلام يلوح الرسول فى وجهه بالسواك ، وهو يقول لولا خوف القصاص من الله.. « لا وجعتك ضربا بهذا السواك

هذا سواك من عود صغير حجم فرشاة الاسنان ولو ضرب به الف ضربة ما اوجعته فضلا عن انه فتى كبير ومع هذا يكظم الرسول غيظة بالحلم ، ويرفض ان يضرب الغلام بهذا السواك لولا خوفه من القصاص .

ومشهد اخر يحكيه قدسى الكلام عن الله يقول :

« ياعبادى قد حرمت الظلم على نفسى وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا »

فاذا كان الله هو الفعال لما يريد ولما يشاء قد حرم الظلم على نفسه فان الظلم من احرم الخطايا التى تؤدى بالانسان الى عذاب اليم .

من هذا المنطلق ، ذهب الدين فى التحذير من الظلم منه مذهبا بليغا فيقول :

اتقوا الظلم ، فان الظلم ظلمات يوم القيامة .

اتقوا دعوة المظلوم ، فانه ليس بينها وبين الله حجاب .

والظلم بهذا المعنى يحصد فضائل الظالم ويرعى ما كان له من حسنات كما ترعى النيران الهشيم

وفى اواخر حياة الرسول فى دنيا الناس يخطب الناس تاركا وراءه عدل الحكام وعدل الايام وعدل العصور فيقول :

من كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليقتد منه ..

من كنت اخذت له مالا فهذا مالى فلياخذ منه » .

هذا هو العدل المطلق فى داخل الذات ومن خارجها يعتبر درسا للحاكمين ومنهجا للمحكومين لان الظلم تتفاوت أخطاؤه ، بتفاوت مصادرة

ويتحلى عدل الرسول فى مساره الامن نحو مجتمع الامن ممثلا فى الوالى فيضع دستورا تحيا بها المجتمعات فى ظلال السكينة والرضى يقول الرسول :

ما من وال الا وله بطاقتان .. بطاقة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطاقة لا تالوه خبالا ، اى لا تدخر وسعا فى افساده ، فمن وقى شرها فقد رعى

ويقول « اذا اراد الله بالامير خيرا — جعل له وزير صدق

ان نسى ذكره — وان ذكر اعانه

. واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء

ان نسى لم يذكره
وان ذكر لم يعنه

هذه وقاية العدل ، وبها ينعكس ظل العدل على الرعية فنجد خيرا مسالما وعدلا منطلقا وامنا كريما .

من أعلام التصوف فى السودان الشيخ ود بدر .. أستاذ الوعى الباطنى

بقلم : نجيب الفضل
الخرطوم

كان الشيخ ود بدر ، اميا ... لايقرا ولا يكتب . اذا كانت الامية تعنى عدم معرفة القراءة والكتابة .. وكان عالما باسرار القلوب وخفايا الامور ، اذا عرفنا العلم بانه نور يقذفه الله فى قلب من يشاء من عباده المؤمنين من غير معلم وفى غير مدرسة نظامية اكاديمية ...

نشا الشيخ محمد احمد بدر فى البادية . وتربى فى البادية . من هدوئها كان هدوء النفس .. ومن نقائها وبهائها كان نقاء الفؤاد وصفاء الروح ... على الفطرة المسلمة والجبلة المؤمنة كان صباه وشبابه وسلوكه وارتباطه بفضائل الدين الاسلامى ... كان تاثره واقتداؤه بسيرة أسلافه الاتقياء الاجلاء من السادة الصوفية الابرار ...

احب الشيخ ود بدر الخلوة . والسياحة فى الارض من لدن صغره بالتامل فكرا وروحا والاخبات ليلا ونهارا حتى انقدح فى قلبه نور الله

بأقـلام القـراء

فكانت المعـرفة التى ليس بعـدها محصل وكان الوصول الى مقامات القنـاء والعبـودية ، حيث المراد لا الارادة والتسليم لا الاستسلام ..

فى عام ١٢٣٦ هـ كان ميلاده ـ وفى يوم عاشوراء من محرم سنة ١٤٠٢ هـ احتفل ابناؤه ومريدوه من كل مكان فى مسجده ـ بام ضموا بان ـ بالذكرى المئوية لوفاته ...

كان هـذا الشيخ الامى الجليل اماما من ائمة الهداية الروحية .. كانت خلوته ولازال منـذ ان تاسست قبل قرن ونيف من اكثر الخلاوى التى تعلم القرآن ، وتعلم السلوك والارشـاد ، طريقته من اوسع الطرق الصوفية انتشارا فى السودان ، رحابه منارة للضـيف الغـريب ، واقواله معارج للالهام والاشراق ...

سلك طريقة الشيخ ـ عبد القادر الجيلانى ـ فكان من اقطابها وارببابها رشدا وترشـيدا ، وذلك باتباعه للشريعة ووقوفه على الحقيقـة ، التواضع شعاره والزهد قربته الى الله ، والتطلع الى الخيرات دابه الذى يقود خطاه المباركة طول حياته

والان ... تعالوا فانظروا الى ذلك الشيخ الصـوفى الاواب ، الى الامى الذى يتحدث حديث العارفين ، الى تحقيق قدرة الله ، وهو يعلم حيث يضع خصائص اسراره وانواره ... يقول الشيخ ود بدر عن المعرفة التى نالها ببطن جائع وبدن عار ـ كما يقول ابويزيد البسـطامى ـ وقال عنهـا ود بدر ... كنت فى بداية امرى احسب عظام ظهرى ببطنى من شدة الجوع ... ومن هنا .. من هـذه البداية ، من هـذا النسك الشاق ، كانت الفيوضـات والفتوحات الربانية ، كانت الهداية ـ « والذين جاهدوا فينا لنهـدينهم سبلنا » ـ كانت المعرفة التى يقول عنها ودبدر ... « من اتقن فنا من المعرفة ، ولم يدرك به كل الفنون فليس فى قلبه نور .. وان كنت بجميع ما فى الارض مخصـوص فالعارف لايخالف النصوص لأن من استكمل النصوص لاينكر الخصوص ... ومن اكتفى بما فى السـطور والكر ما استودع فى الصدور خفيت عليه كل الامور .. فلا ظاهر استوى الا وهو محكوم بالباطن ، ولا باطن استوى الا ظاهره محكوم بالشريعة »

وينتقل الشيخ ودبدر من تعريف المعرفة الى تعريف الصوفى العارف بالله .. سواء كان اميا عالما ، او عالما اميا ، فقـد قالوا .. عنـدما اجتمع ـ عبـد الوهاب الشـعرانى بسيدى على الخواص ـ كان الخواص اميا عالما ، وكان الشعرانى عالما اميا

ويقول الشيخ ودبدر ... ليس العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب من اشارته بل العارف من لا اشارة له لفنائه فى الوجود وانطـوائه فى الشـهود ... ويقول عنه .. ومن شروطه ان يكون ظاهـره موافقـا للشريعة ، وباطنه مجالا للحقيقة لان الشريعة بلاحقيقة عاطلة ، والحقيقة بلا شريعة باطلة ...

بمثل هـذه الكلمات الوضـيئة النيرة بهذه البصيرة الصـوفية النافذة الى رؤية الحق .. بكل هذا الوعى الباطنى .. كان الشيخ ودبدر يلقى على الباعة دروسا فى التصوف وفى التربية الاخلاقية الروحية .. كان يعلم ويرشد الى طريق السلوك الصوفى الصحيح القائم على الكتاب والسنة قولا وعملا ، وعلى الاخلاق الانسانية الفاضلة فى التعامل الحميم والترابط الاسلامى بين ظاهر المسلم وباطنه ...

الم يقل ـ ابوبكر السـكتانى ـ التصوف خلق ، فمن زاد عليك فى الخلق فقد زاد عليك فى الصفاء ، كان الشيخ ودبدر من اكثر الصوفية الذين نشروا الوعى الصـوفى فى السودان سلوكا واخلاقا .. شريعة وطريقة ، فهو صـاحب الطريقة القـادرية الأكثر اتباعا ومريدين وصـاحب الاقوال الاثيرة والكثيرة التى يتناقلها الناس فى كل مكان اعجابا بها وانتفاعا بما تدعو اليه من الذوق الصوفى والامتاع .

أفغانستان المجاهدة

حمد الله حسان سيدى

دراسات عليا كلية الشريعة والقانون

لاشك ان عالمنا الاسلامى يتعرض لعواصف عاتية واعاصير طاغيـة تفرض عليـه من حيث يدرى او لا يدرى ، وكلها تستهدف تمزيق شمل الدول الاسلامية والسيطرة عليها ، وصرف المسلمين عن دينهم ونهب ماحباهم الله من نعم وثروات طائلة .

ان الاسـلام منذ ان ظهر واجه حـروبا طاحنة وتيارات جارفة ، ومازال اعداء الاسلام يشنون حروبا عنيفة ضـده ويقومون بدسائس ومكائد خبيثة لتشويه سـمعة الاسلام والاضرار بالمسلمين .

منذ عامين ونصف وبالتحـديد فى ٢٧ ديسمبر عام ١٩٧٩ قامت القوات الشيوعية الغادرة بغـزو افغانستان الاسلامية العضـو فى منظمة المؤتمر الاسلامى وهيئة الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز ، وقد مر على هذا الغزو السافر المتحدى للقيم السماوية والمواثيق الدولية عامان ونصف عام ولا تزال طائرات الغزاة ودباباتهم ومدافعهم المغيرة ، على القرى والمدن الامنة ، تدمر المنازل والمساجد ، وتحرق الحرث والنسل وتستخدم احـدث الاسلحة الكيماوية والبيولوجيـة القاتلة لابادة هذا الشعب المسلم البرىء ومحوه من الوجود ، وقوات عملاء الروس واذنابهم وقوى العدوان والشر تحرق وتدفن ابناء الشعب الافغانى الاعزل وهم احياء وتسلك النساء البريئة لا لجريمة اقترفوها بل لانهم قالوا ربنـــا الله ثم استقاموا .

ان الشعب الافغانى البطـل لما راى ان ارضه قد اغتصبت وان اسلامه قد وقع فى خطر فلم يجد بدا سوى حمل السلاح والكفـاح المسلح لان الشيوعية المجـرمة لاتعرف منطقا دون ذلك ، واحتمى هذا الشعب الى الجبال والوديان لسحق الشيوعيين ؛ لان هـذا الشعب لم ولن يرضى بديلا عن الاسلام مهما بلغت التضحيات وان شعاره الدائم والى الابد هو اعلاء كلمة الاسلام .

ان شعب افغانستان الابى بكل فصائله المسلمة يجاهد ويقـاتل الغرس عدو عرقه التـــاريخ ، ويصمد امام العدوان الشـيوعى المجرم وضد المسـتعمر البربرى لاعلاء كلمة لا اله الا الله محمـد رسول الله . ولتحرير الانسـان من عبودية الانسان ويجـاهد لكى يزيل دولة الطاغوت ويبنى دولة الاسلام ؛ دولة الحق والعـد وينشىء المجتمع الاسلامى الاصي « الذين امنوا يقاتلون فى سبي الله والذين كفـروا يقاتلون ف سبيل الطاغوت ، فقاتلوا اولي الشيطان ان كيد الشـيطان ك ضعيفا » صدق الله العظيم

ان حادث غزو افغانستان لي كارثة كبرى للشعب الافغانى ذا الشعب الذى يحتل ارضـه غز ينتهكون حرماته ويعتدون عـ كرامته ومقدساته وتدوس دبابا جماجم ابنائه ليس هذا خطرا ع هذا الشعب فحسب بل هو خ على البشرية كلها وعلى السـ والامن فى المنطقة وفى العالم اجمع وان هذا الاحتلال الغاشم البشـ يهدد دولا اسلامية اخرى ، و خطر على الكيان الاسلامى فكر وسياسيا واجتماعيا واقتصاديا

جاء الان دور الشعوب الاسلام فى كل مكان ان تقف وقفة رجـ واحد الى جانب اخوانهـــ المجاهدين الافغان فى جهـاد وكفاحهم ، وتلبى نداء الله سبحا وتعالى حيث يقول « انفروا خفا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسـ فى سبيل الله » صدق الله العظ

مجلة الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

● صلاة التراويح، لماذا سميت التراويح؟
● رمضان شهر السماحة والتوبة والأعمال الطيبة
● ليلة القدر، تاج الليالي

مع مطلع البشريات بحلول شهر البركات والانوار والنفحات رمضان المعظم ـ حمل البريد الينا فيضا كريما من رسائل شباب قراء التصوف الاسلامي، تدور اسئلتهم فيها حول رمضان ..

ولقد كان وعدنا في العدد الماضي ان نقدم حلقة جديدة من عيوب النفس وادوائها في هذا العدد .. ولكن رمضان، خير الشهور عند الله، ورسائل شباب القراء وحديثهم عنه ـ هو الآن، ودائما، الاكرم والاولى بالتكريم والتقديم .

● لكل سؤال جواب عن رمضان ●

في البدء يسأل هشام كامل ـ بالمطرية :

هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يصوم قبل أن يبعث بالرسالة الالهية، ويجهر بالدعوة لدين الله الحنيف ؟..

والحق ان سيد الخلق، محمد عليه صلوات الله وسلامه، كان يصوم قبل ان ينزل الوحي ويبعث رسولا .. ولقد روى أن الله حبب اليه الخلوة، فكان يتعبد في غار حراء كل سنة شهرا، هو شهر رمضان .. ولما بلغ الاربعين، وهو عام البعث، خرج الى غار حراء للتعبد والخلوة على عادته في رمضان من كل عام، حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها جاءه جبريل عليه السلام بقول الله تعالى : اقرأ باسم ربك الذي خلق ..

وكلنا نقرأ في كتاب الله، ونسمع، ونؤمن : « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان .. »

● ماذا تقول في ليلة القدر ؟ ●

والسؤال الذي تكرر في أكثر من رسالة، وساله أكثر من قارىء مع تفاوت في الاسلوب وتوافق في المعنى ـ يدور حول ليلة القدر .. ما قدرها، وما هو في رمضان موعدها، و..و..

من أصحاب هذه الاسئلة : احمد نبيل مبروك، شارع مصر والسودان القاهرة ـ وعصام محمود حسين، بالسيدة زينب ـ واسماعيل محمد علي، كفر الزيات ـ وابراهيم سالم شباشي ميت غمر ـ واحمد فؤاد خليل الاسماعيلية وغيرهم ..

ومجمل الاجابات عن الاسئلة هنا ، ان ليلة القدر ، هي الليلة المباركة التى هى عند الله خير من ألف شهر .. وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه »

وفى هذا الليلة العظيمة القدر ، يتجلى الله على عباده الصالحين ويسمع فيها الدعاء ويستجاب.

ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يجتهد في طلب هذه الليلة فى العشر الاواخر من رمضان ، وكان اذا دخل العشر الاواخر من رمضان أحيا الليل بالتلاوة والذكر .

ومن الحكمة فى عدم تعيين موعد ليلة القدر ، الخوف من ان يفتن بها المسلمون . وان يظنوا أن العبادة فيها تغنى عن العبادة فى غيرها .

كما ان عدم تعيين موعد ليلة القدر ، يبعثه على تلمسها فى عدة ليال . وذلك فضل من الله على الناس ورحمة ، فبذلك انفسح امامهم الميدان للعمل الصالح فى جميع الازمان والاوقات .

ولقد سألت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عما تقوله في ليلة القدر فقال : « قولى اللهم انك عفو تحب العفو ، فاعف عنى .. »

● **السماحة ، والتوبة ، والصحة .. ●**

وعن فوائد رمضان وصيامه فى واقع حياتنا المعاصرة .. يسأل ربيع احمد كمال ـ بالاسكندرية:

والجواب : فى ايجاز يحتمه المجال ، ان من فوائد صوم رمضان فى واقع حياتنا المعاصرة انه شهر المساواة ، فهو يساوى بين الناس جميعا فى الاحساس بالم الجوع والعطش ولا فرق فى ذلك بين غنى وفقير وصغير او كبير ..

وانه شهر النظام ، فهو يسوى بين جميع المسلمين الصائمين ، يفطرون جميعا فى وقت محدد ، ويمسكون عن الطعام في وقت واحد ، لا يتقدم أحد فى ذلك على احد ولو لدقيقة واحدة .

كذلك وعلى هذا القياس ، فهو شهر السماحة ، وشهر التوبة ، وشهر الاعمال الطيبة ، وشهر العبادات ، وشهر الصحة ..

وبالنسبة للصحة ، فقد ثبت أن الصوم يهذب أجهزة الجسم ويريحها من عناء العمل المتواصل طوال العام ، وفى ذلك مايطيل العمر ، ويحفظ الجسم والنفس ويقيها الامراض والعلل ..

وصدق الرسول الامين حيث يقول : صوموا تصحوا ..

● **التراويح سنة مؤكدة ●**

والتراويح ، صلوات ما بعد العشاء ، من شعائر رمضان .. ما حكمها ؟.. وعدد ركعاتها ؟. وكيف كانت بدايتها ؟.

اسئلة اشترك فيها : سليم احمدسليم بالاسكندرية ـ رافت محمود العجمى ، مطروح ـ وعبد الحليم حسن حسان ، دمنهور .

● صلاة التراويح فى رمضان ، سنة مؤكدة ، سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلاها بالناس جماعة ثلاث ليال متفرقة فى رمضان ، ثم تركها خشية أن تفرض .. وقد سميت بالتراويح لان المصلين كانوا يستريحون ويجلسون بعد كل اربع ركعات.

واوفى ما يروى عن التراويح ، ما يؤثر عن سيدنا عمربن الخطاب انه رضى الله عنه ، اول من جمع الناس على صلاة التراويح خلف امام .

ففى السنة الثانية من خلافته خرج ذات ليلة فى رمضان ومعه احد الصحابة وهو عبد الرحمن ابن عبد القارىء ، وطاف معه على المساجد ، فوجد الناس فى المسجد يصلون متفرقين .. يصلى الرجل وحده لنفسه ، ويصلى الرجل فيصلى بصلاته جماعة من الناس ..

فقال عمر : والله لاظن اننى لو جمعت هؤلاء خلف امام واحد ، لكان افضل .

ثم امر ابى بن كعب أن يقوم بالناس جماعة فى رمضان .

وفى الليلة التالية خرج عمر وصاحبه ، فراى الناس يصلون التراويح جماعة خلف الامام ، فابتسم عمر راضيا وقال الحمد لله ..

قالوا :« وصلاة التراويح بذلك سنة ، وعمل من عمر بن الخطاب لم يعترض عليه احد من المسلمين ، ففى الحديث النبوى الشريف : «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين والمهديين من بعدى .. عضوا عليها بالنواجذ»

● **وفى الصيام انواع واحكام ●**

ويبقى سؤال من اسرة الفتى المسلم بمدرسة النور الابتدائية ـ يقول : هل هناك انواع من من الصيام غير صيام رمضان .. ما هى.. وما حكمهاواحكامها

والجواب ان انواع الصيام ، بوجه عام ، خمسة .. :

١ ـ صيام الفرض
٢ ـ صيام القضاء
٣ ـ صيام النذر
٤ ـ صيام الكفارات
٥ ـ صيام التطوع ..

صيام الفرض هو صيام رمضان « ثبتت فرضيته بالكتاب والسنه والاجماع »

صيام القضاء وهو الصيام الذى يجب اداؤه بسبب الافطار فى رمضان بعذر ..

صيام النذر ..، وهو الصيام الذى يفرضه المسلم على نفسه تقربا لله ..

صيام الكفارة ، وهو الصيام كفارة عن ارتكاب المحظورات فى رمضان وفى فترة الاحرام ..

صيام التطوع ، وهو الصيام الذى يؤديه المسلم تقربا لله ، وفى ايام لايكره فيها الصيام .

نتيجة المسابقة وأسماء الفائزين فى العدد القادم

في رحاب الإيمان

مــع :

الشيخ مسعود عبد السلام حجازى

شيخ الطريقة القادرية الفارضية

الطريقة القادرية الفارضية من اقدم الطرق الصوفية فى مصر ، بدات فى القرن الخامس الهجري فى العراق ، وانتشرت بعد ذلك فى العالم العربى والاسـلامي وآسيا واوربا ..

ومؤسس هذه الطريقة هوالعالم القطب الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضى الله عنه ..

وفى لقاء مع فضيلة الشـيخ مسعود عبد السلام حجـازى دار الحديث حول نشاط الطريقة ودورها فى نشر الدعوة الاسلاميـة الصحيحة .

قلت لسيادته : من هو مؤسس الطريقة القادرية الفارضية ؟

قال : مؤسس الطريقة القادرية الفارضية الشيخ عبد القـادر الجيلاني ، وهو من كبار شيوخ الطرق الصوفية فى العالم الاسلامى ... ولد عبد القادر الجيلانى سنة ٤٧٠ هـ بجيلان ، واشتغل بالوعظ فى بغداد سنة ٥٢١ هـ ، ونال شهرة كبيرة . وانتشـرت طريقته فى بلدان اسلامية عديدة كاليمن وسوريا ومصر ، ثم فى الهند وتركيا . وأصبحت مـن الطرق الكبرى .

وقد توفى الجيلانى سنة ٥٦١ هـ . ودفن ببغداد . وطريقته فى مصر فرعان ، القادرية الفارضية ومقرها زاوية السادة القـادرية بقسم الخليفة ... والفرع الثانى القادرية القاسمية . ويشبه عبد القادر الجيلانى الامام الغزالى من حيث انه كان عالما فقيها بالأصول والفروع ، يربط التصوف بالكتاب والسنة ، ولهذا امتدحه ابن تيمية

وينسب للجيلانى قـولـه « ... مادمت تراعي نفسك فانت محجوب عن ربك » وقوله «علامة حب الاخرة الزهـد فى الدنيا ، وعلامة حبه تعالى الزهد فيمـا سواه » .

وينتسب عبد القادر الجيلاني من جهة والده الى الحسن بن علي ابن أبي طالب ، ومن جهة والدته الي الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم .

وفي العصر الحديث حمل رسالة المشيخة السيد عبدالسلام مسعود حجازي ، والسيد المرحوم سعيد حجازي ، والسيد المرحوم محمد مسعود حجازي ، والسيد المرحوم محمد الفارضي .

ووكيل الطريقة القادرية الفارضية هو القائم بعمل شيخها وهو مسعود عبد السلام حجازي ابن السيد عبد السلام حجازي ، وهو حاصل علي ليسانس الآداب قسم اللغة العربية جامعة القاهرة ، كما حصل على دبلوم عال في معهد الدراسات الاسلامية ، ويعمل مراقبا بالمراقبة العامة للمعجمات اللغوية والعلمية واحياء التراث بمجمع اللغة العربية

اما عن النشاط الاجتماعي والثقافي والديني للطريقة فيقول فضيلة الشيخ مسعود عبدالسلام حجازي :

يقوم شيوخ الطريقة القادرية الفارضية بارشاد اتباع الطريقة وتحفيظهم مبادىء الدين وأحكامه، وتحفيظ ابنائها القرآن الكريم ، وشرح أسس التصوف المستنير لاتباعها وتوضيح الطريق السليم الذي يبعد بهم عن البدع والمنكرات التي لاتتفق مع الشريعة الاسلامية . ويقوم وكيل الطريقة بزيارة ابنائه في جميع انحاء الجمهورية وخاصة صفط اللبن بالجيزة ، ومنيا القمح وميت ردين بالشرقية ، وشربين بالدقهلية حيث أن بها مراكز الطريقة وذلك لارشادهم وتفقد

الشيخ مسعود عبد السلام حجازى
شيخ الطريقة القادرية الفارضية

احوالهم واصلاح ذات البين ، ويعقد ندوات دينية وأذكار شرعية .

وتقوم مشيخة الطريقة القادرية الفارضية باحياء ذكر مولد سيدي علي بن سيدي عبد القادر الجيلاني أول شعبان كل عام ، كما تحيي ذكري مولد سيدي عيسى ابو رمانة بصفط اللبن في نصف شعبان ، وايضا تحيي ذكرى سيدي جمال الدين شيحه بكفرطهرمس سنويا. كما تحتفل بمولد السيدة زينب رضى الله عنها ومولد سيدنا الحسين رضي الله عنهم .

ويعقد اتباع الطريقة حضرات اسبوعية بضريح سيدي عيسى أبو رمانة بصفط اللبن ، وبضريح سيدى عيسى الخزرجي بمنيا القمح شرقية وبضريح سيدي جمال الدين شيحه بكفر طهرمس وسوف تعقد حضرة اسبوعية بعد الموافقة عليها من المشيخة العامة ووزارة الاوقاف بزاوية السادة القادرية التي بها ضريح

سيدي علي المتصل نسبه الى سيد عبد القادر الجيلاني والتى دفن بها بعض مشايخ الطريقة السابقين

وتنتشر الطريقة في جمهورية مصر العربية كلها وهي أكثر انتشارا في الشرقية والجيزة والدقهلية والقاهرة ، وللطريقة اتباع في السودان واليمن والهند وسوريا وتركيا وافريقيا وهولندا

● **ما هي الاستعدادات التي تعدها الطريقة لشهر رمضان ؟**

ـ تحتفل الطريقة مع المشيخة العامة بالقاهرة برؤية هلال رمضان كما تحيي الطريقة احتفال ليلة ١٣ رمضان بسرادق المشيخة العامة بجوار ضريح الحسين رضى الله عنه . ويقوم شيخ الطريقة باعداد سهرة رمضانية دينية .

يشرف فيها شيخ الطريقة على اطعام الفقراء ، وتلاوة القرآن الكريم وتوزيع الصدقات على الفقراء والمساكين وذلك بمنزله بكفر مسعود حجازي مركز بلبيس شرقية . كما يقوم اتباع الطريقة بالمحافظات والمراكز بالاحتفال بهذه المناسبة .

● **ما هي النصائح التي تنصح بها شباب المجتمع المسلم ؟**

ـ انصح شباب المسلمين بالزهد فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس » .. والتقليل في المأكل والمشرب ومجاهدة النفس .. وعدم التكلف ، والى هذا أشار القرآن الكريم : « قل ما اسألكم عليه من اجر ، وما انا من المتكلفين » لأن التكلف لخلق من الأخلاق لا يدوم .. كما انصحه بالحلم والتواضع والجود ...

من تاريخ الطرق الصوفية فى السودان

فى رحاب الطرق الصوفية

بقلم
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

سبق ان تحدثنا فى الاعداد السابقة عن كل من الطريقة الختمية والطريقة السمانية والطريقة القادرية والطريقة الشاذلية وفى هذا المقال سنتناول بقية الطرق فى السودان بصفة عامة ملقين الضوء على تاريخها ورجالها فى السودان ٠

اولا : الطريقة الاحمدية : ـ

ترجع هذه الطريقة الى مؤسسها الاكبر سيدى احمد البدوي الشريف العلوى المولود بفاس سنة ٦٦ هجرية ١٩٩ ميلادية ، حيث هاجر احد اجداده من الاراضى الحجازية الى بلاد المغرب اثر اضطهاد العباسيين للاشراف العلويين سنة ٩٣٥ هجرية ، وانتشرت هذه الطريقة فى طنطا حيث جعلتها مركزا للارشاد والدعوة والارشاد الصوفى ٠

نستطيع ان نتبين خصائص طريقته من خلال وصيته لتلميذه عبد العال حيث جاء فيها « يا عبد العال ، عليك بكثرة الذكر واياك ان تكون من الغافلين واعلم ان كل ركعة بالليل افضل من الف ركعة بالنهار ولا تكن منكرا على فقراء المسلمين جميعهم ، يا عبد العال ، احسنكم خلقا اكثركم ايمانا بالله تعالى والخلق السيء يفسد العمل الصالح ٠٠ يا عبد العال : هذه طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة والصدق وحسن الوفاء وحمل الاذى وحفظ العهود » ٠

دخول الطريق السودان : ـ

الطريقة الاحمدية السطوحية دخلت السودان من مصر وكان ذلك فى عهد الحكم التركى للسودان (بداية الحكم التركى سنة ١٨٢١م) على يد كل من الشيخين احمد بن على الدبة المصرى واحمد منصور ابو شبكة المصرى ومن كبار تلاميذهما فى السودان الشيخ يوسف الاحمدى الكبير والشيخ السيد بن معوض بام جر والشيخ محمد ابو حسبو بالدويم ، وللطريقة الاحمدية السطوحية زوايا بواد مدنى والدويم وام درمان والابيض وام جر وابو عون وبقية أجزاء السودان ، تقام فيها الحلقات والاذكار ويحيون فيها ذكرى العارف الكبير الامام احمد البدوى ولا سيما فى مدينة ام درمان والدويم

ثانيا : الطريقة البرهامية

ترجع الى مؤسسها سيدى الشيخ ابراهيم القرشى الدسوقى وينتهى نسبه للامام الحسين رضى الله عنهم اجمعين ٠ تفقه على مذهب الامام الشافعى ثم اقتفى اثار الصوفية وجلس على مرتبة المشيخة ، عاش من العمر ٤٣ سنه ولم يغفل قط عن المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات عام ٦٧٦ هـ

تاريخ دخول الطريقة البرهامية السودان ٠

دخلت الطريقة البرهامية فى أوائل هذا القرن وهى من الطرق التى دخلت السودان متاخرا ولقد ارتبطت بشخصية كل من :

الشيخ محمد بتيك والشيخ فضل حامد من حلفا والشيخ حسن حسين من فرس ٠

ثالثا الطريقة التيجانية ٠

تنسب الى الشيخ احمد بن محمد المختار التيجانى من قرية عين ماضى بالجزائر ، تنقل فى كثير من البلاد الاسلامية لنشر دعوته فذهب الى تونس ومصر والمغرب والحجاز واخيرا استقر بالمغرب واتخذ مدينة فاس مركزا لنشر دعوته ، وتقوم هذه الطريقة على الذكر وتلاوة الدعية والاذكار فى اوقات معينة ٠ والطريقة التيجانية كجميع الطرق الصوفية تدعو للتعاون والالفة وغير ذلك من الصفات الاسلامية وهم يجتمعون عصر كل جمعة لتلاوة الذكر الجماعى المسمى عندهم بالوظيفة ٠

تاريخ دخولها السودان

دخلت السودان فى النصف الثانى

من القرن التاسع عشر ولعل انتشارها في نيجيريا وتشاد زاد من توسعها في مديرية دارفور المتاخمة لتشاد • وأول من دعا لها في السودان هو الشيخ عمر بن عبد القادر من شيوخ نيجيريا والذى كان له أكبر أثر في نشرها في دار فور كما كان محمد بن المختار الذى أخذ عليه كثير من سكان العاصمة السودانية ومن أبرزهم الشيخ أحمد الهدى والشيخ على أحمد عثمان والشيخ الحاج أحمد الدثر الحجاز • وفي هذا القرن لعب الشيخ محمد الحافظ التيجانى دورا كبيرا فى الدعوة والارشاد لهذه الطريقة فى السودان حيث كان له رحلات دورية أرشد فيها الكثير من أبناء السودان وقد كان بحرا فى علوم الشريعة والحقيقة ومازال أهل السودان يذكرونه بالخير وقد بكوه كثيرا عند سماعهم لوفاته بالقاهرة •

رابعا : الاسماعيلية

تنسب الى الشيخ اسماعيل الولى ابن عبد الله الكردفانى (١٧٩٣ ، ١٨٦٣) وهو تلميذ السيد محمد عثمان الميرغنى الختم مؤسس الطريقة الختمية ومع أن الطريقة الاسماعيلية مأخوذة من الختمية فقد أصبحت منفصلة لتأثير الشيخ اسماعيل الولى فيما ساقه من أوارد وما أوجده من تعاليم •

ومركز هذه الطريقة الرئيسي مدينة الابيض وللشيخ اسماعيل الولى فيها مقام كبير تقام فيه الاذكار ويقصده الزوار والمحبون وبه حلقات عامرة ••

خامسا : الطريقة الادريسية

مؤسسها الشيخ أحمد بن ادريس الفاسي الشريف الحسنى وهى جزء من حركة اصلاحية تجديدية فى فجر القرن التاسع عشر ومن الادريسية جاء فرع جديد للسودان وهو الطريقة الرشيدية المنسوبة للشيخ ابراهيم الرشيد تلميذ أحمد بن ادريس وتوفى الشيخ ابراهيم الرشيد عام ١٨٧٤ وكان مدرسة كبرى فى علوم الشريعة والطريقة •

سادسا : الطريقة الهندية

تنسب الى الشريف محمد الهندى نسبة لمرضعته • تمت بفضل هذا الرجل أسرة ضخمة كان من أعلامها الشريف يوسف الهندى الذى عمل على نشر طريقته عقب حكم الانجليز فكتب نصيحة فى الدين ووضع أذكارا وأورادا وسيرة نبوية وظل يقيم فى سنار حتى عام ١٩٠٨ م حيث ارتاب فى أمره الانجليز بسبب ايوائه أنصار الشيخ ود حبوبة الثائر الوطنى المعروف فدعوه للاقامة فى الخرطوم • توفى عام ٤٢ م وخلفه ابنه عبد الرحمن

وتجدر الاشارة الى أن الشريف الخاتم سلك فى بدايته الطريق على الشيخ محمد توم بانقا ثم سلك على الشريف الهندى الكبير •

والى جانب هذه الطرق توجد الطريقة البيومية والطريقة الرفاعية والطريقة العزمية التي قام بنشرها الامام المجدد محمد ماضى أبو العزائم حينما كان مدرسا للشريعة الاسلامية بكلية غردون التذكارية • وهى جامعة الخرطوم حاليا وهناك الطريقة السعدية وقد دخلت فى عهد الاتراك وتكاد تكون لا أثر لها الان • وقد ساهمت كل هذه الطرق فى خدمة الاسلام ونشر الوعى والمعرفة بين أفراد الشعب •

أخبار من السودان

★ زار القاهرة مؤخرا صاحب الفضيلة الشيخ الطيب على المرين •• فى زيارة للاستشفاء •

والشيخ الطيب حفيد الشيخ الكبير محمد الرحيم جد السادة الصادقاب وهو من الرواد الاوائل الذين حملوا على عاتقهم نشر الدعوة الصوفية الخالصة فى ربوع أرض السودان •

ومقر الشيخ الطيب مدينة الهلالية بمديرية الجزيرة ـ ومدينة الهلالية بحق وحقيقة مدينة الاسلام والتصوف بالسودان •• فى أرضها دفن العالم العلامة الشيخ الورع دفع الله بن مقبل •• كما يوجد بها ضريح الشيخ محمد ابو سقرة تلميذ الشيخ الجليل ولد عثمان •

فللشيخ الطيب فى مدينة الهلالية اعمال جليلة ـ منها تشييد ساحة اسلامية كبرى تضم مسجدا وفلاوى للقران وداخليات لسكن الطلاب وفى هذه الساحة المباركة تقام اكبر حلقة ذكر فى مدينة الهلالية •• ومن الاعمال التى قام بها الشيخ الطيب مدرسة الهلالية الثانوية العليا وغير ذلك الكثير من اعمال البر والخير ••

مثل هذه الاعمال الجليلة التى يقوم بها الشيخ الطيب وغيره من مشايخ الطرق الصوفية فى السودان •• تظهر لنا مدى دور الصوفية الرائد فى السودان •• فالتصوف دعوة شمولية• فالصوفى الحقيقى صاحب رسالة عامة فى الحياة •• فلابد له أن يعلم فيما يدور من حوله لان ما يدور من حوله يؤثر على بلده وعلى جيرانه •• فدعوة التصوف بقدر ما تربى الانسان تربية روحية تربيه تربية اجتماعية •

فالتربية الاجتماعية تخلق الانسان الذى لا يعيش لنفسه والذى يخدم مجتمعه •

* ذكرى الشيخ عبد القادر الجيلانى :

شهدت العاصمة المثلثة عدة احتفالات بمناسبة حلول الذكرى السنوية للشيخ الكبير عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه •• وبهذه المناسبة احتفل كل من أبناء الشيخ محمود المغربى بالخرطوم بحرى وأبناء الشيخ على سعيد •

وتم احياء هذه الذكرى العطرة بتلاوة القران الكريم وسرد مناقب الشيخ عبد القادر الجيلانى وبالاذكار

* ذكرى الشيخ قريب الله :

يقيم ابناء الطريقة السمانية احتفالهم بمناسبة الذكرى السنوية لشيخهم الكبير قريب الله • حيث يتم الاحتفال بمسجده بام درمان ••

ويشاركهم فى هذه المناسبة ابناء الطرق الصوفية • كما تقام ندوات دينية يحاضر فيها أساتذة جامعة ام درمان الاسلامية ووفد الوعاظ من جمهورية مصر العربية •

والاحتفال سيكون فى العشر الاواخر من شهر رمضان المعظم ••

* من اخبار التكامل بين مصر والسودان ؟

قررت لجنة التنمية الشعبية برئاسة المهندس عثمان احمد عثمان انشاء شركة مصرية سودانية استثمارية براسمال قدره ٢٠٠ مليون دولار قابلة للزيادة •

ويهدف المشروع الذى تبلغ مساحته مليونا و٥٠ الف فدان في مناطق مختلفة من السودان توفير حاجة كل من مصر والسودان والوطن العربى من الحبوب الغذائية والزيتية والمنتجات الحيوانية حيث يبدأ المشروع بانتاج ٤٠ الف راس في السنة الاولى ويتم مضاعفتها الى ٨٠ الف راس فى السنة الثانية •

ومن جهة اخرى تقرر اقامة مزرعة متكاملة للشباب وتمليكها للخريجين السودانيين والبدء في تنفيذ المشروعات العاجلةوالسريعةوفي مقدمتها مشروعات وطنية لانتاج الدواجن والخبز ومنافذ توزيع سلع غذائية وشركات لصيد الاسماك وتصنيعها وتنمية الثروة الحيوانية بجانب التوسع فى زراعة الذرة والخضراوات عالية الانتاج •

★ يزور الخرطوم خلال شهر رمضان المبارك الشيخ ابو بكر العوض •• حيث يشارك ابناء الطرق الصوفية احتفالاتهم بشهر رمضان ، كما يقوم بتسجيل بعض المدائح للاذاعة السودانية •

المجتمع الصوفي

يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

أخبار وقرارات صوفية

أولا : تحتفل المشيخة العامة للطرق الصوفية كعادتها فى كل عام باحياء ليالى شهر رمضان المعظم وتحتفل هذا العام باقامة السرادق المعتاد القامته على رصيف مسجد الامام الحسين رضى الله عنه وذلك بتلاوة آى الذكر الحكيم واقامة الندوات الثقافية الهادفة والاذكار الشرعية وبرنامج الاحتفال منشور فى غير هذا المكان ، كما تقرر ان تسير المسيرة الصوفية احتفالا برؤية هلال شهر رمضان من ميدان باب الخلق الى مسجد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه

ثانيا : وافقت الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية على تشكيل اللجان الاستشارية بالمحافظات برئاسة السادة وكلاء المشيخة العامة وعضوية نواب الطرق الصوفية المرشحين بمعرفة شيوخهم ووكلاء المشيخة العامة بالاقسام والمراكز

ونرجو من السادة المشايخ اخطار المشيخة العامة باسماء النواب المختارين لهذه اللجان لامكان اصدار نشرة دورية بالاختصاصات والتشكيل .

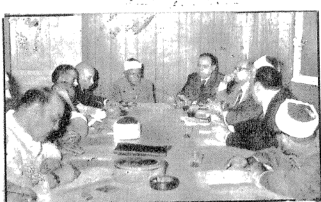

اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

ثالثا ، ترجو الامانة العامة من السادة المشايخ موافاة المشيخة بالرد على الاستبيانات المرسلة اليهم لامكان تحقيق الاغراض المرجوة من هذه الاستبيانات ، كما ترجو موافاتها بالاستمارات التى وزعت عليهم وقت انعقاد الجمعية العمومية مستوفاة بالبيانات لامكان حفظها بالملفات الخاصة والرجوع اليها عند اللزوم .

رابعا : قرر سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية تعيين السيد : شاكر صالح يوسف احمد وكيلا للمشيخة الصوفية عن بندر ومركز قفط محافظة قنا

• تعيينات •

خامسا : اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء

١ ـ الطريقة الشعيبية الاحمدية :

تعيين الشيخ رمضان عيد جمعة نائبا للطريقة المذكورة عن نقطة صنافير قليوبية والشيخ نعيم سالم عيد خليفة خلفاء نقطة صنافير والشيخ نادى احمد عبد العال خليفة خلفاء مركز البدارى والشيخ عبد الخالق محمد عبد العزيز خليفة خلفاء مركز اجا والشيخ سيد ابوسريع على سليم خليفة خلفاء مركز ابشواى والشيخ جلال رمضان عيد جمعة خليفة خلفاء حلابة قليوبية

واعتمدت الطريقة المذكورة بموالاة محمد شعيب ، محمد العليمى وعبد الله ابو المكارم ، ومحمد الصعيدى ، محمد ابو غربية وابو النجا رماح ، محمد عثمان فراج وشعبان وعمر فخر الرازى.

٢ ـ الطريقة الضيفية

تعيين الشيخ كارم حبيب نوفل خليفة خلفاء نقطة برنشط والشيخ عبد الله كامل حسنين خليفة خلفاء مركز العياط والشيخ محمد كامل منصور نائب مركز القناطر الخيرية

٣ ـ الطريقة الزاهدية الاحمدية :

تعيين الشيخ صلاح الدين عبد العليم تمام سالمان خليفة خلفاء الشيخ زين الدين سوهاج والشيخ فتوح بيلق شحاته خليفة خلفاء سيدى شحاتة كفر الدوار والشيخ السيد عبدالقوى السيد عامر خليفة خلفاء السناهرة مركز كفر الدوار والشيخ صقر سالم احمد ليلة خليفة خلفاء المسهلة مركز السنطة

والشيخ سيد سعيد الفندور ـ خليفة خلفاء قسم الزيتون والشيخ حامد محمد النعناعى خليفة خلفاء مركز قطور والشيخ رشاد مجاهد محمد شادى خليفة خلفاء نقطة المعصرة والشيخ احمد على محمد اسماعيل خليفة خلفاء شبراويش اجا والشيخ عبد الرحيم محمد ابو النجا نائب مركز اجا والشيخ محمود ابراهيم ابو على خليفة خلفاء عماروس الشهداء والشيخ عبد الرحمن سعيد سليم خليفة خلفاء شبرا مصر والشيخ جمال عبد المعز سالمان خليفة خلفاء مركز طهطا والشيخ عبد الله احمد السيد نجم خليفة خلفاء عزبة سرحان بستتريس .

٤ ـ الطريقة الميرغنية الختمية :

تعيين الشيخ حسن احمد عبدالله نائب الطريقة لبندر مغاغة

٥ ـ الطريقة الشيبانية التغلبية

تعيين الشيخ عبد الفتاح حسين محمد نائب الطريقة عن مركز اسنا ـ قنا

● أنشطة صوفية ●

برقية إلى السيد رئيس الجمهورية

أ – ارسل سماحة السيد محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ البرقية التالية بمناسبة احداث لبنان
السيد الرئيس القائد محمد حسني مبارك
المجلس الاعلى للطرق الصوفية يقف خلف قيادتكم الرشيدة ويشد ازركم فى وقفتكم الصامدة لناصرة الشعب الفلسطينى ضد الغزو الاسرائيلى للاراضى العربية متوجها بصادق الدعوات للعلى القدير ان يوفقكم لتوحيد صفوف العرب تحركاً نحو العزة والنصر
محمد محمود السطوحى

٦ – الطريقة المرازقة الاحمدية :

تعيين الشيخ الشحات ربيع عبد الغنى دبيان نائب محافظة البحيرة والشيخ عمران عبدالمعطى هيكل خليفة خلفاء مركز كوم حمادة

سابعا : احتفالات الموالد

سابعا : ذكرى ميلاد الامام الحسين رضى الله عنه

احتفلت السادة الاحمدية المرازقة بذكرى ميلاد مولانا الامام الحسين رضى الله عنه بسرادقها الضخم المقام بميدان المشهد الحسينى حيث اقيمت سهرة دينية صوفية حضرها فضيلة الاستاذ الكبير الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف والسيد اللواء محمد على ابو بكر رئيس حى الوسط نائبا عن السيد المحافظ ولفيف كبير من العلماء ومشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى ، وقد استقبل السيد الاستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ الطريقة الموكب الاحمدى المرزوقى على باب السرادق ، اعاد الله هذه الذكرى على الامة الاسلامية بالخير والبركات .

٢ – مولد سيدى احمد البدوى بامدرمان بالسودان

احتفل الشيخ محمد الشيخ يوسف الاحمدى الاكبر وآل الاحمدى نائب الطريقة السطوحية الاحمدية بالسودان وشيخ الجامع الاحمدى بام درمان بالليلة الختامية السنوية بمولد القطب النبوى الشريف العدوى سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وذلك بساحة مسجد والده مساء يوم الخميس ١٢ رجب عام ١٤٠٢

٣ – توكيل مركز اسنا

احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة العامة لمركز اسنا بالساحة الفراجية بذكرى الاسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان بالاذكار الشرعية والندوات الدينية والسيرات الصوفية وحضر الاحتفال كبار المسئولين ورجال العلم والدين

٤ – مولد سيدى احمد ابن سليمان الزاهد

احتفل السيد يوسف خليل الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد جده سيدى احمد بن سليمان الزاهد بسباب الشعرية بالقاهرة كعادته كل عام وكانت الليلة الختامية ٢٦ رجب ٢٠ مايو هذا العام وذلك بالاذكار الشرعية والندوات واطعام الطعام ، كما احتفلت الطريقة الزاهدية الاحمدية بمولد سيدى السيد العسكرى الزاهدى بناحية ميت الكرما مركز طلخا تحت اشراف الشيخ ابراهيم عبد الفتاح الطنطاوى خليفة المقام

ج – مولد سيدى حسام وافى .

احتفلت آل وافى الرفاعى من خلفاء ونواب ومريدين بمولد ولى الله الشيخ حسام وافى محمد وافى وفى الليلة الختامية تشرف الساحة الوافية السيد اللواء : مدير امن قنا ورجال الادارة ومديرو المصالح الحكومية بقنا وفى صباح ٢٧ رجب قامت مسيرة صوفية يتقدمها الحاج وافى محمد وافى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية مشاركة فى ذلك

٦ – يحتفل الشيخ البيلى الشحات برهام ابو العطا وكيل المشيخة الصوفية عن بندر ومركز بيلا بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى سالم البيلى ابو غنام بمدينة بيلا من ٥ – ٨ – ٨٢ والليلة الختامية ١٢ /١٩٨٢/٨ والدعوة عامة لجميع رجال الطرق الصوفية

٧ – احتفل بمولد الشيخ اشرف الحسينى الحسينى والشيخ عبد عبد العال حيث كانت الليلة الختامية والموكب الصوفى يوم ١٥ رجب بمنطقة سيدى عبدالله بالتونسى بالخليفة بالقاهرة واقيمت الخدمات تحت اشراف خليفة المقام

٨ – احتفل السيد : سيد محمد عطية مجاهد وكيل المشيخة بقسم الوايلى بمولد السيدة فاطمة النبوية بالوايلى من ٢٤ الى ٢٦ شعبان باقامة الشعائر الدينية والاذكار الشرعية

٩ – مولد الشيخ ابو الوفا زغلول بعزبة السيد منصور سيدى سالم

يحتفل السيد ابو السعود وفا زغلول بمولد الشيخ ابو الوفا زغلول بعزبة السيد منصور بسيدى سالم يوم ٩ شوال الموافق ١٣ – ٨ – ١٩٨٢ .

١٠ – يحتفل الشيخ محمود احمد عبد الموجود الرفاعى بالقربزات مركز مغاغة بمولد العارف بالله الشيخ ابو محمد على الانورى بالقربزات مركز مغاغة ابتداء من يوم ١٣ – ٦ حتى ٢٠ – ٦ – ١٩٨٢

١١ – توكيل المشيخة العامة الصوفية عن قسم العجوزة جيزة !

احتفل بمولد العارف بالله تعالى سيدى محمد الغريب ببلدة ميت عقبة قسم العجوزة جيزة تحت اشراف السيد الحاج ابراهيم محمد عبد الحافظ وكيل المشيخة العامة بالمنطقة وكان احتفالا مهيبا اشترك فيه جميع ابناء الطرق الصوفية والبلاد المجاورة وشاركت الاهالى بالروح الطيبة واطعام الطعام وقام رجال الادارة والمسئولون بحفظ النظام وكان مهرجانا دينيا وثقافيا وروحيا

١١ – احتفل بمولد السيدة فاطمة النبوية بنت الامام جعفر الصادق بدرب سعادة بالدرب الاحمر بمشاركة رجال الطرق الصوفية والاهالى بالمنطقة باشراف السيد الحاج فتحى محمد العباسى وكيل المشيخة العامة وكان احتفالا عظيما بتعاون رجال الادارة

١٣ – احتفلت السادة الكرانية الرفاعية ببندر مشتول السوق شرقية فى ليلة النصف من شعبان بمولد العارف بالله تعالى سيدى محمد سكران العراقى باشراف الشيخ احمد الحسينى سكران وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية لبندر ومركز مشتول السوق حيث اقيمت ندوة صوفية لهذه المناسبة حضرها ابناء الصوفية بالمركز

مولد سيدى ابراهيم الدسوقي

بشبرا هارس قليوبية

في حفل كريم بهذه المناسبة شارك احباب الطرق الصوفية .. الطريقة القرغلية الاحمدية والطريقة الشعيبية والطريقة البرهامية في المؤتمر الصوفي الكبير .. الذى حضره جمع غفير من المحبين واستمعوا الى محاضرة صوفية عن الولاية والاولياء التي القاها فضيلة الشيخ احمد صبرى القرغلى شيخ الطريقة القرغلية والمفتش الاول بالازهر وعضو المجلس الصوفي الاعلى

مولد سيدى عبد القادر الجيلاني

احتفلت الطريقة القادرية القارضية بمولد جدهم سيدى على بن سيدى عبد القادر الجيلاني الكائن ضريحه بزاوية القادرية بشارع القادرية قسم الخليفة وحضر الاحتفال السادة مشايخ الطرق الصوفية وكبار العلماء ووكلاء المشيخة العامة وكان في استقبالهم شيخ الطريقة السيد مسعود عبد السلام حجازى واليحت الاذكار الصوفية والمحاضرات الدينية بهذه المناسبة السعيدة .

العارف بالله تعالى القطب الربانى سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه .

يتصل نسبه الشريف بسيدى « ابى طقية » رضى الله عنه الكائن مسجده وضريحه ببلدة ريدة بمركز المنيا . وجده القريب سيدى العارف بالله « حامد الريدى » المقام مقامه وضريحه ومسجده بمدينة المنيا ـ وقد تحولت اسرته الكريمة من الاراضي الحجازية واتخذت ريدة مقرا لها ثم انتقل ابواه الشريفان الى القاهرة حيث نزلا في بيت مجاور لسيدى سعيد بحى بولاق ـ وفي هذا البيت ولد سيدى سلامة الراضى رضى الله عنه في ليلة ١٦ من رجب ١٢٨٤ هجرية الموافق عام ١٨٦٧ ميلادية .

ولقد كان رضى الله عنه ملحوظا من صغره بعناية طائفة من الاولياء وخبرة من الاصفياء ـ الى ان من الله عليه بالقرب والعطاء بعد الصفاء والنقاء وامر بافتتاح الطريق .

فاسس طريقته الحامدية الشاذلية ولعله نسبها الى جده العارف بالله سيدى حامد الريدى المشار اليه ـ ووضع لها قانونا ومنهاجا يوضح طريقة السير فيها على كتاب الله وسنة رسوله ولقد كانت الطريقة الحامدية الشاذلية والحال ما ذكر مدرسة كبيرة اقبل عليها الدانى والقاصى وانتشر مريدوها في جميع انحاء المعمورة حتى بلغت شأوا عظيما وتتلمذ على يد الشيخ رضى الله عنه كثير من كبار العلماء واسلم على يده كثير من الاجانب المستشرقين ومنهم الفرنسى الذى عرف باسم عبد الواحد يحيى وهو شخصية اختصها بالذكر فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود والف عنه كتابا شهيرا

وكان قد اختار قبل وفاته نجله العارف بالله سيدى ابراهيم سلامة رضى الله عنه الذى كان صورة طبق الاصل من والده فحمل الامانة على خير ما تكون وقد حقق رضى الله عنه امنية والده ببناء مسجد ـ حيث اوصى سيدى ابراهيم ببناء هذا المسجد والمجمع الاسلامى الكبير ـ وقد تحقق ما اوصى به بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى سنة ١٩٧٦

الاحتفال بالليلة الختامية لمولد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم .

اليم احتفال كبير بالليلة الختامية لمولد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم رضى الله عنه وارضاه بمسجده بشارع مجلس الشعب يوم ٢٧ رجب تحت رعاية سماحة الامام السيد عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية وبحضور السيد اللواء السيد عصام ماضى ابو العزائم نائب عام الطريقة العزمية ، وقد حضر الاحتفال السيد الوزير محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلس الشعب والشورى ووافدت الجموع من كافة ارجاء البلاد للاحتفال بهذه الذكرى التى شارك فيها ابناء الامام ابى العزائم والاميده ومريدوه والتى امتدت حتى مطلع الفجر حيث اشتمل الاحتفال على تلاوة القران الكريم والقاء الحكم وبيان اسرار القران من تراث الامام ابى العزائم رضى الله عنه ورسم خطاه التى تمثل النهج الاسلامى الواعى المدرك ، والتى تتمثل في ان دعوة الامام رضوان الله عليه انما هي الوسط بين الغلاة والبغاة ؛ وقد قامت اذاعة القران الكريم بتسجيل الاحتفال واذاعته اسهاما منها في التعريف بالامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم سليل اهل البيت النبوى الكريم الحسنى الحسينى واستاذ الشريعة الاسلامية بجامعة الخرطوم . ـ

الاحتفال بافتتاح مسجد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم بكفر الشيخ .

قام سماحة الامام السيد عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية وامام جماعة ال العزائم بافتتاح مسجد الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم رضى الله عنه بمدينة كفر الشيخ ، وقد تم الاحتفال بحضور السيد اللواء عصام الدين ماضى ابو العزائم وحضور المهندس السيد علاء الدين ماضى ابو العزائم ، والسيد مدير عام المنطقة الازهرية بالمحافظة نائبا عن فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر ولفيف كبير من السادة علماء الازهر ورجال الاوقاف وكبار المسئولين بالمحافظة والالاف من ابناء الطريقة العزمية وجموع كبيرة من اهالى مدينة كفر الشيخ والمدن والبلاد المجاورة وقد قامت اذاعة القران الكريم باذاعة الحفل

تجديد توربينات السد العالى

كتب : سعد عشوش

تم بوزارة الكهرباء والطاقة توقيع عقد تجديد ورفع كفاءة تربينات محطة كهرباء السد العالى ، بين هيئة كهرباء مصر وشركة اليس تشالمرز الامريكية

وشهد التوقيع المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة والفريد اثرتون سفير الولايات المتحدة بالقاهرة ودونالد براون مدير هيئة المعونة الامريكية بالقاهرة ، وقد القى المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة كلمة بهذه المناسبة اشار فيها الى ان الاتفاق الذى وقعه الجانبان المصرى والامريكى يمثل اهمية بالغة لقطاع الكهرباء والطاقة في مصر ، وذكر انه بموجب هذا الاتفاق سيتم احلال مراوح التربينات الاثنى عشر بالسد العالى باخرى ذات تصميم احدث وكفاءة اعلى .

وقد اشار الوزير ماهر اباظة الى ان هذا التحسين في كفاءة اداء التربينات يزيد حوالى ٣٫٥٪ من الطاقة السنوية المولدة حاليا

بما يبلغ ٣٢٠ مليون كيلو وات ساعة سنويا تؤدى بالتالى الى وفر في استهلاك البترول يقدر بالاسعار العالمية ٢٠ مليون دولار سنويا

وفى ختام كلمته اشاد الوزير ماهر اباظة بالتعاون الصادق الذى يناله قطاع الكهرباء والطاقة عصب التنمية .

وجدير بالذكر ان الحكومة الامريكية قد قدمت منحة قدرها ١٠٠ مليون دولار لتغطى التزامات الحكومة المصرية فى عقد تجديد وتحسين كافة تربينات السد العالى .

هذا وستشارك شركة السد العالي للمشروعات الكهربائية والصناعية التابعة لوزارة الكهرباء والطاقة فى اعمال التركيبات بمشروع تجديد التربينات .

كتاب جديد

قريبا يظهر في الأسواق والمكتبات كتاب جديد بعنوان " سكرات الموت » تأليف الدكتور السيد الجميلي وهو يتناول كل ما ورد من الأثر الصحيح ومن الكتاب والسنة مما ينتاب الانسان ويعالج قضايا هامة وخطيرة مثل :

هل يقبض ملك الموت ارواح كل المخلوقات ؟

هل يقبض ملك الموت ارواح الحيوانات ؟

كيف يقبض ملك الموت ارواح من يموتون بالشرق والغرب في لحظة واحدة ؟

وفصول اخرى علمية ايمانية شاملة يتناول بها المؤلف بالبحث والتحليل والدراسة .

مولد سيدى القناوى

احتفل الحاج محمود شعبان من اشراف قنا بمولد سيدى القناوى وحضر الحفل محافظ قنا ورجال الامن ومشايخ الطرق الصوفية وقد بدىء الحفل بتلاوة آى الذكر الحكيم واقيمت حفلات الذكر والقيت الكلمات المناسبة ..

البقاء لله

تنعى مشيخة السادة الشيخية الخلوتية رجلا من رجالها الحاج محمد يوسف عثمان الخليفة الشيخى ببورسعيد رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته ولاسرته الكريمة الصبر والسلوان

الطريقة القادرية القاسمية

شيخ الطريقة ووكيلها ونوابها ينعون بمزيد من الاسف العارف بالله الشيخ طه أبو وردة بجديله بالمنصورة

بريد القراء

إعداد : حسن عبد المنعم

● في خدمة المسلمين

● **عبد الوهاب محمد صبيح – كلية اللغة العربية . بالمنصورة:**

مجلة التصوف الاسلامي حازت لدى ولدى كثير من المسلمين العرب والاجانب كل التقدير والاحترام ، حيث ان رسالتها هى خدمة المسلمين والتعرف على مشاكلهم ، كما أنها متنوعة الابواب والآراء البناءة ، وتقدم شخصيات مرموقة . وهذا خير برهان على نزاهة المجلة وإصالتها بين المجلات الاسلامية الأخرى .

ارجو ان تقبلونى صديقا مخلصا للمجلة وان تفيدونى عن الاشتراك السنوى فيها ...

– نشكر لك هذا الشعور الكريم ونعتز به ، ونرحب بك صديقا عزيزا ، ونخبرك بانه يمكنك الاشتراك بالمجلة وذلك بارسال قيمة الاشتراك بالمجلة وذلك بارسال قيمة الاشتراك السنوى ومبلغ ١٢٠ قرشا الى ادارة المجلة: ٢ شارع ام الغلام – ميدان الامام الحسين بالقاهرة .

● الحجة البيضاء

● **محمد البخارى : زنقة مراكش – وادى زم – المغرب الاقصى :**

يسعدنى ويشرفنى ان اكتب الى مجلتكم الشريفة الهادية الى طريق الحق واليقين ، وتلك هى الحجة البيضاء والتى ليلها كنهارها .

وحبذا لو اضيف الى مجلتنا الحبيبة بعض ماورد من المشهور والصحيح من كتب السيرة النبوية والأحاديث .

– نحن نرحب بكتابتك كما نرحب باقتراحاتك ..

وعن اقتراحك هذا فاننا نقوم بنشر كثير من الاحاديث وما ورد بالسيرة المطهرة ، ونعدك ببحث الموضوع الخاص بقواعد التجويد للقرآن الكريم .

● عودة الى الاسلام الصحيح

● **رشدى شحاته ابو زيد : كلية الشريعة والقانون –جامعة الأزهر – القاهرة :**

تواجه الانسانية فى هذا الجيل ازمة خانقة من الاستهتار بالأخلاق والفساد الاجتماعى والاستهانة بالقيم والاداب ، ولم يعد هناك فيما يتعامل به الناس ديتعاونون فيه جلب المنفعة المادية بأى وسيلة ولو كانت الرشوة والسرقة أو الانحدار الاجتماعى كل ذلك دون تذكر قول رسولنا الكريم « الراشى والمرتشى فى النار » .

فهل من عودة الى الاسلام الصحيح حتى تستقيم حياتنا ..

● حلول لمشاكل المسلمين

● **محمد احمد على : كلية التربية جامعة الزقازيق :**

حرصت كل الحرص على اقتناء مجلتكم مع مطلع كل شهر عربى لما فيها من نفحات ايمانية تهم كل شاب وشابة من المسلمين ، لكى يعرف طريق الاسلام الصحيح القويم ، وحلول بعض المشاكل التى تهم المسلمين .

كما ارجو اختيار احاديث مشهورة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكذلك تقديم بعض لقطات عن سيرة الانبياء وعن غزوات النبى صلى الله عليه وسلم .

وارجو ان افاد عن قيمة الاشتراك السنوى وكيف يرسل ...

شكرا للاخ الكريم ، وقيمة الاشتراك السنوى ١١٠ قرشا ، ترسل الى ادارة المجلة .

وعن الأحاديث والسيرة النبوية فاننا نقوم بنشرها فما عليك الا ان تعيد قراءة الاعداد الصادرة من المجلة

● غذاء الروح والفكر :

● **ابراهيم احمد ابراهيم : جمهورية السودان الديمقراطية :**

اهنئكم على هذا الجهد العظيم الذى تبذله المجلة فى تنوير المسلمين بشئون دينهم وباستعراض المواضيع الشيقة التى تحتوى على غذاء الروح والفكر ..

– شعور طيب من اخ كريم يدفعنا لبذل المزيد من العطاء .

● من فوق المنابر

● **حسن مختار حسن : شركة الحاريث والهندسة باسوان :**

اقترح ان تقدم المجلة بابا باسم من فوق المنابر « خطبة الجمعة » وذلك حتى تساعد من يعتلى المنبر يوم الجمعة .

- اقتراحك جدير بالاهتمام وسيكون موضع دراسة للتنفيذ .

● الى مجمع البحوث الاسلامية

● عبد المتعال عبد الله محمود : كلية التربية باسوان :

نيابة عن شباب التصوف فاننا نهيب بمجلتنا الغراء « التصوف الاسلامي » التعرض للكتاب الذين لا يليقون للكتابة عن اهل البيت - مثال ذلك كتاب بعنوان « الحسن والحسين » حوي عبارات لا تليق وخاتم النبيين . والامثلة فيه كثيرة :

والنا لنتساءل :

اين علماؤنا والازهر من هذا التجني ؟

- نرجو ان يتحرى هذا الامر مجمع البحوث الاسلامية واذا ثبت ذلك فيجب اتخاذ قرار في هذا الشان يمنع مثل هذه المهاترات والافتراءات على الرسول الكريم وآل بيته . وحتى يحمي عقول شبابنا من الفكر الهدام والمضلل..

● الامام النواوي

● رشدي شحاته ابو زيد - كلية الشريعة والقانون :

اقدم لكم هذه النبذة عن الامام النواوي ، لعل الله ان ينفع بها شبابنا .

هو الامام الشيخ : يحيى محيي الدين ابو زكريا بن شرف الخزامي النواوي ثم الدمشقي ، محرر مذهب الشافعي ومحققه ومرتبه المتفق على امانته وديانته وورعه وزهده .

كان رضي الله عنه - ذا كرامات ظاهرة وآيات باهرة فلذلك احيا الله تعالى ذكره بعد مماته واعترف اهل العلم بعظيم بركاته ، ونفع بتصانيفه في حياته وبعد وفاته . فلا يكاد يستغني عنها احد من اصحاب المذاهب المختلفة .

وقد داب رضي الله عنه في طلب العلم وحفظ « التنبيه » في اربعة اشهر ونصف وحفظ ربع « المهذب » في بقية السنة وكان يقرا اثنى عشر درسا في اليوم ، وكان يديم الصيام ولا تزال مقلته ساهرة وانخرط في سلك « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

ولد عام ٦٣١ هـ بنوي ومات سنة ٦٧٦ ودفن ببلدة نوى .

- نفع الله بالامام النواوي رضي الله عنه المسلمين جميعا .

● ادعياء التصوف ●

سيد محمود عبد الوهاب - عضو فني بالادارة التعليمية - مغاغة :

لقد قرات عن اولياء الله وعن التابعين وحاولت ان اقتفي خطاهم .. ولكن هناك من افهموني ويحاولون بالايحاء ان اتبع الآتي :

اقرا من القرآن سورا واترك سورا - وهذا لا يرضيني . كنت اصوم الاثنين والخميس . فاشاروا علي بعدم الصيام . كما اشار علي احدهم بعدم اكل البطيخ والشمام والعنب والبلح والجوافه والتين ، وكذلك اشار علي بعدم اكل العسل وعدم شرب الشاي ، وكذلك عدم قراءة الجرائد .. الى غير ذلك .

فان كان كل ما حرم علي هو اختبار لي اوامر تقتضيه امور التصوف فارجو نصحي . وان كان غير ذلك فارجو ارشادي .

- الى الاخ الكريم نقول لك ان هذه التوجيهات تاتيك من ادعياء الصوفية فليسوا من الصوفية ، في شيء . حيث ان الله سبحانه وتعالى احل لعباده اكل الطيبات من الرزق وهذه كلها من طيبات الرزق فكيف تتركها ؟ عليك بعدم الاستماع الى مثل هؤلاء .

● ازدهار التراث الاسلامي ●

جمال سالم - كلية التربية - جامعة الزقازيق :

انه ليشرفني عظيم الشرف ان ابعث التحية الخالصة للنخبة الاسلامية المؤمنة والتي شاركت وما زالت تشارك في ازدهار التراث الاسلامي ورفع راية الثقافة .

وانه لمن دواعي الشرف والاعتزاز في ان احتذي برجال أعلام من فلاسفة النقد الصوفي الاسلامي على طريق البناء الفكري الذي هو دعامة من دعائم بناء وطن حضاري اسلامي .

لكم تقديري وشكري يا أعزائي « أسرة التحرير » .

- شكرا لك يا اخي ونرجو ان تكون عند حسن ظنك دائما.

● اطمان القلب العقل ●

ابراهيم عبدالقادر ابراهيم - وزارة التموين :

لقد اطمأن القلب وارتاح العقل من الفكر بعد ان ظهرت مجلة التصوف الاسلامي وما تحتويه من موضوعات .

لذا اتقدم بتحية الاسلام والشكر والتقدير لكل من ساهم في موضوعات هذه المجلة .

واسالكم ان تقبلوني صديقا للمجلة .

● كيف تكون صوفيا ●

الامير زيان البرهامي - اسنا - اصفون المطاعنة :

تحية حب واحترام ابعثها الى جميع الاحباب العاملين بمجلة التصوف الاسلامي راجيا المولى تعالى ان يوفقكم الى بذل مجهود اكثر لخدمة الاسلام والمسلمين .

أرجو ان يكون في المجلة باب باسم « كيف تكون صوفيا » يبين للناس كيف يكون المسلم متصوفا حقيقيا حتى لا يقع في يد الادعياء كما ارجو ان تقبلوني صديقا للمجلة .

- نرحب بك صديقا للمجلة . وعن اقتراحك فسيكون محل دراسة لامكانية تحقيقه ونرجو ذلك قريبا ان شاء الله .

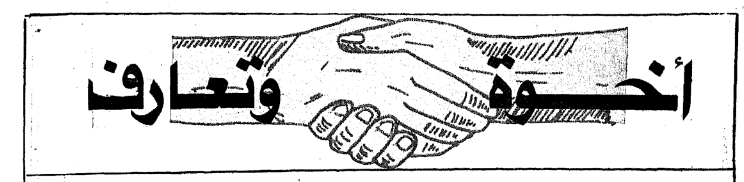

الأسم : حيدرمحمد أبو بكر
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قـــراءة القران الكريم
العنوان : السودان ـ معهد الكليـــات التكنولوجيا ص . ب ٤٠٧

الاسم : عبد الحليم احمد
السن : ٢٦ سنة
الهواية : تــلاوة القران الكريم
العنوان : الفيوم ـ شارع على بن ابىطالب باطسا

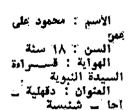

الأسم : محمود على عمر
السن : ١٨ سنة
الهواية : قــراءة السيدة النبوية
العنوان : دقهلية ـ اجا ـ شنيسة

الأسم : محمد محمد على امام
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ واد مــدنى ـ حى عووضه

الأسم : ممـدوح احمد سيف
السن : ١٧ سنة
الهواية : قـــراءة المجلات الدينية
العنوان : الغربيـة ـ بلوس الهـدى ـ السنطة

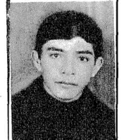

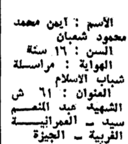

الأسم : أيمن محمد محمود شعبان
السن : ١٦ سنة
الهواية : مراسـلة شباب الاسلام
العنوان : ٦١ ش الشهيد عبد المنعـم سيد ـ العمرانيـــة الغربية ـ الجيزة

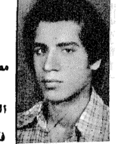

الأسم : جميل عبد الفتاح يونس
السن : ١٧ سنة
الهواية : مراسـلة شباب الاسلام
العنوان : متوفيـة ـ الشهداء ـ شــارع غزالة

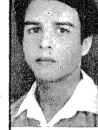

الأسم : محمدماهر مصطفى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قـــراءة القران والتصوف
العنوان : دمياط ـ فارسكور ـ شرباص

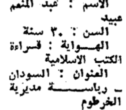

الأسم : عبد المنعم عبيد
السن : ٣٠ سنة
الهـــواية : قـراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السودان ـ رياســـة مديرية الخرطوم

بطـاقـة للتعـارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مـع صورتك

الإسـم : ....
السـن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

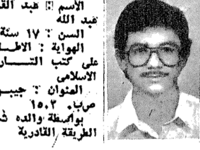

الأسم : عبد القادر عبد الله
السن : ١٧ سنة
الهواية : الاطـلاع على كتب التــاريخ الاسلامى
العنوان : جيبـوتى ص.ب. ١٥٠٣ بواسطة والده شيخ الطريقة القادرية

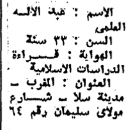

الأسم : عبد الالـه العلمى
السن : ٣٣ سنة
الهواية : قــراءة الدراسات الاسلامية
العنوان : المغرب ـ مدينة سلا ـ شــارع مولاى سليمان رقم ٦٤

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٤١
شوال ١٤٠٢هـ
أغسطس ١٩٨٢م
الثمن ١٠ قروش

● الشعراوى : مصر كبيت ل...
● د. مصطفى محمود : لقاء الشه...
● المسلمون فى الصين

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس — الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

تبادل الدعاء بـالخيـر فى أيـام العيـد

مع اشراقة فجر هـذا اليـوم المبارك ـ الاول من شوال ـ يعيش المؤمنون المسلمون الصـادقون ، فرحتين .. فرحة اتمام الصوم . وفرحة عيد الفطر ..

والحق انه من السـنة ، أيها الاحباب ، اظهار السرور وتبـادل الدعاء بالخير فى أيام العيد ..

والاسلام يدعو الى التواصـل ، والتراحم ، والتوسعة على الفقـراء فى هذه الايام الطيبة .. فعن جبير بن نفير قال : كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقوا يوم العيد ، يقول بعضـهم لبعض « تقبل الله منا ومنك .. »

● ليالى الاستغفار والدعاء ●

ان الاعياد فى كل أمة مظهـر من مظاهر شخصيتها ..

وأعياد كل أمة ترتبط بدينهـا أو بحوادث هامة طيبـة كان لها أثرها فى تاريخها ومجرى حياتها .

وعندما أشرق نور الاسلام ، لم

لسماحة الشيخ : محمد محمود السطوحى
رئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفية

يترك الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين يحتفلـون بأيام كانـوا يحتفلون بها قبل الاسـلام ، بل جعل لهم عيدين مرتبطين بعبادتين من أهم العبادات فى الاسلام، وهما عيد الفطر بعد أن ينتهى المسلمون من أداء فريضة الصوم ، ويفرحوا بفطرهم ..

.. وعيد الاضحى ، بعـد أن يؤدى الحجـاج أهم الاركـان فى عبادة الحج ، وهو الوقوف بعرفة، ويفـرحوا بما تم لهـم من أداء الفريضة والعبادة فى هذه البقعة من أرض الله الطاهرة ..

ويروى أنس رضى الله عنه انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، كان للناس يومان يمرحون فيهما ، فقال صـلى الله عليه وسلم : ما هذان اليومان ؟. قالوا: كنا نلعب فيهما فى الجاهلية .. فقال صلى الله عليه وسـلم : وبدلكم الله بهما خيرا منهما .. : يوم الاضحى .. ويوم الفطر ...

ومنذ ذلك اليوم ، تفتحت حياة المسلمين لهذين العيدين الكريمين عيد الاضحى وعيد الفطر . وجرى العـرف الاسـلامى الطيب على الاحتفال بهذين العيدين ، واحياء أيامهما بالاحسان للفقراء، ولياليهما بالذكر والاستغفار والدعاء ..

● نور الله قلبه ●

والفرحة بعيد الفطر يردها الله تبارك وتعالى أضعافا مضـاعفة فى الجنة على عباده الذين أدوا فريضة

الصوم فأحسنوا الاداء ،واستقبلوا العيد بالخير والدعاء وكريم العطاء للفقراء والمساكين من حوله ..

ان حسن الاداء في الفرائض والعبادات وبذل المكرمات — من صدق الايمان .. وصدق الايمان هو العماد الاول في بناء الانسان المؤمن ..

ولقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحارثة :

كيف أصبحت يا حارثة ؟

قال : مؤمن حقا يا رسول الله

فقال الرسول : وما حقيقة ايمانك ؟

قال : عزفت نفسي عن الدنيا ، فأظمأت لذلك نهاري ، واسهرت ليلي وكأني أنظر الى عرش ربي بارزا .. وكأني أنظر الى أهل الجنة يتنعمون ، والى أهل النار يتعادون

فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : مؤمن ، نور الله قلبه .. عرفت فالزم ..

● الى مقام المقربين ●

ولقد كرمنا الله : جلت قدرته ، فأعاننا على القيام بفريضة الصوم أيام رمضان ، ثم فيض لنا هذه الفرحة بعيد الفطر المبارك ..

ومن الوفاء أن يكون لنا من هذه الفرحة منطلق جديد الى اوسع ميادين الجهاد تحت لواء الشريعة والحقيقة ..

وكما تعلمون ، ايها الاحباب ،

● الإسلام يدعو إلى التواصل والتراحم والتوسعة على الفقراء
● إن الأعياد في كل أمة مظهر من مظاهر شخصيتها

فان اوائل الطريق الى الله : التوبة

يروى القطب الصوفي العارف بالله ابو سعيد الخراز ، من شرائط الجهاد في الطريق الى الله ان الاوائل هي التوبة .

ثم ينتقل من مقام التوبة الى مقام الخوف ..

ومن مقام الخوف الى مقام الرجاء

ومن مقام الصالحين الى مقام المريدين .

ومن مقام المريدين الى مقام المطيعين ..

ومن مقام المطيعين الى مقام المحبين .

ومن مقام المحبين الى مقام المشتاقين .

ومن مقام المشتاقين الى مقام الاولياء .

ومن مقام الاولياء الى مقام المقربين ..

● عهد الوفاء بالعهد ●

معنى ذلك ، أيها الاحباب ، ان ميادين الجهاد الصوفي واسعة ، وان ما يقرب المريد في كل هذه الخطوات ، هو صدق الايمان ، والالتزام . وحسن الاداء في كل الاعمال ..

فلنجعل من فرحة اتمام فريضة الصوم ، وفرحة عيد الفطر — منطلقا الى صالح الاعمال في حياتنا مع الله ، ومع أنفسنا ، ومع بعضنا البعض في انحاء الوطن العربي الكبير ..

ان القاعدة الصوفية العريضة في انحاء العالم الاسلامي ، يمكن أن تكون ركيزة تحمي الامة وتنشر الوعي الصادق والخالص بحقائق الرسالة المحمدية الخالدة ..

ان التصوف الاسلامي يحتاج منا لان نجلو للناس حقائقه الناصعة وأهدافه الاسلامية والانسانية الباقية ، وهذا ميدان واسع من ميادين الجهاد والايثار والبذل من أجل أشرف الغايات وأكرم الاهداف التي يحملها الاسلام لخير الناس مبشرا بسعادة الدنيا وحسن ثواب الآخرة ..

فهنيئا لكم ، أيها الاحباب ، فرحة العيد المبارك .. ولنجدد العهد على الوفاء بالعهد ..

وليحفظ الله اخوتنا ومحبتنا نقية خالصة ، وعليكم مسيرتنا في نور الاسلام العظيم ، وعلى طريق الشريعة والحقيقة ..

وليتقبل الله منا ومنكم ..
وكل عام وأنتم بخير ..

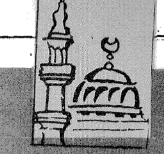

العرب مازالوا فى الانتظار

بقلم فؤاد السيد

• فى انتظار الخطوة التالية لإسرائيل
• نصيحة غالية بالانتحار
• حتى لا نكون غثاء كغثاء السيل

• من اغرب الاخبار التى اذيعت عقب اغتصاب لبنان ان رئيس دولة عربية نصح قادة منظمة التحرير فى بيروت بالانتحار بدلا من الاستسلام لشروط اسرائيل .

• وما قاله هذا الرئيس صراحة يعبر عن موقف بعض القادة العرب الذين آثروا الصمت منذ ان بدأت القوات الاسرائيلية تفتك بالمقاتلين والمدنيين الفلسطينيين واللبنانيين ..

ويبدو ان عدد ضحايا العدوان الاسرائيلى الذى بلغ عشرات الالوف من القتلى ومئات الالوف من المشردين ليس كافيا فى نظر هؤلاء القادة كدليل على شجاعة هؤلاء الابطال ومدى تمسكهم بحقهم فى وطنهم السليب فيطلبون من القادة الفلسطينيين ان ينتحروا على الطريقة اليابانية حتى لا يرتفع بعد ذلك صوت يؤرق هؤلاء القادة ويذكرهم بوعودهم السابقة كجبهة للصمود والتصدى ضد المغتصبين لفلسطين .. والذين كونوا من اجلها جيشا عرما داخل لبنان تقاضوا نفقاته مقدما بما قيمته نحو ستة عشر مليار دينار .. ثم وقف هذا الجيش يشاهد ابشع مجزرة بشرية فى القرن العشرين دون ان يؤدى واجبه وهو يقف على بعد بضعة امتار من المعركة .

باى حق نطالب القادة الفلسطينيين المحاصرين داخل بيروت بالانتحار ـ ولا نطالب جيشا عرما مسلحا باحدث انواع الاسلحة المتطورة كالجيش السورى وهو فى قلب المعركة ـ باستخدام اسلحته فى القيام باداء واجب الدفاع عن الشرف العسكرى فضلا عن واجب العروبة والاسلام ؟!

المعركة القادمة

• ان هذا الموقف المتخاذل من جانب العرب سوف يشجع اسرائيل على التمادى فى غلوائها فتخطط لمعركة اخرى تلتهم فيها ارضا جديدة او تحقق بها هدفا آخر من اهدافها التوسعية التى لن تسكت عليها طالما هى قائمة وطالما العرب سادرين فى غفوتهم ..

هل آن الاوان لان يستيقظ العرب ام لابد من عدوان صهيونى جديد ؟ !

غثاء السيل

• ان الرسول صلى الله عليه وسلم حذرنا ان نكون غثاء كغثاء السيل حتى لا نفقد مهابتنا فى نفوس اعدائنا . فان الاحساس عند الاعداء بزوال الهيبة يوحى

بزوال القدرة ويغريه بالعدوان والتسلط والتداعي علينا تداعي الإكلة على القصعة .

● وان حديث الغثائية ليس نذير شؤم ، ولا وسيلة يأس قاتم يفقد به المسلمون رجاءهم وآمالهم فى نصر الله . ولكنه تحذير ونصيحة حتى تنقشع الغفلة ويذوب ضباب الوهم والشك والعجز والخوف ، والله سبحانه وتعالى يقول : ((وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد)) .

هذه الدنيا مداولة

● والذى يؤكد صدق التوجيه الإلهى للخير والدعوة اليه ، وان هذه الحياة الدنيا مداولة بين يوم ويوم وحال وحال . ان البقاء للاصلح بعد طول الصراع مهما طال ومهما إتسعت رقعة الخلاف واضطرمت نيران الشرور ومبادئها ، مصداقا لقوله تعالى: ((فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض))

● وهذه الآية الكريمة بشارة كبيرة ومؤكدة بان الزبد من هذه الفقاقيع والرغوات اى صنف من صنوف الباطل ، لابد ان يمور ويتلاشى ... اما الخير والحق فمهما تراكمت كثافاته وتصاعد وهجه فان الوهج لابد ان يستقر ضوءا ساطعا هو الايمان حقا ونصرا ..

اذن فاذا اصاب الامة الاسلامية وهن وضعف افقدها العزة والكرامة والمهابة فانه من الممكن بقدرة الله وحقيقة الايمان والعلم الإيماني الحق ان نحارب الوهن بمحاربة اسبابه ما دام ان العلم وحسن اليقين وهما من ثمرة الايمان . والعالم والعلم المؤمن قد وضع تحت اعيننا دواعى الوهن وأنها محصورة فى حب الدنيا وكراهية الموت ، فقد تشخص الداء وتعين الدواء وحسب الامة الاسلامية داء الوهن فهو علة العلل .

● فحب الدنيا هو الذى اغرقها واهلها وحضارتها وعلمها وفنها فى هذه الاوحال الدنيئة التى ساخت فيها اقدامها وهو الذى غير معنى وجودها الالهى كممر للحياة الابقى ومزرعة للخلد .

والغاية الباطلة كل وسائلها باطلة فاذا اقتضت الغاية ان تكون الوسيلة . كذبا كذبت او سرقة سرقت ، او اعتداء او تدليسا دلست . او غشا غشت . او انتهاكا انتهكت ...
((وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور .))

صدق الله العظيم

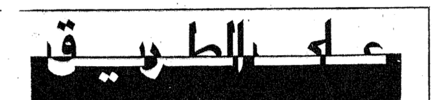

ملهى ليلى صهيونى باسم «مكة»

● فى شارع ((فيدرال)) وهو اكبر شوارع مدينة دنفر بولاية كاورادو بامريكا اقام الصهيونيون ((ملهى ليلى اسمه مكة)) وقد اذاعت شبكة التليفزيون الامريكية ((ايه.بى.سى)) خبرا عن اكتشاف شبكة ضخمة لتهريب المخدرات فى هذا ((الملهى)).. وقد فطن العرب والمسلمون فى امريكا عقب اذاعة هذا الخبر الى وجود هذا الملهى ، فاعلنوا احتجاجهم على هذا الاستغلال الرخيص والمشبوه لاسم اكرم مدينة واقدسها عند الف مليون مسلم ..

هل يمكن ان تستغل غفلة المسلمين والعرب وانشغالهم بخلافاتهم الدنيوية عن واجبهم المقدس نحو رسالتهم الدينية بوصفهم خير امة اخرجت للناس باسوا واقسى من هذه الوسيلة ؟

لقد احتجت صحف عربية واسلامية كثيرة عقب نشر هذا الخبر الذى سجله زميلنا (محمد سعيد) فى الكواكب عند زيارته الاخيرة لامريكا واننا نريد من المسئولين من قادة المسلمين وعلمائهم ان يتدخلوا لمنع هذا العبث الذى لا يليق بكرامة الاسلام ومقدساته .

● بدون تعليق ●

● ((ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا)) .

● ((ولا تطع كل حلاف مهين، هماز مشاء بنميم ، مناع للخير معتد أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم))

● ((وامرهم شورى بينهم))

صدق الله العظيم

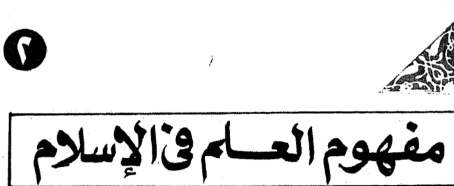

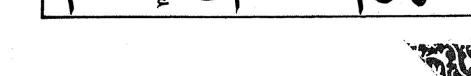

مفهوم العلم فى الإسلام

- يدعو القرآن الكريم إلى طرح التقليد والاعتقادات الباطلة الموروثة
- كان تحرير الفكر من قيوده فى فجر الإسلام وراء تقدم المسلمين

يجب ان ننبه بادىء ذى بدء الى ان القرآن الكريم ليس كتابا فى المنطق او مناهج البحث فى العلوم ، ولكنه يحتوى على الاصول العامة للدلائل العقلية ، اما تفصيلاتها فليس من وظيفة القرآن ان يتعرض لها ، ويكفى انه ينبه الى مثل تلك الدلائل الاجمالية ليمضى العقل البشرى بعد ذلك الى وضع تفاصيلها وكشف قوانينها وطرق استخدامها ، والخطاب فيه موجه اساسا الى العقول السليمة باوضح استدلال وايسره والى القلوب الصافية بابلغ بيان واوجزه وهذا مما دفع مفكرا كبيرا كالغزالى الى القول : ((واول ما يستضاء به من الابواب، ويسلك من طريق النظر والاعتبار ،ما ارشد اليه القرآن ، فليس بعد بيان الله بيان)) .

١ ـ واول ما نلاحظه من ناحية المنهج أن القرآن الكريم يدعو الى طرح التقليد ليتحرر الفكر من قيوده ومن الاعتقادات الباطلة

• دفعت حرية الفكر المسلمين إلى الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى

الموروثة التى سبقت نزوله ، وفى ذلك يقول الله تعالى « واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا او لو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » .

وينعى القرآن على أولئك الذين الغوا شخصياتهم وعقولهم فعبدوا الأحبار والرهبان بمثل قوله تعالى : « اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله » .

ويعير القرآن اولئك الذين عطلوا حواسهم وعقولهم ، وركنوا الى التقليد الاعمى، بانهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ، فيقول تعالى : « لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون » . ويقول تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » .

ويجعل القرآن العلم وحده ـ لا التقليد ـ السبيل الموصل الى ما يعتقده الانسان ويسلك وفقه، كما يشير اليه قوله تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ».

وكثيرا ما تحدى أولئك المقلدين للعقائد الباطلة الموروثة بمثل قوله تعالى: « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » ، وقوله تعالى : « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون » .

ووجدت الدعوة الاسلامية صعوبة كبيرة فى الانتشار اول الامر لما سيطر على العرب آنذاك من عقائد باطلة كتأليه الكواكب وعبادة الاصنام وتعديد الآلهة والايمان بالدهر ،كما كان العرب

خاضعين ايضا فى الجاهلية لالوان من الخرافات والاوهام كالايمان بالغيلان والتنجيم والكهانه والعرافه ، وقد ابطل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كله باحاديث صحيحة واردة فى صحيح مسلم .

ومما له دلالة على ما نحن بصدده ان الرسول «ص» نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التى تجرى على سنن اللهتعالى وبين اى اسباب وهمية لا تمت اليها بصلة ، فيوم توفى ابنه ابراهيم حدث كسوف للشمس ظنه الناس معجزة تحدث لهذه المناسبة ، فقال صلى الله عليه وسلم : « ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته » .

لقد كان تحرير الفكر من قيوده فى الاسلام وراء تقدم المسلمين ، فمن هذا المنطلق اعتد علماء المسلمين بالعقل ودوره ، حتى فى مجال استنباط الاحكام الشرعية ، وقد قال معاذ «ر» لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قاضيا : « اجتهد رأيى لا آلو» ، حين لا يجد فى القرآن والسنة نصا يحكم به ، وكان القرآن باعثا للمعتزلة على حرية الفكر وتمجيد العقل ، وكذلك بالنسبة للاشعرية الذين قالوا : لا يكون مسلما الا من استدل ، وبالنسبة لفلاسفة الاسلام وعلمائه الذين بنوا حضارة للاسلام كان لها اكبر الاثر فى تاريخ الحضارة الانسانية ، وكانوا متنبهين جميعا الى ضرورة اطلاق العقل ليبحث فى كل اتجاه ، ولم يضعوا قيدا على نشاطه ، ورسموا له منهجا فى البحث يصل به الى الحقائق العلمية ، وحسبنا ان نشير هنا الى منهج ابن الهيثم الذى سبق به منهج بيكون التجريبى ، والى ما صرح به روجربيكون من انه استفاد المنهج التجريبى من العرب ، وكان من مفكرى القرن الثالث عشر الميلادى ، ومترجما فى بلاط فردريك الثانى للعلم العربى والفلسفة العربية .

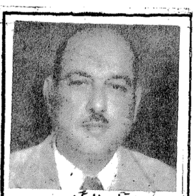

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
نائب رئيس جامعة القاهرة

ودفعت حرية الفكر المسلمين الى الاستفادة من تجارب الامم الاخرى ، ولو استقرانا تاريخ الاسلام لوجدنا ان الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حين كان المسلمون مؤمنين بالاستفادة فى مجال العلوم من تجارب الامم الاخرى كما حدث مثلا فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة ،وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ الى قيمة حريةالفكر التى من شانها كشف مجهول او استكناه معقول ،فلما ركن المسلمون فى عصورهم المتاخرة الى التقليد ، واهملوا دراسة العلوم الكونية ، اضمحلت احوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الاوربيون بما اكتشفوه من أسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامى ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب أسوأ استغلال ، وما ذلك الا لانغلاق المسلمين زمنا طويلا عما كان يجرى فى أووربا منذ عصر النهضة من تقدم علمى وفكرى .

ان الحضارة تزدهر مع وجود النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا ومن تلاهم من الفلاسفة المحدثين بضرورة التحرر عن السلطة العلمية لارسطو ، وكان ارسطو قد اكتسب قداسة دينية حين ربط القديس توماس الاكوينى فى القرن الثالث عشر الميلادى بين مذهبه واللاهوت المسيحى ، ولم يكن احد يستطيع الخروج على تعاليم ارسطو ، والا حوكم امام محاكم التفتيش.

ب ـ ونتتقل الان الى الحديث عن ملاحظة ثانية بالنسبة لمنهج العلم فى الاسلام . والحقيقة اننا لو نظرنا الى القرآن نظرة فاحصة ومتانية لوجدنا انه ينبه العقول الى استخدام انواع الاستدلال العقلى المختلفة مباشرا كان او غير مباشر ، فهو كما يدعو الى استنباط نتيجة من مقدمة أو مقدمات ثبتت صحتها فى معرض الاستدلال على العقائد النظرية « انظر الآيات من آخر

● تزدهر الحضارة مع وجود النظر الحر، وتتقهقر مع وجود الجمود والتقليد

سورة يس ، ٧٧ ـ ٨٣ »، نراه يدعونا ايضا الى استخدام المشاهدة الحسية واستقراء الجزئيات من عالم الطبيعة ليصل بنا من ذلك الى معرفة القوانين العامة التى تسير هذه الطبيعة بمقتضاها .

فمن الآيات التى تدل على استخدام القياس قوله تعالى : « فاعتبروا يا أولى الابصار » ويرى الفيلسوف ابن رشد أن الاعتبار المشار اليه فى هذه الآية الكريمة هو القياس بنوعيه العقلى والفقهى ، فكأن الآية اذن تأمرنا على سبيل الوجوب باستخدام القياس بنوعية المشار اليهما . وفهم ابن رشد لهذه الاية ليس غريبا لان الاعتبار هو « النظر فى الحكم الثابت لاى معنى ثبت ، والحاق نظيره به ، وهذا عين القياس » على حد تعبير الجرجانى فى « التعريفات » .

ومن الآيات التى تنبه الى استخدام الاستقراء والنظرة الفاحصة للاشياء، وكيف تتركب، قوله تعالى : « أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت » .

وتامل كلمة ((كيف)) فى هذه الآيات لترى انها تعبر عن روح المنهج العلمى الحديث ذلك ان العلم فى مفهوم علماء مناهج البحث المحدثين ـ هو اجابة عن السؤال ((كيف)) ، وليس اجابة عن السؤال ((لماذا)) ، بعبارة اخرى العلم يعنى ببيان كيف تتركب الظاهرة ولا يعنى بالبحث عن الغاية منها .

والقرآن حين يدعونا الى البحث فى كيفية خلق الحيوان والكواكب والجبال والارض انما يدعونا الى طريقة البحث دون ان يكون القرآن نفسه كتابا يتناول موضوعات العلوم الجزئية التى تبحث فى هذه الموضوعات كعلوم الحياة والفلك والجيولوجيا والجغرافيا .

ومما له دلالة فى هذا الصدد أيضا قول الله تعالى : « ان فى خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون » فهذه الآية الكريمة تدلنا على أن أفراد البشر الذين يعقلون ـ أى يستخدمون عقولهم استخداما سليما ـ هم الذين ينظرون فى خلق السموات والارض وفى الظواهر الكونية على اختلافها ، وهم الذين يربطون فى نظرتهم تلك بين الاسباب والمسببات فيعرفون كيف خلقت السماوات والارض، وكيف يتعاقب الليل والنهار ، وكيف تسير السفن فى البحار، وكيف ينزل المطر، وما هى عوامل نزوله ، وكيف يرتبط بعضها بالبعض الآخر ، ويعرفون كيف تحيا الدواب على هذه الارض ، وعلل حياتها ، وما الى ذلك .

وينبه القرآن الكريم بعد هذا الى ان النظام الكونى مطرد السنن له قوانين لا تتبدل وهى ما نصل اليه بالاستقراء العلمى القائم على المشاهدة الحسية ، والى ذلك الاشارة بمثل قوله تعالى : ((لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون))

وكذلك الاجتماع البشرى له قوانين لها نفس الاطراد والثبات ، ويمكن معرفة ذلك بالاستقراء التاريخى ، والى ذلك الاشارة بمثل قوله تعالى : ((أنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)) .

((سنة الله التى خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا)) ((فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله)) .

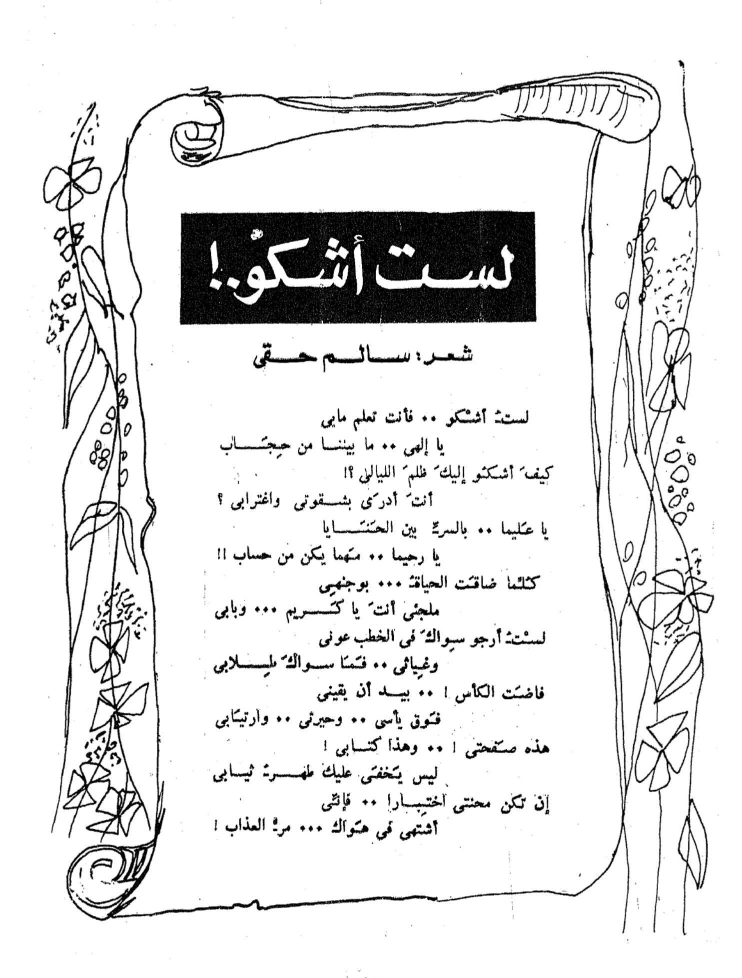

لستُ أشكو!

شعر: سالم حقي

لستُ أشكو .. فأنت تعلم ما بي
يا إلهي .. ما بيننا من حجاب
كيفَ أشكو إليكَ ظلمَ الليالي ؟!
أنتَ أدرَى بشقوتي واغترابي ؟
يا عليما .. بالسرِّ بين الحنايا
يا رحيما .. مهما يكن من حساب !!
كلما ضاقت الحياة ... بوجهي
ملجئي أنتَ يا كريم ... وبابي
لستُ أرجو سواكَ في الخطب عوني
وغياثي .. فما سواكَ طِلابي
فاضت الكأس ! .. بيد أن يقيني
فوق يأسي .. وحيرتي .. وارتيابي
هذه صفحتي ! .. وهذا كتابي !
ليس يخفى عليك طهرُ ثيابي
إن تكن محنتي اختبارا .. فإني
أشتهي في هواك ... مرَّ العذاب !

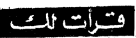

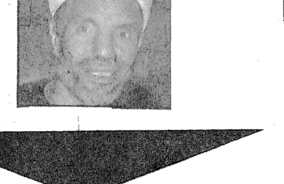

مهمة مصر كبيت للإسلام

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

ان الله سبحانه وتعالى حين نسلم زمامنا اليه .. يكون فى ذلك براءة من استعلاء بعض البشر على بعض البشر.. ولذلك يقول بعض الصوفية :

« والسجود الذى تجتويه من الف السجود فيه نجاة »

« اعمل لوجه واحد يكفيك كل الاوجه »

لان البعض منا او ممن سبقنا كره او يكره ان يضع جبهته للارض . لكن السجود لله الواحد هو انقاذ من تكرار السجود لمظاهر القوة فى الارض.

وهكذا يصبح الايمان اعزازا للنفس البشرية ..

وضربنا المثل وقلنا ان ملكة سبأ عندما أسلمت قالت :

— « أسلمت مع سليمان لله رب العالمين »

ولم تقل « اسلمت الى سليمان » ..

لقد كان سليمان وسيلة للغاية .. وهى الله .

وضربنا المثل بقصة موسى ..

وقلنا أن ما جاء به موسى من معجزات لم يكن بالسحر .. انما كان بتغيير الحقيقة .. وان كان ما جاء به موسى قد كان من نفس النوع الذى قد يفهمه البعض على أنه سحر ، والفارق بين ما جاء به موسى وبين ماجاء به السحرة أن الحق سبحانه وتعالى حينما صنع التجربة مع موسى .. خاف موسى ..

ومعنى خوف موسى أن العصا انقلبت حية بالفعل ..

ولو كان الامر سحرا .. لما خاف موسى . لان موسى الذى تعلم فى الصغر فى بيت آل فرعون يمكنه أن يميز بين السحر وبين الحقيقة .

ان الساحر يلقى بالعصا وتظل عصا ولكن المسحور هو الذى يراها غير ذلك .. لذلك ها هى دقة القرآن فى العطاء ..

« وقال موسى يا فرعون انى رسول من رب العالمين .. حقيق على ان لااقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معى بنى اسرائيل .. قال ان كنت جئت بآية فات بها ان كنت من الصادقين .. فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين .. ونزع يده فاذا هى بيضاء للناظرين . قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم . يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تامرون . قالوا ارجه واخاه وارسل فى المدائن حاشرين . ياتوك بكل ساحر عليم . وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين . قال : نعم وانكم لمن المقربين . قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين .. قالوا القوا .. فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم .. واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذاهى

تلقف ما يافكون .. فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون ..فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين .والقى السحرة ساجدين .. قالوا آمنا برب العـــالمين .. رب موسى وهارون . قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوامنها اهلها فسوف تعلمون .. لاقطعن ايديكم وارجلكم من خــلاف ثـم لاصلبنكم اجمعين . قالوا انااالى ربنا منقلبون . وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتناربنا افرغ علينا صبرا وتوفنامسلمين»

« سورة الاعراف من الآيـــة ١٠٤ الى الآية ١٢٦ »

ان دقة الاداء القرآني تصـــور القصة كاملة . موسى ارسـلـه الله الى فرعون بعد أندربه على المعجزة التي يحملـــــها وكانت المعجزة مصحوبة برســـالة الى فرعون .. لكن فرعون وقفعند المعجزة ولم يستوعب الرسالة . حاول فرعون ان يقهر معجــــزة الله بالسحرة . جمـــع لموسى كل السحرة . وأمام الجمع من البشر خرجت معجزة الله تلقف سحر البشر .. فآمن الســـحرة برسالة موسى وهارون ..وقالوا « آمنا برب موسى وهـــارون » ورغم الهزيمة التي وقعت بهم الا انهم آمنوا .

تلك هي عظمة الايمان ..

انهم يعرفون ان الذى هزمهم هو الله وليس موسى . لـذلك اسلموا الزمام الله ..

وهذه هي عظمة الايمان .

في الايمان انت لا تســـلمني زمامك ..

فيالايمان لا اسلم لك زمامي.

في الايمان انا وانت نســـلم زمامنا لله ..

اذن ..

فليس هناك طغيان لواحد منا على الآخر ..

ولكون الكلمة هنا لله ..

وهكذا فالذين يفرون ويهربون من ان يحكم منهج الله حريصون على ان يستذلوا الناس باسلامهم لمناهجهم لكن لو ارادوا الخيـر

● الذين يفرون ويهربون من أن يَحْكُمَ منهجُ الله حريصون على تطبيق مناهجهم

حقا لقالوا ..

ـ انا وانت نسلم وجهنا لمن هو اعلى منـــــا .. فما هي الغضاضة في ذلك ؟

اذن فالاسلام اخذ اسـما .. واخذ وصفا ..

اسم لرسالة محمد ،

ووصف للمؤمنين برسالةمحمد تلك هي ميزة امة محمد صـــلى الله عليه وسلم ..

ان كل امة محمد صلى اللـه عليه وسلم هي امتداد لرســالة محمد صلى الله عليه وسلم ،

ولانه لم يبق هناك رسل ،ولا اصبح هناك انبياء ..

اذن فكيف يستقيم امر رعاية منهج الله ؟

لقد حفظ الله المنهج ..

ولم يعد هناك سوى مهمــــة البلاغ للمنهج الرباني .

ولذلك .. فالعلماء الــــذين يحملون منهج الله للناس ..

هؤلاء الذين يسمونهم كأنبيـــاء بني اسرائيل ..

لماذا ؟

لان هؤلاء يحملون المنهـــــج للناس ..

الناس تظن خطأ .. انالعلماء الذين يحملون للناس .. هم من يرتدون زيا معينا .. كـــــزى خريجي الازهر .. والـــــذين يعملون في صناعة الدعوة ..

لا ..

ان هذا اعتقاد خاطيء .

ان كل من علم حكما من احكام الله فهو عالم به .

لذلك قال الرسول عليهالسلام هذا الحديث الشريف :

« نضر الله قلب امرىء سمع مقالتي فوعاها واداها الى من لم يسمع .. فرب مبلغ اوعى مـن سامع »

« حديث شريف »

اذن ..

ما دمت تعلم حكما من احكام الله فانت عالم .

هنا يجب أن نلتفت لفتة ..

اللفتة هي :

اننا نحمل امانة الاسلام كعلم ونحمل امانة الاسلام كتطبيـــق .. ونحن نريد تحقيق الاسلام ونحن نريد تطبيق الاســلام ..

ولنفترض اننا أصابتنا كارثـة انحاول قوم ان نبتعد عنتطبيق الاسلام كمنهج سلوكي البشر .. فماذا نفعل ؟

كيف يكون موقفنا ؟

اننا في ذلك الموقف مطالبون على الاقل بأن تكون امة تحقيق الاسلام ..

وهذا يعني أن نحمل الاســلام كعلم .. الى ان يأذن الله لخالقه برجل يحمل مبادرة ســـماوية ويقول :

ـ العلم الاسلامي والتطبيـــق الاسلامي يجب أن يكون الآن ..

امـا ان نقف دون تحقيـــق الاسلام .

اما ان نترك العلم بالاسلام . فهذا ما نقول له : لا ..

اننا يجب ان نحفظ شــمعة الاسلام مضيئة .. ولنحـــافظ عليها .. لعل واحدا يأتي فياخذ من هذه الشمعه قبسا ،ويصنع من هذا القبس نورا وهاجا ..

اذن .. فامة مصر ان لم تكن قد حققت الاسلام منهجاه سلوكا فهي مطالبة بنعمة الله عليـــها بالازهر ان تحافظ على الاسلام علما وتحقيقا .. حتى تحفظدين الله للدنيا .. وحتى يأذن لمن شاء أن يجرى الخير على يديـه .. فيطبق منهج الله .

مع الأئمة

الدكتور عبد الله عبد الشكور

وكيل وزارة الأوقاف للدعوة الإسلامية

● كان لقاؤنا فى هذا الشهر مع أحد أعلام الدين والفكر والدعوة الذى قضى زهاء عشرين عاما داعيا للاسلام فى الخارج زار خلالها تسعة وسبعين عاصمة فى أنحاء العالم ترك فى كل منها بصماته فى خدمة الدعوة الاسلامية وكان أكبر مدة قضاها فى البرازيل حيث قضى بها ثمانية عشر عاما .

ولنترك زمام الحديث لضيف هذا الشهر الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف للدعوة الاسلامية والعلاقات الخارجية ليروى لنا أول نبذة عن حياته فيقول : كان والدى شيخا للبلد بكفر العيش مركز كوم حماده .. وكان رجلا متدينا .. وكانت رغبته أن أصبح واعظا دينيا ببلدى .

● وتنفيذا لرغبته التحقت بمعهد الاسكندرية الدينى ثم بمعهد طنطا الدينى ثم دخلت دار العلوم حيث حصلت على ليسانس فى اللغة العربية والدراسات الاسلامية سنة ١٩٥٢ ـ ثم التحقت بمعهد التربية بجامعة عين شمس وحصلت على دبلوم فى التربية وعلم النفس . وبعد ذلك حصلت على ماجستير

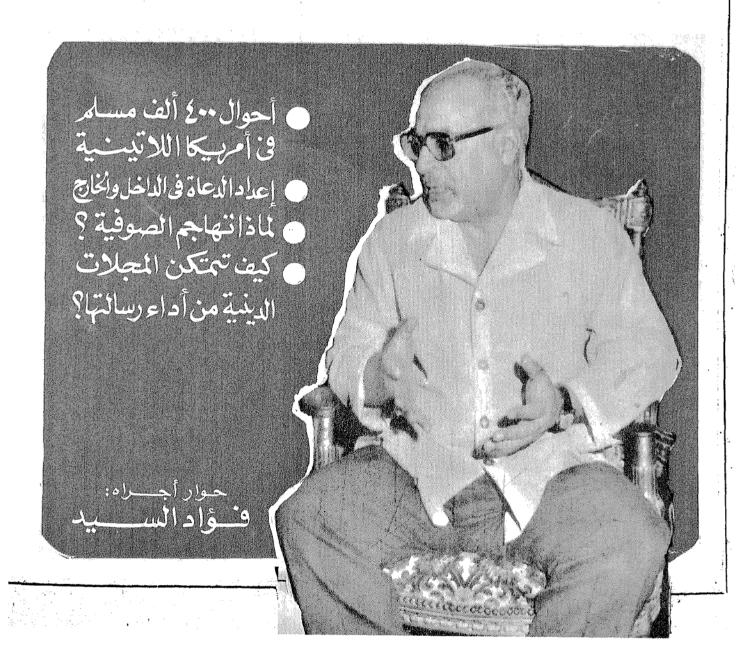

من كلية آداب القاهرة فى الدراسات الاسلامية باللغتين الفارسية والاردو سنة ١٩٥٦ثم حصلت على الدكتوراه من جامعة البرازيل فى التاريخ الاسلامي بدرجة امتياز . وقد أوصت لجنة المناقشة بتبادلها مع الجامعات . لانى عشت فى البرازيل نحو ثمانية عشر عاما - وكانت رسالة الدكتوراه عن الاحزاب الاسلامية حتى نهاية القرن الثالث الهجرى وقد اخترت هذا الموضوع لكى أدرس النشاط السياسي والفكرى والمذهبى للمسلمين فى ذلك الوقت ثم أخلص منه الى حيوية الاسلام ونشاطه الفكرى والسياسى ذلك النشاط الذى امتد الى ابواب العواصم الاوروبية وقدم للعالم حضارة كانت هى أساس تقدمه ومدنيته وذلك خلال العرض العلمي المحايد .

● واستطرد الدكتور عبد الشكور فى حديثه عن مشوار حياته قائلا : وعقب تخرجى فى دار العلوم اشتغلت مدرسا بالمدارس الثانوية ثم اختارنى المؤتمر الاسلامى فى سنة ١٩٥٦ وعينت هناك مديرا لمكتب رعاية المغتربين المسلمين .. وكنت فى نفس الوقت اعمل اماما لمسجد البرازيل وظللت أقوم بهذا العمل خلال الـ ١٨ عاما التى قضيتها بالبرازيل وقد انتدبتنى الوزارة لاكون مستشارا للمناهج الدينية باليمن ومديرا لمكتب وزير المعارف بها ثم عدت بعد فترة وجيزة مرة أخرى الى البرازيل سنة ١٩٦٤ لاكون مديرا للمركز الاسلام بمدينة « سان باولو » واماما لمسجد البرازيل ، وكان المسجد الوحيد بأمريكا اللاتينية وبعد ذلك صدر قرار بأن أكون مشرفا عاما على النشاط الاسلامى بقارة أمريكا الجنوبية .

وبعد حصولى على الدكتوراه سنة ١٩٧٠ قمت بالتدريس لمادة التاريخ الاسلامى بجامعة سان باولو ووصفت مناهج قسم الدراسات الشرقية بجامعة « سانت أمارو » بالبرازيل .. ثم عدت سنة ١٩٧٥ لاشغل منصب مدير المعهد الدينى بالكويت وذلك بتكليف من وزارة الاوقاف المصرية . ثم عينت استاذا بقسم الثقافة الاسلامية بجامعة الرياض سنة ١٩٧٧ .

● وفى سنة ١٩٧٨ أوفدتنى الوزارة مرة أخرى الى البرتغال لاتولى منصب مدير المركز الاسلامى هناك لان دراستى ورسالتى للدكتوراه كانت باللغة البرتغالية ..

● وعقب عودتى من الخارج انتدبت لاتولى الخطابة بمسجد مدينة البعوث الاسلامية ثم بمسجد جامعة عين شمس لانهما كانا يدخلان فى نطاق عملى .

وفى ذلك الوقت توليت منصب المدير العام للعلاقات الاسلامية الخارجية بوزارة الاوقاف ، وفى تلك المدة قمت بتدريس مادة « التبشير والاستشراق »وكذلك مادة « التاريخ الاسلامى »بقسم الدراسات العليا بكلية أصول

د / عبد الشكور فى افتتاح اول مدرسة اسلامية فى البرازيل

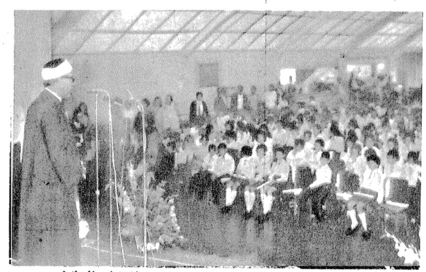
د / عبد الشكور يلقى محاضرة اسلامية فى المدرسة الاسلامية فى البرازيل

مع الأئمة

الدكتور / عبد الله عبد الشكور مع رئيس التحرير

الدين سنة ۱۹۷۷ بجامعة الازهر ثم استاذا في مادة التبشير والاستشراق بكلية الدعوة الاسلامية بجامعة الازهر سنة ۱۹۸۱ ، ۱۹۸۲ ثم عينت بعد ذلك وكيلا للوزارة للدعوة الاسلامية والعلاقات الخارجية .

احوال المسلمين في امريكا اللاتينية .

● على ضوء عملكم الطويل في امريكا اللاتينية فانه يهم القراء ان يقفوا على حقيقة احوال المسلمين هناك .

● المسلمون هناك تتقسمهم الجنسيات الآتية :

اللبنانيون والفسطينيون والسوريون والمصريون ثم عدة اجناس تركية ويوغوسلافية ومن شمال افريقيا والهند وباكستان .

● وسكت الدكتور عبد الله عبد الشكور قليلا محاولا استعادة ذكريات ثمانية عشر عاما قضاها في الخارج ثم قال :

● العرب والمسلمون بامريكا الجنوبية يعيشون احداث عالمهم العربي وقضاياه ومشكلاته ـ ولكنهم من الناحية الدينية يحرصون على الا يغيب الدين عن اهتمامهم حرصا منهم على مستقبل ذريتهم وابنائهم حيث يعيشون في بيئة تختلف عن عقيدتهم خلقا وسلوكا وعادات .

ومن هنا كان حرصهم على اقامة المساجد لان المسجد يعتبر ركيزة الاسلام الاولى بين المغتربين المسلمين ـ وفي الحقيقة ان هناك خطوة كبرى على مستقبل الاسرة المسلمة بامريكا الجنوبية حيث يعيش شباب المسلمين وشاباتهم حياة تتأثر بالمجتمع الامريكي ـ ومن هنا كانت المسئولية تقع على عاتق الدول الاسلامية بصفة عامة ومسئولية الاسر المسلمة هناك بصفة خاصة للعمل على حماية العقيدة وبقائها في نفوس الابناء ..

٤٠٠ الف مسلم

ولقد ادت مصر منذ سنة ١٩٥٦ دورها في رعاية شئون المسلمين هناك والذين يبلغ تعدادهم نحو اربعمائة الف مسلم يقطن معظمهم بالبرازيل والارجنتين ثم في شيلي واوراجواي وبارجواي وسلفادور وكوبا وبيرو وفنزويلا .. وقد تكونت هناك عدة جمعيات اسلامية تضم عددا كبيرا من المسلمين ولها نشاط كبير في محيط الجاليات الاسلامية ـ وقد دخلت السعودية والعراق وليبيا في مجال دعم النشاط الاسلامي هناك فكانت لها اعاناتها التي ساعدت الجاليات الاسلامية على أن يؤدوا دورا هاما لحماية العروبة والعقيدة ومن اسف فان بعض الدول خلطت السياسة بالدعوة الاسلامية وقد كانت نصيحتي هناك دائما بان ننأى بالدين عن معترك السياسة حتى لا يكون هناك خلاف او شقاق يؤثر على تقدم ونشاط الحركة الاسلامية .

اوجه القصور في الدعوة

● وما هو القصور في مجال الدعوة الاسلامية هناك ؟

● الثقافة الاسلامية تكاد تكون مجهولة للذرية الاسلامية والمنحدرين من أصل عربي في امريكا اللاتينية .. وقد تقدمت باقتراح لوزارة الاوقاف بعمل برنامج لاعداد كتيبات تتناول قواعد الاسلام وعقائده واخلاقياته وموجزا من تاريخه . وبهذا يمكن أن نسد الفراغ العقلي لشباب المسلمين هناك وحتى يصمدوا امام القيادات الدينية والسياسية والفكرية المنتشرة هناك والتي ان لم تواجه بثقافة دينية تملأ فراغ الشباب المسلم فيكون هناك الانهيار وستفقد الطائفة الاسلامية في مواقعها هناك شبابها وشاباتها .. كما انه يجب اعداد الدعاة المتخصصين لغة وعلما الذين يستطيعون أن يقودوا القافلة بسلام حتى لا تذوب في غمار المجتمع الواسع الكبير ..

● ومن ناحية اخرى فلابد للدول الاسلامية وبخاصة البترولية منها أن تمديد العون المادى حتى يتمكن المسلمون هناك من ان يواصلوا نشاطهم من خلال مؤسساتهم الدينية والثقافية والاجتماعية ..

وواصل الدكتور عبد الله عبد الشكور مؤكدا على ضرورة دعم النشاط الاسلامي في امريكا

اللاتينية بقوله : ان المراكز الاسلامية هناك تحتاج لدعاة متخصصين ودعم مالى كبير من جميع اجهزة الدعوة الدينية فى جميع أنحاء العالم الاسلامى وأن نرتفع بهذا العمل عن كل غرض سياسى او عنصرى حتى نضمن له النجاح باذن الله .

● ومما يذكر أن البرازيل - عندما ذهبت اليها لم يكن بها سوى مسجد واحد وجمعيتين دينيتين ولما تركتها كان بها أربعة عشر مؤسسة ومسجد ومدرسة وناد ..

وقد انشأت بالبرازيل اول مدرسة مصرية باسم « المدرسة المصرية البرازيلية » ويدرس بها العلوم الاسلامية واللغة العربية وكان بها طلاب مسيحيون يدرس لهم قسيس ..

وقد كنا نصدر صحيفة باللغة العربية والبرتغالية . وظلت حتى مغادرتى للبرازيل .

الدعوة والدعاة

● لننتقل الآن لشئوننا الداخلية ونبداها بالحديث عن اهم الموضوعات التى تشغل كل غيور على الدين وهو الدعوة الدينية ، بوصفكم الوكيل المسئول عنها :

● فقال الدكتور عبد الله عبد الشكور : تقوم الدعوة على دعامتين : داعية مؤهل وايمان ذلك الداعية بمهمته. ولاجل هذا فاننا اذا ما أردنا الدعوة ان تاخذ مسارها الصحيح فيجب ان تكون غايتنا موجهة الى اعداد الداعية اعدادا علميا يعيش به مع مجتمعه مع ايمان ذلك الداعية بدعوته كرسالة وليس كوظيفة وكثير من الناس يطلبون من الداعية الكثير ولكنهم ينسون ان الداعية له ظروفه ومتطلباته كانسان وله آماله وطموحه ، ولهذا فاننا حين نوفر له ما تتطلبه مهمته وظروفه فانه سيكون له الانتاج والحصاد المبارك .

معهد تدريب الائمة

● ولذلك فان وزارة الاوقاف تعنى باعداد منهج لتدريب الائمة وربطهم بثقافة العصر واحداثه فلا يكونوا غرباء عن بيئتهم بل هم قادة فكر وعقيدة مجتمعهم الذين يحملون اعباءه .

ان دعاتنا محتاجون الى رعاية مادية وادبية تيسر لهم شأن حياتهم وتفرغهم لمهمتهم وتملأهم رضا عن انفسهم ورسالتهم ..

وان وزارة الاوقاف تقدم لهم مجموعات من الكتب كهدايا لتعينهم فى اعمالهم وزيادة مجهوداتهم الثقافية كما أن هناك الكثير من الحلقات الدراسية والندوات العلمية التى تعقد بين جماعات الائمة وقيادات الوزارة لمناقشة قضايا الساعة والاحداث الجارية واقتراح الحلول المناسبة لتلك القضايا على ضوء الرأى الدينى المتميز والناضج .

ويقوم بالتدريس فى هذا المعهد اعلام الفكر الاسلامى من الجامعات والازهر الشريف وشيوخ الدعوة الاسلامية وبالمعهد سبع دورات سنويا كل دورة تخرج مائة امام . وتشجع الوزارة من جانبها على البحث والاطلاع وقد نظمت مسابقة على مستوى الجمهورية للقراءة الحرة فى بعض كتب التراث والثقافة المعاصرة يمنح الفائزون فيها مكافآت كبيرة يصل مجموعها الى عشرات الالوف من الجنيهات .. ويفضل المتاز وبها فى الابتعاث .

الدعوة فى الخارج

● واضاف الدكتور عبد الشكور قائلا : اما بالنسبة للدعوة فى الخارج فقد اعددنا دراسة باللغتين الانجليزية والفرنسية لمجموعات من الائمة حتى يمكن الاستفادة بهم فى الخارج .

دور المسجد

● وكيف يمكن الاستفادة من المسجد فى نشر الدعوة ؟

● المسجد الآن اصبح ساحة للعبادة والثقافة . ويوجد بكثير من المساجد حلقات لتحفيظ القرآن والقاء دروس دينية وعقد لقاءات يومية بين امام المسجد والمصلين للاجابة عن اسئلة الجمهور وحل مشكلاتهم هذا بالاضافة الى قيام المسجد برعاية اجتماعية للمحتاجين والفقراء. وتقديم خدمات لطلاب المدارس الاعدادية والثانوية باعداد المدرسين اللازمين لاعطاء دروس لهؤلاء الطلاب على نفقة وزارة الاوقاف .

دور المجلات الدينية

وما هو الدور الذى يمكن ان

مـع الأئـمـة

تقوم به المجلات الدينيـة فى مجال الدعوة ؟

● يجب ان نتحدث بصراحة .. المجلة او الصحيفة الدينية تتكلف نفقات باهظة .. وما لم تقدم لها الدعم المالى والرعاية نسوف لا يجد القارىء مايجذبه اليها ومن هنا فان اجهزةالدعوة والحكومة مطالبة بان تخصص لهذه المجلات ميزانية خاصة تكفل لها جودة المادة واجتذاب كبار الكتاب والعلماء للمساهمة فى تحريرها ..

ونحن اذا امسكنا بالمجلات الدينية التى تفد الينا من الخارج نجد ان مصر بتاريخها ودورها الرائد لابد أن تعيد النظر وترعى المجلات الاسلامية حتى تستطيع هذه المجلات ان تساير النهضة الصحفية المتطورة .. ان دور مصر الاسلامى يجب الا ينحسر او يتراجع .. ولهذا فان مصر مطالبة بان تكون كلمتها المطبوعة والمرئية على المستوى الذى يتناسب مع مكانة مصر واهميتها فى العالم الاسلامى .

راى فى مجلة التصوف الاسلامى — وهل استطاعت مجلة التصوف الاسلامى ان تؤدى رسالتها على الوجه المطلوب .

● تنفرد مجلة التصوف الاسلامى فى العالم العربى الاسلامى بدور بارز مرموق فهى المجلة التى تحمل رسالةالتصوف تعريفا وتوضيحا بنقاء صادق وبادراك واع منطلقة من فهم عاقل لرسالة التصوف فىالعالم الاسلامى اليوم .. فهى توضح حقيقة التصوف الذى قدم للامة الاسلامية امجادا كثيرة سواء كان ذلك على المستوى العلمى او السلوكى كما تقدم رجال التصوف وجهادهم فى خدمة الدين الذين تركوابصماتهم وآثارهم فى الحياة الفكرية والخلقية والعقلية .

ومن هنا فان مجلة التصوف الاسلامى حين تنهض بهذه الرسالة فهى تذكر بالتصوف كوسيلة كبرى لاصلاح الحياة الاسلامية وافهام العامة والخاصة بالدور الرائع والاثر الفعال الذى كان وما يزال للتصوف فى حياة المسلمين .

خصوم التصوف

● **ولماذا يناصب البعض التصوف العداء ؟**

● اما هؤلاء الذين لهم نظراتهم المعادية للتصوف فاننا نريدهم ان يقرأوا عن التصوف الحقيقى ورجاله كعباد وعلماء لهم صلتهم بالله وحبهم لرسوله واخلاصهم للعقيدة وما وراءذلك .. انهم يحاربون الصوفية كما يحاربون كل مخلص للاسلام .

ان التصوف ادب ونقاء وصدق .. وحياتنا اليومية فى حاجة الى كل ذلك سواء ضم هذا تحت اسم التصوف او العبادة او الاحسان .

ما يهمنا أن نكون جميعا مع الله فى النقاء ومع رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك بالقدوة والطاعة والحب .

اننا حين نريد ان نحكم على رجال التصوف فاننا يجب ان يكون حكمنا بعدالة وانصاف ، فرجال التصوف ليسوا ملائكة وهم ايضا يتمتعون بتقدير كبير من رجال العلم منذ مئات السنين والامام القرطبى فى تفسيره والفخر الرازى وابن كثير كانوا يستشهدون فى مراجعهم باقوال علماء المتصوفة ، بل ان الامام القرطبى رضى الله عنه الف فى موضوعات هى اقرب للتصوف بل ان شيخ الاسلام ابن تيمية كان يستدل احيانا باقوال بعض علماء التصوف .

وكيف ننسى ان الغزالى وعبد الله بن المبارك والفضيل بن عياض والمحاسبى وغيرهم — هم رجال التصوف .

لناخذ القضية بانصاف فمامن طائفة الا وفيها من يستحق المدح او النقد سواء كانوا فقهاء او متصوفة ان الدور الذى قام به العابدون من الصوفية فى افريقيا وآسيا يجب ان يكون امام انظارنا حين نناقش قضية التصوف والصوفية . وانى لاعتبر ان الفهم الصوفى للنص الدينى هو الفهم العميق الحساس الذى يصل الى شغاف القلوب ويجذب الافئدة الى الله تعالى والى رسوله عليه الصلاة والسلام — وان واجب رجال الصوفية انيعوا موقفهم وأن يحرسوا مواقفهم ، وان يعملوا على « تنقية » مجتمعاتهم وليرتفع صوتهم بالرأى الصوفى الصادق حتى يعلم الناس حقيقةالصوفية والمتصوفة

● **لماذا اخترت عضوا بالمجلس الاعلى ؟**

● **لقد وقع الاختيار عليكم لتمثلوا وزارة الاوقاف فىالمجلس الصوفى الاعلى فما اثر هذا الاختيار عندكم ؟**

● لقد سعدت بهذا الاختيار اذ اننى منذ طفولتى وأنا ارى رجال التصوف فى قريتى وفى محيط عائلتى يعملون دائما لخير الناس ايمانا برسالة التصوف التى هى طاعة لله ومحبة لعباده

ومن هنا كان حمدى للهتعالى لاختيارى عضوا بالمجلس الصوفى الاعلى لكى أعمل معاخوة صادقين نذروا انفسهم لله والعمل على رسالة التصوف الاسلامى .

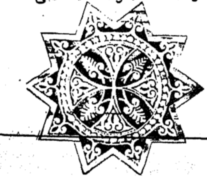

بقية

مهمة مصر كبيت للإسلام

اياكم ان تقولوا « وما لنا بعلم الاسلام ؟ »

ولان علينا تقع مسئولية تحقيق الاسلام .. وان لم يكن مطبقا..

وليطبق كل منا الاسلام فى مجال ولايته ..

وانا قلت قديما ما يلى :

ـ لو طبق كل منا الاسلام فيما ولايته فيه على نفسه لبحث الحكام عن تطبيق الاسلام .. ولسقط الحاكمون بغير الاسلام عن اصرار وكراهية للاسلام ..

وعندما يرى الحاكم ان الناس تحب منهج الله ويطبقه افراد المجتمع على انفسهم ، فلابد أن يتقرب الحاكم الى شعبه بتطبيق منهج الله ..

ان الحكام فى اى زمان ومكان يبحثون عن رضاء شعوبهم . واذا طبق كل فرد من الشعب منهج الله فيما ولايته فيه على نفسه لعلم الحكام ان المحكومين يعشقون منهج الله . ولتقرب الحكام الى شعوبهم بتطبيق منهج الله ..

فمهمتنا كمصر الوطن وبيت الازهر .. أن نسعى ونلح ونجاهد فى أن نطبق الاسلام ، وأن نحقق الاسلام كعلم .

علم يجلى عقيدة الاسلام الصافية .

ويبين حقيقة القرآن .

وبأن الله كنز فى القرآن كنوزا .. تحتاج الى جهد علماء المسلمين ليصلوا بالمسلمين الى السبق فى اكتشاف اسرار هذه الكنوز .. وبذلك نجعل عمل اليوم علما ، ونجعل زمن الغد كشفا لكنوز القرآن .. ويتحقق بذلك أن القرآن ليس من كلام البشر .. لكنه الكتاب الجامع .. لانه تعرض لاشياء لم تخطر ببال البشر أيام ان نزل القرآن على قلوب البشر ..

لذلك فعملنا كمسلمين الان

● أن نجلى الاسلام عقيدة .

● علينا كمسلمين أن نبرز الإسلام كعقيدة ونحققه كعبادة

● ان نجلى الاسلام عبادة .

● أن نكتشف بالعلم كنوز القرآن

● ان نجلى الاسلام تعاملا .

واذا سأل احد منا كيف نجلى عقيدة الاسلام ؟

فاننا نجيب :

ـ العقيدة كما قلنا هى الايمان

والايمان هو اطمئنان القلب الى قضية ما .. بحيث لا تطفو لتناقش من جديد .. هذا هو معنى الايمان .

الله موجود .. الله قادر .. الله خالق ..

هذه مسائل عقائدية .. لا تطفو مرة اخرى لتناقش من جديد .. لان هذه المسائل ان طفت الى العقل لتناقش من جديد فهى ليست ايمانا .. بل هى مشروع ايمان ..

وهناك فرق بين ان تؤمن باشياء متعقلة اى عن طريق العقل .. وبين ان تؤمن باشياء متصورة ..

المطلوب دائما ان نتعقل المسائل .. لان التعقل يعطى الايمان ..

الايمان يكون بالامور الغيبية .

وعندما يستقر هذا الايمان بالغيب وبقوة الدليل عليه .. فان الايمان يصبح يقينا .. لكن هذا اليقين له مراحل .. مرة يكون علما فقط واسمه علم يقين .. ومرة يكون عين يقين .. اى انتقل الى شىء من الحس .. ومرة يكون حقيقة يقين ..

اليقين الايمانى ثلاث مراحل : علم .. عين .. حقيقة ..

ما هى حكاية « العين » و « العلم » و « الحقيقة » ؟

لقد ضربت مثلا لابنائنا الطلاب بتجربة سفر قمت بها الى اندونيسيا ..

قلت لتلاميذى ..

ـ افترضوا اننى قلت لكم انى رأيت فاكهة فى اندونيسيا . حجمها حجم البطيخ ..

ولونها .. لون البرتقال ..

وطعمها طعم الموز ..

ورائحتها .. رائحة التفاح..

وبما اننى استاذ لتلاميذى فقد صدقونى ..

هنا يقال انى قلت لهم صورة علمية .

اى اصبح عندهم علم يقين ..

ولكن .. بعد أن مرت عدة دقائق خرجت من حجرة الدرس الى حجرتى وعدت الى تلاميذى وانا احمل نفس الفاكهة التى حدثتهم عنها ..

هنا تنتقل معلوماتهم من دائرة « علم يقين » الى دائرة « عين يقين » .

وبعد ذلك احضرت سكينا وقطعت الفاكهة واعطيت كلا منهم قطعة .. قطعة ..

هنا تنتقل معلوماتهم من دائرة « عين يقين » الى « حقيقة اليقين » ..

اذن فحقيقة اليقين هى اعلى مستوى فى اليقين ..

ولذلك عندما سأل النبى حذيفة : كيف اصبحت ؟

قال حذيفة :

ـ اصبحت بالله مؤمنا حقا .

لكن النبى قال :

ـ « حقا » هذه لا يجازف بها احد ـ لان لكل حق حقيقة .. فما حقيقة ايمانك

قال حذيفة :

ـ عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى ذهبها ومدرها « اى تساوى الذهب والتراب » وكانى انظر الى اهل الجنة فى الجنة ينعمون .. واهل النار فى النار يعذبون ..

قال محمد : عرفت فالزم .

اذن فالحق سبحانه وتعالى حين اراد أن يعطى لنا هذه المراحل اليقينية .. فقد اراد ان يعطيها لنا على مراحل ..

١
الماسونية

الجمعيات السرية الخطـرة كانت ولاتزال من اهم المؤسسات التي اعتمد عليها اليهود لتنفيذ اغراضهم والوصول الى هدفهم، وقد ينشىء اليهود جمعيات لهذا الفرض ، او يوعزون بانشائها ، وقد يجد اليهود جمعيات قامت لغرض او لاخر فيندسون فيها، وينفثون فيهاسمومهم ،ويوجهون اتباعها وجهتهم التى يريدونها ! ولا تكاد توجد جمعيـة ذات اسرار واخطار الا كان اليهود يعيثون فيها خلف الستار .

والمراجع العديدة التى اعتمدنا عليها فى هذا البـاب توحى بان اليهـود كانوا خلف الحركات التى هبت فى وجه المسيحية والاسلام ، فقد كانوا خلف جمعية فرسان المعبد ، وجمعية الصليب الوردى وغيرهما من الجمعيات التى وجهت نشاطها للنيل من المسيحية ، وكانوا خلف القرامطة ، وغلاة الشيعة ، وغيرهما من الجمعيات التى ناصبت المسلمين العداء رغبة فى النيل من الاسلام ،وفى مكان اخر لم اقبل تعبير « غلاة الشيعة » وقلت ان هؤلاء ليسوا مسلمين ، وانما هم جماعة من اعداء الاسلام تظاهروا بالدخول فيه وتظاهروا بالتشيع فجعلوا من اسم الشيعة ستارا لهم ، ونسجوا خلفه الوانا من الترهات والاباطيل بقصد الكيد للاسلام والمسلمين (١) .

وينبغى لى ان اوضح شيئا خطيرا يصطنعه اعداء الاسلام للنيل منه ، ذلك انهم على اختلاف مشاربهم ادركوا ان من العسير جدا ان يرتد المسلم عن

● كان اليهود خلف أغلب الحركات التى هبت فى وجه المسيحية والإسلام

● هدف الجمعيات السرّية .. تضليل المسلم ودفعه إلى الانحراف

الاسلام الى سواه من الاديان وان محاولة ذلك تكلفهم جهدا كبيرا ومالا ضخما دون أمل ، ومن هنا اكتفى هؤلاء من المسلم بتضليله ، ودفعه الى الانحراف والبعد عن الاسلام الصحيح وان لم يعتنق دينا سواه ، ومن رسائلهم لذلك ان يكلموه عن « الانسانية » والعمل لخيرها، مع الايمان باللهوتوحيده ويجعل هؤلاء شعارهم « الله » او « الانسانية » ومن وسائلهم ان يصوروا له ان الاديان « افيون » الرعاع فينحدروا به الى اللادينية ، ومنها ان يزجوا به الى مذهب منحرف من المذاهب التي تربط نفسها بالاسلام كالأحمدية والاسماعيلية واليهود خلف هذه الطرق جميعا بطريق مباشر ، كان يؤسسوا هذه الجمعيات او ينضموا اليها ، وبطريق غير مباشر كان يدفعوا الاستعمار الى تأييد مثل هذه الجمعيات والهدف واحد هنا وهناك .

واذا تركنا الماضى وعنينا بالحاضر وجدنا اليهود خلف كثير من الجمعيات السرية الخطرة ، يوجهونها للنيل من الاسلام فى أرض الاسلام ، وسنتكلم هنا عن نماذج ثلاثة لهذا النوع من الجمعيات ، قصدنا باختيارها توجيه النظر الى خطورتها وهى الماسونية ، والندية الروتارى ، والبابية والبهائية .

١ - الماسونية :

نشاة الماسونية ليست محددة التاريخ ،ويربطها بعض الباحثين بالكهانة فى عهد الفراعنة ، ويقرر اخرون انها انشئت اول ما انشئت فى هيكل سليمان ومنهم من ربطها بالحروب الصليبية ، او بجمعية الصليب الوردى « سنة١٦١٦ » ،ويراها اخرون احدث نشاة ،فيحددون لقيامها القرن الثامن عشر ، واعتقادى ان هناك ارتباطا بين هذه الاراء جميعا ، فالماسونية كما سترى منظمة يهودية ، تظهر لخدمة اليهود من حين الى حين ، وليس بعيدا ان يكون اليهود قد اقتبسوا بعض انظمتها واسرارها من الفكر المصرى ، ثم تجددت مع هيكل سليمان ومع الحروب الصليبية وغيرها من الاحداث الكبرى .

ويكاد الباحثون يجمعون على انها هيجمعية البنائين الاحرار، التى وجدت منذ اقدم العصور فى مصر واليونان وفلسطين ، ومصدر اجماعهم هو التشابه العظيم بين الجماعتين فى النظم والتقاليد ، واعتقادى ان الماسونية منظمة سرية يهودية ، وان هناك رباطا يربط بينها وبين البنائين الاحرار ، ذلك انه كان من بين البنائين من ارتقت مكانته فاصبح ذا صلة باسرار الاهرام والهياكل والمقابر، فاذاكان البناءون العاديون يبنون الاهرام ، فان

بقلم :
الدكتور أحمد شلبي

الخاصة منهم يوكل لهم بناء ما بداخل الاهرام من أسرار ، كالمكان الذى ستودع فيه جثة الملك وما معها من حلى وثراء . وكالطريق الموصل لهذا المكان وكان هؤلاء الخاصة من البنائين على صلة بالكهنة وبالاسرار الكهنوتية ، فلما انشئت الماسونية بتعاليمها السرية ، كان من ضمن الاسرار أن تتخذ لها اسما فيه خفاء من جهة وفيه دلالة على احتضانها للاسرار من جهة اخرى ، فاتخذت لها اسم « البنائين » وهذا هو الذى ربطها بالبنائين الاحرار .

واهداف الماسونية فى الظاهر تختلف اختلافا كبيرا عن اهدافها فى الباطن ، فهى فى الباطن وفى حقيقة الامر – كما يقول الحاخام الدكتور اسحق وايز – مؤسسة يهودية وليس تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وشروحها الا افكارا يهودية من البداية الى النهاية ، أما فى الظاهر ولدى السذج فهى – كما يقول مكاريوس شاهين . جمعية ادبية تخدم الانسانية ، وتنور الاذهان وتنشر الاخاء ، وتوطد الحب بين الاعضاء ، تحثهم على فعل الخير والاحسان لاخوتهم المحتاجين .

وشعار الماسونية الظاهرى : الحرية والاخاء والمساواة ، وقد حاول اليهود الانتفاع بهذا الشعار وبخاصة فى اوربا خلال العهود التى عانى اليهود فيها مرارة الاضطهاد ، فكانوا يقصدون حث الناس على ان يمنحوهم الحرية ، وان يعاملوهم بود وبدون تفرقة .

ولا تفتح الماسونية أبوابها لكل الناس ، انما تختار صفوتهم فتشترط لمن يريد الدخول فيها، ان يكون رشيدا، له مهنة شريفة وثقافة لا باس بها ، حر النسب مستقيم الخلق ، لم يعرف بالطيش او الخلاعة .

وتضع الماسونية لها دستورا علينا يبدو جذابا خداعا ، توصى فيه بالعمل الصالح ، وبحب الناس ، وتطهير النفس ، والتعاون مع الزملاء من الاعضاء تعاونا كاملا ،واكرام الغريب، واحترام المراة، وتجنب المشاجرات .

وعندما يقرر قبول طالب العضوية ، ويتقدم ليقسم قسم الجمعية الذى يصبح بمقتضاه عضوا كاملا يؤدى واجبه ويتحمل مسئولياته . ونص القسم كالآتى :

اقسم بمهندس الكون الاعظم اننى لا افشى اسرار الماسونية ولا علاماتها واقوالها ، ولا تعاليمها وعاداتها ، وان أصونها مكتومة فى صدرى الى الابد .

اقسم بمهندس الكون الاعظم الا اخون عهد الجمعية واسرارها ، لا بالاشارة ولا بالكلام ولا بالحروف ، والا اكتب شيئا منها ولا انشره بالطبع او بالحفر او بالتصوير، وارضى – ان حنثت فى قسمى – ان تحرق شفتاى بحديد ملتهب ، وان تقطع يداى ويحز عنقى ، وتعلق جثتى فى محفل ماسونى ليراها طالب آخر ليتعظ بها ، ثم تحرق جثتى ويذر رمادها فى الهواء ، لئلا يبقى اثر من جنايتى ، وهذا القسم يمدنا بمعلومات خطيرة عن الماسونية ، فهو اولا منقطع عن دستورها العلنى الذى ذكرناه انفا ، فليس به حث على العمل الصالح ، وحب الناس ، وتطهير النفس او غيرها عن الاهداف الظاهرة التى تكلمنا عنها ، وهو ثانيا واضح الدلالة على انه اقدام على شىء حافل بالاسرار، فاول شىء ينصب عليه القسم ، عدم افشاء هذه الاسرار بأية صورة من الصور ، وهو ثالثا وعيد صارم للطالب بالقتل والتمثيل بجثته أن افشى هذه الاسرار ، ويرى بعض الدراسين ان هذا الوعيد نفذ احيانا بأن قتل من افشى السر بصورة تجعله يبدو كأنه مات منتحرا أومات موتا طبيعيا .

ومراتب الماسونية ثلاث هى :

١ – الماسونية الرمزية :

ويدخل بها اتباع الديانات المختلفة ، ويباشر هؤلاء طقوسا وحركات لايفهم مغزاها ، ويظل فيها الشخص قانعا بألفاظ الحرية والاخاء والمساواة ، سعيدا بما يناله من عون من الاعضاء الاخرين ، ذلك العون الذى كثيرا ما يدفع العضو الى مكان الصدارة فى عمله ، أو يكسب له وظيفة ممتازة أو ثراء عريضا ، مما يجعله يزيد ارتباطا بالماسونية وحبا لانظمتها ، وفى داخل هذا القسم توجد ثلاث وثلاثون درجة ، يترقى فيها العضو درجة بعد درجة بمقدار اخلاصه وكفاءته واقباله على الماسونية وتعاليمها ، وينال العضو أسمى الدرجات اذا تم

البقية صفحة « ٥٢ »

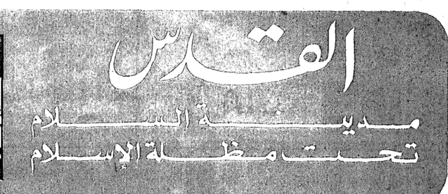

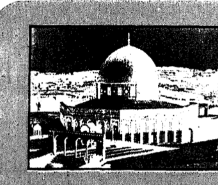

اتخذت القدس شعار السلام منذ بناها احد ملوك اليبوسيين الذين هم فى الواقع بطن من بطون العرب الاوائل نشأوا فى الجزيرة العربية ثم نزحوا مع من نزح من القبائل الكنعانية ، وكان ذلك فى القرن الثلاثين قبل الميلاد .

وكان هذا الملك زاهدا لم يتزوج وكان محبا للسلام حتى اطلقوا عليه ملك السلام ومنه اتخذت المدينة اسم سالم وشالم .. واعقب هذا الملك ملوك اخرون من بينهم سالم اليبوسى الذى زاد فى بنيانها وشيد على بعض مرتفعاتها برجا بقصد الدفاع عن المدينة .

● وراحت تدعى بعد ذلك باسمها الكنعانى اورو سالم اى مدينة السلام .

وقد شاء الله سبحانه ان تكون هذه المدينة وما يحيط بها مسرحا لاحداث جسام عبر التاريخ ، ومعرضا لانماط من الحكم والادارة تباينت وتنوعت حتى جاوزت الحد فى كلا الامرين السوء والحسن والشر والخير ، وبالرغم من ذلك فانها ظلت تجسيدا حيا لامانى الانسان الكامل فى الامن والسلام

شهدت اقتحام العبرانيين عقب تفرق كلمة اليبوسيين العرب كما شهدت نجدة المصريين للمقهورين منها على اثر استغاثة بفرعون مصر تحتمس الاول ١٥٥٠ ق . م ، كما عايشت العبرانيين الذين انتهزوا ثورة الكنعانيين فى عهد داود ، وضل بنو اسرائيل عنها بعد ان وعدوا فيها بملجىء آمن ، فتاهوا فى سيناء اربعين سنة لعصيانهم اوامر نبيهم موسى عليه السلام .

وحلت حضارتها المستقاه من يبوس ومن المدن الكنعانية ولبست ابهى حللها وازدهارها فى عهد سليمان بفضل التزامه وحسن رعايته لجيرانه ورفاقه مع فرعون مصر وتقرب اليه بالمصاهرة والنسب.

*** وتوالت العصور والاحقاب ●**

ودارت رحى الحياة سريعة ولكنها لم تكن بأية حال اقل من اربعة قرون وهى الفترة التى حكم فيها اليهود فلم تسلم من المؤامرات والشغب والصراع والحرب حتى كان قرار الاراحة الصادر من امبراطور الرومان الذى احتلها مجهزا بذلك اجهازا تاما على حرية الشعب اليهودى، ثم غدا اليهود بعد ذلك يعيشون فى ظل الشعوب والامم الاخرى.

وتوالت العصور والاحقاب فجاء الاشوريون والبابليون والفارسيون ثم اليونانيون على يد الاسكندر الاكبر ٣٣٢ ق.م ، واعقب هؤلاء البطالسة ثم جاء الطور البيزنطى وتنفست النصرانية الصعداء بتولى قسطنطين عرش الاباطرة ٣١٣م واضطهد اليهود وحملهم على التنصر ومن أبى قتل . وتلاحق الحكام بين مصر وميسر الى ان غزت الفرس مرة اخرى البلاد واعملت القتل فى المسيحيين بايعاز من اليهود ، ثم عاد هرقل لينتقم من اليهود ، ثم ادركت المدينة اخيرا يد الاسلام . فنشر عليها مظلته ، محترما فيها معالم وشعائر كل دين سماوى ، ومحافظا على اموال الناس واعراضهم وحرية عقائدهم .

ولعل مما يستوقف النظر حقا ان اهل هذه البلد التى كانت تسمى فى ذلك الحين « ايلياء » اشترطوا تسليم المدينة للخليفة عمر بن الخطاب نفسه ووافق على ذلك ابو عبيدة الجراح .

وقد حضر الخليفة بالفعل يحفه الجلال والتواضع والحزم والرحمة والعدل الحاسم ، فاعطى العهد لاهل المدينة ، واخذ منهم العهد على انفسهم فى وضوح ودقة ومضاء .

لقد كان للخليفة عمر مواقف اصيلة فى تمثيل وتطبيق المنهج الاسلامى حازت اعجاب وتقدير المسيحيين وعلى رأسهم صفرونيوس الذى استقبل الخليفة فى ثقة واكبار حتى انه لما كان وقت الصلاة اشار البطريرك على الخليفة بامكان الصلاة حيث هو فى كنيسة القيامة ، ولكن عمر أبى مخافة ان يطالب بها المسلمون .

كما ان الخليفة عمر وقد تسلم المدينة ، لاحظ حين زار مكان الهيكل الذى بناه سليمان أنه فى حالة خراب وقد تجمعت فيه

الاقدار فراح عمر – رضى الله عنه – يحفن التراب ويزيحه بكفيه وحذا الصحابة حذوه حتى نظف المكان وبرزت الصخرة فامر عندئذ ببناء مسجد ٦٣٧ م ولم يغادر عمر المدينة حتى نظم ادارتها وقسمها الى مناطق ، ورتب البريد لتامين الاتصال بين المناطق واسس الحسبة – وهى ما يقابل البلدية فى يومنا هذا والتموين ، لمراقبة الموازين والمكاييل وأرسى قواعد العدل .

● فى رحاب الرحلة المقدسة ●

ولعل مما يلفت النظر حقا ان يتم افتتاح القدس على يد المسلمين مرة اخرى عام ٥٨٣ هـ – ١١٨٧ م فى موعد ذكرى اسراء نبيهم ومعراجه ، ليكون هذا الفتح منظورا فى اطار السمو والرفعة الخلقية المواكبة لرفعة شان الرسول المكرم والمفاض عليه من ربه ، لقد كان هذا الفتح الثانى على يد صلاح الدين الذى اعاد الى المدينة انتعاشها المسلوب ، وأمنها المنهار .

ولا يختلف منصف على طبيعية ومعقولية الفتح الاسلامى للقدس باعتبار انها المكان الذى حدد لرسول الله صلوات الله عليه ليكون منطلقا الى السموات العلا فى اقدس رحلة قام بها مخلوق . ولا يمكننا فى هذا الصدد ان نغفل الدوافع الاستراتيجية والاقتصادية الى جانب الدوافع الدينية التى كانت تئول فى النهاية الى رفع الحرج والضيق والاصر والاغلال المفروضة على المتدينين فى هذه البقاع ، ايا كان الدين الذى ينتمون اليه .

لقد سجل التاريخ للمسلمين فى القدس صفحات خالدة فى العهود المتوالية للخلافة الاسلامية وقد ظفرت هذه المدينة بعناية الخلفاء وسماحتهم حتى ان عبد الملك بن مروان استخدم النصارى فى المسجد الاقصى

للدكتور
محمد كمال جعفر

وسمح لهم بتوارث الخدمة فيه وكان ينوى فعلا اتخاذها مقرا للخلافة ولما احس عمر بن عبد العزيز بوجود انماط من التآمر من عناصر يهودية لم يتردد فى اخراج هذه العناصر ضمانا لامن الامة وسلامة المدينة .

ونالت اماكن كثيرة فى المدينة رعاية التعمير والتجديد فى العصر العباسى ، فجددت عمارة الصخرة وغيرها من المشاهد المقدسة وساد الامن والاطمئنان ربوع البلاد حتى ان برنارد الحكيم يقول فى وصفه للقدس اثر زيارته اياها فى السنوات الاخيرة من العهد العباسى « ان المسافر الذى تتلف دابته يمكنه ان يترك امتعته ليدبر دابة اخرى من قرية مجاورة دون ان يفقد من امتعته شيئا مهما طالت فترة تركها . »

● مظلة الامن والامان ●

وظفرت القدس باوصاف من الرحالة والمؤرخين فى العهد الفاطمى وكان من بين ماوصفت به ان لها صفة الجنة حيث لا حر ولا برد « لا اتقن من بنائها ولا أعف من اهلها ، ولا أطيب من العيش بها ، ولا انظف من اسواقها ، ولا اكبر من مسجدها » كما يقول القاسمى حتى ان السوريين وسكان البلاد المجاورة للقدس يحجون اليها عندما لا تتيسر لهم وسائل الحج الى مكة .

لقد نشر الاسلام مظلة الامن والامان على القدس الشريف حتى فى احلك الظروف حتى قامت الحملة الصليبية لاسباب مفتعلة ظاهرها الرحمة والاتفاق وباطنها التآمر والاحقاد والتخلص من ازمات محلية لدى الملوك والرؤساء الذين وجهوا واعدوا الحملة فهجرت حمامة السلام عشها ليجثم غراب البين والدمار حتى اختتم العهد اللاتينى حياته بالقلاقل والاضطرابات والمظالم والضرائب الباهظة ، وكان لابد من ان تمتد يد العون مرة اخرى لتنقذ هذه المدينة على يد صلاح الدين بعد انتصاره فى معركة حطين ولكن السحب الداكنة ما لبثت ان غطت المدينة مرة اخرى لعوامل متشابكة حتى كان الاحتلال البريطانى الذى ادى الى حكم البلاد حكما عسكريا قاسيا عقب خسارة الاتراك الحرب وخروج القدس من ايديهم ،

ان على كل باحث ان يتأمل الوثيقة التى حفظها التاريخ وهى وثيقة تظهر الفرق بين الرعاية الاسلامية والادارة العسكرية الانجليزية . ان هذه الوثيقة تشير الى ان « القنابل تتساقط على القدس المقدسة لدى كل ملة وان الحكومة العثمانية محافظة منها على الاماكن الدينية المقدسة من الخراب قد سحبت عساكرها .

لقد كان هذا الحكم العسكرى الانجليزى هو النموذج السيىء الذى حذت اسرائيل حذوه فحرمت كثيرا من اهل الديانات الثلاث من التمتع بهذه المعالم المقدسة لاتخاذها القدس عاصمة لها .

لقد صلى المسلمون وصاموا ، وظعنوا وأقاموا ، واستيقظوا وناموا ، ويئسوا وراموا ، وآن لهم بالله ان يعتصموا وبهدى نبيهم ان يترسموا ، وبصغاء قلوبهم وطهارة نفوسهم ان يتوسموا ، فما احوج القدس الى مظلة السلام تنشرها كف الاسلام .

لقاء الشهر

الدكتور

● التصوف هو العالم الآخر الذى شددت إليه رحالى وقمت فيه بأكثر من رحلة.. منذ رحلتى من الشك إلى الإيمان مرورًا برحلتى إلى الكعبة

الدكتور مصطفى كمال محمود وشهرته ((مصطفى محمود)) مشوار حياته طويل وحافل بالذكريات .. فهو نبت الارض المصرية الطيبة ، ولد فى شبين الكوم وتخرج فى كلية الطب دفعه سنة ١٩٥٢ وتخصص فى الامراض الصدرية ، وتتلمذ على ثلاثة من كبار الاطباء هم **الدكاترة انور المفتى ، وعبد العزيز سامى وعبد العزيز شريف ثم احترف الادب وتتلمذ لثلاثة من كبار الادباء والمفكرين هم عباس العقاد وطه حسين وتوفيق الحكم . وقبل ان يصبح مصطفى محمود طبيبا واديبا مشهورا ، كان وهو طالب بطنطا الثانوية يجوب الموالد وراء دراويش السيد ابراهيم الدسوقى والسيد البدوى ..**

واساله عن اختياره لمهنة الطب بالذات ؟ فيجيب بتواضع العلماء الشيء الذى جعلنى أحب هذه المهنة انها مهنة تعقد علاقة مستمرة بين صاحبها وبين الانسان .. فالدكتور مثلا يتقابل فى العيادة الخارجية مع الفلاحين والعمال والموظفين وفى المستشفى وفى عيادته يقابل غيرهم ليلا ، فهو يلتقى بكل الطبقات فى المجتمع الواحد .. ويقابلهم جميعا وهم فى فى حالة عرى يخلعون ثيابهم واسرارهم .. وكل انسان جاء ليقول له السر الذى يبح به لمخلوق ..

وجزء من مهنة الطبيب ان يسجل تاريخ حياة مريضه .. وبهذا يتصل الطبيب بقلب المجتمع وروحه . والطبيب هو الوحيد الذى يحضر لحظة الميلاد والموت وهى اللحظة التى يقف امامها الفيلسوف حائرا ومن هذه اللحظات ، لحظات الموت ولحظات الميلاد ولحظات الالم ، كانت بداية التفكير والتأمل فى حياته .. بداية الغاز لانهاية لها .. كنت اظن حقيقة ان حقيقة الانسان ليست لغزا ، وان فى امكان المشرط .. ان يكشف عنها بضربة واحدة .. ان الجسم ماهو الا حقيبة اذا فتحتها عرفت كل شيء .. ولكنى امضيت سنتين طويلتين ، وانا ابحث وانقب خلف اللحم والعظم وفى الاحشاء والامعاء والشرايين والفضاريف عن هذه الحقيقة دون جدوى .. فتحت القلب ، والرئتين وتتبعت

مصطفى محمود يقول :

● التصوف هو مجاهدة النفس ، وكشف حجاب الحس ، والزهد فى متاع الدنيا للوصول إلى غاية الغايات وهى الفناء عن النفس البشرية والبقاء فى الذات الإلهية ، والاتحاد بالسر الأعظم ومعرفته معرفة يقينية لا يأتيها الشك من وراء ولا من أمام

● الصوفى هو من أحب الحق وتحققه

محمد بكر
محمد شرف

الاحتفال بالعيد أو برمضان عن القاهرة مثلا الا فى السرادقات التى تقيمها الثقافة الجماهيرية والتى تجتذب الكثير الى حى سيدنا الحسين

● **بحثا عن السر الاعظم ●**

وعن التصوف الاسلامى واهميته للمسلمين يقول ..

لقد كتبت فى التصوف الاسلامى بوجه عام والتصوف السنى بوجه خاص ، فلقد تجولت فى ادب الدنيا وادب الرحلات بحثا عن السر الاعظم فلم اجده لا فى المدينه ولا فى الغابات ولا فى فى الصحراء .. وانما وجدته فى ضمير الانسان احراش الانسان وفى وديان نفسه ودروبه يمكننا أن نعثر على

الكنز المسحور وعلى اللؤلؤة ذات الاصداف السبع . وعلى كل ما هو رائع ومروع ، نتعرف من خلاله على السر الاكبر أو السر الاعظم

● ليس هو اى انسان بطبيعة الحال ، ولكنه الانسان المقبل على الدين يلمس فيه نورا للعقول وقوتا للقلوب وينشد فيه نجوى السرائر وسلوى الضمائر ، وذلك كله عن طريق مجاهدة النفس ، وكشف حجاب الحس والزهد فى متاع الدنيا زهدا ليس الغرض منه مجرد الظفر برضوان الله ولا مجرد الاستعانة به على تحقيق غرض اسمى ، ولكنه الزهد الذى يصل الانسان من خلاله الى غرض الاغراض أو

وكان يتصادف موعدها أثناء حلول شهر رمضان ولا أنسى الاذكار والتواشيح الدينية التى كانت تقال فى المناسبتين الكريمتين معا . وكنا دائما فى بيتنا نقيم « خاتمة » للقرآن الكريم لهذه المناسبة .. ومن اجمل ماكنت اسمعه تلك المدائح النبوية التى كان ينشدها بعض القراء ..

وفى طنطا تقام الاحتفالات الدينيه فى المساجد العديدة وتقام المكتبات التى تباع فيها الكتب ويحدث نوع من الرواج بمناسبة شهر رمضان وبمناسبة العيد اعاده الله علينا باليمن والبركات ..

وليس هناك خلاف فى طريقة

الاعصاب حتى نقاياتها . وصعدت من الحبل الشوكى الى المخ ، وقطعت المخ نصفين وانتهيت الى كتلة رخوة بيضاء قال عنها الاستاذ انها سر الانسان وهنا يسكن الالم وترقد اللذة وتنام الارادة ، فى الكتلة المائعة الطرية .. ورفعت راسى فى قلق !

لقد فتحت الحقيبة فوجدت بداخلها حقيبة ! ..

● وعن ذكريات الصبا والشباب يقول الدكتور مصطفى محمود :

كنت اقضى شهر رمضان فى صباى فى طنطا ، حيث السيد البدوى ، وطبعا اذكر الموالد التى كانت تقام للسيد البدوى ،

لقــــاء الشــهر

غاية الغايات وهو الفناء عن النفس البشريه والبقاء فى الذات الالهيه والاتحاد بالسر الاعظم ومعرفته معرفه يقينيه لا ياتيها الشك من وراء ولا من امام ..

فالصوفى قد احب الحق وتحققه لانه احب الله الذى هو الخير الاسمى فهو فى حبه لله وحبه لكل شىء ، وفى الله ، قد عرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات سواء ما كان من هذه الحقوق والواجبات متصلا بحياته مع ربه أو بحياته مع نفسه ومع الاخرين .

هذا الانسان الكامل هو الذى نجد صورته المثلى فى التصوف الاسلامى ، ذلك لانه اذا كان الصوفى قد اتخذ من دين ، وكان دينه هو الاسلام .. وكان الحب مقاما اختص به محمد عليه الصلاة والسلام اختصه به الله سبحانه وتعالى من بين سائر الانبياء .. فكان مع انه صفى وخليل وغير ذلك من معانى مقامات الانبياء - كان حبيبا أى محبا ومحبوبا ..

● الرحلة الى الايمان ●

ويضيف الدكتور مصطفى محمود : ان التصوف هو العالم الاخر الذى ((شعدت)) اليه رحالى وقمت فيه باكثر من رحله منذ رحلتى من الشك الى الايمان ، مرورا برحلتى الى الكعبة .. وعن الاحلام ومعرفة المستقبل من خلال رؤيه فى المنام

يقول الدكتور مصطفى محمود من اطراف الاحلام التى اتذكرها وانا طالب بالثانوى فى طنطا فى ذلك الوقت ، انه كان هناك يانصيب والتذكرة الرابحه تكسب خمسة عشر الف جنيه .

واذكر اننى رايت التذكرة الرابحة فى الحلم . ودونت الرقم وهى عباره عن سته ارقام وفى اثناء السحب كانت الورقه الرابحه عبارة عن خمسه ارقام صحيحه كلها ماعدا خطأ فى الرقم العشرى ، وارقام الالف والمئات مضبوطه .. وكان هذا الحلم من اعجب الصدف الغريبه فى حياتى ، وفى حياتى كلها تحققت احلامى .

وما من شىء تمنيته الا وحققه الله سبحانه وتعالى وما انا فيه الان ما كان يمكن ان يتحقق الا بارادة الله جل شانه .. وكان حلمى فى المستقبل ان يعود الاسلام الى سابق مجده وعظمته وترتفع راياته خفاقه ويعود علماؤنا كما كانوا فى عهود الاسلام الاولى روادا فى كل الميادين . وهنا يعود الاسلام كما كان فى الماضى يؤثر فى الحضارة العالميه والفكر الانسانى ..

وهذا هو حلمى الاكبر الذى ارقبه، وامتنا العربية الاسلاميه امامها الفرصة المواتيه لتعيد مجدها وما هذا على الله ببعيد

● وعن اهم مؤلفاته الدينيه - يقول الدكتور مصطفى محمود :

لقد كتبت مؤلفات كثيرة فى الدين وتفسيره .. فقد كتبت مسلسلات دينيه ، والتفسير العصرى للقران الكريم ، وحوار مع صديق ملحد ، والجنة والنار والملاك والشيطان وقطع يد السارق .. وغير ذلك من الكتب الدينيه ومن الكتب العلميه الدينية التى تشير الى حكمة الخالق سبحانه وتعالى . . فلقد داومت الكتابه فى الكتب الدينية وربطها بأمورنا الدنياوية

وفى نهاية الحديث يقول الدكتور مصطفى محمود :

ليس الانسان فيلسوفا بالطبيعه ولا فيلسوفا بالفطرة ، وانما هو فيلسوف عندما يوجد ما يدعوه الى التفلسف فالفلسفه استجابه ذهنيه ، كما أن الشعر استجابه وجدانية ، لما فى الواقع من دوافع ودواع ، أو هى تعبير عن ذوات العقول كما ان الشعر تعبير عن ذوات النفوس ..

ويضيف الدكتور مصطفى محمود :

ان الفكر كائن حى له يدان على حد تعبير بعض المؤلفين والكتاب ، يسراه العلم ، ويمناه الفلسفة ، اما التصوف فهو قلب الطائر الخفاق .. فعصرنا هو عصر الفكر لا الفكر النظرى الخالص الذى يبدأ أو ينتهى فى راس صاحبه ، ولكنه الفكر المخلوط بالعاطفه الممزوج بالوجدان ، الفكر الذى يخرج من العقل لا ليخاطب العقل بل ليتلقفه الاحساس فيحيله الى صورة ترى وكلمة تسمع وحركة تدرك بالوعى والشعور

كما يقول الشاعر الصوفى الكبير ((محمد اقبال)) لا يتيسر فهم الكتاب الكريم حتى يتنزل على المؤمن كما انزل على النبى صلى الله عليه وسلم

شركة النصر للأعمال المدنية

كبرى شركات وزارة التعمير والدولة للاسكان واستصلاح الاراضى

تهنئ العالم الاسلامى

بعيد الفطر المبارك

حجم العمل المحقق فى ميزانية ٨٠ = ٢٠ مليون جنيه

تعاقدت الشركة خلال عام ٨٠/٧٥ : ـ

١ ـ	اعمال الرى والقناطر ومحطات الطلمبات	٤٥ مليون جنيه
٢ ـ	اعمال الصرف المغطى	١٠ مليون جنيه
٣ ـ	اعمال الكبارى	١٥ مليون جنيه
٤ ـ	اعمال المرافق	٢٠ مليون جنيه
٥ ـ	اعمال محطات الكهرباء	١٥ مليون جنيه
٦ ـ	اعمال المبانى العامة	٢٠ مليون جنيه
٧ ـ	اعمال خارجية بالعراق	٢٠ مليون جنيه

تقوم الشركة حاليا بتنفيذ محطات الصرف بالوجه القبلى من الدرشبين الاسوان لحساب وزارة الرى ـ بمبلغ ٣٠ مليون جنيه ٠

كما تقوم الشركة ايضا بتنفيذ مشروع مصرف النوبارية بمبلغ ٦ مليون جنيه ٠

كما تقوم الشركة بتنفيذ مشروع اسكان للقوات المسلحة بمبلغ ٥ر٦ مليون جنيه ـ علاوة على رفع راس المال من ٥ر٢ مليون الى ٥ مليون جنيه ٠

رئيس مجلس الادارة
مهندس / فؤاد حنا جرجس

الادارة : ٢٦ شارع شريف عمارة الايموبيليا ـ القاهرة
تليفون : ٧٤٥٥٦٧ : تلغرافيا : سكلفل القاهرة ـ ص ٠ ب ٩٨٧
تلكس : رقم / 93165 - Skilf - un

ظهرت بحمد الله وتوفيقه

أيها الأخ والأخت المسلمة

العدد الأول من :

جريدة الأمة الإسلامية

كبرى الجرائد الاسلامية فى العالم العربى والإسلامى

التى تصدرها أكبر مؤسسة صحفية إسلامية بالقاهرة للجرائد والمجلات والكتب الاسلامية

فكر إسلامى معاصر جديد
يحمى الأسرة الاسلامية والشباب
من التيارات الخبيثة ..

- آراء اسلامية صريحة حرة .
- عرض أخطر القضايا لتشتيت الأمة الاسلامية ..
- نداءات واضحة للمجتمع المسلم

حافظ على قراءتها قبل نفاذها من السوق ... جوائز ضخمة للمسابقات الاسلامية !!

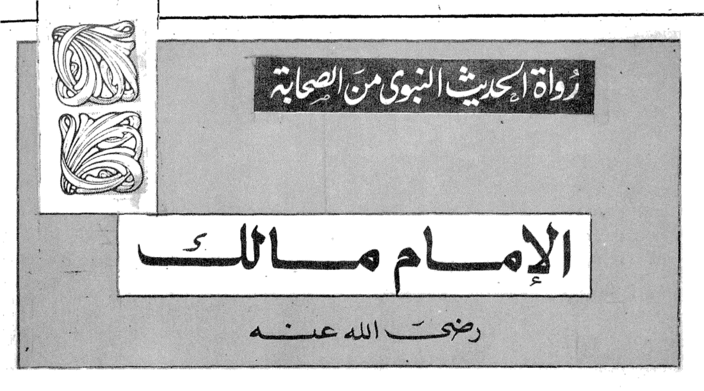

من اهم الشخصيات الاسلامية فى طبقته، امام دار الهجرة (المدينة المنورة) واحد الائمة الاربعة المشهورين ، فقد كان الامام مالك مجتهدا فى اطار الكتاب والسنة واقره علماء عصره ومن بعد عصره على سلامة ذوقه وصحة استخراجه ، ومتانة اجتهاده ونزاهة نظرته فاستحقت آراؤه المتابعة واستحق اسمه الخلود .

انتهت اليه الامامة فى الحجاز فى الفقه والحديث وتتلمذ عليه من العلماء خيارهم وقابل ابا حنيفة وناظره واثنى كل منهما على الاخر واعترف كل منهما بفضل اخيه .

● نسبه :

هو أبو عبد الله بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحارث. ينتهى نسبه الى عمرو ابن الحارث ذى اصبع الحميرى من ملوك اليمن العربى الضريح

● مولده :

ولد فى ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين من الهجرة على الراجح وكان ابوه أنس راوية للحديث وكان مقعدا يحترف صناعة النبل .

● نشاته :

بدأ مالك يطلب العلم صغيرا تحت تأثير البيئة التى نشا فيها وتبعا لتوجيه امه له فقد حكى انه كان يريد ان يتعلم الغناء فوجهته الى طلب العلم . يقول مالك : حينما بلغت سن التعليم عممتنى وقالت : اذهب فاكتب (تريد الحديث) ـ ولعلها كانت تريد ان تسترجع فيه علم جده مالك فقد كان من كبار التابعين روى عن كثير من الصحابة وكان ثقة وهو احد الذين كتبوا المصحف الشريف فى عهد عثمان رضى الله عنه ، او تتوسم فيه أن يكون كأحد الشيوخ بالمدينة ممن يشار اليهم بالبنان .

وانطلق يلتمس العلم فأحبه من صغره وحرص على جمعه وتفرغ له ولازم العلماء وحمل عنهم العلم والعمل . ولعل اشدهم اثرا فى تكوين عقليته العلمية التى عرف بها هو : ابو بكر عبد الله بن يزيد المعروف بابن هرمز المتوفى سنة ١٤٨ هـ فقد روى عن مالك انه قال : كنت آتى ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل. يقضى معه اليوم كله من الصباح الى المساء سبع سنوات أو ثمانى وكان ابن هرمز يجله ويخصه بما لا يخص به غيره لكثرة ملازمته له ولما ربط بينهما من حب وتآلف ووداد . وابن هرمز هذا هو العالم الثائر الجرىء الذى خرج مع محمد بن عبدالله المعروف بالنفس الذكية ضد أبى جعفر المنصور وحمل سلاحه وحارب فلما خمدت الثورة واوقف أمام الوالى ساله عن سبب خروجه فقال : فتنة شملت الناس فشملتنا فيهم ، فتركه الوالى لمكانه ومكانته عند الناس .

واخذ عن الامام محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهو اول من دون الحديث ومن أشهر شيوخ المدينة وقد روى عنه مالك فى موطئه مائة واثنين وثلاثين حديثا بعضها مرسل .

وكذلك روى مالك عن نافع مولى ابن عمر .

واخذ من جعفر الصادق الامام الشيعى من آل البيت واخرج له فى الموطأ تسعة أحاديث منها خمسة متصلة مسندة أصلها حديث واحد طويل هو حديث جابر فى الحج والاربعة منقطعة .

وروى عن شيوخ كثيرين منهم هشام بن عروة ومحمد بن المنكدر ويحيى بن سعيد الانصارى وسعيد بن أبى سعيد المقبرى وغيرهم ، وقد بلغ عدد شيوخه

على ما قيل ثلاثمائة من التابعين وستمائة من اتباعهم .

وكان الامام قوى الحافظة .

وكان جيد التحرى فى رواية الحديث ، مدققا فى ذلك كل التدقيق لا ينقل الا عن الاثبات الثقات ولا يغتر بمظهر الراوى أو هيئته الصالحة .

روى مسلم فى مقدمة صحيحه عن يحيى بن سعيد قال سألت سفيان الثورى وشعبة ومالكا وابن عيينة عن الرجل لايكون ثبتا فى الحديث فيأتينى الرجل فيسألنى عنه قالوا : اخبر عنه انه ليس بثبت .

وقال مالك : « لقد ادركت فى هذا المسجد (مسجد المدينة) سبعين ممن يقول : قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اخذت عنهم شيئا ، وأن أحدهم لو اؤتمن على بيت مال لكان أمينا عليه الا انهم لم يكونوا من اهل هذا الشان ».

وقال : « قدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه » .

وقال عن نفسه : ربما وردت على المسألة فأسهر فيها عامة ليلتى .

ولقد بهر مالك أساتذته كما بهر اقرانه بمواهبه الفطرية وجهاده الدائب وشغفه الشديد بالعلم وتأدبه مع العلم والمعلمين ودقته وتحريه فيما يقبل وفيما يظهر من العلم .

● **رحلاته :**

لم يرحل فى طلب الحديث مع ان الرحلة فى ذلك الوقت كانت من السمات المميزة لرجال الحديث ، ولعله كان يعتقد ان العلم علم اهل المدينة . قال الليث بن سعد : « وان الناس تبع لاهل المدينة التى اليها كانت الهجرة وبها نزل القران » .

على انه لم يخسر بعدم الرحلة شيئا .. لقد كانت المدينة ملاذ العلماء ولم يخل محدث ممن رحلوا من المرور بها لزيارة القبر الشريف ولتلمس العلم من مكانه والحديث من مصدره فالتقى مالك باكثرهم واستفاد منهم .

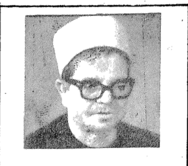

للدكتور الحسينى هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

● **احترامه للحديث وصاحب الحديث صلى الله عليه وسلم :**

وكان الامام مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس متمكنا فى جلوسه على صدر فراشه فى وقار وهيبة ، وحدث . فقيل له فى ذلك ؟ فقال : احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا احدث الا على طهارة متمكنا وكان يكره ان يحدث فى الطريق او وهو قائم او يستعجل .

وقال : احب ان افهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● من صفاته الفاضلة واخلاقه السامية :

كان جوادا كريما سمح المحيا وكان مهيبا نبيلا محترم المجلس والجلساء حازما فى الدفاع عن الحق يكره الجدال واللغط ورفع الصوت خاصة فى مجلس الحديث ، ومن كلماته :

« الدنو من الباطل هلكة ، والقول بالباطل بعد عن الحق ، ولا خير فى شىء وان كثر من الدنيابفساد دين المرء ومروءته». ومع تواضعه الفائق وهضمه لذاته ، كان لا يهاب السلاطين ويرسم للعامة طريق المصارحة بالحق معهم .

● **وفاته :**

وبعد حياة عريضة حافلة توفى رحمه الله فى ربيع الاول سنة ١٧٩ هـ « تسع وسبعين ومائة » من خمس وثمانين سنة قضاها فى خدمة العلم والدين واعطى صورة للعالم العامل وصلى عليه امير المدينة محمد بن ابراهيم العباسى وشيع جنازته واشترك فى حمل نعشه ودفن فى البقيع . رضى الله عنه وارضاه .

● **آثاره :**

وككل العلماء الاجلاء ترك الامام مالك آثارا حافلة تمثلت فى تلك النخبة من تلاميذه وحملة علمه . فقد روى عنه كثيرون منهم الامام ابو حنيفة وقد روى عنه حديثان فى جامع مسانيده الذى جمعه الخوارزمى ومنهم الامام الشافعى ومحمد ابن الحسن وله رواية للموطأوابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان وكثيرون من شيوخ البخارى ومسلم وائمة الحديث . وقد روى عنه من شيوخه الامام الجليل الزهرى ويحيى بن سعيد الانصارى .

ومن اجل آثاره كتابه الخالد « الموطا » .

وهو الكتاب الذى طبقت شهرته الآفاق واعترف الائمة له بالامامة والسبق على كل كتب الحديث فى عهده وبعد عهده الى عهد الامام البخارى . قال الامام الشافعى : ما ظهر على الارض كتاب بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك ، وفى رواية اكثر صوابا وفى رواية انفع .

وقد عنى العلماء بشرح موطا مالك رواية يحيى بن يحيى المصمودى الاندلسى حتى بلغت شروحه مائة وصار الامر كما قال القاضى عياض : لم يعتن بكتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطا . واهم هذه الشروح : التمهيد للحافظ ابو عمر بن عبد البر رتبه على اسماء شيوخ مالك وهو كتاب فى عشرين جزءامدحه ابن حزم رغم تهجمه على العلماء . .

أسرار القرآن

تفسير سورة البقرة

للإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم
أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الخرطوم سابقا

إعداد شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض

« بقية مانشر بالعدد الماضى »

قوله تعالى: ((واذا فرقنابكم البحر فأنجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون)) .تفصيل هذا الاجمال ان موسى عليه السلام لما خرج بقومه من ارض الفراعنة وبلغ فرعون خروجه ،

قال لاتخرجوا وراءه حتى يصيح الديك ، فقدر الله الا يصيح ديك فى تلك الليلة ، حتى طلعت الشمس ، فقال لهم فرعون : اذبحوا لى شاة ، وقال لااصل الى كبدها ، حتى تجمعوا الى ستمائة الف فارس ، فماذبحت وسويت ، الا وكان لديه ستمائة الف منهم سبعون الفا على خيل دهم والباقى على غير الدهم ، وقيل كان جيشه الف الف ومئتى الف ، وخرجوا مسرعين وراء موسى عليه السلام وقومه ، فادركوهم على شاطىء البحر ، ففزع بنو اسرائيل وشكوا الى موسى فقال : (كلا ان معى ربى سيهدين) وناداه يوشع : ((اين امر ربك ياموسى)) والعدو وراءنا والبحر امامنا ، فقال امامك يا يوشع ، فقال صدقت ، وخاض بفرسه البحر، حتى قارب الغرق ، فرجع وقال لموسى : ((اين امر ربك)) فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر ، ففعل فانفصل الماء وارتفع وهب الصبا فجفف الارض وضرب لهم طريقا فى البحر يبسا وانفلق البحر الى اثنى عشر طريقا ، لكل سبط منهم طريق ، وكان الماء قائما بينهم كالجبل ، فحزن كل فريق منهم لانه ظن ان قومه غرقوا الا هو ، ففرق الله بين الماء القائم كالنوافذ ، فرأى بعضهم بعضا ففرحوا . فلما راى فرعون وقومه القوم نزلوا البحر هاب البحر ، فاتى جبريل على فرس انثى ووقف امام حصان فرعون فلما راى الحصان فرس جبريل مال اليها ، فولج جبريل البحر على الارض اليبس ، فنزل حصان فرعون خلف الفرس،ونزل قومه وراءه، وميكائيل ينادى ليلحق اخركم اولكم ، حتى نزل القوم فى البحر جميعا، فانطبق الماء عليهم فاستأصلهم . فلما راى فرعون الماء عمه **((قال آمنت انه لا اله الا الذى آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين))** فناداه جبريل ، وهو يتقدمه وقال **((الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين))** وفى رواية وملأ فاه طينا ، فلما

ابتلعه الماء رفع الله جسده على وجه الارض ، فبادر من لحقوه بعد غرقه من اقبـاط مصر ، فانتشلوه وصنعوا له تابوتا من توابيت الملوك ، ودفنوه قبالة البركة ، لما حل بهم من الفزع وهذا معنى قوله تعالى : ((**فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية**)) وهو موجود بمتحف مصر ((انتك خانة)) .

يمن الله تعالى على بنى اسرائيل فى هذه الآية بنعمتين عظيمتين ، النعمة الاولى : انجاؤهم من البحر ومن عدوهم فرعون وقومه . النعمة الثانية: اهلاك اعدائهم فى البحر ، حتى لا يخافوا ان يدركوهم بالسفين، وهى نعمة على معاصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لانهم بقيتهم ، ولولا انجاء الله سلفهم من البحر ، ومن فرعون لما وجد على الارض يهودى ، والا فمعاصرو رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود لم يشهدوا شيئا من ذلك . اما تأويل قوله تعالى : ((**وانتم تنظرون**)) فلا يلزم من هذا انهم نظروا باعينهم الى اهلاك فرعون، ولكن اليقين الحق منزل منزلة المنظور اليه بحدقة العين .

((اشارة)) ان الله اذا احب بعض عبيده تفضل عليهم بمزيد احسان من علم ويقين وكشف وتنزل سبحانه وتعالى فجملهم بالشوق اليه والرغبة فيه والاقبال عليه وتفويض الامور كلها ، ثم تجلى فواجههم بوجهه الجميل مواجهة يؤنسهم بها على بساط مؤانسته ويكرمهم على موائد كرامته ثم يوالى هذا الاحسان لانه انزلهم منزلة خاصة احبابه فيعيهم خير ما اعطاه لعباده المخلصين من غير ان يمن عليهم كما قال تعالى : (لهم أجر غير ممنون) قال سبحانه : (وان لك لاجرا غير ممنون) ولا علة ولا باعث لاحسانه عليهم واذا قدر سلب النعمة ممن انعم عليهم حرمهم التوفيق للشكر ومن عليهم بما اعطاهم من النعم ولا يمن الله على قوم الا منعم من الفضل العظيم وحجبهم عن شهود وجهه الجميل كما من على بنى اسرائيل فى تلك الايات اعاذنى الله واخوانى المسلمين من السلب بعد العطاء ، ومن كفران النعم وحرمان الرضا .

قوله تعالى : ((**واذ واعدنا موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون**)).

((واعدنا)) وفى رواية ((وعدنا)) وهما روايتان، واردتان الا ان من يقرا واعدنا يرجحها، لان الوعد من احد الطرفين يقتضى الوعد من الاخر ، وذلك لان الله تعالى وعد موسى ان يتم اربعين ليلة عاكفا عليه سبحانه ليتفضل عليه بما كان ساله من كتاب ينزله يكون فيه هدى ونورا لبنى اسرائيل ، وموسى عليه السلام وعد ربه الوفاء بما كلفه به ، فكان الوعد بينهما ومتى كان بين اثنين اقتضى ان يكون اللفظ المخبر به «واعدنا» ليفيد ان الوعد بينهما ومن رجح ((وعدنا)) فهم ان الخلق لا يعدون الله وعدا ، لانه هو العلى العظيم . والذى يعد هو الله تعالى، والذى تفيده الآية ان الوعد كان اربعين ليلة، وما ورد من انه وعده ثلاثين ليلة واتمها سبحانه بعشر لايمنع من ان مراد الله كان اربعين . اما قوله تعالى: «موسى » فمعناه، فى اللغة المصرية القديمة ماء وشجر باسم الموضع الذى التقط منه لان امه وضعته فى صندوق والقته فى اليم فاخذه اليم حتى دخل حدائق بيت فرعون فاسرعت الخادمات وانتشلنه ، فلما رأته امراة فرعون وكانوا يذبحون الاطفال قالت : ((**قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا**)) وحنت عليه.

قوله تعالى : ((**اربعين ليلة**)) يعنى بذلك جل ثناؤه انقضاء اربعين ليلة فاسرع موسى بالخروج الى ربه فى اول ليلة من شهر ذى القعدة فلما اتم الثلاثين ليلة خرج قبل غروب الشمس ووقف للمناجاة ، فعتب عليه ربه ، كما سيأتى بعد ، وامره بتمام الاربعين .

حصاد رمضان

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام المساجد

● شهر رمضان المعظم ربى فى المسلم قوة المراقبة لله رب العالمين
● الصائم أكثر الناس إحساسا بالفقراء ومعرفة بأحوالهم

عشنا فترة من الزمن نتنسم فيها عبير المحبة ، ونستضىء بنور الهداية ، ونحيا فى عبادة دائمة ، مع ذكر الله الذى به تطمئن القلوب ، هذه الفترة هى شهر رمضان ، شهر النور والخير ، شهر البر والاحسان ، شهر الجود والعطاء ، شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار ، ياتينا هذا الشهر بعد ، احد عشر شهرا قضاها المرء فى جهاد العيش ، مستكلب النفس ، مستاسد الهوى ، متنمر الشهوة فايقظ رواقد الخير فى النفوس ، واحيا ما غفل من القلوب ، انه عيد للمؤمنين ، والاعياد فى حياتنا كالواحات فى صحراء الحياة ، يطمئن الى ظلها الحران ويستريح الى نبعها الظمآن ، ويسكن فيها من اهمته متاعب الحياة ، وها قد انقضى شهر رمضان ، فماذا افدنا معه .

ان رمضان ربى فينا قوة المراقبة لله رب العالمين ، فانت ايها الصائم كنت تجوع والطعام الشهى بين يديك ، وتظمأ والشراب الهنىء يترقرق امام عينيك ، وانت جالس فى بيتك ، ومغلق عليك بابك ، ولا يراك مخلوق ، وتستطيع ان تاكل لقيمات بدون أن يراك انسان ، وأن تشرب جرعات من الماء من غير ان يبصرك مخلوق ، وتزعم للناس انك صائم ، ولكنك تعف عن ذلك ، وترتفع فوق رغباتك ، ايمانا منك بأن هناك من يراقبك من يراك فى سرك ونجواك ، وأن كنت لاتراه ، وهو القائل :

« ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة . »

وما أجمل قول القائل فى ذلك .

اذا ماخلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما تخفى عليه يغيب

وما اشد حاجة كل واحد منا الى ان يستشعر الله فى كل وقت وفى كل آن ، فان كان عاملا يؤدى واجبه باتقان سواء راه رئيسه فى العمل أم لم يره ، وان كان موظفا انجز مالديه من اعمال ، وأدى خدمات عامة تنفع الناس ، وقد ترد ظلامة وقعت على مظلوم وقد ورد : « ان من نعم الله عليكم أن حوائج الناس اليكم »

يفعل ذلك الموظف ابتغاء وجه ربه الاعلى ، لا ابتغاء مدح أو ثناء من الناس ، ولا ابتغاء منفعة عاجلة تأتيه جزاء ما احسن من عمل ، وان كان تاجرا راعى حق المتعاملين فيه ، فلا يخفى عنهم سلعة بقصد رفع سعرها ، ولا يغالى فى ثمنها منتهزا حاجتهم اليها ، ولا يظهر السلعة الجيدة ويخفى الرديئة ويبيع الرديئة قبل الطيبة ، ولا ينقص فى الكيل او فى الميزان ، ابتغاء ربح مادى ضئيل ، قد يكون وقد لا يكون . واذا كان فهو لا يدوم .. وهكذا يكون المجتمع الاسلامى مجتمعا متميزا بصدق ابنائه وحسن تعاملهم مع غيرهم ، وهو بذلك يكون جديرا بأن يوصف بانه مجتمع العلم والايمان .

● **والنفس راغبة اذا ..**

ومن دروس رمضان المستفادة انه عودنا الاخلاص ، فالصوم هو العبادة الوحيدة التى نسبها الله الى نفسه ، لانه وحده هو الذى يطلع عليها ، فقال فى حديثه القدسى : « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لى وانا اجزى به »

وما اشد حاجتنا الى خلق الاخلاص فى كل اعمالنا ، فالاخلاص يخالط العمل القليل فينميه حتى يزن الجبال ، ويخلو منه العمل الكثير فلا يزن عند الله هباءة ، وصدق الحديث الشريف : « اخلص دينك يكفك العمل القليل » .. ان بعض الناس يرائى بعمله ليمدحه الناس ، وهو لا يدرى أن رياءه

● من خير حصاد شهر رمضان تعوُّدُ المسلم على قراءة القرآن إحيــاءً لذكـرى نـزوله

● من دروس رمضان المستفادة تدريب المســلم على أن يتحــكم فى شهـواتــه

يبطل عمله ، فالصلاة مع الرياء صلاة ميتة لا خير فيها ، قال تعالى : « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون » .. وكذلك الزكاة انها ان صدرت عن قلب يسخو لله وينفق ابتغاء مرضاته قبلت الزكاة والا فهى عمل باطل . قال تعالى : « يا أيها الذين لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب ، فاصابه وابل فتركه صلدا لايقدرون على شيء مما كسبوا » . ولذا يجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يستحق أن يكون موضع رعايته هو صاحب القلب المخلص اما المظاهر الخادعة فلا تغنى صاحبها شيئا ، قال عليه الصلاة والسلام : « ان الله لا ينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم . ولكن ينظر الى قلوبكم » وورد فى الحديث : « اذا كان يوم القيامة جيء بالدنيا فيميز منها ما كان لله ، وما كان لغير الله رمى به فى نار جهنم » . ويرفع الرسول درجة الاخلاص الى مرتبة تسمو بالانسان الى أن يكون موضع رضا الله تعالى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لا شريك له ، واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض » وهذا مصداق قوله تعالى : « وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » .

ومن دروس رمضان المستفادة انه دربنا على ان نتحكم فى شهوات انفسنا ، فنستعلى فى كل مشتهياتها ، وشهوات النفس كثيرة وضحتها الآية الكريمة التى تقول :

« زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ، قل أؤنبئكم بخير من ذلك للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد » .. ونفس الانسان تميل الى هذه المشتهيات ، ولو ترك الانسان نفسه وشهواتها لعاشت حياتها تجرى وراء المغريات ، وتبتعد عن طلب المعالى من الامور ، وعن جد الحياة والشاعر العربى يقول :

والنفس راغبة اذا رغبتها ..
واذا ترد الى قليل تقنع

فالصوم وهو امتناع عن المباحات من طعام وشراب من طلوع الفجر الى غروب الشمس شهرا كاملا ، يجعل صاحبه قادرا على أن يتحكم فى نفسه فلا يعطيها كل مشتهياتها ، حتى يحيا انسانا فاضلا يعمل من أجل خير المجموع لا من اجل نفسه وحدها ، وهذا هو ما يريده الاسلام من الفرد المسلم .. ومن دروس رمضان انه يجعل الانسان يحس بحاجة هذه الطبقة الكادحة التى لا تذوق الشبع الا لماما ، فهى تعيش فى حرمان دائم ، وتحتاج الى من يذكرها ويذكر قسوة الحياة عليها ، فيأخذ بيدها نحو الحياة الكريمة ، ومن من الناس يكون أكثر معرفة باحوالهم ؟ انه الصائم الذى يجوع ويظمأ ويتعب ، مدة شهر واحد ، فلا ينسى من يجوعون طوال العام ، ولذا ورد أنه قيل ليوسف عليه السلام : لم تجوع وانت على خزائن الارض ، فاجاب : اخاف ان اشبع فانسى الجائع ، ويعبر عن هذا المعنى الشاعر العربى فى قوله :

ما ذاق طعم الفقر من هو فى غنى
وليس صحيح الجسم مثل المبتلى

● مع الله بقلب سليم ..

وخير حصاد رمضان جعله المسلم يواظب على قراءة القرآن احياء لذكرى نزوله ، فقد نزل فيه كلام ذو قدر على رسول ذى قدر ، لامة ذات قدر ، حمله ملك ذو قدر ، فى ليلة تسمى ليلة القدر قال تعالى : « انا انزلنا فى ليلة القدر ، وما ادراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من الف شهر » ، فالصائم يرطب لسانه بذكر الله وقراءة كلامه ، ويتعود على ذلك طوال رمضان ، حتى يكون القرآن شفيعا له يوم القيامة ، كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام اى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه ، ويقول القرآن : اى رب منعته النوم بالليل فشفعنى فيه ، قال : فيشفعان » وينتهى رمضان وحب تلاوة القرآن تملأ قلوبنا ، فله حلاوة وعليه طلاوة ، فلنواظب على قراءته والاستماع اليه ، وبذلك نكون قد انتفعنا من رمضان بدروس مستفادة فى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم .. وعلينا ان نشكر الله على أن اتم علينا هذه النعمة نعمة صوم رمضان وقيام لياليه وتكبير الله فى آخره ، حسبما قال تعالى :

يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون .. وكل عام والمسلمون جميعا بخير .

احمد مظهر فى « بعثــة الشهداء » احد اعمال احمـد رائف

تاريخ الإسلام في ألف وأربعمائة عام

سمير فراج

● فى فترة غاية فى الاهمية بالنسبة للاعلام الدينى والتوعية الدينية الاسلامية الصحيحة ، يتجه الكاتب الاسلامي احمد رائف الى النصوص التاريخية الاسلامية عبر تاريخ الاسلام فى رحلة الالف والاربعمائة عام ، وليقدم أعمالا اذاعية وتليفزيونية تحمل التوعية والتوجيه السليم للناشئين وللكبار الذين يؤمنون بدين الحق العظيم ورسالة نبيه ورسولهالكريم محمد صلى الله عليه وسلم ..

● ومن أهم الاعمال الاذاعية والتليفزيونية الاسلامية للكاتب احمد رائف :

ـ أول الشهداء ياسر وسمية « عائلة الشهداء » ـ فجر الايمان محمد رسول الله ـ أفراح الروح ـ خالدون عبر الايام ـ دماء على ضفاف اليرموك ـ القدس مدينة السماء ـ فارس الصحراء ـ بعثة الشهداء .. وأخيرا جمال الدين الافغانى وهو عمل اسلامى ضخم حشد لهاكبر مجموعة من الفنانين المسلمين والعرب ، والمراجعة التاريخية للدكتور حسين مؤنس ، والاخراج للاستاذ جلال غنيم .

● قلت لاحمد رائف :

ولماذا اختيار الافغانى فى هذه الفترة بالذات ؟

● فيشرح لى الاسباب التى دعته لاختيار هذا المفكر الفيلسوف العالم الاسلامى الكبير ان يكون القدوة والمثل لقادة الكلمة والفكر فى الاسلام الآن ،وكذلك بمناسبة مرور خمس وثمانين سنة على رحيله ، فقد مات السيد جمال الدين الافغانى فى التاسع من مارس ١٨٩٧ فى الاستانة عاصمة الدولة العثمانية أيام السلطان عبد الحميد ، وكان خطيب الشرق وفيلسوفه .

● ويقول أحمد رائف : ان الافغانى كان صاحب فكر اسلامى

في الصورة الاولى مشهد من مسلسل « جمال الدين الافغانى »
وفي الصورة الاخرى مشاهد من مسلسل « بعثة الشهداء » .

يعرض على الشاشة المرئية في العالم الإسلامي

● يجب أن يفكر علماء التاريخ في إثراء المكتبة التاريخية بالمسلسلات الدينية

دكتور/محمد الطيب النجار - رئيس جامعة الأزهر

● على الأمة الإسلامية أن تفيق إلى رشدها وتعتني بكتابها الكريم

د. الحسيني هاشم الأمين عام مجمع البحوث الإسلامية

حر وانه في تاريخ الشرق الحديث يعتبر اول داعية الى الحرية ، وأول شهيد في سبيل الحرية ولقد كان الافغاني نتاج اليقظة الاسلامية الكبرى التي بدأت تنمو وتزدهر في منتصف القرن الثامن عشر الميلادي وتقوى ويشتد عودها في القرن التاسع عشر .

واتجهنا لاستطلاع راى كبار علماء الازهر حول الاعلام الديني في حقل الاذاعة المسموعة والشاشة المرئية ؟

● **يقول الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر :**

المسلسل الديني هو تجسيد حي لاحداث التاريخ الاسلامي ومثل ذلك العمل يغرى النفوس ويدفعها الى القدوة الحسنة التي هي من سمات المؤمنين ، وفرق كبير بين ان يقرأ الانسان احداث التاريخ وبين أن يراها امامه مجسدة حية كأنها صورة واقعية لما تم في القرون الغابرة ، ولذلك فانني ارى أن الواجب يحتم على المسئولين في الاعلام أن يكثروا من هذه المسلسلات الدينية ليكون لذلك الاثر المرجو في انهاض مجتمعنا والسمو به الى مستوى أسلافنا الامجاد ، يساعد على القدوة والاسوة الحسنة .

ويضيف فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر :

ومن هنا يجب أن يفكر علماء التاريخ بوجه خاص في اثراء المكتبة التاريخية بمثل هذه

المسلسلات لتكون زادا نافعا أمام المنتجين والمخرجين على السواء ..

وما رأيكم فى الفضيلة التى يجب أن تسود هذا الحقل ؟

يقول فضيلته : ان المنتج والمخرج كليهما كالطبيب .. والممثلات اللاتى يتعامل معهن أمانة فى عنقه والدين يأمر المؤتمن الا يخون .. ولكن من العجب أن البعض من هؤلاء يتخذ من مركزه وسيلة لاغراء بعض الفتيات على الانزلاق الى الخطيئة ! ومثل هؤلاء المنتجين أو المخرجين فى نظر الدين .. وباء .. يجب استئصاله ! بلاء يتحتم التخلص منه بأية طريقة ولا شك أن المسلسلات الدينية بوجه خاص لا يمكن أن تظهر فيها الروح المؤمنة .. الا اذا ساوت الفضيلة بين من يقومون بجميع الادوار فيها من ممثلين ومنتجين وفنيين واداريين ومخرجين والا كان عمل الجميع لا يؤدى الى النتيجة المرجوة والغرض المنشود!

● **ويقول الدكتور رئيس جامعة الازهر :**

انه رأى أخيرا فى شهر رمضان المسلسلين محمد رسول الله والكعبة المشرفة وانه يرى أحيانا بعض النقص وعدم استكمال الروايات التاريخية الموثوق بها التى كان يجب أن تبرز ! .

ويضرب فضيلته مثلا لذلك فيقول : مثلا حينما حاول ابرهة هدم الكعبة فان الروايات التاريخية تكاد تجمع على أن عبد المطلب فوجىء بهجوم الاحباش وتعلق بأستار الكعبة وأنشد قائلا : **لا هم ان العبد يمنع رحله . فامنع حلالك او رحالك .. ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدالك .. الى آخر هذه الاستغاثة التى طلب فيها عبد المطلب الى الله يسأله النصرة على الاحباش .. ولكن المسلسل لم يبين هذا على الاطلاق**

ويضيف فضيلته :

وهذا مثل من امثلة أخرى

● الإعلام الدينى يحتاج إلى الصدق التاريخى والصدق البيانى وصدق الغاية

للشيخ أحمد حسن الباقوري / رئيس جمعية الشبان المسلمين

كثيرة .. وهذا يحتم ألا تعرض هذه المسلسلات على رجال الدين وحدهم بل يضاف اليهم المؤرخون التقاة حتى تكون الاحداث التى تعرض مستخلصة من أوثق المصادر وعلى رأس هؤلاء المؤرخين :

الدكتور أحمد شلبى والدكتور ابراهيم العدوى والدكتور بدوى عبد اللطيف وأضيف أنا وفضيلة الاستاذ الدكتور محمد الطيب النجار ، حيث انه خجل أن يذكر اسمه ، بصفته المتحدث .

وغير هؤلاء كما يقول رئيس جامعة الازهر من المؤرخين .

ويقول فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار انه رأى مسلسل عمر بن عبد العزيز فى السعودية وانه يعتبر من أروع الاعمال التى تستحق الاعجاب والتقدير .

ويقول فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار : انه يتمنى أن يعرض تاريخ الازهر حتى هذا الوقت الذى نعيش فيه فى مسلسلات بالغة ما بلغت ، على أن تكشف لها الجهود ولا يضن عليها بالاموال مهما كانت ، وعلى أن تتعاون فى ذلك جميع البلاد الاسلامية حتى يبرز تاريخ هذا المعهد العظيم أمام الناس كما وقع .. وليعرف العالم الآثار الطيبة والاعمال الجليلة التى قام بها علماء الازهر منذ بدايته حتى هذا اليوم

● **وماذا يقول فضيلة الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية بالازهر الشريف :**

عن لماذا يتميز شهر رمضان بالذات بوجود المسلسل الدينى فيه ؟ الاحتفال بوجود هذه المسلسلات فى شهر رمضان .. لانه انزل فيه القرآن ، والقرآن هو الدستور السماوى والمعجزة الخالدة ، وهو الذى رسم المنهج الحقيقى الذى يكفل للانسانية سعادتها وهو المنهج الحقيقى فى العقيدة وفى العبادات وفى السلوك وفى الاخلاق .. من أجل ذلك كان مضاعفة الاجر فى شهر رمضان وقد شهد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم احتفالا بشهر انزل فيه القرآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان ـ حين يلقاه جبريل وكان يلقاه كل ليلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد بالخير من الريح المرسلة ـ معنى ذلك : ان الرسول فى هذا الشهر المبارك يضاعف أعمال الخير .

وهذا ما يجب أن يقتدى به كل مسلم يكون فاعلا للخير فى كل أيام العام ولكن يضاعف الله هذا الخير فى هذا الشهر تقديرا للقرآن واستجابة للفرحة التى اتاحها الله ، لان الله يضاعف الحسنات والاجور فى ذلك الشهر .

من أجل ذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتكف فى أواخر رمضان .. أى يتفرغ للعبادة ،لان هذه الايام بمثابة وقفة يرجع فيها المسلم الى ربه ويعرف اهمية هذا الكتاب أى القرآن ويتقرب الى ربه

وفى شهر رمضان هذا يكون التنبيه الى المسلم لينهج نهج الاسلام السليم من هذا يتأتى مثلا بعمل اذاعى أو تليفزيونى يدعو الى التعريف بالاسلام .

وما رأى فضيلتكم فى هذا المزج بين الاعمال الدينية والاعمال الاخرى على نفس شاشة التليفزيون ؟

يقول فضيلته : طبعا نحن كعلماء ومسلمين ـ كل مسلم حريص على دينه لابد انه يشجع ويوجب الثقافة الدينية .. لانها هى الصادقة والتى تغذى الروح

مشهد من مسلسل « بعثة الشهداء »

وهي التي تجعل المسلم يجد نفسه ولا يضل في متاهات الضلال وهي التي ترسم له طريق السعادة في الدنيا وفي الاخرة فيعيش آمنا مطمئنا .. من أجل ذلك كان من الواجب على المسلمين أن يغذوا شبابهم وشيوخهم واطفالهم وكل المستويات بما يتلاءم من الثقافة الاسلامية التي هي مصدرها كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكل أمر مخالف للقرآن الكريم والسنة النبوية فيحاسب المسلمون عليه حسابا عسيرا .. لانهم بذلك يخرجون على تعاليم دينهم وهي المهمة التي تضمن للامة سعادتها وتضمن للامة أمنها وتضمن للامة استقرارها ، وفيها غذاء للنفوس وشفاء للصدور ونور للقلوب .. فعلى المسلمين جميعا أن يتعاونوا على البر .. كما أمرهم القرآن الكريم ولا يتعاونوا على أي اثم وأي عدوان .

فيجب على الامة الاسلامية ، ان تفيق الى رشدها وان تعتني بكتابها بالقرآن الكريم الذى فيه خير الدنيا والاخرة فهو رحمة للعالمين جميعا وهو شفاء للامراض الاجتماعية والنفسية ومن كل المشاكل الاجتماعية وسعادة في الدنيا والاخرة .

وينتهز الفرصة للتهنئة بعيد الفطر ـ ويشرح قيمته : فيقول :

وعيد الفطر فيه يفرح المسلمون ويجتمعون على الخير وأوجب الله فيه زكاة الفطر شكرا لله تبارك وتعالى على أن وفق المسلم الى هذه الطاعة والفريضة العظيمة وهي فريضة الصوم.. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : اغنوهم في ذلك اليوم ، يعني أغنوا الفقراء والمساكين ـ فهذا منهج القرآن في اطار التكافل الاجتماعي الحقيقي .

لا المبادىء التي وضعها البشر وهي زائفة وكاذبة .. ولا قيمة لها أما كلمة العرض ـ كلمة الله تبارك وتعالى فيجب أن تكون هي العليا والاسلام هو دين الحياة .. والصدقة دليل على صدق الايمان والزكاة دليل على صدق الايمان والاحسان كذلك .. وهي أيضا تطهير للنفس وللمال وتزكيه للنفس وللمال ذلك سكن واطمئنان وأمن للنفوس فعلى المسلمين ان يراعوا الاحكام الدينية والحكم الاسلامية وان يتعاونوا على كل بر وخير وان يعتصموا بحبل الله جميعا . ففي العصمة قوتهم وفي التفرقة فشلهم .. وما دام القرآن يجمعهم ويدعوهم الى الاتحاد والتعاون والطهر ونظافة النفس .. فيجب عليهم أن يكونوا كذلك .

● بصفتكم امينا عاما لمجمع البحوث الاسلامية فما رأيكم في النصوص الاسلامية التي تقدم لفضيلتكم وما نظرتكم لها ؟ كمسلسلات تليفزيونية واذاعية:

ـ يوجد جهاز خاص في مجمع البحوث الاسلامية وهذا الجهاز يسمى بادارة البحوث والثقافة . ووظيفة هذه الادارة على راسها مدير له أهميته وجهاز ضخم في ربوعه كتاب ومثقفون وعلماء لهم أهميتهم .. والرئيس الاكبر هو فضيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر .. وهذه الادارة تعرض عليها النصوص فتدرسها وتصرح لها ، وهي التي تعرض عليها النصوص والروايات الدينيه فقط .. كما أن من أعمالها مراجعة المصحف الشريف والتصريح له فاذا وجدت به اخطاء صادرته . . كما أنها تراجع الكتب الدينيه فاذا ما وجدت بها اخطاء صادرتها وصححتها وتصدر أيضا مصحف الازهر الشريف وله مطبعته الخاصة .. والنصوص تعتمد أولا من مدير البحوث والثقافة ثم مني واذا ظهر خلاف في التطبيق واخطاء .. عاودنا الكرة وعارضنا النصوص التي تعرض .

● وما رأى فضيلتكم فيما قاله لنا فضيلة الاستاذ الدكتور محمد الطيب النجار في وجود بعض النقص وعدم استكمال الروايات التاريخية الموثوق بها التي كان يجب أن تبرز وما هي مسئولية جهاز البحوث الان في ذلك ؟!

فيرد فضيلته قائلا : هو في الواقع نحن نعارض عندما نجد خطأ ..لكن اذا كان هناك نقص لايضر وان الذى يكتب موضوعا لا يلزم ان يأتي بكل شيء فاذا ترك شيئا لم يترتب عليه نقص واضح أو نتيجه في الموضوع .. فلا غبار في ذلك .. لكن من الكمال أن يذكر الشيء الهام ونحن مع ذلك ولا نعارض في هذا وان امر بكل ما يكتب عن الاسلام كتابة موفقة ..

تاريخ الإسلام

● مع اوائل الثمانينات واربعة عشر قرنا على الاسلام ينبغي ان نتصدى بالاعلام الاسلامي لكل المحاولات التي توجه ضد الاسلام فما رايكم في ذلك !

لاشك في ذلك ولهذا اثره ولابد من ان تكون الرأى العام وللتليفزيون اثره الكبير في حياة الطفل والشاب والرجل وكذلك الاذاعة لها اثرها الكبير وكذلك الصحافة واثرها وهذه كلها عندما تبرق في الفلك الاسلامي تضيء للدنيا الطريق وعندما تنحرف عن الاسلام تجعل في الدنيا متاهة للناس جميعا وتظلم الدنيا امامهم وتفرق بين الطوائف وتجعل الانسان يسير على غير هدى . . فنحن نريد من التليفزيون والصحافة والاذاعة ، أن يتقوا الله وان يكونوا على الاسلام السليم وفي الكثير من البرامج والاحاديث الاذاعية والتليفزيونيه وكتاب الصحف والمجلات اقلام طاهرة نظيفة تدعو الى الخير . . ونحن مستبشرون والحمد لله .

● وما راى فضيلتكم في سلوك بعض الممثلين والممثلات من الدين اللاتي لا يحترمون ولا يحترمن قيم الاسلام في بعض المواقف ؟

ــ هذا اثم كبير . . وهؤلاء الذين يقول الله فيهم : « لما تقولون مالا تفعلون . . كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون » . فالذى يقول كلاما طيبا واعماله رديئة جزاؤه وبيل عند الله تبارك وتعالى ويحمل الما كبيرا ويحاسب حسابا عسيرا . . لانه يضل الناس بذلك ويفقد الثقة في الناس بالعلماء بمعنى مثلا : الدعاة حينما ينحرفون هذه ضلالة كبيرة جدا للغاية وجرم عظيم . . لانه بذلك يفقد الثقه ويهزها في نفوس الشبان . . فلا يصدقون بعدذلك الذين يتكلمون بصدق . . معنى ذلك انه يضرب الدعوة الاسلامية من اساسها عندما يدعو الى الخير ويفعل امام الناس الشر . . من اجل ذلك . . حذر القران من هذا العمل الشرير !

● ولماذا لاتكون هناك تعليمات مشددة من مجمع البحوث الاسلامية بالازهر كجهة متابعة ورقابة على امثال هؤلاء !

نحن اختصاصنا ان ندعو الناس الى الخير والى كلمة الله تبارك وتعالى ونبين للناس شئون دينهم في العقيدة وفي العبادة وفي المعاملة وفي السلوك وفي نظافة العمل الى غير ذلك

اما في المسئولية القانونية : فنحن لنا الحق ان نعترض على الروايات الدينية وهي التي نراجعها وهذه وما امثالها في المجتمع طبعا ندعو الى رفضها ونحذر الناس فيها وقد فعلنا وفعل علماؤنا والحمد لله !

● ماذا يقول فضيلة الاستاذ الشيخ احمد حسن الباقورى عن دور الاعلام الديني في المجتمع الاسلامي ؟

يقول الاعلام الديني بلا ريب هو من أهم الوان الاعلام التي يحتاج اليها الناس حاجة شديدة بشروط . . ان يحرص على امور ثلاثة هي :

الصدق التاريخي ، والصدق البياني ، وصدق الغاية التي يتغياها الذين يحاولون الاعلام بشئون الدين ــ فاذا توافرت هذه الامور الثلاثة :

الصدق التاريخي : فابتعدنا عن الخرافات التي لا خير فيها . . والصدق البياني الذى نراه دائما في الاساليب الرفيعة وتحرينا صدق الغاية من ذلك فانني لا اشك اننا محتاجون اشد الاحتياج الى هذا النوع من الاعلام . . وأنا الان ارى الالمام باحدى السير التي تذاع اليوم في رمضان اكثر من الالمام بها عن طريق اللقب وبالنسبة للمعاني من الناس وياحبذا لو استطعنا ان يوجد هذا اللون من الاعلام لنزداد ثقافة الى ثقافتنا بتحقق هذه الشروط التي اشرت اليها . . الصدق البياني والتاريخي وصدق الغاية التي تحملنا على ذلك .

● ويؤكد فضيلة الاستاذ احمد حسن الباقورى العالم الجليل :

من هذا الذى يذكر قيمة واهمية الاعلام الديني عن طريق المسلسلات . . اذا سلمت المسلسلات من الخرافات ومن المغالطات ومن الغايات الرخيصة ــ فبلا ريب هي معوال على الثقافة الدينية الصحيحة أى معوال والله تعالى يتولانا ويهدينا الى سواء السبل

الباقورى يشيد بمسلسل عمر بن عبد العزيز

وقد عبر الشيخ المفضال الجليل احمد حسن الباقورى عن سعادته بمسلسل الخليفه الخامس العادل عمربن عبد العزيز واوضح الباقورى أننا الان نتجه بذلك الى الاتجاه الصحيح الى تثقيف الناشئين تثقيفا قائما على مثل عمر بن عبد العزيز ــ الذى يضعه العلماء مصباحا الحديث النبوى الشريف : ان الله تعالى ليبعث الى هذه الامة على راس كل مائة من يجدد لها امر دينها وهم يرون ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأرضاه كان هو على راس المائة الثانية. وفعلا كان انسانا يقول فيه أهل العلم من امثال الشافعي : انه أول خامس الخلفاء الراشدين ثم ثانيا : انه ليس من قول تابعي من يصلح أن يكون حجمه الا ان يكون قول : عمر عبد العزيز رضي الله عنه .

فالحقيقة انا حينما اقترحت ان يعد مثل هذا العمل عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . . كنت اشعر بسعادة بالغة واتمنى ان اراه الان حيث لم اره بعد . وأنا جد سعيد لانني كنت اول من اقترح هذا الاقتراح وشكرا لله لك ابلاغي بأن هذا المسلسل قد خرج الى الوجود الاسلامي.

بنك التجارة والتنمية

BANK OF COMMERCE & DEVELOPMENT

ALTEGARYOON   التجاريون

بنك هدفه ... خدمتك وراحتك

يتبع

فى سبيل تحقيق ذلك أعلى مستويات
الأداء ... ويقدم أسلوباً جديداً للتعامل
مع عملائه (بالعملة المصرية والعملات
الأجنبية) ... سواء من حيث
طريقة العمل .. أو سرعة الإنجاز
.. أو أسعار الفوائد على الودائع
.. ونحن ندعوك للتعامل معنا
وكلنا ثقة فى أنك سوف تلمس
لأول وهلة نمطاً حديثاً للعمل
فى البنوك .. وخدمة فريدة نفخر
بأن نقدمها لك فى كافة معاملاتك
المصرفية ...

وأيضــاً !!!

لمزيد من راحتك .. فقد أعددنا بفرعنا
الرئيسى موقفاً خاصاً لسيارات العملاء .

بنك التجارة والتنمية

خدمات مصرفية متميزة ..
توفرها لك خبرات عريقة

عن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس من نفس ابن ادم الا عليها صدقه فى كل يوم طلعت فيه الشمس . قيل يارسول الله . من اين لنا صدقه نتصدق بها ؟ فقال : ان ابواب الخير لكثيرة التسبيح والتحميد . والتكبير . والتهليل والامر بالمعروف . والنهى عن المنكر . وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم . وتهدى الاعمى . وتدل المستدل عن حاجته وتسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك على نفسك .

رواه ابن حبان فى صحيحه . والبيهقى مختصرا . وزاد فى رواية وتبسمك فى وجه اخيك صدقة . واماطتك الحجر والشوكة والعظم عن طريق الناس صدقة . وهديك الرجل فى ارض الضاله لك صدقه .

هذا الحديث الشريف . لايملك الانسان أن يمر به دون ان يقف عنده لحظات . يتدبر بعض معانيه . وان له لايماءات شتى يدق ويلطف حتى يصل الى اعماق النفس ، الى قرار الوجدان فيهزه هزا ويوقع على اوتار القلب . صافيا مشرقا جميلا ياخذ بالالباب

وسنختار هنا من المعانى الكثيرة التى يوحى بها الحديث . معنيين .

اولهما — تفجير منابع الخير فى النفس البشرية .

وثانيهما — ربط المجتمع برباط الحب والمودة والاخاء .

الصدقة فى مفهومها التقليدى اموال واشياء محسوسة . يساعد بها الغنى الفقير . ويمنحها القوى للضعيف . وهى بهذا المعنى ضيقة المفهوم جدا .

ولكن الحديث النبوى يخرج بالصدقة من معناها التقليدى الضيق .

ومن معناها الحسى الى معناها النفسى . وهنا تتفتح على عالم رحب ليس له حدود .. كل خير صدقة .. وعلى كل امرىء صدقة ..

نعم . فالصدقة تنبع من معين الخير فى النفس البشرية بلى . أن هذا هو منبعها الوحيد . والا فهى رياء كاذب .

والخير هو معين الصدقة . فليكن كل خير صدقة . وايضا كل اعطاء صدقة ، حتى تبسمك فى وجه اخيك صدقة .

ان المسالة ليست البسمة . او المعونة أو المساعدة .

بل انها العطاء . انها الحركة التى تتم داخل النفس .

ان الحركة النفسية التى تحدث فى داخل النفس وانت تهم باعطاء المال للمحتاج . او تعين عاجزا على اجتياز الطريق . او تساعد انسانا على رفع حمل . انها هى ذاتها التى تحدث فى نفسك . وانت ترفع حجرا من الطريق حتى لا يتعثر فيه الناس . وهى ذاتها التى تدفع الابتسامة الى وجهك حيث ترى وجه اخيك .

واذا كانت فكرة الاسلام هى أن يكتفى الناس بعملهم الخاص فلا يحتاجون للصدقات . تلك الفكرة التى تحققت فى عهد عمر بن عبد العزيز اذ يقول يحيى بن سعيد : بعثنى عمر بن

تبسمك فى وجه أخيك صدقة

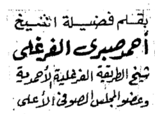

عبد العزيز على صدقات افريقية فاقتضيتها . وطلبت فقــراء نعطيها لهم . فلم نجدبها فقيرا. ولا من ياخذها منا .

والرسول المربى صلى اللهعليه وسلم . لا يريد ان يعرفنا بمنابع الخير فحسب ولا ان يعودنا على الخير فحسب . ولكنى المح من وراء تعديد الصدقات وتبسيطها حتى تصبح فى متناول الجميع. والرسول يشجع الناس عــلى الاحسساس بايجابيتهم . حتى فى الاعمال التى قد تبدو صغيرة فى ظاهرها ليمسوا ان كيانهم يتحقق فى عالم الواقع فيزيدهم اقبالا على العمل فى ميدان الخيــر . وتوسيع نطاق الصدقات حتى تشمل كل شىء وكل عمل متجه الى الخير . يتيح لكل انســان بصرف النظر عن فقره وغناه أن يكون معطيا واهبا للاخرين . ومن ثم يجعل الناس آخــذين ومعطين على قدم المســاواة وشركاء فى ميدان واحد. فيكون الترابط والحب بين القــلوب « والف بين قلوبهم. لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ».

والحب هو الذى يطلق البسمة من القلب فينشرح لها الصــدر وتتفــرج القســـمات فيلقى الانسان بوجه طليق كل الناس. كما كان يفعل رسول المحبـــة والسلام ذلك الحب الذى يصنع المعجزات . ويؤلف القلوب .

جاء الى النبى صلى الله عليه وسلم اعرابى يوما يطلب منـــه شيئا فاعطــاه . ثم قال لـــه احسنت اليك ؟ قال : لا . ولا اجملت ؟ فغضب المســلمون . وقاموا اليه . فاشار اليهـم ان كفوا . ثم دخل منزله فارســل الى الاعرابى . وزاده شيئا . ثم قال : احسنت اليك ؟

قال نعم . فجزاك الله مــن اهل ومن عشيرة خيرا . فقـــال له النبى صلى الله عليه وسلم : انك قلت مــا قلت . وفى نفس اصحابى شىء من ذلك . فــاذا جئت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدى حتى يــذهب مــن صدورهم ما فيها عليك . قال نعم . فلما كان الغداء . جـاء فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابى قال ما قــال . فزدناه فزعم انه رضى . اكذلك؟ فقال الاعرابى : نعم . فجــزاك الله من اهل وعشيرة خيرا. فقال النبى صلى الله عليه وســلم . «ان مثلى ومثل هذا الاعرابى كمثل رجل كانت له ناقة وشردت عليه فتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا . فناداهم صاحب الناقة خــلو بينى وبين ناقتى . فــانى ارفق بها واعلم . فتــوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخــذ لها من قمــام الارض . فردها هونا هونا حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها. وانى لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار..»

نعم ان رسول الاسلام هــو الاية المشرقة الكونية الكبــرى . يدرك بفطرته وبما ادبه ربـــه فاحسن تاديبه . ان الرحمـــة والمودة والاخاء . هى التى يقوم عليها البناء القوى المتماسك .

فيدعو الى الحب « لا يــؤمن احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه » ويجلو القــلوب لتفيض بالحب . ويعلمها الوسيلة لــكى تحب وتحب . « ان تلقى أخــاك بوجه طليق » صــلى عليك الله ياعلم الهدى . ما هبت النسائم ومــا ناحت على الايك الحمائــم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

المسلمون في الصين

تحقيق :
محمود بيومى

● اكتشاف آثار في الصين يرجع تاريخها إلى ما قبل خلق آدم

● مساجد بلا مآذن في الصين

● أول بعثة من مسلمي الصين للدراسة بالأزهر كانت عام ١٩٣٢

بدأت الصين في انتهاج سياسة جديدة تجاه الاسلام والمسلمين ، وذلك بعد الغزو السوفييتي لافغانستان في ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ ، فقد نشطت السياسة الصينية في عدة اتجاهات دفعة واحدة .. فهي اولا تعمل على تحريض المسلمين داخل الاتحاد السوفييتي للمطالبة بالاستقلال ، وذلك في اطار الحرب الباردة التي تدور حاليا بين النظامين الشيوعيين في كل من الصين والاتحاد السوفييتي .. وهي ثانيا .. تروج لما وهبته للمسلمين في الصين من حريات في ممارسة شعائر دينهم وايصال صوتهم الى العالم الاسلامي ، والسماح لهم بعقد المؤتمرات الاسلامية .. ومن ذلك سماحها بعقد المؤتمر الرابع للجمعية الاسلامية الصينية في بكين ، بعد الغزو السوفييتي لافغانستان مباشرة .. فقد عقدهذا المؤتمر فيابريل عام ١٩٨٠ ، في حين انها خلال ثلاثين عاما لم تسمح بعقد هذا المؤتمر الا في فترات متباعدة ، فالمؤتمر الاول كان عام ١٩٥٣ والثاني عام ١٩٥٦ والثالث عام ١٩٦٣ . » بل ان الدعاية الروسية – في المقابل – تحرض المسلمين في الصين على المطالبة بالاستقلال الذاتي لولاية سينج كيانج !

كما سمحت الصين بعقد مؤتمر آخر في يوليو ١٩٨٠ لمسلمي مقاطعة سينكيانج .

ثم هي ثالثا : قامت بالانفتاح على العالم الاسلامي ، وتبادلت الرسائل مع الحكومات الاسلامية بشأن المسلمين في الصين ، بل وطلبت ايفاد بعثات لتبادل المعرفة في الشئون الاسلامية بين المسلمين .. وقد ارسلت مصر في بداية رمضان من هذا العام بعض القراء لتلاوة القرآن الكريم في المساجد الصينية .

كما اعلن في بكين عن بداية نهضة اسلامية تتمثل في السماح للمسلمين باداء شعائر دينهم .. والعمل على اصلاح وترميم المساجد ، ودفن موتاهم بالطرق الاسلامية ، واحترام عاداتهم في الاحتفالات الدينية ، واحترام الصوم في رمضان .. وبناء مساجد جديدة ..

● **الاهتمام بالترجمات الاسلامية**

وقد كلفت الحكومة احد العلماء المسلمين في الصين ، وهو عبد الرحمن ناجونج ، بالاشراف على اعداد ترجمات للكتب الاسلامية والتي تقوم باعدادها اكاديمية العلوم الصينية ، كما يقوم معهد اللغات الاجنبية في بكين باعداد دراسات عن تاريخ العرب والاسلام .

● **اول بعثة من الصين للازهر** ●

واول بعثة من المسلمين في الصين تصل الى القاهرة للدراسة بالازهر – كانت تضم خمسة من الطلاب من بينهم عبد الرحمن تاجونج – الذي يشرف على الترجمات الاسلامية في بكين – وكان ذلك عام ١٩٣٢

تلاوة القرآن في المساجد ومصحفان فقط لكل هؤلاء

المصلون فى مسجد المركز الاسلامى فى مدينـة « اورانج » يستمعون الى خطبة الجمعة

● الخليفة عثمان بن عفان أول من تبادل الوفود مع الصين

● امبراطور صينى يعتنق الإسلام ويبنى ٩٤ مسجداً ..

● كانت للبعثات التجارية الإسلامية إلى الصين فضل كبير فى نشر الإسلام

حيث نال هؤلاء شهادة العالمية عام ١٩٣٧ ـ وعاد الى الصين مع زملائه الذين اوفدتهم الجمعية الاسلامية الاهلية فى الصين للدراسة بالازهر على نفقتها .

● علاقات ما قبل الاسلام

وتاريخ الصين يؤكد ان العلاقات بين الصين والعرب كانت سابقة لظهور الاسلام . ففى عام ١٣٩ قبل الميلاد . أرسل الامبراطور الصينى « وودى » وفدا لزيارة المناطق العربية ومناطق الخليج الفارسى . وكذلك كان يفعل القادة الصينيون ..

وقد وصلت الى الصين اخبار الدعوة الاسلامية منذ بدايتها وذلك عن طريق الوفود الصينية التى كانت موجودة بالجزيرة العربية ، حيث استمرت الاتصالات الصينية ـ العربية ، وانهم تابعوا اخبار الرسالة المحمدية وانتصارات الاسلام .. ويرددون أن محمدا عليه الصلاة والسلام ، قد عرف الصين وانه أوصى المسلمين بطلب العلم ولو فى الصين ..

● أول اتصال مع المسلمين

وأول اتصال رسمى بين الصينيين والمسلمين .. تم فى السنوات الاولى للهجرة ، وبالتحديد فى عام ٣٠ هجرية .. وذلك فى عهد أسرة الامبراطور الصينى « تانج » ، بل وتؤكد كتب التاريخ الصينية أن الخليفة عثمان بن عفان قد ارسل وفدا الى الصين ، ردا على زيارة الوفد الصينى ..

وبعد موقعة « نهاوند » التى انتصر فيها المسلمون على الفرس والروم ، ارسل « يزدجرد » ملك الفرس الى امبراطور الصين طالبا النجدة ، ورفض طلبه .. واستمرت الاتصالات الصينية مع المسلمين ، عن طريق الوفود ـ وذلك من عهد الخليفة عثمان بن عفان والخليفة على بن ابى طالب وفى العصر الاموى وحتى العصر العباسى .

● الوصول الى حدود الصين

فى عهد الخليفة الاموى الوليد بن عبد الملك فى عام ٩٦ هجرية وصلت الجيوش الاسلامية بقيادة قتيبة بن مسلم الى منطقة « كاشغر » على حدود الصين فى هذا الوقت ، وهى حاليا جزء من الصين .

واول من وصل من التجار العرب الى الصين فى منطقة كانتون ، كان التاجر المسلم العمانى الاصل ابو عبيدة عبد الله بن قاسم . وكان ذلك عام ١٣٣ هجرية ثم توالت رحلات العرب التجارية الى هذه المنطقة ، حتى أصبحت كانتون مركزا للتجارة العربية .

وتضم متاحف الصين .. مجموعات من التماثيل للتجار العرب المسلمين مثل ابو عبيدة بن قاسم والتاجر سليمان .

● مسلمون من اصل عربى

وقد تتابعت البعثات التجارية العربية الى الصين ، حيث اقام بعض التجار العرب المسلمين فى الصين الى جوار قبيلة تدعى « هوى شوى » وعملوا على نشر الاسلام بين افراد هذه القبيلة حتى اصبح المسلمون فى جنوب ووسط الصين يطلق عليهم لقب « هويين » ويطلق على قوميتهم اسم « هوى » . وانتشرت أيضا فى الصين بعض الاسماء الاسلامية العربية مثل «بوهيم» اى ابراهيم ، وما اى محمود ، ومو اى محمد ، ونا اى نصر ، وسا اى سعد ـ وهكذا ..

● ابن بطوطة فى الصين

وقد وصل ابن بطوطة الى الصين . وقد كتب عن رحلته الى الصين ، فأكد أن هناك فى مدينة كانتون شارعا اسمه شارع التاجر العربى وفيه يعيش المسلمون .

وقد التقى بن بطوطة خلال رحلته الى الصين بتكليف من سلطان الهند بعدد من الشخصيات الاسلامية فى المدن التى زارها . ومن هؤلاء تاج الدين الاردويلى قاضى المسلمين وكمال الدين عبد الله الاصفهانى شيخ الاسلام ، والشيخ برهان

● حقائق بالأرقام عن أعداد المسلمين فى ولايات الصين

● تركيا أنشأت مدرسة إسلامية فى بكين

الدين الكازرونى الذى كان لجده مسجد وضريح فى مدينة « تس تاون » . وقد أكد بن بطوطةانه رأى مساجد المسلمين ، وانهم كانوا يعيشون في حى خاص بهم .

وقد كانت أعداد المسلمين في الصين قليلة ، الى ان طلب الامبراطور الصينى « سو » من الخليفة العباسى جعفر المنصور مساعدته فى اخماد ثورة ضده، فارسل له الخليفة العباسى جيشا من اربعة آلاف مقاتل فتمكن من اخماد الثورة واسترد عرشه . وقد تكونت من هؤلاء الجنود المسلمين أول جالية اسلامية كبرى ، حيث استقرت فى الصين لبعض الوقت. فتزوج الجنود من فتيات صينيات .. وهؤلاء هم اجداد مسلمى ووسط الصين .

واعترافا بجهود الجنود المسلمين ، فان الدولة كانت تدفع لهم مرتبات سنوية . كما تم منحهم القابا صينية على درجة طيبة .

● هجرات اسلامية كبيرة

كما هاجر الى الصين بعض الشيعة من خراسان فى منتصف القرن الثانى الهجرى، وتمركزوا فى كانتون وتس تاون ، ويبلغ عددهم عشرة آلاف مسلم .

● امتيازات للمسلمين

وقد صدر فى الصين — فى ذلك الوقت — قانون يعاقب كل من يسىء الى العرب .. حتى ان احد العرب قد انتخب رئيسا لدائرة التجارة والملاحة فى مدينة « تس تاون » .

وقد زاد عدد المسلمين فى الصين فى عهد قوبلاى خان ، حفيد جنكيزخان الذى اعلن حرية الاديان ومع بداية حكم المغول جلبوا العديد من المسلمين ويعتبر هذا العصر هو عصر الاسلام فى الصين والذى امتد من عام ١٢١٥ حتى عام ١٢٩٤ ميلادية .

● وزراء مسلمون وعلماء

وقد شهد ذلك العصر حركة كبرى فى بناء المساجد .. كما تم تعيين بعض المسلمين فى مناصب وزارية ومناصب حكومية رفيعة . وازدهرت حركة الفكر الاسلامى فى شتى العلوم .. وظهر علماء الاسلام ، ومنهم جمال الدين الفلكى ، وسعد الله الشاعر الذى اهتم بالاسواق وكان منصبه يعادل منصب وزير التموين فى عصرنا هذا . وعمر شمس الدين الذى تولى بيت المال ثم عين حاكما لولاية « يونان » فبنى المساجد .

● اعتراف بالاسلام

وقد حصل المسلمون على اعتراف من الامبراطور الصينى .. بان « الاسلام هو دين الله الحق » . وكان ذلك عام ١٣٣٥ ميلادية .. ولكن رغم كل هذا المد الاسلامى لم يتزايد عدد المسلمين من اهل الصين . فقد كان اغلب المسلمين من العرب والفرس والاتراك .

وقد طلب الشاه رخ بهادر حاكم سمرقند من امبراطور الصين — اعتناق الدين الاسلامى، وكان ذلك عام ١٤١٢ .. ولم يعلن رسميا عن اعتناق هذا الامبراطور للدين الاسلامى .. ولكن بدراسة أحوال المسلمين فى عهده ، يتاكد لنا انه اعتنق الاسلام ، فقد بنى هذا الامبراطور — على نفقته — ٩٤ مسجدا وسمح بحرية اعتناق الاسلام بين رعاياه .

وقد برز عدد من الشخصيات الاسلامية الصينية منهم الشيخ وانج داى يو ، والشيخ ماتشو والشيخ ليوتشه ، والشيخ ماقوتشو .. وقد كتبوا العديد من الدراسات الاسلامية عن الفقه والسيرة النبوية واحكام الاسلام وقاموا بتدريس المواد الاسلامية بالمساجد .

● بوادر الوحدة الاسلامية

وقد بدت ايضا أول بوادر الوحدة الاسلامية بالصين وذلك بانشاء جماعة اسلامية اطلقت على نفسها اسم « المحمديون » وبدأ الصينيون فى اختيار اسماء اسلامية لهم .

ولكن .. فى عهد أسرة « مانشو » بدأت حملة اضطهاد ضد المسلمين حتى بلغت أوجها فى عام ١٦٤٨ وذلك باغلاق المساجد وفرض الضرائب على المسلمين .. فقامت ثورة مسلحة ضد الحكومة تطالب بالحرية الدينية .. واستمرت حملة الاضطهاد والثورة فى نفس الوقت حتى عام ١٧٣١ ميلادية الى أن أعلن الامبراطور يوانج تشين حسن معاملة المسلمين .

كما أعلن الامبراطور عن بناء مسجد فى قصره للضيوف المسلمين . ومسجد اخر للاسرى المسلمين الذين قبض عليهم خلال ثورتهم وكان ذلك فى عام ١٧٦٣ .

● مساجد بلا مآذن

ان المساجد التى انشئت فى الصين بلا مآذن ، وتشبه المعابد البوذية .. فالحكومة لا تسمح ببناء المآذن للمساجد . وهذا أصبح طابعا يميز المساجد فى الصين .

وقامت الحكومة بالزام المسلمين بأن يعلقوا فى مساجدهم لافتات منقوشة عليها عبارة « عاش الامبراطور الخالد للابد » وحجتها فى ذلك أن المعابد البوذية تلتزم بذلك . وقد أدى ذلك الى اشتعال ثورة المسلمين من جديد .

وخلال هذه الثورة قامت

صلاة الجمعة .. ولابد من غطاء الرأس

الحكومة بذبح ٣٠ الف مسلم وقامت بهدم مساجدهم ومصادرة أملاكهم ، ومنعهم من اداء شعائر الحج . وكان ذلك في عام ١٨٧٣ ..

وقد انصرف المسلمون الى أعمالهم بعيداً عن الصراعات السياسية واحسلام الدولة الاسلامية ، حتى تمكن امام مسجد بكين من زيارة تركيا وشرح وضع المسلمين للسلطان عبد الحميد ، وطلب ايفاد بعثة اسلامية تعليمية ، فارسل السلطان عبد الحميد بعثة انشات مدرسة اسلامية في مسجد نيوجاه في بكين ضمت ١٢٠ تلميذا . كما تمكن امام مسجد بكين من انشاء أول معهد اسلامي عام ١٩٠٣ واول مدرسة ابتدائية لتدريس العربية وتحفيظ القرآن لابناء المسلمين .

واستمر الحال هكذا الى أن قامت الثورة الصينية وتاسست الجمهورية عام ١٩١٢ ميلادية .

● **المسلمون اليوم**

● **في تركستان الشرقية** – سينكيانج – ولها استقلال ذاتي داخل الكيان الصيني – عدد سكانها ٨ر٥ مليون نسمة عدد المسلمين فيها ٩٥٪ من مجموع عدد السكان .

● **كانسو** : بها ١٣ مليون نسمة وعدد المسلمين ٨٠٪ عاصمتها الان تشو . اغلب المسلمين من المغول .

● **ولاية نينج هسيا** : بها مليون ونصف مليون مسلم، وعدد سكانها ٢ مليون .

● **ولاية ستشوان** : عدد سكانها ٧٠ مليونا عدد المسلمين ٦ ملايين مسلم .

● **ولاية يونان** : عدد المسلمين ٧ ملايين مسلم .

● **ولاية شي** : عدد سكانها ٢١ مليون نسمة وبها ٨ ملايين مسلم .

● ولاية شانس : بها ٤ ملايين مسلم وعدد سكانها ٢٨ مليون نسمة .

● **ولاية كوانج سي** : على حدود فيتنام .. بها نصف مليون مسلم وعدد سكانها ٢٤ مليون نسمة .

● **ولاية شانس** : بها ٤ ملايين مسلم وعدد سكانها ٣٨ مليون نسمة .

● **ولاية هيوتان** : بها ٤ ملايين مسلم وعدد سكانها ٣٨ مليون نسمة .

● **ولاية هونان** : بها ٥٠ مليون نسمة نسبة المسلمين ٧٪ .

● **ولاية هيوبة** : بها ٥ ملايين مسلم وسكانها ٣٢ مليون نسمة .

● **منغوليا الداخلية** : ربع مليون مسلم وعدد سكانها ١٣ مليونا .

● **ولاية آن هوى** : بها ٣٥ مليون نسمة .. منهم مليون مسلم .

● **ولاية كيانج س** : بها ٢٣ مليون نسمة منهم مليون مسلم .

● **ولاية كوى شو** : بها ٢٠ مليون نسمة منهم ربع مليون مسلم .

● **المناطق الساحلية**

ويعيش بولاية كوانج تونج مليون ونصف مسلم .. وفي ولاية فوكيين ٢ مليون . وفي تشيكيانج بها ٢ مليون مسلم . وفي شنغهاي مليون ونصف مليون مسلم . وفي كيانج سو نصف مليون مسلم وفي ولاية شانتونج ٤ ملايين مسلم .

اما في بكين فقد بلغ عدد المسلمين ٣/٤ مليون مسلم ، وبها ٤٠ مسجدا وفي هوبة ٢٪ مليون مسلم . وفي لياونينج ١٢٥ الف مسلم . وتوجد نسبة ضئيلة من المسلمين في التبت وكيرين وهيليونج كيانج وتسينج هاي .

● **الجمعيات الاسلامية**

انتشرت الجمعيات الاسلامية في الصين في العهد الجمهوري ومن اشهرها :

● **جمعية تقدم مسلمي الصين** : لها ٣ آلاف فرع ، المقر الرئيسي بالعاصمة ، تهتم بالتعليم الاسلامي .

● **جمعية الادب الاسلامي** : تهتم بترجمة معاني القرآن واصدار مجلة شهرية اسلامية وانشاء المدارس .

● **جمعية المعلمين الاسلامية** : قامت بانشاء المدارس الاسلامية ولها مطبعة عربية واخرى صينية .

● **جمعية اتحاد المسلمين** : مقرها شنغهاي .تعمل على نشر تعاليم الاسلام وتوحيد صفوف المسلمين .. وبناء المدارس الاسلامية .

الزمن أمانة فى عنق المسلم

للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجي

الزمن .. وما ادراك ماالزمن؟!

انه الدقائق والثوانى التى تمر بالانسان ، والتى يحولها العاقل الى ثمرة ، وفائدة ، ومنفعة ، للانسان او للانسانية ، للدين او للدنيا ، للنفس ، او للاهل او للمجتمع او للامة كافة .

وكما قال امير الشعراء احمد شوقى : « ان الحيـــاة دقائق وثوان » .. وحقا ، ان الحياة ، والزمن ، لهما الدقائق والثوانى التى يعبرها الانسان ويمر بها .

والزمن هو ثروة فى يد كل انسان ، هو مال ، هو غنى ، لانه يتحول الى عمل ، والعمل يتحول الى قيمة والقيمة الى ثروة .

وكل شيء فى امكان الانسان ان يستغله وان يفيد منه ، وان يتخذ منه صديقا واخا ومصدر خير له ان اراد .

وكذلك كان الزمن ، انه حقا ثروة ومصدر خير وسعادة للانسان ، ان حاول الافادة منه او الحسن التدبير فيه ..

ولقد عرف الاسلام قيمة الزمن ودعا الى المحافظة عليه ، واستغلاله لصالح الامة ..

ولننظر الى ما ورد عن ذلك :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة ، حتى يسأل من خمس : عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما انفقه ، وماذا عمل بما علم » .

● منفعة فى الدين والدنيا..

يقول ابن القيم رحمه الله :

« العبد من حين استقرت قدمه فى هذه الدار ـ الدنيا ـ فهو مسافر فيها الى ربه ، ومدة سفره هى عمره، والايام والليالى مراحل ، فلا يزال يطويها حتى ينتهي السفر . فالكيس ـ العاقل ـ لا يزال مهتما بقطع المراحل فيما يقربه الى الله ، ليجد ما قدم محضرا .. ثم الناس منقسمون الى اقسام :

منهم من قطعها متزودا بما يقربه الى دار الشقاء من الكفر وانواع المعاصى .

ومنهم من قطعها سائرا فيها الى الله ، والى دار السلام .. وهم ثلاثة اقسام :

ـ سابقون ادوا الفرائض واكثروا من النوافل بأنواعها ، وتركوا المحارم والمكروهات وفضول المباحات

ـ ومقتصدون ادوا الفرائض وتركوا المحارم .

ـ ومنهم الظالم لنفسه الذى خلط عملا صالحا وآخر سيئا .

وهم فى ذلك درجات متفاوتة تفاوتا عظيما .. »

ويقول ابن تيمية :

« بذل المال لا يجوز الا لمنفعة فى الدين او الدنيا ، وهذا متفق عليه بين العلماء ومن خرج عن هذا كان سفيها مبذرا لماله فالحى ينفق ماله فى منافع دينه او مباحات دنياه ، واما الميت ففى اوقافه ووصاياه ؟ فتتعين منافع الدين فى حقه ، ولهذا اشترط فى الوقف القربة فلا يصير الى جهة محرمة او مكروهة او مباحة ، بل اما الى واجب او مستحب »

● **الشباب وأوقات الفراغ..**

ومن أجل ذلك كان قطع الوقت في غير منفعة للدين أو الدنيا حراما .

فالذي يقطع وقته في اللهو أو في الحرام أو في المفاسد والاضرار بالناس ، واقع في الحرام ومسئول عن الوقت الذي قطعه دون فائدة له في دينه ولا في دنياه .

ومن أجل ذلك كان العمل واجبا ، وكانت البطالة شينا ، ويقول أبو العتاهية الشاعر الزاهد المعروف .

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

والجدة هي : الغنى

وأوقات الانسان يجب أن يقسمها الى اوقات عمل وأوقات راحة ، فأوقات العمل هي للانتاج وكسب الخير للمرء ، في دينه أو في دنياه . وأوقات الراحة يجب ان يستعين بها الإنسان في عمل الخير والبر لا في ارتكاب المفاسد والآثام .

ومن ثم كانت اوقات الفراغ مشكلة .. فيجب ان يعيشها الانسان المسلم ليكتسب بها فائدة وخيرا ، كالقراءة النافعة ، وكخدمة المجتمع الذي يعيش فيه المرء ، وكأداء بعض الواجبات أو السنن .

والامم الحديثة تساعد الشباب على الافادة من أوقات الفراغ ، تفتتح الاندية ، وتقيم المكتبات العامة للمطالعة ، وتشجع على تفكير الشباب في المشروعات القومية ..

ولكن الصوفيين يجيدون حل مشكلة الفراغ فهو عندهم اما ان يقضى في الذكر أو المطالعة او العمل التعاوني الكامل المثمر للمجتمع بما فيه خيره وسعادته

والذكر يزيل الهم ويجلب السرور ويقوى القلب والبدن ، وينور القلب والوجه ويجلب الرزق ، ويكسب المهابة والحلاوة ويورث محبة الله التي هي روح الاسلام ، ويورث المعرفة والانابة والقرب ، وحياة القلب ، وينجي من عذاب الله ، ويوجب تنزل السكينة وغشيان الرحمة ، وحفوف الملائكة بالذاكرين ، وهو كذلك يشغل الانسان عن الكلام الضار ، ويسعد الذاكر حتى ليسعد به جليسه . ودوام الذكر للمولى تبارك وتعالى يوجب الامان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده ، والذكر نور الذاكر في الدنيا ، ونور له في قبره ، ونور له في معاده ، والذكر ينبه القلب من غفلته ونومه ، ويوقظه والذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر .. وهو شأن الصالحين الطائعين .

وقال تبارك وتعالى في شأن المنافقين : « ولا يذكرون الله الا قليلا » وقال الرسول الاكرم : سبق المفردون ، قالوا : وما المفردون ، قال : الذاكرون الله كثيرا والذاكرات

وقد ادب النبي صلوات الله عليه ابنته فاطمة وزوجها عليا أن يسبحا كل ليلة اذا اخذا مضاجعهما ثلاثا وثلاثين ، ويحمدا الله ثلاثا وثلاثين ، ويكبرا أربعا وثلاثين ؟ لما جاءت فاطمة الى أبيها تسأله خادما ، وشكت اليه ما تقاسيه من الم الطحن والعمل والخدمة ، فعلمها ذلك ، وقال : انه خير لكما من الخادم .

● **عود لسانك الاستغفار ..**

وفي المأثور ان الملائكة لما أمروا بحمل العرش ، قالوا : يا ربنا كيف نحمل عرشك ، وعليه عظمتك وجلالك ، فقال عز وجل للائكته : قولوا لا حول ولا قوة الا بالله ، فلما قالوها حملوه .

وفي رواية أخرى : أول ما خلق الله عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش ، فقالوا : ربنا لم خلقتنا ؟

قال عز وجل : خلقتكم لحمل عرشي ، قالوا : ربنا ومن يقوى على حمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك ووقارك ؟ قال : لذلك خلقتكم ، فأعادوا عليه ذلك مرارا ، فقال : قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فحملوه .

وبنى الدين على الذكر والشكر ذكر الله حاضرا في كل وقت وكل زمان ومكان ،

وشكر الله المنعم بكريم آلائه .

ومن الذكر الاستغفار ، وله منزلته الكريمة ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ، ومن كل ضيق مخرجا ، ورزقه من حيث لا يحتسب .

وقال لقمان لابنه : يا بني عود لسانك الاستغفار ، فان لله ساعات لا يرد فيهن سائلا .

ان اوقات الفراغ اذا قضيت في الاستزادة من العلم النافع بالقراءة والمطالعة وحضور مجالس العلم ، أو في تعلم صنعة للاستغناء بها عن طلب عون من احد ، أو في القيام بمشروعات تخدم البيئة والمجتمع أو في وعظ الناس وارشادهم وتعليمهم ، كان لذلك من الاثر النافع مالا يعدله شيء .

ويجب أن لا يعنى في تطبيع اوقات الفراغ بشيء لا ثمرة له ، او ثمرته محدودة ، أو مضرته واضحة .

● **الزمن في خدمة الانتاج**

ويا حبذا لو فتحت المساجد والمدارس للشباب في الاجازات العامة للمطالعة في المكتبات الملحقة بها ، او في الاستزادة من المعرفة ، أو في حضور المحاضرات العامة بها ، أو في القيام بخدمتها واداء بعض مالها من حق على كاهل الشباب .

ولا يمكن أن تكون الاندية وحدها مع ما فيها من اختلاط وفساد مكانا صالحا لقضاء أوقات الفراغ ، مع العلم بأنها ترهق ميزانية الابوين ارهاقا شديدا ، وتغرس في نفوس الشباب المبالغة في الاناقة والظهور بمظهر الترف والامعان في البطالة واللهو . وللاسف فان اشتراكها المالي لا يقدر عليه الا الاغنياء وأبناؤهم .

ويا حبذا لو جعلت الاندية مكانا عاما لتعلم بعض الصناعات ، التي تزيد من دخل الاسرة ، وتخدم المجتمع بطريق مباشر أو غير مباشر .. اذن لكان لذلك أثره الحميد في رقي مجتمعنا وازدهاره .

في رحاب الإيمان

مع :

الشيخ محمد ضياء الدين عبد الباقي العفيفي
شيخ السادة العفيفية الشاذلية

الطريقة العفيفية الشاذلية هى احدى الطرق الشاذلية الكبيرة المنتشرة في جمهورية مصر العربية وخارجها • وتنتمى الطريقة الى السبط الشهيد سيدى الحسين رضى الله عنه بن أمير المؤمنين سيدنا الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه •

وفى لقاء مع فضيلة الشيخ محمد ضياء الدين عبد الباقى العفيفى دار الحديث حول نشاط الطريقة ودورها فى نشر الدعوة الاسلامية الصحيحة •

قلت لسيادته : من هو مؤسس الطريقة العفيفية الشاذلية ؟

قال : مؤسس الطريقة هو سيدى عبد الوهاب بن عبد السلام ولد بقرية منية عفيف ــ منوفية ونشأ على الصلاح والتقوى والعفة ــ وقدم الى مصر وحضر على شيخ المالكية الشيخ سالم النفراوى ثم سافر الى الحج فلقى بمكة الشيخ ادريس اليمانى فأجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث والفقه على يد الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ــ ثم أجازه سيدى الشيخ أحمد التهامى حين حضر الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى فى دروسه ثم تصدى للتدريس فروى عنه جملة من افاضل عصره كالشيخ الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد بن اسماعيل النفراوى وسمعوا عليه صحيح مسلم •

وكان يلقى دروس الحديث

محمد وهدان

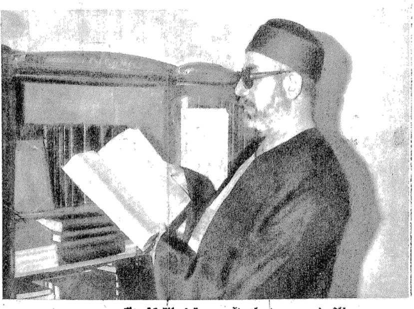

الشيخ محمد ضياء السعدي يقرأ القرآن الكريم

والفقه بالجامع الازهر الشريف وبمسجد الاشرفية بالجمالية ، وكان له رواق معروف باسمه بالجامع الازهر الشريف ، وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء ، متواضعا ، لا يرى لنفسه مقاما ، متحرزا فى مأكله وملبسه وأكثر من مجاهدة النفس بالرياضة والاعتكاف فى حضرة مولاه لايتكلم فى غير حاجة واذا تكلم أخذ بمجامع القلوب .

ومن أقواله المأثورة : « قليل الكلام يكفى مع الصدق مع الله تعالى » . « من أحب ان يفتح الله عليه بنور القلب فعليه بالخلوة وقلة الاكل وترك مخالطة السفهاء وبعض أهل العلم الذين لا يريدون بعلمهم الا الدنيا » .

ولم يزل يترقى فى مدارج الوصول الى الحق تبارك وتعالى حتى مرض أياما بمنزله بقصر الشوق وتوفى فى الثانى عشر من صفر عام ١١٧٢ هـ ودفن بمسجده المعروف بقايتباى .

● ما هو النشاط الدينى والاجتماعى للطريقة ؟

ـ نعمل جاهدين مع أبناء الطريقة على انشاء مكاتب تحفيظ القرآن فى أماكن التجمع لابناء الطريقة فى انحاء الجمهورية . بالاضافة الى ما تقوم به من زيارات مستمرة ودورية لابناء الطريقة فى البلاد المختلفة وعمل حلقات دراسية لهم لشرح مبادىء الدين وأحكامه وكذا شرح أسس التصوف السليم ومحاربة البدع وطبع كتب فيها بعض الفقه والعبادات وبعض الاحاديث النبوية الشريفة والاحزاب والاوراد الخاصة بالطريقة .

والطريقة تقوم بتسجيل الاحاديث النبوية الشريفة عن اركان الاسلام وعن العبادات وعن العلاقات الانسانية وغير ذلك مما اشتملت عليه السنة المطهرة من تشريع وآداب وسلوك وترسل تلك التسجيلات لابنائنا فى البلاد المختلفة لكى يتدارسوها فيما بينهم

أما الجانب الاجتماعى فيقول المصطفى صلوات الله وسلامه عليه:

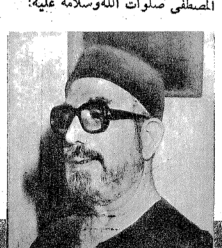

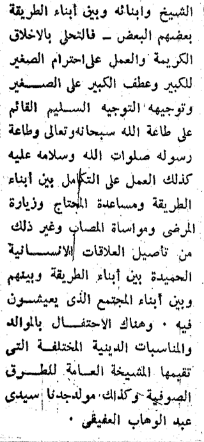

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ، ويقول فى حديث آخر : « المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره كل المسلم على المسلم حرام ، دمه وماله وعرضه » .

من هذا المنطلق تقوم الصلة بين الشيخ وابنائه وبين أبناء الطريقة بعضهم البعض ـ فالتحلى بالاخلاق الكريمة والعمل على احترام الصغير للكبير وعطف الكبير على الصغير وتوجيهه التوجيه السليم القائم على طاعة الله سبحانه وتعالى وطاعة رسوله صلوات الله وسلامه عليه كذلك العمل على التكامل بين أبناء الطريقة ومساعدة المحتاج وزيارة المرضى ومواساة المصاب وغير ذلك من تأصيل العلاقات الانسانية الحميدة بين أبناء الطريقة وبينهم وبين أبناء المجتمع الذى يعيشون فيه . وهناك الاحتفال بالموالد والمناسبات الدينية المختلفة التى تقيمها المشيخة العامة للطرق الصوفية وكذلك مولد جدنا سيدى عبد الوهاب العفيفى .

الإمـــام الخراشى

اول شيخ تولى مشيخة الأزهـــر

الامام الخراشى هو ابو عبدالله محمد بن جمال الدين بن علـى الخراشى . وهو اول من تـولى مشيخة الازهر ، وكان وقتئـذ شيخا للمالكية ، وتجمـــــع الروايات التاريخية على انه اول مالكى تولى المشيخة، وكان ذلك عام ١١٠١هـ ــ ١٦٩٠م حتى عام ١١٠٦هـ ــ ١٦٩٦م .

ويذكر الرواة على أن الشيخ الخراشي تلقى العلم والتوجيه على يد نخبة من العلماء والاعـلام مثل والده الشيخ جمال الـدين الخراشي الذى كان اول اساتذته وموجهيه . وقد قضى الشيـخ الخراشى عشرات السنين يتعلم ويستفيد ويفيد ، ويروى ، ويروي عنه ، ويضيف ويشرح ويعلق .. وافاد بلسانه وقلمه جمهورا كبيرا من العلماء .

وقد ذكر الشيخ على الصعيدى العدوى في ترجمته للشيـخ الامام انه تخرج على يديه جمع كبير حتى وصل ملازموه نحـو المائة ، ومن هـذه الجماعـة الشيوخ : احمد اللقانى ــ محمد الزرقانى ــ ومحمد النفراوى ــ والشبراخيتى ــ والفيـومى ــ والقلينى وغيرهم ..

وذكر الجبرتى أن من تلاميـذ الشيخ الخراشى النابهين الشيخ العلامـة ابراهيم الفيومى المالكى الذى ولى مشيخة الازهر فيما بعد وكان معيدا للشيخ الخراشى اى انه كان يلخص دروس شيخه بعد القائها لطلبته .

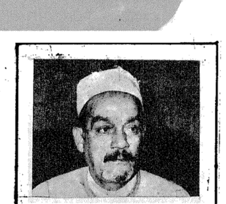

بقـلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

● عفيفا مهيب المنطق

ويتحدث الامام الشيخ جـاد الحق شيخ الازهر الحالي عـن اخلاق وعـلم وثقـافة الامـام الخـــراشى اول مـن تـولى مشيخة الازهر « فى حـديث اذاعى » ، فيذكر عن اخـلاق الشيخ الامام الخراشى انه كـان على مكانته متواضعا عفيفا كثير الادب والحياء ، كريم النفس ، حلو الكلام مهيب المنطق . كما ذكر عن الامام الخراشى انه كان دائم الطهارة ، كثير الصـمت كثير الصيام والقيام زاهدا وربما متقشـفا فى ماكله وملبســه وفرشه ...

ولذلك كان الامام الخــراشى واسع العلم متنوع الثقـافة ، وبخاصة فى تفسير القرآن ، وفى الفقه على مذهب الامام مالك رضى الله عنه ، وفى التوحيـد والمنطق ..

اما مؤلفات الامام الخــراشى فيمكن اجمالها فى اشهرها فى رسالة فى البسملة ــ والشرح الكبير ــ ومنتهى الرغبة فى حل الفاظ التحية ــ والانوار القدسية فى الفرائض الخراشية .

اما منزلته ومكانته ، فيذكـر انه ذاع صيته وصارت شهرته وسمت مكانته بين الخاصــة والعامة ، وكان الحكام يقبلون شفاعته ، والطلبة يقبلون على دروسه وينهلون من معـارفه الفياضة . والعامة يفدون اليه ينالون من كرمه ويستفيـدون بعلمه وخلقه . وقد وصـفه الجبرتى بانه الامام العلامة والبحر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين ووارث علوم سـيد المرسلين .. ويذكر عـن مكانة الامام الخراشى أن النـذور والهدايا كانت تأتيه من أقصى بلاد المغرب والبلاد الاسلامية فلا يأخذ منها شيئا بل يتركها لاقاربه ومعارفه يتصرفون فيها . وكان رضى الله عنه قد جاوز التسعين عندما لقى ربه ودفن بقـرافة المجاورين بالدراسة رضى الله عنه .

بقيـــة:

الزمن أمانة في عنق المسلم

ان الفرق بين الامم المتقدمة والامم المتأخرة أن الاولى تجعل الزمن فى خدمة العمل والانتاج، وتحسب للزمن حسابا شديدا ، وتجعل العمل عبادة وهواية « وربحا وثمرة » اما الثانية فانها تضيع ساعات العمل ، ولا تقيم لها وزنا ، بل تستهتر بالعمل ذاته استهتارا شديدا

لذلك كان من المحتم على كل مسلم ان يراعى امانة الله فى الوقت ، وان يشكر الله على الصحة والقدرة على العمل ،وان يستغل كل دقيقة من وقته للعمل بما يرضى الله ورسوله وملائكته والناس اجمعين .

وان يدخر ذلك لاوقات عجزه ومرضه وعدم استطاعته القيام بمهام العمل وتبعاته ومسئولياته

والمثل الشائع يقول :

« الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك » .. وهو مثل عميق ، وقطع الوقت معناه قضاؤه فى العمل وترك الاخلاد فيه للراحة ، وهو مثل حكيم وجليل.

وبعد فان الحديث الشريف يقول : اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا ، واعمل لآخرتك كانك تموت غدا ، وهذا الحديث يقتضى دوام العمل والمبادرة اليه بخصوص الدنيا ، واتمام العمل وتجويده من اجل الآخرة .

وفى الحديث الشريف عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : **كنت خلف النبى ، صلى الله عليه وسلم ، يوما ، فقال : يا غلام انى اعلمك كلمات ، احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سالت فاسال الله ، واذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك ، وان اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك . رفعت الاقلام ، وجفت الصحف .**

وفى رواية غير الترمذى : احفظ الله تجده امامك ، تعرف الى الله فى الرخاء ، يعرفك فى الشدة ، واعلم أن ما اخطاك لم يكن ليصيبك ، وما اصابك لم يكن ليخطئك . واعلم أن النصر مع الصبر ، وان الفرج مع الكرب ، وان مع العسر يسرا

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال :

اخذ رسول الله «ص» بمنكبى وقال : كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل .

وكان ابن عمر يقول :

اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك .

قالت بعض العلماء فى شرح هذا الحديث : لا تركن الى الدنيا ، ولا تتخذها وطنا ، ولا تمن نفسك بطول البقاء فيها ، ولا تشغل نفسك بالاعتناء بها ، ولا تتعلق منها الا بما يتعلق به الغريب فى وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب ، الذى يريد الذهاب الى اهله ..

والله اعلم

بقيـــة:

الماسونيـــة

انحرافه عن دينه وعن وطنه ، واصبحت الماسونية كل عقيدته، واحتوت كل تقديره .

٢ ــ الماسونية الملوكية او العقد الملوكى : واكثر اعضائها من اليهود ويطلق عليهم الرفقاء ولا يسمح لغير اليهود بالدخول فيها الا لمن وصل لارقى درجات الماسونية الرمزية اى لم يعد يكترث بدين ولا وطن ، وليس له مثل أعلى سوى الماسونية .

٣ ــ الماسونية الكونية : وهى ارقاها ، واعضاؤها من اليهود الخالص ، ويطلق عليهم الحكماء، ورئيس هذا الفريق يلقب بالحكيم الاعظم ، وهو مصدر السلطات لجميع المحافل الماسونية ولا يعرف أحد أعضاء هذه المرتبة ، ولا مركز نشاطها .

وللماسونية الوان وصور تتبع الدرجات والمراتب ، وهى سر من الاسرار لا يعرفه غير أعضاء كل درجة .

وقد ادرك زعماء المسيحيين خطر الماسونية بوجه خاص **وخطر الجمعيات السرية بوجه عام على الدين المسيحى ، فصدر مرسوم بابوى رقم ٨٦٤ يحذر الكاثوليك من الاشتراك فى الهيئات السرية والمشتبه فيها على الاطلاق .**

ومن العجيب انهذه الماسونية ظلت سرا على البلدان العربية حتى بعد قيام اسرائيل ، ولم يصدر قرار بالغاء المحافل الماسونية فى مصر الا فى ابريل سنة ١٩٦٤ بعد تحريم البابا لها باكثر من عشر سنوات ، ولاتزال المحافل الماسونية تباشر نشاطها فى بعض البلدان العربية .

شركة النيل العامة للطرق والكبارى
٤ شارع الشركات أرض الفواله - عابدين - القاهرة
ت ٩٠٠٣٠٧ - ٩٠٠٣٤١ - ٩٠٠٤٥١ تلكس ٩٣٢٣٥
تهنئ العالم العربي والعالم الإسلامى
بعيد "الفطر المبارك"
تقوم الشركة بانشاء ورصف الطرق والمطارات وإنشاء الكبارى
واعمال المبانى واعمال الموانى واعمال السكك الحديدية
والرى والصرف داخل الجمهورية وخارجها ..

الفتاوى الدينية

تقدمها :

لجنة الفتوى بالأزهر

● الصدقة الجارية ●

● السؤال من : عبد الحليم احمد ـ المنصورة :

ورثت والدتى من اختها بعض المال ويريد ابنها ان يجبرها على ان تضع هذا المال فى مسجد صدقة على المتوفية .

الجواب : نفيد بان المال بموت المورث قد انتقل الى ورثته . واصبح لهم حق التصرف الكامل فى المال الموروث . وليس لاحد ان يكرههم على عمل صدقة جارية للميت وللورثة انفسهم أن يجعلوا صدقة جارية على الميت ان ارادوا ذلك والله تعالى اعلم .

● خطبة المرأة فى عدتها ●

● السؤال من : ا.س القاهرة :

سيدة توفى زوجها وبعد شهرين خطبها رجل آخر . فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بانه لا يجوز لهذا الرجل ان يخطب هذه المرأة ما دامت فى العدة . وعدة المرأة المتوفى عنها زوجها هى اربعة اشهر وعشرة ايام، وحيث انه خطبها اثناء العدة فهو آثم فى هذه الخطبة .

● حكم خطبة المرأة فى عدة زوجها المتوفى

ولكن يجوز له ان يتزوجها بعد انتهاء عدتها ـ والله تعالى أعلم .

● تخصيص البنات بالميراث ●

● السؤال من : على ابراهيم ـ بلقاس :

اشترك ثلاثة من بناتى فى اقامة منزل بجهدهن ومالهن واريد أن اكتب لهم مع اختين لهن برضاهن ثلاثة ارباع المنزل مقابل ذلك فما الحكم .

الجواب : نفيد بانه يجوز لك ان تكتب لاولادك البنات حقهن فى اقامة المنزل بما قدرته اى ثلاثة ارباع وذلك أن تشترك معهن اختاهن ما دامت تلك رغبتهن ـ والله تعالى اعلم .

● ما مصير الاولاد ● بعد زواج الاخت فى الرضاعة؟

● السؤال من : عبد الراضى احمد ـ سوهاج :

تزوج رجل بفتاة ودخل بها وانجب منها اطفالا ، ثم اخبره والدها وامها وامه بأن زوجته رضعت من امه خمس رضعات متيقنات واكثر فما حكم هذا الزواج ؟

الجواب : نفيد بانه اذا شهد بالرضاع شهود عدول من رجلين او رجل وامرأتين فان الرضاع يثبت بينهما وتثبت الحرمة كذلك بينهما اذ انه يحرم بالرضاع ما يحرم من النسب ، وحيث ان والدها وامها وامه قد توفرت فيهم شروط الشهادة شرعا وشهدوا برضاع الزوجة من ام زوجها فى وقت الرضاع خمس رضعات متفرقات متيقنات فى زمن الرضاع وهو الحولان . فانها تصبح بالرضاع اخته من الرضاع وبذلك تكون محرمة عليه ويجب التفريق بينهما فورا .

اما الاولاد فهم اولاد الرجل شرعا ويجب عليه الانفاق عليهم والله تعالى أعلم .

● حكم المطلقة على الابراء ●

● السؤال من : زين الدين محمود ـ قليوبية :

هل يجوز الرجوع لزوجة مطلقة على الابراء بدون اذنها او موافقتها ؟

● رجل تزوج من أخته من الرضاع وأنجبا أولاداً .. فما مصير هؤلاء الأولاد؟
● هل يجوز للحاضنة أن تقيم في غير بلد الأب؟
● هل تدخل الجدة في الوصية الواجبة؟

وهل يحق لها الزواج من شخص اخر غير الذى طلقت منه بعد انتهاء عدتها من المطلق ؟

وما هى مدة العدة بالنسبة للزوجة التى تحيض وماالحكم ؟

الجواب : نفيد بأنه لا يجوز للزوج أن يراجع زوجته المطلقة على الابراء بدون اذنها ورضاها وموافقتها كما يحق لها الزواج من غير مطلقها أن شاءت بعد انقضاء عدتها ولكن يجوز له ان يراجعها بعقد ومهر جديدين وباذنها ورضاها وموافقتها ايضا .

واما بالنسبة لمدة الزوجة المطلقة على الأبراء فهى برؤيتها الحيض ثلاث مرات تنتهى عدتها او تربصها لثلاثة اشهر والله تعالى اعلم .

● اقامة الحاضنة ●

● السؤال من : انعام محمود ــ الاسكندرية :

هل للجدة الحاضنة أن تقيم فى غير بلد الأب ؟

الجواب : نفيد بان كانت الحاضنة غير الام كالجدة والخالة وغيرهما فلا تملك ان تسافر بالولد او تنتقل به الى غير بلد ابيه الا باذنه والله تعالى أعلم .

● العصمة بيد الزوجة ●

● السؤال : هل يجوز للزوجة أن تكون العصمة بيدها وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بانه يجوز للزوجة ان تكون العصمة بيدها والله تعالى اعلم .

● نشاز الزوجة ●

● السؤال من : محمود على ــ الجيزة :

تمسكت الزوجة بعدم العودة الى منزل الزوج نظرا الى أنه يسكن فيه أسرته ، ورأت ان ذلك لا يحقق لها المسكن الشرعى وطالبت بسكن منفرد يتحقق لها الامن والامان والمتعة الزوجية ، فهل يعد تمسكها بذلك نشوزا؟

الجواب : نفيد بان تمسك الزوجة بسكن خاص لها ولزوجها وعدم السكنى فى منزل اسرته مطلب شرعى لان الله سبحانه وتعالى يقول : « اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن » وهذا السير الى السكن الخاص من حقها وليس له ان يشرك معها غيرها من اهله لان ذلك يمنعها من الاستمتاع بحياتها الزوجية بسكن خاص لها ولزوجها ومالها ، وعليه فاذا امتنعت من السكن فى بيت فيه اهله لايعد ذلك منها نشوزا وعليه النفقة حتى يعد لها منزلا خاصا بها ولها عليه جميع الحقوق الشرعية والله تعالى اعلم .

● الوصية الواجبة ●

● السؤال من : ابراهيم عبد اللطيف ــ نجع حمادى :

توفى رجل بعد العمل بقانون الوصية الواجبة، وكان له بنت توفيت قبله ولها ابنتان أخذتا نصيب امهما كما لو كانت على قيد الحياة طبقا لقانون الوصية الواجبة والآن يطالب زوج البنت وجدتهما أن يشاركا البنتين فى الوصية الواجبة التى أخذ من جدهما عن أمهما فما الحكم ؟

الجواب : نفيد بان الوصية الواجبة تكون لبنتى البنت فقط يقسم بينهما بالتساوى بدون ان يشاركهما احد من الورثة ولا من غير الورثة ولا زوج البنت ولا جدة البنتين والله تعالى اعلم .

● الوقف على الورثة ●

● السؤال من : محمود عبد البارى :

شخص وقف على نفسه ثم من بعده على بناته وهن أم كلثوم وزينب وفاطمة ثم من بعدهن على اولادهن الا انه ذكر فى اولاد فاطمة ان يكون لابنها فقط دون بناتها .. ثم توفيت فاطمة عام ١٩٨٠ عن ذكور وبنات مع العلم بان الواقف قد توفى عام ١٩٥٠ فكيف توزع تركة السيدة فاطمة ؟

الجواب : نفيد بان الوقف قد حل عام ١٩٥٢ على ان الوقف يكون ملكا خالصا للموقوف عليه وقت حل الوقف ويرثه من بعده وحيث ان الموقوف عليها السيدة فاطمة توفيت عام ١٩٨٠م فان نصيبها من الوقف يورث حسب الفريضة الشرعية فيقسم نصيبها على ورثتها الشرعيين وهم الابن والبنتان تعصيبا يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى والله تعالى اعلم .

الشيخ محمد كريم الضيف « بان النقا » رضى الله عنه

بقلم
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

ولد رضى الله عنه بمدينة سنار عاصمة مملكة الفونج الاسلامية عام ٧٩٦ هجرية الموافق عام ١٣٧٥ ميلادية

نشأ بان نقا محمد كريم الضيف فى بيت الملك والزعامة حيث كان اخوه لامه ملكا على السلطنة السنارية « مملكة الفونج » واخذ طريقه فى العلم فى دواوين البساط الملكى · ثم خدم اخوته ملوك الفونج وكان اميرا ذا رتبة عاليه فى ديوان المملكة ويطلق عليها « عكاز الملك » ··· وصار ينوب عن الملك فى ادارة شئون السلطنة حتى بلغ من العمر ٦٧ عاما

ثم زهد فى الملك والزعامة واخذ نفسه بالتقشف والزهد على طريق الصوفية الذين ياخذون نفوسهم بالمجاهدات والرياضات الروحية العالية ·· وسلك السيد محمد كريم الضيف على يد العارف بالله الزاهد قدوة الاكابر المرشد الشيخ تاج الدين البهارى ناشر لواء القادرية فى السودان ·

وحينما ترك الشيخ محمد كريم الضيف طريق الملك والرياسة وحياة البذخ والنعيم واختار حياة الزهد والسلوك الصوفى القويم ، قال عند ذلك ملك سنار « كان فى اربابية الناس وبقى فى اربابية الله »

وكذلك قالت امه عند ولادته : «الان بان نقائى » اى بان صفائى ولهذا عرف الشيخ بهذا اللقب « بان نقا »

مركز الاشعاع الصوفى

ومنذ اخذه سلوك القوم الصوفى لم يدخل مدينة سنار قط بل كان اهل البيت السنارى يزورنه للسلام والتبرك والمعروف أنه عندما هجر سنار سكن فى منطقة « الوعر » ثم عمر قرية « تباخة » ، وحفر بئرا حيث كانت خلوته ، وجعل من هذه القرية مركزا للنشاط والاشعاع الصوفى ومدرسة لتحفيظ القران وتدريس العلوم الشرعية

وقد تاخى الشيخ رضى الله عنه مع اخيه فى طريق القوم الصوفى الشيخ محمد الهميم جد الصادقاب المعروفين فى السودان ، فخصه باحترامه وكان يزوره فى كل عام · وقد اديا فريضة الحج معا وكان السفر فى ذاك الوقت بالدواب ·

وعندما زاره شيخه البهارى فى ساحته العامرة بالذكر والعلم رحب به ترحيبا حارا ، ولما أراد أن يغادر الشيخ البهارى كان الشيخ بان نقا فى وداعه الى البحر الاحمر حيث توجه نحو الحجاز ··

توفى رضى الله عنه بعد عمر طويل عاش نصفه فى حياة السلطة الملكية ونصفه الاخر فى طريق القوم والارشاد والدعوة الى الله سبحانه وتعالى · واليه يرجع الفضل فى تعمير خلاوى تحفيظ القرآن « الكتاتيب » فى المناطق المحيطة بسنار · وكانت وفاته رضى الله عنه عام ٩٤١ هجرية

خليفة فى التربية الروحية

وبعد وفاة الشيخ استلم الامر من بعده ابنه وخليفته الخليفة يعقوب الذى حفظ كتاب الله وعلومه على والده وسلك عليه طريق القوم ، واجازه فيه، وتفقه فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه على الشيخ الشهير عبد الرحمن بن جابر .

ومنذ انتولى الخلافةسار سيرة والدهفى الارشاد واحياء علوم الكتاب والسنة المطهرة ومجالس العلم والتدريس . فارشد عددا كبيرا من المريدين . وقد اشتهر بالصلاح والتقوى والزهد وكثرة التعبد ـ وكان ذا بصيرة يقظة وعلم ومعرفة وكانت له فتاوى واحكام دلت على تعمقه فى معرفة امور الشرع والحدود الشرعية ..

ومما يلفت الانظار ان نجد ان بنات الشيخ بان نقا على درجة عالية من العلم والفقه فى زمن كان خروج المراة فيه الى العلم جد نادر ، ولم تكن تدرى بالاحكام الشرعية . وقد كانت بنات الشيخ وهما « بتول » « وزينب » قد حفظتا القرآن وتفقهتا فى ساحة والدهما ..

أصل الصيحة فى السودان

وقد كان لعلم السيدة بتول ابنة الشيخ بان نقا اثره فى تربية ابنها هجو « ابو قرن » فاشتهر بالزهد والعبادة والسياحة وقد ساح فى عبادة الله فترة من الزمن تتراوح بين السبعة أعوام والاثنى عشر عاما .. وانقطع فيها للعبادة بجبل بالقرب من سنار . وقد طلبت السيدة بتول من أخيها الشيخ يعقوب أن يحضر ابنها من هذه السياحة . وقد دل رعاة الماشية على مكانة اذ رواه يتوضأ على حفير ماء عند سفح الجبل . فذهب يعقوب فى حشد من تلاميذه بالطبول والرايات واقاموا حلقة الذكر المعروفة « ياحى يا قيوم ... حى قيوم .. » ودوى صوت الطبول ولما حمى الذكر نزل هجو من الجبل الى الحلقة وهو يذكر « الله واحد .. الله الواحد » فأمر الشيخ يعقوب بوقف الطبول والصنج وان يذكروا مثل « هجو » ثم صاح الشيخ هجو الصيحة المعروفة فى الادب الصوفى السودانى مادحا فى هذه الصيحة مشايخه وآباءه اليعقوباب .

ومنذ ذلك اليوم تغير ذكر اليعقوبات من الطبول والدفوف الى الذكر بكلمة التوحيد مقرونا بالصيحات وبتماسك الرجال فى حلقة الذكر فى دائرة متصلة ويرددون « الله واحد ... الله الواحد » ويصيح الشاعر بالصيحة مادحين مشايخهم . ولهذا يعتبر اليعقوباب هم اصل الصيحة فى السودان التى عرفت فيما بعد فى الادب الصوفى السودانى .

وفى الختام نسجل بالفخر للسادة اليعقوباب دورهم الكبير فى اثراء الحياة السودانية عامة والحركة الصوفية الروحية الرائدة خاصة .

ويكفيهم منقبة وكرامة خدمتهم لكتاب الله وللعلم وتخريجهم للرجال الافذاذ القطاحل الذين ساهموا فى الحركة الوطنية السودانية وخدمة العلم والدين . فجزاهم الله خير الجزاء ولا حرمنا من بركاتهم ...

ـ انه نعم المولى ونعم النصير .

أخبار من السودان

تعتبر هذه هى الرواية السائدة فى تلاوى القرآن ومعاهده العريقة . انتشرت بصفة خاصة فى السودان ومازالت المصاحف المكتوبة بها مخطوطه . ونسبة لقلة كتاب المصاحف وندرة مخطوطاتها صار قارئو القرآن بهذه الطريقة يعتمدون على المصحف المطبوع برواية حفص لسهولة الحصول عليه مما تسبب فى اظهار أخطاء وتحريفات فى رواية الدورى ، فلهذا كان التفكير فى طبع مصحف برواية الدورى . ولقد مرت عدة محاولات الى أن تم مؤخرا طبعه تحت رعاية السيد رئيس الجمهورية حيث أولاه عناية خاصة . وجدير بالذكر انهذهى المرة الاولى فى تاريخ العالم الاسلامى يتم فيها هذا الانجاز الكبير برواية الدورى .

● سلم الاستاذ دفع الله الحاج يوسف رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف عدة تقارير للسيدرئيس الجمهورية جعفر نميرى وتضمنت تقريرا خاصا بالعمرة حيث تقرر ان يكون عدد الذين سيؤدون العمرة خلال رمضان سبعة الاف وخمسمائة معتمر سيتم اختيارهم عن طريق اقاليم البلاد واوضح السيد الوزير ان عددا مماثلا قد تم اختيارهم لاداء العمرة فى شهر رجب ، كما اطلع السيد الرئيس على تقرير حول اداء المجلس ونشاط صندوق الزكاة بعد تكوينه الجديد والخطوات التى اتخذت لقيام صناديق زكاة فى الاقاليم ..

جامعة اسلامية بكسلا ...

ابدت جماعات خيرية بدولة الكويت الشقيقة رغبتها فى تمويل تشييد جامعة اسلامية بمدينة كسلا . وجدير بالذكر ان هذه الجماعات الكويتية الخيرية تنفذ عدة مشروعات دينية وصحية وتعليمية بالاقليم الشرقى .

● زار قاهرة المعز مؤخرا الاستاذ قرشى الطاهر رئيس وحدة الشئون الدينية باذاعة جمهورية السودان الديمقراطية والاستاذ قرشى من الشخصيات الصوفية البارزة ويقوم بتقديم برنامج سهرة الجامعة الذى يشتمل على المدائح النبوية والانشاد الصوفى كما يقوم بالاشراف على البرامج الدينية بهيئة الاذاعة السودانية .

● نعى اليم .. ننعى بمزيد من الحزن والالم فضيلة الشيخ عبد الله الجعلى حفيد الشيخ الكبير الجعلى ووالد كل من .. الدكتور عبد الملك الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف ..والدكتور البخارى الجعلى وكيل وزارة الشئون الداخلية للفقيد الرحمة ولاله حسن العزاء وانا لله وانا اليه راجعون .

مجلة
الفتى المسلم
إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

.. ومن التصوف شفاء لأمراض النفس وعيوبها

... ونعود للقاء من جديد ، مع قطب التصوف الجليل ابى عبد الرحمن بن محمدبن الحسين السلمي الازدى النيسابورى، فى تحفته الفريدة ((عيوب النفس ومداواتها)) التى عرضنا هنا لجانب منها في العدد الاسبق.

ان دراسة عيوب النفس ومداواتها ، ركن هام في التصوف الاسلامي الذى يعنى بشئون النفس وامراضها وطرق علاجها.

وكما تعرف يا اخي الفتى المسلم ، ان العلماء والاطباء يبحثون في امراض الجسد وعلاجه ، فكذلك الصوفية يبحثون في امراض الروح ومداواتها وطرق علاجها ... وكم للروح او للنفس على الاصح من امراض نفسية ، بعضها يتصل بالغفلة عن طريق الله ، وبعضها يتصل بالاغراق في حب الذات والنفس ... ومنها ما يتصل بالمبالغة في حب الدنيا، وما يتصل بالاستماع الى وسوسة الشيطان والانصراف عن التزود للاخرة بالتقوى وصالح الاعمال.

وشيخنا الصوفى السلمى ـ الذى ولد في نيسابور سنة خمس وعشرين وثلاثمائة هجرية، والف مجموعة من امهات الكتب في التصوف والفقة وعلوم اللغة ـ يقول في مقدمة كتابه القيم عن عيوب النفس ومداوتها ... ((وقد سالنى احد المشايخ ـ اكرمهم الله بطاعته ـ ان اجمع له فصولا من عيوب النفس يستدل بها على ما ورائها ، فاسعفته بطلبه ، وجمعت له هذه الفصول التى اسال الله تعالى ان لا يعدمنا بركاتها، وذلك بعد آن استخرت الله تعالى فيه واستوثقته له ، وهو حسبي ونعم المعين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم كثيرا ..))

● اسلك سبيل الهدى ●

وتتوالى فصول الكتاب الذى قدمنا لك فصولا منه فى العدد الاسبق من « الفتى المسلم » . ونقدم فيما يلى فصولا اخرى منه ...

فمن عيوب النفس ـ فى باب التصوف ـ انها تتوهم انها قائمة على باب النجاة ، تقرع الباب بفنون الاذكار والطاعات ... والباب مفتوح . ولكن المريد اغلق باب الرجوع على نفسه لكثرة المخالفات ، كما اخبرني

الحسين بن يحيى الشافعى قال : سمعت جعفر بن محمد يقول : مرت رابعة العدوية بمجلس صالح المرى وهو يقول : من أدمن قرع الباب يوشك أن يفتح له ...

فقالت رابعة العدوية : الباب مفتوح ، ولكنك تفر منه ! .. كيف تصل الى مقصد أخطأت طريقه فى أول خطوة قدم ؟ .. وكيف ينجو العبد من عيوب النفس وهو الذى أطلق لهـا الشهوات ؟ .. أم كيف ينجو من اتباع الهوى من هو لا ينزجر عن المخالفة ؟ ..

وقال بعض الحكماء : لا تطمع أن تصحو وفيك عيب .. .. ولا تطمع أن تنجو وعليك ذنب ..

ومداواة هذه الحالة هى سلوك سبيل الهدى وطيب الغذاء وكمال التقى .. »

● لم أتكلف ما كفيت ●

ومن عيوب النفس ، استكشافها الضر ممن لا يملكه .. ورجاؤها النفع ممن لا يقدر عليه واهتمامها برزقها وقد تكفل .. لها به .

ومداواتها الرجوع الى صحة الايمان بما أخبر الله تعالى فى كتابه من قوله عز وجل : «وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو . وان يردك بخير فلا راد لفضله » .

وقوله تعالى : « وما من دابة فى الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها »

وقيل للأحنف بن قيس : بم سدت قومك ولست أكبرهم سنا ؟ .. فقال : لم أقصر فيما كلفت ، ولم أتكلف ما كفيت .

.. ومداواتها ، أن يعلم أن من يكون محتاجا لا يقدر على قضاء حاجة غيره .. ومن يكون عاجزا لا يمكنه أن يصلح أسباب غيره فيسلم من هذه الخطيئة ويرجع بالكلية الى ربه ..

● الزم طريق الرضا ●

ومن عيوبها ، أنها تستخير الله تعالى فى أفعالها ، ثم تسخط اذا اختار لها .. ومداواتها أن يعلم أنه يعلم من الأشياء ظواهرها ، والله يعلم بواطنها وحقائقها وان حسن اختيار الله تعالى هو خير من اختياره لنفسه فما اختار عبد لنفسه حلالا الا كان مطويا ببلاء ..

ومداواتها أن يعلم أنه مدبر لا مدبر ، وان سخطه المقضى لا يغير القضاء ، فيلزم نفسه طريق الرضاء بالقضاء ويستريح .. قال النبى صلى الله عليه وسلم : ما من أحد الا وله رزق يأتيه ، فمن رضى برزقه بورك له فيه ، ووسعه . ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه »

وقال النبى داود عليه السلام الهى ، من شر عبادك ؟ فسمع وحيا من الله جل جلاله : من من استخارنى ، فاذا خرت له ولم يرض بحكمى »

● حضور مجالس الذكر ●

ومن عيوبها كثرة الذنوب والمخالفات : الى أن يقسو القلب ..

ومداواتها ، كثرة الاستغناء والتوبة فى كل نفس ، ومداومة الصيام ، والتهجد بالليل ، ومجالسة الصالحين ، وحضور مجالس الذكر .. فان رجلا شكا الى النبى صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه ، فقال له : أدنه من الذكر ، وأكثر من الاستغفار ، فانى استغفر الله فى اليوم سبعين مرة .

وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد اذا أذنب نكت فى قلبه نكتة سوداء ، فان تاب واستغفر الله ، ذهبت .. وان أذنب ثانيا نكت فى قلبه نكتة أخرى الى ان يصير القلب بحيث لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا .. ثم قرأ النبى صلى الله عليه وسلم : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون »

● مع المقبلين على الحق ●

ومن عيوبها الترسم برسم الصلاح ، من مطالبة القلب بالاخلاص فيما ترسم به من الصلاح ..

ومداواتها ترك الخشوع فى الظاهر الا بقدر خشوع الباطن ، مما يرى فى قلبه وسره . لان النبى صلى الله عليه وسلم قال « المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور » . ..

ومن عيوبها ، صحبتها مع المخالفين والمعرضين عن الحق ..

ومداواتها ، الرجوع الى صحبة الحق والموافقين للحق ، والمقبلين على الحق ..

قال عليه الصلاة والسلام : من تشبه بقوم فهو منهم ..

وقال بعض الصالحين «صحبة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار»

نتيجة مسابقة الفتى المسلم

المسابقة التى نشرت فى العدد الأسبق :

فاروق محمد أحمد عبدالله ١٣ شارع عبد السلام بدر الدين ـ الزهراء ـ القاهرة

حامد فتحى حامد على الكناس ـ كفر الدوار ـ البحيرة مدرسة الكناس الاعدادية

على سيد محمد أحمد ابو بكر ـ قنا ـ الخطارة ـ نقادة ـ نجع النقر

محمد عبد المحسن سالم الواسطى ـ بنى سويف ـ جزيرة الساعنة

صالح عبدالغنى الخضراوى فناقيس ـ ابوقرقاص ـ المنيا

ابو الحسن عبد الراضى محمد ـ سوهاج ـ شارع احمد ماهر

محمد عبد الرازق حمزة مساكن الحمام ـ عمارة ٣ ـ شارع حريشة بالمنيا

بريد القراء

إعداد : حسن عبد المنعم

● الى المسئولين عن تعليم الفتاة

● عاطف محمد قنديل ـ المحلة الكبرى :

اتوجه بالشكر لاسرة مجلة التصوف الاسلامى لجهودهم فى بناء هذه المجلة على اسس دينية سليمة صحيحة . وارجو من مجلتى ان تكون خير مرشد ومعين فى سبيل اعلاء كلمة الاسلام .. واقترح ان تنشروا العديد من الموضوعات عن الزى الرسمى لمدارس الفتيات ، وان تشيروا على المسئولين كيف يكون هذا الزى ؟

وكفانا تقليد دول اجنبية جلب علينا تقليدها الخسارة فى كل شىء .

ـ لقد نشرت المجلة العديد من الموضوعات حول الزى الرسمى لفتيات المدارس ... ونشاركك فى توجيه هذا النداء الى المسئولين عن تعليم الفتاة فانها امانة سيسألون عنها يوم القيامة .

● طبع كتاب التصوف

محمد أنور غنيمى ابو شحاتة الشرابية ـ القاهرة :

ارجو من السادة الاساتذة : فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر ، والدكتور رئيس جامعة الازهر ، والسيد وزير الاوقاف ، وشيخ مشايخ عموم الطرق الصوفية ـ ان يعملوا جميعا على اعادة طبع كتاب التصوف الذى قامت بطبعه وزارة الاقاف بعد اجراء مسابقة خاصة به وذلك فى عام ١٩٦١ لان فى هذا الكتاب النفع العميم سواء بالنسبة للقارىء العادى او بالنسبة لمشايخ وابناء الطرق الصوفية .

كما ارجو من المسئولين عن جامعة الازهر تدريس هذا الكتاب بالجامعة حتى يقف شباب الازهر على الاسس السليمة والقواعد الثابتة للتصوف الاسلامى

ـ ونحن نوافقك على هذا الطلب ونرجو من السادة الذين ورد ذكرهم فى رسالتك أن يعملوا على اعادة طبع هذا الكتاب حتى يعم النفع به ..

● نداء :

● الى وزير التعليم

● فوزى عبد الموجود حسن عثمان ـ محافظة قنا ـ عزبة خليفة :

مشكلتنا نحن طلبة المدارس ، مشكلة تخص شباب جميع مراحل التعليم ، وهى تدور حول تدريس المراة للتربية الدينية الاسلامية ..

فان تدريس مادة التربية الدينية يجب ان يقتصر على الرجال دون النساء لعدة اسباب منها ـ اولها : ان مواد التربية الاسلامية متنوعة ومتفرعة وكل شاب مسلم يحب ان يتعرف على اشياء كثيرة تخص دينه الحنيف

كما أن هذه المادة تحتوى على اشياء كثيرة يتناولها الاسلام بكل وضوح حيث انه لاحياء فى تناول علوم الشريعة الاسلامية وفى كل هذا شىء من الصعوبة على المدرسة فى تناولها بالشرح لهذه الامور ، مثل الطهارة ـ المقررة علينا هذا العام ، فقد اقتصر دور المدرسة فى هذا الحكم على القراءة فقط ولم تتناوله بالشرح والفهم .

كما أن قراءتها لسور القرآن الكريم كثيرا ما تكون قراءة عادية دون ضبط وتشكيل الآيات ، فتكون قراءتها مثل قراءة الجرايد والمجلات وان ذلك يعتبر حراما فى قراءة القرآن .. كما ان هناك بعض الاسئلة الخاصة بالاحكام الشرعية يتحرج الشباب فى توجيهها للمدرسة .

● فالمفروض والواجب لكل هذه الاسباب أن يتولى تدريس مادة التربية الدينية الاسلامية مدرس وليس مدرسة .

وكما ذكر ابن القيم فى كتابه ((الطرق الحكيمة فى السياسة الشرعية)) قال : انه يجب على اولى الامر ان يمنعوا اختلاط الرجال بالنساء ... وذكر فيه ان تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال اصل كل بلية وشر من اعظم اسباب نزول العقوبة العامة ، كما انه من اسباب فساد الامور ، وسبب من اسباب مشاكل الشباب فى عصرنا

ـ ونحن نرجو من السيد وزير التعليم أن ينظر الى ماورد فى هذه الرسالة والعمل على تحقيقها حتى يتحقق النفع العام لشبابنا من تعلمهم لامور شريعتهم

● اخوة وتعارف ●

● محمد عبد الله على عبد الرحمن – حرصا – بندار الغربية :

هل تقومون بنشر صور المشتركين فقط فى ركن « اخوة وتعارف » أم هذا النشر يتناول المشتركين وغير المشتركين ؟

– ان باب اخوة وتعارف مفتوح لكل القراء بدون استثناء

● الحصول على الاعداد السابقة ●

● الحاج عبد الحميد متولى الاسماعيلية ، حى الشيخ زايد:

ارجو ان تفيدونى عن كيفية الحصول على العددين رقمى ٢٨ ، ٣٢ من مجلة التصوف الاسلامى – وما هى قيمة الاشتراك السنوى للمجلة ؟

– يمكنك الحصول على الاعداد السابقة عن طريق ادارة المجلة : ٩ شارع أم الغلام – ميدان الامام الحسين بالقاهرة

كما أن قيمة الاشتراك السنوى هو ١٢٠ قرشا ترسل بحوالة على نفس العنوان .

● عودة سيناء ●

● محمد خليفة احمد – علوان – اسيوط : بمناسبة عودة سيناء ، واحتفال السادة الصوفية بهذا اليوم ابتهاجا بالنصر الكبير المظفر . ها هى أبيات زجلية تحية لهذه المناسبة

ع الرق والبازه
نادرين نقيم حضره
وندفع البيرق
على أرضك الطاهره
ونلف بالمشهد ..
سيدنا الحسين نظره
ساده ياصوفية
هزتنى اغنية
شرفتى يا حرة
يا سينا يا طاهرة

– نشكرك ونرجو المزيد من الاعمال الادبية عن الصوفية

● الصوم جنة ●

● لطفى السيد زامل – بلبيس – شرقية :

هذه رسالة بعنوان « الصوم جنة » ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : الصيام جنة وحصن حصين من النار

وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له : الا ادلك على ابواب الخير : قال: بلى يارسول الله – قال: الصوم جنة والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار

– شكرا للاخ الكريم على هذه النفحات الطيبة

● سلوكيات الصوفية ●

● عمر احمد محمود – التجارة الخارجية : ،

يشرفنى ان اكون احد المحبين لمبادىء وسلوكيات الصوفية السمحاء ، ومن الشغوفين بكل صفحة فى مجلة او فى جريدة اقرا فيها كلمة الصوفية .. ، والحمد لله فانا متابع لاعداد مجلة التصوف الاسلامى واحب دائما ان اقرا عن الصوفية ..

– شكرا للاخ الكريم على هذا الشعور الطيب تجاه التصوف ومجلة التصوف ونرجو التوفيق فى خدمة رسالة التصوف

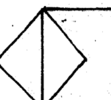

أخبار وقرارات صوفية

اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

الطريقة السعدية

٦ ـ تعيين الشيخ محمود احمد محمود ـ نائب المحافظة لنسب

٢ ـ تعيين الشيخ احمد سيد جيلاني ـ خليفة خلفاء بندر قنا

٣ ـ تعيين الشيخ محمد امين حسن ـ نائب بندر قنا

٤ ـ تعيين خلف احمد عبد الله ـ نائب مركز برديس

الطريقة الزاهدية الاحمدية

١ ـ تعيين الاساذ ناصر فوزى الصاوى محمد نائب عن اولاد والده للطريقة الزاهدية

٢ ـ تعيين الشيخ عبد السلام مرسي امام ـ نائب عن مركز شبين القناطر

٣ ـ تعيين الشيخ عادل عبدالسلام عبد السلام مرسى امام ـ خليفة نوب طحا

٤ ـ تعيين الشيخ مصطفى محمد محمد النسج ـ خليفة خلفاء المعصرة البلد

٥ ـ تعيين الشيخ فؤاد فهمى حسن نائب على أولاد والده ـ بمركز ملوى

٦ ـ تعيين الاستاذ الشيخ محمد خلف الله جاد الله ـ خليفة خلفاء عزبة خيزة

٧ ـ تعيين الاستاذ الشيخ مهدى مصطفى محمد ـ خليفة خلفاء كفر طحا

٨ ـ تعيين الاستاذ الشيخ فاضل فاوى عبد العال ـ خليفة خلفاء علي اولاد والده

٩ ـ تعيين الاستاذ الشيخ منصور مفتاح محمد ـ خليفة خلفاء المنيب جيزة

١٠ ـ تعيين الاستاذ الشيخ عبد الوهاب فتوح عبد العزيز العشماوى ـ خليفة خلفاء كفر ابرى رفتى

١١ ـ تعيين الاستاذ الشيخ يوسف معوض ابراهيم الفيومى ـ نائب اولاد والده بمنطقة المعصرة

١٢ ـ تعيين الاستاذ الشيخ على محمود احمد على ـ خليفة خلفاء المرج

١٣ ـ تعيين الاستاذ الشيخ ايمن مصطفى محمود ـ خليفة خلفاء نجع الشيخ الشرقاوى مركز قرشوط

١٤ ـ تعيين الاستاذ الشيخ اسماعيل محمود مهران سعيد ـ خليفة خلفاء الاميرية قسم الزيتون

١٥ ـ تعيين الاستاذ الشيخ سعد محمد على سليمان ـ خليفة خلفاء قسم او سيم

١ ـ تعيين الشيخ عبد المحسن السيد القصبى ـ نائب عن محافظة كفر الشيخ

٢ ـ تعيين الشيخ عبد الرحمن ابو صسوان ـ نائب عن محافظة الفيوم

٣ ـ تعيين الشيخ عبد الرحمن المريد حافظ ـ نائب عن مركز وبندر الفيوم

٤ ـ تعيين الشيخ عبد التواب عبد المجيد السحراوى ـ نائب عن مركز وبندر سنورس

٥ ـ تعيين الشيخ ذكى مصطفى شرف ـ نائب عن مركز بلطيم

٦ تعيين الشيخ محمد عبد الواب ابو شعرلخ ـ نائب عن بندر بلطيم

٧ ـ تعيين الشيخ ناجح محمد بعرلجة ـ خليفة خلفاء بندر بلطيم

٨ ـ تعين الشيخ ابراهيم حسن ـ خليفة خلفاء مركز بلطيم

● الطريقة التسقيانية الاحمدية

١ ـ تعيين الشيخ رجب عبدالعزيز عبدالوهاب ـ خليفة خلفاء عزبة على فهمي

٢ ـ تعيين الشيخ طه محمود حسن ـ خليفة خلفاء ميانذ الوقف

٣ ـ تعيين الشيخ عبد الحميد احمد محمد جاد المولى خليفة خلفاء عزبة جعفر

٤ ـ تعيين الشيخ محمد محمد الطوخى خلفاء مركز الباجور

٥ ـ تعيين الشيخ شعبان حسن قديحة نائب عن مركز سرس الليان

وبهذه المناسبة يقوم السيد ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة الأحمدية التسقيانية بزيارته السنوية بعد عيد الفطر مباشرة لاحباب طريقته ومريديها بمحافظات المنوفية والغربية وبنى سويف والمنيا واسيوط وذلك بقصد ترشيد الدعوة الصوفية وبث القيم الروحية

١ ـ تعيين الشيخ احمد ابراهيم درويش ـ نائب للطريقة عن التخيلد ومركز ابو تيج

٢ ـ تعيين الشيخ فاروق حسن الجزار القاسمى ـ نائب للطريقة وبيت حسام الدين لمركز قليوب

٣ ـ تعيين الشيخ اسماعيل ابراهيم القال ـ نائب لبيب حسام الدين بقسم الجمالية

وقد احتفلت الطريقة الشعيبية الاحمدية بذكرى مولد سيدى الشعيبى مساء يوم ١٠ رمضان وقامت مسيرة صوفية من دار المشيخة الى سرادق المشيخة العامة بميدان سيدنا الحسين

الطريقة الجوهرية الاحمدية

١ ـ تعيين الحاج عبد الرؤوف احمد عبد العزيز ـ نائب للطريقة من اولاده بالجمهورية

٢ ـ تعيين السيد مهندس احمد الرفاعي عبد اللطيف ابو الحسن ـ نائب عن قسم الموسكي

٣ ـ تعيين الاستاذ محمد الورادلي العشماوى الجوهرى نائبا عن قسم السيدة زينب

٤ ـ تعيين الاستاذ ابو المجد الدكرودى عوض ـ نائب عن قسم الوايلى

٥ ـ تعيين الحاج ابراهيم الشحات اسماعيل العجيلى الجوهرى نائب مركز بيلا

● الطريقة الاحمدية المرازقة

١ ـ تعيين الشيخ محمود سعيد مرسى الطحاني شيخ بيت الطحانى الاحمدى المرزوقى

١ ـ تعيين الشيخ محمود سعيد صالح خليفة خلفاء عن اولاد الشيخ عيسي للطريقة الضيفية

الطريقة الشرنوبية البرهامية

١ ـ تعيين السيد حسن غانم حسين ـ خليفة خلفاء بندر سنورس

٢ ـ تعيين السيد أحمد امين مرسى السيد خليفة خلفاء مركز سنورس

٣ ـ تعيين السيد رجب محمد منصور ـ نائب بندر الفيوم

٤ ـ تعيين السيد محمد عوض خليف ـ نائب مركز شبراخيت

١ ـ تعيين الشيخ احمد محمد حموده نائبا للطريقة عن بندر طهطا

٢ ـ تعيين الشيخ كامل نصر عطية حبيب شيخا لبيت آل حبيب

٣ ـ تعيين الشيخ رفاعي نصر عطية حبيب نائب لمركز ديرب نجم

٤ ـ تعيين الشيخ محمد رضوان محمود سليمان نائب نقطة سافور

٥ ـ تعيين الشيخ ماهر على عبد الواحد خليفة خلفاء مركز ديرب نجم .

● الطريقة البيومية

١ ـ تعيين الشيخ عبادى عبد الحميد نائب عين شمس الشرقية .

● الطريقة الصاوية الخلوتية

١ ـ تعيين الشيخ عبد السند عبد الامام عثمان نائب نقطة اسمنت .

٢ ـ تعيين الشيخ عبد الناظر على آدم نائب نقطة الاشمونين

٣ ـ تعيين الشيخ حامد محمد الحفنى ابو شعبان نائب بندر ابو قرقاص .

٤ ـ تعيين الشيخ محمد مصطفى الليثى ابو شعبان نائب لنقطة الروبة .

٥ ـ تعيين الشيخ عبد الجابر على يوسف نائب مركز ملوى .

٦ ـ تعيين الشيخ محمد عبد الرحمن عثمان نائب بندر ملوى .

٧ ـ تعيين الشيخ عبد السلام احمد صقر خليفة خلفاء نوال .

يقدمه : عبد الحميد عبد اللطيف

● أنشطة صوفية ●

● مولد العارف بالله تعالى سيدى عبد الخالق الشبراوى .

يحتفل فضيلة الاستاذ كامل عبد الخالق الشبراوى شيخ السادة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية بمولد العارف بالله تعالى سيدى عبد الخالق الشبراوى رضى الله تعالى عنه بمسجده امام مركز تدريب قوات الامن بالعباسية لمدة أسبوع ابتداء من يوم السبت ١٠ شوال سنة ١٤٠٢ الموافق ٣١ يوليو سنة ١٩٨٢ وسيحتفل بالليلة الختامية مساء يوم الخميس ١٥ شوال الموافق ٥ اغسطس .

● مولد العارف بالله سيدى الشيخ علام الغنيمى

يحتفل الشيخ يوسف احمد علام الغنيمى نائب طريقة السادة الغنيمية بمركز المنشاة بمولد جده العارف بالله الشيخ علام الغنيمى بناحية القرية بنجع الشيخ علام مركز المنشاة محافظة سوهاج ابتداء من يوم الخميس الموافق ٨ شوال سنة ١٤٠٢ م ولمدة اسبوع وستكون الليلة الختامية يوم الخميس ١٥ شوال ١٤٠٢ هـ وسيحضر الاحتفال الشيخ شوقى فريد الغنيمى نائب عام طريقة السادة الغنيمية وكيلا عن الاستاذ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ مشايخ طريقة السادة الغنيمية بجمهورية مصر العربية .

● الطريقة الشاذلية المدنية .

ـ يحتفل السيد محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة بمولد جده العارف بالله السيد/ محمد المرزوقى مؤسس الطريقة فى جميع الزوايا التابعة للطريقة فى جميع انحاء الجمهورية وفى السودان حيث تقام الاذكار والادعية الدينية وذلك ابتداء من اول شهر شوال ١٤٠٢ هـ .

● مولد سيدى عبد الوهاب العفيفى

يحتفل السيد محمد ضياء الدين عبد الباقى العفيفى شيخ السادة العفيفية الشاذلية بمولد جده القطب الصوفى سيدى عبد الوهاب العفيفى بمسجده بقايتباى قسم الجمالية من ١٣ شوال ٣ اغسطس الى مساء الخميس ١٥ شوال سنة ١٤٠٢ الموافق ٥ اغسطس سنة ١٩٨٢ .

● مولد السلطان الفرغل بابى تيج

تبدأ بمشيئة الله تعالى احتفالات الجمهورية بوجهيها القبلى والبحرى بمولد السلطان الفرغل بابى تيج وطريقة السادة الفرغلية الاحمدية تهنىء احباب الطرق الصوفية وتدعو الجميع لحضور المؤتمرات الصوفية والمحاضرات اليومية التى يساهم فيها فضيلة الاستاذ احمد صبرى عبد الرحمن الفرغل شيخ الطريقة الفرغلية الاحمدية وعضو المجلس الصوفى الاعلى والمفتش الاول بالازهر الشريف اعتبارا من اول ايام عيد الفطر المبارك ويستمر اسبوعين من شهر شوال سنة ١٤٠٢ .

● تحتفل طريقة السادة السمالية بذكرى مولد الشيخ ابراهيم حسن والشيخ محمد حميده ببلدة بنى عديات مركز منفلوط لمدة اسبوع من ٢ شوال الى ٨ منه ويدعو الشيخ احمد ابراهيم حسن شيخ الضريح ونائب الطريقة السمالية الجميع للاحتفال بالموكب .

● يحتفل الشيخ السيد محمد الشربينى شاور وكيل المشيخة بمركز دكرنس وشيخ ضريح سيدى محمد شاور ببلدة ديمنسلت مركز دكرنس بمولد ولى الله المذكور لمدة اسبوع من ٨/٦ الى ١٩٨٢/٨/١٢ .

● مولد ابو قتاده

يحتفل الحاج ابراهيم محمد عبد الحافظ وكيل المشيخة الصوفية عن قسم العجوزه وشيخ ضريح سيدى ابو قتاده بعزبة ابو قتاده قسم بولاق الدكرور بمولد ولى الله المذكور لمدة اسبوع من الجمعة ٣٠ يوليو والليلة الختامية يوم الخميس ١٥ شوال سنة ١٤٠٢ الموافق ٥ اغسطس سنة ١٩٨٢ الموكب المعتاد سنويا والدعوى عامة لابناء الطرق الصوفية .

● يحتفل الشيخ عبده المغربى بمولد جده سيدى عبده المغربى بنزلة السعادفة مركز بنى سويف ثلاثة ايام من ٢٠ شوال والليلة الكبيرة الخميس ٢٢ شوال ١٢ اغسطس والدعوى عامة

● مولد الشيخ شيخون بلصفورة

يحتفل الشيخ احمد عبد الرحيم يوسف والشيخ كمال شيخون باشراف الشيخ هاشم خليل الغفراوى وكيل المشيخة العامة بمولد الشيخ شيخون ببلصفورة والدعوى عامة .

● احتفلت رجال الطرق الصوفية بمولد سيدى الشيخ ابو بكر ببندر مطاى باشراف الشيخ محمد كمال محمد قطب وكيل المشيخة العامة بمركز مطاى وسارت مسيرة صوفية فى ختام الموكب .

● احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج بالساحة الفراجية بليلة النصف من شعبان وحضر الاحتفال نواب وخلفاء ومريدى الطرق الصوفية والعلماء واهل اسنا واختتم الحفل بآيات من الذكر الحكيم ، كما احتفل سيادته باستقبال رؤية هلال شهر رمضان حيث سار موكب صوفى كبير شارك فيه نواب ورجال الطرق الصوفية وجميع هيئات ائمة المساجد والضباط ورجال الادارة وعلى راسهم السيد العميد مامور مركز اسنا ورئيس مجلس المدينة .

● احتفلت المشيخة العامة للطرق الصوفية بمناسبة شهر رمضان المبارك بذكرى اولياء الله الصالحين بمحافظة الاسكندرية وقد اقيمت الندوات الدينية والاذكار الشرعية وتوزيع الصدقات وهذا بيان بالموالد التى احتفل بها شعب الاسكندرية .

● احتفل بمولد سيدى محمد ابن عويمر الشهير بابى الدردار ـ قسم اللبان

من ١ رمضان سنة ١٤٠٢ حتى ٢ رمضان سنة ١٤٠٢

وفى الليلة الختامية قامت مسيرة صوفية من مسجد الميرغنى حتى الضريح بعد صلاة العشاء

● احتفل بمولد سيدى محمد الطورينى ـ قسم مينا البصل من ٧ رمضان سنة ١٤٠١ حتى ١١ رمضان سنة ١٤٠٢ وفى الليلة الختامية قامت مسيرة صوفية من مسجد الميرى حتى الضريح بعد صلاة العشاء

● احتفل بمولد سيدى عبد الرزاق الوفائى ـ قسم العطارين ليلة واحدة ١٣ رمضان سنة ١٤٠٢ وفى الليلة الختامية قامت مسيرة صوفية من الميرغنى بعد صلاة العشاء

● احتفل بمولد سيدى محمد الزهرى ـ قسم شرقى ليلة واحدة ١٧ رمضان سنة ١٤٠٢ بالسرادق المقام امام الضريح

● احتفل بمولد سيدى محمد الحجارى ليلة واحدة ١٨ رمضان سنة ١٤٠٢ بالمسجد فقط

● احتفل بمولد سيدى محمد المنير ـ قسم اللبان ليلة واحدة بالمسجد فقط يوم ١٨ رمضان سنة ١٤٠٣ .

● احتفل بمولد سيدى محمد العطار ـ قسم العطارين ليلة واحدة بالمسجد فقط يوم ١٨ رمضان سنة ١٤٠٢ مسيرة صوفية من مسجد الميرغنى بعد صلاة العشاء

● احتفل بمولد سيدى يوسف العجمى ـ قسم الجمرك ليلة واحدة ١٢ رمضان سنة ١٤٠٢ بالمسجد

● الاحتفال بمولد سيدى عبد القادر الجيلانى ـ قسم الجمرك ـ ٢٧ رمضان سنة ١٤٠٢ قامت مسيرة صوفية من ميدان النصر حتى المسجد بعد صلاة العشاء .

وقد اشرف على هذه الاحتفالات الحاج ابراهيم محمد حماد مخلوف

● احتفل بمولد سيدى محمد المتيم قسم شرق ليلة واحدة ٢٢ رمضان سنة ١٤٠٢ بالمسجد احتفل بمولد سيدى ماكين الدين ـ قسم الجمرك ليلة واحدة ٢٤ رمضان سنة ١٤٠٢ احتفل بمولد سيدى ياقوت العرش ـ قسم الجمرك ليلة واحدة ٢٦ رمضان سنة ١٤٠٢ المسجد فقط

● احتفل بمولد سيدى ثابت قسم مينا البصل ليلة واحدة ٢٦ رمضان سنة ١٤٠٢ فقط

● تحتفل الطريقة المسلمية بمولد العارف بالله سيدى سليم ابو مسلم الكبير الكائن ضريحه ببلدة ابو مسلم مركز ابو حماد شرقية لمدة اسبوع ابتداء من يوم الجمعة ٦ اغسطس سنة ١٩٨٢ ١٦ شوال ١٤٠٢ هـ فعلى رجال الصوفية من جميع الطرق الحضور للمشاركة بهذا الاحتفال والذكرى وكل عام والتم بخير وذلك تحت اشراف شيخ الطريقة المسلمية وخليفة الضريح الحاج كمال محمد المسلم

احتفالات الطرق الصوفية بليالى رمضان

احتفال الطريقة الرفاعية بشهر رمضان ويرى السيد محمود كامل يس والدكتور أبو الوفا التفتازني محمد تويتو

الدكتور التفتازانى يلقى حديثا دينيا فى احد ليالى رمضان فى سرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية

مشايخ بعض الطرق الصوفية يتبادلون التهانى بمناسبة شهر رمضان المبارك

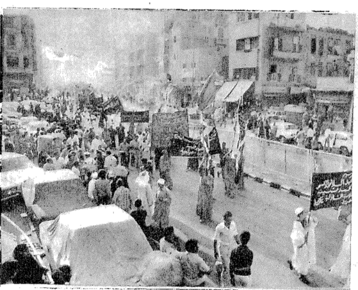

احد مواكب الصوفية فى الاحتفال برؤية هلال رمضان موكب صوفى كبير لبعض الطرق الصوفية .

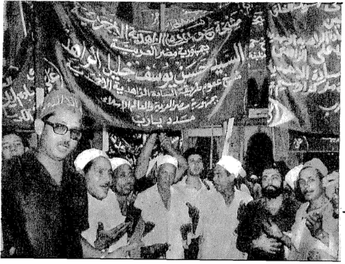

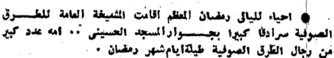

● احياء لليالى رمضان المعظم اقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية سرادقا كبيرا بجوار المسجد الحسينى .. امه عدد كبير من رجال الطرق الصوفية طيلة ايام شهر رمضان .

وكان كل شيخ طريقة يجتمع بمريديه فى هذا السرادق حيث يستمعون الى تلاوة من آي الذكر الحكيم ، وكلمات من ائمة الدين والعلماء. تحدثوا فيها عن احكام الصيام وفضائل شهر رمضان المبارك .

وعقب ذلك كانت تقام حلقات الذكر وتوزع الصدقات على المحتاجين اعاده الله على الامة الاسلامية بالخير واليمن .

● وكان اعضاء المجلس الصوفى الاعلى فى استقبال الوفود الكثيرة التى تتوافد الى السرادق من جميع انحاء الجمهورية .

● وافقت هيئة الاثار المصرية ووزارة الاوقاف على عمل اكبر عمارة فى المبانى والارضيـــــة والرخام على نفقة الشيخ عبــد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية بمسجد السادة الجوهرية بالحسين

ويعتبر هذا المسجد من الاثار الاسلامية ذات الفن المعمـارى الاسلامى حيث يرتبط السـادة الجوهرية بتاريخ مجـيد يربط بتاريخ مصر ويسجد مولانا الامام الحسين ..

البقــاء لله

● تنعي المشيخة العامة للطرق الصوفية فقيد العروبة والاسـلام ومثال التقوى والصلاح المغفور له الحاج طه محمد على عثمان شيخ الطريقة الرحيمية القنائية ووكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن محافظة قنا ، والمشيخة العامة اذ تطلب لسيادته من الله عز وجـل الرحمة والمغفرة ولآله ومريديه الصبر وحسن الاجر لتذكر له كريم الخلق والورع والاتزان .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له الشـيخ حامد حسن محمد السليمى وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركـز ادفو ونرجو له من الله عز وجـل الرحمة والمغفرة ولآله وذويه الصبر والمثوبة .

● الطريقة الفاسية الشاذلية .

تنعى ابنا بارا من ابنائهـــا المخلصين المغفور له الحاج حسن عبد اللطيف خليفة خلفاء الطريقة بزاوية المناصرة بالقاهرة تغمـده الله برحمته واسكنه فســيح جناته .

كما تنعى الطريقة الفاســية الشاذلية وفاة السيدة كريمـــة المغفور له الشيخ محمود نسـيم استاذ الطريقة بطنطا ونسال الله للفقيدة الرحمة ولذويها الصـبر والسلوان .

تنعى المشيخة الصوفية الحاج على المحلى وكيل المشيخة العامـة عن مركز فاقوس شرقية وتطلـب من الله سبحانه وتعالى للفقيـد الرحمة والمغفرة ولآله واحبابه الصبر والمثوبة

تعلن محافظة البحر الأحمر

أنه تقرر أن يبدأ مولد

العارف بالله سيدى

أبو الحسن الشاذلى

رضى الله عنه .. يوم الخميس

١٥ من شوال ١٤٠٢ هـ

الموافق ٥ / ٨ / ٨٢ ولمدة أسبوع فقط

فعلى السادة راغبى زيارة الإمام

ابو الحسن الشاذلى مراعاة ذلك ..

●● والله الموفق ●●

أخــوة وتعــارف

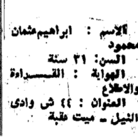

الاسم : ابراهيم عثمان محمود
السن: ٣١ سنة
الهواية : القـــراءة والاطلاع
العنوان : ٤٤ ش وادى النيل ـ ميت عقبة

الاسم : حسين عبـد القادر
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السـودان ـ مجلس شعبى الخرطوم

الاسم : عبد المنـاطى أحمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا ـ دار المعلمين بقنا

الاسم : رجـب ابو السعود
السن : ٢٧ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنوان : محافظة البحر الاحمر ـ ميناء الغردقة

الاسم : عبد البـارى مختار
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة القـران الكريم
العنوان : ٦٨٧ طريق الحرية اسكندرية

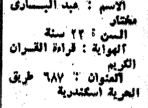

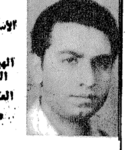

الاسم : على احمد رجائى
السن : ٢٦ سنة
الهواية : مراسـلة الشباب المسلم
العنوان : طنطا ص.ب ١٢٥

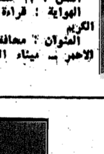

الاسم : دريوس محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : المراسلة مع الشباب المسلم
العنوان : المغـرب ـ دوار بيوت البون الجنانات

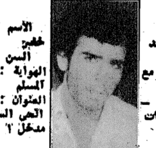

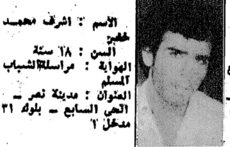

الاسم : اشرف محمـد خضر
السن : ١٨ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : مدينة نصر ـ الحى السابع ـ بلوك ٣١ مدخل ٢

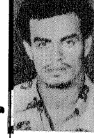

الاسم : حسين محمـد محمود
السن : ٤٠ سنة
الهواية : قراءة القران الكريم
العنـــوان : نادى هوليوليدو بروكسى ـ القاهرة

بطاقـة للتعـارف

املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

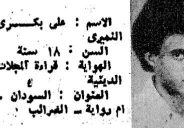

الاسم : على بكـرى النميرى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان ـ ام روابة ـ الغرالب

الاسم : فضـل الله ابو القاسم
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : السـودان ـ الحصاحيصا مدرسـة الحصاحيصا الثانوية العليا

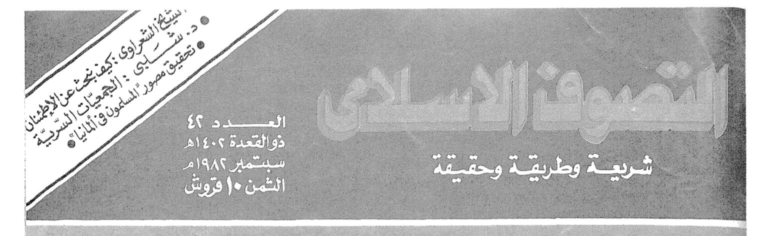

إنا فتحنا لك فتحا مبينا

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفي الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربي

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس — الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا	الدوحة ٢٠٠ فلس
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا	سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
الاردن ١٥٠ فلسا	اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
الكويت ٢٠٠ فلس	اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
العراق ٢٠٠ فلس	اسمرة ١٥٠ سنتا
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا	اديس ابابا ١٥٠ سنتا
السودان ١٢٠ مليما	الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
الجزائر ٢٥٠ سنتيما	جيبوتي ١٥٠ فرنكا
المغرب ٢٥٠ فرنكا	موريتانيا ٢٠ بنسا
تونس ٢٥٠ مليما	داكار ٢٠٠ فرنك
الامارات العربية ٢٠٠ فلس	نيجيريا ٤٠ بنسا
البحرين ٢٠٠ فلس	ايران ٢٠ بنسا

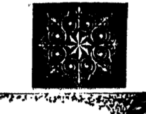

عظات وذكريات

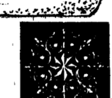

على مشارف موسم الحج الجديد

رغم المواقف والاحداث الجسام التي يعيشها عالمنا الاسلامي والعربي هذه الايام ، فان طريق الحاضر والمستقبل يبدو مبشرا بالامل ، وبالثقة في نصر الله ..

اننا نستقبل الآن اياما تحمل بشريات الموسم المبارك - موسم الحج .. والحج، الفريضة الخامسة ،وهو اكرم الامنيات لكل مؤمن مسلم يلتقي في قلبه صدق الايمان بوحدانية الخالق الاعظم رب العباد وبديع السموات والارض ودعوة محمد النبي الامي الرسول الخاتم ، ويقيم فروض الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويتطلع الى حج بيت الله في اقدس البقاع من ارض الله ..

قبس من نور الله

والحق ،أيها الاحباب ، أن الحج هو فرحة قلب المسلم ورحلة عمره الى مشرق النور ومهبط الرسالة التي تحمل للناس ، كل الناس ، خير الدنيا وحسن ثواب الآخرة .

وأيام الحج هناك في رحاب الله

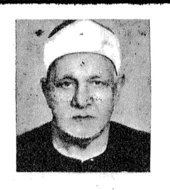

بقلم :
الشيخ محمد محمود السطوحي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

مواسم للدعاء المستجاب ..

وهناك ،والنفس خاشعة والقلب صاف ، يتجلى الروح لنور الله الاعظم ..

قال صلى الله عليه وسلم : أربع من كن فيه كان في نور الله الاعظم .. من كان عصمة أمره شهادة أن لا اله الا الله واني رسول الله .. ومن اذا أصابته مصيبة قال إنا لله وانا اليه راجعون .. ومن اذا أصاب خيرا قال الحمد لله .. ومن اذا أصاب خطيئة قال أستغفر الله وأتوب اليه .

أول الخطوات - التوبة

كل الايام قبل موسم الحج ، معطرة بذكرى وذكريات الحج .. وأكرم ما يبدأ به الاتجاه لرحلة الحج - التوبة ..

ولقد سألني أخ في الله يتهيأ للسفر حاجا الى بيت الله ، عما يلزم له حتى يتقبل الله منه ،فقلت له ما أقول دائما لكل حاج في أمثال هذه المناسبة : خير البدايات هي التوبة .. ورد المظالم ،وقضاء الديون ، واعداد النفقة لمن ولاك نفقته حتى وقت الرجوع .. ورد ما عنده من الودائع ، واستصحب معك من مالك الحلال مايكفيك في الذهاب والاياب من غير تقتير .

وقلت له : وعليك بالتوسعة في الزاد ، والرفق بالضعفاء والفقراء والتمس رفيقا صالحا محبا للخير معينا عليه .. ان نسيت ذكرك ، وان ذكرت أعانك ، وان عجزت قواك ، وان ضاق صدرك خفف عنك وصبرك ..

وسوف يحملك الاهل والاحباب أدعيتهم ، والدعاء أمانة ..

● رصد الاوقات الشريفة ●

وللدعاء آداب وأحوال ..

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ فيما رواه الترمذي ـ قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه .

وصحيح ان الدعاء يصح في كل وقت ، بيد أن هناك اوقاتا وأماكن أرجى في قبول الدعاء عن غيرها . يقول صلوات الله وسلامه عليه : ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ . من يستغفرني فأغفر له ؟ ..

ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي الدعاء أسمع ؟ .. فقال : جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبة .

ولقد قرأت للامام الغزالي آدابا للدعاء منها أن يترصد لدعائه الاوقات الشريفة ، كيوم عرفة من السنة ،ورمضان من الاشهر ،ويوم الجمعة من الاسبوع ، ووقت السحر من ساعات الليل ..

وروي أبو هريرة رضي الله عنه قال : ان أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف في سبيل الله ، وعند نزول الغيث ، وعند اقامة الصلوات ـ فاغتنموا الدعاء فيها .

● افضل الطاعات والقربات ●

ومع مقدم أيام موسم الحج ، تتجدد الذكريات الطيبة لمن كتب الله له الفوز بأداء هذه الفريضة ، كما تتجدد أيضا أمنيات من

● الحج هو أكرم الأمنيات لكل مواطن .. يلتقي في قلبه صدق الإيمان بوحدانيّة الله.

● التوبة .. هي خير البدايات للمسلم الحاج.

يستعدون للحج في الايام القادمة

ولقد كان من أكرم الذكريات عندنا زيارة قبر الرسول الحبيب في المدينة .. ان هذه الزيارة للحاج من افضل الطاعات وأعظم القربات .. وهي سنة من سنن المسلمين مجمع عليها .. وينبغي لمن قصد هذه الزيارة ان يكثر من الصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله طوال الطريق الى المدينة في أدب وخشوع وتواضع ، وان يستشعر عظمة من هو قادم عليه ، وجلال منزلته صلى الله عليه وسلم فهو المصطفى الذى اصطفاه الله ، وانقذ به الناس من الضلالة واخرجهم من الظلام والظلم والجهالة ..

وعندما تصل الى المدينة ، ياأخي الموعود باذن الله ، ليكن همك أن تتحلى باحسن ما عندك من ثياب ، وتتطهر ، ثم تتوجه الى المسجد في وقار وسكينة ، سائلا الله الرحمة والمغفرة ، وتصلى ركعتين تحية المسجد في الروضة ان أمكن دون مضايقة لاحد ..

ثم تتجه الى القبر الشريف من جهة القبلة وتحول وجهك وصدرك اليه وظهرك للقبلة ، مبتعدا عن المقصورة قليلا ، أدبا واحتراما وتوقيرا ..

وقل وانت قبالة الوجه والراس الشريفين : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ،ويكفي هذا ، وان توسعت فلا حرج .. وابلغ سيدنا رسول الله من اوصاك بالسلام عليه ، واخشع وتطامن وانت في هذا الموقف ، وتذكر تقصيرك وماكان من تهاونك في العمل بسنته الشريفة ، واستغفر الله ،واطلب من الرسول الكريم ان يستغفر لك ، واسكب ماشئت من العبرات .

ثم اتجه الى يمينك قدر ذراع ، لتكون قبالة أبي بكر رضي الله عنه وسلم عليه .. ثم اتجه قدر ذراع لتكون قبالة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسلم عليه .. ثم ارجع امام الرسول وصل عليه ما شاء الله لك ، ثم ادع الله بما تحب ، فقد روي انه صلى الله عليه وسلم قال : من صلى علي عند قبرى سمعته .

● عود متجدد وجديد ●

ان الذكريات ،تتوالى باشراقاتها فتحمل الايام آمالا جديدة بعودة جديدة الى ارض الاقداس ومشرق النبوة ..

ومن جميل المشاعر في النفوس المؤمنة ان الشوق الى حج بيت الله وزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ، يكاد يكون في نفس الذى حج،اقوى منه في نفس الذي يؤدى هذه الفريضة بعشوق اليهاعظيم

فاللهم حقق الآمال واكتب لنا وللاحباب عودا سعيدا متجددا وجديدا لحج بيتك العتيق ، وزيارة رسولك وحبيبك ، مولانا الامام الاعظم ـ محمد صلى الله عليه وسلم ..

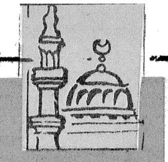

التكامل المصرى السودانى والتكامل العربى

بقلم فؤاد السيد

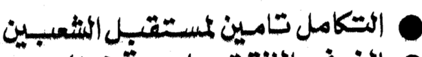

● التكامل تامين لمستقبل الشعبين

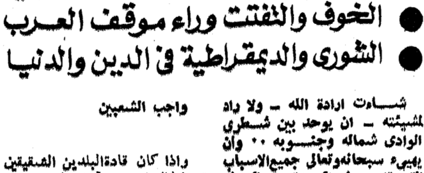

● الخوف والتفتت وراء موقف العرب

● الشورى والديمقراطية فى الدين والدنيا

شاءت ارادة الله — ولا راد لمشيئته — ان يوحد بين شطرى الوادى شماله وجنوبه .. وان يهيىء سبحانه وتعالى جميع الاسباب التي تدعم هذه الوحدة من ظروف طبيعية وتاريخية واجتماعية مشتركة .. ليس لها مثيل بين البلاد العربية الاخرى .. واذا اضفنا الى ذلك وجود المصلحة المشتركة من سياسية واقتصادية وثقافية فضلا عن اعتماد البلدين الشقيقين على شريان واحد للحياة وهو النيل الذى اصبح مطمع الطامعين من غلاة الاستعماريين الذين يحاولون بالسيطرة عليه اخضاع شعوب النيل لنفوذهم .. اذا وضعنا أمام أنظارنا كل هذه الاعتبارات لتبين لنا الى اى حد ان التكامل ، بل الوحدة بين شطرى الوادى امانة فى عنق قادة هذين البلدين تامينا لسلامة وامن هذا المنهل العذب وضمانا لمستقبل الاجيال القادمة الذين سوف يجنون ثمار هذه الوحدة .

واجب الشعبين

واذا كان قادة البلدين الشقيقين قد فطنا الى حتمية قيام هذه الوحدة فان واجب الشعبين أن يباركا هذه الوحدة لا بمجرد التهليل والتصفيق بل بالمساهمة العملية فى دعم هذه الوحدة فيبادر كل فرد بأداء واجبه فى دعم هذه الوحدة وذلك بالعمل على تذليل العقبات التى تعترض قيامها وان تقوم كل هيئة رسمية وشعبية كل فى مجال اختصاصه بابداء الرأى وتنفيذ ما يطلب منه من اجراءات للتعجيل فى قيام هذه الوحدة .

ميثاق التكامل

● وقد طلب اعضاء اللجان المشتركة لمجلس الشعب المصرى والسودانى من لجان العلاقات الخارجية والدفاع والامن القومى خلال اجتماعهم الاخير بان يكون ميثاق التكامل بين مصر والسودان تأكيدا على التضامن العربى والوحدة العربية (كاستراتيجية اساسية) تحكم مواقف الدولتين وأكد رئيس اللجنة (محمد حامد محمود) على أن التكامل هو الطريق نحو الوحدة بين البلدين وانه تعبير عن ضمير الشعبين .

● وقال : (محمد كمال حمدتو) رئيس الجانب السودانى وأمين الشعبة البرلمانية بالسودان ان كل ما نريده الآن هو تنفيذ للتكامل لان التكامل أزلى بين الشعبين . وهدفنا هو ازالة العقبات أمام التكامل ..

واضاف الدكتور « حلمى الحديدى » وكيل لجنة العلاقات الخارجية لمجلس الشعب المصرى : لابد أن يركز الميثاق على وضع خطوط عملية لمواجهة التحديات التى تواجه الامة العربية خاصة

التحدي الصهيوني ورفض التبعية لاي من المعسكرين ..

الخوف

● لم يتعرض العالم العربي في تاريخه الطويل لمثل هذه الحملات التي يشنها العالم الغربي على لسان صحافته وذلك بسبب موقف القادة العرب من كارثة لبنان .. وقد وصفتهم احدى الصحف الاجنبية بأنهم يتصرفون كالسلحفاة المقلوبة على ظهرها فهي تحرك راسها وأرجلها في فراغ ولكن لا يترتب على ذلك اي شيء ..

● وقد عللوا هذا الموقف العربي بالعيوب الدائمة للعالم العربي ومنها على سبيل المثال : التفتت .. فان جامعة الدول العربية وهي المفروض فيها أن تجمع العرب ليست اسما على مسمى ، فهي أي شيء الا جامعة .. والكيانات الاثنا والعشرون التي تضمها ليست دولا باستثناء كيانين أو ثلاثة ، أما العروبة فان الاحداث تؤكد عاما بعد عام انها ليست عنصرا سياسيا بل ثقافيا وعاطفيا

● وقد ظلت هذه الدول تتحدث عن الوحدة العربية منذ نحو نصف قرن .. ولكنها بسبب التخلف وخضوع معظمها لحكم أقلية مستبدة لم تستطع ان تحقق هذه الوحدة - كما ان بريطانيا - وريثة الامبراطورية العثمانية قد استطاعت أن تغير الخريطة الجغرافية السياسية للعالم العربي في الشرق الاوسط على مبدأ فرق تسد - وفي عام ١٩٤٨ أدخلت بريطانيا اسرائيل الى المنطقة .

● ورفض العالم العربي زرع هذا الجسم فيه واعتبره عدوانا عليه . ولكن مقاومته لهذا العدوان كانت غير منظمة ..

فلسطين والوحدة العربية

● ولقد ظلت قضية فلسطين نحو ثلاثين عاما هي الشغل الشاغل للعالم العربي وكانت معظم اجتماعات القادة العرب وبخاصة في نطاق الجامعة العربية تدور حول ايجاد حل لهذه القضية وكان من رأى بعض قادة العرب منذ بداية الازمة هو قبول قرار هيئة الامم في سبتمبر ١٩٤٨ بتقسيم فلسطين ولكن هذا الرأى قوبل بالرفض من جميع القادة تقريبا وأصبحوا الآن يرجون اسرائيل أن تقبل هذا القرار وبالرغم من وجود مواثيق وقوانين في قانون الجامعة العربية كالدفاع المشترك والتضامن العربي والمقاطعة العربية وغيرها . ولكن عندما جد الجد واضطرت مصر الى خوض الحرب تلو الحرب ضد اسرائيل فان الدول العربية آثرت اتخاذ موقف المتفرج خشية أن يؤدى اشتراكهم في هذه الحرب الى خسارة جانب من ثرواتهم أو ضياع نفوذهم شأنهم في ذلك شأن

سوريا في موقفها من مأساة لبنان الاخيرة .

● ان القادة العرب اليوم بعيدون تماما عن التعاون لانقاذ فلسطين أو العراق من الغزاة الاسرائيليين والايرانيين مع استمرار المعارك فيما بينهم .

اسباب الضعف

● ومن اسباب الضعف العسكرى الذى منيت به معظم البلاد العربية أن مصر كانت تمد البلاد العربية بالقيادة الا انها عندما تم استبعادها عن طريق الجامعة العربية ، بعد توقيع اتفاقية (كامب ديفيد) أصبحت المجموعة المحورية للدول العربية مكشوفة .. وهذا ماشجع اسرائيل على غزو لبنان والتنكيل بالفلسطينيين والشعب اللبناني . وهكذا وحدت قضية فلسطين بين العرب من ناحية الشعارات ولكنها لم تستطيع أن توجد بينهم عندما جد الجد .. لان فاقد الشيء لا يعطيه .

الشورى والديموقراطية

● كثر الجدل أخيرا حول الشورى في الاسلام . وبعض الكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع ليسوا من أهل الاختصاص الذين يحق لهم أن يتعرضوا لمثل هذا الموضوع وبعضهم نادى بضرورة تحكيم العقل فيما جد من أمور في المجتمع الاسلامي وهذا ما ينادي به « العقلانيون » .

● وهؤلاء لا يفرقون بين ما يجوز فيه التشاور وبين مالا يجوز .. وان بعضهم استغل سكوت رجال الدين فتمادوا في غلوائهم وبدأوا يتهكمون على بعض الدعاة المتخصصين حتى يشككوا الناس في آرائهم ويصرفوهم عن مجالسهم ..

تحية لأبطال فلسطين

انها تحية من القلب لكل بطل من أبطال فلسطين الذين أبوا أن ينكسوا رؤوسهم أو يبيعوا حقوقهم أو يتهاونوا في الذود عن كرامتهم مهما تمادى الآثمون في عدوانهم ومهما تضاعف عدد الشهداء من رجال ونساء وأطفال تحت وطأة قنابل الغزاة الاسرائيليين الذين اسرفوا في اعمال الغدر وسفك الدماء بأسلحة مهداة اليهم من حلفائهم فلم يخسروا من استعمالها مالا .. وهم أحرص الناس على حب المال .

● تحية لابطال فلسطين فقد سجلوا في تاريخ العروبة والاسلام انهم هم حقيقة أبطال الصمود والتصدي بل والتضحية والفداء وان ما عداهم من حملة هذا الشعار فاهم الا ادعياء والمتهاونون وتجار حكم .. وسيري الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

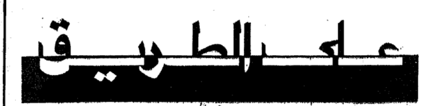

درس من الصين

● قررت جامعة شنغهاي بالصين منع الطلبة من ارتداء الملابس الضيقة (الجينز) واطالة الشعور .

● وذلك على اثر حملة اعلامية حذرت المسئولين عن تربية الجيل من ان الشباب اذا ترك وشانه دون توجيه سليم فانه سوف ينساق وراء تيار الشباب الغربي المنحل .. حدث هذا في الصين الشيوعية فمتى نسمع من رجال التربية عندنا بمثل هذا القرار حماية لشبابنا من الانحراف الذي أصبح التقليد لكل ما هو غربي وبخاصة في المظاهر هو الاسلوب الامثل للشباب العصري .. ونتيجة لهذا التقليد الاعمى فقد أصبحت جامعاتنا ومعاهدنا (كرنفالات) لعرض أحدث الأزياء الخليعة .

راى ماركس في اليهودية

لعله من المناسب ان نسجل راى « كارل ماركس » في اليهود من كتابة « المسالة اليهودية » فقد قال:

● نحن نقر بان ثمة في اليهود عنصرا عاما مناهضا للمجتمع وهو عنصر دفع بالتطور التاريخي الى نقطة الاوج في الزمن الحاضر ولابد أن يأتي بعده الانحلال ..

● يسعى اليهود الى مايسمونه تحرير اليهود وما احرى البشرية ان تتحرر من اليهود ..

● بدون تعليق ●

● « وقد خاب من افترى »

صدق الله العظيم

● اعبد ربك كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك .

حديث شريف

التكامل المصري السوداني

● وقد وقع في ايدينا كتاب للدكتور العالم « عبد الحميد اسماعيل الانصاري » يتضمن بحثا قيما عن الشورى وأثرها في الديموقراطية » .

● وعن موضوعات الشورى قوله :اتفق العلماء على أن الشورى لا تكون فيما نزل فيه وحي واتفقوا على تخصيص عموم كلمة الامر في قوله تعالى : « وشاورهم في الامر » وفي « وأمرهم شورى بينهم » بما ينزل فيه وحي .

الا انهم اختلفوا في مدى هذه الخصوصية على قولين :

الاول : انها خاصة بالامور الدنيوية كالحروب وما يتعلق بها (كما جاء في تفسير الخازن) للامام علاء الدين وتفسير الطبري واحكام القرآن لابن عربي وروح المعاني للألوسي .

والثاني : انها في الامور الدنيوية وكذلك الامور الدينية التي لا وحي فيها .

● واستندوا الى أن الرسول صلى الله عليه وسلم شاور في أسارى بدر وهو من أمر الدين .

« فالشورى مشروعة فيما لا نص فيه أو فيه نص غير قطعي الدلالة ، وهذا مبدأ عام على أن هناك أمورا تتعلق بشئون الامة العامة . وهي من اختصاص اهل الشورى وليس للحاكم أن ينفرد باتخاذ قرار فيها وهناك أمور أخرى لا تتعلق بالمصالح العامة وهي بطبيعتها تخرج من اختصاص أهل الشورى وللحاكم أن يتخذ فيها القرار المناسب .

وهذا هو رأى جمهور العلماء المعاصرين ولنا عودة الى هذا البحث القيم ان شاء الله .

جبريل

شعر: أحمد فهمي خطاب

ذو مرة .. عند الاله مكين
وهو المطاع باذنه وامين
هو حامل للوحي والاى المبين
من ربه .. للانبياء المرسلين
جبريل بالافق المبين ، بين
ملكا - وللرسل الكرام قرين
جبريل قاهر دولة الشيطان
ومحطم الاصنام والاوثان
ملك .. عظيم القدر والسلطان
علم الكتاب لديه بالقرآن
جبريل من سفر الغيوب قريب
جبريل جاء بصورة الانسان
يوما . . . يزور نبينا العدنانى
متسائلا عن شرعة الرحمن
والصحب حول محمد بمكان
ورواه رأى العين فى اطمئنان
وعليه ثوب ابيض نورانى
جبريل يسأل ، والرسول يجيب
بعد السؤال وبعد أن تم الخطاب
ذهب المليك عن العيون وغاب
فوق العقول .. وفوق كل عجاب
هذا الذى قد اذهل الالباب
قال النبي.. وقوله عين الصواب:
لا تدهشوا ... جبريل جاءواب
ومجيئه وذهابه بحساب
هذا اخى جبريل جاء مسلما
هو عالم ، وبدا لكم مستعلما
ليريكم ادب التخاطب ، مثلما
يرضى الاله لمن لشرعته انتمى
جبريل خير المرسلين من السما
وباذن رب العرش جاء مجسما
والله يظهر رسله ويعين

٣

مفهوم العلم فى الإسلام

- لا ينبغي أن يكون العلم قاصرًا على فئة من الناس
- لابد أن يقترن العلم فى الإسلام بخلق التواضع

١ ـ هنالك ثلاث غايات اساسية للعلم في الاسلام : معرفة قوانين الخلق ، ومعرفة الله تعالى او الخالق ، وتحقيق النفع للمجتمع .

وهنالك مرحلتان متميزتان للعلم لا يجوز الخلط بينهما : الاولى هى التي يستخدم فيها الناظر استدلالا استقرائيا يكشف به عن الاسباب والمسببات ، ويتوصل منه الى معرفة القوانين العامة التى تخضع لها الموجودات والثانية يستخدم فيها فكرا استدلاليا ينتهي منه الى اثبات وجود الخالق للكون عن طريق ما يشاهده فيه من غائية الظواهر التي لا تفسرها له المصادفة ، وبهذا ينطلق الناظر من معرفة المصنوعات الي معرفة الصانع تعالى « وكلما كانت المعرفة بصنعتها اتم كانت المعرفة بالصانع اتم » ، على حد تعبير ابن رشد . والى هذا المعنى نفسه يشير احد العلماء المعاصرين وهو البرت ماكومب ونشستر بقوله : « ان الانسان لا يستطيع ان يدرس اعمال اي صانع من الصناع دون ان يحيط بقدر من المعلومات عن الصانع الذي ابدع تلك الاعمال ، وكذلك نجد اننا كلما تعمقنا في دراسة اسرار هذا الكون ازددنا معرفة بطبيعة الخالق الاعلى الذي ابدعه » .

وما اعمق المعني في قول الله تعالى : « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى الالباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » .

وقد يقف بعض الناظرين عند المرحلة الاولى ولا يتجاوزونها الى الثانية وهؤلاء « يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ، انهم قد وصلوا الى منتصف الطريق ، وفاتهم الغرض البعيد من البحث في آيات الله الكونية ، فكانوا بذلك محجوبين عن الحقيقة ، محصورين في دائرة المادة لا يستطيعون الخروج منها الى ما وراءها ، آثروا النفع العاجل على النفع الآجل ، وشغلوا بالوسائل عن الغايات « ذلك مبلغهم من العلم » .

وما اجمل هذا المعنى حين يعبر عنه ابن عطاء الله السكندرى في « الحكم » بقوله : « الكائن في الكون ولم تفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ، ومحصور في هيكل ذاته » .

اما ما يراه البعض من ضرورة الموضوعية ، والاعتماد على التجربة الحسية واخضاع الظواهر للقياس الكمى في البحث العلمي ، فهذا ولا شك من خصائص المرحلة الاولى ، ويبقى بعد ذلك أن يسير العالم من المرحلة الاولى وهى العلم الى المرحلة الثانية وهى الايمان ، وذلك اذا اراد ان يحقق انسانيته ، وان يجعل لحياته معنى . ان نهاية العلم في الحقيقة هي بداية الايمان الصحيح لا الايمان التقليدى ، وتامل عمق المعنى في قوله تعالي : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » وقوله تعالي : « انما يخشى الله من عباده العلماء » .

٢ ـ ونأتي بعد ذلك الى الغاية الاخيرة للعلم وهي نفع المجتمع :

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
نائب رئيس جامعة القاهرة

اننا لو نظرنا الى العلم نظرة فاحصة اوجدنا انه فى اساسه خلق معين ، فالعالم يكتسب معلوماته وفق آداب معينة هى ما يعرف بقواعد المنهج العلمى ، كالموضوعية او النزاهة العلمية المتمثلة فى طرح الافكار المسبقة، والتفانى فى الوصول الى الحقائق المجردة ، كالعلم ـ كما يقول علماء مناهج البحث المعاصرون ـ ليس معلومات بقدر ماهو طريقة او منهج لتحصيلها،ويمكن اعتباره من هذه الناحية قيمة من القيم اذا آمن بها المجتمع كاسلوب فى الفكر والحياة فانه يحقق تقدمه الحضارى المنشود : واذا لم يؤمن بها اصبح افراده فريسة للأوهام والخرافات، ولم يحققوا لمجتمعهم اى نفع او تقدم ويدلنا على أن العلم بهذا المفهوم قيمة اساسية فى الاسلام انه يجعل التفاضل بين الناس فى المجتمع على أساس منه ، لانه اساس كل عمل ناجح او سلوك فاضل . والتقوى ـ التى هى ايضامن أسس التفاضل بين الناس فى المجتمع ـ هى نفسها مردودة الى العلم بأحكام الدين، فرجع التفاضل بين الناس مطلقا الى العلم . يقول تعالى : «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » ، « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » . ومما له دلالة عميقة على أن العلم على درجة قصوى من الاهمية فى الاسلام أن اول ما نزل من القرآن قوله تعالى : « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم» .. وان الرسول (ص) جعل فداء من يقرأون ويكتبون من أسرى بدر ان يعلم كل واحد منهم عشرة من ابناء المسلمين فى المدينة القراءة والكتابة ..

ويمكننا القول ان العلم ينبغى ان يكون نافعا للفرد وللمجتمع، ولهذا جاء فى دعاء للرسول صلى الله عليه وسلم : « اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشع ؛ ومن دعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ، ومن علم لا ينفع » .

وشعار العلم للمجتمع الذى ترفعه بعض المذاهب المعاصرة من شروط العلم الاساسية فى الاسلام فلا ينبغى أن يكون قاصرا على قلة من الناس ، أو أن يحبس نفعه عن الغير ، وقد روى عن الخليفة عمر بن عبد العزيز انه كتب الى أبى بكر بن حزم يقول : « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فانى خفت دروس العلم « أى ذهاب اثره » وذهاب العلماء ، ليفشوا (أى العلماء) العلم ، وليجلسوا له حتى يعلم من لا يعلم ، فان العلم لا يهلك حتى يكون سرا » .

٣ ـ واذا كان هدف العلم فى الاسلام تحقيق النفع، فان توجيه العلم الى الاضرار بالمجتمع مناقض لهذا الهدف :

ففى عصرنا فلسفات تصطبغ فى ظاهرها بصبغة العلم ، وتذهب الى أن العالم المادى الذى ندركه بحواسنا هو الحقيقة الوحيدة ، وأن العقل فى الانسان هو أسمى نتاج للمادة ، ومثل هذه الفلسفات قد تولد فى الانسان غرورا لا حد له بنفسه وبالعلم والانجازاته وما نراه الان فى عالمنا المعاصر من استخدام العلم والتكنولوجيا فى اثارة الحروب والتدمير انما هو مظهر من مظاهر غرور الانسان المعاصر بالقوة المادية وحدها ، وابتعاده عن القيم الانسانية التى يمكن أن تحد من شرور تلك الحروب وويلاتها .

ولا يمكن فى رأينا لانسان العصر أن يستقر نفسيا ويأخذ وجهته الصحيحة نحو انجاز رسالته على الارض الا اذا عرف حدوده مع خالق هذا الكون ومدبره ذلك أن الكون كله شان من شئون الله تعالى : « ولله ما فى السماوات وما فى الارض والى الله ترجع الامور » فهو تعالى خالق الكون بما فيه الانسان وهو الذى ركب العقل فى الانسان ليعمر به الارض لا ليدمرها ، وليعرف به خالقه لا ليلحد . وحاول أن تضع الانسان فى اطار الكون كله وقوانينه الحتمية ـ لا فى اطار قدرته الخاصة المحدودة ـ لترى أنه ليس للانسان قدرة على توجيه مجرى الحوادث الكونية وفق مشيئته، لان هذا من شأن خالق الاشياء جميعا ومدبرها وهو الله ، وتأمل بعد ذلك عمق المعنى فيما ورد فى القرآن الكريم على لسان ابراهيم عليه السلام ردا على احد المنكرين لوجود الله عن طريق تعريفه بعجزه فى نطاق ذلك الاطار الكونى الذى اشرنا اليه : « ألم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه أن اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى يحيى ويميت قال انا أحيى وأميت قال ابراهيم فان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين » .

ولهذا لابد ان يقترن العلم فى الاسلام بخلق التواضع ، يقول تعالى : « ولا تمش فى الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا » ويقول تعالى : « وما أوتيتم من العلم الا قليلا »

البقية صفحة « ٢١ »

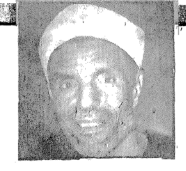

كيف نبحث عن الاطمئنان؟

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

ان الاسلام قد تميز بان الله قد وضع له اسسا واركانا يعتمد عليها .. وتقوم على هذه الاسس والاركان البنية الاسلامية .

والبنية الاسلاميةهى كل حركة فى الحياة يتم تخطيطها بالفكر الذي خلقه الله ومدى تفاعل هذه الحركة مع المادة التى خلقها الله .. وبالطاقة الجسدية التى خلقها الله .

فاذا ما راينا شيئا ينقض جمال ذلك الكون فيجب ان نتهم انفسنا باننا قصرنا فى حق من حقوق الله .

واول متطلبات الحركة فى الحياة .. ان نحفظ على الناس بقاء النوع الانسانى وبقاء انفسهم وبقاء النفس وبقاء النوع مرتبط اولا بوجود الاقوات فى الارض .

والاقوات فى الارض موجودة كعناصر تتكون منها هذه الاقوات

وقد قلنا من قبل ان الحق سبحانه وتعالى طمأننا على هذا الامر حين قال :

((قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين وتجعلون له اندادا .. ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتهافى اربعة ايام سواء للسائلين)) .

اذن فالاقوات التى يحتاجها خلق الله الى ان تقوم القيامة موجودة فى الارض .

ولو اردنا الدقة فى فهم العبارة القرانية لوجدنا ان الاقوات مطمورة فى الجبال . فكان الجبال التى نراها صخورا منصوبة فى الارض هى مفاتيح اقوات البشر .

وشاء الله ان تكون الجبال صلبه لانها لو كانت رخوة وامطرت السماءلحدث استطراق فى الرخو كله ولتبدد الخصب فى بقعة على سطح الارض .هذا الخصب الذى يستجلبه النبات كغذاء له .. وقد تفسد الارض لوزادت فيها هذه المواد..او على الاقل تجف منها الخصوبة فى

وقت قصير .. لذلك شاء الله ان تكون الجبال صخورا جامدة .. ثم ينزل منها بقدر .

● الاقوات موجودة ●

ان عوامل التعرية التى تحدث بفعل البرودة والحرارة واتجاه الرياح تصنع الشقوق فى سطح الجبال .

هذه الشقوق اذا مانزل عليها ماء المطرفانها تأخذ بعض الاتربة المليئة بالعناصر التى تنزل مع مياه المطر الى الوديان وتمتزج بتربة الارضويتكون ذلكالخليط الذى نسميه الطمى .. الذى يحمل القدر اللازم من الخصوبة للارض .. وقد يغطى جزءا من الارض الضحلة فتتحول الى دلتا

ومثال ذلك الوجه البحرى من مصر .. كان قديما مجرد بحيرات ضحلة .. وتكونت الدلتا من الخصب القادم من خلال النيل .. من خلال مياه الامطار على الجبال فى قلب افريقيا .. كان الطمى يترسب ويترسب ليعطينا الخصب كاملا .

ولذلك نجد ان الدلتا وهى اماكن الخصب .. تكون فى شكلها على عكس تكوين الجبال . فالجبال رأسيه مدببة فى سطحها ومنبسطة فى قاعدتها .. وهى تشبه الدلتا ولكنها رأسية .

فالمياه النازلة على قمم الجبال تغطى الالتقاءات بين الوديان وكلما زاد الزمن تزيد الرقعة لانها مثلثة .

تنقص المياه من الجبال وتزيد فى الوديان .

● الخوف والجوع هما آفة المجتمع الذى لايعمل بشكل جاد

● ربط الله سبحانه وتعالى الحصول على الأقوات بضرورة حركة الإنسان

وهكذا نرى معظم ما نأخذه من قوت كان مطمورا فى هذه الجبال ثم زرعناه بالنباتات التى خلقها الله فتكاثرت .

ان الله يطمئننا ان الاقوات موجودة .. لكنه ربط الحصول عليها بضرورة حركة الانسان.

ولنضرب مثلا .. بعنصر واحد من عناصر الحياة .. وهو الماء. ان الكمية التى خلقها الله منذ بداية الخلق .. تظل هى كمية المياه الى آخر الخلق بدون نقص .

فاذا ماشرب الانسان منا مثلا اثناء حياته عشرين طنا من المياه فانه يفرز بالتبول والبرازوالعرق والمخاط كمية ما . . مساوية لما شربه من الماء .. ولا يظل فى جسم الانسان سوى تسعين بالمائة من وزنه .

وعندمايقضى اللهاجل الانسان ويموت فان مافيه من ماء يتسرب الى الارض ويساعد على تخمر الجثة ويتبخر بعد ذلك بفعل الحرارة .. ويذوب الجسد فى التراب وتعود المياه الى الكون .

اذن فالقدر الموجود فى القوت الاساسى لا ينقص ابدا ..

● قضية النعم ●

كذلك أقدار الاقوات فى الارض

وكذلك كل ما ينشأ فى الكون .. الوردة مثلا .. تراها نضرة بما فيها من حياة وميساه .. وتراها جميلة بما فيها من لون وعطر .. فاذا ما قطفت الورود .. فان مافيها من الماء يتبخر وتذبل وتعود بكل عناصرها الى الكون .

اذن

اذا اراد الانسان ان يستبقى نفسه فى الوقت فما عليه الا ان يعمل عقله وطاقته فى مادة الارض وعناصرها ..

ولهذا فانا اقول دائما :

ـ انرأى الانسان خلاقافىالكون أو الرزق فلنعلم ان قضية من قضايا الأسلام معطلة .

وكسل الانسان عن العمل من اجل القوت أو عمل الانسان من اجل القوت مسألة جعلها الله قضية أساسية ..

لقد جعلها فى مستوى الايمان

لم يجعل الله قضية مساوية للايمان به .. أو الكفر به سوى قضية النعم .. ودليل ذلك قول الحق تبارك وتعالى :

« وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدامن كل مكان فكفرت بأنعم الله.فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانو يصنعون »

« سورة النحل الاية ١١٢ »

وهكذا ساوى الحق تبارك وتعالى بين الكفر به والكفر بنعم الله

كيف نبحث عن الاطمئنان؟

فاذا قال واحد « فلان كفر بالله » فاننا نفهم ان فلانا هذا انكر وجود الله .. اى انه ستر وجود الحق الموجود .. هذا معنى الكفر بالله .

ولذلك قلت قديما ان كلمة الكفر كلمة مؤمنة لانها تفضح جحود الكافرين .. فالكفر تعنى الستر .. وتعنى ان الكافر يريد أن يستر وجود الله

ولحظة ان يقول كافر « كفرت بالله » فهو لا يدرى انه يقول « انا سترت وجود الله » .

ومادام يستر وجود شىء .. فالشىء موجود ..

وتعالى الله عما يقول المنكرون له .. رغم ان انكارهم دليل على وجوده . فكان الحق موجود ..

لذلك جاءت الكلمة حجة عليهم ..

● ستر النعمة ●

ونعود الى القرية التى كانت آمنة مطمئنة ثم كفرت بانعم الله .

يفهم من ذلك ما يلى :

ـ ان هذه القرية لم يستخدم اهلها الذكاء والعمل والبحث والاتقان فى النعمة التى منحها الله وهى الارض .. وهذا ستر وتجاهل للنعمة اى كفر بها ..

وعندما ندقق بالتحليل لمعنى «كفرت بانعم الله » فاننا نجد ان الكفر كما قلنا هو ستر الوجود .. ومعنى « كفرت بانعم الله » اى انها سترت نعمة الله ..

واذا سألنا :

ـ كيف تستر قرية نعمة الله ..

فان الاجابة انها تركت النعمة مطمورة فى الوجود ولم تبحث عنها ولم تنقب . وهذا كسل .. تركوا الارض ـ مثلا ـ تحتاج الى مياه حتى يتم استزراعها .

وهذا ما يقال عنه فى العصر الحديث « مجتمعات متخلفة »

وهناك « ستر » من نوع آخر

هو « ستر » النعمة عن مجال النفع بها .. صحيح عمل اهل القرية واخرجوا النعمة .

لكن لم يعم خير النعمة كل المحتاجين لها .

كان يأخذ وال كل النعمة وخيرها له ..

هذا ستر للنعمة ..

اذن ف « ستر النعمة » اى « الكفر بالنعمة » له اكثر من وجه الا يبحث عنها المجتمع بالعمل . او .. ان يبحث عنها المجتمع ويذهب الى من يسترها عن الخلق وهكذا يكون العقاب « فاذاقها الله لباس الجوع والخوف » وقد قلنا ان الجوع يخص الرزق .. والخوف هو ان يوجد فى الحياة ما يفقد الانسان الاحساس بالامان .

وقد قلنا من قبل ان الله عندما يحب مجتمعا فانه يطعم اهله من الجوع ويؤمنهم من الخوف .

وقد قلنا من قبل أن الحديث القدسى يؤمن الفرد المؤمن فى المجتمع المؤمن .

« يا ابن آدم لا تخش من ذى سلطان مادام سلطانى باقيا .. وسلطانى لا ينفد ابدا ..

يا ابن آدم

لا تخش من ضيق الرزق وخزائنى ملآنة وخزائنى لا تنفد ابدا .

يا ابن آدم ..

خلقتك للعبادة فلا تلعب وقسمت لك رزقك فلا تتعب .. يا ابن آدم ..

ان رضيت بما قسمته لك ارحت قلبك وبدنك وكنت عندى محمودا ..

واذا انت لم ترض بماقسمته لك .. فوعزتى وجلالى لاسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش فى البرية ثم لا يكون لك منها الا ما قسمته لك وكنت عندى مذموما ..

« حديث قدسى »

ولنقف عند معنى « تتعب » ان معناها تعب القلب .. والهم بالرزق ..

والى لقاء قادم لنواصل فهم معنى الكفر بنعم الله .

ودعاء الى الله ان يفتح امامنا ابواب منهجه لتحقق الامن من الخوف والطعام من جوع وتحقق المجتمع السعيد .

جهود علماء الإسلام في علم الكيمياء

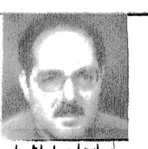

د. إسماعيل المجلي
وكيل المشيخة العامة
للطرق الصوفية بفاقوس

الاسلام يدعو الى العلم ويحث على التذود به ، فاول الآيات التى نزلت على الرسول صلوات الله عليه وسلامه ، تدعو الى العلم . قال تعالى مخاطبا رسوله الكريم : « اقرا باسم ربك الذى خلق . خلق الانسان من علق . اقرا وربك الاكرم . الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم » .

وفى ظل السلام الشامل الذى نشره المسلمون وما اصطلح على تسميته المستشرقون باسم السلام الاسلامى Pax Islamic تقدمت العلوم ، ونشطت الصناعات مثل استخراج الذهب والفضة والرصاص والحديد والزئبق والكبريت والحجارة الكريمة والرخام وغير ذلك من المعادن ، كما استخدموا النفط والقار فى بعض اعمالهم وازدهرت صناعة الزجاج والخزف والاقمشة كما اقيمت العديد من الصناعات الزراعية مثل صناعة السكر من قصب السكر . ومثل هذه الصناعات وبلا شك تحتاج الى خبرة فى العلوم الكيمائية ، كما قامت صناعات تجفيف التمور والاعناب والتين .. الخ .

وقد اخذت المدنية الاسلامية تشق طريقها الى اوربا منذ اواخر القرن الحادى عشر الميلادى عبر اسبانيا وصقلية والاتصال الذى جرى بين الشرق والغرب بسبب الحروب الصليبية . وقد كان لذلك كله الفضل فى ازدهار النهضة الاوربية .

وفى هذا الصدد يذهب سيديو الى ان المسلمين هم فى واقع الامر اساتذة اوروبا فى جميع فروع العلم ، كما يؤكد ذلك اعتراف المنصفين من الاوربيين .. يقول نيكلسون : « .. وما المكتشفات اليوم لتحسب شيئا مذكورا ازاء ما نحن مدينون به للرواد المسلمين الذين كانوا مشعلا وضياء فى القرون الوسطى المظلمة ولا سيما اوربا . »

وقد اشرنا قبل ذلك ان علماء الاسلام الاول قد ابدعوا فى كثير من العلوم ولكن حسبنا ان نبين فى هذا البحث جهودهم العظيمة فى علم الكيمياء .

● فكرة اكسير الحياة ●

يذهب البعض الى ان المسلمين يكادوا يكونون هم الذين ابتدعوا علم الكيمياء نظرا لانهم قد ادخلوا التجارب العلمية ورصد نتائجها مع التعرض للدقة فى الوصف والتحليل وهو ما افتقد اليه اليونانيون الذين اقتصرت خبرتهم على الناحية الصناعية والافتراض المبهم . وعلى الرغم من تسلط بعض الافتراضات المخطئة على عقول الكثير من الباحثين فى علم الكيمياء ، مثل فكرة تكوين المعادن من عناصر واحدة حيث تختلف نسبها من معدن الى معدن ، وكذلك فكرة البحث عن اكسير الحياة الذى يشفى من جميع الامراض — على الرغم من ذلك كله وما سببه من ضياع كثير من الوقت والجهد الا انه قد استطاع الكثير من علماء المسلمين . امثال جابر بن حيان والرازى وابو منصور الموفق الفارسى وابو القاسم الزهراوى الطبيب المشهور — ان يكتشفوا العديد من المواد الكيمائية والكثير من تفاعلاتها وظروف هذه التفاعلات من درجة حرارة أو نسب الكميات المتفاعلة .. الخ كما أجادوا تحضير نواتج هذه التفاعلات وكذلك استخدام هذه النواتج .

● المنهج التجريبى ●

وقد قام جابر بن حيان بتحضير حامض الكبرتيك (زيت الزاج) وحامض النيتريك (ماء الفضة) والماء الملكى (ماء الذهب) وروح النشادر ، ونترات الفضة (حجر جهنم) والبوتاس ، والسليمانى والراسب الاحمر . والكربونات .. وكذلك استحضار مركبات الزئبق واستخدام بعضها فى تحضير الاكسوجين ، كما كتب وشرح عمليات التقطير والترشيح والتبلور والتكليس والتحويل والتذويب وكلها اساسيات علم الكيمياء .

كذلك قام جابر بن حيان بتاليف العديد من المؤلفات عن علم الكيمياء منها كتاب « الرحمة » وكتاب « التجميع » وكتاب « الزئبق الشرقى » على أن اهم مؤلفاته كتاب الاستتمام الذى ترجم الى اللغة الفرنسية سنة ١٦٧٢ كما ترجم له فى القرن الثامن عشر للميلاد كتاب السبعين وكتاب تركيب الكيمياء . كذلك بحث جابر بن حيان السموم والف فيها كتاب « السموم ودفع مصادرها » .

وقد دفع ذلك برتيلو الى القول « ان فضل جابر بن حيان على علم الكيمياء لا يقل عن فضل ارسطو على علم المنطق » .

وجملة القول ان علماء الاسلام الاول هم المؤسسون لعلم الكيمياء بفضل المنهج التجريبى الذى اتبعوه وبفضل المؤلفات العظيمة التى وصفوها والتى ترجم معظمها الى اللاتينية ومعظمها يحمل اسم « جابر » كما ان الكثير من المصطلحات ما زالت تحمل الاسم العربى حتى الآن .

ان الصراع بين القديم والجديد صراع ابدى فى كل امة وفى كل حضارة ، وان تنوع هذا الصراع واختلاف انماطه امر طبيعى يتسق مع تنوع واختلاف جوانب الحياة الانسانية . فهناك الجانب السياسى والجانب الاجتماعى والجانب الاقتصادى والجانب العقلى او الفكرى والروحى . ولا جدال فى ان اخطر انواع هذا الصراع على الاطلاق هو الصراع فى الجانب السياسى والاجتماعى وان اخف الوان هذا الصراع هو الصراع العقلى او الفكرى .

وهذا هو المجال الذى سيعنى به هذا المقال وما يتبعه فيمايتصل بالقيم والقوائد والفرائد الفكرية فى تراثنا الاصيل ، وذلك لكى يكون هؤلاء الذين يضيقون بنا وبتراثنا على بينة ، فاذا هلكوا فليهلكوا عن بينة ، واذا تابوا فليتوبوا عن بينة .

ان هؤلاء الناقمين المبخسين تراثنا حقه لم يصدروا فى نقمتهم عن دراسة شاملة واستيعاب منصف لاهم جوانب هذا التراث وانما قنعوا بقراءة بعض المسطورات هنا وهناك ثم انطلقوا يعممون احكامهم بصورة قد تجعل من لا خبرة له بالموضوع يظن انهم قتلوا التراث بحثا ودرساوفحصا وتقييما !

ان الاسلام علمنا التريث والتثبت والاستيثاق قبل اطلاق الاحكام فى اذاعة الاراء ، كما علمنا الا نبخس الناس اشياءهم ، والا نهضم حقوق المجتهدين من العلماء والمفكرين ، بل والا نهضم

> ● تنبه علماؤنا القدامى إلى مشكلات وأدواء نفسية واقترحوا لها أنماطاً من العلاج لاتزال جديدة وسارية حتى الآن

حق اى مخلوق مهما كان لونه او جنسه او عقيدته .

وهذا المبدأ الاسلامى هو ما يحدونا الى كتابة هذا المقال وما يليه لنجلي صفحة وضاءة من ماضينا المجيد ، لا لنتغنى بها ونفخر ، ولكن لنتبنى ما نراه نافعا ومفيدا وملائما لحياتنا المعاصرة ، ضمانا لدوام الصلة بالجذور التى تغذى وجودنا الاصيل .

ولن نتعرض بالطبع لكل جوانب هذا التراث ، لان ذلك لا تتسع له صدر المجلة ، ولا المتاح من الوقت والجهد ، وانما سنخص هذا الجانب المتصل تجعلنا الذى عايشناه وقتا طويلا ، وهو الجانب الفكرى الشامل للانتاج العقلى للمسلمين وللعرب فى ضوء رحابة الافق ، وسعة الصدر التى اتاحها المناخ الاسلامى لكل الشعوب والاجناس والالوان

● عيون الحكمة والعلوم ●

ان مثل هذا التراث يشمل ما يشكل فى نظرنا مجالات الفكر الاسلامى فى الاصول والتوحيد والفلسفة والتصوف وعلم الاجتماع ، الى جانب العلوم النظرية والتطبيقية التى انجزتها نهضة المسلمين العلمية الشاملة.

وقد يلاحظ البعض اننا تخطينا الكتاب والسنة وهماقمة التراث وزبدته ، ولكننا قلنا اننا نقصد الانتاج العقلى المكسبى الذى توصل اليه الافذاذ من العلماء والحكماء نتيجة لبذل المجهود فى التامل والدراسة .

فنحن هنا نقتصر على الانتاج البشرى الخالص . اما الكتاب والسنة فاولهما الكلمة الالهية المباشرة التى لا يكابر جاد فى علو شانه ومسيس الحاجة اليه والا فلا حديث لنا مع من يتطاول عليه لانه رافض من الاصل .واما السنة فهى كلمة او فعل او اقرار رسول الله صلوات الله عليه وهو مؤيد فى كلمته بعصمة الله

« وماينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » فليست المشكلة فى السنة باكثر من مشكلة طرق الاستيثاق من صحة نسبة الكلمة او الفعل الى رسول الله صلوات الله عليه وهذا الامر تولاه فى مهارة نادرة رجال وقفوا حياتهم وكرسوا جهودهم فى انجازه على خير وجه .

فلا يليق بعاقل ان يمارى فى ضرورة اصطحاب وملازمة الكتاب والسنة وهما المنبعان اللذان انبجست عيون الحكمة والعلوم من فيضهما وتوجيهاتهما .

اما ما بقى من تراث يتصل بالعلوم الادبية او العقلية او الدينية او الفلسفية فهو تراث

العقـــــول والقـــــلوب

للدكتور
محمد كمال جعفر
رئيس قسم الفلسفة بكلية دار العلوم

انتجته القرائح المختلفة وابدعته العقول المتباينة ، وما دام بهذه المثابة فان المحتمل ان يكون فيه من الصواب كما يكون فيه من الخطأ .

ومن ثم كان المعيار والميزان الذى لا يخطىء هو الاحتكام الى المصدرين الاصليين أولا ثم الاحتكام الى القواعد العقلية السليمة الملتزمة بالصدق والموضوعية ، لا القواعد العفوية التى تنبثق من الاهواء والنزعات والميول .

اننا نتالم كثيرا لهذم الاقلام الهوجاء التى تظن انها بازرائها بتراثنا الفكرى او الرومى ممكن أن تثير الانتباه وان تستحوذ على الشهرة وان تقفز على الأكتاف ، ولم تعلم ان مثل هذه الأكتاف انما هى ماضيهم المدمر وامسهم المخرب وان من ليس له ماض فليس له حاضر وليس له مستقبل .

ولن ننساق فى الاسلوب العاطفى فى الدفاع عن تراثنا المشار اليه وانما نؤثر أن نناقش هؤلاء فى هدوء . هؤلاء الذين يقولون مثلا : انه ليس عندنا فكر اسلامى او فلسفة اسلامية وان اعلامنا المفكرين لم يكونوا حقيقة مفكرين اصلاء وانه ليس فى التراث ما يعول عليه او ينتفع به .

والحقيقة ان هؤلاء لا يضيقون بتراثنا واعلامنا ومفكرينا فحسب ، وانما يضيقون ايضا بمؤسساتنا العلمية والثقافية ، ويغمطون حقها وينكرون فضلها فى تخريج الافذاذ وفى انتاج كثير من مقومات الحضارة . ومما يزيد المرء الما ان يجد هؤلاء اخوة لنا يشاركوننا العقيدة والارض وربما المهنة أيضا ، ولذا فانا اوجه لهم جميعا هذا السؤال الذى ينتظر اجابة صريحة ، وهو : لمصلحة من نزرى بتراثنا ونضيق بأعلامنا ونؤكد افلاسنا العلمى والحضارى وهل هناك بديل لهذا الذى لا يعجبهم فى التراث . هل جدوا وبحثوا وابدعوا وانتجوا شيئا ذا بال حتى يقال ان ما انتجوه يفوق فى النفع والتقدم ما تركه هؤلاء الاعلام

انى اطمئن القارىء الى الاجابة مقدما ، فالواقع ان سوء رأيهم فى التراث لا يخدمهم ولا يخدم أمتهم ولا يخدم العلم ولا يدعو الا الى الانهزامية والدونية .

● افكارهم ماتزال جديدة ●

هذا أولا . واما ثانيا فان معظمهم يعيش فى حياته العلمية على بعض فتات موائد احد هؤلاء الاعلام الذين ساء فيهم رأيه . ثالثا : انهم لم يقرأوا من التراث قدرا يسمح لهم بالحكم له او عليه وانما هم يرددون مقالات غيرهم ترديد الببغاء ، والا فقل لى بربك كيف اصدق كلام هؤلاء الذين يدعون التخصص فى الحكم على الفكر الاسلامى وهم مسلمون — وانا اجد كتابا غير مسلمين ينصفون هذا الفكر وهذا التراث .

كيف يلتقى قول هؤلاء مع قول كارل جوستاف يونج عالم النفس الحديث ذائع الصيت عن العلماء المسلمين فى التحليل النفسى « ان ما قاله هؤلاء اذا قيس بأقوالنا كانت أقوالنا اقوال أطفال يحبون فى حجور هؤلاء !! »

هذا كاتب اجنبى وغير مسلم ومتخصص فى علم النفس وتلميذ فرويد النجيب يشهد بان اقواله فى التحليل النفسى اذا قيست بما قاله علماء النفس المسلمون كانت مثل اقوال الاطفال الذين يحبون فى احجار هؤلاء المسلمين

وبالفعل صدق رأى يونج فقد عثرنا على مخطوطات فى علم النفس وفى التحليل النفسى وها نحن بصدد نشر بعضها قريبا مع الاستعانة باستاذ فاضل جليل هو رئيس قسم علم النفس بجامعة القاهرة ، وقد تفضل فأعطانى المخطوط وهو مسرور به غاية السرور . مسرور أن علماءنا القدامى قد تنبهوا الى مشكلات وأدواء نفسية واقترحوا الماطا من العلاج لا تزال جديدة سارية تقدمية .

وذات يوم كنا نناقش رسالة للدكتوراه عن منهج الاستقراء فى الفكر الاسلامى وهو المنهج الذى فتح باب العلم الحديث على مصراعيه — وكان احد اعضاء اللجنة استاذا فاضلا وزميلا كريما تخصص فى الفلسفة الحديثة وقد قصدت متعمدا دعوته للمناقشة ليرى بنفسه ما يمكن ان

البقية صفحة « ٢١ »

أنـــديـــة الـــروتـــاري

لم يكتف اليهود بالماسونية السرية رغم انها تتشكل فى البلدان باشكال مختلفة تبعا لطبائع كل بلد ونظمه بل أقاموا هيئة أخرى علنية منفصلة عنها تؤدى بعض مهامها تحت ستار الاخاء الانسانى ايضا وسموها « أندية الروتارى » وتوجد هذه الاندية فى العواصم والمدن الكبرى ، والغرض الظاهرى منها هو النظر فى الشئون الاجتماعية والاقتصادية بالقاء المحاضرات والخطب ، والعمل على التقارب بين اتباع الاديان المختلفة والبلدان المتعددة .

أما الغرض الحقيقى فهو أن يمتزج اليهود بالشعوب الاخرى باسم الاخاء والود ، ثم يحاول اليهود عن هذا الطريق أن يصلوا الى جميع المعلومات التى تساعدهم فى تحقيق اغراضهم الاقتصادية والصناعية والسياسية .

وقد فطن الفاتيكان ايضا الى خطر الماسونية ، فصدر مرسوم من المجلس الاعلى المقدس فى ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٥٠ قرر فيه الكرادلة ما يلى :

« دفاعا عن العقيدة وعن الفضيلة تقرر عدم السماح لرجال الدين بالانتساب الى الهيئة المسماه بنادى الروتارى وعدم الاشتراك فى اجتماعاتها ، وان غير رجال الدين يطالبون بمراعاة المرسوم رقم ٦٨٤ الخاص بالجمعيات السرية والمشتبه فيها » .

وتتفق الماسونية واندية الروتارى فى ان أبوابها ليست مفتوحة لكل الناس ، وانما يختار لهما أحد نوعين يتحتم أن نتحدث عن كل منهما على حدة :

النوع الاول جماعة المشاهير الذين لا تحوم حولهم شبهات والذين لهم مراكز عظمى فى المجتمع

● الجمعيات السرية تستغل التسامح الدينى فى تحقيق اغراضها

● تختار أندية الروتارى جماعة المشاهير حتى لا تحوم حولهم الشبهات

ويدعى هؤلاء فى الدرجة الاولى التى لا ترى الى الحفلات والرحلات ومظاهر الاخاء الانسانى . ومهمة هؤلاء أن يضمنوا السلامة وابعاد الشبهات عن الجمعية من جانب ، وان يخدع بهم آخرون فيتقدموا للانضمام لهذه المؤسسات من جانب آخر ..

ويقال ان السيد جمال الدين الافغانى كان عضوا فى الماسونية ، وكان الامام محمد عبده كثير الجلوس فى بيروت مع عباس افندى الذى آلت اليه رياسة البهائية .

وكان عباس شديد الولاء للانجليز ويسير ركبه بحماسة فى خدمة الحلفاء فى خلال الحرب العالمية الاولى ، وكان شديد الانحراف عن الدين ، ولكنه كان يخفى هذا الاتجاه فى جلساته مع الاستاذ الامام حتى كان الامام يبدى اعجابه به ، وقد دهش السيد رشيد رضا من هذا الموقف للاستاذ الامام ولكنا نلتمس العذر له ، فامثاله فى التاريخ كثيرون ممن انجذبوا بهذه المؤسسات واختفيت عنهم تماما الاتجاهات المنحرفة لها ..

● شاهد عيان يتحدث عن « الروتارى »

وممن انضم لاندية الروتارى من المفكرين المصريين المعاصرين الاستاذ انيس منصور ، وقد ظل عشر سنوات يدور فى هذه الدائرة الضيقة دون جدوى ، ثم صرخ بعد هذه السنوات صرخة مدوية صرخة شاهد عيان تساءل فيها عن جدوى هذه الاندية نشرها فى « مواقف » فى الاخبار يوم ١٩٧٢/٥/٢٠ وفيها يقول :

« اشتركت على سبيل العلم بالشىء فى احدى جماعات الروتارى منذ اكثر من عشر سنوات وكان اشتراكى نتيجة لضغط شديد من الاصدقاء قالوا لى تعال تفرج لكى تزداد معلوماتك ومعارفك بدلا من أن تدفن راسك وحياتك كلها فى الكتب ، يا اخى انت درت حول الارض شرقا وغربا .. سوف ياتى العالم كله اليك . تعال اشترك ، وذهبت واشتركت فى اليوم الاول كان حفل غداء ، والغداء اهم حدث اسبوعى فى كل جمعيات الروتارى

وفى اثناء الغداء ، او بعده كان يقال لنا جاءنا اليوم مستر كوكو ماكوكو من اليابان وهو عضو الروتارى المركزى فى طوكيو ويحمل اليكم تحيات السيد اكوماكو الرئيس الفخرى . ويتعالى التصفيق ، ثم يتبادل الزائر اليابانى ورئيس الروتارى المصرى الاعلام ومع التصفيق يجلس الزائر لتسمع عن زائر آخر جاء من الهند ويحمل تحيات الهنود . وزائر ثالث من امريكا .. وهكذا .. غداء وتصفيق واعلام ولا شىء بعد هذا ..

« ولذلك يمكن القول انه لا معنى لعضوية الروتارى الا اذا كان الانسان خاليا لا عمل له ولا دور له فى اى مجال وان كنت اعترف بأن كل انسان حر فى تبديد وقته وطاقته وماله .. »

ومن الاخبار المضحكة التى

بقلم: الدكتور أحمد شلبي

تنشرها الصحف والمجلات ظهور عدد كبير من الجمعيات الروتارية النسائية تجتمع وتنفض ، لماذا ؟ لا احد يعرف الاجابة ،وأهم نواحي نشاطها هو الغداء أو العشاء ، وأن تتخذ قرارها في كل اجتماع بأن يكون الغداء القادم في المكان الفلاني ..

وولدت الجمعيات النسائية الروتارية جمعيات صغيرة لاطفال الروتاري وهم أيضا يجتمعون ويصدرون قرارات أخرى مماثلة وتنشر لها الصور في الصحف مجاملة وتشجيعالان بعض اعضائها من اقارب الزملاء الصحفيين أو اصدقائهم ..

« والناس يتساءلون من هؤلاء « الروتاريون » ؟ ما دورهم ؟ ما رسالتهم ؟ ما سر حرصهم على اضاعة الوقت وايهام الناس بانهم يستثمرون الوقت لصالح الآخرين؟

« انا حقيقة لا أدرى لها فائدة ولم اسمع من احد ان لها فائدة ؟

وما أن نشر الاستاذ انيس منصور هذه الكلمة التى أثارت ثائرة الذين يهمهم أن تبقى حياة هذه المؤسسات سرا مكتوما ، وهاجم أحدهم الاستاذ أنيس هجوما وصفه سيادته فى كلمة فى ١٩٧٣/٥/٣٠ بأنه تفوه بشتائم لا تصدر الا من رجل مصاب بتشنج أو جنون وانها نوبة روتارية ..

النوع الثانى ممن يختارون للماسونية والروتارى جماعات تجىء منجذبة بالاسماء اللامعة السابقة وتختار هذه الجماعات بدقة هائلة بحيث يكون هناك أمل فى أن تعمل لتحقق الاغراض الرئيسية لهذه المؤسسات بكشف بعض الاسرار أو ترويج الاشاعات الضارة ..

والبحث التاريخي يثبت علاقة بين القرامطة الذين حاربوا العالم الاسلامي وكانوا من أسباب ضعفه وبين هذه المؤسسات من ناحيتين !

أولا : صفات من يقبل الالتحاق بهذه وتلك فلم يكن يقبل أحد للانضمام للقرامطة الابعد اختبارات طويلة ومراسم خاصة . وكذلك لا يسمح للانضمام للروتارى الا لجماعات خاصة تدخل تحت النوع الاول أو النوع الثاني .

ثانيا : الاتجاهات السرية في القرامطة وفي هذه المؤسسات ؟ فكلمة « قرمطة » معناها « المعلم السري » كما يقول الدكتور فيليب ضني .

ويقابل ذلك القسم الذى ينضم به العضو الجديد لهذه المؤسسات فهو حافل بالاسرار والغموض وقد سبق أن أوردنا نص القسم الذى يقسم به العضو الذى يدخل الماسونية ، ولا يستعمل هذا القسم مع النوع الاولممن يختارون للماسونية والروتارى حتى لايثير هذا القسم شكوك هذا النوع من الاعضاء ..

وجماعات النوع الثانى التي تدخل هذه المؤسسات منجذبة بالاسماء اللامعة السابقة توضع عقب دخولها تحت الاختبار وتدرج فى الدرجة الاولى من الدرجات المتعددة لهذه المؤسسات ، وفى هذه الدرجة تباشر هذه الجماعات ألوانا من الحفلات التى تحدث عنها الاستاذ أنيس منصور وقد تمارس بعض الرحلات أو ما يمكن أن يسمى التعاون والمساعدة وفى خلال هذه الرحلة هناك عين يهودية تفحص وتختبر لتلتقط من بين الجماعات من تتوافر فيه الشروط الثلاثة .

١ ـ التسامح الديني أو قل عدم الحماسة للدينولشعائره ولطقوسه أيا كان الدين .

٢ ـ عدم الحماسة الوطنية وضعف الارتباط بالوطن .

٣ ـ النفوذ الذى يستمتع به ذلك العضو وقد يكون هذا النفوذ عن طريق اسرار تحت يده أو عن طريق كلمة مكتوبة أو مقولة يمكن أن يؤثر بها على الآخرين أو عن طريق المقدرة على نشر الشائعات والذى تتوافر فيه هذه الشروط تلازمه العين اليهودية الفاحصة لتضعه في مرحلة أعلى وتقدم له مزيدا من العون ويشجع على عدم الحماسة للدين أو للوطن وذلك باستعمال تعبيرات خداعة مثل الانسانية ـ والدين لله وهكذا ..

واذا استجاب هذا العضو لهذه الاتجاهات نقل الى درجة أعلى ،وهو فى كل خطوة ينال مزيدا من العون فى النواحى التى ترضى رغباته مادية كانت أو معنوية ، ويصل أخيرا الى المرحلة التي يصبح فيها أداة ، طيعة فى أيدى قادة هذه المؤسسات وباعثي النشاط فيها وهى أيد يهودية صرفة تعمل لصالح القضية اليهوديةمن جوانبها المختلفة .

وهكذايتضحلنا ان هناك أفرادا ينتسبون الى هذه المؤسسات ولا يعرفون اسرارها بل يدافعون عنها لان هذه المؤسسات لا تكشف لهم ولكنها تنتفع من حيث لا يشعرون فهم قمم فكرية أو شخصيات معروفة غير متهمة وعن طريقها يدخل الاغرار من الناس هذه المؤسسات ويساء استعمالهم

وقد الغت مصرالمحافل الماسونية فى ابريل سنة ١٩٦٤ بعد تحريم البابا لها باكثر من عشر سنوات

ولكن لا تزال هذه المحافل تباشر نشاطها في بعض البلدان العربية ولا يزال الروتاري يزاول نشاطه في مصر وليس هو في الحقيقة الا صورة دقيقة للماسونية تحمل أسماء اخرى .

وقد حدث أن تعرفت بعض المؤسسات على كتابي هذا « اليهودية » فازعجهم ما جاء به عنهم وراحوا يتصلون بي بين وعد ووعيد للتخفيف اتجاهي نحوهم أو ايقافه ، ولكنهم بطبيعة الحال لم ينالو شيئا من أمانيهم . وكان هذا بالاضافة لما كتبه الاستاذ أنيس منصور ضربة قاسية عليهم تكشف اتجاهاتهم فراحوا يدافعون عن هذه الاتجاهات بأن أوعزوا الى كاتب لعله في صفوف النوع الاول يكتب عنهم فيضا من المدح والثناء وفتحت احدى المجلات أبوابها لذلك في عددها الصادر في ٧٣/٨/١٨ بل استطاعوا أن يصلوا الى التليفزيون العربي وأن يعرضوا به ما أسموه نشاطا اجتماعيا لهم ولكن ذلك لم يخف الحقائق عنهم ، ولذلك نقتبس مما جاء في مقال مجلة الاذاعة بعض العبارات التي تشير بطريق غير مقصود الى حال أندية الروتاري ، لقد كان المقال ينم عن الاسرار والانحراف وهذه العناوين هي :

● هؤلاء الروتاريون وعالمهم العجيب !

● في مصر ١٠٠٠ روتاري وثلاثون ناديا !؟

● عضو واحد في مهنة واحدة في النادي الواحد !

والعنوان الاول لا يحتاج الى تعليق والعنوان الثاني يفضح التكاليف الباهظة ويتساءل الانسان كيف يكون هناك ثلاثون ناديا لالف فقط من المشتركين وكيف يستطيع الثلاثون أن يتحملوا تكاليف النادي ؟

● فطن الفاتيكان إلى خطر الجمعيات السرية فمنع رجال الدين من الاشتراك فيها

والعنوان الثالث يوضع تحته عدد من الشرط وتوضع أمامه علامات استفهام كثيرة لنسأل :لماذا لا يقبل أكثر من واحد من مهنة واحدة في النادي ؟ والاجابة تقول ان ذلك ضروري حتى تظل الاسرار مكتومة وحتى لا يحدث التنافس بين اثنين تعرفا على هذه الاسرار

وفي هذا المقال حديث عجيب عن طعام الصباح الحافل الذى قدم لرواد مؤتمر الروتاريين في لوزان بسويسرا سنة ١٩٧٣ وأطباق القشدة المشهية التي تتوج بها أعمال الايام الحافلة بالمناقشات والاستعراضات الترويحية التي تقدم بسخاء وذوق رفيع للضيوف الروتاريين .

وفي هذا المقال يذكر الكاتب ما يلي بالحرف الواحد مما يوضح الصلة بين الروتاري وبين هيئة القرامطة التي اشرنا اليها من قبل يقول الكاتب .

« الحصول على عضوية نادي الروتاري أشد صعوبة من دخول كلية الطب فهذه هي العضوية الوحيدة التي لا يسمح للانسان بان يتقدم اليها بل الشرط الاساسي فيها أن يفاجأ العضو بأنه مرشح لها ،وفي هذه النقطة بالذات تقضي طقوس الروتاري بأن يتم وضع العين على العضو المرشح دون أن يشعر ، وتبدأ التحريات عنه دون اخطار حتى اذا تمت الموافقة عليه في الجهاز الاداري بدأ التحدث معه بشأن العضوية فاذا علمت انه لا يقبل في أي ناد من نوادي الروتاري أكثر من عضو واحد من مهنة واحدة أدركت فرصة العضوية في هذا النادي واذا فقد عضو عضويته في نادي الروتاري كان ذلك أشد خطرا من فقدان انسان لشهادته الدراسية أو رخصة سيارته .

ويورد الكاتب صورا من الخدمات التي يقدمها الروتاري في بلاد العالم المختلفة وهي صور تدعو في الحقيقة للسخرية البالغة وهي امامي ـ وانا اكتب هذه السطور وليت كل قارىء يراجعها ليسخر منها كما سخرت وانا اكتفي بنموذجين منها : احدهما يرتبط بضاحية المعادي التي أعيش بها ، والآخر يرتبط بقطر اسلامي عدت منه حديثا هو « ماليزيا » .

وعن المعادي يقول هذا الكاتب: اذا كانت ضاحية مثل المعادي تشكو من معاناة الفين وخمسمائة من شبابها يوميا في ذهابها الى الجامعة فان الروتاري يفكر في حل هذه المشكلة بطريقة هي كيف يتعاون سكان المعادي من أصحاب السيارات كل صباح على نقل عدد من الطلبة في سياراتهم وهم في طريقهم للعمل ، وهو حل كما ترى يدعو للسخرية ولا وجود له ، فلا تكاد ترى طالبا يعتمد على هذا الحل ولا صاحب سيارة يقف الا لمعارفه أو رفاقه مما يجعل الحل خيالا في ذهن الكاتب فقط او في ذهن اتباع الروتاري على العموم .
وعن ماليزيا يذكر الكاتب ان نادي الروتاري قدم مجموعة من الاجهزة لبعض الاطفال الصم في احدى القرى لتعينهم على السمع ومن الواضح أن الكاتب لم ير ماليزيا ولو قد رأى ما تنعم به من ثراء فياض لتردد كثيرا قبل أن يكتب هذا الخبر الذى يظنه مفخرة لروتاري وهو من المفاخر بعيد وبعيد .

ليت مفكرينا يتدارسون هذه الانشطة التي ليس لها من هم الا ان توقع الاضرار بمقدساتنا وقيمنا الرفيعة .

تراثنا ناشد العقول والقلوب

بقية

يتضمن تراثنا فكان مما قاله هذا الاستاذ الفاضل لقد تعلمت من هذه الرسالة الكثير مما يمكن ان يتضمنه تراثنا من دروس وفوائد علمية واراء تقدمية حتى انني لاعجب كيف اهتدى علماؤنا القدامى الى تطبيق الرياضة على البحوث الطبيعية ؛

● منهج لنشر التراث ●

ولا نزال نكتشف بين الحين والحين الفرائد اللآلئ في تراثنا لاننا نغفل ان نقراه على مكث ومهل وتعمق وتامل .ولست ادعى ان كل تراثنا العقلي او الروحي ثمين لايعوض ، ولكنني اؤكد ان في تراثنا ما لا يصح اهماله او اهداره ، واننا تحتفظ بقاعدتنا المتجدد دائما باقتناص الفوائد من التراث ، واضافة الجديد الى هذه الفوائد فنحقق بذلك الاصالة والمعاصرة معا .

لقد تسابقت الاقلام في رسم منهج لنشر التراث والتعامل معه ، كما تسابقت هيئات ومؤسسات في تحقيق هذا الامر لكننا مازلنا محتاجين الى خطة موحدة وبرنامج متكامل تتكاتف فيه سائر المؤسسات والهيئات والافراد المختصين لحصر اولويات هذا التراث والعمل على نشرها كاملة لكل علم مع ملحق موجز يحدد موقع هذا التراث من البحوث او الحقائق الجديدة .

انا نبني بذلك المعبر الذى تعبر عليه الاجيال من الماضي الى الحاضر لنحثها على الاضافة الى ما يحسن المستقبل وقد نتبع في المقال القادم ان شاء الله تصورنا لتنقية التراث قبل نشره واذاعته . وتمكين المجتمع من ان يجنى ثمرة هذا النشر في النسيج العام للقواعد السلوك والاداب ومبادىء التفكير والشعور .

مفهوم العلم في الإسلام

« بقية »

مهما تقدم العلم ومهما سيطر الانسان على بعض جوانب الطبيعة ، فلا ينبغي أن يغتر بما وصل اليه ، وانما عليه ان يتذكر دائما أن ثمة قوة أكبر من قوته وهي قدرة الخالق ، وان الكون أوسع من أن يحيط به عقله المحدود .

لقد سال صحفي امريكي يدعى فيرك العالم المشهور اينشتين قبيل وفاته عن موضوع الايمان بالله ، فرد عليه اينشتين قائلا: « أما انا فلست ملحدا ولا ادري ماذا كان يصح في القول بأني من انصار مذهب وحدة الوجود ، فالمسالة أوسع نطاقا من عقولنا المحدودة ، فعاد الصحفي ليساله : ان الرجل الذي يكتشف أن الزمان والمكان منحنيان ، ويحبس الطاقة في معادلة واحدة جدير به الا يهوله الوقوف في وجه غير المحدود . ويرد عليه اينشتين قائلا : اسمح لى ان اجيب بأن أضرب مثلا :ان العقل البشري مهما بلغ من عظم التدريب وسمو التفكير عاجز عن الاحاطة بالكون ، فنحن اشبه الاشياء بطفل دخل مكتبة كبيرة ارتفعت كتبها حتى السقف فغطت جدرانها ، وهي مكتوبة بلغات كثيرة ، فالطفل يعلم أنه لابد أن يكون شخص قد كتب تلك الكتب ، ولكنه لا يعرف من كتبها ولاكيف كانت كتابته لها، وهو لايفهم اللغات التي كتبت بها ، ثم ان الطفل يلاحظ أن هناك طريقة معينة في ترتيب الكتب ،ونظاما خفيا لا يدركه ، ولكنه يعلم بوجوده علما مبهما ، وهذا على ما أرى هو موقف العقل الانساني من الله مهما بلغ ذلك العقل من السمو والعظمة والتثقيف العالي» ،وعاد الصحفي الامريكي يساله مرة أخرى « اليس في وسع أحد حتى أصحاب العقول العظيمة أن يحل لنا هذا اللغز » ؟ فكانت اجابة اينشتين كما يلي : « نرى كونا بديع الترتيب خاضعا لقوانين معينة، ونحن نفهم تلك القوانين فهما يشوبه الابهام ، وان عقولنا المحدودة لا تدرك القوة الخفية التى تهيمن على مجاميع النجوم»

من هذا الحوار ذي المغزى العميق يتبين لك أن اينشتين في موقفه من مشكلة الكون وخالقه لم يخرج عن الادب الذى رسمه القرآن للمسلمين ، فهو قد حثنا على النظر في الكون وقوانينه لكى نعرف الله بآثاره وصفاته ولكن مع التواضع التام بازاء الخالق تعالى ..

لقد بدات مجتمعاتنا في زحمة الحياة المادية تفقد كثيرا من مقوماتها وجودها الروحى ، واصبحت، في عصر سيادة العلم والقوة المادية التى حققتها التكنولوجيا تتشكك في القيم الانسانية الرفيعة هل لها وجود أو انها وهم من الاوهام . لقد أصبح الناس في عصرنا ـ اللهم الا قلة واعية ـ ينظرون الى كل شيء على ضوء المادة ، ويقيسون كل شيء بمقياس الحس. ويقيننا أن الناس لو انصرفوا قليلا عما شغلتهم به الدنيا الى تدبر مافي الاسلام من المثل الروحية ، ولو آمنوا بأن وراء المادة عالما آخر له روعته وجلاله ، وله قيمه ومعاييره ، لغيروا من حكمهم على الاشياء ، ولوجدوا الراحة النفسية بعد العناء، ولاقبلوا على حياتهم في تفاؤل وابتسام، ولاندفعوا الى العمل المثمر في همة وثبات .

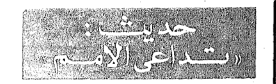

واحدة من معجزات النبوة

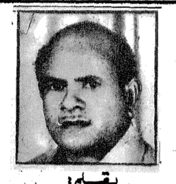

بقلم :
د. عبد العظيم المطعني

في مجلس ضم امام المرسلين صلى الله عليه وسلم ، وكوكبة مضيئة من أصحابه الطاهرين قال عليه السلام موجها الحديث اليهم والى الاجيال المتعاقبة من بعدهم : « يوشك أن تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة على قصعتها ؟ قالوا: امن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل » ؟!

في هذا الحديث الشريف معجزتان من معجزات النبوة وان بدتا في قوة معجزة واحدة ، احداهما بيانية والاخرى علمية .

المعجزة البيانية الادبية تتجلى في روعة التعبير ودقة المعنى واحكامه حيث شبه عليه السلام رغبة الامم المعادية للاسلام واجتماعهم على محاربته بقوم وضع أمامهم طعام شهي ، وهم جائعون نهمون . ما كادوا يرون الطعام حتى تساقطوا عليه وأحاطوا به من كل جانب يد نازلة ، ويد صاعدة ، وأصابع قابضة ، وفم يمضغ ، وحلق يبلع وبطن فيه متسع ، وأمعاء تذيب وتبدد . والقوم الجياع لا يكفون عن التهام الطعام حتى يشبعوا ، وينفد الطعام . فان بقيت منه باقية فهي فضلات قد يدخرونها لجوعة أخرى ، أو يذروتها بلا عناية تنفر عنها الطباع ويعافها الآكلون ..؟!

واكاد اجزم بأن في التشبيه بغثاء السيل اشارة الى أن ذلك الطعام لا يشبع ، ولذا فان الآكلين لن يذروا منه بقية طلبا للشبع غير المحقق ، فلن ينصرفوا حتى يتركوا « القصعة » قاعا صفصفا؟!

● تكالب الامم على المسلمين ●

أما المعجزة العلمية فأمرها لا يحتاج الى دليل فالحديث في جملته وتفصيله اخبار بأمر لم يكن وقت الاخبار عنه واقعا .. ثم وقع ويقع الآن ظاهرا جليا ظهور الشمس وجلاءها !

معنى الحديث في ايجاز : ان الامم من غير المسلمين ستطمع في المسلمين وتتكالب عليهم من كل جانب وتوقع بهم أضرارا وتقتل من تقتل ، وتشرد من تشرد ، وتنتهك حرماتهم مثلما يفعل الآكلون الجوعى بما تصل اليه أيديهم من طعام شهي ؟!

والطمع له سببان بارزان :

١ ـ قلة المطموع فيه ؟!

٢ ـ أو ضعف قوته عن الذود عما في يديه ، لان الضعف يغرى بالاعتداء !

ولما كان هذان السببان هما داعيا الطمع فان الصحابة رضي عنهم أجمعين ما كادوا يسمعون هذا من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حتى بادروه بالسؤال عن سبب الطمع ، فقالوا: **أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟**

فنفى صلى الله عليه وسلم أن يكون الطمع بسبب القلة وعزاه الى الضعف وحده فقال : ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، أي أن الكثرة موجودة ،ولكنها كثرة لا وزن لها!؟

وقد فسر علماء اللغة الغثاء ـ عموما ـ بما لا يخرج عن المعنى المفهوم من الحديث الشريف

فقال الزجاج : الغثاء الهالك البالي من ورق الشجر الذي اذا خرج السيل رأيته مخالطا زبده وقد فسره بعضهم بأراذل الناس والساقطين منهم حين يراد تشبيه قوم بالغثاء !

● حال المسلمين اليوم ●

هذا ما يمكن ان يقال في هذا الحديث المعجزة ، ومما لا شك فيه ان أوضاع العالم الاسلامي المعاصر دليل قاطع على صدق الانبوءة التي قالها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم منذ اربعة عشر قرنا طوالا .

فتعداد المسلمين الآن كما جاء في الاحصاءات شبه الرسمية ، وفي تصريحات بعض القادة ـ بلغ

الف مليون مسلم تضمهم أكثر من خمسين دولة مسلمة بالاضافة الى الاقليات الاسلامية في دول غير مسلمة ومع هذا فان الظلم والاضطهاد الواقع على المسلمين دولا واقليات لا نظير له في الوجود فدول تزول عنها هويتها الاسلامية مثل الباليا التي وقعت في براثن الزحف الشيوعي الغالي؟

وفلسطين التي وقعت في مخالب البطش الصهيوني المجنون وأرتيريا التي اختنقت بالحقد الاثيوبي الاسود ومن قبل التطعت روسيا المتحدة مساحات واسعة من ممتلكات المسلمين وضمتها الى رقعتها فاتسعت وانتفخت بطونها ؟

والهند تستولى على مقاطعة كشمير المسلمة وترفع عليها اعلامها ؟

والفيليبين يهاجم مسلموها ويشردون وتستلب أموال ودورهم وأراضيهم ؟

والافغان يشهد اليوم محنة مؤلمة أمام مطامع روسيا وأحلامها؟

والقدس تدنسها اقدام أحقر خلق الله ويعتدون على رواد مسجدها الاقصى على مرأى ومسمع من العالم كله .

واللبنانيون والفلسطينيون يتعرضون لاعنف الهجمات الوحشية الغادرة ويستحيل ليل بيروت نهارا باضواء القذائف التى تشبه الامطار الغزيرة ليتحقق للذئاب الصهيونية حلم ظل يملأ أوهامهم عشرات القرون !؟

والصومال يهدده الغزو الحبشى بين حين وحين وتشن الغارات على حدوده الطبيعية بلا ضوابط وبلا حياء .

ان جسم العالم الاسلامي ـ الآن ـ مصاب بكثير من الجراح الغائرة والدمامل الممدة ولا تجد من ياسوها لا من المسلمين ،ولا من غير المسلمين ولكنها تجد من يثخنها ويضاعف الاحساس بآلامها ،نعم: لقد ضاع المسلمون وهم كثرة ، ولعبت بهم اصابع أعدائهم .

- كان العرب قبل الإسلام صفرًا ضخمًا وصاروا بالإسلام امة كبرى
- في الخليج ثلاث وعشرون منظمة تعمل على فتنة المسلمين

هذا من الجانب العسكرى أو الحرب الساخنة ، أما من الجانب الفكرى او الحرب الباردة فقد نشط الاعداء نشاطا لا مثيل له فى محاربة الاسلام والمسلمين ، وأسسوا لذلك المنظمات ورصدوا الاموال ، وأصدروا آلاف الكتب والنشرات ووسائل الاضلال ، وبعثوا العيون المقنعة والسافرة تفتن المسلمين عن دينهم وتصدهم عن عقيدتهم من خلال الكلمة المقروءة والمسموعة والصورة والرمز واستخدموا كل وسيلة فى الوصول الى هذا الهدف ، وكان النشاط التقليدى قبلا يبث افكاره فى الاقطار الاسلامية غير العربية واضعا فى حسابه أن غياب اللغة العربية عن تلك الديار يسهل لهم مهمة الغزو الذى يريدونه كما حدث فى اندونيسيا واوغندا وقطانى وغيرها ، اما الآن فقد أصبحت البلاد العربية محط الرحال لدعاة الفتنة .

● منظمات ضد الاسلام ●

فمن العجيب المدهش ان دول الخليج الشرقية قد انتشرت فيها الآن أكثر من ثلاث وعشرين منظمة تعمل على فتنة المسلمين من خلال قنوات متعددة ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من قبله العذاب !

وقد جاء تعريف وافٍ لهذه المنظمات فى تقرير رسمى رأيته بعينى !؟

وفحوى هذا كله أن الامة الاسلامية يطوقها أعداؤها الآن من كل جهة مرئية وغير مرئية ، والمسلمون قد عجزوا عن دفع الخطر المحدق بهم . أفليس هذا دليلا عن أن ما قاله الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم معجزة من معجزات النبوة اوليس لهذا الضياع من سبب سوى غياب الاسلام عن واقع المسلمين .

لقد كان العرب قبل الاسلام صفرا ضخما ، وصاروا بالاسلام امة ، رائدة يضرب بعزتها المثل ! وها هم الآن يقتربون من « الصفر» أو هم صاروا « صفرا » فعلا حين ابتعدوا عن الاسلام فتنازعوا وفشلوا وذهبت ريحهم واصبح باسهم بينهم شديدا ، كل يغنى على « ليلاه » ولا ((ليل)) له ؟!

ان « غثاء » السيل الذى شبه به عليه السلام كثرة المسلمين مع ضعفهم لمحة بيانية فيها كثير من الاسرار فالسيل يحمل غثاءه فى حركته الجارفة الغشوم ويحركه كيف يشاء ،ولا ارادة للغثاء يعصم بها امره ، وهذا المعنى موجود فى كثرة المسلمين وضعفهم حيث اعداؤهم ولا ارادة لهم تعصم امرهم ولا وزن لهم يثقلون به على اعدائهم فليت شعرى متى يعود المسلمون للاسلام فتعود لهم ارادتهم وقوتهم ويستعيدوا كرامتهم المسلوبة ، فاذا قالوا للعدو :قف مكانك وقف او عد حيث كنت عاد ؟

نعم : متى ؟ .. اللهم قرب البعيد ، وبعد القريب انك سميع مجيب .

● ٨٠ ألف قطعة أثرية تتحدث عن الإسلام عبر قرون الإزدهار
● الحريق والإهمال يهددان بضياع الآثار الإسلامية

شمس حضـــارة الاســـلام والمسلمين التي اشرقت على العالم لعدة قرون متوالية ، مسجلة فى متحف الفن الاسلامي الذى يدعو المسلمين في شتي انحاء العــالم لزيارته والاستمتاع بالتعرف على آثار الاسلام وامجاد المسلمين عبر قرون ٠ الحضـــارة الاسلامية الزاهرة ٠ ففى هــذا المتحف ٨٠ قطعة اثرية ثمينة يضمها هــذا المتحف الذى يقبع متواريا فى مبنى متواضع بباب الخلق فى القاهرة

تأسس هذا المتحف عام ١٨٨٠ فى مبنى صغير بجامع الحــاكم ، وضم التحف الفنيــة التى جمعت فى المساجد والمبــانى الاثرية ،

تحقيق أجراه:
● محمد بكر ● محمد شريف

وفى ٢٨ ديســـمبر سنة ١٩٠٣ نقل المتحف الى مبناه الحالى بباب الخلق ،وفى عام ١٩٥٢ تقرر تغيير اســـم المتحـــف من « دار الآثار العـــربية » الى ((متحف الفن الاسلامى)) ٠٠

ويقول عبد الرؤف على يوسف مدير متحف الفن الاسلامى :

أن المتحف يحتوى على تحف من جميع العصور الاسلامية ما بين القرن الاول والقرن الثالث عشر الهجرى ٠٠ ويمكن لزائر المتحف أن يرى صورا مكتملة لتطور الفنون الاسلامية في مختلف العصور ٠٠ والمتحف بذلك من أغنى المتاحف العالمية ٠٠

وعندما افتتح المتحف لم يكن عدد تحفه يزيد على ٧٠٢٩ تحفة ثم أخذت مجموعاته تتزايد سنة بعد أخرى حتى وصـــلت الى ٨٠ الف تحفة هذا العام ، وكانـــت تجمع هذه التحف اما عن طـــريق الشراء من تجار العـــاديات ، أو الاهداء من الاثرياء الذين يملكون مجموعات خاصـــة كمجمـــوعة السجاجيد التى أهداها للمتحف

علي (باشا) ابراهيم ، ومجموعة « الهراري » وغيرها .

كذلك يوجد في المتحف آثار مهداه من دول عربية كالعراق ، وما اسفرت عنه الحفائر الاثرية وخاصة في مدينة الفسطاط ،حتى تضخمت معروضاته ، واصبحت تضم تحفا ليس لها نظير في اي متحف آخر في العالم . والتحف هي موزعة على ثلاث وعشرين قاعة طبقا للمواد المصنوعة منها ..

● وعن المتحف واهميته الاسلامية بالنسبة للعالم الاسلامي يقول مديره عبد الرؤوف علي يوسف : -

انه جاري تخصيص بعض قاعات المتحف لعرض مجموعات اخرية لم يرها الجمهور من قبل .. وسوف يكون لها كتب خاصة

ويقف السائح الاجنبي أمام معروضات المتحف الاجنبي متأملا مدى عظمة الاسلام والامة الاسلامية

ويضم المتحف آثارا اسلامية كان يضمها متحف « البوليتان » في امريكا ، والتي خصص لها جناح خاص به لما تحتويه من نماذج ينفرد بها هذا المتحف .. كما يضم المتحف أكثر من ١٥٠ لوحة فوتوغرافية من الاواني يرجع تاريخها الى العصر الفارسي ، وابسطة مسجل عليها قصص شعبية ومعارك حربية ، وصورا لمحراب مسجد اسلامي ، وقد تم نقلها وعرضها في احد اركان المتحف بالاضافة الى آيات قرآنية بالصدف والعاج ، يقف أمامها الزوار والسياح مبهورين .. وأيضا أدوات من النحاس المطعم بالفضة وأدوات الزينة التي استخدمتها المرأة في هذه العصور وقلادات عليها ادعية وتعاويذ .

ويضيف مدير المتحف الاسلامي أن في مصر حوالي ٥٢ متحفا شاملا . كما يوجد بالقاهرة وحدها ٢٠ متحفا تضم اعظم واندر مجموعات فنية لرواد الفنون

الي اسلامي يرجع تاريخه الى العصر المملوكي

العظماء في انحاء العالم .. ففي المتحف الاسلامي الذي يوجد في قلب القاهرة ، كنوز فنية نادرة يقدر ثمنها بملايين الجنيهات ،ومع ذلك كله فالمتحف يفتقر الى الدعاية الكافية حتى يتضاعف رواده من عشاق الفنون والآثار الاسلامية .

ويضيف أيضا : أن المتحف مفتوح ، والموقع ممتاز ، والتحف ثمينة ونادرة ، وسعر الدخول ملائم . بل في كثير من الاحيان مجانا .

وعلى الرغم من ذلك فان الاقبال على المتحف من المصريين يعد ضئيلا ، رغم أن متحف الفن الاسلامي يعتبر من أكبر متاحف العالم الاسلامي . ويتبادل المتحف الآثار والبحوث العلمية مع متاحف الفن الاسلامي العالمية ..

كما يصدر المتحف المؤلفات العلمية والكتب المصورة للمجموعات الفنية المختلفة التي توجد به ،ومن اخصها مجموعة السجاجيد التي تعتبر أعظم مجموعة في العالم كله ومجموعة المشكاوات المصنوعة من الزجاج المموه بالمينا ومجموعة العملات المعدنية واواني الكريستال المنقوش الذي ذاعت شهرته في العالم اجمع ، ومجموعة الثريات التي تتميز كل مجموعة منها بطابع العهد الذي صنعت فيه وبالمتحف نسخ خطية للقرآن الكريم كتبت في عهد الخلفاء الراشدين والعثمانيين ، كما يحتوي على مجموعات من صور العمارة الاسلامية في العصور المختلفة .

ويمكن القول أن متحف الفن الاسلامي يضم بوجه عام المجموعات الفنية الاسلامية التي تعبر تعبيرا شاملا عن تطور الفنون الاسلامية منذ نشأة الاسلام الى وقتنا هذا مما لا يتوافر لاي متحف من متاحف العالم ..

كما خصصت في المتحف قاعات لكل عصر من العصور الاسلامية تحمل اسم هذا العصر، وتضم تحفه على مختلف انواعها ففي المتحف قاعات للآثار الاموية ، والعباسية ، والفاطمية والمملوكية .. وقد لوحظ ان هناك حلقة مفقودة في سلسلة عصور الفن « الايوبي » وقد قيل أن السبب في هذا هو المدير الفرنسي ، السابق للمتحف ولعله لم ينس دور الايوبيين في استرداد بيت المقدس .. وأسر الملك لويس التاسع ، ولهذا تجاهل ابراز الشخصية الفنية للعصر الايوبي المنتصر ، وكانت حجته في ذلك ان العهد كان قصيرا أي ٨٠ سنة فقط كما انه كان عصر حروب .. الا أن المتحف الاسلامي قد صحح الموقف بشأن هذا العصر «المفقود» وأكمل حلقاته لكل العصور الاسلامية بتخصيص قاعة جديدة خاصة بالعصر الايوبي .

● المتحف والمشاكل

وعن المشاكل التي يتعرض لها المتحف يقول مديره عبد الرؤوف علي :

ان المتحف الاسلامي يحتاج الى الكثير .. فمهما قلنا فلن نوفيه حقه ، فما زال هناك الكثير من المشاكل ومنها حاجة المتحف الى مطبعة حديثة حتى يتاح للمسلمين

متحف الفن الإسلامي

والسياح التعرف على الآثار الاسلامية ، حيث كانت هناك مطبعة داخلية في مبنى دار الكتب ولكن لا تستعمل الآن .. كما ان مساحة المتحف ضئيلة لا تسمح لكمية التحف المخزونة . ويطالب بضم مبنى دار الكتب القديم الذى يوجد في الطابق العلوى للمتحف وبخاصة بعد أن انتقلت دار الكتب الى مبناها الفخم على كورنيش النيل ، وحتى يتم الاستفادة بالمطبعة المعطلة ..

فالمصلحة القومية والاسلامية تقتضى توسيع المتحف الاسلامي وتطويره ، والأمل معقود على وزارة الثقافة والمسئولين بهيئة الآثار .

ويضيف مدير المتحف انه سبق أن قدم اقتراحا الى السيد وزير الثقافة ورئيس الهيئة العامة للاثار بشأن التفاوض للحصول على موقع محطة البنزين التى تجاور مبنى المتحف من ناحية الشمال ، حتى تؤمن سلامة المتحف من الاخطار التى يمكن أن تلحق به ، وتسبب فى ضياع ثروة كبرى لا يوجد لها مثيل في العالم ، فالمتحف هو رمز المسلمين القدامى ومصر الاسلامية القديمة ..

ويضيف الاستاذ عبد الرؤوف على يوسف :

ان المتحف عندما انشىء كان مخصصا لـ ٧٠٠٠ قطعة أثرية فقط .. أما الآن فقد ضاقت حجراته وردهاته بالآف القطع الاثرية الثمينة وقد اضطر الى تخزين آلاف القطع الاثرية القيمة والثمينة فى الصناديق ، لعدم وجود أماكن لعرضها .. ولذلك يطالب مدير المتحف المسئولين ان تحل هذه المشاكل حتى يتمكن من

جانب من المتحف الاسلامى بباب الخلق

د/عبد الرؤوف على يوسف
مدير عام المتحف الاسلامى

الامتداد الرأسى في المتحف .. وبذلك يتمكن من خلق متحف يستحق التقدير من جميع الجهات التى ترغب فى معرفة الآثار الاسلامية وأيضا يتيح التوسع للكثير من الاقسام مثل قسم الترميم والصيانة والتصوير .. والنشر ..

ويستطرد الاستاذ ابراهيم النواوى مدير عام الاثار ! ..

ان منظمة اليونسكو وبعض الخبراء الفرنسيين من متحف اللوفر الفرنسى قد ساهموا فى تطوير متحف الفن الاسلامى ، وان حل جميع مشاكل هذا المتحف معلق بهيئة الكتاب التى بامكانها ترك الدور العلوى للمتحف .

ويعود مدير المتحف ليقول ان هناك طلبا كان قد قدم الى رئيس هيئة الاثار وأيضا وكيل أول وزارة الثقافة للموافقة على استغلال الاماكن الخالية حول القلعة لعمل متحف فن اسلامى جديد وذلك بجهود المتحف الاسلامى الخاصة .

وعن المجلة العلمية التى سيصدرها المتحف يقول .. يصدر المتحف مجلة دورية سنوية علمية تشير الى الدراسات الاثرية الاسلامية ، وسوف يصدر أول عدد خلال هذا العام ان شاء الله .

وفى نهاية الحديث يقول الاستاذ عبد الرؤوف على يوسف ان المتحف مؤهل الآن لعمل بعض التوسعات لفتح قاعات اخرى .. كما يتم فى الايام القريبة اتمام عمليات الترميم للمحافظة على الطراز الاثرى للمتحف والمتحف يطالب بضرورة الدعاية اللازمة للمتحف والآثار الاسلامية حتى يقبل كل المسلمين لمشاهدة آثارهم الاسلامية العظيمة ومدى عظمة الاسلام خلال هذه العصور من خلال المتحف الاسلامى بباب الخلق .

حافظ الديار المصرية

الإمام الحافظ العراقى

هو زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن ابن أبى بكر بن ابراهيم المهرانى المصرى الشافعى المعروف بالعراقى

ولد بمنشاة المهرانى على شاطىء النيل جنوب القاهرة فى الحادى عشر من جمادى الاول سنة ٧٢٥ هجرية ببلدته المذكورة وكان بيته فى الجمالية بالدرب الاصفر

عنى رحمه الله بعلم الحديث فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون فى الثناء عليه فى المعرفة كالسبكى والعلائى وابن كثير وغيرهم ، ونقل عنه الاسنوى فى المهمات ووصفه بحافظ العصر وكذلك وصفه فى الترجمة ابن سيد الناس • وله مؤلفات فى فن الحديث ، كالالفية التى اشتهرت فى الآفاق وشرحها ، ونظم الاقتراح وتخريج احاديث الاحياء للامام الغزالى وتكملة شرح الترمذى لابن سيد الناس ، وشرع فى املاء الحديث على الناس كتابة وحفظا فاحيا به الله سنة الاملاء بعد ان كانت دائرة فاملا فى الحديث اكثر من اربعمائه مجلس وقد انتهت اليه رياسة الحديث فى الحجاز ومصر والشام •

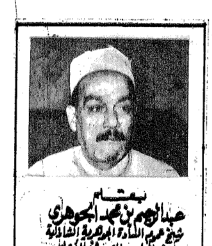

بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

وقال عنه ابن الجزرى فى طبقات القراء انه حافظ الديار المصرية ومحدثها وشيخها ، ولم يكن فى عصره اعلى منه فى اقطار البلاد ، وكان رضى الله عنه صالحا عابدا متواضعا مستجاب الدعاء ، ولقد حدث ان توقف جريان النيل سنة ٨٠٦ هـ فحدث غلاء مفرط فى مصر وصلى بالناس صلاة الاستسقاء وخطب خطبة بليغة ، فرأوا البركة بعد ذلك من كثرة الخيرات ووجودها

وحكى الحافظ الهيثمى انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم وعيسى عليه السلام عن يمينه والعراقى عن يساره •

وكان رحمه الله ورضى عنه منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نذر الكلام ، يعيش بالكفاف، قال عنه الهيثمى كان العراقى رضى الله عنه كثير الحياء والعلم محافظا على الطهارة وادامة الصوم وقيام الليل كريم الاخلاق حسن السيرة والآداب

مات رحمه الله فى الثامن من شعبان سنة ٨٠٩ هـ ودفن بهذه البقعة المسماة الآن بالعطوف قسم الجمالية ، وقد رثاه الحافظ الهيثمى بقصيدة عندما سمع بموته مطلعها —

رحمة الله للعراقى تترى
حافظ الارض حبرها بالاتفاق
انني تمشم اليه صدقا
لم يكن فى البلاد مثل العراقى

ورثاه ابن حجر بقصيدة قال فيها :

فيا اسفا ويا حزنا عليه
ارق من النسيمات الرقاق
ويا اسفا لتقييدات علم
تولت بعده ذات الطلاق
عليه سلام ربى كل حين
يلاقيه الرضا فيما يلاقى

دروس مستفادة للآباء والأبناء

من خلال قصة إبراهيم وولده إسماعيل

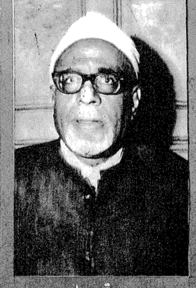

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام المساجد

● ليس فى الإسلام صراع الأجيال .. وإنما هو الحب والطاعة والإحترام
● طاعة الأبناء للآباء فى مقدمة الدروس المستفادة من قصة إبراهيم

فى الأسرة الواحدة تلتقى الأجيال جيل الابوة بما فيه من حب صادق للأبناء فالابناء فلذات الاكباد ، واعز شىء لدى الآباء ..
وانما اولادنا بيننا
اكبادنا تمشى على الارض ..
لو هبت الريح على بعضهم
لامتنعت عينى عن الغمض !

وجيل البنوة ، الذى يعتبر امتدادا لجيل الآباء ، ياخذ عنهم الاستعداد وعمل الخير ، ويتخلق بالاخلاق التى يتصفون بها ، ويقتدى بهم فى سلوكهم طيبا كان او غير طيب .

ولهذا نرى الاسرة المتدينة التى ينشأ فيها الاولاد وهم يرون آباءهم يحافظون على اداء الصلوات نرى الابناء يؤدون الصلوات وهم فى سن صغيرة ، ويحققون بذلك التوجيه النبوى الشريف ، الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مروا اولادكم بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم على تركها لعشر سنين ، وفرقوا بينهم فى المضاجع » وكذلك الابوان اللذان يحرصان على صيام رمضان ، ويقومان للسحور ، ويقضون يومهم فى عبادة خاشعة ، ولا ينطلق لسانهم بكلمة معيبة ، تجد ابناءهما يحافظان على الصيام وهم اطفال ، ويحسون بالارهاق الشديد ولكنهم يرفضون أن يذوقوا قطرات الماء تدفع ظمأهم ، مع أن شرط الصيام هو البلوغ ، وما ذلك الا لتاثير الاجيال القديمة فى الاجيال الجديدة

وبهذا لا تتصارع الاجيال ، بل ان كل جيل يؤدى رسالته فى الحياة ، ثم يسلم الراية للجيل الجديد ، ليعمر الارض بالحركة والنشاط ويضيف اليها الجديد ، وبذلك تتكامل الاسرة ويؤدى كل واحد دوره فيها ، واذا تكاملت الاسرة ، وتعاون افرادها تكامل المجتمع ، وصارت علاقة افراده ببعضهم مطابقة للحديث النبوى الشريف : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » لينعدم الصراع ، ويحل محل الفرقة وحدة ، ومكان العداوة محبة ، وشر الناس هم المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الاحبة ، الملتمسون للبرآء العيب ، كما ورد فى حديث الرسول الكريم ، « خير الناس أنفعهم للناس » وورد من عبد الله بن عمرو : « قيل يارسول الله اى الناس افضل ؟ قال : كل مخموم القلب صدوق اللسان قيل صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال : هو التقى النقى ، لا اثم فيه ولا بغى ولا غل ولا حسد » ومن ثم كانت الجماعة المسلمة حقا هى التى تقوم على عواطف الحب المشترك ، والود الشامل ، والتعاون المتبادل ، والمجاملة الرقيقة لا مكان فيها للفردية ولا للانانية ، بل هى كما وصف القرآن الكريم : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) .

بين الجيل الذاهب والوافد

وتاريخ البشرية مترع بالمشاعر النبيلة، التي تعتبر مثلاً رائداً فيما ينبغي ان تكون عليه العلاقة بين الاب وابنه، بين الجيل الذاهب والجيل الوافد .. هذا هو سيدنا ابراهيم عليه السلام . تقدم به السن، وخط رأسه الشيب، واحنى ظهره مرور الليالي والايام، ولم يرزق بوليد تقر به عينه، فتمنى على الله ان يرزقه الصالح من ذريته، ووجه ناظريه الى السماء وقال: (رب هب لى من الصالحين) واستجاب الله دعاءه (فبشرناه بغلام حليم) وهو اسماعيل، وفرح الاب فرحاً غامراً بوليده الذى طالما تمناه .

ومضت الايام، وتعاقبت الشهور، وتوالت السنوات، وشب اسماعيل، وصار يشارك اباه السعى فى الارض، وما يكاد يأنس بغلامه، ويستروح بهذا الوليد الوحيد، حتى يرى فى منامه رؤيا أقضت مضجعه، يرى انه يذبحه، ويدرك انها اشارة من ربه بالتضحية، والابن الصغير شريك أبيه فى مواجهة هذه الشدة ولم يشأ الاب أن يفرض الرأى — وهو رأى الله — على ولده، ولكنه يحترم ارادته، ويحترم مشيئته، لانه يدرك انه هو الذى سيضحى، وسيضحى بأى شىء ؟ سيضحى بروحه التى بين جنبيه فيشاوره فى الامر (يا بنى انى أرى فى المنام انى أذبحك فانظر ماذا ترى) .. ان الامر شاق ما فى ذلك من شك فهو لا يطلب الى ابنه أن يرسله الى معركة من المعارك التى يمكن أن ينتصر فيها ويعود الى أبيه سالماً، ولكن يطلب منه الرأى فى أن يقول رأيه .

(فانظر ماذا ترى ؟) ومن هنا نأخذ قيمة الشورى فى علاقة الاب بابنائه، يجب على الآباء ان يحترموا رأى أولادهم، وألا يتعاملوا معهم بأسلوب الامر والنهى، بدون اعتبار لمشيئة هؤلاء الابناء، وألا يفرضوا عليهم موقفاً معيناً قد أرادوا أن يتخذوه ولكن الواجب هو احترام ارادة الاولاد . فليؤخذ رأيهم فى عظائم الامور، فضلاً عن البسيط منها، حتى اذا قرر الوالد حكماً قرره بعد اقتناع من الولد، فيكون ذلك أدعى لقوة الطاعة، وسرعة الامتثال، وكذلك يجب على الابناء أن يرجعوا الى آبائهم فى استطلاع آرائهم فى جميع شئونهم لان الآباء لهم خبرة بتقلبات هذه الحياة، وعندهم رصيد كبير من التجارب طوال حياتهم الممتدة فى أعماق الزمن، وهم حينما يشيرون على أبنائهم بموقف معين، يشيرون عليهم من موقع الحب والعطف وحينما يستشعر الابناء ذلك، لا يبتون فى شأن من شئونهم الا بعد الرجوع الى آبائهم، وقديماً قالوا : لاخاب من استخار، ولا ندم من استشار، وقال الشاعر العربى :

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو أول وهى المحل الثانى !!

وكما يطلب من الابناء أن يستشيروا آباءهم فى مسائل مناشط حياتهم مطلوب منهم شرعاً أن يحترموهم، وليحذروا عقوقهم واهمالهم، خصوصاً اذا ما تقدم بهم السن، وكثرت طلباتهم، والقرآن الكريم يرسم المنهج القويم لعلاقة الابناء بآبائهم، ولعل أروع واجمع ما ورد فى القرآن الكريم فى هذا الشأن هو قوله تعالى : (وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه، وبالوالدين احساناً اما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما، فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً، واخفض لهما جناح الذل من الرحمة، وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً) .

هكذا يرشدنا الله الى حق الوالدين، وقد طلب منا الرسول الكريم ان نحسن صحبتهما، وارشدنا الى ان كبر الابوين او احدهما عند الابن نعمة يجب عليه ان يبادر بشكرها، وأن يتخذها وسيلة الى رضى ربه والفوز بجنته، والا رغم انفه، وافلتت الفرصة من يده، فقد روى عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « رغم انف، ثم رغم انف، ثم رغم انف، من أدرك ابويه عند الكبر — احدهما او كلاهما — فلم يدخل الجنة » فيا ابناءنا الاعزاء، ويا شبابنا الاطهار، اطيعوا ربكم فى كل ما امركم به، واطيعوا والديكم فى توجيهاتهما لكم، وبذلك تتكامل الاجيال، وليس فى الاسلام صراع للاجيال، انما هو الحب والطاعة والاحترام، وفى هذا تكون سعادتكم فى الدنيا، ويوم يقوم الناس لرب العالمين .

« فى هذا الشأن قوله تعالى : وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه الخ »

سبع وثلاثون كلمة صدرت بكلمتين قويتين فى معناهما : « وقضى ربك » ثم ذكر شأن الاله وعبادته فى اربع كلمات منها فقط « أن لا تعبدوا الا اياه » وخصصت احدى وثلاثون كلمة لشأن الوالدين فى أسلوب المناشدة للابناء، وفى صورة قوية ذات تأثير فعال : تأمر بالاحسان المطلق فى كل شىء، فى القول، فى الفعل، فى المعاملة فى الطاعة فى العطف والبر، ثم تذكر حالة الكبر التى يبدو فيها احتياج الوالدين الى ولدهما فتطلب أن ينتهز الابن هذه الفرصة فيرد الجميل فى كرم واحسان، دون تأفف ولا تبرم، ويخفض الجناح تذللاً ورحمة، ويعتبر نفسه بعد هذا كله غير قادر وحده على رد الجميل، فيستعين بربه، ويلجأ اليه، ويدعو لهما قائلاً : « رب ارحمهما كما ربيانى صغيراً » .

حاجة المجتمع إلى الإيمان

للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجى

- ١ -

الايمان ليس ادعاء ، وليس قولا ، وليس خداعا ... انه الحقيقة والعقيدة والمنهج السوى والفعل المقارن للقول ، والعمل المصاحب للكلام ... انه النور الهادى ، والشعاع المضيء ، والفجر عقب الظلام ، والماء بعد خداع السراب ، والواحة الخضراء فى الصحراء الجدباء..

والايمان هو دعوة القرآن وهو قمة الشريعة ، وهو ذروة التسليم ، وسنام التعظيم ، للمولى العلى الاعلى ، ذى الجلال والاكرام ، وحده لا شريك له ، والايمان هو حب الله عز وجل حبا لا يعدله حب ، وحبا فوق كل حب ، وحبا يفردونه اى حب .. ومن محبة رسوله، حتى يكون هو المدد والسند والدعامة والاساس لكل شيء ..

وفى الحديث الشريف لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وماله وولده ...

وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كان من دعاء داود عليه السلام : « اللهم انى اسالك حبك ، وحب من يحبك ، والعمل الذى يبلغنى الى حبك ، اللهم اجعل حبك احب الي من نفسى واهلى ،ومن الماء البارد .. »

ومن السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل الا ظله « رجلان تحابا فى الله ، لان حب الانسان لاخيه الانسان فى الله ، هو حب الله عز وجل » .

● اخ احببته فى الله ...

وعن ابراهيم بن أدهم فيما روى عنه قال : أتيت بعض البلاد فنزلت فى مسجد ، فلما كانت العشاء الاخيرة ، وصليت ، أتى امام المسجد بعد انصراف الناس، فقال : قم فاخرج حتى اغلق الباب ، فقلت : انا رجل غريب أبيت هنا ، فقال ان الغرباء يسرقون القناديل والحصر فلا نترك احدا يبيت فى المسجد ، وكانت الليلة ليلة شتائية باردة، فقلت : دعنى هنا ، فاخذ برجلى وجرنى على وجهى الى خارج المسجد ، وتركنى بجوار موقد حمام ، ومضى ، فقلت : ابيت عند الوقاد الذى يوقد النار فى المستوقد فناديت عليه فخرج لى رجل عليه قطعتا خيش فسلمت فلم يرد على السلام بل اشار الى بالجلوس، فجلست فرأيته خائفا وجلا ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله ، فداخلنى الخوف منه ، فلما فرغ من وقوده التفت الى وقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته .

فقلت : عجبا ، لم لم تسلم على حين سلمت عليك ؟

فقال : يا هذا انا اجير قوم فخفت أن أسلم عليك ، فاشتغل بالسلام عن العمل ، فأكون آثما خائنا ..

فقلت له : وقد رأيتك تنظر عن يمينك وشمالك ، أتخاف ؟ قال : نعم ، قلت : مماذا ؟ قال: من الموت ، لا ادرى اين يأتينى ، أمن يمينى أم من شمالى ؟

فقلت: فبكم تعمل كل يوم ؟

قال : بدرهم ونصف ، قلت : فما تصنع بهذا الاجر ؟ قال اتقوت بالنصف ، وانفق الدرهم على أولاد لاخي ...

قلت : ابن أمك وأبيك ؟ قال، لا ، بل أخ في الله ، أحببته في الله عز وجل ، ومات ، فأنا اقوم بأمر أهله وولده ...

فقلت : هل دعوت الله في حاجة فأجابك فيها ؟ قال : اى حاجة أنا منذ عشرين سنة ادعو الله عز وجل وما قضاها ... قلت : وما هي ؟ قال : بلغني ان في العرب رجلا تميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له : « ابراهيم بن أدهم » وانا ادعو الله عز وجل أن أراه وان القاه وأموت ...

فقلت : أبشر يا أخي ، قد قضى الله حاجتك ، وما رضي لي ان آتي اليك الا سحبا على وجهي ... قال : فوثب من مكانه ، وعانقني ، وسمعته يدعو ويقول : اللهم قضيت حاجتي ، فأجب دعوتي ، اللهم اقبضني فأجاب الله تعالى دعاءه في الحال ، وسقط ميتا ...

● **النصح لاولياء المسلمين**

وفي الحديث القدسي عن رب العزة جل جلاله : لا يزال عبدي يتقرب الى حتى احبه فأكون انا سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، وقلبه الذي يعقل به ، فاذا دعاني اجبته ، واذا سألني اعطيته ، واذا استنصرني نصرته ، وأحب ما تعبدني عبدي النصح لي « والمراد النصح لاولياء المسلمين »

وفي الحديث الشريف عن ابن عباس :

قال : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما ، فقال : « يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله » ..

وأخرج الطبراني والحاكم عن معقل بن يسار ، يقول الله

● **في رحاب الإيمان يتحمل المؤمن المسئولية ويحرص على الواجب ويؤدي للناس مالهم ولا ينتظر أن يأخذ منهم ما عليهم**

تعالى : المتحابون اجلالي في ظل عرشي يوم القيامة ، يوم لا ظل الا ظلي » ..

وفي رحاب الايمان الصادق ، واليقين القلبي تكون الطمأنينة ، وتكون الثقة ، ويكون الامل ، ويكون الطموح ، ويكون المستقبل ، وتكون الحياة .

وفي رحاب الايمان لا يكون شر ، ولا تكون رذيلة ، ولا يكون عدوان ، ولا تكون سيطرة وغرور وتعال على الناس ، ولا يكون كبرياء وغرور وخداع للناس ورياء ونفاق .

وفي رحاب الايمان تسود الثقة بين الناس ، ويسود الحب والتعاون والاخاء والعدل والانصاف والرحمة .

وفي رحاب الايمان لا يكون هناك جائع ، ولا مستكين ، ولا فقير ، ولا محروم ولا عار ، ولا أحد يشكو من ظلم الانسان لاخيه الانسان .

● **من وجد خيرا ...**

وفي الحديث القدسي عن ابي هريرة ، أخرجه الديلمي ، يقول الله عز وجل : « ليس كل مصل يصلي ، انما تقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي ، وكف شهواته عن محارمي ، ولم يصر على معصيتي ، واطعم الجائع ، وكسا العريان ، ورحم المصاب ، وآوى الغريب ، كل ذلك لي ، وعزتي وجلالي ، ان نور وجهه لاضوأ عندي من نور الشمس ، على أن اجعل الجهالة له علما ، والظلمة نورا ، يدعوني فألبيه ، ويسألني فأعطيه ، ويقسم على فأبره ، اكلؤه بقوتي ، واستحفظه ملائكتي ، مثله عندي كمثل

الفردوس لا يتغير حالها ، ولا يتمسه « بتغير » ثمرها ..

وفي الحديث القدسي ايضا ، يقول الله تبارك وتعالى: ياعبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته محرما بينكم ، فلا تظالموا ، يا عبادي كلكم ضال الا من هديته ، فاستهدوني اهدكم ، يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته ، فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار الا من كسوته ، فاستكسوني اكسكم ، يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار ، وانا اغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني اغفر لكم ، يا عبادي ان تبلغوا ضرى فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . ياعبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا ، يا عبادي لو أن اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا . يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل انسان فسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط — الابرة — اذا ادخل في البحر يا عبادي انما هي أعمالكم أحصيها لكم ، ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه .

وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة .. ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله

البقية صفحة « ٤٥ »

عن عائشة رضي الله عنها • قالت • دخل على النبى صلى الله عليه وسلم ، فعرفت فى وجهه ان حفزه شىء ، فتوضأ وما كلم احدا فلصقت بالحجرة • استمع مايقول فقعد على المنبر ، فحمد الله • واثنى عليه • وقال : يا أيها الناس • ان الله يقول لكم مروا بالمعروف • وانهوا عن المنكر • قبل أن تدعوا فلا اجيب لكم • وتسألونى فلا اعطيكم • وتستنصرونى فلا انصركم • فما زاد عليهن حتى نزل • (رواه ابن ماجه وابن حيان فى صحيحه)

يا الله ، أو حقا يدعو الناس • فلا يستجيب الله لهم ؟ الله الذى يقول (وسعت رحمتى كل شىء) ويقول (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعان) •

هل يمكن أن يحدث ذلك ؟ صدق الله وصدق رسوله •• وما يمكن أن يكون ذلك الا حقا • وانه لحق ترتجف له النفس فرقا • ويقشعر الوجدان رعبا •

وماذا يبقى للانسان اذا أوصدت من دونه رحمة الله • ولمن يلحق ويلجأ فى هذا الكون العريض كله وقد أوصد الباب الاكبر • ويبقى الانسان فى العراء • لا يستره شىء من لفحة الهاجرة • وقسوة الزمهرير •

الخيط الذى يمسكه بالقوة القاهرة القادرة قد انقطع • فراح يهوى الى حيث لا يعلم احد ولا يلاحقه خيال (فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق) • ذلك هو المخلوق البائس • الذى يدعو الله فلا يجيبه ، ويسأله فلا يعطيه ويستنصره فلا ينصره • فهل كتب الله ذلك الهول البشع على عباده المسلمين ؟ نعم • حين ينصرفون عن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ولو بأضعف الايمان •

لقد اقتضت ارادة الله أن يكون الانسان خليفة الله فى أرضه • وأن يكون ذلك الانسان • الذى يستمد قوته من الله • هو القوة الفعالة فى هذا الوجود •

(وسخر لكم فى السموات وما فى الارض جميعا منه) الانسان هو الذى يعمل وينتج وهو القوة الايجابية فى الارض • فى ذات اللحظة التى يسلم فيها كيانه كله لله يستمد الانسان طاقته الايجابية كلها على الارض • تكريم من المولى الكريم. الى اعظم مخلوقاته وهو الانسان الذى علمه البيان •

ولكن لهذا التكريم تبعات • ومن تبعاته • أن يكون قوة ايجابية حقا • وأن يعمل وأن يكافح • ومن تبعاته • أن يامر بالمعروف وان ينهى عن المنكر وان يؤمن بالله (كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) من تبعاته انه اذا رأى المنكر • أن يغيره بيده • فان لم يستطع فبلسانه • فان لم يستطع فبقلبه • وهو أضعف الايمان •

● المجتمع المتساند القوى ●

وليس • المعروف أو المنكر • شيئا محدودا فى هذه الارض أو فى ميدان دون ميدان كل شأن من شئون الناس كبر أو صغر يمكن أن يجرى بالمعروف ويمكن أن يجرى بالمنكر • وتبعات الانسان تستلزم ملاحقة الشئون كلها • والرقابة عليها • والتأكد من جريها بالمعروف وبعدها عن المنكر • والا فالنتيجة هى الفساد •

تلك أيضا هى سنة الله • فقد اقتضت سنة الله • أن يراقب الناس شئون الارض ويدفع بعضهم الى الصلاح والرشد • والا فسدت الارض (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين) •

والمجتمع الذى يتناصح الناس فيه بالخير • ويتناهون عن المنكر هو المجتمع المترابط المتساند القوى الذى يتقدم الى الامام حثيثا • وينتقل من خير الى خير •

والمجتمع الذى يأتى المنكر فيه كل انسان على مزاجه • ويتركه الآخرون لما يفعل • هو المجتمع المفكك • المنحل الذى يمضى الى الوراء حتما • وينتقل من ضعف الى ضعف •

(لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون • كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون)

روى أن رجلا أتى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه • فقال يا أبا اسحق • انى مسرف على نفسى فاعرض على ما يكون لها زاجرا ومنقذا • فقال • ان قبلت خمس خصال وقدرت عليها • لم تضرك معصية ولم توبقك لذة • قال • هات يا أبا اسحق • قال • اما الاولى فاذا أردت أن تعصى الله عز وجل • فلا تأكل رزقه • قال فمن أين آكل • وكل مافى الارض رزقه قال يا هذا • أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتعصيه ؟ قال لا • هات الثانية • قال واذا أردت أن تعصيه • فلا تسكن شيئا من بلاده قال هذه أعظم من الاولى • اذا كان المشرق والمغرب • وما بينهما له فأين أسكن ؟ هات الثالثة •

قال اذا اردت أن تعصيه وأنت تأكل رزقه وفى بلاده ، فانظر موضعا لا يراك فيه • فاعصه فيه ، قال يا ابراهيم ما هذا ؟ وهو يطلع على ما فى السرائر • هات الرابعة

قال فاذا جاءك ملك الموت • ليقبض روحك • فقل له • أخبرنى حتى أتوب توبة نصوحا — وأعمل لله صالحا قال • لا يقبل منى • قال • يا هذا • فأنت اذا لم تقدر أن تدفع عن نفسك الموت • وتتوب وتعلم انه اذا جاءك لم يكن له تأخير • فكيف ترجو وجه الخلاص؟ قال هات الخامسة • قال • اذا جاءت الزبانية يوم القيامة • ليأخذوك الى النار • فلا تذهب معهم • قال • انهم لايدعوننى • ولا يقبلون منى • قال • فكيف ترجو النجاة اذن • قال له يا ابراهيم حسبى • حسبى • أنا استغفر الله • وأتوب اليه • وآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر • والزم عبادة ربى • حتى ألقاه •

● طريق الله واضحة ●

وعندما يدعو الناس • وهم قاعدون عن العمل • وحين يسألون وهم كسالى • وحين يستنصرون وهم لا يعدون عدة النصر • فعند ذلك لا يستجيب الله لهم • ولا يعطيهم ولا ينصرهم • لأنهم لا يستحقون النصر • وكيف يستحقونه • وهم قاعدون ان طريق النصر والاستنصار واضحة • ان الله قد اختار أن يكون الانسان هو أداته المنفذة فى الأرض ، حين يستقيم الى الله • ويهتدى اليه • ويعمل من أجله • ويحبه ويخشاه • فمن أراد النصر من أراد أن يدعو الله فيجيبه • ويسأله فيعطيه • فليكن حيث يريده الله • وحيث ينزل عليه نصره وعطاؤه فينفع الوطن • وينفع العطاء • وطريق الله واضحة والنصر والعطاء من هذا الطريق وحده • فمن أراد النصر فليسر فى الطريق وليمض قدما • فانه ملاق وعد الله الحق • ولا يخلف الله وعده اما ان هجر الطريق الاوحد • وراح يتسكع فى كل طريق غيره فمن أين يصيبه النصر ؟

أبو اليزيد البسطامى رضى الله عنه سئل يوما • بأى شىء وجدت هذه المعرفة ؟ فقال • ببطن جائع وبدن عار • وقال لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات • حتى يرتقى فى الهواء • فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهى • وحفظ الحدود وأداء الشريعة •

ولابى الفتح البستى • من اصلح فاسده ارغم حاسده • وقال عادات السادات سادات العادات من اطاع غضبه • اضاع اربه • وقال رضى المرء عن نفسه دليل تخلفه ونقصه • ربما كانت العطية خطية •

وقيل :

من شاء رضيا يستفيد به
فى دينه ثم فى دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه ادبا
ولينظرن الى من دونه حالا

والمسلمون يعرفون الله عز وجل • ولكنهم يعرفونه فى ظاهر القلوب ولا يحفظونه (احفظ الله يحفظك) يعرفونه ولا يأتمرون بامره ولا ينتهون بنهيه ولا يعملون فى سبيله • ويشركون به كثيرا من قوى الارض المادية او البشرية سواء (وما قدروا الله حق قدره) وما عبدوه حق عبادته • ومن ثم فهم لا يسيرون بعد على الطريق وقد اقتضت سنة الله ان من يعمل ويجتهد يصل الى شىء • ومن لا يعمل لا يصل ولا يجد على الاطلاق • ولو كان نظريا يعرف الله ويدعوه ويساله العطاء •

والمسلمون هم المكلفون ان يهدوا البشرية الضالة الى الطريق (كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) •

ولن يهدوا الناس حتى يستهدوا هم اولا الى الله ويسيروا على الطريق والطريق معروف كما رسمه الله (ان الله يقول لكم • مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر • قبل ان تدعوا فلا اجيب لكم) •

تحقيق :
محمود بيومى

المسلمون فى ألمانيا

٤٢ ترجمة لمعانى القرآن الكريم باللغة الألمانية

● قسيس يتولى الإشراف على شئون المسلمين فى ألمانيا !

التقيت بعدد من الشخصيات الالمانية التى تعمل من اجل رفع راية الاسلام فى المانيا . وكان الحديث دائما عن الاسلام والمسلمين هناك .. وكان اغرب شىء سمعته ان ((قسيسا)) هناك هو الذى يتولى الاشراف على شئون المسلمين فى المانيا !

وتحس بالمرارة فى حديث السيد فتح الله هارفارد ، من المسلمين الالمان امين عام الجمعية الاسلامية هناك ... — وهو يتحدث عن المسلمين فى المانيا

اما الدكتور كورنر امف . وهو من كبار الشخصيات الالمانية المهتمة بدراسة الاسلام . فيقول صراحة « رغم كل الجهود التى تبذلها الدول الاسلامية لاقامه المساجد والمراكز الاسلامية فى اوروبا ، الا انها حتى الان لم تقم بشىء يذكر على طريق التعريف بالاسلام

وكان هارفارد — وهو من اصل فارسى — قد اعلن ان المانيا تعترف بجميع الاديان ما عدا الديانة الاسلامية وقام بزيارات متعددة للدول الاسلامية من اجل السعى لدى الحكومة الالمانية للاعتراف بالاسلام .. وقدحصل على وعود من السعودية وتركياومصر

ومنذ عدة اسابيع . اعلن لنا الدكتور كورنت مولر ، سفيرالمانيا الاتحادية فى القاهرة ان المانيا قد اعترفت بالدين الاسلامى .

فهل انتهت متاعب ٢ مليون مسلم فى المانيا بعد اعتراف الحكومة الالمانية بالديانة الاسلامية ؟

وتعالوا .. نتعرف على الاسلام والمسلمين فى المانيا اليوم

● كيف عرفوا الاسلام

المانيا من الدول التى عرفت الاسلام حديثا ، وبالتحديد خلال الحرب العالمية الاولى، فقد اقامت المانيا معسكرا للجنود المسلمين بالقرب من برلين وقد قام الاسرى باداء الصلوات خلال مدة الاسر بل واقاموا مسجدا صغيرا هناك. ويعتبر هذا المسجد هو اول المساجد التى انشئت فى المانيا ولازال يطلق على المنطقة التى اقيم بها هذا المسجد اسم « مسجد الاسرى » .. وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تم اطلاق سراحهم وعادوا الى بلادهم تاركين اول اثر اسلامى على الارض الالمانية

● الهروب من الشيوعية

ولما بدات روسيا احتلال مناطق القرم . فر بعض سكانها من التتار الى المانيا، فاعطتهم الحكومة الالمانية نفس المنطقة التى كانت مخصصة للأسرى المسلمين . ووجدوا المسجدالذى بناه المسلمون هناك . فادوا به الصلوات .. ثم تتابع وصول المهاجرين — هربا من الحكم الشيوعى — الى المانيا ، وذلك من بلدان شرق اوروبا . وقد تمركزوا فى ميونخ. واستمرت الاعداد المهاجرة الى المانيا من تركيا وباكستان وايران وافغانستان والصومال وتركستان والقوقوز ويوغوسلافيا . الى جانب عدد آخر من الدول العربية .. بحثا عن العمل او طلبا للعلم .

● مناطق تجمعات المسلمين

وقد تمركز هؤلاء الوافدين الى المانيا أول الامر فى برلين — وباون — فورتمبورج فى جنوب المانيا ومنطقة الراين الى أن اصبحوا الان منتشرين فى كافة المدن الالمانية

مسجد المركز الاسلامى فى ميونيخ وتحرص المراة على اداء الصلاة ولهن مكان خاص اعلى المسجد

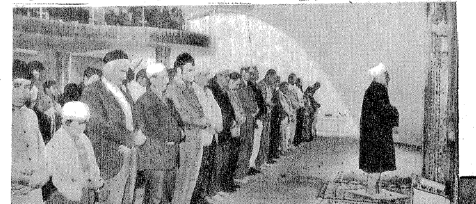

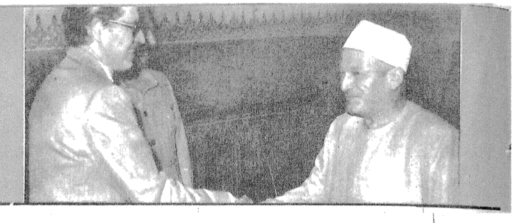

الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف والسفير الالمانى بالقاهرة الدكتور كورت مولر .

● أمير ألمانى يعتنق الإسلام ويبنى أول مسجد فى ألمانيا
● هل تنتهى متاعب المسلمين باعتراف ألمانيا بالإسلام؟

● حرية العقيدة

وينص الدستور الالمانى على ضمانات حقوق الانسان .. ومنها حرية العقيدة وحرية مزاولة العبادة .

ويؤكد الدكتور كورت مولر سفير المانيا الاتحادية بالقاهره على ماينص عليه الدستور الالمانى - فيقول : ان المسلمين فى المانيا يتمتعون بالحرية الكاملة فى اداء شعائر دينهم مثلهم فى هذه مثل اتباع الديانات الاخرى .. فان الدستور الالمانى يعترف بحقوق المسلمين وحريتهم وأن ذلك هو مايحدث فعلا فى المانيا الان اما هارفارد يقول : ان قسيسا يتولى مصالح المسلمين فى المانيا الاتحادية .. اننا ومنذ سنوات نحاول ان نحصل على اعتراف من الحكومة الالمانيه بالاسلام كدين ونريد ان يكون ممثلنا عالما مسلما لا قسيسا ..

ويطالب هارفارد الدول الاسلامية بقوله « دوركم .. يتركز اساسا فى الدعم المعنوى لنا .. أن تعترفوا بالجمعية الاسلامية الالمانية كممثل شرعى للمسلمين فى المانيا الاتحاديه !

● الجمعية الاسلامية

اذن ، فان هارفارد يقصد شيئا اخر غير الذى يقصده الدكتور كورت مولر .. فالسفير الالمانى بالقاهرة مولر يعلن اعتراف المانيا بالاسلام .. اما هارفارد فانه يريد ان تعترف المانيا بالجمعية الاسلامية الالمانية كممثل للمسلمين يرعى شئونهم .

وتستهدف زيارة هارفاد للدول الاسلامية ان تعترف هذه الدول بالجمعية الاسلامية الالمانيه .. وان تسعى لدى حكومة المانيا لكى تعترف بهذه الجمعيه .. لتتولى الاشراف على المسلمين بدلا من هذا القسيس .

وليست هذه هى الجمعية الاسلامية الوحيدة فى المانيا .. فهناك جمعية اتحاد المسلمين فى - هسن - وقد حصلت هذه الجمعية على كنيسة قديمه ومهجورة فى فرانكفورت وحولتها الى مسجد كبير . ومركزا اسلامى وقد تكلف تحويل الكنيسة الى مسجد مبلغ ٣٠ مليون مارك المانى .

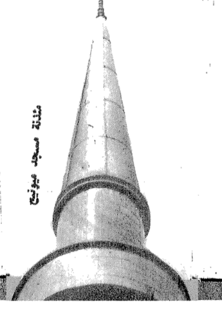

مئذنة مسجد ميونيخ

● لقاء السفير مع وزير المانيا

وقد عقد اجتماع بين فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقاف والسفير الالمانى بالقاهرة الدكتور كورت مولر حيث ابلغه السفير الالمانى اعتراف الحكومة الالمانيه بالديانه الاسلامية وحرية الجالية الاسلامية فى المانيا الاتحادية فى مزاولة نشاطها الدينى

وقد قال له الوزير المصرى ان الاديان جميعها تدعو للتعاون والمودة والمحبة .. واضاف وزير الاوقاف الشيخ ابراهيم الدسوقى قائلا للسفير الالمانى : « ان مصر تذكر بالتقدير سماحة الشعب الالمانى لمعاملته السمحة للاقليات المسلمة فى المانيا . والسماح لهم باقامة شعائرهم الدينية واحتفاظهم لهذه الجالية الاسلامية والحفاظ على حقوقها

● مدرسة عليا للعلوم الاسلاميه ●

نعود مرة اخرى الى السيد فتح الله هارفارد . الذى اعلن عن انشاء مدرسة عليا للعلوم الاسلامية لتخريج رجال الدعوة الاسلامية .. واضاف أن فى المانيا حوالى نصف مليون طفل مسلم فى حاجه لان يتعلموا

● إنشاء مدرسة عليا للعلوم الإسلامية..
● موتمر البنوك الإسلامية لتعاون رأس المال العربي والخبرة الألمانية

مبادىء الدين الاسلامى واللغة العربية . ولكن مشكلتنا تتركز فى عدم توفر المدرسين اللازمين لتدريس هذه المواد .

أما السيد / الهامى محمود الهامى وهو من المصريين المقيمين فى المانيا منذ مدة طويلة فيقول أن الحكومة الالمانية قد وافقت على أن تقوم بجمع التبرعات اللازمة لبناء المدرسة الاسلامية كما وافقت ايضا على انشاء مراكز ومدارس اسلامية جديدة فى معظم المدن الالمانية التى يتركز بها المسلمون

● مصر تدعم المدرسة الاسلامية ●

وخلال الاجتماعات التى عقدها الوفد الالمانى مع المسئولين عن الدعوة الاسلامية بالقاهرة ، ابدى الدكتور الطيب النجار مدير جامعة الازهر اهتمامه بمشروع المدرسة الاسلامية ووافق على دعمها بالمدرسين والمراجع وعقد اتفاقية مع هيئة المدرسة لتطبيق مناهج التعليم الازهرى ودعمها .. كما أن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وعد بتزويد هذه المدرسة بالكتب الاسلامية اللازمه .

● مكتبة اسلامية من مصر ●

وقد حصلت الجالية الاسلامية فى المانيا على مكتبة اسلامية اهداها لهم الرئيس الراحل خلال زيارة قام بها الى المانيا وقامت وزارة الاوقاف باستكمال هذه المكتبة بناء على طلب الجالية الاسلامية ..

● امام لمسجد المركز الاسلامى ●

وقد طلبت الجالية الاسلامية من وزير الاوقاف المصرى . ايفاد امام وخطيب للعمل بمسجد المركز الاسلامى فى المانيا . وقد تم ايفاد احد العلماء الى المانيا خلال شهر رمضان الماضى كما تم ايفاد احد القراء وذلك لاحياء ليالى شهر رمضان هناك

● الصلاة .. رياضة الشعب الالمانى ●

ويروى لنا الدكتور نعمان السامرائى .. حكاية طريفه .. قام بها أحد الاطباء الالمان عن اثر الصلاة فى الجسم البشرى فقد قام الطبيب الالمانى بقياس الضغط وعمل الفحوص الطبية على أحد اصدقائه اثناء الصلاة. وقد كتب الطبيب الالمانى بحثا اثبت فيه كل النتائج التى توصل اليها ، وطالب فيه الشعب الالمانى ، أن يؤدى صلاة المسلمين باعتبارها رياضة للشعب الالمانى

وقد عقد سفراء الدول الاسلامية فى بون مؤتمرا صحفيا اعلنوا فيه اقامه مركز اسلامى هناك على ارض تتكلف ٧ ملايين مارك المانى . ويشتمل هذا المركز الاسلامى على مسجد كبير تبلغ طول مئذنته ٤٠ مترا ، ويعتبر هذا المسجد هو سابع مسجد كبير يقام فى المانيا الاتحادية ، الى جانب مدرسة عربية تضم المراحل التعليمية المختلفة طبقا للمناهج التعليمية العربية الى جانب اقسامة ناد اسلامى ومكتبة عربية كبيرة .

● المساجد فى المانيا ●

وقد قامت الجالية الاسلامية ببناء عدد من المساجد الكبيرة فى فى مدن : ميونيخ - برلسين - هامبورج - شفتشنجن - اخن ومسانيز . . كما انتشرت فى المانيا المساجد الصغيرة - المصليات - فى بعض المدن الالمانية وخاصة فى المراكز الصناعية التى توجد بها تجمعات اسلامية .

● مسجد ميونيخ ●

ويعتبر مسجد ميونيخ من اكبر المساجد فى المانيا الاتحادية لقد اقيم على أرض مساحتها ٢٥٠٠ كيلوا متر مربع وارتفع مئذنته ٣٣ مترا ويتسع لاكثر من ٥٠٠٠ مصل .. ويضم قاعة للمحاضرات تتسع لحوالى ٢٠٠ شخص . كما يضم مركزا اسلاميا ودارا خاصة للضيوف - مضيفة - وقاعة للدروس .. وقد ساهمت فى انشاء هذا المسجد والمركز الاسلامى بعض دول العالم العربى .

● الاعلام الدينى فى المانيا ●

نأتى الان الى قول الدكتور كورنرامف الالمانى من أن الدول الاسلامية لم تقم بواجبها نحو

مدرسة لتعليم الدين الاسلامى واللغة العربية

● انتشار الزى الإسلامى بين النساء الألمانيات

التعريف بالاسلام . وهــذا ماتعرف به الجالية الاسلامية فى المانيا . وليكن قوله بداية العمل الايجابى للعمل الاسلامى المنظم. ولايكفى ابدا أن تقــدم الــدول العربية المعونات المالية لانشـاء المساجد . بل يجب أيضا ان تقوم بدور فعال فى مجال الاعلام الاسلامى وذلك باصدار الصحف والكتب الاســـلامية للتعريف بالاســـلام فى الدول التى بها اقليات مسلمه .

● جمعية التعاون الاسلامى ـ المســـيحى ●

وقد اسست الجالية الاسلامية فى المانيا جمعية للتعاون المسيحى ـ الاسلامى فى المانيا . وقـد اســت هذه الجمعية فى مدينة بون . واسسها الحاجى عثمان يادجى من الســـنغال وادارت هذه الجمعية عدة مناظرات بين الاسلام والمسيحية واشترك فيها عدد كبير من المستشرقين الالمان بل واشترك فيها بعض المستشرقين من دول أوروبية اخـــرى مثل المستشرق الايطالى « كيودى » عضو الجمعية الاســـلامية فى فرانكفورت وهو أول من ترجــم معانى القرآن الى اللغة الايطالية . وتقيم الجالية الاسلامية فى المانيا الاحتفـالات الدينيـــة فى المناسبات الاسلامية مثل شهر رمضان والمولد النبوى والاعياد كما تقوم الجاليه الاســـلامية بجمع التبرعات من اجل اهداف اجتمـاعيه .. كزيارة المـرضى ورعاية الاسره

● مؤتمر البنوك الاسلاميه ●

وعقد فى مدينة « باذن باذن » الالمانية والتى تشتهر بانها مـــن المناطق التى تقصـــد للعـــلاج والاستجمام فى شهر مايو الماضى .. مؤتمر الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية . وقد حضرت مصر هذا المؤتمر . من اجل اقامـة تعاون بين البنوك الاسلامية فى العالم . من اجل ازالة العقبات التى تضعها البنوك غير الاسلامية

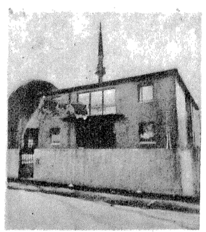

المركز الاسلامى فى ميونيخ ودار الضيافة وقاعة المحاضرات

لمحاربة البنوك الاسلامية ولبحث تمويل بعض المشروعـات التى تحتاج الى مبالغ كبيره قد يعجز بنك واحد عن الوفاء بها ..

وقد دار الحـوار فى هـــذا المؤتمر بين المفكريين الاقتصاديين الاسلاميين وبين رجال الاقتصاد والبنوك الاسلامية وبين رجـال الاقتصاد والبنوك الالمانية .. للتعرف على نظام البنوك الاسلاميه وشركاتها والوصول الى صيغة من صيغ التعاون فى هذا المجال بين المال العربى الاسلامى وبين الخبرة الالمانية .

وانتهى المؤتمر .. الى ضروره تعاون المال العربى الاســـلامى والخبـــرة الالمانية فى مشروعات بالصيغة الاسلامية .

● مليون مسلم بالمانيا

ويبلغ عدد المسلمين فى المانيا ٢ مليون مســلم . من كافة انحاء العالم الاسلامى. وتشير الدراسات التى اجريت عن تزايد عـــدد المسمين هناك ان معدلات زيادتهم ٣٠ الف مسلم كل خمس سنوات فى المتوسط .

● المراة المسلمة فى المانيا

وقد عقدت جمعية المـــــراة المسلمة فى المانيا اجتماعا فى مدينة « رودشيم » ناقشت فيه دور المراة المسلمة فى تربية الاطفـال تربية اسلامية .. واهميـة دور الاسرة فى الحفاظ على التعاليـم الاسلامية .. كما طلبت النسـاء المسلمات فى المانيا بضرورة ارتداء الزى الاسلامى والتحلى بالخلـق الاسلامى .

● جمعية اسلامية للطالبات

وقد اجتمعت الطالبـــات المسلمات الدارسات فى المانيـا وانتهى اجتماعهن بتكوين جمعية اسلامية للطالبات فى المانيا تهدف الى دراسة القرآن الكريم والعمل على تهيئة الجو الاســـــلامى الاجتماعى ونشر الدعـــوة بين الطالبات المسلمات .

● انتشار الزى الاسلامى

وتفيد التقارير الواردة الينامن المانيا .. ان الزى الاسلامى قد انتشر بين النساء الالمانيات وقـد ابدين اعجابهن بهذا الزى .. بل واقيم عرض ازياء عرضت فيـه مجموعة من الملابس على الطراز العربى الاسلامى

● ما يحتاج اليه المســلمون بالمانيا

ان ما يحتاج اليه المسلمون فى المانيا هو ايفاد عدد من المدرسين لتدريس الدين الاسلامى واللغـة العربية للاطفال هناك . وتزويدهم بالكتب الاسلامية . وايفاد عـدد من الدعاة الذين يجيدون التحدث باللغـة الالمانية ذلك لادارة دفة الحوار بهذه اللغة للتعريف بالاسلام فى المانيا لان المسجد فى الخـارج ليست مهمته ان يكون مكانا لاقامة الصلوات فقط . بل ليكون منبرا للدعوة الاسلامية بين المسلمين وغير المسلمين ..

● ٤٢ ترجمة لمعانى القرآن

وتعتبر المانيا .. من اســـبق الدول الاوروبية اهتماما بالقرآن الكريم .. فقد بلغت الترجمـات لمعانى القرآن فى الفترة ما بين ١٩١٦ وحتى عـــام ١٩٥٧ اثنين واربعين ترجمة .

في رحاب الإيمان

مع :

شيخ الطريقة العزمية
السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
المحامي بالنقض ومدير إدارة القضايا بشركة مصر للبترول

● محمد وهدان ●

في لقاء مع شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضي أبو العزائم المحامي بالنقض ومدير ادارة القضايا بشركة مصر للبترول اجريت مع سيادته الحديث التالي عن الطريقة العزمية ونشاطاتها واهدافها واوجه نشاطها .

● من هو مؤسس الطريقة العزمية ؟

ـ الطريقة العزمية أسسها الامام المجدد السيد محمد ماضي أبو العزائم ، والامام رضي الله عنه من ائمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن العترة التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم في أمته لتكون بيانا عن كتابه الصامت ، والتي ينجو المستمسك بها من مهاوى الضلال فهو رضي الله عنه حسيني من جهة والده حسني من جهة والدته .

وقد بدأ الامام المجدد يدعو الى الله ويهدي الى الصراط المستقيم منذ ١٣١١ هـ ١٨٩٣ م فهيمنت تعاليمه على القلوب ودخل في نطاق جامعته الاسلامية أهل السابقية فأطلق رضي الله عنه على جامعته هذه (جماعة آل العزائم)

ـ متى انتسب الامام الى حقل الطرق الصوفية ؟

ـ ظهرت نواة الطريقة العزمية في ميدان الطرق الصوفية في ١٩٥٣ هـ الموافق ١٩٣٣ م ومن ثم أخذ الامام على عاتقه تبصرة الناس برسالة التصوف الاخلاقية والروحية وبين لهم انه الجهاد في أعلى ذراه والعلم في أصفى موارده والخلق في أعلى مثله والايمان في أسمى أنواره واشراقاته .

ما سبب امتداد دعوة الامام أبي العزائم الى السودان ؟

ـ في سنة ١٩٠٢ انتدب الامام

المجدد أستاذا للشريعة الاسلامية بكلية غوردون « جامعة الخرطوم حاليا » ، وكان بجانب القائه المحاضرات بالجامعة يقوم بالتدريس بالمسجد الجامع بالخرطوم • مفسرا للقرآن الكريم وشارحا للموطأ والبخارى وقسم العبادات من مدونة مالك • كما نادى بتطهير ما أدخل على التصوف من خرافات وشعوذة وعبادة للاشخاص ومتاجرة بالكرامات • وذلك لان التصوف كما يراه الامام رضى الله عنه • أخلاق نبيلة وكمال مثالى • وعلى ذلك كان ينصح رجال الطرق الصوفية أن يكونوا مصابيح مشعة بالخير والحق لانفسهم أولا وللناس ثانيا

كما كان يحذر رضى الله من الوقوع فى حبائل الاستعمار ويكشف أعوانه ففطن الانجليز لخطر الامام عليهم بعد أن كثر انصاره واتباعه فى ربوع السودان فأقصاه الحاكم العام الانجليزى عن السودان فى ١٩١٥/٨/١ فاستقبل أمر الاقصاء بصدر رحب لانه يجاهد فى سبيل الله •

ـ ما سبب الخلاف بين الامام أبى العزائم والملك فؤاد ؟

ـ بعد أن قررت الجمعية الوطنية بأنقرة فى ١٩٢٤/٣/٢ ابعاد الخليفة عن تركيا وتخليه عن الخلافة ، ونظرا لتعدد أدعياء الخلافة فقد دعى الامام رضى الله عنه أبناء الامة لاجتماع عام بداره فى ١٩٢٤/٣/٢٠ واتفق الجميع على تأسيس جماعة الخلافة الاسلامية برئاسته كما اتفقوا على عقد مؤتمر عام بمكة عام ١٩٢٦ م تمثل فيه جميع الشعوب الاسلامية فكان الملك فؤاد يطمع أن يكون خليفة المسلمين فجند جنوده لتحقيق هذه الرغبة وانشأ جماعة أخرى للخلافة الاسلامية • ولذلك أصبحت هناك هيئتان للخلافة الاسلامية احداهما حكومية يرعاها الملك فؤاد والاخرى شعبية برئاسة الامام أبى العزائم • وقد جاهر الامام بأن مصر دولة محتلة

وحكامها قد تربوا فى أحضان الاجانب فهم على آثارهم يهرعون وفى مرضاتهم يتنافسون • وبذلك لا يصلح ملكها أن يكون خليفة للمسلمين ..

وفى موسم الحج سنة ١٩٢٦م انعقد المؤتمر ومثل فيه الامام أبو العزائم شعب مصر وحضرت جميع الوفود من الدول الاسلامية • ولكن الاستعمار كان وراء فشل قرارات هذا المؤتمر •

ـ ما هو اساس دعوة الطريقة العزمية ؟

ـ الطريقة العزمية تسير على ما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم باحسان رضى الله عنهم جميعا وأساسها مقام الاحسان بعد مقام الاسلام والايمان • والسالك فى طريقنا يجب أن يكون محصلا مالابد منه من العقيدة الحقة والعلم بأحكام العبادات والمعاملات والاخلاق وعلامة السالك فى طريقنا •

أولا • صغر نفسه فى نظره وان عظمها الله بين الخلق لانه بالمعرفة عرف نفسه بدءا ونهاية • فلا يجهل اله من طين أو ماء مهين ولا يشك فى أن مرجعه الى الله تعالى ، وأن يجهل ما سبق له فى القدر ، فهو يخاف من تقدير السوء أولا ومن خاتمة السوء آخرا أعاذنا الله واخواننا •

ثانيا : أن ينظر الى الناس بعين الرحمة والى نفسه بعين الخشية ، فيرى الناس جميعا خيرا منه وان كانوا عصاة لانه لا يدرى بما يختم له •

ثالثا : احتقاره الاعمال وان عظمت لان مرادنا القبول لا الاقبال والقبول مجهول ، وكم من مقبل رد قبل الوصول ومن مجد حرم القبول ، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء •

ما هى أوراد الطريقة العزمية ؟

ـ الورد هو الدعاء ومن خصائص طريقتنا التى امتازت بها الدعاء لقوله تعالى : « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه » ، وقد أملى الامام المجدد أكثر من مائة مجلد مطولة ومختصرة فى الدعاء وقد أودع فى هذه المجلدات معارف الهية ، وتوجيهات دينية ، وتمتاز أدعية الامام أبى العزائم بأنها تعرفك بالله تعالى وعظمته وقدرته وبيان توحيده وتنزيهه • وتبين لك فضل الله على العبد وعجز العبد عن أداء حقه مهما بلغ فى الطاعة والانقطاع اليه •

وللامام أبى العزائم ورد لختم صلاة الصبح ثم ورد لختم صلاة الظهر والعصر والعشاء ثم ختم لورد صلاة المغرب • كما أن للامام ورد قوليا للنهار والليل • هذا بخلاف مئات الفتوحات فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم تلزم أبناء الطريقة بالاربع فتوحات الاولى منها حفظا وترديدا ليلتى الاثنين والخميس بعد صلاة العشاء أما باقى الفتوحات فهى لمن يحب الاستزادة •

ـ ما هى انواع مؤلفات الامام أبى العزائم ؟

ـ تزخر المكتبة الاسلامية بمئات الكتب التى وضعها الامام رضى الله فى التفسير والفقه وعلم العقيدة والتصوف والسيرة النبوية والرد على المستشرقين • والفتاوى والاخوة الاسلامية والمناسبات الدينية والمسرحيات الاسلامية • والصلوات

البقية صفحة « ٤٣ »

مجمع البحوث الإسلامية يتصدى للتيارات الملحدة

انشىء مجمع البحوث الاسلامية سنة ١٩٦١ ، ليحل محل هيئة كبار العلماء التى كانت تتكون من كبار علماء الأزهر ، ومنهم الشيخ اللبان عميد كلية اصول الدين ، والشيخ إبراهيم الجبالى عميد اللغة العربية ومدير الوعظ رئيس التفتيش ايضا ، والشيخ يوسف الدجوى ، وكانت هذه الجماعة لا تقبل بينها الا من يقدم بحثا علميا يناقش فيه أمام الاعضاء والآخرين ، وتطورت الهيئة بعد الثورة فاصبحت عالمية بدلا من ان تكون مصرية فقط ، فانشىء مجمع البحوث الاسلامية ، وينص قانونه على أن يكون اعضاؤه خمسين عضوا منهم نحو عشرين عضوا من غير المصريين .. والمجمع الآن به اعضاء من المغرب وليبيا وتونس والعراق وسوريا والجزائر والسودان، ولبنان والاردن .. ولم يقف المجمع فى اختياره للاعضاء المصريين عند الازهريين وحدهم بل ضم اعضاء ممن لهم اتجاه اسلامى وتخصصات فى فروع العلوم المختلفة ليستعان بهذه التخصصات فى البحوث الاسلامية، ومن قوانين المجمع أن يعقد مؤتمرا سنويا — وفى هذا المؤتمر يدعى الذين لهم اهتمام بالشئون الاسلامية فى كل اقطار العالم وقد بلغ عدد ممثلى الدول الاجنبية نحو اثنين وخمسين عضوا ويرسل المجمع كتب مؤتمراته وبعض مطبوعاته الى هؤلاء المندوبين باللغة العربية والانجليزية أو الفرنسية والمجمع الى جانب اصدار المطبوعات ونشرها ، تلك التى تكشف عن حقيقة الاسلام كرسالة سماوية وترد على اخطاء المستشرقين .

د/ الحسينى هاشم

● المجمع يستقبل الوافدين ●

ويقوم المجمع أيضا باستقبال الوافدين من البلاد الاجنبية المختلفة ليتعلموا اللغة العربية والدين الاسلامى على حساب المجمع ، ويعتبر هذا العمل من الاعمال الايجابية لمجمع البحوث الاسلامية، فالذى يفد من بلد أجنبى ، ويتعلم الاسلام فى مصر يكون خير داعية لنشر الاسلام والتعريف به بين أهل بلده وبلغتهم .. أما المبعوث المصرى الى هذه البلاد فغالبا ماتكون الطريق أمامه وعرة مليئة بالاشواك .

وفى مصر الآن ما يزيد على عشرة آلاف طالب وطالبة من الوافدين يمثلون خمسة وسبعين جنسية .

كما يمتد نشاط المجمع الى ارسال المبعوثين من خريجى الأزهر للتعليم فى شتى بقاع العالم .

● حركة التبشير ●

ومجمع البحوث الاسلامية وامينه العام الآن فضيلة الدكتور الحسينى

هاشم يواجه الآن حركة أخرى ليس له فى الواقع استعداد كاف لمواجهتها وهى حركة التبشير والتيارات التى تصد الدعوة الاسلامية وكذلك دعوة المذاهب المادية الالحادية والمجمع فى حاجة الى عون مادى قبل كل شىء لان الجمعيات التبشيرية تمد بأموال طائلة ولها الان مراكز خطيرة ورهيبة فى اندونيسيا ، وكينيا واماكن اخرى متعددة فى العالم الاسلامى مما يزيد المؤامرات على الاسلام .

اما المذهب المادى فانه يهدد الاسلام بطرق عديدة ملتوية ومنذ وضعت روسيا اقدامها فى الشرق الاوسط استطاعت ان تمكن لهذا المذهب وان توجد له اتباعا ، وان تخدع به الكثيرين فى مختلف البلاد الشرقية .

ويقول د . الحسينى ابو هاشم الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية ان المجمع يصدر مجلة الازهر والتى تصدر قبل انشاء المجمع بزمن طويل فهى مجلة « نور الاسلام » التى ظهرت لاول مرة سنة ١٩٣١ ثم غير اسمها سنة ٣٦ باسم مجلة الازهر ، ثم اضيفت للمجمع عند انشائه سنة ١٩٦١ . هذه المجلة الآن تصدر فى حجم كبير ، واسلوب جديد وقد استدعت كتابا من مختلف البلاد الاسلامية وهى تباع بثمن رمزى ، على الرغم من ان العدد الواحد يكلفها كثيرا فالعدد يتكلف نحو خمسين قرشا ، بينما توزع منها كميات كبيرة بالمجان وترسل لادارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة ما يقرب من الفى نسخة ثمن النسخة ثلاثة قروش ثم ترسل ايضا لجهات كثيرة أخرى بمثل هذا الثمن الزهيد ، وهى بعد هذا وبحكم وضعها ورسالتها محرومة من الموارد التى تستفيد منها الصحف الاخرى وهى الاعلانات

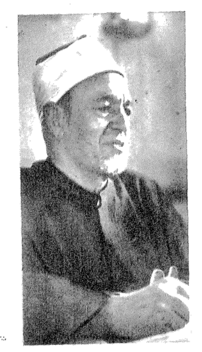

د/عبد الجليل شلبى

أضف الى ذلك كتب المؤتمرات التى تتكلف كثيرا وتوزع بالمجان كما أن السلسلة الشهرية توزع بذات الطريقة التى توزع بها مجلة الازهر وهى متوقفة لعدم وجود نفقات الطبع . .

● المجمع فى حاجة الى المال ●

وما دمنا بصدد الشكوى مما يتعرض له المجمع من اختلال مادى فان للمجمع — والكلام للدكتور عبد الجليل شلبى الامين العام السابق للمجمع وعضو المجمع الآن — مطبعة قديمة أوشكت أن تفنى نهائيا ، ولو كانت هذه المطبعة قوية حية كما كانت من قبل لوفرت عليه النفقات الطائلة التى ينفقها على المجلة وسلسلته الشهرية وما زلنا نأمل الا يبخل على المجمع بالعون المادى لأن المجمع يقوم بدعاية لمصر لا تقوم بها أية جهة اخرى ويكفى ان تعلم أن المسلمين فى سيريلانكا وبسبب اتصالهم

بهذا المجمع أصدروا نحو ثمانية كتب فى قضية العرب واسرائيل وفى الدعوة لانصاف العرب ، وفى الدفاع عن موقف مصر . . وهذه المطبوعات نشرت باللغة الانجليزية ووزعت فى جهات كثيرة .

● وحدة ثقافية شاملة ●

وعن مؤتمرات مجمع البحوث الاسلامية يضيف الدكتور عبد الجليل شلبى .

ان أول مؤتمر عقد كان فى سنة ١٩٦٤ بعد صدور القانون ١٠٣ الذى أعاد تنظيم الازهر وهيئاته المختلفة .

ويضيف : ان هذه المؤتمرات التى بلغ عددها ثمانية حتى الآن . . لها أهمية كبيرة اذ أن قراراتها التى تصدر عنها تكتسب صفة الاجماع الشرعى اذا اتفق عليها جميع الاعضاء ، ولم يعارضها أحد من ذوى الرأى فى الدين الاسلامى ، وتجتذب هذه المؤتمرات اهتمام المسلمين ، كما تترجم كثير من البحوث التى تعرض فى هذه المؤتمرات الى لغات عديدة اذ تلقى بالعربية ويترجمها المجمع الى الانجليزية والفرنسية بينما يترجمها بعض مسلمى العالم الاجنبى الى لغاتهم المختلفة وكانت بحوث المؤتمرات السابقة تدور حول الاجتهاد فى الفقه الاسلامى وتطوره وموقفه فى الوقت الحاضر وعلاقة الدين الاسلامى بالديانات الاخرى .

ومن الابحاث التى نوقشت فى مجمع البحوث ذلك البحث الذى قدمه الدكتور محمد خلف الله عضو مجمع البحوث الاسلامية ، وعضو مجمع الخالدين وعنوانه « وحدة الثقافة الاسلامية ودور

اللغة العربية فيها » والذى يؤكد فيه اجماع البحوث الحديثة سواء كانت شرقية أو غربية ، وأيضا الندوات والمؤتمرات فى العشرين سنة الاخيرة على اصالة الحضارة الاسلامية وفضلها على أوربا ، كما ان العالم الاسلامى يعيش اليوم مرحلة البعث الحضارى الشامل ، كما أن الثقافة الاسلامية العربية قد اكدت ذاتها فى مجالات الفلسفة والعلوم والآداب والفنون ، واستطاعت أن تنقل حضارتها وثقافتها الى العالم الغربى قبل عصر الاحياء أو الرنيسانس .

ويصل البحث الى أن اللغة العربية لغة القرآن الكريم والسنة والتشريع الحضارى والتى تتطور فى عصرنا الحديث حتى دخلته عشرات الآلاف من المصطلحات العلمية والحضارية وانه بعد أن أصبحت اللغة العربية لغة رسمية فى الامم المتحدة ومنظماتها ، وفى كثير من المؤتمرات الدولية فان الآداب والثقافة العربية قد تحقق لها الانفتاح على الثقافة العالمية المعاصرة .

ويطالب البحث المسلمين المعاصرين بالعمل على توثيق الرباط الذى احكمته يد الارادة الالهية بين الاسلام واللغة العربية وان يكون اتصالهم جميعا ومباشرة بلغة القرآن ، والسنة والتشريع وأن العالم الاسلامى فى اشد الحاجة الى وحدة ثقافية شاملة وان اللغة العربية هى اداة لتحقيق هذه الوحدة فى عصرنا وهى التى حققتها فى العصر الذهبى للاسلام ، وليس معنى هذا ان يتخلى اى شعب اسلامى عن لغته الوطنية فقد دعا الاسلام الى حرية العقيدة وحرية اللغة فانتشرتا ارادة واختيارا لا قسرا والزاما ، وان الوحدة الثقافية الاسلامية اذا ما تحققت فلابد من التحقيق الوحدة السياسية والفكرية والاجتماعية الشاملة وطالب الباحث بأن يصبح احياء الرابطة التى عقدها بين الاسلام واللغة العربية ركنا اساسيا فى سياسة العالم الاسلامى الثقافية والتعليمية وان يستعان ببعض الباحثين فى مختلف ديار الاسلام لاعداد خطة علمية مدروسة ، ولاجراء واسع دقيق للثقافة الاسلامية ودور اللغة العربية فيها .. .. وان ينشىء الازهر كلية جامعة للتخصص فى دراسة اللغات الاسلامية الكبرى لتوثيق الصلات بينها وبين اللغة العربية عن طريق الترجمة والدراسة المقارنة وتبادل الاساتذة ، وان يزيد الازهر من بعثاته العلمية الى البلاد الاسلامية ممن يجيدون لغة الثقافة والحياة فى هذه البلاد ، وايضا ان يخصص مجمع البحوث الاسلامية رواقا دائما لشئون الثقافة الاسلامية واللغة العربية ، وتقرير المنح والجوائز لحفظة القرآن الكريم ، ولمن يؤلفون بالعربية فى فروع الدراسات الاسلامية والتشريع الاسلامى وقد قرر المؤتمر الثانى لمجمع البحوث الاسلامية فى فترة انعقاده الثانية ، والتى تقتصر على اعضاء المجمع ترجمة هذا البحث الى اللغتين الانجليزية والفرنسية .

● يستقبل المجمع الوافدين من مختلف أنحاء العالم ليتعلموا اللغة العربية والدين الإسلامى على نفقته

● أعضاء المجمع من علماء مختلف الدول العربية والإسلامية

وبحث آخر قدمه سماحة الشيخ عبد الحميد السايح عضو المجمع ووزير الشئون الدينية السابق بالاردن هو « الحدود فى الاسلام » واستعرض سماحته تطبيق تعاليم الاسلام واقامة الحدود منذ عصر نبى الاسلام الرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام حيث كانت الدولة الاسلامية والمجتمع الاسلامى الزاهر ، كما يشير البحث الى الفساد والانحلال ، وانتشار الالحاد والمبادىء الدخيلة بالرغم من اعلان الاذان فوق المنابر واقامة الصلاة فى المساجد وغيرها من تلاوة القرآن الكريم فى الراديو والتليفزيون وغيرها ، ومما يجدر ذكره أن البحوث بلغ عددها اكثر من عشرين بحثا .

في رحاب الايمان

بقية :

والادعية والمواجيد . وقد أنشأت الطريقة العزمية دارا لنشر مؤلفات الامام المجدد رضى الله عنه . وهي دار المدينة المنورة التي تقوم حاليا على نشر وطبع وتوزيع كافة آثار الامام العلميـــة كما توجد بدار المشيخة مكتبة عامة للطريقة بشارع مجلس الشعب رقم ١١٠ .

ـ ما هي مظاهر نشاط دعـوة الطريقة العزمية ؟

ـ تقوم الطريقة العزمية بتطبيق أحدث المبادىء الاسلامية في رعاية الشباب وذلك بدعوته الى حلقات ثقافية وروحية تقيه من خطـورة التيـارات الانحـلالية وتحميه من الامتداد التاريخي لفكر الخوارج وتزوده بالايمان وتحلية وتكملـه بالروح والمثاليات والفضائل وذلك عن طريق القاء المحاضرات بقصور الثقافة وجمعيات الشبان المسلمين والمساجد الكبيرة بأنحاء الجمهورية وعلى سبيل المثال فهناك درس عام يوم الاثنين بمسجد مولانا الحسين بعد صلاة العشاء ، ويوم الثـلاثاء بمسجد السيدة زينب ويوم الاربعاء بمسجد سيدى أحمد البدوى ويوم الاحد بمسجد سـيدى ابراهيم الدسوقي ويوم السبت بمسـجد سيدى طلحة بكفر الشيخ هـذا بخلاف الدروس التي تلقى يوميا بالمركز العام للطريقة وبمســاجد الامام أبى العـــزائم المنتشرة في كافة أنحاء الجمهورية .

كما خصصت اذاعة القـرآن الكريم حلقـات أسبوعية لوعاظ الطريقة العزمية عن الحياة الروحية في الاسلام .

كما تقوم الطريقة العزمية بانشاء معسكر الامام أبى العزائم الصيفى بمصيف برج البرلس خلال شهرى يولية واغسـطس من كل عـام للرياضة البدنية والروحية .

كما تعقد الطريقة العزمية بساحة موالد اهل البيت وأوليـــاء الله الصالحين لقاءات مع الالوف من المواطنين الذين يحتشدون في هذه الموالد وذلك للتوعية الدينيـة في هذه الساحات .

كما يجتمع أبناء الطريقة العزمية في مؤتمرين سـنويين . المؤتمر الاول بمناسبة مولد الامام المجدد السيد محمد ماضى أبي العـــزائم ليلة ٢٧ رجب مـن كـل عـام ، والمؤتمر الثاني بمناسـبة مولـد الامام الممتحن السيد أحمد ماضى أبي العزائم ليلة ١٢ ربيع أول من كل عام يتدارسون فيها شـئون الدعوة ورسم الخطوط وتبـادل الآراء واتخاذ القــرارات الكفيلة بالنهوض بالدعوة .

كما توفد المشـيخة العــامة للطريقة العزمية وعاظها لجمهـورية السودان لاحياء تعاليم الاسـلام وهدى النبوة ونشر دعـوة الامام أبي العـــزائم وذلـك فى ربـوع السودان وكان من أثر ذلك بنـاء العديد من المساجد تحمـل اسـم الامام أبي العزائم بالخرطـوم وأم درمان . وعطبرة وبور سودان .

كما تهيىء الطريقة العزمية بعثة سنوية للحج والعمرة وفر فيها أداء المناسـك على الوجه الشرعى والصحبة الصالحة والمعاونة فى تبسيط الاجـراءات والمعـاونة في الذهاب والعودة .

كما تشترك الطريقة العـزمية كل عام فى المعرض الدولى للكتاب فتستقل بجناح خـاص لعـرض مؤلفات الامام أبى العزائم طيلـة فترة المعرض .

كما انشأت الطريقة العــزمية العديد من المساجد كلها يحمـل اسم الامام أبي العــزائم وذلـك بمدينة كفر الشـيخ والواسـطى ومغاغة ورشيد وايتـاى البارود وبرج البرلس والحامول وسـيدي سالم والسـويس والاسماعيلية وبورسـعيد وبنها . كما قامت بانشاء معهد دينى أزهرى بمنطقة أبيس بالاسـكندرية للتعليـم الاعدادى والثانوى الأزهرى .

ـ من هم خلفـاء الامام أبي العزائم على دعوته ؟

ـ انتقل الامام الى الرفيق الاعلى يوم ٢٧ رجب سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ١٩٣٧/١٠/٣ ودفن بمسـجده بشارع مجلس الشعب بالقاهرة . وتولى الخلافة من بعده ابنه الاكبر الامام السـيد أحمد ماضى أبو العزائم الذى استخلفه الأمام على دعوته . وقد بويع له بالخـلافة والتفت جموع أبنـاء الطـريقة العزمية حوله ليقـود لهم موكب الهدى . فحفظ وحافظ على تعاليم الامام ومنهاجه .

وانتقل الى الرفيق الاعلى يوم ٢٠ ربيع أول سنة ١٣٩٠ هـ الموافـق ١٩٧٠/٥/٢٦ ودفن بجوار والده الامام بمسجده بشـارع مجلس الشعب .

ثم توليت مشـيخة الطـريقة العـزمية من بعد والدى الامـام السيد أحمد ماضى أبى العزائم .

والله أسـأل أن يوفقني على تحمل هذه الرسالة الضخمة حتى تصير دعوة الامام أبي العزائم دعامة كبرى من دعامات الاسلام . تمد المسلمين بأفقها المثالى فى الاخلاق والتربية .

وذلـك لأن تـراث الامام أبي العزائم العلمى من أكبر المشـاعل التى تضىء للعالم الاسلامى طريقه الى القوة الايمانية والمناعة الخلقية والمثالية الروحية والعزة الربانية

وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين

ان فضيلة الاستعاذة بالله فيها الامان والاطمئنان والثقة بوعد الله عز وجل ، وفيها الامل فى فضله سبحانه ، وهى شعار المؤمنين الذاكرين الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله • وهى الاستعانة بالله فى دفع الشر •

وقال اهل التفسير ان استعاذة العبد بالله فيها اقرار من العبد بأن علم الله أوسع من علمه ، ولذلك فهو يلجأ اليه ويستعين به. وفيها تفويض الى الله ليقضى بالحق بين المتعوذ وخصمه الذى يتعوذ منه •• وفيها الخضوع لله جل جلاله وعدم اعتداد الانسان بقوته لان الله أقوى وأقدر • ومن ثم قال بعض العلماء ان التعوذ عنوان صادق على امتلاء قلب المؤمن ، بمعنى اللجوء الى الله وقوة عزيمته فى طرد الوساوس والشكوك •

بقلم: محمد طاهر خراشي

● صفات الانبياء والمرسلين ●

ولقد قال الامام الرازى فى معنى الاستعاذة بالله انها لا تتم الا بعلم وحال وعمل • أما العلم فهو كون العبد عالما بانه عاجز عن جلب جميع المنافع الدينية والدنيوية ، وان الله تعالى قادر على ايجاد جميع المنافع الدينية والدنيوية، وانه قادر على دفع جميع المضار الدينية والدنيوية قدرة لا يقدر عليها أحد سواه ، فاذا حصل هذا العلم فى القلب تولد عنه حصول حالة انكسار وتواضع يعبر عنها بالتضرع الى الله تعالى والخضوع له • وحصول تلك الحالة يوجب حصول عمل للقلب واللسان يعبر عنها اللسان بقوله (أعوذ بالله) •

ولقد ذكر القرآن الكريم أن الاستعاذة بالله صفة من صفات الانبياء والمرسلين ، وان الله قد منحهم منحا عظيمة عليها فجاء فى سورة هود على لسان سيدنا نوح عليه السلام :

(قال رب انى أعوذ بك أن اسالك ما ليس لى به علم)

وبعدها أعطاه الله منحتين هما السلام والبركات ، وذلك فى قوله (قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك)

وهذا موسى يستعيذ بالله ، بقوله القرآن فى سورة البقرة (قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) فيمنحه الله منحتين هما ازالة التهمة واحياء القتيل ، كما جاء فى قصة البقرة (فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته) •

وهذا يوسف يذكر القرآن انه تحلى بفضيلة الاستعاذة فجاء على لسانه قول الله تعالى (قال معاذ الله انه ربى أحسن مثواى انه لا يفلح الظالمون) •

فكانت منحة الله تعالى له انه صرف عنه السوء والفحشاء وذلك فى قوله(كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين)

والامثلة على ذلك كثيرة •

وها هو خاتم الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ، وللاستعاذة فى حياته لها شأن عظيم ، فقد روى اهل التفسير ان اول ما نزل الامين جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال له يا محمد : استعذ بالله العليم من الشيطان الرجيم، ثم قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم واقرأ باسم ربك الذى خلق •

ولقد أمر الله نبيه ان يتعوذ بالله ففى سورة المؤمنون (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون)وفى سورة الاعراف (واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم) وغيرها كثير •والمعنى انه ان حاول الشيطان بمكره ووسوسته ان يثير فى نفسك دواعى الشر والفساد فافزع الى ربك مستعصما به متعوذا بجنابه حتى يصونك ويحفظك •

● تعوذ عند الغضب •• ●

ولقد بين الله فى وحيه الى رسله أن فى علم الغيب خلقا خفيا

اسمه الشيطان لا تدركه حواسنا وله أثر في نفوسنا ، فهو يفصل بها ويقوى دواعي الشر فيها ، بما سماه الوحي وسواسا ونزغا ومسا ونحن نجد أثر ذلك في نفوسنا وان لم ندرك مصدره ٠

واخبر الله بأن هذا الشيطان معاد لنا مضار لارواحنا وذلك لنراقب افكارنا وخواطرنا ولانغفل عنها ٠ والشياطين هي من الجن والانس ودليل ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى (من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) وجاء في مسند الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر يا أبا ذر تعوذ بالله من شياطين الانس والجن فقال أبو ذر أو للانس شياطين ؟ قال النبي نعم ٠

ومن هنا فانه ينبغي على كل مؤمن أن يكون دائم التعوذ منهما٠ كما ينبغي أن يتعوذ المؤمن عند قراءة القرآن فقد قال تعالى في سورة النحل (فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ولقد قال ابن كثير من لطائف الاستعاذة انها طهارة للفم مما كان يتعاطاه من اللغو والرفث وتطييب له وهي استعانة بالله واعتراف بالقدرة، وللعبد من نفسه بالضعف والعجز ،وهي لمناجاة الله لان تلاوة كتابه عز وجل مناجاة له ، ولقد قال بعض العارفين بالله اذا اردت أن أناجي ربي قمت الى الصلاة واذا اردت أن يناجيني ربي تلوت كتابه

وكذا ينبغي على المؤمن ان يتعوذ عند الغضب فلقد روى مسلم (استتب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فغضب احدهما واحمر وجهه وانتفخت اوداجه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب هذا عنه ، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٠

هذا وبالله التوفيق ٠

حاجة المجتمع إلى الإيمان

«بقية»

ويتدارسونه بينهم ، الا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده . ومن ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه ..

وسأل داود عليه السلام ربه، فقال : يارب اي عبادك أحب الى ؟ احبه بحبك ، قال : يا داود ، أحب عبادي الى تقي القلب ، تقي الكفين ، لا يأتي الى أحد سوءا ، ولا يمشي بالنميمة ، احبني واحب من يحبني وحببني الى عبادي، قال يارب انك تعلم اني احبك،واحب من يحبك ، فكيف احببك الى عبادك قال : ذكرهم بآلائي وبلائي ونعمائي يا داود انه ليس من عبد يعين مظلوما او يمشي معه في مظلمته الا اثبت قدميه يوم تزل الاقدام ٠

● الشرف والكرامة ...

وفي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : اخذ رسول الله بمنكبي، وقال: كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل ، وكان ابن عمر يقول : اذا امسيت فلا تنتظر الصباح ، واذا اصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ، ومن حياتك لموتك ..

وفي رحاب الايمان تتعانق الدنيا والآخرة ، والامل والعمل، والقول والفعل، والزمان والمكان، والجسد والروح ، والنعمة والمحنة ، واللذة والمتعة ، والغنى والحرمان ..

وفي رحاب الايمان تنطلق النفس من عقالها ، ويتحرر الجسد من اساره ، ويهرب الجسم من آصاره .. ويمشي المؤمن وأمامه نور ربه الى عالم فسيح مملوء بالضياء والسناء والرواء والبهاء والخير والعطاء.

وفي رحاب الايمان يتحمل المؤمن المسئولية ، ويحرص على الواجب ، ويحترم الحقوق ، ويؤدي للناس مالهم ، ولاينتظر أن يأخذ منهم ما عليهم ..

وفي رحاب الايمان يعلم الانسان نفسه الايثار وينأى عن الاثرة ، ويجعل لله في نفسه وماله واهله وولده الخيرة ، ولا يترك لاحد حقا عليه الا اداه ، ولا يرى فقيرا محتاجا الا اعطاه.

وفي رحاب الايمان يكون الدين عند المؤمن اقدس شيء في الحياة وتكون كلمة الدين هي الميثاق والشرف والكرامة والعزة، وهي المنحة الالهية المتفاة ، وهي الرحمة السماوية المهداة.

وفي رحاب الايمان ينسى المؤمن نفسه ويذكر غيره .. ويعمل من اجل الناس جميعا ، ويملأ قلبه بنور الحكمة والمعرفة والثقة بالله عز وجل ، والعمل على مرضاته ..

وفي رحاب الايمان يكون الشرف والعفة والفضيلة والقيم والمثل ، هي العملة الرائجة ، وهي الكنز الثمين ، وهي الجوهر النفيس ، حتى لا يكون لشيء سواها فضيلة من الفضائل ..

وفي رحاب الايمان .. يكون في ايدينا القرآن ، ويكون في قلوبنا الاطمئنان ويكون في ارواحنا حب خالص للاسلام .. ولرسول الاسلام ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ، والحمد لله اولا واخيرا ، وما توفيقي الا بالله .

هل في السماء أحياء؟

هل يعقل مفكر ان يكون الكون الذي لا يعلم سعته وعظمته ونهايته الاالله خاليا من مخلوقات حية في التي على الارض ؟..

وكيف يعقل مفكر ان يختص الله تعالى هذه الارض - وهي في ملكوت الله كذرة في جبل - بالحياة الماثلة في الانسان والحيوان والنبات ؟..

فلنستقرىء بعض الايات التي نستنبط منها ان في الكون احياء في التيعلى الارض وسنجد في قسم من هذه الايات تعبيرابكلمة (ما) وهي تدل في الغالب على في العقلاء ، وقد وصفت هذه المخلوقات بالتسبيح والسجود وبالنزول من السماء والعروج فيها .

وسنجد في قسم اخر تعبيرا بكلمة (من) وهي تدل في الغالب على العقلاء، وقدوصفوا بالدبيب وبالتسبيح والسجود والطاعة والفزع والموت .

ثم نجد في قسم ثالث ذكرا للملائكة .. .

للدكتور
أحمد الحوفي

فمن القسم الاول قوله تعالى: « يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها ، وما ينزل من السماء ، وما يعرج فيها ، وهو معكم اينما كنتم ، والله بما تعملون بصير »

وقوله سبحانه : « الا ان لله ما في السماوات والارض ، الا ان وعد الله حق »

وقوله عز وجل : « لله ملك السماوات والارض وما فيهن ، وهو على كل شيء قدير »

وقوله تعالى : « سبح لله ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم »

وقوله سبحانه : « ولله يسجد ما في السماوات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون »

وقد ذكر الزمخشري انه يجوز ان يكون ما في السماوات خلق تدب كما تدب الاناس على الارض ، وقال ان الله خص الملائكة بالذكر من بين الساجدين لانهم اطوع الخلق واعبدهم ».

وقال في تفسير قوله تعالى : « سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون » ان الله خلق أصنافا لم يطلع الناس عليها ، ولم يتوصلوا الى معرفتها ولا يبعد أن يخلق الله تعالى من الحيوان والجماد ما لم يجعل بعثه طريقا الى العلم به ، لانه لا حاجة بهم في دينهم ودنياهم الى ذلك العلم ، ولو كانت بهم حاجة الى علمه لاعلمهم ما لا يعلمون كما اعلم بوجود ما لا يعلمون .

ومن القسم الثاني قوله تعالى : « ومن اياته خلق

السماوات ومابث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا شاء قدير»

وقد ذكر الزمخشرى فى تفسير الاية ثلاثة اوجه :

١ ـ أن الدواب فى الارض وحدها ، ولكن نسبت الى السماوات والارض ، مثل قوله تعالى : « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » وانما يخرج اللؤلؤ والمرجان من البحر الملح .

٢ ـ الملائكة تمشى كما تطير، فتوصف بالدبيب كما يوصف به الناس

٣ ـ ان يكون فى السماوات حيوان يمشى مشى الاناس على الارض ، سبحان الذى خلق ما نعلم وما لا نعلم من اصناف الخلق

ويبدو أن الرأى الثالث هو الصواب ، لانه يتسق مع بقية الايات

كذلك من هذا القسم قوله تعالى : « آلا ان لله من فى السماوات ومن فى الارض ».

وقوله سبحانه : « الم تر ان الله يسبح له من فى السماوات والارض ، والطير صافات ، كل قد علم صلاته وتسبيحه ، والله عليم بما يفعلون »

وقوله تعالى : « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن » اى لو اتبع الله تعالى اهواءهم لامر بالشرك والمعاصى ، ولما كان الها، ويعجز عن امساك السماوات والارض ولو صار الحق وفق اهوائهم لا نقلب باطلا ، ولذهب ما يصلح به شان ، او جاء الاسلام على هواهم لكان شركا ، بالقيامة ، ولاهلك العالم ، ولم يؤخره ..

● فى الكون ألوان من الحياة غير التى نعلمها.. وأصناف من الأحياء غير الذين نعهدهم

● عجز العلم والعلماء عن معرفة كُنه الحياة وحقيقة الأحياء فى الكون

وقوله تعالى : « أفغير دين الله يبغون ، وله أسلم من فى السماوات والارض طوعا وكرها، واليه يرجعون »

والمراد بالطوع الاقتناع بالادلة والمراد بالكره الاسلام بمعاينة ما يضطرهم الى الايمان بالله ، كنتق الجبل على بنى اسرائيل وغرق فرعون .

وقوله تعالى : « الم تر ان الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الارض ، والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب ، وكثير من الناس ، وكثير حق عليه العذاب»

والمراد بسجود الشمس والقمر والنجوم والجبال خضوعها لما يحدث فيها من افعال الله ، ولما يجريه عليها من تدبيره ، وتسخيره لها، فكان هذه المطاوعة سجود المؤمنين الدال على الخضوع الكامل ، او أن المراد بسجودها وتسبيحها انها بلسان الحال تدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته ، فكانها تنطق بذلك ، وتنزه الله عما لايجوز عليه من الشركاء وغيرها .

وكذلك قوله تعالى : « ولله يسجد من فى السماوات والارض طوعا وكرها » اى انهم ينقادون لما اراده فيهم من افعاله وقوانينه شاءوا او ابوا ، لايستطيعون الامتناع .

اما القسم الثالث الخاص بالملائكة فمنه قوله تعالى : « وكم من ملك فى السماوات لاتغنى شفاعتهم شيئا ، الا من بعد ان ياذن الله لمن يشاء ويرضى » .

وقوله سبحانه :« ولله يسجد ما فى السماوات وما فى الارض من دابة ، والملائكة وهم لا يستكبرون »

وبعد ، فانه يحق لنا ان نستنبط من تلك الايات الكريمة ما يخولنا ان نعتقد ان فى الكون الوانا من الحياة غير التى نعلمها واصنافا من الاحياء غير الذين نعهدهم على الارض .

ولكن ما كنه تلك الحياة ؟

وما حقيقة اولئك الاحياء ؟

ان الله تعالى هو المتفرد بعلم هذا وذاك ، وهو القائل «ويخلق مالاتعلمون »

د/ الطيب النجار يرأس مؤتمر البنوك الاسلامية

في ندوة
البنوك الإسلامية
بجامعة الأزهر الشريف

البنوك الإسلامية تطبيق عملي لمبادئ الإسلام السامية

حسن عبد المنعم

● تنبثق فكرة البنوك الاسلامية من مبادىء الاسلام الحنيف الذي يحرم الربا والتعامل به على اية صورة ، وقد كافحت هذه البنوك منذ نشأت ، اي منذ فترة لا تزيد على سبعة اعوام حتى اصبحت بحمد الله ولها في معظم البلاد الاسلامية فروع تقوم بهذا الواجب وهو الاستثمار المشروع الذي ينأى عن الربا ويخلص المجتمع من آفاته واضراره .

ويقول فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس الجامعة الازهرية انه سمع بنفسه في الندوة الكبرى التي عقدت بغينيا منذ خمسة شهور ما قاله الرئيس احمد سيكوتوري عن هذه البنوك ووجوب تعضيدها وتأييدها بكل قوة من سائر الدول الاسلامية ، وكان لكلمة الرئيس سيكوتوري هذه الرها الكبير في نفوس الوفود التي جاءت من الدول الاسلامية المختلفة لحضور هذه الندوة ، وجامعة الازهر باعتبارها ام الجامعات تبارك هذه الجهود لان ذلك هو صميم رسالتها وهو التطبيق العملي للمنهج الاسلامي الرشيد .

ومما يجدر ذكره ان فكرة البنوك الاسلامية قد تطورت الى انشاء معهد يخرج الرجال الممتازين الذين يصلحون لتطبيق هذه المبادىء الاسلامية والعمل بها وهو المعهد الدولي للبنوك الاسلامية وتم انشىء بالفعل في قبرص وسيتولى التدريس به اساتذة كبار من رجال الاقتصاد الاسلامي وعلماء جامعة الازهر الشريف . وسيتخرج في هذا المعهد خريجون في دورات منتظمة لتتزود بهم جميع البنوك الاسلامية في أنحاء العالم .

وهذه الندوة التي اقيمت بجامعة الازهر قصد بها ازالة الشكوك التي علقت بأذهان البعض من الناس بسبب بعض الاشاعات التي قيلت عن البنوك الاسلامية ، والاتهامات الباطلة التي يدعي أصحابها عدم سلامة المنهج الذي تسلكه تلك البنوك ، وقد استطاع مدير المعهد الدولي للبنوك الاسلامية الدكتور احمد عبد العزيز النجار أن يضع النقط على الحروف ، وأن يوضح بما لا يقبل الشك الطريقة المثلى التي تسير عليها هذه البنوك ، كما انه فند جميع المزاعم والافتراءات التي وجهت اليه .

وفي ندوة البنوك الاسلامية التي عقدت بقاعة الامام محمد عبده بجامعة الازهر قال الدكتور محمد الطيب النجار رئيس الجامعة الازهرية .

ان الاسلام حرم الربا لانه كسب غير مشروع ، ولانه أكل لاموال الناس بالباطل وقد حرمه الله في محكم كتابه الكريم :

« يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم

جانب من ندوة البنوك الإسلامية والذي انعقد في جامعة الازهر

مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله » ٠

صدق الله العظيم

وعن قول الرسول الكريم :

« المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا ياسره »

وقوله عليه الصلاة والسلام ايضا :

« من نفث عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفث الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » ٠

ولا شك أن الربا تضييق وليس بتنفيث ولا تفريج ٠٠ والمعاملة الاسلامية المشروعة في البيع والشراء والاخذ والعطاء والتعاون والتضامن في تنفيث وتفريج وتيسير ٠٠ ومن يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ٠

وعن فكرة انشاء البنوك الاسلامية وأهدافها تحدث **الدكتور احمد النجار الامين العام لاتحاد البنوك الاسلامية قائلا :**

ان فكرة محاربة الربا أو التخلص من الفائدة قديمة جدا جاءت بها الاديان ، ونادى بها المفكرون وهناك كتابات كثيرة عن تحريم أو عدم التعامل بالفائدة أو بالربح وكانت التجربة العملية الاولى في مصر في عام ١٩٦٢ حيث اثبتت في ظل النظام الاقتصادي المعاصر سلامة الاسس العلمية بشهادة كافة المراجع الاجنبية في الغرب والشرق ،وكان قرار مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية في لاهور بباكستان عام ١٩٧٠ بتكليف مصر باعداد دراسة لانشاء بنك اسلامي دولي ، وكان التصور هواتحاد البنوك الاسلامية وهو اتحاد بين البنوك المركزية القائمة على الاساس المئوى في الدول الاسلامية ، وقدمت مصر دراستها واجهضت التجربة الاولى، وكان الملك فيصل يرحمه الله ٠٠ وراء جهود مكثفة بذلت في المجال الدولي أثمرت عن انشاء البنك الاسلامي للتنمية في جدة وهو بنك دولى استهدف معاونة الدول الاسلايمة في انشاء بنوك تلتزم بتطبيق الشريعة الاسلامية بها وايضا ليكون بنكا مركزيا يسعى الى تكوين تضامن اقتصادي اسلامي قوي ، وما زال هذا البنك في مراحله الاولى ، وعلى المستوى المحلي في مصر بنك ناصرالاجتماعي بممارساته وايجابياته وسلبياته

وهناك أربعة بنوك متخصصة في باكستان تم تحويلها لتلتزم بتطبيق الشريعة الاسلامية في معاملاتها وبالاضافة الى هذه الجهود الدولية والمحلية كانت هناك جهود على المستوى الشعبي قادها الامير محمد الفيصل الذي دعا الى انشاء بنك فيصل الاسلامى المصري ، وبنك فيصل الاسلامي بالسودان ودار المال وصاحب ذلك انشاء بنك دبي الاسلامي ،وبنك البحرين الاسلامي ، وبنك الكويت ٠ ثم المصري الاسلامى للاستثمار والتنمية وبنك الاردن الاسلامي وهناك ٢٣ طلبا من دول اسلامية لأقامة بنوك اسلامية بها ٠

ولما كانت هناك حاجة ماسة

البقية صفحة ((٥٣))

« ارتبط اسم وزارة الاوقاف فى اذهان بعض الناس بانهـا الوزارة التى تشرف على « المال السايب » وكما يقول المثل الشـعبى « المال السايب يعلم السرقة » ـ وهـذه السرقة اطلق عليها لفظ «الاغتصاب» .. وكثيرا ما سمعنا عن مشروعات لحمـاية أراضى الاوقـاف مـن المغتصبين ، سواء أكان المغتصب ينسـب الى موظفى الاوقاف ، أو كان من جمهور تخصص فى البحث عن أراضى الاوقاف والاسـتيلاء عليها .

● ملايين العقارات والافدنة ●

لقد كشـفت مؤخـرا وزارة الاوقاف عن عدد العقارات الموقوفة وآلاف الافدنة والاراضى الفضـاء والحدائق التى فى حوزتهـا ، بل وقيمة كل هذه الاوقاف ..

تقول احصائيات وزارة الاوقاف ان عدد العقارات التى تتبع وزارة الاوقاف على مسـتوى الجمهورية

● المستشار الجمهورى لوزارة الأوقاف يحذر : الأوقاف تخسر أراضيها بقوة القانون !

● ٩٩٥٠ عقارا موقوفا قيمتها ١١٣ مليون جنيه

٩٩٥٠ عقارا ، تبلغ قيمتها بالضبط ١٦٠ مليون و ٦٠٥٨ جنيها ، وذلك غير الاراضى « المحكرة » بالقاهرة والمحافظـات وتبلغ قيمتهـا ـ بالضبط أيضا ـ ٣ ملايين و ٣٠٠ الف جنيه .

أما الاطيان الزراعية الموقوفة فهى ١١٨ الف و ٧٠٠ فدان ، منها داخل « كردون » المدن ـ أى من الممكن ان تتحول الى أراض للبنـاء وفى هذه الحالة تصـبح قيمتها المادية أكثر بكثير عن كونها اراض زراعية ـ ما تبلغ مساحته ثمانية آلاف فدان . و ١١٠ الف فـدان خارج هذا « الكردون » ، الى جانب ٧٠٠ فدان مزروعة حدائق ، وتبلغ قيمتها ٧٨٣ مليون جنيه .

● وقف « قولة » باليونان ●

يضاف الى ذلك أراضى وعقارات وقف « قولة » فى اليـونان والذى تبلغ قيمته ٤ ملايين و ٤٤٣ ألفا و ٤٧٢ جنيها بالضـبط .. وقد عثرت وزارة الاوقاف ، خلال الايام الماضية ، على مسـتندات جديدة تثبت أحقيتها فى عقارات وأراضى أخرى فى « قولة » . لا ندرى كم تساوى من الجنيهات هى الاخرى وقد سافرت الى « قوله » باليونان خلال العشرين سنة الماضية عـدة وفود من وزارة الاوقاف للتفاوض مع الحكومة اليونانية بشأن هـذا الوقف .

● مشكلة كبرى ●

وهذا الوقف له مشكلة كبرى ،

لانه يقع فى نطاق دولة اجنبية ، فعندما أصدرت حكومة ثورة يوليو قرارا بالاستيلاء على أموال أسرة محمد على ، ومدها هذا الوقف ، لم توافق الحكومة اليونانية أن يشمل أراضيها هذا القرار المصرى . فالارض - يونانية - خاضعة للسيادة اليونانية وليس للسيادة المصرية . وهذه هى المشكلة ولن نتحدث عن هذا الوقف لانه يرتبط بأمور سياسية أولا ، وثانيا لاننا هنا فى داخل بلادنا لم نسو كل الامور المتعلقة بالاوقاف .

● أرض المنيل - حكر ●

والعجيب ان اراضى الاوقاف قد تعرضت للاغتصاب ليس فقط من الاهالى ، بل من الشركات الاجنبية ، ولقد قامت احدى الشركات البلجيكية ببيع اراضى المنيل للاهالى بعد أن قامت بتوزيعها وتعاقدت مع المشترين الذين سجلوا أراضيهم - المشتراه - بالشهر العقارى ، وعندما استلمت وزارة الاوقاف ، كانت الشركة قد غادرت مصر ، ودخلت فى مواجهة مع المشترين .. واخيرا ، وبعد سنوات من القضايا والنزاع ، ارتضى الاطراف - الاوقاف والمشترين - على اعادة بيع الاراضى لهم على انها اراض زراعية وليست اراضى معدة للبناء .. وكفى الله الوزارة شر القتال .

● الاوقاف تخسر اراضيها ●

ولقد كنت أناقش موضوع اغتصاب أراضى الاوقاف مع المستشار الجمهورى لوزارة الاوقاف وهو المسئول عن الدفاع فى قضايا الاوقاف ضد المغتصبين - فقال لى بالحرف الواحد :انى حذرت اكثر من وزير للاوقاف .. وقلت لهم ان وزارة الاوقاف سوف تخسر

● لا يقف الإغتصاب عند الأراضى الفضاء وإنما يمتد إلى المقابر!

أراضيها بقوة الاحكام القضائية ، وذلك لان مدعى ملكية الاوقاف عندما يلجأون الى القضاء فانهم يقدمون أدلة الاثبات .. ووزارة الاوقاف ستحيل الينا الدعوى دون مستندات ! .

ويضيف المستشار الجمهورى قائلا : لذا ، فانى طلبت نقل مكتبى ليكون بمبنى وزارة الاوقاف ذاتها حتى أكون على مقربة من الادارات التى توجد بها هذه المستندات ، وحتى اتابع الامر بنفسى .

● كيف يغتصبون الاوقاف ؟ ●

لقد أعلن المستشار الجمهورى لوزارة الاوقاف عن مصدر الخطر وأضاء الضوء الاحمر .. وبقى أن تستجيب للنداء وزارة الاوقاف

ونعرض فى هذا التحقيق بعض النماذج للطرق التى يلجأ اليها البعض لاغتصاب هذه الاوقاف ، فقد قامت سيدة هى خالة لاحد الوزراء من مراكز القوى السابقة وكانت لديها احكام قضائية تثبت انها حارسة على بعض الاوقاف فى المنيل - قامت ببيع هذه الاراضى على انها ملك خاص ، ونصت فى عقود البيع على عبارة ، واذا ظهر للاوقاف حق فى الارض ، فان البائعة تكون ملزمة بسداد حقوق وزارة الاوقاف دون الرجوع الى المشترى ، وكم باعت هذه السيدة من الاراضى .

طريقة أخرى يلجأ اليها البعض، وهى التقدم لاستئجار بعض

الاراضى الموقوفة من وزارة الاوقاف - وهو فى هذه الحالة يظهر النوايا الحسنة - فاذا ما تم التأجير قام بتقسيم الارض ، وتفاجأ وزارة الاوقاف بأن الارض تحولت خلال شهور الى مجموعة من العقارات .

وأحيانا تلجأ الوزارة الى اسلوب التهديد بهدم هذه العقارات ولكن هؤلاء بمالهم من خبرة يضعون الاوقاف أمام الامر الواقع فى كلمات بسيطة .. (اذا كانت الوزارة ترغب فى تأجيرها فنحن أولى .. واذا رغبت فى بيعها فنحن أيضا أولى) - وهكذا تباع الاراضى الموقوفة بارادة مسلوبة من وزارة الاوقاف .

● حتى المقابر ●

ولا يقف الاغتصاب عند الاراضى الفضاء وانما يمتد ايضا الى المقابر حيث تزحف البيوت الى المقابر . والحالات عديدة ، والغريب ان فى وزارة الاوقاف ادارة مختصة اسمها ادارة المدافن ..

● الاوقاف تغتصب الاوقاف !●

وهذه نقطة خطيرة وجادة ، نرجو أن تكون موضع بحث فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقاف .. وذلك من واقع حجج الاوقاف نفسها ومن واقع محاضر يد الوزارة على هذه الاوقاف تقول بعض حجج الاوقاف ان فلانا أوقف وحبس وتصدق لله تعالى بما هو العقار الفلانى على نفسه مدة حياته ، ثم من بعده فلان وفلان الارشد فالارشد .. وقد أوقف الواقف مبلغ كذا أو ما هو كذا قيراطا لتلاوة القرآن على مدفن الواقف بعد وفاته .

وزارة الاوقاف تقوم بالاستيلاء على هذه الحصص بالرغم انها موقوفة لتلاوة القرآن على مدفن الواقف .. فهل تقوم وزارة الاوقاف بتلاوة القرآن على مدفن هؤلاء أم انها تقوم بعمل الحوض والريحان لوضعها على مدافن الواقفين فى رجب ونصف شعبان والاعياد

ان الاحفاد يطالبون وزير الاوقاف بعدم اعتبار هذا الجزء

● ٧٨٢ مليون جنيه قيمة الأراضى الزراعية الموقوفة

● أراضى حكر قيمتها ٣ ملايين جنيه

حتى لا تتهم وزارة الأوقاف

المخصص للانفاق منه على مدفن الواقف ، بأنه من الاوقاف الخيرية لانها تعتبر أوقافا خيرية خاصة ، وخاصة بأسرة الواقف .. نرجو أن يعاد النظر فى هذا الامر .

● شروط الواقفين ●

هناك مبدأ قانونى يقول : مايتم بالرضا كما يتم بالقضاء لازم ونافذ .. وتعتبر حجج الاوقاف منفذة بذات الشروط التى وضعها الواقف .. ولا يجوز لوزارة الاوقاف أن تعدل مصارف الاوقاف على مزاجها ـ الا فى حالات خاصة بالوطن . كما يسمح لها أيضا أن تغير مصارف الاوقاف للانسان . فالانسان أولى بالرعاية، وان كانت هناك منازعات قائمة بين وزارة الاوقاف والجهات المسئولة عن رعاية الحيوانات مثل جمعية الرفق بالحيوان ، فمثلا قام أحد الواقفين بوقف مجموعة من العقارات للصرف منها على القطط والكلاب الضالة . وقامت وزارة الاوقاف بتغير مصارف هذا الوقف لصالح الانسان . وجمعية الرفق بالحيوان تطالب بريع هذه الاوقاف لاستثمارها لصالح رعاية الحيوان .

● نماذج انسانية للاوقاف ●

هناك بعض الحجج التى تعتبر نموذجا للانسانية ، فهناك وقف يقول أن الخادم الذى يكسر منه (الطبق) وحتى لا يتعرض للاذى، فان له حق استبدال الطبق المكسور بآخر جديد . وهذا وقف الخادم الذى تعرض للاذى من أسياده فأراد أن يحمى مهنته من الاذى .

وهناك أوقاف أخرى مخصصة لاقامة أفراح العروس الفقيرة . وأوقاف لشراء « فستان » زفاف العروس . ووزارة الاوقاف تسير على هذا حتى الآن فتقدم اعانات للعروس قبل زفافها لمساعدتها على تجهيز الاثاث ..

● ماهى حكاية وقف "قوله" باليونان .. ومتى تنتهى مشكلته؟

● لماذا تستولى وزارة الأوقاف على ما يخص مدفن الواقف؟

وهناك أيضا العديد من الاوقاف التى تحارب الربا، وتقدم القروض بدون فوائد .. وقد طورت وزارة الاوقاف هذا النظام فانشأت ادارة للقروض لمنح الموظفين قروضا بضمان مرتباتهم ، كما انشأت مؤسسة للقرض الحسن ، للاهالى بالقاهرة والمحافظات بطريق تقديم الرهون الذهبية فاذا ما سدد القرض .. استرد المقترض مصاغه

● رعاية الايتام ●

وهناك أيضا العديد من الاوقاف لرعاية الايتام . وقد طورت وزارة الاوقاف هذا النظام فانشأت معهدا للبنين فى طرة وآخر للبنات فى حلمية الزيتون . وهى معاهد تتبع نظام وزارة التعليم الى جانب تعليم الاولاد والبنات بعض الحرف المناسبة .

● التقدم العلمى ●

والاوقاف المخصصة للانفاق على طلاب العلم ، قد طورتها وزارة الاوقاف لتمنح الطلبة بالجامعات اعانات شهرية حتى يتخرجوا أما طلبة المراحل الاعدادية والثانوية والابتدائية فانها تقوم بعمل فصول تقوية لهم بالمساجد يدرس فيها مدرسون من وزارة التعليم وذلك لمساعدتهم على التقدم العلمى .

وهناك أوقاف مخصصة لتحقيق أحلام الذين يرغبون فى أداء الحج من الفقراء . وكل عام تضم بعثة الحج لوزارة الاوقاف مجموعة كبيرة من هؤلاء .

كما تقوم وزارة الاوقاف بتقديم اعانات عاجلة للفقراء فى المناسبات والاعياد ، وهذه الاعانة يطلق عليها الجمهور « العيدية » .

وعلى العموم، فان وزارة الاوقاف تستهدف الانسان ، فهى تحفظ له كرامته ، فتعينه وقت حاجته وتقرضه وقت أزمته .

وتقوم وزارة الاوقاف ، بدفن الموتى ، وذلك بصرف مبلغ عاجل الى أسرة المتوفى . كما أن لديها أسطولا من السيارات للمساهمة فى دفن الموتى الغرباء واعادتهم الى بلادهم وفى كل محافظة توجد مديرية للاوقاف تقوم بكل هذه الواجبات ..

● الدعوة الاسلامية ●

ومهمة وزارة الاوقاف الاولى هى الدعوة الاسلامية . لذا فان أموال الاوقاف تستثمر لصالح الدعوة الاسلامية الى جانب ما تقدمه من خيرات وخدمات للمواطنين ..

فيتم انشاء المساجد وفرشها وانارتها وتخصيص الدعاة للمساجد .. والمناطق النائية التى لاتصلها الخدمات الدائمة والمستقرة توفد اليها الوزارة قوافل التوعية الاسلامية . ويوجد بوزارة الاوقاف اسطول من السيارات يضم ٣٢ سيارة مخصصة لنقل رجال الدعوة الى هذه المناطق ..

وقد اسهمت وزارة الاوقاف فى مشروعات الامن الغذائى لتوفير الغذاء بالسعر المناسب . ومنها مشروعات المزارع السمكية والدواجن وتوفير اللحوم، الى جانب ما تقدمه من خدمات لعلاج المرضى بمدهم بالمال اللازم للعلاج ..

ان وزارة الاوقاف هى وزارة الشعب ، فالشعب هو الذى انشأ هذه الوزارة بما رصده من اوقاف خصصها للخير . ولولا أن اوقف الناس اوقافهم ما كانت هناك وزارة تدعى وزارة الاوقاف .

وملحة الى التكاتف وتوحيد النظم وتبادل الخبرات بين البنوك انشىء الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية ورئيسه الامير محمد الفيصل وأمينه العام الدكتور احمد النجار ووظيفة الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية لا تتعدى تمثيل هذه البنوك دوليا والدفاع عن مصالحها والتدريب وعمل البحوث والمطبوعات والأعلام لها ، ويجتمع رؤساء هذه البنوك مرة كل ستة شهور .. وقد أقر مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية فى داكار منذ اربع سنوات بالاجماع اعتبار هذا الاتحاد جهازا دوليا ، وأن يقدم تقريرا سنويا لوزراء خارجية الدول الاسلامية وخدماتها لبيان نشاطه وحث الدول الاسلامية على تطبيق الشريعة الاسلامية على معاملاتها المصرفية وتأكدت هذه القرارات فى اجتماع وزراء خارجية الدول الاسلامية فى فاس ثم فى اسلام أباد وفى بغداد وأخيرا فى طهران ولتدعيم هذه الجهود تم انشاء دار المال بهدف دعم نشاط البنوك الاسلامية داخل الدول الاسلامية .

ولاعداد الكوادر القديرة على تحمل المسئولية فى هذه البنوك دعا الاتحاد الى انشاء معهد مستقل ساهمت فى انشائه ١٣ جامعة اسلامية كبرى وأيضا اتحاد البنوك الاسلامية وفى جامعة الازهر مركز للبحوث وآخر تابع لجامعة الملك عبد العزيز وثالث فى جامعة الملايو وكلها مهتمة بالاقتصاد الاسلامى .

ولكن هناك خطأ شائعا متداولا حتى بين رجال الاقتصاد حول فكرة البنوك الاسلامية وتتلخص فى انها مجرد بنوك لا تتعامل بالفائدة ، ولكن الدكتور أحمد النجار يقول ان النقود سلعة لها سوق تباع فيه وتشترى ، وان سعر الفائدة منطقى ، وان النقود ابتكرها الانسان للتغلب على مصاعب المقايضة . وفى نظام المقايضة يتم تبادل السلع العينية من نحاس وذرة وقواقع وجلود وبرونز وهناك حتى الآن مناطق فى السودان تستخدم البقر كسلعة مقايضة ، وفى الواحات يستخدمون

بقية :

● الأزهر الشريف يبارك إنشاء البنوك الإسلامية وتدعيمها

التمر حتى كمهور للزواج وانتهى الانسان بالذهب والفضة لتسهيل المبادلات ولان النقود تشبع حاجة التداول وتيسره فهى سلعة .. ولكن تبادل النقد بنقد حرام ويضرب مثلا اذ أحضر بلال تمرا جيدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولما سأله عن مصدره أجابه بأنه استبدل صاعين من التمر السيىء بصاع واحد من هذا التمر الجيد ، فالقى الرسول بالتمرة من فمه وقال له هذا هو عين الربا وأمر الرسول الكريم بلالا ببيع الصاعين فى السوق ثم شراء الصاع من التمر الجيد بالنقود فلان التمر والشعير والذرة وغيرها كانت تؤدى وظيفة النقود لذا تجنب الرسول شبهه تبادل النقد بالنقد

والبنوك الاسلامية تعتبر النقود وسيلة لتحريك الطاقات العاطلة واستغلال الموارد الموجودة ، والادخار هو تأجيل انفاق عاجل الى انفاق آجل وحتى لا يكون اكتنازا يوضع فى مكان لاستخدامه هذا هو الادخار سواء على المستوى الفردى او الحكومى او أية جهة وهذا الادخار ـ بهذا المفهوم السابق ـ لا علاقة له بحجم الدخل اطلاقا فاتخاذ القرار لتأجيل الانفاق اى الادخار يتوقف على القدرة الادخارية والرغبة الادخارية .

ولكن النظرية الاقتصادية فى الغرب تقول ان المدخرات ترتبط بحجم الدخل . بينما القدرة الادخارية لا تعتمد فقط على الدخل ، وانما تتوقف على الدخل منسوبا الى الاستهلاك ،فالاستهلاك تحدده تقاليد وسلوك وقيم واخلاقيات الفرد ونظرته للحياة أما الدخل فيتوقف على ما هو خارج عن ارادة الفرد كالجهاز الاقتصادى ومستوى الاجور وارتفاع الاسعار وقد اتضح أن أكثر من ٧٠٪ من قرار تأجيل الانفاق متوقف على الفرد . وان رغبة الادخار تخلق القدرة عليها وليس العكس اى أن القدرة لا تخلق الرغبة باختصار انه ليس هناك علاقة بين قرار تأجيل الانفصال « الادخار » وبين حجم الدخل والطاقة كما تقول النظرية الاقتصادية الغربية

والاقتصاد الاسلامى يفرق بين المدخر والمستثمر ودوافعهما فالرجل مثلا الذى يدخر ليتزوج لن يعدل عن الزواج لانخفاض سعر الفائدة ولكن المستثمر يهمه سعر الفائدة لانه تجاوز عملية الادخار ويفكر فى استغلال فلوسه اذن هو يبحث عن اعلى فائدة .. ولذا يلجأ وزراء المالية فى الغرب والشرق وفى الدول الاسلامية الى رفع سعر الفائدة بهدف زيادة المدخرين والمدخرات أى انهم يخاطبون الناس من ذوى العقليات الاستثمارية ومن الخطأ رفع سعر الفائدة ، وهذا الخطأ راجع الى تاريخ البنوك التجارية التى بدأت اساسا للاتجار بالاموال ، ويلجأ الناس الى تأجير فلوسهم بالربا ..

والمدخرون فى اوربا كثيرون فى انجلترا مثلا ٨٥٪ وفى فرنسا ٨٠٪ وفى المانيا ٩٠٪ وفى السويد ١٠٠٪ حيث يفتح لكل طفل عند ولادته حساب فى البنك ولكن عندنا نسبة المدخرين ٥٪ وكانت ٣٪ منذ ١٥ سنة بمعنى هناك حوالى ٩٥٪ لم يتعودوا الادخار فهل رفع سعر الفائدة يغير سلوك الافراد الذين لم يتعودوا الادخار ؟ طبعا لا .. وهل تتغير اخلاق الناس برفع سعر الفائدة ؟ اطلاقا .. وينصحنا الغرب لعلاج مشاكلنا برفع سعر الفائدة ؟ بينما رفع سعر الفائدة لن تخاطب الا العقلية الاستثمارية التى لا تتعدى نسبة الـ ٥٪

ونخلص الى ان النقود سلعة او وسيلة وانه لا علاقة بين حجم الدخل واتخاذ قرار الادخار ، وان سعر الفائدة لا يمثل حافزا بالنسبة للمدخرين وانما بالنسبة لذوى العقلية الاستثمارية .. واننا مطالبون بتغيير سلوك ٩٥٪ من الشعب وتعويده الادخار قبل التلويح بسعر الفائدة .

الفتاوى الدينية

تقدمها :
لجنة الفتوى بالأزهر

● ما حكم لبس المرأة للنقاب ؟
● هل تنفع قراءة القرآن للميت ؟

● حكم بارتداء النقاب ●

● السؤال من : السيد على حسن :

ما حكم لبس المراة للنقاب ان لم يكن يتبعه ضرر عليها ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه مستحب ولا تلام المنتقبة على فعله ، وواجب فى رواية عند الامام أحمد رضى الله عنه ـ والله أعلم ٠

● عن البيع بالتقسيط ●

● السؤال : من السيد محمد مغازى :

ما حكم البيع بالتقسيط ، بمعنى ان التليفزيون ـ مثلا ـ يباع بمبلغ ١٧٠ جنيها حالا ، ويباع بالتقسيط بمبلغ ٢٢٥ جنيها ،ويدفع المشترى حين شرائه له مبلغ ٥٠ أو ٦٠ جنيها مقدما من ثمنه ، ويقسط الباقى من ثمنه على اقساط شهرية متساوية ١٠ جنيهات مثلا ٠

ويزيد الثمن او يقل حسب مقدار المقدم من ثمنه وقيمة القسط الشهرى له ٠

ـ الجواب : نفيد بأن البيع بالتقسيط جائز شرعا اذا حدد البائع الثمن حالا والثمن مؤجلا بزيادة عن سعر الحال ، واختار المشترى البيع الذى يناسبه ، والزيادة فى السعر المؤجل لا شىء فيها ـ والله أعلم ٠

● تكبيرات الاذان ●

● السؤال :من عادل احمد عبد الجليل :

اريد معرفة عدد تكبيرات الآذان الاولى عند الامام مالك ؟

ـ الجواب : نفيد بأن تكبيرات الآذان الاولى تكبيرتان على مذهب الامام مالك ٠

مع العلم بأن من كبر أربع تكبيرات فأذانه صحيح ـ والله تعالى أعلم ٠

● الجلوس للعزاء ●

● السؤال : من سيد عبد الحليم :

هل اقامة ليلة الوحدة بقراءة القرآن الكريم والجلوس للعزاء تنفع الميت ؟ وهل يوجد فى الاسلام احياء ليلة الخميس ؟ وما اسلوب العزاء فى عهد الرسول ؟

ـ الجواب : نفيد بأن يجلس المصاب فى بيته ويأتى الناس اليه ليعزوه فى مصابه ٠ وقد أتى بمقرىء يقرأ القرآن أو بواعظ لا مانع منه شرعا ، وينتفع الميت ان شاء الله تعالى بما يقدم له من الدعاء له والصدقة عليه والقراءة بقصده أو مع هبة ثوابها اليه ـ والله تعالى أعلم ٠

● احياء الخميس والاربعين ●

● السؤال : من سيد عبد الحليم ناصر :

ما حكم الجلوس للعزاء واحياء الخميس والاربعين والميعاد للمتوفى وهل تنفع قراءة القرآن الميت ؟

ـ الجواب : نفيد بأن الجلوس لتقبل العزاء بدون اسراف أو حب للظهور لا مانع منه اذا لم يكن فيه محظور من انفاق من مال القصر أو تعطيل لعمل ٠ أما تخصص ليالى أو أيام لتجديد الاحزان والتعزية فغير مشروع وما يفعل عن الميت من الدعاء له والصدقة عليه وقراءة القرآن بقصده أو مع هبة الثواب له ينتفع الميت ان شاء الله تعالى ـ والله تعالى أعلم ٠

● ماهى الحقوق الشرعية للزوجة المطلقة قبل الدخول بها؟
● ما حكم إحياء الخميس والأربعين والميعاد لستوفى؟

● نفقة الام ●

● السؤال : من سيد على :
ام لها مال يكفيها فهل يجب لها على اولادها نفقة ؟ وهل لها ان تميز بعض اولادها على بعض ؟

ـ الجواب : نفيد بأن نفقة الام من مالها ما دام لها مال يكفيها ولا يجب على اولادها شيء لها الا البر بها . وليس للام أن تميز بعض اولادها على الآخرين الا لسبب شرعى كعلاج أو مرض ـ والله تعالى أعلم .

● حالات خاصة ●

● السؤال من : عبد الله ابراهيم :
١ ـ رجل عمل عملية جراحية كان نتيجتها عمل فتحة جانبية يخرج منها البول فى كيس لا يتسرب البول الى خارجه ويبدل الكيس مرتين أو ثلاث .
فما حكم صلاته ؟ وهل يجوز له ان يقصر فى صلاته .
٢ ـ هل يجب عليه أن يتوضأ بعد دخول الوقت .
٣ ـ ماذا يعمل حين اداء صلاة الجمعة ، وهو مضطر للخروج قبل فترة ويتعذر عليه الوضوء بعد دخوله المسجد ؟
وهل تجب عليه صلاة الجمعة وهو لا يحب ترك هذه الفريضة الهامة ؟
وهل يجوز ان يكون اماما ام لا ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول بأنه يتوضأ لكل وقت صلاة ويصلى به ما يشاء من الفرائض والنوافل حتى يدخل الوقت الجديد فيبطل الوضوء ، ويمكن أن يصلى صلاتين بوضوء واحد خصوصا اذا قربت المسافة بينهما أو فى حالة قضاء عدة صلوات .
وله فى السفر أن يقصر ويجمع بين صلاتين فى أن واحد بوضوء واحد .
وعن الثانى : نعم لان الوضوء يبطل بدخول الوقت التالى .
وعن الثالث : يجوز الى المسجد بعد وضوئه عند دخول وقت الجمعة أو يتيمم اذا خشى فوات الجمعة وهو بحالس ولا تجب عليه صلاة الجمعة ولكن يسقط عنه الظهر بصلاتها ولا يجوز أن يكون اماما ـ والله تعالى أعلم .

● حقوق المطلقات ●

● السؤال من : رمضان عبد السلام محمد :
ما هى الحقوق الشرعية للزوجة المطلقة قبل الدخول بها ؟

ـ الجواب : نفيد بأن الزوجة المطلقة قبل الدخول بها نصف المهر المتفق عليه جميعه مقدمه ومؤخره . ولها نفقة من تاريخ العقد الى تاريخ الطلاق ـ والله تعالى أعلم .

● المصالح العامة للمسلمين ●

● السؤال من : عاطف عبد الراضى عمر :
يوجد فى بلدتنا منطقة كانت مقابر منذ مائة عام ثم هدمت هذه المقابر ونقلت الى مكان آخر خارج البلدة ، فهل يجوز لنا اقامة اى مشروع خيرى للبلد او غيره وما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بأنه من حيث بليت اجسام الموتى ولم يبق لها اثر ونقل الدفن الى مقبرة أخرى ولم تعد حاجة الى الدفن بهذه المقبرة فلا مانع من الانتفاع بها فى المصالح العامة للمسلمين ـ والله تعالى أعلم .

● ابن بنت الزوج ●

● السؤال من : عزة مصطفى امبابى :
هل يجوز لى الزواج من ابن زوج والدتى من زوجة أخرى ،علما باننى لم ارضع من امه وكذلك هو لم يرضع من امى ولم نجتمع على ثدى واحد ولكن له اخت كبرى رضعت من امى فما الحكم ؟

ـ الجواب : نفيد بانه يجوز لك أن تتزوجى من ابن زوج والدتك من زوجة أخرى ولا حرمة فى ذلك .
وحيث انه لم يرضع من أمك وأنت كذلك لم ترضعى من أمه ولم تجتمعا على ثدى واحد فلا مانع من الزواج ولا عبرة ان له اختا رضعت من أمك فالحرمة تقع على من رضع ـ والله تعالى أعلم .

● نقل الموتى ●

● السؤال من : حسن عبد الهادى :
توفيت والدتى منذ عام ونصف ودفنت فى مقابر بالقاهرة ليست ملكا لنا ، وكانت قد أوصتنى حيال حياتها أن تدفن وحدها فى مقبرة قريبة من اهلها بالبلدة ، وأريد نقلها الآن الى مقبرة جديدة بالبلدة فهل يجوز ذلك ؟

ـ الجواب نفيد بانه يجوز ذلك على مذهب الامام مالك رضى الله عنه ـ والله تعالى أعلم .

- **يتجلى الله سبحانه وتعالى لعباده يوم عرفة ويباهى بهم الملائكة**
- **يقول الرسول الكريم : من حج فلم يرفث ولم يفسق عاد من ذنوبه كيوم ولدته أمه**

الحج احد الفرائض الخمس التى بنى عليها الاسلام وهى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وصوم رمضان وايتاء الزكاة وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا وقد فرض الله تعالى الحج فى العام التاسع الهجرى وقد امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخروج المسلمين للحج بامارة سيدنا ابى بكر الصديق وبعد خروج الحجاج للحج نزل الوحى على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكون امارة الحج لاهل بيت رسول الله فارسل الرسول صلوات الله وسلامه عليه سيدنا على بن ابى طالب ليلحق موكب ويرأس اول بعثة للحج بعد فرضه على المسلمين وفى العام العاشر الهجرى خرج سيدنارسول الله صلى الله عليه وسلم على راس الحجيج وادى حجة الوداع وسنسرد للقراء كيف ادى سيدنا رسول الله صلى اللهعليه وسلم اول حجة فى الاسلام لياخذ منها المسلمون المناسك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

● لبيك اللهم لبيك

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الحجاج حتى وصل منطقة « آبار على » فاغتسل واحرم مفرداً الحج ثم صلى ركعتين سنة الاحرام ثم ركب ناقته ولبى التلبية المعروفة « لبيك اللهم لبيك ـ لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

وظل رسول الله ومن معه يلبون حتى دخلوا مكة المكرمة يسوقون الهدى مقلدة امامهم فدخلوا الحرم الشريف وطافوا بالكعبة المشرفة طواف القدوم سبعة اشواط مبتدئا من الحجر الاسود ومنتهيا عنده ثم صلى ركعتين سنة الطواف فى مقام ابراهيم عليه السلام . ثم دخل الى الصفا فسعى سبعة اشواط وسعى الحج مبتدئا بالصفا ومنتهيا عند المروة . وظل المفردون بالحج على احرامهم حتى اليوم الثامن من ذى الحجة . فخرجوا

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين منى واقاموا بمنى حتى فجر اليوم التاسع من ذى الحجة .

وقصد الجميع الى عرفه وعند الصباح ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اول عرفه فامر نصب الخيام وجلسوا الى ما قبل الظهر وقام الجميع قاصدين عرفه عند جبل الرحمة فاذن لصلاة الظهر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجميع بصلاة الظهر قصرا ثم كبر لصلاة العصر وصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر قصرا جمع تقديم ثم خطب خطبة الوداع التى ارسى فيها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القواعد التشريعية لاكبر رسالة سماوية اختتم بها المولى سبحانه وتعالى سائر الرسالات حيث نزل الامين جبريل عليه السلام بآخر الايات القرآنية «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وبكى الصحابه عند تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الاية الكريمة لما فيها من دلالة على انتهاء رسالة الوحى لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرب منية الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

● الحج عرفه ●

وظل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق عرفه يلبى ويدعو ماشاء من الدعاء لقوله تعالى : « ادعونى استجب لكم » ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء فوق عرفه مستجاب كما قال عليه الصلاة والسلام ..

بقلم: أحمد محمد شمس الدين
المحامى وشيخ الطريقة الأحمدية المرازقة

ان الله سبحانه وتعالى يتجلى على عباده يوم عرفة ويباهى الملائكة ويقول لهم يا ملائكتى هؤلاء عبادى جاءونى شعثا غبرا يلتمسون رحمتى اشهدكم بانى قد غفرت لهم جميعا .. ويقول الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « من حج فلم يرفث ولم يفسق عاد من ذنوبه كيوم ولدته امه» ..

وبعد غروب اليوم التاسع افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم والحجاج قاصدين المزدلفة عند المشعر الحرام حيث جمعوا الجمار وصلوا المغرب والعشاء جمع تاخير قصرا ثم باتوا ليلتهم يسبحون الله ويكبرون ويذكرون الله ذكرا كثيرا حتى مطلع الفجر وبعد صلاة فجر اليوم العاشر من ذى الحجة نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منى حيث رجم جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات ثم تحلل التحلل الاصغر من احرامه وقصد مكة المكرمة نطاف طواف الافاضة وهو من اركان الحج وعاد الى منى حيث نحر الهدى وعاش بمنى ايام التشريق الثلاثة واتم المناسك بالرجم اليوم الثانى والثالث من ايام التشريق وكل رجمة واحد وعشرون حصوة اى رجم الاباليس الثلاثة كل منهم بسبعة حصيات .

هذا هو مجمل الاعمال والمناسك التى وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع .

ومن هنا يتضح ان للحج اركانا وواجبات وسننا فاما الاركان فهى ما يفسد الحج بدونها واهمها الوقوف بعرفة وطواف الافاضة لقوله عليه الصلاة والسلام « من ولم يدرك عرفه فقد فاته الحج »!!

وفى اجماع اراء العلماء ان موعد الوقوف بعرفه يمتد الى ما قبل فجر اليوم الاول من العيد اى اليوم العاشر من ذى الحجة .

واما الواجبات فهى ترك الهدى اى نحر ذبيحه ومنها الاحرام وطواف القدوم وطواف الوداع والمبيت بالمزدلفة ليلة العاشر من ذى الحجة ومنها رجم الجمار فى الايام الثلاثة ومنها المبيت بمنى ثلاث ليال لقوله تعالى « فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه » واستن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا بقى الحاج بمنى فى اليوم الثالث للعيد الى ما بعد الغروب وجب عليه المبيت الى اليوم الرابع

اما السنن فلا شىء فى تركها مثل الجمع والقصر بين صلاتى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وكذا المبيت بمنى يوم التروية اى الثامن من ذى الحجة .

كما يستحب زيارة مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحج او قبله والله يوفقنا لاداء هذه المناسك اسوة واقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم .

مجلة

الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

اى هذين الرجلين الصالحين انفع ، فى رأيك ، للمجتمع والناس ؟ ..

رجل صالح يعيش الحياة زهدا وعزلة ، وتفكرا فى خلق السموات والارض وما أبدع الله احسن الخالقين ؟ ..

ورجل صالح يعيش الحياة فى واقع الحياة ، يسعى فى الناس بالتنوير والمحبة ، ويخوض معارك الخير والشر مجاهدا لانتصار ارادة الحياة ؟ ..

قبل ان تاخذنا مناقشات الاجابة عن هذا السؤال ، تعال يا أخى الفتى المسلم ـ ناخذ النور والقدوة من حياة امام صوفى مصرى معاصر مضى فى عمر الشباب ، وكان بشبابه وشخصيته الفذة ، والى ما قبل ست واربعين سنة فقط ـ يملأ مجتمع الحياة فى مصر والوطن العربى جهادا ، واجتهادا ، ومهابة، وحبا ..

إمام العصر

قطب الواصلين إلى الناس

فى مثل هذه الايام ، منذ ثمانية وثمانين عاما ، ترددت فى جنبات البيت الصوفى الكبير بالزقازيق ، دعوات الابتهاج والتبرك بالوليد الجديد ..

.. هذا هو الصغير محمد ، بن الشيخ محمد الغنيمى التفتازانى ابن الشيخ عبد الرحمن التفتازانى شيخ الطريقة الغنيمية التفتازانية.

وقد نشأ محمد فى رعاية الوالد العالم الشيخ ورب الاسرة ، يخطو فى مدارج الحياة ، حتى لما وبدأ يتلقى علومه الاولية ،فحفظ القرآن الكريم بالزقازيق، ثم دخل المدارس الحكومية وتدرج فيها حتى حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة رأس التين بالاسكندرية ..

كان ذلك عام ١٩١٠ ، واراد محمد أن يسافر الى أوربا ليدرس فى جامعاتها ويشبع طموحه الى العلم وتفوق الشباب فى عصره ..

وفى البدء عارض الوالد مبدأ السفر الى الخارج ، ولكنه سمح بعد الحاح لمحمد أن يسافر الى ايطاليا ليدرس هناك .

وفى مدينة تورينو بايطاليا أقام محمد سنوات حافلة بالدراسة وتلقى العلم ، الى أن قامت الحرب العالمية الاولى ، واضطر محمد الى العودة الى أرض الوطن ، وكان قد اكتسب الى جانب علوم دراسته معرفة كاملة باللغتين الايطالية والفرنسية ، ثم بدأ يضيف اليهما اللغة الانجليزية حتى أجادها قراءة وكتابة ومعرفة واسعة بآدابها وفنونها ..

● بعض علوم الحياة .. ●

وعندما عاد محمد الى أرض الوطن ،لم يكن قد تجاوز الشبابية

والعشرين من عمره .. فبدأ يتزود من علوم الحياة وتجاربها .. فسافر — والحرب العالمية لا تزال قائمة — الى الحجاز والى سوريا ، وعدن ، والهند ، في مهام ثقافية وسياسية ، وتعرف بأهم الزعماء والشخصيات وبالناس في كل بلد زاره .. وكان بطبيعته ميالا للناس في كل المجتمعات ، ومن كل الطبقات .. وكان يتميز بشجاعة وجرأة أدبية مهذبة ، يقتحم الصفوف ويحتل الصدور في مهابة ولطف .. وكان كما سجل بحق أحد كبار كتاب العصر من الواصلين الى الناس على اختلاف الطبقات والمراكز والجنسيات ..

وعندما توفي والده قبل انتهاء الحرب العالمية الاولى بعامين — كان لا يزال في رحلاته خارج مصر ، فعاد الى أرض الوطن ، وخلفه في مركزه الصوفي .. ويقول التاريخ ان محمد كان في تلك الفترة يتزيا بالزى الافرنجي ، وزار مع مشايخ الطرق السلطان حسين ، وفي هذه الزيارة تنبه الى ان مركزه الديني والصوفي المرموق يقتضي زي المشايخ والعلماء ففعل ومنذ ذلك اليوم لم يفارقه ذلك الزى المبارك في أي وقت من نشاطه الواسع ورحلاته في مصر والوطن العربي الكبير ..

● من عيون كنوز التراث ●

في تلك الايام — وهي قريبة لم تبعد كثيرا — كان رؤساء الطرق الصوفية ، بمثابة زعماء البلاد الدينيين والسياسيين والاجتماعيين فكانت لهم الهيبة والاقدام .وكان الشيخ الشاب محمد محمد التفتازاني ، يمتاز بين زملائه بثقافته العصرية الواسعة ، وطبيعته المحبة لكل الناس ومساهمته في نفع الجميع ، لا تفوته مجاملة احد من الاصدقاء والمعارف مهما قل شأنه ..

لم تكن تفوته اية مجاملة ، او يصرفه شيء عن عزاء ولو كان مسافرا في بلد آخر . كان مركزه عند الكبراء محترما .. وعند عامة الناس محبوبا ومقصودا ..

ومع انه لم يدخل الازهر ، الا انه درس على نفسه علوم الدين ، وأكب على قراءة امهات الكتب وكنوز التراث في علوم التفسير وفي الفقه ، وعلوم الحديث ، والتوحيد والعلوم اللغوية ، حتى دانت له مقاليد العلوم ، وكان اهلا وندا واستاذا في مفردات العلم ومناقشات كبار العلماء ويقوم بعقد مجالس ويستمتع بثمرات علمه وذكائه العلماء والمريدون وجماهير الناس ..

● الناصح الامين — أين ؟ ●

وفي كل مراحل نشاطه الواسع لخدمة الدين والشريعة والحقيقة ، كان عظيم البذل والعطاء ، من علمه ومن حر ماله .. وكان أبيا ، كريم النفس ، جواد ، دعاه يوما أحد كبار معارفه الى زيارة البلاد الحجازية ضيفا على حكومتها .. فأبى قائلا : « اني لو زرت تلك البلاد ، فسيكون ذلك على نفقتي ومن حر مالي » .

ولقد كتب الله له السفر لزيارة البلاد بعد ذلك بعامين .. فلما قابله الملك عبد العزيز بن سعود وفرض عليه النزول في ضيافته ، رد قائلا : يا حضرة الامام ، كل من جاءكم مسترفدا أو طامعا في مالكم فلا تسمعوا لنصحه أو مشورته وكل من جاءكم خالصا مخلصا لله ورسوله ، فهذا هو الناصح الامين .. لقد وفدت على الحجاز أحمل من حر مالي ما يكفيني ولله الحمد ولكني استرحمكم اعفائي من هذه الضيافة ، والنزول بدار ولدي خادمكم الشيخ عباس قطان رئيس البلدية ، فان صلتي به وبوالده صلة عائلية ، ولا استطيع أن انزل في دار غير داره بالحجاز ، وان كانت كل الحجاز دوري وأهلي » .

وقال الملك عبد العزيز : «عباس منا ونحن منه ، أنت عنده عندنا ، وسمح الملك بما رغب الشيخ القطب الكبير ..

● من فيض الامام ●

وفي تلك الايام من حياة مصر ، كان الاحتلال الانجليزى مسيطرا على مقاليد الحكم وأهم المرافق في البلاد .. وكانت للشيخ التفتازاني مواقفه في مواجهة سلطات الغاصبين .. حدث يوما أن اخطأ أحد اتباع الشيخ خطأ كبيرا يبدو فيه سوء القصد ، فبادر الشيخ بانزال العقوبة عليه ، وغضب لذلك أحد المغرضين فشكا الى البوليس .

وبلغ الامر الى الشيخ فذهب توا الى وزارة الداخلية وطلب مقابلة مستشارها الانجليزى وقتئذ (سير رونالد جراهام) ، وسارع المستشار الى استقباله والترحيب به ، ولكنه لقي من الشيخ ثورة عارمة .. وفي ختام المناقشة الحامية اعتذر المستشار الانجليزى للشيخ ، وقال الشيخ : المسألة واحد من أتباعنا اخطأ ، واستحق التاديب بمقتضى أحكام الدين الحنيف ، وقمت بواجب الدين فعاقبته وزجرته عبرة لغيره ، فما دخلكم أنتم في شئون الدين وشئون أتباعي .. »

وكرر المستشار الاعتذار ، وعفا الشيخ عن المذنب باعتذاره واعتذار المستشار ..

ان للتصوف والمتصوفة اشعاعا عظيما في أعمال الخير وصلاح المجتمع ..

ولقد كان التفتازاني الامام يتميز بانعامات كرمه الله بها في هذا الميدان من ميادين نشاطه المتعدد الجوانب والمواهب .

وقد تسنح فرص واسعة نستزيد فيها من فيض هذا الامام ونستضيء بجوانب ومواقف اخرى من حياته الخصبة ، لنقدم للشباب المسلم الذكي عن السادة الغنيمية ولنجيب من خلاله على اسئلة الفتى المسلم الذكي عن السادة الغنيمية وعن التفتازاني الخليفة والتفتازاني الكبير ..

الشيخ محمد توم بان نقا (رضى الله عنه)

بقلم
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

هو الشيخ محمد توم بن الشيخ بان نقا بن الشيخ هجو الاحمر ابن الشيخ عبد القادر بن الشيخ هجو بن حماد الحسيب النسيب الذي ينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه ..

كان رضى الله عنه بحرا فى العلوم . وعرف بتمسكه بآداب الشرع الحنيف وتضلعه فى العلوم الشرعية ..

● ميلاده وعلمه

ولد رضى الله عنه فى الربع الاخير من القرن الثاني عشر ، وعاش الى ما بعد العقد السادس من القرن الثالث عشر الهجرى « ١١٧٧ـ١٢٦٨ هـ » وكان ميلاده في بلدة التوامات بديار اليعقوباب وقد شهدت هذه الفترة سقوط مملكة الفونج ووقوع السودان فى سيطرة الحكم التركي .

قرأ القرآن وعلومه على والده العالم بان نقا ولد هجو الاحمر . وفي السابعة من عمره انتقل به والده من التوامات الى ود سعد حيث اكمل حفظ القرآن ودراسة علومه . وبدأ يدرس الفقه علي والده .. ثم شد الرحال الى « ابو نال » حيث درس على الشيخ محمد ولد نال رسالة ابن ابي زيد القيرواني فى الفقه السادة المالكية .. ثم رحل الى سنار فدرس موطأ الامام مالك . ثم ذهب الى قرية « المفخير » فدرس حكم إبن عطاء الله السكندرى على الشيخ القرشي المنصوري .

● طريقه الصوفي

اخذ الطريقة القادرية في ابتداء امره على ابيه ثم خاله الشيخ المضوى ابن مرزوق .. ثم سلك الطريقة السمانية القادرية على الشيخ الكبير احمد الطيب السمانى رضى الله عنه .

ولقد كان رضى الله عنه يتحمل الاذى ، يتميز باخلاق راضية . ويصل اهل منطقته ويقوم بخدمتهم .

ومن ادبه رضى الله عنه وتواضعه انه لا يرى لنفسه فوق احد من الخلق ـ ولذا اعطاه الله من الرفعة والمكانة والشرف . حتى صار وحيد عصره ولقد قيل عنه :

فياليت إني قد رايته ساعة
وشاهدته حتى ولو لمح ناظري
فما خان عهدا فى الطريق ولا ولا
يميل للنفس او حديث الخواطر
فمن كان من اهل الطريقة ماشيا
على نهجه ، فليبشرك بالبشائر

● قرية عمارة الشيخ

وقد عمر القرية المعروفة الان باسمه شمالي غرب سنار في ارض كانت ملكا لعالية بنت الملك الحجمان .. يقال انه جاورها فوهبت له نصف الارض وحفر فيها بئرا مازالت « سقيا» وانها قد مرضت بالفالج فى اخر عمرها ؛ وان الله قد شفاها منه على يديه فوهبت له باقي الارض وحلت الي سنار واعطته صكا بملكيتها .

وقد تبنى الشيخ التوم ابنى اخويه عبد القادر ابن الخضر وهجو بن عبد القادر . اما عبد القادر فقد لازم ساحة الشيخ التوم اما هجو فكان شيخ خط « ادارة اهلية » .

وقد ارشد رضي الله عنه فى الطريقة رجالا لا يحصون عددا منهم على سبيل المثال لا الحصر من البارزين : الشيخ محمد نور بن عربي ، وطلحة بن حسين الفلاتي ، والشيخ برير بن الحسين شيخ الطريقة السمانية بشبشه بالنيل الابيض . واشتهر تلامذته بخدمة الاسلام وتدريس الشريعة السمحاء .

وكان رضى اللى عنه متواضعا ، طيب النفس ، ذكى الفؤاد متفتح القلب للتعليم والتعلم .. كان يجلس مع تلاميذه يعلمهم القرآنوعلومه والتوحيد والفقه والتصوف وآداب اللغة وعلومها .

وكان الى جانب علمه الغزيرالفياض وزهده وورعه يمتاز ببلاغة التعبير

والبيان ، وادبه الذى انشاه خلال عمره العامر بالفيض الوفير الزاخر خير دليل على اثبات ذلك ، اذ هو تجربة ادبية رائعة ومتكاملة شكلا ومضمونا · لغة فصيحة سلسة تدرج فيهـا من « دارجة المتعلمين » حتى ذروة البلاغة الادبية في التعبير عما يريد ··

وكان ادبه خالصا لا ينشئه للصفوة والعلماء وانما للعامة والبسطاء ·· والبلاغة في انه يخاطب العامة فى اسلوب تفهمه ، ولكنه اسلوب يرقى بتذوقهـا للادب وتاثرها ببلاغته وموسيقاه الشعرية واوزانه وبمعانيه ورموزه ومراميه ·

ونكتفي من شعره بذكر هذه الابيات من قصيدته تائية السلوك :

الا يا سالكا طرق النجاة
تادب واتبع واسمع ومواتى
وصل الرجال بخالص النيات
وتسابقوا لله في الخيرات
من بعد ما تابوا له واستغفروا
وتجنبوا الآثام والـزلات
صدوا عن الدنيا وعن لذاتها
وتباعدوا من سائر الشبهات
وتضمروا بالصوم جاعوا بطونهم
طووا الليالي وكربوا الحزمات
صاروا شنانا باليات جسومهم
والنوم منهم طار بالسهوات

● دوره الوطني

والمعروف تاريخيا ان حكم الاتراك في السودان قام باضطهاد المواطنين وفرض الضرائب الباهظة ،وعلاوة على ذلك فقد خربوا القرى · وكان لليعقوباب نصيبهم من ذلك الاذى فهجروا قراهم فارين بدينهم وتفرقوا فى اطراف السودان · وحينما راى الاتراك قوة باسهم وشكيمتهم القوية ، بدا الاتراك في المفاوضات معهم والتى انتهت بانصياع الاتراك للشيخ محمد توم ، ونال بذلك الامان من قبلهم وامر ابن اخيه هجو بن عبد القادر بان يقوم بتجميع اليعقوباب من المناطق المختلفة، فعادوا مرة ثانية الى ديارهم واناروها بنور القرآن ومجالس العلم ، كما كانت في سابق عهدها بل اكثر ··

وقد كان لابناء اخيه دورهم الرائد في الثورة المهدية فقد ناصروها من الوهلة الاولى وشاركوا فى معاركها المختلفة ·

توفي رضى الله عنه عام ١٢٨٦ هـ وله من العمر ثلاث وثمانون سنة ، وبنى على قبره خليفته الشيخ عبد القادر بن المخضر قبة ، وقام بتجديدها هجو بن عبد القادر ·

وفي الختام لا يسعنا الا ان نقف بالاجلال والاعزاز لهذه الشخصية التى بنت صرح العلم والدعوة وتبنت الطلاب والمريدين فى همة عالية ونية صادقة · فجزاه الله خير الجزاء ونفعنا الله بعلومه وذكراه ·

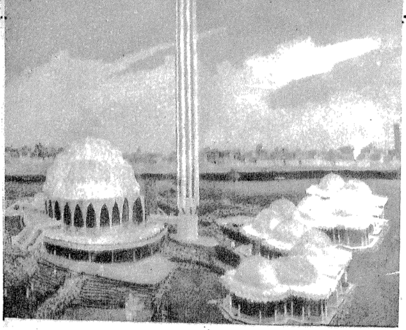

مسجد النيلين انشىء حديثا على الطراز الاسلامى العصرى بمدينة أم درمان

مسجد النيلين بأم درمان

❊ عمارة مسجد النيلين بمدينة ام درمان تتميز بالعديد من السمات مما يؤهلها بان تحمل لقب العمارة الاسلامية المعاصرة ··

❊ في بداية الحديث عن مسجد النيلين يلاحظ عملية الخروج عن الانماط المالوفة بدءا بالتخطيط العام للمسجد الذى نلمس فيه تغييرا يكاد يكون جذريا

❊ وقد جاء هذا التغيير كمحاولة لمواءمة المبنى مع موقعه لاجل الاستفادة القصوى من مزاياه ·· مثل قربه من النيل وقربه من طريق رئيسى ·· كما ان هناك عاملا اخر جعل الخروج من التخطيط التقليدي للمساجد امرا منطقيا ومقبولا الا وانه بفضل استعمال الطرق الحديثة للانشاءات ـ الخرسانة المسلحة ·· كان بالامكان ترتيب الفراغات المكونة للمسجد وملحقاته على مستويات مختلفة ـ بعضها فوق بعض وبذلك اصبح لزاما على المخطط ان يعيد ترتيب عناصر المسجد على المسقط الافقي ايضا وبذلك يتغير التخطيط العام للمسجد وملحقاته اماكن الوضوء والاغتسال تحت المصلى

❊ وفي مسجد النيلين نلمس التوظيف الذكى لتقنية العصر المتردد فى كل جنبات العمارة الذى وظف على احسن وجه واستخدام لاذكاء المناحى التعبيرية التى تعمق البعد الدرامى المطلوب لاخر مداه في مثل هذه المبانى ذات الصبغة الروحانية ··

❊ فالقبة التى تعلو هامة الفراغ ـ الرئيسى للمسجد جاء اسلوب انشائها على احدث ما استحدثته مختبرات تقنية البناء وكذا الغلاف الذى يغلفها ـ وهو مكون من قطع مثلثة من رقائق معدن « الالومنيوم »

وهكذا جاءت هذه القبة حلقة جديدة في سلسلة القباب الطويلة عبر العصور الاسلامية ولكنها قبة بنت هذا العصر تزخر بالمعاني والايحاءات وتضج بالزخارف الاسلامية ذات الطابع الهندسي المميز لكنها اليوم تحمل زخارف ذات بعد ثالث ·· وهنا ياتى الابداع وتستمر حركة التراث صعودا عبر حواجز الزمن وتخرج القبة هويتها وهي تتلالا تحت وهج الشمس فاذا هي قبة اسلامية ومولود شرعي لهذا العصر بكل سماته ··

❊ وكذا ننتقل الى جانب اخر من جوانب البناء الذى يبين كيف امكن استغلال الماء والالاعيب التالية لاحداث التاثيرات والاجواء المطلوبة لمثل هذا النوع من المبانى · فنرى بركة متحركة من المياه تحيط ببناء المصلى الرئيسى من كل جهاته ··· حيث يعبر المصلى جسرا صغيرا وهو يدخل المصلى ·· حيث ترمز المياه هنا الى معان بحسبانها وسيلة من وسائل الطهارة ··

❊ وبنظرة الى عمارة المسجد حيث نجد المئذنة ونرى انها وبفضل التقدم التقنى قد صارت اكثر علوا ورشاقة تكاد زعانفها الخرسانية الدقيقة المحزومة لبعضها البعض بدرج حلزونى ان تثقب اجواز الفضاء وقد صممت شرفات من « المشربية » العصرية لتمتد بين الزعنفة والاخرى على ارتقاء المئذنة وسيتمكن الرائي من مشاهدة المصعد الكهربائي وهو ينزلق صعودا وهبوطا عبر ثقوب « المشربيه » ··

وهكذا جاءت عمارة مسجد النيلين لتعبر عبر مستحدثات التقنية الحديثة ومن كل نظريات العمارة المعاصرة عن كل تلك القيم والمعانى السامية الخالدة التى تنضح بها عمارتنا الاسلامية الفذة

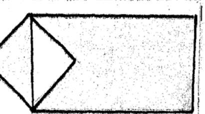

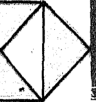

أخبار وقرارات صوفية

اجتماع المجلس الصوفي الاعلى

● قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية تعيين السيد / محمدطه محمد علي عثمان شيخا للطريقة الرحيمية القنائية بجمهورية مصر العربية خلفا للمغفور له والده

● قرر المجلس دعم مكتب تحفيظ القرآن الكريم ببلدة الكفر الجديد مركز المنزلة دقهلية تحت اشراف السيد / احمد محمد البيومي المرزوقي الاحمدي.

● تقرر ان تكون بعثة المجلس الاعلى للطرق الصوفية للحج هذا العام برئاسة سماحة السيد / محمد محمود السطوحي شيخ المشايخ ، وباشراف اللجنة الادارية المكونة من السيد الحاج عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام للمجلس الاعلى ، والسيد/ احمد عفيفي خليل مراجع الحسابات بالمشيخة العامة ، والسيد / محمد محمد عبيد الدالي عن مجلة التصوف الاسلامي ومندوب المشيخة العامة .

● اصدر سماحة السيد / محمد محمود السطوحي شيخ المشايخ قرارا بتعيين السيد/ محمد طه محمد علي عثمان وكيلا للمشيخة العامة للطرق الصوفية عن مدينة ومحافظة قنا - كما قرر سماحته تعيين الدكتور اسماعيل عسلى الحلي وكيلا للمشيخة العامة عن مركز قالوس خلفا للمغفور له والده

● وكما يسعد المشيخة العامة للطرق الصوفية ان تتقدم الى ابنها البار المخلص مثال الكفاءة والاخلاص الاستاذ احمد عفيفي خليل مراجع حسابات المجلس الاعلى للطرق الصوفية لحصوله على بكالوريوس معهد التعاون التجاري العالي ونرجو له دوام التوفيق

الطريقة الشعبية الاحمدية

١ - تعيين الاستاذ عسلى جابر نصار من علماء الدين مرشدا وواعظا للطريقة الشعبية الاحمدية لمحافظة الجيزة ..

٢ - تعيين الشيخ عبد الله سليمان عبد الغني نائبا للطريقة لمركز امبابة ..

٣ - الشيخ حمدي عبد الهادي مهران خليفة خلفاء مركز امبابة.

الطريقة الشيبانية النقلية

● تعيين الشيخ حمدي محمود التيجاني نائبا لمركز الفيوم

● تعيين الشيخ عبد الفتاح حسين محمد نائبا لمحافظة قنا

● تعيين الشيخ علي احمد محمود السحالي نائبا لمحافظة الاسكندرية

● تعيين الشيخ بيومي محمد محمود نائبا لمحافظة البحر الاحمر

هذا وقد احتفلت الطريقة الشيبانية بليالي رمضان ببلدة كرداسة وجميع المحافظات باشراف الشيخ احمد الشيمي نائب عام السادة الشيبانية

طريقة السادة المنايفة الاحمدية

● تعيين السيد / محرز عبد الحميد راغب نائب للطريقة مركز اشمون وخليفة القام والده/ الشيخ عبدالحميد راغب بسمادون مركز اشمون ..

الطريقة الزاهدية الاحمدية

● تعيين الشيخ عبد المقصود يوسف عبد المقصود خليفة خلفاء الضبابشة مركز زفتى

● تعيين الحاج امين عبد الرحمن علي الشيخ علي خليفة خلفاء سمالية ابو شعره

● تعيين الشيخ فرحات فرج شاوي خليفة خلفاء المعمرة بالمحلة

● تعيين الشيخ ابو العلا موسى حسين بكير خليفة خلفاء نقطة المراراق عن بيت منصور

● تعيين الشيخ سليمان عمرو سالمان شاهين نائب عن محافظة الشرقية

● تعيين الشيخ محمدمصطفى درويش نائب محافظة بنى سويف عن بيت البرقاوي الزاهدى الاحمدي

● تعيين الشيخ حسين غريب حسين نائب محافظة الشرقية عن بيت البرقاوي الزاهدي الاحمدى

● تعيين الشيخ فايد كامل سعد نائب مركز ابو حماد شرقية عن بيت البرقاوى

● تعيين الشيخ عويس سيد فرج محمد نائب مركز الواسطى عن بيت البرقاوي

● تعيين الشيخ عبد العال البهلول موافي نائب قسم قصر النيل / عن بيت البرقاوي

● تعيين الشيخ حسن درويش على نائب قسم مصر القديمة عن بيت البرقاوي

● تعيين الشيخ عبد العظيم عبود مبروك نائب نقطة زين العابدين عن بيت البرقاوي

● تعيين الشيخ فرحات ابو النجا مبروك اللولى نائب قسم الجيزة عن بيت البرقاوي

● تعيين الشيخ فؤاد محمد علي نائب نقطة دار السلام عن بيت البرقاوي

● تعيين الشيخ عبد الخالق درويش حسن نائب قسم المعادى عن بيت البرقاوى

● تعيين الشيخ محمد احمد سيف برعى نائب نقطة البساتين عن بيت البرقاوي

الطريقة الجوهرية الشاذلية

● تعيين الشيخ اسماعيل اسماعيل زيادي خليفة خلفاء مركز شبراخيت

● تعيين الشيخ شعبان عبد الفتاح البيبارويس خليفة خلفاء بني هلال بحيرة

● تعيين الشيخ فوزي حسين مصطفى خليفة خلفاء ابو ورده مركز شبراخيت

● تعيين الشيخ خميس محمد ابراهيم مرزوق خليفة خلفاء محلة نصر بشبراخيت

● تعيين الشيخ محمد عبد الونيس شعبان خليفة خلفاء كفر عباس شبراخيت

يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

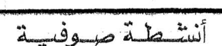

أنشطة صوفية

احتفل السيد / الوزير احمد عبد الهادى القصبى شيخ عموم الطريقة القصبية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ، بمولد جده العارف بالله تعالى السيد / حسن القصبى بناحية نشا مركز طلخا دقهلية فى الفترة من ١٣ اغسطس .

وكانت الليلة الختامية يوم ٢٠ اغسطس ١٩٨٢ بالمسيرة الصوفية المعتادة ، وقد حضر الاحتفال السادة اعضاء المجلس الصوفى الاعلى ومشايخ الطرق الصوفية ، ووكلاء المشيخة العامة والمحافظون حيث اقيمت الندوات والاذكار واطعام الطعام .

* احتفل السيد / احمد محمد امين الشوادبى شيخ الطريقة الضيفية الخلوتية بمولد جده سيدى اسماعيل ضيف بالامام الشافعى بالقاهرة وكانت الليلة الختامية يوم الخميس • اغسطس ١٩٨٢

* احتفل احباب الطريقة الرفاعية باشراف السيد مصطفى كمال الشريف نائب الطريقة والسيد / ابراهيم مصطفى الشريف وكيل المشيخة العامة بمولد السيدة ام الرجال الكائن ضريحها بالمرج لمدة ثمانية ايام . وكانت الليلة الختامية مساء الخميس ٧ شوال ١٤٠٢ باقامة الاذكار الشرعية والندوات الدينية واطعام الطعام .

* تحتفل الطرق الصوفية ببندر ومركز قليوب بمولد سيدى عواض لمدة اسبوع من ١٩٨٢/٨/٢٤ الى ٣٠ منه باشراف السيد / ابراهيم محمد ابراهيم وكيل المشيخة العامة .

ويناشد سيادته كلا من السيدين مامور قسم اول قليوب والسيد / رئيس مجلس المدينة التكرم بالمعاونة التامة للمحافظة على النظام كما هو معهود فيهم سنويا . والدعوة عامة لرجال الطرق الصوفية .

* احتفل السيد / احمد احمد ابو العزم خليفة ضريح والده الشيخ احمد ابو العزم الكائن ببلدة جمادمون مركز دسوق بمولد ولى الله المذكور لمدة ثلاثة ايام من ١٩٨٢/٨/١٠ الى ١٣ منه تحت اشراف السيد / احمد قطب عبد الله وكيل المشيخة العامة .

* تحتفل الطريقة الشهاوية البرهامية بمولد سيدى ابراهيم بصيله ببلدة جناج مركز بسيون غربية من ١٩٨٢/٨/٢٠ الى يوم الخميس ٨/٢٦ باشراف السادة الحسينى ابراهيم بصيله وابراهيم وحسن والدعوة عامة .

* يحتفل السيدان / محمد ابو ضيف الشندويلى وكيل المشيخة العامة لمركز المراغة ومحمد بدوى احمد العالم نقيب الشيخ مجاب بشندويل مركز المراغة بمولده يوم الجمعة ٩/٣/ ١٩٨٢ والليلة الختامية الخميس ٩/٩ والدعوة عامة .

* يحتفل السيد / على جباره الحسينى وكيل المشيخة العامة لمركز سيدى سالم بمولد جده سيدى سالم جباره لمدة اسبوع اعتبارا من ٨٢/٨/٢٧ حسب المعتاد سنويا والدعوة عامة .

* تم الاحتفال بمولد الشيخ مبارك بناحية الشيخ مبارك مركز بلطيم وكانت الليلة الختامية مساء الجمعة ٧/٣٠ حيث تليت الاوراد والاذكار الشرعية — كما سيحتفل بمولد سيدى جمال الدين السطوحى الشهير بسيدى منذور بمدينة بلطيم وستكون الليلة الختامية مساء الثلاثاء ١٩٨٢/٨/١٧ والاحتفالين باشراف السيد / مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة لمركز بلطيم

● احتفل السيد / البيلى الشحات ابو العطا بمولد جده سيدى سالم البيلى ابو غنام بمدينة بيلا وكانت الليلة الختامية ٨٢/٨/١٣ وحضر الاحتفال السادة رجال ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة لمحافظة كفر الشيخ والمحافظات المجاورة والسيد المحافظ والسيد مدير الامن والسيد الدكتور عبد الرحمن النجار مدير عام المساجد واذيعت شعائر الجمعة من المسجد المذكور

● تهنئة ●

● يسعد المشيخة العامة للطرق الصوفية ان تتقدم بالتهنئة الخالصة الى قدوة المشايخ الكرام السيد / جودة عبد العليم مصطفى البكرى شيخ الطريقة الجودية الخلوتية لحصوله على ليسانس كلية الدعوة الاسلامية للجامعة الازهرية ، وكان الاول مع الامتياز بمرتبة الشرف الاولى .. وترجو له المشيخة العامة دوام التوفيق

بنك التجارة والتنمية

يعلن بنك التجارة والتنمية « التجاريون » بان فرع الجيزة عمارة النصر شارع النيل بالجيزة
بان ارقام تليفوناته الجديدة هي :
٧٢٩٨٧٥ ٧٢٨٥٥٩ ٧٢٦٣٣٠

المصرف الاسلامى الدولى فرع طنطا

افتتح المصرف الاسلامى الدولى فرعا جديدا بطنطا فى حفل كبير شهده محافظ الغربية وفضيلة الشيخ متولى الشعراوى والاستاذ سعد شمس الدين العضو المنتدب

مولد سيدى الشبراوى

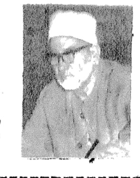

احتفلت الطريقة الشبراوية بمولد مؤسسها العارف بالله الشيخ عبد الخالق الشبراوى بتلاوة آى الذكر الحكيم واقامة حلقات الذكر . وقد حضر الاحتفال جمع كبير من العلماء والمريدين وكان فى استقبالهم فضيلة الشيخ مصطفى الشبراوى شيخ الطريقة

● البقاء لله ●

● شيخ الطريقة السعادية القاسمية ووكيلها ونوابها ينعون بمزيد الاسى مربى المريدين العارف بالله تعالى الشيخ طه طه ابو وردة بجديله مركز المنصورة .

● ينعى الشيخ الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية وابناؤها بمحافظة المنوفية مشمال التقوى والصلاح الحاج عبد القاهر فتيان غنيم نائب الطريقة بمحافظة المنوفية .

الطريقة الفرغلية الاحمدية

تنعى الى جميع رجالها فى جمهورية مصر العربية علما من اعلامها فضيلة الشيخ محمد محمود شعبان وكيل الطريقة ومرشدها العام الذى انتقل الى جوار ربه يوم الخميس الموافق ٢٦ من شهر اغسطس ١٩٨٢ فالفقيد الرحمة والرضوان ولجميع اخوانه واحبابه واسرته الصبر والسلوان .

بريد القراء

إعداد : حسن عبد المنعم

● محمد خير بشير - السودان شندي - قريش بعث الينا بقصيدة بعنوان « حقيقة » فيها طبيعة الحياة والنفس البشرية والفكرة طيبة ومبشرة ولكن الاوزان وقواعد اللغة تتطلب جهدا وعناية اكبر ..

● الى فضيلة الشيخ الشعراوى ●

احمد علي الغريب - مدرسة المنزلة الثانوية ادبى ارسل الينا بقصيدة يوجهها تحية وتقديرا للمفكر وللداعية الاسلامي فضيلة الشيخ الشعراوى ،

● ونحن نشاركك ايها الاخ الكريم فى تقديم التحية الي عالمنا واستاذنا العارف بالله فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي حفظه الله .

● محمد السيد ابراهيم - وكيل معهد فتيات العباسية الازهرى .

طالعتنا جريدة الاهرام الغراء في يوم ٢٦ - ٥ - ١٩٨٢ بخبر لفت نظرى كمسلم غيور على اسلامه اولا وكازهرى غيور على ازهره ثانيا .

ومضمونة : ان كامعة شنفهاى بالصين منعت الطلبة من ارتداء الجينز واطالة شعورهم داخل الحرم الجامعى ، وذلك استجابة لدعوة وسائل الاعلام التي تحذر من خطر انجذاب الشباب الصينى الى تقليد بعض الشباب المزاهقين فى بعض دول اوربا .. فما اجدرنا ان نفصل ما فعلته الصين ونحن دولة اسلامية ، ولكن للاسف لم تقم وسائل اعلامنا بما قامت به وسائل اعلام الصين .

وجامعاتنا وعلى رأسها جامعة الازهرلم تقم بكل مايجب عليها ان تفعله مثل ما فعلت جامعة الصين - الدولة الشيوعية ان الشعور الطويلة والملابس المشجرة الضيقة هي الصفة الغالبة على معظم شباب الجامعات فاين ذلك من قول المعصوم محمد بن عبدالله صلوات الله عليه :

لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال .

اما عن الفتيات فالمصيبة اعظم بالسفور والتبرج .

قال تعالى « ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها » قال المفسرون الوجه والكفين وكفي ..

● ونحن معك نوجه نداءنا الي وزير التعليم صونا لحرمات الله التى يجب علينا جميعا أن نحافظ عليها .

● اريد الاشتراك بالمجلة ●

● مصطفى فتح الرحمن

السودان - الجنيد - محطة الجنيد لبحوث قصب السكر :

انني من المواظبين على قراءة مجلة التصوف الاسلامى ، وانها بحق لمجلة وجديرة بالقراءة والاطلاع عليها لما فيها من المواضيع الحية وما تعالجه من قضايا اسلامية .. ولكنى فى بعض الاحيان لا اجدها فى السوق الامر الذى من اجله اريد الاشتراك بالمجلة ومعرفة قيمة الاشتراك .

شكرا للاخ المسلم على هذا التقدير ونعلمك بانه يمكنك الاشتراك بالمجلة وذلك بارسال حوالة بريدية بقيمة الاشتراك الى ادارة المجلة .

- ١ شارع ام الغلام - ميدان الحسين - القاهرة وقيمة الاشتراك ١٤٤ قرشا سودانيا.

● الشيخ عبد الحميد كشك ●

احمد عبد الرحمن - ميت عنتر طلخا - دقهلية

اهنئكم بنجاح مجلتكم العصماء « التصوف الإسلامي » واسأل رب الارض والسماء ان يجعلها كالشمس في ضحاها والنهار اذا جلاها ، وان يجعل كل محارب للتصوف الاسلامي كالليل الذى جلا من العمر .

وارجو القاء الضوء بموضوعية وحيدة كاملة على فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك امام وخطيب مسجد عين الحياة بالقاهرة خطبه كتبه .. حياته - وعمله

شكرا لك يا اخي ، وسنعمل على تحقيق مطالبك قريبا ان شاء الله .

المشاكل الاجتماعية

محمد اسماعيل بدوي - سمال - المنيا :

نتقدم اليكم بخالص الشكر على هذا الجهد الكبير الذى تبذلونه لاصدار مجلتنا الحبيبة « التصوف الاسلامي » راجين من الله عز وجل ان تنهض مجلتنا الحبيبة ويتحقق لها دوام الازدهار والتقدم على ان تتناول مشاكلنا الاجتماعية والعمل على حلها .

● نحن نرحب ايها الاخ الكريم باقتراحك لمواجهة المشكلات التي تعترض طريق كفاحنا من اجل الحياة الكريمة ..

● افتراءات القذافي

نور علي احمد قنا - قفط

انني باسمي وباسم كل المسلمين الغيورين على دينهم نستنكر افتراءات عقيد ليبيا القذافي على الدين الاسلامي وانني من فوق منبركم الحر هذا اوجه ندائي الى كل مسلم ان يقف موقف الدفاع ضد هذا الانسان الذي يريد ان يغير في القران الكريم كتاب الله والذي قال فيه المولى عز وجل . « بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ » صدق الله العظيم .

● التصوف من متطلبات الروح

ابو الحجاج محمد - جرجا :

ارسل الينا الاخ الكريم برسالة بعنوان « التصوف من متطلبات الروح » يقول فيها ان الكثيرين يستجيبون لمطالب الجسد وشهواته الدنيئة وقد تفننوا في تحقيق هذه المطالب الجسدية وتغافلوا عن مطالب الروح واهملوا نزعاتها وحاجاتها السامية

ان آفة الانسان لاتأتي من جانب الروح .. وانما الجسد هو الذى يفسد عليه انسانيته ومن جهة اخرى فان مطالب الجسد عاجلة آجله ونزعاته معبرة عن مطلوبها في قوة ووضوح .

● شكر لوزير الاوقاف

● حسن لبن - بندر فوه

تحية شكر وعرفان الى وزير الاوقاف ومحافظ كفر الشيخ ورئيس مجلس مدينة فوه من شعب فوه بشبابها وعمالها ومصانعها ومساجدها .

نشكر المسئولين لاستجابتهم للنداء بتعمير مسجد سيدى محمد ظهر الدين أبو المكارم بفوة .

● قضايا الاسلام

عامر بن جمعة بن جلود

الدوحة قطر - فندق الجزيرة:

كم كنت مسرورا عندما قرات ذلك العدد التاسع عشر من مجلتكم الغراء التي تخدم قضايا الاسلام والمسلمين .. كان ذلك العدد اول عدد اقراه عن مجلتكم رايت فيه ماسر الخاطر ويبعث الامل ، قرأت فيه الكثير عن الصوفية واقطاب التصوف والذين كنا سابقا لا نعرف عنهم الا الشيء القليل .

وبهذا لا يسعنى الا ان اطلب من العزيز البارى ان يوفقكم واياناً لخدمة الاسلام والمسلمين .

● ثقة غالية من الاخ المسلم نعتز بها . وعن استفساراتك التى وردت برسالتك فسنعرضها على لجنة الفتوى بالازهر .

أخوة وتعارف

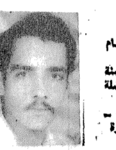

الاسم : عصام محمد حسين
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : بربك ـ دمنهور ـ البحيرة

الاسم : العبادي محمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : مراسلة المسلمين .
العنوان : المغرب ـ مراكش ـ الرحبة القديمة درب النحل رقم ٢٣

الاسم : سيف الدين عبد الجليل
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الإسلامية
العنوان : السودان ـ حلفا الجديدة ـ المدرسة الأكاديمية الثانوية العليا

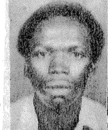

الاسم : محمد هارون أحمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السودان ـ بورسودان كمبلي البحر الأحمر ـ ص. ب ٣٢

الاسم : د. أحمد عبد الهادي
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : المنوفية ـ تلا بروى

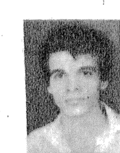

الاسم : عبدالحميد حمزة
السن : ٢١ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : طنطا ـ المحلة الكبرى ش علي الجندي عمارة ١١ شقة ١٦

الاسم : محمد علي حسن
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : رشيد ـ ش بورسعيد

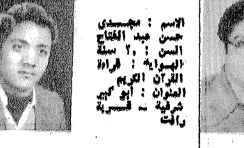

الاسم : مجدي حسن عبد الفتاح
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : أبو كبير شرقية ـ قرية رأفت

الاسم : حسن محمد أحمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ مصنع نسيج الدويم

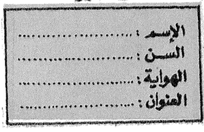

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الاسم : علي عبد السلام
السن : ١٨ سنة
الهواية : كتابة اللوحات الدينية
العنوان : ٣ ش الهوارى ببني سويف

الاسم : محمد أحمد سعيد
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : السودان الخرطوم ـ ص.ب ٤٤٠٦

شركة السكر والتقطير المصرية

الإدارة العامة ١٢ شارع جواد حسني بالقاهرة - تليفون ٧٤٩٠٧٧

تلغرافيا (السكر القاهرة) تلكس 92015 SDE UN .. مكتب الإسكندرية الطريق الحرية الإسكندرية ت ٢٠٢٥٨

أغراض الشركة :

انشاء واستغلال مصانع السكر والتكرير وجميع العمليات المتعلقة بصناعة السكر وتجارته وصناعة وتجارة الكحول وجميع مشتقاته على اختلاف صورها من كافة المواد الأولية وعلى الأخص مخلفات صناعة السكر أو أى تجارة تقوم على مخلفات صناعة السكر والكحول والمذيبات والمواد اللاصقة وكذلك قطع الغيار والهياكل المعدنية والوحدات النهرية .

منتجات الشركة :

تنتج الشركة المنتجات التالية :

١ - السكر بأنواعه المختلفة .
٢ - الكحول الأبيض والمحول .
٣ - حامض الخليك الثلجي .
٤ - الخميرة الجافة وخميرة الخبز .
٥ - ثاني أكسيد الكربون .
٦ - السائل الرغوى لإطفاء الحريق .
٧ - الأسيتون .
٨ - البوتانول والمواد اللاصقة بيفيكول - كسوبريه - فنيكسول .
٩ - المذيبات العضوية .
١٠ - لب الورق .
١١ - الخشب الحبيبي .
١٢ - العطور بأنواعها .
١٣ - المعدات وقطع الغيار والهياكل المعدنية والوحدات النهرية .

مع تحيات :

" إدارة العلاقات العامة "

عدد ممتاز

- الشيخ الشعراوى: حكمة صلاة الجم
- ندوة كبرى عن: أحكام الحج
- حديث هام للإمام الأكبر

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٤٣
ذو الحجة ١٤٠٢هـ
أكتوبر ١٩٨٢م
الثمن ١٠ قروش

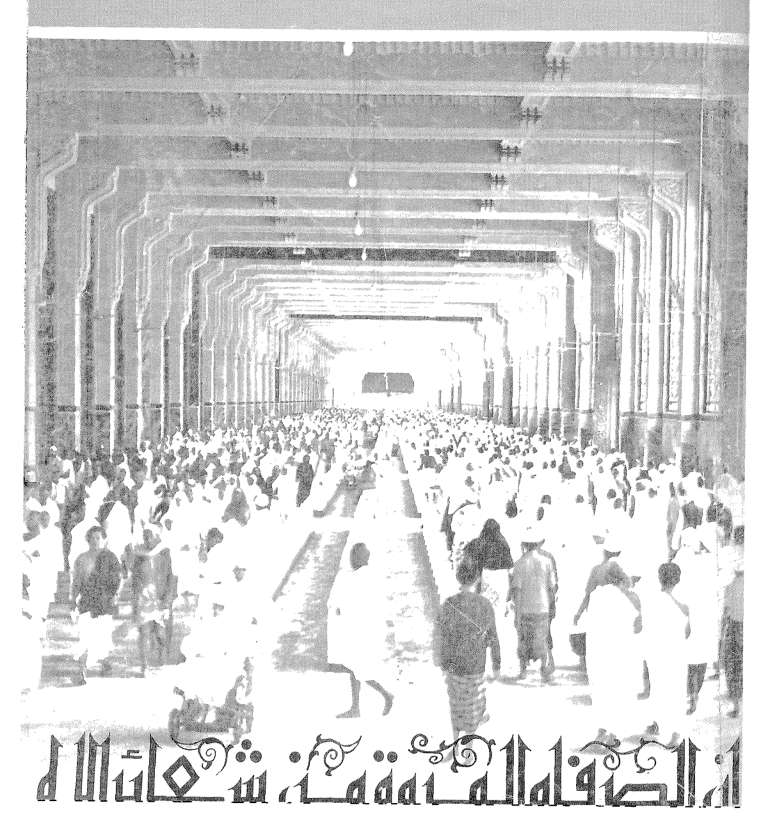

حج مبرور وذنب مغفور

أصدق آيات التهنئة والتبريك **بعيد الأضحى المبارك** أعاده الله دائما باليمن والبركات

ان العيد مناسبة تجتمع فيها الأسرة فى سعادة وبهجة ، ولكى تتوافر اسباب السعادة والبهجة للأسرة بفضل الله ونعمته ، لابد من التخطيط لحياتها وتنظيمها ...

والتخطيط لحياة الاسرة وتنظيمها هو مسئولية الأب والأم ..

يقول الحديث الشريف : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

ويقول الحديث الشريف أيضا : أنتم أدرى بشئون دنياكم "صدق رسول الله"

.. ان مجتمعنا يحتاج فى هذه المرحلة من تطوره الى تنظيم الأسرة

الأسرة الصغيرة = حياة أفضل

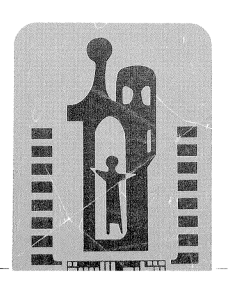

توجهوا الى اقرب مركز أو وحدة او عيادة تنظيم الأسرة

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربى

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس — الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٢٠ بنسا

فى مناسك الفريضة الخامسة

بقلم :
الشيخ محمد محمود السطوحي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

تنقضى الايام ، وتمر الشهور والاعوام ، ولا تنتهى الاشواق فى كل قلب الى حج بيت الله الحرام ان الحج هو الركن الخامس من اركان الاسلام ..

ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الاعمال افضل ؟.

قال : الايمان بالله ورسوله ..

قيل : ثم ماذا ؟ .

قال : الجهاد فى سبيل الله ..

قيل : ثم ماذا ؟

قال : حج مبرور ..

.. وقال : حجة مبرورة خير من الدنيا وما فيها .. وحجة مبرورة ليس لها جزاء الا الجنة ..

● لكل سؤال جواب ●

لقد وقفت بالاحباب ،فى حديث العدد الماضى ، على مشارف موسم الحج المبارك ..

واليوم ، وبعد أن أعد المجلس الاعلى للطرق الصوفية بعثته للحج هذا العام ، سألنى ، وكتب الى يسألنى عن مناسك الحج أحباب وقراء ، يريدون أن يتزودوا بالمعرفة الحقة فى الرحلة المقدسة لاداء الفريضة الخامسة ..

الآن ، وبعونه تبارك وتعالى ، نعرض من أسئلتهم ما يتسع له المقام ، ولكل سؤال جواب ..

● ما هو يوم التروية ، وما أعمال الحج فيه ؟ ..

ــ يوم التروية هو اليوم الثامن من ذى الحجة ، ويبدأ الحاج أعمال الحج فيه بطواف القدوم والسعى بين الصفا والمروة ــ ان لم يكن قد طاف وسعى من قبل .. ومن الجائز أن يطوف فقط ، مؤجلا السعى الى يوم النحر ، حيث يؤديه بعد طواف الافاضة ..

ويسن له بعد ذلك أن يتوجه الى منى والمبيت بها ، حيث يصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر اليوم التاسع ، ثم يتوجه الى عرفات ..

واذا لم يتيسر له المبيت بمنى هذه الليلة ، فيمكنه أن يذهب الى عرفات مباشرة ..

● وماذا بعد عن اليوم التاسع فى الرحلة المقدسة ؟ ..

ــ اليوم التاسع هو يوم عرفه ، يوم الموقف العظيم .. ومن السنة فيه أن يصلى الحاج الظهر والعصر جمع تقديم قصرا بمسجد نمرة أن تمكن من ذلك .. ثم يقصد عرفات بعد الزوال حيث يقف داعيا ، ذاكرا ، متجها الى القبلة حتى الغروب ..

وبعد الغروب يترك عرفات الى المزدلفة ، حيث يصلى بها المغرب والعشاء جمع تأخير قصرا وبعد صلاة الفجر يتوجه الى منى ..

● متى تبدأ التلبية للحج ، ومتى تنتهى ؟ ..

ــ تبدأ من بعد نية الدخول فى الحج ، والافضل أن يشرع الحاج فيها عند توجهه من منى ، ماشيا أو بعد استوائه على ما يركب ، ان كان راكبا .. لان النبى صلى الله عليه وسلم لم يلب حتى استوى على دابته ..

وتنتهى برمى العقبة ، ويستحب الاكثار من التلبية فى هذا الوقت .

● ما هو يوم النحر ، وما هى اعمال الحاج فيه ؟ ..

ــ هو اليوم العاشر ،حيث يكون الحاج فى منى ..

وأعمال الحاج في هذا اليوم : رمي جمرة العقبة بسبع حصيات . ثم ذبح الهدى ، ان كان الحاج متمتعا أو قارنا ، ثم الحلق أو التقصير ..

ولكن لا حرج في مخالفة هذا الترتيب ، اذا قدم الحاج عملا على آخر .

وبهذا يتحلل الحاج التحلل الاصغر ، بمعنى انه يحل له ماكان محظورا عليه بالاحرام، الا النساء مع ملاحظة أن المرأة لها التقصير فقط ، بأن تأخذ من شعرها قدر انملة ..

وبعد التحلل الاصغر يذهب الحاج الى مكة ليطوف طواف الافاضة ، ثم يسعى بين الصفا والمروة ، ان لم يكن قد سعى من قبل .. وبهذا يكون قد تحلل التحلل الثاني ، وبه يباح له كل شيء من محظورات الاحرام ..

● **ما هي مستحبات الاحرام وآدابه ؟ .**

ـ يستحب أن يحرم الحاج عقب صلاة ، فان حضرت صلاة مكتوبة أحرم عقبها ، والا صلى ركعتين تطوعا ينوى بهما سنة الاحرام . قال ابن عمر رضي الله عنهما : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفة ركعتين .

ومن شروطه وآدابه ان يتجرد الحاج من الثياب المخيطة المحيطة ويلبس ثوب الاحرام ويكون هذا الرداء بلف النصف الاعلى من البدن دون الرأس ، وازار يلف به النصف الاسفل منه . ومن المستحبات أن يطيب الحاج بدنه وثيابه .. عن عائشة رضي الله عنها قالت : كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم .

● **ما هي أيام التشريق ؟ ..**

ـ هي ثلاثة أيام ، أو يومان لمن تعجل ، وبها يبدأ رمى الجمار الثلاث ..

والجمار الثلاث هي : الصغرى وهي قريبة من مسجد الخيف .. والوسطى تبعد عن الاولى نحو مائة وخمسين مترا .. والكبرى .. وتسمى جمرة العقبة في مدخل منى ..

يبدأ الحاج الرمى بالاولى ، ويختم بالثالثة ، يرمي كل واحدة بسبع حصيات ، يفعل ذلك يومين بعد يوم النحر أن تعجل ورحل من منى .. قبل الغروب ، أو ثلاثة أيام لمن أراد البقاء ..

● **اذا انتهى الحاج من رمي العقبة ، فما المستحب له أن يفعل بعده ؟ ..**

ـ بعد الرمي ينحر الهدى ، ويستحب أن يقول عند نحره : باسم الله والله اكبر .. اللهم هذا منك ولك .. ويوجهه الى القبلة .

والسنة نحر الابل معقولة بيدها اليسرى ..

وذبح البقر والغنم على جنبها الايسر ..

ويستحب له أن يأكل من هديه ويتصدق ، لقوله تعالى : « فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » .

● **الى أي موعد يمتد وقت الذبح ؟**

ـ وقت الذبح الى غروب الشمس من اليوم الثالث من أيام التشريق في أصح أقوال .

● **هل يجوز للمرأة أن تحج عن غيرها ؟**

ـ في الحج عن الغير ، روى الترمذي عن الفضل بن عباس أن امرأة من خثعم قالت يارسول الله .. ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة ، افأحج عنه ؟

فقال صلى الله عليه وسلم : نعم كان ذلك في حجة الوداع ..

ويجوز انابة المرأة عن الغير في الحج حتى لو كان رجلا ..

ويشترط في المنيب أن يكون عاجزا عن الحج بنفسه عجزا مستمرا الى الموت . .. وأن تتوفر نية الحج عن الغير لدى النائب .. وأن يكون النائب قد ادى الفريضة عن نفسه ..

● **ما هي الشروط لصحة السعى بين الصفا والمروة ؟ ..**

ـ ان يكون السعي بعد الطواف .. وان يكون سبعة أشواط .. وأن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة .. وان يكون السعي في المسعى ـ وهو الطريق الممتد بين الصفا والمروة ..

وجمهور العلماء على أن السعي ركن من أركان الحج والعمرة ، من تركه بطل حجه وبطلت عمرته ..

● **ما حكم طواف الوداع ؟**

ـ اذا اراد الحاج الخروج من مكة ، وجب عليه أن يطوف بالبيت طواف الوداع ، ليكون آخر عهده بالبيت الطواف ، الا الحائض والنفساء فلا وداع عليهما ؟ ..

● **أمن السنة زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ وما فضيلة الصلاة فيه ؟ ..**

ـ تسن زيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم قبل الحج أو بعده وفي وقت آخر ، لما للصلاة فيه من الفضيلة وعظيم الثواب ، فقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ..

ويستحب للزائر أن يقدم رجله اليمنى عند دخوله ، ويقول : باسم الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ـ أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القويم ، من الشيطان الرجيم .. اللهم افتح لى أبواب رحمتك ..

كما يقول ذلك عند دخول سائر المساجد ..

ويدخل يصلي ركعتين تحية للمسجد وأن كانت في الروضة أفضل .

ثم يزور النبي صلى الله عليه وسلم ، وقبرى صاحبيه ..

● **ما حكم الشرب من ماء زمزم ؟ ..**

ـ يستحب للحاج أن يشرب من ماء زمزم والتضلع منه ، والدعاء بما تيسر من الدعاء النافع .. وماء زمزم لما شرب له ، كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انه طعام طعمه ـ رواه أبو داود

مع فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر

ادلى فضيلة الإمام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر بحديث خاص لمجلة التصوف الاسلامى تناول فيه اهم القضايا التى تهم كل مسلم فى امور دينه ودنياه كما تناول فضيلة الامام الاكبر فى حديثه دور الشباب والتيارات التاثيرية الوافدة التى يتعرض لها والطريق الى حماية شبابنا منها كما تعرض لقضايا الاجتهاد والصحافة الاسلامية ودورها الهام فى هذه المرحلة الحاسمة التى يمر بها المسلمون وقد دار الحوار التالى مع الامام الاكبر .

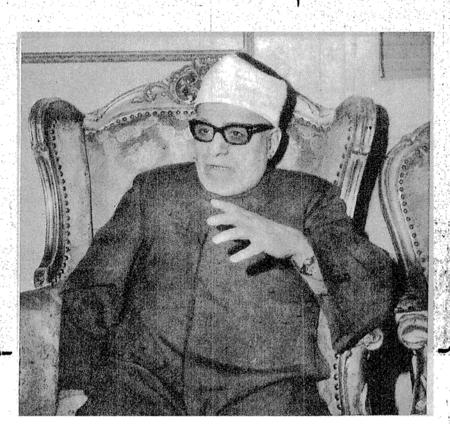

● أنصح أبنائى المنتسبين للطرق الصوفية أن يعملوا على تنقية الطرق من الشوائب التى أحاطت بها

حوار أجراه

حسن عبد المنعم

الاجتهاد فى الاسلام

● **نتيجة لتوقف الاجتهاد من جانب العلماء حدثت بلبلة فى الافكار بالنسبة للتراث الاسلامى وبخاصة فيما يتعلق بما جد فى المجتمع الاسلامى من ظروف اقتصادية واجتماعية فما راى فضيلتكم وهل يمكن معالجة ذلك**

● الاجتهاد بمعنى استنباط الحكم الشرعى من المصادر الاصلية للشريعة أو الادلة كما يسميها الفقهاء وهى القرآن الكريم والسنة الشريفة والاجماع والقياس ، الاجتهاد بهذا المعنى الاصطلاحى وان كان قد توقف فعلا لكن نوعا آخر قد سلكه العلماء بالشريعة : هو تخريج أحكام الحوادث التى استجدت فى الحياة على ما سبق للائمة من أصول وقواعد مستمدة من أدلتها الشرعية فهم يرجعون الى اصولهم سواء فى تلك الادلة أو غيرها من الفروع التى قال بها الفقهاء وسواء كان القول اتفاقا بين الائمة أو اختلفوا فيه فالعلماء الآن يرجعون الى ذلك التراث الفقهى ليستخرجوا منه احكام الحوادث الجديدة حسب مقتضى الحال ووفقا لاصول الشريعة ، وما استقر من قواعد لاستنباط فالاجتهاد بمعنى استنباط الاحكام الشريعة لم يتوقف وان فتر فى بعض الاحيان لان الاسلام بشريعته الخالدة صالح لمتابعة الحوادث والحكم عليها

باعتبار أن هذا الدين هو الدين الخاتم للاديان وهو الشريعة الباقية الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

ومن المهم أن يتعرف العلماء على الامور التى استجدت بواقعها ليستطيعوا اصدار الحكم الشرعى الصحيح عليها سواء كانت أمورا اقتصادية كمعاملات جرت أو أمورا اجتماعية نظرا لسهولة المواصلات والانفعال والتفاعل بين المجتمعات المسلمة وغير المسلمة ولا شك أن كثيرا من الظواهر الاجتماعية تنتقل من شعب الى شعب ومن بلد الى بلد وكل ذلك يتبع يسر الاتصال سواء كان اتصالا ثقافيا أو سياسيا أو اقتصاديا حيث يكون هذا مؤثرا فى تفسير الاعراف والعادات أو نشوئهما .

● **الا ترون فضيلتكم انه قد ان الاوان لتنقية التراث الاسلامى من بعض الافكار التى يحاول البعض اثارتها من فريقى العقلانيين والظاهريين وغيرهم ؟**

وهل ما جاءوا به يوافق الشريعة الاسلامية ؟

●● **أما** تنقية التراث الاسلامى من بعض الافكار التى يحاول البعض اثارتها فهذا أمر غير يسير لان الفكر دائما متغير من شعب الى شعب ومن فرد الى فرد والمهم أن يكون هناك الرأى الآخر حتى يحدث التوازن فى التفكير وحتى يمكن أن يدور الحوار أو المداولة فى الامر المطروح فى حدود القواعد والاصول العلمية المستقرة للبحث فلا يكون هناك التزام برأى لا يحيد عنه صاحبه ولا يحاول أن يتقبل مناقشة لان مثل هذا غير جدير بالالتفات اليه ، هذا والافكار

التى تجرى الآن بين فئات من الشباب ليست افكارا حديثة وانما هى أفكار سادت فى الماضى أيام أن اختلطت الثقافة الاسلامية بغيرها من الثقافات فى عهد الترجمة فى العصر العباسى . وبعض هذه الافكار التى يرددها فريق من الناس موجودة فى الكتب ولا يمكن كتاريخ وتراث ثقافى الغاؤها أو اصلاحها وانما يمكن تبصير الناس بخطئها وهذا هو واجب العلماء ، فهذه الكتب تحوى الثقافة الاسلامية وبعضها قد خلطت بغيرها من الافكار والثقافات ، فكان على العلماء والمحققين أن يخرجوا هذه الكتب منقاه بمعنى ان يعلقوا على تلك الافكار ويبينوا زيفها ومخالفتها للاسلام . ذلك واجب القائمين على احياء التراث الاسلامى فى كافة انحاء العالم الاسلامى والعربى نعم : على العلماء أن يعقبوا على تلك الافكار اذا كانت مخالفة لنصوص الشريعة القطعية ببيان هذه المخالفة ورفضها .

● **تبين من الحوار مع اعضاء التكفير والهجرة المعتقلين ان لهم آراء متطرفة تتنافى مع سماحة الاسلام .**

فهل هناك دور للازهر لتصحيح هذه الاراء ؟

التكفير والهجرة

●● عن اعتناق بعض الشباب لفكر التكفير والهجرة وغيره من الافكار فان الازهر قائم بالجهد الممكن الميسر له فى نقاش هؤلاء والمداولة معهم لاقناعهم برأى الاسلام فيما يعتقدون ومحاولة اثنائهم عن فكرهم المخالف للاسلام ولعل اللقاءات التى دار فيها الحوار والمداولة بين العلماء وبين طوائف ممن يعتنقون تلك الافكار لعل هذا الحوار الذى تناقلته الصحف قد انار الطريق كثيرا وابان زيف هذه الافكار وبعدها عن الشريعة كما ان الرأى العام فى مصر وغيرها قد استنار بالنسبة لتلك الافكار ، **وانى انصح اخوتى العلماء فى كافة المواقع بان يواجهوا هذه الافكار بالحكمة المستفادة من كتاب الله وسنة رسوله دون** ان يدخلوا مع غيرهم فى الجدل فى أمور ليست من الاسلام مما تعارفه الناس فى الماضى والحاضر لانه ليس كل انسان لديه الاستعداد والعدة للحوار على طريقة المتكلمين ، على العلماء دائما أن يردوا المخالفين الى فهم كتاب الله الفهم الصحيح والى **فهم سنة الرسول الفهم الصحيح**

● اما جدل وحوار الفرق العقائدية المعروفة **فذلك** أمر يتداوله المتخصصون لان فكرهم مختلط بفكر فلسفي خرجوا به فى اكثر الاحوال عن النطاق الذى يقره الاسلام .

واجب الصوفية

✻ نصيحتكم لرجال الطرق الصوفية فى القيام بدورهم فى التوعية الدينية الواجبة فى

محيط الشباب وحمايتهم من الانحراف :

●● أما عن الطرق الصوفية فانها لو سلمت من بعض الوقائع التى تسىء اليها لكانت وسيلة للدعوة الصحيحة الى الله وقد كانت الطرق الصوفية فى مبدأ نشأتها مدارس علمية وعملية فكل صاحب طريقة كان عالما بالشريعة علما فياضا وله فى ذلك مؤلفات ولم يمنعه اشتغاله بالعلم من عبادة الله والدعوة اليه بالخلوة بعض الوقت الى مناجاة الله والتبتل اليه فكان يغلب عليهم فى حياتهم التقشف والزهد ولعل كلمة الصوفية كما يقول البعض مأخوذة من هذا **وانصح اخوتى وابنائى المنتسبين للطرق الصوفية ان يعملوا على تنقيتها من الشوائب التى احاطت بها والمظاهر التى ليست من الاسلام فى شىء وان يجعلوها وعاء لاحتواء الشباب وتوجيهه الى الطريق الصحيح لعبادة** الله سبحانه وتعالى ليس مجرد العبادة وانما الى التعمق أيضا فى العلوم الاسلامية لان علوم الشريعة هى العاصم للمسلم من الزيف والالحاد والمسلم متى تفهم مقاصد الاسلام فهما صحيحا اذا كانت لديه الامكانات عصمه ذلك عن الخروج عن عقيدته وشريعته ولعلنا نفهم الحكمة من قول الله سبحانه « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم » هذا التخصص الذى امر الله به هو الذى ينبغى أن يكون فلا ينقطع جميع المسلمين ليتعلموا العلم والا لتوقفت الحياة ولن ينقطع المسلمون جميعا للعبادة تاركين الاعمال التى يرتزقون منها والتى عليها عمار هذه الحياة كما أمرنا الله وبهذا نأمل ان يكون سير الطرق الصوفية وتوجيهها للشباب وغير الشباب ولعل فى حكاية الصحابة الذين ذهبوا الى بيت رسول الله يسألون عن عمله فلما اخبروا بعمله اعتبروه قليلا ثم اعتذروا له بأن قالوا ما لنا وله عليه الصلاة والسلام فالله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقال احدهم اما أنا فاصوم ولا افطر ابدا وقال الآخر انى اقوم الليل ولا أنام أبدا وقال الثالث انى اعتزل النساء ولا أتزوج فلما بلغت مقالتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم انتم اللذين قلتم كذا وكذا البارحة قالوا نعم : فقال لهم اما انا فاصوم وافطر واقوم وانام واتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى ، فليس فى الاسلام انقطاع عن العمل بل ان العمل قد حث عليه الاسلام ولعلنا نجد فى مواقيت الصلاة الدعوة الى العبادة والعمل فالصلوات الخمس وقتها الله سبحانه وتعالى فى مواقيت متفرقة فى يومنا وجعل لكل عبادة وقتا له بداية ونهاية وقال فى كتابه « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله » أى أن على المسلم أن يؤدى فروض ربه ويعمل فيما يحسنه من عمل لان بهذا العمل تصلح الحياة وتستقيم امورها فهو يرعى حق الجسد وحق روحه .

● هل تستطيع المجلات الاسلامية بوضعها الراهن أن تؤدى واجبها الدينى ؟

وماذا تنصحون به لكى تؤدى هذه المجلات رسالتها الدينية ؟

●● الصحف والمجلات الدينية كانت وما زالت قائمة على حمل هذه الرسالة لكن منها فيما اعلم مجلات متعمقة (اكاديمية) تحوى البحوث العلمية والثقافية الاسلامية التى قد تصعب على الكثير من عامة المسلمين والتى هى فى الواقع للمتخصصين .

فنحن نفتقد المجلات الدينية التى تواجه مشكلات الحياة العامة فى مصر والعالم الاسلامى وتفتح لها صفحاتها لتنير للناس الطريق الى ما يوصلهم الى غايتهم فى معاملاتهم وفى عقائدهم وفى

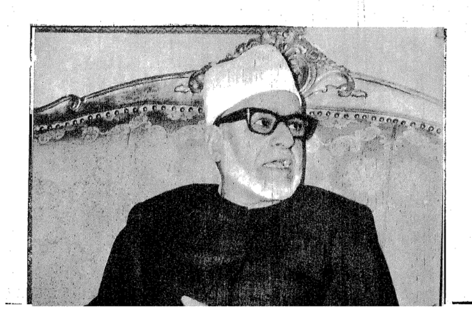

عاداتهم فى نطاق أحكام الاسلام ، نحن نريد ـ وأعنى بنحن المسلمين عامه المجلة الدينية التى توجهنا الى آداب السلوك التى جاء بها الإسلام •

والاخلاق التي امتاز بها الاسلام والمسلمون والتى نفتقدها الان فى مجتمعاتنا اذ الاخلاق سلوك انسانى هذبه الاسلام ونماه ووجهه الوجهة الصحيحة ، ولا يمكن فرض الاخلاق بقانون •

نريد مجلة دينية تنشر علينا آداب السلوك والاخلاق وتنظر فى علل المجتمع ودون أن تفرق الناس المشكلات ودون أن تفرق الناس فيما لا يكون فى اذهانهم او تطلع عليهم بما ليس فى دينهم نريد المجلة التى تقدم للناس الدين الصحيح بعيدا عما اختلط بثقافتنا من فلسفات ومصطلحات غريبة على عاداتنا •

مثلا لدينا الآن مشكلات الشباب وفهمهم لبعض أحكام الدين فهما غير مستقيم •

عندما قصرت جهود وبنود هذه المجلات عن محاولة اثارة الطريق بأسلوب مبسط نشأت الجماعات **المتعددة وكان من اخطرها جماعة التكفير والهجرة فقد ظهر فكرهم وتستروا عليه فلم يناقش احد هذه الفرق التى تظهر كل يوم كل هؤلاء يلبسون ثوب الدين ويأتون بافكار اشاعها بينهم اعداء الاسلام ، باسم الاسلام ليفسدوا عليهم دينهم •**

ان أعداء الاسلام الآن عرفوا أن المسلمين لا يواجهون بأمر يمس دينهم مسا واضحا ٠٠فلبسوا ثوب الدين فى كل افكار مسمومة يريدون ترويجها لاننا شعب متدين

● مهمة المجلات الدينية نشر آداب السلوك والأخلاق
● مطلوب تنقية التراث الإسلامي من الأفكار الدخيلة عليه

يروج بيننا كل ما نسب الى الدين وهذا ما يدعونا ـ خاصة العلماء للبقظة ويدفعنا الى المسارعة للكشف عن هذه الافكار الوافدة الملحدة التى اصطبغت بصبغة الاسلام وظن الناس انها من الاسلام وهو منها براء •

هذه هى مهمة المجلات الدينية فى تقديرى فى هذا الوقت الذى نمر فيه •

وليس من مهمتها ابراز الخلافات المذهبية او اثارة المنازعات الفكرية بين الاسلام وغيره من المذاهب أى المقارنة بين الاسلام وتلك الافكار السياسية والاجتماعية التى تنتشر فى العالم •

فلا محل لان نقارن بين الاسلام والراسمالية ولا بين الاسلام والشيوعية ولا بين الاسلام والدكتاتورية ولا بين الاسلام والديمقراطية •

لان الاسلام دين ودنيا وليس مذهبا وانما هو شريعة لا تجوز المقارنة بينه وبين غيره لانه يسمو عليها جميعا •

لدينا مشاكل اجتماعية فى بلادنا وفى بلاد المسلمين جميعا قد تختلف هذه المشاكل من قطر الى قطر ولكنها فى أغلبها تعتبر مشاكل بيئية بين المسلمين **ومن هذا مشكلة الاسكان ويحلو لبعض**

الناس أن يركز فى هذا على الدعوة الى تحديد النسل • وهذا نظر قاصر •

فالاسلام يدعو الى حفظ نوع الانسان فهو لم يترك طريق حفظ النوع للتنظيم بل دعا الى الزواج لانه الوسيلة المشروعة للانجاب وحرم الاتصال غير المشروع بين الرجل والمرأة •

وهدف الاسلام من الدعوة الى الزواج هو أن يظل الانسان فى هذه الدنيا الى الوقت الذى أراد الله ، تغمر ذريته الارض وتغمر بهم الحياة وتبلغ غايتها وفقا لمشيئة الله •

ولم يضع الاسلام قيودا ولا حدودا لذلك انما ترك لكل اسرة أن تحدد طريقها الذى تسلكه فى حدود الاستطاعة والقدرة فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء »

نرى فى هذا الحديث الشريف ان الدعوة الى الزواج مرتبطة بالاستطاعة ونرى أن الرسول حين دعا الى الزواج قال من استطاع وهذا أمر يدلنا على انه لا يقدم على تحمل عبء اسرة ألا من كان قادرا على حمل أعبائها •

وهذه القدرة والاستطاعة أمر يختلف باختلاف الناس وبيئتهم ولم يجعل له الحديث الشريف معيارا لان هذا المعيار لا يمكن ضبطه على مدى الزمان ٠٠ وبالتالى لا يمكن تحديده بقانون ، وقد يتبعه الناس بالارشاد والتوعية البعيدة النيرة التى لا تصادم ولا تصطدم وانما تقنع وتفتح أبواب الارتزاق •

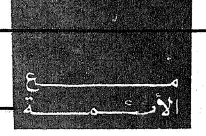

الصوفية المفترى عليها

حوار مع :

الدكتور موسى شاهين لاشين

● كانت جلسة صوفية ... ولم يكن يعكر صفاءها سوى احتدام المناقشة تارة من جانب خصومها ، وتارة اخرى من جانب انصارها ..

● مكان الندوة فى منزل فضيلة الدكتور موسى شاهين لاشين رئيس قسم الحديث بكلية اصول الدين بجامعة الازهر ، وبحضور الدكتور عبد العظيم الديب استاذ الفقه بجامعة قطر ، والدكتور محمود حمدى زقزوق وكيل كلية اصول الدين ..

● وبعد أن تبادلنا عبارات الترحيب المعتادة رجا الدكتور لاشين اعفاءه من الحديث عن التصوف قائلا : انني أحب الجمعيات الدينية واقدر دورها فى المجتمع ، الا اننى لم انتسب الى اى منها ، لانني ابتداء لا أميل الى التجمعات والتكتلات مهما كان هدفها .. واخاف الانحراف بانحراف قيادتها او بعض افرادها ..

بقلم فؤاد السيد

جانب من الحوار الذى اجراه الاستاذ فؤاد السيد رئيس التحرير مع الدكتور / موسى لاشين ..

● الوقوع فى الخطأ لايبرر الحملة على المبدأ
● قانون التصوف يطهر الصوفية من أخطاء الدخلاء
● فضل الصوفية فى تحرير أفريقيا

● قلت : وهل هذا ينطبق على الصوفية ؟

● نعم .. لانى أفضل عدم تفرق المسلمين تحت أسماء جماعات وفرق مختلفة كل جماعة تتعصب لرأيها ولرئيسها ، وهذا مايزيد فى تفريق كلمة المسلمين .. وفضلا عن ذلك فان سلوك بعض شيوخ المتصوفة قد اساء الى التصوف .. فمنهم من يستغل اتباعه بفرض أتاوة معينة ، ومنهم من يلزمه بالخضوع لاوامره دون ان يكون له حق المناقشة ، ومثال ذلك مطالبة المريد بان يكون كالخاتم فى يد شيخه وهذا بطبيعة الحال ضد الحرية التى كفلها الله لعباده ..

● قلت : وهل وقوع خطا من بعض شيوخ الصوفية يكون مبررا للحملة على رسالة التصوف ؟

● قال : سكوت المسئولين عن التصوف يحملهم مسئولية هذه التصرفات ..

● قلت : ومن قال انهم سكتوا عن هذه الاخطاء .. ان القانون الجديد الذى ينظم الطرق الصوفية قد وضع حدودا معينة لممارسة النشاط الصوفى ومنع المخالفات التى ترتكب فى الموالد وغيرها من بعض الدخلاء وادعياء التصوف كما ان المجلس الصوفى الاعلى الذى يشرف على جميع الطرق الصوفية يقوم بحملة توعية لمشايخ الطرق . وقد عقد عدة ندوات لهذا الغرض . وسوف يفتتح معهدا للدعوة يتلقى فيه مشايخ الطرق ما يحتاجونه من توجيه لترشيد الدعوة الدينية . وصدور مجلة التصوف الاسلامى هى وسيلة اعلامية لنشر الدعوة . ولعلكم لاحظتم ان معظم المشتركين فى تحريرها من العلماء المتخصصين فى التصوف الاسلامى .

● أن هذا يتطلب وقتا كبيرا وجهدا شديدا . ولن يكون له الاثر المطلوب الا فى نطاق محدود وستظل تعاليم مشايخ الطرق هى السائدة بين أتباعهم ، وكثير من هؤلاء ليسوا مؤهلين لحمل رسالة الدين مما يكون له صدى سيئا فى تصرفات مريديهم بما قد يخالف تعاليم الدين ..

● قلت : ليس فى تعاليم الصوفية ما يخالف تعاليم الدين:

وقد قال الامام الجنيد : من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الامر — ((يقصد التصوف)) لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة .

● ويقول ايضا « الطرق كلها مسدودة على الخلق الا على من اقتفى أثر الرسول صلى الله عليه وسلم واتبع سنته . ولزم طريقته فان طرق الجزاء كلها مفتوحة عليه » وعلى ذلك فكل ما خالف الكتاب والسنة من اقوال بعض ادعياء التصوف او من احوالهم يكون مرفوضا ..

وقد قال الامام الشاذلى لتلميذه ناصحا : « اذا عارض كشفك

الكتاب والسنة فارم به وقل : «ان الله قد ضمن لى العصمة فى جانب الكتاب والسنة ولم يضمنه لى فى جانب الكشف» .

● وقال :الدكتورمحمود حمدى زقـزوق : جاء فى بعض كتب الصوفية مايبيح الوقوعفى ارتكاب اخطاء أو مخالفات دينيـة ، بل أن بعض الشيوخ يمنح نفسه سلطة تبيح له التدخل فى الشـئون الخاصة لمريديه .

● قلت : هنـاك اسرائيليات دخلت على بعض الاحاديث النبوية ولقد حاولوا ذلك مع ان القـرآن الكريم فقد ثبت ان بعض نسخ من المصحف الشريف طبعت بعد ان رفعت منها بعض الآيات القـرآنية التى تتعرض لليهود ..

اما فى التصرفات المخالفة التى تصدر عن بعض المشايخ فلا ذنب للصوفية فيها ، وشـأنها فى ذلك شأن كل تصرف مخالف للدين من اى مسـلم عاص .. وان واجب رجال الدين أن يتدخلوا لمنع هـذه المخالفات ..

واذكر بهذه المناسبة أن احدى الجمـاعات الدينيـة واسـمها (البرهانية) قد ارتكبت مخالفات

الدكتور / موسى لاشين فى الحرم المكى الشريف ..

مشـــوارحيـــاتى

● فى سنة ١٩٢٠ وفى قـرية من قرى محافظة القليوبيـةتدعى اسنيت ولدت فى اسرة متواضعة وتعلمت فىمدرسة القـرية ، وحفظت القرآن الكريم فى مكتب سيدى سالم ، وهو جـدى من جهة امى ثم التحقت بمعهـد القاهرة الازهرى ، وكنت اول طالب يدرس فى الازهر من هذه القرية بعد خال لى حصـل على الابتدائية ثم عمل مدرسـا بمدرسة القرية ومأذونا ، وقـد لبست الزى الازهـرى منـذ اليوم الاول .

● وكانت الدراسة تبدأ فى اول شهر رجب من كل عـام وكان شهر رمضان اجازة رسمية وكنت اجلس فى المسجد طول شهر رمضان اقرأ للنـاس من كتاب الفقه واشرح لهم قـدر علمى وانا فى السنـة الاولى الابتدائية .

وكان كل املى وامل ابى ان اكون عالما ، وشاء الله ان اتخرج فى كلية اصول الدين عـام ١٩٤٦ وان احصل على العالمية مـع الاجازة فى التدريس سنة ١٩٤٨ وكنت قد عينت كاتبا بمعهـد الاسكندرية فى يناير عام ١٩٤٨

● وفى اكتوبر ١٩٤٨ عينت مدرسا بمعهد قنـا الازهرى ، قضيت به عامين ثم نقلت الى معهد المنصورة الثانوى فىاكتوبر عام ١٩٥٠

● وفى عام ١٩٥٣ صـدر قرار باعارتى الى معهد الكويت الدينى عملت به عاما واحدا ، ثم نقلت معارا الى المملكة السعودية حيث قضيت بمعاهدها عامين رجعـت بعدهما الى معهد المنصورة

● وقد قمت فى سنتى ١٩٥٧ ١٩٥٨ بتاليف كتـاب فى شرح الحديثمن خمسة اجزاء سميته ((المنهل الحديث))استوعبت فيه مقـررالسنوات الخمسالثانوية، واشترك معى فى تاليفه زميلى الدكتور عبد العال محمد عبـد العال ، ورغم اننا حوربنا فيـه وقتئذ فمازال الكتاب يطبـع ومازال مطلوبا لاهل الحديث .

وفى عام ١٩٥٨ نقلت مدرسا بمعهد القاهرة الثانوى ، والتحقت بالدراسات العليا بعد ان ظلـت مغلقة عشر سنين .

● وفى عام ١٩٥٩ صـدر قرار باعادتى للتدريس بكليـة الشريعة بمكة ، وبعد عـام واحد رجعت مدرسا بمعهد القاهرة

● وفى عام ١٩٦١ ندبـت سكرتيرا فنيا للتفتيش بادارة المعاهد ، وفى يونية ١٩٦٣ قدمت رسالتى للحصول على الدكتوراه بعنوان : امهات المؤمنين ـ ازواج النبى صلى الله عليه وسلـم فى الكتاب والسنة . وكانت اول رسالة تقدم بعد توقف الدكتوراه عشر سنوات ، وكانت المفـاجاة ان ردت الرسالة بعد مناقشـة استمرت اربع ساعات ، حضرهـا

دينية باصدار كتاب يتعارض مع مبادىء الدين ، كما ان تصرفاتها الخاصة تتعارض مع مبادىء الصوفية السليمة ، فقرر « المجلس الصوفي الاعلى » الغاءها واقرته على ذلك جميع الهيئات الدينية المسئولة .

● وقال الشيخ موسى لاشين : الصوفية على كل حال لم تكن موجودة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . فلماذا نبتدع شيئا لم يكن موجودا من قبل ؟

● قلت : شان الصوفية كشان الهيئات الدينية الاخرى التي تكونت

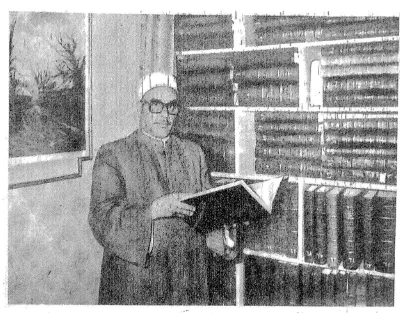
الدكتور / موسى لاشين في مكتبته ..

ما يزيد على خمسة الاف مستمع بقاعة الامام محمد عبده بالازهر

● ولم يضعف ذلك من عزيمتي وطموحي ، بل زادني صمودا وقوة ومضاء فسجلت رسالة اخرى . بعنوان « عائشة ام المؤمنين في الكتاب والسنة » وخرجت معارا للصومال لمدة عامين انهيت فيها رسالة الدكتوراة ونوقشت في يونية ١٩٦٥

وعينت مدرسا بكلية اصول الدين في ديسمبر عام ١٩٦٥ وفي سنة ١٩٦٦ صدر قرار باعارتي للتدريس بجامعة الامام محمد على السنوسي الاسلامية بليبيا فقضيت بها ثلاث سنوات عدت بعدها الى كلية اصول الدين لعام واحد ثم رجعت الى الجامعة الاسلامية بليبيا لمدة اربعة اعوام .. وفي هذه السنوات الفت كتابي «اللآلىء الحسان في علوم القرآن» والجزء الاول من كتابي « فتح المنعم شرح صحيح مسلم » وقامت الجامعة الاسلامية بطبعهما وتقريرهما على طلابها .

● وفي عام ١٩٧٦ رجعت الى كلية اصول الدين وعينت وكيلا للكلية ورئيسا لقسم الحديث بها، وكان اول عمل علمي اقوم به ان رسمت وخططت لمشروع موسوعة السنة .

هذا المشروع الذي احتسبه عند الله هو اعظم عمل اقوم به في حياتي العلمية ، واعظم عمل يخدم السنة النبوية ويكون طلابها وعلماؤها تكوينا لم يسبق له مثيل في قروننا المتاخرة والله نسال للمشروع الكمال .

● ولقد كان طريقي منذ عينت وكيلا لكلية اصول الدين ورئيسا لقسم الحديث بها حتى اليوم كثير العقبات مليئا بالاشواك ، تخطيت الكثير منها بنجاح ، ومسني من بعضها الاذى اليسير ، وكنت دائما اتمثل قول الله تعالى « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين . وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين . »

عينت بعد صراع مرير عميدا لكلية اصول الدين في مارس عام ١٩٧٨، وفي مارس ١٩٧٩ انتدبت نائبا لرئيس جامعة الازهر للدراسات العليا والبحوث

● وكان الامتحان الكبير الذي دخلته بقوة وعزيمة وايمان هو امتحان معارضتي لقانون الاحوال الشخصية في يولية ١٩٧٩ وبسببه عزلت من منصب نائب رئيس الازهر في سبتمبر عام ١٩٧٩ ورجعت عميدا لكلية اصول الدين ، ثم نحيت عن عمادة كلية اصول الدين في مارس ١٩٨٢ — ومازالت اثار هذا الامتحان تلاحقني ، وانا سعيد لانني اولا احتسب ذلك عند الله ، ولان الله يعوضني الكثير عما افتقد ، وقد عوضني الكثير في صحتي ومالي واولادي وعلمي وحب الناس وتقديرهم لي .

● اما مؤلفاتي العلمية الدينية فهي تسع هذا وقد اشرفت وناقشت مايزيد على مائة واربعين رسالة لدرجتي الماجستير والدكتوراه في التفسير والحديث .

لتنظيم الدعــوة وفق برنامجها ، ولكنها تنضوى جميعها تحت لواء واحد وكتاب واحد ورسول واحد

● قال ولم هذا التعــدد فى الطرق وما يؤدى اليه من خــلاف ما دام الشرع واحد ؟ ·· وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن التعدد لما يصحبه من اختلاف ؟

● قلت : اذكر بهذه المناسبة ردا للدكتور ابو الوفا التفتازانى عن مثل هذا السؤال ـ فقال التعـدد يرجع الى ان كل طريقة صـوفية اشبه بمدرســة لها منهجهـا فى التربية وتعرف باسم مؤسسها · كالطريقة الرفاعية والقــادرية ، والاحمدية والشاذلية ، وغيرها ·· فمنذ القرنين السادس والســابع الهجريين ظهر شيوخ كبار دعوا الناس الى كمال العلم والعمل ، والتف حول كل واحد عـدد من التلاميذ وكونوا طريقة او مدرسة لها منهجها فى التربية ·

اما التصوف كخلق وســلوك فواحد ، واما العقيـدة والشريعـة فواحدة ولكل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتمس · وجميع الطرق الصوفية تنتمى الى مذهب اهل السنة والجمــاعة الكلامى ، وتعمل فى الاحكام بمذاهب السنة الاربعة المعروفة ، ولا استثناء من ذلك الا بالنسبة لما ظهر على اطار التشيع من مذاهب صوفية ·

والخلاف المنهى عنه شرعا هو اختلاف المسلمين فى العقائد او اصول الدين لانه يضعف المسلمين ويجعلهم شيعا ، وتامل المعنى فى قوله تعالى « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء

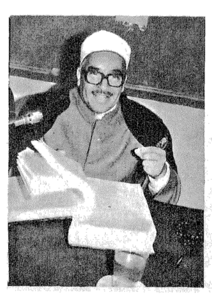

الدكتــــور / موسى لاشــــين يراجع نص رسالة دكتوراه اشرف عليهـــا ···

انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون » ··

● وعلى ذلك فتعدد الطرق من حيث منهج التربية العملية لاضرر منه طالما كان الكل ملتزما بالعقيدة الصـحيحة وباحكام الشريعة على مذهب اهل السنة والجماعة ·

● وقال الدكتور عبـد العظيم الديب : نحن لا ننكـــر فضـــــل الصوفية فى نشر الدعوة الاسلامية فى افريقيا وجهـادهم فى هـــذا السبيل ، ولا ننكر ما خلفوه من تراث ·

● وقال : فضيلة الشـيخ لاشين : لقد قضيت سنوات طويلة فى بعض بلاد أفريقيا ولمست أثر الطرق الصوفية هناك ·· ولكنى لاحظت فى بلد كالصـــومال ان المستعمرين استطاعوا آن يؤثروا على الشعب عن طريق رجال الصوفية بأن يغرسوا فيهم روح الكســـل والتواكل ··

● قلت هذا اسلوب المستعمر حتى يصرف الشعب عن محاربة واذكر بهذه المناسبة ان الاستعمار الفرنسى فى المغرب قد استطاع ان يؤثر على بعض مشايخ الصوفية بان يطلبوا من الشعب الانصراف الى العبادة بتلاوة اوراد وادعيـة معينة عدة الاف من المرات فى اليوم وبذلك ينشغل الشـــعب بهـــذه الطريقة عن محاربة المستعمر ··

ومع ذلك فان الذين قادوا حركة التحرير فى بلاد المغرب هم رجال الصوفية · وقد ســجل التاريخ للســنوسية فى ليبيا جهــادها وتضــحياتها ضد المســتعمرين الطليان · كما ســجل التــاريخ لاتبــاع السيد الاحمد البدوى والسيد ابراهيم الدسوقى جهادهم فى طرد الصليبيين من مصر ··

● وقال الدكتور عبد العظيم · لم يعرف اسم الصوفية فى عهـد الرسول عليه الصلاة والسلام ولا فى عهد الصحابة ، وانما عرف فى تاريخ الاسلام فى أواخــر القــرن الثانى للهجرة ، وان كان مايشير اليه لفظ تصوف موجودا أصــله فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وكان أهل الصـفة من المهاجـرين والانصار قد بنيت لهم صـــفة فى مؤخرة مسجد الرسـول ، وكانوا يقيمــون فيها وكانوا معروفين بالعبــادة والزهد ·· وقد نشــأ التصوف كعلم فى القرن الثــالث الهجرى مع حركة التدوين للعلوم ·· وعــرف العلماء الذين عنــوا بالاخلاق والسلوك وامراض النفس وكيفية علاجها باسم الصــوفية ،

للحوار بقية

ف · س

على الطريق

هل عرف العرب قدرهم بعد مذبحة لبنان؟

● هل تعلم العرب من مذبحة لبنان التي ارتكبتها اسرائيل تحت انظار العالم وبخاصة الدولتين العظميين، وهما تدبران في دقة السياسة الدولية وفق مصالحهما الخاصة ؟

● هل تعلم العرب أن العالم لا يحترم الا الاقوياء، وان الدول الكبرى تقتضيها مصالحها الخاصة ان تقف بجانب القوى ولو كان ظالما حتى لا تتعرض مصالحها للضرر اذا هي ناصرت المظلوم الضعيف ؟ ..

● لقد وقفت امريكا تشاهد مذبحة لبنان من البداية الى النهاية، وفق الخطة المرسومة بينها وبين صنيعتها القوية اسرائيل، ووقف الاتحاد السوفييتي موقفا سلبيا حتى لا يغضب منه خصمه القوى امريكا ..

وخشية ان يتهمه حلفاؤه بالضعف او التخاذل في مناصرتهم عند الحاجة اوعز الى حليفته اثيوبيا بالاعتداء على حدود الصومال كرد على عدوان اسرائيل حليفة امريكا على لبنان ..

● ولا يخفى على أحد المغزى من تزويد اسرائيل لايران بالاسلحة حتى تواصل الحرب ضد العراق وينتهى الامر باضعاف البلدين.. كما لا يخفى المغزى من اقدام اسرائيل على تدمير المفاعل الذرى بالعراق.. والهدف واحد هو ارغام العرب على قبول الامر الواقع، وهو الاستنجاد دائما بامريكا والسير في ركابها، اذا اراد العرب ان يامنوا شر الاخطبوط الصهيوني ..

● وصل العرب وتعدادهم نحو مائة مليون، من الضعف بحيث ترغمهم اسرائيل بايعاز من أمريكا على قبول مخططها ؟

ان العرب كثرة ولكنهم كغثاء السيل .. واذا لم يتعلموا من مذبحة لبنان ان قوتهم في وحدتهم وان هذه الوحدة اذا قامت على اساس متين من الايمان والاخلاص والود فان الدول الكبرى سوف تولى وجهها شطرها لأن وحدة العرب ستكون هى القوة الوحيدة في الشرق الاوسط التى يجب على الغرب أن يعتمد عليها ليصون مصالحه ..

● بدون تعليق ●

● قالت جريدة ((الجارديان)) البريطانية في تعليقها على احداث لبنان : ان اسرائيل تسعى للقضاء على الجيش المسلم في بيروت المتمثل في الميلشيا المسلحة اليسارية التى يطلق عليها اسم ((المرابطون)) ..

● قالت جريدة «فرانكفورتر» الالمانية : التهمة الرئيسية التي يلقى بها المسلمون على اعناق الغربيين هى ان حضارتهم ((داهية وزائفة)) وفى الحقيقة فان الغرب في مجال العلوم والتكنولوجيا قد احرز تقدماكبيرا ولقد اشترى هذا التقدم مقابل خسارة القيم الدينية والفلسفية فالفوضى تسود الحضارة الغربية رغم ارتفاع مستوى المعيشة .

هذا الشعب لا يموت

● هناك سر لا يعرفه كثير من الناس عن سر صمود الشعب الفلسطيني في وجه جحافل الاسرائيليين وحلفائهم من المرتزقة .. ان هؤلاء المجاهدين لم ينشاوا من فراغ .. ان كل شاب فلسطيني يقيم في اى بلد عربى كان يؤمن بأنه يقضى بعض الوقت ليتعلم ويتدرب على القتال ثم يلتحق بزملائه في ارض المعركة .. وكان كل فلسطيني يعمل، يخصص جزءا من دخله لتمويل المعركة المرتقبة .

ف .س

من معانى الحرية فى الإسلام

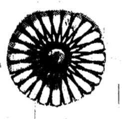

للانسان ارادة حرة يفعل بها ، وهو يشعر بذلك تماما، ولو كان الامر غير ذلك لانتفى معنى التكليف الشرعى فى الاسلام ، فلا يمكن ان يخاطب الله الانسان بافعل كذا واترك كذا فى الوقت الذى لاتكون للانسان فيه ارادة، ومن هنا كان التواكل والعجز والكسل مما يخالف روح الاسلام مخالفة صريحة لان الاسلام يؤكد على وجود الارادة الانسانية،وعلى قدرتها على الفعل ، يقول تعالى: ((وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)) : ويؤكد الاسلام كذلك على قدرة الانسان على التغيير كما تشير اليه الاية الكريمة : ((ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا مابانفسهم))

ولكن لاينبغى ان يسيء الانسان استخدامه لارادته ، او يغتر بها فيظن انه القوة الوحيدة الفاعلة فى هذا الكون ،فالانسان مهما اوتى من قوة يشعر دائما ان ثمة قوة اكبر منه تحول بينه وبين مايريد فى كثير من الاحيان، فالانسان مختار اذا نظرنا اليه فى نطاق وجوده الخاص الذى تمتد اليه قدرته واستطاعته ، مجبور اذا نظرنا اليه فى الوجود الاعم الخاضع لقوانين صارمة لايقوى الانسان على تغييرها .

هذا عن حرية الانسان من حيث ما هو انسان ، اما عن حريته من حيث ما هو انسان يعيش فى المجتمع ، فقد قرر الاسلام حقه فى الحياة الحرة الكريمة الامنة ، فلا اعتداء على حريته ولا اغتصاب لحقوقه : فقدقال الرسول صلى الله عليه وسلم فى خطبة الوداع : ((ايها الناس ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا)) .

من حق كل مواطن ان يشارك بالراى فى سياسة الدولة، وهذا مظهر الشورى التى جعل منها الاسلام مبدا اساسيا فى

وقد ارسى الاسلام ايضا قواعد الحرية السياسية، فجعل الحكم ، فقد قال الله تعالى لنبيه ((وشاورهم فى الامر)) وامتدح الله حال المسلمين بقوله: ((وامرهم شورى بينهم)) .

وحرية الفكر والمعتقد اساسية فى الاسلام ، فقد نهى القرآن عن الجمود الفكرى : وحث على تحرير العقل من قيود التقليد ، قال تعالى : ((واذاقيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنااولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)) . بل ان الاسلام يترك للناس حرية المعتقد ، الم يقل الله تعالى : ((لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى)) ومن الواضح ان المجتمع الذى يحرص على اطلاق حرية الفكر والمعتقد لافراده هو مجتمع يسعى الى تقدمه الحقيقى .

وهناك امر آخر نحب ان نشير اليه ، وهو ان الانسان لا تتحقق له حريته الاجتماعية الا اذا وجد كفايته فى مجتمعه، وفرصته فى العمل ، فلا اغنياء يملكون كل شيء ولا فقراء لا يملكون شيئا ، والاسلام لا يعرف استغلال انسان لانسان آخر، ولا طبقةلطبقة اخرى،وانما يجعل من مبدا الايثار اساسا لعلاقات الافراد بعضهم مع البعض الاخر ، يقول الله تعالى : ((ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ((ليس منا من يبيت شبعانا وجاره جائع))،وقد حرم عمر على نفسه واسرته الطيب من الطعام وذلك فى عام المجاعة حتى تزول الشدة التى كان يعانيها المسلمون ، وليس من شك في ان المواطن الذى لايجد كفايته فى المجتمع يذل لغيره ، واذا ذل لغيره فقد حريته وعزته، والاسلام حريص على عزة المؤمن وكرامته ، فقد قال الله تعالى ((ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)) . .

ومن اهم مفاهيم الحرية فى الاسلام ، ان يتحرر الانسان من عبوديته لاهوائه وشهواته : فالانسان يكون حرا بالمعنى الحقيقى للحرية ، الا اذا ارتفع فوق هذه الشهوات وتلك الاهواء بارادته ، اى بفعل حر .

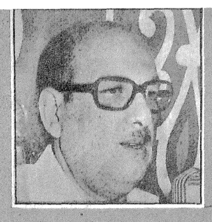

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
نائب رئيس جامعة القاهرة

ومن سمات المجتمعات المعاصرة معاناة الافراد للتمزق النفسي ، فنحن فى العادة نفرح حين تقبل علينا الدنيا باسبابها، وقد يحدث أن تزول عنا هذه الاسباب على الرغم منا فنتألم لذلك أشد الالم ، وتصبح حياتنا بين تعاقب الفرح والالم عذابا نفسيا لا يطاق ، ولوسكن الانسان منا وثبت ، فلم يشتد فرحه بما يقبل عليه من اسباب الدنيا : لم يحزن قط لوجود زوالها عنه ، وهذا هو المعنى المشار اليه فى قول الله تعالى، ((لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم)) وبهذا يصبح الانسان حرا بالمعنى الحقيقى للحرية فيتقبل الشدائد ويتمكن من الوقوف على قدميه فى معترك الحياة ، مكافحاكفاح الشجاع الواثق بنفسه وبالله .

وقد اجاد احد صوفية الاسلام وهو ابن عطاء الله السكندرى فى التعبير عن هذا المعنى من معانى الحرية فى الاسلام ، وذلك حين يقول ناصحا : ((ينبغى لك الا تيأس على فقد شيء ، والا تركن الى وجود شيء ، فان من وجد شيئا فركن اليه او فقد شيئا فحزن عليه ، فقد اثبت عبوديته لذلك الشيء الذى افرحه وجوده واحزنه فقده)) .

وهو يقول ناصحا ايضا : ((متى كنت اذا اعطيت بسطك العطاء ، واذا منعت قبضك المنع : فاستدل بذلك على وجود طفوليتك ، وعدم صدقك فى عبوديتك)) .

ومن اجمل ما يعبر به عن هذا المعنى ايضا قوله : ((ليقل ما تفرح به يقل ما تحزن عليه)).

وهذا المعنى من معانى الحرية فى الاسلام ايجابى لا سلبى ، ويضفى على حياة الانسان معنى ساميا ، لانه يجعل الانسان ثابتا فى معترك الحياة ، وغير خاضع للتمنى او احلام اليقظة ، بل عليه ان يعمل اذا اراد ان يحقق ما يرجوه ، والى هذا المعنى ايضا يشير السكندرى بقوله : ((الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية)) .

واذا وصل الانسان الى هذا المستوى من الحرية فقد نعم بالاستقرار النفسى : وتخلص بذلك من كل انواع القلق ،ولعلك تدرك ههنا عمق المعنى فى قول الرسول ((ص)) : ((تعس عبد الدينار والدرهم)) فانت حر فى ان تملك الدينار والدرهم ،ولكن لا تكن لهما عبدا ، اى لا تكن عبدا لشهوة امتلاكهما .

وقد قال حارثة ايضا للرسول معبرا عن تحققه بهذا المعنى من معاني الحرية : ((عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى حجرها وذهبها))

ان الحرية الحقيقية الجديرة بالانسان ليست الحرية التى تدعو اليها بعض الفلسفات العبثية المعاصرة ، والتى تصلح منطلقا

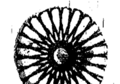

لانحراف الانسان ، طالما كان هذا الانسان يزعم لنفسه أنه يخترع قيمه ومعاييره ، وطالما لا يكون ثمة ما يعين سلوكه او يحد من حريته : وانما الحرية الحقيقية هى حرية الاسلام التى تتمثل اولا فى أن للانسان قدرته على الاختيار ، وهو امر يشعر به ضرورة ، ولكنه ليس قادرا باطلاق لانه يحس من نفسه ذلك أيضا ، وتتمثل ثانيا فى أن يرتفع الانسان بنفسه فوق شهواته ونزواته التى يكون عبدا لها .

وفى راينا ان ذلك الانسان الذى يوهم نفسه انه حر باطلاق، وان حريته مصدر كل قيمه ، سرعان ما يتخلى عن واجباته ومسئولياته تجاه الآخرين ، ويندفع بسرعة الى هذه الشهوات او هوة الجبر المتمثل فى الخضوع لها تماما والتى لا يرجى له منها خروج ، والانسان من بين سائر الكائنات هو القادر على أن يرتفع بنفسه الى درجة عالية من السمو الروحى ، وهو القادر فى نفس الوقت على ان يهبط بنفسه الى اسفل سافلين ، وهو مسئول فى الحالتين عما يصنع من نفسه امام الله ، ثم امام المجتمع الذى يعيش فيه ، ولكن : ((افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون)) .

الحج كمؤتمر إسلامي..

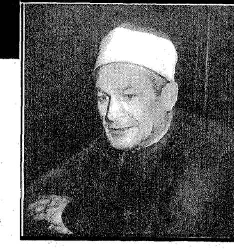

لفضيلة الشيخ:
إبراهيم الدسوقي
وزير الدولة لشئون الأوقاف

● العبادات .. تستهدف خير الإنسان في دينه ودنياه
● وحدة المسلمين .. أمل .. كيف يمكن تحقيقه؟
● الغزو الفكري .. أقوى أسلحة أعدائنا

● العبادات فى الاسلام تستهدف كلها خير الانسان فى دينه ودنياه سواء فى ذلك الصلاة او الزكاة او الصيام او الحج ..

والحج فى مناسكه يروض الانسان فى ذاته اولا على الانسلاخ من جميع القيم الدنيوية وينتقل به الى آفاق العالم الاسلامى كله على اختلاف لغته ولونه وارضه ، وعلى أساس ان العالم الاسلامى يشكل فى مجموعة جسما واحدا هو هذه الامة التى شاء الله ان تكون امة واحدة بقوله تعالى : ((ان هذه امتكم امة واحدة)) واعضاء هذه الامة هم افرادها المنتسبون اليها وكل عضو فى هذا الكيان الكبير ما لم يؤد وظيفته للحفاظ على نفسه ولمجابهة بقية الاعضاء معه يصبح مقضيا عليه بالفناء .. وعلى الامة بسببه بالتعاسة والشقاء .

شرط الايمان

● ورب العزة تعالى يحكم على الانسانية كلها بالبوار والخسران ((الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)) كما فى سورة العصر .. كما ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يرى اكتمال الايمان فى المؤمن الاحين يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويبغض لاخيه ما يبغض لنفسه وهو القائل صلى الله عليه وسلم: ((من احب لله ، وابغض لله ، واعطى لله ، ومنع لله .. فقد استكمل الايمان ..))

صورة مجتمع الحجيج

يصور هذا كله مجتمع الحجيج والله عز وجل يرينا كيف تحيا الانسانية ويمكنها ان تنتشر فى شتى بقاع الارض .. وكيف يمكن أن تتلاقى لتقدم للبشرية كلها الامة الاسلامية متمثلة فى هذا المجتمع على صعيد الارض المقدسة فى موسم الحج خصوصا وهذا المجتمع لا يرى الا شيئا واحدا هو حرصه الشديد على ان يتم هذه المناسك وان يعيش هذه الفترة متمثلا سمو الاسلام فى بناء الانسان بذلك الذى يدعو اليه الحجيج حين يقول

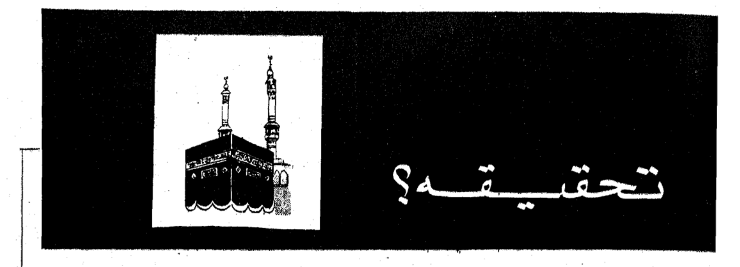

سبحانه وتعالى : ((فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)) انالحجيج كلهم على قلب رجل واحد ، لباسهم واحد ، منطقهم واحد ، شعارهم واحد ، قبلتهم واحدة، كل ما يحيط بهم يوحي بانهم بنيان واحد أو جسم واحد ..

الوازع الدينى

● فاذا استشعر المسلمون فى هذا المجتمع هذه الروح وراوا ما يعيشه اخوانهم فى شتى بقاع الارض وفيهم المكروب وذي الحاجة او بينهم من يستحق العون او يحتاج الى النصح .. لا شك انهم بذلك سيجدون الوازع الدينى من داخلهم وهو يدعوهم الى ان يتلاقوا وان يتناصحوا وان يتعاونوا وان يرفعوا بينهم اولوية الحبوالمودة والتراحم والتعاطف .. وان يتناسوا ما قد يطفو على سطح المجتمع الاسلامى من عداوات او بغضاء وان يجتثوا جذور الفتن التى تمزق وحدة هذه الامة .

● كل ذلك انما يتم حينما تنسى هذه المجموعة ذواتها وتنسى قيمها الدنيوية ولا تذكر الا العبودية لله والاخوة فى دين الله ..

امل .. هل يمكن تحقيقه ؟

● وهذا امل .. فهل يمكن ان نحقق ذلك ، وهل فى المستطاع ان يجتمع شمل العالم الاسلامى .. علىذلك ، يذكرنى ما تعيشه هذه الامة اليوم بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم حين يقول : ((توشك الامم ان تتداعى عليكم كما تداعى الاكلة على قصعتها .. قالوا : امن قلة نحن يا رسول الله ؟ قال : بل انكم يومئذ كثيرولكنهم كغثاء السيل .. ولينزعن الله المهابة من قلوب اعدائكم .. من الوهن .. قالوا : وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت .

سلاح اعدائنا

● واعداء هذه الامة احرص ما يكونون على تفتيت هذه الوحدة التى ينشرها الاسلام فى امته وذلك ببث بذور الفتنة بين ابناء هذه الامة بشتى الوان الغزو الفكرى المسموم الذى يباعد بين هذهالامة وبين مصدر قوتها وهو دينها وبان يفتحعليها ابواب الشر فيما يقدم باسم الحضارة والمدنية من اشياء تقطع صلتها بقيمها الدينية الرفيعة وتطغى على صوت الايمان فى قلوبها لتنقاد الى ما فيه حتفها وهلاكها ..

● ومن هذا المنطلق راينا كل دولة وشغلها الشاغل نفسها فحسب فلا تفكر الا فيما يعود عليها بالخير او يحصنهاويحفظها من الشر . ومن هنا فهى لاتفكر

فى امر يحيق باخيها المجاور لها وبالتالى فهى غير حريصة على أن نشاركها فى آلامها وامالها فى اخلاص المؤمن لاخيه المؤمن .. وعلى هذا فليس ما نراه اليوم فى الحج الاثمرة كل ما يجرى على صعيد العالم الاسلامى اليوم ..

● ويوم يفيء المسلمون الى دينهم ويستلهمون الرشد من كتاب ربهم ودينهم ..ويعيشون امة واحدة كما شاء ربهم واراد لهم يومئذ يتواصى الجميعبالحق ويتوصوا بالصبر ونرى الوية الخير تظل الامة الاسلامية كما نرى الحج وهو الذى ينتهىمنه المسلمون بما يسعد الشقى ويرشد الضال ويسد حاجة الفقير ويفرج كربة المكروب ويجعل من هذه الامة خير امة اخرجت للناس .

قرأت لك

حكمة صلاة الجمعة

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

ان الله حين شرع أركان الاسلام .. انما شرعها ليديم ذكر الانسان للاله الواحد الأحد ..

ويديم ذكره للرسول الذى بلغنا عن الله رسالة الاسلام ..

ويديم الانسان منا الولاء للرحمن كل يوم خمس مرات ..

ولكن الله لم يلزم الانسان بترك العمل الزاما واضحا الا فى صلاة الجمعة ليؤديها الانسان مع الاخرين علانية ووضوحا واجتماعا ليرى الانسان فضل وجوده فى مجتمع انسانى متساو .. فقال الله

« يايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون »

« سورة الجمعة ـ الاية ٩ »

لان الله لا يريد استدامة الفردى فقط .. وانما يريد استدامة الولاء الجماعى

لان الولاء الفردى قد يعلنه الانسان بمفرده ..

لكن الولاء الجماعى هو اعلان من كل انسان بالعبودية لله امام بقية مخلوقات الله ..

وحينئذ ينقطع من البشرية مظهر استعلاء انسان على انسان .. يعلن لنا الله بالامر ان يؤكد كل منا عبوديته لله .. لا من وراء بعضنا البعض .. ولكن باجتماعنا معا فى لحظة واحدة هى وقت اقامة الصلاة فى يوم الجمعة .. لماذا ؟

لان الضعيف منا فى الجاه او المال او النفوذ .. او فى اى مظهر من مظاهر الحياة الخارجية .. عليه أن يرى القوى منا فى الجاه اوالمنصب اوالنفوذ .. على الضعيف ان يرى ان القوى عنه فى حركة الحياة الخارجية مساو له فى سجوده لربه وخاضع مثله لمن له العلا فى الارض والسماء والكون .. عندئذ يستقر فى ذهن الضعيف أن القوى يساويه .. عندئذ يستقر فى ذهن القوى ان الاخرين الضعفاء شاهدوه فى موقف العبودية للخالق .. وهنا يتلاشى مظهر التعالى بين البشر ..

ولذلك يلزمنا ان نعلن العبدوية له جماعة كل أسبوع مرة .

« يا يها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع

« سورة الجمعة الاية »

لماذا هذا اللقاء الأسبوعى ؟

كان هذا اللقاء تذكيرا لكل منا بعظمة الله الحق ..

لان الانسان عرضة أن يغفل اذا مر عليه أسبوع ..

وهذه الغفلة قد تقود الى العلو أو الاستكبار من القوى على الضعيف .. فيتخيل القوى أنه أكثر قوة ..

والغفلة قد تكون فى نفسية الانسان الضعيف المزيد من الضعف ولكن الاحساس الانسانى بالمساواة أمام القوة الخالقة .. تعكس انحدار الضعيف الى مزيد من الضعف وتعكس انزلاق القوى الى وهم أنه اكثر قوة ..

صلاة الجمعة .. تذكير بأن كلامنا عبد .. يستوى الناس جميعا فى فى العبودية . فاذا رأى الضعيف منا رئيسه وقد وقف خاشعا او مستجديا لله .

ماذا يؤثر فى الضعيف هذا المشهد ؟

ان الضعيف يشاهد من يعتبره القوى فى كل مظهر ، يشاهده لحظة صلاة الجمعة مساويا له .. هنا يشعر الانسان بالمساواة مع كل البشر ..

ودقة الاداء القرآنى تؤكد كلمة « وذروا البيع » اى اتركوا البيع ..

● صلاة الجمعة هي نداء المساواة بين البشر جميعا

● ترك البيع أثناء صلاة الجمعة تجديد الولاء الجماعي لله سبحانه وتعالى

لماذا ذكر الله وجوب ترك البيع اثناء صلاة الجمعة .. ولماذا يأتي ذكر الشراء ؟

ان الله علمنا انه لا يوجد بيع الا اذا وجد شراء ..

ولماذا اذن اختار الله احد ركني الصفقة « البيع » وترك الركن الاخر « الشراء » ؟

لماذا اذن قال الله « ذروا البيع » ؟

اننا جميعا نعرف ونلمس ان البائع يحب ان يبيع ما عنده ..

لكن المشتري موقفه مختلف ..

ان المشتري قد يذهب الى الشراء وهو كاره ..

لذلك يضرب الله المثل والامر بضرورة ترك البيع لحظة صلاة الجمعة .. لان البيع هو اهم ركن في الصفقة .. ذلك ان البائع يحب عملية البيع والمشتري موقفه يختلف .. انه يعيش موقفا غير محبب وهو الشراء . بل ان المشتري قد يبحث عن سبب لا يشتري من اجله

لكن البائع يبحث دائما عن ربح عاجل ..

لذلك آثر الله في الصفقة التجارية ان ينهى عن البيع لانه لا شراء دون بيع . ولان اهم اطراف الصفقة هو البيع ..

ولماذا حدد الله التجارة والبيع كنموذج يأمر بالامتناع عنه وقت صلاة الجمعة ووجوب تركه والذهاب الى الصلاة ؟

ان الله جل جلاله يعلم ان لكل عمل من الاعمال ميلادا زمنيا ..

فعندما نقول للطالب «اترك المذاكرة فالمذاكرة لن تظهر حصيلتها الا في اخر العام ..

وعندما نقول للفلاح «اترك الزراعة» فالزراعة لن تظهر حصيلتها الا مع المحصول ..

لكن في الصفقة التجارية عندما يصدر الامر بوقفها وقت الصلاة .. فان ذلك يعني ان الصفقة التجارية ذات الطبيعة الخاصة التي تظهر فيها النتيجة على الفور والتي يتحدد فيها المكسب لحظة البيع . هذه الصفقة في العادة محددة النتيجة ذات الطابع الفوري .. فانت اذا كنت بائعا واشتريت بضاعة بعشرة قروش وبعتها بخمسة عشر قرشا .. فانت تعرف مكسبك لحظة البيع .. ان الربح عاجل ..

لذلك جاء المنع في امتع ما في التجارة واهم ما فيها ..

اذن عندما يطلب الله منك ان تترك شيئا ستأتي ثمرته بعد عام .. فهو اولى بان تتركه لتذهب الى ذكر الله .

وهكذا نرى ان ترك البيع لذكر الله من اجل هدف واحد هو تجديد الولاء الجماعي لله سبحانه وتعالى .

وهذا ما يجعل كل فرد في المجتمع يحس بالعدل ..

ويحقق في المجتمع « الاستطراق» أي مساواة اقدار الناس واحترام كل انسان لنفسه ولمن حوله .. ويلغى التعالي او الكبر او استذلال القوي للضعيف او خنوع الضعيف امام القوي

كلنا متساوون امام القوة الاعلى .. الحق .. المتعالي ..

وايضا ..

اذا نظرت الى توجيه الله لنا حين نقرأ فاتحة الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

● الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . اياك نعبد واياك نستعين »

« سورة الفاتحة الايات من ١ الى ٥

نرى ان كلامنا يساوي نفسه بالاخرين كل منا يعترف نيابة عن نفسه وعن بقية المؤمنين بالعبودية لله والاستعانة به .. ولماذا اذن يدعو كل واحد منا لنفسه ونيابة عن الاخرين ويؤكد وجوده بين المؤمنين ؟..

لماذا « يحشر » كل منا نفسه في العبادة والاستعانة ..

لان هذا معناه انني قد لا اطمئن الى ان عملي مقبول ..

واذا اوجدني الله في جمع بشري كبير . فان هذا الجمع لا يخلو من ان يكون به احد العابدين او احد المستعينين بالله له عمل مقبول .. واذا دعوت عن نفسي وعن الذي يقبل الله عمله فان الله يقبلني ما دمت في زمرة الخيرين يتقبل الله منهم اعمالهم ..

ان الواحد منا قد يقول لنفسه :

« وهل سيقبل الله عملي وانا كذا .. واعمالي كذا » .

ان كلا منا يعرف نفسه وعمله اكثر من اي انسان اخر وكل منا يعرف عيوبه . لذلك فعندما يحشر الانسان منا نفسه وسط زمرة المؤمنين فان الله قد يقبلنا .. لقد عودنا الناس عندما نشتري منهم الا نختار الاجود والا نترك الاسوأ .. ان البائع يقول للواحد منا اما ان نشتري الصفقة كلها او نتركها كلها .. فاذا كان الله قد وضع هذا الرأي عند البشر .. الا يمكن ان يطبقه معنا نحن العباد ؟

ان الله وضع هذه الاية « اياك نعبد واياك نستعين » ليجعل المسيء فينا ان يتلمس موضعه مع الافضل منا ..

ومن هذا نتعلم انك عندما ترى واحدا مقبلا على منهج الله .. وانت غافل عن منهج الله .. فاياك ان تحتقر هذا الانسان او تقلل من قيمة ما يفعل

لانك ستأتي في زمن تتمنى الوقوف بجانبه حتى يقبل الله عملك ويفضل صلاته ..

ولذلك فمن الخير ان يوجد الناس منقطعون الى الله .. بينهم وبين الله ود ، لان خيرهم سيأتي اليك عندما تقول :

« اياك نعبد واياك نستعين » .

لهذا فلا يجب ان يكون حظ البشر الذين نراهم منقطعين لعبادة الله هو السخرية منهم .. او نلزمهم او ان نحتقرهم .. لانك ان فعلت ذلك .. فانك انت الذي تضع نفسك في الضيق

لماذا ؟ ..

لانك انت الذي تقلل من فرص اطواق النجاة امامك في هذه الحياة ..

ولذلك فعليك ان تكثر من اطواق النجاة امامك في هذه الحياة ..

وذلك يسير عليك وفي استطاعتك ..

انك عندما ترى احد العابدين لله فانا لا اطلب منك ان تكثر من احترامه .. ولكن .

انا اطلب منك الا تحتقره ابدا ..

لان ذلك العابد لله .. قد يقدم لك طوقا من اطواق النجاة حين تشترك معه في اداء احد فروض الصلاة .. او في اي عمل من الاعمال ..

انك قد تتفرد بالقيام بعمل ولا يقبله الله منك .. اما اذا دخلت مع هذا العابد لله في عمل فهو مقبول .. اذن فمن مصلحتك ان تجد الناس طيبين عابدين لله ..

وهكذا نجد ان الولاء الجماعي يحقق استطراق العبودية والمساواة امام الخالق .

وهكذا نجد ان الانسان يجد طوقا من النجاة .. ملقى اليه من اي عابد لله ..

وقد قلت من قبل وفي احاديث سابقة ان الانسان مرحوم بالجماهير .. ولنفترض ان مظاهرة قد قامت .. وهتفت انت هتافا يغضب الناس .. وكررته الجماهير وراءك .. وتأتي السلطة التي يمكن ان تعاقب على هذا الهتاف .. فيقول الانسان « لا .. لست انا » .. وهكذا يتدارى الفرد في الجماهير .

حكمة صلاة الجمعة

اذن حين يرغم الله الناس أن يذهبوا اليه يوم الجمعة فى جماعات .. فهـذا لمصلحة البشر ..

ان الله يخرج كلا منا من ظنونه او مخاوفه او تعاليه أو ضعفه بالوقـوف بين يديه خاشعين ..

لكن ماذا عن الناس التى تكسل عن الصلاة .. لان الواحد منهم قد يتوهم ان الصلاة ستأخذ منه بعض الوقت .. وانه قد يتوهم انه فى هذا الوقت سوف تتعطل حركته العملية فى الحياة ..

هنا نسأل هذا الانسان .

ما قيمة الوقت ؟

ما الذى تفعله بالوقت ؟

يجيب هذا الانسان :

ــ انه وقتى واتحرك فيه .

واذا سألنا هذا الانسان .

ــ اذن .. ما قيمة حركتك فى هـذا الوقت ..

ستكون الاجابة :

ــ حتى تكون لى جدوى فى الحياة ويترجمون جدوى الانسان فى هـذا العصر بالنقود غالبا ..

هنا نسأل ..

ــ اليس من الاطمئنـــان أن يسرع الانسان الى نوعه الانسانى لحظــــة الصلاة .

ان الانسان قد يحس القليـــــل من الوقت الذى يضحى به .. وقد يخسر القليل من النقود .. ولكنه يــكسب الاحساس بانه ينتمى الى عباد اللـه الى نوع من بشر يرتقى بالحياة فـوق صراعاتها من أجل أن تكون الاعمــاق بعد ذلك صافية .

وأيضا اذا ما تحرك الانســـان فى الحياة بالعمل وجاء بالمال .. فـــان الله يريد أن يديم على الانسان امتحان العبودية له .. فيؤكد للانسان أن هذا المال الذى تظن أنه قد جــاء اليك من حركتك فى العمل .. فان الله يريد أن يأخذ بعضه لاخوانك الضعاف ولــذلك يشرع الله الزكاة ..

ان المؤمن عندما يقرأ القرآن فسوف يجد أن القرآن لا يأمر بالزكاة فقط .. لا ..

ان القرآن ينص على التاكد بـ « افعل هناك فرق بين « آت الزكاة » وبين « افعل واعمل وشارك فى الحياة بقصد الزكاة »

كيف ؟

تجيب كلمات الله فى سورة المؤمنون

« وقد افلح المؤمنون ، الذين هــم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون»

سورة المؤمنون ــ الايات من ١ الى ٤ »

كان حركتك وعملك فى الحيــاة .. تلك الحركة وهذا العمل الذى تمتلىء فيه نيتك بالعمل على أن تكسب لتعول نفسك وأسرتك .. فان الله يضع ضمن مسئولياتك للبشر الذين فى مجتمعــك والذين لا يقدر الواحد منهم على العمل .. فتعطيه من فضل الله عليك ..

اذن فانت لا تفكر فى نفسك فقط حين تقرر أن تعمل .. انما الاخرون أيضا لابد أن يكونوا موجودين فى بالك حين تعمل وحين تكسب ..

ان عليك أن تحمل مجتمعك فى رأسك وأنت تفعل ..

أى انك تفعل وتعمل وافــــكارك محصورة فى أن تمتع نفسك انت ومن تعول ..

لا ..

ان الله يقرر أن الضـــــعيف غير القادر على العمل لابد أن يكون له فى مال من يعمل ويكسب نصيب .

وهكذا يصبح أمر الرحمن لنا :

« والذين هم للزكاة فاعلون »

« سورة المؤمنون الاية ٤ »

ذلك لان غير المؤمن يفعل ويتحرك فى الحياة لنفسه ويتحرك فى الحيـــاة ويعمل من أجل أهله ..

اذن فما فائدة الدين فى هذه الحياة؟

ان فائدة الدين تتجلى عندمــــا تتصاعد حركة المسلم بالعمل فى هذه الحياة ..

ويضع من ماله نصيبا لغير القادرين على الحركة أو العمل ..

ان الدين يقرر ان الانســـــان ان لم يكن متدينا فسوف يعمل من أجل الكسب لنفسه ولاهله ..

ولكن المؤمن يعمل لنفسه ولاهـــله ولمن لا يقدر على الحركة أو العمل ..

هكذا يصبح الانسان مسـئولا عن مجتمعه ..

فعندما يكون هناك فائض عنـــد الانسان فانه ينفق فى سبيل وجه الله.

فكأن قضية الزكاة من المال تظل فى بؤرة شعور الانسان المؤمن وهو يعمل وذلك الاحساس عليه أن يصـــاحب الانســــان المؤمن وهو ينتج ويعمل فى الحياة .. انه لاينتج على قدر استهلاك الفرد والاسرة ولكن الانسان ينتج لمن يحيا معه فى دائرة مجتمعه وفى الكون

ان المؤمن مطالب بأن يتذكر ، ويقول:

ــ لست وحدى فى ذلك الكون .. ان الكون فيه اناس كثيرون بعضهم لايقدر على العمل .. وقد جعلها الله صورة ومثلا فى الحياة لاضنا منه عليهـــم بالرزق . ولكن زراعة للذكـــرى فى نفس الانسان حين يرى وهو قادر على الفعل والعمل .. يرى غيره غير قادر على الفعل .. وكلنا من خلق الله ..

وفى لحظة يرى أن المؤمن القـــادر على العمل .. المسلم مثله غير القادر على العمل فان ذلك يدفع فى نفســـه « اريحية » ورغبة فى أن يعطى غيـــره من فائض عطاء الله له ..

ان المؤمن القادر عندمـــا يرى غير القادر يشعر على الفور بمشــاعر من لا يقدر على العمل .. وعندما تمـــر عليك أيها المسلم هذه المسألة .. رؤية عدم القادر على العمل .. فمن المؤكـد انك ستجس بمشــاعره وتفترض فى نفسك انه قد تمر عليك هذه اللحظة .. وتقول لنفسك « كنت احب فى مجتمعى أن يتحرك القادر حركتين .. وأن ينتج ضعفين .. حركة وانتاجا من أجـــل نفسه وأن يسع عمله وانتاجه من يعول ومن لا يقدر على العمل » ..

ومن المؤكد أن المؤمن يشعر وهـــو يعطى الضعيف ان هذا العطاء شــكر لله لانه جعله قادرا ورفع عنه الضــعف فى هذه الحياة .. وكلنـــا نعرف أن الحياة هى عـــدم ثبـــات التحـــرك فى الحركة فى هذه الحياة .. فتجد انسانا قويا قد أصبح ضعيفا .. وكذلك انا .. من الممكن أن اكون قويا اليوم وأصبح ضعيفا فى الغد ..

ومادمت قويا اليوم وقد اصــبح فى الغد ضعيفا .. فمن مصلحتى أن أساعد بحركتى الضعيف .. حتى يمـــكن للقوى على فيما بعد أن يعين فتـــرة ضعفى .. لذلك جعل الله الايام دولا..

لم يخلق قادرين على طول الخط .

لم يخلق عاجزين على طول الخط .

بل جعل من قضية القدرة والعجز .

قضية مستطرقة فى الخلق جميعــا ..

حتى يظــل الانســـان هـــو القـــادر ..

ســـيعانى يوما من العجز .. وحين يستشعر أنه سيعجز فالكون من مصلحته أن يتحرك ويعمل وينتج حركة وانتاجا وعملا يتسع لاهله وللضعفاء من أبنــاء مجتمعه .

هجرة إلى الله

شعر : أحمد فهمي خطاب

الحج .. هجـرة مسلم لله
وتحرر للحـاج من دنيـاه
يدع الديار وراءه وعيـاله
ومتـاعه ونعيمه وهـواه
ويسير وهـو مجـرد من زيه
متجرد من زهـوه وحـلاه
متسربلا ثـوب الحجيـج .. كأنه
كفن .. يضـم رفاته لمـرفاه
متمثلا ان الرحيـل نهـاية
وكـأنه ماض الى اخـراه
وبقلبـه زاد التقى .. وبكفـه
خير .. يقـدمه لمن يلقـاه
يسـعى الى البيت العتيق .. ملبيا
لنداء رب البيـت .. حين دعـاه
والبيت .. اول ما اقيـم بمكـة
للناس .. قد رفع الخليل بنـاه
بالحج .. ابراهيم اذن داعيـا
ومحمد .. كان المتـم نـداه
من كل فج .. قـد اتاه ملبيا
فـوج الحجيج .. وساعيا مسعاه
ليطـوف بالبيت الحرام مشاهـدا
ومسـبحا ومكبـرا مـولاه
الله اكبر .. بالفـؤاد هتـافه
واجل ما هتفـت به شفتـاه
عرفات .. تاج للمناسـك كلهـا
وبه يتـم الحـاج ما اداه
عرفات .. يقصـده الحجيج جميعهم
لا حج الا للـذي يرقـاه
عرفات .. مؤتمـر يوحـد امـة
قد ضـمها الاسلام فوق ذراه
جاءت لتشهـد نفعها .. في موقف
جمع الرعيـة والرعاة حمـاه
يا سعد من ادى الفريضة .. راجيا
ان يقبـل الرحمن .. ما اسـداه
لا يقبـل الرحمن .. الا طيبـا
من قاصد للحج .. دون سـواه
والحج .. يغسل كـل ذنـب قـد جنى
من قبله .. ويزيـد من تقـواه
ويعـود كالمولود .. يحمـل طائرا
صـفحاته .. البيضاء .. في يمناه
وبسربه .. يمسي ويصبح هاجـرا
لعيـوبه .. ومهـاجرا لله
ولحامل الوحى الكـريم .. زيارة
وجبت على من يهتـدى بهـداه
في روضـة سـطعت بنور محمد
لولاه .. ما كان الهدى .. لـولاه
يا عز من حجوا .. ومن زاروا .. ومن
سلكوا مع التقوى .. سبيل حياه !!

محمد بكر

الحج حكمته وأسراره

الحج ركن من اركان الاسلام وشعيره من شعائره يجتمع المسلمون من كل فج عميق من شتي بقاع الارض ، ويفدون الي بيت الله الحرام معظمين شعائره مكبرين مهللين طائفين بالبيت العتيق ، ساعين بين الصفا والمروة واقفين علي عرفات في يوم واحد وفي وقت واحد يصطف الجميع داعين مكبرين ، ويباهي الله ملائكته بالحجيج يوم عرفات فيقول يا ملائكتي انظروا الي عبادي اتوني شعثا غبرا من كل فج عميق يسالون رحمتي ولم يروني ويتعوذون من عذابي ولم يروني اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت لهم ..

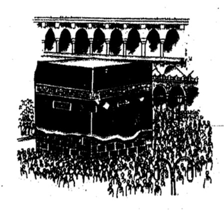

حكمة الحج

الحج مؤتمر اسلامي عام وسياحة دينية روحية ، وفي الحج يتعارف المسلمون ببعضهم ويقفون علي مشاكل اخوانهم ، فهو وسيلة من وسائل الترابط والتعاون والتالف بين المسلمين الذين ياتون من شتي البقاع والاصقاع ورغم اختلاف الوانهم والسنتهم ولكنهم يناجون ربا واحدا ويحجون الي قبلة واحدة ويؤمنون بدين واحد وكتاب واحد ونبي واحد وهدف واحد كما قال الله تعالي :

((ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون)) قد وحد بينهم مظهر واحد يستوي فيه الغني والفقير والكبير والصغير وقد سوى بينهم قصد مشترك ودعاء موحد وتلبيه لله واستجابة لندائه فيجهر المسلمون جميعا لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك ..

الإحرام

وللحج اركان اربعة وهى : الاحرام وطواف الزيارة ويسمى طواف الافاضة ، والسعى بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ..

والاحرام معناه في الشرعية الدخول في الحج واول الاحكام اللازمة في الحج هى النية ، والنية من الحقائق المعنوية التي في دائرة القلوب ، فان توجه القلب الي الله صح كل عمل وان توجه لغير الله فسد وبطل وحكمة الاحرام التجرد من الملابس المخيطة ومجانبة دواعي الترف وترك الغضب والشهوة وليتذكر الانسان يوم ان كان صغيرا وقد انعم الله عليه بالخير وزاده بسطة في الرزق . وقد ولد هكذا وسيموت هكذا ..

والطواف فرض من فرائض الحج يبطل الحج بتركه ومعناه اللفظي الدوران والمشي حول الكعبة المشرفة سبعة اشواط يبتدىء الطائف من الحجر الاسود ويختتم به .

حكمة الطواف

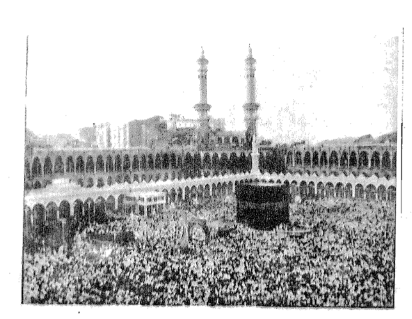

ان من حكمة الطواف حول البيت طلب الطائف لصاحب البيت وصاحب البيت منزه عن المكان والزمان وهو عظيم ، فالطواف حول البيت مقصود به طواف القلب بحضرة الرب العظيم ،والطائف يحس انه يبايع ربه على التوبة النصوح ويثبت العزم على الوفاء بها ، وقد وضع الله الحجر الاسود رمزا ليمينه فى دائرة ملكة ليستلمه الطائف بيده وجسمه .. وجعل الطواف سبعا وفي كل دور من الادوار السبعة يلقي جارحة من الجوارح السبعة اشارة الى تطهيرها حتي تبدل جوارحه الحسية بمعان نورانية والحكمة الالهية ان الاعضاء سبعة والطواف سبعة والسموات سبع .

ويذكر السهروردى في نص حكمة الاشراق ان الله جعل على البسيطة سبعة مسالك والتاويل الباطني يجعل من هذه المسالك ـ معابد ـ تقودنا تدريجيا الى عالم الانوار ..

وكذلك النفوس سبعة : نفس امارة ، ونفس ملهمة ، ونفس راضية ، ونفس مرضية، ونفس مطمئنة ، ونفس كاملة ..

وهذه النفوس السبع او تلك الصفات السبع يطوف بها الحاج وينتقل بفضل تجليات الله عليه من نفس الي نفس حسبما يكون حظه من هذا الفتح الرباني.وفى الطواف يذكر الانسان ان قلبه يدور حول قدسية الله مثل المحب الهائم مع المحبوب المنعم

السعي بين الصفا والمروة

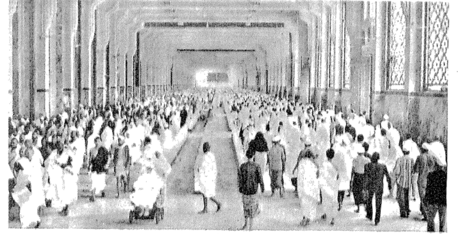

وابتداء السعي في السير من مكان بمكة يسمي الصفا وانتهاء السير الى مكان يسمي المروة وقال الله سبحانه وتعالي :

« ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم » .

والساعي بين الصفا والمروة استجاب لدعوة الله ليؤدي واجب الشكر لله ويكون اكثر نشاطا واظهارا للسرور بطاعة الله وتلبية دعوة الله والاحساس بنعمة الله وشكر من انعم على ابينا اسماعيل عليه السلام ببئر زمزم عند اشتداد الظما بامه السيدة سارة وسعيها بين الصفا والمروة وفي الهرولة لاظهار النشاط في العبادة حبا في الله المعبود وفي ذلك اعتراف بنعمة المنعم جل جلاله والسعي بالاقدام والاجسام وكذلك بالعقول والافكار رضاء لله والطواف حول الكعبة من اهم شعائر الحج والعمرة وهو من ميزات الاسلام بين جميع الاديان فليس هنالك طواف في الاديان الاخرى ، والكعبة التي جعلها الله للناس مطافا للحج هي رمز لتوحيد الله ووحدة المؤمنين فهي قبلة المسلمين في الصلاة اينما كانوا .. والطواف حول الكعبة من

الحج: حكمته وأسراره

اهم شعائر الحج بعد الاحرام ويبدأ الحج بالميقات وهو مكان حدده الشرع ليحرم منه والاحرام يتمثل في نية الحج والتجرد من الثياب المعتادة والاقتصار على لبس ثياب بيضاء متواضعة تحقيقا لمبدأ المساواة والعودة الى طهارة الفطرة عند الدخول الى بيت الله الحرام حيث ينطلق شعار الوحدانية : «لبيك اللهم لبيك.. لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك » وهذا الشعار تلبية لنداء الله الذي امر سيدنا ابراهيم ان يؤذن به في الناس ..

اذ يقول الحق تعالى :

« واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق »

والطواف حول الكعبة كان من اهم الاعمال في حج الجاهليين توارثوه عن ملة ابراهيم ولكنهم خلطوا الحق بالباطل وملأوا الكعبة المشرفة بالاوثان والانصاب التي اتخذوها آلهة مع الله فلما جاء الاسلام قضى على ادران الوثنية وظل الطواف حول الكعبة ليصل بين دين ابراهيم ودين الاسلام ليقرر وحدة الدين عند الله ، كما ان وراء الطواف حول الكعبة حكمة باللغة أساسها التوحيد ..

والرمزية هي اللغة الوحيدة المناسبة لتمثيل المعاني السامية فكما أن علم الدولة نسيج لا قيمة له ــ يرمز لكل المعاني السامية التي يعتز بها كل وطني فالكعبة الشريفة هي رمز لبيت الله وهي قبلة المسلمين في الصلاة اينما كانوا وهي رمز لاخوة المسلمين .

« واذ جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا » .

الوقوف بعرفة

من احكام الحج الوقوف بعرفة وهو مكان معروف بارض مكة يقصده الحجاج ويقفون عليه في اليوم التاسع من شهر ذي الحجة والوقوف بعرفة تمثيل للوقوف بين يدي الله عز وجل في الدار الآخرة اي يوم الحشر وانما خص عرفات بهذا اليوم وبهذا الاجتماع .. وفي تجمع الحجاج في عرفات يصيحون بالتلبية ويذكرون ويهللون تربية نفسية جماعية على ذكر الله عز وجل وطرد موارد الغفلة في القلوب.

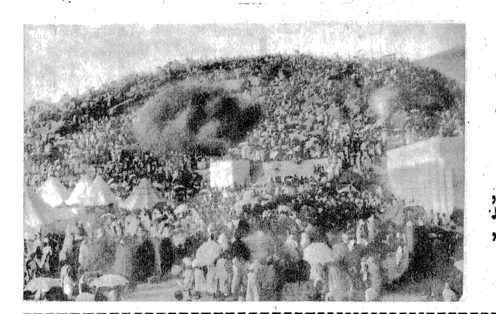

رمي الجمرات

اما حكمة رمي الجمرات ويقصد بها الكبرى والوسطى والصغرى يرمي الانسان بخطاياه في وجه الشيطان وكانه يحارب فكرة الشر وينبذ الفساد وهي اشارة الى ما فعله سيدنا ابراهيم عليه السلام والسيدة هاجر وسيدنا اسماعيل عليه السلام ورمي الشيطان حينما اراد ان يصدهم عن أمر الله بذبح سيدنا اسماعيل ففيه اشارة الى رمي هوى النفس من النفس وطرد مكايد ابليس منها وصدها والهدى فالذبح في الاحوال الواجبة وحالة التطوع يفيد سفك دم النفس بسكاكين الخلاف ورفع اصوات السر بدوام الاستغاثة وحسن الاستجابة .

حكمة الهدى والأضحية

وحكمة الهدى والاضحية انها اراقة لدم الرذيلة بيد اشتد ساعدها فى بناء الفضيلة ثم هو كذلك ذبح للنفس الامارةبالسوء واخراجها من جسد الانسان واحلال روح الخير والفضيلة محلها ، ونتذكر سيدنا ابراهيم عليه السلام عندما هم بذبح ولده استجابة لأمر الله وهو مشهد لا يغيب عن البال قص القرآن الكريم قصته وبين صدق نيته فى التنفيذ ففداه اللهبذبح عظيم : ((وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين)) .

حكمة حلق الشعر

وحكمة حلق الشعر وتقصيره، انه يمثل حلق الاهواء الفاسدة وقطع اسس الفساد من جسدالانسان بعد ان تتطهر فيعودعلى صفاء الفطرة واصل الخلقةونقاء النفس ..

فضل الحج وأسراره

روى البخارى ومسلم عن ابى هريرة قال : ((سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه))وبسندهما عن ابى هريرة قال : قالرسول الله صلى الله عليه وسلم:((الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة))

وفى الحج يطوف الحجاج ببيت الله المضيف لهم فى طوافهم يعظمون رب البيتالذى لا يروه وحين يستلمون الحجر الاسود ويقبلونه لا يجعلون منه شريكا لله تعالى بليعبرون بذلك عن اشواق القلب وعظيم الحب لله ومن حكم الحج واسرارهانه يجمع وفود اهل الارض على توحيد الله تعالى وان يكون موسما لتبادل الراى فيما ينفع المسلمين فى دينهم ودنياهم ووقايتهم شرور اعدائهم وتاكيد الوحدة الدينية ولهذا ذكر الله تعالى من حكم تشريعه ان يشهدوا منافع لهم الى غير ذلك من الحكم والاسرار ولو امكن استغلال موسم الحج كما اراده الاسلام لكان سببا لعزة المسلمين ومنعتهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

كل مايهم المـــرأة

إعداد: كريمان حمــزة

فى الحـــــــج

فى لقاء موسع مع نســـــاء بورسعيد حول لقه النســـاء فى الحج طرحت هذه التساؤلات :

اهمية الحج بالنسبة للمراة :

س ـ هل للحج والعمرة نفس الاهمية بالنسبة للمراة مثـــــل الرجل ؟

جـ ـ الحج والعمرة عنـــد النساء يعدلان الجهاد فى ســبيل الله لقد روى عن الســـــيدة عائشـــــة رضى الله عنها انهـــا قالت : يا رسول الله نرى الجهاد افضل الاعمال افلا نجاهد ؟ فقال صلعم : لكن افضل الجهاد حج مبرور . .

وعن ابن خزيمة فى صحيحه قالت عائشة رضى الله عنـها : يا رسول الله هل على النســـــاء جهاد ؟ فقال : عليهن جهــــــاد لا قتال فيه الحج والعمرة » ، وعنه انه قال : جهاد الـكبير والضعيف والمراة الحج والعمرة .

ضرورة موافقة الزوج :

س ـ هل لابد من استئـــذان الزوجة لزوجها فى حج الفريضة ؟

جـ ـ قال الاحناف والشافعية ليس للرجل منع امراته من حج الفريضة الاولى . .

س ـ وان لم ياذن لها الزوج ؟

جـ ان لم ياذن لها خرجت بلا اذنه ، لان الحج واجب وترك الواجب معصية ، ولا طاعـــــة لمخلوق فى معصية الخالق هـذا فى حالة خروجـها من مالــــها الخاص ووجود المحرم وامكانيــه تحقيق أمن الطريق ، ولم يكـن زوجها فى حاجة اليها ، فـان لم يكن لها مال تحج منـــه وابى زوجها أن يعطيها نفقة الحـــج ، فلا يجب عليها الحج لانـــــها غير مستطيعة .

س ـ هل الزوج مكلف بحج زوجته ؟

جـ ـ لا . . الزوج مكلف فقط باطعامها وكسوتها وســــكناها وعلاجها اذا مرضت . . ونحـــو ذلك من ضروريات الحياة .

س ـ اذا كانت الزوجة قادرة ماديا وصحيا . . ومعها محــــرم ولكن زوجها مريض ، او معـــها اطفال يحتاجون لرعاية فهـــــل تخرج دون اذنه ؟

جـ ـ اذا لم يجد الزوج مـــا يسد محل زوجته أثناء تاديتها الفريضة فلا يجب عليها الحــج حتى يستغنى زوجها عنــها . . والحج يمكن القيام به فى كــل عام .

س ـ بالنسبة لحج التطوع ، هل للزوج الحق فى منع زوجته ؟

جـ ـ للزوج حق منع زوجته فى حج التطوع اجماعا وليس له منعها فى الحج المنذور ، لانـــه واجب عليها .

س ـ اديت فريضة الحـــــج وحدى بغير محرم وخالفت زوجى فى ذلك فهل صح حجى وتقبله الله ؟

جـ ـ اذا خالفت المراة وحجت دون أن يكـــــــون معها زوج او محرم صح حجها . . قـــــــال ابن تيميه « فى سبل السلام » انه يصح الحج فى المراة بغير محرم ، ومن غير المستطيع .

س ـ حججت وانا غيـــــــر مستطيعة صحيا فهل قبل الله حجتى ؟

جـ ـ نعم تقبلها الله لانـــك تكلفت شهود المشاهد جزاك الله خيرا . . ففى المغنى لو تحـــــــم غير المستطيع المشقة وسار بغير زاد وراحلة حج ، كــان حجــــه صحيحا مجزئا .

● المحرم :

س ـ من هم المحارم ؟

جـ ـ المحرم بالنسبة للمـــراة هو الرجل الذى يجوز له النظر اليها والخلوة بها ، والمسافـــرة معها . . وهو كل من حرم عليه نكاحها على التابيد وبسبب مباح لحرمتها « كالاب ، الابن ، الاخ ، ابن الاخ ، ابن الاخت المحــــرم بالرضاع ، والمحرم فى المصاهرة كابى الزوج وابن الزوج » امـــا زوج الاخت ، وزوج العمــه ، وزوج الخاله ونحوهن فـــــــلا يعتبرون محارم لان حرمتهـــم ليست على التابيد .

س ـ على من تجب نفقـــــة المحرم ؟

جـ ـ عـــلى المراة التى تريد الحج .

س ـ هل من حق المحرم ان يرفض السفر معها ؟

جـ ـ له أن يرفض مرافقتها لان فى الحج مشقة شـــديدة وكلفة عظيمة . كما له أيضا ان

يرفض الحج بدلا عنهما اذا كانت مريضة .

● **حج المعتدة فى طلاق او وفاة ؟**

س ـ المتوفى عنها زوجها تشعر فى الشهور الاولى بالآلام نفسية مبرحة نتيجة للفراق . والحج او العمرة يخفف عنها هذه الآلام فلماذا لا يحصل لها الخروج لهذا الهدف ؟

جـ ـ لا ينبغى للمرأة أن تخرج للحج أو للعمرة مدة العدة سواء للمتوفى عنها زوجها او المطلقة ـ وذلك للحفاظ على ماء الرجل .. فعلى المرأة المكث فى بيتها الى أن تنقضى عدتها فلا تخرج الا لقضاء حاجة ضرورية ، لا تستغرق وقتا طويلا .. لان الله تعالى قال: « لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة » الطلاق .

أى ليس للزوج ان يخرجها فى مسكن النكاح ما دامت فى العدة ولا يجوز لها الخروج الا لضرورة قاهرة .. كاقامة الحد عليها فاذا خرجت فقد اثمت .

وقال تعالى بالنسبة للمتوفى عنها زوجها :

« والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا « ٢٢٤ الطلاق » .

س ـ ولو خالفت المرأة وخرجت ما الحكم ؟

جـ ـ لو فعلت ذلك صح احرامها مع الاثم .

اغتسال الحائض او النفساء:

س ـ هل يستحب اغتسال الحائض والنفساء للاحرام ؟

جـ ـ نعم يستحب للحائض والنفساء الاغتسال للاحرام بالحج والعمرة فعن أم المؤمنين السيدة عائشة رضى الله عنها قالت : نفست أسماء بنت عميس بمسجد ابن ابى بكر بالشجر فأمر رسول الله « صلعم » ابا بكر أن يأمرها ان تغتسل وتهل « مسلم » وتهل اى تخرج للحج .

وقال صلى الله عليه وسلم : « ان النفساء والحائض تغتسل وتحرم وتقضى المناسك كلها ، غير انها لا تطوف بالبيت حتى تطهر »

التيمم للاحرام :

س ـ هل يصح التيمم لمن لا يجد ماء للغسل او الوضوء للتهيؤ للاحرام ؟

جـ ـ لا يستحب التيمم لان هذا الغسل يسن للتنظيف وليس فى التيمم تنظيف .. ولا قطع رائحة بل أن التيمم يزيد الشعث والتغبير وان كان الشافعية قد اجازوا للضرورة ، فقالوا يستحب التيمم ان لم يوجد ماء .

الطيب والتطيب :

س ـ هل للمرأة ان تضع الطيب للاحرام ؟

جـ ـ بالنسبة للرجل فالطيب من السنن المستحبة قالت عائشة رضى الله عنها : « كنت اطيب رسول الله « صلعم » لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف بالبيت » رواه مسلم .

أما بالنسبة للمرأة فنذكر هذا الحديث لنستدل به على استحباب الطيب بالنسبة للمرأة .

اخرج أحمد وابو داود ان عائشة رضى الله عنها قالت : « كنا نخرج مع النبى « صلعم » الى مكة فنضمد جباهنا بالسك المطيب عند الاحرام ، فاذا احرمت احدانا سال على وجهها فيراه النبى « صلعم » فلا ينهانا »

ونضمد اى نلطخ والسك بضم السين هو الطيب فكون أن النبى « صلعم » يرى ذلك ولا ينهى عنه فسكوته يدل على الجواز لانه لا يسكت على باطل .

ولكن يستحب وضع الطيب فى اجزاء الجسم القابل للعرق مع تحاشى وضعه فى الثوب حتى يجوز خلعه ولبسه مرة اخرى .. لانه بعد الاحرام لا يجب مس الطيب .

الخضاب وطلاء الاظافر :

س ـ رأينا بعض المسلمات يطفن واضعات الخضاب فى أيديهن فهل يحل ذلك ؟

جـ ـ يستحب أن تختضب المرأة للاحرام فى يديها حتى الكوع ولها أن تمسح وجهها ببعض الحناء .. ولكن يكره لها الخضاب بعد الاحرام لما فيه من ازالة الشعث ولا يخضب الرجل للاحرام .. والخضاب بالنسبة للمرأة من باب الاستحباب لا من باب الوجوب فان شاءت أن تختضب فلا بأس وان لم تشأ فلا شىء عليها .

اما طلاء الاظافر بالمانكير فلا يجوز وضعه اطلاقا عند الاحرام او اثناء الاحرام لانه لا يتحقق الوضوء والغسل مع وجوده

ملابس المرأة المحرمة :

س ـ ما هى مواصفات زى المرأة المحرمة ؟

جـ ـ ستر البدن كله الا الوجه والكفين .. كما هو الحال فى الزى الشرعى للمرأة المسلمة فى كل مكان .. وليس لها ان تلبس بعد ذلك ما أحبت من الوان الثياب معصفرا أو

كل مايهم المرأة فى الحج

- للزوج حق منع زوجته فى حج التطوع اجماعا
- المحرم بالنسبة للمرأة هو الرجل الذى يجوز له النظر اليها والخلوة بها

خرزا او حليا او سراويل او قميصا روى البخارى « لبست عائشة الثياب المعصفرة وهى محرمة وقالت عائشة المرأة المحرمة لها تتلثم ، ولا تتبرقع ولا تلبس ثوبا بورسى ولها زعفران .

ولكن لها ان تطوف منقبة اذا كان طواف تطوع ، أما اذا غطت وجهها عمدا او استدامه وهى محرمة بغير ضرورة لزمتها الفدية ..

ولها ان تلبس الحلى والسواد والبياض لقول الرسول «صلعم» « خير ثيابكم البياض .. فالبسوها احياءكم وكفنوها أمواتكم » .

تلبية المرأة :

س ـ هل للمرأة ان تلبى بصوت مسموع ؟

ج ـ قال الامام مالك : لها ان تلبى بصوت مسموع بحيث تسمع نفسها وتسمع من يليها .. ويكره ان ترفع صوتها اكثر من ذلك .. فاذا رفعت صوتها لم يحرم لانه ليس بعورة على الصحيح بل مكروه .

س ـ هل للحائض اوالنفساء تلبية ؟

ج ـ عليهن تلبية لان التلبية ليست قرآنا ولقد طلب رسول الله « صلعم » من الحائض والنفساء ان تفعلا كل ما يفعله الحاج الا الطواف والصلاة .

س ـ ماهو المطلوب من المحرمة اذا تساقط منها بعض الشعيرات ؟

ج ـ لو حدث ذلك تجب الفدية ولو كان السبب الجهل او حك الظفر او التمشيط .. ولابد من صوم ثلاثة ايام ، او اطعام ستة مساكين ، او ذبح شاه أما اذا كان الشعر فى العين او طال الحاجبان مغطيا عينيها ، فلها قطع ما فى العين ، وقطع ما استرسل على عينيها ولها فدية عليه لان ذلك لايعتبر ازالة شعر ولكنه ازالة اذى .

س ـ لماذا منع او حرم الامتشاط ؟

ج ـ لان التمشيط شيء من الزينة والزينة للمحرم ممنوعة ولا باس من النظر فى المرآة على الا تصلح شعثا . ففى الحديث « أن الله يباهى باهل عرفة ملائكته فيقول .. ياملائكتى انظروا الى عبادى فقد أتونى شعثا غبرا ضاحين » وضاحون اى بارزون للشمس معرضون لها . لذلك يكره أن تمشط المراة وهى محرمة لاحتمال نزوع شعر منها .

س ـ اعتدت ان استعمل نوعا من الكريم المرطب للوجه واليدين لانى اعانى من حساسية فى الجلد فهل وضع الدهن حرام على المحرم ؟

ج ـ اذا كان مطيبا فيحرم دهن الجلد به لان به زينة بسبب العطر الذى يحتوى عليه ، ولكن اذا دهن لمرض أصاب الجلد فلا فدية فيه .

س ـ اعتدت على استعمال الكحل كل ليلة قبل النوم فهل لى ان استمر فى وقت الاحرام؟

ج ـ من اهداف الكحل التطيب والتزيين .. والمحرم لا يتزين .. ولكن يجوز استعمال الكحل للتداوى لا الزينة فان اكتحلت المراة بما فيه طيب فعليها الفدية سواء كان للتداوى أو غيره .. وقد اجاز الامام مالك الكحل للمحرم من حر يجده فى عينيه بالا تجدد غيره

ووضع الكحل للزينة مكروه عموما .. وان كان مطيبا وجبت الفدية سواء كان للتداوى او لغيره .

الجماع فى الحج :

س ـ ما حكم من جامع زوجته فى وقت الاحرام ؟

ج ـ الجماع يفسد الحج وكذلك يفسد العمرة .

س ـ ما حكم القبلة للمحرم؟

ج ـ اذا قبل الرجل زوجته وهو محرم او اتى اى فعل فيه مداعبة فعليه دم .. اى يريق دما .

س ـ هل للمستحاضة ان تطوف ؟

ج ـ تطوف ولا شيء عليها .. على ان تستثفر جيدا اى تضع قماشا وتحكمه .

س ـ اذا انكشفت المراة اثناء الطواف ما حكمها ؟

ج ـ عورة المراة جسمها كله الا الوجه والكفين .. فاذاانكشف شيء أثناء الطواف عليها الاعادة او الدم .

س ـ لماذا يحرم على المراة الرمل ؟

ج ـ الرمل اسراع الخطى مع تقاربه الخطوات وغير وثب فهو دون الجرى والقفز .. وذلك مستحب فى الاشواط الثلاثة الاولى بالنسبة للرجال .. ولا يشرع للنساء .. لان لها حلا فى الرمل اظهار الجلد وفى الرمل تعرض المراة وتنكشف .

س ـ هل يحرم على المراة الطواف قريبة من الكعبة ؟

ج ـ لا يحرم عليها ولكن اذا تزاحم الرجال فعليها الابتعاد والطواف بعيدة عن الزحام .. فان تيسر لها الطواف بالقرب من الكعبة فلا باس عليها .. ولا يسن لها تقبيل الحجر الاسود الا عند خلو المطاف ليلا أونهارا .

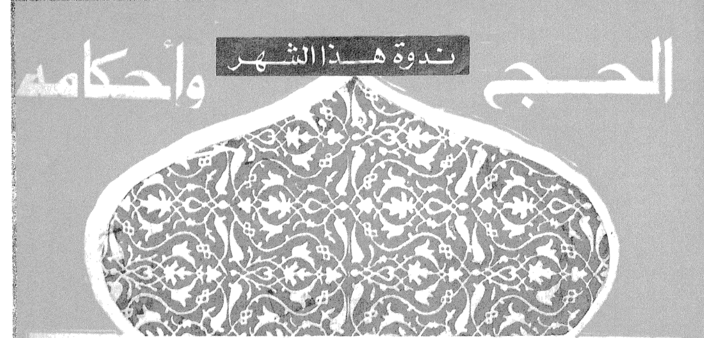

الحج فريضـة الله على كل مسلم ومسلمة لمن استطاع اليه سبيلا ،وهو فرض فى العمر غير انه يستحب تكراره كل خمسة اعوام لقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجـل : ((ان عبدا صححت له جسمه ، ووسعت عليه في المعيشة يمضى عليه خمسة اعوام لا يقصد الى المحروم)) .

والحج تطهير للنفس من اثـار الذنوب لتصبح اهلا لكرامة الله تعالى فى الدار الاخرة .

ومجلة التصوف الاسـلامي تهنىء العالم الاسلامي والعربى بعيـد الاضحى المبـارك وندعو الله سبحانه وتعـالى ان يكون موسم الحج هذا العـام بداية وحدة وقوة للمسلمين ..

● الحج دليل عملي على وحدة المؤمنين والشعوب الإسلامية

د. الحسيني هاشم

افتتح الدكتور الحسيني هاشم الندوة قائلا : يقول الله تعالى « ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين» .. معنى هذه الايات يبين الله تاريخ اول بيت وضعه الله للناس وهو البيت الحرام ليعبد فيه الله تعالى البيت مبارك بنص القرآن في مكة المكرمة ، فهذا البيت شهد العبادة لله ، واتصال الانسانية بالخالق ، وشهد الانبياء ابراهيم وولده اسماعيل فهذا البيت المبارك الصلاة فيه ثوابها اضعاف مضاعفة وكل خطوة فيه يباركها الله تعالى ، وفي هذه الآية الكريمة فرض الله الحج على الناس ، فمن تركها من المستطيعين استهانة بها ، ولعدم اعتقاده فيها ، فهذا خارج عن سنة الرسول «ص» وعن التعاليم الاسلامية ؛ ففي هذا الموسم السنوي يكون المؤتمر الاسلامي يلتقي فيه المسلمون من كل فج عميق كما عبر القرآن الكريم يتلاقون على المحبة والتعاون والفضل تجردوا من ملابسهم العادية ، ولبسوا لباس الطهارة والعبادة وشعارهم واحد على التوبة من كل الذنوب ، شعارهم ربانى عظيم يدل على الطاعة والاستجابة والالتجاء الى الله تعالى لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك ، بهذا النداء يعطرون الافاق ، وتستجيب لهم الملائكة وترددد دعاءهم ، فالذين يؤدون هذه الفريضة يتصلون بالماضي وكل الاجيال تتصل بالماضي والحاضر والمستقبل والحج دليل على وحدة المؤمنين والامة الاسلامية فالذين يحجون ويعتمرون عندما يطوفون حول بيت الله مبتدئين من الحجر الاسود مكبرين يطوفون سبع مرات ويقولون في اثنائها اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وتكريما وزد من حجه أو اعتمره ومن عظمه تكريما وتعظيما ، فالذين يحجون في كل عام يذكرون الذين حجوا في الازمان السابقة منذ ان وجد البيت ، ومنذ بعث الاسلام الى اليوم ، وهذا اتصال قوى بين الاحياء وبين السابقين ومما يطمئن بان الذين يحجون ويعتمرون في البيت سينالون الجزاء ممن بعدهم وستترجم هذه الدعوات رحمات لهم وهم في مثواهم فيتقبلهم الله تعالى ويباركهم ويزيدهم ثوابا بهذا الدعاء ، ومن المعلوم ان الاماكن تشرف بالعبادة فهذه مكة المكرمة لها شرفها بالبيت الحرام وبالذين يطوفون ويتشرفون بالطواف حوله ، والسعي بين الصفا والمروة ، والذين يقفون بعرفات حين يجتمع الحجيج من جميع اقطار الدنيا يجتمعون في مكان واحد ، ويدعون الله ، وفي هذا الموقف العظيم عرفات نزلت الآية العظيمة التي تمنى غيرنا ان تكون لهم فيجعلون لها عيدا ، فاخبر سيدنا عمر بان نزولها في يوم عيد هو عرفات وهي « اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام دينا » فبهذه الاية يتبين للناس جميعا ان القرآن الكريم يحمل اسس الحضارة ويبين للدنيا وللمسلمين خاصة مايلزمهم في عقيدتهم وعباداتهم الحقة وفي المعاملات الانسانية عامة ، وفي الاخلاق والمثل الرفيعة ، ومما يذكر في احكام الحج ، ان يتحدثون كثيرا عن الاضحية ، وكيف تتكدس في منى ولا يستفيد منها الحجاج ، وهذه القضية مهمة جدا لذا عقدت لها المؤتمرات ، وتحدث فيها العلماء ، فمنهم من يقول باننا نجعل لها ثلاجة ومصانع تحفظها ثم توزع بعد ذلك على الامم الاسلامية او على المساكين والفقراء في اقطار العالم او من الحجاج ولقد رايت فتوى للامام الشافعي رضي الله عنه قد تكون حلا لهذه القضية والفتوى تبيح للانسان ان يضحي عندما يتحلل من عمرته او حجه سواء كان في مكة او منى ، فعلى ذلك للحاج ان يذبح عندما يتحلل من احرامه ، والناس يحتاجون الى هذا اللحم ، فعلى الحاج عندما يذبح عليه ان يوزع اللحم على الحجاج الذين معه ، لان الناس تحتاج الى هذا اللحم . وقد اذاعت هذه الفتوى في اذاعة المملكة العربية السعودية واخذ بها كثير من الحجاج ، ولو اخذ الناس جميعا بها لقل تكدس الاضحية في منى لانها ايام معدودة ومعظم الحجاج يذبحون فيها .

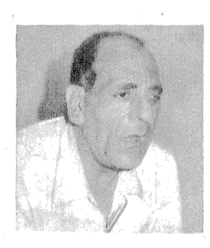

● يجب على المسلمين أن يستفيدوا من شعيرة الحج في كل ما ينفع الأمة الإسلامية

د. محمد كمال جعفر

وتحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا : عرض علينا القرآن الكريم ، فصولا ممتعة عن اسرار الحج واحكامه وحكمه ، وقد نظر علماؤنا الافاضل في هذه الفريضة التي تتوج الجهد الاسلامي وتكمل الشخصية الاسلامية الى جانب الفرائض الاخرى ، التي قصد بها اصلاح واعادة بناء هذه الشخصية على هدى من الله وعلى هدى نور من رسول الله « ص » ، والحج والصيام هما اللذان لهما صفة العموم والشمول في كل الديانات ، حتى ان فريضة الحج قال علماؤنا انها الرحلة العملية والجهاد العملي الذي لا يتخلف عنه مستطيع مهما كانت الظروف والاحوال ، والحج دائما منوط بالجانب المالي والقدرة على الانفاق والعطاء ، ومعالم الحج ومناسكه وشعائره ومواقفه والاقوال المأثورة التي قالها الرسول « ص » في شتى المواقف والمشاهد ينبغي للمسلم أن يتأملها واحدة واحدة لانها لو درست هكذا بخطواتها المبدئية حتى النهاية لامكننا ان ندرك حكمة اسرار الحج ، فهذه الرحلة الاجتماعية الدينية العقائدية تبنى على التجرد مما الفه الناس وتمسكوا به وير تكنوا اليه ، تجرد من الاهل بترك الاهل والوطن ، تجرد من المال والسعد بترك الاموال والاعمال والمصالح والمشاغل والادارات التي يشغل بها الانسان احيانا وتاخذه من خالقه في كثير من الاحيان ، تجرد حتى من اللباس العادي بالنسبة للرجل بلباس عادى يذكر الانسان دائما بالنهاية الاخيرة التي يلقاها كل حي وهي أن يلف في لباس مجرد عن المخيط او من الاعمال المقصود بها القيافة والزينة او التحسن ، ثم كشف الراس دلالة على الخضوع والذلة والخشوع عند المثول في ساحة القدرة الالهية ، والتسوية التامة الكاملة بين جميع الحجيج في نداء واحد هو تعبير عملي عن تلبية الامر الالهي ، واستجابة الدعوة الابراهيمية التي اراد

الله ان يعلمنا فيها ان الانسان اذا كملت علاقته مع الله امكن لكلامه نفسه ان يكون خالدا ، وان يكون باقيا فلم تزل دعـوة ابراهيم بيننا تؤتي اكلها حتى تقـوم الساعة ، ولاتزال الافئدة تهوى كما طلب ابراهيم ، ولا تزال تجبى الى هذا المكان ثمرات كل شيء كما قال ابراهيم ، ومازال كذلك المعالم التي خلدتها زوجة ابراهيم مكانا للسعي ، وللتقبيل والدعاء والابتهال تخليدا لهذا الوفاء ، وفاء الاسرة التي انتهت الى الله كلية وتخلت عن الجاه والمنصب والزهو ، فامرأة ابراهيم ، امرأة تركها زوجها بين الرمال ، ومن أجل ان تنشأ اسرة منقطعة الى الله كلية وأن يثبت اللـه سبحانه وتعالى بالدليل العملي الذى يجبه كل ملحد وكل مكابر انه وسط الرمل ، بغير زرع وبغير مصدر للثروة ، وبغير مصدر للعيش ، ومع طفل ، والطفل نفسه ضعيف ، وانه في هذه الحالة اضعف ، لكونها تقبل ان تبقى في هذه الرمال دون حام او راع او كافل الا ايمانها بربها ، هكذا اراد الله جل جلاله ان يشعرنا انه اذا تم الاخلاص ، والوفاء ، تمت كلمته باوفى مما وفى العبد ، واكرم مما كرم العبد ، ، لقد قدم ابراهيم نفسه وروحه وزوجه وولده وقدم الله له التكريم والتبجيل بان اخرج سيد الخلق من هذه القناة ، قناة الوفاء في اسماعيل ، ومن هذه الام هاجر الفاضلة التي بنت منارا للوفاء بين الرمال ، ونحن نعلم أن الرمال لاتحفظ شيئا ولاتعي ولكنها باسم الله وعت وانبتت هذه الخيرة الالهية فكم من ام تجرى لتبحث عن ماء لطفلها هذا امر شخصي ، ولكنه في الله اصبح امرا عاما ، واصبحنا نسعى بين الصفا والمروة ، ونحن لانسعى على ماء ولكننا نسعى للوفاء في الارتباط بهذه الام الفاضلة التي ابقاها الله واخرج من وعائها هذا النبل ، وهذا النور الالهي ، ثم وقف بنا القرآن وقفة عند اسماعيل بالذات عند برية الافتداء ، او طلب الذبح ، مايدور بخلدي .. ماذا لو تم قضاء الله فعلا وذبح اسماعيل ، كانت النتيجة ان تحجب الرحمة العامة عن الخلق ، وحجب الرحمة العامة عن الخلق معناه انهاء الوجود ، لذلك كنا نحن اولى الامم بالشكر والامتنان والابتهال ان فدى الله اسماعيل القناة الاولى للرحمة العامة الممثلة في محمد « ص » ، ومن هنا اصبحنا ننظر الى هذا المكان من زوايـا مختلفة من زاوية ان الله جل جلاله هو الذى حدد هذا المعلم لان يكون هو البيت الامن الوحيد الذى اذا لجأ اليه الانسان لبى الله نداءه وغفر ذنبه ، وهو في الساحة ، ذلك حمى الله ، فحين يشعر المسلم انه في ضيافة الرحمن فليتادب مع كل من يلقاه اويسلم عليه اويقابله في هذه الساحة اكراما لصاحب هذه الساحة .

ولقد درج اسلافنا الصالحون رضوان الله عليهم على استخدام هـذه الشعيرة الكاملة ، استخداما كاملا في كل ماينفع الامة الاسلامية ، فكنا نرى مجالس الفقهاء اى ان الفقهاء من جميع الامصار الاسلامية يلتقون ويبحثون مشكلاتهم ويعرض بعضهم على بعض ماعن لهم من آراء وفتاوى جديدة حتى الى اذكر مجالس الصوفية بالذات التى كان يرأسها « ذو النون المصرى » وكان اذا جلس رضوان الله عليه هرع اليه الصوفية والفقهاء قبل الصوفية ليصلوا الى جـانب احـكام العبادات المضبوطة من الناحية الظاهرية يعلمون اسرارها من النـاحية الروحية لانهم كانوا يعلمون أن مثل هؤلاء الصالحين لهم دقائق ورقائق تمن لهم من صفاء نفوسهم وكثرة ملازمتهم لباب ربهم وتلاوة كلامه وملازمة كتابه الكريم ، كنا نسمع عن مجلس ابى بكر بن البلدى مثلا مجلس حديث ، الى جانب مجلس فقه ، الى جانب مجلس السيرة ، ومجلس التصوف ، ومجلس الشعر ، وكان هذه المجالس فعلا مؤتمرات حضارة اسلامية متنوعة ، وكان يعود هؤلاء الحجيج والهلوا بعد اداء العبادة والشعائر ، واكتساب المكارم ، والفضائل اكتسبوا ايضا منافع اخرى عملية وعقلية وروحية واقتصادية وحققوا عمليا قوله تعالى « ليشهدوا منافع لهم » كانت هذه المنافع عامة ، وكانت الصلة بين المسلمين وثيقة ولهذا رايت في سنة ١٩٨٠ وقت الحج امورا وفكرت فيمالو امكن لنا أن نضع شيئا يمكن المسلمين من الافادة من هـذا الموسم ، نحن مطالبون في البعثة الرسمية للحج في مصر أن نمر على اخواننا من مصر لنرى ماالذى يحتـاجون اليه او ماهى المشكلات التى تصادفهم وغير ذلك ، فوجدنا انفسنا عاجزين حتى عن رؤية انفسنا أو مباشرة اعمالنا نحن ، هذا ناتج من انه ليست هناك قنوات اتصال بين طبقات الامة الاسلامية في مختلف البلاد الاسلامية ، الى جانب أن هناك من المسلمين حتى الان من لايعرف كيفية اداء الشعائر ، اويجهل كيفية اداء هذه الشعائر ، فحسبه ان يتبع انسانا يعلم فيؤدى مايؤدى وربما كان اخلاصه أوفر ممن يعلمه ، وهذا لايفزعنى وانما الذى يفزعنى اننا نملك ان نلقنه هؤلاء بهذه الاحكام بطريقة سهلة ميسرة ، فنحدد مخالفات وساحات ، فما المانع ان نجعل نموذجا للساحة المشرفة والكعبة ، ونمـوذجا للمناسك ، ونمر على الحجيج ومع كتيب لان الناس فيهم من لايقرأ ، فيهم من يقتنع بالعمل الحسى المؤدى ، وهذا هو المهم . لم لانبحث امر المسلمين الحاضر من ناحية الاصطدام مع الاساس الاسلامى دولـة اسلامية تحارب دولة اسلامية ، او دولـة اسلامية تقطع الصلة بينها وبين الـدول الاسلامية ، وكان لم تكن بينها اية مودة ، فعلى اى اساس اسلامى تفعل هذا ، وعلى اى اساس اسلامى تظل محتفظة بلقب اسلامى ، بالطبع المملكة العربية السعودية قدرها ان تكون هى ولية امر الساحة التى يهرع اليها المسلمون ، ومن اجل ذلك نحن لابد أن ندعم جهودها في تيسير سبيل الحج للحجيج ولكن علينا ايضا ان نطلب اليها ان تكون ساحة رحبة لجميع الدول الاسلامية وان تكون اداة ربط ، ونحن كمصريين اعتدنا دائما الارتباط والانتماء والوفاء وكما قلنا ماضيا مابين مكة وابن النيل من نسب امضاه قدما خليل الله والباني ، سيدنا ابراهيم هو الذى عقد الصلة الوثيقة بين مكة وابن النيل حيث جاء الوعاء من النيل ، وجاءت الثمرة من الخليل رضوان الله عليه في مكة .. اذن علينا ان نلتقى جميعا ، اى يحدث ربط واتصال بين المسلمين وجمع شملهم .

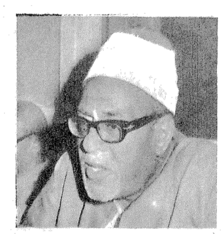

● الحج المبرور أساسه الإخلاص في العمل

د. عبد الرحمن النجار

ثم تحدث الشيخ عبد الرحمن النجار قائلا : الحج فريضة محكمة ، فرضت على القادرين من المسلمين ، يؤدونها في مكان واحد ، يفدون من مختلف انحاء الارض ، ويلتقـون في هذه البقعـة المقدسة ، حيث يؤدون المناسك جميعا ، ويطوفون في يوم معين ، وفي ساعات محـددة ، على عرفات ، ثم بعد ذلك يفيضون من عرفات الى المزدلفة ، ثم من المزدلفة الى منى ، وهم افواج متلاطمة ، ومتآلفة ، والمجتمع الاسلامى يبـدا بداوئر ، الدائـرة الاولى صـلاة الجماعة ، وصـلاة الجمـاعة تفضل صـلاة الفـذ بسـبع وعشرين درجة ، وتتسـع الدائرة بعد ذلـك لتشـمل اهل الحى كلهم في صـلاة الجمعة ، ويسال الحاضر عمن غاب ، وهكذا لقاء متجدد في كل اسبوع ، ثم تتسع الدائرة اكثر لتشمل اهل القرية باكملها ، أو اهل المنطقـة في يومى العيد ، الفطر والاضحى ، حيث يلتقون في صلاة العيدين جماعات ، جماعات ، يهنىء بعضهم بعضا ، ويسال الحاضر عن الغائب ، ثم تتسع الدائرة اكثر في التجمع الاكبر ، تاتى قمة اتساع الدائـرة في يوم عـرفه حيث يلتقى المسلمون القـادرون في مختلف بقـاع الارض في بقعة واحدة هى عرفه في ساعات محددة هى يوم التاسـع من ذى الحجـة ، ونلاحـظ انه في يوم التاسع من ذى الحجة يجتمع حوالى مليون في عرفه ثم يتحرك هذا الجمع في تحرك منتظم الى المزدلفة ، وما أن

يشرق صباح يوم النحر حتى يلتقى المليون فى منى ، يعنى ثلاثة تحركات متتالية متتابعة لمليون من البشر تتم فى اقل من ٢٤ ساعة ، جيش منظم ينتقل من موقع الى موقع بهذا العدد الضخم لا يحدث تضارب ولا خلاف ، انما هو تجمع منتظم ما الذى جمعه ؟ ما الذى نظمه ؟ هو صاحب الدعوة هو المولى تبارك وتعالى قال لنا « اذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » يذهب هؤلاء الحجيج الى اداء تلك الفريضة والفريضة لهـا هدف وهو ما ذكره الحديث الشريف « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » ما معنى الحج المبرور الذى يبتغى به الانسان رضا الله ، والاخلاص اساس فى العقيدة الاسلامية ، ان العمل الخالى من الاخلاص لا ينبت قبولا ، كالحجر المكسو بالتراب لا ينبت زرعا ، ان الاخلاص يخالط العمل القليل فينميه حتى يزن الجبال ويخلو منه العمل الكثير فلا يزن عند الله هباء ، وصدق الحديث الشريف « اخلص دينك يكفك العمل القليل » فالحج الاساس فيه الاخلاص ، لهذا نناشد كل من يخرج للحج ان يخرج اليه بهذا الحافز والدافع الروحى القلبى ، وهذا العشق لرؤية البيت الحرام ، ولاداء هذه المناسك ولزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فى بيته الكريم ليخرج لهذا العشق وهذا الحب ، لا ابتغاء ان يقول الناس انه حاج ، ولا ابتغاء ان يظهر امام الناس انه ورع ، ولذا نناشد الاخوان المسلمين الذين ادوا الفريضة مرة ان يفسحوا الطريق امام غيرهم ممن لم يجدوا فرصة للحج مرة ثانية ، وليكن حجهم مرة واحدة بالصدق والحب والاخلاص والايمان ، هو كافيهم ، يشفع لهم ولا داعى ابدا لان يكرروا الحج حتى تزول شبهة انهم يحجون من أجل سمعة او ثناء من الناس ، فالحج المبرور الصادق ليس له جزاء الا الجنة ، وهذا يفسر الآية الكريمة التى تقول « الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ، ولا فسوق ولا جدال فى الحج ، وما تفعله من خير يعلمه الله » يعنى الحج المبرور ينبغى أن يكون مانعا للانسان بل انه يعود الانسان ان يتطلع الى السماء ، ان يرقب الله فى كل حال ، هناك يذكر الانسان موقف العبودية لله ، موقف الخضوع الكامل لامر الله ، على صورة هذا الذى نراه هناك حجران حجر يقبل ، وحجر يرجم حجر يقبل لاننا أمرنا بأن نقبله ، وحجر يرجم رمز الشيطان ، رمى الجمرات أمر من أوامر الحج ، لاننا أمرنا أن نرجم الحجر ، لان هذا سيعلمنا الطاعة والامتثال والعبودية الكاملة لله ، فحيث أمرنا أن نمتثل نمتثل وحيث أمرنا أن ننتهى ننتهى ، أمرنا أن نقبل حجرا فلنقبله ، أمرنا أن نرجم حجرا فلنرجمه ، هذا قمة الخضوع ، قمة التوكل ، قمة العبودية لله رب العالمين ، ثم يعود الحاج من حجه ، ولا أريد أن يعود كما ذهب ، لا يعرف احدا ممن قابل ، ولكن أريد أن يعود وقد امتلأ قلبه حبا للمسلمين الذين التقى بهم ، وهو يلتقى بهم على مختلف السنتهم وطبائعهم والوانهم ، يلتقى بهم وتجمعهم كلمة واحدة : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، فعندما يعود لايعيش وحده • اذن علينا أن ننهل من درس الحج ، هذا المؤتمر الاسلامى ، هذه الوحدة الاسلامية التى تجعل كل مسلم يحس احساس اخوانه المسلمين ، وعليه أن يقدم شيئا يخدم به المسلمين وصدق الحديث الشريف : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » •

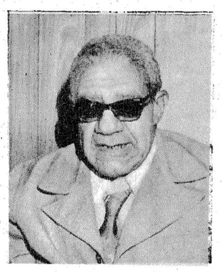

● الحج مناسبة جليلة لاجتماع المسلمين لمناقشة شئون دنياهم

د. محمد عبد المنعم خفاجى

وتحدث الدكتور / محمد عبد المنعم خفاجى فقال (الحج اشهر معلومات ما اروع الحج ، وما اعظم مشاعره، وما اكبر حكمته وغايته التى ارادها الله عز وجل ، موسم وخير ورحمة وبركة ، تجتمع فيه الامة الاسلامية قاطبة من كل فوج وحدب ، يؤدون فريضة الله ، ولقد اقترن الحج بسائر جليلة على الانسانية قاطبة ، ففى مثل هذا الموسم حرم الله عز وجل ذبح الابناء قربانا لله ، وحل محل ذلك ذبح الهدى ، وكان الناس قبل ذلك يتقربون فى قرابينهم وعباداتهم بذبح ابنائهم يزعم ان ذلك قربانا لله فحرم الله ان يذبح ابراهيم ابنه اسماعيل وفداه بذبح عظيم ، وكان ذلك اعلانا للانسانية بتحريم ذبح الابناء او ذبح الانسان قربانا لله ، وحل محل ذلك ذبح الهدى ، وصار ذلك شريعة عامة ، واذا كانت مناسك الحج ترتبط بأعظم الاعياد وأعظم المناسك ، وبزيارة الاماكن المقدسة التى سعى فيها ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل والاماكن الجليلة التى جاهد فيها الرسول (ص) واصحابه والتى كانت موئل الاسلام ومهده الاول ، لذا فزيارة المسلمين لهذه الاماكن عظة لهم وتوعية وتبصرة بأمور دينهم وصلة بخالقهم العظيم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ، واذا كان موسم الحج مناسبة جليلة لاجتماع المسلمين قاطبة من كل مكان ، فان التفكير فى عقد مؤتمر اسلامى عام فى بيت الله الحرام لم ينل التفكير الكافى لان الامر امر اجتماع كلمة المسلمين اولا ، ان يكون للمسلمين امام واحد وخليفة واحد ويا حبذا لو قامت حكومة اسلامية واحدة يرأسها ملك مسلم لمدة محددة ، ثم يتولى الحكم حاكم اخر وهكذا ، ويمكن أن تجتمع كلمة المسلمين على شىء واحد وان يكون بجانب الحكومة الاسلامية المتحدة مجلس اسلامى اعلى مجتمع فى مكة المكرمة يبحث امور المسلمين وان يتخذ من الحج مؤتمرا عاما يدرس فيه المشاكل الاسلامية ، عند ذلك تتحقق الحكمة الالهية العظيمة من اجتماع المسلمين كافة فى بيت الله الحرام ، وفى موسم الحج المبارك ، وكما كان الرشيد يقول وهو فى قصره فى بغداد للسحابة وهى تمر فوق قصره ، امطرى اينما شئت فسيأتنى خراجك ، يكون للعالم الاسلامى اذا اتحدت كلمته وتآلفت ارادته ، ان يكون الشأن الاكبر فى عالمنا الجديد ، ان الاسلام العظيم الخالد سيبقى خالدا الى يوم القيامة ، وقد سمعنا رئيس فرنسا الاسبق يعلن اسلامه من قريب ، وان المفكرين فى اوربا والعلماء يبادرون باعتناق الاسلام حينما يدرسون ويعرفون مثاليات الاسلام • ودعواته الفاضلة الكريمة ، وحبه

للانسانية ودعوته الى خيرها ، فهو دين الدنيا والآخرة وهو دين العقل والرشاد والهدى ان الاسلام بشعائره ، وبشعيرة الحج خاصة يبقى رمزا للبقاء والصفاء والنداء والاخاء والوحدة بين المسلمين وصدق الله العظيم « **اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا**) .

● يعود الحاج من رحلته النورانية بشحنة إيمانية تكفيه العمر كله

الشيخ أحمد صبرى الفرغلى

وتحدث الاستاذ احمد صبرى الفرغلى قال : الله تبارك وتعالى لم يفرض الحج على المسلمين جميعا ولكنه خص المستطيعين منهم ، فقال تبارك وتعالى (وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا) والاستطاعة يعلمها الله ولذلك اذا كان الانسان قد وصل الى درجة الاستطاعة وقصر فى هذه الفريضة فانه سيحاسب من الله الحساب العسير ، وقد ذكر الرسول (ص) فى ذلك احاديث ، ما معناها ، ان الانسان اذا لم يؤد تلك الفريضة مع الاستطاعة ، فانه سيلقى الله يوم القيامة على اى دين غير الاسلام ، وعلى ذلك على الانسان ان يمتع نفسه اذا من الله عليه بنعمة الاستطاعة ، ويكفيه شرفا ان يكون من حجاج بيت الله الحرام ، ذلك المؤتمر الاسلامى الكبير العالمى الذى يتكرر كل عام ، اذا كان الله قد فرض على المسلمين صلاة ، تتكرر كل يوم خمس مرات ،واذا كان قد فرض عليهم زكاة فهى على المستطيع ايضا ، واذا كان قد فرض عليهم صياما فهو شهر فى العام مرة ، اما فريضة الحج فقد فرضها على الانسان مرة واحدة فى العمر ، كما ان شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله **يكفى ان يقولها الانسان مرة واحدة فى عمره وذلك لان الشحنة** الايمانية التى يعود بها الحاج من رحلته النورانية الايمانية تجعله يعيش مع الله دائما فى نور محمدى لا يفارقه ابدا مادام حيا ، ولذلك يصدق فيه قول الرسول (ص) .. من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه .. هذا الانسان الذى يغتسل من ذنوبه صغيرها وكبيرها ما كان متعلقا بحق الله تبارك وتعالى ، اما ما يتعلق بحق العباد فهى مربوطة بعنقه الى ان يعفو صاحب الحق ، **لذلك لابد للانسان اذا كان ذاهبا الى اداء هذه الفريضة ان يعمل لها الف حساب ، وان يصلح ما بينه وبين نفسه ، وان يصلح ما بينه وبين الناس ، وبينه وبين ربه ، وان يتخذ المال الطيب الحلال فان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا ، هذا الحاج الذى** يقف بين يدى الله بين اخوانه المسلمين على مختلف اجناسهم والوانهم ولهجاتهم ، ويقول من قلبه لبيك اللهم لبيك ، اجابة لك بعد اجابة ، هذا الانسان المشرف الذى شرفه الله لان يكون من هؤلاء ، لابد ان ينتظر من ملائكة الرحمة لبيك وسعديك مالك حلال وراحلتك حلال وحجك مبرور وذنبك مغفور ، لابد ان يعود باجر وغنيمة ، اما الذى لم يعمل لذلك اليوم حسابا ، ولم يذهب بنفقة طيبة ، ولا مال حلال ، وعند ذلك سيسمع كلاما يكرهه ، وهو لا لبيك ولا سعديك حجك مأزور غير مأجور ، هذا الانسان الذى سيتكلف ما لا يستطيع من المشقة الجسمانية ، ويترك ولده واهله ليقف بين يدى الله ليكون من الطائفين او العاكفين او الركع السجود هذا الانسان الذى يسعى بين الصفا والمروة يقول فيه المولى تبارك وتعالى **(ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ، ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم) هذه الكلمة فان** الله شاكر عليم الله تبارك وتعالى الواحد الاحد الذى خلق وسوى ورزق واعد للانسان كل شيء لكى يحيى حياة طيبة ، يقول المولى عن نفسه فمن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ، شاكر لمن ، شاكر لعبده ، شاكر ولو اراد لفرض الحج علينا كل عام ، ولو اراد علينا لفرض السعى والطواف كل يوم ونحن فى مكة ، ولكن حكمة الله ابلغ ، وهى ان الانسان الضعيف الذى لا يتحمل تلك المشقة كلفه الله تبارك وتعالى فمن تطوع فهو شاكر عليم ، نعم من الله تبارك وتعالى ، ويعد ذلك يسعد بالوقوف مع اخوانه على عرفات، ويعيش اياما فى منى ، ثم بعد ذلك يطوف طواف الصدر او الافاضة ، ثم بعد ذلك يكون فى ضيافة النبى (ص) المباركة ، وهكذا تكون السعادة الانسانية ، وهكذا يكون الحب الالهى، **يرجع الى اهله صافى النفس ، صادق** العزيمة مع الناس مطهرا من كل سوء يرجع كيوم ولدته امه ، **يعمل فى الله ومع الله ولله ولا يبقى من وراء حياته الا ان يسعد بلقاء الله تبارك وتعالى وتقول له الملائكة فى هذا اليوم « يا ايتها النفس المطمئنة ، ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى** وادخلى جنتى » وهذا من حج واعتمر بصدق فى حجه وعمرته ، وصدق رسول الله (ص) .. العمرة كفارة لما بينهما .

● شعائر الحج ومناسكه تدريب للمسلم على السلوك الحسن

الأستاذ محمد طاهر خراشى

ثم تحدث الاستاذ طاهر خراش قائلا:

ان فى الحج تربية روحية وصدق مع الله وتربية خلقية فاما التربية الروحية فتتجلى فى صدق النية والاخلاص لله عز وجل فى تأدية هذه الشعيرة استجابة لقوله عز وجل (واتموا الحج والعمرة لله) .وقول النبى صلى الله

عليه وسلم من خرج حاجا او معتمرا يريد وجه الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وكان من دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج حاجا اللهم حاجة لا رياء فيها ولا سمعة ومن هنا تتبين فضل الله على عباده فان من قصد الحج واخلص النية لله كان له ثواب الحج ولو لم يحج فقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا او معتمرا فمات اجرا الله له اجر الحج المعتمر الى يوم القيامه ٠

ويتجلى الصدق مع الله فى التواضع لله استجابة لقوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا) ٠ ويروى ان رجل من العارفين بالله قال رايت فتا مترف يطوف بالكعبة وحوله ناس يمنعون عنه تزاحم الطائفين ومرت الايام فرايته جالسا بجسر الرصافه يسال الناس فقلت له يا هنا ماذا جرى عليك ؟ فقال تكبرت فى موضع يتواضع فيه الناس فاذلنى الله فى موضع يترفع فيه الناس ٠٠٠ كذلك تعطينا سيرة السلف الصالح صورة حية للادب مع الله فلقد روى ان هشام بن عبد الملك لما كان يطوف بالبيت لقى ابا حازم فقال له سلنى حاجتك يا ابا حازم فقال له ليس من الادب مع الله ان اسال غيره وانا فى بيته فلما خرج ارسل اليه يطلب منه ان يساله حاجته فقال له ابو حازم اتريد ان اسالك فى امر من امور الدنيا او الاخرة ؟ فقال له بل من امور الدنيا فقال ابو حازم عجبا لك لقد كنت مع ربى ولما اساله امرا من امور الدنيا فكيف اسالك اياها ٠

وتتجلى التربية الخلقية للحاج فى امر الله عز وجل الذى نادى به المؤمنين حيث قال (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلارفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)

والرفث هو الفحش فى القول والخلقة فيه والفحش فى العمل قال صلى الله عليه وسلم « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ٠

كما نهى المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الجدال فقال انا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك الجدال ولو كان محقا ، وبالجملة فان فى شعائر الحج ومناسكه تدريب على السلوك الطيب الحسن اقول قولى هذا واستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم ٠

● الحج فرصة لكل مسلم لتجديد العهد مع الله

الشيخ/عبدالرحيم الجوهري

ثم تحدث الشيخ عبد الرحيم الجوهرى قائلا :

لقد جاء فى الاثر ان عرفة سمى كذلك لالتقاء ادم بحواء فيه وفى رواية ان الله بعث جبريل عليه السلام الى ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام يعلمه مناسك الحج حتى كان عند عرفة فقال ابراهيم الان عرفت ٠ ولهذا اليوم خصائص كثيرة منها ان الله تاب فيه على ادم عليه السلام اشارة الى قول الحق سبحانه وتعالى (فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم » وكلم الله فيه موسى عليه السلام (وكلم الله موسى تكليما) وفدى الله فيه اسماعيل (وفديناه بذبح عظيم) واتم الله فيه نعمة الاسلام على امة محمد صلى الله عليه وسلم (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)

ولقد قال الامام الغزالى رضى الله عنه، ان اهل الكتاب جاؤا الى عمر بن الخطاب وقالوا لو نزلت هذه الاية علينا لجعلنا يومها عيدا فقال عمر رضى الله عنه اشهد لقد نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم عرفة ويوم جمعة وكلاهما بحمد الله لنا عيد ولقد ورد فى فضل هذا اليوم ما رواه الفضل بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من حفظ لسانه وكفه وبصره يوم عرفة غفر له الى عرفة ورورى عمر فى فضل هذا اليوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يبقى احد يوم عرفة فى قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر له» ومن هنا فان المؤمن يطالب بان يكثر فيه من العبادة والطاعة والوفاء لما فيه من الفضل الجزيل والثواب العظيم وافضل العبادات والقربات الى الله صيامه لغير الحاج فعن سعيد بن جبير قال سال رجل عبد الله بن عمر عن صيام يوم عرفة فقال رضى الله عنه كنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نصومه ونعده بسنتين ٠٠

ومن الدعاء المأثور فى هذا اليوم « لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شىء قدير اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم انى اسالك من كل خير فجئنى به ٠٠

ويروى ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان كثير الذكر فى هذا اليوم فلما سئل فى ذلك قال رضى الله عنه لانى علمت ان الله يعطى الذاكرين افضل مما يعطى السائلين ٠٠

ويروى فى فضل هذا اليوم ان رجلا من الصالحين كان يقول فى دعائه « اللهم بحق السائلين عليك فى يوم

عرفة الا تحرمني ثواب عرفة فلما سئل في ذلك قال كان ابي يدعو بهذا الدعاء فلما مات رأيته في المنام فقلت له ماذا فعل بك ؟ قال : قد غفر الله لي بهذا الدعاء • ولما وضعت في قبري رأيت نورا وسمعت مناديا يقول هذا ثوب يوم عرفة قد اكرمناك به •

كذلك افاض الله من خيره وبره على اهل الموقف في عرفات فقد روى انس بن مالك رضي الله عنه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات وقد كادت الشمس ان تؤوب فقال يا بلال انصت لي الناس فقام بلال وقال انصتوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانصت الناس فقال صلى الله عليه وسلم • معشر الناس اتاني جبريل انفا فاقر اني من ربي السلام وقال ان الله عز وجل قد غفر لاهل عرفات واهل المشعر وضمن عنهم التبعات فقام عمر رضي الله عنه وقال يا رسول الله هذا لنا خاصة ؟• فقال صلى الله عليه وسلم هذا لكم من عمر اتى بعدكم الى يوم القيامة • فقال عمر كثر خير الله وطاب ولقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ان اعظم الناس ذنوبا عند الله يوم القيامة من وقف بعرفات فظن ان الله لم يغفر له » وروى ان محمد بن المنكدر رضي الله عنه وكان قد حج ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة له وقف بعرفات وقال اللهم اني اشهدك اني قد وقفت بموقفي هذا ثلاثاوثلاثين مرة • واحدة لي وواحدة لابي وواحدة لامي واشهدك اني وهبت الثلاثين ان وقف موقفي هذا ولم تقبل منه • فلما افاض من عرفات نودى يا ابن المنكدر اتتكرم على من خلق الجود والكرم وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام

حقا لقد كثر خير الله وطاب • لقد كثر خير الله وطاب • ونسأل الله تعالى الا يحرمنا من خيره وان يعظم لنا اجره انه نعم المجيب وهو على كل شيء قدير •

● يجب أن يكون الحج هذا العام مكانا لتدارس أحوال المسلمين

د. أبو الوفا التفتازاني

وتحدث اخيرا الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : حديثي عن الحج سينحصر في جانب واحد ، وهو جانب الاخلاق ، فالحج تربية وتهذيب للنفس حتى تتحقق بكمال الاخلاق الذي دعا اليه الاسلام ، الحج عبادة ، والاصل في كل عبادة ان تهذب الاخلاق ، وتلطف الطباع ، يقول الحق تبارك وتعالى « فلا رفث ولا فسوق ، ولا جدال في الحج » ويقول الرسول (ص) « اذا كان يوم حج احدكم فلم يرفث ، ولم يفسق ، خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » فالاصل في الحج انه تهذيب ، والدليل على ذلك ان التلبية هي معاهدة بين العبد وربه فماذا لبى الحاج وقال : لبيك اللهم لبيك ، فان هذه التلبية معاهدة ، فاذا لبى داعي الله ، فلا يليق به ان يلبي مرة اخرى داعي الشيطان ، او داعي الهوى ، فهي معاهدة ، فالحج هنا تلبية ، والتلبية رجوع الى الحق ، واذا عاهد الانسان ربه على الرجوع اليه ، والالتزام باوامره ونواهيه ، فلا يليق به كانسان ان يرجع الى ما كان فيه من معاص ، او من المخالفات ، وهذا هو مذاق ساداتنا الصوفية في الحج ، فهم يرون فيه المعاني ومن الاسرار ما يعجز الانسان عن وصفه ، لان الحج من اوله الى اخره معاهدة ومشاهدة بين العبد وربه ، بل ان الانسان في الحج يكون قريبا من الله ، فيتحقق له مقام القرب ، وفي كل مناسك الحج طاعة ، وطاعة في بعض الاحيان غير معقولة ، وبعض مناسك الحج غير معقولة من جانب العقل ، واما الهدف منها الطاعة ، والعبادة والخضوع لله سبحانه وتعالى ، ان الطواف والسعي بين الصفا والمروة ، والوقوف بعرفة ، وكل ما نعرفه من مناسك الحج ، لا نستطيع ان نسأل عن العلة فيه ، فللمناسك اسرار ، وللاماكن اسرار ولكل خطوة يخطوها الحاج اسرار ، وهذه تكون بين العبد وربه ، ولذلك اذكر هنا عمر بن الخطاب حين قال : لولا انى اعلم انك حجر ، ولولا اني رأيت ان رسول الله (ص) يقبلك ما قبلتك ، ويقصد الحجر الاسود ، فهنا قال له علي بن ابي طالب : ان لهذا الحجر سرا ، انه يشهد على اعمال العباد ، فعرف عمر بن الخطاب ان لبعض مناسك الحج من الاسرار مالا تقوى العقول عليه ونقول : ان الحج مدرسة للتربية ، والتهذيب حتى يخرج المسلم من رحلة الحج كيوم ولدته امه ، اي يعود الى الالتزام بالاوامر والنواهي والى التخلق بما كان عليه المصطفى (ص) من اخلاق ، هذا فضلا عما في الحج من منافع لا اقول انها مادية فحسب وانما المنافع الروحية للحج كثيرة منها اجتماع المسلمين على هذه العبادة ، وهو مؤتمر يلتئم فيه المسلمون ببحث قضاياهم ، وببحث مسائلهم ، انه مؤتمر موسع ، ويجب ان يكون الحج في ضوء الظروف التي تمر بها الان ، ان يكون الحج هذا العام مكانا لتدارس احوال المسلمين وما يواجهونه من اخطار ، ومحن ، فان العالم الاسلامي الان يمر بمرحلة جديدة ، وكثير من المسلمين في كل مكان يعانون ويتربص بهم اعداؤهم سواء في افغانستان ، او لبنان او في اي مكان اخر ، لابد ان تكون هذه المعاناة موضع للدراسة ، وانه لما نأمل فيه ان يبدأ المسلمون في توحيد كلمتهم في مواجهة الاخطار ، لان الاخطار التي تمر بها اخطر مما نتصور بكثير •

واجبات الحاج بعد عودته من أداء الفريضة

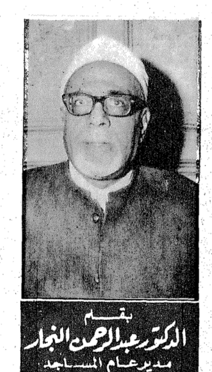

● على الحاج أن يترجم حجه سلوكا طيبا مع إخوانه المؤمنين

● الحج يعوِّد المسلم ضبط النفس والبعد عن الإثم والمعاصي

● من سلوك الحاج لأمانة والصدق والبعد عن مغريات الحياة الدنيا

الحج احد اركان الاسلام ، وهو واجب على المستطيع بدنيا وماليا مع امن الطريق قال الله تعالى :

((ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا)) وقد شرفت مكة بوجود البيت الحرام فيها ، وهو اول بيت وضع للناس ، بناه الاب الاول ابراهيم عليه السلام يعاونه ابنه الصبى اسماعيل ، وكانا وهما يبنيان يرددان هذا الدعاء : ((ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك ، وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم)) .. ولشرف مكة كان لها اكثر من اسم ، فاسمها مكة حسبما قال تعالى : ((وهو الذى كف أيديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة)) وتسمى بكة بقلب الميم باء ، لانها تبك من يحاول العدوان عليها اى تشقه وتهدمه وقال تعالى : ((ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين)) وتسمى ام القرى ، قال تعالى : ((وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها)) وتسمى الحرم الآمن ، قال تعالى : ((او لم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم)) وتسمى البلد الامين ، قال تعالى : ((والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين)) ويطلق عليها اسم البلد بهذا الاطلاق ، قال تعالى : ((لا اقسم بهذا البلد ، وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد ، لقد خلقنا الانسان فى كبد)) ... والحاج يخرج من بيته ومن اهله يدفعه الشوق الى هذا البلد الآمن ، ليرى الكعبة المشرفة ، ويشهد المواقف التى وقفها ابراهيم واسماعيل وادى نسكها محمد صلى الله عليه وسلم ، وقال : ((خذوا عنى مناسككم)) انه يطوف بالبيت سبعة اشواط مبتدئا بالحجر الاسود ، داعيا ربه حينما يعاين البيت : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وعزا ، وزد من شرفه وكرمه تكريما ومهابة وعزا .. ثم يسعى بين الصفا والمروة سبعة اشواط ، ولقد سعت هذا السعى ام اسماعيل وهو رضيع تبحث له عن ماء ، واذا كان سعيها هذا امرا شخصيا ، فاننا نحن المسلمين مطلوب منا ان نسعى هذا السعى كما سعت سبعة اشواط مبتدئا من الصفا مختتما بالمروة ، وذلك لتاكيد معنى الوفاء ، الوفاء من الامة المسلمة لاسرة ابراهيم اول المسلمين ، فنسعى كما سعت امنا هاجر ، ولنردد قول الله تعالى فى اثناء سعينا ((ان الصفا والمروة من شعائر الله ، فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم)) ثم ياتى اليوم التاسع من ذى الحجة حيث يتجمع مئات الالوف من المسلمين فى مكان واحد ، وبلباس واحد ، لباس يؤكد لهم

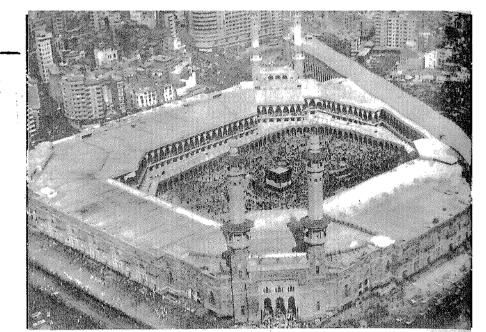

معنى المساواة بين ابناء البشر جميعا ، ويؤكد لهم قيمة الوحدة والاخوة بين المسلمين فى مختلف بلادهم ، وحيثما يقيمون فى اوطانهم ، وبعد غروب شمس يوم عرفة يتحرك هذا الجيش الذى يبلغ عدده كل عام مليونا او يزيد يتحرك حركة منتظمة ليقضى شطرا من الليل فى المزدلفة ، ثم يتحرك حركة ثانية الى منى يتحرك حركة صباح اليوم العاشر من ذى الحجة على هذا الجيش الكبير فاذا به كله فى منى ثلاث تحركات منتظمة لجيش اسلامى يربو عدده على المليون وفى اقل من اربع وعشرين ساعة ، اى نظام اروع من هذا النظام ؟ ومن الذى حرك هذا الجيش تلك الحركات الموقوتة المقدرة ؟ انه الايمان بالله والامتثال لاوامره ، فاذا ماامرنا بان نقف بعرفات فلنمتثل ولنقف واذا امرنا بالتحرك نحو المشعر الحرام فلنتحرك ، واذا امرنا بان نقضى صباح يوم عيد النحر بمنى فلنمض الى منى ، والشعار فى هذه التحركات ترتفع به الحناجر مترجمة عما فى القلوب : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، ثم يكون طواف الافاضة ، وينهى الحاج اعمال الحج ، ويعود الى وطنه سالما غانما ، يحمل اجمل الذكريات

وعليه ان يتحول انسانا آخر ، تعرف فيه الامانة والصدق وحسن الخلق . والترفع عن مغريات هذه الحياة الدنيا ، ان الحاج قد ادى افضل الاعمال فى اطهر البقاع ، حسبما روى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال : سال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((اى الاعمال افضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا ؟قال: ثم جهاد فى سبيل الله ، قيل: ثم ماذا ؟ قال : ثم حج مبرور)) والحج المبرور هو الذى لايخالطه اثم ، وقال الحسن : ان يرجع زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة ، وروى مرفوعا بسند حسن : ان بره اطعام الطعام ولين الكلام ، وقد ذكر القرآن الكريم اداب الحاج فى قوله تعالى : ((الحج اشهر معلومات، فمن فرض فيهن الحج ، فلارفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج)) فالحج لا رفث فيه بمعنى لا يرتكب فيه الانسان فاحشة، ولا فسوق فيه ، يعنى لا يخرج عن طاعة الله ، وهو فى نفس الوقت عف اللسان، طيب الكلام، لا جدال مع احد ، ولا خصومة مع انسان ، فالحج يعود المسلم ضبط اللسان السائب لان اللسان السائب حبل مرخى فى يد الشيطان يصرفه كيف يشاء ، والكلمة تكون فى فم الانسان فتكون ملكا له ، فاذا خرجت منه ملكته ، وقد تخرج منه وقت مزاح ، وقد تخرج وقت غضب ، واذاخرجت لا يستطيع لها ردا ، ولهذا ورد ان عقبة بن عامر رضى الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((من حج فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته امه)) ..

واذا كان هذا هو شان الحج مع من ادى هذه الفريضة، فعليه اذن ان يحافظ على نقاء صحيفته ، بحيث يعود وقلبه مملوء بالخشية من الله، ويترجم حجه سلوكا طيبا مع اخوانه المؤمنين ، اذا كان بائعا يصدق فى بيعه ، لا يستغل ولا يغش ولا ياكل من حرام ، ولا يتعامل مع الربا ، واذا كان موظفا ادى ما عليه من اعمال ليكون اجره حلالا مباركا فيه ، وليعلم بانه قدر الله فى ارضه ، وقدوضعه الله فى مكانه لييسر امور اصحاب الحاجات ، وان من نعم الله عليكم ان جعل حوائج الناس اليكم ، واذا كانت له رئاسة فى اى موقع من مواقع العمل ، لا يتعالى على مرءوسيه، وليتذكر انه كان واقفا بين يدى الله فى عرفات بثوبين بيضاوين، لا يتمايز على احد بجاه او مال او مكانة اجتماعية ، فليكن متواضعا لين الجانب ، وليعامل الناس على انهم اخوة له حسبما قال تعالى: ((انما المؤمنون اخوة)) .. وحينما يتغير سلوك الحاج نتيجة حجة ، ويكون كالملك الذى يمشى على الارض ، يحب الناس ويحبونه ، ويالف الناس ويالفونه كان حجه مقبولا عند الله ، واصبح حقيقة من وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه غفر لهم)) هنيئا لمن سعد بحج بيت الله الحرام ، وسعد بزيارة المصطفى عليه الصلاة والسلام ، وبشرى لمن لم يسعده الحظ فى هذا العام للحج ، ان يكتبه الله له فى عام قادم بمشيئة الله .

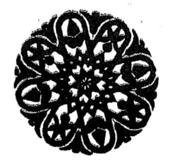

تفسير آية كريمة
عن أشهر الحج

((الحج اشهر معلومات ،فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب » سورة البقرة ١٩٧ .

حمدا لله وصلاة وسلاما على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن والاه . وبعد :

ايها القارىء الكريم : يجدر بنا ونحن فى هذه الاشهر الكريمة التى يتوافد المسلمون فيها فرادى وجماعات الى حج بيت الله الحرام لتادية آخر ركن من اركان الاسلام واعظمه ، ان نفسر لك آية كريمة تتحدث عن اشهر الحج المعلومات ، وعما يجب ان يكون عليه الحاج فى رحلته من التادب بادب الله والتزود بتقوى الله ليرجع من أداء فريضته كيوم ولدته أمه .

وقبل أن نسترسل فى تفسير هذه الآية العظيمة نود ان نذكر نبذة قصيرة عن الحج وفضله .

فنقول : الحج هو قصد مكة لاداء مناسك الحج من طواف

بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

بالبيت الحرام وسعى بين الصفا والمروة ، ووقوف بعرفه مع النية الخالصة والقلب الطاهر والنفس الزكية . استجابة لامر الله وابتغاء لمرضاته .

وهو فى أشهر معلومات على ما سنبينه .بخلاف العمرة فانها تجوز فى اى وقت من اوقات السنة .

وقد فرضه الله تبارك وتعالى فى العام السادس للهجرة على المستطيع من عباده لقوله تعالى: « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » ..

وهو من افضل الاعمال المحببة الى الله تعالى لقوله عليه السلام « والذى نفسى بيده ما بين السماء والارض من عمل افضل من الجهاد فى سبيل الله او حجة مبرورة لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال » ـ ولقوله عليه السلام « الحج المبرور ليس له ثواب الا الجنة»

والحج المبرور هو الذى يرجع الحاج منه زاهدا فى الدنيا راغبا فى الآخرة

وقيل : الحج المبرور هو الذى لم يعص الله تعالى فيه ولا بعده .

وفى هذه الاية الكريمة يبين لنا الله تبارك وتعالى أن وقت الحج لا يكون الا فى اشهر معلومات ينعقد الاحرام بالحج فيها . وهى شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذى الحجة وهو قول ابن عباس رضى الله عنه.

وقال ابن مسعود وابن عمر رضى الله عنهما اشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة كله . لان بعض مناسك الحج تؤدى بعد يوم النحر كالمبيت

ورمى الجمار وغيرها والحكمة في عدم تسمية هذه الاشهر المعلومات في كتاب الله العزيز، انها كانت معلومة عند العرب .

ثم بين الله تعالى بعد ذلك ما يجب أن يتحلى به الحاج من الالتزام بالاداب الكريمة والفضائل العظيمة التي تكون سببا في قبوله عند الله والتي يرجع الحاج بها من حجه طاهرا نقيا احسن حالا مما كان عليه. فقال جل شانه « فمن فرض فيهن الحج » اى الزمه على نفسه بالشروع فيه . باطنا بالنية الخالصة وظاهرا بالاحرام وناطقا بالتلبية . وتوجها الى الله تعالى امتثالا وطاعة . وقد نهى الله الحاج عن الرفث والفسوق والجدال .

والرفث : هو الجماع . وقد اجمع العلماء على ان الجماع قبل الوقوف بعرفه يفسد الحج ، وعليه حج في العام القادم مع الهدى .

والفسوق : جميع المعاصى وهو قول ابن عباس رضى الله عنه .

وقال ابن عمر رضى الله عنه الفسوق السباب لقوله صلى الله عليه وسلم : « سباب المسلم فسوق وقتله كفر » .

وقال الضحاك الفسوق التنابز بالالقاب لقوله تعالى : « ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » ..

وقيل الفسوق اتيان معاصى الله عز وجل في حال احرامه بالحج كقتل الصيد وقص الظافر وجز الشعر وما يشبه ذلك .

والجدال : هو ان تمارى مسلما حتى تغضبه فيؤدى ذلك الى السباب .

ثم حث الله تعالى المؤمنين وحرضهم على الحسن من الكلام والطيب من القول حتى يكونوا متادبين بادبه معظمين شعائره فقال : « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » اى ان الله يجازى كل انسان على عمله لان الله يعلم فعله والمجازاة انما تقع من العالم بالشيء . وفعل الخير هنا كناية عن ضبط النفس وحملها على الفعل الحسن . **ولفظ الخير** هنا يتناول كل الطاعات من حث على استعمال الكلام الحسن مكان القبيح « الرفث » والبر والتقوى مكان الفسوق والوفاق والاخلاق الكريمة مكان الجدال .

وتزودوا فان خير الزاد والتقوى: قال ابن عمر رضى الله عنه نزلت هذه الآية في طائفة من العرب كانت تجيىء الى الحج بلا زاد ويقولون كيف نحج بيت الله ولا يطعمنا . فكانوا يبقون عالة على الناس فنهوا عن ذلك وامروا بالزاد « ذكره القرطبى في تفسيره » ..

وجماع القول في هذا ان الله سبحانه وتعالى لما امرهم بالزاد للسفر في الدنيا ارشدهم الى زاد الآخرة وهو استصحاب التقوى اليها . وقد قال صلى الله عليه وسلم : « من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة » قال الاعشى :

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على الا تكون كمثله وانك لم ترصد كما كان ارصدا

وقال آخر :

الموت بحر طامح موجه تذهب فيه حيلة السابح
يا نفسي انى قائل فاسمعى مقالة من مشفق ناصح ..
لا يصحب الانسان في قبره غير التقى والعمل الصالح

ثم ختم الله تعالى الآية بالامر بتقواه ..

فقال : « واتقون يا اولي الالباب .. اى اتقوا عقابي ونكالي وعذابى لمن خالفني ولم يأتمر بامرى يا ذوى العقول والافهام .

وخص اولي الالباب بالخطاب لانهم الذين قامت عليهم حجة الله فهم القابلون لاوامره والمنفذون لها .

والالباب جمع لب وهو العقل. فعلى العاقل تخليص العقل من الشوائب وتهذيب النفس وتكميلها بالوصول الى اعلى المراتب .

هدانا الله الى الطيب من القول والعمل وحفظ علينا ديننا الذى هو عصمة امرنا وهيا لنا من امرنا رشدا

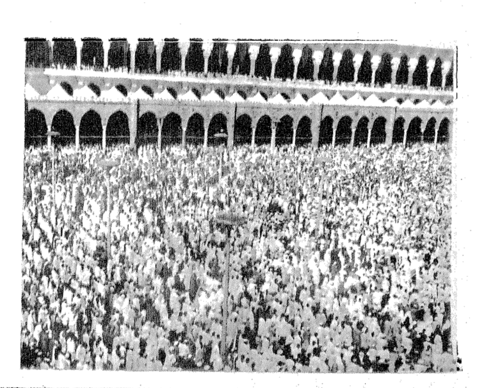

الحج اضخم تجمع بشرى عرفه التاريخ .. وفى الزحام تفيض مشاعر الايمان وتسمو الارواح الى عنان السماء وتزرف العيون الدموع وتفيض القلوب بالخشيه والفرحه وقد يبين الانسان وسط كل هذا نفسه ولكن بعض الذكريات تحفر فى القلوب لاتنسى ..

ونلتقى بالشيخ القارىء ابو العينين شعيشع ليتحدث عن ذكريات الحج ليقول انه قبل ان يحج حجته الاولى كان قد دعى لاداء فريضة الحج عدة مرات ولكن الظروف حالت دون تلبية هذه الدعوات الكريمه قبل عام ١٩٧٠ وهو عام حجته الاولى .

● ويذكر فضيلة الشيخ القارىء ابو العينين شعيشع أن احدى هذه الدعوات الكريمة كانت دعوة من المرحوم الامير منصور بن عبد العزيز وكان يشغل منصب وزير الدفاع السعودى ، وكان الامير قد اعجب بفضيلة الشيخ ابوالعينين شعيشع لما سمعه مرتلا ومجودا للقرآن الكريم عن طريق الاذاعه فارسل رسوله الكريم وهو الاستاذ ابراهيم الشورى الملحق الثقافى بالسفارة السعودية فى ذلك الوقت والذى اخبر الشيخ ابو اليمنين شعيشع رغبه الامير فى بعض الاسطوانات المسجلة لصوته مرتلا ومجودا للقرآن الكريم وحيث كانت اجهزة التسجيل غير متوفرة فى ذلك الوقت ، وبالفعل قام فضيلته بتسجيل العديد من الاسطوانات

تلبية لدعوة الامير الكريم رحمه الله ، وفى موسم الحج خصص الامير طائرة خاصة تحت تصرف الشيخ شعيشع للسفر عليها هو ومن يحب لاداء فريضة الحج ولكنه لم تمكنه ظروفه من اداء الحج فى هذا العام ..

ويضيف الشيخ ابو العينين شعيشع قائلا :

● بعد ذلك حقق الله امنيتى بالسفر لاداء فريضة الحج حيث اوفدتنى وزارة الاوقاف المصريه فى بعثة الحج عام ١٩٧٠ ، وتشرفت بمرافقه فضيلة الشيخ مصطفى اسماعيل والشيخ ابراهيم الشعشاعى وهناك فى الارض المقدسة تلونا القران الكريم فى الحرمين المكى والمدنى وكانت جموع المصلين تلتف حولنا لسماع القرآن الكريم واستحسانه ويستطرد فضيلة الشيخ شعيشع .

ومن الذكريات التى لن انساها ما حييت اننى اشتقت الى ان ادخل الكعبة المشرفه فى يوم غسيلها فى حضرة جلالة الملك فيصل شهيد العروبة والاسلام رحمه الله .. وفى هذا اليوم وكنت فى جده لم يحضر مرافقى الذى وعدنى بمحاولة تنفيذ رغبتى وتوجهت مع السائق الى مكه المكرمة واخترقت الزحام حول الكعبة ولما لم اتمكن من الدخول ذهبت الى فندق مكة حزينا وانهمرت الدموع من عينى ودعوت الله أن يقبلنى ضيفا عليه وان يحقق امنيتى الغاليه وفعلا هرول الى رسول يحمل لى تذكرة دخول الكعبة المشرفة وفرحت وشكرت الله الذى قبلنى واستجاب لدعائى ودموعى

● **ومن الذكريات ايضا اننى**

كنت في احدى سنوات حجي وكنت ايضا مرافقا لفضيلة الشيخ مصطفى اسماعيل رحمه الله الذى قال لي انه خلص من رمي الجمرات كلها مرة واحده وقلت له انه لابد من رمي الجمرات ثلاثة ايام وكان الامام الاكبر الراحل الدكتور عبدالحليم محمود رحمه‌الله هنا فلما سالناه ضحك وقال للمرحوم الشيخ مصطفى اسماعيل لابد من جمع الجمرات مرة ثانيه وبالفعل اخذنا نجمع الطوب من شوارع منى .. لنرجم بها ابليس .

● ومما يذكر أيضا انه في منى يزدحم ملايين النساء والرجال والاطفال يرجمون الشيطان بالجمرات التى جمعوها من المزدلفة ورغم انه من الجائز ان يوكل الرجال الاشداء عن الضعفاء والمسنين والنساء الا ان الجميع يصرون علي رجم الشيطان بانفسهم وهم يسيرون في كتل بشرية وفى صعوبة ومشقه بالفتيين .. ويعنى هذا حلاوة الايمان رغم المعاناة والمشقه

وانه لاينسي ابدا الاف الحجاج من الافارقه والاسيويين وغيرهم وهم لاينطقون الا كلمات بسيطه من العربية ولكنهم يتمتعون بروحانيات في غايه السمو والرفعه ومنهم من يصر على رجم الشيطان بالقاء احذيتهم ونعالهم وهذه الظاهرة شائعة جدا وهذا العام يحج الشيخ شعيشع مبعوثا من قبل وزارة الاوقاف المصرية ..

● والشيخ القارئ عبد الباسط عبد الصمد حج الى بيت الله الحرام ١١ مرة

● فى المرة الاولى صحب فيها والده وكان بمناسبة انتقاله من الصعيد وبزوغ نجمه في سماء القاهرة وكانت في عام ١٩٥١ وهناك في السعودية سجل اول تسجيلاته القرآنيه بالملكه وفى المره الثانيه صحب والدته حتى ينعم برضاء الله والوالدين بعد ذلك توالت حجاته سواء كان مبعوثا لوزارة الاوقاف لقراءة القرآن بين ملايين الحجاج فى الحرمين المكى والمدنى او مدعوا من قبل المملكة العربية السعودية التى تجل قراء القرآن وتقدرهم .

ويقول الشيخ عبد الباسط عبد الصمد .

ان قراءة القرآن لابد من ان يسبقها اذن من أمير مكة والمدينه لقراءة القران من خلال مكبرات الصوت في الحرم المكي والحرم المدنى كما كان يقرا القران الكريم فى مسجد نمرة بالمزدلفة وفي عرفات أيضا ، كما كان يقرا القرآن فى السبيل المصرى حين يكون فى بعثه وزارة الاوقاف المصرية ومما يذكره ان قراءة القرآن فى الحرم المكى والمدنى وامام ملايين الحجاج وفى جو الحج وروحانياته المفعمة بحلاوة الايمان .. ان قراءة في هذا الجو يعجز اى تعبير عن وصف

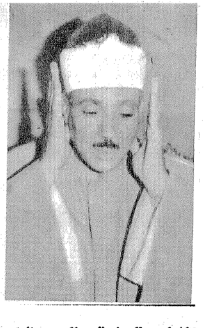

المشاعر السامية والروحانيات التى يحسها القارئ حتى تفيض العيون بالدموع ولا يعلم اهي دموع الخشيه او الفرحة او كلاهما ..

ان الروحانيات التي تلف المكان في موسم الحج ابلغ من اى وصف ينسى معها الحجاج كل مشقه ..

ويضيف الشيخ عبد الباسط عبد الصمد :

يكفى ان اقول والتجربة شخصية اننى كنت أطوف حول الكعبة مرات ومرات فى عز الحر القائظ، وكنت اصبب عرقا ويكاد الرخام يحرق جلد قدمى فى ذات الوقت حين كنت اصلى فى الكعبة أجد رخامها بردا وسلاما على الراكعين والساجدين ..

من ذكرياته التى لاتنسى ايضا هو أنه رافق المرحوم الملك الخامس ملك المغرب في الخمسينات لاداء العمرة وقد لمس تواضعه وبساطته وحبه الشديد للعروبه والاسلام رحمه الله كما التقى بجلالة الملك خالد رحمه الله ، وجلالة الملك فهدبن عبد العزيز وكان وليا للعهد وهو محبوب يتمتع بسمعة طيبه في المملكه ومن ذكرياته أنه لا ينسى شرف دعوته من قبل جلالة الملك لحضور حفل غسل الكعبة .. يقول كنت طوال حياتى أطمع في دخول الكعبة .. من اية احجار كانت ارضيتها الشريفة .. اى الآثار الطاهرة الباقية منذ بناها ابراهيم عليه السلام .. ولكنى بمجرد دخول الكعبة المشرفة لم اتطلع الى شيء داخل الكعبة المشرفة .. كانت أمنيتى ان اصلى فى كل ركن من اركان الكعبة المشرفة .. علت مياه غسل الكعبة ارضيتها بعدة سنتيمترات وسجدت وسط المياه التى احاطت برأسى ويدى وركبتى وبملابس الاحرام .. تمنيت لو استطيع ان اصب كل هذه المياه الطاهرة .. كانت هذه اللحظات اسعد لحظات حياتى .. فى هذا المكان الطاهر تستجاب الدعوات .. دعوت

ذكريات عن الحج

الله كثيرا .. اي مسلم لو خير بين البقاء في ذلك المكان الطاهر وبين كنوز الارض كلها اعتقد انه ما تردد على الاطلاق في البقاء في هذا المكان الطاهر المبارك ..

● وعند الخروج كانت الملايين .. ملايين الحجاج قد اقتحمت الابواب وهرعت الى داخل المسجد لتؤدى شعائر الحج من طواف وسعى .

● رأيت فى الخمسينات اماكن الحج ورأيتها بعد ذلك في اواخر السبعينات بعد ان تم تنظيم وتنسيق الطرق والمدن والحرمين وبئر زمزم حتى اصبحت كعروس تلبس احلى واكمل وازهى حللها.

ويضيف الشيخ عبد الباسط عبد الصمد :

ان في كل عام يتزايد اعداد الحجاج بصورة ضخمة وان المسئولين هناك يبذلون قصارى جهودهم من اجل انشاء الطرق وتحسينها والعمل على راحة حجاج بيت الله الحرام .. ولكن هناك الالاف من الحجاج ممن يجهلون آداب الطواف ورمي الجمرات حيث يتزاحمون ويرهقون بعضهم بعضا ويتمنى ان تكوني في كل بلد مسلم هيئة ترشيد وتوعية للمسلمين تعلمهم السكينة اولا ، وتعلمهم آداب الطواف ورمي الجمرات ولابد من توعية الحجاج قبل سفرهم الى الحج ..

في المسجد النبوي الشريف يتمنى الانسان ان لا يغادره كيف ذلك وكان هنا الرسول يصلى وكان يقيم في بيته المجاور لمسجده .. كل حاج يريد ان يقضى وقتا اطول بجانب قبر الرسول وقبر صاحبيه ابى بكر خليفة رسول الله وعمر ثانى الخلفاء الراشدين كل فرد يحب ان يصلي اكثر ما يستطيع فى كل مكان فى الروضة النبوية الشريفة التي هي بين منبر الرسول صلوات الله عليه وبيته.. ان الساعة او الساعات التى يقضيها اى حاج فى مسجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لا يساويها حتى العمر كله .

● ان مئات الالوف يقصدون المسجد النبوي الشريف لصلاة الفجر لاتمنعهم البرودة الشديدة ولا يخافون الزحام ، الشيوخ يسبقون الشباب حتى لا تتسع الابواب الكثيرة لمرور آلاف المصلين كما ان ساحات المسجد الشريف تضيق بالمصلين الذين يصلون خارج المسجد فى اشد الاوقات حرارة وحتى فى اوقات هطول الامطار ..

وفي ذكرى حج بيت الله الحرام يقول الدكتور مصطفى الديواني استاذ طب الاطفال واحد علمائه العالميين :

● **لقد سعدت بتادية فريضة الحج فى اعوام ١٩٦٤ و ١٩٦٨، ١٩٧١ ، ١٩٧٢ ثم توالت الحجات بعد ذلك والعمرات حتى بلغت اكثر من ٢٠ عمرة يقول الدكتور مصطفى الديواني :**

● **ان حالي مع الحرمين هي حال كل مسلم متلف في حبهما الذى يفوق كل حب في الوجود، فمنذ بدات رحلتي الاولى في ديسمبر من عام الف وتسعمائة وتسع وخمسين وانا اجد نفسي مشتاقا دون وعي ودون ميعاد وكنت كلما ذكرني صديق بانى كنت هناك بالامس القريب اجيبه قائلا : لقد نوديت فلبيت النداء وعندما اقف عند الكعبة المشرفة اتذكر فجاة ما لقيت في سبيل الوصول اليها من صعوبات**

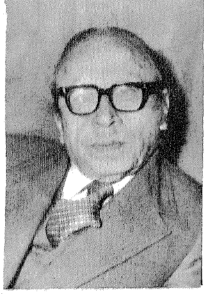

وكيف انني سرت فوق الاشواك ورغم كل ذلك لا يعرف قلبي الملل مكة المكرمة حلم حياتى .. ذات مرة وانا في طريقى الى الكعبة المشرفة وبينما كنت ازحف حثيثا على الارض الحانية تمسحت بقدمى قطا، قطاة جميلة مرحبة غير خائفة ولا وجلة فربت على عنقها وانا اهمس : ((حقا انه البيت العتيق الذى جعله الله مثابة للناس وامنا)) .

● ولما مررت بجوار بئر زمزم التى تنتظرني دائما لاعب منها عبا بعد الطواف عادت بي الذاكرة الى الماضي السحيق عندما كشف عنها عبد المطلب جد الرسول بعد أن ظلت مطموسة ثلاثة قرون ولقد اخرج من بئر اسماعيل غزالتين من ذهب كان الجرهمي الذى طمسها قد اخفاها وكانت الكعبة والمسجد مما حولها غير حالهما الان .. انطباعات كثيرة كان يحلو لى تذكرها مع الدكتور منير الهيرى ونحن نجلس الساعات الطويلة محلقين في الكعبة نقرا الفاتحة لكل من طلبها ونصلى عديدا من الركعات متنقلين بين مقام ابراهيم وركن اسماعيل فى سعادة .

محمد بكر

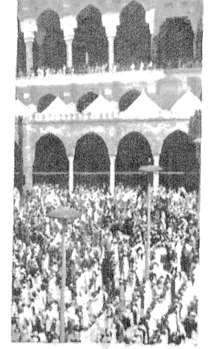

بقلم الشيخ
حامد فضل
شيخ الطريقة البيومية

يقول الامام البخاری في باب قول الله تعالى : « الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج » ..

وقال ابن عمر رضي اللهعنهما « اشهر الحجشوال، وذوالقعدة، وعشر من ذى الحجة .. ولذلك كان لها احترامها وتعظيمها في الجاهلية والاسلام فلا حربفيها ولا قتال ، ولا اعتداء مهما كان السبب المؤدي الي ذلك ، وقد زاد الاسلام في تعظيمه لها واحترامها وجعلها من الازمنة التي يضاعف الله فيها الاجر والجزاء لعباده واوليائه .

يقول سبحانه : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلقالسموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافةكما يقاتلونكم كافةواعلموا أن الله مع المتقين » وهذه الاشهر الاثني عشر هيالشهور القمريةالمعروفة لنا جميعا والمبنية على سير القمر في منازله وهي من المحرم الى ذي الحجة . والشهور الاربعة الحرم منها ثلاثة متتالية وهى ذوالقعدة الذي سميبذلك لان فيه يبدأ القعود عن القتال، وذوالحجة لان الحج الاعظم يقع فيه ويعد ركنا من اركان الاسلام والمحرم الذي سمي بذلكلتحريم القتال فيه ، وشهر رجب الذي سمي بذلك لترجيب العرب اياه «راي تعظيمهم له » وكثير من المسلمين الي وقتنا هذا يؤدون العمرة في شهر رجب كذلك تحريم القتال في شهر رجب ، لان العرب كانوا يحجون فيه الى البيت الحرام أيضاويسمونه الحج الاصغر « وهو العمرة ».

كل ذلك كي ترتاح النفوس الانسانية فترة من الزمن ، تعد ثلث السنة فتقف عن الانسياق وراء الشهوات الجامحةوالنزوات البغضة وتلك نعمة من الله عظيمة واثر من آثار رحمته ..

وهذه الاشهر الاربعة الحرم كل شهر منها تتجدد معه احداث دينية عظيمة وترتبط به ذكريات عزيزة غالية علي المسلمينجميعا، فشهر ذى القعدة الحرام ،يقع دائما بين عبادتين عظيمتين ، وركنين كريمين من اركان ديننا الحنيف ، وهي الصيام والحج، كما انه يأتي ضمن الميقات للحج الي بيت الله الحرام « وهو شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة » فلا ينعقد الاحرام بالحج الا في هذه الايام وفي ذي القعدة أيضا يعد التوجه الي بيت الله الحرام نفسه ، وينظم لهذه الرحلة المقدسة التي تعد من اسعد ايام عمر الانسان ، وفي ذي القعدة أيضا من السنة السادسة للهجرة الشريفة تم صلح الحديبية الذي كان فتحا مبينا للاسلام ونصرا للمسلمين ، وقد تم هذا الصلحالذى كان له اثره العظيم لخير الاسلام والمسلمين، فعندما نكثت قريش بعهودها مع رسول الله صلي الله عليهوسلم امره الله تبارك وتعالي بنبذها فنبذها يوم الحج الاكبر من السنة التاسعة للهجرة الشريفة حيث امر ابن عمه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه أن يعلن في مكة وفي عرفات وفي منى، انه لا يحج بعد هذا العامبالبيت مشرك ، ولا يطوف به عريان ، وكان امير الحج في هذه السنة ابو بكر الصديق رضي الله عنه نائبا عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا علي كرم الله وجهه بأمر النبي صلي الله عليه وسلم أول سورة التوبة : « براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين ، فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ، وان الله مخزي الكافرين ،واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله »

وكانت المهلة التي أعطاها الرسول صلى الله عليه وسلم للمشركين وهي الاربعة الاشهر المذكورة في الآية . وتبدأ من العاشر من ذى القعدة الحرام الى العاشر من ربيع الاول .

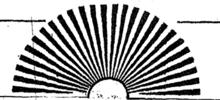

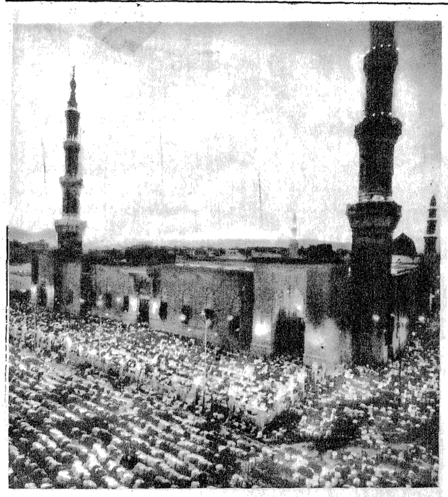

عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : الحجاج والعمار وفد الله ، ان دعوه اجابهم ، وان استغفروه غفر لهم » رواه النسائي وابن ماجه .

وروى الطبرانى عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا خرج الرجل حاجا بنفقة طيبة ووضع رجله فى الفرز فنادى لبيك اللهم لبيك . ناداه مناد من السماء ، لبيك وسعديك ، زادك حلال ، وراحلتك حلال . وحجك مبرور غير مازور ... واذا خرج الرجل بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الفرز . فنادى لبيك اللهم لبيك . ناداه مناد من السماء ، لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك حرام وحجك غير مبرور . صدق رسول الله .

اول ما يلفت النظر فى امر الحج انه طاعة لله ليس الا . امرهم بالحج فاقبل الناس ممتثلين يؤدون المناسك من غير نقاش او جدال . وهذا لايمنعنا ان نذكر جانبا من الحكم والفوائد التى ظهرت لنا من هذه الفريضة . وقد يكون ما خفى علينا من حكمها اكثر مما ظهر لنا لان القرآن العظيم علل رحلة الحج بقوله تعالى : « وأذن فى الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » فان هذا التعليل فتح آفاقا شاسعة وابوابا واسعة امام من يستنبط من هذه المنافع المشهورة التى هى عامة شاملة لم تعتبر ولم تحدد ، ومن هذه المنافع والفوائد .. تجمع المسلمين وتوحدهم . وهل فى الوجود عقيدة او مبدأ دعا الى الوحدة والتوحد كما دعى الاسلام ؟

لذلك سن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة فى الاوقات الخمسة كل يوم . وامرنا الله ان نصلى الجمعة فيجتمع على هذه الفريضة عدد كبير من الناس . وامرنا ان نجتمع اجتماعا سنويا اوسع . فكان الاجتماع فى مكة لاداء فريضة الحج فى العمر مرة واحدة على كل مستطيع . واعتبر الشارع الحكيم الاستخفاف بهذا الركن او تركه من غير عذر مقبول كفرا بالله وخروجا من الاسلام « ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا . ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا . ومن كفر فان الله غنى عن العالمين»

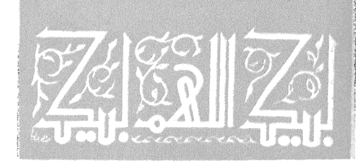

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

ولقد كان ارتباط المسلم وما زال وثيقا بالكعبة المشرفة أن يتجه اليها كل يوم خمس مرات بروحه وبدنه .

((فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)) .

هذا الارتباط الروحي بهذا البيت العتيق يقوى لدى المسلم يوما بعد يوم حتى يصير الذهاب الى هذه الديار التي شرفها الله اسمى ما يتمناه المسلم في حياته .

وكيف يكون الحج عاملا مهما يجعل المسلم يتمسك باسلامه ويجاهد من اجله ؟ ان سر ذلك الذي خفى عني وظل يعتمل في نفسي فترة ليست بالقصيرة انكشفت غوامضه واتضحت بواعثه وظهر ما كان خفيا عني حين يسر الله لي اداء هذه الفريضة ورايت في تلك الرحلة المباركة ما رايت . هذه الرحلة التي تهفو اليها قلوب مئات الملايين من الناس يلتقون فيها على اختلاف لغاتهم واجناسهم والوانهم واقطارهم . فتتوثق الروابط بينهم ويشعر كل منهم انه اخ لكل من يراه . وهذا الشعور يؤدي الى ان يتحمس كل منهم لنصرة الاسلام اينما وجد . كما أن هذا الاجتماع الكبير المبارك يقوم بشحذ هممهم وتقوية عزيمتهم واحياء الامل فيهم وطرد الياس من قلوبهم . فيعود الحاج وقد بدأ حياة جديدة حيث يمضي في جهاده متذكرا انه ما اجتمع الا تحت لواء واحد هو ((لا اله الا الله محمد رسول الله)) ولا يعمل الا لله وفي سبيله وهو الذي يتولى جزاءه يوم القيامة .

على ان هذه الرحلة المباركة توسع من افق المسلم حيث يطلع من احوال المسلمين على اشياء لم يعرفها من قبل . وما احوج المسلمين اليوم الى معرفة احوال اخوانهم المسلمين لقد كانت رحلة الحج وما زالت تقوم بدور اصلاحي كبير حيث يصحح بعض المسلمين في هذه الرحلة ما اصابهم من انحراف في عقيدتهم او عاداتهم او ما اكتنفهم من فساد بتاثير الافكار والمناهج والمبادىء الغريبة عن امتنا التي تتسلل وتندس على حين غفلة من المسلمين . وقد يصير لهذه الافكار بريق ولمعان وطبول ومزامير فيصير لها سوق رائجة . فيتاثر بها من يتاثر ولا يعتبر ذلك مروقا عن الاسلام او زيغا في العقيدة او فسادا في المنهج فتاتي هذه الفرصة الطيبة ليقوم الميل وتحسم الداء وتراب الصدع بل تقوم هذه الرحلة بعمل آخر مستلزم لسابقه حيث تزيل عن الروح ما اصابها من ادران . وما علق بها من شر وسوء فتعود الروح نقية صافية طاهرة تتمثل امر ربها بل تشعر بلذة وما اعظمها لذة .

فاذا وصلت الروح الى هذه المرتبة فقد بلغت تمام العبودية . يقول ابن قيم الجوزية رضي الله عنه ((اصل العبادة محبة الله بل افراده بالمحبة وان يكون الحب كله لله فلا يحب معه سواه وانما يحب لاجله وفيه)) .

واذا تمكن المسلم ان يروض نفسه على ذلك فقد تمكن أن يحقق المنافع الجزيلة التي شرع الحج من اجلها . اذ يكون عند ذلك قد تجرد من شهواته واهوائه وحبس نفسه عن كل ما سوى الله ، وكان قلبه حينئذ لا عمل له الا دورانه وطوافه حول قدسية رب العالمين ومما يعمق هذا الشعور أن الحاج يقوم بتوبة خالصة حين عزمه على اداء هذه الفريضة فاذا ظلم احدا او اعتدى عليه يرد له مظلمته ويرجوه ان يعفو عنه ويصفح . وهكذا تكون الروح قد زكت وتطهرت وتخلصت مما علق بها او شابها من السيئات . ان هذه الاخلاق العالية تجعل المجتمع متماسكا مترابطا قويا . واذا كانت الجبهة الداخلية متماسكة متعاونة متالفة فقد بلغت عند ذلك مناها . وتمتعت بحريتها ولا سبيل للعدو الخارجي ان يطمع فيها بعد ذلك .

● وقد اوصد الشارع الحكيم في الحج الابواب كلها التي قد يتسلل منها الشيطان . ليوقع بين الحجاج العداوة والنفاق والبغضاء وما نهى عنه . ذلك أن رحلة الحج طويلة شاقة يبتعد فيها المسلم عن اهله ومعارفه ويختلط باصناف من الناس لا معرفة له بهم . وقد تتنافر الطباع وتختلف الاذواق . وتتباين الرغبات . وقد يكون هذا السفر والحياة القاسية المرهقة التي يعايشها الحجاج . قد يكون ذلك سببا في ضيق

الصدور . وخشية من ان يتخلق المسلم حينذاك بأخلاق لا تليق به فقد نهى الشارع عن الرفث والفسوق والجدال في الحج «فلا رفث ولا فسوق ولاجدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى، واتقوني يا اولي الالباب»

وفي هذا الموسم يعيش الناس في هدوء وطمأنينة واخاء وما اروع تربية الرسول للمسلمين بقوله صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه» رواه البخاري ومسلم .

وبعد فهذه بعض من المنافع التي يشهدها الحاج حين يقوم بهذا الركن الركين . ولقد ظهر أن هذه الشعيرة ادت ولا تزال تؤدي دورًا مهما في ايقاظ العالم الاسلامي وتجمع كلمته . وتقوم ميله وما اعوج من سلوكه وفي ذلك قال الاصمعي رحمه الله

بينما انا اطوف بالبيت ذات ليلة اذا رايت شابا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول :

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلوى من السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا
وانت ياحي يا قيوم لم تنم
ادعوك ربي حزينا هائما قلقا
فارحم بكائي بحق البيت والحرم
ان كان وجودك لا يرجوه ذو سفه
فمن يجود على العاصين بالكرم

ومن اجل الحصول على هذه المنافع عليك ايها الحاج أن تبادر بالتوبة الى الله ورد المظالم الى اصحابها . وتخلص من الذنوب التي عليك . وخذ من مالك الحلال ما تستعين به على مطالب الحج ونفقاته لان الله طيب لا يقبل من الاعمال الا ما كان خالصا لوجهه الكريم . ولا

تتجاوز ميقات بلدك الا محرما .

واذا نويت باحرامك اداء الحج والعمرة .

فانت قارن وعليك ان تؤدي اعمال العمرة اولا من الطواف والسعي ثم لا تحلق ولا تقصر بل تظل على احرامك ملتزما بشروطه حتى تنتهي من اعمال الحج ..

وعليك ان تذبح شاه بعد رمي جمرة العقبة الاولى يوم النحر ،

واذا نويت باحرامك العمرة وحدها فاذا وصلت مكة . فاد اعمال العمرة من الطواف والسعي ثم احلق او قصر والبس ملابسك العادية وتمتع بكل ما يتمتع به غير المحرم حتى يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة ثم تحرم بالحج من منزلك بمكة . ثم اد اعمال الحج حتى تنتهي منها وعليك هدي . وتسمى في هذه الحالة متمتعا .

واذا نويت باحرامك الحج وحده فاذا دخلت مكة فطف طواف القدوم تحية للبيت . ثم اسع بين الصفا والمروة ان شئت وعليك أن تظل على احرامك حتى تنتهي من اعمال الحج الى رمي جمرة العقبة ، ثم اذبح على سبيل الاستحباب واحلق او قصر وتمتع بكل ما يتمتع به غير المحرم ما عدا الاتصال بزوجتك فانه لا يحل لك الا بعد طواف الافاضة ..

ويطوف سبع دورات يرمى في الثلاث الاولى منها ويمشي في الاربع الباقية والرمل الجري بخطوات ضيقة . وبعد الطواف صلى ركعتين في مقام ابراهيم .

توجه الى منى في اليوم الثامن في طريقك الى عرفات . ووقت الوقوف بعرفات من زوال شمس اليوم التاسع الى فجر يوم النحر ويكفي الوقوف من ذلك الوقت ولو لحظة تمتد من غروب شمس التاسع فان جاءه ليل اجزاه ثم بعد ذلك تكون الافاضة من عرفات الى المزدلفة بعد غروب الشمس . فاذا أسفر الصبح فعلى الحجيج ان ينصرفوا الى منى لرمي الجمار وبعد الجمرة الاولى يحلق شعر رأسه او يقصره وينحر هديه . وهذا هو التحلل الاول يحل له كل شيء الا النساء .

وبعد رمي جمرة العقبة والحلق او التقصير والذبح يلبس ملابسه المعتادة ثم ينزل الى مكة ليطوف طواف الافاضة ويسعى بعده ويتحلل التحلل الاكبر . ويرجع الى حياته العادية وعندما تعزم على مغادرة مكة الى بلدك اوالى مدينة الانوار المحمدية لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم طف طواف الوداع او طواف الصدر ليكون هذا الطواف آخر عهدك بالبيت ثم تسافر بعد ذلك في سلامة الله . فاذا رجعت الى المسجد مرة اخرى فأعد طواف الوداع . وعلى الله قصد السبيل .

ولبيك اللهم لبيك وصلى الله على افضل من حج واعتمر وصلى وصام.

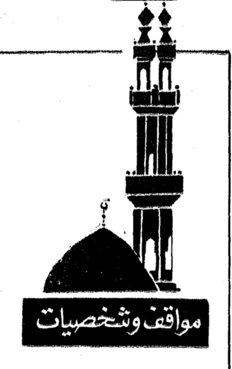

على بن الحسين الملقب بزين العابدين

بقلم
عبد الرحيم بن محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

ولد رضي الله عنه بالمدينة المنورة يوم الخميس الخامس من شعبان ٣٨ هـ . وسمى بزين العابدين لكثرة عبادته .. ويسمى سيد العابدين ايضا . فقد كان رضوان الله عليه يصلى فى اليوم والليلة الف ركعة . وكان اذا توضأ للصلاة يبدو وقد اصفر لونه . فقيل له ما هذا الذى نراه يعتريك عند الوضوء ، فيقول : اما تدرون من اريد ان اقف بين يديه و ...

وكان رضوان الله عليه كثير الصدقة في السر حتى انه كان اناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين معاشهم ومطعمهم ، فلما مات على بن الحسين فقدوا ماكان ياتيهم به ليلا الي منازلهم ...وكان يحمل جراب الخبز علي ظهره ليلا يتصدق به ، فلما غسلوه جعلوا ينظرون الى سواد فى ظهره ، فقيل ما هذا ؟ قالوا كان يحمل جراب الدقيق ليلا على ظهره يعطه فقراء اهل المدينة ...

● ابن خير عباد الله ●

قدم عليه نفر من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم يعودونه في مرضه ، فقالوا كيف اصبحت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم .. قال في عفية والله المحمود على ذلك ، فكيف اصبحتم انتم جميعا ؟

قالوا اصبحنا والله لك يا ابن رسول الله محبين وادين ، فقال لهم رضوان الله عليه من احبنا لله اسكنه الله فى ظل ظليل يوم القيامة ، ومن احبنا يريد مكافاتنا كافاه الله عنا ، ومن احبنا لدينا اتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب .

وجاءه جماعة من اهل العراق يخوصون فى أبى بكر وعمر وعثمان : فلما فرغوا من كلامهم قال لهم الا تخبرونى من أنتم ؟ انتم المهاجرون الاولون الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا، وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون ؟

قالوا : لا ... قال اما انتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتوا ، ويؤثرون علىانفسهم ولو كان بهم خصاصة ؟

قالوا : لا ... فقال اما انتم الذين تبراتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين ، وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم ((والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا)) ـ اخرجوا عنى ...

ورِوى ان هشام بن عبد الملك حج البيت فطاف وحاول ان يستلم الحجر الاسود فلم يستطع لكثرة الزحام . ولما اقبل زين العابدين على بن الحسين يريد الطواف وانتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر ، فتغيظ هشام وقال من هذا الذى قد هابه الناس هذه المهابة ؟

وكان الفرزدق حاضرا فقال : هذا الذى تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم .. هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى النقى الطاهر العلم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهى الكرم !

توفى رضى الله عنه فى اليوم الثانى عشر من المحرم ٩٤ من الهجرة وكان عمره حين ذالك سبعا وخمسين سنة .

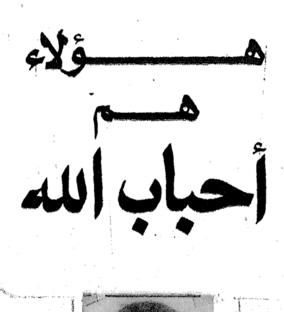

للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجي

هم احباب الله حقا وصدقا ، هم الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، هم الذين نظر الله اليهم بعين رعايته ورحمته ومحبته ، فنالهم الرضوان ، وشملهم الاحسان وكتب الله الامن والامان ..

عن ابى نعيم عن الحسن مرسلا ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :

يقول الله تعالى : عزت قدرته ، وجلت حكمته :

((اذا كان الغالب على العبد الاشتغال بى ، جعلت ، بغيته ولذته فى ذكرى ، فاذا جعلت بغيته ولذته فى ذكرى عشقنى وعشقته ، فاذا عشقنى وعشقته رفعت الحجاب فيما بينى وبينه ، وصرت ذلك غالبا عليه ، لا يسهو اذا سها الناس : اولئك كلامهم كلام الانبياء ، اولئك الابطال حقا ، اولئك الذين اذا اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك))

هؤلاء هم احباب الله ، هم اخلاؤه ، هم مجلى رحمته ، واولو محبته ، هم الذين اضاء الله قلوبهم بنور الايمان : وملا نفوسهم وارواحهم بلذة حب الرحمن ..))

عن الطبرانى فى الكبير ، والحاكم ، عن معقل بن يسار ، عن النبى صلى الله عليه وسلم:

يقول الله تبارك وتعالى :

يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املا قلبك غنى ، واملأ يديك رزقا ، يا ابن آدم لا تباعد منى فاملأ قلبك فقرا ، واملأ يديك شغلا))

وفى معنى هذا تقول الآية الكريمة من كتاب الله العزيز :

((ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ، ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون)). ٩٦ ـ الاعراف

وفى هذا المعنى جاء الحديث القدسى ، يقول الله تعالى للدنيا: ((اخدمى من خدمنى)) ، ومرى على اوليائى ..

وفى الحديث القدسى ايضا: يقول الله تبارك وتعالى :

ابن آدم ، قم الى امش اليك ، وامش الى اهرول اليك . ابن آدم ، ان دنوت منى شبرا دنوت منك ذراعا ، وان دنوت منى ذراعا دنوت باعا ، ابن آدم، ان حدثت نفسك بحسنة فلم تعملها كتبتها لك حسنة ، وان عملتها كتبتها لك عشرا ، وان هممت بسيئة فحجزك عنها هيبتى ، كتبتها لك حسنة ، وان عملتها كتبتها سيئة واحدة))

● رفيق الكرام البررة ●

وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ان الله تعالى يقول : وعزتى وجلالى وعلوى وبهائى وجمالى وارتفاع مكانى ، لا يؤثر عبد هواى على هوى نفسه الا ثبت اجله عند بصره وضمنت السماء والارض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر))

وعن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى :

((ماتعبد لى عبدى المؤمن بمثل الزهد فى الدنيا ، ولا تقرب الى العبد المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه ، ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل

حتى أحبه : فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ، ان سألني أعطيته ، وان دعاني استجبت له » .

وجاء في الحديث القدسي عن رب العزة ، يقول الله تعالى : « انى لاهم باهل الارض عذابا ، فاذا نظرت الى عمار بيوتي المتحابين في ، والمستغفرين بالاسحار ، صرفت عنهم »

ويقول الله تعالى : كما جاء في حديث قدسي : « يا ابن آدم ، ان ذكرتني ذكرتك ، وان نسيتني ذكرتك ، فاذا اطعتني فاذهب حيث شئت ، توالبني واواليك ، وتصافيني واصافيك وتعرض عنى وانا مقبل عليك ، ومن اوصل لك الغذاء وانت جنين في بطن امك ؟ لم ازل ادبر فيك تدبيرا حتى انفذت ارادتي فيك : فلما اخرجتك الى دار الدنيا اكثرت معصيتي ، ما هكذا جزاء من احسن اليك»

وفي المعنى نفسه جاء في الحديث القدسي عن رب العزة، قال الله عز وجل :

« اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي ، فمن ذكرني وهومطيع لي فحق على ان اذكره مني بمغفرتي »

وفي الحديث القدسي عن رب العزة ، يقول الله عز وجل :

« من قرأ القرآن فقام به آناء الليل والنهار ، يحل حلاله، ويحرم حرامه ، خلطه الله بلحمه ودمه ، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة ، واذا كان يوم القيامة كان القرآن له حجيجا ، فقال : يارب ، كل عامل يعمل في الدنيا يأخذ بعمله من الدنيا الا فلان كان يقوم بي آناء الليل والنهار فيحل حلالي ويحرم حرامي ، يارب ، فاعطيه ، فيتوجه الله بتاج الملك ،ويكسوه من حلل الكرامة ، ثم يقول : هل رضيت ؟ فيقول : يارب ، ارغب له في افضل من هذا ، فيعطيه الله عز وجل الملك بيمينه والخلد بشماله ، ثم تقال له : هل رضيت ؟ فيقول : نعم ، يارب »

ان احباء الله هم الذين يحملون الامانة ويقدرون معنى المسئولية ، ويضحون من اجل غيرهم ، ويتخذون من الايثار - لا الاثرة - شعارا لهم .

وليس كتقدير المسئولية شيء ... مسئولية الانسان نحو ربه نحو وطنه ، نحو الانسانية ومجتمعه ، نحو اهله ، نحو كل شيء في الحياة .

مسئولية الانسان هي ، حمله للامانة التي جاء ذكرها في الآية الكريمة من آخر سورة الاحزاب « الآية ٧٢ » :

« انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، فابين ان يحملنها ، واشفقن منها ، وحملها الانسان ، انه كان ظلوما جهولا »

والمعنى : لم تستطع السموات والارض والجبال حمل المسئولية وامانة الله ، وحملها الانسان ، وما اشد ما حمل الانسان يحملها عبئا ثقيلا ، لانه خلق ظلوما ، ولا يستقيم الظلم مع حمل المسئولية ، وخلق جهولا ، ولا يستقيم الجهل مع ضرورة المعرفة بمعنى حمل المسئولية

مسئولية الانسان ، يفسرها الحديث الشريف : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »

وهي مسئولية الحاكم ، ومسئولية المحكوم ، ومسئولية الرجل ومسئولية الزوجة ، ومسئولية الابن ، ومسئولية العامل والتاجر والموظف ، ومسئولية كل انسان في كل موقع وكل عمل وكل مكان .

وهي مسئولية الامة ، نحو الامم الاخرى ، مسئوليتها ، في العمل من اجل السلام لا من اجل الحرب ، ومن اجل الرخاء لا من اجل التدمير ، ومن اجل العدالة في معاملة الغير لا من اجل العدوان والشر وقتل الاطفال والنساء والابرياء ، ومن اجل اثراء الحضارة وقيم الحياة الرفيعة لا من اجل هدم كل فضيلة ، وتحطيم كل شرف ومحاربة التقدم والمدنية واصول الحضارة الرفيعة .

لو ان امم الارض المعاصرة فهمت معنى مسئوليتها لما اتخذت صناعة الحرب حرفة لها : ولما فكرت في عدوان، ولما احترفت حرفة البغي والطغيان.

« ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ، ويشهد الله على ما في قلبه ، وهو الد الخصام ، واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ، ويهلك الحرث والنسل ، والله لا يحب الفساد ، واذا قيل له : اتق الله : اخذته العزة بالاثم ، فحسبه جهنم ولبئس المهاد » « ٢٠٤ - ٢٠٧ البقرة »

لو ان اسرائيل كانت تفهم مسئوليتها حق الفهم لما صنعت هذا العدوان البربري الغشوم في لبنان ، ولما اباحت قتل الاطفال ، وتدمير المنازل والمستشفيات وبيوت الله .. ولكنها تمثل دور جنكيزخان ، ودور هولاكو ودور نيرون .. والطغاة الذين اشقوا الانسانية

● آه لو اننا فهمنا ●

ان حمل المسئولية معناه يقظة الضمير ، وسمو الوجدان، ورقة المشاعر : ونبل العواطف، ومعناه الانسانية الكاملة ،ومعناه الرحمة والعدل والامانة والوفاء والصدق والاحسان .

وحمل المسئولية وتقديرها والوفاء بها ، والتزامها هذا هو السلم الحقيقي للوصول للحضارة هو السبيل الوحيد لبلوغ التقدم، هو طريق السعادة للانسانية والانسان ،هو الدافع الاكبر الى الايمان بالقيم والفضائل والمبادىء الشريفة والاخلاق النبيلة ، هو كل عظمة وكل مجد يبلغه الانسان .

آه ، لو ان امم الارض صرفت ما تنفقه من اجل الاستعداد للحرب على محاربة الفقر في الارض : لما بقى فيها شقى ولا محروم ، ولا فقير ولا جائع ولا مسكين ولا بائس .

آه ، لو ان امم الارض احبت السلام ، وعملت من اجله ، لصارت صناعة الحرب اثرا من

البقية صفحة « ٦٥ »

● لا تعارض بين الآيات القرآنية والرحلة إلى الكواكب
● كان للمسلمين في علم الفلك تاريخ حافل مجيد منذ القرن الأول الهجري

ـ ١ ـ

لقد كان وصول الانسان الى القمر مثارا للعجب والدهشة ، واى عجب واية دهشة ؟ وكان باعثا الى ان يتساءل بعض الناس عن راى الاسلام فى هذا الكشف العلمى الذى كان الى سنوات مضت حلما من الاحلام اوشطحات من الخيال .

وتبين أن بعض الناس نسبوا الى الاسلام ما هو منه براء ، اذ فهموا قول الله تعالى : ((يامعشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ، لا تنفذون الا بسلطان)) فهمـا بعيـدا عن الصواب .

وتهور اناس آخرون ممن لا بصيرة لهم ولا علم ، فافتروا على القرآن الكريم وعلى الاسلام. انهما يجافيان التقدم العلمى ، ويقعدان بالمسلمين عن المساهمة فى الكشف والاختراع .

ومن الميسور الرد على هؤلاء بان الاسلام والقرآن الكريم وتاريخ المسلمين كل منها . حافل باعزاز العلم والتفكير والاختراع وتدبر ما فى الكون وحض المسلمين على ان يتزودوا من العلوم باعظم نصيب سواء اكانت علوما شرعية ام رياضية ام طبيعية ام نباتية ام فلكية الخ الخ لانها من الوسائل الى معرفة الله حق المعرفة ، ومن الوسائل الى الانتفاع بما فى الكون والى قوة المسلمين ورقيهم .

ويكفى ان نشير الى ما يتصل بعلم الفلك ، اذ ترى القرآن الكريم يستثير العقول الى التامل فى الكواكب والنجوم ، ونجد الله تعالى يقسم بها مرات ، وهو لا يقسم الا بعظيم ، قال تعالى : ((والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى)) .

واقسم بالنجوم التى تسير فى مداراتها من اول البرج الى آخره فتظهر وتختفى ((فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس ..)) .

واقسم بمنازل النجوم ومسايرها ، ووصف هذا القسم بانه عظيم ((فلا اقسم بمواقع النجوم ، وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون)) .

وذكر سبحانه وتعالى من الدلائل على قدرته انه رب الشعرى .

فلا عجب فى ان كان للمسلمين فى علم الفلك تاريخ حافل مجيد منذ القرن الاول للهجرة ، وحسبهم من الفخار انهم صححوا فى عصر هارون الرشيد وابنه المامون كثيرا من اغلاط بطلميوس فى كتابه ((المجسطى)) المتصلة بقياس محيط الكرة الارضية والدرجة الارضية ، وعينوا مواقيت الاعتدالين ، وطول السنة الشمسية ، ومواعيد الكسوف والخسوف ، وعلاقة المد والجزر بالقمر الخ ، وكانت مراصدهم بفارس والعراق والشام ومصر والاندلس وغيرها مراكز للرصد وللدراسة الفلكية.

- ٢ -

اخذت الدهشة كثيرا من الخلق لما وصل الانسان الى القمر وتكررت دهشتهم لما علموا بالعزم على الوصول الى كواكب اخرى وذهبت بهم الحيرة فى فهم قوله تعالى : « يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا ، لا تنفذون الا بسلطان »

وظن بعضهم ان الوصول الى القمر يعارض هذه الاية .

والحق انه لا تعارض على الاطلاق .

١ - فقد ذهب بعض المفسرين الى ان الاية خاصة بيوم القيامة، ومعناها ان استطعتم ان تجتازوا اطراف السموات والارض فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فافعلوا ، فانكم لا تجوزون اقطارها الا بقوة من ربكم ، ولن يمنحكم هذه القوة ، او انكم لا تجوزونها الابقدرة ، ومن اين لكم هذه القدرة ، ولستم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء .

ويعزز هذا التاويل ان ما قبل الاية وما بعدها فى وصف يوم القيامة ، لان الاية التى قبلها هى « سنفرغ لكم ايها الثقلان » اى سنقصد لحسابكم يا معشر الجن والانس ، واما الاية التى بعدها فهى « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ، فباى آلاء ربكما تكذبان ، فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان فباى آلاء ربكما تكذبان. فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولاجان » اى فى ذلك اليوم تنشق السماء فتصير محمرة كالوردة او مثل الاديم الاحمر .

ومعنى هذا انه لا علاقة بين الاية الكريمة ووصول الانسان الى القمر .

٢ - وذهب مفسرون آخرون الى ان الاية ليست خاصة بيوم

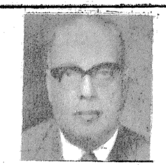
للدكتور
أحمد الحوفى

القيامة ، ولكنهم اختلفوا فى تاويلها على عدة اوجه .

فقال بعضهم ان المراد هو ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض هاربين من الموت فانفذوا ، فان الموت لا بد ان يدركم ، ولن ينجيكم هربكم منه ، لانكم لن تستطيعوا فرارا منه .

وذهب آخرون الى ان المعنى هو ان استطعتم ان تهربوا من قضاء الله وتخرجوا من ملكه ومن سماواته وارضه فافعلوا ، فانكم لا تقدرون على النفوذ الا بقوة وقهر وغلبة ، وكيف لكم ذلك ، وما انتم بمعجزين فى الارض ولا فى السماء .

ورأى بعضهم ان المقصود هو ان استطعتم ان تخرجوا من سلطانى فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك .

وهذه الاراء الثلاثة متقاربة لا تعارض بينها .

وروى عن ابن عباس ان المعنى هو ان استطعتم ان تعلموا ما فى السموات والارض فاعلموه ، ولن تعلموه الا بسلطان من الله وبينة.

والحق ان كلا من هذه التاويلات مقبول .

فاذا كانت الاية خاصة بيوم القيامة فلا صلة لها بالرحلة الى الكواكب

واذا كانت لتعجيز الانس والجن عن الفرار من الموت او من قضاء الله او الخروج من ملكه ، فانه لا علاقة بينها وبين السفر الى اى كوكب من الكواكب ، لان الموت لابد ان يدرك الاحياء وان تحصنوا فى بروج مشيدة ، ولان قضاء الله لا بد ان ينزل بهم حيثما رحلوا واينما حلوا ، ولانهم مهما يبعدون عن الارض فهم فى فلك الله او هم فى الخطوة الاولى من ملك واسع شاسع لا يعلم مداه غير خالقه .

يبقى بعد هذا وجه من التاويل هو الذى روى عن ابن عباس ، وهو الذى يجوز لنا ان نطبق عليه الرحلة الى الكواكب ، وذلك ان التاويل الذى روى عنه ليس ان تعجيز العلماء عن السعى الى معرفة ما فى السماوات والارض من خلق الله ومن اسرار الكون ، ولكن فيه تعليق هذه المعرفة على الاسباب التى يمنحها الله عباده، ومن هذه الاسباب علوم الفلك والرياضة والهندسة والكهرباء والميكانيكا وغيرها مما يساعد على الحساب الدقيق ، وعلى اختراع الاجهزة والالات. فليتعلم الانسان وليتعلم وليعمل ، ولينقب فى باطن الارض ، وليطر الى الكواكب، ولكن ليحذر ان يستخدم علمه فى الشر والتخريب والتدمير، او ان يداخله الغرور بما علم .

ورحم الله ابا العلاء المعرى القائل :

يا ليت شعرى وهل ليت بنافعة
ماذا وراءك ؟ ما انت يا فلك ؟
كم خاض فى اثرك الاقوام واختلفوا
عدما فما اوضحوا حقا ولا تركوا
شمس تغيب ويقفو اثرها قمر
ونور صبح يوافى بعده حلك
راموا سرائر للرحمن حجبها
ما نالهن نبى لا ولا ملك

الفتاوى الدينية

يقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● ما الحكم في شهادات الإستثمار ذات العائد الشهري؟
● هل يمكن الوصية للأولاد دون الزوجة؟

قرض شهادات الاستثمار

السؤال :
ما الحكم في القرض في شهادات الاستثمار ذات العائد الشهرى مع العلم بان هذا القرض للاستغلال ؟

الجواب :
نفيد بان الفوائد التى تؤخذ من البنوك على مبالغ معينة هى زيادة لاحد العوضين عن الآخر وهذه الزيادة عين الربا وقد حرمه الله تبارك وتعالى بالكتاب والسنة سواء كان هذا القرض للاستهلاك او للاستغلال فان التحريم قد نزل والنوعان موجودان حين نزول القرآن الكريم والله تعالى اعلم .

تخصيص البنات بالمال

السؤال : من الدكتور محمد نجيب
اريد ان اعطى بناتى الاربع عشرة الاف جنيهمن مالى وليس لى اولاد غيرهن مع العلم بان زوجتى توافقنى على ذلك ولى اخوات فما الحكم ؟

الجواب :
نفيد بانه يجوز للانسان ان يمنح اولاده عطية من ماله حال حياته بشرط التسوية بينهم والله تعالى اعلم .

الحقوق الشرعية للزوجة المطلقة

السؤال :
ما هى الحقوق الشرعية للزوجة المطلقة قبل الدخول ولكن هناك شهوداً بانه اختلابها خلوة شرعية فما الحكم ؟

الجواب :
نفيد بانه اذا ثبت ان الزوج اختلا بزوجته خلوة شرعية حل لها المهر جميعه مقدمه ومؤخره وكذلك يحق لها نفقة زوجية من تاريخ العقد الى تاريخ الطلاق وكذلك نفقة عدة والله تعالى اعلم .

الوصية للاولاد دون الزوجة

السؤال ؟
وصى ان تكون التركة لاولاده وعوض زوجته بمبلغ عينه فى حياته فما الحكم ؟

الجواب :
نفيد بان تخصص بعض الورثة باعيان التركة على ان يعوض باقى الورثة بمبالغ عما يخصهم من هذه التركة وصية لوارث فلا تجوز الا باذن الورثة وانما يعتبر اذنهم بعد الوفاة والله تعالى اعلم .

التنازل لابناء الميت

السؤال :
يتعهد كل واحد بانه اذا آل اليه ميراث من احد الشركاءفانه يتنازل عن حصته لابناء المتوفى فما الحكم ؟

الجواب :
نفيد بان الوعد بالتنازل عما يرثه عن الآخر وعد غير ملزم فانه وعد بالتصرف فيما لايملك والله تعالى اعلم .

وفاة احد الشركاء

السؤال :
اتفق عدد من الاخوة وغيرهم على تكوين شركة تجارية وكان من بين شروطها انه فى حالة وفاة واحد من المشتركين تؤول التركة الخاصة بالمتوفى الى اولاده دون غيرهم من الورثة ابا او زوجة او غيرهما سواء كان الاولاد ذكورا فقط او اناثا فقط او ذكورا واناثا فما الحكم ؟

الجواب :
نفيد بان هذا التصرف لاغ فلا يصح وصية اذ الوصية لوارث لاتجوز الا باذن الورثة ولا يعتبر اذن الورثةالا بعد وفاة

● الحقوق الشرعية للزوجة المطلقة قبل الدخول بها..

● موقف صندوق التأمين الإضافي للشركات من الشرع الإسلامي

المورث ولا يكون هبة لانه تصرف معلق بالموت والهبة لا تقبل التعليق والطريق فى ان يحتفظ بثروته لاولاده من بعده حيث لايقتصد حرمان وارث ان يقف ما يملكه على اولاده وذريتهم ماتناسلوا فاذا انقرضوا فعلى الفقراء من اقاربه فاذا انقرضوا فعلى جهة خيرية والله تعالى اعلم .

الارباح للذكور وللاناث دون الزوجة

السؤال :
اشترط احدالشركاء ان تكون حصته السنوية من الارباح الى ذريته ذكورا كانوا ام اناثا دون الزوجة فما حكم ذلك ؟
الجواب :
نفيد بان تخصيص الاولاد بارباح دون الزوجة وصية ببعض التركة لبعض الورثة وذلك لاتجوز الا بموافقة باقى الورثة بعد الوفاة والله تعالى اعلم .

صندوق التامين الاضافى

السؤال :
تقوم شركة الكولا بانشاء صندوق التامين الاضافى لتحقيق هدفين اساسيين :
١ ـ تامين العامل واسرته ضد الشيخوخة والعجز والوفاة
٢ ـ تامين مكافاة نهاية الخدمة .
ومن اجل تحقيق هذا الهدف تقوم باخذ ٣ ٪ من مرتب المشترك وتدفع له الشركة ١٠٪ وتجمع هذه الاموال وتودع فى البنك فى حساب خاص للصندوق .
فما حكم هذا العمل وما حكم ايداع هذه الاموال فى احد البنوك الاسلامية او غيرها .
الجواب :
نفيد بان هذا النظام من حيث جمع الاموال بنسب تتناسب مع مرتب كل واحد من العاملين للانتفاع بماجمع عند الشيخوخة او الاصابة جائز شرعا وفقا لما اقره مجمع البحوث الاسلامية من جواز التامين الاجتماعى والتعاونى .
اما من حيث الاستثمار لهذه الاموال فيجب ان يكون عن طريق بنك من بنوك المعاملات الاسلامية كبنك ناصر وبنك مصر للمعاملات الاسلامية فرع الحسين وفيصل الاسلامى لاستثماره فى مشروعات تجارية او صناعية او زراعية .
اما ايداع هذه الاموال فى بنك من البنوك التجارية لقاء فائدة محددة فان الفائدة تعد ربا والربا حرام شرعا والله تعالى اعلم .

القتل الخطأ

السؤال :
لى اخ صدمه سائق سيارة بعربته ومات فى الحال فما الحكم .
الجواب :
نفيد بان هذا يعد من باب القتل الخطأ الذى يستوجب الكفارة على القاتل وهى صيام شهرين متتابعين والدية على اسرة القاتل ومقدارها عشرة الاف درهم من الفضة هذا اذا كان الحال كما ذكر فى السؤال والله تعالى اعلم .

طلاق المريض مرضا عصبيا

السؤال :
انا رجل مريض مرضا عصبيا وعندما انفعل لا استطيع التحكم فى اعصابى اى انه يخرج منى الكلام دون ان استطيع التحكم فيه وفى اثناء هذه الحالات كلها يخرج منى لزوجتى انت طالق وقد تكرر هذا ثلاث مرات وفى نفس الحالة المذكور علما باننى عندما اغضب تحدث لى هذه الحالة ومعى مايثبت من التقارير الطبية فما الحكم ؟
الجواب :
نفيد بانه بعد الاطلاع على التقارير الطبية الخاصة بالسيد السائل تبين لنا انه مريض عصبيا وعندما تاتيه الحالة لايستطيع التحكم فى اعصابه وحيث انه قال لزوجته اثناء هذه الحالة انت طالق فان الطلاق غير واقع فى هذه الحالة حيث انه كان غضبان غضبا شديدا لا يستطيع التحكم فى اعصابه والاغلاق فى عقله وذلك لقول النبى صلى الله عليه وسلم ((لاطلاق فى اغلاق)) وهذه الحالة تبين ان الطالق كان مغلق العقل تماما والله تعالى اعلم .

مال اليتيم

السؤال :
وضعت مال شخص يتيم فى بنك والبنك يعطى ربحا فهل هذا المال حرام ام حلال وقد قال بعض الناس انه لاربا بين الدولة والافراد وان المجلس الحسبى يضمن مال القاصر حتى اذا افلس البنك ؟

الجواب :
نفيد بان القاعدة الاسلامية ان كل فائدة تعطى للدائن من المدين مشروطه عند العقد لقاء الزمن وليست عن منفعة يعد ربا حراما ويرى الامام احمد رضى الله عنه جواز سحب الفائدة التى جاءت لصرفها فى مصالح المسلمين العامة كبناء المساجد والمستشفيات واصلاح الطرق وهكذا وننصح صاحب المال أن يسحب اصل ماله لوضعه فى احد البنوك ذات المعاملات الاسلامية او فى احدى الشركات المساهمة والله تعالى اعلم .

الشيخ الإمام أحمد الطيب البشير "رضي الله عنه"

هو امام عصره ذو المآثر الزكية ، العابد الزاهد العالم الجامع بين الشريعة والحقيقة والطريقة سيدى احمد الطيب البشير .. وينتهى نسبه الشريف الى سيدنا العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله نسبة من جهة الامهات بالسيدة فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها .

ولد رضى الله عنه بام مرح الغربية ـ عام ١١٥٥ هـ الموافق عام ١٧٣٥ م . وتربى فى كنف اسرته الدينية العريقة التى اشتهرت بالصلاح .

● الشيخ والطريق :

سلك شيخنا طريق القوم السمانى القادرى على يد الشيخ الورع الهمام سيدى محمد بن عبد الكريم السمانى بالمدينة المنورة ، وذلك فى عام حجه وزيارته للنبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ..

وفى رحلته هذه اخذ العلم عن بعض العلماء على سبيل التبرك . وبعد ان اخذ الطريق اقام مع شيخه سبع سنين حيث جنى فيها جميع ثمرات طرائقه الخمس ((القادرية ، الخلوتية النقشبندية)) الانفاسية الموافقة)) ، وكذلك طريقة

بقلم
محمد الفاتح محمود بشير المغربي

المسبعات الخضرية ، فانه اخذها عن شيخه سيدى محمد السمان ، عن الشيخ محمد طاهر المدنى عن السيد نعمة الله الهندى .

● علوم الشيخ ●

اخذ الادب عن شيخه سيدى الشيخ محمد السمان عن عبد الله العلوى . واخذ الحديث عن شيخه المذكور ، عن علامة الافاق سيدى الشيخ على الرفاق عن شيخ الشيوخ سيدى عبد القادر الفاسى

كما اخذ على العقيدة عن شيخه عن سيدى محمد المغربى وغيره . ولما عاد الى السودان تفرغ لنشر الطريق السمانى بهمة ونشاط وجعل من ام مرح مركز اشعاع صوفى)) فاجتمع من حوله المريدون وطلاب العلم

● مؤلفاته

للشيخ احمد الطيب مؤلفات كثيرة فى طريق القوم وغيره . كما له احزاب وصلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر .. كتاب حكمه المسمى ((بالنفس الرحمانى فى الطور الانسانى)) وشرحه لها الذى سماه ((بالجوهر الفريد فى علمى الوحدة والتوحيد))

وله كتاب خواص الاسماء من صلاته المسماه ((بسر الاسرار)) وغير هذه الكتب : واغلبها مطبوع ومتداول فى ايدى المريدين والمحبين .

وللشيخ تلاميذ كثيرون اشتهروا بالارشاد وتربية المريدين منهم على سبيل المثال الشيخ النوم بان نقا ، والشيخ القرشى ود الزين استاذ الامام محمد احمد المهدى وغيرهما كثيرون

● رحلاته وزياراته

لقد كانت صلته بالسادة الصوفية عميقة ومتصلة حيث قام بزيارة السادة المركبين الذين اشتهروا بالعلم والصلاح والتقوى وبرز منهم مشايخ كثيرون لهم فى

السودان صولات وجولات فى الارشاد والتربية الصوفية .

وكذلك كانت له رضى الله عنه صلات حميمة مع بقية الطرق الصوفية . وقد قام بزيارة الى مدينة ((سـسـستار)) حاضرة مملكة الفونج الاسلاميـة والتى كانت ملتقى للعلماء والعارفين وقد كانت هذه الزيارة فاتحة خير حيث ارشـد عددا كبيرا من المريدين والمحبين .

وفى طريق ذهابه الى الاراضى المقدسة للمرة الثانية مر بالديار المصرية ، وللحفاظ من ذلك العلاقات الوطيدة بين مشايخ الطرق الصوفية فى البلدين الشقيقين والتى قامت على اكتاف الرعيـل الاول بالمحبة والالفة ، وارشد اقواما كثيرين فى صعيد مصر ، حيث مال اليه رجال الصعيد واعجبوا بايجابياته فى الطريق الصوفى والسلوك العلمى وقـد هزتهم فيه اشراقة التقوى وجمال الموعظة .

من اخلاقه نكتفى بهذه الابيات التى قيلت فيه :

فلو مزجت بالملح اخلاق ذاته
لصارت اعذب من سلسال خمار
فلا يماثلها شهد ولا ثمـر
بستانه قد سقته سحب الامطار

وقد اشتهر رضى الله عنه بتواضعه وخشوعه وزهده وانكساره فى ذات الله وانكبابه على العبادة وارشاد المسلمين وتوفى رضى الله عنه ليلة الاثنين لسبع وعشرين خلون من رجب عام ١٢٣٩ هـ ـ ١٨٢٩ ((ميلادية)) وهى توافق الاعوام الاولى من حكم الاتراك حيث كانت بدايته عام ١٨٢١م وله يومئذ اربع وثمانون عاما

وبهـذا نكون قد مررنا مرورا عابرا وسريعا فى بعض الاشياء من جوانب هذا الشيخ الجليل من الاعلام البارزين بارض السودان وهو من الذين تعدت ارشاداتهم حدود السودان الى خارجه ، وسنحاول بمشيئة الله تعالى ان نقف فى اعـداد لاحقة على فكره ومدرسته ومواجيده وابرز تلاميذه ومريديه رضى الله عنه ونفعنا بعلمه وجزاه الله عنا خير الجزاء

المركز الإسلامى الأفريقى بالخرطوم

المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم مؤسسة لاعداد الدعاة الافريقيين بعد تلقيهم تدريبا ذا طابع مميز يؤهلهـم لخدمة الاسلام فى افريقيا .. وقد جاء فى المادة الثالثة من نظامه الاساسى ما يلى :

المركز مؤسسة اسلامية مستقلة تهدف الى ما يلى :

١ ـ العمل على نشر الاسلام وتعميق الثقافة الاسلامية فى افريقيا ..

٢ ـ العمل على توضـيح العقيدة الاسلامية وتثبيتها بين المسـلمين فى افريقيا ..

٤ ـ التعاون مع الهيئات والمؤسسات الاسلامية على نشر الاسلام والثقـافة الاسلامية .

وقد انشىء المركز الاسـلامى بمبادرة من حكومة جمهورية السودان الديمقراطية وتشترك فيه سبع دول عربية هى مصر والسودان والسعودية وقطر والكويت والامارات والمغرب ..

ومن اجل تحقيق أهدافه يهيىء المركز للطلاب الافارقة الذين يفدون اليه دراسة مكثفة فى اللغة العربية حتى يتمـكن الطالب من الحديث والقراءة والكتابة بها ومن ثم يستطيع فهم الدروس التى تلقى عليه ... كما يتلقى دراسـة منهجية فى الدراسة الاسلامية تمـكنه من معرفة اركان دينه وعبـاداته ومعاملاته ، وان يحفظ شيئا من القرآن ويجيد تلاوته ..

ويدرس الطالب ايضا دراسة منهجية تعادل المرحلة الثانوية السـودانية فى اللغة الانجليزية والعلوم والرياضيات والجغرافيا واللغة الفرنسية والفنون .

ويسعى المركز للحصول على منـح دراسية للطلبة الذين ينجحـون فى امتحانات الشـهادة الثانوية فى جامعات البلاد ..

وقد نجح فى ايجـاد منح لكل من تخرج تقريبا فى العام الماضى وفى هذا العام ... والغرض من الدراسـة الجامعية هو فتح فرصة التعليم العالى للطلاب الافارقة .

ويبدأ هذا العام دراسة فوق الثانوية لمدة عامين لتدريب المعلمين .. خاصة معلم اللغة العربية والتربية الاسـلامية الذى تفتقده البلاد الافريقية ... كما سيبدأ المركز ايضا فى دراسـة فوق الثانوية لمدة عامين فى الدعـوة والدراسات الاسلامية .. والامل معقود أن تتنوع انماط الدراسة فى المركـز لتشمل التعليم الفنى والمهنى والتخصص فى اللغة العربية وغيرها .. وفـوق ذلك فهو سيتيح للطالب ان يعيش وفقا لمبادئه وقيمه الدينية فيلتزم بهـا فى المعاملات واداء العبادات ..

ويعطى الطالب عند قبوله الامتيازات التـالية :

١ ـ يرحل الطالب على حسـاب المركز جوا بين وطنه والسودان مرة كل عامين .

٢ ـ يوفر السكن والغذاء واللباس الدراسى والمصروف اليومى .

٣ ـ يوفر له العلاج بالمجـان فى مستشفيات الدولة .

٤ ـ تنظم للطالب زيارات ترفيهية ودراسية داخل السودان وخـارجه والغاية منها التدريب على مهمته التى يعد لها .

٥ ـ تمنح الشـهادة الثانوية السودانية للفريق يكملون دراسـتهم بنجاح ..

٦ ـ الذين لا يجـدون فرصة فى مواصلة دراستهم الجامعية يتلقـون تدريبا فنيا لمدة عامين فى الـزراعة والبيطرة والرعاية الطبية والكهرباء . تؤهلهم للعمل كفنيين فى اوطانهم .

الاسلام بمبادئه الانسانية وتصوره الصحيح للحياة يكفل للانسان الافريقى كل اسباب النمو والارتقاء فى حيـاته الجديدة ، وهذه حقيقة اثبتها واقـع التاريخ الافريقى فى الفـترة السابقة للاستعمار . حينما انتشر الاسـلام فى ربوع القارة الافريقية وقامت فيها مجتمعات اسلامية متكاملة فى نموهـا الروحى والمادى .

ولكل هذه الاعتبارات تتجلى اهمية قيام المركز الاسلامى الافريقى بالخرطوم ليهدف الى اعداد دعاة . يحملـون بكفاية ودراية علم الهداية والارشـاد فى تلك القارة الناهضة .

مجلة الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

٢

نصر الدين عبد اللطيف

إمـــام العصـــر

قطب الواصلين إلى النـــاس

.. هذه قطوف من الانوار، لشباب المتصوفة النابهين الاخيار ..

هذه نفحات جديدة من روائع حديث امام العصر، قطب الواصلين الى الناس، سماحة الامام محمد الغنيمي التفتازاني.

ففى احدى ندوات « اسمار الحضرة » عنده، والحضور حشد من الاحباب والمريدين، وضيوف من عيون المجتمع، تحدث ضيف عائد من سلطنة عمان، عن مشاهدته فى عمان ومسقط وما بقى من كرم الوفادة هناك، وخاصة لدى اهل بيت عريق هناك، يبسطوا له كريم الرعاية، وحملوه اجمل التحايا للامام التفتازاني ..

كرامات الإسم الأعظم فى « أسمار الحضرة »

وابتسم الامام، وقال: انهم اخوة الطريق، وسلالة بيت اسس على التقوى، فهم خير خير « ان عبدا صححت له جسمه » مجيبة، تصارع فيها امتحان المحنة، وسحر الشيطان، وعاقبة الايمان العظيم ..

وشاق الضيوف وجمع المحبين ان يسمعوا القصة ..

فتطلعت الانظار، وارهفت الاسماع، تنهل من حصاد الحكمة والفصاحة والمعرفة ...

قال الامام المغفور له التفتازاني الكبير :

.. كان الرجل سمحا، كريم النفس، جميل الطريقة، مستورا بين الجميع فى عمان، واسمه مسلم بن بشير ..

وفى البداية، منذ الشباب وحتى بلغ مبلغ الرجال، كان عمله التجارة، ثم انتهت مرحلتها وتحول الى ميدان صيد اللؤلؤ،

لم يكن ينزل بنفسه للغوص فى أعماق البحر بحثا عن اللؤلؤ وانما كان يستأجر غواصين محترفين من ابناء المنطقة يعملون لحسابه ..

فى تلك الايام كانت شروط العمل هناك تحدد فترة التعاقد مع الغواصين بشهرين كاملين، ينزلون خلالهما البحر كل يوم، ولهم كل يوم اجر ونفقة عيش، حتى ولو لم يخرجوا من البحر بصيد، ولهم فوق ذلك نصيب خاص من قيمة الصيد، اذا واتاهم الحظ، وفتح الله بشىء من كنوز الاعماق ! ..

وتوالت ايام، وأشهر، واعوام، ومسلم بن بشير يعقد الشروط، ويدفع الاجور، ويجهز الرجال بعد الرجال للغوص والبحث ... ولكن على غير جدوى ...

لقد بخل البحر بكنوزه، فلم

يظفر له الغواصون بصيد ...
وابتلعت الاعماق اموال مسلم وجهوده ومحاولاته ، حتى لم تعد له حيلة ولم يبق له ما يمكن بيعه والانتفاع بثمنه في محاولة جديدة ... كان كل ما بقى له ولزوجته من متاع الدنيا سوارها الذهبي ، هدية الزواج وثمنه مائة دينار ...

ويومها تلطف بقول لزوجته : اقرضيني هذا السوار اجهز بثمنه جماعة الغواصين ، لعل الله يرسل لنا شيئا ...

واعترضت الزوجة الطيبة تعاتبه وتقول : لكم جهزت الغواصين سنين طوالا ، فلم نظفر بشيء ، واضعنا كل شيء ... لقد ضيعنا البحر ، وافتقرنا ... الان يا سيدى خير لنا ان نبيع السوار ونطعم بثمنه اولى من أن يضيع هو الآخر في البحر ايضا ! ..

... كان يعرف ان رأيها الحق ، وانها تصدقه القول بلسان الحال ، ولكنه لم يتراجع ... ظل يحاورها حتى أقنعها ، فاعطته السوار ..

وبين يوم وليلة ، كان قد باع السوار ، واتفق مع جماعة من الغواصين . زودهم بالنفقات وتجهيزات العمل خلال شهرين كاملين ...

وعندماخرجوا للعمل في أول الايام ، خرج معهم الى البحر ... الى الامل الجديد ... آخر أمل تحت الماء في الاعماق ! ..

● مالا يخطر على البال ! ●

وتدفقت عند الشاطيء مرة أخرى ، حماسة لنشاط العمل .. وكان الغواصون — كعادتهم في كل يوم مايتفاءلون بالغوص على اسمه .. اختاروا يوما اسم القمر ، ويوما اسم الثعلب للايام التالية اسماء نجوم ، وشخصيات ، وحيوانات ..ولكن كانوا يخرجون من الماء كل يوم بالاصداف التي يمكن أن تكون بداخلها اللؤلؤ ، ثم يفتحونها فلا يجدون شيئا !..

وبين انتشار اليأس ، وانكسار الامل ، لم يبق من الشهرين الا ثلاث أيام .. مر منها يوم لا جديد فيه ..

وفي اليوم الثاني ضج بالغيظ والقهر كبير الغواصين فصاح برفاقه على وجه الماء اليوم .. فنزل على اسم الشيطان !

ونزل الجميع متفرقين في الاعماق ..

وعندما خرجوا ، يفتحون ماجمعوا من الاصداف ، انطلقت من كبيرهم صيحه فرح هائلة ..

لقد وجدوا لؤلؤة كبيرة ثمينة بديعة ، تأملوها ، واجمعوا على أن قيمتها تغطى وتزيد كل ما انفقه طوال العمر مسلم بن بشير ، وكل ما يحلم به لنفسه وللاجيال من ابنائه !..

وانطلقوا في زهو يقولون له : خذ .. هذه وجدناها لك على اسم الشيطان ! واهتز مسلم بن بشير لما سمع ..

وتأمل اللؤلؤة الثمينه ..

ونظر اليهم ..

ثم قام من فوره بفعل اخطر واقسى مايمكن أن يخطر لهم على بال !..

● حساب يوم الحساب ●

لقد تناول ثقلا من الحديد ، اخذ يدق به اللؤلؤة حتى سحقها سحقا في البحر !.

وصاح الغواصون في دهشة واحتجاج !..

وهتف كبيرهم : آه !.. لم فعلت هذا أيها الرجل ؟! انك الان فقير معدم !. انفقت كل ما تملك في سبيل اللؤلؤ .. فكيف تفعل هذا بلؤلؤة ثمينة كانت ستعوضك فتعطيك

فابتسم مسلم بن بشير وهو يهدى من روع أصحابه ، ثم استرسل يقول لهم مفسرا — سبحان الله ايها الاخوة !.. هل تريدون أن انتفع بمال استخرج على اسم الشيطان ؟!

.. لعن الله الشيطان ..

.. ان هذه اللؤلؤه وقعت في أيدينا ليختبرنا جل شأنه .

.. وهو ، تبارك وتعالى ، لن يبارك لنا فيها !

.. انها اختبار لى ، ليعرف الناس مدى ايماني وصدق عقيدتي ...

.. وانا ان انتفعت بهذه اللؤلؤة فلسوف يقتدى بي الناس ، ولا يغوص صياد في الاعماق الا على اسم الشيطان !

.. وذلك ذنبي عظيم ، لاطاقة لي بتبعاته وحسابه في الدنيا ، وفي يوم الحساب !.

.. ووالله لو كانت هذه هي مجمع كل اللآلىء في كل البحار ما اخذتها ..

.. أيها الاخوة والاصدقاء .

... لقد بقى لنا في العمل يوم واحد .. أو يوم في الشهرين حسب اتفاقنا .. فامضوا الان شاكرين ، ثم عودوا في بكر الصباح فانزلوا للغوص وانتم تقولون : باسم الله ، وعلى بركة الله ..

● مع الغد القريب ●

وفي الصباح ، آخر ايام العمل كان اللقاء الاخير عند الشاطيء.

نزل الغواصون الى البحر باسم الله وعلى بركة الله ..

وبقى مسلم وحده ينتظر ..

ومرت الساعات ، ولا جديد.

الغواصون ينزلون ، ثم يخرجون اصداف ليس فيها شيء !..

واهتز ايمان الكثيرون .. حتى اقترب موعد صلاة المغرب ، وخرج الغواصون للمرة الاخيرة من الاعماق ..

وعندما اقبل مسلم يفتح معهم الاصداف ، انطلقت مع انسام المساء صيحات الفوز والظفر !.

لقد تفتحت احدى الاصداف عن لؤلؤة فريدة الجمال ، عظيمة ثمينه ، نادرة !.

كانت هي اللؤلؤة التي ذاع صيتها من بعد في تاريخ اللآلىء باسم : الدرة اليتيمه !.

.. وبالدرة اليتيمة انتصر الايمان في قلوب الرجال ! .

وتغير كل شيء في حياة مسلم ابن بشير ! .

ولم يتغير يقينه الواثق بان مع الايمان العظيم دائما ، نصرا على المحن والامتحان وان الغد القريب ، لابد ، يوم يفرح فيه المؤمنون بنصر الله ..

بريد القراء

إعداد
حسن عبد المنعم

الموسى سليمان - ام درمان
جمهورية السودان

يسعدنى أن أهنئكم بجهودكم التى تقومون بها لاخراج هـذه المجلة فى ثوب قشيب وان دل هذا فانما يدل على هدى ما عليه الاسلام .

• شكرا على هذه الثقة الغالية ولقد حولنا صورتك والبيانات الخاصة بك الى باب اخوة وتعارف .

• رب اشرح لى صدرى •

كمال ابراهيم الاقليم الاوسط - جمهورية السودان

ان مجلة التصوف الاسلامى اول مجلة انشرح لها صدرى وانا اتصفح صفحاتها واقرا جميع ما ينشر بها من مواضيع قيمة فجزاكم الله خيرا واحسانا وسدد الله خطاكم الى ما فيه الخير والسؤدد .

• تلك ثقة غالية من اخ من السودان الشقيق نعتز بها جميعا

• خدمة الاسلام •

العربى حسن المسيرى الوسطانى - دمياط

تحية حب وتقدير واحترام ابعثها الى مجلة التصوف الاسلامى وجميع العاملين بها لجهدهم المبذول من اجل خدمة الاسلام والمسلمين متمنيا من الله ان تقبلونى صديقا جديدا لمجلتى العظيمة التصوف الاسلامى

• نحن نرحب بك صديقا عزيزا لمجلة التصوف الاسلامى ونشكرك على تحيتك .

• صدق الرجال •

عبد المنعم صالح يعقوب
السودان - التجارة الثانوية بالخرطوم

تحياتى الى كل من يساهم فى اعداد مجلة التصوف الاسلامى فى نشر الوعى الاسلامى وكل المواضيع الجيدة الجميلة التى تفيد كل مسلم وهذا ان دل على شيء فانما يدل على صدق رجالها وأرجو أن تقبلونى صديقا دائما بالمجلة ..

• نرحب بك ايها الاخ الكريم صديقا دائما للمجلة .

• شخصية اسلامية •

زين العابدين عبد الفتاح
دار المعلمين باسنا

تحية الى كل من ساهم فى اخراج هذه المجلة واقترح لو ان كل عدد تخصص فيه صفحة لدراسة شخصية اسلامية من الشخصيات الهامة التى ساعدت على انتشار الاسلام مثل ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وخالد ابن الوليد رضى الله عنهم أجمعين كما ارجو أن تقبلونى صديقا للمجلة .

• نرحب باقتراحك وعن هذا الاقتراح فانه تم نشر جميع الشخصيات التى وردت برسالتك ونرحب بك صديقا للمجلة .

• ما يهم القراء والرأى العام •

محمود عبد الحى - طب الازهر

ارجو أن تقبلوا تحياتى واعجابى الشديد بمجلتكم الغراء .. وبالطريقة الممتازة التى تتبعها فى تناولها للموضوعات الدينية التى تهم القراء والرأى العام .

وارجو ان تواصل المجلة نشرها للاحاديث الدينية القيمة الشعراوى والدكتور مصطفى لعلمائنا الافاضل امثال الشيخ محمود وغيرهم وارجو ان تقبلونى صديقا للمجلة .

• نشكرك على هذا التقدير وستواصل المجلة مسيرتها فى خدمة قضايا الاسلام والمسلمين ونرحب بك صديقا عزيزا المجله

• ملكوت الله •

عاطف محمد قنديل - المحلة الكبرى

قرات فى كتاب « فى ملكوت الله مع أسماء الله الحسنى » فى تفسيره لاسم الله تعالى المنير قال الله تعالى « الا من خلق وهو اللطيف الخبير » ومعناه الذى لا يخفى عنه شيء فى الارض ولا فى السماء ولا تتحرك حركة ولا تسكن ساكنة فى السموات والارض الا ويعلم مستقرها ومستودعها ومن خصائص ذلك الاسم أن من كانت له حاجة يريد معرفة أمرها فليقرا عند النوم « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير» حتى يغلبه النوم فانه يرى ماينكشف له وجه الصواب فيها ان شاء الله تعالى واعلم اخى المسلم واختى المسلمة ان الاسماء كثيرة والمسمى واحد فمن دعاء النبى صلى الله عليه وسلم « أسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته فى كتابك او علمته احدا من خلقك او عندك »

• شكرا للاخ الكريم على هذه النفحات الطيبة ونسال الله أن ينفعنا بها جميعا .

• الى وزير الاوقاف •

صلاح محمود حسن - العباسية الشرقية القاهرة -

بعثنا منذ ثلاثة أسابيع الى وزارة الاوقاف لكى نحصل على مجموعات من الكتب الدينية لمكتبة مسجد الجنزورى بالعباسية والى الان لم نلق ردا على الرسالة .

لذا فاننا نناشد السيد وزير الاوقاف أن يهتم برسالتنا ويأمر

بامداد مكتبة المسجد بما تحتاجه من الكتب الاسلامية التى تهم كل مسلم فى حياته وفى دينه

● **ونحن نناشد مع القارىء الكريم فضيلة العالم الجليل الشيخ ابراهيم الدسوقى أن يامر بامداد هذا المسجد بما تحتاجه مكتبته من كتب**

● **وحدوا صفوفكم** ●

مجدى الصاوى — منشاة سلطان — منوفية

بعث الينا القارىء الكريم برسالة تحت عنوان وحدوا صفوفكم تتغلبوا على مشاكلكم يقول فيها :

كان لزاما على أن أقول لكل المسلمين انكم لم تعرفوا حق دينكم نكان لزاما علينا جميعا نحن كافة المسلمين ان نتخذ الاعياد وقتا للبحث فى قضايا المسلمين والاسلام فى مشارق الارض ومغاربها والآن تعالوا معنا لنقص الاسباب التى من اجلها كانت الاعياد ولو بحثنا وتقصينا الاسباب التى من اجلها كانت الاعياد لنجد ان الله سبحانه وتعالى قد جعل لنا هذه الاعياد كهدية تهدى من حبيب الى حبيبه كان العيد هدية من الخالق الى المخلوق .

● **نكتفى بهذا القدر من مقال الاخ الكريم ونرحب بكل مايكتب من مقالات وغيرها وندعو له بالتوفيق .**

● **الثقافة الاسلامية** ●

على حامد النور — مدرسة كوستى الثانوية الحكومية — السودان

انى من المعجبين بمجلة التصوف الاسلامى والتى هى بحق منارة الاسلام اذ انها تقوم بتثقيف شباب العالم الاسلامى من المتعطشين الى الثقافة الاسلامية

وانى من السودان أحيى علماءنا الذين يسهرون الليالى وينقبون فى الكتب لتقديم المعلومات القيمة التى يفتقداليها شبابنا الاسلامى .

● **نشكر الاخ السودانى الشقيق على هذا الاطراء ونرجو من الله التوفيق .**

● **التصوف الاسلامى** ●

● محمد اديب عبدالراضى — كلية دار العلوم

التصوف الاسلامى اسم له قدر عظيم وواسع فى ديننا بل وفى الذين استقاموا قبلنا على الطريق الاول فليس من التصوف السلوك الاتكالى وترك العمل الذى يعد من أهم الركائز فى ديننا كعبادة وليس من التصوف التعصب المقيت

●● **شكرا للاخ الكريم على رسالته ونقول له ان رسالة المجلة هى محاربة الدخلاء وادعياء التصوف وتعليم المجتمع الاسلامى اصول التصوف الحقيقى وتعاليمه السمحة واخلاص العبادة لله الواحد القهار .**

● **قضايا الاسلام** ●

عامر بن جمعة بن جلود اللهيبى

دولة قطر — فندق الجزيرة

كم كنت مسرورا عندما قرات ذلك العدد التاسع عشر من مجلتكم الغراء التى تخدم قضايا الاسلام والمسلمين كان ذلك العدد اول عدد أقراه من مجلتكم رايت فيه ما يسر الخاطر ويبعث الامل قرات فيه الكثير عن الصوفية واقطاب الصوفية والذى كنا سابقا لا نعرف عنهم الا الشىء القليل وبهذا لا يعنى الا ان اطلب من العزيز البارى أن يوفقكم وايانا فى خدمة الاسلام والمسلمين وارجو اولا : ان تخبرونا عن حياة الامام الرفاعى

ثانيا : تخصيص مساحة للتعارف والمراسلة يتعارف من خلالها ابناء الصوفية والمسلمين جميعا .

●● **شكرا لله يا اخى على رسالتك وان حياة الامام الرفاعى سبق ان قامت بنشرها المجلة فى اكثر من عدد لها وعن تخصيص مساحة للتعارف فهى فعلا موجودة بالمجلة وما عليك الا ان تتابع اعداد المجلة وستجد ما تطلبه .**

● **تصحيح مفاهيم الناس** ●

● عبد الهادى عيسى سعيد

السودان — التقوى الابتدائية المختلطة

وانا اتصفح أول مرة مجلتكم الغراء وجدت فيها ما سر قلبى واطمأنت اليه نفسى لان المفاهيم التى تحملها يمكن ان تصحح مفاهيم الناس عن الدين وعن التصوف .

كم نجد ان المجتمع فى حاجة ماسة لمثل تلك الموضوعات والوصول فيها لحجج ضاحضة لانحرافات ودجل غيرهم .

●● **تلك هى رسالة المجلة ولن نحيد عنها ان شاء الله وشكرا لك .**

● **التصوف من متطلبات الروح** ●

ابو الحجاج محمد عنينى — جرجا

بعث الينا الاخ الكريم برسالة تحت عنوان « التصوف من متطلبات الروح » يقول فيها انكم استجبتم لمطالب الجسد وشهواته الدنيئة وتفننتم فى تحقيق هذه المطالب الجسدية وتغافلتم عن مطالب الروح واهملتم نزعاتها وحاجاتها السامية .

ان آفة الانسان لا تأتى من جانب الروح أبدا . وانما الجسد هو الذى ينحدر بالانسان ويفسد عليه انسانيته .

ذلك أن الانسان فى مواجهة المادة دائما رمع المحسوسات فى كل حين .. فهو من أجل هذا مشدود شدا وثيقا الى العالم المادى ومن جهة اخرى فان مطالب الجسد عاجلة آجلة ونزعاته معبرة عن مطلوبها .

على حين ان حاجة الروح خفية لا يسمع لها صوت ولا ينبىء عنها شعور .. وانما هى مواجد واشواق الى مثل عليا .

والتصوف الاسلامى خير وسيلة لتحقيق مطالب الروح وحفظ اشراقاتها والسمو بها الى حضرة الله .

●● **نرجو ان يوفقنا الله لما يحبه ويرضاه وشكرا لك ياأخى على هذه الكلمات الطيبات وفى انتظار المزيد .**

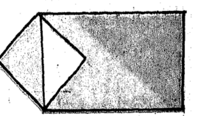

المجتمع الصوفي

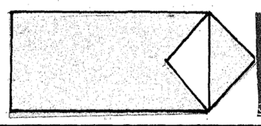

أخبار وقرارات صوفية

اولا :

تقادر بعثة المجلس الاعلى للطرق الصوفية الاراضى المصرية للحج هذا العام بمشيئة الله وتوفيقه يوم الجمعة الموافق ١٧ سبتمبر سنة ٨٢ الساعة السابعة مساء وبهذه المناسبة – قرر المجلس الاعلي للطرق الصوفية أن تكون هناك لجنتان الاولي للاشراف العام على حجاج الطرق الصوفية ومكونة من السادة :

احمد محمد شمس الدين – عبد الرحيم محمد الجوهرى – ومحمد سلامة نوتيو

* والاخرى ادارية مكونة من السادة :

الحاج : عبد الحميد عبد اللطيف السيد : احمد خليل عقيلي والحاج : محمد عبيد الدالي

* من مجلة التصوف الاسلامى الاستاذ : فؤاد محمد السيد – رئيس التحرير .

ثانيا :

قرر المجلس الاعلي للطرق الصوفية أنه لا يجوز لاحد من السادة مشايخ الطرق الصوفية او نواب الطرق الصوفية الاتصال بالجهات الادارية او الرسمية الا عن طريق المشيخة العامة للطرق الصوفية وكل من يخالف هذا القرار يكون محل مساءلة .

ثالثا :

تقرر الاحتفال بالمولد الكبير للعارف بالله تعالى سيدى احمد البدوى رضى الله عنه بمدينة طنطا لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الجمعة ١٥ اكتوبر سنة ١٩٨٢ وستكون الليلة الختامية مساء الخميس ٢١ اكتوبر سنة ١٩٨٢ ،

وبهذه المناسبة تشكلت اللجنة الادارية للاشراف علي اجراءات الاحتفال من جميع نواحيه والمواكب الصوفية برئاسة السيد الاستاذ الدكتور : ابو الوفا الغنيمى التفتازانى نائب شيخ مشايخ الطرق الصوفية وعضوية كل من السادة :

السيد : احمد عبد الهادي القصبى شيخ السادة القصبية الخلوتية واحمد محمد شمس الدين وحسن محمد سعيد الشتاوى ومحمد سلامة نوتيو وعبد القادر احمد مجاهد واحمد كامل البهى خليفة المقام الاحمدى ووكيل المشيخة العامة لمحافظة الغربية .

رابعا :

تقرر الاحتفال بعيد الهجرة لهذا العام بمشيئة الله تعالى بسير الموكب الصوفى الكبير المعتاد سيره سنويا بعد صلاة العصر يوم ٢ محرم سنة ١٤٠٣ من مسجد السيدة زينب رضى الله عنها متخذا خط سيره المعتاد وينتهى بمسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه حيث يؤدى رجال الطرق الصوفية صلاة المغرب ، ثم يبدأ الاحتفال المعتاد اقامته سنويا .

وترجو امانة المشيخة العامة للطرق الصوفية من السادة المشايخ اعتبار هذا بمثابة اخطار لهم للتنبيه على رجالهم بالتواجد بمكان التجمع بميدان السيدة زينب رضى الله عنها وتادية صلاة العصر ثم عمل ترتيب المسيرة .

املين ان يكون العدد يتناسب مع هذه الذكرى الشريفة ومظهر الصوفية .

• تعيينات •

الطريقة الاحمدية المنايفة

– الحاج ابوزيد عبدالرسول عثمان ، نائب محافظة سوهاج والشيخ احمدعلى الشجيري–ببندر المراغة والشيخ صبرة ابو زيد عبد الرسول .. نائب مركز المراغة والشيخ احمد محمد بندر طهطا والشيخ الصاوى محمد حموده – نائب مركز بيبلا والشيخ ماهر على عبد الواحد – خليفة خلفاء مركز ديرب نجم والشيخ عبدالله عبد البارى العتر خليفة خلفاء بندر بيبلا والشيخ محمود عقل ابراهيم خليفة خلفاء نقطة الفريزات او الشيخ خلف خليفة ابو زيد خليفة خلفاء مركز طهطا

الطريقة التسقيانية الاحمدية

الشيخ عبد الغنى محمد طلبه نائب محافظة المنيا والشيخ علام محمد طلبه نائب مركز ابو قرقاص والشيخ سيد حسين عبد الحافظ خليفة خلفاء قسم ثان اسيوط والشيخ سيد فرغلي سيد خليفة خلفاء مركز ابو تيج والشيخ شعبان حسن قديحة نائب محافظة المنوفية والشيخ شعبان محمود محمود الشطاوى خليفة خلفاء سرس الليان والشيخ عبد السلام طلب يونس خليفة خلفاء مركز اهناسيا والشيخ عبد الصمد عبد اللطيف مصطفى خليفة مقام الشيخ عبد الحفيظ شرف بنزلة الفهمى .

هذا وقد قام السيد ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة التسقيانية الاحمدية بزيارته السنوية لاحباب الطريقة في محافظات القليوبية والمنوفية والغربية وبنى سويف والمنيا واسيوط وذلك لترشيد الدعوة الصوفية والترابط بين الاحباب

الطريقة الامبابية الاحمدية

عبد الرازق عبد المجيد عويضة نائب مركز شربين ومحمد ابوسواش وهيب خليفة خلفاء وراق العرب وحسين عوض احمد الشملول – خليفة خلفاء صهرجت الكبرى ومصطفى محمد ابراهيم خليفة خلفاء الطريقة من اولاده ومصطفى حسين الطوخي – نائب نقطة قها

الطريقة العلوانية الخلوتية

المهندس محمد سيد حمادة نائب قسم المطرية بالقاهرة

الطريقة الضيفية

الشيخ محمود على سليم كنزى نائب مركز الباجور والشيخ محمد محمد البلشى نائب مركز بركة السبع والشيخ عبد الراضى مغازى

يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

أنشطة صوفية

جامع نائب بيت الحاج احمد عمر بمحافظة اسوان

الطريقة الميرغنية الختمية

الشيخ عبد العزيز عبد العال حسين نائب الطريقة الميرغنية من بندر ملوى والشيخ عبد الحى عبد الرحمن ابو الحسن نائب مركز ملوى والشيخ ابراهيم خليل ابراهيم – نائب قسم الدخيلة والشيخ رمضان حسن محمود – خليفة خلفاء عن هور مركز ملوى والشيخ حسن البنا عبد الحى عبد الرحمن –خليفة خلفاء قصر هور مركز ملوى والشيخ طه عبد العزيز عبد العالى – خليفة خلفاء بندر ملوى والشيخ حسين عبد الحميد حسين – خليفة خلفاء فى الدخيلة

الطريقة الاحمدية المرازقة

الطريقة الزاهدية الاحمدية الشيخ عبد الله مرسى الطحان شيخا للبيت الطحانى الاحمدى المرزوقى

الحاج فوزى مصطفى محمد همام – نائب محافظة اسيوط والشيخ مكاوى محمد داود – خليفة خلفاء ابو منجوح بحيرة والشيخ عبد الرحمن فتوح بيلق تسحالة – خليفة خلفاء كفر الدوار والشيخ احمد جبر عبد العاطى جبر – نائب مركز مغاغة والشيخ السيد عبد المنعم حسين خليفة خلفاء بمركز السنطة والشيخ احمد محمد عثمان – خليفة خلفاء عزبة خليل بالمعصرة والشيخ ابراهيم عبد السلام والسيد خليفة خلفاء ميت بدر حلاوة والشيخ محمد حافظ مصطفى النجار – خليفة خلفاء النجار – خليفة خلفاء دماط مركز قطور – والشيخ السيد طه متولى سويلى – خليفة خلفاء مركز ميت غمر والشيخ محمد ابو هاشم محمد سويلم – خليفة خلفاء مركز ميت ابو خالد والشيخ معوض عبد العال عثمان – خليفة خلفاء المجابرة – جرجا والشيخ ناصر نياط عبد الجابر – خليفة خلفاء ديرمواس والشيخ فتحى محمود حسن الخلفى – خليفة خلفاء مركز اجا

احتفل أبناء الطريقة الميرغنية بمولد شيخهم العارف بالله السيد محمد عثمان عثمان الميرغنى رضى الله عنه مؤسس الطريقة الميرغنية وقد اقيم الاحتفال بتكية الميرغنى بالقاهرة – كما احتفل ابناء الطريقة بالمحافظات بهذه المناسبة

* الاحتفالات الدينية بالاسكندرية :

رتبت المشيخة هذه الاحتفالات بالقران الكريم والندوات الدينية والاذكار الشرعية

● سيدى عبد القادر الشاذلى بجوار بورصة مينا البصل – ابتداء من الجمعة – ٣٠ يوليو حتى الخميس ٥ اغسطس سنة ١٩٨٢ وفى الليلة الختامية قامت مسيرة صوفية من مسجد الميرغنى بعد صلاة العشاء حتى المسجد .

● سيدى محمد القبارى : قسم ميناء البصل ابتداء من يوم الجمعة ٦ اغسطس حتى الخميس ١٢ اغسطس وفى الليلة الختامية قامت المسيرة الصوفية من مسجد البوردينى بجوار كوبرى التاريخ حتى المسجد عقب صلاة العشاء .

● سيدى ابراهيم عبد الباعث بغربال قسم محرم بك ابتداء من يوم الجمعية ١٣ اغسطس حتى الخميس ١٩ اغسطس وفى الليلة الختامية قامت المسيرة الصوفية من جامع سلطان حتى المسجد

● – سيدى محمد الكافورى : بابى قير ابتداء من الجمعة ٣٠ – ٨ حتى الخميس ٢٦ – ٨ وقد رتبت ليالى الرق كما متبع سنويا على النحو التالى :

● – الجمعة الافتتاح بالقران ثم كلمة وكيل المشيخة ثم ذكر شرعى للطرق الشاذلية بجميع طوائفها – الحامدية الشاذلية العمرانية الشاذلية – اليوسفية – الهاشمية – ابو الاخلاص الزرقانية الشاذلية – الوفائية العزمية – الرضوانية – الباعثية

● – السبت قران كريم – كلمة اللجنة الثقافية – الميرغنية – السعدية – الاحمدية الادريسية

● – الاحد قران كريم – كلمة اللجنة الثقافية – العيسوية – العروسية – السلامية – القادرية الجيلانية – العلوانية – السلامية .

● – الاثنين قران كريم – كلمة اللجنة الثقافية – البيومية الاحمدية – الخليلية – المرازقة الاحمدية – الشناوية – اللمانية الشعيبية .

● – الثلاثاء قران كريم – كلمة اللجنة الثقافية – البرهامية – الشرنوبية – الشهاوية . المجاهدية

● – الاربعاء قران كريم – كلمة اللجنة الثقافية – الرفاعية – الضيفية – القتيمية – الحبيبية

● – الخميس قران كريم – كلمة اللجنة الثقافية – جميع الطرق الشاذلية كما موضح سابقا .

والمشيخة شرفها واسعدها دعوة جميع رجال الطرق الصوفية والمواطنين للاحتفال بهذه الذكريات العطرة بالبيارق والاشارات والمشاركة فى الصوفية لاحياء التراث الصوفى بالصورة المشرفة التى تليق باصحاب هذه الذكريات العطرة . اعادها الله على الامة الاسلامية بالخير والبركات .

● احتفل بمولد سيدى محمد المظلوم بالشرابية واشترك فيه جميع ابناء الطرق الصوفية باشراف الشيخ فتحى العباسى وكيل المشيخة العامة

● – احتفل بمولد سيدى سالم الجمادى بناحية الحماد مركز بلطيم كما احتفل بمولد سيدى درغام بناحية العباسية الشرقى مركز بلطيم تحت اشراف السيد – مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة العامة

● احتفلت مشيخة الطريقة الشاذلية المدلية بمولد العارف بالله السيد / محمد المرزوقى مؤسس الطريقة الشاذلية المدلية ، وننشر فيما يلى نبذة عن تاريخ حياته كتبها السيد / محمد يوسف المرزوقى شيخ الطريقة :

ارسله والده الى الازهر الشريف حتى حاز على العالمية الا انه لم يشتغل بها . وافتتح محلا للتجارة امام الباب الاخضر بمقام مولانا الحسين فكان يشتغل بالتجارة نهارا ويلقى الدروس بالمقام مساء واجتمع عليه خلق كثير . وبينما كان يلقى الدرس كعادته اذ جلس بجانبه شخص لايعرفه وقال له بعض كلمات بينه وبينه على اثر هذه الكلمات تبدلت احواله فترك التجارة وترك الدروس وترك اهله واولاده واخذ يطوف بالبلاد داعيا الى الله عز وجل وافتتحت على يديه زوايا كثيرة كزوايا بشباب – باسوس – المنيا – مكاى – سملاى – كوم النور – المرازينة .

● واستمر على هذه الحال مايقرب من خمسة وعشرين عاما . حتى أتاه الامر بترك الدروس بمقام الحسين وافتتاح زاوية الجودرية المعروفة الان خلف محافظة القاهرة فقد انشاها رضى الله عنه عام ١٨٤٢ ميلادية اى منذ ١٤٠ سنة يذكر فيها اسم الله وتقام بها حلقات الذكر حتى الان مع التزام جميع الزوايا الاخرى باقامة حضرات الذكر والندوات الدينية .

وقد ادخلت بعض التعديلات على هذه الزوايا كتعليم اولاد القرية وتحفيظهم القرآن الكريم وشرح الاحاديث النبوية الشريفة وقد بدأنا هذه بزاوية الشمباب مركز الجيزة وفى سبيل تعميم هذا الاتجاه فى باقى الزوايا .

وكان رضى الله عنه دائما يحث الاحباب على التمسك بذكر الله والتمسك بطريق الله اشرف طريق والعلم بالله أشرف العلوم .

● خصص محمد احمد محمد عثمان « الشهير بالخطيب » وكيل المجلس الصوفى الاعلى عن قسم روض الفرج والساحل مكانا لاستقبال السادة نواب الطرق الصوفية بهذه الجهة وذلك بشارع محمد مجاهد بالدور الاول رقم ١٧ بروض الفرج .

جريدة الأمة الإسلامية

● صدر العدد الاول من جريدة الامة الاسلامية الشهرية * معبراً عن اتجاه جديد واصيل في الصحافة الاسلامية .. وقد استقبلها القراء في عالمنا الاسلامي اكرم استقبال ، وكان لها صدى طيب واثر كبير في المجتمع الاسلامي بانحاء وطننا العربى الكبير .

تحية طيبة للزميلة الجديدة ، ودعاء بالتوفيق والنجاح فى خدمة الدعوة الاسلامية * وتهنئة ودعاء بالمزيد من التوفيق لفضيلة الشيخ عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية ورئيس مجلس ادارة الزميلة الجديدة ، واطيب التمنيات للزميل لمعى شلبي ولاسرة التحرير

البقاء لله

● محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء المشايخ العامة ـ ينعون العالمين العربى والاسلامى ـ فقيد الاسلام والتصوف ـ السيد الشريف الحاج كمال محمد المسلمى شيخ الطريقة المسلمية الخلوتية . وهم اذ يبتهلون الى المولى عز وجل ان يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته ورضوانه ـ ويتقدمون للاسرة المسلمية واحباب الطريقة المسلمية بخالص العزاء وجميل المواساة

● تنعى الطريقة الفاسية بمزيد الأسى رجلا من خيرة رجالها المغفور له الشيخ عبد الرحمن حسين ابو صوان نائب الطريقة من محافظة الفيوم وكان رحمة الله كريم الخلق حسن الرعاية لابناء الطريقة تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

● ينعى شيخ الطريقة الاحمدية التسقانية ورجالها ببالغ الاسى ابنا بارا من رجالها وهو الشيخ معوض عبد السميع السطوحى نائب الطريقة عن محافظة المنوفية فله المغفرة وللاسرة الصبر والسلوان .

● عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية وعضو المجلس الاعلى ونوابه وجميع احباب الطريقة ينعون بمزيد الاسى مربى المريدين بالسودان الشقيق العارف بالله الحاج يوسف صالح خضر ـ نائب الطريقة بالسودان الشقيق ـ الذى انتقل الى جوار ربه هذا الشهر ، للفقيد الرحمة والرضوان ولجميع اخوانه واحبابه واسرته الصبر والسلوان

● يشارك المجلس الاعلى ومجلس ادارة المجلة السيد الشريف قدوة المشايخ الكرام السيد الاستاذ عبد الرحيم الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الشاذلية احزانه فى وفاة الحاج يوسف صالح خضر نائب الطريقة الجوهرية الشاذلية ونسيب سيادته ويدعو للفقيد العزيز بالرحمة والغفران ..

● السادة مشايخ الطرق الصوفية يشاركون اخاهم الحاج عبد الرحيم الجوهرى فى وفاة نسيبه المغفور له الحاج يوسف صالح خضر بالسودان الشقيق ويدعون المولى سبحانه وتعالى ان يسكن الفقيد العزيز فسيح جناته وان يوفق ذريته لاعمال الخير ويبارك فى اعمالهم (*)

● ـ السادة الشناوية الاحمدية يحتفل بمولده أبناء بيت عمار الاحمدى الشناوى مع سائر المحبين من انحاء الجمهورية على مدى اسبوع كامل من يوم الجمعة اول اكتوبر سنة ١٩٨٢ . ويحتفل بختامة لياليه فى يوم الخميس ٧ اكتوبر سنة ١٩٨٢ ، وذلك بساحة مسجده بعزبة شعير زمام الامبوطين ـ مركز السنطة غربية . وتجرى مراسم الاحتفالات باشراف فضيلة الاستاذ الشيخ يونس ابراهيم عمار خليفة المقام وشيخ بيت عمار الاحمدى الشناوى سيدى ابراهيم رضى الله عنه

مولد سيدى عبد اللطيف ابو الحسن الجوهرى ببلقاس

● احتفلت المشيخة الجوهرية الاحمدية بمولد مؤسسها العارف بالله تعالى سيدى عبد اللطيف ابو الحسن الجوهرى الكائن ضريحه بمدينة بلقاس لمدة اسبوع من ٢-٩-١٩٨٢ حتى يوم الخميس ٩-٩-١٩٨٢ بالندوات الصوفية والمحاضرات الدينية والاذكار وقراءة القران الكريم وقد تحرك الموكب الصوفى الكبير بعد عصر الليلة الختامية حيث طاف الشوارع الرئيسية بالمدينة وقد استقبله كبار المسئولين وقد اشرف على المولد فضيلة الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية ووكيل المشيخة العامة عن الدقهلية اعادة الله على الامة الاسلامية بالخير والنصر والبركات .

بقية :

هؤلاء هم أحباب الله

الآثار البائدة التي يفصح الإنسان حين يذكرها .

آه ، لو أن الدول والشعوب اقامت فيما بينها جسرا من التعاون والمحبة ، لما كان هناك استعمار في الارض : ولما كانت افغانستان قد تعرضت للغزو البربري الشيوعي المدمر .. ولما كان هناك سبيل لقيام حرب مدمرة بين دولتين مسلمتين شقيقتين متجاورتين .

آه ، لو اننا فهمنا معنى المسئولية حق الفهم ، لما بقى فينا خائن ولا مرتش ولا مفسر على اموال الناس واعراضهم ودمائهم ، ولما وجد بيننا كاذب ولا غاش ولازان ولا مدمن خمر، ولا منتهك للاعراض وللارواح .

آه ، لو اننا قدرنا مسئوليتنا في الحياة ، لما اهمل موظف في واجب وظيفته : ولا عامل في اداء عمله ، ولا قصر مواطن في خدمة وطنه ، في اى مجال واي اتجاه .

آه ، لو اننا كنا جادين في حمل المسئولية ، لما راينا بيننا الجشع والاستغلال والاحتكار وفقدان الامانة والتكالب على الثراء من طريق الحلال او الحرام . ولما عاش بيننا دجال ولا منافق ولا كذاب ولا محتال ولا مضلل ، ولا انسان يقول اني مسلم وهو يدين بالشيوعية ويعبدها من دون الله .

آه ، لو كنا حقا نفهم معنى المسئولية والامانة التى حملنا الله عز وجل اياها حين خلقنا : لما عاشت بيننا رذيلة ولما بقيت بيننا القبائح والمعاصى والمنكرات .

● مغفرة واجر عظيم ●

ان الذين يحملون المسئولية ويقدرون امانتها هم احباء الله، هم اخلاؤه ، هم الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه ، هم الذين يتولاهم الله بفضله ورحمته . هم الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا ، ويصنعون الخير ما استطاعوا اليه سبيلا ، ولا يفرطون في حق الله ابدا .

ان من حمل المسئولية أن نحمل امانة ديننا ، فنلتزم بكل شرائعه ومبادئه وفضائله وقيمة ومثالياته وأخلاقه ، نلتزم به في سلوكنا واعمالنا وكل حياتنا

وان من حمل المسئولية ، ان نؤمن بالله حق الايمان ، ان نخلص له في السر والعلن ،ان نكون لله قانتين عابدين خاشعين

وصدق الله العظيم فيما يقول فى كتابه الحكيم : «ان المسلمين والمسلمات ، والمؤمنين والمؤمنات: والقانتين والقانتات ، والصادقين والصابرات ، والخاشعين والخاشعات ، والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات ،والحافظين فروجهم والحافظات : والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ، أعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما » « ٣٥ الاحزاب » .

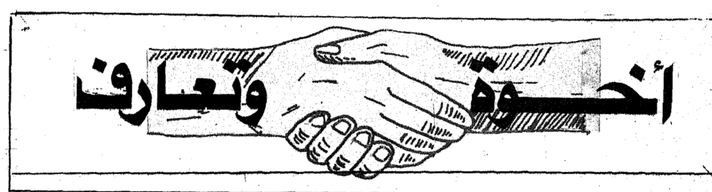

أخــوة وتعــارف

الاسم : الهادي احمد ابراهيم
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ القيادة العامة ـ سرية الشئون العامة

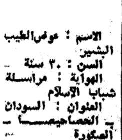

الاسم : عوض الطيب البشير
السن : ٣٠ سنة
الهواية : مراسلة شباب الإسلام
العنوان : السودان ـ الحصاحيصا ـ العيكورة

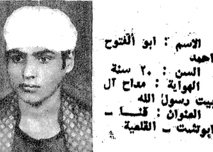

الاسم : ابو الفتوح احمد
السن : ٢٠ سنة
الهواية : مداح آل بيت رسول الله
العنوان : قنا ـ ابوتشت ـ القلعية

الاسم : محمد موسى ابو عاقله
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان الجزيرة ـ قرية الجمرية ـ الامام ديقي ود الحداد

الاسم : كمال محمد ابراهيم
السن : ١٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الحصاحيصا ـ الهيئة العامة للكهرباء والمياه ص.ب ٤١ قسم الكهرباء

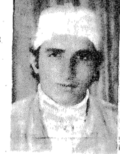

الاسم : محمد عبد الرازق
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة القرآن
العنوان : الدقهلية ـ سندوب ـ شارع الجامع الكبير ـ بجوار الجامع الكبير .

الاسم : حسن محمود حسن
السن : ٢٩ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنيا ـ ابوقرقاص ـ منسافيس

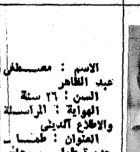

الاسم : عز الدين علي السيد
السن : ١٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : كفر الشيخ ـ دسوق ـ شابة

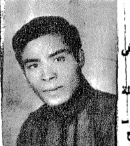

الاسم : مصطفى عبد القاهر
السن : ٢٦ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع الديني
العنوان : طما ـ جزيرة طما ـ سوهاج

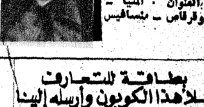

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

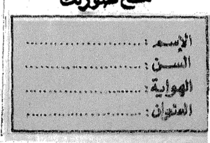

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الاسم : سمير عبد التواب
السن : ١٨ سنة
الهواية : قراءة السيرة النبوية
العنوان : القليوبية ـ طوخ ـ قرية شبرا هارس

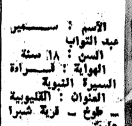

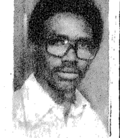

الاسم : الموسى سليمان نفير
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ ام درمان ـ حي ابوكدوك

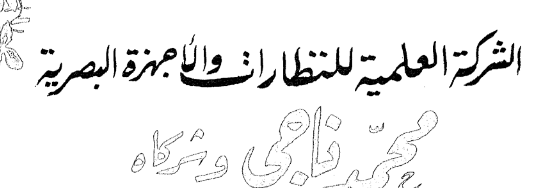
الشركة العلمية للنظارات والأجهزة البصرية
محمد ناجي وشركاه

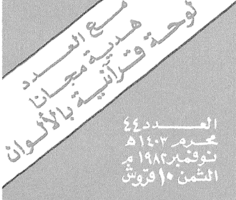

التصوف الإسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٤٤
محرم ١٤٠٣ هـ
نوفمبر ١٩٨٢ م
الثمن ١٠ قروش

بسم الله الرحمن الرحيم

إلا تنصروه فقد نصره
الله إذ أخرجه الذين
كفروا ثاني اثنين إذ
هما في الغار إذ يقول
لصاحبه لا تحزن إن الله معنا

صدق الله العظيم

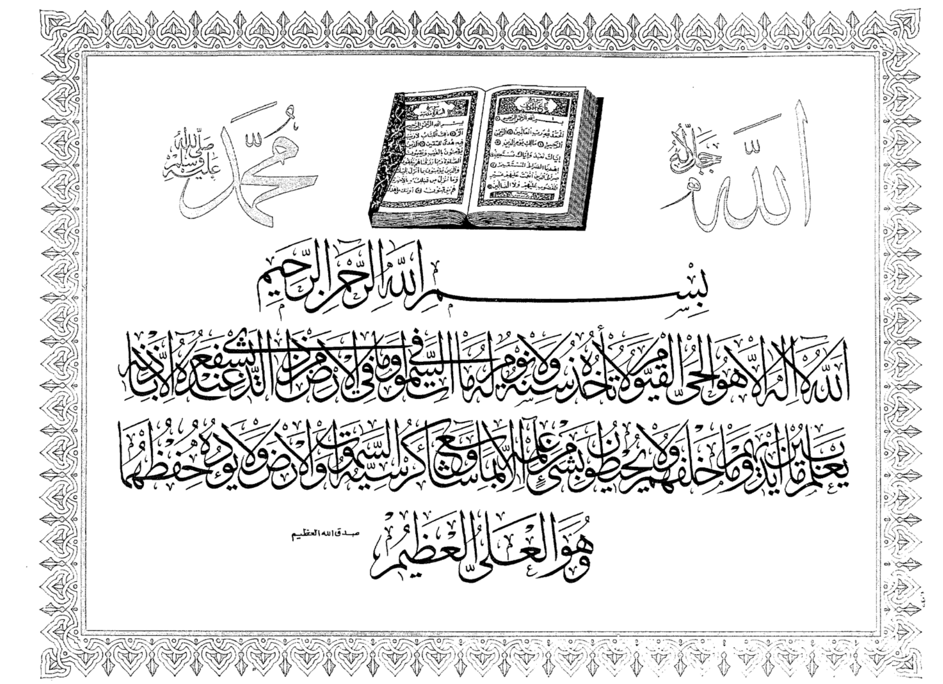
الله جل جلاله
محمد صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم
الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه
يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما
وهو العلي العظيم
صدق الله العظيم

بســم الله الرحمن الرحيــم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٢٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس — الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٢٥٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ١٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

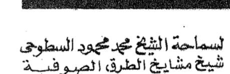

حوار أجراه :
فؤاد السيد

تعرضت الصوفية لكثير من النقد نتيجة لتصرفات بعض ادعياء التصوف او من سلوك بعض المنتسبين اليها ممن يجهلون آدابها ومبادئها التي تقوم على اساس من الكتاب والسنة وقد رأينا بهذه المناسبة ان نعيد نشر بعض الاسئلة التي اثيرت حول الصوفية والمتصوفة ورد سماحة الشيخ محمد محمود سطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية عليها .

● كرامات الاولياء ●

وقلت أسأل سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية :

● ما دمنا قد بدأنا الحديث عن الصوفية فاسمحوا لي بأن نستعرض مايستفسر عنه البعض من امور تتعلق بالصوفية ومنها مسألة كرامات الاولياء .

● فقال سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي : ان هذه الكرامات صحيحة ، ولقد كانت السيدة مريم تأتي بفاكهة الصيف شتاء وفاكهة الشتاء صيفا . . . وقد ذكر في القرآن الكريم «كلما دخل عليها زكريا وجد عندها رزقا» اليست هذه كرامة خصها الله بها تكريما لها وتعظيما اما المعجزة فلا تكون الا النبي وفي الحديث الشريف : عبدي اطعني تقول للشيء كن فيكون . .

وفي الآية الكريمة : « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم » .

وهذا يدل على أن الله تعالى يخص عباده الصالحين بالاستجابة لدعائهم . . وهذا مايفسره البعض بالكرامة . .

● رسالة التصوف ●

● وما هي آداب الصوفية التي يجب ان يتحلى بها الصوفي ؟

وأجاب سماحته :

شيوخ الطرق هم الوارثون للتراث الصوفي والقيم الصوفية وهم حداة القافلة وهداتها، وهم ربان السفينة ومسيرها باذن الله **وهم القدوة الحسنة لاتباعهم ، فيجب ان نكون جميعا متبعين لا مبتدعين ، متبعين لرسول الله وللسلف الصالح متمسكين بكتاب الله المتين وهو النور المبين متبعين لسنة رسوله وهو الرحمة المهداه والنور من رب العالمين .**

وفي الحديث الشريف يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابدا ـ كتاب الله وسنتي .

وفي رواية كتاب الله وعترتي اهل بيتي . فنحن يجب ان نعمل بالروايتين نتمسك بكتاب الله فنسير على امره افعل او لا تفعل ونقتدي برسول الله قولا وفعلا وحالا ، ونحب اهل بيته ونتبرك بهم ونزورهم وننفق على من يخدم مزاراتهم امتثالا لامر الله «وقدموا بين يدى نجواكم صدقة» فنحيي ذكراهم بسرد سيرتهم وما كانوا عليه في حياتهم الدنيا لنقتدي بهم ، ونسير على نهجهم ، ونعرف الحكمة من رسول الله حينما خاطب اهله بقوله : ياتي الناس يوم القيامة باعمالهم وتأتوني بانسابكم . وقوله لابنته العزيزة الكريمة الوحيدة « اعملي يا فاطمة فلن اغنى عنك من الله شيئا » . وقوله للصحابي الجليل حينما طلب من رسول الله ان يدعو الله له أن يكون رفيقه في الجنة « اعني على نفسك بكثرة السجود » وقوله عز من قائل « فاسجد واقترب » .

وسأذكر بعض اقوال الأئمة الصوفية ارشادا لنفسي ولغيري، وهي ذكرى « والذكرى تنفع المؤمنين » .

صورة تذكارية تعبر عن تقدير الرئيس محمد حسني مبارك للصوفية ورجالها ويرى اليسار الرئيس الشيخ السطوحي والسيد محمود كامل يسين وعلى يمينه السيد محمد القصبي والسيد أحمد شمس الدين .

يقول السري السقطي رضي الله عنه « الصوفي من لا يطفيء نور معرفته ونور ورعه . ولا يتكلم بباطن علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة . ولا تحمله الكرامات على هتك أستار محارم الله » .

ويجب أن نعي معنى الحديث القدسي على لسان رسوله الصادق الامين « وماتقرب الى عبدى بشيء أحب من أداء ما افترضته عليه وما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه. فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به . وبصره الذى يبصر به . ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشي عليها . ولئن سألنى لاعطينه ولئن استعاذ بى لاعيذنه » .

وعلى هذا سار القوم من قديم الى الله تعالى بكنه الهمة فيهم، وبأيديهم مشعل الهدى والنور الكتاب والسنة مبتدئين بمقام اليقظة منتهين بمقام التوحيد الخالص . المعنى بقول الله تعالى « شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم » فكان بذلك نجاحهم وهداية الناس بهم كما وعد الحق سبحانه عباده المتقين فى قوله « اتقوا الله يجعل لكم فرقانا تمشون به » فجذبهم النور الالهى الى عين التوحيد ففنوا عن أنفسهم وكانوا لله لا لشيء سواه، فنت ارادتهم وتلاشت ارادتهم فى مراد سيدهم . لماذا لانهم تحققوا أن كل مافى الكون خلق للانسان وان الانسان خلق لله . وعلموا أن من الضلالة أن يشغل المرء بما خلق من أجله عمن خلق هو له وقد وعوا قوله سبحانه «خلق لكم ما في الارض جميعا » وقوله تعالى « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون »

ويقول محيي الدين بن عربي رضي الله عنه فى الفتوحات المكية ((التصوف خلق)) فمن زاد عليك في الخلق . زاد عليك فى التصوف .

وقد سالت السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ((كان خلقه القرآن)) .

ويقول سيد الطائفة الامام الجنيد رضي الله عنه : ((الطرق كلها مسدودة الا من اقتفى أثر الرسول واتبع سنته وسلك طريقته)) .

وقد سال رضى الله عنه ما علامة الايمان ؟ فقال : ((علامته طاعة من آمنت به . والعمل بما يحبه ويرضاه وترك التشاغل عنه بما ينقضي ويزول))

● ويقول الامام الرفاعي رضى الله عنه : تظنون أن الطريقة تنال بالقيل والقال أو بكثرة المال . لا والله ما هي الا طريقة الذل والانكسار واتباع الكتاب وسنة

النبي المختار ؟

ويقول رضي الله عنه: «ليست الطريقة تورث عن الاب والجد.. ولكنها طريقة العمل والجد. والوقوف عند الحد وذرف الدموع على الخد».

ويقول الامام الشعراني رضي الله عنه : « التصوف علم انقدح في قلوب الاولياء حيث استنارت بالعمل بالكتاب والسنة » .

ويقول حجة الاسلام الامام الغزالي رضي الله عنه : بعد ان عرف أن التصوف اتباع وليس ابتداعا »: « لقد علمت يقينا ان الصوفية هم السالكون لطريق الله خاصة وأن سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أصوب الطرق وأخلاقهم أزكى الاخلاق . بل لو اجتمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء ليغيروا شيئا من سيرهم وأخلاقهم ويبدلوه بما هو خير منه لم يجدوا اليه سبيلا. فان جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة ، وليس وراء نور النبوة نور يستضاء به .

وبالجملة ماذا يقول القائل في طريقة أول شرط فيها تطهير القلب بالكلية مما سوى الله تعالى ومفتاحها الجاري منها مجرى التحريم في الصلاة . استغراق القلب بذكر الله وآخرها الفناء بالكلية في الله

هذه لمحات عن التصوف أرجو ان نسير على منوالها وأن نقتدي بأصحابها عسى أن نلحق بهم ونحشر معهم والله الهادي الى صراط مستقيم .

● أهل الكمال والعرفان ●

● وما هي الشروط الواجب توافرها في شيخ الطريقة ؟

● تطبيقا لاحكام اللائحة الصوفية الصادرة في سنة ١٩٠٣ فان المجلس الاعلى يعين أبناء المشايخ بدافع العقيدة وكان يشترط في الشيخ أن يكون من اهل الكمال والعرفان ولم يشترط مؤهلا معينا . ولذلك فقد حرص **مشايخ الطرق الصوفية على تربية اولادهم وتنشئتهم نشأة علمية ودينية وفضلا عن ذلك فان المجلس الاعلى للطرق الصوفية قد قرر انشاء دراسات تدريبية لهم حول الشريعة والفقه والسنة والتعاليم الصوفية وسوف تفتح في مارس القادم . وستكون هذه الدورات نواة طيبة لافتتاح المعاهد الصوفية**

● وما هي هذه المعاهد الصوفية ؟

قرر القانون الجديد انشاء معهد عال للدراسة الصوفية لتخريج مبعوثين صوفيين على درجة كبيرة من العلم والالمام بآداب الصوفية . وأملنا كبير في أن يفتتح اول معهد في العام القادم .

● وما هي أهم بنود القانون الجديد لتنظيم الطرق الصوفية؟

● لقد صدرت أول لائحة للطرق الصوفية في سنة ١٨٩٦ وقررت أن يكون أعضاء المجلس الصوفي ثمانية أعضاء بالانتخاب وكان عدد الطرق الصوفية في ذلك الوقت لا يزيد على ٢٩ طريقة . ولكن بعد أن وصل عدد الطرق الى ٧٠ طريقة فقد ارتفع عدد أعضاء المجلس الاعلى في القانون الجديد الذي صدر سنة ١٩٧٦ الى ١٥ عضوا يجري انتخاب عشرة منهم من مشايخ الطرق بالانتخاب في كل ثلاث سنوات عن طريق الجمعية العمومية لمشايخ الطرق . والخمسة الباقون يعينون من قبل الحكومة ليمثلوا وزارات الاوقاف والازهر والحكم المحلي والثقافة والداخلية . والحكمة من تمثيل هذه الوزارات في المجلس أن يكونوا عونا له في تنفيذ قراراته كل في جهة اختصاصه، وقد عين بالمجلس مستشار قانوني من مجلس الدولة لاستشارته فيما يطرأ للمجلس من أمور قانونية.

● المدد الصوفي ●

● هل هناك اتصال بين الطرق الصوفية في مصر وفي غيرها من البلاد التي تنتشر فيها الصوفية ؟

ــ نعم هناك اتصال روحي وشخصي ويتم التزاور أحيانا بين مشايخ الطرق هنا وهناك. ولكن أقوى هذه الاتصالات هي التي بيننا وبين القطر الشقيق السودان لان كثيرا من الطرق الصوفية لها فروع في كل من مصر والسودان .. والمدد الصوفي متصل بين الطرق الصوفية في السودان والمغرب والسنغال وغيرها .

● وما هو المقصود بالمدد الصوفي ؟

ــ المدد في اللغة هو العون .. ونحن لا نطلب العون الا من الله تعالى عن طريق الدعاء . وهو مخ العبادة .

« وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك .. وما كان عطاء ربك محظورا » .. ومهمة الشيخ ان يوجه المريد لطلب العون الرباني بحسن العبادة والقدوة الحسنة.

● وما هو المقصود بالنفحات التي يقدمها الاتباع لمشايخهم وما مدى مشروعيتها ؟

ـ ان مشايخ الطرق ليس لهم قدوة سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رد بنفسه على هذا السؤال فى احدى المناسبات بقوله : لقد ارسلت داعيا لا جابيا .. واذا كان هناك جزاء على اعمالنا فهو من عند الله ولكن هناك من يقدمون الهدايا لمشايخهم في بعض المناسبات فهذه تقدم بمحض اختيارهم .

● كنا نسمع قديما ان شيخ الطريقة يسمى شيخ السجادة فمن اين جاءت هذه التسمية ؟

ـ كان مشايخ الطرق قديما اذا ذهبوا الى المسجد في ساحة الموالد يخرج وراءهم بعض اتباعهم حاملين سجادة ليجلس عليها الشيخ في صدر المكان ومن هنا اطلق عليهم هذا الاسم .

● ولماذا تعددت الطرق الصوفية مع ان رسالتها واحدة؟

ـ اصل الطرق الصوفية خمس طرق رئيسية . اولها الطريقة الاحمدية المنسوبة لسيدى احمد البدوى ، وهو اول قطب صوفي وصل الى مصر ـ وقد تفرع منها سبع عشرة طريقة كل طريقة منها تسمى باسم شيخها الذى اخذ العهد على السيد احمد البدوى ، وقد انتشر خلفاؤه بعد وفاته ، كل يدعو الى التصوف على طريق السيد البدوى ..

وثاني الطرق البرهامية المنسوبة لسيدى ابراهيم الدسوقي ، وقد تفرع عنها خمس طرق ..

والطريقة الثالثة هى الرفاعية، وتنسب الى سيدى احمد الرفاعي وقد نشأت اصلا بالعراق ثم وفدت الى مصر على يد ولى الله سيدى على ابو شباك (وهو مدفون الان بالمسجد الرفاعي بالقلعة) . ورابع الطرق هى الطريقة القادرية المنسوبة لسيدى عبد القادر الجيلاني ، وقد عاش ومات بالعراق ، ثم انتشرت دعوته في اسيا وافريقيا ، ثم وصلت الى مصر وتفرعت عنها طريقتان هما: القادرية القاسمية والقادرية الفردية ..

اما الطريقة الخامسة فتنتسب الى سيدى ((ابوالحسن الشاذلي)) الذى وفد من المغرب وعاش بمصر ودفن بضريحه بوادى حميسرة بصحراء البحر الاحمر .

وقد تفرعت منها ، ثمان وعشرون طريقة . وهناك طريقة اخرى كالخلوتية المنسوبة الى سيدى محمد الخلوتي المدفون بتركيا وقد استمدت هذه الطريقة وجودها من سيدى مصطفى البكرى وسيدى الدرديرى

● لماذا تتعرض هذه الطرق للهجوم من بعض الهيئات الدينية التي لا تعترف بالصوفية ؟

ـ الطرق الصوفية قائمة منذ القرن السادس الهجرى وهي تستمد مبادئها من علماء الصوفية الذين ظهروا في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام . وقد كان الرسول يجتمع بصحابته بمكان يسمى الصفة ما زال قائما امام الحجرة النبوية الشريفة . ولذلك سميت الصوفية نسبة لاهل الصفة وهم اهل الصفاء ، منهم سيدنا على بن ابى طالب ثم امتدت الصوفية في القرن الاول الهجرى ، وظهر علماء وفلاسفة من كبار المتصوفين كما ظهرت المدارس الصوفية في القرن السادس الهجرى وكانت تسمى « خانقات سعيد السعداء » وكان يجتمع فيها المسلمون للتعبد . وبظهور اقطاب الصوفية وما **افاض الله عليهم به من علم وتقوى وكرامات اجتمع الناس حولهم وتتلمذوا على أيديهم ، وانتشرت دعوتهم في كل مكان ..**

وقد اثار نجاحهم هذا حفيظة بعض الهيئات الموتورة فكانت هذه الحملات الطائشة التي لا تمس حقيقة الصوفية من قريب او بعيد

● هناك طرق تنسب نفسها الى الصوفيه وتاتي من الاعمال مايتنافى مع مبادىء الصوفية الصحيحة مما اساء الى سمعة الطرق الصوفية ، مع ان القانون يحرم انشاء طريقة الا بعد اقرار المجلس الصوفي الاعلى .. وقد اصدر المجلس الاعلى قرارا بالغاء الجماعة البرهانية ومع ذلك لم ينفذ هذا القرار عمليا للان . .

ـ ان القانون يحرم قيام اى طريقة صوفية الا بقرار من المجلس الاعلى وموافقته . والبرهانية ليست طريقة رسميه وان كانوا ينسبون انفسهم الى الشيخ محمد عثمان عبده البرهاني الذى كان خليفة للطريقة البرهانية المعترف بها رسميا . وقد ظلت هذه الطريقة تنتشر في السودان وفي عام ١٩٦٧ قدم الى مصر وانضم اليه بعض المريدين وظلوا على صلة وثيقة بالطريقة البرهانية الام حتى سنة ١٩٧٤ عندما وجدوا أن عددهم قد تكاثر فارادوا ان يستقلوا بطريقتهم واطلقوا على انفسهم « الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية» .

ولما كان هذا العمل لا يتفق مع المبادىء الصوفية ولا القانون الصوفى . استدعى الشيخ محمد عثمان عبده ، الى مقر المشيخة العامة ، وبعد مناقشته امام المجلس الاعلى اعترف بانه خليفة تابع للطريقة البرهانية ووعد بالغاء اسم الطريقة البرهانية احتراما للقواعد الصوفية ، ولكنه لم ينفذ وعده، كما اعترض الازهر الشريف ووزارة الاوقاف ودار الافتاء على هذه الجماعة لاصدارها كتابا لشيخها (محمد عثمان عبده) باسم (تبرئة الذمة فى نصح الامة) لمخالفة هذا الكتاب

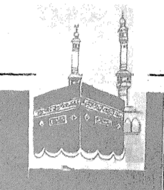

خواطر ومشاهدات في الرحلة المقدسة

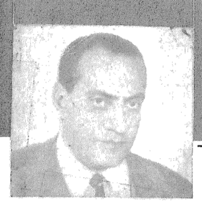

بقلم:
فؤاد السيد

● **لعل الله سبحانه وتعالى قد استجاب لدعاء الحجاج وهم يرددون في كل عام «عودا .. عودا» فان عددا كبيرا جدا منهم سبق له ان ادى الفريضة اكثر من مرة .**

ولا تستطيع ان تفرق بين من حج لاول مرة ومن سبق له ان اداها .. فالفرحة تبدو على جميع الوجوه والنور يغمر جميع القلوب .

ولم يكن يعكر صفو مواكب الرحمن وهي تؤدى المناسك سوى انباء الغدر الصهيوني في لبنان وكانت لعنات الحجاج تنصب على المجرمين اليهود الذين لم يرحموا النساء ولا الاطفال العزل من السلاح . وقد كان لموقف مصر من هذا العدوان اثره البالغ في نفوس الجميع وبخاصة بعد سحب السفير المصرى من اسرائيل وقد حمل الملك فهد على اسرائيل في خطابه الذى القاه بمكة في حفل استقبال بعوث الحج كما حمل عليها خطيب الجمعة في الحرم المكي .

● ولا يسعنا الا ان نسجل هنا ما تبذله المملكة السعودية في كل عام من جهد كبير لتيسير الحج لنحو ثلاثة ملايين حاج وحاجة وانك لتلمس هذه الحقيقة بمجرد نزولك من الطائرة حيث تتم الاجراءات الجمركية في وقت قصير ولم نسمع شكوى من الحجاج الا عند تفتيش الامتعة فقد صودرت كل انواع الاغذية التي كان الحجاج يحملونها معهم وذلك بناء على تعليمات وزارة الصحة خشية انتقال العدوى ومع أن المسئولين في مصر قد نبهوا الى ذلك الا أن كثيرا من الحجاج لم يعملوا بهذه النصيحة .

● وكانت مئات السيارات «الاوتوبيس» في انتظار الحجاج خارج المطار حيث تنقلهم وامتعتهم الى مكة المكرمة أو المدينة المنورة كل حسب وجهته .

● وقد لاحظنا أن جميع الطرق المؤدية الى مناسك الحج قد تم رصفها .. اما الحرم المكي فقد جند لنظافته مئات من عمال النظافة الذين لا يوقفهم عن العمل ازدحام الحجاج .

● وبالرغم من تدافع الحجاج وتزاحمهم داخل الحرم فان الرهبة والخشوع والتضرع امام الكعبة المشرفة قبلة الف مليون مسلم ورمز وحدتهم وتضامنهم الرسالة المحمدية وجهاد صاحبها عليه الصلاة والسلام كان هذا الموقف العظيم ينسى الحجاج متاعبهم ومعاناتهم ولم يكن يتمثل امامهم سوى هذا الحديث الشريف « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » .

● كانت امنية كل حاج أن يتقبل الله حجه وان يظفر بهذه النعمة الكبرى نعمة العفو عن ذنوبه واخطائه فيلقى الله بقلب سليم وانها فرصة العمر التي قد لا يجود الزمان بتكرارها فيتوب الانسان الى ربه توبة نصوحا تنقله من عداد الخطائين الى عداد التوابين « وكل ابناء ادم خطاءون وخير الخطائين التوابون » .

● وبالرغم من أن الله قد فرض الحج على كل من استطاع اليه سبيلا الا أن الالاف من الحجاج الفقراء يأتون من جهات نائية وليس معهم ما يسد حاجتهم من نفقات المسكن والمأكل فيفترشون الارصفة وبعضهم يتسول ليقيم اوده وهذا مما يسيء الى روعة هذا المشهد العظيم ولعل التوعية

للحج تبدأ في كل بلد مسلم بحيث يمنع غير القادر من السفر من بلده والله تعالى يقول « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » .

● **مشكلة لحوم الاضاحى**

وتتجدد في كل عام الحديث عن لحوم الاضاحى التى تذبح في منى ولا تجد من ياكلها من الفقراء فتدفن في الرمال او تحرق حتى لا تتعفن ويثار جدل كبير حول الاستفادة من هذه اللحوم وقد افتى فضيلة الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر بانه يمكن للحاج غير القرن ان يذبح في بلده بعد عودته لان المقصود من الذبح هو الفائدة التى تعود على الفقراء والمساكين بجانب انها واجبة الاداء على المتمتع .

● **ويبلغ ما ينحره الحجاج كل عام اكثر من مليون ذبيحة تذبح كلها خلال ايام ثلاثة فتترك حتى تفسد وتنبعث منها روائح كريهة وقد خصصت الحكومة السعودية سلخانة للذبح ولكن هذه الذبائح تحرق في الخلاء لعدم وجود من يستفيد بها .**

● **وقد قدمت عدة اقتراحات لاستغلال هذه اللحوم بتبريدها وحفظها في معلبات لتوزيعها على فقراء المسلمين ولكن علماء الدين لم يدلوا برايهم في هذا الاقتراح ولقد ظل الموقف مدخلا لنقد خصوم الاسلام واتهام المسلمين بالجمود وعدم مسايرة الظروف التى تجد في مجتمعهم**

● **واخيرا قرر مركز بحوث الحج بالسعودية انه يمكن حفظ اللحوم لمدة طويلة تحت درجة حرارة منخفضة جدا بواسطة « النتروجين » وامكن التوصل اخيرا الى اتفاق مع شركة امريكية لاقامة مصنع لاجراء تجارب عملية ويهدف المشروع الى تجميد الذبائح فور نحرها في منطقة المشاعر حتى يتم نقلها الى مكان آخر لتجهيزها وتغليفها وحفظها في الثلاجات تمهيدا لتوزيعها ثم الاستفادة بمخلفات الذبائح بتحويلها بالوسائل العلمية الى غذاء للحيوانات واستخدام الشحوم في صناعة الصابون والجلود والصوف وغيرها .**

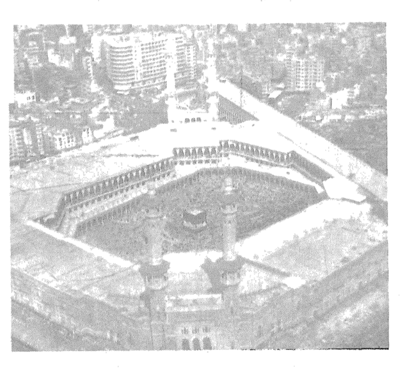

● **التوعية للحج** ●

وقد صادفت كثيرا من الحجاج كانوا يستوقفون زملاءهم ليسالوا عن اجراءات المناسك مما يدل على ان هناك اهمالا من بعض الهيئات التى تتولى الاشراف على الحجاج في وجوب ايفاد وعاظ مع الحجاج . وقد اقامت المملكة السعودية اربعة وخمسين مركزا للتوعية الاسلامية تضم ٢٤٣ داعية منهم ١٧٤ داعية من داخل المملكة و ٦٩ داعية من خارج المملكة يمثلون ٣٢ بلدا بالاضافة الى ٥١ مترجما من طلبة الجامعة كما نظمت الاذاعة والتليفزيون برامج للتوجيه ووزعت كتيبات بمختلف اللغات لتوعية الحجاج ووضعت لوحات عدة مضاءه في ممر المشاة تتضمن بعض أحكام الرمى والهدى والوقوف بعرفة والطواف

● ومن اهم المشروعات التى بدىء في تنفيذها للتيسير على الحجاج انشاء خمسة الاف دورة مياة في منى تتكلف ١٨ ١٨ مليون ريال سعودى ويهدف المشروع الى انشاء ٢٠ الف دورة مياه تتكلف ٧٢ مليون ريال كما تقرر تغطية الطريق من مكة الى منى بالمظلات .

● وبجانب ذلك فما زالت مشكلة الاقامة في عرفات ومنى من أهم ما يعانى منه الحجاج اذ ان المطوفين وهم المسئولون عن ذلك لا يمكنهم بوسائلهم أن يحلوا هذه المشكلة واعتقد ان الحكومة السعودية التى انفقت وما زالت تنفق ملايين الريالات على تيسير الحج فانها تستطيع أن تقيم مساكن لاقامة الحجاج من النوع المجهز الصنع تتوفر فيه دورات مياه نظيفة واقامة مريحة لتضيف الى مآثرها على الحج مآثر جديدة .

● **غسل الكعبة المشرفة** ●

● وشهدنا حفل غسل الكعبة المشرفة بحضور الامير ماجد بن عبد العزيز أمير مكة المكرمة نيابة عن الملك فهد وحضر الحفل سفراء الدول الاسلامية واعضاء بعوث الحج وكبار الحجاج وقد فتح باب الكعبة في الصباح الباكر واخليت الساحة المحيطة بالكعبة وصعد المدعوون على

سلم خاص الي داخل الكعبة وبـاب الكعبة محلي بالذهب وأحضرت اوان كبيرة مملوءة بماء الورد وتولى الامير والضيوف رش جدران الكعبة الاربعة من الداخل بالماء ثم قاموا بمسحها بالفوط ثم جيء بمقشات لغسل الارض وقام المدعوون باداء ركعتين صلاة في كل ركن من اركان الكعبة، والكعبة من الداخل كل جدرانها من الرخام والمرمر وعليها نقوش من الآيات القرآنية وسقفها محمول على اعمدة رخامية عليها هي الاخرى ايات قرآنية .

● وبعد انتهاء مراسم غسل الكعبة كان الحجاج في الانتظار في الخارج حيث تخطفوا ماء الورد والمقشات المتخلفة عن الغسل .

● وبالرغم من ارتفاع نفقات الحج فان عدد الحجاج المصريين قد زاد هذا العام على العام الماضي بنسبة ٢٥٪ ولعل ذلك يرجع الى وسائل التيسير التي تعدها الهيئات الدينية المختلفة وشركات السياحة اما عن عدد الحجاج من خارج المملكة فقد قل عن العام الماضي بنسبة ٥٪ فاصبح عددهم نحو ٨٥٠ الفا .

● متاعب الحجاج ●

● وما زالت هناك مشكلات تواجه الحجاج تبدا من ارتفاع اسعار الاقامة التي يفرضها المطوفون والتي لا تتناسب مع ما يجب توفره من راحة مقابل ما يدفعونه من اجور ، واسعار السلع ليس عليها رقابة ولذلك يترك الحجاج تحت رحمة التجار الذين يعرفون كيف يستغلونهم في هذا الموسم . وهناك تجار ياتون من خارج المملكة خصيصا لهذا الموسم وقد منعت جميع انواع الاغذية حتى المحفوظة من دخولها مع الحجاج وهذا مما ضاعف من نفقات الحجاج هذا العام .

● وصادفت كثيرا من الحجاج تائهين في منى ولم تستطع وزارة الاوقاف بامكانياتها ان ترشد هذا العدد الكبير الى اماكن اقامتهم كما ان رجال الشرطة لم يكن لديهم المام باماكن المطوفين اما عن شباب الكشافة الذين كان يصادفهم الحجاج التائهون فبعضهم لم يكن يعرف اماكن المطوفين ولا علاج لهذه المشكلة سوى تخصيص عدد اكبر من المرشدين المؤهلين المزودين باسماء وعناوين المطوفين وياحبذا لو استعانت وزارة الاوقاف بمندوبين من بعثات الحجاج خلال موسم الحج .

ماذا بعد تعبئة الرأي العام ضد مذابح لبنان؟

● ادانت جميع وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون في جميع انحاء العالم العربي والغربي العمل الاجرامي الذي ارتكبته اسرائيل في بيروت ».

● ولقد كان لهذه الحملة الاعلامية اثرها العميق في نفوس الشعوب العربية وبدات الانظار كلها تتجه الى قادتها مستعجلة ردها العملي على هذا الاجرام الاسرائيلي ولقد حذرنا منذ بداية العدوان الاسرائيلي على لبنان ان اسرائيل سوف تتمادى في غيها كلما اطمانت الى سكوت العرب واكتفائهم باطلاق بيانات الاحتجاج والاستنكار .

ولقد خشيت اسرائيل ان يسفر مؤتمر القادة الاخير في فاس عن اجراء عملي ضد هذا العدوان ولكنها لم تلمس لهذا المؤتمر اى اثر عملي مما شجعها على الاجهاز على البقية الباقية من بيروت وحطمت مخيمات الفلسطينيين المدنيين الامنين وقد نشرت صور هذه المجازر البشرية ووزعت في جميع انحاء العالم .

واسرائيل الان في الانتظار مرة اخرى ماذا سيفعل العرب؟ اذا كانت غضبتهم سوف تذهب ادراج الرياح كما سبقها اسوة لشعارات الصمود والتصدى فان في مجال المخطط الاسرائيلي متسعا لمزيد من العدوان والاحتلال والتوسع في ارض الميعاد .

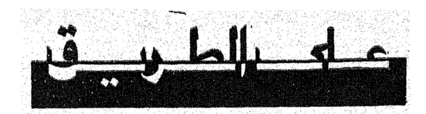

ذكرى العاشر من رمضان

- ان انتصار الجيش المصرى يعد انتصارا لجميع العرب وجيوشهم .
الملك فيصل
- لقد اعاد انتصار العاشر من رمضان للعرب كرامتهم .
الحبيب بورقيبة
- كان هذان التصريحان اول ما سمعته من زعيمين عربيين عقب حرب اكتوبر ، فقد كنت خلال المعركة فى المملكة السعودية اتهيأ للعودة لارض الوطن .. وشهدت الناس عقب اعلان نبأ العبور يجتمعون حول اجهزة الاذاعة والتليفزيون فى كل مكان وكانوا يهللون ويصفقون عند سماعهم انباء النجاح الباهر الذى حققه الجيش المصرى .. واتيح لى ان التقى بالمفقود له الملك فيصل وان اساله عن رأيه فى هذا الانتصار فقال فى جمع كبير من الامراء وكبار رجال الدولة ان انتصار الجيش المصرى يعد انتصارا لجميع العرب وجيوشهم ثم اثنى على شجاعة الجندى المصرى وكفاءته.
- واتيح لى بعد ذلك ان اقوم برحلة صحفية الى تونس وان التقى بالرئيس الحبيب بورقيبة وان اساله عن رأيه فى معركة العبور فقال : لقد اعاد انتصار العاشر من رمضان للعرب كرامتهم ثم اضاف قائلا : وانه يحق لكل عربى الان ان يرفع رأسه فى وجه خصومنا الذين يريدون ان يصفوا العرب بالجبن وانهم غير قادرين على مواجهة خصومهم .. وان هذه الحرب ردت للعرب الثقة بانفسهم .
- وقد توالت بعد ذلك تصريحات القادة العرب حول تقدير هذا النصر العظيم .. ولعل هذا الاجتماع على تقدير مصر قد عبر عن وحدة الشعور العربى ويقظته عند الشدائد وهذا ما جعل خصوم العرب يوجسون منه خيفة أن يكون هذا التعاطف سبيلا الى وحدة عربية شاملة وفى هذا ما فيه من خطر على آمال الاستعمار الصهيونى فى فلسطين وسائر البلاد العربية .. ومن هنا كان نشاط الصهيونية واعوانها فى اشعال نار الفتنة صفوف العرب ومحاولة عزل مصر عن الصف العربى .. وما الحرب الدائرة بين العراق وايران ثم العدوان على لبنان وعلى الفلسطينيين الا بداية لتنفيذ المخطط الصهيونى . فهل فطن العرب الى هذه الحقيقة فيبادروا الى تنفيذ قوله تعالى ((ولا تفرقوا فتفشلوا وتذهب ريحكم))

● بدون تعليق ●

- لايوجد لاسرائيل الا اله واحد وهذا الاله هو الولايات المتحدة.
جولدا مائير
- حصلت اسرائيل من الولايات المتحدة على مبلغ ٢٢٠٠ مليون دولار كتعويض عن خسائرها فى حرب ٦ اكتوبر
- العرب هم الذين حرروا اليهود من الرومان .
- ان اول حاخام رسمى فى التاريخ صدر بقرار عربى حيث اصدر ((عمر بن الخطاب)) بعد فتح فلسطين فى العام الخامس عشر من الهجرة قرارا بتعيين الحاخام الاكبر ((بوستنائى))
- اصدر الخليفة على بن طالب قرارا بتعيين حاخام آخر ((مار اسحاق)) وجعل مقره الكوفة عاصمة الخليفة .

ابن عطاء الله السكندري وشيخه المرسي (١)

نشا ابن عطاء الله السكندري منكرا على الصوفية وعلى ما يعبرون عنه من علوم واذواق وممن كان ينكر عليهم من الصوفية الشيخ ابو العباس المرسي اشهر صوفية الاسكندرية في عصره، ولندعه يصور انكاره عليه خاصة، وعلى الصوفية عامة، قائلا : ((... وكنت انا لامره ((اى لامر ابى العباس المرسى)) من المنكرين، وعليه من المعترضين، لا شيء سمعته منه، ولا شيء صح نقله عنه، حتى جرت بيني وبين اصحابه مناولة، وذلك قبل صحبتي اياه ؟. وقلت لذلك الرجل : ليس الا اهل العلم الظاهر، وهؤلاء القوم ((الصوفية)) يدعون امورا عظيمة ظاهر الشرع يأباها !))

وهكذا كان ابن عطاء الله منكرا على أبي العباس المرسي، لا لشيء سمعه منه، ولا لشيء صح نقله عنه، فهو انكار دفع اليه محض التعصب، وهذا يبين انه لم يكن متهيئا ولا مستعدا في طور حياته الاول لان يكون صوفيا .

ولكن مناولة ابن عطاء الله السكندري لاصحاب المرسي، وخصومته لهم، وانكاره الشديد على شيخهم، كل هذا اثار في نفسه عدة خواطر جعلته يحاسب نفسه في يومها، واذا بهذه المحاسبة تشتد وتعنف، واذا به يحس من نفسه ازمة شديدة خشي معها ان يكون منكرا على الشيخ من غير حق .

ولذا اندفع بقوة الى مجلس ابى العباس المرسي ليستطلع حقيقة أمره، وليعرف مبلغ علمه، وحتى يتبين له ما اذا كان محقا في انكاره وخصومته أم ليس الامر كذلك، فقال : ((... وكان سبب اجتماعي به ((بالشيخ ابى العباس)) ان قلت في نفسي بعد ان جرت المخاصمة بيني وبين ذلك الرجل : دعني اذهب انظر الى هذا الرجل، فصاحب الحق له امارات ولا يخفى شانه، فاتيت الى مجلسه فوجدته يتكلم في الانفاس التي امر الشارع بها فقال : الاول اسلام، والثاني ايمان، والثالث احسان، وان شئت قلت : الاول عبادة، والثاني عبودية، والثالث عبودة، وان شئت قلت : الاول شريعة، والثاني حقيقة، والثالث تحقق، او نحو هذا، فما زال يقول : وان شئت قلت، الى ان بهر عقلي، وعلمت ان الرجل انما يغترف من فيض بحر الهي، فاذهب الله ما كان عندي ..))

آمن ابن عطاء الله اذن بابى العباس المرسي، واقر بعلمه وفضله، وذهب ما كان عنده من الانكار، وانبهر عقله بما سمعه من علوم الحقيقة التي لم يكن ليتذوق شيئا منها وهو فقيه يقف علمه عند حد محدود لا يمكن ان يبعث في نفسه شيئا من الاطمئنان والسكينة مثلما يبعث هذا العلم المغترف من فيض بحر الهي .

ولكن ماذا حدث بعد هذا اللقاء الاول بين ابن عطاء الله وشيخه ؟

يحدثنا ابن عطاء الله بانه عاد ليلتئذ الى منزله وهو في حالة نفسية لا يرغب معها في الاقبال على أهله ولا على غيرهم كما اعتاد ذلك من قبل، بل وجد في نفسه من المعاني الغريبة والخواطر الملحة ما عجز عن ان يدرك كنهه، فاسلمه ذلك الى العزلة والانفراد عن الخلق في مكان ما ينظر من خلاله الى السماء والى الكواكب والى ما خلق الله فيها من عجائب قدرته، متأملا في الكون كله مستكنها لحقيقته متفكرا في خالقه فقال : ((... ثم أتيت تلك الليلة الى المنزل فلم أجد في شيئا يقبل الاجتماع بالاهل على عادتي، ووجدت معنى غريبا لا ادري ما هو، فانفردت في مكان ما أنظر الى السماء والى كواكبها والى ما خلق الله فيها من عجائب قدرته، فحملني ذلك على العود اليه مرة اخرى ..))

● الاستبطان الذاتي ●

وهكذا طرأت على ابن عطاء الله حالة من الحالات الوجدانية

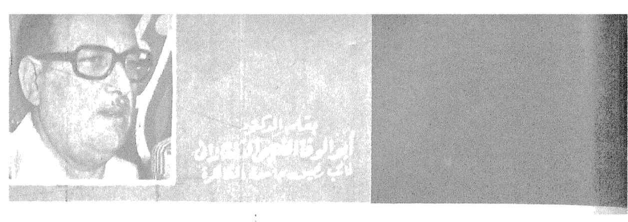

الخاصة ، وهى حالة القلق الذى لا يدرى كنهه ولا يعرف سببه، عبر عنها بأنها معنى غـريب لا يدرى ما هو ، ولعله ناشىء من تفكره فى الكون وخالقـه ومحاولته استكناه المجهول وغير ذلك من الخواطر الاخرى التى خطرت له فى الخاج ، فلجـأ الى الاستبطان الذاتى الـذى يفتش فى اعماق النفس عـن الحقائق ، فلم يجد شيئا ،ولم يحقق له أمله المنشود .

وهذه الحالة النفسية مـن القلق المبهم هى فى رأينا نقطة البداية فى سلوكه الطـريق الصوفى ، وقد سببها له تجاذب دوافع متعارضة متصارعة :فهو من ناحية تعرض له مشـكلات وجدانية يبعثها فى نفسه التأمل، ومن ناحية أخرى يرى نفسـه عاجزا كل العجز عن أن يجـد لهذه المشكلات حـلا ، فالتمس لنفسـه ، كغيره من الصوفية ، مخرجا منها بالالتجاء الى الله. ومن ثم فكر فى أن يعود الى

الشيخ أبى العباس مرة أخرى فهو رجل عارف الله وبطـرق السماء ويمكن أن يتخذه مثـلا اعلى ، وهو الوحيد الذى يبدو انه قادر على ازالة همـومه وهواجسه .

يقول ابن عطاء الله : « ... فأتيت اليه فاستؤذن عـلى ، فلما دخلت عليه قام وتلقـانى ببشاشة واقبال حتى دهشـت خجلا ، واستصـغرت نفسى أن أكون أهـلا لذلك ، فكان اول ما قلت له : يا سيدى أنا والله أحبك ، فقال : أحبك الله كما أحببتنى ، ثم شكوت له ما أجده من هموم وأحزان ، فقـال : أحوال العبد أربع لا خامس لها: النعمة والبليـة والطاعـة والمعصية ، فان كنت بالنعمـة فمقتضى الحق منك الشـكر ، وان كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر ، وان كنت بالطاعـة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها ، وان كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك وجـود الاستغفار .

فقمت من عنده وكأنما كانت الهموم والاحزان ثوبا نزعتـه ثم سألنى بعد ذلك بمدة :كيف حالك ؟ فقلت : أفتش عن الهم فلا أجده ، فقال :

ليلى بوجهك مشـرق
وظلامه فى الناس سارى
والناس فى سدن الظـلام
ونحن فى ضوء النهـار

الزم فوالله لئن لزمت لتكونن مفتيا فى المذهبين ، يريد مذهب أهل الشريعة أهل العلم الظاهر، ومذهب أهل الحقيقة أهـل العلم الباطن »

والمتأمل فى هذه العبـارات التى يصور فيها ابن عطاء اللـه لقاءه بشيخه اللقاء الثانى يرى ان حالة القلق النفسى المبهم عنده قد تحولت الى حالـة مـن الاستقرار النفسى .

ومبعث هذا الاستقرار انـه اقبل على شيخه والحب يمـلأ قلبه له ، فشكا اليه مـا كان يجده فى نفسه من الهمـوم والاحزان التى كانت تؤرق نفسه وتسبب له ـ كمـا يمكـن ان تسبب لغيره من المقبلين على طريق الصوفية أيضا ـ عقدة نفسية،

والى ذلك يشير السـهروردى فى « عوارف المعارف » بقوله: « ... ان المريد متى انطـوى ضميره على شىء لا يكشـفه للشيخ تصريحا او تعريضـا يصير على باطنه منه عقـدة فى الطريق ، وبالقول مع الشـيخ تنحل العقدة وتزول » .

واستطاع أبو العباس المرسى بما له من دراية بأحوال القلوب أن يزيل بكلامه ما بنفس تلميذه من آلام وأحزان ـ وكان قـد اخذه بالرفق واللين وقابـله ببشاشة وترحاب استصغر ابن عطاء الله نفسه ازاءهما ـ فكان لهذا كله أطيب الاثر فى نفسه ثم أعتبر شيخه حـاله وتفرس فيه وأدرك اسـتعداده وذكاءه وصلاحيته لان يكون صـوفيا وفقيها بارزا .

..ام الأكبر شيخ الأزهر

..صل حديثه الخاص إلى مجلة التصوف الإسلامي

يواصل فضيلة الامام الاكبر المستشار جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر حديثه الخاص لمجلة التصوف الاسلامى تناول فيه قضايا كثيرة حيوية مما يهم المسلمين فى امور دينهم ودنياهم .. وقد شمل هذا الحديث القيم دور الشباب والتيارات الوافدة التى يتعرض لها، والطريق الى حماية شبابنامنها، كما شمل قضايا الاجتهاد والصحافه الاسلامية ودورها فى هذه المرحلة الحاسمة التى يمربها المسلمون .

وفى هذا العدد من التصوف الاسلامى ، يواصل فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر حديثه الخاص الى مجلة التصوف الاسلامى فيتناول قضية تنظيم الاسرة كما يتناول فضيلته دور الازهر فى بناء الانسان ، وكذلك منهج الكتاب الدينى الذى يدرس بالمدارس وهل هو يخدم عقلية الشباب فى هذه المرحلة.

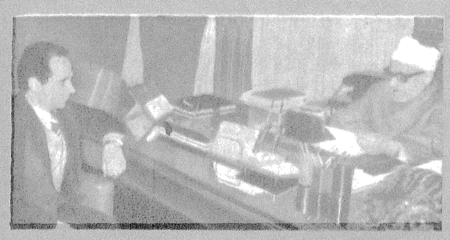

فضيلة الامام الاكبر يتحدث الى حسن عبد المنعم المحرر بالمجلة

بدانا الحديث مع الامام فقلنا نسأله : لفضيلتكم راى فى تنظيم الاسرة فما هو وجه الحلال والحرام فى هذا التنظيم ؟

وما رايكم فى حملة الدعاية التى تنشرها له بعض الصحف:

● الاسلام يدعو الى حفظ النوع الانسانى ، وقد دعا الى الزواج لانه الوسيلة المشروعة للانجاب وحرم الاتصال غير المشروع بين الرجل والمراة .

وهدف الاسلام من الدعوة الى الزواج هو ان يظل الانسان فى هذه الدنيا الى الوقت الذى اراد الله . تعمر ذريته الارض وتعمر بهم الحياة وتبلغ غايتها وفقا لمشيئة الله سبحانه وتعالى .

ولم يضع الاسلام قيودا ولا حدودا لذلك ، انما ترك لكل اسرة ان تحدد طريقها الذى تسلكه فى حدود الاستطاعة والقدرة . فالرسول عليه الصلاة والسلام يقول : « يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، ومن ولم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء »

نرى فى هذا الحديث الشريف أن الدعوة الى الزواج مرتبطة بالاستطاعة ونرى أن الرسول حين دعا الى الزواج قال من استطاع . وهذا امر يدلنا على انه لا يقدم على تحمل عبء أسرة الا من كان قادرا على حمل اعبائها ، وهذه القدرة والاستطاعة أمر يختلف باختلاف الناس وبيئاتهم ، ولم يجعل له الحديث الشريف معيارا لان هذا المعيار لا يمكن ضبطه على مدى

الزمان ، وبالتالى لا يمكن تحديده بقانون ، وقد يتبعه الناس بالارشاد والتوعية البعيدة النيرة التى لا تصادم ولا تصطدم ، وانما تقنع وتفتح أبواب الارتزاق، وهكذا كان مفتاح الاسرة وهو الزواج مشروطا بالاستطاعة .

لقد تبدلت التعبيرات فى الدعوة الى تنظيم الاسرة ما بين تحديد النسل وتنظيم الاسرة .

اما الدعوة الى تحديد النسل فهى غير جائزة فى الاسلام ، ولا ينبغى أن يقوم بها مسلم .

أما تنظيم الاسرة اذا كان دعوة لتحديد النسل فهو محرم .

واذا كان عنوانا ثقافيا ليوجه كل أسرة الى خيرها سواء فى العمل سواء فى الصحة سواء فى كل ما يلزم لقيام اسرة رشيدة سعيدة ـ فذلك أمر محمود وهذا هدف من أهداف الاسلام .

أما اذا كان السؤال عن تحديد النسل فهو كمبدأ عام أمر غير جائز ولا تجوز الدعوة اليه ولا الازام به بوجه عام ، وانما الاصل من الزواج المقصود به فى الاسلام هو التناسل دون تحديد عدد وانما ترك هذا للاستطاعة .

هناك أعذار رعاها الاسلام اعذار طارئة على الاسرة أجاز فيها الاسلام ان تتوقف الزوجة عن الانجاب كمرضها أو كثرة الاولاد لديها بحيث تعجز عن القيام بشئونهم .

وهناك أحوال حلل فيها الاجهاض ، فالاجهاض قتل للنفس التى حرم الله قتلها ، بمعنى أن الحمل اذا تم وصار عمره الرحمى ٤ شهور فأكثر حرم اجهاضه الا اذا تعارض بقاء الحمل مع صحة الام فانه كما يقول الفقهاء ارتكاب أخف الضررين .

فالتضحية بالجنين أولى من التضحية بالام ولو أن القائمين على الدعاية لتنظيم الاسرة وجهوا جهودهم واموالهم الى انفاق هذه الاموال وتلك الجهود فى توجيه الناس الى تنظيم اسرهم بالمعنى العام لا بالمعنى الخاص الذى يقصده هذا الدعاء لكان فى هذا الفائدة التى نرجوها .

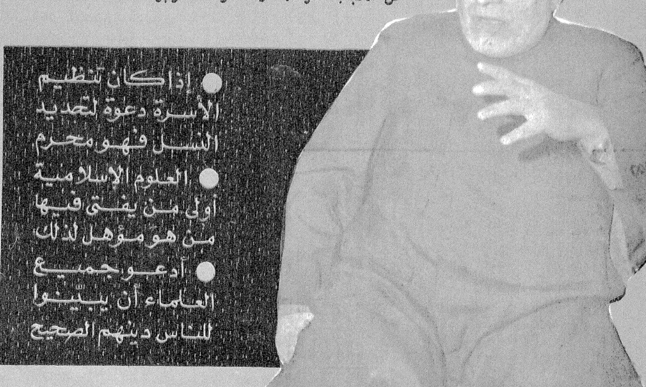

● إذا كان تنظيم الأسرة دعوة لتحديد النسل فهو محرم

● العلوم الإسلامية أولى من يفتى فيها من هو مؤهل لذلك

● أدعو جميع العلماء أن يبيّنوا للناس دينهم الصحيح

ولعلنا في مصر ومصر رائدة العرب والمسلمين نعود الى شريعتنا نستقي منها احكامنا وقوانيننا ونسترشد بها في كل امورنا حتى نعود الى الاسلام عبادة وعملا ، هذا ما نتمناه وما ندعو اليه وأرجو الله ان يحقق املنا .

● منارة العالم الاسلامي ●

● ان للازهر دورا اساسيا في بناء الانسان على اسس دينية وعلمية فهل ترى سيادتكم ان نشاطات الازهر باجهزتها المتعددة تسير في قنواتها دون معوقات ؟

ـ الازهر الان في مصر هو منارة للعالم الاسلامي يستضيء بها علماء الازهر من اكثر من ١٠٠٠ عام ، والى الان من حفظة العلوم الاسلامية يدعون الى نشرها وبعوثهم في كافة ارجاء العالم تبلغ رسالة الاسلام، وتعلم احكام الاسلام ، ووفود المسلمين قادمة الى الازهر تنهل من علوم الاسلام ثم تعود الى بلادها مبشرة معلمة بالاسلام تحقيقا للآية الشريفة « ولولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين .. »

واني لادعو اخوتي العلماء في الازهر في كافة اجهزته ان

يشاركونا ارشاد الناس ودعوتهم الى الاسلام الصحيح وان يبينوا للناس ما خفي عليهم او اشتبه من امورهم .

والا يتركوا مجال دعوتهم الى غير المتخصصين فيها .

وعن الذين ينحرفون عن الاسلام ويلبسوا على الناس دينهم ـ فلعلنا في القريب ان شاء الله نجد للازهر نشاطا في هذا المجال ، فاذا كانت الثقافة امرا عاما يتناوله العلماء بكافة مراتبهم واختلاف ثقافتهم، فان الكتب والرسائل التي تصدر باسم الاسلام من اي جهة كانت ينبغي ان تكون مواكبة لما نحن فيه، فهؤلاء الذين يلوون السنتهم بالقرآن الى غير مقصده واحداثه ينبغي أن تتناول أفكارهم هذه الرسائل والكتب التي تصدرها الجهات المختصة ، والا تختلف عندنا عناوين الكتب فقط ويكون مضمونها واحدا ، بل يجب ان يتابع الكتاب والعلماء الافكار التي تظهر ليردوها الى الاسلام.

هذه المتابعة هي التي تصحح للناس أفكارهم ودينهم ، وان الشباب بل ان جميع المسلمين بوجه عام ، في حاجة الى اعادة عرض التعليمات الصحيحة في بعض المشاكل التي أثيرت لا سيما في السنوات الاخيرة سواء كانت المتسمة بالعقيدة أو المتصلة بالشريعة وتطبيقها .

واذا كانت العلوم التي يتخصص فيها بعض الناس كالطب والهندسة والزراعة وغيرها لا يفتي فيها ولا يقوم بأعبائها الا المتخصصون فيها فأولى أن **تكون علوم الاسلام وخاصة ما يتعلق بالعقيدة والشريعة لا يفتي فيها الا من تأهل للفتوى ، فلا تكون نهبا ولا ميدانا . لكل متحدث ، فانعلى** المسلم ان يلتزم بآداب معينة حينما يتناول تفسير القرآن الكريم أو حينما يتحدث عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو عن أحاديثه فلا يجادل او ينسب حديثا الى الرسول دون علم لمجرد أن هذا الحديث لا يصادف هواه أو أنه لا يفهم مغزاه .

ان علينا صغارا وكبارا ان نلتزم بما علمنا الله فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون والله يوفقنا جميعا ويهدينا الى الصواب .

عبرة من الهجرة

شعر: أحمد فهمي خطاب

هجر الضلال مكبلا ام القرى وليثرب الزهرا سار مهاجرا
درس بليغ للذى ضاقت به ارض .. ولم يجد السبيل ميسرا
لابد يهجرها .. لارض غيرها ليذيع منها ما يشاء وينشرا

●●

وبيثرب .. الفى النبى حفاوة بقدومه مع صحبه فاستبشرا
واعد جيشا لاجبا متمرسا ضم النصير ومن اتى مستنصرا
حمل المناصر والمهاجر راية فى ظلها سار الخميس مكبر

●●

الله اكبر .. حان يا ام القرى عود الحبيب الى الحبيب مظفرا
عاد المهاجر .. ظافرا ومظفرا ومضى لمكة فاتحا ومحررا
واتاه نصر الله والفتح الذى قد كان حلما .. صار صبحا مسفرا

●●

ووراء خير الخلق .. ساروا جحفلا ملا البطاح .. كأنهم اسد الشرى
سوى النبى صفوفهم .. واعدهم للسلم او للحرب جيشا كاسرا
ان القتال الى السلام وسيلة ان لم يكن بد .. وكان المعبرا

●●

ومحمد .. وهو الرؤوف بقومه .. من رحمة .. رغب السلام واثرا
فاصار مكة للسلام مثابة لم يبق فيها للصدام معسكرا
واعاد للاغماد اسياف الردى ومضى يفيض من المحبة كوثرا

●●

ودعا الى الاسلام دعوة قادر واقام حجته على من انكرا
لم يدع للاسلام الا بالحجى والسيف يدفع عن حماه من اجترا
ما سل سيفا ضد اى مسالم او راش سهما كان فيه مخيرا

●●

ما خاض حربا .. والحروب كريهة الا ليرفع للسلام شعائرا
تلك الحقيقة لامراء .. وغيرها محض افتراءات .. وخاب من افترى
ستر على هام العصور وضيئة يشدو بها ثغر الزمان مفاخرا :
هي عبرة من هجرة ميمونة والله ينصر من له قد هاجرا !!

قرأت لك

الإسلام يعالج الاكتئاب

وضع الحق تبارك وتعالى منهج الهداية فى كتابه القرآن وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وحدد مقومات مادية الحياة ومقومات معنويات الحياة .

ولقد تحدثنا عن مقومات مادية الحياة .

والان نتكلم عن مقومات القيم المعنوية للحياة .

يقول الحق تبارك وتعالى :

« لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » .

(سورة الحديد ـ الاية ٢٣)

هكذا يرشدنا الله بمنهج واضح لتكون حركة الانسان فى الحياة قادرة على استقبال أحداث الحياة .

ان وجود الاحداث فى الحياة أمر طبيعى .

ولابد أن تكون المناعة عند الانسان ضد الاحداث .

ومادام الانسان متغيرا من ظرف الى اخر ..

ومادام الانسان يحيا فى عالم متغير لذلك فان على الانسان أن يوطن نفسه على وجود الاحداث .

والحق سبحانه وتعالى يوجه الانسان الا يعيش حدثا ما فى غير زمنه . فلا يجب أن يظل الانسان أسير ما فات من أحداث . وعلى الانسان أن يذهب انشغاله بحدث قديم والاحداث القديمة نكتفى منها بأن تأخذ العبرة للمستقبل . أما أن تكون ذكريات الانسان عن أى سابق مثبطة للانسان وسارقة لهمة الانسان وتجعل الضعف يتسلل الى فكر الانسان وطاقته .. فهذا يعنى أن الماضى يمتد الى المستقبل ويدمره .. وهذا الاسلوب فى التعامل مع الحياة ليس من العقل فى شىء .

وأيضا ..

على الانسان أن يوطن نفسه على أن الاشياء التى تأتى اليه وتعجبه فعلى الانسان أن يستقبلها كنعمة من الله ويحمد الله عليها .. ولكن على الانسان أن يحذر من المبالغة فيه لان النعمة فى حد ذاتها غير مفرحة الا بشرط واحد هو أن يوفق الله الانسان الى مصارف

● **على الإنسان أن يحمد الله على النعم الكثيرة التى شمله الله بها .**

هذه النعمة وكيفية استخدامها الاستخدام الصحيح . .

لان النعمة فى حد ذاتها قد تضر الانسان . النعمة قد تقود الانسان الى الطغيان ، وقد تغرى الانسان بمعاص وذنوب .

لذلك كان الامر السماوى الواضح « ولا تفرحوا بما آتاكم » ..

لماذا لا يفرح الانسان بما آتاه ؟

ان الانسان عليه أن يفرح عندما يوفقه الله الى ان يستخدم ما منحه الله من نعمة الاستخدام الامثل .

ولهذا يشرح الله لنا هذه القضية التى تدور حولها حركة الكون والامال فى الناس جميعا .

يقول الحق سبحانه وتعالى :

« فأما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه .. فيقول ربى أكرمن . وأما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربى أهانن » .

(سورة الفجر ـ الايتان ١٥ ، ١٦)

هكذا يرى الانسان الظاهر من الامور .. يظن أن النعمة تكريم من الله وليست امتحانا من الله .. ويظن أن تقدير الرزق اهانة وليس اختبارا .

هذا هو المنطق الغالب .

وتأتى الاجابة من الرحمن عز وجل .

« كلا » أى أن منطق استقبال النعمة كتكريم هو منطق خاطىء .. ومنطق استقبال تقدير الرزق كاهانة هو منطق خاطىء .

وتكمل اية الحق .. فيقول :

« كلا بل لا تكرمون اليتيم . ولا تحاضون على طعام المسكين . وتأكلون التراث أكلا لما . وتحبون المال حبا جما » .

(سورة الفجر ـ الايات من ١٧ ـ ٢٠)

ان الله يكشف عن أخطاء استخدام النعمة .

فصاحب النعمة قد لا يكرم اليتيم .. وهنا تصبح النعمة ليست سوى امتحان صعب .. انتهى بفشل من ضن بالنعمة ولم يحسن استخدامها . ان النعمة هنا حجة على ذلك الانسان وليست فى صالحه .

لذلك فليس الاكرام هو أن تأتى الانسان النعمة .

ولكن الاكرام أن يستخدمها الانسان الاستخدام الصحيح .

ان النعمة ليست أبدا فى عدم اكرام اليتيم وليست فى التهرب من تحمل مسئولية اطعام المسكين .

ان النعمة عندما تكون هروبا من اكرام اليتيم وهربا من اطعام المسكين فانها تتحول الى ذنب .

فالانسان قد تأتيه النعمة فيقع فى الذنب ويقع فى حب المال والطمع والجشع ..

لذلك فقد يكون سلب النعمة شيئا غير مهين للانسان .

لان الانسان قد تأتيه النعمة فيصرفها فيما يبغضه الله .

والحديث القدسى يرتب درجات من يحبهم الله ومن يبغضهم .

أحب ثلاثا وحبى لثلاث أشد :

أحب الغنى الكريم .. وحبى للفقير الكريم أشد .

وأحب الشيخ الطائع .. وحبى للشاب الطائع أشد .

وأحب الفقير المتواضع .. وحبى للغنى المتواضع أشد .

وأبغض ثلاثا وبغضى لثلاث أشد ..

أبغض الغنى المتكبر وبغضى للفقير المتكبر أشد .

وأبغض الفقير البخيل وبغضى للغنى البخيل أشد .

وأبغض الشاب العاصى وبغضى للشيخ العاصى أشد .

هكذا نرى أن هناك محبوبين من الله على درجتين ..

● **درجة الحب فقط ..**

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

لماذا يعتبر هذا الزمان .. هو زمان الحزن والكآبة ؟
علاج الاكتئاب الذى يعانى منه آلاف البشر .. يكمن فى آية قرآنية .

● ودرجة الحب الشديد .

يحب الله الغنى الكريم الذى يفهم ان المال اختبار وان الفائض يجب أن يذهب الى من يستحق ولا يملك .

ويحب الله الفقير الكريم اشد لان الفقير رغم حاجته فهو يحاول بالكرم ان يقيم فى المجتمع استطراقا كسبيا .. وأن يرعى حاجة من لا يقدر أن يشبع احتياجه .

ويحب الله الفقير المتواضع .. لانه يعرف ألم الاخرين ويعانى منه فيجد فى الطيبة وحسن معاملة الاخرين راحة ومشاركة .

اما حب الله للغنى المتواضع فهو أشد لان الغنى المتواضع يملك أسباب الكبرياء والتكبر .

ويحب الله الشيخ الطائع .. لان الشيخ الطائع عرف الدنيا والطاعة اختبار ينجى الانسان من فساد ما تغرى به الحياة .. انها طاعة الحكمة .

اما حب الله للشاب الطائع فهو اشد لان الشاب الذى يختار الطاعة يملك امكانيات المعصية ولكنه لا يرغب .

ولو لم يكمل هذا الحديث من يبغضهم الله لامكننا أن نستنبط من وحى هذا المنهج هؤلاء الذين يبغضهم الله .

اننا عندما نجلس ونسأل :

● من يبغضهم الله ؟..

انه يبغض الغنى المتكبر .. هذا الذى يملك أسباب التكبر ويحيا أسيرا لها وداخل دائرة سجنها ولا ملك من البصيرة ما يعرف به أن الاسباب ليست كل شىء فهناك صانع كل الاسباب وانه خليفة فيما منحه الله له ..

اما لماذا يبغض الله الفقير المتكبر . فالفقير لا يملك أسباب الكبر ويعرف بمعاناته ألم الاخرين لكنه يزين لنفسه سجنا من التكبر يحبس فيه نفسه عن التواضع والسماحة .

ويبغض الله الفقير البخيل .. لان الفقر كان يجب ان يكون درسا يتعلم منه الانسان أن احتياج الانسان قد يسبب له من الذل والمهانة ما لا يجب ان يعانى منه الانسان .

ولكن الله يبغض الغنى البخيل بغضا شديدا .. لان الفقير لو جاءه البخل فقد يكون عن احتياج أما الغنى البخيل فهو لا يملك الا الاحساس بالخسة ومحاولة اخفاء نعمة الله عن اصحاب الحق فيها .

والله يبغض الشاب العاصى لانه لا يترفع عن المعصية رغم التبصير الواضح بمنهج الله .. ولكن الله يبغض الشيخ العاصى أشد لان الشيخ لا يملك مقومات المعصية ويزرى نفسه متناسيا منهج الله وتجربة الشيخ فى الحياة .

وهكذا نرى أن مقومات الحركة فى الحياة محددة بالمنهج الذى يغطى الحياة المحبوبة الحب الاشد من الله .

فاذا عاش الانسان فى مجتمع يتميز بما يلى :

● الفقير فيه كريم .
● الغنى فيه متواضع .
● الشاب فيه طائع .

فان ذلك لابد أن يكون المجتمع الراقى حقا .

أما الانسان اذا ما عاش فى مجتمع يتميز بصفات عكس ذلك وهى :

● الفقير فيه متكبر .
● الغنى فيه بخيل .
● الشيخ فيه فاسق .

فمما لا شك فيه أن مثل ذلك المجتمع هو مجتمع الحضيض .

لكن هناك أيضا بين هذين المجتمعين .. مجتمعين اخرين يختلط فيها الكرم مع البخل أو التكبر والتواضع أو الفسق والطاعة .. كل بدرجات .

فحركة الحياة عندما يحددها الله بالاتى :

« لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور » .

(سورة الحديد ـ الاية ٢٣) .

عندما يحدد الله حركة الحياة بهذا المنهج .. فقد يقول قائل :

ـ أن النعمة اذن قد تكون فتنة لان الانسان قد لا يؤدى حق الله فيما أنعم به على الانسان .. فلماذا اذن يقول الله « لا تأس على ما فات ؟ » .

ما معنى الاسى اذن ؟

ان الاسى هو شغل النفس بما لا يجدى .

أن من يغرق فى الاسى يفقد الوقت والطاقة فيما لا يجدى .. لان الذى يعمل هو الذى ينتصر على الفشل السابق ويظل الانسان أسير عدم القدرة على تجاوز الالام الماضية . ويظل الانسان فاقدا للقدرة على تعويض ما فات .

ويظن الانسان أن الالام السابقة هى التى تحاصره وهى التى صنعت كلبؤس حياته .

وهكذا يدور الانسان فى حلقة الخوف والهموم .

والخوف قد يعرف الانسان مصدره .

اما الهموم فتاتى من ظروف معقدة قد يعرف الانسان مصدرها ولكن حتى مع معرفة المصدر فليس لصاحب الهموم قوة على دفع الهموم .. والذى لا نعرف مصدره يساوى ما لا قوة للانسان على التصدى له .

وهذا أشد ما يفتك بالنفس الانسانية ان أسى الانسان على أمر لا يعرف مصدره .

أو أسى الانسان على أمر يعرف مصدره ولا قدرة للانسان عليه .. فهذا هو الهم المعقد .

وكلنا نعرف أن الامام على كرم الله وجهه كان قويا بين الشباب وهذا أمر طبيعى لان الاسلام ادرك عليا وهو صبى صغير ولم يدخل ذهنه معلومات من الجاهلية .. كل المعلومات التى دخلت عقل على كانت من الاسلام .

كان تفاعله مع الخير كله .

مكانة الشورى في

عن ابن عباس رضي الله عنهما، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من اراد امرا فاستشار امرا مسلما : وفقة الله لارشد اموره)) ..

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((استرشدوا العاقل ترشدوا .. ولا تعصوه فتندموا

وقال : ((المستشار مؤتمن)).

لقد شرع الله عز وجل الشورى : تكريما للعقول ، وتاليفها للقلوب وتقديسا لحرية الراى . وجلاء للامر .. ذلك بأن العقول كالمصابيح كلما اجتمعت : ازداد النور ووضح السبيل ليعمل الجميع بالراى المختار المصطفى .

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : ((الرجال ثلاثة : رجل ترد عليه الامور فيسددها برايه .. ورجل يشاور فيما اشكل عليه وينزل حيث يامره اهل الراى .. ورجل حائر بامره : لاياتمر رشدا، ولا يطيع مرشدا.

وقال علي كرم الله وجهه : ((الاستشارة : عين الهداية .. وقد خاطر من استغنى برايه)).

وقال لقمان الحكيم لابنه وهو يعظه : ((يابني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه : ما حصله بالجهد والمال .. وانت تاخذه بالمجان)) .

وقال احد البلغاء : من حق العاقل ان يضيف الى رايه : اراء العقلاء .. ويجمع الى عقله عقول الحكماء .. فالراى الفذ ربما زل .. والعقل الفرد ربما ضل)) ..

● امرهم شورى بينهم ●

وكان الاساس في الاستشارة: كفالة الحرية العامة فى ابداء الاراء . . هذه الحسرية التى سداها التقدير ، ولحمتهـا التكريم ، ما لم تمس اصلا من اصول العقيدة او العبادة . .

فكان النبى صلى الله عليه وسلم .. او الخليفة من بعده : يجمع اصحابه ويطرح عليهم المسالة .. ويبدون اراءهم فيها ،بحيث يعلن كل فرد عن رايه بوضوح وصراحة ويتكلم بما فى نفسه . دون عوج أو التواء أو مجاملة.

وقد احترم الاسلام : حرية الراى حتى للمراة واوجب ضرورة اخذ رايها قبل زواجها ولا يتم الزواج الا برضاها وموافقتها .. فلا يجوز للوالد شرعا : أن يجبر ابنته البكر البالغ فضلا عن الثيب على الزواج بمن تكرهه .. حتى اذا ما اجبرها كان الخيار لها فى فسخ العقد او انفاذه ، فقد روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((لا تنكح الايم حتى تستامر .. ولا تنكح البكر حتى تستاذن . قالوا : يا رسول الله وكيف اذنها ؟ قال: أن تسكت .. وروى البخارى عن خنساء بنت خذام الانصارية رضى الله عنها : ((أن اباها زوجها وهي ثيب .. فكرهت ذلك .. فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد نكاحه)) ..

وعن عائشة رضى الله عنهما ((أن فتاة دخلت عليها فقالت : ان ابى زوجنى من ابن اخيه يرفع بى خسيسته وانا كارهة .. قالت : اجلسي حتى ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته . فارسل الى ابيها فدعاه ، فجعل الامر اليها .. فقالت : يارسول الله : قد اجزت ماصنع أبي . ولكن اردت ان أعلم النساء : انه ليس للاباء من الامر شيء ، بمعنى انه ليس لهم ان يجبروهن على الزواج عند الكراهية .. بل لابد من اخذ راى : من يراد الزواج بها .. او العمل على اقناعها مع مراعاة الكفاءة

لم يضع الاسلام للشورى : نظاما خاصا بل ترك هذا الجانب من غير أن يوضع له نظام معين .. لانه من الشئون التى تتغير فيها وجهة النظر بتغير الاجيال على مر الدهور والازمان بحكم التطور الحضارى والتقدم البشري ..

وليس اول على ما للشورى من اهمية كبرى فى الاسلام : من أن الله جات حكمته قد قرنها بركنين عظيمين من اركانه وهما: اقامة الصلاة وايتاء الزكاة قال تعالى مادحا جماعة المؤمنين ((والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)) فالاية هادية : الى أن الشورى بين الولاة الحاكمين .. وبين ممثلى الامة: من اسس الإسلام القويمة .. ومبادئه الحقة .. وفيها دلالة على ان نظام الحكم فى الاسلام دستورى لا استبدادى .. ففى الاول : الخير والاسعاد والنهوض بالبلاد .. وفى الثانى الغبن والفساد والتاخر والشقاء .. سئل حكيم : ((اى الامور اشد تأييدا للعقل ؟ وايها اشد اضرارا به ؟ فقال : اشدهاتاييدا له ثلاثةاشياء مشاورة العلماء،

الإســــــلام

بقلم الدكتور
الحسيني هاشم
الأمين العام
لمجمع البحوث الإسلامية

وتحري الامور . وحسن التثبت .. واشدهـا اضرارا به ثلاثة : الاستبداد .. والتهاون .. والعجلة ..

● وشاورهم في الامر ●

من اجل هذا أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم باستشارة أصحابه : وهو ارجحهم عقلا ، واقومهم رايا .. وانضجهم فكرا .. ليلفت نظر الامة الى مافي الشورى : من اثار طيبة نتائج حميدة .. وفوائد جمة .. وليكون لها فيه اسوة حسنة .. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لايكاد يبرم امرا من الامور الدنيوية او التى لم ينزل عليه فيها وحي: الا بعد ان يعرضه على ذوى العقول الراجحة .. والافئدة النيرة من أصحابه حتى اذا فحصته الشورة واقرته الجمهرة نزل الجميع على ما راته الاغلبية .. بحيث لايخرجون عليه ولا يخالفونه : احتراما للجماعة .. وتقديرا لذوى الراى والمكانة .. وجمعا للكلمة .. وتوحيدا للقيادة ..

ولقد سار النبى صلى الله عليه وسلم بالمسلمين هذه السيرة التى اوجبها عليه القران الكريم: تطبيبا لنفوسهم ورفعا لاقدارهم وتألفا على دينهم وتركيزا لمبادىء الشورى بينهم .. وحتى يسير على ضوئها من ياتى بعده من الولاة والحكام .. وان كان الله تعالى قد اغناه بوحيه عن ارائهم .. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشجع حرية الراى ويسمح للصحابة بتقديم الاقتراحات الهادفة البناءة ويفسح لهم صدره .. وكان اذا اقتنع براى احدهم لصلاحه ووجاهته نفذه في الحال .. وليس هناك ادل على احترامه اراء اصحابه وعدم استبداده برايه من قوله صلى الله عليه وسلم : « انما انا بشر .. اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به .. واذا امرتكم بشيء من رايي فانما انا بشر » ..

● عمل القيادة الرشيدة ●

وهكذا كان شأنه صلى الله عليه وسلم في جلائل الأمور وغطائها وكان في بعض الاحيان يعدل عن رايه باراء وافكار بعض أصحابه مستجيبا لامر الله تعالى « فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » . فقد روى انه صلى الله عليه وسلم : استشار أصحابه يوم الخروج لغزوة بدر الكبرى .. وعندما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجيش : نزل عند أدنى ماء من بدر وكان هذا المكان الذى نزل به لايصلح لان يكون موقعا حربيا على الوجه الاكمل فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله ارايت هذا المكان . انزلا انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولانتأخر عنه أم هو الراى والحرب والمكيدة ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم بل هو الراى والحرب والمكيدة فقال الحباب : يارسول الله ان هذا ليس بمنزل فسر بالناس حتى تأتى أوفى ماء من القوم فننزله فاني عالم بها وقلبها « أى ابارها » بها قليب قد عرفت عذوبة مائه لاينزح فنعود ماسواه من القلب ثم نبني عليه حوضا ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون .

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لقد اشرت بالراى .. ولم ير الرسول باسا من أن ياخذ براى الحباب الذى كان رايه يمثل خبرات افادها الحباب في حياته نتيجه لتجاربه الطويلة ..

كما انه استشار أصحابه فيما يكون به الاعلام للصلاة واخذ براى عمر .. واستشارهم فيما يجلس عليه وقت الخطبة واشير عليه باتخاذ المنبر واشار عليه سعد بن معاذ ببناء عريش له في بدر فقبل .. وخرج نزولا على رغبة بعض أصحابه لملاقاة المشركين في أحد .. وعمل بمشورة سلمان الفارسي في حفر خندق حول الجهات المكشوفة من المدنية ليمنع الجيش المهاجم من دخولها ويقف المسلمون وراءه يدافعون .

ولاشك أن قبول النبى صلى الله عليه وسلم مشورة سلمان : يعتبر عملا من أعمال القيادة الرشيدة .. وعلى هذا النهج الكريم والتوجيه السليم سار الخلفاء الراشدون والسلف الصالحون .. تلك هى الشورى الكريمة .. والديمقراطية الصحيحة .. وسياسة الاسلام الحكيمة « التى تتغنى بهـا الشعوب الحية .. والامم الناهضة وتتخذ منها سبيلا الى حياة العزة والكرامة وهى لعمر الحق التى يقوها التشريع السماوى ولايرضى بسواها بديلا

فضيلة الشيخ محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية يقول :

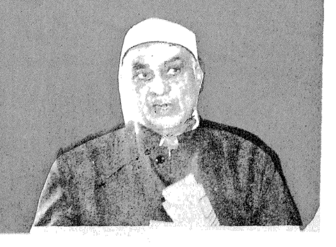

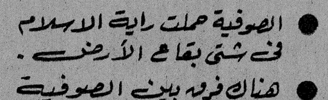

● محمد بكر ●
● محمد شرف ●

فضيلة الاستاذ الشيخ ((محمد زكى الدين)) ابن ابراهيم الخليل بن على الشاذلى المعروف رسميا باسم ((محمد زكى ابراهيم)) ـ رائد العشيرة المحمدية ، وعضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ومؤسس مجلة المسلم وشيخ الطريقة المحمدية الشاذلية ، وعميد معهد ((اعداد الدعاة)) وعضو لجان وهيئات شتى .

يتصل نسبه من والديه بسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم من سلسلة الإمام الحسين، رضى الله عنه ..

ولد بالقاهرة بحي ((بولاق)) ثم انتقل مع الاسرة الى حى ((قايتباى)) بالجمالية عندما استولت المنافع العامة على منزل الاسرة ومسجدها بمنطقة ((البصيلية القامرية)) لانشاء مستشفى امراض النساء ببولاق قريبا من شارع الصحافة وادارة الكهرباء .

واصل اسرته من اشراف عرب الصعيد الاقصى باسوان ولها فروع بالشرقية والقليوبية وغيرها ، وتتصل بكثير من قبائل مطروح ، وسيناء ، والحجاز ، واليمن وغيرها .

تلقى علومه الدينية على يد والده العالم الداعية الازهرى الشاذلي بعد ان حفظ القرآن فى سن مبكرة ، ثم التحق بالازهر ، وتخرج فيه ثم عمل بوزارة التربية والتعليم ، وتقلب فى وظائفها الفنية والادارية بالتعليم الخاص والعام ، حتى كان رئيسا للسكرتارية العامة للتعليم ((الحر)) ـ المسمى ((الخاص)) الان ـ بديوان الوزارة العام ، ثم عين ((كمفتش قسم)) وكانت هذه الوظيفة مقصورة وقتئذ على خريجى ((دار العلوم)) وعمل مفتشا لقسم تعليم عابدين ، وباب الشعرية، وبولاق والجمالية .. الخ .))

ثم ترك التربية والتعليم وتخصص فى الدرابسات الاسلاميه العليا « خصوصا علم : الحديث ، والتصوف الاسلامى » بالمعاهد العاليه والكليات المتخصصه وغيرهم من الدعاه الى الله وقد كان يجيد عدة لغات شرقية وغربية ، وكان اول من ترجم شعر اقبال ... الشاعر الباكستانى المعروف ونشرت بعضه مجلة « أبوللو » كما ترجم لبعض شعراء أوروبا وخصوصا الشاعر الالمانى « هاين ريش هاين »

كما شارك فى كثير من الاعمال الاسلامية الرسمية والشعبية واسس العشيرة المحمديه والطريقه المحمديه كما أسس الجامعه الصوفيه الاسلاميه العالميه وكان تاسيس هذة الجامعه سببا فيما حدث من الخلاف التاريخى والقضائى الكبير بينه وبين بعض الصوفيين الرسميين .. وكان أول من اسس « حلقه » الصوفيه الاسلاميه للشعراء ، كان من

كواكبها المرحوم «عبدالله شمس الدين» «وقاسم مظهر»، ومحمد الماحى، والدكتور الغوابى، والدكتور الجراحى، وكثير من القادة أطال الله أعمارهم «كالربيع الغزالى والمستشار «محمد التهامى» والدكتور «حسن جاد» وغيرهم

وكان بيته بيت تصوف راشد تدعوة مستنيرة الى الله على اساس الكتاب والسنه، كما كان هذا البيت يتزعم الاصلاح الصوفى، ولا يزال لم فى ذلك تاريخ مذكور مشكور، مشهود به من صوفية العالم الاسلامى الذين يرتبطون بالعشيرة المحمديه فى مختلف الاقطار.

وعن مؤلفاته .. يقول فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم كان لى مؤلفات نيفت على العشرين من فروع الدين المختلفة والادب والاجتماع وغيرها فضلا عن مخطوطات شتى.

وقد شغف الشيخ الجليل بالادب العربى، وصاحب الكثيرين من اعلام عصره، وروى عن الجاهلين والمخضرمين والاسلاميين والمعاصرين وحصل من ذلك كلة زادا واسعا ومادة علميه، وهو معدود من اقدر خطباء الاسلام ومتحدثيه وكتابه فى عصرنا

وكان الشيخ محمد زكى ابراهيم قد اشتغل بمعاناةالشعر وقرضه من سن العاشرة تقريبا حتى نضج شعره، واستقام للنقد والتحليل فاعجب به بل شهد له العمالقه المرحومون «شوقى» «والعقاد» وحافظ وأبو شادى وغيرهم فيما قراوا له وكانت بداية هذا عندما كتب «حافظ» أبياته المعروفه التى يقول فيها :

احياؤنا لا يرزقون بدءهم :
وبالف الف ترزق الاموات فرد عليه وهو شاب فضيلة الشيخ الجليل ببعض الابيات التى نشرتها «السياسه الاسبوعيه» وقتئذ. وترك الشعر بعد ذلك وتفرغ لشئون الدعوة الى الله بعامة، ومطالب الاصلاح الصوفى

● انتشار الصوفية فى أفريقيا وآسيا وأوربا أمر لاينكره عدو أو صديق ....
● الدعوة النقية المستنيرة إلى التصوف الإسلامى هى أكسير الحياة الإسلامية

بخاصه وبالدرجه الاولى، فترك الشعر فترة طويلة، ثم عاودته فطرة الشعر فكان بين الوقت والاخر، يكتب ما يفاض به عليه ..

وسألناه عن التصوف وسبب اهتمامه البالغ به والاصلاح فيه واجاب شيخنا الصوفى الجليل :

السبب الاساسى فى اهتمامى بالتصوف هو نشاتى فى بيئه علميه دينيه تخدم هذا الجانب من قرون سابقه، فكان أول ماتفتح بصرى تفتح على حلقات العلم والذكر، وعلى ما كنت استمع اليه من كبار رجال الاسرة عن الحمله الشديده على التصوف الذى ابتدع فأضاع حقيقة التصوف الاسلامى وأساء اليه ..

وبحكم نشاتى فى الازهر واختلاطى الشديد بالكثيرين ممن جمعوا بين العلم والحقيقه، فالحقيقه ثمرة للشريعه - كذلك اتصالات بيتى واسرتى بكثيرين ممن لهم فى هذا الباب مجد معروف من امثال الشيخ ابو الوفا الشرقاوى، والشيخ ابراهيم ابو العيون الكبير وايضا الاسلام ابو الفضل الجيزاوى، والكثير من هذا الصنف المبارك الذى كان يجمع بين العلم والتصوف، كان كل هذا له اثره فى نفسى

ويضيف شيخنا الصوفى :

وعنيت بعد ذلك بالدراسة الصوفية بانواعها وقد قرأت كثيرا فى التصوف النظرى الفلسفى والعملى الروحى وخلصت من ذلك كلة بأن الدعوة الى التصوف الاسلامى النقية المستنيرة هى اكسير الحياة الاسلاميه، لانها تربط العبد بالرب سبحانه وتعالى، فيصبح العبدبكل أنواعه واحواله متوجها الى الله سبحانه وتعالى يعامله فى صور خلقه فان الله سبحانه وتعالى يقول ..

«وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» -أى ان لكى يحقق اى انسان الخلافة الالهية على الارض، لابد وان يكون متصلا بالله سبحانه وتعالى اى ان الحضارة النقية نوع من العبادة، وايضا التقدم العلمى نوع من العبادة ..

وكذلك استعمار الارض وما عليها ونشر الدعوة فيها نوع من العبادة، اى ان تحقيق كل معانى الانسانيه بالسمو والرفعه والسيادة والسلام واليمن والبركة .. هكذا يعنى استعمار الارض بالعبادة.

فالطبيب فى عمله عابد، والتاجر الصادق عابد والرجل فى معمله يبتكر ويخترع عابد من افضل العباد

كذلك الاعتكاف فى المساجد وتلاوة القرآن والصلاة وذكر الله سبحانه وتعالى كل ذلك دافع فى رأيى الى تحقيق الذاتيه الاسلاميه فى الانسان باطنه وداخله

● القاعدة : الاصوليه فى الاسلام ●

ويضيف فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم ان هناك بدعا كثيرة قد لحقت بالتصوف هذة الايام مثل الرقص والطبل والمزمار

مع الأئمة

فكل هذا مرفوض عند علماء الصوفيه وعند الصوفيه العلماء، الفرق بين الصوفيه العلماء ، وعلماء الصوفيه أن الصوفيه العلماء هم القوم الذين علموا والتزموا بالعمل اما علماء التصوف هم الذين علموا ولم يلتزموا بالعمل مثل اساتذة الجامعات وهؤلاء على اجماع ان هذه الصور ليست من التصوف بكثير او قليل ، وهناك نوع ثان من علوم الدين التى تعلق بها الكثير من الشوائب المدسوسة التى ليست من الدين فى شيء. ورغم هذا نجد ان الذين يهاجمون التصوف يقفون منه موقف العداء من أجل هذا اللون من الفكر واللون السابق ولكن كلا اللونين مرفوض تماما كما ان الذين اشتهروا بالتصوف الاسلامى كابن عربى وابن الفارض ، والحلاج، والبسطانى كان موقفنا منهم موقفا احتياطيا . . فما قبلت التأويل من أقوالهم أخذت بشرط ان يتفق مع الكتاب والسنة ، وما لايقبل التأويل نبتعد عنه لانه يخضع لامر اجتهادى . . ولكن لا يوجد مخلوق يعمل أو يقول رغبة فى دخول النار .

وفى هذا المجال نستغفر لهم ونفوض الامر لله سبحانه وتعالى .. علما بأن الكثير من اقوالهم دس له بعض الاقاويل الكاذبه.

وقد سجل الامام الشعرانى ذلك فى أكثر من كتاب فى حياته التى دس عليه فيها وهو حى يرزق مالم يقله وما لم يذكره ـ هذا وذاك مما يجعلنا نقف موقف الاحتياط مما ينسب لهؤلاء السابقين والصوفيه والفلاسفه .. لان القاعدة الاصولية فى الاسلام تقرر انه اذا امر مسلم امرا يحتمل الكفر فيه ٩٩٪ من وجه ، ويحتمل الايمان فيه ١٪ تعين ان يحتمل امره على هذا الوجه الواحد من الايمان ، لان اخراج مسلم من دين الله بمعصية او اخطاء ارتكبها ليس من حق اى احد من البشر أن يكفره ..

فان الصوفيه برغم مادخلها ماليس فيها ، قد حملت راية الاسلام الى اكثر من بقاع الارض **فى افريقيا وكذلك اسيا باطرافها جميعا . . بمعنى ان الرجل الصوفى الحق يستطيع ان يكون داعية للاسلام من طراز لايدركه فيه احد .. لان الصوفيه تجمع من الخالق والعمل والعلم وليس ذلك متاحا لكثير من الدعاة الفقهاء ..**

كذلك فان انتشار التصوف الاسلامى لاينكره عدو ولا صديق فى البلاد العربيه وغير العربيه حتى ما هو منها تحت الاحتلال الشيوعى مثل جمهورية تركستانا وكذلك البلاد الاسيويه بداية من اندونيسيا وماليزيا وجاوه فنحن لا نخدم تصوفا جاهليا او تصوفا فلسفيا لاعلاقه له بدين الله ولكن نحن نخدم هذا التصوف الذى نعتقد انه هو مقام الاحسان

● نداء ورجاء ●

ومن ذكريات شيخنا الطريفة يقول انه يذكر انه فى عودته من الحج بعد اداء الفريضه وكان ممتطيا ظهر البحر الاحمر ، شاهد مشاجرة عنيفه بين رجلين فلما اقترب منهما لينفض اشتباكهما عرف أن سبب «الخناقة» أن احدهما لم يسبق كلامه للاخر بكلمة حاج التى تكلف من اجلها الكثير فى النفقات والمشقات !

ومن يذكره ايضا من التصرفات المشينة لاحد حجاج بيت الله انه حين كان يجلس مع بعض اخوانه على مائدة الطعام حضرهم هذا الحاج وجلس يأكل معهم واخذ ينتقى مالذ وطاب من صنوف الطعام الشهى ، ورحبوا بهذا وفرحوا له ، ولكن لما انتهت المادبه هم بعض الكرماء باعطائه بعض النقود لمساعدته ، ولكنه غضب غضبا شديدا ونهرهم دون ان يشكرهم او يعتذر لهم بادب يليق بحجاج بيت الله .

وفى نهاية الحديث يوجه فضيلة الشيخ محمد زكى ابراهيم نداءه الى رابطة العالم الاسلامى فى مكه بالا تعادى التصوف الاسلامى جمله وتفصيلا وان تقف منه موقف الشيخ «احمد ابن تيمية» او الشيخ «ابن القيم» عليهما رضوان الله وذلك مما يجمع افراد واطراف الامة الاسلاميه فان الدعاة الذين ترسلهم الرابطه للبلاد الاسلاميه يهاجمون التصوف دون تحديد او بيان ، فهذا يتلف صورة الدعوة ، كذلك يبعد الناس عن الاستفادة من هؤلاء الدعاه

نداء من مسلمى مصر والعالم الاسلامى الى رابطه العالم فى كلمة وان تاخذ هذا النداء والرجاء بعين البحث والتفكير حتى تكتمل الصوره امام المسلم الذى يريد ان يعرف عن الاسلام الكثير سواء بالعلم والعمل ...

الهجرة

وبناء المجتمع الجديد..

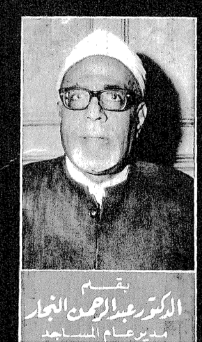

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
مدير عام المساجد

● في الفترة المكية ربى الرسول صلى الله عليه وسلم الفرد المسلم الذى يكون جديرا بخلافة الله في أرضه

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى مجتمع كانت السمة السائدة فيه ، سمة الطبقية التى تشطر المجتمع شطرين : شطرا يستحوذ على كل شىء ، ويتحكم فى الثروة بل وفى رقاب الناس ، وشطرا لا يملك الا الجوع وشظف العيش والحرمان .

كانت الطبقة الاولى تملك كل شىء ، وتعتز بما لها من قوة، وما تملكه من مال ، وما يحيط بها من ابناء .. اما الطبقة الثانية فكانت مسخرة لخدمة الطبقة الاولى ولا تملك من متاع الدنيا شيئا ، وجاء الاسلام والمجتمع العربى على هذا الحال ،

الوليد بن المغيرة حينما سمع القرآن ،اهتزت مشاعره،وتحرك وجدانه ، وقال : ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان اعلاه لمثمر ، وان اسفله لمغدق ـ وانه يعلو وما يعلى » واستشاط اصحابه غيظا ، واسرعوا اليه ليردوه عن فكره ، وليغلقوا من قلبه نافذة الخير ، ونجحوا فى ذلك وقال : انه يفرق بين المرء وزوجه وبين الاب وابنه ، وبين الاخ واخيه ، فهو ساحر ، وقد سجل القرآن الكريم عليه هذا الوزر ، فى قوله تعالى :

« ذرنى ومن خلقت وحيدا ، وجعلت له مالا ممدودا ، وبنين شهودا ، ومهدت له تمهيدا ، ثم يطمع ان أزيد ، كلا ، انه كان لآياتنا عنيدا ، سارهقه صعودا ، انه فكر وقدر ، فقتل كيف قدر ، ثم قتل كيف قدر، ثم نظر ، ثم عبس وبسر ، ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر ، ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر » ..

وابو جهل كان ينهى الرسول عن صلاته فى ظلال الكعبة ، وافتخر عليه بانه اكثر اهل الوادى ناديا ، فنزل قوله تعالى : « ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى ، ارايت ان كان على الهدى ، او امر بالتقوى ،

ارأيت ان كذب وتولى ، الـم يعلم بأن الله يرى ، كلا لئن لـم ينته لنسفعن بالناصية، ناصية كاذبة خاطئة ، فليـدع ناديه ، سندع الزبانية ، كلا لا تطعـه واسجد واقترب » .

وفى الطرف الاخـر نرى عمار ابن ياسر ، وهو من السـابقين الاولين فى الاسلام ، كان مـولى لبنى مخزوم ، أسلم هـو وابوه وأمه ، ولانهم كانوا من فقـراء القوم ، كان سادتهم يعذبونهم بالنار ، ويمر بهم رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم فيقـول : صبرا آل ياسر فان موعـدكم الجنة .

ومن هؤلاء بلال بن رباح كـان سيدة امية بن خلف اذا حميت الشمس وقت الظهيرة يقلبـه على الرمال المتهبة ظهرا لبطن ، ويأمر بالصخرة العظيمة فتـلقى على صدره ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفـر بمحمد وتعبد اللات والعـزى ، فما يزيد بلال عن ترديد ، احـد احد .

ولما اشتدت ضراوة قـريش بالمستضعفين ذهب احدهم وهو خباب بن الارث ، الى رسـول الله صلى الله عليه وسـلم يستنجد ، قال خبـاب : شكونا الى رسول الله وهو متوسـد برده فى ظل الكعبة ، فقلنـا : الا تستنصر لنا ؟ الا تدعولنا ؟ فقال : « قد كان من قبلكـم يؤخذ الرجل فيحفـر له فى الارض فيجعل فيها ، ثم يـؤتى بالمنشار فيوضع على رأسـه فيجعله نصفين ، ويمشـط بامشاط الحديد ما دون لحمـه وعظمه ، ما يصده ذلـك عـن دينه ، والله ليتمن الله هـذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت فلا يخـاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكـم تستعجلون » .

● وضع الرسول ﷺ القواعد التي يقوم عليها المجتمع الجديد

● ساد مجتمع بعد الهجرة روح التضامن والإيثار والمؤانسة والإخاء والمساواة

● البناء على ثلاث دعائم ●

ووصل بهم الامر الى درجـة ان رفضوا الجلوس معهم فى مجلس واحد ، ونراهم يذهبـون الى رسول الله ، يطلبون منـه ان يحدد لهم يوما معينا يجلسـون معه فيه وحدهم ، وهـؤلاء الفقراء يكون لهم يوم آخـر ، ولكن القرآن يرفض هذا المنطق وينزل على الرسول الكريم مقررا أنه لا طبقية فى الاسلام ، ينزل قوله تعالى : « واصبر نفسـك مع الذين يدعون ربهم بالغـداة والعشى يريدون وجهه ، ولا تعد عيناك عنهم ، تريد زينة الحياة الدنيا ، ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا ، وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر» .

وحزن الرسول الرحيم للمآسى التى تقع لاصحابه ، وبنظـرة الازدراء التى توجه الى المـؤمنين بربهم ، فأوعز الى من قـال نصيره ، أن يهجر مكـة الى الحبشة ، وكان ذلك فى السنة الخامسة من بدء الرسـالة ، وهى هجرة الحبشة الاولى،وكان هذا الفوج مكونا من بضع أسر ، فيهم رقية ابنة النبى وزوجهـا عثمان بن عفان .

ثم كانت الهجرة الثـانية الى الحبشة وخرج فى هذا الفـوج ثلاثة وثمانون رجلا وتسع عشرة امرأة ، وكانت هجرتا الحبشـة لمجرد الايواء ، أما هجـرة الانطلاق التى شارك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الى المدينة وكانت بعد ثلاثةعشر عاما من بدء الرسالة ، حيـث اتخذ النبى منها قاعـدة لنشر الاسلام فى الجزيرة وخارجها . وفيها وضع الرسول القواعـد التى يقوم عليها المجتمع الجديد، ان الفترة المكية كان الرسـول يبنى فيها الفرد المسلم الـذى يكون جديرا بخـلافة الله فى الارض ، والذى يعمـر الارض ويثريها بالحركة والعمـل والنشاط ، ولقد اقام هذا البناء على ثلاث دعائم :

الدعامة الاولى : الايمان بالله ، حيث كرم الانسان بأن حرره من الخضوع لقوة مخلوقة سواء اكانت من أصنام البشر او اصنام الحجر، فالولاء الكامل للقوة الخالقة القادرة التي تملك كل شيء ولا يملك المخلوق معها أي شيء ، « ذلكم الله ربكم لا اله الا هو ، خالق كل شيء فاعبدوه وهو على كل شيء وكيل»

الدعامة الثانية : الصبر والصبر ضياء ، فاذا ما تأزم أمر الانسان ، وضاقت به السبل ، كان الصبر هو العاصم له من التخبط ، الواقي له من القنوط ، ولهذا جعل الله ثوابه بغير حساب حيث قال : « انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب»، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عجبا لامر المؤمن ،ان أمره كله لخير وليس ذلك الا للمؤمن ، ان أصابته سراء شكر، كان خيرا له، وان أصابته ضراء صبر كان خيرا له » .

الدعامة الثالثة : الامل ، ولولا الامل لمات الناس هما وكمدا ، ولما استطاع أحد أن يصمد امام الشدائد ، وما اجمل قول القائل :

أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

● انفع الناس للناس ●

واذا كان توجيهات الاسلام في المجتمع المكي تهدف الى بناء الفرد فان توجيهاته في المجتمع المدني تهدف الى بناء المجتمع ، عن طريق اقامة العلاقات الانسانية بين الانسان واخيه الانسان ، لقد أقام الرسول هذه العلاقات على الاخاء الكامل ، الاخاء الذى تختفي فيه كلمة أنا ، ويتحرك الفرد فيه بروح الجماعة ومصلحتها وامالها ، فلا يرى لنفسه كيانا دونها ، ولا امتدادا الا فيها ، انه يقرر مبادىء المساواة بين الناس جميعا ، لا فرق بين كبير وصغير، ولا بين حاكم ومحكوم ، ولا بين غني وفقير ، فالكل سواسية كأسنان المشط ، والتمايز بين الناس له معيار واحد ليس هو الجاه ولا السلطان ولا الثروة ، ولكن بمقدار ما يقدمه الانسان من خير لامته ، وبمقدار قوة صلته بربه، وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وذلك معنى ما يقدمه القران الكريم في قوله تعالى :

« يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ».. ان مجتمع ما بعد الهجرة سادته روح الايثار والمؤانسة ، وحرص الانصار وهم أهل المدينة على الحفاوة باخوانهم المهاجرين فما نزل مهاجر على انصارى الا بقرعة ، وقاسموهم أموالهم ودورهم ، ولذا مدحهم القرآن الكريم في قوله تعالى : « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون . »

وجعل الرسول المنافع العامة مشاعة بين جميع ابناء المجتمع فقال : « الناس شركاء في ثلاثة « الماء والكلأ والنار » وقال : « ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع الى جانبه وهو يعلم » ..

ومن صور تضامن المجتمع هذه الصورة المشرقة : جاء رجل الى رسول الله ، وقال : يارسول الله اى الناس احب الى الله ؟ قال : احب الناس الى الله انفعهم للناس ، واحب الاعمال الى الله سرور تدخله على مسلم، تكشف عنه كربة او تقضى عنه دينا او تطرد عنه جوعا ، ولان امشي مع اخ في حاجة احب الي من ان اعتكف في هذا المسجد شهرا ، ومن كظم غيظه ولوشاء ان يمضيه امضاه ، ملأ الله قلبه يوم القيامة رضا ، ومن مشى مع اخيه في حاجة حتى يقضيها له ، ثبت الله قدميه يوم تزل الاقدام » هكذا كان مجتمع ما بعد الهجرة ، وصدق الله وهو يقول :

« انما المؤمنون اخوة » ..؟

حفظ اللسان

اجتمع قيس بن ساعده واكثم من صيفي ، فقال اولهما للاخر كم وجدت في ابن ادم من العيوب .. ؟

قال عبدالله بن ابى اوفى : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال : « صبحنا واصبح الملك والكبرياء والعظمة والامر والليل والنهار وما يسكن فيهما لله رب العالمين وحده لا شريك له .. اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا . اللهم انى اسالك خير الدنيا وخير الاخرة يا ارحم الراحمين ».

تفسير آية الهجرة

«ألا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا والله عزيز حكيم» التوبة (٤٠)

أيها القارىء الكريم . ونحن فى هذا الشهر الكريم شهر المحرم الذى نصر الله فيه رسوله وأعلى كلمته وأظهر دينه على الأديان كلها يجدر بنا أن نفسر آية تتعلق بهذا الحدث العظيم الذى كان حدا فاصلا بين الحق والباطل والايمان والشرك . وهو حادث الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام .

هذه الآية الكريمة يبين لنا فيها مولانا تبارك وتعالى كيف نصر رسوله الكريم على المشركين حين أرادوا الفتك به ليلة الهجرة واضطروه الى الخروج والهجرة من داره وبلده ولولا ذلك لم يخرج .

فيقول تعالى : ألا تنصروه فقد نصره الله : ان تركتم نصرته وتخاذلتم عنه فان الله يتكفل به اذ قد نصره الله فى مواطن القلة واظهره على عدوه بالغلبة والعزة وقد نصره حين لم يكن معه

بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

الا رجل واحد فدل بقوله فقد نصره الله على انه ينصره فى المستقبل كما نصره فى ذلك الوقت .

وقوله تعالى اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين : نسب الله الخروج الى الكفار مع انه صلى الله عليه وسلم خرج بأمر من الله بنفسه لانهم هم الذين الجؤه الخروج فنسب الاخراج اليهم لتسببهم فيه .

وقوله تعالى : ثانى اثنين : اى اخرجوه منفردا من جميع الناس الا من ابى بكر . والمراد بثانى اثنين هو الرسول الكريم . وجعله كذلك لمشى الصديق أمامه ودخوله فى الغار أولا لتنظيفه وتنسيقه وتسويته .

وقوله تعالى : اذ هما فى الغار وهو ثقب فى اعلى جبل ثور فى يمنى مكة على مسيرة ساعة

وحاصل ما فى هذه الآية :
ان المشركين تآمروا على الرسول فى دار الندوة واجمعوا امرهم على قتله فاخبره الله تعالى بما يبيتوه وامره بالهجرة الى المدينة. فلم يامن احدا على سره غير ابى بكر واتفق معه على الهجرة .. وخرج هو والصديق فى جنح الليل المظلم وشباب المشركين متربصين به يرصدونه امام باب منزله طول ليلتهم ليقتلوه اذا خرج فخرج الرسول الكريم عليهم فى حفظ الله ورعايته وقد وضع على رءوسهم التراب واعمى الله ابصارهم عنه . وكان الرسول عليه السلام قد امر عليا ان ينام فى فراشه ليعمى عليهم ويرد الودائع التى كانت عند الرسول لاصحابها . فكلما نظر المشركون الى فراشه صلى الله عليه وسلم اطمانوا لوجوده . فلما اصبح الصباح خرج عليهم سيدنا على كرم الله وجهه فعلموا ان الامر قد خرج من ايديهم وانهم باؤا بالخيبة والخسران . وطاش صوابهم وجن جنونهم وخرجوا يبحثون عن الرسول فى كل مكان وتتبعوا اثره حتى انتهوا الى غار جبل ثور . فنظروا فاذا بالعنكبوت قد نسج فم الغار من ساعته . فلما رأوا نسج العنكبوت

ايقنوا انه لا احد فيه وقد روى عن أبى الدرداء ان الله عز وجل امر حمامة فباضت على نسـج العنكبوت وجعلت ترقـد على بيضها . فلما نظر الكفار اليها ردهم ذلك عن الغار .

وفى ذلك يقول الامـام البوصيرى فى همزيته .

ويح قوم الامام جفوا نبيـا بارض ..
الفته ذآبها والظباء
وجفوه وحسن جذع اليه
وقلوه ووده الغرباء
وكفته بنسجها عنكبوت
وحمته الحمامة الحصداء

وكان الصديق قد حزن على على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا على نفسـه لما راى المشركين على باب الغـار وقال للرسول الكريم « اذا مت انافانا رجل واحد واذا مت انت هلكت الامة والدين » وفى رواية« ان تصب اليوم ذهب دين اللـه » يا رسول الله لو نظر احـدهم تحت قدميـه لرآنا . فكان الرسول صلى الله عليه وسـلم يطمئن أبا بكر ويهدىء من روعة ويقول له يا أبا بكر ما ظنـك باثنين الله ثالثهما . لا تحـزن ان الله معنا .

ولذلك قالوا من أنكر صحبة ابى بكر كفر لانكاره كـلام الله بخلاف سائر الصحابة فان منكر صحبتهم لا يكفر ولكن يفسق .

فمعنى « اذ يقول لصـاحبه لا تحزن ان الله معنـا » أى لا تحزن ان الله معنا بالنصـر والمعونة والحفظ بالعصـمة والتأييد والرحمـة . ومن كان الله تعالى معه بعزته التى تغلب وقدرته التى لا تقهر ورجمتـه التى قام ويقوم بها كل شىءفهو حقيق بالا يستسلم لحـزن ولا خوف . وهذا النـوع من المعية الربانية أعلى من معيتـه سبحانه وتعـالى للمتقـين والمحسنين لانها معية مخصومة فى وقت مخصوص .

وقد ذكر المفسرون فى مناقب ابى بكر وفضله الكثير والكثير يوجز منها ما يأتى :

ا ـ ما صحب الانبياء عليهـم السلام مثل ابى بكر الذى خرج بهذه الآية من المعاتبة فى قولـه « الا تنصروه فقد نصره الله » الآية .

ب ـ أن الله شرفه بتأنيسه وصحبته للرسول صلى اللهعليه وسلم فى الغار وبوفائه ووقايته له بنفسه ومواساته له بماله .

ج ـ قول الرسول عليه السلام لسيدنا عمر رضى الله عنه حين تخاصم مع الصديق « هل انتم تاركوا لى صاحبى ان النـاس كلهم قالوا كذبت وقال ابو بكـر صدقت » ..

ء ـ ان الرسول عليه السـلام اختار أن تكون هـذه الرحـلة من مال ابى بكر الا الراحـلة التى ركبها فاختار أن تكـون بالأجر يدفعه له بعد ذلك .

الى غير ذلك من الفضائل التى لا يتسع لها المقام .

وقوله تعـالى : فانزل الله سكينته عليه : المـراد بالسكينة هنا الطمانينةالتىعلم انهلا يضره شىء اذ كان خروجه باذن الله .

والمراد نزول السـكنة على ابى بكر لانه خاف على النبىعليه السلام من القـوم فانزل الله سكينته عليه بتـامين النبى له فسكن جاشه وذهب روعـة وحصل له الامن والامـان اما الرسول عليـه السلام فكان على طمأنينة من امره لوعداللهلهبنصره والله لا يخلف وعده .. وايـده بجنود لم تروها .. المراد تأييد الرسول الكريم بملائكتـه التى صرفت نظر المشركين عن الرسول الكريم عندما وصلوا الى الغـار بعد انتهاء الاثار .

وقال بعض المفسـرين ان الله ايد رسوله بالملائكة فى حـال الهجرة يسترونه هو وصاحبـه عن أعين الكفار ويصرفونهم عنهما فقد خرج من داره والشـبان المتواطئون على قتله وقوف ولم ينظـروه وكذلك حين وقف المشركون على باب الغار ولـم يروه .

فعلم من التفسير ان مرجـع الضمير فى قوله تعالى فانـزل الله سكينته عليه يعنى على ابى بكر ومرجع الضمير فى قـوله وايده بجنود لم تروها يعود على الرسول الكريم فمرجع الضميرين مختلفان وهذا كثير فى القـرآن وفى كلام العرب .

ثم بين الله تعالى اعلاء كلمته واظهار دينه فقال : « وجعـل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هى العليا »

فكلمة الذين كفروا هنا المراد بها الشرك والدعوة له . اوقولهم الله ثالث ثلاثة .

وكلمة الله المراد بها كلمـة التوحيد الظاهرة الغاليـة التى لا يداينها شىء .

ثم ختم الله هذه الآيةالكريمة التى تدل على مكانة الرسـول والصديق بقوله : « والله عزيز حكيم » .

فالعزيز هو الممتنع الغـالب الذى يغلب كل شىء ولا يغلبـه شىء .

الحكيم الذى يضع الاشـياء فى موضعها .

وقد نصر الله رسـوله بعزته واظهر دينه على الاديان كلـها بحكمته واذل كل منناواه، وناوا المتقين من امته .

نسال المولى الكريم ان يجعل لنا من حادث الهجرة عظة وعبرة وان يظهر دينه على الاديان كلها ولو كره الكافرون .

من عيوب النفس

● من عيوب النفس انها تالف الخواطر الردية فتستحكم عليها المخالفات . ومداواتها رد تلك الخواطر فى الابتداء لئلا تستحكم وذلك بالذكر الدائم ،وملازمـة الخوف ، والعلم بان الله يعلـم ما فى سرك كما يعرف الخلـق ما فى علانيتك ، فتستحى من ان تصلح للخلق موضع نظرهـم ولا تصلح موضع نظر الحق .

وقد قال النبى صلى اللهعليه وسلم «ان الله تعالى لاينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكـم واعمالكم »

روى الحاكم وصححه وغيره قالوا : ((لما خرج صلى اللهعليه وسلم ومعه أبو بكر وابن فهيرة، وابن أريقط يدلهم على الطريق ((أى طريق المدينة فى هجرته اليها)) مروا بقديد على أم معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية ، وكانت برزة ((أى منة برزت عن الخدر ولم تحجب لتقدمها فى السن))جلده ((أى قوية))تحتبى بفناء القبة ((أى تجلس بفناء الخيمة)) ثم تسقى وتطعم ((من يمر بها)) وكان القوم مرملين مستنفين ((أى أصابهم جدب وقحط)) فطلبوا لبنا أو لحما يشترونه منها فلم يجدوا عندها شيئا ، فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة فى كسر الخيمة خلفها الجهد ((أى الهزال)) عن الغنم . فسالها صلى الله عليه وسلم . هل بها من لبن ؟ فقالت : هى اجهد من ذلك ((تريد انها ليس بها لبن)) لضعفها . فقال : اتاذنين لى ان احلبها ؟ فقالت : نعم بابى انت وامى ان رايت بها حلبا ((أى لبنا فى الضرع)) فاحلبها . فدعا بالشاة فعقلها ومسح ضرعها وسمى الله . فدرت .. ودعا باناء يربض الرهط ((أى يشبع الجماعة)) فحلب فيه ثجا ((أى حلبا قويا)) وسقى القوم ((أى بعد ان سقى ام معبد كما فى رواية اخرى))حتى رووا ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه مرة اخرى فشربوا عللا بعد نهل ((أى شربا ثانيا بعد الاول))ثم غادروه عندها . زاد فى رواية فقال : ارفعى هذا لابى معبد اذا جاءك ثم ركبوا .

وذهبوا ، فما لبث ان جاء ابو معبد زوجها يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزالا ، فلما راى اللبن ابو معبد قال : انى لك هذا والشاه عازب حيال ولا حلوب فى البيت . فقالت : لا والله ، الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال: صفيه لى يا أم معبد . فقالت: رجلا ظاهر الوضاءة ((أى ظاهر الحسن)) مبلج الوجه ((أى مشرقة)) حسن الخلق ، لم تعبه تجله . ولم تزر به صعلة. وسيم قسيم ، فى عينيه دعج وفى اشفاره وطف .وفى صوته صحل ، احور اكحل ازج اقرن، شديد سواد الشعر ، فى عنقه سطع ، وفى لحيته كثافة ، اذا صمت فعليه الوقار ، واذا تكلم سما . وعلاه البهاء وكان منطقة خرزات نظم طوال يتحدرن ، حلو المنطق،فصل لا نزر ولاهزر، اجهر الناس واجمله من بعيد . واحلاه واحسنه من قريب.ربعة لا تشنئوه من طول ولا تقتحمه عين من قصر . غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة . واحسنهم قدرا . له رفقاء يحفون به . اذا قال استمعوا لقوله ، واذا امر تبادروا لامره . محفود . محشود ، لا عابس . ولا مفند، فقال ابو معبد . هذا والله صاحب قريش . لو رايته لا تبعته .

((شرح اللغويات))

تقدم شرح بعض اللغويات بين قوسين ـ ثم آثرت ان اشرح باقيها شرحا مستقلا حتى يكون النص متتابعا. ولكثرة اللغويات فى الخبر ـ وحبذا لو تضمنت النصوص المقررة على النشء هذا الحديث . فانه ثروة لغوية تتصل باحب عباد الله الى قلوب المؤمنين صلى الله عليه وسلم . ((والشاه عازب حيال)) الشاة الغنم . العازب البعيدة المرعى . والحيال بكسر الحاء جمع حائل ضد الحامل . ((لم تعبه تجلة)) التجلة بفتح التاء وسكون الجيم عظم البطن . ((ولم تزر به صعلة ((الصعلة بفتح العين صغر الراس . أى ليس صغير الراس حتى يشينه ذلك . وتطلق الصعلة على نحول البدن . وسيم قسيم)) الوسيم الحسن وكذا القسيم ((وفى عينيه دعج)) أى سواد ((وفى اشفاره وطف)) أشفاره منابت شعر عينيه جمع شفر بفتح الشين وضمهاوسكون الفاء . والوطف بفتح الطاء الطول . تعنى أن شعر عينيه طويل . ((وفى صوته صحل)) الصحل بفتح الحاء شىء كالبحة فى الصوت أعنى أن صوتهليس حادا . ((أحور أكحل ازجاقرن)) الحور أن يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها . وهو محمود يمنح الجمال . والكحل بفتحتين سواد خلقى فى أجفان العين والازج الدقيق طرف الحاجبين . والاقرن . المقرون الحاجبين ((فى عنقه سطع)) أى ارتفاع وطول . ((وفى لحيته كثافة)) الكثافة فى اللحية ان يكون غير رقيقة ولا طويلة .

أم معبد وصاحب الهجرة

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبرى الفرغلى
شيخ الطريقة الفرغلية الأحمدية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

« واذا تكلم سما » أى ارتفع على جلسائه بفصاحته . « وكأن منطقه خرزات نظم طوال يتحدرن لعل وجه التشبيه التناسق بين كلماته . وشدة اتصالها . فاشبهت فى تناسقها وتتابعها الخرزات اذا تتابعت « فصل لا نزر ولا هزر » فصل أى يفصل بين الحق والباطل اى بين لا لبس فيه ، لا تزر بسكون الزاى أى ليس بالقليل . ولا هزر يفتح الذال اى ليس بالكثير ويطلق الهزر على سقط الكلام . لا تشنئوه من طول » أى لا يتفضه من طول « ولا تقتحمه عين من قصر » اى لا تتجاوزه العين الى غيره لقصره . فهو ربعة اى وسط . « غصن بين غصنين » الغصنان هما أبو بكر ومولاه عامر بن فهيرة . والغصن بينهما هو رسول الله صلى الله عليه وسلم . « له رفقاء يحفون به » هم أبو بكر وعامر والدليل . ابن اريقط . وهم يحفون به اى يحيطون به ويستديرون حوله .

« محفود » أى مخدوم « محشود » أى عند حشد وهم الجماعة « لا عابس ولا مفند » اى ليس عابس الوجه ولا كثير اللوم ..

المعنى العام

خرج النبى صلى الله عليه وسلم من غار ثور ، وسار فى طريقه الى المدينة . هو وصاحبه أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، ودليلهم عبد الله بن أريقط . وفى اثناء سيره مر على خيمة تقعد بفنائها امراة . عرفت بالقوة والصبر والحسن والصفة يقال لها « أم معبد » .

وكانت تطعم وتسقى من يمر بها . فلما اقتربوا منها سالوها أن تبيعهم لبنا أو لحما . وكانت منة شهباء . وكان القوم مجدبين فلم يصيبوا عندها شيئا . وقالت لهم : والله لو كان عندنا شيء لاضفناكم . فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يتلفت . فنظر الى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد؟ فقالت هذه شاة خلفها الجهد وقعد بها الضعف عن الذهاب مع الغنم . فقال هل بها من لبن ؟ فقالت هى أضعف من ذلك . فقال : أتاذنين لى ان احلبها . قالت : نعم ، بابى انت وامى . ان رأيت بها حلبا فاحلبها . فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى . ودعا وقال اللهم بارك لها فى شاتها . وما أن فرغ من دعائه حتى فرجت الشاه مابين رجليها .

ودر ضرعها وكثر لبنها وسال واخذت تجتر . فدعا النبى صلى الله عليه وسلم باناء كبير يروى الرهط ويشبعهم ، فحلب فيه لبنا كثيرا حتى علته الرغوة . فسقاها فشربت حتى رويت . وسقى أصحابه حتى رووا . ثم شرب هو . وقال : « ساقى القوم آخرهم شربا » ثم حلب فيه ثانية . وتركه عندها . ثم ارتحلوا .

وبعد قليل جاء زوجها ابو معبد يسوق أعترا عجافا مهزولات ، فلما رأى اللبن دهش وعجب . وقال من أين لكم هذا ؟ والشاة ضعيفة ولا حلوبة فى الخيمة . فقالت أم معبد . لا والله . انه مر بنا رجل مبارك حاله كذا وكذا كما ذكرنا فى متن الحديث . فقال والله انى لاراه صاحب قريش الذى تطلبه : صفية يا أم معبد . فوصفته وصف العربى المتمكن من أصالة لغته . وما كادت تفرغ . حتى قال أبو معبد . هذا والله صاحب قريش الذى تطلبه . ولو كنت وافقته « أدركته » يا أم معبد لالتمست ان أصحبه .

وأم معبد هى امرأة من بنى خزاعة كانت تقيم فى موضع بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من المكان المعروف بالجحفة .

ولهذه المعجزة اخت لها . بل اخوات . فقد حدث ان مر النبى صلى الله عليه وسلم وكان معه حبيبه ابو بكر رضى الله عنه . بعبد الله بن مسعود وكان غلاما حدثا . يرعى الغنم . لعقبة بن ابى معيط . فى ظاهر مكة . فقال له النبى : هل عندك من لبن تسقينا . فقال ابن مسعود . انى مؤتمن . ولو كانت الغنم لى لسقيتكما فطلب منه النبى صلى الله عليه وسلم . شاة لا عهد لها باللبن ، فاعتقلها ومسح على ضرعها . فسال منه اللبن فحلب وسقى الغلام وسقى صاحبه ثم شرب ثم دعا الله فعاد الضرع كما كان .

ولما جاءت الهجرة

محمد عثمان صالح

((اللهم اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على على الناس .. يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي .. الى من تكلني ، الى بعيد يتجهمني ، ام الى عدو ملكته امري .. ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ، غير ان عافيتك اوسع لي ، اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات ، وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان ينزل بي سخطك او يحل علي غضبك ، فلك العتبى حتى ترضى)) .

الب شيطان الشرك والعصيان والهوى اهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب الى الطائف داعيا الى الله فاذا به يلاقي عنتا وفجورا اشد ، فتلهج نفسه الكريمة بهذا الدعاء الخالد متضرعة الى الله الذي بعثه فيهم رسولا ، وكان لابد له صلى الله عليه وسلم ان يهاجر الى المدينة

● ولماذا المدينة ؟

ا ــ اهلها هم اخواله ، اذ فيها اهل امه البتول ..

ومن قبل ، في سوق عكاظ بمكة ومواسم الحج ، دعاهم صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وكانوا يسمعون اهل الكتاب يقولون : ((ان الله تعالى يبعث نبيا قد اظل زمانه)) ولما راوه وسمعوه ، وهم ستة رجال من الانصار كلهم من الخزرج ، قال بعضهم لبعض : ((هذا والله الذي تهددكم به يهود ، فلا يسبقونا اليه فاسلموا به وبايعوه))

وقالوا له صلى الله عليه وسلم :

((انا قد تركنا قومنا ، بيننا وبينهم حروب ، فننصرف وندعوهم الى ما دعوتنا اليه ، فعسى الله ان يجمعهم بك فاذا اجتمعت كلمتهم عليك واتبعوك ، فلا احد اعز منك)) .

وكانت بيعة العقبة الاولى .

ب ــ الموسم التالي جاء من المدينة اثنا عشر رجلا : عشرة من قبيلة الخزرج منهم خمسة من الستة الذين بايعوا في العقبة الاولى ، واثنا من قبيلة الاوس .

وقابلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واسلموا لله ورسوله جميعا وعاهدوه على السمع والطاعة .

وقد اوفد معهم النبي ابن ام مكتوم ، ومصعب بن عمير ليعلما من اسلم من اهل المدينة القران وشرائع الاسلام ، وكذلك كدعاة للدين الخاتم ايضا ، وقد كان هذا في بيعة العقبة الثانية

حـ ــ وفد على مكة في موسم الحج جماعة من يثرب ، عدتهم ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان ..

وكان اللقاء سرا ، ولم يكن يعلمه الا عم الرسول العباس بن عبد المطلب ، وكان يريد أن يوضح لهم أن ابن اخيه لم يزل في منعه من قومه ..

وقال رجل من الانصار :

((يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال عهودا وانا قاطعوها فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك أن ترجع الى قومك وتدعنا)) .

فابتسم النبي وقال :

((بل الدم الدم . والهدم الهدم ، وانتم مني وأنا منكم ، احارب من حاربتم واسالم من سالمتم)) .

فبايعوه على ذلك قائلين :

((بايعنا على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا ، وأن نقول الحق اينما كنا لاتخاف في الله لومه لائم)) .

وكانت بيعة العقبة الثالثة ..

قبيل الجهرة :

صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم يفرون بدينهم مهاجرين من مكة الى المدينة ليودعوا الاذى والهوان ، ولو كان الثمن الا تقع اعينهم على حبيبهم وبشيرهم المصطفى المختار ..

ولكن صناديد قريش وقبائل مكة أبت الا تفتال مبعوث الرحمن ، وكثرت مشاوراتهم وخططهم التي لا تستهدف الا الغدر به وانتهوا الى ان

يأخذوا من كل قبيلة فتى شابا جليدا ، وان يعطوا كل فتى سيفا صارما بتارا فيضربوه جميعا ضربة رجل واحد فيتفرق دمه بين القبائل ، ولا تقدر بنو عبد مناف على قتالهم جميعا فيرضوا فيه بالدية وتستريح قريش من هذا الذى بدد شملها وفرق قبائلها شيعا واعجبهم هذا الرأى فاطمانوا اليه، واختاروا فتياتهم وباتوا يحسبون ان امر محمد قد فرغ منه ، وانه بعد ايام سيوارى وتوارى دعوته فى التراب ، وسيعود الذين هاجروا الى يثرب الى قومهم والى دينهم والهتهم ، وتعود بذلك لقريش ولبلاد العرب وحدتها التى تمزقت ومكانتها التى تضعضعت أو كادت » .

ويمكرون ويمكر الله :

جاء الامر من الله الى الرسول بالهجرة فأعد صلى الله عليه وسلم العدة لذلك فها هو باديء ذى بدء يستعين على قضاء الحاجة بالكتمان ويحيط الامر بسرية تامة حتى أخفى عزمه على الهجرة عن أصحابه جميعا فيما عدا أبى بكر وعلى بن ابى طالب ، بل انه لم يحطهما علما بالامر الا قبل التنفيذ مباشرة ، وجاء بعد ذلك دور خاصة الصحابة الملائمين لهذه المهمة الجليلة ليتضح أدق واجمل معنى للتعاون على الجهاد والبر والتقوى بين المؤمنين ..

.. وكان الكفار على باب بيت الرسول يتربصون لاغتياله ، فامر النبى صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب أن ينام على فراشه قائلا له : « نم على فراشى ، وتسج ببردى هذا الحضرمى الاخضر فنم فيه ، فانه لن يخلص اليك شىء تكرهه منهم » .

وفى صورة يسن تصوير رائع للموقف فيقول عز من قال جل ثناؤه فى محكم الايات :

« لقد حق القول على أكثرهم فهم لايؤمنون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لايبصرون . »

لقد كان هذا الموقف يتطلب بطلا فدائيا ، وكان على رضى الله عنه هو ذلك البطل وشحته لهذا نفس مطبوعة على الاستبسال .. نفس صقلها الايمان منذ الصبا الباكر فضاعف من قوتها وأرهف من عزيمتها وجعل الحياة تصغر لديها أمام جلال المقاومة وروعة الجهاد فى سبيل الله ورسوله والمؤمنين ..

أما رفيق الصحبة فهو الذى لقب بالصديق لقوة ايمانه وسبقه رجال قريش والى الاسلام .. انه كذلك الشجاع ، والمنفق لامواله فى سبيل الله . انه الذى حرر الارقاء فأعتق من أعتق من صغار القوم لايريد بذلك ــ كما قال ــ الاوجه الله تعالى ورضاه .

اذا كان علماء التنظيم الادارى يركزون هذه الايام على أهمية توافر روح الجماعة ، فى نفوس العاملين بوصفها الدعامة الاولى للنجاح ، فقد توافر هذا فى أسرة ابى بكر الصديق ــ رضى الله عنه والمكونه من أولاده : عبد الله بن أبى بكر واخته عائشة واسماء ومولاهم عامر بن فهيره .

● **فى الطريق الى المدينة :**

خرجا سرا فى ظلام الليل ، وسارا بقطعان عرض الفلاة حتى اختبأ ثلاث ليال بغار فى جبل ثور . وهنا نلتقى بآية من ايات الحب العميق الذى ربط بين قلبى الصاحبين فلقد جد الكفار فى البحث عن محمد وصاحبه الى أن وقفوا على باب الغار ، فقلق أبو بكر خوفا على حياة الرسول وقال له : « لو أن أحدهم نظر الى قدميه لابصرنا »

فقال النبى :

« يا أبا بكر لاتحزن ان الله معنا ، يا أبا بكر ماظنك باثنين الله ثالثهما » فهدأت نفس أبى بكر ، وعاد الى قلبه الاطمئنان .

وفى ذلك نزل قوله تعالى :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لاتحزن ان الله معنا ، فانزل الله سكينته عليه ، وايده بجنود لم تروها » .

● **لقاء الاحبة !**

فى الطريق الى المدينة بنيا مسجد قباء .. يلهج لسانهما بالدعاء الى الله والحمد لله ..

ويصل الرسول الى يثرب يستقبله أهلها اعظم استقبال تتردد فيه اصداء الاناشيد والاغاريد !

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
ايها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع
جئت شرفت المدينة
مرحبا يا خير داع

بقدر ما برح بهم الشوق الى رؤية رسول الله الذى امن الكثيرون منهم بدعوته قبل ان يروه ، كانت حرارة اللقاء .. بعد ذلك !

بقوة الايمان كانت روح التعاون والمؤاساة بين المهاجرين والانصار . يثرب صارت المدينة المنورة ..

حسن الادب

● قال محمد بن حامد الترمذى حسن الادب مع الله الا تحرك شيئا من جوارحك الا فى مرضاته .. وحسن الادب مع الخلق ان يعذرهم فيما يجرى الحق عليهم ولا يعيرهم الا فى مخالفه فريضة او سنة . .

وقال يوسف بن الحسين الرازى : قيمة كل عامل ادبه ، فمن تعطل من الادب فلا قيمة له. وقال محمد بن الفضل : من استعمل اداب الظاهر تأدب بظاهره ظاهر اصحابه ، ومن استعمل اداب الباطن وقعت له الهيبة فى قلوب الخلق .

حدث الهجرة العظيم

للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجى

لم تعرف الانسانية ولا الحياة ولا الشعوب فى تاريخها الطويل حدثا كالهجرة ، كان له ابعد الآثار والنتائج فى حياة البشرية كافة .

وليس فى تاريخ الاسلام مايفوق الهجرة فى جلالها وعظمتها ، وفى معناها ومغزاها ، وفى مضمونها الرفيع الجليل .

هجرة محمد بن عبد الله صلوات الله عليه ، من مكة الى المدينة.. كانت من اروع ماضربه الرسول للناس من امثال ، لانها كانت من اكبر الانجازات بل المعجزات على طول العصور والاجيال .

لقد كان موكب الهجرة موكب الايمان ، موكب التوحيد موكب الحق ، موكب السلام ونشدان الحرية .

موكب الرسول وصاحبه ابى بكر الصديق ، منذ اربعة عشر قرنا من الزمان او يزيد ، وهما فى طريقهما من مكة الى المدينة كان موكب التاريخ والنصر والمجد والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين الصادقين ، وكان مقدمة لمواكب رائعة ظافرة ، حققت للانسانية كل ما كانت تصبو اليه من احلام وامال ،على طول الايام والاجيال .

كان مقدمة لمواكب الصحابة الطويلة التى خرجت من الجزيرة العربية ، تهدر كالسيل ،الى كل مكان فى العالم ، تنشر الدين ، وتعلى كلمة الله ، وتدعو الناس الى الايمان والحق ، والصفاء والطهر والصدق ، والى توحيد الله الخالق الاعظم .

وكان مقدمة مواكب الاسلام المؤمنة ، التى زحفت ، كما يزحف الليل، الى مشرق الارض ورسالة الاسلام العظيم فى الشام والعراق ومصر ، من عدوان الكسروين والقيصريين ، ولتقود مواكب الرعاة الى الله على كل مقدمة لمواكب العلماء التى سارت من جزيرة العرب الى مراكز الثقافة والحضارة فى فى العالم ، من الاندلس الى الصين ، لتعلم العقل الانسانى كيف ينتصر على الجهل والوثنية ولتذيع فى الناس مبادىء الاسلام وقيمة ومثله الرفيعة من اجل اعزاز الحياة ، وتكريم الانسان ، واحترام الانسانية ،: وتبجيل قدر العقل والفكر ورفعهماالى اعلى مكان ، والى قمة التقدير والاحترام والاكبار .

موكب جليل ، فريد قاد منذ اربعة عشر قرنا من او يزيد مسيرة الانسانية

● لم تعرف الإنسانية فى تاريخها الطويل حدثاً كالهجرة كان له أبعد الآثار فى حياة البشرية كافة.

● تعلم المسلم من الهجرة أن الدين كرامة وعزة وقوة ، وأن على المسلم أن يضحى بكل شىء فى سبيل الله.

والحضارة والعلم والتقدم ، ووضع الدعامة الاولى لانتصار الانسان ، ولتحرره من افكار الجاهلية ووثنيتها وضلالاتها وبهتانها وشركها وقاد الحياة العالمية عامة الى ما كانت تتطلع اليه من نور وعدل وسلام ومساواة واخاء .. وكان هذا الموكب الجليل المهيب يسير فيه رجلان اثنان ، الله ثالثهما، ولكنهما مؤمنان ، مؤمنان ، مؤمنان

محمد رسول الله .

وصاحبه ابو بكر

خرجا مهاجرين من مكة الى المدينة ، من الشرك والجهل والبهتان ، الى افق رحب ، يستطيع فيه المرء ان يتنفس وان يعيش فى امن وسلام .

خرجا مهاجرين من اضطهاد قريش ومن عذابها ونكالها ، الى حيث يجدان هما والمؤمنون بالله الحرية السلام والامان فى الارض .

خرجا بعد ان اوصدت قريش امامهما وامام دعوة الله كل طريق ، وبعد ان نالت من الرسول والمسلمين كل نيل من تعذيب وتشريد وتنكيل ..خرجا ليبنيا للمسلمين حياة جديدة تكون لهم وللاسلام فيها السيادة والنصر والعزة باذن الله .

خرجا بعد ان ائتمرت قريش بالرسول ، واجمعت على قتله بين شباب من كل القبائل ، ليذهب دمه فى القبائل كلها هدرا واعدت المعدة لتنفيذ مؤامرتها الدنيئة فى وقت محدود . وزمن معلوم .

خرجا ننشدان الحياة والحرية والسلام والامان لا لانفسهما فحسب ، بل لكل المسلمين ، وللاسلام اولا وقبل كل شىء .

وضرب الرسول صلى الله عليه وسلم بهجرته للناس اروع الامثال .

لايمكن ان يكون وسيلة للنيل من مبادىء الشريعة الحقة ،

علمهم ان العذاب والاضطهاد ان الحق هو القوة وان الباطل هو الهوان والضعف والصغار .

وعلمهم ان القوى ضعيف اذا لم يكن الحق معه ، وان الضعيف قوى بالحق اذا اتبعه وكان من المؤمنين به .

وعلمهم انه لا معنى للوطن والحرص على العيش فيه ، اذا لم يجد الانسان فيه كرامته وحريته فى العقيدة .

وعلمهم ان المال وعرض الحياة الدنيا لا يمكن ان يقف عقبة امام قوة العقيدة وصدق الايمان ،وان وسائل النصر لايمكن ان تنال الا بالايمان العميق .

وعلمهم ان الدين كرامة وعزة وقوة ، وان المسلم يجب الا يحرص على المال والدار ليعيش من اجلهما عيشة الذليل ، بل عليه ان يضحى بكل شىء فى سبيل الله والعقيدة الصادقة ، ومن اجل كلمة الله ورسوله ، وللجهاد فى سبيل الدين والشرف

وعلمهم ان الاسلام ايثار واخوة ومحبة وتعاون فى الله ، وان المسلمين جميعا هم بنعمة الله قد صاروا اخوانا متحابين متعاونين فى العسر واليسر ، وفى الشقاء والرخاء .

وعلمهم ان المال وعرض الحياة لله والمسلمين عامة من روائع وجهاد مبرور ، وتضحية ليس ما بعدها من تضحية .

وما اكثر ما ضرب الرسول لامته من امثال وقدوة صالحة ، ففى كل دقيقة من دقائق حياتك الطويلة الحافلة المشرقة المرجى ، والنور المضىء ، والمثل . ما اكثر ما ضربت يارسول بالنور والخير والامل كنت البطل الاعلى للانسان وللانسانية وللحياة ومن فيها جميعا ، وكنت النبى المرسل ، والرسول الملهم ، ليخرج الناس من الظلمات الى النور ، والى صراط الله العزيز الحميد

ومن شان النفوس الكبيرة ، والعقول المفكرة، ان تقود مواكب الحياة ، مهما تاثرت الامور، وتعقدت المشكلات ، وتفاقمت الخطوب ، واحلولكت من اجل الصدق لا الزيف ، ومن اجل الليالى المهر تقود من البناء لا الهدم ، وللنصر والحرية والرفاهية ، كل الناس والجماعات والطوائف .

وفى تاريخ العالم الطويل غزاة دمروا ما صنعه الانسان ، وهدموا ما بنته يد الحضارة وقوضوا صروح التقدم والعلم والمعرفة .

ولكن الرسول الكريم لم يمثل ادوار « نيرون » واشباهه من الطغاة ، بل كانت كل اعمالهم وانتصاراتهم لله والحق وللدين

حدث الهجرة العظيم

ولفضائل الحياة وقيمها الرفيعة ولخير الانسان وسعادته وكرامة او رفاهيته .

ورسولنا محمد ،صلى الله عليه وسلم ، كان من بين رسل الله قائد مسيرة الانسانية والشعوب كافة ، والعالم جميعا، الى دعوة الله ورسالة الحق ووحى السماء . وكان رائد مواكب البشرية الطويلة الزاحفة فى بيداء الحياة ، تشعل النور، وتعز الحق ، وتنشر العدل ، وتحمى السلام ،وتؤمن بالحياة وبانتصار الانسان فيها ، من اجل كل المثل الشريفة التى شرعها الله لعباده . وكان فى موكبه الصغير ، وهو يسير من مكة الى المدينة فرارا من الظلم والعدوان وشريعة الغاب، جعلها نورا للانسانية ، وهاديا لها ، ومرشدا لمسيرتها، وضوءا يهدى القوافل الزاحفة الى الغاية المثلى التى ينشدها كل مؤمن يعبد الله فى الارض .

لقد ترك قريشا وراءه واضحا الشر ظاهرا فى اعينهم واضحا فى وجههم وفى جباه رجالهم الاشداء القساه .. وترك وطنه وداره وماله واقاربه وبعض بناته فى مكة ليقول للناس : انه لا معنى للحياة بدون ايمان وان الدين اغلى عند المسلم من كل شىء فى الحياة وليقول لهم : اننى داعية سلام ، فاذا طلبتم الحرب فلن اكون من جناتها ، ولسوف اتركم واخرج من داركم وبلدكم لا متردد ولا ضعيف ، لان كلمة الله اعلى ولان حرية العقيدة اسمى وابقى

وما اجل ما قاله الرسول لصاحبه ابى بكر وهما فى الغار، وما اروع ما دار بين الرسول وسراقة من حوار وهما فى الطريق الى المدينة ، وما اعظم ما رات ام معبد من سماحة الرسول ومن شمائله .

وانتصر الرسول فى كل خطوة خطاها ، وفى كل مرحلة قطعها ، وفى كل عمل قام به ، وفى كل فكرة وضعها موضع التنفيذ فى رحلته الخالدة الميمونة الذوات والروحسات

صارت للاسلام دولة

وصارت له قوة وشوكة

وصارت له غلبة ومنعة فى الارض وصار المسلمون اعزاء مرفوعى الرأس لا يحنون جباههم الا لله الواحد القهار ..

وشرع رسول الله صلوات الله عليه شريعة الاخاء بين الانصار والمهاجرين ونظم ما كان فوضى من امور المسلمين فى المدينة .

واتسعت رقعة الاسلام ، بعد الهجرة ، فبعد اعوام قلائل عم الجزيرة العربية كلها نوره وشمل الدنيا كلها بعد ذلك ضياؤه ،فى امد قليل لا يتجاوز قرنا من الزمان ..

ولولا الهجرة لقتل الرسول بايدى المتامرين عليه فى مكة ، ولو واد المشركون دعوة الله ، لقتلت قريش كل مسلم يعبد الله فى الارض ، ولاطفات نور الله الذى اوقده لهداية الناس الى شرع الله العظيم .

ومن منطق الهجرة انطلق الاسلام ،وانطلق النور، وانطلقت الثقافة والحضارة فى الارض .

وبسبب الهجرة : صار العالم ، من المشرق الى المغرب ، يعيش فى دولة واحدة ، ويؤم بامام واحد ، ويخضع لنظم واحدة ، ويتبع شعائر واحدة ويدين بدين واحد ، ويتكلم لغة واحدة .

الا فلتعلم الدنيا كلها ان الله مع الذين آمنوا ، مع الذين اتقوا، مع الذين احسنوا فى العبادة ، ولتدق فى آذان الاجيال حكمة الله الخالدة : و لينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز ، وليستمع اعداء الرسالات ، وصناع الاباطيل ، ودعاة الشرك والوثنية والالحاد ، الى قول الله العلى الاعلى .

((يريدون ليطفئوا نور الله بافواهم والله متم نوره ،ولوكره الكافرون)) .

والى قوله عز وجل :((يريدون ان يطفئوانور الله بافواهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون)) .

وصدق الله العظيم فيما يقول فى كتابه الحكيم لاهل مكة !

((الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين ، اذ هما فى الغار ، اذ يقول لصاحبه لا تحزن ، ان الله معنا ، فانزل الله سكينته عليه، وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى،وكلمة الله هى العليا ، والله عزيز حكيم)) .

دواعي

● من اداب الصوفية المجاهدة فى معرفة الدواعى ومطالبة كل وقت باداب ما يهتف به داعى ذلك الوقت .. قال الحسين بن منصور : داعى الايمان يدعو الى الرشد ، وداعى الاسلام يدعو الى الاخلاق ،وداعى الاحسان يدعو الى المشاهدة ، وداعى الفهم الى الزيادة ، وداعى العقل يدعو الى المذاق ، وداعى العلم يدعو الى السماع ، وداعى المعرفة يدعو الى الروح والراحة ، وداعى النفس يدعو الى العبادة، وداعى التوكل يدعو الى الثقة وداعى الرجا يدعو الى الطمانينة، وداعى المحبة يدعو الى الشوق وداعى الى الوله .وخاب من لم يكن له داعية من هذه الدواعى ، اولئك الذين اهملوا فى مفاوز التحير [٥]

٣

البابية والبهائية

وفى بلاد فارس قام المذهبان او الدينان الخطيران : البابيه والبهائية ، والبهائية امتداد للبابيه كما سنرى ، وكلاهما تعبير عن الفكر الذى تكلمنا عنه من قبل والذى نشأ منذ عهد بعيد بسبب التعاون الذى قام بين اليهود الذين بقوا بفارس بعد ان اذن قورش لاسرى بابل بالعودة الى فلسطين وبين الجماعات الفارسية الساخطة على الاسلام لانه وضع حدا لما كان لها من امجاد زائفة .

وقد سبق ان قلنا ان بلاد فارس ـ لهذا ـ ظلت فى فترات كثيرة مصدر خطر تنبع منه الحركات المعادية للاسلام والجاهدة لتقويض اركانه بطريق او بآخر .

فالبابيه والبهائية لهما جذور يهودية ولكن اليهود المعاصرين للحركتين لم يكتفوا بالجذور اليهودية القديمة بل راحوا يمدون الحركتين بعناصر يهودية اخرى توارت حيناوبرزت حينا ثم اعلنت عن نفسها تماما فى العهد الحاضر اذا اصبح زعيم البهائية احد حاخامات اليهود كما سنرى .

ولنعد الى القصة من اولها :

فى بلاد فارس ولد الميرزا على الشيرازى حوالى سنة ١٨٢٤ من اسرة مسلمة وشب الميرزا ونال الوانا من الدراسات الاسلامية وكان يمتاز بالجمال والذكاء فى الطموح والفصاحة وحج الميرزا وزار اضرحة العراق التى يقدسها الشيعة ولما عاد لوحظ عليه انه اصبح يغالى فى تدينه وتعصبه ورآه رجلان اغلب الظن انهما من دم يهودى

بقلم : الدكتور أحمد شلبي

او يعملان لحساب الفكر اليهودى فاوهماه انه سيكون له شان ، وادخلا فى روعه أنه سيصبح منقذ الانسانية من الضلال وقائد ركب المتدينين ، فاستهوت هذه العبارات الميرزا، فسر الرجلان بهذه الخطوة من النجاح وراحا يقدمان له بطريق مباشر او غير مباشر افكارا جديدة سرعان ما اعتنقها وراح يدعو لها وأبرز ما فى هذه الافكار كان القول بوحدة الوجود فاصبح الميرزا يعتقد ان الله واحد اذ ليس له شريك فى القوة والقدرة وقد خلق الكون ولكن هذا الكون ليس شيئا آخر غير الله بل هو مظهر ذاته والانبياء فى الكون مظهر اكمل لله دائم الاتصال بالاصل الذى نشأ منه ويروى البا عن الله قوله « الحق يا مخلوقاتى انك انا » فاذا قامت القيامة رجع الخلق الى الله وفنوا فى وحدته التى صدروا عنها فيتلاشى اذ ذاك كل شىء الا الطبيعة الالهية وتبعا لذلك انكر الميرزا البعث والجنة والنار مما يؤكد ارتباط افكاره بالفكر اليهودى وحشد افكاره هذه فى كتاب أسماه « البيان » وادعى انه المقصود بقوله تعالى « خلق الانسان علمه البيان » .

ولم يكن هذا الاتجاه من الميرزا غريب على الفرس فقد قال الهنود جيران الفرس بوحدة الوجود وقال به كثير من اليهود وانكرت بعض الفرق اليهودية اليوم الآخر ثم ان للفرس هوى فى الثورات التى تهب معارضة الاسلام فانضم للميرزا منهمعدد كبير واعتنقوا مبادئه ولم حصل الميرزا على هذا التأييد خطا خطوة جديدة فى ابراز قيمة نفسه فسمى نفسه « الباب » اى انه الطريق الوحيد الذى يتصل الانسان بواسطة بالخالق عز وجل وسميت هذه الفرقة بالبابيه تبعا لذلك ثم لم يكتف الميرزا بأن يكون« بابا » بل نقل نفسه الى غاية جديدة فأعلنانه « النقطة » أى منبثق الحق وروح الله ومظهر قدرته وجلاله وجعل « الباب » اليه أحد مريبه المخلصين له واسمه « حسين بسرويه » من أهل خراسان .

وفى مؤتمر برشت سنة ١٢٦٤ هـ « ١٨٤٧م » أعلن **البابيون انسلاخهم عن الاسلام واشتد بهم الحرص علىمحاربته من كل ناحية ومحاربة اللغة العربية وكان يقصدون بمحاربة اللغة العربية قطع اتباعهم عن قراءة القرآن وعن احاديث الرسول وعن التعرف على التراث الاسلامى وهكذا بعدت البابيه وورثتها البهائية بعدا تاما عن الاسلام .**

البابية والبهائية

وتحركت حكومة فارس لمجاهدة هذا الباطل وقاد حسين بسرويه جحافل المدافعين عن البابيه يؤازره مجموعة على القادة هم الميرزا يحيى محمد على بلفروس وامراة اسمها رزين تاج لقبت « قرة العين » وهذا يؤكد لنا ان التمرد على الاسلام فى فارس كان يقوم به جماعات متمردة كذلك على الحكم هناك .

ودارت معارك صاخبة قاسية بين الفريقين وطالما حقق البابيون الانتصار على جيوش الحكومة فعمدت الحكومة الى الثار لقادتها وجيوشها وفى النهاية سقطت قادة البابية فى الميدان او قتلوا بأحكام اعدام اصدرتها الحكومة وكان الميرزا على « النقطة »من هذا النوع الاخير فقد أعدم فى تبريز سنة ١٨٥٠ ميلادية وخفت صوت البابية بعد نضال مرير وتضحيات من الجانبين كثيرة ولجأت البابية الى طريق جديد هو العمل كحركة سرية بعد أن اغنيتها العلانيه وفتحت البابية « بذلك الباب لليهود على مصراعيه فالحركات السرية يهواها اليهود ويتخذون منها وسيلتهم لدس افكارهم وتنفيذ اغراضهم ومن اجل هذا يعد الباحثون هذه المرحلة مرحلة خطيرة اعدت فيها البابيه لتصبح اقرب الى الاتجاهات اليهودية او معبرة عنها وبعد فترة الستر خرجت البابيه من عكا سنة ١٨٦٨ بفلسطين باسم البهائية نسبة الى زعيمها الجديد ميرزا حسين على المازندرانى (١٢٣٣ هـ) ــ (١٣٠٩) الذى يلقب «بهاد الله» والذى كان أتباعه ينادونه « ربنا الاسمى » وكان هذا الزعيم قد هرب الى عكا من قبل واصبح من قواعد البهائيه توحيد الاديان السماويه فى دين واحد والقول بأن سلسله الاديان السماويه لم تتم الا بظهور البهاء فهو يوحد

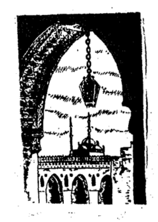

الاديان ويتمها وهو الذى يفسر منها ما استغلق فهو وحده الذى يعلن ماكنته عيسى حين قال : (ان لى أمور كثيره ايضا لاقول لكم ولكن لاتستطيعون ان تحتملوها الان واما متى جاء روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لايتكلم من نفسه بل كل مايسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية وهو وحده الذى يعلم ما احتجزه الله لنفسه فى مطلع الاسلام حين قال «وما يعلم تأويله الا الله » .

ويورد البهائيون أدلة من القرآن والحديث ليستدلون بها على ان خروج النبى الجديد من سهول سوريا من عكا ومن ذلك قوله تعالى« واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » فسهول سوريا أقرب الاراضى الى الجزيره العربيه ويرون أن الرسول قد حدد ذلك المكان بحديث رواه « طوبى لمن راى عكا » وحديث اخر هو طوبى لمن يشهد الملحمه العظمى مادبة الله بمرج عكا وهذه خرافات غير جديره بالمناقشة .

ومن الواضح أن حياة البهائية فى عكا بين جماعات اليهود اثرت فيها تاثيرا واسعا وقطعت ما كان باقيا بينها وبين الاسلام من صلات طفيفه ان وجدت فاصبحت البهائيه وجها اخر لليهوديه وللصهيونيه فقد اعلن البهاء ان لجميع البشر دينا واحدا ووطنا واحدا وهو يدعو لدين واحد يجمع كل الاديان وكل الاجناس ويحارب ماسواه من اديان ويرى العالم وطنا واحدا لكل الناس ويحارب نزعات الوطنيه والاقليميه ومات البهاء فى عكا فاصبح مدفنه مزارا ضخما لاتباعه وخلفه ابنه «عباس افندى » الذى كان فى خدمة الحلفاء خلال الحرب العالميه الاولى فانعمت عليه بريطانيا برتبة فارس مع لقباسير وتوفى سنة ١٩٣١ فخلفه ابن بنته شوقى ربانى الذى مات بعد ذلك دون ان ينجب ولدا .

وفى ظل الفكر الجديد للبهائيه دفعها اليهود الى اقطار الارض ورعوها بالمال ومنحوها الرعايه التامه فاصبحت البهائيه صهيونيه امريكيه كما يسميها الكتاب المحدثون . واسفرت البهائيه عن وجهها الصهيونى اذ بعد وفاة ميرزا شوقى ربانى اجتمع المجلس الاعلى للطائفه البهائيه فى اسرائيل وانتخب صهيونيا امريكيا اسمه «ميسون» ليكون رئيسا روحيا لجميع افراد الطائفه البهائيه فى العالم وهكذا اختفت البابيه وقامت البهائيه على اثرها ومع البهائيه اتضحت معالم هذه العقيده الزائفه وكثرت مراجعها وفيما يلى مزيد من التفاصيل البهائيه

عقيدة البهائيين :ــ

تتلخص عقيدة البهائيين كما قررها البهاء فى كتبه والواحه وكما فسرها دعاته فى كتبهم ونشراتهم فيما يلى :

١ ــ الله ليس له اسماء ولا صفات ولا افعال وان كل ما يضاف اليه من اسماء وصفات وافعال هى رموز لاشخاص ممتازين من البشر قديما وحديثا هم مظاهر امر الله ومهابط وحيه فى زعمهم وآخرهم واكملهم هو ميرزا حسين المازندرانى الذى لقب نفسه « بهاء الله »

٢ ــ بناء على ذلك يعد بهاء الله مظهر الله فهو عند نفسه

وعند اتباعه مظهر الله الاكمل وهو الموعود ومجيئه الساعة الكبرى وقيامه القيامة ورسالته البعث والانتماء اليه الجنة ومخالفته النار وعندهم ان الدينات السابقة والانبياء كانت مهمتهم التبشير به وان ظهوره هو ظهور جمال الله الابهى ومن اجل هذا كان اتباعه كلهم يدعونه « ربنا » وهم بذلك يعترفون بالرسالات السابقة فى حدود التبشير برسالة البهاء .

وفى ذلك يقول ابو الفضل الجرفدقانى : نحن معشر الامة البهائية نعتقد بأن مظاهر امر الله ومهابط وحيه هم بالحقيقة مظاهر جميع أسمائه وصفاته ومطالع شموس اياته وبيناته لاتظهر صفة من صفات الله تعالى فى الرتبة الاذلية الا منهم ولا يمكن اثبات نعت الجلالة والجمالية الا بهم و« لا يعقل » ارجاع الضمائر والاشارات فى نسبه الاقبال الى الذات الا اليهم لان الذات الالهية والحقيقة الربانية غيب فى ذاتها متعال عن الاوصاف بحقيقتها فزه عن النعوت بكينونتها لاتدركها العقول ولا تبلغ اليها الاذهان ولا تحوبها الضمائر وتحيط بها المدارك فلا توصف بوصف ولا تسمى باسم ولا تشارك بها شاره ولاتتعين بارجاع ضمير لكن منزع كل هذه هى المدارك الحسية وهى فوق الادراك لان كل مدرك محاط وكل محاط محدود ذو وضع وهذا من صفات الجسم والجسمانيات ، تعالت عنه المجردات فكيف الذات الالهية والحقيقة النورانية فكل ماتوصف به ذات الله ويضاف ويسند الى الله من العزة والعظمة والقدرة والقوة والعلم والحكمة والارادة والمشيئة وغيرها من الاوصاف والنعوت يرجع بالحقيقة الى مظاهر امره ومطالع نوره . ومهابط وحيه ومواقع نوره . قد رقمت هذه المسألة من القلم الاعلى مبينا مفصلا فى الواح ربنا الابهى فاظهر الله تعالى جواهر أسرارها فى الصحف المطهره ببيانه الاحلى « يقصد الكتب التى تنسب للبهاء وسنشير اليها فيما بعد » .

● البابية والبهائية لهما جذور يهودية وزعامة صهيونية

● تبنّى اليهود الفكر الجديد للبهائية ودفعوها إلى أقطار الأرض

٣ – يعتبر البهائية ان عقيدتهم اسمى من جميع العقائد والمراجع والاديان التى سبقتها لان ظهور مظاهر الله فى البهاء اسمى واعظم من ظهور هذه المظاهر فيمن سبقه من الانبياء وفيما يلى كلمات داعية أو داهية لا واعلموا اضاء الله جوهكم البهائية بنور الوضاح وايد كلمتكم العالية بآيات اليسر والنجاح – ان هذه الادلة والبراهين تثبت حقية مظهر امر الله فى زماننا هذا فى شكل أوضح واجلى مما كانت عليه حقيقة مظاهر امر الله اى الانبياء فى الازمنة السابقة .

ان هذه البراهين قائمة ومتوفرة فى هذا الظهور الاعظم الاسمى والطلوع الافخم الابهى ونعنى به ظهور سيدنا « البهاء » جل اسمه وعز اسمه وعلا ذكره اكثر مما توفر فى ظهور من سبقه من الانبياء بحيث لو انكر احد هذا الظهور الاعظم وانكر إدلته وبراهينه الواضحة الجلية فانه لا يستطيع اثبات حقيقة دين من الاديان الماضية .

٤ – ينكر البهائية اعجاز القرآن الكريم فى ذلك يقول « ابو الفضل الجرفدقانى » عد اكثر علماء الاسلام فصاحة القرآن حجة بالغة وبلاغة كلامه معجزة دامغة ولكننا فندنا هذا الراى فى كتب عديدة بما لم يبق شك فيه لارباب البصائر والنظر .

٥ – من اعظم ادلتهم على اعجاز « البهاء » انه مع ماصادفه منذ اول ظهوره من البلايا والمصائب الجسمية والدواهى العظيمة مما ليس هنا محل لذكره ومع انه لم يكن من اهل العلم ولم يدخل المدارس العلمية فقد ملأ الافاق من الواحه المقدسة الفارسية العربية مما لانبالغ اذا قلنا انها تزيد على ماعند ملل الارض جميعا من كتبهم السماوية وصحفهم الالهية

كتب البهائيه :

نسبت للبهائية عدة كتب يمكن ان نقول عنها انها فى الحق ليست من عمل البهاء وانما وضعها اتباعه ونسبوها اليه وهناك مراجع اخرى مقدسة عندهم وضعها الاتباع شرحا لما نسبب للبهاء وتعليقا عليه .

ومن العجيب ان كثيرين من المشاهير فى العالم العربى يعطفون على البهائية كما كانوا يعطفون على الماسونية والروتارى وهم مخدوعون بكلمات الاخاء والمساواة التى تخفى العداء للاديان والاوطان ولعل هذا الحديث يصل الى ايديهم ليعودوا الى الرشاد .

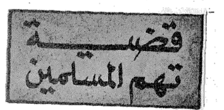

فتح باب الاجتهاد

دماء الحجاج والعُمّار

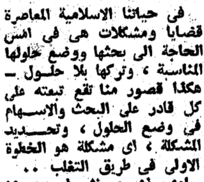

في حياتنا الاسلامية المعاصرة قضايا ومشكلات هى في امس الحاجة الى بحثها ووضع حلولها المناسبة ، وتركها بلا حلول — هكذا قصور منا تقع تبعته على كل قادر على البحث والاسهام في وضع الحلول ، وتحديد المشكلة ، اى مشكلة هو الخطوة الاولى في طريق التغلب ..

وبادىء ذى بدء نثير في هذا العدد منها قضية الوسم ، التى اشرنا اليها في اعلى الصحيفة بدماء الحجاج والعمار .

فالذبح والنحر مناسك بديلة مشروعة في موسم الحج ، والامور التى تلزم الحاج بالذبح او النحر كثيرة منها :

● اذا حضر الحاج الى مكة واحرم بعمرة في اشهر الحج ثم تحلل من احرامه قبل الاحرام بالحج لزمه هدى ، وهذه احدى كيفيات الاحرام الثلاث وهى التمتع الخاص .

● واذا احرم بالحج والعمرة معا لزمه هدى ، ويقال انه « قارن » عند الفقهاء وهى الكيفية الثانية وكانت تسمى في صدر الاسلام « التمتع العام » كما حكى ابن تيمية في بعض فتاوية .

● اما الكيفية الثالثة ، فهى ان يحرم بالحج وحده ، وهذه لا هدى فيها .

● ومنها أن يؤخر الاحرام حتى يتجاوز الميقات المكاني فيلزمه هدى .

● واذا ترك الجمع بين جزءين من الليل والنهار في الوقوف بعرفات لزمه هدى .

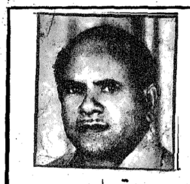

بقلم:
د. عبد العظيم المطعني

● واذا ترك المبيت بالمزدلفة ، ليلة العيد فعلى رأى من يقول انه واجب لزمه هدى ..

● واذا ترك المبيت بمنى ليالى الرمى لزمه هدى عن كل ليلة تركها .

● واذا ترك اى واجب من واجبات الحج — غير الاركان — مما لم نذكره لزمه هدى .

● او اخل ببعض محظورات الاحرام فانه يلزمه هدى ،

ويضاف الى هذه الاسباب :

نحر النذور ، وهدى التطوع ، وجزاء مثلما اتلف من الصيد وهو محرم .

فاسباب الذبح او النحر في موسم الحج كثيرة وقد بين العلماء رضى الله عنهم مقصود الشارع الحكيم من هذه المناسك على الوجه الاتى :

● المقاصد من دماء الحجاج ●

مقاصد الشارع الحكيم من دماء الحجاج :

شكر الله على ما انعم ، وهذا خاص بهدى التطوع ونذر المساكين .

جبر ماوقع من خلل او قصور في اداء المناسك كترك واجب او فعل محظور ، فيكون الهدى بديلا عن منسك او كفارة عن فعل غير مأذون فيه ، اى جابرا وزاجرا .

الاكل والاطعام وفى هذا تفصيل خلاصته :

١ — ان الهدى الواجب لترك واجب من واجبات الحج ، او فعل محظور من محظورات الاحرام لا يجوز لصاحبه الاكل منه ، وكذلك نذر المساكين فالواجب في هذه « الهديات » الثلاث الاطعام لغير صاحبها ، فان اكل منه صاحبه فالفقهاء مختلفون :

بعضهم يوجب عليه هديا اخر بدل الذى أكل منه ، واخرون يوجبون عليه قيمة ما اكل بالغا ما بلغ .

٢ — اما هدى التطوع فقد جوز بعض الفقهاء ان يأكل منه صاحبه وان يطعم غيره ، وفريق اخر يوجب الجمع بين الاكل والاطعام فلا يجوز عندهم اكله ، ولا اطعامه كله .

● مكان النحر وزمانه ●

لنحر ما يجب على الحاج وما يتطوع وما ينذره تبعتان زمانى ومكانى فالزمانى من صبيحة يوم العيد الى اخر ايام التشريق والمكانى هو منى خاصة او مكة المكرمة بوجه عام عملا بما ورد : مكة كلها منحر ولا يجوز ان يخالف الحاج فيتعدى الميقات الزمانى والمكانى بما ينحره او يذبحه

واجب في بعض الشئون

ويتضح مما تقدم ان الشارع الحكيم ما جعل الهدى والذبائح الا للنفع العاجل — الاكل — والاجل — جبر النقص وحسن المثوبة — فهل يتحقق الان مقصود الشارع من النحر والذبح في موسم الحج ؟

يقول الحكيم الخبير في شأن ما ينحر ويذبح في هذا الموسم المهيب : « فكلوا منها واطعموا البائس الفقير » ومن يشاهد ما يجرى الان يرى عجبا :

يضطر كل من وجب عليه نحر او ذبح الى ان يكتفي بتزكية مايجب عليه او تطوعبه او نذره زكاة شرعية ، ثم يذره مكانه الا قدر ضئيل منها يجد من يأكله فموارد الذبح كثيرة كما قدمنا ، وتعداد الحجاج اليوم يصل الى ثلاثة ملايين او اكثر كل عام ومكان الذبح وزمانه محددان ، لذلك فانك ترى اكواما هائلة ، لا حصر لها من اللحوم ملقاة في الطرقات والخربات يحوم حولها الذباب ، فتنبعث منها الروائح الكريهة ، ولا حاجة لاحد بها ، انها نعمة تبدد ، وثروة تضاع فهي تفوق حاجة فقراء الموسم **مئات المرات وقد قدرت احدى الصحف قيمة ما يضيع منها بعشرة ملايين دولار اى ما يقارب أربعين مليون ريال سعودي ، ولهذا فان اجهزة « البلدية »** بالمملكة العربية السعودية تنشط نشاطا لا نظير له في جمع تلك المقادير وحملها من مواضعها وتتكلف نفقات هائلة في التنظيف والتطهير ثم تحرق تلك المقادير بالنار في اماكن بعيدة عن العمران .. ؟!

● هذه هي المشكلة فكيف نواجهها ؟!

ان ضياع قدر هائل من ثروة الامة لا يرضي الله ولا رسوله ولا المؤمنون فعلينا ان نبحث عن حل مناسب حتى يمكن الانتفاع بهذه النعم ، وفي المجتمعات الاسلامية بطون جوعى هي في امس الحاجة الى القربان الذي تأكله النار بل ان هناك اقطارا اسلامية باسرها تتلوى جوعا ، وتعجز كل وارداتها عن سد مطالبها الضرورية ، ومعلوم بداهة ان الاجتهاد المطلوب لمواجهة هذه القضية لا مساس له باصلها ولا ذلك جائز ، وانما المطلوب البحث عن وسيلة نصون بها حرمة النعم ونيسر امر وصولها لمستحقيها والانتفاع بها بدلا من ان نطعمها تلك النار المحظوظة .

واطرح هنا بعض الحلول للمناقشة والاخذ بأيها احسن ، وهي اولا : ان تقوم وزارة الحج والاوقاف بالمملكة العربية السعودية باستبقاء ما يزيد عن حاجة فقراء الموسم حيا ، ثم تبيعه وتبعث باثمانه الى فقراء المسلمين في اى مكان يكونون . ولا يقال ان المطلب هو « اسالة الدماء » فضياع هذه الثروة مع حاجة بعض المسلمين اليها ضرورة والضرورات تبيح المحظورات كما هو مقرر في علم الاصول .

ثانيا : او يقوم مصنع متخصص لتعليبها وحفظها وتوزع على الفقراء من هابطي البلد الحرام وما اكثرهم بجوار الحرم على مدى العام كله

ثالثا : أو توضع الذبائح في ثلاجات كما هي ثم ينظر في كيفية الانتفاع بها على وجه يحقق هدف الشارع منها .

رابعا : او تتلقى وزارة الحج والاوقاف بدلا نقديا عن القدر الزائد عن حاجة فقراء الموسم ، ثم تنظر في كيفية الانتفاع به على وجه مرغوب فيه .

فاذا عورضت هذه الافكار المقترحة بحجة ، ان فيها مخالفة للشرع في أصل المناسك ، قلنا وفي ضياع قدر هائل من ثروة الامة مخالفة للشرع اكبر من تلك المخالفة فالواجب الاخذ بالاخف وترك الاخذ بما هو فوقه

واقسم لو ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حدث في عهده ما يحدث في عهدنا لما وقف مكتوف الايدي امامه ، ولاجتهد اجتهادا يتسق مع حكمة الاسلام الذي يوجه كل طاقات الامة وثرواتها لنفع الناس ، ولو ان ائمة المذاهب كانوا حاضرين لتوسعوا في كيفية الانتفاع بهذه اللحوم ويعيش في الاسلام اقبح من مال مخزون وبطون جوعى فما بالك بالمال الضائع والبطون الجوعى .

ان الاجتهاد لتفادى هذه الاضرار — الان — واجب ، وفي الامة علماء قادرون على الحلول والله من وراء القصد .

الظاهر والباطن

● استعمال الورع ظاهرا وباطنا من اداب الصوفية قال الله تعالى « وذروا ظاهر الاثم وباطنه » .. قال يحيى بن معاذ الرازي: الورع ورعان ، ورع في الظاهر وورع في الباطن ، فاما الظاهر فلا يتحرك الا لله ، واما ورع الباطن فلا يدخل قلبه شيء سوى الله .

تحقيق:
محمود بيومي

المسلمون في يوغوسلافيا

● ٤ ملايين مسلم في يوغوسلافيا وكلية إسلامية واحد
● في يوغوسلافيا ٢٧٠٠ مسجد .. وفي بلجراد وحدها ٢٠٠ مسجد

قدر لي ان احضر العديد من اللقاءات التي تمت بين سفير يوغوسلافيا ((لازار جيفول)) وعدد من كبار المسئولين عن الدعوة الاسلامية في مصر ، وفي كل مرة كان السفير اليوغوسلافي يصطحب معه احد اليوغسلاف الذين يقيمون في مصر اقامة دائمة منذ ٨ سنوات للحصول على المزيد من الدراسات العربية والاسلامية .

كانت لقاءات السفير مع كبار المسئولين عن الدعوة الاسلامية في مصر تستهدف شيئا واحدا هو الحصول على المزيد من المنح الدراسية للطلبة اليوغسلاف بالازهر والجامعات المصرية ..

وفي هذه اللقاءات تحدث السفير عن الاسلام والمسلمين في يوغوسلافيا من وجهة نظر حكومية وقد تمكنت من الحصول على معلومات اكثر واكثر عن المسلمين عديدة للتعرف على أحوالهم هناك . كما رجعت الى مصادر اخواننا المسلمين في يوغسلافيا .

وتعالوا نتعرف على المسلمين في هذه الدولة التي تقع في نطاق الشيوعية ..

يوغوسلافيا جمهورية اتحادية، تتكون من ٦ جمهوريات هي : مكادونيا ـ الجبل الاسود ـ البوسنة والهرسك ـ كرواتيا ـ سلوفينا وجمهورية صربيا .

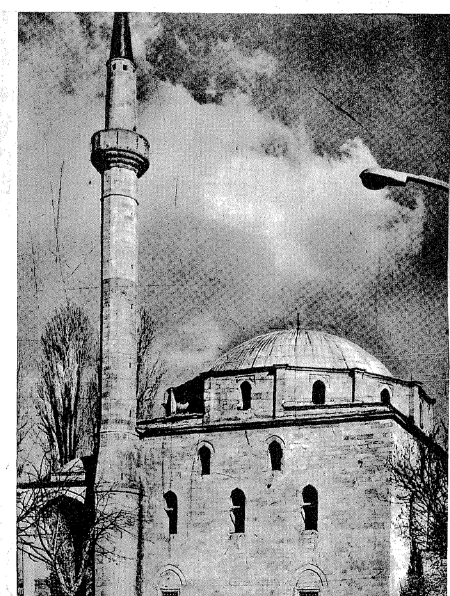

المسجد الكبير في برشتينا

اعضاء المشيخة الاسلامية فى يوغوسلافيا يتوسطهم نعيم حاجى عبديتش رئيس المشيخة

● حقائق بالأرقام عن الدعم العربي لمسلمي يوغوسلافيا
● يرفعون «الراية» فوق المسجد بدلا من الأذان !

وتضم ايضا اقليم كوسوفا فى الجنوب واقليم فويفودينا فى الشمال . والمسلمون اليوم فى يوغوسلافيا يتكونون من ثلاث مجموعات كبيرة وهى .. البوشناق ـ والالبان ـ والاتراك .. الى جانب المسلمين من الصرب والكروات .

● الموقع والمساحة

وتقع يوغوسلافيا ضمن القارة الاوربية تحدها من الجنوب البانيا .. ومن الشمال النمسا ورومانيا .. ومن الغرب مياه البحر الادرياتى وتقابلها ايطاليا والمجر . ومن الشرق ، بلغاريا على شاطىء هذا البحرمن الناحية الغربية ..

وتبلغ مساحة يوغوسلافيا ٢٥٥٨٠٤ كيلو مترا مربعا .

● كيف عرفوا الاسلام ؟

تقول كتب التاريخ ان يوغوسلافيا من الدول التى عرفت الاسلام بعد الفتح العثمانى . ويؤرخون للاسلام مع بداية الحملة العسكرية التى اعدها السلطان العثمانى عام ١٣٨٩ ميلادية بقيادة السلطان مراد لمنطقة البلقان .

وتم تعيين ولاة هناك يمثلون السلطان العثمانى فى هذه المناطق . وباستقرار لبعض الجنود هناك تكونت اول جالية اسلامية فى هذه البلاد .

● عرفوا الاسلام قبل الفتح

طريق الفتح العثمانى، الا ان هناك فاذا كان المؤرخون يغيرون ان باربعة قرون ، فيذكر ياقوت الاسلام عرف فى ـ يوغوسلافيا منذ عام ١٣٨٩ ميلادية عن ـ شواهد تؤكد ان الاسلام عرف فى هذه المناطق قبل هذا التاريخ الحموى ان ملك بلغاريا قد اعتنق الدين الاسلامى . حتى انه ارسل فى طلب علماء من بغداد لنشر التعاليم الصحيحة للاسلام فى بلاده ، وكان ذلك عام ٩٠٨ ميلادية ..

ومن الشواهد الاخرى . ان جنود الفتح العثمانى عندما دخلوا منطقة « كوسوفا » ووجدوا هناك ضريحا لاحد الاولياء المسلمين يطلق عليه ولى الله سارى سلطاكو ـ هذا الضريح موجود حتى اليوم فى مدينة « بيا »

وهناك ايضا عامل التجارة الذى ساهم فى نشر الاسلام فى هذه المناطق . ولعل سارى سلطاكو صاحب الضريح كان احد التجار الذين عرفوا الاسلام من التجار العرب ..

بدأت حركات الاستقلال والتحرر من الدولة العثمانية .. عندما انهارت الدولة العثمانية ، فحصلت صربيا والجبل الاسود وكوسوفا والبانيا على استقلالها ثم نشبت الحرب العالمية الاولى .. وبدأت حملة الاضطهاد ضد المسلمين فى يوغوسلافيا ، فحرموا من التعليم ومن الوظائف الحكومية . وقد اعلن النظام الملكى فى يوغوسلافيا صراحة انه لا مكان للمسلمين فى يوغوسلافيا . ولابد لهم من العودة من حيث أتوا . وبدأت حملات لتهجير المسلمين الى تركيا . وقد وقعت بالفعل اتفاقية بهذا الشأن عام ١٩٣٧ بين يوغوسلافيا وتركيا .

وبقيام الجمهورية فى يوغوسلافيا هدأت حملة تهجير المسلمين من جانب الحكومة ... ولكنها استمرت من جانب المسلمين ، وذلك هربا من كل الضغوط التى فرضت عليهم وحرمانهم من حقوقهم فى التعليم والعمل ..

وقد قابلتهم تركيا بشىء من عدم الممانعة واشترطت عليهم ان يقروا بانهم اتراك ! وقد ظلت حملات الهجرة حتى الخمسينات

● هدم المساجد والمدارس الاسلامية

وبعد وصول الشيوعيين الى السلطة فى يوغوسلافيا ، بدأت الشيوعية ـ تمارس هوايتها فى محاربة الاسلام ، ومصادرة

المسلمون في يوغوسلافيا

حريات المسلمين فصودرت املاك المسلمين واوقافهم ، بل وتعرض المسلمون للمذابح . فتم قتل ٢٤ الف مسلم ، وهدمت مساجدهم ، واغلقت المدارس الاسلامية ، كما اغلقت الكلية الاسلامية العليا للتربية الاسلامية في سيرييفو بالبوسنة والهرسك وتركوا مدرسة اسلامية واحدة حتى تصبح رمزا لوجود الاسلام هناك ، ولمجرد الدعاية فقط! وقد حكم بسجن واعدام العديد من ائمة المساجد ورجال الدعوة هناك

وقد نشرت مؤخرا احصائية بنسبة عدد المسلمين فى منطقة البوسنة والهرسك جاء بها ان عدد المسلمين قبل المذابح كان ٣٠٪ من عدد السكان . وصلت الى ٣٠في المائة فقط !.

● **عدد المسلمين اليوم**

وفقا لاحصاءات عام ١٩٧١ كان عدد سكان يوغوسلافيا هو ٢٠ مليونا و ٦٠٥ الاف نسمة .. وكان عدد المسلمين ٣ ملايين و٢٠٠ الف مسلم اى بنسبة ١٥ر٦ ٪

اما اليوم فان عدد المسلمين في يوغسلافيا قد بلغ اكثر من ٤ ملايين مسلم من ٢٢ مليون نسمة هم مجموع سكان يوغسلافيا .

ويعتبر المسلمون فى يوغوسلافيا ان قوميتهم هى الاسلام . وقد عانوا الكثير من الاضطهاد بسبب ذلك . حتى نص الدستور هناك على حرية الاديان .

● **يوغوسلافيون عاشوا بمصر**

والسيد لازار جيفول سفير يوغوسلافيا فى القاهرة يحكي لنا انه قبل ٢٥ عاما عاش فى مصر اكثر من خمسة الاف يوغوسلافى عاشوا بالقاهرة والاسكندرية وبورسعيد والسويس . وان عددا كبيرا من اليوغسلاف اشترك فى عمليات انشاء قناة السويس

● مساجد مهدمة ، وأئمة لايعرفون القراءة

.. وان عددا اخر جاء الى مصر اثناء الحرب العالمية الثانية

ويضيف سفير يوغوسلافيا . ان الانجليز قد جلبوا عددا من الجنود اليوغسلاف الى سيناء منذ عام ١٩٤٣ وقد مات بعض هؤلاء الجنود . وتوجد مقبرة يوغوسلافية فى سيناء تضم رفات هؤلاء الجنود .

ويضيف ايضا ان مبنى سفارة يوغسلافيا بالقاهرة ، هو نفس القصر الذى اشتراه ملك يوغوسلافيا عندما جاء الى القاهرة ليستقر بها بعد اعلان الجمهورية هناك . وقد عاش الملك اليوغوسلافى فى مصر عدة شهور

ويعمل احد اليوغسلاف حاليا مدرسا بالازهر واخر يعمل مفتشا بوزارة التعليم .

ويوجد بالقاهرة ٧٠ طالبا يوغوسلافيا يدرسون الدين الاسلامى واللغة العربية . وقد قدمت لهم مصر العديد من المنح الدراسية . ومعظم الذين يحتلون مناصب قيادية فى الشئون الاسلامية تخرجوا فى الازهر .

● **اليوم .. لا توجد مشكلات**

يؤكد السفير اليوغوسلافى بالقاهرة .. انه لا توجد مشكلات مع المسلمين اليوغوسلاف . وجميع المسلمين هناك يتمتعون بالحرية الكاملة فى اقامة شعائر دينهم الاسلامى . وان الحكومة اليوغوسلافية ترعى مساجدهم ومدارسهم

ويوجد فى يوغوسلافيا ٢٧٠٠ مسجد ، فى بلجراد وحدها اكثر من ٢٠٠ مسجد .. ومن اشهر هذه المساجد مسجد الغازى خسروا بك فى سراييفو عاصمة البوسنة والهرسك . ومسجد الغازى عيسى بك فى اسكوانيا عاصمة مقدونيا ، ومسجد السلطان محمد الفاتح ومسجد البرقلى ببلجراد حيث سمى بهذا الاسم ، لان المؤذن يرفع فوق المئذنة علما عندما يحين وقت الاذان اثناء النهار . فيراه مؤذنو المساجد الاخرى فيؤذنون بمجرد رؤيته .

وهذه عادة قديمة عمد اليها المسلمون فى يوغوسلافيا عندما كان محرما عليهم اقامة شعائر دينهم فى بداية الحكم الشيوعى . فكانوا يرفعون العلم فوق المآذن ليعرف الناس مواعيد الصلاة .. وظلت هذه العادة متبعة حتى اليوم ..

● **المشيخة الاسلامية**

ويتولى الاشراف على الشئون الاسلامية فى يوغوسلافيا المشيخة الاسلامية . وتوجد هناك اربع مشيخات للجمهوريات الست التى تتكون منها الدولة ..

ومن مهام المشيخة الاسلامية الاشراف على المساجد والائمة . والاشراف على اعداد خطبة الجمعة .. وتدبير قراء القران الكريم . كما تشرف ايضا على المدارس الاسلامية وتقوم بجمع الزكاة . وتعد للاحتفالات الدينية .. مثل المولد النبوى وراس السنة الهجرية وتحديد اوائل الشهور العربية ، ورؤية هلال رمضان والاشراف على الذبائح الاسلامية ..

وتعتبر المشيخة هى حلقة الوصل بين الحكومة والمسلمين . كما تقوم ايضا بتنظيم بعثات الحج وتقوم بتقديم الفتاوى الاسلامية وتوثيق عقود الزواج بعد تسجيلها فى الادارات المدنية للدولة .. والاشراف على الشئون والاموال الشخصية للمسلمين .

ومن مهام امام المسجد ايضا الاعداد لدفن الموتى وتغسيلهم والصلاة عليهم بالمساجد .. ولهم

أسعار مقابل هذه الخدمات معلنة بالمساجد . ولكل عمر تسعيرة خاصة به . والحد الاقصى ٦٠٠ دولار والادنى ٢٠٠ دولار يوغوسلافى ـ الدولار الامريكى يعادل ٣٥ دينارا يوغوسلافيا ـ كما يمكن للمؤذن ان يقوم بهذه المهمة فى حالة غياب الامام او انشغاله ولا توجد نساء تتولى هذه المهمة سواء اكان المتولى رجلا او امرأة

والمذهب الحنفى هو السائد بين المسلمين هناك .. ويوجد هناك بعض الشيعة . كما تنتشر ايضا بعض الطرق الصوفية كالقادرية والجيلانية .

واللغة العربية ليست هى اللغة التى تلقى بها خطبة الجمعة فى كل المساجد ـ فان عدد الائمة فى يوغوسلافيا قد بلغ الفى امام لا يتقن العربية غير عشرات منهم . لذا فان المسلمين هناك يصلون الجمعة ، ويصلون الظهر بعدها .. ويطلقون على هذه الصلاة اسم الظهر الاخر .

ويكثر المسلمون من اداء ركعات السنة قبل الصلاة

● ميزانية المسلمين

ويوغوسلافيا ، لا تخصص ميزانية للمسلمين فى ميزانيتها العامة مثلها كسائر الدول الشيوعية ، فهى لا تعترف بالاديان السماوية .. وان كانت تعطى لمواطنيها حرية اعتناق الاديان .. وعلى هذا .. فان المشيخة الاسلامية هى التى تتولى الانفاق على المساجد واصلاحها وترميمها وصرف مرتبات الائمة . ولها ميزانية تتكون بعد الزكاة ..بل ويساهم كل مسلم بدولار واحد كل عام يدفعه للمشيخة الاسلامية وللمسلمين هناك اوقات خاصة بهم يستغل ربع هذه الاوقات لصالح الدعوة الاسلامية ، فى حين ان رومانيا ـ وهى احدى الدول الشيوعية ـ فان الدولة تخصص لها ميزانية وتدفع مرتبات ائمة المساجد

● محاكم شرعية للمسلمين

كان المسلمون فى يوغوسلافيا

مئذنة بدون مسجد

ـ قبل الحكم الشيوعى يلجأون الى محاكم شرعية خاصة بهم لتنظيم امورهم الشخصية كالزواج والطلاق ، وفى حالات النزاع على حضانة الابناء والمواريث ..ولكن اغلقت هذه المحاكم . وتقوم المشيخة الاسلامية بمثل هذا الدور حاليا ..

وبالنسبة للزواج فان بعض المسلمين فى يوغوسلافيا ما زال يطبق مبدأ تعدد الزوجات ، والبعض الاخر يكتفى بزوجة واحدة ، الا ان القانون اليوغوسلافى يبيح تعدد الزوجات بالنسبة للمسلمين هناك ، ولكن القانون لا يسمح الا بتسجيل الزوجة الاولى فقط ، ويجوز توريث جميع الابناء من جميع الزوجات . ولا ترث غير الزوجة المسجلة فقط !

● التعليم الاسلامى

تنتشر فى يوغوسلافيا المدارس الاسلامية الملحقة بالمساجد .. لتعليم الدين الاسلامى وتحفيظ القران وتدريس اللغة العربية وتلعب الاسر الاسلامية دورا هاما فى هذه المساجد

فى تربية الابناء تربية اسلامية ويقوم بالتدريس فى هذه المساجد ائمة المساجد وبعض المتطوعين من الطلبة . ويوجد اليوم فى يوغوسلافيا ثلاثة معاهد اسلامية .. ويتم الان ايضا انشاء معهد دينى ثانوى فى اسكوبيا عاصمة مقدونيا ، وكلية اسلامية واحدة .. وهناك ايضا مدرسة الغازى خسرو بك سراييفو . ولكن حلت محلها الكلية الاسلامية .

ومنذ عام ١٩٧٤ كانت حلقات تحفيظ القران الكريم تنتشر فى ٤٢ مسجدا من مساجد العاصمة الى جانب ٢٥ مدرسة اسلامية تضم حوالى ٤ الاف تلميذ

● الدعم العربى لمسلمى يوغوسلافيا

ويلقى المسلمون فى يوغوسلافيا دعما من الدول العربية الاسلامية .. فمصر قدمت العديد من المنح الدراسية حتى الان، فطلاب يوغوسلافيا يدرسون على نفقة مصر فى كلياتها ومعاهدها .

والعراق قدمت ٣٠ منحة دراسية للطلبة اليوغسلاف للدراسة بجامعاتها وقدمت ٧ منح دراسية للطالبات من يوغوسلافيا . وذلك غير المنح المقدمة عبر اتفاقيات التعاون الثقافى .

وليبيا قدمت الوفير من المنح للدراسة بالجامعة الاسلامية

وقدمت السعودية مبلغ ربع مليون دولار للمساهمة فى انشاء الكلية الاسلامية هناك ..والكويت ٥٠ الف دولار وليبيا ٢٠ الف دينار ليبى ، والسودان ١٠ الاف جنيه استرلينى .. مساهمات لانشاء هذه الكلية .

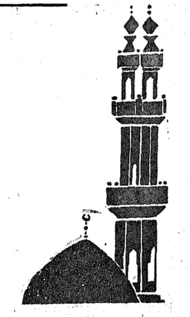

مواقف وشخصيات

محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين

بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

سمى بالباقر لانه بقر العلم اى شقه فعرف اصلة

ولد رضى الله عنه بالمدينة المنورة في اليوم الثالث منشهر صفر سنة ٥٧ من الهجرة ، قبل استشهاد جده الحسين بثلاث سنين ..

ويسمى الباقر والشاكر والهادى ..

روى ان والده على بن‌الحسين ذهب به وهو صبى الى جابر ابن عبد الله رضى الله عنهم . فقال على لابنه محمد الباقر قبل راس عمك ، فدنا محمد من جابر فقبل راسه ، فقال جابر من هذا ؟ وكان قد كف بصره ، فقال له على بن الحسين: هذا ابنى محمد ... فضمه جابر اليه وقال له : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئك السلام ، فقال : كيف ذلك‌ياابى عبد الله ؟ قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه‌وسلم والحسين فى حجره‌وهو يلاعبه، فقال : يا جابر يولد لابنى الحسين ابن يقال له على ،فاذا كان يوم القيامة ينادى مناد ليقم سيد العابدين ، فيقوم على بن الحسين ... ويولد لعلى بن الحسين ولد يقال له محمد ... يا جابر ان ادركته فاقرئه من السلام ، وان لقيته فاعلم ان بقاءك بعده قليل .

ولم يعش جابر رضى الله عنه بعد ذلك غير ثلاثة ايام .

● ثلاثة فى ثلاثة ●

وروى انه كان يقوم فى‌جوف الليل ويتضرع الى ربه باكيا ويقول فى تضرعه : يارب امرتنى فلم ائتمر، ونهيتنى فلم ازدجر، فها انا عبدك بين يديك .

وكان يقول ما اغرورقت عين من خشية الله تعالى الاحرم الله وجه صاحبها على النار ..

قال له احد اصحابه يوما : انتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : نعم . قال له : ورسول الله صلى الله عليه وسلم وارث الانبياء جميعهم... قال : نعم وارث جميع علومهم قال وانتم ورثتم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ... قال : نعم .. قال : فهل تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرءوا الاكمه والابرص وتخبروا الناس بما ياكلون وما يدخرون فى بيوتهم ؟

قال : نعم ... نفعل ذلك باذن الله تعالى ..

ثم قال ادن مني وكان الرجل مكفوف البصر ، فدنا منه‌الرجل فمسح بيده على وجهه ...قال الرجل فابصرت السماء والارض والجبال ... فقال اتحب ان تكون هكذا تبصر وحسابك على الله ، او تكون كما كنت ولك الجنة .. قال الرجل قلت :بل الجنة ... فمسح بيده على وجهى فعدت كما كنت ..

ومن كلامه رضى الله عنه : الغنى والفقر يجولان فى قلب المؤمن ، فاذا وصلا الى مكان التوكل استوطناه ...

وقوله لابنه : يا بنى اذا انعم الله عليك بنعمة‌فقل الحمد لله، واذا احزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، واذا ابطا عليك الرزق فقل استغفر الله ... يا بنى ان الله خبا ثلاثة اشياء فى ثلاثة اشياء خبا رضاه فى طاعته ، فلا تحقر من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيها . وخبا سخطه فى معصيته فلا تحقرن من معصيته شيئا فلعل سخطه فيه . وخبا اوليائه فى خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولى ..

مات رضى الله عنه عام ١١٧هـ وله من العمر ثلاث وستون‌سنة، واوصى ان يكفن فى قميصه‌الذى كان يصلى فيه رضى الله عن آل بيت نبيه ونفعنا بهم امين..

الدكتور الطيب النجار

رئيس جامعة الأزهر

يقول:

إلغاء كلية الدعوة أشاعة رددها المغرضون

● كان رئيس جامعة الازهر الدكتور محمد الطيب النجار قد تقدم بمذكرة الى مجلس الجامعة يطلب فيها ضم كلية الدعوة بالقاهرة الى قسم الدعوة بكلية أصول الدين وذلك - والكلام لرئيس الجامعة - للازدواج الموجود بالكليتين وسيرا على منهج واحد فى الكليات الاخرى الموجودة بالاقاليم والتى تسمى كل منها كلية الدعوة واصول الدين وهى موجودة فى المنصورة وطنطا وشبين الكوم .وقد ناقش مجلس الجامعة هذه الفكرة بعمق واناة وبعدان تبين للمجلس ان المصلحة الحقيقية فى هذا الضم نظرا لان ذلك يؤدى الى ان يضطلع الطالب بالعلوم الاساسية التى هى سلاح الداعية كالتفسير والحديث والتوحيد وبعد ان ناقش ، كان قراره هو ضم الكليتين وكان ذلك باجماع الاراء ماعدا صوت واحد ، ولكن شائعة طارئة رددها ذوو الاهواء والاغراض وتناقلتها بعض الصحف شوهت الحقيقه واظهرت للراى العام ان المقصود الغاء كلية الدعوة وكان ذلك كذبا وافتراء وقد ادى ذلك - والكلام مازال لفضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الازهر - الى أن يطلب مجلس الازهر الاعلى من مجلس الجامعة معاودة النظر فى هذا الموضوع.

ولما كانت جامعة الازهر حريصة كل الحرص على دعم الدعوة واجهزتها المختلفه بكل الوسائل فان رئيس الجامعة يقرر ان الهدف من هذا القرار الذى اتخذه مجلس الجامعة هو تدعيم الدعوة وليس اضعافها كما يزعم هؤلاء الزاعمون ..

وانا لنبرأ الى الله من كل عمل يسىء الى الدعوة الاسلامية وسنظل دائما اوفياء للدعوة لانها رسالة الازهر الشريف كله، ولا ينبغى لتلك الصحف ان تتلقف اخبارا لا اساس لها وتنشرها للناس او على الناس فان ذلك يؤدى بلاشك الى مزيد من الاساءة الى الازهر وجامعة الازهر .. وفقنا الله جميعا الى ما يحبه ويرضاه ..

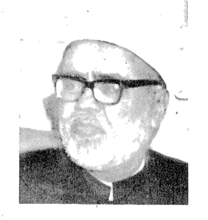

● منذ اسبوعين بدأت الدراسة بجامعة الازهر الشريف لتستقبل ٢٣ الف طالب وطالبة وليصبح عدد طلاب الجامعة ٦٥ الفا و٥٠٠ طالبه وطالبة من بينهم ١٤ الف طالبة بفرع جامعة الازهر للبنات وكليات الاقاليم فى سوهاج واسيوط واسكندرية وكان مكتب التنسيق قد انهى اعماله فى فترة قصيرة اذ يجرى سياسته على قبول جميع خريجى الثانوية الازهرية وتوزيعهم فقط حسب اولويات رغباتهم ومجاميعهم باستثناء قبول خريجى الثانوية العامة بجانب خريجى الثانوية الازهرية فى قسم اللغات والترجمة الانجليزية والفرنسية وحوالى الف طالب من حملة الثانوية العامة كفئات مستثناه وهم ابناء شهداء القوات المسلحة وابناء هيئات التدريس والعاملين بالازهر .

وكانت جامعة الازهر قد استعدت للعام الدراسى الجديد منذ انتهاء العام الدراسى الماضى حيث تم الانتهاء من بناء مدرج مركزى يستوعب حوالى الفى طالب بقسم اللغات والترجمة بمدينة نصر وقد تم عمل جدول ينظم استغلاله من قبل الكليات المختلفة وفى الطريق انشاء مدرج مماثل لحل ازمة زحام المدرجات .

كما تم اصلاح وصيانة جميع دورات المياة فى المدن الجامعية ، وانتهت المدن الجامعية من قبول المتقدمين اليها من المغتربين وتم قبول حوالى اربعة الاف طالب ، بالمدينة الجامعية للطلاب وحوالى ١٥٠٠ طالبة بالمدينة الجامعية للبنات .

وكانت الكليات قد انتهت من اعداد جداول المحاضرات .

كما اجتمعت لجنة الكتاب الجامعى والتى يراسها نائب رئيس الجامعة المساعدة على حل مشكلة الكتاب الجامعى وتحديد سعره فى الحدود التى اقرها المجلس الاعلى للجامعات .

مع الدكتور
محمد السعدى فرهود

● يجب أن يمتد دور البيت فى تربية الشباب من غذاء البطون وكسوة الأبدان إلى غذاء الأرواح وتنقية الضمائر

● نحن فى حاجة إلى تكثيف الدعوة والأخذ بيد الناس جميعا الى منهج الله الذى ارتضاه لعباده

لقاء هذا الشهر مع فضيلة الدكتور محمد السعدى فرهود وكيل الازهر ، وقد حفل اللقاء بمناقشات هامة :

ففى بداية اللقاء سالنا فضيلته

س : قضية تربية الشباب تربية اسلامية ، وكيفية مواجهة الانحراف وماذا عن دور البيت والمدرسة والكلية ورجال الدعوة والازهر الشريف .؟

ج : يبدأ اهتمام الاسلام بالانسان المسلم قبل ان يولد فقد أمر رسولنا صلى الله عليه وسلم الاباء باختيار الأم الصالحة اختيارا يترك اثره فى الابناء سلوكا ، وخلقا ، ولبنات صالحة تسهم فى تشييد صرح المجتمع ، كما اهتم الاسلام باختيار الاسماء غير المنفرة للابناء حتى يكون الطفل سويا بين اقرانه ، وجاء الامر بأن تعلمه القران . فحقوق الابناء ثلاثة ، ام صالحة ، واسم حسن، وعلم دينى يقوم السلوك وينفع المجتمع ، ثم يلى ذلك : قدوة صالحة فى البيت والمجتمع ،تربية

محمد بكر

الاسلام كائنا متحركا أمام نظره وفكره ، وصحبة يتخير فيها أصدقاءه حتى تكون البيئة المعايشة له بيئة مثالية . وربط الاسلام العملية التعليمية بمنهاج الله فى الكون والحياة ومن شأن ذلك كله الاهتمام بسلوك الروادمن المدرسين والاداريين والعاملين فى حقل التعليم كافة ، وغرس القيم فى النفوس عن طريق الاسرةودور العلم ووسائل الاعلام، مع تنقية البرامج الاعلامية والاخذ بشدة على ايدى العابثين والمستهزئين بمبادىءالدين وغيرهم من المجاهرين بالمعاصي ومواجهة الانحراف بالحكمة وبالموعظة الحسنة وبالاخذ بحدود الله التى شرعها لتقويم الانحراف السلوكي .

ودور البيت يكون قدوة وغرسا ومتابعة ، فلا يقتصر على تدبير غذاء البطون وكسوة الابدان بما غلا ثمنه من الثياب فحسب ، وانما يمتد الى غذاء الارواح بغرس القيم ، وتنقية الضمائر ، وتهذيب السلوك ، ولن تثمر الموعظة بغير قدوة صالحة ،وليس اولى من الابوين ان يكون كل منهما قدوة صالحة . والمدرسةوالكلية تشارك البيت فى دوره بالاضافة الى هذا الجهد الذهنى الذىيجب آن يتفق مع قيم الاسلام ومبادئه واخلاقياته .

اما عن رجال الدعوة ورجال الازهر الشريف فان جهدهما واضح ومستمر الوضوح ، نقى وواضح النقاء لخير الانسان المسلم فى دنياه واخراه ، وان كان الامر لا يزال بحاجةإلىمزيدجهد فى حسن اعداد الداعية وتزويده بمقومات القدوة الصالحة ، علما وسلوكا وثقافة ، والامل كبير فى ان تقوم بتغطية هذا الجانب ، وها انتم هؤلاء تسهمون بما تنشرونه فى اداء واجب الدعوة وكذلك ينشر غيركم ممن افاء الله عليهم من العلم والفضل ،ولااعتقد ان اجتماع ذلك كله يقتصر على

الوفاء بواجب الدعوة والدعاة .

س : لماذا انحرف الشباب ؟ وكيف نصحح هذا ؟ ولماذا تتزعزع العقيدة فى قلوب الناس والشباب خاصة ، وكيف السبيل الى العلاج ؟ .

ج : شبابنا بخير واطمئنوا الى هذا تمام الاطمئنان ، سوى ماكان من انحراف مجموعة صغيرة لا تعنى بالنسبة للمجموع الشىء الكثير ، وكل مجتمع - على مر التاريخ - لا يخلو من المنحرفين ، والشباب محتاج الى تكثيف الدعوة والاخذ بيد الناس جميعا الى منهج الله الذى ارتضاه لعباده . «وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله » .

والعقيدة اذا استقرت فى قلوب الناس لا تتزعزع وانما يصيبها بعض التوترات ولهذا اسبابه الكثيرة اهمها المذاهب الهدامة المستوردة والموجهة الى تحطيم القيم الاسلامية ، واثارة الشبهات علينا وللاسف يروج لها بعض المستغربين من ابناء جيلنا وبعض وسائل الاعلام على مستوى العالم اجمع . وعلاج الامر يكون بمزيد من الالتزام بالحق وكثير من الجهد المخلص وتضافر القوى للامر بالمعروف والنهى عن المنكر والاجتماع على منهج الله .

س : مكتبة فضيلتكم واهم مؤلفاتكم واهم الكتب التى تاثرتم بها .

ج : مكتبتى من المكتبات الصغيرة لا يزيد عدد الكتب فيها على الف كتاب فيما اتصور . وفيها حشد من الكتب الدينية واللغوية والادبية من كتب التراث ومن المصنفات الحديثة . وهذه هى الدكانة التى نجد فيها حاجتنا العلمية . ولكن هذه المكتبة - او الدكانة - للاسف خرجت على اطار التصنيف المكتبى بسبب ضيق المساحة التى خصصت لها .

واهم مؤلفاتى فى الدراسات الدينية : « التعريف بالحديث الشريف - فى رحاب الهدى النبوى - الهدية السعدية شرح الاربعين النووية - التفسير البيانى لسورة الرعد - وسورة ابراهيم » .

وفى الدراسات النقدية : « قضايا النقد الادبى الحديث - ملهاة الشاعر احمد شوقى - قصة خان الخليلى لنجيب محفوظ - مسرحية السلطان الحائر لتوفيق الحكيم - اتجاهات النقد الادبى العربى - مراجعات فى النقد الادبى - العبارة وتاليفها فى كتابى نقد النثر والبرهان - المذاهب النقدية بين النظرية والتطبيق - نصوص نقدية لاعلام النقاد العرب . »

وفى الدراسات الادبية : « ابن زيدون وشعره - الاتجاهات الفنية فى شعر عبد الرحمن شكرى - التيار الفكرى فى شعر عبد الرحمن شكرى - التيار الاجتماعى فى شعر عبد الرحمن شكرى - التيار الذاتى فى شعر عبد الرحمن شكرى - الوصف فى شعر المتنبى - ادب اللغة فى العصرين الاندلسى والحديث - النديم الاديب » .

وفى الدراسات اللغوية والبلاغية « من ادب الكاتب لابن قتيبة - مبحث التقديم فى كتاب دلائل الاعجاز - اسرار البلاغة فى التشبيه والتمثيل - فن القريض»

ولا استطيع ان اخدد اهم الكتب التى تأثرت بها بعد القران الكريم ، لكثرتها حتى يصعب الاختيار منها .

س : كيفية اعداد الداعية المسلم ؟

ج : الالتزام بحفظ القران الكريم ودراسته ودراسة سنة رسول الله وسيرته ومعرفة كاملة بالفقه الاسلامى . والاعداد النفسى ليكون الداعية على مستوى الدعوة الى الله على بصيرة كما اشار المولى جل جلاله : « قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى » وهذا يستدعى التدرب الواعى على الاقناع بالحكمة والموعظة الحسنة وعلينا مده بالمراجع والمصادر التى تمكنه من ان يكون على صلة تامة بالمدارس الفكرية الحديثة حتى يستطيع ان يبرز محاسنها ومساوئها فى الوقت المناسب على ضوء شريعة الاسلام الغراء .

يضاف الى كل ما تقدم أن تكون لديه رغبة ذاتية فى القيام بهذه المهمة .

س : ما اهم مشروعات الازهر الداخلية والخارجية

ج : فى الداخل :

لابد من عدل الهرم المقلوب .

واقصد بالهرم المقلوب مراحل التعليم فى الازهر والمعروف ان التعليم الابتدائى هو الذى يمثل قاعدة الهرم والتعليم الثانوى هو الذى يمثل القمة « واعلى القمة الجامعة » والواقع أن الهرم مقلوب بمعنى ان معاهد التعليم الثانوى فى الازهر من الكثرة بحيث احتلت قاعدة الهرم بينما معاهد التعليم الابتدائى من القلة بحيث انحسرت فى قمة الهرم . ومن هنا وقع الاجماع على ضرورة توسيع قاعدة التعليم الازهرى .

ونحن ننادى ونجتهد فى ان يكون فى كل قرية معهد ابتدائى ازهرى ويكون هو الرافد لمابعده من مراحل التعليم .

فى الخارج :

نحاول ان نعد العالم الازهرى الذى تكون له معرفة واسعة باللغات الاجنبية حتى يتهيا لنا ان نؤدى واجب الدعوة بين المسلمين الناطقين بهذه اللغات وحتى يتيسر لنا ان نزود المراكز الثقافية الاسلامية بالخارج بحاجتها من هؤلاء العلماء .

س : والان ما اهم الاخبار الاسلامية

ج : هى الاخبار التى نطالعها فى هذا العدد الممتاز من التصوف الاسلامى

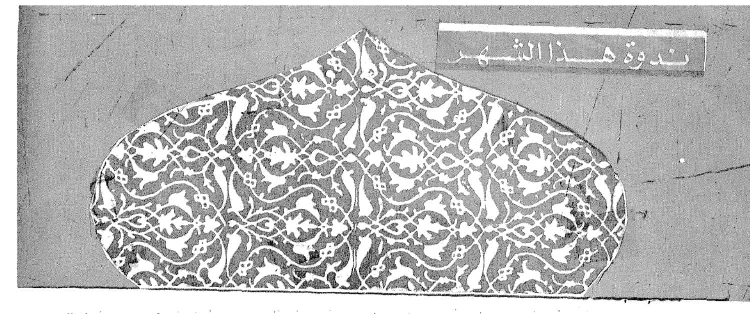

ما اشد حاجة المجتمع المصرى الان الى الارتباط الوثيق بين الايمان والعمل بين تطبيق الشرعية الاسلامية وتنفيذ حدود الله وبين زيادة الانتاج وفتح استثمارات جديده للتغلب على مشاكل التضخم .

ولاهمية هذا الموضوع الذى يشغل بال السادة المسئولين وولاه امورنا خصصت مجلة التصوف الاسلامى ندوتها هذا الشهر عن الايمان والعمل .

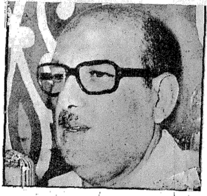

باب التوبة مفتوح لكل مسلم عاصى

د. أبو الوفا التفتازانى

تحدث فى بداية الندوة الدكتور ابوالوفا التفتازانى حول الايمان ومفهومه بانه هو اساس الطاعات ، وقال

نحن لانقول كما قالت بعض فرق الخوارج ان الايمان هو الطاعة لان الايمان قد يزيد بزيادة الطاعات ، والطاعات ايضا تتقوى بالايمان ، فالعلاقة بينهما علاقة وثيقة ، ولهذا فان سادتنا من الصوفية نبهوا مريديهم الى فتح باب الرجاء لله سبحانه وتعالى بحيث اذا وقع احدهم فى معصية لايستعظم ذنبه ، يقول ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم ، **لا يعظم الذنب عندك عظمه تصدك عن حسن الظن بالله فان من عرف ربه بكرمه استغفر بالله فى ذنب كرهه ذنبه ، لذلك دعوا مريدهم الى النظر الى الله تعالى بعين الرجاء عليهم ان يستغفروا ،** وان يتوبوا الى الله ، وان يسيروا فى الطريق قدما الى الله ، واما الذين يستعظمون الذنوب بل ويكفرون الناس بارتكاب الكبائر بل بارتكاب الصغائر كما فعل الخوارج فهم مخالفون فى هذا الاسلام وماجرى عليه العمل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ، فتكفير المسلمين فى الذنوب امر لايقره الاسلام ، والحقيقة ان التخلق يعصم الانسان ويقوى ايمانه ولهذا فان الصوفية رأوا ان التخلق **يعصم الانسان من كثير من الذنوب ، ويقترب بالانسان من تحقيق المثل الخلقى الاعلى ، فهم يرون ان الايمان يكمل بالفضائل ، فاذا قال الرسول « ص » لايكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه ، فالمقصود هنا كمال الايمان ، اى لايكمل ايمان احدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه ، او اذا قال صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمن ايمانا احاسنهم اخلاقا فان الصوفية يجتهدن فى هذا الميدان ، ميدان التخلق والسلوك اقتداء بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ، لانهم يرون ان الاعتقاد والعمل والاحكام لايثمر الا اذا اقترن بما كان عليه الرسول « ص » والصحابة من خلق كريم ، صحيح ان الايمان قد يتاثر بالمعصية ولكنه لايبطل بالمعصية لقول الرسول « ص » لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولايسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن اى حال وقوع المعصية يرتفع الايمان فى هذه اللحظة ، لماذا ؟ يقول الصوفية ، لان الانسان عند وقوع المعصية** يكون غائبا عن ذكر الله ، لان الانسان اذا كان مشاهدا بقلبه لله لم تقع منه المعصية ، يقول الحق تبارك وتعالى « الم يعلم بان الله يرى » فهذا مقام يوجب الحياء من الله فلاتقع المعصية ، لكن اذا وقعت المعصية لامر قدره الله تعالى فان الصوفية يقولون يجب ان يتوب الانسان من هذه المعصية ، ثم يمضى قدما فى طريقه الى الله غير متشاغل بشىء ، وانه فى هذه الحالة بعد ان تعثرت قدماه يقف مرة اخرى ويمضى قدما الى الحق تبارك وتعالى ولذلك **اذكر هنا عبارة قالها الشيخ ابو العباس المرسى رضى الله عنه لتلميذه ابن عطاء الله السكندرى وكان فى بداية السلوك قال له: او قات العدل اربعة لاخامس لها النعم ـ والبلية والطاعة والمعصية ، فاذا كنت فى النعمة فمقتضى الحق منك الشكر ، واذا كنت فى البلية فمقتضى الحق منك الصبر ، واذا كنت فى الطاعة فمقتضى الحق شهودها منه عليك ، اذ كنت فى المعصية ولم يستبعدان تكون المعصيه حالا للصوفى السالك فمقتضى الحق منك الاستغفار ، ولايؤجل الانسان حق الوقت الى وقت آخر فالصوفى ابن وقت ، يقول الصوفية : الصوفى ابن وقت ، وقال الامام الشافعى رضى الله عنه قال : صحبت الصوفية فاستفدت منهم حرفين الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك ، وهنا نقول لهؤلاء الذين** يستعظمون الذنوب ويكفرون بها الناس نقول لهم ان هذا امر مخالف للاسلام ، وهنا اذكر آن من اسماء الله الحسنى

الإيمان والعمل

الغفار ، والغفور فهل يتعطل هذا الاسم ، فمعنى وجود هذا الاسم للخالق ان الناس يعصون ثم يستغفرون فيغفر لهم، وقد ورد في الحديث القدسي « والله لو لم تذنبوا لذهبت بكم ولاتيت بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم » فاذا وقوع المعصية امر جائز والانسان خطاء بطبعه ، ووقوع الانسان في المعاصي ليس معناه ان الانسان قد انتهى ، لا ، وانما يجب على الناس ان يكون لديهم الرجاء في الله قويا وان يسيروا قدما في طريقهم ، وهذا ما اريد ان اقوله من راى السادة الصوفية ، في مرتكب الذنوب او الكبائر فهم فتحوا امامه باب الرجــاء خلافا للمذاهب المتشددة كمذهب الخوارج او مذهب المعتزلة الذين جعلوا النـاس يستعظمون الذنوب فجعلوا النـاس يقعـون في المحظورات وفي الحكم الخاطىء على غيرهم من الناس فيقولون للناس انتم كفار او فساق والواقع ان هذا لايفتح باب الرجاء لمن تقع في المعصية فالذى يقع في المعصية ينتظر من ياخذ بيده ليمضي في طريقه الى الله يهون له الذنب بما لايجعله يستهتر ، انما يفتح له باب الرجاء في الله فيتغاضى عن الذنب فيسير في الطريق لهذا فان الايمان وان كان اصلا للاعمال كلها وللطاعات كلها الا انه يثبت الايمان بالشهادتين ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله فليس لنا ان نكفر مسلما يشهد الشهادتين الا اذا انكر معلوما من الدين بالضرورة ، اواصر على المعصية بما يفيد استحلاله لهــذه المعصية ، لكن اذا وقع الانسان في الذنب على سبيل الهفوة او على سبيل الخطا الذى هو جائز على كل انسان فهذا يستتاب فيتوب فيقبله الحق باذن الله ، نقول هذا لان السادة الصـوفية في منهجهم وضعوا الانسان في علاقة مع الله اساسها ان الله غفور ، ورحيم وانه قابل التوب وغـافر الذنب ، وان الله تعالى لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ، وهذا يفتح باب الرجاء •

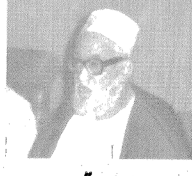

● الإيمان قبس من أنوار الله يقذفه برحمته في قلوب أحبابه

الشيخ طاهر مخاريطه

وتحدث الشيخ طاهر مخاريطة قائلا : بسم الله الرحمن الرحيم ان الايمــان قبس من انوار المؤمن الحق سبحانه يقذفه بفضله ورحمته في قلوب احبـابه الذين سبقت لهم الحسنى من حضرته ازلا ، والايمان لا نهاية لمراتبه ومقاماته ، ولهذا فان القرآن يبين لنا في آية واحدة الايمان والعمل الصالح والتقوى اكثر من مرة اذ يقول تعالى : « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا واللـه يحب المحسنين » ايمان بعد ايمان وتقوى بعد تقوى لان التقوى وهي نتيجة الايمان الذى يتفضل به المؤمن الحق به على المؤمن العبد بين الحق ايضـا انها في القرآن مراتب ومقامات وهي اساس العمل الصالح ، ففي القرآن تقوى النار، وفي القرآن تقوى اليوم وفي القران تقوى الرب ، وتقوى الله على الاستطاعة ، وفي القرآن امر صريح من الله ان يصل العبد المؤمن الى حقيقة الايمان في قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن الا وانتم مسلمون» والمؤمنون الصادقون في ايمانهم يلزمهم الله تبارك وتعالى كلمة التقوى ، ويتفضل عليهم بالمزيد من التوفيق لصالح العمل وعمل الصـالح ، والمؤمن بمقتضى ايمانه يحاسب نفسه ويراقب ربه في كل نفس من انفاسه لانه يعلم ان مراحل السير الى الله تبارك انفاس ، لهذا فان النفس عند السالك او الواصل او المتمكن اغلى من النفس ، واعز من النفس ، لانه يعلم ان الاعمال بخواتيمها فانه يحرص كل الحرص ان يستعمل النفس في قربة او طاعة يتقرب بها الى الله ، بقيام بصلاة او بايتاء زكاة، او بصيام ، او بحج او بامر بمعروف ، او بنهي عن منكر او ببر بوالديه ، لان مجاله هو العمل الصالح الذى يتقرب به الى مولاه آناء الليل واطراف النهار ، والله تعالى ينادى المؤمنين مرات ومرات يتنزل بفضله ورحمته فيناديهم بنـــداء القرب فينداء يا ايها الذين آمنــــوا ، والمؤمن يقول عند سماع النداء من ربه لبيك ربي وسعديك ماذا تريد مني ، ثم ينتظر الامر او النهي من مولاه الذى تنزل وناداه ، فاذا أمره بامر قام به على قــدر استطاعته ، وآذا نهاه عن فعل شيء اجتنبه مرة واحدة لان توفيق الموفق يصحبـــه بحقيقة نور الايمان الذى كتبه الله في قلبه والذى زينه الله في قلبه ، والذى جعـل قلبه بسببه مستنيرا ومتصلا بالمؤمن الاول صلى الله عليه وسلم ، ومن كان هذا حاله تنزلت على ارض قلبه ملائكة الرحمة، ملائكة النعمة ، ملائكة الالهـــــام بالعلم والحكمة ، بايمانه قال ربي الله ، ثم رزق منه الاســـــتقامة ، ومن كان كذلك يقول الله فيه :

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الاتخافوا، ولا تحزنوا»

والتنزل دائم مستمر بعدد الانفاس اثناء الليل واطراف النهار ، ومن تنزلت ملائكة الرحمة والنعمة على قلبه في دنياه، صحبته ملائكة الرحمـــــة والنعمة عند موته •

وصحبته في برزخه ، وصحبته يوم بعثه ، ولتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون ، بل ويصحبونه في الدرجات العلا عند المولى سبحانه ، والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ، سلام عليكم بما صبرتم

ندوة : الإيمان والعمل

نعم عقبى الدار ، والايمان سر من أسرار الله تعالى لانه يكتسب ، ولكنه يوهب من الوهاب عز وجل ، ومن أراد الله مواجهته بالفضل والرحمة ، أكرمه بمرشد يأخذ بيده ، ويسلك به على الصراط المستقيم ، وليهنج به على النهج القويم الذي رسمه لنا الحق تبارك وتعالى في قرآنه ، وبينه لنا النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وعلمه وعمله وحاله والمرشد لابد منه للسالكين الذين يريدون الوصول الى حضرة رب العالمين والله يقول : «الرحمن فاسأل به خبيرا» ويقول «ولاينبئك مثله خبير» والخبير مؤمن كامل الايمان صادق مع ربه ، صادق مع نفسه ، أنفاسه مستغرقة في مواجهات المولى تبارك وتعالى ، لا يغفل وان غفل الغافلون ، ولا يحجب وان حجب الجاهلون ، ومن أخذ الله تعالى بيده ، وأكرمه بنور توفيقه دله على الدال به عليه ، وأكرمه الى الواصل المتصل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا فان المؤمن لا يقع في الذنب عن عمد أبدا ولكن قد تغتاله نفسه الامارة ، أو قد يغتاله الشيطان .

وفي هؤلاء يقول الله سبحانه وتعالى :

« ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » فيخرجهم التذكر من العمى الى الابصار ، وعند ابصارهم يكرمون بانكسار القلب واذا انكسر قلب العبد في حضرة ربه جبره الجبار سبحانه كسر قلبه ، والجبار اذا جبر كسر قلب العبد المؤمن رفع درجته ومنزلته وألبسه حلة المحبوبية ، وأدخله فيمن عناهم بقوله :

« ان الله يحب التوابين ، ويحب المتطهرين »

ثم علق الدكتور أبو الوفا التفتازاني على كلام الشيخ طاهر مخاريطة قائلا : ان الذكره السيد طاهر مخاريطة يجب ان يوضع في الاعتبار وخصوصا ماذكره عن الايمان للامام ابو العزائم رضى الله عنه ، وما ذكره هو عن التعلاقيق عند السادة الصوفية ، وهو في معنى ما قاله ابن عطاء الله السكندري في الحكم ، وقد لفت نظري هذا يقول لمريده ، معصية أورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا ، فالانسان اذا وقعت منه المعصية ، ولو لم يكن لهذه المعصية الا انها تلجئه الى الله سبحانه وتعالى مستشعرا افتقاره الى المولى سبحانه ، لكان في هذه المعصية فائدة ، ورب ضارة نافعة ، في الحقيقة ان السادة الصوفية حينما تكلموا في المعاصي لم يتكلموا فيها على طريقة المتكلمين وأصحاب الفرق ، وانما تكلموا فيها عن معاناة وتجربة ، فكلا داعيا لاهل بيته ، وداعيا لمن استرعاه مهم فيها يفتح باب الرجاء .

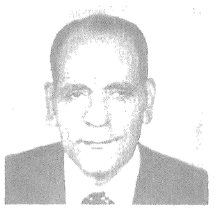

● مصطلح الإيمان في الإسلام يفوق أي تصور في الديانات الأخرى

دكتور محمد كمال جعفر

ثم تحدث الدكتور محمد كمال جعفر قائلا :

باسم الله نستفتح ، وبالصلاة والسلام على رسوله نستفتح وبعد فان الايمان كما وضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ هو ما وقر في القلب وما صدقه العمل . ومعنى ذلك أن الاسلام لا يرى الاقتصار على مجرد التصديق والايمان بالله وبما أمر به ، بل يطلب أن يترجم هذا التصديق الى أعمال ومواقف تغير وجه الحياة وتسعى الى تقدمها واصلاح مسارها . ومع أن الايمان في حد ذاته أمر قلبي لا يطلع على حقيقته أو قيمته الا الله سبحانه ، فانه بالرغم من ذلك أهم أساس في ايجابية العمل ولبضه بالحياة !

فاذا علمنا أن الاعمال لا تظهر في دنيا الواقع حتى يراها الناس الا بعد ان تمر بمراحل داخل النفس الانسانية ومن هذه المراحل الخاطر والهم والنية والعزم الى آخر هذه المراحل ـ اذا علمنا ذلك أدركنا قيمة الايمان الذي هو الارض الخصبة التي تخرج أطيب الثمرات من الاعمال الصالحة .

ويتجلى ذلك بصورة حاسمة ـ في اشارة رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ـ الى مقام ومكانة الصديق رضى الله عنه وبأنه لم يفضل الصحابة بصيام ولا بصلاة ولا بصدقة « ولكن بشيء وقر في قلبه » فهذا الشيء والذي وقر في قلبه هو الايمان حتى قيل انه لو وزن ايمان الامة بايمان أبي بكر لرجح ايمان أبي بكر .

ان هذا الايمان قد تفجر ينبوعه حين لحق صلوات الله عليه بالرفيق الاعلى فانخلعت القلوب وتزلزلت النفوس حتى ممن اشتهر بالجلادة والحزم والثبات والصرامة ـ وهو الفاروق ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه ـ تفجر في هذا اليوم ينبوع الايمان في أبي بكر فثبت المهتز ، وهدى الحيران وأعاد الثقة الى النفوس ووقف أسدا هصورا في وجه الاحداث العاتية من الارتداد والتآمر على الاسلام والمسلمين حتى قال قولته المشهورة ـ وهو الرقيق الوديع البكاء « والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها لرسول الله لقاتلتهم عليه » يريد مانعي الزكاة وضرورة محاربتهم حتى يثوبوا الى رشدهم وايمانهم .

كذلك تتجلى لنا حقيقة الايمان ومدى وضوحه واشراقه ونصاعة حجته في مناقشة الرسول الكريم « لحارثة » حين سأله عن حقيقة ايمانه فقال حارثة : يا رسول الله ، أظمأت نهاري وأسهرت ليلي حتى لكأني أرى عرش ربي بارزا ، فقال له صلى الله عليه وسلم : قد عرفت فالزم .

ومن هنا قال بعض الاعلام من الصوفية الاوائل ان الايمان في قمته مشاهدة أي أنه قد يعتبر في الوضوح والاستقيان مثل الرؤية والمشاهدة مع أنه قد بدأ بالمغيب .

ومن هنا أيضا قال بعضهم : لو كشف الحجاب ما ازددت يقينا ويريد أن الايمان والايقان قد تمكن من قلبه حتى أصبح بمثابة البديهيات الواضحة التي لا تحتاج الى برهنة أو استدلال .

ولعل من المناسب هنا أن نشير الى أن مصطلح الايمان في النظرة الاسلامية يفوق أي تصور في الديانات الاخرى . تلك الديانات التي تؤسس سلمها الروحي من درجات من بينها الايمان ، ثم تأتي بعد الايمان درجات لا يصح فيها أن يطلق على صاحبها لفظ مؤمن لانه يعتبر أقل من قدره أما في الاسلام فان لفظ « مؤمن » قد أطلقه الخالق على نفسه سبحانه في قول ـ عز من قائل ـ هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن » .

ولذلك عبر بعض الصوفية عن العلاقة الروحية بين الخالق والمخلوق بقوله : « مؤمن مخلوق ينظر الى مؤمن خالق » ومعنى ذلك بصريح العبارة أنه لا حد ولا نهاية للايمان لانه يتعلق بالذات الالهية والصفات الربانية التي لا نهاية لعطائها ومداها .

ولا جدال في أن الاتقان والاجادة والاحسان في العمل انما هي من ثمرات الايمان الكامل ، والتصديق الثابت .

وقد برهنت الحياة في شتى المواقف ان ما يفرق الجاد من العابث والمنهزم عن المنتصر ، والثابت من المضطرب انما هو الايمان الذى يزيد وينقص ويتبع ذلك الزيادة او النقص فى الثمرات .

وحسبك ان تجد المؤمنين يوم القيامة « يسعى نورهم بين أيديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على ما تشاء قدير » .

فها هم اولاء يطلبون المزيد من النور الذى ليس الا مزيدا من الايمان .

● حقق العالم الغربي كل مظاهر التقدم المادى ولكنهم أغفلوا الجانب الروحى

د. إسماعيل المجلى

ثم تحدث الدكتور اسماعيل المجلى قائلا :

- حول موضوع الايمان والعمل وهو حوار هذه الندوة اذكر اننى فى سنة ١٩٧٦ كنت فى فرنسا وعلى وجه التحديد اقوم ببعض التجارب الكيميائية فى معامل معهد البترول الفرنسى بضواحى باريس ، وفى يوم دارت مناقشة بينى وبين بعض العاملين الفرنسيين بالمعمل على مرأى ومسمع من زملائهم حيث بدأ احدهم بسؤالى :

س : هل حقا عندكم جمال فى مصر ؟

ج : فاجبت نعم عندنا .

س : وهل عندكم تماسيح فى النيل ؟

ج : فاجبت نعم ..

فتبع ذلك بالسؤال الذى كنت اتوقعه:

- وهل الجمال والتماسيح تسير فى شوارع القاهرة ؟

فاجبته : مصر من البلاد المتحضرة وبها اكثر من عشر جامعات تخرج قرابة المائة الف خريج فى مختلف التخصصات سنويا .

ووجودى معكم هنا واشتراكى معكم فى الابحاث التى تقومون بهـا يعطى فكرة عن اننا لسنا اقل منكم فى الفكر .

كما أود أن الفت نظرك الى أنه يجرى فى شوارع القاهرة اكثر من مائتى ألف سيارة من أحدث الموديلات علاوة على الترام السريع ، كما أن سيارات البيجو انتاجكم الشهير تملأ شوارع القاهرة ، فهل يعقل أن تتصور أن الجمال والتماسيح تسير وسط هذه السيارات وفى بلد متقدمة .. ان ما تقوله اشاعات قصد بها الاساءة الى مصر ..

ولكن قل لى وقد آن لى أن أسألك : كيف تفسر هذا العدد الهائل من الشباب والشابات الذين يهيمون على وجوههم فى شوارع باريس ليل نهار وبدا عليهم الاضطراب والخوف ؟ وما الذى يدفعهم الى الانتحار علما بأن كل شىء عندكم متوفر .. الغذاء - الكساء - المواصلات - السكن - بل ويفيض عن حاجة الفرد عندكم .

فاجاب : لا أعرف ولكن ربما الرفاهية الزائدة ..

فقلت له : هل الرفاهية تدعو الانسان الى الضياع والى الانتحار ؟

اسمع ساقول لك الاجابة ..

انكم قد حققتم كل مظاهر التقدم المادية ولكنكم اغفلتم الجانب الروحى وهو الجانب الاخر من حياة الانسان ، لذا تحول الى انسان آلى (ميكانيكى) لا هم له الا الماديات .. وضاعت قضية الايمان ، وهربت الطمأنينة وساد القلق والاضطراب وهـذا ما يفسر هروب الانسان عندكم وسيره فى الشوارع ليل نهار بلا هدف .. واذا ما شعر بعدم قدرته على تحقيق اى شىء مادى يخطر بباله احس بالفشل فيهرب من الحياة بالانتحار ..

ولو ساد الايمان قلوب هؤلاء الناس وعرفوا الله وخشوه واتبعوا ما جاء به رسوله الكريم لسادت الطمأنينة قلوبهم ولسعدوا أيما سعادة ، وتوج هـذا التقدم التكنولوجى الهائل باستقرار نفسى عظيم .. مثلما تحقق ذلك فى عصر التمدين الاسلامى حيث جمع المسلمون بين التقدم العلمى والايمـان العظيم بالله ورسوله فسادوا العالم وكانوا سببا فى ارساء قواعد الكثير من العلوم لدى الغرب .

وقد كانت النقطة الاخيرة محـل اهتمام عندى فكتبت عن هذا وستعقبه كتابات باذن الله والله أسأل أن يقوى فينا الايمان ويهدينا الى العمل السوى .. آمين .

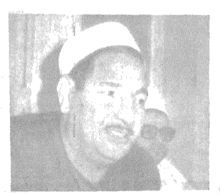

● أغلب آيات القرآن الكريم لاتذكر الإيمان إلا متوجا بالعمل

أحمد صبرى الفرغلى

ثم تحدث الشيخ احمد صبرى الفرغلى قائلا :

- الحمد لله الذى من علينا بنعمة الايمان والتبعة لرسول الله خير الانام والصلاة والسلام على من اشرقت انوار الايمان على قلبه فكان لنا فيه الاسوة الحسنة . وعلى آله واصحابه الذين وصفهم المولى « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » وبعد فلقد حدد لنا رب العزة سبحانه معايير الايمان والمؤمنين . انما المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون . الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا .

ولعل آيات الكتاب الحكيم لا تذكر الايمان الا متوجا بالعمل . ولذلك فاننا نجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث اتباعه ويخص منهم المقربين اليه فيقول لابنته الزهراء : يا فاطمة بنت محمد على فلن أغنى عنك من الله شيئا واذا كان هذا هو مبدأ الرسول مع اهله وخاصته .

وليس هذا وحسب بل مع نفسه حيث كان يكثر من الصيام والصلاة والجهاد واطالة السجود حتى تورمت منه الاقدام . فسألته أم المؤمنين عائشة عن ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر . فقال يا عائشة .. ألا أكون عبدا شكورا .. ولكنه مع ذلك

ندوة : الإيمان والعمل

كان يقول ان لبدنك عليك حقا ولربك عليك حقا . ولزوجك عليك حقا . ولذلك كان المبدأ العام لا رهبانية فى الاسلام بل جعل بعض الذنوب لا يكفرها الا عمل وهو السعى على قوت عياله .. وأحباب الصوفية هم أولى الناس بمضاعفة الايمان والعمل حيث انهم قد باعوا انفسهم وخالفوا شيطانهم والتزموا طريق الرحمن يوم أن قالت أرواحهم فى البرزخ بلى بعد أن قال لهم المولى ألست بربكم ثم اكملوا ذلك بأن تعاهدوا مع الله على الاستقامة . ولذا فانت أيها الحبيب تصبو دائما أن ترقى الى درجة الاحسان وهى أن تصبو لله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك . فكن دائما حيث أمرك ربك ولا تكن حيث نهاك واجعل من ذكرك سلما تصعد عليه بروحه .. الى مراتب الصديقين.

وحتى تحشر فى زمرة الرجال .. وتتعالى بعملك وايمانك منطينة البشرية الى صفاء وشفافية الملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون .

● العقيدة الإسلامية عاصم للفكر من الانحراف والتخبط فى النظريات الملحدة

محمد طاهر فراشى

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر فراشى قائلا :

لقد اقترن الايمان بالعمل الصالح فى قوله تعالى : « ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا » . وما كانت الفرائض والشعائر التى افترضها الله على عباده المؤمنين الا مسلك يسلكه المؤمن للعمل الصالح والسلوك الطيب .. فالعقيدة الاسلامية عاصم للفكر من الانحراف والتخبط فى النظريات التى تنأى بالعقل عن الطريق السوى السليم ومن هذا كان اول ركن من اركان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله . وما الصلاة الا وقفة للعبد بين يدى مولاه يذكره ويذكر عظمته ويذكر من نفسه العجز والضعف فيغشى به حالة خضوع وانكسار تضعف عنده حدة الشهوة فى حب الدنيا وينتهى عما نهاه عنه الحق سبحانه (ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ثم يأتى الصوم ليأخذ العبد ويشده عن كل ما الفه من طعام وشراب حلال فيمنعه عنها حتى لا تكون العبادة عادة مألوفة دون أن يظهر أثرها فى سلوك العبد ومن هنا كان قول الله تعالى : (ياأيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) فهو تدريب على السلوك الصادق مع الله وبالتالى مع العباد جميعا . فاذاجاءت شعيرة الحج .. فى العمر يتعامل مع جميع العباد من مختلف الجهات ويطبق أمر ربه فى سلوكه (من فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) فاذا صادفته مشكلة وما اكثرها تذكر نداء الله له ، وعندئذ يستكين لامر ربه .

واذا كان الحق سبحانه وتعالى قد رسم لنا الطريق الحق الى السلوك الصحيح بما وضعه لنا من نهج قويم فلا عذر لأمة الاسلام ومجتمعاته فيما وصلت اليه من ضعف وامتهان وينبغى عليها أن تعرف موطن الداء وهو ابتعادها عن منهج الحق سبحانه وتعالى وليسمعوا نداء الله عز وجل : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وقوله : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) وبالله التوفيق .

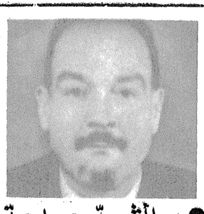

● ما أشدّ حاجة المجتمع الإسلامى إلى المؤمن القوى

عبدالرحيم الجوهرى

ثم تحدث الشيخ عبد الرحيم الجوهرى :

الرسالات السماوية هى ايمان الانسان بربه وبنعمه ، وهى رباط قوى بين العبد وربه ، وهى علامة الاستقرار وتهدئة النفوس للراحة الربانية بعيدة عن مطامع الدنيا وتنافسها نحو الجشع والاحتكار .

والايمان بالرب هو تمسك الانسان بمبادىء الشرائع السماوية التى تحمى المجتمع البشرى من الظلم والطغيان .

وشعور الانسان بالايمان القوى بينه وبين ربه هو شعوره بالحق والتمسك به وخشية المولى سبحانه وتعالى والعمل بما أنزل الله .

ومن لا ايمان له .. لا ضمير له فى حياته ويخشى منه كل تصرفاته ولذلك شرع الله الشرع ليحمى الفرد والمجتمع والوطن .

ومن ثم فقد ربط الاسلام أمة سيد المرسلين بالمولى سبحانه وتعالى ليتمكن المجتمع فى السير الى الطريق المستقيم واحلال الرحمة بين العباد والسلوك الطيب والخلق الكريمة .

ولقد نادى القرآن الكريم بالايمان وبضرورة وجوده فى نفوس المسلمين ليزدادوا حبا فى الله وليطمعوا فى رحمته وأن يواصلوا جهاد النفس بالعمل .

وهناك كثير من الايات الكريمة والاحاديث الشريفة التى تنادى المسلم بالتحلى بالايمان الربانى وخلق الاسلام فى المعاملة والعمل .

فالامة الاسلامية اذا تمسكت بالقرآن الكريم وعملت بما جاء به من نصوص تشريعية سعدت فى حياتها واستقرت فى أمورها وكانت مثلا للبشرية التى تتناحر فى قضية الحرب والدمار وصناعة السلاح لتدمير البشرية .

شركة المرج للتجارة والمقاولات العامة وتقسيم واستصلاح الأراضي

"علي دسوقي وشركاه"

٩ شارع أبو العينين بالمرج (س . ت : ٢٠٢٩٦٢)

● الشركة تساهم في مشروعات الأمن الغذائي وحل أزمة الإسكان

لما كانت سياسة الدولة تهدف الى تنفيذ مشروعات للامن الغذائي خدمة للمواطنين وتيسيرا لهم للحصول على جميع حاجياتهم المعيشية فقد بادرت « شركة المرج للتجارة والمقاولات العامة وتقسيم واستصلاح الاراضي » بتنفيذ مشروع كبير للامن الغذائي عند الكيلو ٢١ ومشروع آخر عند الكيلو ٤٦ – ٥٠ طريق مصر السويس . وقد خصصت هذه المساحة لاقامة مشروع زراعي كبير يحقق توفير الامن الغذائي في البلاد . وقد قامت الشركة باقامة آبار ارتوازية لدى هذه المساحة .

الاستاذ علي دسوقي
رئيس مجلس الادارة

مشروعات الاسكان الكبرى

– وتساهم الشركة بجهود جبارة في حل ازمة المساكن باقامة مبان سكنية تتوفر فيها كل الوسائل اللازمة للمعيشة والمرافق وقد استطاعت الشركة بجهودها الخاصة ان تنشيء المدن السكنية الاتية :

● مدينة المروج – بارقى منطقة بالمرج بالقاهرة الكبرى
● مدينة النور – بجوار المرج
● مدينة الصالحين
● مدينة الامل
● مدينة ٢٣ يوليو

وجميع هذه المدن تقع داخل كردون السكن . وتقاسيمها معتمدة وجميع وسائل المواصلات متوفرة فيها .

« اراض للبناء »

ولا يقتصر جهد « شركة المرج للتجارة والمقاولات العامة وتقسيم واستصلاح الاراضي » عند هذا الحد بل انها تقوم باعمال البناء لمن يرغب من المشترين للأراضي التابعة لها في اى مدينة من المدن المذكورة .

وهكذا استطاعت هذه الشركة ان تساهم بجهودها وامكانياتها الضخمة في مشروعات الامن الغذائي وحل ازمة الاسكان وتحقيق العمران في البلاد فكانت جديرة بثقة المواطنين واقبالهم على التعامل معها .

والله الموفق لكل المخلصين في خدمة الوطن .

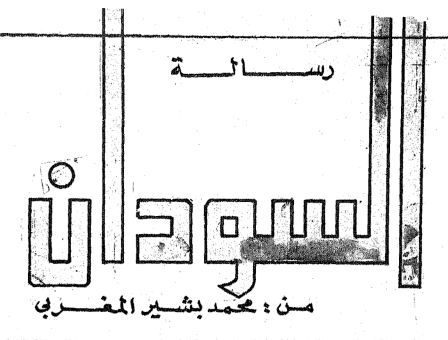

الإمام محمد عثمان الميرغني

يعتبر البيت الميرغني احد فروع الدوحة المحمدية الطاهرية ، وقدجمع بين الشرفين شرف الاصل وشرف الدين والتقوى .. وكان طابعه الذى تميز به على مر التاريخ نشر العلم الشريف وحمل لواء السنة المطهرة ، وتوجيه الاجيال نحو ينابيع الشرع الحنيف .

وكان له فى النفوس والقلوب محل كريم وشان عظيم ، الى ان لمع فيه العالم الجليل العارف بالله السيد عبد الله الميرغني المحجوب ((شريف مكة)) وعالم الحرم ومؤسس الطريقة الميرغنية الذى قضى حياته العامرة فى نشر العلم وتقويم النفوس وتربية الرجال بجهاده وجهده المتواصل بحثا ودرسا وتلقينا وتدريسا فى شتى ضروب المعرفة وألوان الثقافة التى تشهد بها مؤلفاته الزاخرة المطبوعة والمتداولة فى أيدى المحبين والمريدين ، ولقد لقى ربه سنة ١٢٠٧ هجرية ، بالطائف ، ومن احفاد السيد عبد الله هذا ـ العارف بالله الامام القدوة السيد عثمان الميرغني المعروف ((بالختم)) .

ولد رضى الله عنه عام ١٢٠٨ هجرية ولقد رضع لبان العلم والتقوى فى احضان والده العالم العلامة السيد محمد ابى بكر حيث حدب على تربيته وتهذيبه حتى تجاوز عمره عشرة أعوام ، وبسبب وفاة والده : من يمثل ووالدته التى توفيت

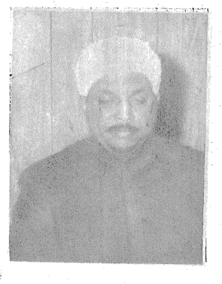

بعد ولادته بايام قلائل ـ تولى عمه السيد يس أمر تربيته حيث انتقل به الى مكة المكرمة حيث حفظ القرآن الكريم فى حداثته ، ثم انتقل الى مجالس العلم والدرس والمعرفة فحصل من ذلك القسط الوفير ، ثم سمت همته العالية الى علوم الحقيقة والمجاهدة فالتقى بكثير من أئمة التصوف العارفين ومنهم الامام سيدى احمد بن ادريس مؤسس الطريقة الادريسية المولود بالمغرب الاقصى والمدفون بمدينة « صبية » باليمن فسلك عليه طريق القدم ، أسس طريقته الختمية وقد أشرنا فى مقالات سابقة اليها بشىء من التفصيل .

● رحلاته :

رحل رضى الله عنه الى عدد من الأقطار الافريقية داعيا الى الله وناشرا دعوة الاسلام ، فكانت أولى رحلاته الى الحبشة عن طريق اليمن فمصوع حيث مكث فى ربوعها عامين أدخل أثناءها الالاف من النصارى والوثنيين الى الدين الاسلامى ، كما زار الصومال وارتيريا ، وزار السودان مرتين ، مرة عن طريق مصر والاخرى عن طريق مصوع . وقد نجحت رحلته فى صعيد مصر وفى حلفا والسكوت والمحس ودنقلة نجاحا كبيرا ونشر طريقته الختمية ، كما اتجه الى كردفان وزار كذلك سنار .

وقد كان رضى الله عنه يؤسس المساجد حيثما حل وأقام . وقد انشأ فى رحلته الاولى الى السودان قرية «السنية» المعروفة « بالختمية » بجبال التاكا شرق السودان .

أما رحلته الثالثة فكانت عن طريق سواكن التى أقام بها بعض الوقت واسس ثلاثة مساجد وزاوية لتعليم النساء .. وهى أول معهد اسلامى لتعليم المرأة بالسودان .

والى جانب اشتغاله بالدعوة الاسلامية عن طريق نشر الطريق الختمى فى الارشاد المتواصل ـ فقد ألف رضى الله عنه كتبا فى العديد من العلوم الاسلامية كالتفسير والفقه واللغة والادب والتصوف والاخلاق .. وأضاف بذلك سلسلة رائعة من تراثنا الخالد الى المكتبة الاسلامية .

وقد واصل رضى الله عنه جهاده فى الارشاد والتساليف حتى لبى نداء ربه بالطائف فى يوم الاحد الثانى والعشرين من شوال عام ١٢٦٨ هجرية وصلى عليه فى مسجد جده السيد عبد الله الميرغنى المحجوب بالطائف . ثم نقل الى مكة المكرمة ودفن بعد عصر يوم الاثنين بالمعلاة شعبة النور بمكة المكرمة .

ولتحقيق الغاية فيما تركه السيدالامام محمد عثمان من تراث خالد فى مختلف العلوم ، فقد وجه السيد محمد عثمان الميرغنى راعى الطريقة الختمية اخراج هذا التراث تحت عنوان « سلسلة الميرغنى الاسلامية » وسيكون ذلك اضافة نافعة ومفيدة للمكتبة الاسلامية فجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء ونفعنا الله به وبعلومه .

الشيخ عبد المحمود نور الدائم

هو الامام فريد عصره فى زمنه الشيخ عبد المحمود بن الشيخ نور الدائم ، حفيد الشيخ احمد الطيب ناشر الطريق السمانى فى السودان وهو من اكابر علماء الشرع البارزين فى القرن التاسع عشر الميلادى ، جمع بين العلم والعمل به وكان يشكل مدرسة صوفية راسخة الاركان ، قوية البنيان بعلمه ورسوخ قدمه مما جعل علماء عصره يشهدون له

والحقيقة التى نود ان نذكرها هى انه يعتبر صاحب اكبر التاليف الدينية فى السودان . وقد ربت على الثمانين مؤلفا فى شتى فنون العلم الشرعى ومناحيه ..

● ميلاده ونشأته ..

ولد رضى الله عنه بقرية « ود رملى » عام ١٢٦١ هـ التى توافق ١٨٤٥م وغادرها فى صباه الباكر الى قرية « ام مرح » مركز جده الشيخ احمد الطيب البشير السمانى ، وقد ذكر قريته الاولى فى شعره مشيدا بها اذ يقول :

اسقى عليها فى الزمان واننى
لازلت اذكرها بدمع فائض
دار سراها كان موطن والدى
والجد فى الفيض كانا كعارض
ولم انسها مادمت حيا فى الدنا
ولمن بها كانوا بحب فارض
وجبالها ورياحها ومياهها
ولعهدها قلبى فليس بناقض
هى مرتعى كانت وروض نزاهتى
وهى دار آبائى وقمم معارضى
قد فرق الدهر المفرق بيننا
والحكم لله الرفيع الخافض

● تعليمه وثقافته ..

وكان رضى الله عنه منذ نعومة اظفاره شغوفا بطلب العلم وتحصيل الدروس متنقلا بين المشايخ الكبار فى مناطق متعددة ، فجد فى طلب العلم واجتهد حتى نال الاجازات العالية من مشايخه .

فقرأ القرآن على اخيه الشيخ نور الدائم انتقل الى الرفيق الاعلى وعمره سبع سنوات . ومما هو جدير بالذكر ان الشيخ نور الدائم كان خليفة لوالده الشيخ احمد الطيب البشير .

بدأ فى أخذ العلم من شيخه محمد زروق ودرس عليه علوم اللغة العربية . من نحو وصرف وعروض وأدب مما اكسبه قوة فى التعبير فى أدبه الصوفى الرصين وملكة قوية بدت فى كتاباته وأشعاره العذبة .

وذهب خلال تنقله طلبا للعلم للشيخ قرشى بن الزين وهو من شيوخ الطريقة السمانية ، وقد كان تلميذا للشيخ احمد الطيب فاخذ عليه الاستاذ عبد المحمود تعاليم الطريقة السمانية بسندها واجازه عليها حسب ما هو متعارف لدى سالكى الطرق الصوفية ..

ثم استقر به المقام بعد ذلك فى قرية « ام طرفاية » وكان ذلك فى عام ١٩٨٣ هجرية ، منقطعا للعبادة والارشاد والتربية الروحية ، وتزوج فيها وبنى بها مسجدا وزوايا للتعبد وخلاوى للعلم فتأسست ونضجت بذلك شخصيته يميزها امران : العلم والتصوف اللذان صبغا حياته ، فلم تخرج عنهما ابدا .

● من مؤلفاته :

وهى تربو على الثمانين مؤلفا معظمها فى التصوف كما له مصنفات فى مختلف الفنون مثل مخطوطته فى النحو فى شكل ارجوزة وهى « اللؤلؤ المنظوم فى نظم مقدمة العلامة ابن اجروم » وله فى التوحيد « الدرة اليتيمة فى نشر علم الملة العظيمة »

وله فى الرحلات « مخطوطة » الدرة الثمينة فى اخبار مكة والمدينة » وهى عبارة عن وصف ما صادفه اثناء سفره الى الحج عام ١٣٢١ هجرية الموافق ١٩٠٣ ميلادية من قريته طابت الى دخوله المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام .

وله فى الفقه « نظم اقرب المسالك »

وتاليفه لهذه العلوم يدل على معرفته بها معرفة جعلته — ينظمها على مختلف الاشكال نثرا وشعرا .

اما التصوف فقد ركز حياته حول الكتابة والتاليف فيه اكثر من غيره من العلوم . وله منظومات كثيرة فى التوسل مثل منظومته المخطوطة « فى الطريق القادرى والخلوتى » ونظم التوسل بأولياء السودان .

وله كتب فى مناقبه وتاريخ شيوخ الطريقة اهمها كتابة « ازاهير الرياض » وهو مطبوع ومتداول بين القراء . وكتابه « الكئوس المترعة . كما ان له مؤلفا فى المولد النبوى وكذلك له فى الشعر الصوفى ديوانان من أعمق ما نظمه فى التصوف : اولهما ديوان « شرب الكاس » وهو يقع فى جزءين تناول فيها قضاياه الروحية والفلسفية أما الاخر فهو ديوانه « الروض البهيج » ويشتمل على المدائح النبوية ..

● من شعره وارشاده

ولقد عنى عناية كبيرة بغرضين من اغراض الشعر الصوفى اولهما شعر الحقيقة المحمدية . وثانيهما شعر الحب الالهى .

ومن نماذج شعره :

برق بنجد بدا للعين بساما
قد حمل النفس اشجانا والاما
وفجر الدمع من عينى فزدت به
بين البرية اشواقا وتهيمانا
فياله من بريق زادنى شغفا
الى نبى بقلبى حبه داما

وقد تخرج على يديه جمع غفير من العلماء والصالحين والعابدين على رأسهم الشيخ الكبير قريب الله الذى نهض باعباء الطريق السمانى فى منتصف هذا القرن فقد توفى رضى الله عنه عام ١٩٣٦ ميلادية .

● وفاة الشيخ :

توفى الشيخ عبد المحمود رضى الله عنه عام ١٩٠٧ م بقرية طابت التى أسسها رضى الله عنه وصارت ببركته مركز اشعاع اسلامى كبير ، دفن بها ، وهى الآن مهوى القلوب المؤمنة التقية ، ولاتذكر طابت الا وذكر معها الشيخ عبد المحمود ببركاته وعلمه الغزير وخدمته للطريق الصوفى ، وباخلاقه العالية وأدبه الرفيع رضى الله عنه وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء .

مجلة

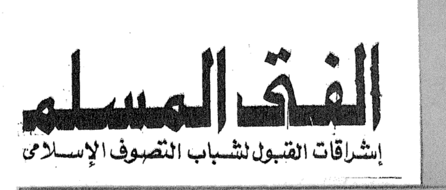

نصر الدين عبد اللطيف

من حياة التابعين والصالحين

وجبة الغداء طبق مملوء بالكراسات

فى مثل هذه الايام ، منذ نحو الف ومائتى عام ، كان السوق الكبيرة فى مدينة البصرة يزدحم بالناس والدواب وحركة البيع والشراء .. فقد كان العرب يجتمعون به للتجارة والمبادلات والتعارف، ويذهب اليه الشعراء والخطباء كما كانوا يفعلون فى العهود السابقه ايام سوق عكاظ

وفى ركن متواضع من اطراف السوق .. كان هنالك صبى صغير نشيط ، يبيع للناس الخبز والسمك .. كان مايبيعه شهيا لذيذا يعجب به البسطاء من رواد السوق ، فقد كانت تصنعه له امه الطيبه فى الدار وتزوده به .. ولكنه رغم ذلك لم يكن فى معظم الاحوال كما ترجو له امه نشاطا واهتماما بتجارته ورغبات زبائنه .. كان شغوفا بالادب والعلم والشعر ، يشغله مايسمع هنا وهناك محاورات الادباء والشعراء ، وبما يتاح له من الكتب والدراسات ..

وذات يوم ، وكانت أمه قد ضاقت بانشغاله عن تجارته واستغراقه فى كتبه وكراساته ــ جاء يطلب طعام الغداء ، فغابت لحظة ثم عادت تقدم طبقا عليه كراسات وليس به طعام ..

ولما قال لها غاضبا يسالها ما هذا !!

قالت له : هذا هو الذى تكسبه وتجيئنا به !

وخرج مغتما من الدار ، وسار حتى وجد نفسه يدخل الجامع وكان الجامع وقتئذ مركز اشعاع لعلوم الدين ، يلتقى فيه العلماء والاقطاب بالتلاميذ والمريدين .

وسرعان ما نسى الفتى همومه وانطلق مع الاخرين فى حلقة الدرس والمناقشه فبرز وتفوق .. وفى ختام الحلقه قام الجميع يتفرقون ، وبقى هو يتذكر ماكان قد نسيه من همومه وغضب امه ..

وراه احد الكبار من وجوه العلماء ، وكان قد اعجب بذكائه وتفتحه المبشر بمستقبل باهر .. فاقترب منه وساله متلطفا عما به ، فحدثه بما وقع له مع امه ، فهون عليه الامر واصطحبه معه الى بيته ..

كان الرجل العالم هو يونس ابن عمران ، وكان قد نذر من ماله مايساعد به شباب العلماء

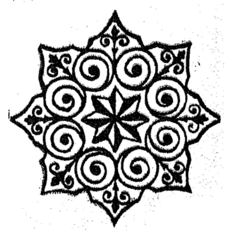

والمواهب الصاعدة . . فقدم للفتى منها خمسين دينارا ، وزودة بهدية ثمينة من الكتب والدراسات .. فتقبلها شاكرا ، وانطلق الى الاسواق يشترى لامة من الاطعمة ومواد التموين مايملا عليها البيت خيرا وبركة.

وعندما دخل الدار مزهوا ، والحمالون من ورائه بما حملوا من الدقيق والسمن والوان الاطعمة - دهشت الام وغمرتها الفرحة فهتفت به تسأله : من اين لك هذا ؟.

فكانت اجابته ردا على سخريتها من كراساته - فقال لها : من الكراريس التي لاتعجبك .. والتي قدمتها لى على طبق الفداء !.

.. ولن أحكي لك الان ، عن حدث بعد ذلك من قصة حياة هذا الفتى النابه ..

ولكنني ساقول لك انه هو الكاتب العظيم مفخرة العربية واديبها ونجمها : الجاحظ . . (ابو عثمان عمر بن بحر بن محبوب الكفاني الليثي العربي) لقد كان الجاحظ أديبا وعالما عبقريا ، لم يغفل عن شيء مما كتب في عصره وقبله . وشملت مؤلفاته شتى ضروب المعرفة من لغه ، وادب وفلسفة ، واجتماع وللحيوان ، ولنبات ، وجماد ، وتاريخ ، وجغرافيه .. وكان بحق أمام الادباء في مزج الحقائق بالفكاهة والسخرية اللاذعة . .

وفي انتاجه الغزير من الكتب والرسائل ما يجعل الرحلة معه متعة وثقافة وفكاهة تضيء العقل وتزيدنا معرفة بالحياة والاحياء.

فهل تحب ان تبدأ معا ، وفي اعدادنا ، القادمة ، رحلة أدب وحياة مع الجاحظ .

من المجاهد وما المجاهدة؟

مختارات من التراث الصوفي، عن دلالة بعض الالفاظ ومعانيها في اصطلاحات الصوفية ..

المريد : هو المتجرد عن ارادته .

الطريق : عبارة عن مراسم الحق تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها ..

القطب : وهو الغوث ، عبارة عن الواحد الذى هو موضوع نظر الله من العالم في كل زمان.

الحضور : حضور القلب بالحق، عند الغيبة عن الخلق..

القرب : القيام بالطاعة .

علم اليقين : ما اعطاه الدليل

عين اليقين : ما اعطته المشاهدة .

حق اليقين : ما حصل من العلم بما اريد به ذلك الشهود .

التفريد : وقوفك بالحق معك ..

المجاهدة : عمل النفس على المشاق .

التجلي : ما ينكشف للقلوب من انوار الغيوب .

الطوابع : انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة ..

الفتوح : فتوح العبادة في الظاهر ، وفتوح الحلاوة في الباطن ، وفتوح المكاشفة ..

المسامرة : خطاب الحق العارفين من عالم الاسرار .

إذا نظر إليهم الخلائق ظنوهم أنبياء

ردا على ماكتبه الفقيه ابن القيم وعرض فيه لاحوال الصوفية - يذكر اخوان الصفا ان نعت هؤلاء القوم - الصوفية ورد في ايات كثيرة من القرآن الكريم ، وان النبي صلى الله لا يزال في هذه الامة اربعون رجلا من الصالحين على ملة ابراهيم الخليل . وان هؤلاء الصالحين الذين سماهم الله تعالى في كتابه الكريم « أولى الالباب » و « أولي النهى » و « اولى الابصار » ، فهم اولياء الله واحباؤه، واليهم اشار بقوله لابليس : ان عبادى ليس لك عليهم سلطان » .

واليهم اشار الرسول صلى الله عليه وسلم في وصيته لابى هريرة بقوله : عليك يا اباهريرة بطريق أقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا . واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا »

قال ابو هريرة : من هم يا رسول الله ، صفهم لى حتى اعرفهم ..

قال صلى الله عليه وسلم : قوم من أمتى في آخر الزمان ، يحشرون يوم القيامة محشر الانبياء واذا نظر اليهم الخلائق ظنوهم انبياء حتى اعرفهم انا بسيماهم فاقول : امتى ..امتى ليعرف الخلائق انهم ليسوا بانبياء . ويمرون مثل البرق والريح يغشى أبصار الجميع نورهم ..

قال ابو هريرة : قلت يا رسول الله مرنى بمثل عملهم لعلي الحق بهم ..

فقال صلى الله عليه وسلم : يا ابا هريرة ، ان القوم اركبوا طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء ، آثروا الجوع بعدما اشبعهم الله ، والعرى بعدما كساهم الله ... تركوا ذلك رجاء ما عند الله .. تركوا الحلال مخافة حسابه ، صحبوا الدنيا بابدانهم من غير ان تعلق بشيء منها قلوبهم ... تعجب الانبياء والملائكة من طاعتهم لربهم ، فطوبى لهم .. وددت أن الله جمع بيني وبينهم .. »

ثم بكى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شوقا الى الى رؤيتهم ..

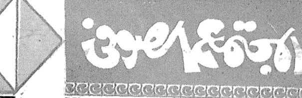

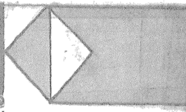

يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

الإمام الأكبر يزور الحجاج المصريين

● قام فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق رئيس بعثة الحج وبصحبته اللواء سيف الشربيني سكرتيرعام البعثة واللواء عصمت الرخاوى عضو البعثة بزيارة الحجاج المصريين فى مقار اقامتهم واطمأن على سلامتهم واستمع الى شكواهم وطلب كتابة مذكرة بكل شكوى تمهيدا لدراستها ورفعها للمسئولين لتفاديها فى موسم الحج القادم.

« مع بعثة المجلس الصوفى الاعلى » ..

مع بعثة المجلس الصوفى الاعلى

● وقد زار الامام الاكبر مقر بعثة المجلس الصوفى الاعلى واستقبله رئيس البعثة عبدالحميد عبد اللطيف واعضاء البعثة مرحبين واجتمع بهم وقتا طويلا استمع فضيلته خلالها الى ملاحظات البعثة عن الحج ونشاط بعثات الحج التى كونتها هذا العام الطرق الصوفية المختلفة وهى بعثة المجلس الصوفى الاعلى ، الكناسية ، الطريقة الاحمدية ، المرازقة ، الجوهرية الشاذلية ، الكناسية الاحمدية ، الجوهرية الشاذلية ، الرفاعية ، الحامدية الشاذلية ، العزمية ، الشهاوية ، السعدية ، الفزازية ، العلوانية ، الجوهرية الاحمدية ، البرهامية .

● ومما يذكر ان لجنة الاشراف على حجاج الطرق الصوفية قد ادت واجبها على اكمل وجه فى توفير اماكن الاقامة للحجاج وتيسير مهمة ترحيلهم الى داخل المملكة وخارجها .

مولد السيد البدوى

● وقد استعدت الطرق الصوفية للاحتفال بمولد السيد البدوى جريا على عادتها فى كل عام .. حيث تقام السرادقات بساحة المولد وتشترك فيها الطرق الصوفية باقامة الشعائر الدينية.

● وينظم المجلس الاعلى للطرق الصوفية مؤتمرا عاما بعد صلاة المغرب فى الليلة الختامية يشهده محافظ الغربية وكبار المسئولين.

● وقد كونت لجنة للاشراف على الاحتفال بهذه المناسبة الدينية الكبيرة برئاسة الدكتور « ابوالوفا التفتازانى » وعضوية السادة: احمد القصبى واحمد شمس الدين وحسن سعيد الشناوى ومحمد سلامة تويتو واحمد صبرى فرغلى وعبد القادر مجاهد واحمد كامل البهى وكيل المشيخة بالغربية وخليفة المقام الاحمدى .

عيد الهجرة النبوية

● وقد حرصت بعثات الطرق الصوفية للحج على الانتهاء من مناسك الحج فى وقت مبكر استعدادا للاحتفال بعيد الهجرة جريا على عادتها فى كل عام .. وسوف يبدا الاحتفال بمسيرة صوفية كبرى من مسجد السيدة زينب بعد صلاة العصر فى اليوم الثانى من محرم وتنتهى المسيرة بمسجد مولانا الامام الحسين حيث يؤدى الجميع صلاة المغرب ويقام بعد ذلك الاحتفال الرسمى بعيد الهجرة ويحضره نائب عن رئيس الجمهورية .

مولد سيدى عيسى عبد القادر الجيلانى

- تعلن الطريقة القادرية القاسمية احتفالها بمولد العارف بالله سيدى عيسى عبد القادر الجيلانى بمسجده بالامام الشافعى ابتداء من الاربعاء ٢٠-١-٨٢ حتى الليلة الختامية الجمعة الموافق ٥ محرم سنة ١٤٠٢ هـ - ٢٢-١-١٩٨٢ وتدعو السادة النواب والخلفاء بالتفضل بالحضور لاحياء الذكرى العطرة والدعوة عامة وكل عام وانتم بخير .

البقاء لله

- تنعى الطريقة القادرية القاسمية شيخها ووكيلها ونوابها وخلفاؤها المرحوم الشيخ احمد ابراهيم علام نائب بندر طنطا وتعلن ان ليلة الاربعين للمرحوم مساء الخميس الموافق ٢١-١-١٩٨٢ بمنزله بكفر القرشى بطنطا حارة حسين صالح رقم ١٤ للفقيد الرحمة ولآله الصبر والسلوى.

« وقل رب زدني علما »

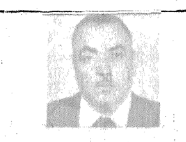

بقلم: محمد طاهر خراشى

العلم هو طلب الخير بالاستزادة من المعرفة ، دعا اليه الحق سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز وجعله من اعظم الفضائل.وجعل الوسيلة اليه تقواه . فقال عز وجل: ((اتقوا الله ويعلمكم الله))

واطلق عليه لفظ الخير الكثير حيث قال سبحانه : ((ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا)) . وجعل الخشية الحقيقية لله لا تكون الا من ذوى العلم ، فقال : ((انما يخشى الله من عباده العلماء)) .

واشار الحق سبحانه بمكانة العلماء حيث قال سبحانه ((شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط)) .

كما دعا اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وجعله فريضة مفروضة ، فقال : ((طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)) وجاء فى حديثه صلوات الله وسلامه عليه : ((اطلبوا العلم من المهد الى اللحد)) .

● نور طريق السالكين ●

والعلم نوعان ، علم دنيوى وعلم دينى ، فالعلم الدنيوى مطلوب لعمارة الدنيا والاخذ باسباب الحياة المادية ، لتتحقق سنة الله فى خلقه . ولينتظم السلوك فى هذا الكون . قال تعالى : ((فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور))

وعلم دينى ، وهو افضل العلوم واشرفها ، فقد جاء فى حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : ((من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين)) ، وهو امر ضرورى لخير البشرية فى دنياها وسعادها ، قال تعالى : ((فلولا نفر كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم)) وهو نور الله الذى يستنير به السالكين الى طريق الحق. ولذا فان الله اختص به طائفة من عباده جعلهم فى مصاف الانبياء ارشد الى هذا حديث النبى صلى الله عليه وسلم : ((علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل)) ..

ولقد حدث ان ضاق الامام الشافعى رضى الله عنه بحفظ بعض النون فشكا الى شيخه وكيع من سوء الحفظ . فما كان ارشاد شيخه له الا ان نصحه بان يبتعد عن المعاصى . ففهم الشافعى نصيحة شيخه وانشد على الفور .

شكوت الى وكيع سوء حفظى
فارشدنى الى ترك المعاصى
واخبرنى بان العلم نور
ونور الله لا يهدى العاصى

وصار الامام بتقوى الله عالما ملأ بقاع الارض علما ، تحقيقا لنبوءة النبى صلى الله عليه وسلم . الذى قال عنه وسيخرج عالم قريش يملأ طباق الارض علما)) فكان محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه .

● اسالك علما نافعا ●

ومن اللطائف المروية عنه . انه نزل ضيفا على تلميذة الامام احمد بن حنبل وكان له بنت صالحة عالمة عارفة وانتظرت لترى تهجد الامام الشافعى ولتعرف اوراده ، فما راته سوى انه قام بعد صلاة العشاء .

فسالت اباها عما لاحظته على الشافعى فقالت انى رايته ياكل كثيرا وينام بعد العشاء ويصلى الفجر بغير وضوء .. فنقل ابوها ملاحظاتها للامام ، فقال رضى الله عنه انى آكل من طعامك كثيرا لانى أعلم انه طعام حلال فانا استشفى به . وما نمت بعد العشاء لانى اخذت اضع مسائل فى الفقه . ولقد وضعت سبعين مسالة فى ليلتى هذه . وصليت الفجر بوضوء العشاء .

وفضيلة العلم كانت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم صفة دائمة فهو القائل : ((انا مدينة العلم وعلى بابها)).

وطالب الحق أن يستزيد دائما من الخير والعلم ((وقل رب زدنى علما)) وكذلك كان من دعاء الصالحين ((اللهم انى اسالك علما نافعا)) ..

وكان السلف رضوان الله عليهم لا يتحرجون عند عدم المعرفة او الاجابة الصحيحة . فكان هاويهم قول الامام على كرم الله وجهه ((من قال الله اعلم فقد افتى وزاد))

فها هو الامام مالك امام دار الهجرة رضى الله عنه يقول : لا استحى من اجابة اجابتها الملائكة لربها عندما قالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا.

فالى هؤلاء الذين يتصدرون للفتوى بغير علم . اسوق لهم هذه المعانى علهم يهتدون بها ويقفون عند حدود العلم . فان بعض السلف حاول ان يضرب بكل فتوى سوطا – خوفا من لقاء الله . واستحياء منه اقول قولى هذا وبالله التوفيق .

الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● الصلاة للوالدين المتوفين ●

ـ محمد محمود ـ دكرنس

السؤال : هل يجوز وهب الصلاة الى الوالدين .

٢ ـ ماحكم شرب البيرة

● الجواب : نفيد عن الاول بان اجر الصلاة وثوابها للمصلي فقط ، فلا يصح ان يهب ذلك لاحد من الناس سواء اكان قريبا او غير قريب .

وعن الثاني نفيد بان البيرة من جنس الخمر حرام لانها مسكرة وكل مسكر حرام والقليل والكثير سواء في الحرمة والله اعلم

● ما حكم الاتجار في السجاير ●

● السؤال : ابراهيم علي ـ القاهرة .

١ ـ ما حكم الدين في مشتري السجائر وشاربها وبالعها :

٢ ـ ما حكم الدين في الغش في الامتحان وما حكم المراقب والمتساهل فيه ؟

ـ الجواب : نفيد عن الاول بان الاشتغال بالسجاير بيعا وشراء وشربا ممنوع شرعا لما فيها من الضرر ، وعلى فرض ان فيهما بعضا من المنفعة كما يدعي بعض شاربيها ، فانه لا يعول عليه لان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح .

وعن الثاني : بان الغش من اي نوع كان حراما شرعا لحديث من

● هل يجوز أن يهب إنسان ثواب صلاته لوالديه ؟ ● الشارب للسجاير والمتجر فيها .. ماحكم الشرع فيه ؟ ●

غشنا فليس منا والمراقب في الامتحان وظيفته الضبط والعمل على ان تسير الامور في الامتحان على ميزان العدل لاترجيح لاحد على اخر فتمكينه بعض الطلبة من محاولات الاخذ من بعضهم امر يتنافى مع العدالة التي خصص بتحقيقها ويأثم متساهلة في الامتحان .

● مدة القصر .. ●

● السؤال : ماهر احمد ـ القاهرة

١ ـ ما هي اقصر مدة يرخص فيها بالقصر في هذه الحالة « ٤ ايام ام ممكن حتى ١٤ يوما كما كنا نعتقد »

٢ ـ هل يجوز الجمع مع القصر في هذه الحالة ام تكون الصلاة قصرا في كل فرض في ميقاته على حدة ؟

٣ ـ ما حكم ما مضى من القصر والجمع في السنين الماضية « ١٢ يوما في كل مرة » ؟

الجواب : اولا : ان اقصر مدة يرخص فيها بالقصر عند الحنيفة اربعة عشر يوما وعند المالكية والشافعية اربعة ايام ولك ان تاخذ باحدهما .

ثانيا : يجوز الجمع مع القصر في السفر وذلك بجمع الظهر والعصر في وقت احدهما مع القصر جمع تقديم او تاخير وجمع المغرب والعشاء في وقت احدهما جمع تقديم او تاخير ..

ثالثا : وعليه فما مضى في السنين الماضية من قصر وجمع دون الاربعة عشر يوما صحيح توفيقا بين مذهبي الحنفية وغيرهم والله تعالى اعلم

● حكم الشبكة والمهر بعد الوفاة ●

● السؤال : علية عبد القادر ـ المحلة :

شاب خطب فتاة وقدم لها شبكة ومهرا وبعض الهدايا ، ثم توفي الخاطب قبل العقد عليها فما حكم هذه الاشياء والمهر والهدايا :

● يمين طلاق لايقع به طلاق؟!
● وصية المسيحية لأخيها المسلم.. هل تنفذ؟!
● هل الطلاق يتوقف على تقديم الموقف المالي للزوج؟

— الجواب : نفيد بان الشبكة جزء من المهر والمهر لا تستحقه المخطوبة الا بالعقد عليها وما دام قد توفى الخاطب قبل العقد عليها فان الشبكة والمهر تردان الى ورثة الخاطب ولا شيء للمخطوبة فيها .

اما الهدايا فمن حق المخطوبة والله تعالى اعلم .

● يمين طلاق لا يقع به الطلاق ●

● السؤال : محمد علي — السنطة :

حلف رجل بقوله على الطلاق ما عدت اعمل اى حاجة للجامع ولا داخله ثاني — فما الحكم ؟

— **الجواب : نفيد بان هذا اليمين لا يقع به طلاق وذلك حسب القانون الجاري به التقاضي في مصر والمأخوذ من الشريعة الاسلامية — والله اعلم .**

● زكاة القرض ●

● السؤال : ياسر محمدي :

اقرضت شخصا مبلغا من المال وهذا الشخص معسر ، فهل تجوز الزكاة على هذا المبلغ المقترض ؟

— **الجواب : نفيد بان مذهب الامام مالك رضي الله عنه يوجب الزكاة في القرض على القرض ابتداء من قبض المدين ومرور الحول عليه خلافا للجمهور ويفتي بمذهب الامام مالك تيسيرا على المزكين والله تعالى اعلم .**

● وصية المسيحية لاخيها المسلم ●

● السؤال : من امين مينا :

سيدة مسيحية اوصت بثلث تركتها لاخيها المسلم لبعد وفاتها امام شهود — فما الحكم؟

— **الجواب : نفيد بانه اذا ثبت ان السيدة المتوفاة قد اوصت لاخيها المسلم بثلث تركتها بعد وفاتها فان على الورثة تنفيذ وصيتها — والله تعالى اعلم .**

● خروج البنت للتعليم ●

● السؤال من الدكتور سيد عليوة :

— ماحكم خروج البنت للتعليم هل هو حلال او حرام ؟

— ما حكم الشرع في التشريح وذلك لغرض العلم في كليات الطب في جثث الموتى ؟

— **الجواب : نفيد عن الاول بان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة سواء اكان علما دينيا ام علما مدنيا تعود فائدته على المجتمع بالخير والصلاح يقول الله تعالى : ((لا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون)) ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((اطلبوا العلم ولو في الصين)) والخطاب من الله سبحانه وتعالى عام يشمل الذكور والاناث وعن الثاني بان تشريح الميت ونقل بعض اعضائه الى الحي مباح متى كان الغرض منه صلاح الحي ولما كان التشريح ونقل الاعضاء يقصد منه خدمة الطب وصلاح الانسانية ودفع الضرر عن المجتمع البشرى فان الاسلام يبيح ذلك ويدعو اليه ذلك لان الحي خير من الميت — والله تعالى اعلم .**

● تجهيز بنت الاخ من الزكاة ●

● السؤال : عبد الرحمن امين :

— هل يجوز للعم ان يدفع زكاة ماله في تجهيز ابنة اخيه ؟

— **الجواب : نفيد بانه يجوز للعم ان يساعد ابنة اخيه في تجهيزها من زكاة ماله بما لا يبلغ نصاب الزكاة وهو مقدار ٨٤ر٥ جرام ذهبا عيار ٢٣ر٥ في ثمن الجرام بالسعر الحالي اذا لم يكن عندها نصاب وحال عليها الحول — والله تعالى اعلم .**

● استقطاع جزء من المسجد ●

● السؤال : سليم عبد الهادي — الدقهلية :

— ما مدى جواز استقطاع جزء من المساحة الداخلية للمسجد والمخصصة للصلاة لانشاء مستوصف خيري لخدمة اهالي الحي ؟

— **الجواب : نفيد بان ما خصص للمسجد وللصلاة لا يجوز اتخاذه لعمل آخر لا لمستوصف ولا لمدرسة ولا لغيرهما — والله تعالى اعلم .**

● الطلاق والموقف المالي ●

● السؤال : محمد عبد الرحمن :

— ذهبت الى القنصلية المصرية في امريكا لطلاق زوجتي غيابيا بعد ان استحال استقرار الحياة الزوجية بيننا وتركتني وعادت الى مصر . فطلب مني المختص ان اقدم بيانا بموقفي المالي حتى يستجيب لرغبتي ، فهل يتوقف الطلاق على بيان الموقف المالي كما طلب المختص ؟

— **الجواب : نفيد بان ابغض الحلال الى الله الطلاق وعلى الزوج ان يصبر على زوجته جاهدا حتى تستقر الحياة بينهما مهتديا بهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((استوصوا بالنساء خيرا)) فاذا اشتد الامر كان له ان يطلق قال الله تعالى : ((وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته)) ولا يتوقف الطلاق على موقف مالي انما على المطلق ان يؤدى حقوق المطلقة كما امر الله فاذا امتنع كان آثما — والله تعالى اعلم .**

● مشاكلنا الاجتماعية ●

● محمد اسماعيل بدوى — مركز سمالوط — المنيا :

نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكم على هذا المجهود الذى تبذلونه لاصدار مجلتنا الحبيبة « التصوف الاسلامى » ونرجو لها دوام الازدهار والتقدم ، وارجو ان تتناول المجلة فى أعدادها القادمة مشاكلنا الاجتماعية ، وان تعمل على حل هذه المشاكل .

— شكرا لك ايها الاخ الكريم ولتعلم بان المجلة تشمل نشر هذه الموضوعات حول مشاكلنا الاجتماعية وتطرحها على ذوى الرأى حتى تصل الى حل لها تعرضه للقارىءالكريم .

● البحث عن الحقيقة ●

● محمد عبد الله — مدينة بربر — جمهورية السودان

● اهنىء جميع المسلمين فى أرجاء العالم لصدور مجلتنا المحببة الى قلوب المسلمين جميعا « التصوف الاسلامى » ، والتى تهتم بارشاد ووعى الشباب المسلم الباحث عن الحقيقة وأرجو أن ترسلوا الى الاعداد السابقة من المجلة .

— ثقة كبيرة نعتز بها ونقول للاخ الكريم شكرا ويمكنك الحصول على النسخ المطلوبةعن طريق اتصالك بادارة المجلة : ب ١ شارع أم الغلام — ميدان الحسين — القاهرة .

● عالم فاضل ●

● احمد عبد الرحمن — ميت عنتر طلخا — دقهلية

اهنئكم بنجاح مجلتكم العصماء « التصوف الاسلامى » واسأل رب الارض والسماء أن يجعلها كالشمس فى ضحاها والنهار اذا جلاها ، وان يجعل كل محارب للتصوف الاسلامى كالليل الذى خلا من القمر .

ارجو القاء الضوء بموضوعية وحيدة كاملة حول حياة فضيلة الشيخ الجليل عبد الحميدكشك امام وخطيب مسجد عين الحياة بحدائق القبة بما يشمل خطبه، كتبه ، حياته ، علمه ، وانا على يقين بأن الشباب فى مصر سوف يقبل على ما سيكتب عن هذا العالم الجليل .

— ان شخصية العالم الجليل الشيخ تناولتها أكثر من صحيفة فهو الآن يكتب بمجلة اسلامية زميلة ، كما تناولته صحيفة مايو ، ونعدك بتحقيق ما نطلب فى الاعداد القادمة باذن الله .

● طلب الاشتراك ●

● مصطفى فتح الرحمن — السودان — الجنيد — محطة الجنيد لبحوث قصب السكر

● اننى من المواطنين على قراءة مجلة التصوف الاسلامى ، وانها بحق لمجلة جديرة بالقراءة لما فيها من الموضوعات الحية وما تعالجه من قضايا اسلامية .

كما انى مواظب على شرائها ولكننى فى بعض الاحيان لا اجدها فى السوق الامر الذى يجعلنى أطلب الاشتراك لضمان وصولها الى شهريا .

— يمكنك الاشتراك بالمجلة وذلك بارسال حوالة بقيمة الاشتراك السنوى الى ادارة المجلة — وستصلك اعدادها باذن الله .

● بريق الامل ●

● فاضل محمود الشيخ امام مسجد رجب القاضى — المحلة الكبرى

— لقد كان لظهور مجلة التصوف وشروقها عندنا فرحة عظيمة ، لانها أعادت للطرق الصوفية والمحبين لها بريق الامل الى الاستمرار فى جهادها الصوفى وسط ضوضاء وزحمة جميعات دينية فى مجال الاعلام تحارب التصوف والداعين اليه .

— نرجو من الله التوفيق فى اداء رسالة التصوف والدعوة اليه .

● اعلاء كلمة لا اله الا الله ●

● نور الدين احمد عثمان — نجع حمادى — بهجورة — نجع الشيخ

● تحية من عند الله مباركة ملؤها الاعزاز والتقديروالاحترام لاسرة التحرير لما تقوم به من

جهد كبير وعمل شاق في سبيل اعلاء كلمة الله ورفع شعار « لا اله الا الله محمد رسول الله » .

ـ شكرا لك .. هذه رسالة المجلة ولا نحيد عنها

● الذين يتسترون وراء الدين ●

● اكرم عبدالسلام غريب ـ هربة رزنة ـ الشرقية

● أشكر السادة المسئولين عن هذه المجلة الحبيبة على جهودهم من أجل خدمة الاسلام وصد الأعداء الدين يتسترون وراء الدين والدين منهم براء والذين يريدون الفتن بين المسلمين .

ـ ان ذلك واجب على كل مسلم من أجل حماية الاسلام وشريعة الاسلام واجب على المسلمين جميعا التكاتف والانضواء تحت راية الاسلام يدا واحدة

● مواجهة الالحاد ●

● شكرى حامد التلاوى ـ مدرس أول لغة عربية

● ان مجلتكم تحوز أعجاب المسلمين في أنحاء البلاد الاسلامية وتزودهم بثقافة دينية عالية حتى يقفوا على تعاليم الاسلام الحنيف ليواجهوا موجات الالحاد والزندقة التى تهب علينا من آن لآخر ، ولكن نلاحظ فى المجلة الاخطاء المطبعية التى تقلل من قيمة الموضوعات المنشورة فيها ، وبعض هذه الاخطاء تكون ضارة اذا وقعت فى آيات القرآن الكريم وفى الحديث النبوى الشريف ، وهناك أمثلة كثيرة لا يسع المجال لذكرها

ـ هناك اخطاء مطبعية ولكنها ليست مقصودة طبعا وسنراعى ذلك فى الاعداد القادمة ان شاء الله .

● اعداد التصوف ●

● عز الدين الباسطى ـ تونس ـ ص.ب ١٦٥

● أسعدنى أحد الاصدقاء بقراءة مجلتكم العزيزة، وأطمع الآن بتسجيل اشتراكى بالمجلة مع افادتى بقيمة هذا الاشتراك حتى أرسله اليكم .

كما أطمع ان تبعثوا لى بجميع الاعداد التى صدرت قبل ذلك .

ـ شكرا للاخ الكريم، ويمكنك الاشتراك بالمجلة وكذلك الاعداد السابقة وذلك بارسال حوالة بقيمة الاشتراك وثمن الاعداد السابقة بحوالة بريدية ترسل الى ادارة المجلة : ١ شارع أم الغلام ميدان الحسين ـ القاهرة

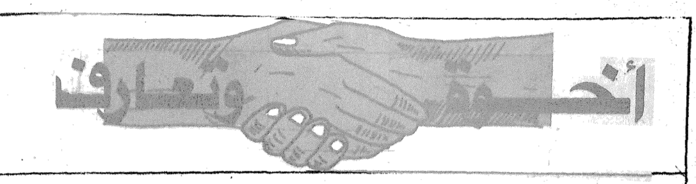

الاسم : عبد الله احمد
السن : ١٨ سنة
الهـــواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : المنيا ـ سمالوط ـ اطسا البلد

الاسم : فهمي عبد الله
السن : ١٧ سنة
الهواية : الرياضة والقراءة
العنوان : مديرية التحرير

الاسم : محسن عبد العاطي
السن : ١٧ سنة
الهواية : قـــراءة القرآن الكريم
العنوان : اسيوط ـ منقباد ـ ش مدرسة الانتصار الابتدائية

الاسم : المهـــدى فضل
السن : ٢٤ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ الرهد ـ وقفة بشارة ـ الحاج محمد فكرور

الاسم : مصـــطفى عبد الرحمن
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية ـ تلا ـ بروى

الاسم : محمـــود احمد الشريف
السن : ١٩ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان: بني سويف ـ ســـمالوط ـ ش الحرية بوابة الشرفاء

الاسم : ايمن احمد صبرى
السن : ١٨ سنة
الهواية : قـــراءة كتب الصوفية
العنوان : بنهـــا ـ منشية الزراعة ش عبد العزيز

الاسم : عثمان عبد الرحيم
السن : ١٨ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السودان ـ كوستي ـ ص.ب ١٥

الاسم : علي السيد علي
السن : ١٨ سنه
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : الفيوم ـ ش الفـردوس ـ ابو جنشو مركز ابشواى

بطـاقـة للتعـارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الاسم : مبشر محمد عبد الرحمن
السن : ١٩ سنة
الهواية : قـــراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ جزيرة ابا ـ المدرسة المتوسطة بنين رقم ١

الإسم : عباس ادم
السن : ٣٥ سنة
الهواية : قـــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ محجوب محمـــد علي ـ ســـوق السجانه

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم

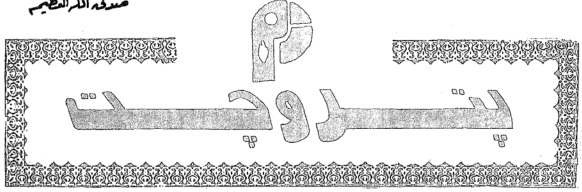

" إحدى شركات قطاع البترول "

تعمل الشركة فى مجال تنفيذ المشروعات البترولية المتخصصة بكفاءة عالية بالإضافة إلى مشروعات البتروكيماويات والكيماويات ، هذا وقد دخلت الشركة فى مجال تنفيذ المشروعات البحرية الضخمة ويمكنها من ذلك إقتنائها لأكبر الوحدات العائمة بالشرق الأوسط وافريقيا بالإضافة الى أسطول المعدات الضخمة ونوعية العمالة المتخصصة التى تم تدريبها بمراكز التدريب التابعة للشركة ...

حجم الأعمال	١٨٠	مليون جنيه
قيمة المعدات	٢٦	" "
العاملين	٧٠٠٠	عامل

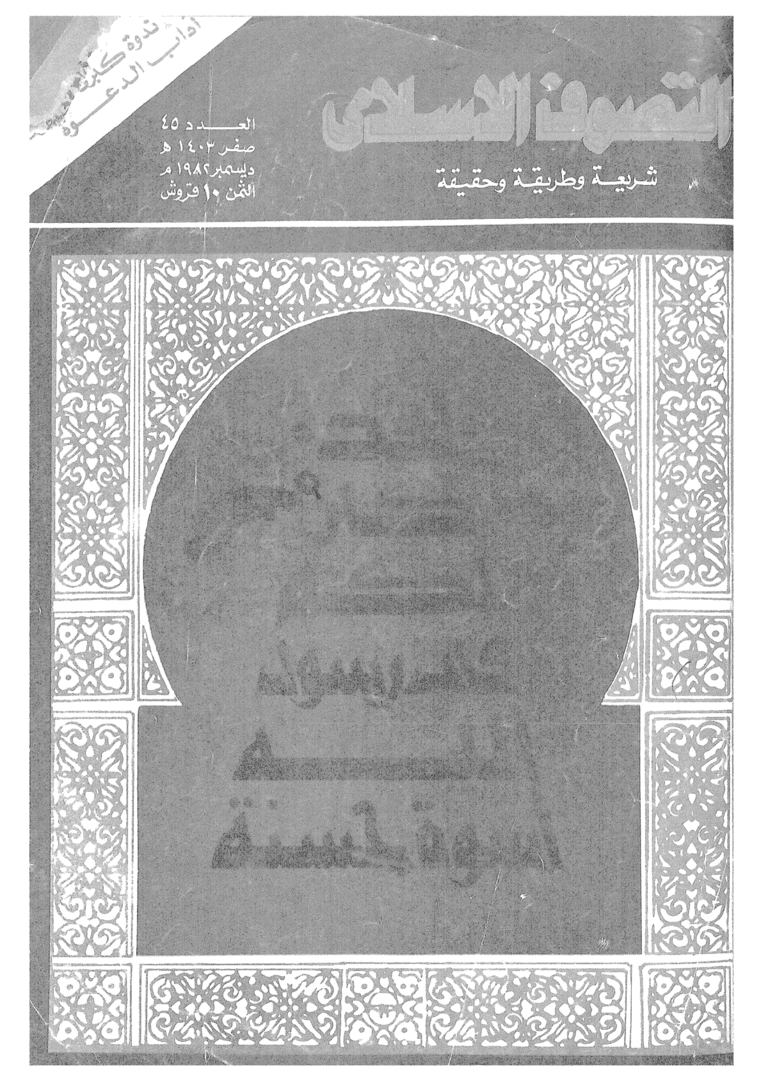
التصوف الإسلامي
شريعة وطريقة وحقيقة
العدد ٤٥
صفر ١٤٠٣ هـ
ديسمبر ١٩٨٢ م
الثمن ١٠ قروش
ندوة كبرى
آداب الدعوة

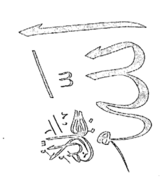

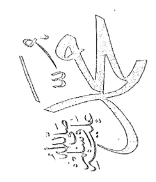

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص. ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس — الصفحة

سعر النسخة

- سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
- لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
- الاردن ١٥٠ فلسا
- الكويت ٢٠٠ فلس
- العراق ٢٠٠ فلس
- السعودية ٦٠ قرشا سوديا
- السودان ١٢٠ مليما
- الجزائر ٢٥٠ سنتيما
- المغرب ٣٠٠ فرنكا
- تونس ٢٥٠ مليما
- الامارات العربية ٢٠٠ فلس
- البحرين ٢٠٠ فلس
- الدوحة ٢٠٠ فلس
- سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
- اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
- اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
- اسمرة ١٥٠ سنتنا
- اديس ابابا ١٥٠ سنتنا
- الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
- جيبوتى ١٥٠ فرنكا
- موريتانيا ٣٠ بنسا
- داكار ٢٠٠ فرنك
- نيجيريا ٤٠ بنسا
- ايران ٣٠ بنسا

من دعائم التكامل بين مصر والسودان وحدة صوفية بين الشعبين الشقيقين

في هذه الايام المباركة التي تتحقق فيها خطواتنا نحو التكامل بين مصر والسودان نذكر انه قد توالت اجيال من اقطاب التصوف ودعاته ، وقام صوفيون ابطال فتحوا للدعوة افاقا جديدة ، واضافوا بنور الطريقة مواطن ومجتمعات في آسيا وفي ربوع افريقيا الشاسعة .. ومن ثمرات جهودهم وجهادهم ما تحقق لاجيالنا من الوحدة الصوفية التي تجمع بين شطري وادي النيل مصره وسودانه ..

ان الرواد وطلائع المجاهدين من ابناء الطرق الصوفية بين السودان ومصر ، قد مهدوا السبيل ، وهياوا القلوب حتى تتفتح لدعوة الاسلام ، ولتعاليم الشريعة والطريقة والحقيقة .. فتحقق لنا ما يجمعنا الآن من اللقاء على صحبة الايمان ، واخوة الطريق ووحدة العقيدة خالصة لوجه الله والوطن ..

• هيا نبدأ بانفسنا •

ان الطرق الصوفية تستشرق اليوم افاقا واسعة على المستقبل

ومن واقع النهضة الواعدة ، في مجتمعنا الاسلامي ، ولروابط الاخوة والوحدة بين أبناء الطرق الصوفية في السودان ومصر

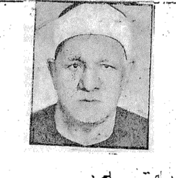

بقلم :
الشيخ محمد محمود السطوحي
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

نستطيع ان ندعو ونعمل لاقامة وحدة صوفية شاملة، يمتد ظلها على الوطن الاسلامي كله ،ويضيف الى المجتمع الاسلامي الكبير قوة وقدرة يكتمل بهما كل جهد خالص يبذل في سبيل الوحدة الاسلامية الكبرى التي تجمع الشمل وتعلى في عالم اليوم كلمة الاسلام والمسلمين ..

فيا ايها الاحباب ، ابناء الطرق الصوفية ، في وادي النيل ، مصره وسودانه ، وفي كافة ارجاء العالم المعاصر .. هيا بنا نبدأ بانفسنا ، فندعم وحدتنا ، ونقوى روابط ما بيننا ، ونروض نفوسنا على ان تقوى وتصبر وتتزكى .. فذلك كله هو عدة الجهاد وسبيل النصر ..

• نور الله في قلوبنا •

لقد كان في الصوفية اعلام سجلت لهم الايام اروع الصفحات جهدا ، وزهدا ، وعملا في سبيل الدعوة .. فحفظ لنا التاريخ عنهم امجد الذكريات ، وظلوا بمآثرهم قدوة رفيعة ، ونورا يهدي الى خير الدنيا ونعيم الآخرة ..

ومن قطوف هذا السلف الصالح في الذكر والدعاء نستمد هدى الطريق وسط تيارات ودعوات ، تستهدف ان تشغلنا وتزرع بذور الخلاف فيما بيننا .. يريدون ان يطفئوا في قلوبنا نور الحق ، والحق نوره بان يعمر قلوب المؤمنين والمقربين والذين يوفون بالعهد ويستمسكون بحبل الله ..

ان المجتمع الصوفي الكبير وخاصة في مصر والسودان ، يعيش الآن يقظة مبشرة بالخير والنصر للدعاة من الصوفيين المجاهدين .. فلنجعلها موسما مباركا ، تقوى به وحدتنا ، وتتفتح أبواب الاجتهاد الصوفي، لتعلى كلمة الله ، ونؤكد دورة الملايين من ابناء الطرق الصوفية، على مبادىء الاسلام العظيم ، وتحت لواء الشريعة والحقيقة ، في مسيرة النور ..

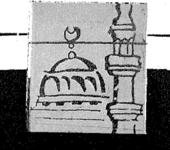

تقويم الإنحراف .. وآداب الدعوة.

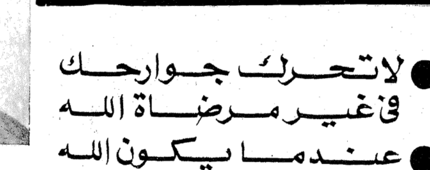

● لا تحرك جوارحك في غير مرضاة الله
● عندما يكون الله سمعك وبصرك ويدك

بقلم:
فؤاد السيد

☐ لعل موضوع الندوة المنشور في هذا العدد من المجلة كان على موعد مع اخبار الفساد والانحراف واستغلال النفوس التى شغلت الراى العام العالمى فى الاونة الاخيرة

وقد اعلن الرئيس ((محمد حسنى مبارك)) فى لقاءاته الشعبية ان مقاومة الانحراف يكون بالتقويم وليس بالتشفى ..

وهذا ما ينادى به كل غيور على مصلحة هذا الوطن .

ولكن هذه المصلحة لا يمكن ان يقدرها حق قدرها الا من كان مؤمنا برسالته فى هذه الحياة سواء نحو ربه او نفسه او وطنه .

اذ ان هذا الايمان سوف يهديه الى طريق الوصول الى مرضاة الله .. فاذا غمرته هذه النعمة الكبرى ، نعمة الرضى، فانه لن يضل ابدا ومن ثم فلن يقع فى محظور يؤاخذ عليه .. لان الله تعالى سيكون سمعه وبصره ويده وقدمه فلا يسمع ولا يرى ولا يعمل ولا يتحرك الا بهدى من الله تعالى .

((ومن يهدى الله فهو المهتد))

* ويقول شيوخ الصوفية « حسن الادب مع الله الا تتحرك جارحة من جوارحك فى غير رضى الله تعالى . فادب اللسان أن يكون رطبا بذكر الله تعالى .. وان يذكر الاخوان بالخير والدعاء لهم وبذل النصيحة والوعظ ولا يكلمهم بما يكرهون » ..

((ادب السمع)) :

● أما ادب السمع فلا يسمع الى الفحش والغيبة والنميمة .. وكل منكر .. وقد قيل :

احب الفتى ينفى الفواحش سمعه
كأن به عن كل فاحشة وقرا

((ادب البصر))

● وادب البصر .. بالغض عن المحارم وعن عيوب الناس والاخوان ، وعن المنكرات والمحرمات لان الله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور »

((ادب القلب)) :

وادب القلب يكون بمراعاة الاحوال السيئة والمحمودة .. ونفى الخواطر الردية المذمومة والتفكر فى الله ونعمائه وعجائب خلقه ..

قال تعالى : « ويتفكرون فى خلق السموات والارض » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تفكر ساعة خير من عبادة سنة » .

ومن ادب القلب ايضا حسن الظن بالله تعالى وبجميع المسلمين وتطهيره من الغل والغش والحسد والخيانة وسوء العقيدة فانها جنايات القلب ..

« ادب اليدين » :

● اما ادب اليدين : البسط بالبر والاحسان وخدمة الاخوان والا تستعين بها على معصية .

« ادب الرجلين » :

● وادب الرجلين يكون بالسعى بهما فى صلاح نفسه واخوانه ولا يمشى فى الارض مرحا ولا يختال ولا يزهو ، فان ذلك يبغضه الى الله تعالى : « ان الله لا يحب كل مختال فخور » . ولا يستعين بهما على المعاصى ..

« اداب الصحبة » :

● وهناك ايضا اداب الصحبة .. وكان الصحابة رضى الله عنهم اجل الناس علما وفقها وعبادة وزهدا وتوكلا ورضى .. فلم ينسبوا الى شيء من ذلك غير الصحبة التى هى اعلاها . ومن اداب الصوفية ايضا الا تجرى بين الصحبة المخاصمة والمغالبة والغيبة والوقيعة والنقيصة بل يكون كل واحد منهم للكبير كالولد وللنظير كالاخ وللصغير كالوالد ..

● بهذه التربية الدينية نقوم المنحرفين والمفسدين والمستغلين بل ان هذه التربية كفيلة وحدها ان تنشىء جيلا صالحا يلفظ اى لون من الوان الفساد او الانحراف .

● التكامل المصرى السودانى
● دور الطرق الصوفية والهيئات الدينية

« ● التكامل المصرى السودانى »

● لقد تحقق بتوقيع ميثاق التكامل بين شطرى الوادى ما كان يصبو اليه شعب وادى النيل من ان يعيد ما حاول المستعمر ان يفصمه من اواصر الاخوة بين الشعبين بما كان يصطنعه من جفوة محاولا بها تعكير جو الاخاء فى الوادى ـ ولكنها ارادة الشعب وهى من ارادة الله تعالى الذى شاءت قدرته ان يجرى ماء النيل من جنوبه لشماله حاملا معه مع ما يحمل من عناصر الخصوبة والنماء الزرع ، عناصر الحب الواحد والعقيدة الواحدة والمصلحة الواحدة والمصير الواحد .

« وما يوحده الله لا يفرقه البشر ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » .

● هذه المجلة

● انقضى من عمر مجلة التصوف الاسلامى نحو اربعة اعوام وهذه المدة تعتبر فى عمر الصحافة مدة قصيرة لانها تعتبر وقت البناء والدعم ومواجهة الصعاب والعقبات التى تعترض طريق مهنة المتاعب ..

● والمتاعب التى تواجه الصحافة الدينية من اشق المتاعب نظرا لما تتطلبه هذه الصحافة من التزام بآداب الدين الحنيف ومبادئه فضلا عن الالتزام برسالة الصوفية التى مازال يجهلها كثير من شبابنا مما شجع خصومها على مهاجمتها

اما من حقد أو عـدم المسلم بآدابها وسلوكها ..

● ومما يضاعف من أهمية رسالة هذه المجلة انها تواجـه منافسة حادة من الصـحف الدينية الوافدة من دول البترول والتى تعتمد على ميزانية ضخمة غير عابئة بما تتكلفه من نفقات..

● ولولا اقبال القراء على هذه المجلة لما استطاعت ان تواجـه هذه المنافسة بنجاح .. هـذا فضـلا عن تشجيع المجلس الصوفى الاعلى لهذه المجلـة بكل الوسائل المادية والادبية .. وقد ترتب على ذلك ان المجلة مازالت تحتفظ بسعرها الحالى حتى تكون فى متناول الجميع وذلك بالرغم من ان جميـع المجلات قد ضاعفت من سعرها اكثر من مرة ..

● ولم يقتصر اقبال القـراء فى داخل الجمهـورية بل ان هذا الاقبال قد امتد الى سائر البلاد العربية والاسلامية .

● ونحن لا ندعى اننا استطعنا ان نحقق كل ما كنا نصبو اليـه من اهداف فان الطريق للوصول الى هذه الاهداف التى ينشدها رجال الصوفية والدعوة الدينية مازال يتطلب مزيدا من الجهـد والبذل وعلى الله قصد السبيل

شباب وادى النيل

● وقد اكد الرئيسان حسنى مبارك وجعفر نميرى انهما يدعمان هذه الوحـدة ليجنى ثمارها الجيل الجديد من ابناء وادى النيل .. ومن هذا المنطلق فاننا يجب ان نهيىء شبابنا لحمل رسالة الوحدة المقدسة فى المستقبل والسهر على حمايتها ـ ومن اهم وسائل هذا الاعداد .. ما يأتى :

اولا : ان تتضمن مواد الدراسة فى جميع معاهد التعليم الفوائد العملية التى سيجنيها شـعب وادي النيل من جـراء هـذه الوحده

ثانيا : ان تركز وسائل الاعلام فى برامجها على شرح اهـداف هذا الميثاق وواجب كل طبقـه من طبقات الشعب ان يساهم به فى مجال اختصاصها سواء كان اقتصـاديـا او ثقـافيا او اجتماعيا .

ثالثا : ان يتعدد اللقاء بين شباب شطرى الوادى للتعارف وتبادل الراى وتنسيق التعاون بينهم في مختلف انشطة الشباب للرياضية والاجتماعية والثقافية.

رابعا : على الاحزاب ان تشجع شبابها على المساهمة العملية فى دعم هذه الوحدة وذلك بتبـادل الزيارات بين شـباب الاحـزاب والهيئات السياسية المختلفـة والارتفاع فى هذه الاجتماعـات الى مسـتوى المصـلحة العليـا لشعب وادى النيل

خامسا : وجوب قيام الهيئات الدينية فى مصر والسودان بعمل تخطيط مشترك للتعاون الدينى بينها وفى السودان كما فى مصر هيئات دينية لها نشاطها وجهادها الدينى القديم كالطرق الصوفية وكثير من هذه الطرق لها فروع فى كل مـن مصر والسـودان وبتعاون الازهر ووزارة الاوقاف مع هذه الطرق والهيئات الدينية الاخـرى يمكن عمـل تخطيط مشترك لتنظيم الدعوة واعـداد الدعاة الصالحين لتجنيد شـعب الوادى فى جيش واحد ـ هـو جيش الايمان ..

● بـدون تعـليـق ●

● المسلم من سلم الناس مـن لسانه ويده

حديث شريف

● اتقوا الله ولتنظـر نفس ما قدمت لغد .

((ف . س))

بين ابن عطاء الله السكندري وشيخه المرسي (٢)

كان مبنى طريقة أبى العباس المرسى ، تلميذ الشاذلى وأستاذ ابن عطاء الله ، على الجمع على الله وعدم التفرقة ، وملازمة الخلوة والذكر ، وكان لكل مريد معه سبيل ، فيحمل كل واحد على السبيل الذى يصلح له .

وكان المرسى لا يحب المريد الذى لا يتكسب ، وكذلك كان لا يلزم المريد ألا يرى غيره من المشايخ ، وكان يقول عن شيخه الشاذلى ما نصه :

« اصحبونى ولا امنعكم ان تصحبوا غيرى ، فان وجدتم منهلا اعذب من هذا فردوا » .

وكان من ابرز صفاته كأستاذ اكرام الطلبة اذا جاءوه ، وكان ينهى أن يعوق المريد اذا جاءه ويقول : المريد يأتى بشعلة همته فاذا قيل له قف ساعة اطفات ما جاء به ، وكان لا يدله على المتاعب والمشقات ولا يلزمه ذلك ، وكان يقول عن شيخه الشاذلى : ليس الرجل من دلك على تعبك وانما الرجل من دلك على راحتك » .

وهكذا كان أبو العباس المرسى مع تلاميذه ومنهم ابن عطاء الله ، يستخدم معهم طرقا تربوية صحيحة فيجمعهم على الله ، ويرسم لكل واحد منهم طريقا ولا يعوق أحدا اذا جاءه متحمسا ، بل يشجعه ويأخذ بيده ثم لايدله على المشقات والمتاعب ، فكان هذا بدون شك مدعاة لحب تلاميذه له واقبالهم عليه .

وكان ابن عطاء الله ملازما لشيخه ملازمة تامة على غير ما كان عليه بعض تلاميذ المرسى ، ولذلك كان شيخه يحبه كل الحب .

ويذكر لنا ابن عطاء الله بعض الروايات المشيرة الى أحواله ابان سلوكه وتوجيهات شيخه له بشأنها

فمثلا كانت تعرض له فى بداية سلوكه وساوس ، منها ما كان يطرأ عليه في الطهارة، فلم يتخلص منه الا بتوجيه شيخه له ، فأخبر عن ذلك قائلا : « .. وكنت كثيرا ما يطرأ على الوسواس فى الطهارة فبلغ ذلك الشيخ فقال : بلغنى ان بك وسواسا في الوضوء فقلت : نعم ،فقال:هذه الطائفة (الصوفية) تلعب بالشيطان لا الشيطان يلعب بها ،ثم مكثت اياما ودخلت عليه فقال : ما حال ذلك الوسواس ؟ فقلت : على حاله فقال : ان كنت لا تترك الوسوسة فلا تعد تأتينا، فشق علي ذلك ، وقطع الوسواس عنى » .

وكانت تعرض لهبعض الخواطر المذمومة ابان سلوكه ، وهى ما يرد على النفس ويسمى بالهواجس ، ويدعو الى اتباع شهوة جلية أو خفية أو غير ذلك من حظوظ النفس وأهم خاطر عرض له من ذلك ارادة التجريد :

ذلك انه رأى نفسه مشتغلا بالعلوم الظاهرة ، وظن انه لن يستطيع أن يسلك طريق الصوفية الا اذا انقطع عن اشتغاله بهذه العلوم وتفرغ بالكلية لصحبة الشيخ .

● أدب السلوك الصوفى ●

ولما كان أبو العباس المرسي يرسم لكل واحد من تلاميذه طريقا خاصا ، فقد رسم لابن عطاء الله طريقا بازاء خاطر التجريد هذا فنصحه بأن يقدم على ذلك ،بل عليه أن يمكث فيما أقامه الله فيه من اشتغال بعلوم الشريعة ، ولندع ابن عطاء الله يروى لنا ذلك قائلا :

« ..ودخلتأناعليه ويقصدعلى شيخه المرسى » وفى نفسى ترك الاسباب والتجرد وترك الاشتغال بالعلم الظاهر قائلا : ان الوصول الى الله لا يكون على هذه الحالة ، فقال لى من غير أن أبدى له شيئا : صحبنى بقوص انسان يقال له ابن ناشىء ، وكان مدرسا بها ونائب الحاكم ، فذاق من هذا الطريق شيئا على ايدينا فقال : يا سيدى أأترك ما أنا فيه وأتفرغ لصحبتك؟ فقلت له : ليس الشأن ذا ! ولكن أمكث فيما أقامك الله ؟ وما قسم لك على أيدينا هو اليك واصل ، ثم قال : وهكذا شأن الصديقين لا يخرجون عن شيء حتى يكون الحق هو الذى يتولى اخراجهم ، فخرجت من عنده وقد غسل الله تلك الخواطر منقلبى وكأنها كانت ثوبا نزعته ، ورضيت عن الله فيما أقامنى فيه » .

ولا نكون مبعدين عن الحق اذا قلنا ان هذا التوجيه فى السلوك قد شكل مذهب ابن عطاء الله الصوفى فى قواعد السلوك بأسره

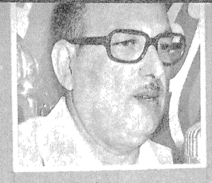

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
نائب رئيس جامعة القاهرة

وهكذا كانت حياته الصوفية العملية ذات أثر بعيد فى تشكيل مذهبه النظرى ·

فهذا التوجيه ينطوى على أن يرضى الصوفى عن الله فيما فيه من أحوال السلوك فلا يتشوف الى أن يتنقل من حالة الى حالة أخرى بارادته ، بل عليه أن يكون فى سلوكه خاضعا لحكمة الله ومراده من اقامته فيما هو فيه ·

وما دام الله قد أقام ابن عطاء الله فى مقام الاشتغال بالعلوم الظاهرة فليس من أدب السلوك أن يطمح الى التجرد وترك الاشتغال بها ، لانه بذلك يكون متبعا للشهوة خفية ، وما يدريه فلعل الله تعالى أراد باشتغاله بها أمرا لابد أن يتم فى علمه ·

وقد شكل هذا التوجيه فى الطريق آراء ابن عطاء الله فى السلوك ، وكثيرا ما كان يردد بعد ذلك عبارته : « ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك فى الاسباب من الشهوة الخفية ، وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية » ·

● صحائف قلوب المريدين ●

وكان ابن عطاء الله فى طور سلوكه يتمثل الشيخ أبا العباس المرسى أمام ناظريه كلما حز به أمر أو وقع فى ضيق ، وليس هذا بغريب ما دام ينظر الى شيخه باعتباره مثله الاعلى فى السلوك والاخلاق ·

فيروى كيف تأثر مرة بخلق شيخه وتمثله له « ·· وأما حلمه (أى حلم شيخه المرسى) فكان من شأنه الا ينتقم لنفسه ولا ينتصر لها ، ولقد دخلت عليه يوما فقال لى : ما تقول فى فلان (رجل قد آذى الشيخ الاذى البالغ) ؟ أتى الى بعض أصحاب فلان (بعض من كان له الامر فى ذلك الزمان ، وكان يتردد الى الشيخ) ، فقالوا : يا سيدى هذا الرجل آذاك نسعى فى ضربه واشهاره فماذا تقول أنت ؟

فقلت له : مصلحة ·· فقال كالمنكر : لاى شىء قلت ذاك ؟ قلت فتشفى منه ، قال : أنا ما أتشفى من أحد ، قلت : أردت الاتباع : قال ولا تحمل أتباعى على التشفى فأطرقت خجلا · فما توجه أحد لنا بالاذى بعد ذلك فنزلت به نازلة وهمت نفسى بالتشفى منه الا وذكرت كلام الشيخ «أنا ما أتشفى فى أحد » ، حتى كأنى سمعته ذلك الوقت فتخمد النفس عن التشفى بعد ذلك ·

« واتفق بعد مدة نحو الخمس عشرة سنة أن كان الذى سعى فى أذية الشيخ سعى فى أذيتنا ، واتفق له نازلة فصاننا الله من التشفى فيه وسلم ، وكان الشيخ يقول لى : هذا الذى استشرتك فيه سيتفق لك معه مثلما اتفق لى ، فافعل معه مثلما فعلت معه ·· وهذا هو كلام الاكابر يطوى فى صحائف قلوب المريدين حتى اذا جاء وقته أظهره الله سبحانه كأنك قد سمعته ذلك الوقت »

● من مجاهدات النفس ●

وهكذا لقن أبو العباس المرسى تلميذه درسا فى الاخلاق مؤداه ألا يكون منتقما لنفسه ومنتصرا لها ، بل عليه أن يكون صابرا على أذى الناس غير متشف فيهم اذا ما نزلت بهم النوازل ، وقد عمل ابن عطاء الله بهذا التوجيه المثالى ، وكان من تعاليمه بعد ذلك أن الصوفية « يسامحون فى حقوقهم وما يرجع اليهم، وينصفون الناس من أنفسهم ولا ينتصرون ويتحملون الاذى ولا يؤذون ، ويحملون كل الناس ولا يحملون على احد، مع سلامة الصدر لجميع الخلق » ··

ويقول فى ((الحكم)) أيضا ملخصا فلسفته بهذا الصدد ، وموجها الخطاب الى مريده : « متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك ، فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم »·

ويقول له كذلك : « انما أجرى الاذى على أيديهم كيلا تكون ساكنا اليهم ، أراد أن يزعجك عن كل شىء حتى لا يشغلك عنه شىء » ·

ونخلص من كل ما سبق الى أن ابن عطاء الله السكندرى كان خاضعا فى حياته الصوفية لما يخضع له السالكون من اشراف شيخ مرشد بصير عارف بالطريق الى الله ، ولما يصطنعونه من مجاهدة النفس ومحاربة الخواطر المذمومة بغية التوصل الى الكمال الاخلاقى·

التكامل فى مجال الدعوة الإسلامية بين مصر والسودان

زار مصر منذ عدة ايام وفد منظمة الدعوة الاسلامية بالسودان .. حيث التقى اعضاء الوفد بالمسئولين عن الدعوة الاسلامية فى مصر ..

واستقبلهم فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقاف .. وقدعقد اجتماع بين الجانبين ..

ويمثل الوفد السودانى .. الدكتور يوسف حامد العالم عميد كلية الدراسات الاجتماعية

محمود بيومى

وعميد كلية القرآن الكريم بجامعة ام درمان الاسلامية والسيد مبارك قسم الله زايد المدير التنفيذى لمنظمة الدعوة الاسلامية

والدكتور الزبير البشير طه مستشار الشباب والطلاب بمنظمة الدعوة الاسلامية بالسودان .

وعن الجانب المصرى ..فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للاوقاف .. والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة الاسلامية والعلاقات الخارجية .. والدكتور جمال الدين محمود الامين العام للمجلس الاعلي للشئون الاسلامية

كلية القران الكريم

وقد تحدث الدكتور يوسف حامد العالم .. عن كلية القران الكريم بالسودان فقال : نتيجة للاقبال والاهتمام بحفظ القران وتدبر معانيه بين افراد الشعب

الوفد السودانى الشقيق فى لقائه مع فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقاف

● التنسيق بين منظمة الدعوة الإسلامية بالسودان والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

● وزير الأوقاف يعلن: مصر تضع إمكانياتها لخدمة المسلمين فى أفريقيا

السودانى .. فقد تم انشاء هذه الكلية لتدريس علوم القراءات والتجويد الى جانب علوم التفسير وكل مايتصل بالقران الكريم .. وحتى يمكن أن تساهم السودان فى تخريج عدد من الدعاة المتخصصين الذين يتولون أمانة الدعوة الاسلامية بالسودان والقارة الافريقية ..

ويضيف الدكتور يوسف : وقد انشىء بالكلية قسم خاص لقبول الاطباء والصيادلة والمهندسين .. وذلك كى ترتبط الدعوة الاسلامية بتقديم الخدمات التى يحتاجها الافارقة .. فان المجتمعات القبلية فى حاجة دائمة لان ترتبط الدعوة بالخدمة ... وحتى لا تكون الدعوة الاسلامية مجرد وعظ وارشاد فحسبه ... بل يجب أن ترتبط دائما بتقديم الخدمات الطبية وكل مايلزم لتعمير هذه المناطق القبلية .

منظمة الدعوة الاسلامية

وتحدث السيد مبارك قسم الله زايد المدير التنفيذى لمنظمة الدعوة الاسلامية بالسودان فقال : لقد تم انشاء هذه المنظمة لتوحيد الجهود المبذولة بشأن الدعوة الاسلامية بالسودان فقال : لقد نشر الوعى الدينى والثقافة الاسلامية بين أفراد المجتمع السودانى وخاصة الشباب ... وهى فى سبيل ذلك تتعاون مع الجمعيات الاسلامية . والمركز الأسلامى الافريقى بهدف وضع تخطيط منظم ومنسق للدعوة الاسلامية ... ولكى تقوم ايضا بواجبها فى التصدى للفكر المعادى للاسلام وتناقش هذه الافكار بالمنطق والحجة العلمية .. وقد روعى أصدار العديد من الكتب والرسائل الاسلامية التى تهتم بالتعريف السليم بمبادىء الاسلام .

الاهتمام بالشباب والطلاب

وتحدث الدكتور الزبير بشير طه مستشار الشباب والطلاب بمنظمة الدعوة الاسلامية فقال : من اهداف هذه المنظمة الاسلامية هو الاهتمام بالشباب بكافة مستوياته وطلاب الجامعات والمدارس .. وقد اعددنا لذلك عدة برامج مثل تنظيم مسابقات حفظ القرآن الكريم بين هذه المستويات والعمل على ان يستوعب الشباب معانى القران الكريم ... فاننا نستهدف تعميق فهم الجيل من الشباب لمعانى القران الكريم واهدافه باسلوب تربوى سهل .. ونعمل ايضا على تطوير مناهج التربية الاسلامية فى جميع المراحل الدراسية .

التكامل بين اجهزة الدعوة

وقد تحدث رئيس الوفد السودانى الدكتور يوسف حامد

البقية صفحة « ١٥ »

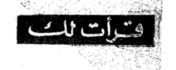

الإيمان طريق الشفاء من

انتهينا في المقال السابق الى ما استطرد اليه الحديث من قول عمر ابن الخطاب رضى الله عنه في على بن ابى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ..

بئس المقام بارض ليس فيها ابو الحسن .

وسبب هذا القول من سيدنا عمر ان صحابيا جليلا اظنه حذيفة دخل على الخليفة عمر بن الخطاب .. فسأله سيدنا عمر السؤال التقليدى .

ـ كيف اصبحت ؟

فاجاب حذيفة :

ـ اصبحت احب الفتنة .

واكره الحق ..

واصلى بغير وضوء ..

ولى فى الارض ما ليس لله فى السماء .

وعندما سمع الخليفة عمر هذا الرد غضب .. ودخل عليه على بن ابى طالب فى لحظة الغضب . فقال سيدنا على للخليفة عمر بن الخطاب .

ـ مالى اراك مغضبا يا امير المؤمنين ؟

قال عمر بن الخطاب :

ـ سألت حذيفة عن حاله فقال « اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصلى بغير وضوء ولى فى الارض ما ليس لله فى السماء » .

فقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه

ـ لقد صدق يا امير المؤمنين .
فقال عمر بن الخطاب :

ـ او تقولها يا ابا الحسن ؟
فقال على :

● إن خصوم الإسلام يريدون حصار الإسلام فى أنه عبادات فقط. لكن الإسلام أسلوب تفكير وحياة وجدان وحركة سلوك يعشى بها الإنسان ليعمّر الكون.

ـ نعم .. فقد اصبح يحب الفتنة .. اى يحب ماله وولده .. « انما اموالكم واولادكم فتنة » .

واصبح يكره الحق .. اى يكره الموت .

ومن منا يحب الموت ياامير المؤمنين؟

ويصلى بغير وضوء .. اى يقول اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد .

وله فى الارض ما ليس لله فى السماء .. اى له زوجة وولد .

فقال سيدنا عمر بن الخطاب :

ـ بئس المقام بارض ليس فيها ابو الحسن .

ونفهم من هذا الحوار ان بعض الالفاظ حين تطلق فان الالفاظ تحمل معانى متعددة . ويذهب الذهن غالبا الى معنى هو القمة فيها .. بعد فحص الالفاظ وفهم المعنى الذى وراءها .

اما سيدنا عمر فقد خشى من اللفظ ان يؤدى الى معنى خاطىء .. فعندما قال حذيفة احب الفتنة واصلى بغير وضوء واكره الحق ولى فى الارض ما ليس لله فى السماء .. عندما قال حذيفة ذلك خشى عمر معناها الذى يضيع به الايمان .

وعندما دقق فيها على بن ابى طالب وقاسها بالفكر المحقق على من قالها .. فوجد فيها ايمانا عميقا .

فحذيفة كما يعرفه على بن ابى طالب هو صاحبى مؤمن وعندما يقول حذيفة انه يصلى بغير وضوء فان عليا يفهم ان هذا الرجل الورع اذا قال ذلك فهو يعنى الدعاء او الصلاة على سيد البشر محمد ولا يمكن ان يعنى بذلك الصلاة المبدوءة بالتكبير والمختومة بالسلام .. لان الصلاة هذه شرطها الطهارة .

اذن ..فالمهم ان يعرف المعنى الاساسى والذى يعنيه القائل ومن هو هذا القائل

ان سيدنا عمر عندما سمعها اول مرة غضب لها .. وعندما فسرها على بن ابى طالب جلب له هذا التفسير السرور وهكذا رأينا ان الذى انفعل ضدها اولا .. هو الذى انفعل بالسرور لها ثانيا .. وهذا يدل على ان العقل مهمته ان يفكر ويأتى بالتفسير المناسب للموقف

ان سيدنا على كان مشهورا فى الشباب بالقوة . ولم تكن القوة قوة جسد فقط ولكنها قوة عقل ومنطق . وقال الناس نريد ان نمتحن على بن ابى طالب . وكانوا قد اختلفوا حول اقوى مخلوقات الله . وذهبوا الى سيدنا على فقالوا :

ـ يا ابا الحسن نريد ان نعرف اى خلق الله اقوى من الاخر ؟

ولم يفاجأ على بن ابى طالب .وبسط يديه فى هدوء وقال :

ـ اشد جنود الله عشرة .

الجبال الرواسى .
والحديد يقطع الجبال .
والنار تذيب الحديد .
والماء يطفىء النار .
والسحاب المسخر بين السماء والارض يحمل الماء .
والريح يقطع السحاب .
وابن ادم يغلب الريح .. يستتر بالثوب او الشىء ويمضى لحاجته .
والسكر يغلب ابن ادم .

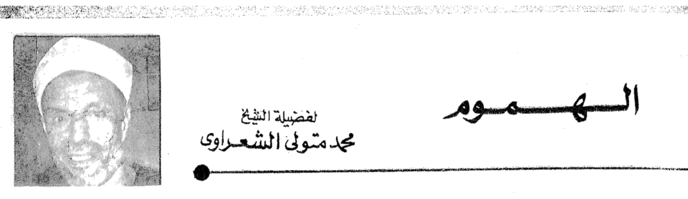

الهموم

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

والنوم يغلب السكر ·
والهم يغلب النوم ·
فاشد جنود الله الهم ·

واذا نظرنا الى هذا الترتيب المنطقى .. فاننا نجد الهموم اشد الاحاسيس تدميرا للانسان · والهموم هى تيارات من المخاوف والمشاعر تستبد بالنفس الانسانية فتبدد طاقتها وتبدد ملكاتها .. وتجعل المصيبة فيما فات وتؤكد الاحساس بالكارثة فيما هو ات

واذا اراد الانسان ان ينتصر على الهموم فلا مخرج الا الايمان ·

ان المؤمن يعرف ان المصائب تصنعها يد الانسان · ودرسها الحقيقى انها تعيد تربية الانسان حتى يتلافى تكرار البلاء ·

مثلا ..

التلميذ الذى رسب فى الامتحان لانه لم يستذكر ·

العين الفاحصة والقلب المؤمن والتفكير المنطقى .. كل ذلك يقول :

ـ ليس الرسوب فى مثل هذا الموقف خسارة لانه تربية للانسان ان يكون مسئولا عن اتقان عمله ليجد النجاح نتيجة منطقية لعمله ·

واذا نظر الانسان الى الامور التى تصيبه .. فسوف يجدها نوعين ·
نوع يسببه الانسان لنفسه بحركته ·
ونوع يحدث للانسان ولا دخل له فيه ·

الامر الذى يحدث للانسان نتيجة لعمله فان اللوم هنا يجب ان نفحصه بعين الثقة والفهم · فالانسان يغضب من نفسه واذا كان عاقلا فانه يستفيدمن التجربة ومعنى ذلك ان المستقبل يعطى الفرصة لتصحيح خطا الانسان ·

اما الامر الذى يحدث للانسان ولا دخل للانسان فيه .. فان المؤمن يستقبل هذا الحدث بروح ان الخالق اراد تاديب الانسان لان الله حكيم لا يجرى على حياة الانسان الا ما يصلح حياة الانسان · فان قال العقل « لا » .. هنا علينا ان نقول للعقل « انت من صنع الله » وهل رايت من البشر اخرق احمق ياتى الى صنعة له فيتلفها ؟ هل رايت نجارا ـ مثلا ـ يمسك بمنشار ويدمر به دولابا جميلا قد صنعه من قبل ؟

ان الانسان لا يتلف ماصنعه .. فما بالنا بالحكيم ذى الجلال والاكرام ·
هل يمكن ان نصدق ان الله يتلف ما يصنع ؟

لا ..

ان الله لا ياتى لحياة الانسان الا بما يصلح هذه الحياة ·

وقد يدرك الانسان ذلك ..
لكن

ليطمئن الانسان ان كل عمل يحدث للانسان من غير اختيار فلا بد ان يكون فيه خير ·

ان الانسان مخلوق من الله ·

ان الله لا يريد سوءا بانسان ·

وعلى سبيل المثال .. الاب يعرف انه سبب وجود الابن .. لذلك يتجه الاب بكل العاطفة الى مايرفقه حتى يرتاح الابن · الاب يفعل ذلك وليس له فى خلق الابن سوى انه سبب ..

وعلى هذا القياس اليس الذى خلق السبب فى الايجاد .. اليس له عاطفة كعاطفة الاب ؟

ان عاطفة الله ورحمته وسعت كل شىء ..

اننى اقول دائما « من له اب فلا يحمل هم شىء » · ذلك لان الذى ليس له اب قد يصرخ من غلاء الاسعار · اما الذى له اب فهو لا يحمل هما ·

الاب يشقى ويتعب ويجاهد فى سبيل راحة الابناء ويحس بالرضا ·

اذن فما بال الذى له رب اله قيوم ؟

اليس لقلبه ان يشفع بالامان والايمان والاطمئنان ·

وهكذا .. فالمؤمن الذى يعرف انه فى هذا الكون قد يقابل احداثا ..منها ماشارك فيها وتحمل نتيجتها فادبته · ومنها ماليس له دخل فيها وهى من الخالق يربى بها الانسان ..والخالق لا يعطى للانسان الا ما يصلحه حتى ولو لم يدر الانسان وجه الصلاح فيها · ومثال ذلك ..

فقد ياخذ الوالد ابنه الحبيب الذى قد يكون وحيدا الى الطبيب ويامر الطبيب بعلاج ما · قد يكون العلاج مؤلما للطفل كاجراء جراحة مثلا · الاب يفعل كل ما يامر به الطبيب رغم ارادة الابن ·

والابن قد يكره فى لحظة الالم والده والطبيب والعلاج ·

لكن الاب يفعل ذلك من اجل خير الابن ·

والابن لا يدرك ذلك فى نفس اللحظة التى يتالم فيها ·

لكن الابن يحصل على الشفاء والعافية نتيجة لانتباه الاب للخطر ..

فان هذا التفسير يقصر الاسلام على انه العبادات التى هى مجرد اسس لبناء الاسلام ·

ومثل هذا التفسير يجب ان نقول له

ـ انت جحدت الاسلام · وجعلت

الإيمان
طريق الشفاء من الهموم

الاسس التى جعلها الله اركانا للاسلام كل الاسلام . لكن الاسلام اكبر من هذا .. الاسلام عقيدة ومنهج يرتفع فوق هذه الاركان .

الاسلام اسلوب تفكير وحياة وجدان وحركة سلوك يمشى بها الانسان فى حياته ؟

ومثال ذلك ..

اذا قلنا ان « بيتا » اقيم على خمسة اركان .. فاننا نعرف ان البيت ليس هو الاركان .. البيت شقق وغرف وسلم ومصاعد وشبكات للمياه والمجارى وبشر تحيا فى هذا البيت باسلوب وعادات وتقاليد .

لكن هذا البيت لم يكن ليقام لولا اركانه .

وهذا البيت ايضا لم يكن ليعمر بحركة الحياة وانتظامها لولا نظامه الداخلى والبشر الذين يعيشون فيه .

ولذلك فعندما نسمع حديث الرسول « بنى الاسلام على خمس » .

فعلينا ان نعرف ان الاسلام قد جاء ليشمل كل حركة فى الحياة من قمة ان نعتقد ونقول لا اله الا الله الى ان ذلك السلوك المؤمن الذى يهتم بكل شىء حتى التفكير فى ان يزيل الاذى عن الطريق .

وبذلك يكون كل عمل من هذه الاعمال هو اصلاح لحركة الحياة .

وهذا هو الاسلام ..

الاسلام اذن ليس ان نصلى ونصوم ونزكى ونحج ونؤمن باليوم الاخر .

تلك هى الدعائم فقط .

تلك هى الدعائم التى بنى عليها الاسلام .

وخصوم الاسلام يحاولون ان يقصروا معنى الأسلام على انه «أركان» فقط ، وهم مفتونون بعقولهم ويحاولون أن يقننوا لحركة الحياة وفق أهوائهم وعلى غير ما قرر الاسلام .. فيقولون «المساجد مفتوحة .. فليصل من يريد »

« والزكاة يمكن ان يزكى بها من يحب » .

« والحج فعلى من استطاع اليه سبيلا ان يحج » .

« اما غير ذلك .. فلا »

اننا نقول لهؤلاء الذين يريدون أن يقصروا الاسلام على أنه عبادات فقط :

ــ لا .. انكم بذلك تقيمون الاركان فقط وتتركون ما يبنى على هذه الاركان

ولذلك فخصوم الاسلام تتركز امانيهم على ان يقتنع المسلمون بان الاسلام امر تعبدى فى الاركان الخمسة فقط . ويحاولون عزل الاسلام عن صناعة حركة الحياة . ليتحركوا فى الحياة وفق اهوائهم ..

هنا نقول : لا ..

هنا نقول :

ان الاسلام قد جاء ليحكم حركة الحياة .

لذلك نقول ان الرسول علمنا كل شىء فى الحياة حتى دخول دورة المياه للتخلص من الفضلات .

لذلك فالمراد ليس نقف بالاسلام عند اركانه ..

ولكن هدف المسلم هو ان يبنى على اركان الاسلام حركة الحياة كلها ..

واذا سالنا لماذا جاء الدين الاسلامى بالحركة الشاملة لتنظيم الحياة .. فان الاجابة تأتينا على فهم بالتاريخ .

ان الاسلام جاء على اثر المسيحية .

والمسيحية جاءت على اثر اليهودية

والديانة اليهودية كما هى موجودة فى التوراة التى ابقاها رجال الدين اليهودى .. الديانة اليهودية فى التوراة التى نعتقد انها ناقصة لن نجد فيها أى شىء يتعلق بقيم الحياة . والذى يقرأ هذه التوراة سيجد كل شىء فيها متعلقا بماديات الحياة ..

واذا كان البعض من اليهود قد قام ببعض الشروح فى « التلمود » فالانسان اذا ما قرأ التلمود فقد يسخر سائلا .. كيف يكون ذلك دينا ؟

مثلا .. يقولون :

ــ ان الله كل يوم فى العصر ينزل ويلعب مع الحوت .

او ان الله يجلس مع الملائكة كل ليل ليذاكر التلمود .

ونقرأ فى التلمود ان الله عندما اراد ان ينتقم من فرعون قال لبنى اسرائيل علموا بيوتكم اريد أن أهدم على فرعون وقومه البيوت .. علموا بيوتكم اعرفها

كان الله لا يعرف الا بمعرفة البشر

وكان الله لا يعلم الا بعلم البشر .

ويشخصون الله فردا جالسا على صخرة يمد ساقيه .

كل هذه المسائل المادية الصرفة ... فكانت الحاجة تتطلب روحانية صرفة .

فجاءت المسيحية ..

وفى اللقاء القادم نشرح الصلة بين الاسلام والديانتين العظميين اليهودية والمسيحية ..

لسان لافظ وقلب حافظ

لما بويع عمر بن عبد العزيز بالخلافة هرعت اليه الوفود من كل مكان تهنئه ، وكان من بينها وفد أهل الحجاز ، فهم من بين الوفد غلام للكلام فقال له عمر : ياغلام ليتقدم ويتكلم من هو اسن منك.. فاجاب الغلام : يا امير المؤمنين انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ، فاذا منح الله عبده لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد احسن له الاختيار ، ولو ان الامر بالسن لكان فى مجلسك هذا من هو احق منك .. فقال له عمر : صدقت ياغلام فتكلم .. فتكلم الغلام بقوله : ايها الامير ، انما نحن وفد التهنئة لا وفد الملق ولا وفد الترزئة ، ولم نتقدم اليك رغبة فيك ولا رهبة منك ، لانا آمنا فى ايامك ماخفنا ، وادركنا ماطلبناه وحققنا ما اليه سعينا .

فقال : اننا هنا من أجل ايجاد صيغة للتكامل المصرى السودانى فى مجال الدعوة الاسلامية ... والتنسيق بين الاجهزة المختصة بالدعوة فى كل من البلدين .

الدعوة الاسلامية .. قمة وقيمة

وقد تحدث فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقاف .. فهنأ الوفد بتوقيع ميثاق التكامل بين مصر والسودان .. واكد ان الوحدة بين الشعب المصرى والسودانى هى وحدة طبيعية وقال : اننا نشترك فى اكرم ميدان وهو ميدان الدعوة الاسلامية .. التى هى اشرف عمل فى هذه الحياه .. باعتبارها قمة الاعمال بما تبثه فى نفوس الناس من قيم القران الكريم واضاف أن مصر تؤدى دورها لخدمة قضايا الاسلام فى كل مكان بالعالم .. والدعوةالاسلامية قدوة قبل أن تكون كلمة تقال ..

تدريب الائمة السودانيين

ويضيف فضيلة الشيخابراهيم الدسوقى بانه سيعمل لاعداد عدة دورات تدريبية لائمة مساجد السودان للتدريب فى معهد تدريب الائمة بالقاهرة .. وامداد منظمة الدعوة الاسلاميةبالمصاحف المقروءة والمرتلة والمجودة والمعلمة والمفسرة .. وكل مايطلبه الاخوة

● معسكرات إسلامية للشباب فى مصر والسودان

فاننا نرحب بالاستجابة له..وفى مجال التنسيق بين الاجهزة المختصة بالدعوة الاسلامية ..فان المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة يسعده ان يعمل فى تكامل وتنسيق مع منظمةالدعوة الاسلامية فى السودان .

المركز الاسلامى الافريقى

وتحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة الاسلامية فقال : ان السودان تؤدى دورها فى نشر الدعوة الاسلامية خاصة بالقارة الافريقية .. ومصر عضو فى المركز الاسلامى الافريقىبالخرطوم .. وانا حضرت اجتماعاته سواء فىالخرطوم او فىابوظبى .. وعلى يقين أن الاسلام فى السودان بخير .. وانشاء كلية خاصة للقران الكريم هى احدث دليل على ذلك .. فالسودان يسعى لنشر الاسلام فى القارة الافريقية كلها سواء بتدريب الدعاة الافارقة او باستقدام الطلاب من الدول الافريقية لتخريجهم ليؤدوا واجبهم نحو الدعوة الاسلامية ..

والتنسيق بين اجهزة الدعوة الاسلامية فى البلدينأمر بديهى . ونحن نسعى لذلك .. فهدفنا واحد وهو خدمة الاسلام والمسلمين فى البلدين والعالم اجمع .

ثم تحدث الدكتور جمال الدين محمود امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ... فرحب بأعضاء الوفد .. واقترح أن يشترك طلبة السودان مع اخوانهم المسلمين فى المعسكر الاسلامى الذى يقيمه المجلس كل عام بمعسكر ابو بكر الصديق بالاسكندرية .. ورحب باقتراح أعضاء الوفد السودانى فى زيادة المنح الدراسية المخصصة لطلبة السودان للدراسة بالازهر الشريف .

نتائج الاجتماعات

وقد توصل الجانبان الى ضرورة التنسيق بين اجهزةالدعوة الاسلامية فى البلدين وتبادل الكتب الاسلامية وتزويدالسودان بالمصاحف والمكتبات والمصحف المرتل والمجود .. واكدا ان الدعوة الاسلامية فى كل من البلدين تسير فى طريقها الصحيح .. لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين .

احتفال المشيخة العامة

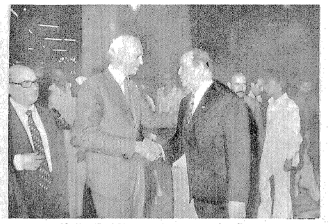

الاستاذ محمود كامل ياسين شيخ الطريقة الرفاعيـة يستقبل الدكتور فؤادمحيى الدين رئيس الوزراءمرحبا به

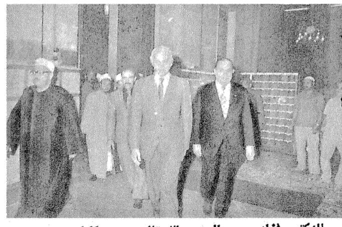

الدكتور فؤاد محيى الدين والاستاذ محمود كامل يس فى طريقهمـا الى زيارة المقصورة الشريفة لمولانا الامام الحسين

ـ اقامت المشيخة العامة للطرق الصوفية احتفالا كبيرا بالمسـجد الحسينى بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة .. حضره الدكتور فـؤاد محيى الدين رئيس الوزراء نائبـا عن رئيس الجمهورية وفضـيلة الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة لشئون الاوقـاف والمهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات وأعضاء المجلس الصوفى الاعلى وبدء الحفـل كما اختتم بتلاوة آى الذكر الحكيم .

ـ ثم القى الدكتور الحسـينى هاشم الامين العام لمجمع البحـوث الاسلامية كلمة بهذه المناسبة ثم القى الدكتور ابو الوفا التفتازانى نائب مدير جامعة القاهرة كلمة المجلس الصـوفى .. وننشر فيما يلى نص الكلمتين :

مسيرة صوفية ابتهاجا بعيد الهجرة النبوية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ومن بعثه الله رحمة للعالمين ..

ان الهجرة المباركة حدث جليل فى تاريخ الدعوة الاسلامية .. انه يوم الفـرقان ، يوم أن نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ومكن له فكان يوم بناء الدولة الاسلامية ولذا سجل القرآن الكريم هـذا الحدث العظيم . قال تعالى : « ألا تنصروه فقد نصره الله ، اذ اخرجه الذين كفـروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » .

وان الله معنا ، هى منهج الصوفية اقتداء بسيدهم القدوة الحسـنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بعيد الهجرة النبوية

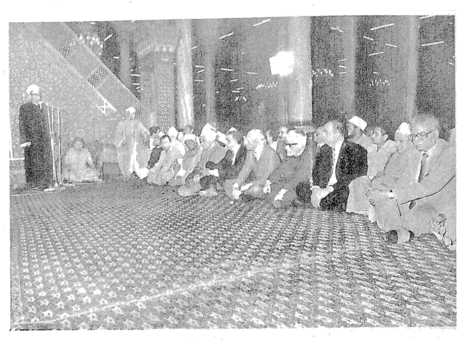

الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلاميـــة يلقى كلمته فى الاحتفال

لقد قال سيدنا أبو بكر لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ وهما فى الغار : يا رسول الله لو نظر أحدهم الى قدميه لرآنا . فقال صلى الله عليه وسلم ــ يا أبا بكر ما بالك باثنين الله ثالثهما .

وهكذا يكون الله دائما فى نصرة القاصدين له . فى نصرة المتوكلين عليه ، وقبض الله الطير والعنكبوت على الغار حماية لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. وفى ذلك يقول الشيخ البصيرى :

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطم

وقاية الله .. وعناية الله .. ورعاية الله .. دائما مع الصوفية المقتدين برسولهم المحبين لله ورسوله ، يمشون مع الله ، ويعيشون لحب الله وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وينشرون نور الله فى أرض الله بالقدوة والموعظة الحسنة .

ومنهج الحب هو المنهج الاسلامى الذى قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ عندما بنى الدولة الاسلاميـــة فآخى بين الاوس والخزرج وآخى بين المهاجرين والانصار . ونزلت الآية القرآنية الكريمة لتؤيد منهج الحب ، منهج الصوفية قال تعالى : « والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما اوتو ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » .

وعندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ كانت المدينة تسمى بيثرب ، وكانت فيها حمى يثرب ، وكانت السكنة فيها مكروهة ، فمنذ أن حلت فيها أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم حفتها البركات وتغيرت شكلا وموضوعا ، وأصبحت المدينة المنورة برسول الله صلى الله عليه وسلم والمنورة برسول الله صلى الله عليه وسلم ــ ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فى مدها وصاعها فأصبح كل ما فيها مباركا ، وأصبحت الصلاة فى مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالف صلاة ، واصبح مسجد الرسول تشد اليه الرحال وفيه الروضة الشريفة وأصبح حرما آمنا آمن الله طيره وزرعه وأصحابه وعرف سيدنا مالك رضى الله عنه ما للمدينة من فضل فجعل أعمالهم دليلا شرعيا لانهم أبناء الذين شاهدوا الوحى ونصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقال علامة الايمان حب الانصار ، وقال من أحبهم فأحبه الله ، وعلى الحب الذى هو منهج الرسول صلى الله عليه وسلم تسير مشيخة الطرق الصوفية ..

بارك الله فى رئيس دولتنا العظيمـــة ، وفى رئيس الوزراء والوزراء ، وفى رجال دولتنا العظيمة ، وفى أزهرنا العظيم ، وفى مشيخة الطرق الصوفية ورجال التصوف والامة الاسلامية .. وكل عام وأنتم بخير .

ثم تحدث الدكتور / ابو الوفا التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة قائلا :

احتفال المشيخة العامة بعيد الهجرة النبوية

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين •

السيد الاستاذ الدكتور /فؤاد محيى الدين نائب السيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية

ايها السادة

نجتمع اليوم فى ذكرى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مكة الى المدينة ، والتى كانت حدثا هاما فى تاريخ الاسلام والمسلمين ، اذ انها كانت نصرا للاسلام ،فارسيت دعائمه ،واقيمت دولته واستعد المسلمون سنوات لفتح مكة ، ودخل الناس فى دين الله افواجا ، واعتبرها المسلمون بداية تاريخهم،لانها مظهر التضحية والفداء والكفاح فى سبيل العقيدة

ونحن اذا تاملنا بعض احداث الهجرة، وجدناها تنطوى على كثير من المعانى الروحية التى لا ينبغى ان تغيب عن اذهاننا فى هذا العصر

واول هذه المعانى الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد تجلى اوضح ما يكون فى سلوك أصحاب رسول الله ،صلى الله عليه وسلم ، معه، ونصرتهم له فى كل المواقف •

ولما نزل قوله تعالى : « وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا » ـ علم رسول الله انه قد اذن له فى الهجرة ، فشرع يستعد لها • ولما طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من على ان يبيت على فراشه ليلة هجرته ، امتثل على حبا لله ولرسوله وتضحية وفداء من اجل الدعوة: وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لن يخلص اليك

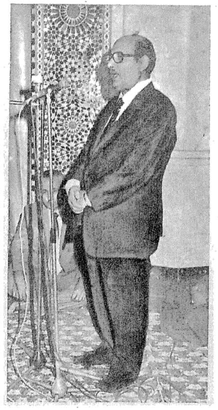

الدكتور ابو الوفا التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة يلقى كلمةالمجلس الاعلى للطرق الصوفية فى الاحتفال

شىء تكرهه منهم)) وحفظ الله رسوله من المشركين الذين اجتمعوا حول داره حين خرج منها كما جاء فى قوله تعالى : « فاغشيناهم فهم لا يبصرون » •

ولما جاء الرسول صلى الله عليه وسلم، الى ابى بكر سالما،قال له: ان الله قد اذن لى فى الخروج والهجرة قال ابو بكر الصحبة يا رسول الله فقال له :

((الصحبة)) وبكى ابو بكرفرحا بصحبته للمصطفى عليه الصلاة والسلام فى الهجرة ، حبا لله ولرسوله وتضحية وفداء من اجل الدعوة •

ولما وصلا الى غار ابى ثور ، دخل ابو بكر الى الغار اولا ليختبره وهو يقول للرسول صلى الله عليه وسلم ((ان اقتل فانا رجل واحد من المسلمين ، وان قتلت هلكت هذه الامة » •

حقا اذا اجتمعت القلوب على الايمان بالله ورسوله ، وتحققت بمعرفة الله وحبه فانها تندفع الى الطاعة ، يقول تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله)) ، ويقول صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله وولده »•

وثانى المعانى المستفادة من الهجرة الثقة بالله تعالى وصدق التوكل عليه فى المواقف الصعبة ، فلما دخل رسول اللهصلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار ، رأى أبو بكر اقدام المشركين، فاكتاب وحزن فقال : يا رسول الله : لو أن بعضهم نظر الى قدميه لابصرنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اسكت ياابابكر اثنان ثالثهما ، فانزل الله تعالى قوله : « اذ اخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه : لا تحزن ان الله معنا »

ذلك أن المعية معالله ينتفى معها كل حزن أو قلق ، فأنت اذا استشعرت أنك مع الله ، وصدقت فى التوكل عليه ، لم يعرف الحزن الى قلبك سبيلا •

وثالث المعانى المستفادة من الهجرة الشكر لله تعالى على نعمة الاسلام يتجلى هذا فيما عبر به نساء الانصار عند قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة، عن فرحة المسلمين قائلين :

طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا
جئت بالامر المطاع

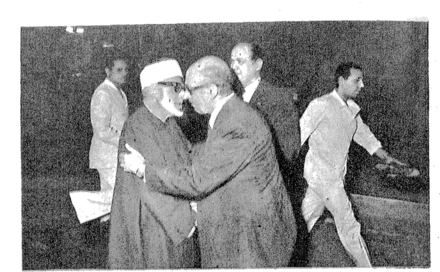

لقاء حار بين فضيلة الامام الاكبر جاد الحق على جاد الحق شـيخ الجامع الازهر والدكتـور ابو الوفا التفتازاني

جئت شرفت المدينة
مرحبا يا خير داع

فالبدر هنا اشـارة الى النور ، فقد كان بعثـه نورا فى الارض يفرق الناس به بين الحق والباطل فوجب الشكر لله تعالى على دعوة الاسلام ، ووجب الشكر لرسوله صلى الله عليه وسـلم ولكل داع يسير على نهجه ويدعو بدعـوته ، ووجبت طاعته صلى الله عليه وسلم فيما جاء به لان الله امر بها ، كما كان وصوله الى المدينة واقامته بها شرفا لها لايدانيه شرف .

والمعنى الرابـع المسـتفاد من الهجـرة ضرورة تحقيق التـآخى والتحاب بين افراد المجتمـع فقـد آخى رسول الله صـلى الله عليه وسلم ، بين المهاجرين والانصـار ليخلق مجتمعا قويا أساسه التضامن وذهبت عن المهاجرين بهـذا الاخاء الوحشة والغربة ، وتآلفت القلوب على نصرة الاسلام « انما المؤمنـون اخوة » وأخوة الايمان هى الرباط الذى يرتبط به المسلمون جميعـا فى كل زمـان ومكان ليصـبحوا جسما واحدا ، وأمة واحدة لافرق فيها بين شريف ووضـيع ، وغنى وفقير ، وعربي وأعجمي .

والمعنى الخـامس من معـانى الهجرة أن الخير الذى حصل بها لم يتوقف ، وانمـا هو مسـتمر فى الجهاد والنية الصالحة لقوله صلى الله عليه وسلم «لاهجرة بعد الفتح ولكن جهادا ونية » . لقـد كانت الهجرة بمعنى هجرة الوطن فرضا فى أول الاسلام على من أسـلم ، لقلة المسلمين فى المدينة وحاجتهم الى الاجتمـاع ، فلما فتحت مكـة وأصبحت دار اسلام، ودخل الناس فى دين الله أفواجـا ، انقطعـت الهجرة ، وفى حديث عائشة رضى الله عنها : « لا هجـرة اليوم كان المؤمن يفر بدينه الى رسـول الله مخافة ان يفتن ، أما اليوم فقد أظهر الاسلام والمؤمن من يعبد ربه حيث يشاء » .

وليس وقوع المعاصى فى مجتمع اسلامي موجبا للهجرة منه ، وقـد ذكر الامام الشوكاني فى « نيل الاوطار » ان الحق عـدم وجـوب الهجرة عن دار الفسق لانها دار اسلام والحاق دار الاسـلام بدار الكفر بمجرد وقوع المعاصى فيها على وجه الظهور ليس بمناسب لعلم الرواية ولا لعلم الدراية اى ليس بمناسب لعلم الحديث وفقه الاحكام

وبعد : فهذه بعض المعانى التى خطرت لى فى ذكرى الهجرة ، وما احوجنـا اليوم الى تدبرها ونحن نواجه معركة البنـاء فى الداخـل وتحديات صعبة فى الخارج .

فنحن فى حاجة الى الحـب الذى يربطنا بالله وبرسوله وبسائر افراد المجتمع ، ونحن فى حاجة الى التآخى والتضامن بين افراد المجتمع من اجل تحقيـق الاهـداف التى نريدها ونحـن فى حاجـة الى شيء من التضحية والفداء لنبنى مجتمعنا ولننهض به . ونحن فى حاجة الى مواصلة الجهاد والكفـاح ، والى تصحيح النيات فى كل الاعمـال لتكون صالحة لقوله عليه والصلاة والسلام : « انما الاعمال بالنيـات وانما لكل امرىء ما نوى » .

ونريد للاعمال ان تكون خالصة لله وما اعمق المعنى فيما يقول ابن عطاء الله السـكندرى فى الحكم الاعمال صور قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها .

وفقنا الله الى الاخلاص فى كل الاعمال .

وفى ختام كلمتى اسـال الله تعالى ان يوفق السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وجميع المسـئولين الذين يعملون معه الى تحقيـق خير هذا الوطن، وخير العروبة والاسلام

اعاد الله علينا هذه الذكرى وقد تحققت الامال والسـلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أسلوب.. فكرًا وحياة

لايختلف الباحثون المنصفون ان الحقيقة واحدة ، ولكن قد يتناولها كل باحث باسلوبه وطريقته الخاصة ، يصدق ذلك في العلوم وانواع الفنون ، فلكل اديب اسلوبه ، كما ان لكل باحث طريقته ، ولكل عالم منهجه ، والجميع يدورون حول حقيقة ، وكل يعبر عنها بلغته ، ومن هنا قيل ان الانسان اسلوب ..

ولعل المثل القريب الينا هو كتب السنة ، فالائمة البخاري ومسلم ومالك ، وابن حنبل ، وابو داود وابن ماجه وابن حبان وغيرهم من رجال السنة وكذلك ائمة المذاهب ، ابو حنيفة ومالك واحمد والشافعي وغيرهم ورجال التاريخ ابن هشام والطبري والمسعودي وابن الاثير والذهبي ، والمؤلفون في البلاغة والدراسات الادبية امثال ابن قدامة ، وعبد القاهر والسكاكي والمفسرون الطبري ، والقرطبي، كل هؤلاء كان لهم اسلوبهم ومنهجهم ، وتقبل الباحثون والعلماء منهم هذا الاختلاف ، ورضوه كقضية طبيعية ، فلكل انسان عقله وفهمه ، وتحليله ومنطقه ..

● الصوفية الحقة فهم للاسلام ●

من هنا نقول ان الصوفية الصادقة اسلوب فكر وحياة ، يحرص اصحابه على الا يصدموا اية من كتاب الله جل وعلا ، او يصادروا حديثا ورد عن صاحب الرسالة صلوات الله عليه وآله، مقدرين لاهل الفضل والعلم من الصحابة والتابعين والعابدين رايهم وسلوكهم وطريقتهم ، مؤمنين بأن الصوفية الحقة فهم نير للاسلام، وحب راشد لرسول الله صلوات الله عليه واله ، ومعهما طاعة بصيرة للمولى سبحانه وتعالى ، يعيش بها الصوفي في عبودية صادقة ، تشرك ولاترائي تماري .

اقول لا تماري ولا تجادل ادبا ارتضيه لنفسها ، لانه قد رضيه الاسلام خلقا لاصحابه من قبل ، والرسول صلوات الله عليه واله كره المراء ، وقال انه لايأتي بخير ، وابو بكر الصديق رضي الله عنه يرتفع فوق المراء والجدل في غير الحق حين تقذف اليه الدنيا برجل لا يعرف اقدار الناس ، ولا يزن الرجال بميزان الحق ، يخاصم ابا بكر ويجادله ويماريه ، فيقول في جراة خشنة مهددة لابي بكر : والله لو قلت لي كلمة لقلت لك عشرا ، فيرد عليه ابو بكر باطمئنان المسلم الى ادبه وخلقه **قائلا : والله لو قلت لي عشرا ما** قلت لك كلمة ، وهكذا يهزم المسلم شيطان الغضب ويقوى على نفسه ، ويمسك عليه لسانه ذلك لان القوة هنا ، والرسول صلوات الله عليه واله ينبه الى ذلك قائلا ليس الشديد منكم بالصرعه انما الشديد من يمسك نفسه عن الغضب .

ولقد قلت ان الصوفية الاصيلة اسلوب في خلقها وعبادتها وفهمها ، وكلها تنتهي الى كتاب الله تعالى ، والى سنة رسوله صلوات الله عليه واله ، وقد يراها بعض الناس غريبة ، ولو أنه عدل في حكمه لرأى الغرابة في موقفه هو ، فهو لم يحط علما بكل ما جاء حول تفسير ايات كتاب الله تعالى ، او بكل ما ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، او باقوال العلماء والعابدين والباحثين ، ورضي الله عن عبد الله بن عمر حين كتب اليه رجل يسأله عن العلم فأجابه (ان العلم اكثر من ان اكتب اليك به ولكن ان استطعت ان تلقى الله كاف اللسان عن اعراض المسلمين ، خفيف الظهر من دمائهم ، خميص البطن من اموالهم ، لازما لجماعتهم فافعل) وحسبنا ان نكون لله مساكين ، وفي علمنا متواضعين .

ان فهم علماء الصوفية لايات كتاب الله تعالى لهو الفهم الراشد الواعي والتطبيق الملتزم ، فابو العباس المرسي رضي الله عنه حين يقول (الناس اسباب وسببنا نحن الايمان والتقوى فالله تعالى يقول : « ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا بركات من السماء والارض) ابو العباس المرسي في هذا يقف عند الاية يستوحي توجيهها ، ويستلهم أدبها ، ويعلم نفسه واتباعه ان الحياة لاتؤخذ الا بالايمان والتقوى ، وان هؤلاء الذين يغفلون عن ذلك ليسوا من الصوفيه في شيء لان المسلم الحق هو الذي يأخذ حياته ، ويأكل عيشه بايمان لايشرك مع الرازق شريكا ، وبتقوى تبعده عن الحرام والضلال ، فاذا هو في الحياة سلطان لايستعبده عبد ، واذا هو في معيشته وطعامه تقي حلال مستجاب الدعوة من ربه ، وابو العباس في هذا يسير على منهج ابي

بقلم الدكتور
عبد الله عبد الشكور
وكيل وزارة الأوقاف
لشئون الدعوة

الحسن الصائغ الدينورى الذى اقام بمصر مدة ثم مات بها حين سئل ذات يوم (ما الذى يجب على الاخوان اذا اجتمعوا ؟ فيقول التواصى بالحق والصبر الم يقل الله تعالى : « وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وهم بهذا — مع الصوفية — يلتزمون حد الاية ، ويقفون عند كلمات القرآن الكريم ، يرون فيه الدرس الحكيم ، والتوجيه الصائب ، والحجة البالغة ، وهم فى وقفتهم هذه مع آيات كتاب ربهم ، انما يتاسون برسول الله صلوات الله عليه واله حين كانت تنزل عليه الايه احيانا فتبكيه ، لفهمه لها ، واحساسه العميق بما تنبىء وتقول ، وما اكثر ما تقول الايات لهؤلاء الذين يقرؤنها بعقل وقلب ، ويتعرفون عليها بصدق وحب ، ويعيشون معها بانسانية ورحمة ، لقد رأى بلال رسول الله صلوات الله عليه وبه اثار بكاء ودموع ، حين خرج من بيته لصلاة الفجر بعد اذان بلال فيسأله بلال (وماذا يبكيك يارسول الله ؟ فيقول وكيف لا ابكى وقد انزل الله على فى تلك الليلة (ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب ، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والارض ، ربنا ماخلقت هذا باطلا . سبحانك فقنا عذاب النار) ثم يقول صلوات الله عليه واله : ويل لمن قرأها ثم لم يتدبرها ولقد كان عمر رضى الله عنه وقافا على ايات كتاب الله تعالى : يقرأ الاية فيقف عندها ، ويتبصر رايها واشارتها ، حتى ليقال انه رضوان الله عليه مع اعبائه الجسام ومشغوليته بالحكم والزعمية كان يقرا الاية فيحس ما فيها من وعيد وتخويف وحساب ومسئولية فياوى الى بيته مريضا فيعوده اصحابه سؤالا عنه ..

هذا التوقف والتبصر فى كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله صلوات الله عليه واله هو الذى دفع عامرا بن عبد الله رضى الله عنه الى أن يصوغ حياته وفق المنهج القرآنى اذ يقول : «قرات ثلاث ايات من كتاب الله عزوجل ، استعنت بها على ما أنا فيه ، فاستعنت بقوله تعالى : وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله : فقلت ان اراد الله ان يضرنى لم يقدر احد على ان ينفعنى ، وان اعطانى لم يقدر أحد على أن يمنعنى عطاءه . ثم قرات قول الله تعالى : فاذكرونى اذكركم : فاشتغلت بذكره عن ذكر سواه . وقوله تعالى : « وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها : فوالله لقد أيقنت ما هو الرزق ومن هو الرازق فاسترحت » ومن قبل سيدى عامر بن عبد الله يقول رسول الله صلوات الله عليه وآله « ما كان لك فهو آتيك على ضعفك ، وما كان ليس لك فلن تدركه بقوتك » ..

الرياء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان اخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر ، قالوا : وما الشرك الاصغر يارسول الله ؟ قال : الرياء ! يقول الله عز وجل يوم القيامة : اذ أجازى العباد باعمالهم : اذهبوا الى الذين كنتم تراءون فى الدنيا فاطلبوا عندهم الجزاء .

مفاتيح خير

مفتاح الصلاة الطهور ، ومفتاح الحج الاحرام ، ومفتاح البر الصدق ، ومفتاح الجنة التوحيد ، ومفتاح العلم حسن السؤال وحسن الاصغاء ، ومفتاح النصر والظفر الصبر ، ومفتاح الجنة التوحيد ، ومفتاح الفلاح التقوى ، ومفتاح الاجابة الدعاء .

* ادب علماء التصوف

ومن هنا كان ادب علماء الصوفية فى فهمهم لآيات كتاب ربهم وسنة رسولهم ، وحياة السلف الصالح من امتهم ، وعلى هذا مضى اسلوب حياتهم ، خلقا وعبادة ، قولا ومعيشة ، قدوة برسول الله صلوات الله عليه وآله ، واسوة حسنة بهديه ، وتلك هى القدوة التى تمنعهم ان يكونوا عالة على الناس لانهم سمعوا ماقاله رسولهم الصادق ((لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب خير له من ان يسأل الناس اعطوه أو منعوه)) ، ((اليد العليا خير من اليد السفلى)) وبهذا الهدى انطلق صوت ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه يقول لاتباعه ((من لا عمل له لا ياتينا فمن لا خير فيه للدنيا لا خير فيه للآخرة)) ونادى القطب الدسوقى رضوان الله عليه يعلم اصحابه قائلا : ((من لم يعمل بيده فى سبيل عيشه فليس من ابنائى)) وينصح العارف بالله سيدى احمد البدوى رضى الله عنه تلاميذه قائلا : ((اكسب خبزك ثم اعبد ربك)) ..

المسلمون فى أفريقية

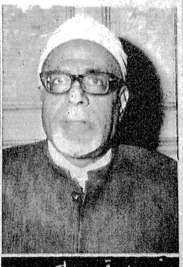

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام بوزارة الأوقاف

● حافظت الطرق الصوفية على عقيدة الإسلام أمام التبشير فى أفريقيا
● مطلوب من المسلمين مضاعفة الجهد فى الدعوة الإسلامية فى أفريقيا

عرف الاسلام طريقــه الى افريقيا منذ بدا نوره ينبثق مـن مكة ، يهدى البشرية الى طريق الحق والخير والسلام .. وكان ذلك بالضبط بعد خمس سنوات من بعثة رسول الله صـلى الله عليه وسلم ، حيث اشار على بعض اصحابه بأن يهاجروا من مكة الى الحبشة، لعلهم يجدون فيها افقا ارحب للدعوة ، وارضا طيبة يثمر فيها الغرس ، ويعم فيها الخير، وهاجر فعلا وفد من ستة عشر مؤمنا كان منهم ابنة رسول الله السيدة رقية وزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنهما.. ولم يمكث هؤلاء المهاجرون طويلا حتى ترامت اليهم الاخبار، بان المشركين هادنوا الاسلام وتركوا اهله احرارا، وان الايذاء القديم قد انقطع فلا باس عليهم ان عادوا .. ورجعوا الى مكة ليجدوا العذاب الشديد مـن مشركى مكة، ولم يكن لهذا التعذيب من سبب الا انهم يقولون ربنا الله الواحد ، الذي بيده ملكوت كل شىء وهو على كل شىء قدير وان مـا يعبده هؤلاء الطواغيت من اصنام منحوتة ، واوثان مصـنوعة ، ويقولون : ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، ماهـو الا شرك بالله الخالق وخروج على مقتضى الفطرة الانسانية التى تملا قلب الانسان ايمانا بان له خالقا رازقا رحيما قال تعالى « فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم، ولكن اكثر الناس لا يعلمون » .

ولما اراد تنكيل اهل مكة بالمؤمنين، أشار الرسول صلى الله عليـه وسلم على أصحابه مرة ثانية ، بالهجرة الى الحبشة ثانيا، وخرج فوج كبير مكون من ثلاثة وثمانين رجلا وتسع عشرة امراة، ووجدوا هنالك ما يبغون من أمان وطيب جوار وكرم وفادة. والمسلم حيثما يحل يكون خير قدوة لغيره بمـا يتحلى به من أخلاقيات الاسلام ، فالمسلم الحق يتحلى بالامانـة والصدق والتعاون وحب الخـير للجميع ، وفوق ذلك يؤمن بأن البشر جميعا متساوون فى الحقوق والواجبات ، لا فرق بين لون ولون ولا بين جنس وجنس ، والتفاضل بين الناس له معيار واحد هـو التقوى والعمل الصالح ، حسبما قال القران الكريم :« يا أيها الناس ان خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم، ان الله عليم خبير»

ويؤكد هذا المبدا الاساسى من مبادىء الاسلام ، خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجـة الوداع حيث نادى المسلمين فى سائر عصورهم وافكارهم « ايها الناس ان ربكم واحد، وان اباكم واحد ، كلكم لادم، وآدم من تراب ان اكرمكم عند الله اتقاكم، وليس لعربى فضل على عجمى الا بالتقوى» ثم يشهد الله على قوله : الا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فتـــرد الجموع المؤمنة فى موقف الحج الاكبر : نعم ـ قال : فليبلــغ الشاهد الغائب ..

.. ● الطرق الصوفية تقف امام التبشير ●

هذه المبادىء تستهوى قـلوب الشعوب التى تعانى من التفـرقة العنصرية ، ومن سيطرة جنس على جنس ، بدعوى أن هنـاك اجناسا مفضلة وان هناك شعبا أسمه شعب الله المختار ، وبدون ما شك اعتنق كثير من الافارقة

مبادىء الاسلام منذذلك التاريخ،
وبدا نوره ينتشر في تلك المنطقة
الهامة من أفريقيا ، وينتقل من
شعب الى شعب ، ومن قطر الى
آخر ، عن طريق القدوة الطيبة
التي يتصف بها المسلم سواءأكان
مهاجراً من الجزيرة العربية او
من أهل البلاد الذين أعتنقوا الاسلام
عن حب واخلاص ، وكان للتجار
العرب فضل كبير في نشر الاسلام
كما ان الطرق الصوفية حافظت
على عقيدة الاسلام امام التبشير.
واذا تنقلت بين جنبات افريقيا،
تلك القارة الضخمة المترامية
الاطراف فانك ترى المآذن ممتدة
في الفضاء ، يرتفع من فوقها
صوت المؤذن : الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله واشهد أن
محمداً رسول الله .
واذا كان الاستعمار يسمي هذه
القارة بالقارة السوداء فهو يهدف
الى ان يضع بذور التفرقة العنصرية
بسبب الالوان .. حقيقة أن
بشرتهم سوداء ، لكن لهم قلوبا
أطهر وانقى من قلوب الملايين من
ذوي الوجوه الشقراء ، فهي في
الحقيقة أولى بأن تسمى بالقارة
الخضراء .. وتبلغ نسبة المسلمين
فيها ٦٠ ٪ رغم ما يعانيه المسلمون
من تحديات التبشير والاستعمار
والصهيونية ورغم ما يواجه به
الاسلام من تخطيط منظم من جهات
معادية له ، لمحاولة ايقاف تياره
المتـــد . وانك لتجد دولة
كالصومال نسبة الاسلام فيها
١٠٠ ٪ وفي تنزانيا تبلغ نسبة
المسلمين فيها اكثر من ٦٠ ٪.
.. واحدث قطر قد استقل في
منطقة شرق افريقيا وهو ..
« موزامبيق » تتراوح نسبة
المسلمين فيه بين ٦٠ ٪ ، ٧٠ ٪
وهم في امس الحاجة الى العون
والمساعدة، لان المطامع الخارجية،
سواء الشيوعية . أو الاستعمار
تتطلع الى السيطرة على مقدرات
البلاد .
والطريف في اسم «موزامبيق»
هذا البلد الافريقي أن الاصل فيه
يرجع الى مهاجر عربي مسلم من
شبه الجزيرة العربية اسمه «موسى
بن بيق» الا ان الاستعمار البرتغالي
الذي ظل طوال ٤٠٠ عام حرف
الاسم العربي ــ لينسى الناس هناك
انتماءهم العربي وبذلك صار
القطر يسمى « موزامبيق » .
اما كينيا فقد كانت هدفا
لانشطة جبارة من جهات معادية
للاسلام . ولهذا فان نسبة
المسلمين فيها الان حوالي ٣٠ ٪
فقط وفي نيروبي عاصمة كينيا ،
عقد في شهر يوليو الماضي مؤتمر
عالمي لغير المسلمين . وتبعه مؤتمر
آخر في شهر سبتمبر . وذلك
للاعداد لاكبر مؤتمر لهم يعقد
في هذه المنطقة . وهو « مؤتمر
اتحاد الكنائس العالمي» . ومن
اخطر اهداف هذا المؤتمر العالمي
هو تحويل القارة الافريقية الى
المسيحية خلال الخمسة والعشرين
سنة القادمة .

● مطلوب مضاعفة الجهد ●

ان هذا النشاط العادي
للاسلام يتطلب من المسلمين
مضاعفة الجهود في الدعوة
الاسلامية في افريقيا بعامة. وفي
شرقها بخاصة . وبذل كل ما
يمكن بذله من معونات للمسلمين.
وان اكبر تحد يواجهونه في بلادهم
هو حرمانهم من فرص التعليم .
ولهذا فان الجهات المعادية
للاسلام بعد تسارع الى اقامة
المدارس لمختلف مراحل التعليم
وجذب الشباب وايفادهم بعد
انتهائهم من مرحلة التعليم
الثانوي في منح للبلاد الاجنبية
فيعودوا ليتولوا الوظائف الفنية
والادارية العليا .
ويتركوا للمسلمين أدنى الوظائف
.. وبهذا يبقى المسلمون في تخلف
دائم .

لهذا يتحتم علينا وعلى قادة
المسلمين في مختلف انحاء العالم.
ان يقيموا المدارس الاسلامية في
تلك المناطق الهامة من افريقيا.
ويمدوها بالمعلمين وبالكتب. بحيث
تنتشر اللغة العربية والدين الاسلامي
بطريق غير مباشر . ونستقدم
عددا من الطلاب في منح دراسية
في الجامعات الاسلامية في البلاد
العربية . حتى يعودوا بعد
تخرجهم ليتولوا مناصب قيادية
في بلادهم . فيرتفع مستواهم
المادي .
وفي نفس الوقت هم يكونون
خير دعاية للاسلام . ووجها مشرقا
للمسلمين ولنعلم ان المساعدات التي
تتلقاها البعثات التبشيرية في
افريقيا من الجهات الدينية
المسيحية في مختلف ــ جهات
العالم .
تقدر بحوالي خمسين مليون
دولار في العام . .
هذا بالاضافة الى الطاقات
البشرية .

**حقيقة ان هناك جهدا اسلاميا
مبذولا من بعض الدول العربية
عن طريق ارسال الخبراء في التعليم
والهندسة والطب .
فضلا عن البعثات الدينية التي
تدعو الى الله على بصيرة .وتنشر
في سائر ربوع افريقيا مفاهيم
الاسلام السمحة التي تدعو إلى
المحبة والعدل والرخاء والتعاون.
والسلام القائم على العدل . كما
ان هناك جهودا مبذولة من دول
اسلامية تسعى جاهدة لنشر
الاسلام .
لكن هذه الجهود الطيبة اذا خطط
لها مجتمعة ووزعت انشطتها في
سائر انحاء القارة . كان الاثر لها
اقوى . والفائدة منها اشمل
ولاستطعنا ان نجعل المسلمين
الذين عاشوا ازمنة طويلة في ظلال
الفقر والجهل . قادرين على
مواجهة تحديات الاستعمار .
ومقاومة التخلف . والوقوف بقوة
امام اعداء الحق والحياة . منادين
بنداء الاسلام. الله أكبر. الله اكبر
أشهد ان لا اله الا الله .واشهد
ان محمدا رسول الله**

آداب التصوف

قال عبدالله محمد بن خفيف :
آداب التصوف عشر خصال اولها
تصفية القلب عن مقارنة الخليقة
ومفارقة الاخلاق الطبيعية وازالة
دواعي البشرية ومجانبة كل حال
خسيسة والتعلق بعلوم الحقيقة
ومنازلة صفات الروحانية واستعمال
ما هو اولى في الحقيقة والتزام
النصح لكل احد والشفقة على الامة
واتباع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشريعة والوفاء مع الله
على السرمدية .

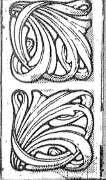

رواة الحديث النبوي من الصحابة

الإمام أحمد

رضي الله عنه

امام جليل طبقت شهرته الافاق ، واجمع الكل على احترامه ، دافع عن الدين دفاع الابطال ولم تأخذه في الله لومة لائم .

انه الامام الجليل : احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ابو عبد الله المروزى ثم البغدادى . ساق البيهقى نسبه الى ابراهيم الخليل عليه السلام ـ فهو عربى من العرب الخلص ومع ذلك لم يتعصب لعربيته ولم يفتخر بها . قال ابن معين : « ما رأيت خيرا من احمد ما افتخر علينا بالعربية قط » . وقال محمد بن الفضل السدوسى الملقب بعارم : قلت لاحمد يوما : بلغنى انك من العرب فقال : يا ابا النعمان نحن قوم مساكين .

قدم به أبوه من مرو وهو حمل فى بطن امه فوضعته امه فى بغداد فى ربيع الاول من سنة اربع وستين ومائة وتوفى أبوه وهو ابن ثلاث سنين فكفلته امه ، يقول أحمد : فثقبت اذنى وجعلت فيهما لؤلؤتين فلما كبرت دفعتهما الى فبعتهما بثلاثين درهما .

توجه فى حداثته الى دراسة الفقه فى مجلس القاضى أبى يوسف ثم ترك ذلك وتوجه الى سماع الحديث فكان أول طلبه له وسماعه اياه من مشايخه سنة تسع وثمانين ومائة وقد بلغ من العمر ست عشرة سنة وخرج الى الحج لاول مرة سنة سبع وثمانين ومائة ثم خرج اليه مرة ثانية سنة احدى وتسعين ثم سنة ست وتسعين وجاور فى سنة سبع وتسعين ثم حج فى سنة ثمان وتسعين وجاور الى سنة تسع وتسعين وسافر الى اليمن فقابل عبد الرزاق الصنعانى فكتب عنه .

قال احمد : حججت خمس حجج ، منها ثلاث راجلا ، انفقت فى احدى هذه الحجج ثلاثين درهما . ولقد ضللت فى بعضها عن الطريق وانا ماش فجعلت اقول يا عباد الله دلونى على الطريق فلم أزل أقول ذلك حتى وقفت على الطريق .

وكان رحمه الله فقيرا فى المال غنيا فى النفس قال عن نفسه : خرجت الى الكوفة فكنت فى بيت تحت رأسى لبنة ولو كان عندى تسعون درهما لرحلت الى جرير بن عبد الحميد بالرى ولقد خرج بعض أصحابنا ولم يمكنى الخروج لانه لم يكن عندى شىء . ولعل حجه ماشيا انما كان لهذا العذر .

وعن الشافعى قال : وعدنى احمد بن حنبل أن يقدم على مصر فلم يقدم . قال ابن أبى حاتم : يشبه أن تكون خفة ذات اليد منعته من أن يفى بالعدة .

ورغم نشأته فى بغداد ـ بلد الخلافة والعلم والحضارة والمدنية المتقدمة فى ذلك الوقت ـ لم يكتف بما لقى فيها من كبار العلماء واجلة الحفاظ مقيمين ووافدين بل رحل الى بلاد العالم الاسلامى يستنشق عبير العلم ويتغذى بلبانه ويتيح لنفسه فرصة المقارنة بين مختلف المدارس والبيئات فرحل الى الكوفة حوالى سنة ١٨٣ هـ . والى البصرة سنة ١٨٦ هـ والى مكة والمدينة وجاور بهما بعض الوقت كما قدمنا والى اليمن والشام والعراق .

● شيوخه وثناء الائمة عليه ●

سمع من كثيرين وروى عن

عدد وفير من العلماء والحفاظ فروى عن بشر بن المفضل واسماعيل بن علي وسفيان بن عيينة وجرير بن عبد الحميد ويحيى بن سعيد القطان وأبى داود الطيالسي والشافعي . وقد ذكر احمد في المسند وغيره الرواية عن الشافعي واخذ عنه جمله من كلامه في انساب قريش واخذ من الفقه ما هو مشهور حتى انه لما توفي وجدوا في تركته رسالتي الشافعي القديمة والجديدة . وقد بلغ ما رواه احمد عن الشافعي من الاحاديث حوالي عشرين حديثا وكان الشافعي يقدره ويحترمه ويجله فقد قال له لما اجتمع به في الرحلة الثانية الى بغداد سنة ١٩٠ هـ : يا ابا عبد الله ! .. اذا صح عندكم الحديث فاعلمني به ، اذهب اليه حجازيا كان او شاميا أو عراقيا أو يمنيا . . وهوقول يبين مدى ثقة الشافعي في مكانة أحمد الحديثية وتفوقه في ذلك على اقرانه وقد اثنى عليه كثير من الائمة المتقدمين غير الشافعي .

فعن ابي اليمان قال : كنت اشبه أحمد بن حنبل بارطاة بن المنذر . وعن احمد بن سليمان الواسطي قال : ما رأيت يزيد ابن هارون لاحد اشد تعظيمامنه لاحمد بن حنبل وكان يزيد يقعده الى جنبه اذا حدث ولما مرض أحمد ذات مرة ركب اليه يزيد وعاده ــ ولما مات أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج بحمص بالشام قدم كبار علمائها احمد ابن حنبل وهو شاب للصلاة عليه تقديرا منهم لمكانته وعلمه وقياما بحق الادب نحوه . وقال يحيى ابن معين وهو احد الذين حفظوا السنة من الدخيل : أراد الناس أن اكون مثل احمد بن حنبل ، لا والله ما اكون مثل أحمد ابدا. وقال البخاري : لما ضرب احمد ابن حنبل كنا بالبصرة فسمعت ابا الوليد الطيالسي يقول : لو كان أحمد في بني اسرائيل لكان أحدوثة .. وقال اسماعيل بن

للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

الخليل : لو كان احمد في بني اسرائيل لكان نبيا . وقال المزني : احمد بن حنبل يوم المحنة وابو بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلي يوم الجمل وصفين ، اى اقاموا الدين وحموه وحرسوه وحفظوه فقرن موقفه بموقف هؤلاء . وقال الشافعي :خرجت من العراق فما تركت رجلا افضل ولا اعلم ولا أورع ولا اتقى من ابن حنبل .

● محنة الامام ●

طلب المأمون من الناس القول بخلق القرآن ولم يكتف باعتقاد ذلك بل حاول فرضه بالقوة وكلف نائبه ببغداد اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بذلك . فاستدعى جماعة من ائمة الحديث ودعاهم الى ذلك فامتنعوا فتهددهم بالضرب والمضايقة وقطع الارزاق عنهم فاجاب اكثرهم مكرهين اخذا بالرخصة التي فتحها الله للمكره قال تعالى : « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان». وفي الحديث « رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه ».

ولم يمتنع من ذلك الا احمد ابن حنبل ومحمد بن نوح فحملا مقيدين على بعير وهددا بالقتل ومات المأمون فردوهما الى بغداد مع بعض الاسارى ومات ابن نوح بالطريق فانفرد الامام بالمعارضة ــ واودع السجن نحوا من ثمانية وعشرين شهرا أو نيفا وثلاثين شهرا ثم اخرج الى الضرب بين يدى المعتصم وكان يصلي في السجن بمن فيه وهو مقيد من رجليه . ولما خرج الى المعتصم مكنه من مناظرة خصومه فطلب احمد على القول بخلق القرآن دليلا من القرآن أو السنة وبين انه لا يقول الا بهما وان الاسلام قام عليهما ولكن خصومه يئسوا من التغلب عليه وهيجوا عليه الخليفة وخوفوه من تعلق الناس به وكبر على الخليفة أن يمتنع أحمد عن اجابته ولو ظاهرا لئلا تذوب الفكرة بعد طول تثبيت في قلوب الناس فامر بضربه وسجنه واقاموه على كرسي ، وظلوا يضربونه بالسياط حتى اغمى عليه مرارا يدعونه كلما افاق الى الاستجابة فيأبى حتى يئسوا منه وخافوا من الفتنة بقتله فاطلقوا سراحه واخرجوه من سجنه الى اهله ودووى مما اصابه حتى شفي وسأل لكل من آذاه العافية الا اهل البدع .

حكى البيهقي عن احمد بن حنبل قال : « اللفظ محدث واستدل بقوله : (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد) فاللفظ كلام الادميين » ــ وقال ايضا القرآن كيفما تصرف فيه غير مخلوق واما افعالنا فهي مخلوقة وهذا ماقرره البخاري في افعال العباد وذكره في الصحيح مستدلا بحديث : « زينوا القرآن باصواتكم » ولهذا قال غير واحد من الائمة : الكلام كلام الباريء والصوت صوت القاريء .

هذه هي المحنة التي رفعت اسم احمد عاليا وشهرت ذكره ورفعت قدره بين اهل عصره حيث باع نفسه في سبيل الله فكان الله أملا وصبره عزا وكلل الله جهاده بالنصر والفخار .

ولما خلص من المحنة لزم منزله لا يخرج منه لجمعة ولا جماعة وامتنع من التحديث واكتفى

بايراده من ملك له يدر سبعة عشر درهما فى الشهر ينفقها على عياله صابرا محتسبا . فلما ولى المتوكل على الله الخلافة استبشر الناس بولايته وكان الفرج على يديه فمنع القول بخلق القرآن واستدعى نائبه الامام احمد اليه واكرمه وعظمه وحدث ما منع لقاءهما ثم استدعاه الخليفة مرة ثانية فامتنع من ذلك لمرضه فالح عليه فاستجاب وامتنع عن قبول مظاهر الملك واكرام الخلافة واكتفى بالصيام وشرب السويق واقام على مضض حتى اذن له الخليفة بالعودةالى داره . وتوفى رحمه الله يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول من سنة احدى واربعين ومائتين وله من العمر سبع وسبعون سنة رحمه الله ــ وخرج الناس بنعشه والخلائق حوله لا يعلم عددهم الا الله ، حتى لقد قيل ان من حضر جنازته كانوا الف الف وثلاثمائة الف او سبعمائة الف اى ما يقرب من مليونين من البشر . قال عبد الوهاب الوراق ما بلغنا ان جمعا فى الجاهلية ولافى الاسلام اجتمعوا فىجنازة اكثر من الجمع الذي اجتمع على جنازة احمد بن حنبل .

● مسند الامام احمد ●

سمي بالمسند لانه يقوم على جمع أحاديث كل صحابي على حدة دون نظر الى موضوع الحديث وهذا هو المسند فى اصطلاح المحدثين . وقد رتبه على حسب فضل الصحابة فبدأ بالعشرة المبشرين بالجنة ثم بمن بعدهم وقد شهد له المحدثون قديما وحديثا بانه اجمع كتب السنة للحديث واوعاها لكل ما

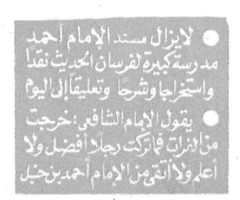

يحتاج اليه المسلم فى امر دينه ودنياه . قال احمد عن مسنده: عملت هذا الكتاب اماما اذا اختلف الناس فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع اليه . وقد انتقاه من الوف الاحاديث التى كان يحفظها حتى لقد قيل انه انتقاه من سبعمائة وخمسين الف حديث ..

وقد اشتمل المسند علىاربعين الف حديث بالمكرر وثلاثين الفا من غير المكرر ومع ذلك لم يستوعب كل الاحاديث ، قال ابن كثير لا يوازي مسند احمد كتاب مسند فى كثرته وحسن سياقاته وقد فاته احاديث كثيرة جدا بل قيل : « انه لم يقع له جماعة من الصحابة الذين فى الصحيحين قريبا من المائتين » ولكنه اكبر جهد بذله عالم فى مجال السنة وجمعها والعناية بها .

والمسند الذي بايدينا اليوم ليس كله من رواية الامام احمد ولكنه اضاف اليه ابنه عبد الله زيادات ليست من رواية ابيه وكذلك فعل الامام ابو بكر القطيعي راوى المسند عن عبد الله بن احمد قال الشيخ احمد الساعاتي : « بتتبعي لاحاديث المسند وجدتها تنقسم الى ستة اقسام:

١ ــ قسم رواه عبد الله بن احمد سماعا من ابيه وهو المسمي بمسند الامام احمد وهو كبير جدا يزيد على ثلاثة ارباع الكتاب .

٢ ــ قسم سمعه عبد الله من ابيه ومن غيره وهو قليل جدا .

٣ ــ قسم رواه عن غير ابيه وهو المسمى بزوائد عبد الله وهو كثير بالنسبة لما عدا القسم الاول .

٤ ــ قسم قراه على ابيه ولم يسمعه منه وهو قليل .

٥ ــ قسم وجده فى كتاب ابيه بخط يده .

٦ ــ قسم رواه الامام ابوبكر القطيعي عن غير عبد الله وابيه رحمهما الله تعالي وهو اقل الجميع .

وكل هذه الاقسام من المسند الا زيادات عبد الله وزيادات القطيعي « القسم الثالث والسادس » وقد امتاز مسند احمد بثلاثياته وهى الاحاديث التي ليس بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم فيها الا ثلاثة رواه وتزيد هذه الاحاديث فى المسند على ثلاثمائة حديث. وقد جمع الامام مسانيد كثيرةمن الصحابة قال ابو موسى المديني: اما عدد الصحابة فيه فنحو سبعمائة رجل ومائة ونيف امراة وبلغ عدد شيوخه الذين روى عنهم فيه مائتين وثلاثة وثمانين رجلا .

وبعد : فما زال مسند الامام احمد مدرسة كبيرة ومجالا واسعا لفرسان الحديث نقدا واستخراجا وشرحا وتعليقا الي اليوم ..

بقلم : سعد الدين عثمان خليل

يا ربنا جاه الحسين رجائيا ... ووسيلتى فيه استجب لدعائيا
واللــه يأبى أن يرد ملازما ... لحماه أو فى حبه متفانيــا
فسعادة الدارين تحت لوائــه ... وبحبه تلقى مقاما ساميا
وغدا بيوم الحشر دولته فما ... يشقى محب للحسين مصافيـا
ورد الحديث : مع المحب حبيبه ... فاختر حبيبك للمحبة راضيـا
ويرى لأنواع النعيم بجنــة ... والنور ليس على المعارس خافيا
فدع العذول ولومه لمقبــل ... ذاك المقام ومن توسل باكيـا
لو أبصرت عيناه نور حبيبنـا ... متلألئا عند الزيارة زاهيـا
لغدا يقبل ترب أعتاب الحمـا ... وبدا لكل ملامة متعاميـا
ان الديار بما حوت قد عظمت ... وكذا الغنا مثل الديار تعاليا

***

قد جسربت نفحاته وهبـاته ... ولكم أزالت كربتى وعنائيـا
قد جئته للعلم أطلب نفحـة ... فأجاب فورا فوق كل رجائيـا
تلك المكارم شانه وصفاتـه ... كانت من الأبوين إرثا صافيـا
من مثل جدك فى العوالم كلهـا ... للخلق طرا راحما ومراعيـا
فلواؤه للعرش أضحى شاملا ... من نوره فالكون يرفل باهيـا
وأبوك سيدنا على المرتضى ... من كان للاسلام سيفا ماضيـا
باب النبى الزاخرات بحـوره ... وخزانة السر المصون الساميـا
ووعاؤك الزهراء سيدة النسـا ... برضائها كان المهيمن راضيـا
من فى العبادة جاهدت وتعلقت ... بمقـام صدق بالتبتل راقيـا
حسب يفوق على الشمس ضياؤه ... قد فاق درا فى النفاسة صافيـا
ياسيدى روحى فداك وأعينى ... عينى اليك تقـربا وتدانيـا

***

ياسيدى هذى العقود نظمتهـا ... واليك قد أهديتها مستحييـا
فتفضـلوا بقبولها من قاصر ... كرما وهذا شأنكم ساداتيـا

***

ياربنا .. بحقه .. وبجـده ... اجمع به شملى بحسن رجائيـا
واغفر لنشئها وناسخ بردهـا ... واحفظ جميع السامعين وتاليـا
ثم الصـلاة على النبى وآله ... بدءا وختما واستجب لدعائيـا

المسلم

الإنسان الأعلى

شعر : أحمد فهمى خطاب

ربه الرحمن .. لا رب سـواه
دينه الاسلام .. لا دين عـداه

قدر الله لديه وقضـاه
قوة .. يغزو بها صعب الحياة

نهجه الخير .. صـلاة وزكاه
ناسك بالليل .. ساع فى ضحاه

قائم بالعدل .. والعدل رضاه
يرفض الظلم .. وكل من أتاه

ما بغير الحق فاهت شفتاه
وله فى الصدق أسباب النجاه

آمر بالعرف .. ناه عن سواه
وعلى المنكر .. تنهاه يداه

يامن الناس جميعا فى حمـاه
ويرد عنهمو حيف الطغـاه

فارس .. يحمى الديار وثراه
وحماه .. يفتديه بدمـاه

انه المسلم .. والاسلام جاه
أرضه خير .. وأنوار سماه

وهو .. بالاسلام حر .. ويداه
تعملان .. فى حمى شرع الالاه

انه الانسان .. فى أسمى ذراه
فوق ماقد خال «نتشه» أوسواه

انه المسـلم .. والله براه
مثلا أعلى .. لكل من يراه !!

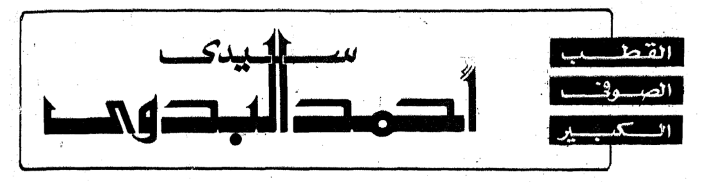

احتفلت الطرق الصوفية ومحافظة الغربية بذكرى من اهم الذكريات الصوفية ، الا وهى الاحتفال بمولد العارف بالله تعالى القطب الكبير سيدى احمد البدوى رضى الله عنه .

وقد وفد على طنطا أكثر من مليون مواطن للاشتراك فى هذا المولد .

ويعتبر مولد سيدى احمد البدوى من اكبر وأهم الموالد بالعالم الاسلامى لما لصاحب المولدمن منزلة صوفية كبيرة . وقد اقامت وزارة الاوقاف ومشيخة الطرق الصوفية والسادة مشايخ الطرق الصوفية سرادقاتهم بساحة المولد بطنطا حيث احتفل بالليلة الختامية بمؤتمر صوفى كبير حضره السيد الوزير فكرى عبد المجيد محافظ الغربية نائبا عن السيد رئيس الجمهورية والسادة فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر وفضيلة الدكتور الحسينى هاشم امين عام مجمع البحوث الاسلامية ، والسيد وزير الاوقاف ووكلاء الوزارات ، وجمع غفير من اعضاء مجلسى الشعب والشورى ، واعضاء الحزب الوطنى .

والقى كلمة المولد السيد الدكتور ابو الوفا التفتازانى نائبا عن سماحة شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، وكلمة الاوقاف الدكتور عبد الله عبد الشكوروكيل الوزارة لشئون الدعوة ، وكلمة الازهر فضيلة الدكتور الحسينى هاشم امين مجمع البحوث الاسلامية .

واستمرت الاحتفالات لمدة اسبوع سارت خلاله المواكب الصوفية .

بقلم: أحمد محمد شمس الدين
المحامى وشيخ الطريقة الأحمدية المرازقة

● ولما كان هذا المولد من الموالد التى يفد اليهاأكثر منمليون مواطن لزيارة مقام صاحب الذكرى والاسهام لتوزيع الصدقاتواطعام الفقراء وتلاوة القرآن الكريم وعقد الندوات الدينيةوالصوفية

وكل هذا يدل على مدى ما كان عليه سيدى أحمدالبدوى من علاقة طيبة مباركة لرب العزة حيث كرمه الله تعالى وجعله من أولياء الله الصالحين ، وجعل له ضريحا ومسجدا يزار يوميا بالاف المسلمين والجميع يقفون فى خشوع أمام ضريح هذا الولى ويتذاكرون ماكان عليه من تقوى وصلاح وعلم تأثر به علماء عصره ، فكان سيدى أحمد البدوى أمام أهل عصره وهو القرن السادس الهجرى .

وهذه نبذة قصيرة عن تاريخ صاحب الذكرى .

الشريف احمد البدوى

وهو العارف باللهتعالى سيدى أحمدالبدوىولدسنة٥٩٦هـ ١١٩٩م بمزقان الحجر بمدينةفاس بالمغرب من أبوين كريمين يتصل نسبهما الى سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبوه سيدى على البدوى وأمه السيدة فاطمة المزينية من أشراف مكة المكرمة وقد رحل سيدى أحمد البدوى مع اسرته الى مكة المكرمة ـ ٦٠٧ هـ وقد قال سيدى أحمد البدوى عند رحيله ابياتا من الشعر نذكر منها .

رحلنا الى ارض يفوح شذاؤها
الى عرب مالى سواهن مدخر
رحلنا اليها نستظل بظلها
يصير لنا فيها مقام ومصدر

وقد استقر سيدى أحمد البدوى بمكة المكرمة حيث حفظ القرآن الكريم ودرس الحديث على امام الحرم المكى وكان يحب ركوب الخيل والفروسية فسمى بذلك « العطاب » واستمر على ذلك الى أن انتقل والده الى الرفيق الاعلى سنة ٦٢٧ هـ ودفن بالمصلى وحزن عليه سيدى أحمد البدوى حزنا شديدا فأعتكف بالحرم المكى للعبادة والدراسة وتحصيل العلوم الدينية ، حتى ظهرت عليه علامات الولاية وذاع صيته بين علماء عصره ، وتتلمذ على يده العديد من ابناء مكة سنة٦٣٤هـ

ورحل الى العراق حيث مكث بها زمنا يلتقى فيه بكبار المتصوفة وزار مقام سيدى احمد الرفاعى وسيدىعبدالقادر الجيلانىودرس علومهما واظهر بعض الكرامات ومنها قصة فاطمة بنت برمى التى تابت على يديه بعد ما كانت فيه من العز والسعادة والشهرة بين أسياد القوم وقتئذ ، وأصبحت بنت برى من الزاهدات الصالحات .

وصول سيدى احمد لمصر

غادر سيدى احمد البدوى العراق قاصدا مصر فوصلها سنة ٦٣٧ هـ حيث نزل بالقاهرة ضيفا على العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الاحمدى بخلوته بحى الجمالية وأعطاه العهد الاحمدى الوثيق وخلفه عنه فى نشر تعاليمه الصوفية ، ثم رحل الى طنطا حيث اقام بها الى أن توفى رضوان الله عليه سنة ٦٧٥ هـ ودفن بمسجده الحالى ، وقد أظهر العديد من الكرامات التى سجلها له التاريخ ومنها اشتراكه فى الحرب ضد الصليبين وكان يجند الشباب ويسير بهم الى المعركة حتى أسر السادس عشر ، ولعل الجميع سمع المواويل الشعبية عن هذه القصة ومنها

« السيد الى من الشباك مد
أيده جاب الاسير مقيد فى حديد »

طريقة سيدى احمد البدوى

سميت طريقته بالطريقة الاحمدية وكانت اول طريقة صوفيةبمصر وتفرع عنها اكثرمن عشر طرق اهمها البيت الكبير ورئاسته للسادة الاحمدية المرازقة المنسوبة لخليفته الاول سيدى مرزوق الاحمدى ويضم هذا البيت الطرق الامبابية والكناسية والمناعية والسلامية واتسعت الطريقة الاحمدية وشملت السطوحية والحلبية والحمودية والشعيبية والشناوية والغسانية والزاهدية والفرغلية والبيومية والعلوانية والجوهرية وتعتبر هذه الطرق من أهم الطرق الصوفيةالرسمية بمصر وما زالت مدرسة البدوى وهى المدرسة الصوفية الرئيسية بمصر ولها اتباع بشتى بلاد مصر والسودان ينفعنا الله ببركات سيدى احمد البدوى والهمنا التوفيق للسير على طريقته والعمل بتعاليمه التى تخرج والكتاب والسنة المحمدية .

السيد أحمد البدوى فى سطور

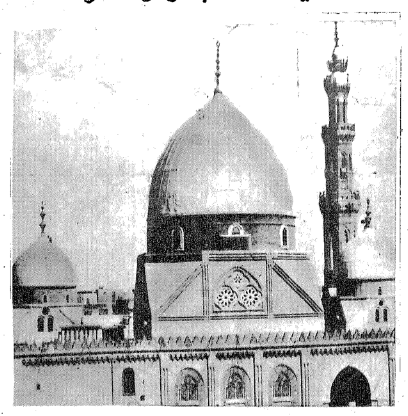

* ولد سيدى احمد البدوى فى مدينة فاس عام ٥٩٦ هـ ١١٩٩ م وتوفى ١٢ ربيع الاول ٦٧٥ هـ فى ٢ اغسطس ١٢٧٦ م . فى مدينة طنطا .

* نسبة : هو السيد احمد بن على ابن ابراهيم بن محمد .. وينتهى نسبه الى سيدى على زين العابدين ابن سيدنا الحسين من السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

* حفظ القران الكريم فى سن سبع سنوات ودرس الفقة على مذهب الامام مالك رضى الله عنه ثم الامام الشافعى رضى الله عنه .

* من اقواله : اياك وحب الدنيا فانه يفسد العمل الصالح كما يفسد الخل العسل ، واعلم ان الله تعالى قال فى كتابه المكنون « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ».

« اشفق على اليتيم ، واكس العريان واطعم الجوعان ، واكرم الغريب والضيفان ، عسى ان تكون عند الله من المقبولين ، وعليك بكثرة الذكر ، واياك ان تكون من الغافلين عند الله

« لا تشمت بمصيبة أحد ، ولاتنطق بغيبة او نميمة ، ولا تؤذ من يوذيك ، واعف عمن ظلمك ، واعط من حرمك ، واحسن الى من اساء اليك ، واحسنكم اخلاقا اكثركم ايمانا »

« هذه طريقتنا بنيت على الكتاب والسنة والصدق ، والصفاء وحسن الوفاء ، وتحمل الاذى ، وحفظ العهود»

« من لم يكن عنده علم لم تكن له قيمة فى الدنيا ولا فى الاخرة ، ومن لم يكن عنده حلم لم ينفعه علم ، ، ومن لم يكن عنده سخاء لم يكن له من ماله نصيب ،

ومن لم يكن له صبر لم تكن له فى الامور سلامة ، ومن لم تكن له تقوى لم تكن له منزلة عند الله ، ومن حرم هذه الخصال فليس له منزلة فى الجنة

« الذكر بقلب حاضر ، وسلم لامر الله ، واياك والغفلة عن الله فانها تورث القسوة فى القلب »

* من مؤلفاته : « الاجهاد فى حل الفاظ غاية الاختصار » و « وصايا » و « صلوات »

* الجامع الاحمدى : توفى السيد البدوى فى دار ابن شحيط بعد اقامة عنده لمدة ستة وعشرون عاما فدفن فى نفس البيت حتى امر السلطان قايتباى بتجديد المقام وتوسيع المسجد .. وفى عهد على بك الكبير تم صنع المقصورة الرائعة الموجودة حاليا ونقش اعلاها نسب سيدى احمد البدوى حتى جده المصطفى عليه الصلاة والسلام ثم اوقف للمسجد اوقافا كثيرة وذلك لعمارة المسجد واصلاحه . ثم توالت الاصلاحات والتوسعات فى عهد اسرة محمد على وفى عهد الثورة حتى اصبح المسجد الان من اكبر مساجد مصر .

المسلمون في ماليزيا

المسجد الوطني في كوالالمبور

التقيت بعشرات من زعماء المسلمين من ماليزيا .. نذكر منهم .. الحاجي داتو ماجي محمد بن ناصر وزير الشئون الدينية والحج .. وعبد العزيز بن طالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الاعلى .. والحاجي سعيد بن الحاج وكيل وزارة لشئون الاوقاف . والحاجي محمد خليل بن الحاج وكيل وزارة الشئون الدينية لولاية خيران .. والحاجي أحمد حسن صلاح امين عام جامعة العلماء بولاية « تبسة » وغيرهم .

ماليزيا من أكثر الدول الاسلامية اتصالا بالمسلمين فى العالم الاسلامي .. بل ان أكثر الوفود الاسلامية التى تزور مصر ، هى الوفود التى تأتى من ماليزيا .

وتهتم ماليزيا بحفظ القرآن الكريم ، وفى رمضان من كل عام يقام مهرجان سنوى دولى للقرآن الكريم فى العاصمة كوالالمبور ، يحضره الملك وكبار رجال الدولة ،

وتسعى الوفود الاسلامية للاطلاع على تجارب الدول الاسلامية فى مجالات النهوض بالدعوة الاسلامية . وتطبيق الشريعة الاسلامية .. وتنفرد بتطبيق نظام خاص بجمع الزكاة .

الموقع والمساحة والسكان

يبلغ عدد المسلمين بين أبناء الشعب الماليزى حوالى ٥٦٪ من مجموع عدد السكان البالغ عددهم ١٣ مليون نسمة حسب اخر احصاء رسمى أعلنته ماليزيا ..

وتوجد اقليات أخرى من أصل

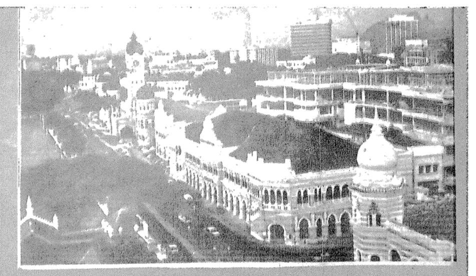

منظر عام لمدينة
كوالالمبورعاصمةماليزيا

● الدولة الإسلامية التى تنفرد بالعديد من الظواهرالإسلامية
انتخاب الملك وعدم الطعن فى الأحكام الشرعية وتحصيل الزكاة

صينى وهندى يعتنقون البوذية والهندوكية ، ويمثل الصينيون نسبة ٤٥ ٪ من عدد السكان ، بينما يمثل الهنود حوالى ٩٪ من عدد السكان ويقبل الصينيون هناك اعتناق الأسلام .

وتقع جزر ماليزيا فى المحيط الهندى ، تحدها كمبوديا وتايلاند من الشمال .. والجزر الاندونيسية من الشرق والجنوب ، ومن الغرب جزر نيكوبار وسرى لانكا . وتحيطها مياه بحر الصين الجنوبى وخليج سيام ومضيق ملقا الذى يفصلها عن سومطرة ، وتلتصق بها من أقصى الجنوب ، سنغافورة التى خرجت من الاتحاد الماليزى عام ١٣٨٥ هجرية .

وتبلغ مساحة ماليزيا ٣٣٢٦٣٤ كيلو مترا مربعا وعاصمتها كوالالمبور .

● كيف عرفوا الاسلام

تؤكد كتب التاريخ أن الرحلات التجارية التى قام بها التجار العرب الى هذه المنطقة من العالم ، قد حملت معها اخبار الدعوة الاسلامية . وان السفن التجارية العربية كانت ترسو على شواطىء هذه البلاد ، فتعرف الناس على الاسلام من التجار منذ السنوات الاولى للهجرة .

وقد عرفت ماليزيا الاسلام عن طريق ميناءى ملقا وسنغافورة فى الجنوب ، ولا تتفق المصادر على تحديد تاريخ موحد للاسلام فى ماليزيا . ويمكن التأريخ بأنه فى القرن الاول الهجرى حين دعا التجار العرب ملك ملقا للاسلام فاستجاب للدعوة الاسلامية واعتنق الاسلام وتبعه رعاياه .

وقد دخل الاسلام الملايو من السواحل الشرقية لجزيرة سومطرة عن طريق التجار المسلمين الى أن وصل الى ماليزيا عدد من رجال الدعوة الاسلامية من الهند . واستجاب لهم السكان .. الذين قاموا بدورهم فى نشر الاسلام ..

الاهتمام بحفظ القرآن الكريم

وتهتم ماليزيا بنشر تحفيظ القرآن الكريم بين جميع افراد الشعب المسلم ، وبتلاوته وتجويده ، وهناك آلاف من مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ، فى جميع مدن وقرى الولايات الاربع عشرة التى تتكون منها ماليزيا ..

ويقام فى شهر رمضان من كل عام . مهرجان على المستوى الدولى والمحلى يعقد فى العاصمة كوالالمبور ويحضره الملك توانكو حاجى احمد شاه بن المرحوم سلطان أبو بكر ملك ماليزيا .. كما يحضره رئيس الوزراء . وهيئة من المحكمين من الدول الاسلامية. التى توفد كل دولة منها وفدا يشترك فى المؤتمر ولجان التحكيم فى المهرجان .. وتحرص مصر على تلبية دعوة حكومة ماليزيا للاشتراك فى هذا المهرجان

ويستمر المهرجان الدولى للقرآن الكريم لمدة ٦ ليال متواصلة فى شهر رمضان . والليلة الختامية للمهرجان توزع بعدها الجوائز على الفائزين فى المهرجان .. وتشترك المرأة المسلمة فى ماليزيا فى هذا المهرجان .. وتحرص حرم الملك وحرم رئيس الوزراء على حضوره أيضا .. وقد فاز العديد من السيدات والفتيات بجوائز هذا المهرجان .

الملك بالانتخاب !!

وتنفرد ماليزيا بنظام طريف ، حيث يتم انتخاب الملك ولا يشارك الشعب فى انتخابه ، وانما يتم الترشيح والانتخاب بين سلاطين الولايات فى ماليزيا . والمدة المحددة بسبع سنوات ولا يجوز تجديدها وذلك لاعطاء الفرصة لباقى السلاطين للفوز فى الانتخاب بمنصب الملك .

نقيب الزكاة

ويحدثنا الحاجى داتو حاجى محمد بن ناصر وزير الشئون الدينية والحج فى ماليزيا عن كيفية تحصيل أموال الزكاة من المسلمين فيقول: يقبل المسلمون فى ماليزيا على دفع الزكاة فى مواعيدها .. وفى كل ولاية من

● الأحزاب السياسية ترفض الإعانات من الدول الإسلامية
● مهرجان سنوى للقرآن الكريم وآلاف من مكاتب تحفيظ القرآن
● إنشاء ادارة لشئون أوقاف المسلمين وترجمة معانى القرآن

الولايات التي تتكون منها ماليزيا ادارة خاصة لجمع الزكاة من المسلمين .. ويعين جامعو الزكاة من قبل الحكومة الفيدرالية برئاسة أحد القضاة ويطلق عليه اسم « نقيب الزكاة » .

عدم الطعن فى الاحكام الشرعية

ويقول الحاجى عبد العزيز بن طالب نائب رئيس المجلس الاسلامى الاعلى فى ماليزيا : ان الاحكام الشرعية التى تصدرها المحاكم الشرعية فى ماليزيا ، لازمة ونافذة .. ويعتبرها المسلمون هناك أحكاما قضائية نهائية غير قابلة للطعن عليها بالمعارضة أو الاستئناف .. بالرغم من جواز الطعن قانونا .. وعلى هذا .. فلا توجد فى ماليزيا كلها سوى محكمة استئنافية واحدة .. وعملها مقصورا على الاحوال الشخصية اذا كانت الاحكام الصادرة قد صدرت فى غيبة الطاعن فى الحكم .

مجلس افتاء بكل ولاية

ويحدثنا الحاجى محمد خليل ابن الحاج وكيل وزارة الشئون الدينية بولاية خيران عن دار الافتاء هناك فيقول : توجد فى ماليزيا دار للافتاء بكل ولاية ، تتكون من مفتى الولاية وستة آخرين يعينهم الملك ونظرا لان الجمعيات الاسلامية فى ماليزيا تكثف جهودها لنشر الاسلام بين البوذيين والهندوكيين . فقد زادت نسبة الذين يتساءلون عن المفاهيم الصحيحة للاسلام فى مجال العبادات والمعاملات من الذين اعتنقوا الاسلام حديثا أو الذين يرغبون فى التعرف على الاسلام .

● الاسترشاد بالفتاوى المصرية

ويضيف الحاجى محمد خليل بن الحاج : وتسترشد دار الافتاء فى ماليزيا بالفتاوى الصادرة عن الدول العربية الاسلامية وخاصة السعودية ومصر . ويتم الاعداد لترجمات مجموعة الفتاوى التى صدرت عن دار الافتاء المصرية .

انشاء ادارة للاوقاف

اما الحاجى سعيد بن الحاج وكيل وزارة لشئون الاوقاف فى ماليزيا فيقول : لقد قمنا بانشاء ادارة لشئون الاوقاف بولاية « بيرك » لتنظيم شئون أوقاف المسلمين وادارتها وقد بلغ عدد العاملين فى هذه الادارة ١٦ عاملا ، وهم جميعا فى حاجة الى التدريب على ادارة شئون هذه الاوقاف .. وقد التقيت فى القاهرة مع الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة الاسلامية وبحثنا معه امكانية التعاون بين وزارة الاوقاف فى مصر وادارة الاوقاف فى ولاية « بيرك » فنحن فى حاجة الى تنظيم موارد الدعوة الاسلامية والمحكمة الشرعية فى ماليزيا .

● انشاء المساجد الجامعة

ويتحدث الحاجى أحمد حسن صلاح أمين عام جامعة العلماء بولاية «بنه» فيقول : اننا نهتم بأمور الدعوة الاسلامية ، والمسجد هو مركز الاشعاع الدينى الاول . ونفكر فى انشاء المساجد الجامعة متعددة الخدمات .. وقد حضرت الى القاهرة على رأس وفد والتقينا بفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف المصرى .. الذى حدثنا عن أحدث اساليب الدعوة الاسلامية فى مصر . وقد قال لنا .. أن المسجد هو مدرسة المسلمين الاولى .. وملتقى الوفود ، وهو دار للعلاج ومكان للتخطيط .

ويضيف رئيس جامعة العلماء .. انه زار العديد من الدول العربية والاسلامية للتعرف على أحدث وسائل نشر الدعوة الاسلامية والخدمات الثقافية والاجتماعية عن طريق المساجد .

التعاون العربى ــ الماليزى

تتركز المعونات العربيه لماليزيا فى المنح الدراسية التى تخصصها الجامعات لطلبة ماليزيا .. ويقبل الطلبة المسلمون على الدراسه فى جامعة الازهر وجامعات السعودية والعراق وليبيا . وقد بنت السعودية مسجدا فى ماليزيا ..

ويتمثل التعاون المصرى الماليزى فى مجال الدعوة الاسلامية فى ايفاد الوعاظ والقراء وتبادل الخبرات الى جانب المنح الدراسية المخصصة لهم بالازهر الشريف .

ماليزيا . وتجربة تعليم العربية

وعن تجربة ماليزيا فى نشر اللغة العربية بين المسلمين هناك . يحدثنا فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق فيقول : « لقد سعدت كثيرا حينما قابلنى الوفد الماليزى ، وحين علمت من الوفد، ان المتخرجين الماليزيين فى الازهر وفى غيره من الجامعات المصرية ، يتولون تعليم اللغة العربية فى المدارس الماليزية وفى الجامعات هناك ــ وانهم أنشأوا أقساما لتعليم اللغة العربية هناك.

ويضيف فضيلة الامام الاكبر قائلا: « وهذا ماينبغى أن ينتشر فى كل الدول الاسلامية .. واذا كنا نعجز عن توفير المدرسين الذين يذهبون الى هذه البلاد لتعليم اللغة العربية فاننا لن نعجز عن استقدام الطلاب للتعليم هنا ، ثم يعلمون أهليهم بعد ذلك .. ومن جانبنا . سنعمل على تحريك المنح الدراسية التى تمنح لابناء المسلمين فى هذه

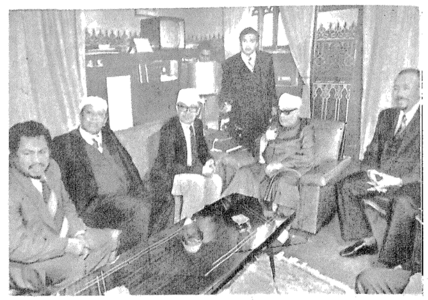

فضيلة شيخ الازهر خلال لقائه مع وفد مسلمى ماليزيا برئاسة الحاج داتو ماجى محمد بن ناصر وزير الشئون الدينية والحج فى ماليزيا

الدول الاسلامية ..

المنظمات الاسلامية

وتنتشر فى ماليزيا المنظمات والجمعيات الاسلامية ومن اقدم هذه المنظمات .. الحزب الاسلامى الذى تاسس عام ١٩٤٩ ومن أهم ما ينادى به هذا الحزب هو تطبيق الشريعة الاسلامية فى جميع أجهزة الدولة .

حزب الشباب الاسلامى

وينشط الشباب المسلم فى ماليزيا لتكوين الاحزاب الاسلامية الشبابية .. ومن أشهرها وأقواها حزب الشباب الاسلامى الذى أسسه أنور ابراهيم منذ عام ١٩٦٩ ومن مبادئه تكوين حركة اسلامية بين طلاب المدارس والجامعات .. وينادى الحزب بأن تكون البنوك مؤسسات اقراض فقط ..

ويصدر هذا الحزب جريدة نصف شهرية باسم « وطن » ومجلة شهرية « الرسالة » توزع على أعضاء الحزب فقط .

ومن مبادىء هذا الحزب رفض الاعانات الاجنبية ولو كانت من دول اسلامية .. ولهذا فقد اعتذر الحزب عن قبول مبلغ ٦ ملايين دولار أمريكى قدمتها ليبيا للحزب لاستغلالها فى مشروعات اقتصادية تنفق من ريعها على نشاط الحزب

وقد أسس هذا الحزب محمد ذو الفقار وهو احد الشباب الذين تخرجوا فى جامعة سنغافورة للاقتصاد السياسى ..

وتساهم المرأة المسلمة فى المنظمات الاسلامية .. وتقبل الفتيات على حفظ القرآن الكريم والالتزام بالزى الاسلامى .. ولهن لجنة اسلامية اسمها لجنة شئون المرأة المسلمة .. تقوم بتدريب الفتيات اللاتى يقمن بواجب الوعظ والارشاد .. وتعقد ندوات لهن يستعرضن خلالها دور المرأة فى الاسلام .. ويطالبن بالالتزام بتعاليم الاسلام والاقتداء بالصحابيات .. وتشترك فى الحركة النسائية اعداد كبيرة من فتيات المدارس والجامعات فى ماليزيا .

وتنتشر فى ماليزيا الجمعيات الخيرية الاسلامية لتقديم الخدمات الاجتماعية للمسلمين هناك .

وقد اندمجت بعض الاحزاب الاسلامية مع بعضها وذلك فى اطار تنسيق العمل الاسلامى . وأصبح فى ماليزيا اليوم ثلاثة احزاب كبرى تستوعب الاحزاب والجمعيات الاسلامية الاخرى .. هذه الاحزاب هى : الجبهة الوطنية الاسلامية ، والحزب الاسلامى ، والحزب الديمقراطى الاشتراكى ..

وقد زار القاهرة أخيرا وفد من ماليزيا يتكون من سبعة عشر عالما فى شئون الثقافة والقضاء ، وذلك لبحث أواصر الصداقة وتدعيمها بين الشعب الماليزى الشقيق والشعب المصرى وفى اطار تبادل الخبراء والعلماء فى شتى مجالات التعليم والصحة والتكنولوجيا وغيرها ..

وقد عقد الوفد عدة لقاءات مع المسئولين بهذا الشأن وذلك لبحث امكانية توفير ما تحتاجه ماليزيا من العلماء والخبرات المصرية .

كذلك زار الوفد المجلس الاعلى للشئون الاسلامية حيث التقى بالامين العام للمجلس المستشار الدكتور جمال الدين محمود الذى رحب بأعضاء الوفد الزائر .

وقد القى رئيس الوفد الماليزى كلمة قال فيها :

ان هذه الروابط الوثيقة بيننا ، قد أكدتها المشاركة الفعلية أثناء الحرب فى معركة العبور فقد كان أبناء ماليزيا هنا يشتركون فى بعض مجالات العمل الحربى ..

وحكومة ماليزيا تشكر الحكومة المصرية على اهدائها مساحة من الارض يقام عليها بيت طلبة ماليزيا الموجودة فى العباسية ليكون بيتا للطلبة الماليزيين فى مصر .

تصريحات رئيس الوفد الماليزى لمجلة التصوف .

وقد التقى مندوب المجلة برئيس الوفد الماليزى وسأله :

ما هى العلاقة الثقافية بين ماليزيا ومصر ؟

قال : العلاقة الثقافية بين ماليزيا ومصر خاصة وبين شعوب العالم الاسلامى على مستوى عال جدا ، وقد شاركنا العالم الاسلامى فى انشاء المؤتمر الاسلامى وفى هذا المجال فقد اعتمد العالم الاسلامى تعيين رئيس وزراء ماليزيا السابق تنكو عبدالرحمن كسكرتير أول للمؤتمر الاسلامى بجدة ، وفى هذه الايام اقترح العالم الاسلامى على ماليزيا ، أن تلعب دورا هاما فى انشاء البنك الاسلامى فى ماليزيا ، وبفضل الله نستطيع أن نتخطى الصعوبات وننجح فى هذا المجال باذن الله .

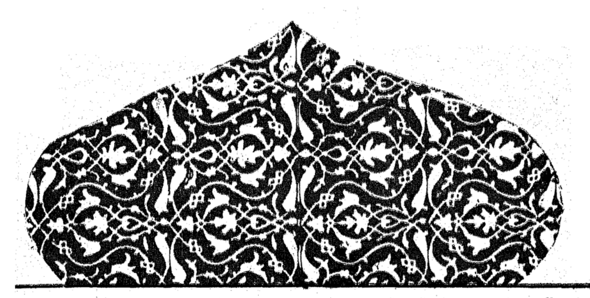

من الموضوعات التي يعنى بها رجال التربية الدينية وسائل الدعوة وآدابها .. وفي هذه الندوة يحدثنا بعض رجال اعلام الدين والتربية في هذا الموضوع الهام موضحين الاسس التي يجب أن يمسك بها الداعي والصفات التي يجب أن نتحلى بها وما أشد حاجة المجتمع المسلم اليوم الى الدعوة لتصحيح المفاهيم وتوجيه الناس الى الدين الصحيح .. والى الدعاة المخلصين . ومجلة التصوف الاسلامي تقدم هذا الموضوع على صفحاتها تلبية لرغبة الكثير من اساتذة الفكر الديني ولرغبة الكثير من القراء .

● انتشر الإسلام في بقاع الأرض بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة

د. عبد الرحمن النجار

● آداب الدعوة ●

(الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة)

تحدث في بداية الندوة فضيلة الدكتور عبد الرحمن النجار قائلا :

تعتبر الدعوة هي الدعامة الاساسية لنشر الاسلام « والله تعالى يقول :

« ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال انني من المسلمين »

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا الى الله ، ونقرأ في سورة الاحزاب وصفا أو مجموعة أوصاف تذكر لنا أن رسول الله كان داعيا الى الله ، مثل قوله تعالى : « يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله وسراجا منيرا » .

● ومن آداب الدعوة أن تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، لا ينبغي للداعي أن يكره أو يجبر من يدعوه على اعتناق فكرته أو الايمان بها لان هذا يخالف طبيعة الاسلام والله تعالى يقول : « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ويقول « قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر » لذلك نجد ان الاسلام لم ينتشر في بقاع الارض بالسيف أو بالمغفر كما يزعم بعض المستشرقين كلا فالاسلام انتشر بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة يقول تبارك وتعالى : « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن » فالاوصاف الثلاثة موجهة الى ثلاثة أصناف من الناس يعني ، أدع الى سبيل ربك بالحكمة يعني اذا كنت تدعو قوما من الحكماء وأصحاب فكر مستنير اذن فادعهم بالمنطق وبالحكمة ، بالرأي الواضح المؤيد بالادلة ، واذا كنت تخاطب عامة الناس فذلك يكون بالعظة التي تحرك الوجدان ، لذلك قال الحق ، « والموعظة الحسنة » أي لجماهير الناس ، اما اذا كنت تدعو قوما غير مسلمين أو كافرين فانك لا تخاطبهم بالحكمة أو الموعظة الحسنة ، لانهم لم يكونوا مؤمنين أصلا ، وانما يجب ان تجادلهم وتناقشهم وتحاورهم ليؤمنوا وهذا معنى قوله تعالى « وجادلهم بالتي هي أحسن» ونضم اليها الاية التي تقول « ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن »

● وجادلهم بالتي هي احسن ●

فالمقصود بجدالهم بالتي هي أحسن هم غير المسلمين ، وذلك بعرض وجهة نظر الاسلام بالطريقة السليمة الصحيحة هذه هي الاسس الثلاثة للدعوة الى الله تعالى الحكمة – الموعظة الحسنة – المجادلة بالتي هي احسن .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي الدعاة الذين يرسلهم الى المناطق المختلفة بضرورة التزامهم بآداب الدعوة ، ويظهر هذا واضحا في حديث رسول الله الى معاذ بن جبل ، وأبي موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال لهما عندما بعثهما الى اليمن ، « يسرا ولا تعسرا » وبشرا ولا تنفرا ، وتطاوعا ولا تختلفا » فهذا الحديث يعتبر قاعدة ومنهجا لكل الدعاة في كل زمان وكل مكان ، أعرض الاسلام في صفائه ونقائه وبساطته وجماله لا تعرض الاسلام على أنه شيء مخيف ، أعرضه بالتيسير الذي فيه كما قال الله تعالى « وما جعل عليكم في الدين من حرج » أو كما قال « يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » و « بشرا ولا تنفرا » أي اجعل البشرى هي الاسلوب الذي تعرض به الاسلام ، اجعل الناس يتفاءلون ، ابتسم في وجه الناس يبتسموا في وجهك بث أمامهم رحمة الله لا تجعلهم ييئسون من رحمة الله ، أعرض في الاساس التبشير ولا بأس أن تعرض الانذار لكي يرتدع الناس ،

***

● اذن عليك أيها الداعي ان تجعل التبشير هو الاساس لكي تلتف القلوب حول دعوتك ، أما اذا كنتما اثنين فلا تختلفا ، ويجب أن تظهرا أمام الناس بمظهر الحب والاخاء والتعاون والايثار، لانكما لو اختلفتما لانفض الناس من حولكما ..

● لا تقل مالا تفعل ●

وينبغي أيضا أن يكون الداعي متأدبا بآداب الاسلام لا يقول

آداب الدعوة

● الطاعة والعبادة والصبر والعودة إلى كتاب الله هى أدب الدعوة ومنهج الداعية

د. عبدالله عبدالشكور

● الدعوة عبادة وثقافة ●

● ثم تحدث الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا : ان الدعوة ساحة كبيرة للتقى فيها مع ما يمكن أن يتحلى به الداعية ، فمن آداب الدعوة أن يضع الداعية نصب عينيه ان القضية ليست قضية ثقافية فقط ، وهذه نقطة يجب ان تكون فى وعى الداعية تماما ، فالدعوة عبادة وثقافة ، وما يمكن ان ننتظر نتيجة من مقالة داعية او لفلسفة من يعيش فى هذا الميدان ، دون ان تكون له عبادة تزجى قوله وثقافة تؤيد مقاله ، ولم يكن عبثا أن رسول الله (ص) كان يقوم الليل حتى تتورم قدماه ، ولم يكن عجبا ان يعتقد المسلمون الاوائل ان النصر اذا تأخر فى معركة يعتقدون ان التأخير سببه أن ذنوبا قد ارتكبت أو صلاة يجب ان تراعى ٠

● تفقد صلاة جندك ●

وامير المؤمنين عمر وأبو بكر من قبله كانا حريصين على نصيحة قيادة جيوشهم قبل الحروب بقولهم : « تفقد ذنوب جيشك فان ذنوب الجيش أخوف عليه من عدوه » وفى موضع آخر يقول عمر لقائد جيشه : « وتفقد صلاة جندك » حتى فى ميدان القتال لابد ان تراعى قضية العبادة وقضية الطاعة ، ومن هنا يكون ادب الدعوة والداعية ، فالداعية لا يمكن أن يمشى بقدم واحدة ، فلابد ان تتوفر له قدماه ، العبادة والثقافة ، اما الشيء الثانى فهو اذا لم يحصن الداعية نفسه بالصبر فان خطواته سوف تتعثر ، وعزمه سيهون ، وهمته ستلين وشمعته لا تلبث ان تنطفيء ، ذلك لأن الصبر فى قضية الدعوة ركيزة اساسية ، فاذا لم يتحصن الداعية بالصبر فانه ما يلبث ان ييأس وستنتهى جولته الى شيء لا لوجود له ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين يتحدث عن الصبر فيقول : « ان الصبر بالنسبة للايمان بمنزلة الراس من البدن فمن لا صبر له لا ايمان له » وهنا يؤكد الرسول أن قضية الايمان ترتكز على دعامة اساسية هى الصبر ، لذا فأحد الصوفية العابدين حينما سأله أحد الناس لماذا لا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال : لا آمر بالمعروف ولا انهى عن المنكر ! فلما سأله عن السبب ، قال : ان اناسا امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا وكفروا لانهم لم يصبروا ٠ لذلك فان الصبر هو الذى يمسك على الداعية ايمانه ويصابر به ، ولنا فى التاريخ الاسلامى دليل قوى على الصبر وهو ان صبر المسلمين ثلاث عشرة سنة فى مكة كان نتاجه الدولة الاسلامية فى المدينة والتى امتدت حدودها بعد ذلك الى حدود أوربا وآسيا ، فالصبر قضية تاريخية ، وركيزة اساسية ، فى الايمان ، وينبغى ان يكون الصبر عدة الداعى وعدته .. ومن آداب الدعوة كذلك ان يرجع الداعية دائما الى كتاب الله تعالى يبثه احزانه ويرجع اليه يستشيره ، ويأخذ منه خطته ، والدعاة الاوائل رضى الله عنهم وقفوا من آيات الله تعالى موقف التلميذ من الاستاذ فحينما يسأل احدهم الداعية فيقول له : كيف نعرف مصيرنا فى الآخرة ؟ لماذا تطلع اليه من اول وهلة لوجده سؤالا صعبا مهيبا « ولكن الداعية اذا رجع الى كتاب الله مسترشدا مستلهما فيقول له : اذا أردت أن تعرف مصيرك فى الآخرة فاعرض نفسك على كتاب الله ، فان الله تعالى يقول : « ان الابرار لفى نعيم ، وان الفجار لفى جحيم » فاذا لم يتخذ هذا الداعية كتاب الله منهجا وحجة لما استطاع ان يرد على هذا السؤال الهام ، فالطاعة والعبادة والصبر ، والعودة الى كتاب الله تعالى هى أدب الدعوة ومنهج الداعية ، فالدعاة اليوم لا يجب أن يعتمدوا على قدر الثقافة التى تخرجوا بها من معاهد علمهم ، ولكن يجب أن يعلموا أن جماهيرنا تحتاج الى الداعية الصادق ، ومن تلك الدعوة الصادقة والطاعة يأتى العنصر الرابع فى أدب الدعوة وهو القدوة الحسنة أن كثيرا من المسلمين الذين دخلوا فى العصر الحديث جذبهم الى الاسلام تلك النماذج الرائعة من الدعاة الذين انتشروا فى افريقيا وآسيا ترى الجماهير المسلمة الداعية ذا سلوك مبارك سوى ، وذا حياة طيبة ، مسلما طائعا ، ذا وصف مبارك ، فتعلم حق العلم ان هذا الداعية صادق ، وأن ما يدعو اليه هو الصدق ، والآية الكريمة التى تقول : « لقد كان لكم فى رسول الله

ما لا يفعل ، لان من يقول ما لا يفعل يكون مذموما ، لأن الله تعالى يقول : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » فاذا كان يدعو الى الصدق يجب أن يكون صادقا ، واذا كان يدعو الى الامانة يجب أن يكون أمينا ، واذا كان يدعو الى مكارم الاخلاق والعبادات من الصلاة والصوم وغيرهما فيجب أن يكون هو ملتزما بها ويجب أيضا ألا يطلب بمطلب من ينتظر أجرا على دعوته لان الاجر على الله ٠٠ « قل ما سألتكم من أجر فأجرى على الله » لان من يعطى الاجر للداعى هو الله تعالى اذا احتسبوا أجورهم عنده ٠٠

اسوه حسنه » تبين النموذج الذى يجب ان يسون عليه الداعيه ، ويتحذه نموذجا ومتالا له · لـذا فانى اقول ان الداعية العابد الطائع يخرج كـلامه فيصل الى الافئدة ويحقق الفائدة المرجوة منه ·

ويسأل الاستاذ فؤاد السـيد رئيس التحرير الدكتور عبد الله عبد الشكور : كيف نعد هذا الداعية ؟ ويجيب الدكتور عبد الشكور : يجب أن نرفق قليلا بهؤلاء الدعاة لانهم بشر ، ولا يمكن أن نتلمس الكمال فى كل انسان « فيجب أن نصوب ما نراه قائما ، ونرفق فيما نراه مخالفا وخاصة بهؤلاء الشباب الـذين يدخلون الميدان حديثا ، يجب أن يفهم الداعيـة أن قضية الدعوة ليست قضية كتـاب أو قضية قراءة ولامر ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أميا ، ليس هذا الاختيار عبثا والدين الذى لا يترك الصلاة حتى فى ساحة المعركة فيامر قائد الجيش أن ينصف جيشه ، قسم أمام العـدو ، وقسم يصلى ، ولم يترك رسول الله (ص) ميدان المعركة فى أحد وقال لاصـحابه وقد سال دمه دعونى أناجى ربى ، ثم يصلى عقب تلك الهزيمة ، الرسول الذى اذا أفزعه أمر فانه يلوذ بالصـلاة ، ويقول ياأهلاه ياأهلاه·· صلاتكم صلاتكم هذا الحرص على العبـادة من الداعية الاول انما هى اشارة دالة مؤكدة على أن هؤلاء الذين يتصدرون لميدان الـدعوة يجب أن نغرس فيهم منذ اليوم الاول أن يكونوا عابـدين ، مطيعين ، أن يكونوا عند حد العبادة ، وهـؤلاء الصوفيـة المحسنين الذين اعتبرهم فى قمة الدعوة ·· والدعاة وصلوا الى ما وصلوا اليه بصلاتهم بصيامهم باخساتهم ، فالعبادة أولا ثم جاءت الثقافة بعد ذلك اتقوا الله يعلمكم الله · وهذا طريق من طـرق أعداد الدعاة ، وهناك أمر آخر ضرورى لاعدادهم وهو يجب أن نفهمهم ان كتاب الله يمكن أن يجدوا فيه كل شىء ، وبعض الحكام حينما كانوا يلتقون بأحـد الدعـاة يكتفى بالاشـارة الى الاية البسيطة اشارة الى ان بها حل المشكلة مثلا ، فالرشيد يسأل البهلول اذ قال له عظنى ، فلا ينطق البهلول الا بعبارتين فينظر الى القصور والى المقابر فيقـول تلك قصورهم وتلك قبورهم ، ونضيف أيضا الى آداب الدعوة والداعيـة أنه يجب ألا ينساق ، ويجب ألا ننسى قضية الموت ، فحين نسينا قضـية الموت ، وقضية اننا سننتهى الى أجـل محـدود ، هذا النسيان جعلنا نميل الى الدنيا ، وجعل كلمتنا يفتر حماسها ، أريد أن يتذكر دائمـا الداعيـة أنه سيغادر ·

فقضية العبادة هى القضية التى تقرب الانسان بالنور وبالرشد وتجعل الانسان منقادا الى الله تعالى ·

● أنصح كل من يعمـل فى مجـال الـدعـوة أن يتحلى بالصبر والتضحية

الشيخ أحمد صبرى الفرغلى

تركة رسول الله

● وتحدث الشيخ احمد صـبرى الفرغلى قائلا : الدعوة كلها أدب لانهـا ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابد للداعية الوارث ان يكون عـالما بحدود ميراثه ، والا فالتركة ضـائعة ، والتركة ، كما نادى بعض الصحابة فى السوق وقال : هلموا الى تركة رسـول الله ، فذهب الناس جميعا الى المسجد ليأخذ كل منهم نصيبه من تركـة رسول الله (ص) فلم يجدوا الا قوما ذاكرين غير قارئين لكتاب الله ، فرجعـوا الى الصحابي وقالوا له : لماذا تضـحك علينا ، فلم نجد فى المسجد غير الـذكر والقراءة فقال : واى ميراث لرسـول الله غير الذكر والقراءة· ولنا فى رسول الله الاسوة الحسنة كما امرنا الله تبارك وتعالى « لقد كان لـكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليـوم الاخر وذكر الله كثيرا » ·

● والداعية اذا كان فعلا على صلة بالله تعالى ، ويسير على هدى من الله تعـالى ، ويصل حبله بالله تعـالى ، كان رأيه مسموعا وكان كلامه مفهـوما ومعقولا ، وكان علمـا يهتدى به ، فلا يأمر انسانا الا بما يفعل ، ولا يفعـل الشىء الا اذا كان مقتنعا به كل الاقتنـاع ولذلك أهمس فى اذن كل أخوانى الـذين يتصدون للدعوة ، ويحملون تلك الامانة العظيمة المحمدية ، بان يكونوا مضحين بكل شىء فى سبيل الدعوة ، وهناك بعض الاخوة الدعاة ، يلبسون الزى المعهـود للدعاة أثناء الدعوة وبعد أداء مهمتـه يخلع هذا الزى ، فمن يستمع اليه فى هذه الحالة تحدث له بلبلة هل هذا الشـيخ غير مقتنع بما يكلف به من زى اسلامى، وهو بذلك الزى يتصدى للاسئلة الدينية حتى فى الطريق العام وهو واعظ وامام فهنا يستفاد منه الكثير والكثير ، امـا اذا لم يؤمن بهذا الزى لمصلحة العمـل فقط فانه سيجد فكرا اخر فى ذهن السامع هذه همسـة بسيطة فى اذن الاخـوة الدعاة ، وهنـاك صفة أخرى يجب ان يتحلى بها الداعى وهى الصبر ، والصدق والامانة ، وأن يتحلى بصفات رسـول الله (ص) وتحضرنى الان قصة طريفـة لصديق عين داعيا فى مسجد ناء ، وعندما ذهب الى هذا المسجد لم يجد غير موظفى المسجد المؤذن والمقرىء ، وظل على هذه الحـال مـدة طويلة أين الرواد وأين المصلون ، ألا يصلى أحد فى هذا البلد ، فعرف ان النـاس يجلسون فى امـاكن للهو ، بعيدا عن شرف الجلوس فى بيت من بيوت الله ، فماذا يفعل ذلك الداعية هل يذهب اليهم ويأتى بهم قسرا ؟ ، أبدا ، بل ذهب اليهم وجالسهم وبدأ يتحدث اليهم بما يريد وبما هو مكلف به ، وجعل تلك المجالس مساجد ، يجلس اليهم ويعظهم حتى أنهم هم الذين طلبوا منـه بعد ذلك ألا يتحدث بتلك المواعظ فى هذه المجالس، فالاجدر بهم ان ينتقلوا الى المسجد ، وبهذا استطاع بحسن تصرفه ، وحسـن أسلوبه ان يجـذبهم الى بيت اللـه ، وأصبحوا مـن رواده ، فانصرافهم أول الامر عن المسجد ، لانه لم يكن هنـاك داعية ، هناك أيضا نصيحة لابى الاولياء سيدنا على رضى الله عنه قال فى قصيدة منهـا :

يا أيهـا الرجل المعـلم غـيره
هلا لنفسـك كـان ذا التعـليم
تصف الـدواء لـذى السـقام
وذى الضنا كيما يصح به وانت سقيم
ابدا بنفسك فانههـا عـن غيهـا
فـان انتهت فانـت حـكيم

● الى أن يقول :

لا تنـه عن خلق وتأتى بمثـله
عـار عليـك ان فعـلت عظـيم

قضية الصدق

●● وعلق الدكتور عبد الله عبد الشكور على كلمة الشيخ فرغلى فقال : الاخ الشيخ فرغلى اراد أن يصور بطريقة ميدانية وتعليمية ما يجب ان يتحلى به الداعيـة ، وما يجب ان يتمسك بـه من آداب ، وحقيقة فاننا محتاجون الى ان نتمثل بالاية الكريمة التى تقول فى شأن رسول الله « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » اذن هذا النموذج بسلوكه، هذا النموذج بفهمه يجب ان يكون امام الدعاة ، فالقضية قضية الصدق للداعية نفسه ، فالداعية دائما يجب أن يسائل نفسه اين أنا مما ادعـو الناس اليه ، « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مـا لا تفعلون ، كبر مقتا عند الله أن تقـولوا

ما لا تفعلون » لو ان الداعية فهم الاتى: ان جماهير المسلمين والمؤمنين يسلمون اليه اعز شىء لديهم ، لو ان الداعية فهم ان المسلم ياتى اليه فى مسجده لا يسلم اليه مال ولا ولد ، وانما يسلم اليه عقيدته ، هذه العقيدة التى يبيع الانسان نفسه في سبيلها ، فواجب الداعية ان يخلص في تناولها ، وان يدرك انه امين على المجتمع فلا يفرط فيها ، وان يكون مع الجماهير في موقع الصدق ، فالرسول عندما دعا بدعوته ، وسافر ابو سفيان الى الشام سأله احد حكامها عن الرسول (ص) •• هل جرب كذب عليه قبل ذلك ؟ فرد ابو سفيان ، ابدا لم تجرب عليه كذبا ، اذن فالمجتمع حين يؤمن بصدق الداعية ان حاربه يكون معلول السلاح غير متمسك بعناده وعناده ، ايضا الرسول (ص) حينما دخل الى المسجد الحرام ووجد القبائل مختلفة على حمل الحجر الاسود واتفقوا على ان يحكموا أول قادم اليهم وحضر الرسول قبل البعثة قالوا رضينا بالامين اذن راى المجتمع فى الانسان ، رايه فى صدقه وامانته ، رايه فى وقوفه عند حد دعوته ، رايه فى الاستمساك وتطبيق ما يقوله على نفسه ، هذا شىء هام بالنسبة للداعية ، لذلك فانا اقول لابنائى الدعاة قبل ان تدعو الناس ادعوا انفسكم أولا واذا استطعتم ان تقنعوا انفسكم بتلك المهمة الجليلة التى تحملونها وبصدقها وباخلاصكم لها- وبنياتكم عليها وبمحاربتكم لمغريات الحياة وادياتها ، اذا راى جمهوركم منكم ذلك تبعكم، لذا فالامام جعفر بن محمد كان يقول لتلاميذه، كونوا دعاة صامتين قالوا كيف ندعو الله ونحن صامتون ، قال ان يحسن سلوككم ويجمل خلقكم فينظر الناس اليكم ويقولون هؤلاء تلامذة جعفر فيتبعونكم، اذن فقضية الدعوة هى القدوة وليعلم الداعية ان الانظار متجهه اليه وان قضية انصراف الناس عنه أو التفافهم حوله لتكمن أساسا فى صدقه وتمسكه فى تطبيقه ما يقوله على نفسه ، وليسأل الداعية نفسه أأريد حقا ان أسلك ذلك الطريق ؟ أأريد أن اكون تاجرا مع الله فى هذا المجال ، اذا سأل نفسه هذا السؤال فاما ان ينصرف عن دعوته ويترك ساحة الدعوة ، واما أن يتمسك بساحتها ويفرض على نفسه الالتزام بالدعوة ، وتصميم على ذلك الالتزام وليس عبثا ان يكون مصعب بن عمير من اغنى عائلات مكة واكبر عائلاتها ثم يطلق ذلك كله ايمانا بما دعا اليه ولذلك اختاره الرسول ليكون معلمه الى المدينة ، وحين ذهب بهذا الصدق ، وبهذا الالتزام ، استطاع ان يدخل السلام فى كل بيت فى المدينة •

● الدعوة التى تقوم على الإكراه لايقبلها الله

د. عبدالله النجار

الدعوة منهج وغاية

وتحدث بعد ذلك الدكتور عبد الله النجار قائلا : الدعوة الى الله هى مهمة الانبياء والرسل ويجب على من يتصدى لتلك الرسالة النبيلة ان يكون اهلا لها وان يحاول ان يصل الى الكمال الاعظم الذى سار عليه الانبياء والرسل ، لذا فهناك امر هام يجب ان يلتزم به الداعية ، فالدعوة منهج وغاية ، فالمنهج هو بيان احكام الله للناس ، وبيان احكام الدين ليعبدوا الله عن علم وعن هداية، فالانسان لا يستطيع ان يعبد الله عن جهاله لذلك فالله عز وجل يقول « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ، ليتفقهوا فى الدين اذا رجعوا اليهم فى الدين » • والغاية هى الهداية وخلق الاعتقاد والايمان بالله فى القلب فالدعوة الى الله منهج يوصل الناس الى غاية هى ان يؤمنوا بالله ويتقربوا اليه بما تعبدوا اليه من أمور وحين ارسل الرسل أمرهم ان يلتزموا بحدود الدعوة الى الله ،حين ارسل نبيه محمد (ص) أمره ان يلتزم بالبلاغ « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما أنزل اليهم » وقال « ولو شاء الله لجمعهم على الهدى » ويقول « ليس عليك هداهم ، ولكن الله يهدى من يشاء» اذن الله سبحانه اختص من أمر الدعوة فى الجزء الهام منها وهو ان يهدى العبد الى الطريق المستقيم ، اذن فالداعية يجب ان يلتزم بحدود المنهج ، وهو اذا التزم به سوف يريح نفسه وسوف يقتنع به الناس ، لماذا ؟ لانه لو التزم بطريق الدعوة ، لخلت الدعوة من بعض الصور وهى أن بعض الناس يعتقدون ان من وسائل الدعوة الصحيحة ان يحملوا الناس حملا لعبادة الله ، وهذا لا يريده المولى من اى داعية فالايمان بالله كما ان التوبة يجب ان تكون عن قناعة واختيار،والعبد لايصل الى الله بالقناعة والاختيار الا اذا أحيط علما بالصورة الصحيحة • عن الشريعة الاسلامية والفقه الاسلامي والشريعة التى تنظم كل شئون حياته ، الرسول (ص) جاء خاتم الدعاة ، وجاء بشريعة حوت فى كتابها وهو القرآن الكريم كل ما ينظم علاقات الناس وسلوكهم ، وكل ما يضمن تنظيم العلاقة بينهم فلن ياتى نبى بعد ليقول للناس هذا حرام وهذا حلال كل أفعال العباد وصفها الحق تبارك وتعالى بالحلال والحرام ، وقد احاط الحكم الشرعى التكليفى بكل افعال العباد بحيث لا يفلت أى مسلك عن حكم الله سبحانه وتعالى فلو ادرك العبد انه فى حركاته وسكناته وتأملاته وهمساته انه فى حضرة الله وتحت رقابته لعرف قلبه الخشية من الله تعالى ، وكثيرا من الدعاة يجهلون ثلاث حقائق الاولى : انهم يتصورون ان الدعوة حمل الناس على عبادة الله والدعوة التى تقوم على الاكراه لا يقبلها الله والمثل على ذلك قصة فرعون حينما ادركه الغرق قال آمنت • انه لا اله الا الذى آمنت به اسرائيل فرد الله ايمانه وقال «الا وقد عصيت وكنت من المفسدين » لان الاكراه على حمل الناس الى العبادة والاسلام يقلل من قيمة الدعوة •

الامية الفقهية

الامر الثانى على الداعى ان يراعى ان الناس يعانون من امية فقهية متفشية فى الدين وكثير من المسلمين لا يعرفون احكام دينهم ولا عباداتهم ولا معاملاتهم، واستقر الامر على ان الدين عبادة ، واستقر فى بعض اذهان الناس ان الدين هو صلاة وصيام وزكاة واهملوا جانبا كبيرا من جانب المعاملات على الرغم من ان الشريعة احاطت بالتبين والتوضيح جميع أنواع المعاملات لذلك يجب على الداعى ان يراعى هذا القصور فى فهم الناس لمعنى الاسلام ، وانه ليس مجرد عبادات فقط وانما هو ايضا معاملات •

الفهم المشوه

والامر الثالث وهو اخطر الامور وهو مترتب على الامر الاول وهو الفهم المشوه لحقائق الفقه الاسلامى ، فالدعاة نتيجة لاهمالهم بيان أهمية المعاملات فى الشريعة نتج عنه فهم مشوه لدى بعض الناس لحقيقة الفقه الاسلامى .

فقبل ان يقبل الانسان على المحرمات التى حرمها الله سبحانه أوجد أيضا البديل الحلال لها ، لا يخلو الفقه الاسلامى من أى شىء تتطلبه النفس ولكن عن طريق الله وهدى الله ، فاى عقوبة قبل تطبيقها على الجانى لها أبواب كثيرة للرحمة لذلك فعلى الداعى ان يوضح للناس احكام الفقه الاسلامى ويمحو من اذهانهم هذا الفهم الخاطىء والمشوه لحقيقة الفقه الاسلامى .

لا اكراه فى الدعوة

وعلق الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا : الحقيقة ان الكراهة فى الدعوة أمر مرفوض ، ولو رجعنا الى التاريخ الاسلامى القديم لوجدنا ان اسلوب الاقناع انفع للدعوة ، فسيدنا عمر رضى الله عنه كان له عبد اسمه « اسبق » وكان غير مسلم ، وكان عمر يحبه ويدعوه برفق الى الاسلام فيأبى أسبق فيبتسم عمر ويقول لقد سبق قول الله تعالى « لا اكراه فى الدين » ولم يستطع بقوته وقوة اقناعه أن يجبر عبدا على اتباع دينه وهو تحت يده ، وهذا يدلنا على الاسلوب الامثل فى الدعوة وهى ان تكون بالرفق وبالحسنى واول ما نزل من القرآن كان دعوة للاقناع والدعوة ، واذا كان أول ما نزل من القرآن من الاحكام لخالف الناس ذلك فرفقا بالدعوة حتى تصل الى ما نريده .

التدرج فى التشريع

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه له وضعه الدينى ووضعه كحاكم وخليفة، جلس مع ابنه عبد الملك وقال له يا بنى ان هناك مظالم كثيرة وانحرافات خطيرة ، فقال له ولماذا لا تأمر بالقضاء عليها دفعة واحدة وانت امير المؤمنين ؟ فقال يا بنى الم تر أن الله حينما حرم الخمر حرمها على ثلاث مراحل اخشى ان امرت دفعة واحدة ان يرفضوا ما اقوله دفعة واحدة فعمر كان يريد للمسلم عندما يدعو ان يرفق ويتدرج ويراعى الحالة حتى يصل الى الغاية من دعوته .

آثار العلم

وفى بعض قراءاتى وجدت امرا خطيرا ، وجدت أن أول آية وأول معركة ادبية فى الاسلام يشار فيهما الى آثار العلم « اقرأ باسم ربك الذى خلق » ثم نأتى الى المعركة الاولى فى مسيرة الاسلام العسكرية وهى غزوة بدر نجد أن الرسول (ص) يجعل الاسير من اسرى بدر يعلم العشرة او العشرين من ابناء المسلمين القراءة والكتابة ، فكتاب المسلمين ودستورهم يبدأ بالدعوة الى العلم ويحث عليه ، وكذلك معاركهم العسكرية التى تؤصل مسيرتهم تهتم بالعلم ، فكل ما أود أن اشير اليه هو أن كثيرا جدا من دعاتنا لهم فهمهم للاسلام ، لكن هناك من يتصدون للدعوة بين المسلمين وهم فى حاجة الى فهم الفقه ، ادعاتنا قد درسوا الفقه فى معاهدهم التى تخرجوا فيها ولكن الذين لم يدرسوه حق الدراسة هم الذين محتاجون الى الرجوع الى المراجع والمتخصصين لفهم الفقه كما ينبغى ، والقول لهم الفهم الفهم .

● لا يجوز أن يتصدى داعية إلى الدعوة وهو ليس لديه فقه فى الأحكام

د. أبو الوفا التفتازانى

الدعوة تخلق وسلوك

وتحدث الدكتور ابو الوفا التفتازانى قال : اود ان اضيف بعض آداب سادتنا من الصوفية فى الدعوة الى طريق الله وهى مستمدة من كتاب الله ، وسنة رسوله (ص) ، وقد تاهل الذين سبقونى بالحديث بان الدعوة تحتاج الى علم وعمل ، تحتاج ايضا الى تخلق وسلوك ، فالعلم ضرورى ، لان الفقه فى الاحكام ضرورى، لا يجوز ان يتصدى داعية الى الدعوة وهو ليس لديه فقه فى الاحكام قد يعلم احكام الفقه وهذا مطلوب ولكن يجب ان يكون ايضا صاحب ذوق وفهم لان الدعاة يجب أن يختبروا اولئك الذين يدعونهم الى الاسلام . وما تفضل به الدكتور عبد الله عبد الشكور من ان الصوفية قرروا فى كتبهم كالغزالى من ان الشيخ يجب ان يعلم باحوال مريديه ليصف لكل واحد منهم طريقا يجذبه الى الله لان النفوس تختلف من حيث استعداداتها ،وما يصلح لانسان لايصلح لانسان آخر ، وهذا ايضا من مبادىء التربية المقررة ، لان هناك استعدادات مختلفة وطرقا مختلفة فى تربية الانسان وكذلك بالنسبة للسالك فى طريق الله تختلف من شخص لآخر بحسب طبيعة كل واحد واستعداده وهذا لا يمنع ان يكون لدى الافراد قدر مشترك من الاستعداد ، ولكن هناك دائما فروقا فردية ، واذكر لاحد شيوخ التصوف ان الشجرة اذا نبتت من غير غارس فانها قد تورق ولكنها لا تثمر لانه لكى تنبت الثمر لابد أن يتعهد الدارس والمتخصص فى الزراعة هذه الشجرة لتثبت ، وهذا اشارة من السادة الصوفية من ضرورة وجود الشخص الذى يتعهد الانسان روحيا ، واذكر هنا عبارة لابن عطاء الله السكندرى فى آداب الصحبة يقول فيها : لا تصحب من لا ينهضك حاله ، ولا يدلك على الله مقاله ، واما اذا كانت الصحبة فى الله او ان الصحبة لشخص سوف تستفيد منه لا مانع ـ هنا لابد من ان نراعى هذا الجانب الروحى او الخلقى وبالنسبة لفقه الاحكام فهو ضرورى ، بالنسبة للعمل ضرورى ، وبالنسبة للتخلق والسلوك فهذا أمر ينبغى أن نقف عنده ، لانه ليس بمجرد العلم النظرى نهدى الناس الى طريق الله ، وقد قال الغزالى لو قرأت الكتب الف مرة دون التخلق والسلوك فلن يثمر هذا ابدا لانه اذا لم يكن القلب ، امتلأ بحب الله ومعرفة الله وامتلأ نورا، وتذوق الاحكام والعمل بالاحكام فلن تكون الكلمات التى تصدر من هذا القلب مسموعة ، يقول ابن عطاء الله السكندرى فى الحكم كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذى منه برز ، اذا القلب فيه الايمان ، واذا كان القلب فيه الاخلاص يخرج وعليه طابع الاخلاص ، فالداعية عليه ايضا الى

جانب الفقه بالاحكام والالتزام بالعمل عليه بالتخلق فهنا يكمن مبدأ الدين فرسول الله وصحابته كانوا حين يدعون الناس كانوا يدعونهم على بصيرة ، وكلمة بصيرة هنا هى المعنى الذى اشرت اليه الان ، لان البصيرة تجمع بين المسلم فى الفقه والذوق فى العمل وهنا يصبح القلب ربانيا او متعلقا بالله ، فهنا اذا تحدث صاحب هذا القلب تقبلت النفوس كلامه ، واستمعت الى كلامه ، لذلك فان اضافة التخلق والسلوك وهو امر بديهى ومعروف لذلك يظن بعض الشباب او المتصدون للدعوة عن غير علم ان مجرد العلم ببعض الاحكام ممكن ان يجتذب الناس الى حظيرة الدين ، ولكن المسالة هنا مسالة قلب يعرف ويعانى ويرتبط بالحق فاذا بلغ صاحب هذا القلب استمع اليه ، العبرة ايضا ليست بالكتب ولا بتاليف الكتب وانما فى الدعوة لابد من التربية والسلوك كما قلت ، اذكر ان الامام الشاذلى حينما ساله تلميذه المرسى يوما : لماذا لا تؤلف الكتب فى عيوب القوم ، فقال له كتبى اصحابى اذا اردت ان ترى مبلغ علمى وقدرتى على هداية المريد الى طريق الله فانظر الى اصحابى لانهم يحملون هذه الهداية ، ونحن اذا نظرنا الى كبار اقطاب التصوف لوجدنا ان عنايتهم كانت موجه اساسا الى تربية الرجال والناس حتى يصبحوا هم الدعاة يستطيعون جذب الناس الى حظيرة الدين .

الرفق فى الدعوة

اما قضية الرفق والعنف قد علق عليها الدكتور عبد الشكور واعتقد ان كل الشواهد التى ذكرها ينبغى الوقوف امامها ، حتى يعلم الشباب فى الجامعة ، والذين يتصدون للدعوة ، ان العنف قد يكون وسيلة من وسائل هداية الناس الى طريق السنه ، العنف لايمكن ان يكون ابدا وسيلة للهداية ابدا ، وفى الحديث : مادخل الرفق فى شىء الا زانه ، وما دخل العنف فى شىء الا شانه ، هذا الحديث عميق الدلالة وهناك تجربه اعرفها من الجامعات حيث اعمل من مدة طويله ، الطالب الذى يريد ان يفرض على زميله الالتزام بالدين فيقول له انت كافر او فاسق ، فهذا يؤدى الى مزيد من العناد فيقول له ما شانك انت بى ، لكن كان يحدث احيانا ان بعض الطلبه الذين كان لديهم الاستعداد لان يدخلوا فى اطار الدين ويتهذبوا بادابه واحكامه كانوا ينفرون؟ لماذا ينفرون ؟ لان هناك محاولة للفرض عنيفة بحيث تصنف الناس الى صنفين صنف مؤمن وصنف كافر ،وكما اشار الدكتور عبد الشكور انهم يدعون وهم لم يعرفوا الاسلام ولا تاريخ الاسلام لان المسلمين كانوا يدعون الناس على بصيرة ، ويدعون الناس عن طريق القدوة ، فالقدوة تجذب .

● امر آخر هو ان الدعوة الاسلامية ليست دعوة فى الداخل فقط انما هى دعوة فى الداخل والخارج ايضا ،ومن ادب الدعاة ان يفرقوا فى الامر ما يقتضيه الامر للدعوة فى الداخل ، وما يقتضيه الامر للدعوة فى الخارج ، بالنسبه للدعوة فى الخارج هناك عدة متطلبات فى الداعية الذى يدعو فى خارج مصر ، فيجب ان يعرف أو يلم بلغة اهل هذا البلد ، ينبغى ايضا ان يعايش أو يتفهم وضع المسلمين فيه ،ثم هناك دراسات كتبت فى علم النفس الدينى أو متعلقة بالجانب الدينى النفسى، ونحن الان لسنا ندعوا المسلمين فقط ولكن ندعو غير المسلمين وعلينا ان نقنعهم بجدوى هذا الدين ، وبان هذا الدين دين انسانى وعالمى ، وان لااكراه فى الدين ، فان الفكرة التى لمستها فى الخارج والتقائى ببعض المسلمين بعد فترة اقامتى بهذه البلدان كنت احس ببعض التساؤلات يجب أن نعنى بها ، كانوا يقولون لنا مايجرى فى ايران مثلا ، اليس فرض الدين بالعنف ، نقول لهم ما يجرى فى بلد ما فى وقت ما ليس جديدا على الاسلام نفسه ارجعوا الى الاسلام ستجدون ان الدعوة الى الاسلام ليس فيها عنف ، ولا اراقة الدماء ، فالان نحن نواجه فى العالم الخارجى بصورة يجب فورا على الاجهزة المعنية ان تعمل على ازالتها لانه وقر فى اذهان الكثيرين خصوصا فى الغرب ان الاسلام دين يدعو الى العنف ولا يدعو ابدا الناس على بصيرة أو بالرفق او بالحسنى .

تنسيق الجهود للدعوة

واحب ان اضيف أن الفترة التى نمر بها الان تحتاج الى تنسيق كامل بين الدعاة ، بين الازهر الشريف ووزارة الاوقاف ، والطرق الصوفية والجمعيات الدينية ، لابد أن يكون هناك تنسيق على نحو ما بين هذه الاجهزة ، وبان هناك صراعات فكريه او فقهيه ، فالوقت الذى نعيش فيه الان هو ان الاسلام اما ان يكون أو لا يكون ، ليس الوقت وقت الصراعات المذهبية ، لان هذه الصراعات لا جدوى منها بل لا مبرر لها اصلا ، وساضرب بعض الامثلة ، التصوف خلق وسلوك مستمدان من كتاب الله وسنة رسوله واحوال الصحابة لاتعارض بينه وبين السلفية فالسلفية نفسها عن طريق شيوخها الكبار كابن تيمية وابن القيم لم يرفضوا التصوف فالقضية مفتعلة ، فابن القيم كتب رسائل فى التصوف كالتحفة العراقيه ، ورسالة فى امراض القلوب، ورسالة الصوفيه والفقراء ، وابن عبد الوهاب قال نحن لاننكر الطريقة الصوفيه طالما كانت تسير على طريق كتاب الله والسنة ، وائمة السلف جميعا قالوا ان التصوف خلق ، ولم ينكر احد التصوف ، اما انحرافات التصوف او مالحقت به فى عصر من العصور على يد بعض ادعيائه ليست هذه دلالة على التصوف ، فانا فى اعتقادى ان المعركة التى افتعلت بين السلفية والصوفية لا اساس لها ، فيجب ان تلتقى هذه القوى ، وتلتقى على ماذا ؟ على كتاب الله وسنة رسوله ، وتواجه اعداء الاسلام الذين يريدون هدم الاسلام ، والمذاهب المادية تعمل على هدم الاسلام هنا وهناك ، هذا يدخل فى باب الدعوة ، فمن ادب الدعوة هو ان اجمع الكلمة وان يكون لى هدف هو الدفاع عن الاسلام ضد اعدائه من كل الالوان والمذاهب فهذا مثلا مابين المذاهب الفقيه، الخلاف بينها يسير ، حتى الخلاف بين السنة والشيعة يمكن ان نتدارك هذا الخلاف اذا نظرنا الى القدر المشترك ، فالخلاف فى بعض القضايا لا ينهض مبررا ابدا على ان تحارب الشيعه السنه او السنه الشيعية ، هذه امور نعلمها من دراستنا لهذه المذاهب وهذه التيارات ، يبقى ان يكون هناك حسن النيه والاستعداد ، واظن ان المسلمين الان يواجهون خطرا داهما فاذا لم يوحدهم هذا الخطر لكى ينهضوا ويوحدوا كلمتهم ، لكان المسلمون هنا غافلين عما يجب أن يكون ، وانا من دراساتى لهذه المذاهب أرى ان التوفيق بينها ممكن بل واجب فى هذه المرحلة التى نعيشها ، ولكن ممايؤسف له ان بعض الدعاة قد لا يتنبهون الى خطورة مثل هذه المسالة لان الدعوة الى الله برفق وعلى بصيرة تقتضى منا أن نتفق على كلمة سواء من اجل اعلاء كلمة الله تعالى فى الارض .

● مـــن آداب الدعـــوة أن يتخـــلق الداعـيــة بـمـا يـدعـــو إليـــه

د. الحسيني هاشم

الاسلام دين خالد

وتحدث الدكتور الحسيني هاشم قائلا : مما لاشك فيه ان الاسلام دين خالد وان رسول الله (ص) هو خاتم الرسل والنبين ، لذا فهو دين دعوه صالحه لكل زمان وكل مكان ، فعندما يتخلق الدعاة بخلق الرسول (ص) يكون النجاح للدعوة والدعاة ، يقول القران الكريم « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر ، وذكر الله كثيرا » .

والدعوة تكون بالحكمة والموعظة الحسنة ، ومعنى الحكمة هى وضع كل شيء في موضعه ولن يستطيع الداعية ان يضع الحكمة فى موضعها اللائق ، ولا المقال فى مكانه اللائق الا اذا درس نفوس الناس واحوالهم الي جانب دراسته للقران والسنة والحديث حتى يكون على بصيرة من امرة ، وحتى يهدى الناس ، وقد اشار الدكتور ابو الوفا التفتازانى الى نقطة هامه جدا فى سير الدعوة الاسلامية وهى التوجيه الى الدعوة بعدم الخلاف فى الامور الفرعية حتى لا تتبعثر جهود الدعاة ولا تضيع قوة المسلمين ، ومما لاخلاف فيه ان الناس تختلف فيما بينها حدة وشدة وهذا شان الانسان ، على الدعاة جميعا الالتقاء فيما هو مقطوع به ، وما هو متفق عليه ، وان يعذر بعضهم بعضا فى الامور الخلافية التى تؤثر على مسيرة الدعوة ، ولقد كان ابن تيمية الذى اتخذه كثير من الدعاة دعامة فى محاربة التصوف ، هذا الجهل جاء من الاتباع ، لكن الشيخ ابن تيمية كما قال الدكتور ابو الوفا له تقسيم للتصوف يرضاه أصحاب العقول فبين فى مقدمه كتاب التصوف من الفتاوى بان التصوف اقسام او المنتسبون الى التصوف اقسام منهم الصادقون وقال ابن تيمية هؤلاء يصلون الى مرتبة الصديقين ، والى مرتبة الشهداء ولا يصلون الى مرتبة النبوة ، وهذا قول نوافقه عليه ، وقال منهم المقتصدون المتوسطون وهم الصالحون الذين لم يرتقوا الى مرتبة الصديقين ، ثم قال ومنهم المدعون ، وهذا شأن كل ميدان ، كما قال الامام عبد الحليم محمود قال : ان التصوف كأى دعوة الادب منهم المخلصون الدعاة ، ومنهم الادعياء المزيفون وهذا أمر لا يغير التصوف .

ضرورة المظهر والخلق الحسن

ومن اداب الدعوة المظهر الحسن والخلق الحسن . وكان الامام مالك حينما يتصدى لادب الحديث كان يتادب بادب رسول الله (ص) فيلبس اجمل الثياب ويتسق شعره ويظهر بالمظهر اللائق لانه سيدرس احاديث رسول الله (ص) ويعرف لها القدر الذى يليق بها ويدرس كلام الله تعالى .

ومن اداب الدعوة ان يتخلق الداعية بما يدعو اليه لان الدعوة بالقدوة والتخلق كما يقول رجال التصوف اجدى وانفع من الدعوة بالمقال . ويقول الله تعالى « ياايها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عندالله ان تقولوا مالا تفعلون »ويقول« اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون » فهؤلاء الذين لا يلتزمون بما يامرون الناس به هم الذين لا يعقلون .

التسامح واليسر فى الدعوة

ومن اداب الدعوة الاسلامية التسامح واليسر فى الدعوة وعدم تكفير الناس فالاسلام دين اليسر والرحمه ورسول الاسلام رحمه للعالمين . والرسول بين منهج الدعوة حينما بعث معاذ بن جبل الى اليمن مع أبا موسى الاشعرى ، قال لهما يسرا ولاتعسرا وبشرا ولا تنفرا فهؤلاء الذين يميلون الى العنف والى استهلاك اعراض الناس يخالفون الاسلام ، وقد حذر الرسول (ص) فى خطبة الوداع من الدماء والاعراض فقال : ان دماءكم واعراضكم عليكم حرام فى كحرمة يومكم هذا ، فى بلدكم هذا ، فى شهركم هذا فلا ترجعوا من بعدى كفارا يضرب بعضكم بعضا » فلو أدرك المسلمون اليوم ذلك لعامل بعضهم بعضا بالحسن ولما استحل بعضهم اعراض بعض ولما رفع بعضهم السيف على بعض بل لكانوا رحماء فيما بينهم وآيات القرآن الكريم متوجه بالرحمة ببسم الله الرحمن الرحيم .

اجتماع كلمة المسلمين

وعلق الدكتور عبد الله عبد الشكور قائلا : اود أن اعلق على كلمة الاخ الدكتور ابو الوفا التفتازانى حول اجتماع كلمة المسلمين وعدم اختلافهم أود ان الفت النظر الى الحديث الشريف لرسول الله (ص)حينما بعث بمعاذ بن جبل وابى موسى الاشعرى الى اليمن يقول فى نهاية حديثةتطاوعا ولا تختلفا ينصح بذلكمن ؟ قطبين من اقطاب الصحابة . ان لكل منهما رأيا، ولو أن لكل منهما وجهة نظر ، قال لهما حينما تتصديان لمهمة وفى اليمن تطاوعا ولا تختلفا ، واود ان اشير الى أنى اثناء دراستى لتفسير القرطبى وجدت ان له عدة مؤلفات تتجه الى الادب الصوفى وهو يستشهد فى تفسيره بآراء لسيدى عبد الله بن المبارك رضى الله عنه والامام الجنيد ونحن نجل القرطبى ونرجع الى تفسيره وهو يرجع الى اراء المتصوفة اذن فقضية السلفية والصوفية هنا يجب ان تراجع باخلاص وبصدق .

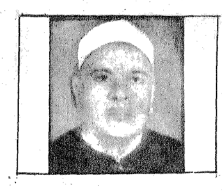

● الأمـة الإسـلامـيـة خير الأمم لأنها التزمت بالأمر بالمعـروف والنهى عن المنكر

الشيخ حسن الشناوى

ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى قائلا :

الدعوة الى الله تعالى وظيفة الانبياء والمرسلين من بنى ادم ابى البشر عليه السلام الى سيدنا محمد

خاتم الانبياء وسيد المرسلين • وهي اجل الاعمال واسماها وافضلها عند رب العالمين يقول سبحانه وتعالى « ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين» والدعوة الى الله واجبة شرعا بنص القرآن الكريم قال تعالى «ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون » •

وهي من فرائض الكفاية لقوله صلى الله عليه وسلم « من امر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه »

ولم تكن الامة الاسلامية خير الامم الا لانها التزمت بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وامنت بالله رب الناس •

والدعوة الى الله تفرض على الداعية تعبئة روحيةوعملية ونفسية وعقلية مع التزود بالايمان القوى والاعتقاد بان الدعوة رسالة وليست وظيفة ولا مهنة •

كما ان الدعوة المخلصة تناصر الحق وتساند العدل وتامر بصيانة الخلق وتساهم في حماية الامن • لان النفوس الطيبة تؤثر فيها الكلمة الطيبة • والاعراق الطاهرة اذا اصابها غيث الهدى جاءت باطيب الثمرات •

منهج الرسول في الدعوة والتداء الدعاة به

اقام صلى الله عليه وسلم دعوته بالحجج البالغة والايات البينات التي يتقبلها العقل السليم ولا تنكره الحقيقة ــ وهذه هي طريقة القرآن الحكيم فقد جعل العقل حكما والبرهان اساس العلم ــ ونهى عن الظن واتباعه والجرى وراء الاوهام والخرافات فقال تعالى « ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا » كما كان يعتمد في دعوته الى الله تعالى على ضرب الامثال والايجاز اذا اقتضى الحال ذلك ، وكان يعتمد ايضا في دعوته على الادب الراقي وحسن التصرف وعدم التشدد والتزمت وكان يتخلق في دعوته بالحلم والصفاح الجميل عملا بقوله تعالى « فاصفح الصفح الجميل» وكان لايواجه احدا بعينه فاذا اراد انيزجر انسانا اويلصحه لايذكرهباسمهولايصفه بشخصه بل يقول مابال اقوام يفعلون كذا وكذا •

مايجب ان يكون عليه الداعية

الدعاة والمرشدون نواب الانبياء في تبليغ الدعوة فهم امناء الله تعالى على شرعه والحافظون لدينه القويم ــ قال عليه الصلاة والسلام « العلماء ورثة الانبياء » والانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما ورثوا العلم •

واول مايجب على الداعي العلم بالقرآن والنظر فيه والتخلق باخلاقه فقد كان خلق الرسول العظيم القرآن • لذلك يجب على الداعي ان يتمسك بما صح من اقوال الرسول وان يعمل بما يقول حتى لايوصف بقوله تعالى « يا أيها الذين امنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون »

وعلى الداعي : الا الاتصاف بالحلم وسعة الصدر والشجاعة في الحق والعفه واليأس مما في أيدى الناس والقناعة بالدنيا والرضا منها باليسير وقوة البيان وفصاحة اللسان وقوة الثقة بالله في وعده وكمال الرجاء في اتمام وعده مع التواضع وترك الكبر والعجب والالتزام بالوقار والرزانة مع الامساك عن فضول الكلام والاتصاف بالصبر في مقام الدعوة الى الله والتخلق بالتقوى والامانة والورع واتقاء الشبهات •

وعلى الجمله فينبغي للداعي أن يتحلى بالاداب الشرعية والاخلاص في الدعوة الى الله تعالى حتى يكون وارثا نبويا وعالما ربانيا •

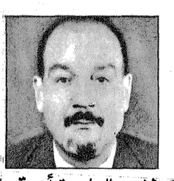

● لابد للداعية أن يتحلى بمبادئ القرآن الكريم وخلق الرسول صلى الله عليه وسلم

الشيخ عبدالرحيم الجوهري

ثم تحدث الشيخ عبد الرحيم الجوهري قائلا :

خلق الله الدنيا وما عليها على اسس مترابطة ومتماسكة لا سعاد عبيده من خيراتها وطبيعة جمالها والتمتع بها عليها •••

ولم يترك عبيده يعيشون فيها دون مبادىء ــ لحماية انفسهم من الشرور وغواية الشيطان ولتمكن البشرية من الاستقرار والطمانينه •••

فانزل « الرحمن »كتبه السماويه ووضع فيها هذه المبادىء لهذه الاسباب

ولكل كتاب زمانه وظروفه ومرحلته ورسوله لقادية هذه الرسالة بامانة وليحافظ الناس على هذه المبادىء ويسيرون عليها حفاظا عليهم ولاسعادهم بدار الدنيا ودار الاخرة •••

فختم هذه الكتب السماوية بكتاب شامل جامع لاكبر مرحلة حتى يوم القيامة بين فيه الحلال والحرام وبين فيه المبادىء التي يجب انسان الالتزام بها •• ومنها مبادىء اداب الدعوة الاسلامية •• هذه المبادىء لتكون للاسلام وجها عظيما ولتكون له لاتكون عليه لتشعر الناس بخلق القرآن الكريم والمعاملة الطيبة •••

ولقد قال الله لرسوله الكريم في كتابه المقدس « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن •• » وهذا خط دافع للدعوة الاسلامية ••

وهناك ايات كثيرة واحاديث وادلة لاداب الدعوة الاسلامية ليشعر الكفرة وضعاف النفوس باطمئنان حياتهم ومستقبلهم •••

حتى ان التاريخ الاسلامي مليء بالمواقف الكريمة والحكمة والموعظة الحسنة مما كان سببا في انتشار الاسلام في مشارق الارض ومغاربها (لا اكراه في الدين)

ولقد قال لرسوله والمبشر بدعوته في « القرآن الكريم » (لو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) وهذه معنى اخر عظيم يدل على ان الداعية لابد وان يكون قلبه كبير يتسع لكافة الناس لكل شيء في المناقشة والمجادلة والنصح ويقول الامام على كرم الله وجهه « النصح بين الملا تقريع »

ولابد من الالتزام باداب الدعوة لتكون صورة الاسلام واضحة وخاصة امام المشتركين والذين يشهرونبالاسلام والذين يفتنون الامه الاسلامية باساليب ملتوية بحجة الزعامات والدعاية للمظهرية ••

فالداعية للاسلام لابد ان يتحلى بمبادىء القرآن الكريم وخلق الرسول صلى الله عليه وسلم والقدوة الحسنة

فالدين المعاملة •• المعاملة في الاسرة والمعامله في الجيرة والمعاملات التجارية وامانة الكلمة ، وامانة الكلمة هي اعظم رسالة لبعد البشرية عن البلبله والتشكيك والفتن وخاصة في الدعايات المسمومة للنوايا الخبيثة فالاسلام من مبادىء حماية البشرية واستقرارها والله الموفق •

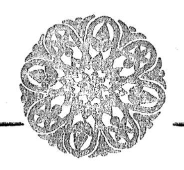

الرسول الكريم بالمؤمنين رءوف رحيم

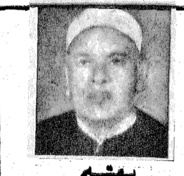

بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

قال تعالى :((لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)) صدق الله العظيم ـ التوبه ١٢٨ و ١٢٩

فى هاتين الايتين يخاطب المولى سبحانه وتعالى العرب لاظهار المنة عليهم بهذا الرسول الكريم ، حيث جاء بلسانهم وبما يفهمونه ليسهل التفاهم بينهم وبينه . وقيل أن الله تعالى خاطب العالم كله فى هاتين الايتين حيث ان الرسول ارسل من البشر ولم يكن من الملائكة ليفهموا كلامه ويأتموا به ..

والقول الاول ارجح لقول ابن عباس رضى الله عنه ((ما من قبيلة من العرب الا ولدت النبى صلى الله عليه وسلم))

فيكون المعنى على ذلك يا ايها العرب لقد جاءكم رسول من انفسكم يعنى من جنسكم وهو عربى مثلكم ، فهو مدح لنسب النبى صلى الله عليه وسلم وانه من صميم العرب وخالصها ـ ولو كان الرسول من جنس آخر لانقطعت الصلة بينه وبين قومه ولعز الالتقاء والتفاهم ..

وكون الرسول من العرب استجابة لدعوة ابى الانبياء ابراهيم عليه السلام ، فقد دعا ربه بهذا المعنى واجاب الله دعاءه فقد قال عندما فرغ من بناء البيت ((ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم))

وكذلك قال صلى الله عليه وسلم ((انا دعوة ابى ابراهيم))

وقال تعالى ((لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم))

● مسيرة النور المحمدى ●

وفى سيرة ابن هشام أن جعفر بن ابى طالب حين كلم النجاشى قال « ان الله بعث فينا رسولا منا نعرف نسبه وصفته ومدخله ومخرجه وصدقه وامانته واخص قومه به قبيلته قريش فعشيرته الاقربون بنو هاشم وبنو المطلب ، ولو لم يؤمن به وبكتابه العرب لما آمن به العجم وهو مبعوث الى جميع الناس لقوله تعالى « قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » .

فالعرب امنوا بدعوته مباشرة، والعجم امنوا بدعوة العرب . العرب امنوا بفهم القران وبيانه صلى الله عليه وسلم له بالتبليغ والعمل وبما شاهدوا من ايات الله تعالى فى شخصه . والعجم امنو بدعوة العرب وماشاهدوا من عدلهم وفضائلهم ، ثم بدعوة بعضهم البعض بعد انتشار الاسلام فيهم ..

وقرىء من انفسكم بفتح الفاء يعنى من اشرفكم نسبا وافضلكم واحسنكم ، والكلمة من قبيل التفضيل . والمعنى على ذلك ان الرسول عليه السلام من اشرف حسب واطيب معدن وانفس بيت وهذه امور مقطوع بها فى سلالة الرسول عليه الصلاة والسلام .

ففى صحيح مسلم عن واثلة ابن الاسقع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

« ان الله اصطفي كنانة من ولد اسماعيل ، واصطفي قريشا من كنانة ، واصطفي من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار » .

وقال صلى الله عليه وسلم « خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني أبي وأمي ولم يمسسني من سفاح الجاهلية شيء » فلم يزل النور المحمدي والعطر النبوي ينتقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام النقية حتى تبلور في خير الانام محمد عليه الصلاة والسلام

● فيض المعارف والكمالات ●

قوله تعالي ((عزيز عليه ماعنتم)) اي يصعب عليه عنت القوم ومشقتهم فاصل التعنت التشدد

وقيل عزيز عليه ان تدخلوا النار حريص عليكم ان تدخلوا الجنة . ولذا كان صلى الله عليه وسلم يحب اليسر ويكره التعنت والتشدد . وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما

وقد بعثه الله تعالي بالحنيفة السمحه . وفي الحديث الشريف « ان هذا الدين يسر وشريعته كلها سهلة سمحة كاملة يسيرة على من يسرها الله تعالي عليه»

وهذا يشمل ما يكون في الدنيا وما يكون في الاخرة . فلا يهون عليه ان يكونوا في دنياهم أمة ضعيفة ذليلة يعنتها اعداؤها بسيادتهم عليها وتحكمهم فيها ولا أن يكونوا في الاخرة من أصحاب النار ..

« حريص عليكم » اي على هدايتكم ووصول النفع الدنيوي والاخروي اليكم ، لايهمه الا شانكم وهو قائم بالشفاعة لكم لانه راع امين حريص على مصلحة الامة يذب عنها ويدوب سعيا في هديها وفلاحها ثم يفيض عليهم من العلوم والمعارف والكمالات الكثير والكثير .

وقد روى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه أنه قال « تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من طائر يقلب جناحيه في الهواء الاوهو يذكر لنا منه علما»

وقال صلي الله عليه وسلم « مابقي شيء يقرب من الجنة ويباعد من النار الا وقد بين لكم »

قوله تعالي « بالمؤمنين رءوف رحيم » وصف الله رسوله بصفتين من صفاته وسماه باسمين من اسمائه الحسنى بعد وصفه بوصفين هما افضل نعوت الرؤساء والزعماء المديرين لامور الامم بالحق والعدل والفضل .

قال الحسين بن الفضل رضي الله عنه « لم يجمع لاحد من الانبياء اسمين من اسمائه الا للنبي محمد صلى الله عليه وسلم **فانه قال((بالمؤمنين رءوف رحيم))** وقال « ان الله بالناس لرءوف رحيم » فكان صلى الله عليه وسلم شديد الرأفة والرحمة بالمؤمنين ـ فكل ما يدعوهم اليه من العمل بشرائع الله تعالى فهو دليل على ثبوت هذه الصفات الكاملة والعواطف الساميه له صلى الله عليه وسلم بنص الله تعالى .

والرافة هي اشد الرحمة .. وجعلها بعض اللغويين والمفسرين بمعني واحد وتقديم الرءوف على الرحيم هو الواجب ـ كانه قال رءوف بضعفاء المؤمنين واولى القربي منهم رحيم بهم كلهم .

والاحاديث الواردة في بيان رافته ورحمته صلى الله عليه وسلم كثيرة مستفيضه نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ماروته كتب السنة ان الرسول الكريم حينما ذهب الى الطائف ليلتمس النصرة من ثقيف ردوه ردا قبيحا واغروا به سفهاءهم وعبيدهم وحصبوه بالحجارة في ديارهم حتى ادموا قدمه الشريف فخرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بينهم حزينا مكدودا يحوط به السهم والغم من كل جانب فاتاه ملك الجبال فاقراه من ربه السلام وقال له ان الله ارسلني اليك لانفذ ماتامرني به فلوشئت اطبقت عليهم الاخشبين ـ يعني جبلي مكه ـ لفعلت . فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكني ارجو الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئا . اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون فقال له ملك الجبال صدق من سماك الرءوف الرحيم .

قوله تعالي ((فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)) هذا بيان لما يجب عليه صلى الله عليه وسلم في حال اعراضهم عن الاهتداء والانتفاع بما خاطبهم به عن ربهم . أي فان اعرضوا وانصرفوا عن الايمان بك والاهتداء بما جئتهم به بعد النعم التي انعم الله عليهم بها ، فقل يامحمد حسبي الله أى هو حسبي الذى يكفيني أمر توليهم واعراضهم وما يعقبه من عداوتهم لي وصدهم عما جئت به وقد بلغت وما قصرت

● نعم المولي ونعم النصير ●

« لا اله الا هو » أي لا معبود بحق الا الله ، الجأ اليه بالدعاء والاستعانة كما يلجاون الى الهتهم المزعومه التى لاتنفع ولا تضر وما هي الا من صنع البشر

« عليه توكلت » وحده فلا أكل امري فيما أعجز عنه الى غيره ، وكيف لا اخصه بالتوكل وهو رب العرش العظيم ، وعظمة العرش بعظمة الرب الذى هو الاله الحق الذى لا يصح أن يعبد غيره أو يتوكل على سواه. وكيف يعبد غيره أو يتوكل على سواه من يعلم أنه الرب المالك للعالم كله والمدبر لاموره وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ابى بن كعب رضي الله عنه انه قال « آخر مانزل من القران هاتين الايتين » « لقد جاءكم رسول من أنفسكم .. » ـ الى آخر السوره .

وقال ابى هاتان الايتان أقرب القران بالسماء عهدا .

وروى أبوداود عن ابى الدرداء رضي الله عنه قال « من قال اذا أصبح واذا امسى حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه »

رحلة فى عقل ووجدان شاب أمريكى أسلم

خالد عبد الهادى يحيى يقول :

- مررت بجميع المذاهب ودرست كل الأديان فلم أجد إلّا الإسلام ديناً
- لماذا خرجت أثناء محاكمة المعترضين على حرب فيتنام؟
- لاتوجد خطط على الإطلاق لنشر الدعوة الإسلامية فى أمريكا
- شعوب أمريكا اللاتينية متعطشة إلى الإسلام

عندما يريد الله سبحانه وتعالى للانسان السعادة والخير فى الحياة الدنيا والاخرة فانه يشرح صدره ويضىء قلبه ، وينعم عليه بنعمه الهداية الى الاسلام ..

ومن فضل الله ورحمته ان الإسلام واضح كوضوح الشمس ، دقيق كروعة خلق الكون لايعتمد على تفسيرات مبهمة ، ولا يعرف الافكار الملتوية فهو يخاطب العقل المنصف فيتجاوب معه، ويحلق بالهدى والنور فى سماء القلب التائه .

كانت رحلة خالد عبد الهادى يحيى المسلم الامريكى طويلة وشاقة ، عاشها بين الايمان المطلق والفوضوية العابثة والالحاد الصارخ ، الى ان القى الله سبحانه وتعالى بنور الحق فى قلبه فاضاءه ويدد ظلماته ودفعه الى الطريق المستقيم .

محسن فهمى

● بداية الطريق ●

يتحدث خالد عن قصة اسلامه فيقول : ولدت عام ١٩٤٩ فى مدينة سياتل بولايه واشنطن من اسرة متوسطة الحال ، يسرى فى عروقها الدم النرويجى والدم الانجليزى ، وينقسم عمل اجدادى الى قسمين الاول الفلاحة ونملك مساحة لاباس بها من الاراضى الزراعية . والعمل الاخر هو الطباعة وتشترك اسرتنا فى اصدار عدد من المطبوعات فى بلدنا .. عمى الوحيد كان نائب السفير الامريكى فى الدانمارك وتشيكوسلوفاكيا ، ووالدى محام مشهور وهو يعتنق الماسونية بل يعتبر من اهم رجالها على مستوى امريكا . وقد حصل على لقب شرف من جماعة الماسونية لا يمنح الا للخاصة

كانت لوالدى اهتمامات دينية وهو صغير ، وقد حصلت منه على مجموعة كبيرة من الكتب فى الديانة المسيحية المذهب البروتستنتى ولكنه فى الكبر لم يهتم بالدين مثل اجدادى الذين لم يكونوا متدينين على الاطلاق والذين لم ارث منهم اى تراث دينى ..

● لم اتعمد فى الكنيسة ●

كنا نذهب الى الكنيسة البروتستنتية فى الصغر ، والكنيسة التى كنا نذهب اليها تمثل طائفة معينة من البروتستنت ومن المعروف ان الكنيسة البروتستنتية اكثر من مائة طائفة .. والطائفة التى كنا ننضم اليها تقدمية جدا ، واهتمامها بالنواحى الدينية اقل من الطوائف المسيحية الاخرى . ومن اهم الوقائع فى حياتى اننى لم اتعمد فى الكنيسة وانا صغير ، مع ان التعميد

وهو وضــــع بعض قطرات الماء على الـــرأس يعتبر ضرورة فى الديانـــة المسيحية هذه الواقعة تدل على ضــعف الوازع الدينى فى اسرتنا على الرغـم من الحرص على حضور الصــــلوات التى تقام يوم الاحد ٠

● طائفة الموحدين ●

ارتبطت بالكنيسة منــذ صغرى ، فكنت اذهب مع والدى الى الكنيسة يوم الاحد ٠٠ وكان ابى يساهم بامــــوال كثيرة فى النشاط الاجتماعى الكبير الذى تقوم به الكنيسة ٠٠ ولكن حـــدث ان غضب والدى من قسيس الكنيسة اثــر حـــرب فيتنام لانه رفض ان يدين تلك الحرب ٠٠ وبعد خمسة عشر عاما من الانقطاع عن الذهاب الى الكنيسة عاد ابواى الى الكنيسة مرة اخرى وذهبوا الى كنيسة الموحدين ٠

● حماس وفتور ●

انضممت الى الكنيســـة اللوثرية وكنت فى غاية الحماس والنشاط ،حتى اننى استوعبت جميـــع اركان الديانة وذلك بفضل اصدقائى المتدينين ٠٠ ولكن بعد انفضـا فترة عـــام بالضبط فتر حماسى ، وقل نشاطى فقد تضـــاربت الانكار فى عقلى واصبح من المعســير على فهم اشياء كثيرة توقفت امامها ٠

● حوار مع اليسار ●

كانت الفترة التى تعتبر من اخطـر فترات حياتى هى التى اعقبت حـــالة التدين الشـــديدة وذلك لاننى اصبحت لا اؤمن بشىء معين ، بل اتجهـت الى اعتناق الافكار الاشتراكية واليسارية ، واعتبرت ان العدالة بين الناس اهــم شىء يجب تحقيقــه على الارض بدون الاعتماد على الاديان وقد عشـت فترة طويلة فى حوار دائم مع اصـــدقائى اليساريين حول طرق تفكيرهم ،ووجدت ان اغلب تفسيراتهم عقائديه جـــدا وانهم يضـــــعون افكارهم فى قوالب جاهزة ثم يريدون ان يخضعوا الدنيـا كلها لهذه القوالب ٠٠

واحب ان اضيف ان الامريكى يرفض التخطيط المنظم لكل شىء فى حيـــاته ويرفض تدخل الدولة فى كل تصرفاته فهو يريد ان يشعر انه حر فى تصرفاته الشخصية على الاقل ٠٠ وعلى الرغـم من وجود تخطيط على مستوى الدولة والولايات فى امريكا ٠ الا ان هنـــاك حرية مطلقة للاشخاص فى اختيار نوع حياتهم الذى يريدونه ٠٠ من هنـا لن تنجح الافكار الشـيوعية فى امريكا ، ولم ينجح اصدقائى اليساريون فى التاثير على بل رفضت جميع افكـارهم التى شعرت انها تحد من حرية الانسان فى الحياة ٠

● أول من عــرض علىّ الإسلام ضابط فلسطيني في الجيش الأردني..
● أتوقع بعد مائة عام إسلام جميع السود في أمريكا

● نقلة الى الفوضوية ●

وفى عام ١٩٦٧ اندلعت المظاهر فى انحاء امريكا تطالب الحكـــومة بوقف التدخل الوحشى فى فيتنام ٠ وفى سياتل اشتبك المتظاهرون بقـــوات البوليس الذين القى القبض على مجموعة كبيرة منهم ، وقد كان احد اصـــدقائى من هؤلاء الذين تم القبض عليهم ، ودعيت كشاهد فى قضيته ٠

وذهبت الى المحكمة لاول مـــرة فى حياتى ٠ وجلست فى قاعة المحكمـــــة انتظر القضية ، وشـــاهدت القـــاضى وهو يحكم على بعض السكارى الذين ارتكبوا بعض المخالفات فى الطـــريق ٠ فكان يؤنبهم على هذا الفعل ثم حـــكم عليهم باحكام متفاوته بدات بشـــــهر وانتهت بيومين ٠٠

فى هذه اللحظات شعرت بكراهيـــة شديدة للمحكمة ، واقتناع كامل بانعدام الحق ، وذلك لاننى رايت شخصا يقضى فى الناس بدون وجه حق ، فمــــا هى مقاييس العدل التى اعتمد عليهــــا القاضى فى حكمه ؟ وما هو المصـــدر التشريعى الذى يستقى منه احـــكامه ؟ فالقانون وضعى ، محدد ، مؤقت ،قابل للتغير كل فترة ٠

وهكذا خرجت من المحكمة وانا اشعر بتيارات تعتمل فى داخلى فلا يوجد فى مجتمعنا حق او عدل او مســـاواة او طمانينة ، طالما ان امر الافراد يقـــرره وينظمه افراد لا من مصدر مطلق ٠٠٠

وهذا الموقف الذى صــــادفته فى المحكمة والمواقف الاخرى هيأتنى تماما الى الايمان بالشريعة الاســـلامية ان الشريعة الاســــلامية هى الشريعـــة الوحيدة التى لها مصدر ربانى روحانى مطلق ٠٠ الله وحده له الحق فى فرض القوانين لانه اعلم بما صنع ٠٠ وفى القوانين الالهية عقاب وعلاج وتوجيـه واصلاح للنفس البشرية وللمجتمـــع الانسانى ٠٠

● رحلة الى الشرق ●

تركت الجامعة قبل حصـــولى على ليسانس الاداب قسم تاريخ بسنتين ، وذلك لسبب سيطرة الفكر الفوضـوى على نفسى ، فبمجرد حصـــولى على الشهادة سوف اعمل فى المجتمع ،وهذا بالنسبة لى هو الشيطان المجسد لان عملنا هذا سوف يخدم مجتمعا فاسدا يسيطر عليه طبقة قليلة من الاثرياء ، ولهذا الفكر تركت الجامعة وسافرت فى رحـــلة الى اوروبا ٠ ثم اتجهت الى المغرب : ومكثت بالمغرب خمسة اسابيع كاملة ، وهناك اعجبت جدا بالحـروف العربية فبدات اتعلم اللغة العربية ثم سافرت الى الجزائر وتونس وليبيا ،ثم الى تركيا ، وهناك استقليت القطار الى حلب بسوريا ٠ ثم الى لبنان ومنهــا سافرت الى القاهرة ٠

ومكثت بالقاهرة شهرا ونصف شهر ثم ســـافرت الى قبرص ومنهــا الى فلسطين حيث شاهدت مى حيفا البيوت العربية المخربة بايدى الصـــهاينة ؛ مكثت فى القدس الشرقية داخل السور قرابه سته اشهر فى هـــذه الاوقات تعلمت اللغة العربية وبدات اتكلم بها، وتحمست فى هذه الفترة للقومية العربية وبدات اتفهم جدا لمشاكل الفلسطينيين ، واستطيع ان اقول ان اى انسان يعيش داخل فلسطين او الارض المحتلة لابد له ان يتعاطف مع الفلسطينيين مهمـــا كانت جنسيته الا اذا كان يضع عصابه على عينيه ٠٠ ثم سافرت الى العراق وايران والاردن ، وهناك عرض على فلسطينى ضابط بالجيش الاردنى الاسلام وقلت له فى ذلك الوقت لقـــد انخدعت مرتين ولن اسمح لاحد ان يخـــدعنى مرة اخرى ٠٠

● حتى يدخل الايمان قلبى ●

كانت نتيجة استقرارى فى المنطقـــة العربية فترة كبيرة ان تكلمت اللغــة العربية وشاهدت الاسلام فى موطنـــة فتاثرت جدا بالمعلومات التى جمعتهـــا عن هذا الدين ، وتاثرت اكثر بـــكرم الضيافة للمسلمين فى كل مكان احـــل فيه ، وشاهدتهم وهم يؤدون العبادات وقد بدات اقرأ فى الاسلام باللغة العربية واندهشت جدا لدقة هذا الدين وقـــوته فى عقيدته ومعاملاته ٠٠

رحلة في عقل ووجدان

ثم قررت العودة الى امريكا لتكملة دراساتي التي اتممتهـــا وقد غيرت اتجاهي العلمي فبـــدلا من ان ادرس التاريخ الروماني واليونـــاني درست التاريخ الاسلامي ، ثم حصلت على الدراســـات التي تؤهلني لمنصب في الشرق الاوسط ، وفعلا قبلت الجـــامعة الامريكية في مصر ان اعمل بها استاذا للانجليزى خصوصا بعد حصـــولي على الماجستير في اللغـــة الانجليزية ، وان اكون طالبـــــا في نفس الوقت للحصول على الماجستير والدكتوراة في الحضارة الاسلامية .

وقد شملت الدراسات التي حصلت عليها في القرآن الكريم دروسا تلقيتها على يد الدكتور فرحـــات زيادة وهو مسيحي فلسطيني من رام الله .. وقد اعجبت جدا بعظمة الاسلـــوب القرآني والفضل يرجع لتوجيهات واشـــارات الدكتور زيادة وقد التزمت البيت اقرا القرآن بصوت مرتفع حتى اتعلم النطق الصحيح حتى وصـــلت الي الاية التي تقول « قالت الاعراب امنا . قل لـــم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم . وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم » .

في هذ اللحظات احسست فعلا بانني مسلم وان الخطوه التالية هي اطـــاعة الله ورسوله حتى يدخل الايمـــان قلبي

● مصرية تشهد اسلامي ●

ارتبطت بالقرآن الكريم اقرة كبيـــرة اقرأه وادرسه حتى جاء اليوم الـــذي اعلنت فيه اسلامي عن اقتنـــاع كامل فقد حضر الي بيتي ثلاثة من المسلمين منى الوكيل مصرية من ام امريكيـــة ومحمد عبد الحكيم امريكي مسلم اسود وزوجته زينب امريكية مسلمة ســـمراء وقد اخبرت الجميع بانني مسلم ولـــم اعلن اسلامي فقال عبد الحكيم : هـــل من الممكن الان ان تعلن اسلامك فقلت : نعم .. فقال . اذن اذهب واغتســـل حالا .. ففعلت وامامهم نطقت بالشهادة وشعرت بالسعادة الغامرة والراحـــة النفسية والاطمئنان .

ثم مدني الاخ عبد الحكيم بالــــكتب الدينية في الفرائض والسنن ، وبـــدأت اواظب على الصلاة والصوم والذكـــاة واحمد الله انني اديت فريضة الحـــج مرتين . وبذلك اكتمل لي ديني . . . وقد حضرت الي البلاد التي احبها هنـــا في مصر منذ عام ١٩٧٣ .

● الاسلام والمسلمون في امريـــــكا ●

وعن الاسلام والمسلمين في امريـــكا يقول خالد: انتشر الاسلام بين الامريكان السود بصورة ملحوظة في الاخيـــرة الاخيرة . وبلغت نسبة المســـلمين السود ٥٪ من مجموع ١٢٪ هم نسبة السود في امريكا .. والمســـلمون السود ينقسمون الي منظمات شـــتي اكبرها حركة اليجا محمد ، ويبلغ عدد التابعين لهذه الحركة اكثر من مـــائة الف مسلم ، وللاسف الشديد حـــرف اليجا محمد الدين الاسلامي بـــكثير من الانحرافات الفكرية وظل اربعين عاما بهذا الشكل الي ان ظهر ما كلوم اكـــس وهو يمتاز بانه خطيب من الطراز الاول وانتهي ماكلوم اكس عام ١٩٦٥ ، وبعد عشر سنوات مات اليجا محمد ، وتولى ابنه وارث الدين محمد الحـــركة وكان الخير على يديه فالغى كل شيء ورثـــه عن ابيه واعاد السود الي الدين الاسلامي الصحيح ، وسمح بدخول المســـلم الابيض الي الجمـــاعة واعتقد الان ان السود على الطريق السليم والصحيح في عهد وارث الدين محمد .

● الاسلام ينتشر بسرعة ●

وعن انتشار الاسلام يقول خالـــد : هناك فرق بين الامريــــــكي الابيض والامريكي الاسود ، فلكل منهم طريقـــة لجذبه الي الاسلام ، فالـــرجل الابيض لانه « شيمان » يهتم بالروحانيـــات وبالفكر المنطقي فيكون المدخل لنا هـــو ان نشرح له المتعة الروحية التي يشعر بها المسلم وهو يؤدي صلواته الخمـــس وصيامه وعباداته مع معرفتـــه راى الاسلام في الزمن والمراحل التي يسير فيها الانسان للوصول الي العلم اللدني واعتقد ان الطرق الصوفية ومشايخها لمالهم من تجارب روحية هم اكثر الناس قدرة على القيام بهذا الامر .

اما الامريكيون السود فالمدخل هـــو ان نشرح له ان الاسلام ضد القوميـــات والتفرقة العنصرية ، وضد المخـــدرات وشرب الخمر والقمار وضد الاولاد غير الشرعيين لان السود عندهم نسبة ٥٠٪ اولاد غير شرعيين ، بل يكاد الـــزواج ينقرض بينهم .. عندما نفهمهم ان الاسلام يحارب كل هذه الجـــرائم ويدعو الي التعاون بين الناس اعتقد انه ســـيقبل عدد كبير جدا على اعتناق الاســـلام العظيم .

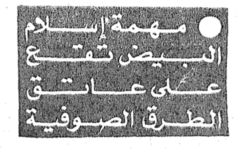

● وعن حرية العبادة في امريكـــا يقول :

ـ الحكومة الامريكية لا تتدخل في الانشطة الدينية طالما ان هذه الانشطة لا تتعدى حدود القانون ولكن لا ننسى ان عدد المسلمين ضئيل جدا ولا يشكل اية عبء على النظام ولكن اتوقـــع ان ترتفع نسبة المسلمين من ١٪ حاليا الى ١٥٪ تقريبا بعد مائة عام وهي نســـبة عالية جدا خصوصا لو وضـــعنا في الاعتبار ان الاسلام لا يعتمد الا على نفسه في الانتشار ..

● ومن المشـــكلات التي تواجه المسلمين يقول :

ـ أول هذه المشاكل هو عدم التعاون بين الشيعة والسنه في امريكا فلـــكل جماعة مساجدها وشعائرها وان كان في الفترة الاخيرة مبادرات شيعية سنية لجمع الشمل ولو تم هذا العمل لاعتبر انجازا عظيما لوحدة المسلمين .

ومن المشكلات الاخرى كراهية المسلم الاسود للابيض حتى ولو كان مسلما ، وذلك من ايام التفرقة العنصـــرية وان كان هذا الاتجاه بدأ في الانحـــسار بعد وفاة اليـــجا محمد زعيم طائفة الســـود كذلك احتفـــاظ الطوائف المهـــاجرة بلغـــة موطنهـــا بدلا من الحـــرص على تعلم اللغـــة العربية فالايراني يتكلم بالفـــارسي والباكستاني بالاردي .. وقد وضع المركز الاسلامي في سياتل خطة بانشـــاء مجموعة من المدارس المنتشرة لتعليم اللغة العربية لاولاد المسلمين وتنشئتهم نشأة اسلامية .

ومن المشكلات الهامة ايضا ان كثيرا من الدعاة الذين يحضرون الي امريكا لا يجيدون اللغة الانجليزية في التحدث ولا يعرفون الاســـاليب الجذابة التي تشد الرجل الامريكي بصفة عامة ... وهذا يتطلب دراسة مستفيضة لاحوال الشعوب التي يتم فيها نشر الدعوة

● وعن المســـاعدات العربية والاسلامية الي المسلمين في امريـــكا يقول :

ـ للاسف الشديد لا توجد خطط او برامج اسلامية او مســـاعدات دورية مالية او عينية فكل المســـاهمات او التبرعات تتم اما بالجهود الذاتيـــة للمسلمين في امريكا واما بجهود فردية من الدول او من الهيئات مثل رابطـــة العالم الاسلامي او من الافراد .

فالمركز الاسلامي في سياتل بنـــاه المسلمون بالجهود الذاتية وســـاهمت قطر والكويت بمبلغ رمزي في انشـــاء المدرسة الاسلامية اما المسجد في سياتل فقد بناه مسلم سعودي يدعى الشيخ عبد القادر ادريس بتكاليف ٨٠٠ الف دولار على الطراز الاسلامي وقد سمى المسجد باسمه تكريما لهذا الرجل .

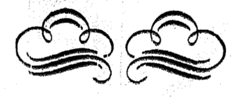

أحاديث نبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون اهل الذكر، فان وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا . هلموا الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا . فيسالهم ربهم عز وجل وهو اعلم بهم منهم . ما يقول عبادى ؟ يقولون يسبحونك . ويكبرونك ويحمدونك . ويمجدونك فيقول تعالى : كيف لو رأونى ؟ فيقولون .. لو راوك كانوا اشد لك عبادة . واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا . يقول : فما يسالونى ؟ يقولون يسالونك الجنة . يقول تعالى : وهل راوها ؟ يقولون . لا والله يارب ما رواها يقول فكيف لو راوها؟ يقولون . لو انهم راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة . قال تعالى فمم يتعوذون ؟ يقولون . من النار . يقول تعالى : وهل راوها؟ يقولون لا والله . ما راوها . يقول تعالى : فكيف لو راوها ؟ يقولون لو راوها كانوا اشد منها فرارا . واشد لها مخافة . فيقول تعالى : فاشهدكم انى قد غفرت لهم . يقول ملك من الملائكة . فيهم فلان ليس منهم . انما جاء لحاجة . قال تعالى : هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم . »

صدق رسول الله

الذكر افضل الطاعات . واشرف العبادات . وليس بعد قراءة القرآن عبادة تؤدى باللسان افضل من ذكر الله . وقد أمرنا الله تعالى أن نذكره فى كل الاوقات . قال عز وجل : « واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار » وقال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا . » وقال : « ولذكر الله اكبر »

وفى الحديث القدسى « انا عند ظن عبدى بى وانا معه اذا ذكرنى . فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى . وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا . وان تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا . وان اتانى يمشى اتيته هرولة .

والذكر يقتضى التفكير والتدبير . لانه هو السبيل الى معرفة الله عز وجل والتفكر عبادة . فاذا فكرت فى دلائل عظمة الله . وآيات قدرته . وبديع صنعه عرفته حق المعرفة وحمدته وشكرته . واستغفرته وانبت اليه . قال عليه السلام الحمد رأس الشكر وما شكر الله عبد لم يحمده . وقال صلى الله عليه وسلم : بينما رجل مستلق على فراشه فرفع رأسه فنظر الى النجوم والى السماء. فقال أشهد أن لك ربا وخالقا. اللهم اغفر لى . فنظر الله اليه فغفر له .

والذكر يقتضى التسبيح بحمد الله . وتنزيهه عن كل مالا يلعق به من صفات المخلوقين . ومن احب أن يرتع فى رياض الجنة. فليكثر من ذكر الله فى جميع الاحوال . وكل الاوقات ، والذاكرون الله افضل درجة عند الله يوم القيامة ، وذكر الله يطهر السرائر وينير البصائر ويوقظ الضمائر .

ومن ذكر الله . فتح له كل باب . وانجاه من العذاب . وهداه الصراط المستقيم وقضى حاجته . وحقق رجاءه . وآمن خوفه . واقله من عثرته . وبدل سيئاته حسنات .

والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان . والافضل منه ما كان باللسان مع حضور القلب وفضيلة الذكر غير منحصرة فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير . بل كل عامل لله تعالى بطاعة . فهو ذاكر لله .

وينبغى أن يكون الذاكر على أكمل الصفات. فان كان جالسا فى موضع استقبل القبلة . وجلس متذللا خاشعا مطمئنا .

وهو محبوب فى جميع الاحوال . الا فى احوال ورد الشرع باستثنائها . فيكره الذكر عند قضاء الحاجة وفى حالة النعاس . وفى حالة الجماع . ولا يكره فى الطريق .

والمراد من الذكر حضور القلب . فينبغى ان يكون هو مقصود الذاكر . فيتعقل معنى ما يذكر . فالتدبر فى الذاكر مطلوب وثوابه موقوف على معرفته . وينبغى المواظبة على الذكر . فالذكر القليل الدائم من الذكر الكثير المنقطع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احب الاعمال الى الله ما دام وان قل . واذا عرضت للذاكر احوال يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليها بعد

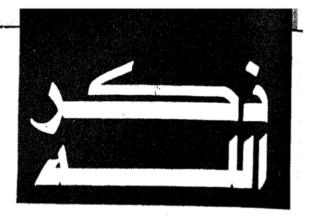

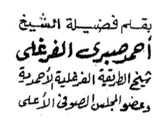

زوالها . منها اذا سلم عليه احد رد عليه السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع المؤذن اجابه فى كلمات الاذان ثم عاد الى الذكر . واذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكما يستحب الجلوس فى حلق اهله . لان مجالس الذكر هى مجالس سائر الطاعات . فهم قوم لا يشقى بهم جليسهم فما بالك بمن ذكر الله من قلبه ؟ ولا شك ان تلاوة القرآن هى افضل الاذكار فينبغى المداومة عليها . ويستحب الذكر فى اواخر الليل لانه من افضل الاوقات . وارجاها للمغفرة والرحمة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اقرب . مايكون العبد من الرب فى جوف الليل الاخير ، فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن .

« ذكر الله فى كتاب الله »

تضمن القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو الى الذكر وتبين فوائدة وفضائله نذكر منها الايات الاتية (فاذكرونى اذكركم واشكرو لى ولا تكفرون) سورة البقرة (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) سورة ال عمران (فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم) سورة النساء (فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا) سورة البقرة (واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشى والابكار) سورة آل عمران (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين) سورة الاعراف «الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب) سورة الرعد (يا أيها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيراً وسبحوه بكرة واصيلا) سورة الاحزاب « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين) سورة الزخرف

وللذكر ايضا فضائل : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل ؟ قال أن تموت ولسانك رطب بذكر الله)

وقال صلى الله عليه وسلم : من أحب ان يرتع فى رياض الجنة فليكثر من ذكر الله) وقال صلى الله عليه وسلم . ما عمل آدمى قط انجى له من عذاب الله من ذكر الله) وقال صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى . انا مع عبدى حينما ذكرنى وتحركت لى شفتاه ويقول عز وجل (انا جليس من ذكرنى) ويقول سبحانه (اخرجوا من النار من ذكرنى او خاف مقامى) .

(موقف الاسلام من مجالس الذكر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا مارياض الجنة يا رسول الله ؟ قال حلق الذكر . فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر . فان اتوا عليهم حفوا بهم .

وقال صلى الله عليه وسلم . لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة . ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده .

وقال الصادق الامين : مامن قوم اجتمعوا يذكرون الله تعالى لايريدون بذلك الا وجهه الا ناداهم مناد من السماء . قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات » .

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة ؟ قال . الذاكرون .

وقال صلى الله عليه وسلم . سبق المفردون . قالوا وما المفردون يارسول الله ؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات.

وقال مما هو لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا

وسئل الامام ابو عمر رحمه الله عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اذا واظب على الاذكار المأثورة صباحا ومساء فى الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين .

سبحان الله عدد ما خلق فى السماء . وسبحان الله عدد ما خلق فى الارض وسبحان الله عدد ما خلق بين ذلك . وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك . والحمد لله مثل ذلك ولااله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

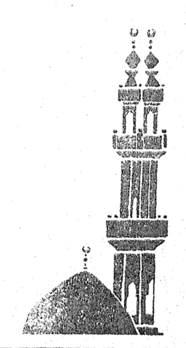

مواقف وشخصيات

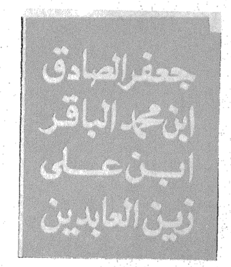

جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على زين العابدين

بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

ولد جعفر الصادق بالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وامه ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وام القاسم اسماء بنت عبد الرحمن ابن ابى بكر رضى الله عنهم فكان يقول ولدنى الصديق مرتين، وكنيته ابوعبدالله والقابه ((ثلاثة)) الصادق والفاضل والطاهر» واشهرها الصادق .. روى عنه جماعة من اعيان الائمة واعلامهم كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن انس والثورى وابن عيينة وابى حنيفة وايوب السختيانى وغيرهم قال : ابو حاتم جعفر الصادق ثقة لا يسئل عن مثله . قال ابن ابى حازم كنت عند جعفر الصادق يوما اذ بسفيان الثورى بالباب فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر ياسفيان انك رجل يطلبك السلطان فى بعض الاحيان وتحضر عنده وانا اتقى السلطان فاخرج عنى غير مطرود فقال سفيان حدثنى حديثا اسمعه منك واقوم فقال حدثنى ابى عن جدى عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاثا واى ثلاث

حدث عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه انه قال لما حج سنه سبع واربعين ومائة قدم المدينة فقال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلنى الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه وتناساه فاعاد عليه فى اليوم الثانى واغلظ فى القول فارسل اليه الربيع فلما حضر قال له الربيع يا ابا عبدالله اذكر الله تعالى فانه قد ارسل لك من يدفع شره الا الله وانى اتخوف عليك فقال له جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم ان الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور اغلظ له فى القول وقال يا عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكاة اموالهم وتلحد فى سلطانى وتبغى لى الغوائل قتلنى الله ان لم اقتلك فقال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمان اعطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر هؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك ولك فيهم اسوة حسنة فقال المنصور اجل يا ابا عبدالله ارتفع الى هنا عندى ثم قال يا ابا عبدالله ان فلانا اخبرنى بما قلت لك فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقنى على ذلك فاحضر الرجل الذى سعى به الى المنصور فقال له احقا ماحكيت لى عن جعفر فقال نعم يا امير المؤمنين فقال جعفر استحلفه فبادر الرجل وقال والله العظيم الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد واخذ يعدد فى صفات الله تعالى فقال جعفر يا امير المؤمنين يحلف بما استحلفه فقال حلفه بما تختار فقال جعفر قل برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولى وقوتى لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر اليه المنصور نظرة منكرة فحلف وانما كان باسرع من ان يضرب برجله الارض وخر ميتا مكانه فقال المنصور جروا برجليه واخرجوه ثم قال لا عليك يا ابا عبدالله انت البرىء الساحة والسليم الناحية المامون الغائلة وقال فى حفظ الله والحقه ياربيع بجوائز حسنة وكسوة سنية قال الربيع فلحقته بذلك ثم قال له يا ابا عبدالله رايتك تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضب المنصور باى شىء كنت تحركهما قال بدعاء جدى الحسين قلت وما هو ياسيدى ؟ قال اللهم ياعونى عند شدتى وياعونى عند كربتى احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى بركنك الذى لا يرام وارحمنى بقدرتك على فلا اهلك وانت رجائى اللهم انك اكبر واجل واقدر مما اخاف واحذر ، اللهم بك ادرا فى نحره واستعيذ من شره انك على كل شىء قدير قال الربيع فما نزل بى شدة ودعوت به الا فرج الله عنى ، قال الربيع وقلت له منعت الساعى بك الى المنصور من ان يحلف بيمينه واحلفته بيمينك فما كان الا ان اخذ لوقته ما فيه ؟ قال لان فى يمينه توحيد الله وتمجيده وتنزيهه فقلت يحلم عليه ويؤخر عنه العقوبة واحببت تعجيلها اليه فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله لوقته » ومن كلامه رضى الله عنه لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره وقال رضى الله عنه ما كل من راى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شىء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والمقدرة والتوفيق والاصابة فهناك السعادة وقال تاخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والاصرار على الذنب من مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال اربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وسئل لم سمي البيت العتيق قال لان الله تعالى عتقه من الطوفان وقال صحبة عشرين يوما قرابة وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان .

قال بعض شيعة جعفر الصادق دخلت عليه وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فحفظتها فكان مما اوصى به ان قال يابنى اقبل وصيتى واحفظ مقالتى، فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يابنى انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه الى ما فى يد غيره مات فقيرا ومن يرض بما قسم الله له اتهم ربه فما قضاؤه استصغر زلة نفسه استعظم له غيره يابنى قل الحق لك اى عليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء فى قلوب الرجل يابنى اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا للفروع ثمرا ولا يطيب ثمرا الا بفروع الاصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يابنى اذا زرت فزر الاخيار ولا تزر الاشرار فانهم لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها ».

وردت كلمة الارض فيالقرآن الكريم اربعمائة واحدى وستين مرة ، نستطيع ان نحصر دلالاتها فى سبع .

اما الدلالة الاولى فهى الكوكب الذى نعيش عليه، وهو مانسميه بالكرة الارضية نجد هذا المعنى فى آيات عدة ، منها قوله تعالى: ((ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ، ولو افتدى به)) .

فان المراد بالارض هاهنا الكرة الارضية كلها ، ما كان منها معلوما للناس وما كان مجهولا حينما نزل القرآن الكريم .

ومنها قوله سبحانه : ((وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض ، اعدت للمتقين)) .

اى ان عرض الجنة كعرض السماوات والارض ، والمراد وصفها بالبسطة والسعة، فشبهت باوسع ما علمه الناس بسطة وسعة ، وخص العرض بالذكر — وهو اقل من الطول — للدلالة على عظمة الاتساع التى يرتد دونها الخيال وهو حسير .

وقوله سبحانه : ((انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء، فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام ، حتى

اذا اخذت الارض زخرفها وازينت، وظن اهلها انهم قادرون عليها ، اتاها امرنا ليلا او نهارا، فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس .))

هاهنا تشبيه مركب،اذ شبهت حالة الدنيا فى سرعة فنائها وزوال نعيمها بعد ان كانت معمورة مزدانة بالنبات الذى جف وصار حطاما وقد كان ملتفا مزدهرا يزين الارض بخضرته .

وليس المراد نبات بقعة لوجهة معينة من الارض ، بل المراد نبات الارض كلها . وقوله سبحانه : ((ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى ، بل لله الامر جميعا)) .

والمعنى لو ان قرآنا حركت به الجبال من مقارها ، وازيلت من اماكنها ، او تصدعت به الارض، وتزايلت قطعا ، او كلم به الموتى فاسمعهم واجابهم ، لكان هذا القرآن لانه الغاية فى التذكير ، والنهاية فى الانذار والتخويف .

او ان المعنى لو ان قرآنا سير الجبال ، وقطع الارض ، وكلم الموتى ونبههم ، ما آمن به كفار قريش ، ولظلوا على صممهم وعماهم .

● اعون علي قهر النفس ●

وكذلك قوله تعالى :((تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن)) .

فالسماوات والارض ومن فيهن كلها تسبح لله بلسان الحال ، حيث تدل على الصانع وعلى قدرته وحكمته ، فكانها تنزه الله عما لا يجوز عليه من الشركاء ، وهذا التسبيح معلوم للمؤمنين ، ولكن المشركين جعلوا مع الله آلهة ، فصاروا في غفلة وعمى .

ويصح ان يكون المراد بتسبيح السماوات والارض ومن فيهن خضوعها للنواميس التى اودعها الله فى الكائنات كلها ، فهى تنقاد له وتخضع ، شاءت ام ابت كما فى قوله تعالى : ((والله

يسجد من فى السماوات والارض طوعا وكرها » .

ومنها قوله عز رجل: «ياعبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة ، فاياى فاعبدون . »

والمراد هنا الارض كلها ، ومعنى الاية ان المؤمن ان لم تتيسر له العبادة . فى بلد ولم يستعم له دينه كما يجب . فليهاجر الى بلد آخر يرجح انه سيكون فيه أسلم قلبا ، واصح دينا ، واكثر عبادة ، واعظم خشوعا .

قال الزمخشرى : لعمرى ان البقاع تتفاوت فى ذلك التفاوت الكثير ، وقد جربنا وجرب اولونا ، فلم نجد فيما درنا دارا اعون على قهر النفس وعصيان الشهوة ، واجمع للقلب المتلفت ، واضم للهم المنتشر ، واحض على القناعة ، واطرد للشيطان ، وابعد من كثير من الفتن واضبط للامر الدينى فى الجملة ، من سكنى حرم الله ، وجوار بيت الله ، فلله الحمد على ماسهل من ذلك وقرب ، ورزق من الصبر ، واوزع من الشكر .

وقيل ان الاية نزلت فى المستضعفين بمكة ، لان امر دينهم ما كان يستبدلهم بين ظهرانى الكفر » .

● اذا زلزلت الارض ●

وقوله عز وجل فى وصف يوم القيامة : « فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ، وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ، فيومئذ وقعت الواقعة ، وانشقت السماء فهى يومئذ واهية » .

فى هذه الآيات وصف لبعض ما يحدث يوم القيامة من خراب العالم ، ووصف لبعض ما يحدث للارض كلها، فهى وجبالها يضرب بعضها بعضا حتى تدك وتصير كثيبا مهيلا وهباء منبثا ، وتفقد السماء قوتها بعد أن كانت مستمسكة محكمة .

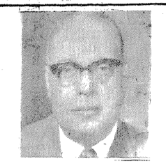

للدكتور
أحمد الحوفى

ومثل هذا قوله تعالى « اذا زلزلت الارض زلزالها ، واخرجت الارض اثقالها ، وقال الانسان مالها ! يومئذ تحدث اخبارها» .

فان الكرة الارضية كلها ستتزلزل زلزالا شديدا لامثيل له، وستخرج مافى جوفها من مواد ودفائن ، خاضعة لامر الله تعالى .

ودلت كلمة الارض فى بعض الآيات على مكان معين من الكرة الارضية .

من هذا ان صالحا عليه السلام نصح قومه ان يتركوا الناقة ترعى فى بقعة من الارض لان الارض كلها لله ، والناقة آية لهم من الله ، وذكرهم بانه تعالى جعلهم خلفاء من بعد عاد، وانزلهم فى ارض معينة هى الحجر « على وزن الفهن » بين الشام والحجاز ، قال تعالى : « والى ثمود اخاهم صالحا ، قال ياقوم اعبدوا الله ، مالكم من اله غيره، قد جاءتكم بينة من ربكم ، هذه ناقة الله لكم آية ، فذروها تاكل فى ارض الله ، ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم » .

ومنه قوله سبحانه : « او لم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ، ونطبع على قلوبهم ، فهم لا يسمعون » .

فانهم خلفوا من مضوا قبلهم فى ديارهم ، وورثوهم بعدهم فى مكان معين محدد .

وقوله تعالى : « ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض ، تريدون عرض الدنيا ، والله يريد الآخرة، والله عزيز حكيم » .

فان المراد بالاثخان فى الارض الاستيلاء والسيطرة على مكان معين، وذلك أن المسلمين انتصروا فى يوم بدر ، وأتى النبى صلى الله عليه وسلم بسبعين أسيرا، فيهم عمه العباس وابن عمه عقيل بن ابى طالب ،فاستشار ابا بكر فيهم فقال : هم قومك واهلك ، استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم ، وخذ منهم فدية تقوى بها أصحابك .

وقال عمر : كذبوك، واخرجوك فاضرب اعناقهم ، فانهم ائمة الكفر ، وان الله اغناك عن الفداء وكان سعد بن معاذ على رأى عمر .

فقال صلى الله عليه وسلم : ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون ألين من اللين ، وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة ، وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم فى قوله: « فمن تبعنى فانه منى ، ومن عصانى فانك غفور رحيم »ومثلك يا عمر مثل نوح « قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا » .

ثم قال النبى لاصحابه: انتم اليوم عالة ، فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق ،فقالوا: بل نأخذ الفداء .

● هو سبحانه الحكم العدل ●

وروى انهم لما اخذوا الفداء نزلت الآية الكريمة ، فقال صلى الله عليه وسلم : لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه غير عمر وسعد بن معاذ ، لقولهما ان الاثخان احب من الفداء .

وكذلك قوله تعالى : « وقيل يا أرض ابلعى ماءك ، ويا سماء أقلعى ، وغيض الماء ، وقضى الامر ، واستوت على الجودى ، وقيل : بعدا للقوم الظالمين »

وذلك ان الطوفان لم يكن عاما في الارض كلها ، بل كان فى مكان معين هو الذى به قوم نوح ، فامر الله ذلك المكان ، وتلك البقاع أن تبلع ماءها بعد الطوفان ، وأمر السماء ان تكف عن المطر المدرار ، فنقص الماء ، وانجز الله ما وعد نوحا من هلاك قومه ، واستقرت السفينة بمن فيها ومن عليها على جبل معين ، وهلك الظالمون .

ومن هذا قوله عز وجل على لسان أكبر ابناء يعقوب : «فلن ابرح الارض حتى يأذن لى ابى، او يحكم الله لى ، وهو خير الحاكمين » .

اى لن افارق مصر حتى يأذن لى ابى فى العودة اليه ، اويحكم الله بالخروج من مصر ، او بالانتصاف ممن اخذ اخى او بخلاصه من يده ، وهوسبحانه الحكم العدل ..

ومنه قوله تعالى : « وقال الذين كفروا لرسلهم: لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن فى ملتنا ، فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين . ولنسكننكم الارض من بعدهم ، ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد »

فان المراد بالارض من هنا مكان معين هو ارض الظالمين وديارهم .

وكذلك قوله تعالى : « أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الارض ، او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون »

● اقبلوا وانتصروا ●

فالذين دبروا السوء والشر لرسول الله صلى الله عليه وسلم هم اهل مكة ، والله تعالى قدير على ان يخسف بهم ارضهم وهؤلاء هم الذين طلبوا من النبى ليؤمنوا به ويصدقوه ان يفجر لهم فى جبال مكة ينبوعا من الماء ، « وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا »

ومنه قوله تعالى : « قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم» « وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ،ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين» فقد انجى الله ابراهيم ولوطا الى الشام ، حيث بارك ذلك المكان ، فبعث منه اكثر الانبياء الذين ذاعت شرائعهم ، وقيل ان البركة هنا تعنى كثرة الماء والشجر والخصب والثمر .

ومنه قوله سبحانه : « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون » ، فكلمه الارض هنا تدل على مكان او بقاع ، ومهما تتسع هذه البقاع فانها لا تشمل الارض كلها .

وكذلك قوله تعالى : « لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ، ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ، وضاقت عليكم الارض بما رحبت ، ثم وليتم مدبرين » .

فان كلمة الارض ها هنا تدل على مكان الموقعة وما حوله ، فقد نصر الله المسلمين فى وقعات بدر وبنى قريظة وبنى النضير والحديبية وخيبر وفتح مكة ، ثم غرتهم كثرتهم يوم حنين ، اذ كانوا اثنى عشر الفا هم الذين حضروا فتح مكة ، وانضم اليهم الف من الطلقاء ، وكانت هوازن وثقيف اقل من ذلك ، فلما أوشك الجمعان ان يلتقيا قال رجل من المسلمين : ان نغلب اليوم من قلة فساءت هذه الكلمة رسول الله ، لان الله هو الناصر لا كثرة الجنود ، فانهزم المسلمون أول الامر حتى بلغ بعضهم مكة ، وبقى رسول الله ثابتا فى مكانه كالطود ومعه عمه العباس وابن عمه أبو سفيان بن الحارث ، وطلب النبى من عمه، وكان جهير الصوت — ان يصيح بالمسلمين ، فسرعان ما اقبلوا وانتصروا .

اما بعد ، فقد استبان ، ان كلمة الارض فى تلك الآيات وفى نظائرها تعنى مكانا معينا وبقاعا محددة ، ولا تعنى الكوكب كله.

امراض واسقام

دخل قوم عل عمر بن عبدالعزيز يعودونه فى مرض ، فاذا فيهم شاب ذابل ناحل فقال له عمر : يافتى ما الذى بلغ بك ما ارى ؟ فقال الفتى : ياأمير المؤمنين امراض واسقام . فقال له عمر : لتصدقنى .. فقال الفتى : يا امير المؤمنين ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة فصغر فى عينى زهرتها وحلاوتها ، واستوى عندى حجرها وذهبها ، وكانى انظر الى عرش ربى بارزا والى الناس يساقون الى الجنة والى النار ، فاظمات لذلك نهارى وأسهرت له ليل ، وقليل حقير كل ما انا فيه فى جنب ثواب الله وجنب عقابه .

الشركة العقارية المصرية

إحدى الشركات الناجحة لوزارة التعمير واستصلاح الأراضي

الشركة العقارية المصرية نموذج مشرف لاحد القطاعات المنتجة التى تشارك فى عملية التنمية والبناء على أرض مصر الطيبة .. وعلى صفحات مجلة التصوف الاسلامى بعض من نماذج اعمال الشركة :

فى مجال مشروعات استصلاح وتعمير الاراضى .

● تقوم الشركة بعمليات تسوية الاراضى واعدادها للزراعة .

● انشاء مجارى الرى والصرف الداخلية والاعمال الصناعية عليها فى مساحات الرى السطحى أو انشاء شبكات مواسير الاسبستوس والبى فى - سى . التى تضخ المياه للمزارع وتوريد وتركيب اجهزة الرى بالرش او الاجهزة الاخرى المتطورة كالرى المحورى والطولى والرى بالتنقيط .

● انشاء الطرق الرئيسية المرصوفة وطرق الخدمة الداخلية .

● انشاء محطات الرى والصرف ومحطات ضخ المياه .

● انشاء مساكن الملاك والمزارعين ومبانى الخدمات لتكوين مجتمع متكامل .

● وقد تم بيع ٤٢٤٠ فدانا فى النوبارية بالاضافة الى حوالى ٤٠٠٠ فدان شرق قناة السويس جارى بيعها و ١٥٠٠ فدان فى الفالوجا بمديرية التحرير جارى

فى مجال مشروعات الرى والصرف الكبرى :

تقوم الشركة بتنفيذ مجارى الرى والصرف العامة والاعمال الصناعية التى عليها والتى تخدم مناطق الاستصلاح الجديدة ومن ابرز مشروعات الرى والصرف الكبرى التى تقوم الشركة بتنفيذها حاليا وهى من اكبر واهم المشروعات فى مصر وهى :

● مشروع انشاء وتبطين ترعة النصر غرب الطريق الصحراوى القاهرة - اسكندرية التى تروى ٣٠٠٫٠٠٠ فدان جديدة حيث تعتمد خطة استصلاح الاراضى فى هذه المنطقة على ما يتم تنفيذه تباعا من هذا المجرى المائى الكبير واطلاق المياه فيه بالاضافة الى ذلك انشاء الكبارى الخرسانية واتمام الرى التى عليها تعدى المساحات الجديدة وذلك فى المسافة من كيلو ٢٧ حتى كيلو ٥٥ ستمتد خلال العامين القادمين باذن الله حتى الكيلو ٨٥ وتستخدم الشركة فى اعمال التبطين التى تتم بالترعة احدث الالات والمعدات العالمية فى هذا المجال والستوى من شركة راهكو الامريكية وهى آلات الاربكة والتبطين وقطع وملء الفواصل ورش مواد معالجة الخرسانة والتى تستخدم لاول مرة فى مصر .

● الشركة تحقق فى عام ٨٢/٨١ رقم أعمال ١٩ مليون جنيه فى مجال استصلاح الأراضى والتعمير ومشروعات الرى الكبرى

● الشركة تضم أحدث ما وصل اليه العلم والتكنولوجيا فى آلات التبطين والأربكة لمجارى الرى الكبرى ومشروعاته

مشروع مصرف غرب النوبارية :

انشاء وتكسية مصرف غرب النوبارية بطول ٢٨ كيلو مترا لخدمة ٥٠٫٠ الف فدان من اراضى البحيرة بما فى ذلك انشاء ثلاثة كبارى وهدار وسحارة ويتكلف هذا المشروع ٢٤ مليون جنيه ومن المقرر الانتهاء منه خلال سنتين كما تساهم الشركة فى مشروعات الصرف المغطى التى توليها الدولة اهتمامها لزيادة الانتاج الزراعى واتمت حتى الان ٨٠٠٠٠ فدان .

تفوق باعتراف جهات عديدة :

وقد تفوقت الشركة فى المناقصات الدولية التى اعلنت عنها وزارة التعمير والاسكان واستصلاح الاراضى وايضا وزارة الرى عن المشروعات التى يساهم البنك الدولى فى تمويلها سواء فى الدراسات أو فى الإسعار التى تقدمت بها وهى :

● مشروع استصلاح وتعمير لمساحة ٧٥٠٠ على ترعة النصر وفى المرحلة الاولى لمشروع بنجر السكر بالنوبارية والذى يتكلف حوالى ٣٤ مليون جنيه والمقرر الانتهاء منه فى نهاية عام ١٩٨٤ ويتكون المشروع من :

● اعمال التسوية الابتدائية والنهائية لمساحة ٧٥٠٠ فدان تروى بنظام الرى السطحى نظرا لطبيعة التربة .

● انشاء شبكة من الترع ومجارى الرى بمختلف درجاتها مع تبطينها بالخرسانة

● شبكة من المصارف المكشوفة والمغطاه وكذا انشاء شبكة من الطرق الرئيسية والفرعية ورصفها .

● انشاء سبع قرى جديدة تتكون من ١٥٣٠ مسكنا بالاضافة الى المبانى الادارية والورش ومصنع الالبان مع انشاء محطة لمياة الشرب وشبكة لتوصيل التيار الكهربائى بما فيها من محولات كهربائية

● شبكة ممتازة من الطرق الرئيسية وطرق الخدمة الزراعية .

● سياج من اشجار الجازورينا حول كل قطعة من الاراضى

● زراعة الاراضى بمحاصيل التحسين

● وجود محطة للخدمة الالية مجهزة بالجرارات الزراعية والمحاريث والات نثر البذور والات التسميد والمقاومة ومختلف الالات الزراعية لخدمة الزراعة وتؤدى الخدمات المطلوبة باجور زهيدة وتوفر على المشترين شراء الات زراعية وما يلزمها من عمالة فنية لتشجيعها وصيانتها .

الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

الحكمة في السر والجهر

السؤال :

محمد بن محمد الشعيبى — اليمن الشمالى ما هى الحكمة فى قراءة القرآن جهرا فى بعض اوقات الصلاة وما الحكمة فى القراءة بالسر فى البعض الاخر من الاوقات ؟

وما هى الحكمة ايضا فى ان الظهر اربع ركعات والمغرب ثلاث ركعات والصبح ركعتان فما الحكمة فى ذلك ؟

نفيد بان فى مبدأ شرع الصلاة كانت كلها جهرا فكان بعض الفسقه والكفار يؤذون الناس فى هذه الصلوات وكان اكثر اوقاتهم وظهورهم فى وقت صلاة الظهر وصلاة العصر فأمرهم النبى عليه الصلاة والسلام بالاسرار فى هذين الوقتين هذا هو الاصل فى ذلك .

وتشريع عدد الصلوات فى كل وقت من الاوقات ثبت ببيان النبى عليه الصلاة والسلام فهو ثابت بالنص وما ثبت عن النص لايسال عن علته والله تعالى أعلم .

حد الربح الشرعي

السؤال : سيد على

هل الاسلام وضع حدا للربح فى البيع وهل هناك عقوبة من قبل الشرع ؟

وهل للحاكم ان يفرض عقوبة محددة على من تجاوز حد الربح الشرعي ؟

● لماذا فرضت الصلاة بعضها سرّ والآخر جهْر ؟ وما الحكمة فى أن الظهر أربع والمغرب ثلاث والصبح ركعتان ؟

الجواب :

نفيد بأنه لم يضع الاسلام حدا للربح فى البيع ولكنه نهى عن استغلال المسلمين بما يضرهم ولا عقوبة الا اذا حددت الحكومة عقوبة لذلك فيجوز ويكون ذلك من باب العقوبات التعزيرية التى لم يرد بها نص من الشارع والله تعالى اعلم .

نصيب الزوج فى الوصية الواجبة

السؤال : محمد جمال طلب

اخذنا نصيب امنا من جدنا بالوصية الواجبة فهل لوالدنا حق فى هذه الوصية الواجبة بصفته كان زوجا لامنا فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بان الوصية الواجبة لاولاد البنت فقط يقسم بينهم للذكر ضعف الانثى ولاشىء لزوج البنت فى هذه الوصية والله تعالى اعلم .

مقدم الصداق وحق الزوجة

السؤال :

تقدم شاب لخطبة فتاة واتفق على دفع ثمن شبكة تقدر بالف وخمسمائة جنيه تقريبا وسلمها لها فعلا واتفق ايضا على مؤخر صداق ١٠٠٠ جنيه . ((الف جنيه)) والمقدم لم يتفق عليه ولكنهم طلبوا فى سبيل المهر ان يجهز بيت الزوجية بقدر ما يستطيع ولم يجهز شيئا الان والزوج عقد قرانه على الفتاة ويريد الطلاق فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه يقدر مقدم الصداق بما يتفق مع العرف الحاضر بما يتناسب مع أخواتها وبنات أعمامها ثم يضاف اليه مؤخر الصداق والشبكة .

وللزوجة عند الطلاق منه دون ابراء نصف الجميع لقوله تعالى «وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح » والله تعالى أعلم .

فائدة البنوك

السؤال : عباس السيد

شخص وضع مبلغا ما فى احد البنوك التى تتعامل بفائدة وقد اعطاه البنك فائدة حوالى ١٢٠ جنيها فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بأن التعامل مع البنوك يدفع بدفع مبلغ ثم أخذه مع زيادة مشروطة دون مقابل ربا وقد حرمه الله بالكتاب والسنة ، والربا لا يملكه الشخص ولا يتصرف فيه اى تصرف والله تعالى أعلم .

● حدّ الربح في البيع والشراء وموقف الشرع منه
● موقف الشرع من استعمال الصبغات للمرأة
● الطلاق طبقاً لأوامر الشركات التي تحرم على العاملات الزواج .. هل يقع ؟

عصمة المرأة لزوجها
السؤال : محمد عباس
هل يجوز للمرأة ان تكون عاصمة لزوجها ؟
الجواب :
نفيد بأن من حق الزوج على زوجته ان تكون مطيعة له فيما امرها الله تبارك وتعالى به وليس لها أن تعصيه في ذلك والاكانت آثمة فاذا امرها بأمر لا طاعة فيه لله وجب عليها أن تعصيه ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق واذا عصت المرأة زوجها فيما أمرها الله وعظها بالحسنى ثم هجرها في المضجع وكان له ضربها ضربا غير مبرح فان لم تطعه كانت ناشزة قال الله تعالى «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا » وعلى الزوج أن يعامل زوجته بالحسنى فانه صاحب العقل الكامل وهي ناقصة العقل والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «استوصوا بالنساء خيرا » والله تعالى أعلم .

حكم استعمال الصبغة
السؤال :سامية احمد
ماحكم صبغ المرأة المتزوجة شعرها بالسواد ؟
الجواب :
نفيد بأن المالكية والحنابلة وبعض الشافعية يقولون بكراهة الخضاب بالسواد مالم يكن لغرض شرعي لحديث صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال « أن احسن ما اختضبتم به هذا السواد أرغب لنسائكم فيكم واهيب لكم في صدور عدوكم» ولاطلاق الحديث قال ابو يوسف يجوز الخضاب بالسواد مطلقا وحكى عن اسحاق بن راهويه أنه يرخص للمرأة لتتزين به لزوجها وبذلك فصبغ المرأة المتزوجة شعرها بالسواد تتزين به لزوجها جائز حيث لاتغرير فيه أما الصبغ للتغرير والخداع فانه حرام والله تعالى أعلم .

قراء سورة الكهف بالمسجد
السؤال : ابراهيم عيسى
هل يجوز قراءة سورة الكهف في المسجد يوم الجمعة ام لا ؟
الجواب :
نفيد بانه لا مانع شرعا من قراءة سورة الكهف في المسجد يوم الجمعة بأى وسيلة كانت مادام ليس هناك تشويش على المصلين فاذا كان هناك تشويش على المصلين فلا يجوز شرعا والله تعالى أعلم .

انفاق الزكاة على المساجد
السؤال :احسان متولى
هل يجوز اعطاء زكاة المال للمساجد من اجل تشييدها وعمارتها .
الجواب :
نفيد بانه لا مانع شرعا من اعطاء جزء من مال الزكاة لبناء المساجد وعمارتها لان مصارف الزكاة ثمانية ومن بينها « في سبيل الله» وفسر بعض العلماء في سبيل الله كل عمل طيب ينفع المسلمين ولا شك أن بناء المساجد من افضل الاعمال ولذا لا مانع من اعطاء جزء من الزكاة لعمارتها والله تعالى أعلم .

الطلاق طبقا لاوامر الشركة
السؤال :
طلقت زوجتي رسميا امام شهود بالمملكة العربية السعودية وذلك بسبب ان الشركة التي تعمل بها تحرم على العاملين بها الزواج حال الخدمة فما حكم هذا الطلاق وقد تمت مراجعة الزوجة في نفس اليوم بدون قسيمة رسمية فما حكم هذه الرجعة ؟
الجواب :
نفيد بأن الطلاق صحيح قانونا وشرعا وان الرجعة دون قيدها في السجل الرسمي صحيحة شرعا غير مقبولة قانونا لان القضاء في مصر يمتنع عليه قانونا ان ينظر في غير رجعة موثقة .

حكم صلاة الجمعة قبل الزوال
السؤال : محمد يسرى
المسلمون في كندا يصلون الجمعة قبل وقت الزوال لهدف تجميع الناس وخاصة الذين يعملون منهم فهل هذا يجوزام لا؟ ماهو الرد القاطع في اكل اللحوم في هذه البلاد ((كندا)) ؟ ماحكم الشرع في فوائد البنوك؟
الجواب :
عن الاول : بأن الامام احمد واسحاق وجماعة يرون جواز صلاة الجمعة قبل الزوال كماتجوز صلاتها بعده الى وقت العصر يقول سلمة بن الاكوع « كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل يستظل به » متفق عليه .
عن الثاني : بأن آكل ذبائح اهل الكتاب جائز مطلقا مالم تكن الذبيحة امام الاكل وذكر اسم الصليب .
وقد ورد أن سائلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن اهل البادية يأتون بلحم لا ندرى اسمى عليها ام لم يسم فقال عليه الصلاة والسلام « سموا وكلوا »
وعن الثالث :
ان كانت اسهما جاز الانتفاع بعائدها لان الشبهة من باب المباح لا من باب الحرام اما ان كانت ودائع استثمارية بفائدة معينة كان عائدها ربا والربا حرام ولكن يجب سحبه وصرفه في المنافع العامة لجماعة المسلمين كما يرى الامام احمد رضى الله عنه والله تعالى أعلم .

مجلة

الفتى المسلم

إشراقات القبول لشباب التصوف الإسلامي

نصر الدين عبد اللطيف

على طريق الصداقة والتعارف مع التراث الخالد

بخلاء .. ولكن ظرفاء !

.. بدانا معا ، و فى العدد الماضى ، نفتتح ملف التعارف والصداقه مع اديب العربية ومفخرة التراث العربى العظيم ، الفقيه والعالم الموسوعى : ابو عثمان بن بحر - الجاحظ ..

.. وهذه قطوف من ادبه ، فى كتابه المتع : البخلاء ..

صحبنى محفوظ النقاش ، من مسجد الجامع ليلا ، والجو بارد ممطر .. فلما صرت قرب منزله وكان اقرب الى مسجد الجامع من منزلى ، سالنى ان ابيت عنده ، وقال : اين تذهب فى هذا البرد والمطر ، وليس معك مصباح وانت فى ظلمة..؟ ان منزلى منزلك ، وعندى لبن طازج وتمر ناهيك به من جودة.

واقنعنى قوله، رغم ماسمعت من قبل عن بخله ، فوافقته ، وملت معه الى داره .. وفى الدار تركنى وغاب عنى ساعه ، ثم جاء باناء لبن وطبق تمر .. ولكنى لم اكد امد يدى ، حتى بادرنى يقول : يا ابا عثمان .. انه لبن واللبن صعب الهضم .. والليلة مطر ورطوبه ، وانت قد تقدمت فى السن .. وانت فى الاصل لست بصاحب عشاء .. فان اكلت اللبن ولم تبالغ ، كنت لا اكلا ولا تاركا .. وان بالغت بتنا فى ليلة سوء من الاهتمام بامرك ، وشغلنا حالك عن ان نعد لك وسائل الهضم من عسل وغيره ..

واستطرد يقول : انما اقول هذا الكلام لئلا تقول غدا كان وكان .. والله لقد وقعت بين نابى الاسد .. لانى ان لم اجئك بالطعام وقد ذكرته لك قلت بخل به ..

وان جئتك به ولم احذرك منه ، قلت لم يشفق على ولم ينصح ..

وقد برئت اليك من الامرين جميعا ..

فان شئت فاكلة وموته .. وان شئت فبعض الاحتمال ، ونوم على سلامة !..

قال الجاحظ : فما ضحكت قط كضحكى تلك الليله ..

وقد اكلت طعامه جميعا ، فما هضمه الا الضحك والسرور مما سمعت ..

ولو كان معى من يفهم ماتكلم به محفوظ النقاش لزاد على الضحك ولقضى على .. ولكن ضحك من كان وحده ، لا يكون على قدر مشاركة الاصحاب ..

هدية كلها منافع

وفى جمع عقده الجاحظ لاحاديث البخلاء، بسجلها لكتابه المتع تحمس شيخ منهم يحكى

فقال : لم ار فى وضع الامور مواضعها ، وفى توفيتها غاية حقوقها مثل معاذة العنبرية ! ..

قالوا : وما شان معاذة هذه ؟

قال : اهدى اليها مرة ابن عم لها اضحية (شاة) . فرايتها كئيبة حزينة مفكرة مطرقة. فقلت لها : مالك يا معاذة ؟.

قالت : انا امراة ارملة ،وليس لى قيم ، ولا عهد لى بتدبيرلحم الاضاحى ، وقد خفت ان يضيع منى بعض هذه الشاه .. ولكن اعلم ان الله لم يخلق فيها ولافى غيرها شيئا لا منفعة فيه . ولست أخاف من تضييع القليل الا انه يجر تضييع الكثير ..

واستطردت تقول : اما قرن **الشاة ، فالامر فيه معروف** ، وهو ان يجعل كالخطاف ، ويسمر فى جذع من جذوع السقف ، فتعلق عليه القفة او الجراب والشاب ، وكل ما خيف عليه من الفار والنمل والحيات وبنات وردان وغير ذلك .. «بنات وردان يعنى الصراصير ..»

واما المصران « جمع جمع مصارين » فانه لاوتار المندفة التى يضرب بها القطن .. واما قحف الراس « أعلى الدماغ من العظم » وكذلك سائر العظام ، فسبيله ان يكسر بعد ان ينزع ما عليه من اللحم ، ثم يضنج ، فما ارتفع من الدسم كان للمصباح والادام والعصيدة ، وغير ذلك ... ثم تؤخذ تلك العظام فيوقد بها ، فلم يرالناس وقودا قط اصفى ولا احسن لهبا منها ، واذا كانت كذلك فهى أسرع فى القدر ، لقلة مايخالفها من الدخان ...

واما جلدها فالجلد نفسه جراب ...

للصوف منافع اشهر من ان تذكر ..

وسكتت معاذة لحظة ثم قالت بقى الان علينا الانتفاع بالدم ، وقد علمت أن الله عز وجل لم يحرم من الدم المسفوح الاكله ، وشربه ، وان له مواضع يجوز فيها ، ولا يمنع منها ، وان انا لم اقع على علم ذلك حتى أضعه موضع الانتفاع به صار حزنا لقلبى وهما لايزال يعاودنى ..

واستغرقت تفكر لحظة ، ثم تبسمت اخيرا فقلت لها : لابد انك قد انفتح لك باب الرأى فى الانتفاع بدم الشاه ؟ .

قالت : اجل .. تذكرت ان عندي قدورا شامية جددا ، وقد زعموا انه ليس شيء أدبغ ولا ازيد فى قوتها من التلطيخ بالدم الحار الدسم .. وقد استرحت الان ، اذ وقع كل شيء موقعة!

توقف الشيخ صاحب القصة قليلا ، ثم استطرد يكمل :

- ومرت ستة أشهر،التقيت بعدها مرة اخرى بمعاذةالعنبرية فقلت لها : .. كيف كان لحم تلك الشاة يا معاذة ؟

قالت : بأبى انت .. لم يجيء وقته بعد !.. ان لنا فى الشحم والالية والجنوب والعظم المعروف وغير ذلك . معاشا.. أما اللحم فقد اعددناه لحفظه قديدا مملحا مجففا فى الشمس ولم يحن بعد موعدنا لطعامه ، ولكل شيء اوان يا ابن عمى !.

قال الشيخ الراوى :فاندفعت الى حمارى ،وقبل ان انطلق به، قبضت قبضة من حصى ضربت بها الارض ، وانا اقول للحمار ولنفسى : لا نعلم انك من المبذرين المسرفين حتى تسمع اخبار المدبرين الصالحين ..!

مع المريدين

● اول التصوف علم ..

واوسطه عمل ..

وآخره موهبة ..

فالعلم يكشف عن المراد ...
والعمل يعين على الطالب ...
والموهبة تبلغ غاية الامل ...

● وقيل : التصوف كله ادب ..

لكل وقت ادب .. ولكل حال ادب .. ولكل مقام ادب ..

ومن لزم الادب بلغ مبلغ الرجال ..

ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب .. مردود من حيث يطلب القبول ..

● قال أبو بكر الكتانى : التصوف خلق ، فما زاد عليك فى الخلق ، زاد عليك فى التصوف ..

ومن اخلاق المتصوفة الحلم، والتواضع ، والنصيحة ، والشفقة ، والاحسان والايثار ، والبشاشة ، والكرم ، والفتوة، والمروءة ، والمودة ، والجود ،

والعفو ، والسخاء ، والوفاء ، والحياء ، والبشر ، والسكينة ، والوقار ، والدعاء ، والثناء ، وتوقير الاخوان ، وتبجيل المشايخ ، وحسن الصفح والمودة ..

● فى ندوة الحديث عن الادب ، سئل بعض الاقطاب :
متى يكون الادب اضر ؟..
قال : اذا كان العقل انقص !
الادب صورة من عقلك، فحسن عقلك كيف شئت ..

● وعن العلم قيل : لا ينفع العلم الا بالعقل ، وكذلك العقل، لا ينفع الا بالعلم .

الم تر ان الهدهد ، مع صغره وقلة خطره ، رد على سليمان عليه السلام ، مع علو مرتبته ، فقال ممتزا بسطوته العلم :
((.. احطت بما لم تحط به.))

وقال سهل بن عبد الله :
العلوم ثلاثة :

علم من الله ،وهو علم الظاهر ... كالامر ، والنهى، والاحكام، والحدود ..

وعلم مع الله ، وهو علم الرجاء ، والخوف ، والمحبة والشوق ..

وعلم بالله . وهو علم بصفاته ونعوته ..

وقيل : العالم يقتدى به... والعارف يهتدى به ...

● حكى ابى عمر الزجاجى ، قال : اقمت عند شيخنا الجنيد مدة مديدة ، فما رآنى قط الا وانا مشتغل بنوع من العبادة ، فما كلمنى حتى كان يوما من الايام خلا الموضع من الجماعة ، فقمت ونزعت ثيابى ، وكنست الموضع ، ونظفته ، ورششته ، وغسلت موضع الطهارة ..فرجع الشيخ الجنيد ورأى على اثر الغبار ، فدعانى ورحب بى ، وقال : احسنت عليك بها ... عليك بها .. عليك بها ..

مسابقة جديدة

هذه مسابقة جديدة ، تتالف من ثلاثة اسئلة .. اقراها وفكر فيها ، ثم اكتب الحل وابعث به الينا ، حسب الشروط الموضحة فيما يلى ..

● شروط المسابقة ●

اكتب الاجابة على وجه واحد من الصفحة ، وبخط واضح .
واكتب اسمك وعنوانك ،والبلد التى تقيم فيه
اكتب على المظروف : مسابقة الفتى المسلم :
مجلة التصوف الاسلامى ١ ـ شارع ام الغلام ـ ميدان الامام الحسين ـ القاهرة .

● الجوائز ●

ـ الجائزة الاولى ـ والثانية والثالثة ـ لكل منها مصحف شريف .

● أسئلة المسابقة ●

ـ من اول من جهر بالقرآن فى مكة ، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
ـ اذكر خمسة ممن هاجروا الى الحبشة فى الهجرة الاولى؟
ـ نشرنا فى عدد سابق مقتطفات من ذخائر التراث الصوفى من كتاب الصدق للعارف بالله ابو سعيد الخراز، من هو ابو سعيد ما اسمه الكامل ؟ ..

كوبون المسابقة
● الاسم: ....
● العنوان: ....

من : محمد بشير المغربي

شيخ الإسلام دفع الله المصوبن

ظهر في السودان في القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر كثير من الزهاد والعباد والصالحين ، نذكر منهم الشيخ حمد أبودفافة أول من نشر لواء الطريقة الشاذلية في السودان والشيخ محمد الهميم جد الصادقات ، والشيخ محمد كريم الضيف الشهير ببان نقا ، والشيخ عبد الله العركي واخوانه ادريس وحمد وعمر المجذوب وحمد النيل ، والشيخ التلمساني المغربي ، والشيخ ادريس ابن الارباب وغيرهم كثير يضيق المجال عن ذكرهم •

وقد كان لهم دور كبير في ارساء قواعد التصوف الاسلامي في السودان وبالتالي خدموا السودان ونهضوا بالتراث الروحي الاسلامي فكونوا بذلك مدارس للتصوف ، وتركوا آثارا واضحة في هذا الجانب ماتزال ماثلة حتى اليوم في بناء الشخصية السودانية وماتتميز به من الصفات •

وهذا يدلنا على مكانة المشايخ في قلوب السودانيين واضافة الى ذلك أن أهل السودان جعلوا من ساحة الشيخ ويطلقون عليها « المسيد » مدرسة لتعليم أبنائهم مبادىء الكتابة والقراءة وتحفيظ القرآن وصار « المسيد » يمثل منتديا ثقافيا واجتماعيا للجميع حيث تعقد فيه اجتماعات الخير والاصلاح بين الناس •

ومن المشايخ الذين عملوا على ارساء بناء العلم الشرعى وتخريج الرجال العاملين الذين حملوا على عاتقهم مهمة الدعوة الى الله على بصيرة ونور من الله — الشيخ دفع الله بن محمد أبوادريس الشهير في السودان بدفع الله « المصوبن » أول من حمل لقب شيخ الاسلام في تاريخ السودان الاسلامى لعلمه الغزير وتدريسه علوم الاسلام واشتغاله به •••

وقد حفظ القرآن على والده الشيخ محمد أبو ادريس ثم اجتهد في تعلم الفقه فدرس على الشيخ ابراهيم الفرضى ثم على الشيخ صغيرون الذى منحه الاجازة في التدريس • ودرس التوحيد على الشيخ على ود برى •••

وكان لنشأته في بيت دينى عريق وهو بيت والده الشيخ محمد أبوادريس أثره الواضح في سلوكه والمعروف أن والده وأخوة والده الاربعة يطلق عليهم في السودان « الخمسة العدول » لورعهم وتقواهم •••

طريقته •••

سلك طريق القوم الصوفى على يد والده الذى اخذها من اخيه عبد الله العركي وهو احد اربعة قضاة للشيخ عجيب المانجلك ملك العبدلاب ، وكان الشيخ عبد الله من العلماء العاملين وهاجر الى مكة ومكث بها اثنى عشر عاما عقد خلالها مجالس للفقه المالكي ، وفي هذه الزيارة سلك طريق القوم على الشيخ حبيب الله العجمي •

والمعروف ان الشيخ محمد ابو ادريس خليفة اخيه عبد الله ومن بعده تولى الخلافة شيخنا دفع الله وكان عمره اذ ذاك واحدا وعشرين عاما ، امتدت خلافته سبعون عاما •

وكان من صفات شيخنا : الورع والزهد والعبادة ومداومة الافكار • ماقام قط في شفاعة ولم يقف على أبواب الملوك ولما احتاج اليه الملك بادى زاره في مكانه بأبى حراز •

وقد أرشد رضى الله عنه عددا كثيرا من المريدين نذكر منهم الشيخ حمد صاحب الحى والمقام المعروف بمدينة الخرطوم بحرى ، والشيخ مدنى السنى الذى سميت باسمه مدينة واد مدنى ، والشيخ ود نفيع صاحب المقابر المشهورة باسمه والحى كذلك باسمه بمدينة المناقل ، والشيخ عبد الله الطريفى صاحب المناقب المشهورة بالسودان والشيخ المسلمى الداعى الصوفى الكبير وغيرهم كثير •

وقد توفى رضى الله عنه عام ١٠٩٤ هجرية بعد عمر طويل قضاه في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى وبلغ من العمر اثنين وتسعين عاما ، ودفن بأبى حراز وقبره معلم بارز يزار •••

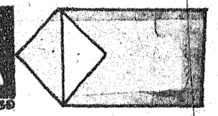

أخبار وقرارات صوفية

اصدر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة مساء الثلاثاء ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٨٢ القرارات التالية :ـ

اولا : تعيين السيد / هشام كمال محمد حسن على السماى شيخا للطريقة المسلمية الخلوتية خلفا للمغفور له والده وتعيين عمه السيد الدكتور / حسن محمد حسن السامى المدرس بكلية الزراعة بالزقازيق وكيلا للطريقة المذكورة الى ان يبلغ القاصر سن الرشد القانونى .

ثانيا : قرر المجلس رفع قرار الابعاد الصادر ضد المواطن سيد محمد الالفى المقيم بمنيا القمح ـ شرقية واعادة الاعتبار الصوفى اليه مع اثبات تبعيته للطريقة القادرية الفارضية .

اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

ثالثا : نظر المجلس اجراءات الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام وسيواصل المجلس بحث هذه الاجراءات من جميع الوجوه وسيصدر القرار المناسب بتشكيل اللجان بجلسته المقبلة يوم ٢٣ نوفمبر سنة ١٩٨٢ .

رابعا : تاجل الاحتفال بمولد سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه بمدينة دسوق حيث يبدا الاحتفال يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩٨٢ .

والليلة الختامية يوم الخميس ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٨٢ .

خامسا : يحتفل السيد الاستاذ / احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بمولد والده الاستاذ / محمد حسن شمس الدين بمسجده بالجمالية لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الخميس ١٦ صفر سنة ١٤٠٣ الموافق ٢ ديسمبر سنة ١٩٨٢ والليلة الختامية يوم الخميس ٢٣ صفر الموافق ٩ ديسمبر سنة ١٩٨٢ حيث يسير الموكب الرزوقى الاحمدى بعد عصر يوم الخميس ٩ ديسمبر من ميدان باب النصر متخذا خط سيره المعتاد حيث ينتهى عند مسجد صاحب المولد .

تعيينات

الطريقة السمانية

اعتماد تعيين الشيخ محمد محيى الدين السيد نائبا عن محافظة الوادى الجديد و على احمد رسلان البهاول نائبا عن نقطة المجابرة مركز جرجا

الطريقة الرفاعية

اعتماد تعيين الشيخ / احمد عبد التواب نصار نائبا للطريقة الرفاعية عن نقطة بيهو مركز سنورس .

الطريقة الضيفية

اعتماد تعيين الشيخ / محمد الدرديرى احمد السليمى نائبا عن بيت السليمى لمحافظتى قنا اسوان .

و الشيخ / حسن على محمود خليفة خلفاء مركز اسنا .

والشيخ / عبد الراضى معازى جامع نائبا للطريقة عن اولاده بمحافظة اسوان .

والحاج/ محمد طه عبدالجليل نائب محافظات قنا واسوان والبحر الاحمر .

وتعديل تعيين الشيخ / نصر الدين الغزالى نائبا لمركز كوم امبو .

الطريقة الشعيبية الاحمدية

تعيين الشيخ / نجاح عبد القاهر فتيان غنيم نائبا لمحافظة المنوفية .

والشيخ / محمد عبد العظيم حسن حماده نائبا لمركز زفتى .

والشيخ / محمد طلبه رضوان نائبا لمركز ابو كبير .

والشيخ / محمد عبد الله رشدى شلبى نائبا لمركز وبندر طنطا .

والشيخ / على حامد على سرحان نائبا لنقطة اجهور الكبرى .

الطريقة الزاهدية الاحمدية

تقرر تعيين كل من :

الشيخ/ ابراهيم خليل محمد البرقاوى ـ نائبا عاما لبيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى ووارث حال والده .

والشيخ / حمدى خليل محمد البرقاوى ـ نائب البيت وسكرتير بيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى .

والشيخ / عاطف خليل محمد البرقاوى ـ نائبا على ابناء والده بدار السلام .

والشيخ / سيد خليل محمد البرقاوى ـ خليفة خلفاء قسم المعادى عن البيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى .

والشيخ / محمد محمود محمد قانم ـ نائب قسم السيدة عن بيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى

والشيخ / سيد صالح عيسى ـ نائب نقطة منيل الروضة عن بيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى .

والشيخ / رمضان مصطفى درويش ـ خليفة خلفاء مركز الواسطى ببنى سويف عن بيت البرقاوى .

والشيخ / احمد حسن زايد حسن ـ خليفة خلفاء قسم السيدة عن بيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى .

والشيخ / رجب عيسى نصر الدين ـ خليفة خلفاء نقطة البساتين عن بيت البرقاوى .

يقدمه:

عبد الحميد عبد اللطيف

احتفال الطريقة الحامدية الشاذلية

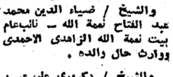

والشيخ / ضياء الدين محمد عبد الفتاح نعمة الله ـ نائب عام بيت نعمة الله الزاهدى الاحمدى ووارث حال والده .

والشيخ / دكرورى على عبد البارى ـ خليفة خلفاء دار السلام عن بيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى .

والشيخ / سيد فرج محمد ـ خليفة خلفاء زاوية المصلوب مركز الواسطى عن بيت البرقاوى

والشيخ / عبد الحليم محمد حسين ـ نائبا عن قسم حلوان عن بيت البرقاوى الزاهدى .

والشيخ / عبد الموجود حسن باشا ـ خليفة خلفاء مصر القديمة عن بيت البرقاوى .

والشيخ / محمود بشندى عبد الله شرف الدين ـ نائبا لقسم الحوامدية عن بيت البرقاوى .

والشيخ / عويس على محمد ـ خليفة خلفاء منطقة مصر القديمة عن بيت البرقاوى .

والشيخ / محمد احمد محمد رستم ـ خليفة خلفاء مساكن الزاوية الحمراء عن الزاهدية الاحمدية .

والشيخ / فتحى عبدالرحمن رفاعى ـ نائب قسم الموسكى عن بيت البرقاوى الزاهدى الاحمدى .

والشيخ / صلاح السيد محمد ابراهيم ـ خليفة خلفاء بشنواى منوفية وواعظ الطريقة .

والشيخ / حسن احمد حسن بخيت ـ خليفة خلفاء بنى حسين .

الطريقة الجوهرية الشاذلية

الشيخ ـ رمضان احمد محمد موسى ـ خليفة خلفاء حوش عيسى

الشيخ على سعد محمد ـ خليفة خلفاء مركز اسيوط

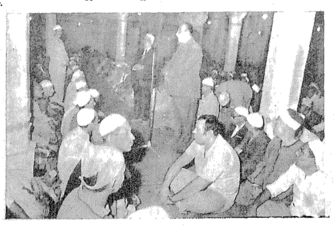

الاستاذ احمد شمس الدين المحامى شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة يلقي كلمة المشيخة العامة للطرق الصوفية ويرى بجواره السيد عبد المنعم الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية .

احتفلت الطريقة الحامدية الشاذلية يوم الخميس ٢٨ اكتوبر سنة ١٩٨٢ بالليلة الختامية لمولد شيخ الطريقة العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم سلامة الراضى خليفة الامام الاول سيدى سلامة الراضى مؤسس الطريقة . وقد ولد صاحب الاحتفال رضوان الله عليه فى اكتوبر عام ١٩٢٢ وخلف والده العظيم سيدى سلامة الراضى بعد وفاته عام ١٩٣٩ فى حمل امانة الطريقة قرابة سبعة وثلاثين عاما حتى لقى ربه الكريم عام ١٩٧٦ . وازدهرت على يديه الطريقة وذاع صيتها فى كل مكان واخذت مكانة مرموقة بين جميع الطرق الصوفية .

وقد ترك رضى الله عنه بصماته واضحة فى تربية مريديه على المنهج الاسلامى الصوفى فى عديد من مؤلفاته التى تشهد بما افاضه الله عليه من علوم واسرار .

وقد توج رضى الله عنه اعماله بارساء دعائم مجمع اسلامى كبير ومسجد يحمل اسم الطريقة الحامدية الشاذلية فى اوائل عام ١٩٧٦ ويشرف على اتمام هذا الصرح الضخم السيد الاستاذ عبد المنعم محمود الجندى نائب عام الطريقة الحامدية الشاذلية الذى خوله المجلس الاعلى صلاحيات شيخها والمسئول عن الطريقة رسميا .

وقد اقيم الاحتفال بمولده رضى الله عنه بالمجمع الاسلامى ومسجد الحامدية الشاذلية بمدينة المهندسين بالعجوزة » الذى يعتبر من اضخم المؤسسات التى يفتخر بها كل مسلم لما له من اغراض هادفة متعددة دينية واجتماعية وثقافية حيث يضم بمشيئة الله تعالى ((مسجدا ـ دارا للمناسبات العامة ـ معهدا دينيا ومعهدا لتحفيظ القران الكريم ـ مكتبة دينية وثقافية ـ دارا للعلاج ـ دارا للحضانة ـ معهدا للتأهيل المهنى ـ مشغلا للفتيات ـ دارا للضيافة » .. وحضر الاحتفال جميع احباب الطريقة من انحاء بلاد الجمهورية وشارك فيه لفيف من كبار الشخصيات الدينية والشعبية وفى مقدمتهم اعضاء المجلس الصوفى الاعلى والسادة مشايخ عموم الطرق الصوفية ، وجمع غفير من ابناء شعب محافظتى القاهرة والجيزة ، كما شاركت فى احيائه اذاعتا الشعب والقران الكريم وقامت بتسجيل مراسم الاحتفال يومى ٢٧ ، ٢٨ اكتوبر ليذاع على موجات الاثير ضمن امسياتها الدينية . كما اذيعت صلاة جمعة ٢٩ اكتوبر من مسجد الحامدية الشاذلية على جميع موجات الاذاعة .

أنشطة صوفية

احتفلت الطريقة السمانية الخلوتية بسوهاج وجميع الطرق الصوفية بمولد العارف حيث القيت الكلمات واقيمت الاذكار الشرعية واشرف على الاحتفال السيد / عبد العزيز محمد الجمل شيخ الطريقة السمانية ، وبهذه المناسبة يقوم سيادته بزيارة احبابه بالوجه القبلى اعتبارا من اول نوفمبر وذلك لترشيد الدعوة الصوفية والعمل على تحقيق الرسالة الصوفية الصحيحة والمنهج الدينى بين احباب طريقته .

البقاء لله

● ينعى المجلس الصوفى الاعلى واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى السيدة البارة حرم الاستاذ عبد الحميد عبد اللطيف الامين العام للمجلس الصوفى الاعلى تغمدها الله برحمته واسكنها فسيح جناته والهم زوجها وجميع افراد الاسرة الصبر والسلوان .

● تنعى المشيخة العامة للطرق الصوفية السيدة الجليلة التقية الصابرة كريمة العارف بالله تعالى الشيخ ابراهيم ابو الحسن الجوهرى وابنة عم فضيلة الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية ووكيل المشيخة العامة عن محافظة الدقهلية ، والمشيخة العامة ترجو للمرحومة الرحمة والمغفرة ولآلها الصبر والسلوان . كما يحتسب السيد / الحسين ابو الحسن شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية شقيقته الحسيبة النسيبة الحاجة نعيمة ابراهيم ابو الحسن رحم الله الراحلة الكريمة والهم ذويها الصبر والسلوان .

● تنعى الطريقة القاسمية الشاذلية المغفور له الشيخ عبد التواب دسوقى السنراوى نائب الطريقة عن بندر ومركز سنورس وتذكر له ممارسته للطريقة اكثر من خمسين عاما قضاها بين اخوانه مع حسن الرعاية والسلوك الطيب رحمه الله واسكنه فسيح جنته .

إعداد
حسن عبد المنعم

رد على فتوى
نشرت بجريدة الجمهورية

وردت رسالة من الاخ العزيز محمد عبد الفتاح البيه من المنزلة دقهلية يرد فيها حول مانشر بجريدة الجمهورية الاحد ٢٠ يونيو ١٩٨٢ بالصفحة الخامسة تحت عنوان « قراءة الكتب الجنسية والعاطفية ليست حرام » وذلك بقلم الدكتور محمد سعاد جلال وجاء بالرسالة ما يلي :

نشر بجريدة الجمهورية فتوى لاحد مشايخ الازهر الشريف حول مشروعية قراءة الكتب الجنسية والعاطفية وكانت فتوى الازهر انها حرام حيث انها مثيرة للفتنة ومضيعة للوقت وكان ذلك بتاريخ ٣ يونيو ١٩٨٢ وكتب الدكتور / محمد سعاد جلال معارضا فتوى الازهر مدعيا أن هذا العالم الازهرى افترى على الله الكذب وان فتواه ليست الا تعبيرا عن مزاج شخصى اى ليست من الاسلام فى شيء وذلك باسلوب يهاجم فيه الازهر الشريف ورجاله .

ولكنى كشاب مسلم غيور على اسلامى رأيت أن اتقدم بذلك البحث مستعينا فيه بالله ورسوله وهذا دفاعا عن فتوى الازهر فلقد قال الدكتور / محمد سعاد جلال فى رده على هذه الفتوى .

ا ــ ان الفتوى ليست مؤيدة بدليل دينى شرعى .

ب ــ فتوى العالم الازهرى ليست الا تعبيرا عن مزاج شخصى

ج ــ نحن فى عصر متطور متنور قضى على مثل هذه الفتاوى مدعيا انها من امور العصور الوسطى .

د ــ الكتب الجنسية والعاطفية جزء من التراث الانسانى الثقافى .

هـ ــ هذه الكتب تدرس فى جامعات اوربا المتطورة المتحضرة لحماية البيئة هناك .

ونحن نقول بعون الله :

لقد ادعى الدكتور سعاد جلال عدم وجود دليل شرعى لتحريم تلك الكتب متجاهلا فى ذلك علم الاجتهاد الشرعى وانا اسأل ... ماهو الهدف الملح من وراء قراءة تلك الكتب المثيرة لكافة انواع الغريزة ؟

هل لتعليم الانسان كيف يأتى اهله ؟

فنحن يكفينا ردا أن الحيوانات تعى جيدا كيف تأتى أهلها !

وهل لحماية المجتمع كما يدعى الدكتور انها تدرس بجامعات متطورة متحضرة .. ؟!

فانا اسأل الدكتور بربه ان يقول لنا اى مجتمع هذا وان لم يكن هذا مجتمع قد وقع فريسة الفساد اخلاقيا وصحيا ما ظهرت فيه مثل هذه الكتب فنحن لم نسمع عن دواء صنع من غير ان يكون هناك دواء ومرض قد انتشر

فهل تريد أن تلقى القران الكريم ونضع بين أيدينا مثل هذه الكتب الاوربية المتطورة فنحن لدينا ما يحمينا ويحفظنا ، ذلك الكتاب هدى ورحمة للمؤمنين وقولى للدكتور سعاد ان مثل هذه الكتب تراث أدبى .

فنحن نقول ان مثل هذه الكتب ليست الا تراثاحيوانيا والحيوانات بريئة منها فهى تعرف كيف تحمى نفسها وتتكاثر بلا ثقافة انسانية كما يدعي والثقافة كما عرفناهى «معرفة بعض شيءعن كل شيء » فهل المجلات العارية والافلام الفاضحة وبيوت الدعارة هى بعض الشيء الواجب معرفته عند الشعوب المتطورة ؟ هل هذه شعوب نتعلم منها الاخلاق والمبادىء ؟

ونقول للدكتور سعاد جلال :

انه ليس هناك وجه للمقارنة بيننا وبين هذه الشعوب فنحن أهل القرآن وأهل السنة ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم خير الرسل فنحن أصحاب قانون السماء الحامى الواقى ويقول الدكتور سعاد جلال انه حرام على المسلمين بناء على فتوى الازهر قراءة سورة « يوسف » لاشتمالها على قصة مراودة امراة العزيز ويقول انها لا شك ادبا جنسياً وعاطفيا صارخا ..

وهنا نقول للعلم والتوضيح أن الهدف من وراء ذكر القران الكريم لمراودة امراة العزيز لسيدنا

يوسف والذى حماه الله برؤية برهانه ليست الا عبرة لنا فقد أظهر القران الكريم أنها فتنة وخطيئة من امرأة العزيز لسيدنا يوسف والدليل أن الله أنقذه منها وحماه ولو على دخول السجن عدة سنوات .

ان هذا ليس الا درسا لنا يعلمنا كيف نقى انفسنا وليس درسا جنسيا صارخا كما يدعى الدكتور الفاضل .

وهناك دليل آخر عندما عصى ادم وحواء ربهما قال القران الكريم « فبدت لهما سوءاتهما » فهل هذه صورة جنسية أخرى ؟ أم تحذير لنا من المعاصى وعصيان الكتاب الذى هو دستور من عند الله عز وجل لحماية عباده المؤمنين

ان الاسلام لايدرس الجنس للمسلمين والقرآن لا يعلم الجنس لاهله وانما ينهى عن الفساد من تبرج خسيس وفساد ويامرنا بالتحفظ ويأمر بالحجاب ويامر بالتحصين لعدم الوقوع فى الخطا

والجدير بالذكر أن هذه الشعوب قد وقعت فعلا فريسة لمثل هذه الامراض نظرا لانتشار هذه الافكار المؤذية بها .

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أباح لنا التعلم ولكن من القرآن الكريم ومن سنته المطهرة ومن صحبه الكرام .علمنا كيف يكون الزواج حماية لنا من مثل هذه الافكار المفسدة حتى لا نقع فيها فقال صلوات الله وسلامه عليه .

« يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم . »

هذا هو العلم فان كان الدكتور سعاد جلال يدعى أنه ليس هناك مايحرم تلك الكتب فهل فى شرعه هو مايحلها ؟

وهل نسمح لكل شخص أن يعارض رجال الازهر الشريف بلا محجة ولا دليل بل بكلام لا يمت للاسلام بصلة بل هل نسمح لاى شخص بالهجوم على المشرعين الاسلاميين ليشرع هو من قانونه هو ومن مزاجه الشخصى هو . ؟

اننى باسم كل شاب مسلم أضع يدى فى يد هذا المفتى العالم الجليل الازهرى الذى أفتى بعدم جواز قراءة تلك الكتب الجنسية حيث انها مضيعة للوقت مؤذية للنفس مثيرة للغريزة فتنة للشباب بخاصة والناس عامة .

وأرجو من الدكتور محمد سعاد جلال الا يتحامل على رجال الازهر الشريف فهم كواكب تنير لنا الطريق .

وهم يعلمون جيدا انهم مسئولون امام الله وليسوا فى حاجة لمن يعلمهم ذلك .

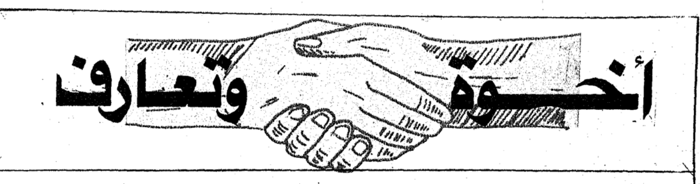

الاسم : محمـــد عباس احمد
السن : ٣٢ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان ـ سوهاج ـ البلينا ـ بجسوار الحميات

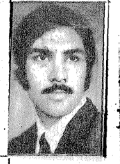

الاسم : عوض الله محمد
السن : ٢٠ عاما
الهــواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : السودان ـ الحصاحيصا ـ معهد اعداد المعلمين

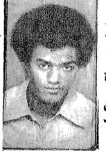

الاسم : سيد مسعود خضرى
السن : ٢٢ سنة
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : ارمنت الحيط ـ شارع الاثار

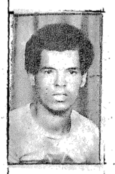

الاسم : احمد فتحى الشربينى
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قـــراءة القرآن الكريم
العنوان : الدقهلية ـ شها مركز المنصورة

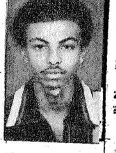

الاسم : شوقى دفع الله
السن : ١٨ سنة
الهــواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان ـ مدنى ـ معهـــد التـــدريب المهنى والصناعات القومية

الاسم : كمـــال عاشور
السن : ١٩ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : ٣٢ نهج ٢ مـــارس ١٩٣٤ ـ الجبـــاين ـ ٤٠٧٠ ـ مساكن ـ الجمهـــورية التونسية

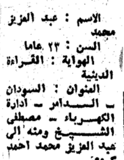

الاسم : عبد العزيز محمد
السن : ٢٣ عاما
الهواية : القراءة الدينية
العنوان : السودان ـ الـــدامر ـ ادارة الكهرباء ـ مصطفى الشـــيخ ومنه الى عبد العزيز محمد احمد كردى

الاسم : مـــسعد ابراهيم بدره
السن : ٢١ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الاسلامية
العنوان : الغربية ـ سمنود ـ ميت بدر

الاسم : حســان حسن على
السن : ١٦ سنة
الهـــواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : قنـــا قوص شارع الدسوقى

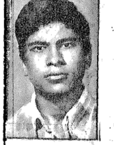

بطاقــة للتعــارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

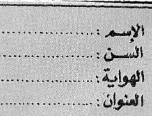

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الاسم : شـــعبان احمد محمد
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قـــراءة المجلات الاسلامية
العنوان : الاسكندرية ـ ٧٧ شارع حجـــر النوالية

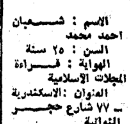

الاسم : نجم الدين خليفة
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قـــراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ عطبرة ـ سنديو ـ مضوى عمارة عبـــاس محمود ص . ب ٨٢

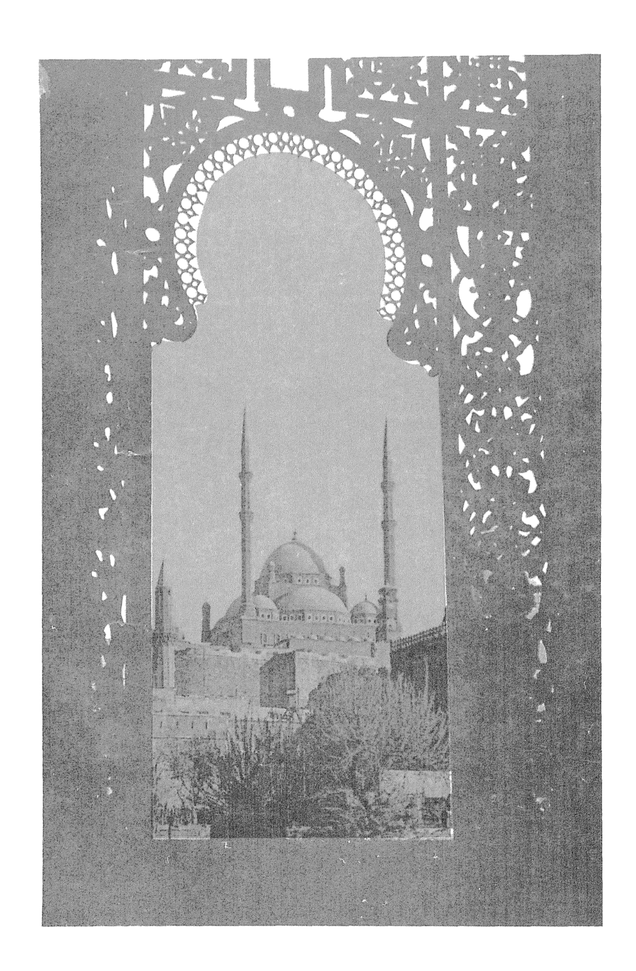

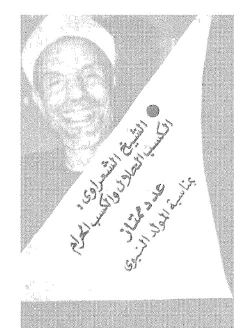

التصوف الاسلامى

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٤٦
ربيع اول ١٤٠٣هـ
يناير ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش

وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

اموالك تنمو حلالا
وتستثمر حلالا مع

لا ربا ولا ريبة .. حلالا طيبا

يقدم كافة الخدمات المصرفية والتجارية والاستثمارية بالعملة المصرية والعملات الاجنبية وفقا لاحدث النظم ويمول :-

بالمشاركة والمرابحة والمضاربة "العمليات طويلة الأجل"

- شراء السلع المعمرة للعاملين بالخارج .
- مستلزمات الإنتاج لاصحاب المصانع والحرفيين .
- أى مستلزمات ومعدات وخامات اخرى .

بالمساهمة المتناقصة" العمليات طويلة الأجل"

- مشروعات صناعية بمختلف القطاعات .
- مشروعات زراعية وميكنة زراعية .
- مشروعات اسكان وفندقة وسياحة .

وفقًا لاحكام الشريعة الإسلامية

المركز الرئيسي :

٤ شارع عدى / ميدان المساحة / الدقى / الجيزة
تليفون : ٨٤٣٩٣٦ - ٨٤٣٢٩٨ - ٨٤٦٤١٨ - ٨٤٦٤٣٩
تلكس : IBID UN ٩٤٢٤٨ تلغرافيا : اسلامصرف/القاهرة

فرع المنيا :

١٩ شارع الجمهورية تليفون : ٣٤٧٩

فرع طنطا :

شارع عمر بن عبد العزيز متفرع من شارع الجيش
تليفون : ٤٥٣٤ تلكس : ٥٤٢٥٠ IBID UN

فرع معروف :

٧ شارع معروف / القاهرة .
تلكس : ٩٤١٩٠ IBID UN/ : تليفون : ٧٤٨٠٤٩/٧٥٧١١٢/٧٥٣٨٩٧

مكتب تمثيل المصرف بدولة الامارات العربية المتحدة : الشارقة ١ شارع العروبة الجديدة / بناية رجا ركاوى / بجوار السجل العقارى الميزانية مكتب ١٠٥ "مدخل كاك" ت ٣٥٦١١١

فروع للمصرف تحت التأسيس :

الإسكندرية / المنصورة / الزقازيق / المحلة الكبرى / شبين الكوم / الأقصر

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الإسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

رئيس مجلس الإدارة
الشيخ محمد محمود السطوحى

نائب رئيس مجلس الإدارة
دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير
فؤاد محمد السيد

مدير التحرير
نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير
عبد الرحيم الجوهري
محسن فهمى

المديران الفنيان
وفيق وجدى
عبد الوهاب محمد

الإدارة
ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام
تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس — الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال . مقديشيو . ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

في ذكرى مولد الحبيب المصطفى

طاعة الرسول من طاعة الله

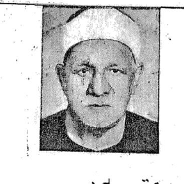

بقلم :
الشيخ محمد محمود السطوحى
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

تشرق علينا هـذا الشهر اشرف واعظم الذكريات ، وهى ذكـرى المولد النبوى الشريف ، والحق أن الاحتفال بهذه الذكرى المجيـدة هو احتفال باعظم حدث جرى فى الوجود .ذكـرى مولدامام الهدى وصاحب الشفاعة والنعمة المرجاة سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعـلى من اتبعه الى يوم الدين ..

فى ذلك اليوم المشهود وهـو الحق بالخـلود ، يوم اشرقت الارض بنور ربها وحلقت الملائكة فى سمائها وانتشر الخيـر عـلى الوجود كله ..

سيدى يارسول الله .. ماذا يمـكن لمثلى ان يقـول عنك فى ذكرى مولدك . فالالسن مهمـا افصحت تقصر عن التعبير عجزا عن الاحاطة بقـدرك .. ان كل ثناء مهما تعاظم فهو دون مقامـك

نعم ماذا نقول عنك بعـد ان قال عنك خالقك «وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » ومـاذا نقول عنك وقد قال الله فيـك « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين» وقوله تعالى « وانك لعلى خـلق عظيم » ..

الم يتحدث الله عنـك فقال : « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم » ..

ومن جعل طاعته من طاعتـك «من يطع الرسول فقد أطاع الله» « قل آن كنتم تحبون اللـه فاتبعونى يحببكم الله » ..

الم تكن انت الذى آقسم الله لك فقال : « والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قـلى وللاخـرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى » .

الم تكن انت الـذى خاطبك ربك فقـال « الم نشرح لك صـدرك ووضعنـا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ورفعنـا لك ذكرك » ..

الم تكن انت الذى اعطاك ربك المقام المحمود والشفـاعة العظمى يوم يفر المرء من اخيـه وامـه وابيه ..

سيدى يارسـول الله ..
لقد جئت للانسانية على قـدر كى تبلغ بها كمالها وتطهرها من الشرك المادى والدنيوى .. فلا اصنام من ذهب ولا الهـة مـن حجارة .

ولقد كنت مجـاهدا .. فجاهدت فى حـربك وسـلمك وصبرك ومصابرتك صـورة صادقة لرسالتك لم تفترق يومـا عن دعوتك .. لم تفترق يومـا شخصيتك عن دعوتك فى سلوكك تطبيقـا لما تبلغه عن ربك .. فالأمانة دثارك .. والمروءة طبعك والشجاعة فعلك ..

ولقد كانت البطولة فى اسـمى صورها بعض صـفتك حتى ليقول بطل الاسلام وابن عمـك وزوج فاطمة وابو الحسـن والحسين وزينب ، الامام عـلى كرم الله وجهه ، « كنا اذا حمى الباس واحمـرت الحدق لذنا برسول الله صلى الله عليـه وسـلم فلا يكـون احـد اقرب الى العدو منه »

سيدى يارسول لله .. ماأحوجنا اليوم ان نتاسى بك فى مسـاعدة مجاهدى الآفغان الابطال الـذين يحاربون دولة عظمى تفوقهـم بالعدد والعدة .. فلا يهمهم ذلك بل يعتقدون ان ايمانهم وجهادهم سيجعل النصر لهم ـ ان شـاء الله ـ وما ذلك على الله بعزيز .

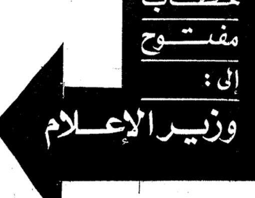

- التوجيه السليم لبرامج الإعلام
- يجب تمثيل رجال الأزهر والتربية فى لجنة المراقبة
- الطريق إلى الإصلاح .

بقلم :
فؤاد السيد

السيد / صفوت الشريف
•• وزير الدولة للاعلام
احييكم بتحية الاسلام ••
وبعد ••

فانى اهنئكم بقراركم الجديد لاعداد قيادات اعلامية جديدة ، تكون أكثر قدرة وغيرة على مبادئنا وتقاليدنا وديننا .

وكم كنا نود ان يصدر هذا القرار من زمن طويل ، اذ ان المخالفات التى وقع فيها الرقباء الثلاثة الذين امرتم بعزلهم بسبب عرض فيلم اجنبى يتضمن بعض الجوانب غير الاخلاقية ـ هذه المخالفات ليست حديثة عهد اذ ان بعض الافلام التى داب التليفزيون على عرضها الاجنبية منها اوالمصرية كانت تتضمن ايضا مخالفات خلقية صارخة .

● ولقد نبهنا على صفحات هذه المجلة أكثر من مرة وعلى لسان اعلام الدين والتربية الى خطر عرض مثل هذه الافلام على اخلاق ابنائنا وبناتنا وبخاصة من هم فى سن المراهقة ولكن من أسف فقد ذهبت كل صيحاتنا ادراج الرياح

السيد / الوزير ••

● ما دمتم قد اعتزمتم اصلاح المعوج من برامج التليفزيون وهو اخطر وسائل الاعلام واشدها تاثيرا فى نفوس الشباب ، فانه من الواجب ان ننبه الى ان الاصلاح يجب الا يقتصر على هذا اللون من الافلام الاجنبية •• فان المواضيع التى تتناولها هذه الافلام يجب ان نختار منها ما له هدف اجتماعى أو تاريخى او ثقافى •• ولقد شهدنا أفلاما ومسرحيات كثيرة لكبار الفنانين والفنانات كأمثال يوسف وهبى والريحانى كانت تجمع فى قصتها بين الترفيه والدروس النافعة من واقع مجتمعنا . وكانت من أنجح البرامج التى شاهدناها فى التليفزيون •• وشتان بين هذا النوع من الافلام وتلك التى لاهدف لها سوى تحقيق أكبر ربح ممكن وبأرخص وسيلة كالافلام الجنسية وافلام العنف والجريمة ••

● ولا ندرى لماذا نهمل عرض

خطاب مفتوح
وزير الإعلام

الافلام الهادفة وبخاصة ، ما يتعلق منها بتاريخنا القديم والحديث ، وهو تاريخ ثرى بالاحداث والعبر التى غيرت وجه التاريخ .

● وان ما عرض من هذا اللون من الافلام التاريخية – على قلته – قد صادف نجاحا كبيرا واقبالا منقطع النظير من جمهور المشاهدين سواء فى التليفزيون أو فى دور السينما .

– السيد / الوزير ..

● ان الاصلاح لا يمكن تحقيقه بمجرد منع ما تراه اللجنة منافيا لاخلاقنا وقيمنا .. بل يجب أن تقدم اللجنة ما تراه ملائما للنهوض ببرامج التليفزيون من موضوعات .. وان تقترح اسماء المؤلفين والمخرجين والممثلين الذين يصلحون للقيام بتنفيذ هذه الروايات .. وأن تقدم جوائز قيمة لاحسن القصص التى يقع عليها الاختيار .

● ويجب أن نعالج اسباب هجرة فنانينا للعمل فى الخارج فى الافلام الدينية والتاريخية الكبيرة وتسجيلها فى ستوديوهات البلاد العربية والاوروبية ثم تباع لنا بعد عرضها فى الخارج وباسعار باهظة ..

● ان برامجنا الدينية فى الاذاعة والتليفزيون وغيرهما فى حاجة الى التجديد والتطوير بحيث تجذب اليها المشاهدين وتكون بذلك اعظم وسيلة للتربية الدينية ، اذ لا يكفى ان تقتصر هذه البرامج على تلاوة القرآن فى اذاعة القرآن الكريم ، والقاء بعض الدروس الدينية بالطريقة التقليدية التى لا تجذب لاستماعها الا طبقة خاصة .. كما أن الدروس الدينية فى التليفزيون تكاد تقتصر على برنامج واحد ناجح بعد صلاة الجمعة لفضيلة الشيخ متولى الشعراوى . ولا أدرى لماذا لا تتكرر اذاعته كما كان يحدث الى عهد قريب ؟

● اننا نستطيع ان نجتذب اسماع وانظار الشباب الى الموضوعات الدينية عن طريق التمثيليات والافلام الهادفة التى تجمع بين قوة التمثيل وجمال الاخراج ،وحسن العرض ،وبساطة الاسلوب ، ولا ريب ان اختيار الممثلين الذين ينهضون بهذه الافلام له أثر كبير فى نجاحها . ولنا فى الافلام الدينية القليلة التى عرضت قبل ذلك خير دليل . ومنها افلام ((ظهور الاسلام)) و ((بلال)) وصلاح الدين الايوبى وغيرهم .

نعم ، ان مثل هذه الافلام قد يكون أكثر تكلفة من الافلام الهابطة لكن الدولة لن تبخل بمد يد العون الى هذه الافلام لانها تساهم مساهمة فعالة فى تربية جيلنا التربية الخلقية المنشودة ..

– السيد الوزير ..

والحديث عن التنظيم المنشود لاذاعة القرآن الكريم يطول .. هناك على سبيل المثال .. بعض البرامج التى تقدم حاليا فى هذه الاذاعة والتى تستغرق نحو خمس دقائق فاذا عرفنا ان هذه الفترة تستوعب اسماء المذيع ومعد البرامج والمقدمين والمخرج والمهندس فماذا يبقى لمادة البرنامج نفسه ؟

ان فى هذه الاذاعة الدينية بضع برامج مدتها دقائق .. وهذه الدقائق لايمكن ان تشبع اشواق المستمع المؤمن الذى يرجو ان يعرف ويستوعب لان فى القرآن الكريم معانى وأفكارا تتجدد بتجدد الحياة ..

اذن فلابد ان يعاد النظر فى اعداد البرامج الدينية بما يحقق الهدف من انشاء هذه الاذاعة .

السيد / الوزير ..

– وأخيرا وليس آخرا .. ان خير وسيلة للارتفاع بمستوى الاداء الاعلامى لتحقيق كل مانرجوه فى العهد الجديد – هى ان تدعم لجنة الرقابة بالتليفزيون بعناصر قوية ذات خبرة دينية صادقة يكون اغلب اعضائها من رجال الازهر والتربية والجامعة والإعلام

وفقكم الله واخوانكم لتوجيه البرامج التليفزيونية توجيها سليما بما فيه مرضاة الله ورسوله والمؤمنين ..

المخلص
فؤاد السيد

خير تكريم للذكرى الشريفة

● لعل خير ما تكرم به ذكرى المولد النبوى الشريف هو الاسراع فى تنفيذ تقنين الشريعة الاسلامية فقد انتهت اللجان التى كونت لهذا الغرض من اعمالها ولم يبق سوى ان تعرض على مجلس الشعب لاقرارها ..

ولا ريب ان العالم الاسلامى الذى يعتبر مصر قدوة له فى كل عمل يتعلق بالدين الحنيف يتطلع الى هذا اليوم الذى تخرج فيه هذه القوانين الى عالم النور ليبادر بتطبيقها فى بلاده

ان التوحيد بين القوانين السماوية فى دول العالم الاسلامى هى اقوى الوسائل فى دعم الوحدة المنشودة بين الشعوب الاسلامية .

على الطريق

التغيير الذى نريده

● ما زالت نغمة التغيير تتردد على السنة كثير من الناس وهم يظنون ان مجرد تغيير الاشخاص فى بعض المراكز الهامة أو الحساسة يكفى لاصلاح ما نشكو منه من فساد أو انحراف ..

● ان الاصلاح لا يمكن ان يتحقق على أيدى أشخاص شاءت الصدفة ان يتربعوا على مناصبهم فاذا ما أخطأوا تغاضينا عن اخطائهم مجاملة لمناصبهم أو لنفوذهم .. حتى اذا ما زالت عنهم سلطة هذه المناصب كشفنا عنهم غطاءهم وشهرنا بانحرافهم وآثامهم فى حق الوطن .

● اننا يجب ان ناخذ العبرة من احداث الماضى ، فلا نولى احدا منصبا هاما لانتمائه الحزبى او لصداقته أو قرابته لصاحب نفوذ او سلطان .. وبلادنا ولله الحمد ثرية بالشرفاء والامناء الاكفاء الذين يرعون حقوق الله والناس .

ـ ان العهد الجديد يجب أن يقوم على دعائم جديدة من الايمان والاخلاص والوفاء .

● النشيد الراقص

● عرضت اكثر من مرة مشاهد راقصة لفتيات عاريات يرقصن على انغام الموسيقى والغناء .. ومن الغريب أن المغنيين لم يجدوا نشيدا يتناسب مع ايقاع الرقص سوى الصلاة على النبى ولا ادرى ما هى علاقة الرقص بهذا الدعاء الكريم؟ اهى سخرية أم جهل أم سوء نية ؟ ولماذا يتكرر مثل هذا اللون من الرقص ؟

ولماذا لم نسمع احتجاجا على هذه المخالفة التى تتعارض مع أبسط قواعد الذوق السليم فضلا عن مجافاتها لمقام نبى الانسانية العظيم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟!

● بدون تعليق ●

● ((يد الله فوق أيديهم))
صدق الله العظيم

● ((اتق الله ، ثم استقم))
حديث شريف

رابعة العدوية والحب الإلهي

اسمها كما يورده ابن خلكان فى ترجمته لها ام الخير رابعة بنت اسماعيل العدوية البصرية القيسية . وهى مثل رائع من امثلة الحياة الروحية فى الاسلام فى القرن الثانى الهجرى .

ومعلوماتنا عن تاريخ حياتها قليلة ، وبعضها ذو طابع اسطورى ولدت فى البصرة ، وكانت مولاة لال عتيك . وروى بعض المترجمين لها انها ادركت الحسن البصرى . ولكننا نميل الى استبعاد ذلك لان رابعة توفيت سنة ١٨٥ هـ ، والحسن البصرى توفى سنة ١١٠ هـ ولما كانت قد عاشت كما يذكر المترجمون لها ثمانين عاما ، فلا يعقل ان تكون قد اخذت عن الحسن البصرى وهى بنت خمس سنين او نحوها . وفجاة تحولت رابعة من حياة عادية الى حياة دينية صوفية ، واقبلت على الزهد والعبادة .

ومن اقوالها فى الزهد ما يرويه الهجويرى فى « كشف المحجوب » « ترجمة نيكولسون » : ولقد قرات ان رجلا من اهل الدنيا قال لرابعة : سليني حاجتك ، فقالت اني لاستحى ان اسال الدنيا من يملكها ، فكيف اسالها من لا يملكها .

ويروى عن رابعة انها كانت تصلى الليل كله ، فاذا طلع الفجر نامت فى مصلاها نومة خفيفة حتى يسفر الفجر ، ويروى انها كانت اذا هبت من مرقدها قالت « يانفس كم تنامين والى كم تنامين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور » وكان هذا دابها حتى ماتت .

ونحن نجد عند رابعة ايضا اكثارا من البكاء والحزن شانها فى هذا شان بعض من تقدمها من الزهاد ، فيذكر الشعرانى عنها فى طبقاته انها كانت « كثيرة البكاء والحزن ، وكانت اذا سمعت ذكر النار غشى عليها زمانا » ، وكان موضع سجودها كهيئة الماء المستنقع من كثرة دموعها .

وكانت رابعة معاصرة للزاهد المشهور سفيان الثورى . ويروى انه قال عندها يوما : واحزناه فقالت له : لاتكذب : بل قل : واقلة حزناه ، لو كنت محزونا ما تهيا لك ان تتنفس .

ولرابعة العدوية اقوال ماثورة فى معان كثيرة سيتناولها الصوفية المتاخرون فيما بينهم .

فمن ذلك كلامها فى التواضع اذ تقول : ما ظهر من اعمالي فلا اعده شيئا وروى الجاحظ فى « البيان والتبيين » انه قيل لرابعة « هل عملت عملا قط ترين انه يقبل منك ؟ فقالت : ان كان شىء فخوفى من ان يرد على .

ومن ذلك كلامها فى الرياء اذ تقول : « اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم » . فهى لاتحب ان يتظاهر الانسان باعماله الحسنة .

وكانت رابعة تنهى عن تتبع عيوب الناس لان السالك الى الله لابد ان يكون منصرفا الى تعرف عيوب نفسه ، وقد ذكر ابن ابى الحديد فى « شرح نهج البلاغة » عنها انها كانت تقول : « اذا نصح الانسان لله اطلعه الله تعالى على مساوىء عمله فتشاغل بها عن ذكر مساوىء خلقه » وهذا القول يذكرنا بما قاله بعدها ابن عطاء الله السكندرى فى حكمة من حكمه « تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب »

وكانت رابعة ترى ان توبة العاصى خاضعه اولا واخيرا لارادة الله او بعبارة اخرى للفضل الالهى ، وليست بارادة الانسان ، فلو شاء الله لتاب على العاصي فقد قال رجل لرابعة : انى اكثرت من الذنوب والمعاصى ، فهل يتوب على ان تبت ؟ قالت : لا بل لو تاب عليك لتبت .

وفكرة رابعة عن التوبة يمكن ان ترد الى مصدر قرآنى هو قوله تعالى : « ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم . »

ومن اقوالها فى معنى الرضا ما اورده الكلاباذى فى كتابه التعرف » من ان سفيان الثورى قال عند رابعة : « اللهم ارض عنى فقالت له : اما تستحى ان تطلب رضا من لست عنه براض ، وذلك اشارة منها الى الرضا الذى يجب ان يكون متبادلا بين العبد والرب مصداقا لقوله تعالى : « رضى الله عنهم ورضوا عنه »

وقد لاحظ بعض الباحثين فى التصوف ان اهمية رابعة العدوية راجعة الى انها قد طبعت الزهد الاسلامى بطابع اخر غير هذا الذى رايناه عند الحسن البصرى وهو طابع الخوف ، فهى قد اضافت الى الزهد عنصرا جديدا هو الحب الذى يتخذ منه الانسان وسيلة الى مطالعة جمال الله الازلى . وكذلك ذهب استاذنا المغفور له الشيخ مصطفى عبد الرزاق فى بحث له عن رابعة العدوية ايضا الى انها كانت اول من تغنى فى رياض الصوفية بنغمات الحب الالهى شعرا ونثرا ولم يكن طريق المحبة معبدا قبلها

وقد ذكر القشيرى فى رسالته عنها انها كانت تقول فى مناجاتها : « الهى تحرق بالنار قلبا يحبك ! فهتف بها مرة هاتف : ما كنا نفعل هذا فلا تظن بنا ظن السوء ! »

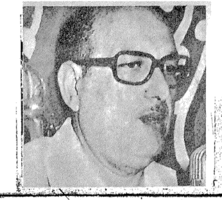

بقلم الدكتور

أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

نائب رئيس جامعة القاهرة

ولم تكن رابعة تستهدف في طاعتها لله غاية من الغايات ، فلم تكن تطمع في الجنة او تخاف من عذاب النار ، وانما كانت تطيع الله حبا له ، وهذه المرتبة الروحية تعتبر من اسمى مراتب التصوف عند من جاء بعدها ، وقد عبرت عنها رابعة بقولها :

تعصي الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لأطعته
ان المحب لمن يحب يطيع

ويروى ان سفيان الثوري قال لها يوما : « لكل عقد « اى عقيدة او ايمان » شريطة « شرط » ولكل ايمان حقيقة ، فما حقيقة ايمانك قالت : ما عبدته خوفا من ناره ولا حبا لجنته فاكون كالاجير السوء ان خاف عمل ، بل عبدته حبا له وشوقا اليه .

ويروى عنها ايضا انها كانت تقول في مناجاتها : « الهي اذا كنت اعبدك رهبة من النار فاحرقني بنار جهنم . واذا كنت اعبدك رغبة في الجنة فاحرمنيها واما اذا كنت اعبدك من اجل محبتك فلا تحرمني يا الهي من جمالك الازلي » .

ويظهر ان حب رابعة لله كان من ذلك النوع الذي سيطر على كيانها الى الحد الذي جعلها تغيب عن ذاتها في كثير من الاحيان لحضورها مع الله تعالى على نحو ما تشير اليه بقولها :

اني جعلتك في الفؤاد محدثي
وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس
وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي

ولرابعة ابيات أخرى من الشعر يبدو فيها انها تعمقت في معنى الحب الالهي وانها تنزع فيه منزعا خاصا ، وهذه الابيات هي :

احبك حبين : حب الهوى
وحبا لانك اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى
فشغلي بذكرك عمن سواكا
واما الذي انت اهل له
فكشفك لي الحجب حتى اراكا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي
ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

وقد فسر الامام الغزالي في «الاحياء » هذه الابيات فقال : « ولعلها ارادت بحب الهوى حب الله لاحسانه اليها وانعامه عليها بحظوظ العاجلة ، وبحبه لما هو اهل له الحب لجماله وجلاله الذي انكشف لها ، وهو اعلى الحبين واقواهما ، ولذة مطالعة جمال الربوبية هي التي عبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حاكيا عن ربه تعالى : « اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » .

وفي راينا ان رابعة قسمت الحب الالهي في هذه الابيات الى قسمين : الاول : هو ما تسميه ((حب الهوى)) وقد عرفته في الشطر الثاني من البيت الثاني بانه ((شغلها بذكر الله عمن سواه)) والثاني هو ما تسميه ((حب الله الذي هو اهل له وهو كشف الله لها الحجب حتى تراه)) .

نخلص مما سبق كله الى ان رابعة العدوية كانت تمثل في القرن الثاني الهجري تيار الزهد القائم على اساس حب الله تعالى ،على حين كان الحسن البصري ابرز من مثل الزهد القائم على اساس الخوف من الله ■

والى رابعة العدوية يرجع في الحقيقة الفضل في اشاعة لفظ الحب عند من جاء من بعدها من الصوفية بعد ان لم يكن طريق الكلام في الحب قبلها ممهدا . وفي راينا انها لم تكتف باشاعة لفظ الحب بل هي اول من تعرض بالتحليل لمعناه ،وبيان ماهو قائم منه على معنى الاخلاص وما هو قائم منه على طلب الاعواض من الله وفي راينا ايضا ان هذا النوع من التحليل الذي لا يخلو من دقة ، قائم عندها على الذوق والمعاناة المباشرة اساسا .

يضاف الى ما تقدم ان رابعة قد تكلمت في كثير من المعاني الصوفية الدقيقة في غير موضوع الحب كالكلام في الزهد والحزن والخوف والتواضع وتصحيح الاعمال والرياء وعدم التشاغل بالخلق والتوبة والرضا ،وغير ذلك مما روى عنها وعرضنا لبعضه فيما سبق .

لذلك كانت رابعة العدوية في الحقيقة نقطة تحول هامة في الزهد الاسلامي الممهد لظهور الصوفية والتصوف ، ومن هنا جاءت شهرتها .ووصفها لهذا ابن خلكان قائلا : « كانت « رابعة » من اعيان عصرها ، واخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة .

ولا ادل على مكانتها ايضا مما نقله ابن عباد الرندي في شرحه للحكم العطائية من انها كانت احدى المحبين)) ومن ان سفيان الثوري ، مع ما عرف عنه من الزهد والعلم ، كان يجلس بين يديها ، ويقول لها : علمينا مما افادك الله من طرائف الحكمة وكانت تقول له : نعم الرجل انت لولا انك تحب الدنيا وكان يعترف لها ويسلم قولها ■

قرأت لك

عن الكسب الحلال والكسب

ان حركة الانسان كخليفة لله فى الارض .. انما خلقها الله لرفاهية الانسان وسعادته .. فمن اراد ان يسعد فليستعمل كل ما خلقه الله فيه وكل ما خلقه الله له. فان قصر الانسان في ذلك . فالتقصير ليس من جهة الذى جعل الانسان خليفة في الارض ولكن من جهة كل انسان خليفة في الارض .

وحركة الحياة تتطلب ان نوجه الطاقة المخلوقة بالله .. في مادة مخلوقة بالله وبتخطيط فكر مخلوق لله . لان كل شيء مآل الفصل فيه الى الله .

وقلنا أن مقومات الحياة المادية شيء ، ومقومات حياة القيم فى النفس البشرية شيء اخر .

فقد يستكمل انسان مقومات الحياة المادية .. ويظل قلقا مضطربا في الحياة وذلك ما نشهده فى ذلك العصر .

فذلك العصر الذى ارتقينا فيه ارتقاء جعلنا نطأ القمر . وجعلنا نجول فى الفضاء فى هذا العصر كان من المنتظر ان يسعد الانسان وان تسعد الانسانية .

ولكننا نجد اننا كلما نشدنا تقدما في مجال من المجالات التي نستنبط بها سرا من اسرار الله في الوجود .. نجد الشقاء يزداد بنسبة هذا الكشف .

اذن فلابد أن نبحث عن شيء مفقود .

لقد كان من المنطقي اننا بارتقائنا فى كشفيات الحياة .. لابد ان ناخذ سعادة بمثل ما اكتشفنا .

لكننا لا ناخذ الا الشقاء .. والشقاء عام فى هذا العصر . اننا لا نجد قوة في هذه الارض مهما كانت قد سلمت من الفزع والاضطراب او توتر الاعصاب .. لا هدوء ولا استقرار .

ولو أن الاضطراب والتوتر والفزع كان فى الامم المتخلفة الضعيفة فقط .. لكان ذلك الامر له مبرر .

لكن الاضطراب والتوتر والفزع والشقاء موجود فى الامم القوية ايضا . بل ان القوى الكبرى تتعرض لقوى أدنى منها تزلزل حركة امنها وتصدم كبرياءها .

كل ذلك يحدث ولابد أن نجد عنصرا مفقودا .

هذا الضمير المفقود يتمثل فى أن العالم وان استقرت ماديته وامكانياته بشيء من السفه . هذا العنصر المفقود هو عدم الأمن من الخوف .

ان عدم الامن من الخوف هو مشكلة الحياة فى هذا العصر .

اذن فالحق سبحانه وتعالى حين [illegible] الى قدرته والى قوته والى أن الانسان ليس متروكا كفريسة لاخيه الانسان . وأن الناس مهما كانت عندهم من حرية للحركة .. فكل البشر محكومون بحساب دقيق .

هذا الحساب يمثله قول الله :

« ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا »

« سورة الكهف الآية ٤٩ »

ولابد أن نحذر الانسان من أن يتخيل أن هذا الحساب يحدث فى الآخرة

لا ..

انه يحدث في الدنيا ايضا .

وكل إنسان له صحيفة تكتب فيها الملائكة ما له وما عليه .

لذلك فقد يخدع الانسان نفسه . ويستغفل سواء أو يستغل غفلة سواء أو أن يأخذ ما ليس له .

ان علينا أن نقول لمثل هذا الانسان .

انك تعيش بمنطق من كان موجودا دون رقيب اعلى منك يسجل عليك أنفاسك وحركاتك وسكناتك . لكن هذا الرقيب موجود وثق تمام الثقة انك لن تخدعه .. فان حاولت أن تأخذ غير حقك فاعلم انغفلة ستصيبك فى جهات كثيرة .. وسوف يؤخذ منك ما هو غير حقك .

وليعلم كل منحرف في الحياة انه سيعانى من الانحراف فيما يخصه كما انحرف هو فيما يخص غيره .

ولا يمكن أبدا أن يسلم انسان يطلق لنفسه عنان حركته في الحياة الا ويسخر الله قوما يطلقون لانفسهم عنان حركتهم فى الحياة بالنسبة له .

واذا ما نظرنا الى ما نسميهم منحرفين او منحرفات أو غاوين أو غاويات .. اذا نظرنا الى تاريخهم وحسبنا حسابا دقيقا مقدار ما انحرفوا فيه نجد أن الله بعدالته فى الارض لا يؤخر ذلك للآخرة أبدا .

فبمقدار ما اغوت امرأة رجالا .. بمقدار ما زهد فيها رجال .

وبمقدار ما استمالت من نفوس فان الله يذل اخرتها فى الدنيا ، بان ينصرف الكل عنها انصرافا مزريا محتقرا . والذى كان يتمنى أن يحظى بنظرة واحدة لو رآها لبصق عليها .

كل ذلك مقاصة فى الحياة .

والذى يحسن النظر فى الكون .. فلابد أن يجد فى محيطه أمثال هذه الصور الكثيرة .. والذى عاث فى الناس فسادا لو حسب ما يحدث فيه من فساد لوجد أن الامر مقاصه .

والرسول صلى الله عليه وسلم ينبهنا الى قضية هى أخطر قضية فى حركة الحياة. هذه القضية هى :

- ان الناس تحب الكسب ولكن الناس تنقسم قسمين :

● قسم يحب الكسب بحقه فيكدح فى الحياة ليكسب .

و ..

● قسم يحب الكسب بلا كدح ويحب أن يتسلط على كدح الناس ليأخذه وعلى عرق الناس ليشربه .

القسم الثانى ينبههم الرسول جيدا الى قضية .. أطلقها فى الكون عندما قال فى الحديث الشريف :

« من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله فى نهابر »

اى أن الذى أصاب المال من غير وجه حق فان الله يسلط عليه أمورا فوق طاقته فلا يجد دفعا لها الا أن يصرف ما أخذه من مهاوش .

والرسول الكريم لا يطلق قضية ليأتى واقع الحياة ليكذبها بعد ذلك .

لأن الرسول يعلم أن ذلك لو حدث سيكون فتنة لمن اتبعه ويقولون « لقد قال الرسول كذا ولم نر له أثرا فى الكون . ولذلك فالرسول الذي لا ينطق عن الهوى قال هذا الحديث وهو يعرف أن ما فيه سوف يتأكد في التطبيق الكونى . قال هذا الحديث :

« من أصاب مالا من مهاوش اذهبه الله في نهابر »

انا اكررها حتى نحفظها جيدا وحتى نجعلها دستورا لنا في حياتنا .

ان الذى يخدع الاخرين فيأخذ حقوقهم فان الله يسلط عليه هما وغما وفزعا .. يأكل المال الحرام ..

يمرض الابن مثلا فيأخذ المرض .. المال الذى جاء من حرام

لأن الحق وهو قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لا يمكن أن يدع خلقا تستغل خلقا آخر . فيقول للمستغلين :

- أنت استغللت مجهود بشر فانظر ما فتحته أنا عليك من أبواب تأخذ منك كل ما استغللته من مجهود الاخرين .

ولذلك فالله لا يؤخر هذا الامر الى الاخرة .

لماذا ..

لأن حركة الحياة تفسد لو تم تأخير ذلك الى الاخرة .

ولو لم ير الناس مصارع القوم الذين

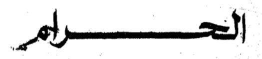

لفضيلة الشيخ
محمد متولى الشعراوى

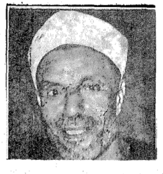

استغلوا ضعاف الناس لفسدت حركة الحياة ٠

لذلك فان الحق سبحانه وتعالى يجعل البشر ترى فى الحياة ما يؤكد قول الرسول الكريم :

« من اصاب مالا من مهاوش اذهبه الله فى نهابر »

اذن فالذى يخدع لا يخدع سوى نفسه ٠

ـ يظن بعض الناس انهم يخادعون الله ٠٠ ولكن ما يخادعون سوى انفسهم ٠ قد يقول قائل من هؤلاء :

ـ انا اريد ان ارتاح وآخذ تعب الاخرين ٠

لكن هذا الصنف يخادع الله والله يخادعه ٠

وعلينا ان نقارن خداع الله بخداع البشر المخلوقة ٠

ان هذه المقارنة لا طاقة لاحد بها لأن الله يفتح أبوابا فوق الابواب التى اخذ منها الانسان ما لا يستحق ٠

اذن هذا هو نظام فى الكون ٠

وهناك نظام آخر يشيعه الله فى الكون٠ وهو الايمان بخلق الامن ٠

معنى انسان آمن ٠٠ أن كل شىء يصيبه الانسان من غير حركة منه فلابد أن يقدر فيه الخير ٠

وما دام الانسان يقدر فى مثل هذا الامر الخير فهنا لا تكون طاقته الفكرية ضائعة فى الحزن على شىء أبدا ٠

لذلك نجد أن الحق سبحانه وتعالى جعل للمادة تكوينا طبيعيا قواما٠فالمادة الطبيعية للطعام والشراب تتمثل فى الآية الكريمة٠

« **يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين** »

« **سورة الاعراف ـ الآية ٣١** »

الامر للانسان ان يكون انيقا عند دخول المسجد باناقة الملبس واناقة الروح ٠٠ اى الملبس النظيف والروح الممتلئة بالتقوى٠٠ وليتمتع الانسان بالطعام والشراب دون اسراف لان الله لا يرضى عن المسرفين ٠

والرسول يعطى المذكرة التفسيرية لعدم الاسراف فيقول :

« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع »

ولنرى كيف يعيش الانسان الذى لا يأكل الا اذا جاع واذا اكل لا يشبع مهما اكل ٠٠ هذا الانسان لا يصاب ابدا فى جسده ولا يفسد اى جهاز فيه ابدا ٠

ولكننا نجد من الذين يخالفون ذلك مصابين بالكثير من الامراض ٠

لان الانسان ليس معدة فقط ٠٠ ولكن الانسان ملكات متعددة ٠٠

الانسان عنده حركة عقلية

الانسان عنده حركة عاطفية

الانسان عنده حركة سلوكية ٠

كل ذلك حركات فى النفس الانسانية٠ ولذلك عندما يقول الحق سبحانه وتعالى « كلوا واشربوا ولا تسرفوا » فذلك من اجل الحفاظ على حياة الانسان خالية من مرض ٠

ولو نظرنا الى ذلك من الناحية الاقتصادية ٠٠ لوجدنا ان الرسول حينما شرع « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع واذا اكلنا لانشبع» فهذا مستوى اقتصادى رفيع ٠٠

لماذا ٠٠

لان الانسان اذا جاع فاى طعام يكفيه ٠

ونحن نلون فى الاطعمة حتى نحمل انفسنا على الاكل ٠

وهناك فرق بين أن تحملك نفسك لتأكل ٠٠ وأن تجبر نفسك لتأكل ٠

قوام الحياة واعتدالها ان تحملك نفسك لتأكل ٠٠ وعند الجوع فان اى كسرة خبز تكفى الانسان ٠

ولذلك فطن العربى الاول الى هذا فقال :

ـ نعم الادام الجوع ٠

وهذا معناه ان افضل طعام يأكله الانسان وهو جائع ٠ ففى لحظة الجوع يستطعم الانسان اذا أكل بملح

ويستطعم الانسان اذا اكل بدون ملح ٠

وان اكل الانسان خضارا ذابلا يكون جميلا ٠

وان اكل انسان بقايا طعام من الامس يكون جميلا ٠

اذن ما الذى يجعل الطعام غير جميل ؟

الذى يجعل الطعام غير جميل هو ان **يجبر الانسان نفسه على الطعام فيطلب** مشهيات ومقليات ثم الطعام بعد ذلك ٠

لكن ٠٠

لو اخذنا الحكمة باننا لا نأكل حتى نجوع ٠٠ لكان كل طعام شهى ٠

ولنضرب مثلا يحدث لبعض الناس ٠٠ يدخل الرجل بيته وهو جائع ولنفترض ان اسرته ستأكل فى هذا اليوم ديكا روميا ٠٠ لكن الديك لم ينضج بعد على النار ٠ نجد هذا الرجل يدخل الى المطبخ ويبحث عن طبق سلطة مثلا او يتناول لقمة من هنا ولقمة من هناك الى ان ينضج الديك الرومى ٠٠ وبعد ذلك يطلبون الرجل الى تناول الطعام فيحس بالشبع ٠

وهكذا نرى ان نعم الادام هو الجوع ٠٠

اى افضل غموس هو الجوع نفسه ٠

ان الذى يجعل اقتصاديات الافراد منا مرهقة هو الترف ٠٠

الواحد منا يجبر نفسه على الاكل ٠٠

ولا ينتظر الواحد منا الجوع فيريد ان يأكل ٠٠

ولو تناول كل منا الطعام على قدره ٠٠٠ لكان كل طعام كافيا ٠٠

وبعد ذلك يأتى الرسول ويعطينا تعاليم اثبتها العلم بعد ذلك ٠٠ ولكن الرسول قالها لنا لانه لا ينطق عن الهوى ٠

علمنا الرسول اننا عندما نأكل فلابد ان يكون ثلث المعدة للطعام وثلث المعدة للشراب وثلث المعدة للهواء وهذا حتى لا تمتلىء المعدة فتضغط على الحجاب الحاجز ٠٠

ان العلم تعرف على ان ضغط المعدة المتخمة على الحجاب الحاجز يكون سببا فى ان الرئة يقل حجمها وتقل قدرة الانسان على التنفس ٠

لكن لو رحم الانسان معدته بثلث للطعام وثلث للشراب وثلث لحساب التنفس لاخذت الرئة القدر الكافى من الهواء ٠

ان بعض البشر يقعون فى اعراض أمراض خطيرة كالذبحة الصدرية او أمراض القلب ويثبت بعد ذلك ان الذى حدث لهم هو توهم لهذه الامراض نتيجة ازدحام المعدة بالطعام ٠

وهكذا نرى ان الله يعلمنا من خلال رسوله كيف نتعامل مع ماديات الحياة ولا يترك قيم الحياة ومعنوياتها دون ان يعلمنا عنها ٠

لقد قال العلم ان الانفعالات الانسانية تميز الانسان عن الحيوان ٠

وانفعال بالسرور او الحزن قد يؤثر فى تكوين واستقامة اجهزة الانسان ٠

ويريد الله لنا صيانة الاجهزة الانسانية والملكات المستترة التى لا يعرفها الا من خلقها فيقول فى كتابه الكريم :

« لكيلا تاسوا على مافاتكم ولاتفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور »

« سورة الحديد ـ الآية ٢٣ »

ان الانسان يصل الى حالة من الصحة النفسية لا مثيل لها عندما لا يقع فريسة لانفعال الحزن على ما ضاع منه ولا يقوده حزنه الى السخط ٠ ولا يتأرجح من الحزن الساخط الى الفرح الذى يصل به الى الغرور ٠

ان الانسان بهذا الاسلوب المؤمن يصل الى ارقى ما يتمناه اى انسان وهو ان يكون مستقيم التكوين ٠٠

للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجى

— ١ —

صلى الله عليك وسلم ، يارسول الله ، ياحبيب الله ، ياصفى الله، ياخاتم رسل الله ـ صلاة وسلاما دائمين مادامت الارض والسماء .

صلى الله عليك وسلم ... يا ابا الزهراء، ياكوكبا من ضياء، يانجما شق أفق السماء ، ياسيد الانبياء ، ياأملا للانسانية على طول الاباد والاماد ، والاحقاب والعصور والازمان والاجيال ، صلاة وسلاما تهتز بهمـــا الافاق والارجاء ، وتدوى بهما الدنيا أبدا كل صباح ومساء

صلى الله عليك وسلم يارسول الله ..

فى حياتك ومماتك ، فى ميلادك وطفولتك ونشاتك وشـــبابك ورجولتك وبعثتك وهجرتك ، وفى سلمك وحربك ، وفى ارتحالك وحلك ، وفى كل لحظة من لحظات الحياة نذكرك فيها ، وكل دقيقة من دقائق الزمن تمتزج فيهـــا حياتنا بذكراك العاطرة الباهرة الخالدة التالدة .

— ٢ —

لقد أظلتنا اليوم يارسول الله ذكرى ميلادك العظيم الجليل ، ذكرى هذا اليوم الكبير الخـالد فى تاريخ الانسانية ، ذكرى تحقق بشارات الانبياء والمرسلين ببزوغ نجمك ، وسطوع فجرك ، واشراق ضوئك .

وما أحوجنـــا دائما وابدا الى هذه الذكرى العاطرة ذكرى الامل والنور والحياة ، ذكرى العـــزة والنشوة والفرحة والبســـمة ، ذكرى النور والضياء والبهـــاء والرواء ، ذكرى ظهور الرســـول العربى العظيم الى الحيـــاة ، الرسول الذى قال عنه « جوته » المسيحى شاعر الالمان فى كتابه « الديوان الشرقى » الذى طبعه عام ١٨١٩ : ان رسـول الاسلام كان بطلا مختـــارا فى كل شىء ، وكثيرا ما أوضح لقومه انه ليس بشاعر ، بل نبى فحسب . ومن ثم يجب أن ينظر الى القــرآن الكريم ، الكتاب الذى أنزل عليه، كشرح الهى ، وتعليم سماوى ، وليس كتابا انسانيا للدراســـة والمتعة » .

ويقول كذلك : « ان محمـــدا رسول الله لم يرسل برســـالة شاعر ، للتفنن فى القول، والتنويع فى ضروب الكلام ، وعرض الصور المزوقة من الاخيلة والاوهام ، بل انما هو نبى مرسل لهدف مقدر ، وغاية مرسومة ، وهـذا الهدف هو اعلان الشريعة وجمـــع الامم حولها ، ليضووا تحت لوائها » ..

— ٣ —

ولد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فى بيت كريم ، ومن أبوين كريمين ، وقـــد مات الاب قبل الميلاد الشريف ، والام حاملة به ، صلى الله عليه وسلم ..

فلما وضعته امه أرسلت الى جده عبد المطلب : ان قدولد لك غلام ، فأته فانظر اليه ، فأتاه ، فنظر اليه ، وحدثته الام بما رأت

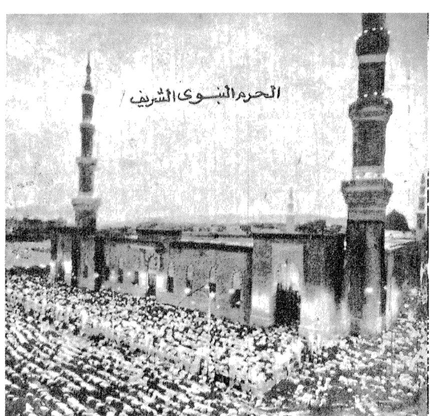
الحرم النبوى الشريف

حين حملت به ، وبما قيل لها فيه ، وبما أمرت به ان تسميه
وحمل عبد المطلب الوليد اليتيم ، فدخل به الكعبة ، وقام يدعو الله ويشكر له ما اعطاه ، وعاد بالوليد الى امه فدفعه اليها، فقبلته ووضعته الى صدرها .
وكان هذا الميلاد النبوى الكريم، يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول عام الفيل ٥٧٠ للميلاد ، وقيل ان هذا الميلاد كان يوم ثانى اثنين من ربيع الاول — وهو التاسع من ربيع الاول : العشرين من أبريل عام ٥٧٠م

— ٤ —

وهللت الدنيا لهذا الميلاد الخالد ، واهتز ايوان كسرى ، وانطفأت نيران فارس ، وسبحت ملائكة الله فى السماء بذكر الله وحمده ، وتلألأت آفاق مكة بالضياء والبهاء والسنا والسناء
وكانت الاحداث فى الدنيا كلها تدور حول مجد العرب وعزتهم ، بشرى بميلاد رسول الانسانية وخاتم الانبياء
جيش أبرهة الحبشى الذى قدم غازيا لمكة يفنيه الله ويبيده وهو خارج مكة وقبل ان يدخلها ، وكان ذلك هو حادث الفيل الكبير، وكان قدوم أبرهة الى ضواحى مكة راكبا الفيل يوم الاحد لثمان ليال بقيت من المحرم ، وكان الميلاد النبوى بعد هذا الحادث بخمسين يوما
وكان هلاك جيش أبرهة نصرا مؤزرا من الله عز وجل لامة العرب ، وبشرى بميلاد النبى العربى القرشى الامين
وحين الميلاد كان كسرى انوشروان على عرش فارس ، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولدت فى زمن الملك العادل انوشروان
وكان على عرش امبراطورية الروم الشرقية القيصر قسطنطين . وعلى عرش الحيرة الملك المنذر بن عمرو بن هند ، وعلى عرش دولة الغساسنة الحارث الغسانى
وبعد اعوام من الميلاد النبوى الكريم كان يوم ذى قار الذى هزمت العرب فيه جيوش فارس فى صحراء الحيرة ، وكان هذا النصر معجزة كبيرة ، وبشارة عظيمة ببعثة الرسول . وفى هذا اليوم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم ، وبى نصروا » .
وبعد الميلاد النبوى بقليل انتصر كذلك سيف بن ذى يزن القائد اليمنى على الحبشة وجيوشها وحرر بلاده — اليمن — من الاحتلال الحبشى المشئوم ، واجلى قوات الحبشة عن بلاده .. وكان ذلك النصر كذلك تأييدا من الله عز وجل لامة العرب التى اختار منها رسوله الكريم
وبعد الميلاد كذلك ، وفى مكة ، فى دار عبد الله بن جدعان عقدت قريش حلف الفضول ، حيث تعاهدت قبائلها على أن لا يجدوا بمكة مظلوما ، من اهلها ، أو من غيرهم ممن دخلها من سائر الناس ، الا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه ، حتى ترد اليه مظلمته ، وقد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو فى سن العشرين ، وقال فيه : « لقد شهدت فى دار ابن جدعان حلفا ما احب أن لى به حمر النعم ، ولو دعيت به فى الاسلام لأجبت

— ٥ —

ولقد عاش اليتيم القرشى العربى محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى ، مع امه آمنة بنت وهب ، وجده عبد المطلب بن هاشم فى كلاءة الله وحفظه ، ينبته الله نباتا حسنا ، لما يريد به من كرامته . ولما بلغ رسول الله ست سنين توفيت امه آمنة بنت وهب بالابواء بين مكة والمدينة ، وكانت قد قدمت به على اخواله من بنى عدى ابن النجار لزيارتهم ، فماتت وهى راجعة به الى مكة المكرمة ..
وعاش رسول الله بعد وفاة امه مع جده عبد المطلب بن هاشم، وكان يوضع لعبد المطلب فراش فى ظل الكعبة ، فكان بنوه يجلسون حول فراشه حتى يخرج

اليهم ، لا يجلس عليه أحدا منهم اجلالا له وتعظيما . وكان رسول الله صلوات الله عليه يأتى وهو غلام صغير فيجلس على الفراش ، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عن الفراش ، فيقول لهم عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم : دعوا ابنى ، فوالله ان له لشأنا ، ثم يجلسه معه عليه ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره مايراه يصنع .

وكانت فاطمة بنت أسد أم على بن ابى طالب وهى زوجة عمه أبى طالب بمثابة الام لرسول الله صلوات الله عليه ، فلقد ربى الرسول فى حجرها ، وكان يجعلها كالام له .. حتى انها لما توفيت كفنها رسول الله فى قميصه .

فلما بلغ محمد بن عبد الله ثمانى سنين توفى جده عبدالمطلب، وذلك بعد الفيل بثمان سنين ، أى عام ٥٧٨م ، وولى زمزم والسقاية عليها بعد عبد المطلب ابنه العباس بن عبد المطلب ، وهو عم رسول الله صلوات الله عليه ، وكان يومئذ من أحدث اخوته سنا ، فبقيت فى يده حتى قام الاسلام وهى فى يده ، فأقره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما مضى من ولايته .

وكان عبد المطلب فى حياته يوصى ابنه ابا طالب بمحمد ، لان ابا طالب وعبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوان لاب وام ، وأمهما هى فاطمة المخزومية .. وكفل ابو طالب محمدا بعد وفاة عبد المطلب ، فكان رسول الله بعد جده مع عمه أبى طالب

ـ ٦ ـ

ومضت الايام برسول الله ، عاما بعد عام ، حتى كانت البعثة النبوية الشريفة ، والرسول صلى الله عليه وسلم فى الاربعين من عمره الشريف

وكافح رسول الله بعد البعثة ما كافح ، من أجل نشر الرسالة ، وتبليغ الدعوة ، ونشر كلمة الله ، والله عز وجل يؤيده وينصره ، ويخذل أعداءه خذلانا مبينا ، وكانت قريش قومه الد أعداء الدعوة والرسالة وكلمة الله

وفى المدينة ، وبعد الهجرة النبوية الشريفة ، انضم اليهود الى صفوف الاعداء ، فكانوا حربا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى من آمن معه من أصحابه

فلقد رأى اليهود ما أصاب الاسلام فى المدينة من نصر وتأييد وتمكين ، فاعلنوا العداوة لرسول الله ، وللرسالة التى جاء بها ، وذلك منهم بغى وحسد لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ومال اليهم فى عداوتهم لرسول الله وللاسلام رجال من الأوس والخزرج كانوا قد ظلوا على جاهليتهم . ووثنيتهم . وأظهروا الاسلام نفاقا

ولما قدم رسول الله المدينة كان سيد أهلها عبد الله بن أبى بن سلول ، لايختلف عليه فى شرفه اثنان ، لم تجتمع الاوس والخزرج قبله وبعده على رجل من أحد الفريقين غيره ، حتى جاء الاسلام، ومعه من الأوس رجل هو فى قومه شريف مطاع ، وهو أبو عامر عبد عمرو بن صيفى بن مالك بن النعمان وكان قد ترهب فى الجاهلية ، ولبس مسوح الرهبان ، فكان يقال له : الراهب

ـ ٧ ـ

لقد أيد الله رسوله العظيم بالبعثة ونصره بعد البعثة على قريش ، وحماه من مؤامرات قريش وكيد قريش ، وأوحى اليه بالهجرة ، ونصره فى بدر وبفتح مكة ، وكتب لرسالته النصر فى كل مكان وزمان ، وحماه وحمى الرسالة من عدوان المشركين والمنافقين واليهود ، وأعز الله به وبرسالته الامة والعالم كله والانسانية جمعاء ، وأخرج الدنيا به من الظلام الى النور ، وكتب لها الكرامة والشرف والجلال والحياة

صلى الله عليك وسلم يارسول الله :

لقد كافحت كفاح الرسل ، وجاهدت وجالدت الشرك فى كل مكان ، وأسلمت وجهك لله رب العالمين وحده لا شريك له ونصرك الله نصرا مؤزرا فى كل لحظة من لحظات حياتك المباركة العظيمة الخالدة الماجدة

ـ ٨ ـ

وتجىء ذكرى الميلاد العظيم ، وتجىء بشائره العاطرة ، فتنتشى الحياة والبشر بعطر هذه الذكرى وجلالها وعظمتها

عظمة الميلاد أنه لم يكن ميلاد فرد ولا ملك ولا زعيم ، وانما كان ميلاد بطل الابطال ، وسيد الانبياء ، وخاتم المرسلين ، والبشير النذير ، الذى بعثه الله رحمة للعالمين

وعظمة هذا الميلاد انه انقذ الانسانية من حياة الطغيان والذل والهوان والشرك والبهتان ، والوثنية والعدوان الى حياة الشرف والفضيلة والحق والخير والجمال والجلال والرفاهية والرخاء والامان والعدالة والاحسان والايمان والتوحيد الخالص لله رب العالمين

وعظمة هذا الميلاد أنه يجدد فى الانسانية كلها روح الامل والحياة ، وروح الاخلاص والايمان واليقين والاطمئنان

وعظمة هذا الميلاد الشريف انه يقترن بالامل فى بعث جديد يعز الله به الاسلام والمسلمين فى كل مكان وزمان وتبارك الله رب العالمين ، الذى يقول فى محكم كتابه المبين :

« كتب الله لاغلبن أنا ورسلى ان الله قوى عزيز » صدق الله العظيم .

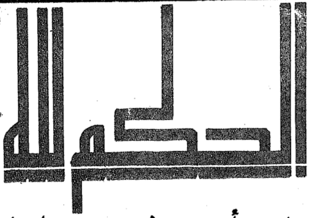

شعر: أحمد فهمى خطاب

الحكم لله .. بالقران والسنه
وغيره .. حكم اقوام بهم جنه

وحكم رب الورى للناس دستور
يهدى الى الحق .. لا يهوى الى الفتنه

شرع .. سياسته دين مع الدنيا
اعطى المهيمن كلا منهما وزنه

سادت به دولة الاسلام .. مذ سارت
على الذى جاء فى القرآن والسنه

وليس مثلهما .. مهما يكن . . شرع
تمت نعمة الرحمن والمنه

ومن يفضل غير الاسلام تشريعا
عليه لعنة رب الناس والجنه

***

الحكم لله .. فى الدنيا وفى الاخرى
ومن يحد عنه .. محروم من الجنه

والدين .. عند اله الكون تسليم
لحكمه . . واتباع الذى سنه

ناموسه .. مصحف يهدى الى الحسنى
يحميه سيف . . يهد البغى او حصنه

وشرع رب الورى . . للناس فى الدنيا
والدين .. فى وحدة قدسية السحنه

ومن يرد لهما التفريق كفار
وظالم . . فاسق . . مهما يقل انه

وحائد عن سبيل الرشد .. ملعون
مخالف لاولى الابصار والفطنه

***

فليتقوا الله . . من قد خالفوا حكمه
وليرجعوا . . قبل ان تودى بهم محنه

وليعلموا . . ان للقهار سلطانا
من فوقهم . . وسهاما تحكم الطعنه

والله . . ينصر دين الحق والعدل
ومن به حكموا . . لم يبخسوا شانه

وحزب من حالفوا الشيطان مهزوم
مهما يكن شان من دعموا ركنه !!

من قضايا الدعوة الإسلامية الخارجية

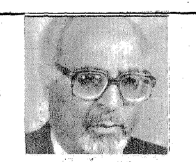

بقلم الدكتور
عبد الله عبد الشكور
وكيل وزارة الأوقاف
لشئون الدعوة

● يأتى ميلاد سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وآله ، والساحة الاسلامية تشهد ضجيج معارك بين بعض دولها التى لها تأثيرها القوى والفعال ، هذه المعارك السياسية والمذهبية والاقتصادية قد شغلت احداثها مسلمى تلك الدول ، قادة وشعوبا ، ولقد بلغ الحال ان صرفت تلك المعارك اهتمام تلك الدول عن العناية بقضايا اسلامية هى فى الواقع اكبر خطرا ، واهم اثرا فى حياة المسلمين ومستقبلهم ، ولقد استغل العدو المتربص ، هذا الموقف فاجتهد فى تنفيذ مخططاته ، وسارع الى الزحف على مواقع حددها على خريطة اطماعه وغزواته ، ومن هنا نجد أن النشاط غير الاسلامى وسط الاقليات الاسلامية ، بل والكتل الكبرى الاسلامية يعيش الآن مرحلته الذهبية ، فيحقق لنفسه ولدعوته انتصارات كبيرة ، ويتقدم بخطوات واسعة ، ويؤسس لمستقبل دعوته وفكرته ما سيضيف به جديدا الى أرضه ومملكته ، ومن هنا يكون الخطر ، والخطر الاكبر على مستقبل اسلام ملايين يعيشون فى آسيا وافريقيا واوروبا كاقليات او كيانات كبرى .

ونحن حين نترقب اصوات المطاردين من الاقليات الاسلامية ، والمضيق عليهم فى اوطانهم من المسلمين ، والذين يسلبون يوما بعد يوم أسباب خيراتهم واستقرارهم ، ويجبرون على الهجرة أو الهروب ، أو الصمت ، نجد أن تلك الاصوات التى ارتفع صراخها ، واستبانت شكايتها ، ووضح ظلمها واضطهادها ، لا تلبث أن يعتريها صمت محيط وانصراف عن متابعتها ، أو الاهتمام بمشكلتها ، وكأنها لم تكن .

فقضايا الاضطهادات التى تعرض لها مسلمو بورما ، وهروبهم الى بنجلاديش ، ومجاهدوا أريتيريا وقضية مسلمى الفلبين ، واحداث أندونيسيا والنشاط غير الاسلامى بها ، والاقليات الاسلامية المنبثة فى كافة دول آسيا والتى لا تعلن عن نفسها الا بصرخة ، ومسلمو افريقيا الذين يستنزفون فى كل يوم للقضاء على نسبتهم العددية ، أو لاستلاب ثروتهم ، أو لابعادهم عن تولى شئون بلادهم ، ومسلمو اوروبا والامريكتين ، هؤلاء الذين لم يوضع لهم حتى اليوم التخطيط الواقعى ، وتهيأ لهم سبل التنفيذ الجاد ، حتى يحال بينهم وبين الانصهار والضياع ، أضف الى ذلك ضعف الطاقات الانسانية ، والخبرات العلمية للاجهزة التى تصلنا بالملايين المبعثرة من المسلمين داخل مناطق تعيش تحت ستار سياسى أو مذهبى ، تمنع أصواتها أن تصلنا ، أو شكواها أن نتعرف اليها ، كل هذه القضايا تتأخر اليوم لتفسح مكانها للقضية السياسية التى أخذت بخناق الدول الاسلامية المؤثرة فى مجموعة دول العالم الاسلامى .

● مراجعة نفسية وروحية ●

من هنا نقرأ انباء الخطط الرهيبة ، التى أخذت سبيلها الى التنفيذ بواسطة مؤسسات اجتماعية وتعليمية ودينية انتشرت على الساحة الاسلامية ، تحاصر المسلمين ، وتغريهم ، وتغرى بهم ، وتستغل غفلة بعض الحكام ، وهو أن البعض الاخر ، والخلاء الروحى لكثير منهم محاولة قطع كل صلة بينهم وبين كتلهم الكبرى ، وزعاماتهم الفعالة والمخلصة .

وتبقى بعد ذلك بعض الاجهزة الإسلامية أسيرة لبيروقراطية وانانية ، وسيطرة شخصية وترهل فكرى وجهل بطبيعة العمل الدينى ، ترى أن عملها الاسلامى أصبح ميراثا لا تنازع فيه ، وحقا لا يناقش جدواه ونفعه .

لقد استمرت تلك الاجهزة تعمل كثرتها بتوجيه بعض الشخصيات التى يمكن أن تصلح لعمل سياسى او ادارى ولكنها بالتأكيد لا تعرف قداسة أو متاعب واعباء المهمة الدينية ، والرسالة الروحية ، وبذلك اصبح جهد تلك الاجهزة ونشاطها مجهول الهوية ، غير محقق الانتساب للاسلام ، وبقيت جهودهم تؤدى كوظيفة لا رسالة وكادارة لا ديانة ، وبذلك خلا العمل الدينى من روحه وروحانيته ، وفقد الكثير مقومات نجاحه ، ودعائم انتصاره .

واليوم نحن مدعوون الى مراجعة نفسية وروحية لله ، كما اننا محتاجون الى عدالة رأى ، ونزاهة فكر ، تقفنا امام قضايا الاقليات والكيانات الكبرى نواجه صمتها وآلامها ، ونتعرف بها الى شكاياتها وهمومها ، هذه المواجهة وذلك التعرف ، يجب ألا يكون مقتصرا فحسب على سطور تقارير مكتوبة ، او صفحات مقادلات مسطورة، وانما يجب ان تتعدد مصادره ، فتؤدى فيه الدراسة الميدانية ، والزيارة الدينية دورها ، أقول الزيارة الدينية لتلك التجمعات ، حتى لا تكون الزيارة الرسمية التى تحوطها ابهة الوظيفة ، ومظاهر الاستقبال ، وروعة الاحتفالات وأهازيج الصحافة ، وأناشيد السلطة ، وكأنها حملة سلطانية ملكية ، لا زيارة دينية روحية .

أن العمل الدينى الذى نجح فيه غيرنا انما كان أساس نجاحه أن داعيتهم خرج من وطنه الى مجاهل افريقيا وادغال آسيا ، انجيله بيده ، ومسبحته فى رقبته ، وعلى جسده ثوبه الاسود المتواضع ، لا تسبقه ابهة الوظيفة ولا تصحبه مظاهرة وتظاهر ، ومن هنا نزل قوله الى قلوب من استمع

● نجاح العمل الدينى فى أفريقيا مرده الداعية الصوفى العابد

● نريد من الداعية أن يكون سيد دنياه وألا يكون فى يد الدنيا

اليه .. أليس من العجيب ان نجاح العمل الدينى الاسلامى فى أفريقيا وآسيا انما كان مرده الى الداعية العابد الصوفى ، وزهده فى المظاهر ، وقربه الى التواضع لباسا وحياة ، وسلوكا ، هؤلاء الدعاة العابدون الذين فتحوا للاسلام فتوحات عجزت عنها جيوش الغزاة ، وجحافل الطغاة .

● وبعد ...

فهؤلاء المسلمون الذين ترتفع أصواتهم حينا ، ثم تخفت أحيانا وازمانا ، هؤلاء المسلمون الذين يتطلعون الينا هنا ، والى دول الاسلام الغنية والثرية هناك ، هؤلاء المسلمون الذين يأخذون من كل جانب يعذبون ، ويضطهدون ، ويعسف بهم ، ويحال بينهم وبين أن يعيشوا ويحيوا ، هؤلاء المسلمون يحتاجون الى حماية ومحام ، الى دفاع ومدافع ، هذه الحماية يجب ان تقودها اجهزة صادقة النية ، مؤمنة بمهمتها واعية راصدة ، لا يغيب عنها انين مظلوم مسلم ، ولا تنام على جراحه ، بعيدة عن ابهة المظهر والمنصب واثقة بأن العمل الدينى لن ينجح ما دام قد ارتبط بتوجيه سياسى ، أو دفعت به نيات ليست لله .. ثم أين القدوة الصالحة التى تصعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مثلا ورؤية ، ثم تنتهى الى تاريخ يفيض بأنباء وأخبار حياة من سلف صالح ، وأئمة مهتدين عاشوا فعمرت بهم دنياهم ، وماتوا فلم تبارحنا الا أجسادهم ، ثم بقى جهدهم وجهادهم ، نعيش على آثارهم ونأخذ منه زاد رحلتنا فى سبيل الله ..

هؤلاء الذين كانت لهم حياة يقلدها غيرنا فى دعوته حتى ينجح ، ويدرسها حتى يقتدى ، لم يكن المال او المنصب او الزينة هى حياتهم ومبلغ علمهم ، ويرحم الله الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه يخاطب دنياه يا دنيا غرى غيرى ، غرى غيرى ... لانه كان يعلم ما قاله القائد المعلم صلوات الله عليه وآله فى شأن الدنيا وأنها لا تساوى عند الله جناح بعوضة .. لا نقول ذلك تركا للدنيا .. وانما نقول وزنا لها .. حتى لا تأخذنا من مهماتنا ولا تصرفنا عن آماناتنا .

نريد الداعية ، والعامل فى المجال الدينى ان يكون سيد دنياه ، وأن تكون الدنيا فى يده، والا يكون فى يد الدنيا .. والتاريخ يقول ان رسولنا مات ودرعه مرهونة ، وأين ثروات الغزالى رضى الله عنه .. وماذا خلف مالك والشافعى رضوان الله عليهما .. انهما لم يورثا مالا ودنيا ..وانما ورثا علما واخلاصا ونفعا .. لا يزال ذلك حتى يرث الله الارض ومن عليها ...

لقد قلت فى بداية كلمتى : المسلمون هناك . فلنفرض على انفسنا الا تشغلنا احداث سياسة ، او تصرفنا متع حياة ، حتى نكون مع اخوة لنا هناك يعانون .. ويتألمون .. ويتطلعون .. هذا اذا صدقت النية فى أن نكون دعاة لله . على بصيرة وهدى .. فمن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم ...

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

الوصية بالنساء

● عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها ، وكسرها طلاقها .

وحدثنا ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا حسين بن على عن زائدة عن ميسرة عن ابى حازم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فاذا شهد امرا فليتكلم بخير او ليسكت ، واستوصوا بالنساء ، فان المرأة خلقت من ضلع ، وان اعوج شيء فى الضلع اعلاه ، ان ذهبت تقيمه كسرته ، وان تركته لم يزل اعوج ، استوصوا بالنساء خيرا .. رواه مسلم

اكد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيته بالنساء ، وامر بحسن معاشرتهن مصداقا لقول الله تعالى : ((وعاشروهن بالمعروف)) ونبه على جانب من اهم جوانب طبيعة المرأة وهو انهن خلقن معوجات ، وان من يجتهد فى اصلاحهن ، قد ينتهى به الامر الى مالا تحمد عقباه ، بل ان من راح يطلب منهن المثالية الكاملة يعوزه الطلب ، وكان كمن يحاول اقامة ضلع معوج ، ومعلوم ان الضلع لا يمكن اقامته فتنتهى به الحال الى الكسر ، فمن اجل هذا وصى الرسول صلى الله عليه وسلم بهن وامر بحسن معاملتهن والتغاضى عن بعض الهفات التى تصدر منهن وليس معنى هذا ان يهمل الازواج فى تعليم النساء وتوجيههن ، ولكن المراد الا يؤدى بهم محاولة

بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
أستاذ الحديث بكلية
أصول الدين جامعة القاهرة

الاصلاح الى الفرقة ، وتصدع الاسرة بالانهيار ، بل عليهم بالصبر فى سياسة الامور حتى تطمئن بهم الحياة .

ويتبين لنا بتحليل جوانب الحديث انه يعالج ثلاثة مطالب .

١ ـ طبيعة المرأة .

٢ ـ كيفية معاملة النساء .

٣ ـ الوصية بالنساء .

تتضح طبيعة المرأة فى قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « ان المرأة خلقت من ضلع .. الخ » والضلع بكسر الضاد وفتح اللام وقد تسكن ، ومعنى هذا : أن النساء خلقن من أصل معوج وليس فى هذا ما يخالف قوله صلى الله عليه وسلم .. « المرأة كالضلع ان أقمتها كسرتها ، وان استمتعت بها وفيها عوج » حيث شبه فى هذا الحديث المرأة بالضلع ولا خلاف بينهما بل أن ثمرة التشبيه أن المرأة عوجاء مثل الضلع لكون أصلها منه ، فقد روى عن ابن عباس : « ان حواء خلقت من ضلع آدم الاقصر الايسر وهو نائم ، قال الله تعالى « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها » .

أما كيفية خلقها من ضلع آدم فقيل : قبل دخوله الجنة ، فدخلاها وقيل : فى الجنة : قال القاضى : ومعنى هذا الحديث : انها أم بنات آدم فاشبهتها ، ونزع العرق لما جرى لها فى قصة الشجرة مع ابليس ، فزين لها أكل الشجرة فاغواها فأخبرت آدم بالشجرة فأكل منها .

وقد ضبط بعض العلماء « العوج » بالفتح ، وضبطه آخرون بالكسر ، قال النووى :

ولعل الفتح أكثر وضبطه الحافظ أبو القاسم بن عساكر وآخرون بالكسر « وهو الارجح » قال أهل اللغة بالفتح فى كل منتصب كالحائط والعود وشبيهه وبالكسر ما كان فى بساط أو أرض أو معاش أو دين ، ويقال : فلان فى دينه عوج بالكسر .

وقال أهل اللغة : العوج بالفتح فى كل شخص ، وبالكسر فيما ليس بمرئى كالرأى والكلام ، قال : وانفرد عنهم أبو عمرو الشيبانى فقال : كلاهما بالكسر ومصدرهما بالفتح .

وفى رواية أخرى لمسلم زيادة : « وان أعوج شيء فى الضلع أعلاه ان ذهبت تقومه كسرته ، وان تركته لم يزل أعوج استوصوا بالنساء خيرا » .

● معاشرة بالصبر والمعروف ●

وهذا التعبير ، وهو أن أعوج شيء فى الضلع أعلاه هو مثل لاعلى المرأة ضربه الرسول صلى الله عليه وسلم لاكثر أعضاء المرأة عوجا وهو اللسان ، لان أعلاها رأسها وفيه

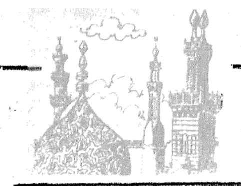

لسانها ، الذى تتحدث به ، ويصدر منه الاذى .

أو أن هذا التعبير جاء به لتاكيد المعنى ، لان الاقامة أمرها أظهر فى الجهة العليا أو انه اشارة الى أن المرأة قد خلقت من اعوج أجزاء الضلع وذلك مبالغة فى اثبات صفة الاعوجاج ، ولعل تأكيد العبارة جاء لمقتضى حل البعض ممن شكوا من عوج النساء ، وأكثروا الشكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظنا منهم انه يمكن استقامة النساء استقامة كاملة ، فأكد العبارة ليدفع ما هم عليه ، ولذا قال : « لن تستقيم لك ، وهذه الجملة مستأنفة لبيان المرأة ،وكأن سائلا سأل : ما الذى يترتب على خلق المرأة من ضلع ؟ فقال : « لن تستقيم لك على طريقة » .

أما استعمال صيغة أفعل فى العوج بقوله « أعوج » مع انه من العيوب ، لانه أفعل للصفة ، قال فى الفتح : وانه شاذ ، وانما يمنع عند الالتباس بالصفة فاذا تميز عنه بالقرينة جاز البناء » .

ويتجه الحديث بعد ذلك الى كيفية معاملة النساء ، وذلك بعد ما تبين من أن المرأة لن تستقيم للانسان على طريقة ، أخذ يفصل ويفرع على هذه القاعدة ليرسم الصورة المثلى فى المعاملة وهى كالنتيجة المترتبة على طبيعة المرأة فقال :فان استمتعت بها استمتعت بها وبها عوج وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها ، وللطلاق عاقبة اليمة ونتائج مرة يقع ضحيتها الاولاد فيذوقون مرارة الحرمان ، ويتعرضون للاهمال .

ومن أجل ذلك دعا الاسلام الى حسن معاملة النساء ، وأن تتسم معاشرتهن بالمعروف والصبر حتى تدوم السعادة ويشرق الوفاق ، ولتأكيد المعاملة الحسنة ، وعناية الرسول بذلك ، روي أن آخر ما وصى به الرسول صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم والنساء ، قال :

« الصلاة الصلاة ، وما ملكت ايمانكم لا تكلفوهم مالا يطيقون . الله الله فى النساء فانهن عوان فى أيديكم — يعني أسراء — أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله » .

● الاصلاح برفق وحكمة ●

قال الغزالى : رحمه الله : « واعلم انه ليس حسن الخلق معها — أى المرأة — كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم عند طيشها وغضبها ، اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت أزواجه تراجعنه الكلام وتهجره الواحدة منهن يوما الى الليل » — أ هـ .

وقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على حسن معاملة النساء وأكد الوصية بهن ، فذكرها مرتين المرة الاولى : وضح فيها حكمة الوصية ، والسبب الداعي الى ذلك وهو أن المرأة خلقت من ضلع .. الخ ، فاذا ما اتضح الامر وجب على من يرغب فى هدوء العشرة ، أن يأخذ فى علاج الامور دون تعنيف أو قسوة حتى لا يترتب على ذلك الطلاق ، كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ان ذهبت تقيمه كسرته وان تركته لم يزل أعوج لانه غير قابل للتعديل الكامل ، ولكن على الزوج الا يهمل فى جانب الارشاد والتوجيه بحكمة ،حتى يعم التعاون والتجاوب .

وفى رواية أخرى كرر الوصية فى آخر الحديث بقوله :فاستوصوا والفاء هنا فاء النصيحة ، لانها أفصحت عن شرط وتقدير الكلام ، اذا عرفتم الامر والداعي له فاستوصوا .

وفى قوله : استوصوا بالنساء خيرا ، توضيح واشارة الى التقويم والاصلاح برفق وحكمة بحيث لا يشتد الزوج مع زوجته ويبالغ التقويم لدرجة يترتب عليها الطلاق وأيضا لا يترك الاصلاح والارشاد حتى لا يستمر الاعوجاج — قال : الحافظ ابن حجر : فيؤخذ منه أن لا يتركها على الاعوجاج اذا تعدت ما طبعت عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها أو ترك الواجب وانما المراد : أن يتركها على اعوجاجها فى الامور المباحة » هـ .

● ما يؤخذ من الحديث ●

١ — الندب الى مدارة النساء وحسن معاشرتهن .

٢ — الصبر على العوج ، وان محاولة اصلاحهن واقامة الامر على كماله قد يؤدي الى الفرقة .

٣ — ضرب الامثلة لتوضيح المعنى ، وأن على العالم والموجه أن يكشف عن وجه الحكمةفيما ينصح به .

٤ — مدارة أصحاب الخلق السيىء حتى لا يصاب الانسان من شرهم .

٥ — احسان الزوج الى زوجته وملاطفتها ، واحتمال ضعف عقلها .

٦ — كراهة طلاق المرأة بلا سبب وعدم الطمع فى استقامتها استقامة كاملة .

٧ — قال الامام النووى رحمه الله : وفيه دليل لما يقوله الفقهاء او بعضهم أن حواء خلقت من ضلع آدم ..

في رحاب القرآن

وجوب الصلاة على النبي ﷺ

« أن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » ـ الاحزاب ٥٦ .

اذا حق لامة ان تفخر بنبيها فالامة الاسلامية احق الامم بالفخر والاعتزاز بنبيها ورسولها وكيف لا وقد شرف الله به الوجود واظهر فضله على كل موجود وارسله رحمة للناس اجمعين وخاتما للنبيين والمرسلين .

وجدير بنا ونحن نستقبل خير الذكريات واعظم المناسبات ، ذكرى مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ، الفاتح لما اغلق والهادى من الضلالة ، ان نعطر الكون بنفحاته ونرطب الوجود بنسماته في هذا الشهر الكريم ..

وخير ما نحتفل به في هذه المناسبة الكريمة ان نعمل بسنته ونهتدي بهديه ونكثر من الصلاة والسلام على رسول الله . ولا غرابة في ذلك ولا عجب ، فقد رفع الله منزلته واعلى قدره واخبر عباده بمنزلته عنده في الملا الاعلى بانه تعالى يثني عليه عند الملائكة المقربين ، وان الملائكة تصلى عليه ثم امر الله تعالى عباده من اهل الارض بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء

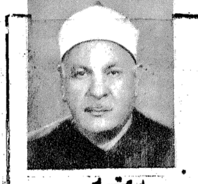

بقلم
حسن محمد سعيد الشناوي
شيخ عموم السادة الكرمية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

عليه صلى الله عليه وسلم من اهل السماء واهل الارض جميعا .

فقال تعالى : « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » فهذه الايه شرف الله تعالى بها رسوله صلى الله عليه وسلم حياته وموته وذكر منزلته منه .

ومعنى ان الله تعالى وملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم اى يعنون باظهار شرفه وتعظيم شانه واعلاء قدره .

فيجب على من آمن به واتبع دينه ان يعتنى به فيعظم شانه ويثني عليه فهو اولى بذلك .

والصلاة من الله رحمة ورضوان ومن الملائكة الدعاء والاستغفار ومن الامة الدعاء والتعظيم لامره .

● وجوب السنن المؤكدة ●

وقيل صلاة الله على رسوله ثناؤه عليه عند الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : يصلون يعنى يبركون ..

وقد اختلف العلماء في الضمير في قوله تعالى « يصلون » فقيل الضمير فيه لله تعالى والملائكه وهذا قول من الله تعالى شرف به ملائكته .

وقيل: ان في الكلام حذفا فتقديره ان الله يصلي وملائكته يصلون .

قوله تعالى : « يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » هذا امر من الله تعالى لعباده المؤمنين ان يصلوا ويسلموا على النبى الكريم تشريفا وتعظيما له .

وقد اتفق جميع العلماء على ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم فرض فى العمر مرة .

وذكر الزمخشرى فى تفسيره ان الصلاة عليه فى كل حين واجبة وجوب السنن المؤكدة التى لا يصح تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه .

ومن العلماء من اوجب الصلاة عليه كلما ذكر اسمه وجري ذكره وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال « البخيل من ذكرت امامه فلم يصل علي »

ومن العلماء من اوجب الصلاة علي النبي المختار في كل مجلس مرة ، وان تكرر ذكره كما في آية السجدة

ومما يحتاط له ان يصلي الانسان على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اسمه في مجلس وان تكرر لما في ذلك من الفضل العظيم والثواب الجزيل.

واصح ماورد في صفةالصلاة على رسول الله مارواه مالك عن ابي مسعود الانصاري قال اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال : فسكت رسول الله صلي الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يساله ثم قال « قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك علي محمد وعلى آل محمد كما باركت علىابراهيم وعلي ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد . والسلام كما علمتم »

فبين لهم الرسول الكريم كيفية الصلاة عليه ، وعلمهم في التحيات كيف السلام عليه وهو قوله تعالي « السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته »

وقد ورد ان صلاة المؤمنين تعرض علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ولذلك امرنا ان نحسن الصلاة عليه ، كما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انه قال « اذا صليتم على النبي صلي الله عليه وسلم فأحسنوا الصلاة عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه.»

● افضل العبادات ●

واوجب الامام الشافعي رضي الله عنه الصلاة علي رسوله صلي اللهعليه وسلم فيالتشهد الاخير، وجعل ذلك ركنامن اركان الصلاة لاتصح الصلاه الا به ، فمن تركها لم تصح صلاته . وقال بذلك الواجب الامام احمد رضي الله عنه . وقد استدل من اوجب الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم في التشهد الاخير في الصلاة بهذه الاية وباحاديث كثيرة صحت عن رسول الله عليه السلام .

ومنها ايضا مارواه الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمه وابن حيان في صحيحيهما من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم يصلي على النبي عليه السلام ، فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم« عجل هذا . ثم دعاه فقال له ولغيره اذا صلي احدكم فليبدأ بتحميد الله عز وجل والثناء عليه ثم ليصل علي النبي ثم ليدع بعد بما شاء » .

والصلاة على رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله تعالي تولاها هو وملائكته ثم امر بها المؤمنين . كما انها سبب في قضاء الحاجات . ولا يقبل الله دعاء الداعي الا اذا صلي علي سيد المرسلين في اول الدعاء وفي اخره .

فقد قال ابو سليمان الداراني وهو من ائمة المتصوفه « من اراد ان يسال الله حاجة فليبدأ بالصلاة على النبي صلىالله عليه وسلم ثم يسال الله حاجته ثم يختم بالصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ، فان الله تعالي يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يرد ما بينهما .

وروى عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال : الدعاء يحجب دون السماء حتى يصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم ، فاذا جاءت الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم رفع الدعاء .

ومن فضائل الصلاة على الحبيب المختار انها تنور القلوب وتفرج الكروب وتحل العقد وتقضي الحاجات وترفع الدرجات وتغفر الذنوب وذلك ان الذنوب تسود القلوب لان العبد اذا عمل ذنبا صار نكتة سوداء في قلبه فاذا تمادى في الذنوب نمت تلك النكته حتي يسود القلب كله . واذا رطب الله لسان العبد بالصلاة علي محمد صلى الله عليه وسلم غفر الله ذنوبه فاذا غفرت ذنوبه زال السواد عن قلبه وظهر فيه النور .

ومنها : انها تكشف الهم والحزن وتكثر الارزاق وتكون نورا للعبد علي الصراط وانها طريق الى الجنة ونجاة من النار.

● اولي الناس بالشفاعة ●

ويكفي المصلي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرا ان من صلي عليه مرة صلي الله عليه بها عشرا لقوله عليه الصلاة والسلام « اتاني ات من ربي فقال لي مامن عبد يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه بها عشرا . فقام رجل فقال يا رسول الله الا اجعل نصف دعائي لك . قال ان شئت قال : الا اجعل الثلثي دعائي لك قال ان شئت قال الا اجعل دعائي لك كله . قال : اذن يكفيك الله هم الدنيا وهم الاخره .

كما ان المصلي عليه احق بشفاعته صلي الله عليه وسلم يوم القيامه لما ورد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال « اولي الناس بشفاعتي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة» وخير ختام نذكر انه قدصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما نزلت هذه الاية الكريمة « ان الله وملائكته .. » الخ امر اصحابه ان يسلموا عليه ، وكذلك من بعدهم امروا ان يسلموا عليه عند حضورهم قبره وعند ذكره.

وروي النسائي عن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه فقلت انا لنرى البشر في وجهك فقال « انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا »

بقلم فضيلة الشيخ
عبد الحميد كشك

كيف تكون

يقول الله سبحانه وتعالى : « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا ».

هذه الاية الكريمة - ذكرت انه لايتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا من كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا .. فكانها تدلنا على الطريق الذى سلكناه تاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم .. كما بينت ان الغاية هي التاسي وليست شيئا اخر ، فليس بعد السنة الا الزيغ ، اذ الانحراف عنها هو الضلال البعيد ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان اخي موسى حيا ماوسعه الا اتباعي ».

وقال عليه الصلاة والسلام : « كفي بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم اليهم الي ماجاء به غيره الى غيرهم .. ثم تلا قوله تعالي : « اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلي عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون »

وهذه الاية الكريمة وهي قوله تعالي :

« لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا »

قد اشتملت هذه الاية الكريمة على ثلاثة مباحث :

- اولها : الاسوة الحسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم

- وثانيها : رجاء الله واليوم الاخر .

- وثالثها : ذكر الله كثيرا .

ولنبدأ الكلام من الاسوة الحسنة في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- ان الصفات الاساسية للرسول صلي الله عليه وسلم وكل رسول كما يذكرها علماء التوحيد - اربع ، وهي :

الصدق ، والامانة ، والتبليغ ، والفطانة .

- والمقصود بالصدق : واضح وهو الا يكذب ابدا . لان مبنى الرسالة - الصدق . وبدونه يتهم الرسول فلا يصدق بشيء.

والمقصود بالامانة هنا : القيام بحق التكليف قياما كاملا ، وهذا ماعنته الاية الكريمة « انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا .»

- ومظهر التكليف طاعة الامر واجتناب النهي فالرسول اذن صورة طبق الاصل عن دعوته فانه لا يخالف لله امرا ولا يعصى الله في نهي.. واذا كان الاسلام هو دين الله فالرسول اذن هو الصورة العملية للاسلام .

● حسن ثواب الاخرة ●

- والمقصود بالفطانة : العقل الراجح والذكاء الخارق ،والحجة التي لاتدحض . فان مهمة الرسول صلي الله عليه وسلم : اقامة الحجة على من ارسل اليهم ولن يقيم الحجة انسان عادى.. « رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل » . ورسالة للبشر عامة كرسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وشاملة لكل شئون الحياة فانها تحتاج الي عقل لا مثيل له ، اذ على صاحبها ان يقيم الحجة على كل انسان كبر

القدوة الحسنة؟

هذا الانســـان أو صغر .. فيلسوفا كان او عاديا ، ولا يخاطب صاحب العقل الكبير بما يخاطب به الغبى .

ـ والمقصود بالتبليغ ! ان يبلغ كل ما أمر بتبليغه ، اى يبلغ مضمون رسالته للاخرين مهما كان هذا المضمون ، خالف هوى الناس أو وافق ، سخط الناس أم رضوا اكرموه أم آذوه « الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احد الا الله » ـ « يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته »

فاذا ما استجاب له من بلغهم تكون مهمته تربيتهم وتعليمهم الكتاب وشرح هذا الكتاب لهم ..

ويقول الله تعالى :

« هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة»

« كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم اياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة »

واذن مهمته مع من استجابوا له تطهيرهم من اهواء الانفس وشهواتها واخلاقها السيئة ، وتعليمهم الكتاب والسنة التى هى الشارحة للكتاب .

ـ وعليه ان يقوم مع من استجاب له بعملية الصراع ضد الجاهلية على امر الله حتى تكون كلمة الله هي العليا وقال تعالى : « وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة » .

وهذا كله داخل فى التبليغ .

● الجهاد والحكمة ●

ولا يقوم انسان بحق الاقتداء الا اذا اخذ هذا كله : فكان صادقا وكان امينا ، وكان فطنا ، وكان مبلغا عن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ومن التأسى بصفة الامانة ان يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم باقامة الفرائض والواجبات والسنن بقسميها . سنن الهدى ، وسنن العادة . وان يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم بترك المحرمات والمكروهات التحريمية والتنزيهية .

ان كل فرد من افراد الامة الاسلامية يجب عليه ان يكون صورة صادقة لحياة نبى الاسلام صلى الله عليه وسلم : بيانا وجهادا ، وحكمة ، وحنكة ، ودراية ، وعبادة وزهدا واقداما ، وثباتا وكرما ، ورجولة ، ولطفا ، ورحمة ، وحزما .

واذا ما استطاع كل فرد من افراد هذه الامة .

ـ ان يرتفع هذا الارتفاع فاننا نؤكد انه وقتذاك يحس بطعم انسانيته تميزا وارتقاءا .

ونسأل الله تعالى ان يجعل رضوانه غايتنا .. وأن يجعل رسوله صلى الله عليه وسلم قدوتنا فى كل شأن من شئوننا .. اسأل الله التوفيق .

محمد رسول الله

روي البخاري رضوان الله عليه عن عطاء بن يسار . قال . لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له اخبرني عن صفة رسول الله في التوراة . فقال اجل . انه لموصوف في التوراة ببعض في القرآن « يايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وحرزا للاميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل . ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة . ولكن يعفو . ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء « اى الكفر » بان يقولوا لا اله الا الله . ويفتح به اعينا عميا .. وآذانا صما وقلوبا غلفا » وروى البغوى بسنده عن كعب الاحبار قال: اني اجد في التوراة . مكتوبا محمد رسول الله . لا فظ ولا غليظ ولا سخاب « اى كثير الصياح في الاسواق » . ولا يجزي بالسيئة السيئة . ولكن يعفو ويصفح . امته الحامدون . يحمدون الله . في كل منزلة . ويكبرونه على كل نجد . يأتزون على انصافهم . ويغضون اطرافهم . صفهم في الصلاة وصفهم في القتال سواء . مناديهم ينادي في جوف السماء لهم في جوف الليل دوى كدوى النحل . مولده بمكة . ومهاجره بطيبة . وملكه بالشام .

« صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم »

في كل يوم تلد الامهات ملايين الابناء . وفي كل يوم يخرج الى الدنيا مواليد ولا نعلم مستقبلهم ولا ندري شيئا عن أمورهم . فلم تقم الدنيا لهم ولم تحتفل بميلادهم فاذا نبتوا نبتا حسنا . ونشأوا نشأة طيبة . ممزوجة بالاخلاص والطهر . والعمل الجاد البناء والايمان الخالص . وقدموا المجد لامتهم . والرفعة لأوطانهم . وضحوا بكل نفيس ورخيص . لا يرومون بذلك الا تأدية الأمانة المتعلقة برقابهم . وقد ائتمنهم الله عليها « أن الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل أن الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا . »

فاذا قاموا بواجبهم خير قيام لقد اضفوا على ساعة الميلاد كثيرا من الأمجاد . اما ميلاد المنقذ الاعظم والرسول الاكرم سيدنا ومولانا محمد عليه افضل الصلوات واكمل التسليمات . لقد قامت الدنيا له . واشتهر ميلاده قبل الميلاد وتحدث الكون به قبل ظهوره وبعد ميلاده . وكان عليه السلام . الانطلاقة الكبري والبناءة في صرح البشرية . وكان النور الأبلج الذى أنار الوجود قاطبة . ولقد تحدث القرآن الكريم عن للنبي صلى الله عليه وسلم في سورة الأعراف « الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون » وقد بشرت به التوراة والانجيل . « واذ قال عيسى بن مريم . يابنى اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين » وروى الامام مسلم رضوان الله عليه عن ابي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فضلت على الانبياء . باني اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب

بقلم فضيلة الشيخ

أحمد صبري الفرغلي

مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية

وعضو المجلس الصوفي الأعلى

واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بى النبيون واعطيت الشفاعة » .

ولما جاء الطفل المبارك «محمد» الى هذه الدنيا كفله جده « عبد المطلب » وما اسعدك يا عبدالمطلب هل كنت تدرى ان الله تعالى سيرزقك بحفيد تنثنى له اعناق الملوك والحكام ؟

وهل كنت تظن او يخطر ببالك ان بلدك المقدس « مكه » الذى لم يكن يحج اليه الا العرب فقط ستحج اليه فيما بعد كل شعوب العالم الاسلامى ؟ اجاء بخلدك يوما ان زوجة ولدك الراحل « عبد الله » قد وضعت مولودا يشرف الله به قومك ويجمع به كلمتهم ويوحدهم ويعلى سلطانهم وينشر لغتهم « العربية » ويقيم لهم مجدا وسؤددا مع مرور الزمان مذكورا وفى كتب التاريخ مسطورا ؟ اعرفت ان بحفظ ذلك اليتيم وكفالتك له . انما كنت تحفظ للعالم درة ثمينة نادرة الوجود تكرم الله بها على الشعوب الاسلامية . ومن تبعهم باحسان بعد لك .

والوديعة المقدسة التى اختص بها بيتك العامر انت دون غيرك واختص بها قومك لينتشر بين ربوع الدنيا نور الاسلام الوهاج ..

كان ميلاد محمد - صلى الله عليه وسلم فى القرن السادس من ميلاد المسيح عيسى عليه السلام اى حوالى سنة ٥٧١ م وتوافق العام الذى اطلق عليه عام الفيل وهى السنة التى قضى فيها على جيش ابرهة . امير بلاد اليمن وقتئذ وحاكمها .. بواسطة هجوم اسراب الطيور التي كانت تحمل في ارجلها حجارة صغيرة مشتعلة من جهنم جالبة معها الموت الى كل من تصيبه . وقد قتل اكثر جنود ابرهة وافياله الضخمة كما قتل هو الاخر وتقطعت اوصاله . وقد جاء ذكر هذا الحادث البعيد فى القرآن الكريم في سورة سميت باسمه .

وكعادة العرب في ذلك الزمان اعطى الطفل الوليد « محمد » للسيدة حليمة من قبيلة بنى سعد وقد شعرت حليمة أن محمدا ماهو الا نسمة مباركة . حقا جلبت السعد لها ولزوجها وقبيلتها فيالها من انسانة محظوظة سعيدة اذ كتب لها في ام الكتاب ان ترضع الطفل اليتيم المبارك الذي ملأ خباءها بركة ونورا وخيرا ويمنا .

وعندما بلغ محمد الثامنة من عمره ودعه جده عبد المطلب مفارقا الحياة وتركه وديعة بين يدى عمه ابى طالب . الذى عامله بحب وحنان هو وزوجته . واخذ يلقنه منذ الصغر جميع انواع المعاملات التجارية والاجتماعية . وكان يصطحبه معه فى جميع سفرياته الى بلاد الشام . وتعلم ايضا اصول التربية . فنشأ محمد على احسن خلق بين الناس وكان اكثرهم ذكاء . واكرمهم نفسا . واصدقهم لسانا . واكرمهم يدا وارحمهم للضعيف . واشجعهم على القوى . وابرهم للقريب . واعدلهم للبعيد . والينهم للصاحب جانبا . واكرمهم للخير صاحبا .

وحسبك أن محمدا ظل على هذا الحال حتى عرف بين الناس بالصادق الامين واكرمه الله تعالى بذلك المنصب العظيم . وهو النبوة والرسالة فزاد كمالا وجمالا حقيقة لم يلتحق الرسول بجامعة ولم يجلس امام معلم او استاذ . ولكنه كان الاستاذ الامي للبشرية والمعلم الالمعي للانسانية . والقائد الملهم . والمنقذ الاعظم فكانت اخلاقياته النبوية عطرا واريجا فاستحق قول الله تعالى « وانك لعلى خلق عظيم » خاطب ابو بكر الصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وقال له: يارسول الله لقد طفت العرب وسمعت فصحاءهم وبلغاءهم وادباءهم فما رايت مثلك فصيحا ولا بليغا ولا سمعت مثلك احدا ابدا تربية كاملة وصفحات طيبة عالية واخلاقا كريمة سامية . وادبا رفيعا عاليا فمن ادبك ؟ فقال عليه السلام ادبنى ربى فاحسن تاديبى .

لقد اصطفاه الله من اكرم دوحة وتعهده فى طفولته وشبابه الى ان اختاره ليكون مبشرا ونذيرا فرباه اشرف تربية وادبه احسن تاديب . فكيف لا يكون فى القمة من حلو الشمائل وحميد السجايا . لقد كان فى هذه القمة . ولكنه مشغوف بالاستزاده حتى انه كان يقول فى دعائه اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى اللهم جنبنى منكرات الاخلاق . اللهم اهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت . وقد توج مكارم الاخلاق برسالته . فقال « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ويقول: ان احبكم الى واقربكم منى مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا الموطاون اكنافا الذين يالفون ويؤلفون» وقوله ان الرجل ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ». وكان صلى الله عليه وسلم شغوفا بمكارم الاخلاق شغفه بتبليغ الرسالة وبطاعة الله وتقواه . فكان المثل الاعلى فى كل فضيلة .

محمد

رحمة الله المهداة

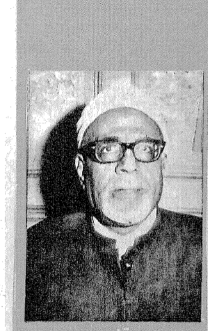

بقلم

الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● كان الإسلام ملاذاً لكل من أهدرت إنسانيتهم ....

● المولد النبوي الشريف أعظم حادث في تاريخ البشرية

كلما بزغ هلال ربيع ، من عام جديد للقمر ، فرض الشهر الكريم على الدنيا ان تسترجع اكرم ذكرى ، واعظم حادث في البشرية ، منذ بدا التاريخ الى ان ينتهي هذا الكتاب ، انها ذكرى اشراق نور المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فبدد الظلام ، وازال الحجب ، وصار التاريخ يرصد كل خطوة من خطاه في البلد العتيق ودار الهجرة ، ويسجل كل كلمة يقولها ، كل فعل يفعله ، وكل توجيه يوجه به اتباعه .

والملايين من المسلمين في شتى اقطار الارض ، على موعد مع هذا الشهر المبارك ، ينتظرونه في لهفة وترقب ، واعناقهم مشرئبة الى اعلا الافاق ، ترصد مولد هلاله العظيم ، ومن بين شهور العام كله ينفرد ربيع الاول بالحب والتعظيم من ملايين المسلمين ..

وحياة صاحب هذه الذكرى متراحبة تراحب الافق ، ندية كالروض الباسم ، مشرقة كنور الصباح، فياضة بالخير كالسحب الثقال .. ولدته امه في مكة يتيما ، مات ابوه ((عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم)) في طريق عودته من رحلة الى الشام ، وعروسه ((آمنة بنت وهب في الاشهر الاولى من حملها ، ومضى التاريخ لم يطل الوقوف بمكة مهد مولده ، ولكنه يسجل بان جده عبد المطلب قد كفله في طفولته ، ثم كفله عمه ابو طالب في صباه ، ورأى وهو في مقتبل العمر ان عمه كثير العيال قليل المال ، فابى ان يعيش عالة عليه ، فرعى الغنم لاهل مكة على قراريط ياخذها ليتعيش منها وهو في بيت عمه ابو طالب وسافر مع عمه وهو في سن الشباب الى الشام في رحلة للتجارة ، وتمرس عليها ، وعرف كيف يبيع ويشتري .

●●●

ودعته السيدة خديجة بنت خويلد ليعمل لها في تجارتها ، وقد سافر بالتجارة الى الشام مع غلامها ميسرة ، ولم تمض الا ايام حتى تم بيع السلعة ، وشراء مايلزم للتجارة في مكة ، وعادت القافلة ، واسر ميسرة لسيدته خديجة بشيء رآه في الطريق ، وقد كان شيئا يبهر الالباب ، ويستهوي الافئدة ، قال لها : سيدتي ، ان امر هذا الفتى القرشي لعجب ، كنا ونحن نسير في حر الظهيرة في وسط الصحراء ، ورمال الارض محرقة والشمس تسلط اشعتها القوية على رءوسنا فلا نحتملها ، والاحظ ان ظلة من الغمام كانت تظلل محمدا طوال الرحلة ، ولما اردت ان امشي مكانه تحت هذه الغمامة ، انتقلت لتكون فوق راسه وتظلله ..

وهنا احست خديجة بان هذا الفتى سيكون له شان عظيم في

مستقبل الايام ، ووصل عمرها الى الاربعين وكان عمره خمسا وعشرين سنة ، فأرسلت اليه من يعرض عليه زواجه منها ، وتم الزواج ، من اذكى الشباب لاطهر السيدات ..

وبلغ عمره الاربعين وتلقى رسالة الله في شهر رمضان بعد مولد السيد المسيح بستة قرون وبضع سنين ، فالتفت التاريخ الى مكة ، وتوقف برهة ليجمع كل ما دعت ذاكرة الزمن عن ذلك المصطفى وآبائه وعشيرته وبيئته وبلده ، لقد تجلى الوحي على المصطفى في الغار ، والقى اليه هذا الامر : اقرا — وما كان محمد بقارىء ، وما كان يتلو من قبله من كتاب ولايخطه بيمينه ،

(اقرا باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرا وربك الاكرم ، الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم)

وبدا تاريخ جديد الرجل الذى سرى الى غار حراء على مالوف عادته منذ الكر عبادة الاصنام خرج مع الفجر من الغار نبيا مبعوثا بختام رسالات السماء ، واتجهت به خطاه الى بيته ولمح خديجة في انتظاره ، هذه الزوجة الوفية التى كانت له على مدى خمس عشرة سنة زوجة وصديقة واما ، وكانت له منذ تزوجها ملاذا وسكنا .

والقى اليها بما راى وما سمع وقال : لقد خشيت على نفسى ، وترد على الفور : كلا والله لا يخزيك الله ابدا ، الله برهانا يا أبا القاسم ، ابشر يا ابن عم واثبت ، لوالذى نفس خديجة بيده انى لارجو ان تكون نبى هذه الامة، انك لتصل الرحم وتصدق الحديث ، وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق .. تنفذ صوتها الحار الى قلبه ، واحس راحة الامن والطمانينة ، وزوجه تقوده فى رفق وحنان الى مضجعه لتدثره وتظل حانية عليه حتى ينام

واصبحت مكة غداة هذه الليلة وليس على وجه الارض كلها من يدين بالاسلام غير محمد النبى المصطفى وزوجه خديجة بنت خويلد ام المؤمنين الاولى ..

ثم آمن ثلاثة اخرون ، اثنان منهم فتيان في مقتبل العمر وريعان الشباب وهما على بن ابى طالب ابن عمه ، وزيد بن حارثة ، اما السابق الثالث فهو ابو بكر بن قحافة وقد بلغ سن الكهولة واخذ مكانته في المجتمع القرشى سيدا مهيبا وقورا ، مشهورا له بالفضل والمروءة ودماثة الخلق ورجاحة العقل ، واستطاع بوقار حلمه ونضج رايه ان يكسب للدين الجديد خمسة من رجال قريش الاعلام عثمان بن عفان الاموى ، والزبير ابن العوام المخزومى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن ابى وقاص ، وطلحة بن عبيدالله التيمى ، فهؤلاء النفر الثمانية هم السابقون الاولون الذين اختاروا لواء المصطفى وبدا بهم الاسلام خطوته الاولى فى الطريق الى الذيوع والانتشار .

ثم سارع الى الاستجابة له عدد من الموالى الارقاء ، الذين وجدوا فى الاسلام ملاذا لهم من الوضع المهين الذى مسخ آدميتهم واهدر انسانيتهم وكذلك اسلم عدد من احرار المكيين رجالا ونساء ، وكانوا فى اول الامر اذا ارادوا الصلاة تحاشوا الكعبة ، وتحاشوا كذلك ان يصلوا فى بيوتهم ، فذهبوا الى الشعاب واستخفوا بصلاتهم عن قومهم اذ كان البيت الواحد فيه من يؤمن بدين المصطفى والآخرون من أهله على دين الآباء .

● شحنة من الايمان ●

وواجه محمدا وهو فى طريق دعوته الى عقيدة التوحيد معارضون ومكذبون ، بل ومتشددون اثمون لجأوا الى طريق القوة والعدوان على رسول الله، وعلى المؤمنين معه ، ويتنزل

الوحى يلقى عليه شحنة من الايمان ليصمد ويثبت هو ومن آمن معه ، ويتسلح بالصبر ليصل فى النهاية الى النصر يقول الله تعالى :

« فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم ، لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم ، فاجتباه ربه فجعله من الصالحين »

ويقول :

« فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب » .

ويقول :

« فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم »

ويقول :

« واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم » .

ومع ضراوة الايذاء الذى كان يتعرض له كان قلبه يفيض بالرحمة لاعدائه واصحابه على السواء ، فحينما كان يلقى السخرية من قومه ، وبعد أن قاطعوه هو واله وحاصروهم في شعب بن هاشم حصارا اقتصاديا واجتماعيا ، بحيث انهم لا يبيعونهم شيئا ولا يبتاعون منهم ، حتى جهدوا واكلوا ورق الشجر ، وقاطعوهم فلا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم ويعتدى عليه اهل الطائف ، ويسيلون دمه ، وتشتد الاعتداءات عليه .. ومع هذا كله يرفع يديه الى السماء ويدعو ربه قائلا : اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ..

ولما خالفه اصحابه فى معركة احد ، وتسببت مخالفتهم فى هزيمتهم واستشهد صفوة من كبار الصحابة ، ذكره الله تعالى بانه رحمة مهداة ، وقد خاطبه بقوله : « وما ارسلناك الا رحمة

البقية صفحة ((٤٦))

□ فى سهولة ويسر يمكن ان تصل اليه .. ، وان تجلس معه وتناقشه فى كل ما يهمك من امور دينك ودنياك ... ولكن من الصعب جدا ان تصل الى مدى فكره ..

ومع الذى يقول الحق دائما ولا يخشى الا الله .. مع الداعية الاسلامى الاستاذ عمر التلمسانى كان ((للتصوف الاسلامى)) هذا اللقاء ..

والاستاذ عمر التلمسانى: عمل بالمحاماة منذ تخرجه فى جامعة ((فؤاد)) عام ١٩٣١ . وحتى عام ١٩٥٤ ، ثم بعد ذلك اتجه الى الصحافة ، واصدر مجلة الدعوة ، وعمره الان نحو ٨٦ عاما .

● الشباب مظلوم

● قلت للاستاذ عمر التلمسانى ماهى مشاكل الشباب ؟

قال : ان الشباب مظلوم فى هذه الحملة التى تشن عليه ، لانه وجد فى ظروف سيئة من الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك . وكذلك سمع الشباب عما كان يجرى فى السجون من عام ١٩٥٤ . ولاشك فان ذلك يترك انطباعا معينا فى نفوس الشباب ، ومشاعر الشباب ، فهى رواسب منذ عشرات السنين .

ولكن عندما قامت دعوة الاخوان المسلمين ودخلت الجامعة ، بدأ العديد من الشباب يتبع الطرق السليمة من ناحية الخلق السليم وتعاليم القرآن الكريم وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، والصراحة فى الحق ، والاهتمام بشئون دينه اكثر من اى شىء آخر .. ولكنه لسوء الحظ وجد هجوما ضاريا ، واسىء فهم هذا الشباب ، وقوبل بعنف ، جعله ينظر الى الحياة نظرة متشائمة لم ترض الكثيرين ..

واستطرد الاستاذ عمر التلمسانى قائلا : ان هذه الاخطاء التى ينسبونها .. الى الشباب لاتدينه باعتباره المسئول عنها ، لان الشباب نظيف وطاهر .. والحل يكمن فى أن تعود هذه الامة الى تعاليم اسلامها .. ولا طريق الا بالرجوع الى الكتاب والسنة

● ما تعليقكم فى الذين يرجعون مشاكل الشباب الى الماضى ؟

●● قال الاستاذ عمر

التلمساني : في نظري ان الظروف . مخالفة للظروف التى حدثت فيها .. في الماضي البعيد وكل زمن له احداثه ودوافعه ومن الخير ان يحتضن القائمون على الامور الشباب ، ويفتحوا له صدورهم ، ويشعروه أنه محل العناية منهم ، فاذا تم التجاوب بين القائمين بالامر وبين الشباب تحقق الخير ، وهذا ما ادعو اليه دائما، ولحلت كل مشاكل المجتمع وليس الشباب فقط .

● نصيحتى للشباب

● قلت للاستاذ عمر التلمسانى: بماذا تنصح الشباب ؟

● قال : انصح الشباب بالعمل الجاد المستمر ،

وذلك لان الاسلام دين العلم والعمل ، وأن معظم الانتصارات والفتوحات الاسلامية ، قد تحققت في صدر الاسلام بفضل جهد الشباب أمثال على بن أبى طالب .. وهذه النصيحة دائما هى التى انصح بها ابنائى الشباب .. وفى كل أحاديثى السابقة التى نشرت بالصحف والمجلات وجهت لهم هذه النصيحة : العلم والعمل

● العدالة الاجتماعية

● وقلت للاستاذ عمر التلمسانى: هل مجرد تحريم الربا .. وتحصيل الزكاة يحققان العدالة الاجتماعية؟

قال : لو تم تحصيل الزكاة على حقيقتها ، واضيفت اليها الصدقات ـ ستتحقق اثار بعيدة جدا ، فى الحياة الاقتصادية ، أما الربا فيمكن معالجته بأيسر الوسائل ... وقد بدىء فعلا بانشاء المصارف الاسلامية . وهى خطوة غير كاملة وتتطلب اجتماع كبار الاقتصاديين مع كبار العلماء ويضعوا معا التشريع الذى يكفل عدم اللجوء الى الربا . وانا لا اطالب بالغاء المعاهدات التي بيننا وبين الدول التى تقوم على الربا ، لان خطر ذلك اكثر .. ويجب أن نبدأ فى المعاهدات الجديدة بتجنب مسألة الربا مقابل منح امتيازات معينة للشركة وللدولة . وهذا يمكن أن يحدث ببساطة .

● عن الثورة الايرانية

قلت : ايدتم الثورة الايرانية فى البداية ، ولكن يبدو ان هذا التاييد انتهى .. فما تعليقكم ؟

قال : ما قلناه فى « الدعوة » اننا نؤيد الثورة فى ايران لانها خلصت الايرانيين من حاكم ظالم .. اما من ناحية العقائد فللشيعة اصولها وللسنيين اصولهم ... ولا يمكن التوفيق بينهما الا بمؤتمر يعقد بين الجانبين ، يتنازل فيه الشيعيون عن اصول يتمسكون بها ، وليس بين الاخوان المسلمون واى حاكم فى العالم ما يمكن ان يلقى ظلالا من الشك على موقفهم نحن لا نؤيد ولا نعارض ، بل ننصح وننقد فقط .

● افكار سيد قطب

● يقال ان افكار الجماعات الاسلامية . ترجع الى مدرسة المرحوم سيد قطب ـ فهل هذا صحيح ؟

وقال الاستاذ التلمسانى : لقد ظهر سيد قطب ، وبدلا من ان يتهموا الشباب بانه انحرف واخذ بتعاليم سيد قطب ، كان يجب ان يقدموا للشعب العبارات والجمل التى جاءت بكتابات سيد قطب ، والتى تدعو للانحراف .. ان ما يقولونه « كلام هام ... »

ـ وقد قرات كتاب سيد قطب وهو يتحدث فيه عن الظلم

عمر التلمسانى

فى حديث خاص للتصوف الإسلامى

● لابد من العودة إلى الكتاب والسنة

● لماذا أيدتم الثورة الإيرانية؟

عهد الرئيس مبارك كله خير ومتفائل به

▶ عمر التلمساني

والظالمين والمظلومين ، وتحرير الشعوب ، وتحدث فيه عن العدالة الاجتماعية في اول مرة . ولا شيء اكثر من ذلك ، انما هي الاغراض والاهواء ... وسيد قطب لم يكن عنيفا ، بل كان داعيا ومصلحا اجتماعيا ... والمصلح الاجتماعي لا يدعو للتغيير بالعنف او التخريب ، لان كل صدام بين حاكم ومحكوم لا يستفيد منه الا اعداء الاوطان ...

● لغة الحوار

● قلت للاستاذ عمر التلمساني : هل تعتقد ان الاعتقال والحبس يقضي على التطرف ..

قال : لا اعتقد ان الاعتقال او الحبس يقضي على التطرف ...

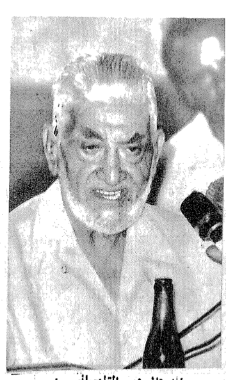

الاستاذ عمر التلمساني .

بل الذي يقضي على التطرف هو الحوار . ليفهم هؤلاء الشباب مفهوم الدين الصحيح والسليم لانني كما قلت ان بعض الشباب يفهم الايات القرآنية والاحاديث فهما غير صحيح .

فبالحوار مع علماء الدين ، يمكن القضاء على التطرف .

● وبالنسبة للمستقبل .. فما تعليقكم عليه ؟

●● اجاب بعبارة واحدة : انا متفائل جدا بالمستقبل ومتفائل بحكم الرئيس حسني مبارك .. وحيث ان الرئيس مبارك بدا بداية طيبة فافرج عن كل المعتقلين وادعو له بالتوفيق وعهده عهد خير .

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة البترول وهيئة البترول وشركاتها

١ ــ وزارة البترول : ٢ شــــارع امريكا اللاتينية ــ جاردن سيتى ــ القاهرة •

٢ ــ الهيئة المصرية العامة للبترول : شارع عثمان عبد الحفيظ ــ مدينة نصر القاهرة •

٣ ــ الشركة العامة للبترول : ٨ شــــارع الدكتور مصطفى ابو زهـرة ــ مدينــة نصر ــ القاهرة

٤ ــ شركة بترول بلاعيم (بتروبل) : ١٥٥ شارع محمد فريد ــ القاهرة

٥ ــ شركة بترول خليج السويس (جابكو ، ١٠٩٧ شارع كورنيش النيل ــ القاهرة

٦ ــ شركة بترول الصحراء الغربية (ويبكو، عمارة الثغر شارع صفية زغلول ــ الاسكندرية

٧ ــ شركة السويس للزيت ((سوكو)) : ٢١ شارع احمد عرابى ــ المهندسين ــ القاهرة•

٨ ــ شركة الحفر المصرية : مبنى الشركة العامة ــ مدينة نصر ــ القاهرة

٩ ــ شركة الغازات البترولية ((بتروجاس)) ٢ شـارع قصر الدوبارة ــ جاردن ســيتى ــ القاهرة •

١٠ ــ شركة السويس لتصـنيع البترول : السويس •

١١ ــ شركة القاهرة لتكرير البتــرول : مسطرد ــ قليوبية

١٢ ــ شركة النصر للبترول : العــامرية ــ الاسكندرية ــ السويس

١٣ ــ شركة الاسكندرية للبترول : المكس ــ الاسكندرية •

١٤ ــ شركة الجمعية التعــاونية للبترول : ٩٤ شارع القصر العينى ــ القاهرة

١٥ ــ شركة مصر للبترول : ٦ ميدان عرابى ــ القاهرة

١٦ ــ الشركة العـربية لانابيب البتــرول (سوميد ، : ٩ شارع امين يحيى ــ زيزينيا ــ الاسكندرية •

١٧ ــ شركة انابيب البترول : مســطرد ــ قليوبية •

١٨ ــ شركة البتروكيماويات المصرية ــ جليم ــ الاسكندرية •

١٩ ــ شركـة المشروعــات البتــرولية والاستشارات الفنية((بتروجيت)) : ٨شارع عمرو ــ الدقى ــ القاهرة

٢٠ ــ الشركة الهندسية للصناعات البترولية والكيماوية •
الادارة العــامة : ٢ ش العــــروبة ــ مصر الجديدة •
الشئون الهندسية والمشروعات : ٢٤ ، ٢٦ ش الشهيد عبد المنعم حافظ ــ الماظة

٢١ ــ شركة موبيل النيل للزيت ــ ٥٤ ش ١٠٥ المعادى ــ القاهرة

٢٢ ــ شركة شلمبر البحرية للزيت (اوسوكو) ــ ٩٥ ش جامعة الدول العربية المهندسين الدقى

حديث خاص من مفتي الأردن إلى التصوف الإسلامي

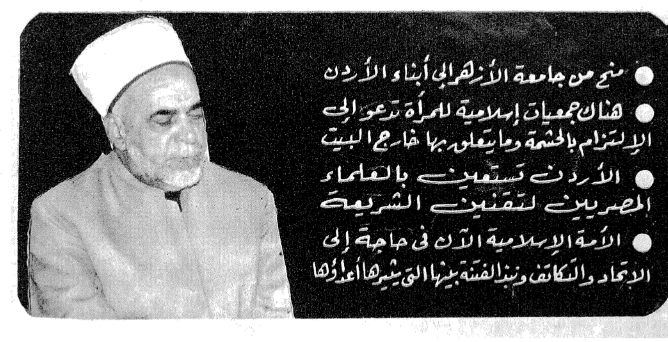

● زار القاهرة أخيرا فضيلة الشيخ محمد عبده ، مفتي الأردن وقد حرصت مجلة التصوف الاسلامي على أن تلتقي بالمسئول الأول عن الافتاء في الشريعة الاسلامية بالمملكة الاردنية الهاشمية ، حيث كان لنا معه هذا اللقاء :

● قلت لفضيلته : ماهو الغرض من زيارتكم للقاهرة ؟

ـ الغرض من الزيارة هو الدراسة مع المسئولين ورجال الفكر ، للعمل بجهد موحد منسق وبكل مالديهم من الطاقات لخدمة قضايا الاسلام والمسلمين ..

وفى ضوء هذا كان اللقاء مع فضيلة الامام الأكبر شيخ الأزهر ، حيث تم بحث الشئون التشريعية والثقافية والاعلامية ، وتم بحث هذه الموضوعات أيضا مع فضيلة وزير الأوقاف .

أجرى الحديث
حسن عبد المنعم

● نريد أن تلقى فضيلتكم الضوء على النشاط الديني بالاردن ؟

ـ ان هذا النشاط قائم على أساسين : الاول هو القرآن الكريم الذي ترعاه وزارة الأوقاف في الاردن . والثاني قائم على توجيهات الجمعيات الخيرية وأصحاب الفكر الاسلامي .

● هل هناك تنسيق بين مصر والأردن في مجال الدعوة الاسلامية ؟

ـ التنسيق المطلوب عمله بين الأردن ومصر ، يشمل تبادل الوعاظ بين القطرين ، والأبحاث العلمية والدينية ، وكذلك تزويد الاردن بما يحتاج اليه من وعاظ واعطاء المنح الدراسية العلمية الشرعية الى من يود أن يوسع الفقه العلمي ويستزيد في الدراسة من جامعة الأزهر ..

نعم هناك منح من الجامعة ولكننا نطلب الاستزادة منها

● ماهو نشاط المرأة في مجال العمل الديني في الأردن ؟

ـ هناك جمعيات اسلامية للمرأة تدعو الى الدراسة وتوثيق آفاق المعرفة والشريعة الاسلامية مع التزام التقيد بلباس الحشمة وتطبيق مايتعلق بالمرأة من أحكام في خارج بيتها وداخله .

● ماذا تقول فضيلتكم عن التصوف الاسلامي ؟

ـ التصوف في معناه الحقيقي يعمل على شفافية النفس، وصقل العقل والتزهد في الدنيا ، وان يؤثر المتصوف أصحاب الحاجات على نفسه ، ومراقبة الله سبحانه وتعالى والمراده بالاعتزاز به كما

جاء في قول ابن عطاء الله السكندري .
ليكن بربك كل عزك يستقر ويثبت .

فان اعتززت بمن يموت فان عزك ميت وكما جاء في مناجاته لربه حيث قال :
الهي لا شريك لك فيرجى
ولا وزير لك فيرشى
ترددي في الآثار يوجب بعد المزار .. فاجمعني عليك بكل مايقربني به اليك .
يامن لاتدركه الأبصار وهويدرك الابصار .
وهو اللطيف الخبير
الى غير ذلك من هذه المقاصد التي جاءت في كتاب قوت القلوب لأبي طالب المكي ، وفي كتاب احياء علوم الدين للغزالي ، وفي كتاب اسقاط التدبير والحكم ، وتاج العروس لابن عطاءالله السكندري وفي قواعد ابن زروق المغربي ، وغير هذا كثير .

اما ماورد غير ذلك من الدخلاء فهذا ليس له اصل في الشريعة الاسلامية .

● هل يمكن اقامة دولة اسلامية موحدة ، للعالم الاسلامي كله ، وماهو تصوركم لهذه الدولة ؟

ـ نعم ، يمكن ان تقوم دولة اسلامية موحدة عندما يعمل أهل الحل والعقد بالأقطار الاسلامية جادين على جمع شملهم ولم شعثهم والقيام بتحقيق اهداف ثلاثة تشمل اقامة :

ـ مجمع ثقافي اسلامي .
ـ مجمع تشريعي اسلامي .
ـ دائرة اسلامية عالمية

وما ينشأ عن ذلك من استيعاب لمناهج العلم وللموكب الحضاري في جميع مايتناوله من فروع وانواع .. واذا صدق القصد وضح السبيل

مفتي الأردن فضيلة الشيخ محمد عبده ومدير التعليم بالاردن مع الاستاذ حسن عبد المنعم المحرر بالمجلة في حديث للتصوف الاسلامي .

● وهل يمكن توحيد جهة الافتاء في العالم الاسلامي ؟

ـ يمكن اذا اقيم مجمع تشريعي اسلامي موحد ، وسن قانون وانظمة ومواد تتفرع عن دستور اسلامي شامل .
وان يكون الافتاء موحدا في معظم مناحي الحياة ، وتبقى هنالك فروع فردية بسيطة جدا تقوم على اساس ان مايحتاجه الناس في قطر من الاقطار قد لايحتاجه الناس في قطر آخر . وكما نص على هذا شهاب الدين القرافي في كتابه المفارقات والذخيرة ، وكما جاء أيضا في مقدمة كتاب الموافقات للشاطبي ، وبناء على قول الفقهاء لا يمكن تغيير الاحكام بتغير الازمان ، اى بعض الأحكام الفقهية ، وقولهم هذا اختلاف عصر واوان ، لا اختلاف حجة وبرهان .

● ما رايكم في تنظيم النسل وهل هو جائز بشروط أم غير جائز ؟

ـ تحديد النسل بشكل عام مطلق لا يجوز شرعا ، واما تنظيم النسل فهو جائز بشروط .

اولا : ان يكون هناك دافع لتنظيم النسل من وجهة صحية او اقتصادية او اجتماعية لكن بشرط موافقة الزوجين على هذا ، وان يقدم تقرير طبي من طبيب مسلم حاذق عامل بدينه ينص على ان هذه الاسرة بالذات بحاجة الى هذا التنظيم ، ومعنى هذا انه يجب ان يقرر ضمن الشروط المذكورة تنظيم نسل كل اسرة حسب الشروط المذكورة وبعد اطلاع المفتي عليها واقتناعه بصحتها ، يصدر الفتوى بجواز ذلك التنظيم ، لأن الأصل ان الله خلق الخلق وتكفل بأرزاقهم ولابد ان الله ينفذ ما تكفل به ، لاسيما عند وجود دولة اسلامية موحدة تسد عوز الفقراء وتعمل على تحسين المجتمع وشفاء اصحاب الأمراض .

● هل هناك خطوات لتطبيق الشريعة الاسلامية بالاردن ؟

ـ الواقع انه فيما يتعلق بتطبيق الشريعة بدىء في الأردن في عمل قوانين المعاملات المدنية والمالية واختيرت لجنة من علماء الاردن ومصر وسوريا ووضعت هذا القانون وهو في الكثير من محتوياته مأخوذ من الفقه الاسلامي ، الا أن هناك ثغرات يجب ان تصلح أو تستكمل .

وبالنسبة للحدود والجنايات والقصاص فلم يوضع بعد قانون لا في الاردن ولا في غيره من الأقطار العربية والاسلامية .

أجرى الحديث: محمد بكر

فضيلة الشيخ عطية صقر

عضو مجمع البحوث الإسلامية يقول:

● الطرق الصوفية مدارس تربوية إن استقام منهجها العلمي والعملي كانت طلائع نهضة وطلاب خير

● التصوف هو منهج حياة قائم على المعرفة الصحيحة والتطبيق السليم يدعو إلى استعمال الدنيا في خير الدين

فضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية.. واحد من علمائنا الاجلاء واحد بحور العلم الدينى فى مصر، وامام فى العلم والتواضع معا.

ولد فى قرية بهنا باى مركز الزقازيق محافظة الشرقية، يوم الاحد ٤ من المحرم سنة ١٣٣٣ هجرية الموافق ٢٢ من نوفمبر سنة ١٩١٤. حفظ القرآن الكريم فى كتاب القرية، واتم حفظه وتجويده فى سن العاشرة، والتحق بالمدرسة الاولية، واراد والده ان يلحقه بمدرسة المعلمين فلم يقبل لصغر سنه، فيدخل معهد الزقازيق الدينى سنة ١٩٢٨ ثم التحق بكلية اصول الدين وحصل على الشهادة العالية منها سنة ١٩٤١ وعلى العالمية مع اجازة الدعوة من تخصص الوعظ سنة ١٩٤٣ — وكان ترتيبه الاول فى الشهادتين.

عين فور تخرجه اماما وخطيبا ومدرسا بمسجد عبد الكريم الاحمدى بباب الشعرية فى ١٦ اغسطس سنة ١٩٤٣ ، ثم انتقل الى مسجد الاربعين البحرى بالجيزة ، ثم عين واعظا بالازهر سنة ١٩٤٥ ، ثم مترجما للغة الفرنسية بمراقبة البحوث والثقافة بمكتب شيخ الازهر سنة ١٩٥٥ ــ وهو الشيخ عبد الرحمن تاج رحمه الله ــ ثم مفتشا للوعظ ، فمراقبا ثم ندب وكيلا لادارة البحوث سنة ١٩٦٩ ، ثم مديرا لمكتب شيخ الازهر الدكتور محمد الفحام ــ رحمه الله ــ فى ديسمبر سنة ١٩٧٠ ثم اعير الى وزارة الاوقاف بالكويت من ١٩٧٢ الى ١٩٧٩ ، وبعد احالته للمعاش عين عضوا بمجمع البحوث الاسلامية بالازهر وعمل مستشارا بوزارةالاوقاف.

● جولة فى العالم الاسلامى ●

● وشيخنا الجليل أوفد ــ ــ الى العديد فى بلاد العالم الاسلامى ،الى ايران سنة ١٩٧٠، واندونيسيا وليبيا ١٩٧٢ والبحرين فى ٧٦ والجزائر ٧٧ والسنغال سنة ١٩٨١ والولايات المتحدة وفرنسا سنة ١٩٨٢ كما تولى تدريس البحوث الاجتماعية والحديث بالقسم العالى للدراسات الاسلامية والعربية بالازهر ، والى جانب نشاطه فى الوعظ والكتابة فى الصحف والمجلات والاذاعة المرئية والمسموعة ، فان له مؤلفات عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر . « الدعوة الاسلامية » دعوة عالمية ــ ٦٠٠ صفحة ــ فاز بالجائزة فى مسابقة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ــ والدين العالمى ومنهج الدعوة اليه ــ دراسات اسلامية فى اهم القضايا المعاصرة ــ توجيهات دينية واجتماعية . و « الاسرة تحت رعاية الاسلام » فى ٦ مجلدات طبع منها ثلاثة والباقى تحت الطبع ــ الاسلام ومشاكل الحياة وهو مجموعة فتاوى ... ــ فى نور القرآن الكريم ــ المصطفون الاخيار ــ والاسلام فى مواجهة التحديات : الاسلام

الشيخ عطية صقر يسلم رئيس جامعة سورابايا باندونيسيا احد مؤلفاته ويظهر بجانبه الدكتور الفحام شيخ الازهر وقتذاك

والتحرر من الجوع ــ منهج الاصلاح فى دعوة النبى صلى الله عليه وسلم ــ والاسلام دين العمل ــ والبابية والبهائية مذهبا وتاريخا ــ الحجاب وعمل المرأة ــ وعدة رسائل فى التفرقةالعنصرية والبدعة ، وفى أدب الدعوة ، التعريف بالاسلام وغيرها .

الداعية الاسلامى

● واسأل فضيلة الشيخ عطية صقر عن الشروط الواجب توافرها فى الداعية الاسلامى ، وعن افضل السبل للدعوة ؟ ويجيب فضيلته :

ــ يجب أن لا يتصدى للدعوة الاسلامية احد الا بعد الاعداد العلمى والكمال الخلقى والدراية الفنية ، فالاعداد العلمى يكون بمعرفة القرآن والسنة معرفة جيدة قائمة على فقه اللغة وعلوم القرآن وعلوم الحديث والتاريخ الاسلامى وبخاصة فى عهد التشريع أى فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين والسلف الصالح ، وما يلزم لذلك من علوم اللغة العربية وأما الكمال الخلقى فأساسه العمل بما يعلم ليكون اول المتمثلين لمايأمر الناس به فيكون بقدوته وسلوكه اكثر تأثيرا من دعوته بلسانه. والكمال الخلقى أن يكون فى هيئة غير منفرة لما هو معروف من انجذاب القلوب نحو المنظر الحسن والهندام الجميل فالرسول عليه الصلاة والسلام كان من هديه اذا خرج لصلاة الجمعة ان يكون فى هيئة حسنة ، وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة يلبسها للعيدين والجمعة . كما ذكره ابن القيم فى زاد المعاد وقال لاصحابه ما على أحدكم لو اشترى ان وجد سعة ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبى مهنته ــ رواه ابو داود وابن ماجه .

● أما الخبرة الفنية فتقوم على معرفة أساليب التربية والتعليم وخصائص النفس البشرية وكلها تدور حول قوله تعالى **« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن »** .

● وفى الحكمة عرض التشريع مبسطا والعقيدة واضحة ، والتيسير . وعدم التنفير ، ففى الحديث : « يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا » .

● مراعاة اسلوب العصر ●

● ومن الحكمة حسن اختيار الموضوع الذى يتحدث فيه الداعى حتى يلتقى مع رغبات من يدعوه على المستوى الفردى والجماعى .

ومن المهم فى هذه الخبرة مراعاة اسلوب العصر واستخدام الحقائق العلمية والمكتشفات الحديثة فى تجلية معانى القرآن ومحاسن الاسلام ، فمثلا الخطب المنبرية التى كانت تفيد منذ قرون فى بيئة يصلح لها « ديوان ابن نباتة » لا تصلح فى هذا العصر الذى تقدمت فيه العلوم والاختراعات وتنوعت الاساليب .

مـــع الأئـمة

● وعلى مدى التـــاريخ الاسلامى وجد دعاة تجاوبوا مع عصورهم فى اختيـار الموضوع واستعمال الاسلوب المناسب . ونحن فى هذه الايام فى حاجـة ماسة الى الداعية المتمكن من علمه المنفتح على الاساليب والثقـافة المعاصرة بمعنى التكيف مع البيئة والعصر حتى يستطيع النفاذ الى القـلوب وتلمس العلل والامراض وما هم فى حاجة اليه ليعالجهـا معالجة عصرية تتفق وهذا الزمن الحاضر .

● معاهد للدعوة ●

● ومما يساعد على اعـداد الداعية فى النـــاحيتين العلمية والفنية تطوير مناهج كليــات الدعوة بالازهر الشريف ولا باس من انشاء معاهد خاصة لاعـداد الدعاة فى المراحل الاولى للتعليم على أن يتولى الدراسة فيهـــا خبراء متخصصون فى النـاحية العلمية والناحية التربوية . وعلى ان لا ينزل الى الميدان احد من المتخرجين فيها الا بعد اختبارات عملية لفترة معقولة تحت اشراف ائمة الدعاة المعـــروفين بخبرتهم وتجاربهم ...

ومما ينبغى للداعيـــة الانتباه اليه هو دوام المطالعة وتنميـــة ثقافته من كتبها الاصيلة ، وعلى اولى الامر مســـاعدتهم فى ذلك بأمدادهم بالمراجـع المختلفـــة ، وينبغى له أيضا أن تكون عينه مفتوحة على كل الاســاليب التى يستخدمها المروجون للمذاهب فى العالم ليستفيد منهـــا فى تادية واجبه بما يتنـاسب مع المحيط الذى يباشر فيه دعوته ...

● الدعوة فى الخارج ●

والدعوة الاسلامية فى الخارج تنقصها الدراية العلمية والدراية الفنية الى حد كبير . نظرا لقلة معاهد التعليم الدينى فيها ، وقد ميز الله مصر بأن جعلهـا مركزا للتعليم الدينى والعربى . وأمدت به العالم الاسلامى كله . ونحن

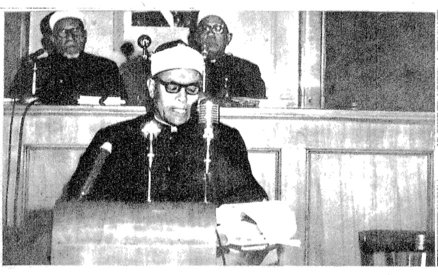

فى مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الشيخ عطية صقر والدكتور النجار والدكتور بيصار .

نرجو ان يظــل الازهر الشريف منار اشعاع قوى يواجه بعلمه التيارات الفكرية المخربة ويحبط تخطيط المبشرين والحاقدين على الاسلام .

● عن انحراف الشباب ●

● وماذا عن ظاهرة انحراف بعض شبابنا وأسباب ذلك ؟

ـ ما رأينـــــاه فى مصر من انحراف بعض الشباب فى الفكر والسلوك هو نتيجة لعدم تزودهم بالثقافة الاسلامية الصحيحة ، ولتـــأثرهم بكتابات الاجانب وبوسائل الدعاية الحديثة بالأفلام والنشرات والرحلات وما اليها .

● ومن هنا ننادى بـكل قوة بوجوب الاكثار من الجرعة الدينية فى جميع المدارس والمعاهد على اختلاف أنواعها حمـاية للشباب من التطـــرف أو من التحلل . وبحكم لقـــائى مع بعض هؤلاء الشباب وجدت ان السبب فيما صاروا اليه هو عـدم وضـــوح الرؤية للمفاهيم الاســـــلامية الصحيحة فقد حكموا على الاسلام نفسه بسلوك بعض الناس الذين لم يطبقوا الدين كما أمر الله ..

فبالثقافة الاسلامية الصحيحة وبالقدوة الحســنة يرجى لهؤلاء الشباب أن تتفتح عيـــونهم على الحق ويستقيموا على الطريق .

● تطبيق الشريعة ●

● كنتم قــد اشتركتم فى احدى لجان تقنين الشريعـــة الاسلامية .. فماذا تم بشـــان تطبيق الشريعة الاســـلامية فى مصر ، وهل من الممكن ان نحقق المجتمع المثالى الاسلامى .

ـ المجتمع المثالى معناه المجتمع الذى طبق كل تعاليم الاســـلام تطبيقا صحيحا وهذا لم يوجد الا فى القرن الاول الاســـلامى ثم الذى يليه بنص حـديث النبى صلى الله عليه وسلم !

((خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم))

● وفى عصرنا الحاضر وقـد بعد عهدنا بالمنـــابع الأولى للدين وكثرت الفتن والمغريات ، قـل ارتباط الناس بالدين شـــيئا فشيئا ، ولكن من قدر له الله أن يتمسك بدينه فى هـذا الوسط فاجره عظيم قد يفوق اجر كثيرين من السابقين ، كمـــا روى فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم [*]

● وتطبيق الشريعة الاسلامية ليس معناه فقط ان تقـــــام الحدود الشرعية المعروفة ، ولكنه يكون بتطبيق كل أوامر الله على الانسان نفسه وعلى أسرته وعلى مجتمعه بالعبادات والاخـــلاق والمعاملات وغيرها . واكثـــر الشريعة الآن مطبق بهذا الاعتبار.

وبحمد الله . كثير من البلاد الاسلامية متجهة الى تطبيـــق الشريعة الاسلامية فى القضـاء ومنهـا الحدود والتعـــزيرات ،

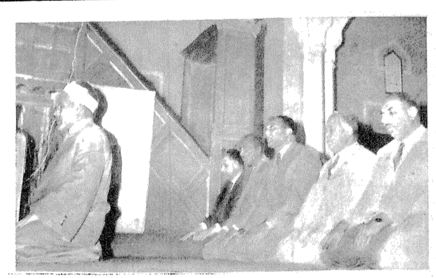

الشيخ عطية صقر يؤم المصلين فى مسجد بالاسماعيلية

والتعزيرات عقوبات شرعية كالحبس والغرامة وهى مطبقة الآن بشكل واضح فى كثير من الجرائم التى لم تتوفر فيها مقومات الجريمة بحديث لقول الرسول :

« **ادرءوا الحدود بالشبهات** »

فاذا تعذر اقامة الحد كانت هناك عقوبات تعزيرية لردع مرتكبها عن معاودة الخطأ .

● ومصر جادة فى العمل على تطبيق الشريعة بكل حذافيرها . وذلك بعد تقنين الشريعة الموكول الى لجان متخصصة من رجال الدين والقانون ، ونرجو أن يتم ذلك قريبا .. وقد اشتركت فى لجنة تقنين الشريعة فى قطاع التجارة وفرغنا من هذه المهمة ونرجو أن يعرض على مجلس الشعب فى دورته الحالية ، كما انتهت لجان أخرى من مهمتها أو كادت .

● حول حجاب المراة ●

● وما راى فضيلتكم فى حجاب المراة على ضوء ما نلاحظه الآن من انتشار الحجاب بين كثير من النساء ؟

ـ رأيى فى حجاب المراة المسلمة لا اخرج فيه عما ورد فى القرآن والسنة ، وهو انه يجب على المراة بالنسبة للرجال الاجانب أن تستر جميع بدنها . ورخص الله ورسوله لها فيما ظهر من مواضع زينتها . ونص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بانه الوجه والكفان . على ان يكون الساتر لا يصف جسم المراة ولا يشفه بمعنى أن لا يكون محددا لمفاتنها ومانعا رؤية جسدها . وذلك أيضا مع اجتناب الخلوة والكلام المثير والعطور النفاذة وكل « الاكسسورات » اللافتة للنظر لان المقصود بهذه الآداب منع الفتنة وصيانة المراة والاسرة والمجتمع .

● وما رايكم فى عمل المراة ؟

ـ اما عملها خارج بيتها فاحسن ما يقال فيه انه ينبغى الا تخرج من بيتها لاى عمل الا اذا كانت محتاجة الى العمل ، أو كان العمل محتاجا اليها ، وذلك كالتى لا عائل لها أو التى لها مهنة خاصة لا توجد فى غيرها من الرجال فلها أن تخرج لذلك بشرط المحافظة على الآداب الخاصة بها عند خروجها .

● شروط تنظيم الاسرة ●

● وتنظيم الاسرة ما رايكم فيه ؟

ويجيب شيخنا الجليل :

ـ اما تنظيم الاسرة فاذا اريد به منع المراة من الانجاب بعدمدد معين من الاولاد بحيث لا يمكنها بعد ذلك أن تلد فحرام . لانه تعطيل للمراة عن مهمتها الاساسية ، اما اذا اريد به فى تأجيل الحمل بحيث يكون على فترات فينظر فيه الى البواعث عليه كما قال الامام الغزالى فى كتابه « احياء علوم الدين » .

فان كان المراد به المحافظة على صحة المراة وعلى صحة اولادها فلا مانع فى ذلك مطلقا . وذلك أن جمال المراة وصحتها مطلوبة للزوج وحماية له . وكذلك صحة الاولاد مطلوبة شرعا ليكونوا فى المستقبل رجالا يعتمد عليهم فى خدمة الوطن .. واذا كان المراد به التخفيف من الاعباءالاقتصادية فهو ليس بحرام ولكنه خلاف الاولى اى لا عقاب عليه . وانما الواجب السعى والعمل لزيادة الانتاج مع الثقة بالله فى بسط العيش وتوفير الخير » .

● الصوفية والمتصوفة ●

● واسال فضيلته عن رايه فى الصوفية والمتصوفة .. فيجيب قائلا :

ـ الطرق الصوفية فى رايى مدارس تربية تضم الى العلم والثقافة ممارسة عملية تطبيقية لما تقوم به من تعليم وتثقيف ، وهى أن استقام منهجها العلمى والعملى كانت طلائع نهضة وطلائع خير يؤثر أكثر آلاف المرات مما تؤثر المدارس والمعاهد الحالية ، لان علاقة طلابها بأستاذهم هى علاقة حب واحترام وتقديس يمكنه بها أن يوجههم حيث يريد بكل يسر وسهولة ، فان كانت هذه الطرق ملتزمة للدين عقيدة وشريعة فهى محمودة ويجب تشجيعها . وان انحرفت فهى مذمومة ووجب تقويمها بالتى هى أحسن . والحديث يقول : « لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم » .

ويقول : « من أحدث فى امرنا هذا ما ليس منه فهو رد » .

فالحكم على الطرق الصوفية يجب أن يكون حكما منصفا على أساس هذا المقياس وهو استقامة العقيدة والسلوك .

مع الأئمة

● وما أصل التصوف ؟

ـ التصوف بمعناه الحقيقي هو منهج حياة قائم على المعرفة الصحيحة والتطبيق السليم . وهو لا يقطع صاحبه عن الدنيا ولا يدعوه الى الرهبانية ولكن يدعو الى استعمال الدنيا في خير الدين لقول النبي صلى الله عليه وسلم »

((نعم المال الصالح للعبد الصالح)) .

● هل فضيلتكم صوفى ؟

ـ اما كونى صوفيا بالمعنى الحقيقي للتصوف فأنا أحاول أن أكون متصوفا بوصفي مسلما يجب عليه أن يطيع الله وان يتقيه حق تقواه ، وبوصفي داعيا الى الله احاول ان أكون قدوة لغيرى بسلوكي الذى يفرض على التمسك بالسنن والآداب لتمسكي بالفرائض والواجبات، وبهذا ربما أعتبر نفسي شيخا من مشايخ الصوفية يعلم الناس الدين ويرشدهم الى الخير ، وأرجو أن أكون مخلصا فى عملى هذا فالاخلاص سر العبادة وأساس القبول .

وأولياء الله هم الذين وصفهم الله بقوله :

«الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون » .

● اثبتت هاتان الآيتان ان الولاية تقوم على الايمان والتقوى، وأن هذه الولاية لها منزلة عند الله . وهي البشرى فى الحياة الدنيا والآخرة ، وقد يكون من البشرى فى الدنيا محبة الناس لهم وتوفيقهم الى الخير واكرامهم باستجابة دعائهم .

● ولا يلزم ان يكون لكل ولى كرامة يعرف بها فى الدنيا بل ان الصادقين منهم لا يحبون أن يطلع الناس على تكريم الله لهم . وهم مع ذلك بشر لا يملكون ضرا ولا نفعا الا باذن الله فالذى يطلب شيئا من شيخه ان كان حيا فليطلب ما يقدر عليه كتعليمه والدعاء له ، ومعونته على قضاء مصلحته ، اما ان كان ميتا فقد افضى الى ربه بما قدم . ولا يجوز ان نطلب منه شيئا ، فليس ذلك فى قدرته ، ويجب أن يكون الطلب رأسا الى الله تعالى الذى بيده كل شيء .

لقول الله تعالى :

« وقال ربكم ادعونى استجب لكم » .

وقوله : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان » .

ولقول الرسول :

« اذا سألت فاسأل الله » .

وزيارة القبور عامة سنة للعظة والاعتبار والسنة عند زيارة قبور الاولياء أن يسلم الزائر عليهم وأن يدعو لهم . واذا أراد أن يدعو لنفسه فليتجه الى الله ويطلب منه وحده .

بسم الله الرحمن الرحيم

" من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه "

شركة اسمنت بورتلاند بحلوان

رائدة شركات الأسمنت فى مصر تأسست عام ١٩٢٩

افتتاح خط الإنتاج الأول بالطريقة الجافة بطاقة ١,٥ مليون طن اسمنت سنويًا.

نبذة عن الشركة

- أول شركة تأسست فى حلوان عام ١٩٢٩.
- بدأت الشركة الإنتاج بفرن واحد طاقته ٦٠ ألف طن أسمنت سنويًا وبها الآن تسعة أفران لإنتاج جميع أنواع الأسمنت بطاقة قدرها ٢ مليون طن أسمنت سنويًا.
- ستبلغ الطاقة الإنتاجية للشركة ٧ مليون طن أسمنت سنويًا لتصبح أكبر شركة لإنتاج الأسمنت فى العالم وذلك بعد تشغيل مشاريعها التالية :

مشروع خط الإنتاج الثانى بحلوان بطاقة ١,٥ مليون طن أواخر عام ١٩٨٣.

مشروع مصنع أسمنت أسيوط بطاقة ١,٥ مليون طن أواخر عام ١٩٨٣.

مشروع مصنع أسمنت مجمع حمادى بطاقة ٢ مليون طن فى عام ١٩٨٥.

وتبلغ القيمة الاستثمارية لهذه المشاريع حوالى ٦٠٠ مليون جنيه.

- أقامت الشركة أول مصنع لإنتاج الأسمنت الأبيض فى أفريقيا والشرق الأوسط وذلك بطاقة ١٠٠ ألف طن سنويًا وتنفرد بإنتاجه فى مصر.
- امتداد نشاط الشركة ليس قاصرًا على داخل البلاد فقط بل وخارجها أيضًا وذلك على مدى سبع سنوات بإسداء الخبرة والعون كمهندسين استشاريين لشركات الأسمنت فى السودان والعراق وسوريا والجزائر والكويت

نبذة عن خط الإنتاج الأول بالطريقة الجافة

- يتم الإنتاج بالطريقة الجافة بفرن واحد طاقته الإنتاجية ٤٧٠٠ طن كلينكر يوميًا تعادل ١,٥ مليون طن أسمنت سنويًا.
- بتاريخ ١٩٧٧/١٢/١ تم التعاقد مع كونسورتيوم شركات ف. ل سميث الدانماركية والفرنسية وابراون بوفرى السويسرية على توريد معدات المشروع ووضع العقد ووضع التنفيذ فى فبراير ١٩٧٨.
- بتاريخ ١٩٧٩/٦/١٣ تم التعاقد مع شركة المقاولون العرب على القيام بالأعمال الإنشائية والتركيبات للمشروع.
- تم تنفيذ المشروع فى مدة ثلاث سنوات وهى مدة قياسية تصل إلى نصف المدة التى تنفذ فى مشاريع الأسمنت الأخرى والتى تقل طاقتها عن طاقة هذا المشروع بمقدار النصف.
- يعتبر هذا الفرن أكبر فرن فى العالم من نوعه لإنتاج الأسمنت بهذه الطاقة وقد صمم خصيصًا ليلائم طبيعة الخامات بحلوان.
- تبلغ كميات الخرسانة التى تم تنفيذها بالمشروع ١٠٥ ألف متر مكعب بارتفاعات تصل إلى ٨٠ متر.
- تبلغ أوزان المعدات الميكانيكية والكهربائية التى تم تركيبها بالمشروع ١٨٨٦٥ طن بارتفاعات تصل إلى ١٠٠ متر، كما تبلغ أطوال الكابلات التى تم مدها بالمشروع ٥٠٠ ألف متر طولى.
- يتم تشغيل الوحدات الإنتاجية المختلفة للمشروع من غرفة التحكم المركزى.
- لضبط جودة الإنتاج يتم خلط مكونات الأسمنت بنسب خاصة بطرق اليكترونية محددة وبأخذ عينات بصفة مسلسلة يتم تحليلها بواسطة أجهزة X RAY ANALYZER مجهزة بكمبيوتر يقوم بالتحكم الكامل فى مكونات ونوعية وجودة الأسمنت المنتج.

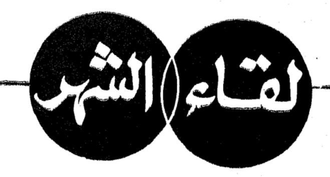

الدكتور أحمد شلبى يقول :

العودة إلى الله طريق الخلاص من كل انحراف

فى لقاء دام ساعات فى بيت الدكتور احمد شلبى كان لقاء التصوف الاسلامى معه لاستجلاء الغموض حول العديد من المسائل وقضايا الاسلام وحول شئون وشجون المسلمين ..

وابدا اللقاء بسؤال حول الاجتهاد فى الاسلام ومداه الان

واجاب الدكتور شلبى :

ـ فيما يتعلق بالاجتهاد لا يستطيع مسلم مثقف ثقافة اسلامية أن يوقف حركة الاجتهاد فالدين الاسلامى الذى نعترف جميعا بانه دين كل زمان ومكان لايمكن أن يحقق هذه الغاية بدون الاجتهاد ، فالمجتمع الاسلامى تحدث فيه آمورجديدة يريدالناس ان يتعرفوا على موقف الاسلام منها ، وبدون الاجتهاد لا يمكن ان تعرف الحكم لهذه الامور الجديدة .

وقد مرت بالعالم الاسلامى عصور طويلة كان العلماء يجتهدون فى كل الامور التى تعرض لهم ، بل كانوايفترضون الفروض ويجتهدون لحل هذا الافتراض ، كان يقولوا لو قال الرجل لزوجته آن لم تكونى مثل القمر فانت طالق ..

وهكذا لم يقنع المفكرون خلال هذه العصور بالاحداث التى تجد بل انهم ابتكروا الفروض واجتهدوا ليثبتوا لها حلا فكيف بنا لا نجتهد لمشكلات حدثت فعلا فى عالمنا الإسلامى ، وتنتظر جماهير

المسلمين ان نقدم لها حلا لهذه الامور ، وذلك مثل المصانع والزكاة فيها ، ومثل ايجار المنازل والشقق ومثل شهادات الاستثمار ، وغيرها كثير ، ومن هنا نقرر ان من يوقف عجلة الاجتهاد فانه يسعى الى ايقاف عجلة الحياة ، ودورة الفكر الاسلامى التى لا تتوقف والتى تشمل كل ما يحتاجه المسلم الى يوم الدين ..

واذا كان الرسول صلوات الله عليه قال : علماء امتى مثل انبياء بنى اسرائيل » وقال : « العلماء ورثة الانبياء » فان هذه الاحاديث الصحيحة توضح مكانة العلماء فى مجالات الاجتهاد ، وتوضح ان من وصل الى درجة الاجتهاد من علماء المسلمين يستطيع ان يستنبط الحكم المناسب لاية مشكلة تبرز فى دنيا المسلمين ..

وبعض المسلمين يسالنا من حين لاخر من قول فصل فى قضية من القضايا ، ونقول لهؤلاء ان القول الفصل غير موجود الا فيما ورد فيه نص من قرآن او حديث لا يحتمل التاويل .. اما اذا احتمل النص التاويل ، او لم يرد نص فالمجتهد حر يجتهد بحسب فهمه ، ولا مانع من أن يخالفه مجتهد اخر فيبتكر حكما اخر لنفس القضية ، وبهذا يصبح عندنا رايان او مذهبان ، ومن حق الانسان المسلم ان يتبع هذا أوذاك وقد ورد فى القرآن الكريم آية نصها : « فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث » ففى هذه الحالة تموت الزوجة او يموت الزوج دون اولاد ولها او له ابوان ، والاية الكريمة تقول لامه الثلث ، ولكن « زيد بن ثابت » اول الاية الكريمة وقال : ان للام ثلث الباقى بعد نصيب الزوج او الزوجة ، وليس لها ثلث الكل فقال له « عبد الله بن عمر » ان القرآن ينص على ان للام الثلث ، فكيف تعطيها ثلث الباقى ؟ ..

فاجابه زيد : لى راى ولك رايك واخذ الجمهور براى زيد ..

وقد روى الامام البخارى هذا الحديث المشهور ، ان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما اراد ان يرسل « عبد الله بن مسعود » ليكون قاضيا قال له : اقض بين الناس بكتاب الله ، فان لم تجد فبسنة رسوله ، فان لم

أجرى الحوار
محمد بكر

● لايستطيع مسلم مثقف أن يوقف حركة الاجتهاد
● علاج جميع مشاكلنا يبدأ من العودة إلى كتاب الله
● يجب تدريس الدين الإسلامي بشكل جاد في جميع مدارسنا

تجد اجتهد رايك . وهكذا وجد الاجتهاد فى جميع العصور الاسلامية ولا نستطيع ان نوقف حركة الاجتهاد والا فان من يوقف حركة الاجتهاد كالذى لا يجعل الاسلام مناسبا لكل زمان ومكان وهو شىء نرفضه ونرده ، ونؤكد ان الاسلام صالح لكل زمان ومكان وبالتالى يتحتم أن يبقى الاجتهاد فيه

● واساله رايه فى تطبيق الشريعة الاسلامية ، فيجيب سيادته :

– الشريعة الاسلامية هى تعليمات السماء لصالح سكان الارض ، وقد عجز الناس قبل الاسلام عجزا تاما عن تنظيم حياتهم ، وكانت الحروب مستمرة والمشاكل متتابعة ، والشكوك والفزع والخوف تملا المكان ولم يكن هناك تنظيم فى السياسة أو الاقتصاد او الاجتماع يشفى الغليل ، ومن هنا كانت الحروب مستمرة وكان القوى ياكل الضعيف . وجاءت لغة السماء الى الارض لتقنن للناس حياتهم وظروفهم ولترتب حلولا لمشكلاتهم ، ولم تكن الشريعة الاسلامية تنظيما لعلاقة الانسان بربه فقط ، بل كانت كذلك تنظيما لعلاقة الفرد بالفرد والفرد بالمجتمع . ومن هنا فتطبيق الشريعة الاسلامية التزام لا يمكن التخلى عنه ولكنه – فى تقديرنا – يبدأ بالنظم السياسية ، فاذا اردنا حقا ان نطبق الشريعة الاسلامية فيجب ان نبدا بالتنظيم السياسى اى باختيار الحكومة الاسلامية اختيارا نابعا من الفكر الاسلامى

وعندما نختار الحكومة الاسلامية على هذا النسق فانها هى التى تنظم تطبيق باقى جوانب الشريعة الاسلامية ، فاننا لا نسعى فقط لمعرفة الحكم ، بل نسعى لطريقة تطبيقه ، والحكومة الاسلامية هى المسئولة عن تطبيق جوانب الشريعة الاسلامية .

ان تطبيق الشريعة الاسلامية يبدأ بالنظام السياسى كما شرعه الله سبحانه وتعالى وبعد ذلك تحمل الحكومة الاسلامية المنتخبة انتخابا حرا صحيحا مسئولية تطبيق الجوانب الاخرى فى الشريعة .

● وكيف نقضى على الانحرافات التى تفشت فى هذا العصر فى المجتمع الاسلامى ؟

– ويجيب الدكتور احمد شلبى

– لاشك ان فى بعض جوانب المجتمع الاسلامى – للاسف – الوانا من الانحرافات ، وفيه الحقد والنميمة والكذب ، وكل ذلك راجع لغيبة الريادة والقيادة الاسلامية . ان الدين الاسلامى لايدرس فى مدارسنا ومعاهدنا الا قشورا ضئيلة تقدم للاطفال فى سن مبكرة كضرورات للامتحان وليس كغرس فى نفوسهم فاذا ماشب الاطفال والتحق ابرزهم واكثرهم مواهب بكلية الطب او كلية الهندسة ، فانه لايجد اى اتجاه لخدمة الاسلام او الفكر الاسلامى ، وهذا هو اساس النكبة فى الفترة الاخيرة . الاسلام واخلاقه ، تختفى

ثم ان المجتمع تظهر فيه من حين لاخر حالات انحرافات شديدة ، وكثيرا ما تكون هذه الانحرافات عميقة الصلة ببعض القيادات انفسهم او بذويهم وهذا يخلق نفورا فى المجتمع ويخلق جانبا عظيما من اللا مبالاه ومن الحقد والكراهية لهؤلاء المنحرفين .

والرسول صلى الله عليه وسلم يصف الرشوة ادق وصف حين يقول « اذا فشت الرشوة فى قوم اصيبوا بالهلع ، وتلك حال اغلب الدول الاسلامية حيث فشت الرشوة وبالتالى اصيبوا بالهلع

ويتحدثون عن نسبة تعتبر فجيعة من الاهمال حينما تذكر الاحصائيات ان نسبة العمل فى مصر هى فقط ٤٪ من الوقت يالله ، اين تضيع ال ٩٦٪ ؟ واذا لاحظنا ان بعض الناس يخافون الله ويعملون بجد اكثر من طاقتهم وربما وصل عملهم الى ٥٠٪ او ٦٠٪ من الوقت ، فان معنى ذلك ان النسبة عند الاخرين تنحدر الى ٣٪ أو اقل من ذلك .

ان هذا هو ضياع للقدرة المصرية ان تصل فيها نسبة العمل الى هذا الحد والتالى يقل نسبة الانتاج ، ونعيش عالة على الناس ، عالة على الديون وعلى الهبات وهو شىء يدعو للحسرة والحزن .

ونحن نعرف طريق الخلاص ، ولكن الذين يعرفون طريق الخلاص لا يملكون العمل على الخلاص ، اما الذين فى يدهم سلطان فانهم لا يتجهون الى ما يخلص الامة من هذه الهوة السحيقة

● وكيف الخلاص ؟

– والخلاص يكون بالعودة الى

البقية صفحة « ٥٨ »

الاحتفال بمولد

سيدى إبراهيم الدسوقى

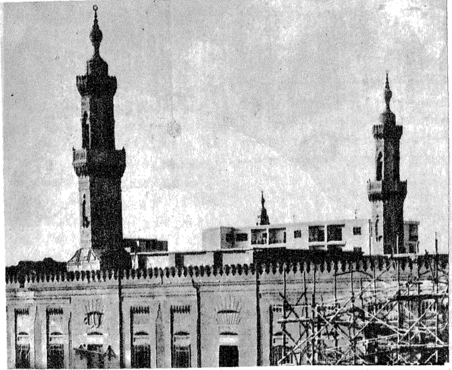

وفد على ساحة مسجد سيدى ابراهيم الدسوقى نحو مليون شخص من مختلف انحاء البلاد للاشتراك فى مولد صاحب الذكرى .. وقد ساهمت الطرق الصوفية فى هذا الاحتفال ، فقام عدد كبير من ابناء الطرق بزيارة المسجد واحياء ليالى المولد وفيما يلى بعض الكلمات التى القيت فى هذا الاحتفال .

كلمة د . الحسينى هاشم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من امرنا رشدا ورضى الله عن سيدى ابراهيم الدسوقى الذى نحتفل اليوم به وشكر الله المجلس الاعلى للطرق الصوفية قيامه بهذا الاحتفال المبارك فى ساحة ولى الله سيدى ابراهيم الدسوقى

والصوفية هم المتبعون لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقول الجنيد سيد هذه الطائفة لو رأيت انسانا يطير فى السماء او يسير على الماء ولم يلتزم الشريعة فاعلم بانه شيطان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة

● ولا كرامة الا للمتبعين للكتاب والسنة

● والصوفية اصحاب القلوب الطاهرة النقية والنفوس الزكية والالسنة الخيرة يأمرون بالمعروف وينهون عن كل منكر ويأمرون بالصدقات ويفعلونها ويصلحون بين الناس وما اجمل هذا الاجتماع وهذه الوجوه المشرقة التى تجمعت على كلمة الله تبارك وتعالى على الحب والذكر والاستغفار والتواصى بالحق والتواصى بالصبر .

● ورجال الطرق الصوفية هم ركائز الامن فى المجتمع لا ينحرفون ولا يكفرون الناس ولا يفرقون كلمتهم وانما يجمعون الافئدة على الحب فى الله وطاعة الله ورسوله وابناء الطرق الصوفية فى الجامعات والمدارس والمجتمع هم الصفوة والداعون الى الخير واحباء الطرق الصوفية فى وقاية من كل انحراف بما اودع فى نفوسهم من الحب ونزع البغضاء فهم أمن للاسلام ودرع للأوطان انهم الذين يتجالسون فى الله ويتبادلون فى الله ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فى سبيل الله وهم المتزاورون فى الله

● عن ابى ادريس الخولانى رحمه الله قال دخلت مسجد دمشق

فاذا فتى براق الثنايا واذا الناس معه فاذا اختلفوا فى شىء اسندوه اليه وصدروا عن رأيه

فسألت عنه فقيل : هـذا « معاذ بن جبل » رضى الله عنه فلما كان من الغد هجرت « يعنى بكرت » فوجدته قد سبقنى بالتهجير ووجدته يصلى فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه ثم قلت والله انى لاحبك لله ، فقال :

آالله ؟ فقلت : الله فقال آالله فقلت الله . فاخذ بحبوة ردائى فجذبنى اليه قال ابشر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول « قال الله تبارك وتعالى » وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى والمتباذلين فى حديث صحيح رواه مالك فى الموطأ باسناده الصحيح .

***

فابشروا يا معشر الصوفية بالحب فى الله ولله ، وبهذا الحب فتح الصوفية قلوب الامم والافراد والجماعات ، فهم الذين نشروا الاسلام شرقا وغربا بالقدوة الحسنة بالسلوك القويم بسمتهم واخلاقهم الكريمة وحبهم

● اسلام جزر مالديف

● وانى فى هذا اليوم المبارك كان فى مكتبى وزير التربية والتعليم من جمهورية ((جزر المالديف)) ، فاخبرنى بان الفضل فى اسلام جزر مالديف يرجع الى شيخ من شيوخ الطرق الصوفية منذ القرن الخامس الهجرى جاء ولى من الاولياء وعرض الاسلام على السلطان البوذى فاسلم السلطان على يد هذا الرجل المبارك ابو البركات واسلم جميع من معه فى جزر « مالديف » ، واستمر هذا النور فى هذه البلاد وليس فيها الا مسلم ، وذلك ببركة هذا الرجل المسلم فرضى الله عن اولياء الله الصالحين .

كلمة فضيلة الشيخ حسن الشناوى

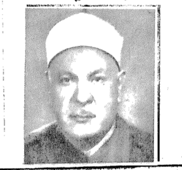

والقى فضيلة الشيخ حسن الشناوى شيخ السادة الاحمدية الشناوية وعضو المجلس الصوفى الاعلى كلمة المجلس فوجه الشكر الى محافظ كفر الشيخ ورئيس مجلس مدينة ومركز دسوق على ما قاموا به من جهد فى تنظيم الاحتفال ثم تحدث عن صاحب الذكرى فقال :

لقد قضى سيدى ابراهيم الدسوقى حياته مجاهدا للنفس والشيطان ، عاكفا على دراسة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، منقطعا عن الدنيا زاهدا فيها وهو احد الائمة الذين اظهر الله على ايديهم كثيرا من الايات والكرامات ، فلا عجب ان يوصف ببرهان الملة والدين .

وقد دعا هذا الولى الكريم الى توحيد صفوف المسلمين وتطهيرها مما ران عليها من رجس فجمعها بعد تفرق ووحدها بعد تمزق . وكافح لتكون كلمة الله هى العليا وبذل جهدا مشكورا ضد الصليبيين وحض اتباعه على محاربتهم حتى تم النصر للاسلام والمسلمين . واذا كان قد ورد عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل انسان يبعث على الحالة التى مات عليها فقد روى عن اتباعه ومريديه انه توفى وهو ساجد يؤدى الصلاة .

فرضى الله عنه عالما عارفا متصوفا مجاهدا فى سبيل الله .

ايها الاحبة اذا كنا قد اجتمعنا فى هذه الليلة الكريمة المباركة لنتدارس ما كان عليه سلفنا الصالح من المتصوفة الاعلام فانه يطيب لى أن اذكر نبذة موجزة مناسبة للوقت والمقام عن التصوف والمتصوفة وما يجب ان يتحلى به الصوفى الحق من الاخلاق الكريمة والصفات الحميدة .

فالتصوف مأخوذ من الصفاء فاذا صفى الانسان لنفسه من الشوائب والاكدار والاغيار اصطفاه مولاه وافاض عليه من الفضائل والكمالات ما لا يعد ولا يحصى .

وهو التحلى بكل سنى والبعد عن كل ردى فمن زاد عليك فى الاخلاق زاد عليك فى التصوف ومن العلماء من ينسب التصوف اصلا الى اهل الصفة التى كانت موجودة بالمسجد النبوى الشريف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهلون من علمه ويهتدون بهديه ويبلغون ما يسمعونه عنه والذين امتدحهم الله تعالى فى كتابه الكريم بقوله « واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا » .

فكل صوفى صادق فى تصوفه يعتبر فضلا وشرفا وعلى هذا فالتصوف اشرف العلوم المتعلقة بالذات العلية ، فهو ينطق بأوله عن خشية الله تعالى وبوسطه عن معاملته وبآخره على معرفته والانقطاع اليه .

وقد نقل عن الامام الجنيد رضى الله عنه قوله « لو تعلم ان تحت اديم السماء ، اشرف من هذا العلم الذى نتكلم فيه مع اصحابنا لسعينا اليه » .

اما ما يجب ان يكون عليه الصوفى الحق فهو علمه بانه الاخلاص شرط فى العمل والزهد ركنا فيه والخلوة مطلوبة والصمت مقصود وهذه اول مقامات التصوف .

من مقاماته ايضا التوبة النصوح مع الاقلاع عن الذنب والندم على فعله وعدم العودة اليه مصداقا لقول الله تعالى « وتوبوا الى الله جميعا ايها

مولد سيدى ابراهيم الدسوقى

المؤمنون لعلكم تفلحون » فالتوبة تثمر الفلاح والفلاح سعادة فى الدنيا وفوز يرضى الله تعالى فى الآخرة .

وقد كان صلى الله عليه وسلم يتوب الى ربه فى اليوم مئة مرة ويحض أصحابه على ذلك بقوله « التائب من الذنب كمن لا ذنب له »

ومن مقامات التصوف ايضا الاستغفار لانه يجلب الخير ويورث سعة الرزق ويدخل الجنات ويرفع الدرجات مصداقا لقوله تعالى « فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا » .

ومن مقاماته التوكل فالمتصوف لابد وأن يكون متوكلا على الله آخذا بالاسباب ساعيا فى تحصيل قوته بعرق جبينه وكد يمينه عملا بقوله تعالى « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » فمن توكل على الله كفاه واخذ بيده الى طريق الفلاح قال تعالى « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » وقال صلى الله عليه وسلم « لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصا وتعود بطانا » .

واقول التوكل وليس التواكل لان التواكل هو التكاسل والعجز والاستسلام والعيش فى الحياة عالة على الناس وليس هذا من خلق الاسلام وقد قال عليه السلام « لان ياخذ احدكم حبله فيحتطب خير له من أن يسال الناس أعطوه أو منعوه » و « ما اكل أحد طعاما قط خير من أن ياكل من عمل يده فان نبى الله داود كان ياكل من عمل يده » .

ومنها : تقوى الله فى السر والعلن واحسن ما قيل فى التقوى قول الامام على كرم الله وجهه ورضى عنه « التقوى هى العمل بالتنزيل والرضى بالقليل والخوف من الجليل والاستعداد ليوم الرحيل » وصدق الله اذ يقول « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

ومن مقامات التصوف الحب فى الله ولله ومعنى الحب فى الله ان يحب الانسان أخاه حبا خالصا خاليا من العلل والمنافع الشخصية والمصالح الدنيوية فمن السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه . ومعنى الحب لله ان يحب الانسان ربه ويتبعه اكثر من كل شيء فى الحياة حتى من نفسه التى بين جنبيه لقول الرسول صلى الله عليه وسلم « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان أن يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا الله وان يكره ان يعود الى الكفر كما يكره ان يقذف فى النار » .

ومن اسمى مقامات التصوف مراقبة الله تعالى فى خلوتك وجلوتك وهذا هو مقام الاحسان الذى بينه سيد الانام حين ساله جبريل ما الاحسان فكان الجواب النبوى البليغ الجامع ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك » .

على هذا المنوال والنهج القويم تفتحت عيون المتصوفة الاول فكانت اقوالهم مطابقة لافعالهم لم يحيدوا عن كتاب الله وسنة رسول الله وأمروا اتباعهم بذلك واعتبروا التمسك بالكتاب والسنة شرطا اساسيا للتصوف.

وقال الامام الجنيد « كل فيض باطن يخالف الشرع الظاهر فهو فاسد كاسد وباطل عاطل » .

وهكذا كان نهج ساداتنا المتصوفة الاعلام كسيدى عبد القادر الجيلانى وسيدى احمد الرفاعى وسيدى ابو الحسن الشاذلى وسيدى احمد البدوى وسيدى ابراهيم الدسوقى وغيرهم ممن هدى الله على ايديهم العباد وفتح بهم البلاد فكانوا قادة مرشدين وائمة ناصحين لحكامهم معاونين لهم فى نشر الامن والامان والضرب على ايدى العابثين من الخونة والمغرضين الذين ينتسبون الى الاسلام وهو منهم براء ونحن على دربهم سائرون وبهم مقتدون نبذل قصارى جهدنا فى محاربة الطوائف الماجنة والجماعات المنحرفة نجاهدهم بالكلمة والموعظة الحسنة قاصدين بذلك توحيد الصفوف وجمع الشمل وابعاد البلاد عن ويلات الخلافات والمنازعات حتى تزول العداوة والبغضاء ويكون الجميع على قلب رجل واحد كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ، وليس ذلك عن خوف او رهبة او نفع مادى او غرض دنيوى وانما هو بوازع من ديننا الحنيف الذى يامرنا بالوحدة والتماسك والحب والتعاون للنهوض بالبلاد والعباد متبعين فى ذلك قول الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم » وقوله تعالى « واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين » .

وفى ختام كلمتى ادعو الله تبارك وتعالى ان يكتب لامتنا التوفيق وان يجنبنا عثرات الطريق وأن يكون لنا فى جهادنا وكفاحنا نعم الرفيق فى ظل قيادتنا الرشيدة ورياستنا الحكيمة بقيادة الرئيس محمد حسنى مبارك وكل عام وانتم بخير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة أحمد شمس الدين

احتفلت جمهورية مصر العربية بذكرى من اهم الذكريات الصوفية التى اعتادت الاحتفال بها سنويا،

الا وهي ذكرى مولد القطب الكبير العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه وهو احد الاربعة الاقطاب الذين جاهدوا طوال حياتهم لنشر الشريعة الاسلامية وتربية المريدين صوفيا حتى انتشرت دعوتهم الصوفية في شتى بلاد مصر والعالم الاسلامي ووالدته السيدة فاطمة الواصفية بنت سيدى ابى الفتح الواسطي وكان مولده في ليلة رؤية شهر رمضان المعظم عام ٦٥٣ هـ وشقيقه ولي الله سيدى موسى الدنون بجوار ضريح سيدى ابراهيم الدسوقي رضي الله عنهم اجمعين .

● تعتبر الطريقة البرهامية التي اسسها سيدى ابراهيم الدسوقي من الطرق الكبرى والتي يتولى شئونها الان الحسيب النسيب السيد محمد علي عاشور .. وقد تفرع من هذه الطريقة اربع طرق اخرى برهامية هي السادة الشرنوبية والسادة السعيدية الشرنوبية والسادة الشماوية والسادة المجاهدية البرهانية .

● ولقد كان العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقي امام عصره وعالم زمانه فله تراث علمي كبير وظهرت له كرامات كثيرة ومن ثم فهو من كبار الاولياء الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون . لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة » .

ولسيدى ابراهيم الدسوقي مولدان المولد الكبير وهو يعقب مولد سيدى احمد البدوى والمولد الرجبى ويعتبر مسجده من اكبر المساجد بالوجه البحرى وقد ادخلت عليه التوسعة والتحسينات التي تسمح باستقبال الاف الزوار يوميا كما جددت القبة منذ عامين .

وتهتم وزارة الاوقاف بالمسجد اهتماما كبيرا .

والمشيخة العامة للطرق الصوفية تهتم اهتماما كبيرا بهذا المولد ولذلك فقد حضر اليوم الاستاذ محمود كامل يس نائب شيخ مشايخ الطرق وحضره جميع اعضاء المجلس الصوفي الاعلى ، والسادة مشايخ الطرق ، وقد صدرت عدة توصيات اهمها :

١ ـ تجدد الصوفية البيعة للرئيس محمد حسني مبارك وتعاهده على العمل من خلفه لمحاربة كل فكر يتعارض مع تعاليم الاسلام وذلك عن طريق الدعوة بين رجال الصوفية لنشر التعاليم الصوفية التي هي منشؤها الشريعة الاسلامية الغراء .

٢ ـ تأييد السيد الرئيس محمد حسني مبارك في كل ما يتخذه من قرارات لتحقيق امال جمهوريتنا الحبيبة داخليا وخارجيا .

٣ ـ الصوفية وهي الهيئة الاسلامية الروحية التي تمتد دعوتها الى قلوب اكثر من خمسة ملايين مواطن يمثلون مختلف الطبقات والاعمار تعلن تبراها من الجماعات التي تعبر عن فكرها المخالف للشريعة الاسلامية بوسائل القوة والقمع والسلام لان الاسلام يبرأ من تلك الاعمال التي لا يقرها الشرع الشريف .

وفي نهاية المؤتمر قرا الجميع الفاتحة بان يوفق الله تعالى رئيس الجمهورية وحكومته الرشيدة الى كل ما تصبو اليه بلادنا العزيز من الخير والمجد والنجاح .

محمد رحمة الله المهداة

للعالمين » .. لهذا يأمره بقوله : « فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم • وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين » ..

وكان من رحمته باصحابه انه كان يطلب منهم ان يرفقوا بانفسهم حتى فى العبادة ، يبلغه ذات يوم ان عبد الله بن عمرو ابن العاص يصوم دائما ويقوم الليل كله فيقول له : « بلغنى انك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل ، فان لجسدك عليك حقا ، ولعينيك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا ، صم وافطر صم من كل شهر ثلاثة ايام فذلك صوم الدهر ، قال يارسول الله: انى اطيق افضل من ذلك ، قال: فصم يوما وافطر يوما وذلك صيام داود وهو اعدل الصيام ، قال : فانى اطيق افضل من ذلك ، قال رسول الله : لا افضل من ذلك »

ويحكى الرسول صلى الله عليه وسلم عن نفسه فيقول : « انى لاقوم الى الصلاة واريد ان اطول فيها فاسمع بكاء الصبى، فاتجاوز فى صلاتى كراهية ان اشق على امه » .. ثم تنتشر الرحمة لدى الرسول الكريم حتى تشمل الاحياء جميعا من انسان وحيوان وفى المواطن التى تعظم فيها الحاجة اليها تجده يركز على الرحمة بها ، فهو اذا حث على الرحمة بالطفل ، يركز بصورة اشد على الرحمة بالطفل اليتيم، فيقول لاصحابه يوما : « انا وكافل اليتيم فى الجنة كهاتين » وشبك بين اصبعيه السبابة والوسطى.

واذا حث على الرحمة بالحيوان وهو يعمل يركز بصورة اوفى على الرحمة بالحيوان وهو يذبح ،فهو يطلب من الذابح ان يحد شفرته حتى لا يتالم الحيوان عند الذبح ويقول : اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ، واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة » ..

هذا هو الرحمة المهداة .. وصدق الله وهو يصفه بصفتين من صفاته فى قوله تعالى :

«لقد جاءكم رسول من انفسكم، عزيز عليه ماعنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم »

الطريقة الأحمدية التسقيانية

إبراهيم أحمد إبراهيم التسقيانى
شيخ الطريقة

الطريقة الاحمدية التسقيانية هي احدى الطرق الصوفية القديمة التي زاولت النشاط الصوفي على مر السنين فقد انشات الطريقة في القرن السابع الهجري على يد شيخها وامامها ومؤسسها الشيخ عبد الله التسقياني الكبير وهو آخذ العهد على يد الشيخ سراج الدين عمر النواوي عن الشيخ جلال الدين السيوطى عن الشيخ محمد الاحمدى عن الشيخ عبد الوهاب الجواهرى عن شيخنا فريد عصره ووحيد دهره صاحب المناقب العدوية والاشارات النبوية سيدى احمد البدوى نفعنا الله به والمسلمين ببركاته فى الدنيا والآخرة ..

وهو آخذ العهد عن الشيخ الصالح شيخ مشايخ الغرب زين الدين المغربي الفاس عن الشيخ احمد النورى عن الشيخ حبيب العجمي عن الشيخ الامام حسن البصري عن الامام المكرم ربيعة من اكابر الصحابة عن عمران بن حصين عن الامام ربيعة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أنس بن مالك عن سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا محمد عليه أذكى واشرف واعظم صلاة وسلاما وعلى آله وصحبه واهل بيته الطيبين الطاهرين .

● الاسباب التي دعتك الى تحمل الرسالة فى هذه الطريقة ؟

ـ بعد انتقال والدى الى رحمة الله بعد اداء فريضة الحج ودفنه فى مكة المكرمة وكان ضمن وفد

حديث أجراه :
محمد وهدان

المجلس الصوفى الاعلى والمشيخة العامة لاداء فريضة الحج أولانى المجلس الصوفى مسئولية الطريقة كشيخ لها بعد توافر كل الصلاحيات التي تؤهلني لحمل هذه الرسالة الصوفية العظيمة .

● هل لديك اشقاء يواصلون معك هذه الرسالة ؟

شيخ الطريقة ابراهيم احمد ابراهيم يقف امام صورة والده المغفور له احمد ابراهيم احمد ..

لى شقيقان يزاولان معى تحمل هذه الرسالة العظيمة بالاضافة الى بقية افراد الاسرة ..

ـ عنوان الطريقة ١٥ ش منشية الجمل .. القاهرة

● ما هى مراكز تجمع ابناء الطريقة ؟

تنتشر الطريقة الاحمدية التسقيانية فى معظم محافظات الجمهورية كما هو مسجل فى سجل المشيخة العامة وللطريقة حوالي ١٣٥ نائبا منتشرين فى انحاء الجمهورية بالاضافة الى الخلفاء والمريدين والذى يصعب حصرهم ...

فوق أن الطريقة لها اتباع في بعض الدول العربية كالمغرب وتونس وبعض الدول الاسلامية كنيجيريا واندونيسيا ،

● وعن الجانب الروحي للطريقة ..

بالنسبة للجانب الروحي للطريقة فالاهتمام الاول هو دعم وانشاء مكاتب تحفيظ القرآن والمنتشرة في قرى ونجوع الجمهورية والتي يشرف عليها السادة النواب الحافظين للقرآن الكريم .. وكذلك انشاء المساجد تحت اشراف شيخ الطريقة ...

كذلك يبذل شيخ الطريقة الجهد الكبير فى تلقين وتحفيظ مبادىء الدين وذلك بالزيارات الدائمة لمعظم تلك المحافظات المنتشرة فيها الطريقة ..

شيخ الطريقة الحالي
الشيخ ابراهيم احمد ابراهيم

وقد بذل الجهد الجهيد لشرح اهداف التصوف الاسلامي القويم والبعد عن كل ما يشوب الدعوة من مهاترات من اناس دخلاء على الطرق الصوفية .

وكذلك عرض مكتبة الاسرة الدينية من امهات الكتب الاسلامية والتفاسير لكل ابناء الطريقة بطريق الاستعارة للاستزاده بكل شئوننا الدينية .

ـ الاحتفال بكل المناسبات الدينية كمولد الرسول صلى الله عليه وسلم ومولد سيدى احمد البدوي وعيد الهجرة ومولد الحسين والسيدة زينب رضى الله عنهما غير الموالد الفرعية وذلك بشرح الهدف الاسمى من الاحتفال بهذه الموالد من التأسي بالذكرى الحسنة لصاحب الذكرى .

وكذلك الاحتفال بكل المواكب الصوفية والتي يدعونا اليها المجلس الصوفي والمشيخة العامة بما يليق بالدعوة الصوفية من حسن المظهر ووقار الاجتماع على ذكر الله سبحانه وتعالى ..

ـ عمل حصر لرجال الطريقة الفقراء لتغطية مواقفهم بما لا يجرح شعورهم .. كذلك جاري انشاء صندوق لتغطية افراح وأحزان الطريقة ..

● ما هي اوراد الطريقة ؟

بالنسبة للاحزاب فيوجد الحزب الكبير والحزب الصغير والحزب الكبير الثاني والاوراد ـ التحصن ـ الصلاة الكبيرة ـ الصلاة الصغيرة ـ تلقين العهد الاحمدى ـ ومناجاة من شعر سيدى احمد البدوى ومطبوعة في كتيب صغير يوزع على الطريقة بالمجان .

● المقترحات التي يرى شيخ الطريقة انها اجدر بتحقيق الغايات والاهداف الصوفية الحقة .

أ ـ رفع مستوى ابناء الطريقة دينيا وارشاديا .

وذلك بان يكون لكل شيخ مكتبة خاصة تضم كل ما يخص شئون ديننا على أن تمده المشيخة العامة بعدد من المجلات والكتب الدينية التي تصدرها تباعا والخاصة بالاحاديث النبوية والقدسية والمصاحف الكريمة وتفاسيرها .. على أن يجتهد كل شيخ طريقة باحضار الكتب الدينية المتنوعة التي تتناسب وثقافات أبناء الطريقة .

ب ـ رفع مستوى ابناء الطريقة في محاربة البدع وصور المنكرات الدخيلة على رسالة التصوف الاسلامي القديمة وذلك بشرح اصول التصوف والعبادات باسلوب سهل ميسر يقبله كلا من الامي والمثقف والدعوة بالحسنى والاسلوب الشريف المؤدب بما يتناسب وجلال الرسالة الصوفية

● وعن التكافل الاجتماعي بين ابناء الطريقة .

سبق أن شرحت التي اتفقت مع كبار رجال الطريقة لتغطية مواقف فقراء الطريقة بما لا يجرح شعورهم والاشتراك والمشاركة في المناسبات السعيدة ومناسبات الوفاة التي تلم بابناء الطريقة وعلى مساندته معنويا وماديا والوقوف بجانبه حتى يشعر كل شخص بما للاخوان في الطريقة من تكافل وتضامن يدفعه للعمل والاخلاص في الطريقة وبما يحقق الهدف المنشود من الرسالة العظيمة الا وهى رسالة التصوف الاسلامى ..

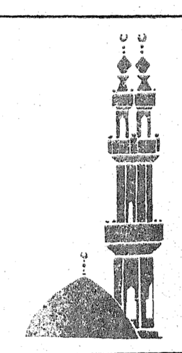

مواقف وشخصيات

بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهري
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

امه ام ولد يقال لها حميدة البربرية ولد موسى الكاظم بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وكنيته أبو الحسن والقابه كثيرة اشهرها الكاظم ثم الصابر والصالح والامين • قال بعض اهل العلم الكاظم هو الامام الكبير القدر الاوحد الحجة الحبر الساهر ليله قائما ، القاطع نهاره صائما المسمي لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما وهو المعروف عند اهل العراق بباب الحوائج الى الله وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين به •

● مناقب الامام

ومناقبه رضى الله عنه كثيرة شهيرة يحكي ان الرشيد سأله يوما فقال كيف قلتم نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم بنو على وانما ينسب الرجل الى جده لابيه دون جده لامه فقال الكاظم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم « ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزى المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى » ، وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امنا فاطمة وزيادة اخرى يا امير المؤمنين قال الله عز وجل « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل » ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم وهم الابناء •

● من كرامات الامام

ومن كراماته قال حسام بن حاتم الاصم قال لي شقيق البلخي خرجت حاجا سنة ست واربعين ومائة فنزلت بالقادسية فبينما انا انظر الناس في مخرجهم الى الحج وزينتهم وكثرتهم اذ نظرت الى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة وفى رجليه نعلان وقد جلس منفردا فقلت فى نفسى هذا الفتى من الصوفية ويريد ان يخرج مع الناس فيكون كلا عليهم فى طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخه فدنوت منه فلما رآنى مقبلا نحوه قال يا شقيق « اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم » ثم تركنى وولى فقلت فى نفسى ان هذا لامر عجيب تكلم بما فى خاطرى ونطق باسمى هذا عبد صالح لالحقنه واسأله الدعاء واتحلله بما ظننت فيه فغاب عنى ولم اره فلما نزلنا وادى فضة فاذا هو قائم يصلى فقلت هذا صاحبى امضى اليه واستحله فصبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت الي وقال يا شقيق اتل وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قام ومضى وتركنى فقلت هذا الفتى من الابدال قد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا بالابواء اذا انا بالفتى قائم على البئر وانا انظر اليه وبيده ركوة فيها ماء فسقطت من يده فى البئر فرمق الى السماء بطرفه وسمعته يقول

> انت شربي اذا ظمئت من الماء
> وقوتي اذا اردت طعاما

ثم قال الهى وسيدى مالى سواك فلا تعدمنيها فوالله لقد رايت الماء قد ارتفع الى رأس البئر والركوة طافيه عليه فمد يده فاخذها فتوضا منها وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيديه ويجعل فى الركوة ويحركها ويشرب فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت اطعمنى من فضل ما انعم الله به عليك فقال ياشقيق لم تزل نعم الله على ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا فيها سويق بسكر فو الله ماشربت قط الذ منه ولا اطيب فشربت ورويت حتى شبعت فاقمت اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى نزلنا بمكة فرأيته ليلة جنب قبة الشراب نصف الليل وهو قائم يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى طلع الفجر ثم قام الى حاشية المطاف فركع ركعتى الفجر هناك ثم صلى الصبح مع الناس ثم دخل المطاف فطاف الى بعد شروق الشمس ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه اريد السلام عليه واذا بجماعة احاطوا به يمينا وشمالا ومن خلفه ومن امامه وخدم وحشم واتباع خرجوا معه فقلت لاحدهم من هذا الفتى يا سيدى فقال هذا موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وهذه الكرامة رواها ابن الجوزي فى كتابه الساكن الى اشرف الاماكن •

وقد كان قوم من الشيعة زعموا ان موسى الكاظم هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر هرون الرشيد يحيى بن خالد ان يضعه على الجسر ببغداد وان ينادى هذا موسى بن جعفر الذى تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه ميتا ففعل ونظر الناس اليه ثم حمل ودفن موسى الكاظم فى مقابر قريش بباب التين ببغداد كذا فى كتاب الانساب وغيره وكانت وفاته لخمس بقين من شهر رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله من العمر خمس وخمسون سنة •

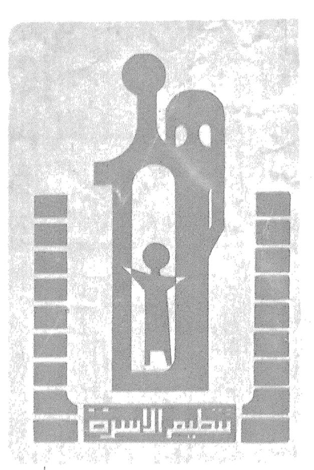

تنظيم الأسرة

من أجل صحة أفضل للأم
وأعباء أقل للأب

مع تحيات:
مركز الاعلام والتعليم والاتصال
" الهيئة العامة للاستعلامات "

الفتاوى الدينية

تقدمها :

لجنة الفتوى بالأزهر

● **الوصية بثلث المال .**

السؤال : احسان محمود

رجل يريد ان يوصى بثلث ماله لأحد ابنائه بحجة انه اقل منهم مالا ونظرا لما يقوم به الابن قبل والده من خدمات ورعاية وعطف علما بان الابن يرغم والده على ذلك فما الحكم ؟

الجواب :

نفيد بانه ليس من حق الابن ان يرغم والده على ان يوصى له بالثلث ولكن يجوز للاب نظرا لما يقوم به هذا الابن من عطف ورعاية وخدمات ان يكتسب له جزءا من ماله نظير ما يقوم به الابن من بر ورعاية نحو ابيه طالما الاب على قيد الحياة ومتمتع بـ[illegible]ـوة وبكامل عقله وبصحة وبرضاه ومن غير اكراه من الولد لان من حق الاب أن يتصرف فى ماله كيف يشاء طالما هو على قيد الحياة دون ضغط من احد والله تعالى اعلم

● **الاذان بالساعة الالكترونية**

السؤال : تحسين فاروق

١ ـ هل الاذان واحد فى كافة البلاد الاسلامية ايا كانت لغتها او موقعها ؟

٢ ـ هل الاذان للصلاة الصادر بواسطة ساعة الكترونية يتعارض مع الشريعة الاسلامية والوجهة الاجتماعية ؟

٣ ـ ما الحكم اذا نطق الاذان بفرق طفيف جدا لا يتعدى

● هل الأذان واحد فى كافة البلاد أيا كانت لغتها ؟

● حكم الأذان إذا كان صادرا بساعة ألكترونية

الدقيقة ولا يتجاوز الدقيقتين عن موعد الاذان ؟

الجواب :

نفيد بان الاذان الشرعى هو كلمة « الله اكبر » اربع مرات و « اشهد أن لا أله الا الله » مرتين « واشهد أن محمدا رسول الله » مرتين و « حى على الصلاة » مرتين و « حى على الفلاح » مرتين والله اكبر مرتين و « لا أله الا الله » مرة واحدة فيكون جملة الاذان خمسة عشرة كلمة ويزاد فى صلاة الصبح « الصلاة خير من النوم » بعد كلمة حى على الفلاح وهذا الاذان هو الاذان الشرعى فى جميع البلاد الاسلامية ايا كان موقعها ولغتها مادامت تتبع مذهب أهل السنة

وعن الثانى : الاذان للصلاة بواسطة ساعة الكترونية لايتعارض مع الشريعة الاسلامية .

وعن الثالث : اذا انطلق الاذان قبل الوقت الشرعى للاذان بفارق بسيط دقيقة او دقيقتين او ثلاث دقائق لا مانع من ذلك شرعا والله تعالى اعلم .

● **ترك طواف الوداع**

السؤال : احمد سعيد

حج رجل وزوجته حج تمتع ولكنهما لم يذبحا الا شاه واحدة هديا عنهما

٢ ـ ترك طواف الوداع فما الحكم

٣ ـ شخص حمل ابنته اثناء طوف الافاضة التى تبلغ من العمر ثلاث سنوات وفى شدة الزحام بالت عليه ولم يتمكن من الخروج لغسل بولها وتم طوافه بعد ذلك فما حكم طوافه ؟

الجواب :

نفيد عن الاول بانه اذا كان عدم الذبح الثانى عن زوجتك نتيجة عدم الاستطاعة عن الشراء والذبح هناك اثناء الحج فعليها ان تصوم عشرة ايام فى بلدها والافضل ان تصوم ثلاثة أيام ثم تفطر ثم تصوم السبعة الاخرى بعد ذلك وعن الثانى بان طواف الوداع سنة عن المالكية فلا يجب الذبح بتركه ولا يفسد حجا .

وعن الثالث : بان الطواف صحيح شرعا لان الطهارة الحسية سنة فى بعض المذاهب الفقهية والله تعالى اعلم

● مدى صحة الحج إذا ترك الحاج طواف الوداع
● حكم تحويل بعض المقابر إلى ساحات للمسجد
● ما هي العمولة وما حكمها وهل جائز شرعاً .....؟

● مؤخر الصداق

السؤال :

خطبت زوجة اخي الذى توفى قبل الدخول بها وقدمت لها مبلغ ثلاثمائة جنيه مهرا ولكن والدها يقول لى ان هذا المبلغ هو مؤخر صداق ابنتي من اخيك المتوفى واريد مهرا جديدا منك مع العلم بان اخى مات ولم يترك شيئا ؟

الجواب :

نفيد بان خطيبتك تستحق مؤخر صداقها بموت زوجها ويؤخذ من تركته ان كان له مال

اما مادفعته انت لخطيبتك فهو ملكك خاصة وليس لوالدها ان يأمنك سداد الدين الذى على اخيك المتوفى وليس له مال والله تعالى اعلم

● ضم المقابر للمسجد

السؤال : محمود احمد

يوجد بقريتنا مسجد وخلفه اربع مقابر قديمة لم تستعمل منذ فترة طويلة فى دفن الموتى واهالى البلد يريدون توسعه المسجد بضم مكان هذه المقابر اليه فهل يجوز ذلك شرعا ام لا

الجواب :

نفيد بانه لا مانع شرعا من ضم مكان هذه المقابر الاربع القديمة الى المسجد بعد جمع عظام الموتى منها ودفنها فى المقابر الجديدة للبلدة مع مراعاة حرمة الموتى عند جمع عظامهم من هذه المقابر والله تعالى اعلم

● صلاة الجمعة بالقرى

ما حكم صلاة الجمعة فى القرى التى يقطنها اربعون رجلا فاكثر وهل يشترط لصحتها ان يكون سكان القرية اكثر من الف نسمة علما بان اهل هذه القرى يدرسون على مذهب الامام ابو حنيفة النعمان رضى الله عنه

الجواب :

نفيد بان شروط وجوب الجمعة عند الحنفية الاسلام ـ البلوغ ـ العقل ـ الذكورة الاقامة .. لكن من صلى من غير من توفرت فيه شروط الوجوب صحت جمعته ونابت عن صلاة الظهر.

اما شروط الصحة فهى المصر ما توفرت فيه السلطة التنفيذية والسلطة القضائية وان يكون الامام مأذونا لصلاة الجمعة من ولى الامر المسلم او من لجنة مسلمة تتولى شئون المسلمين فى المنطقة والخطبة واقلها ولو سورة من سور القران القصار والجماعة التى تصح بها اقلها ثلاثة سوى الامام ويجوز صلاة الجمعة اذا توفرت هذه الشروط فى المصر ولو كان عدد سكانه اقل من الف نسمة ولا يشترط عند الحنفية للجمعة المسجد ويجوز لسكان هذه القرى ان يصلوا الجمعة على مذهب الامام الشافعى الذى لا يشترط لصحتها المصر او ولاية ولى الامر المسلم اذا اجتمع اربعون رجلا فى المسجد كما يجوز لهم ان يصلوها على مذهب الامام مالك الذى يشترط ان تكون الجمعة فى قرية لا يقل عدد سكانها عن اثنى عشر رجلا بشرط ان تكون فى اقدم المساجد والله تعالى اعلم

● العمولة وما حكمها

السؤال :

صاحب مقاولات اتفق مع معارفه على ان من ياتى له بعمل فله ٥٠٪ مثلا عمولة . ومعارفة اثنان ، احدهما مهنته هذا العمل والاخر ليست مهنته ولكن له عمل اصلى اخر فهل العمولة حلال بالنسبة لكلا الشخصين ؟

الجواب :

نفيد بانه اذا تقدم احدهما بعمل واختاره فهو صاحب العمولة وان تقدما الاثنان معا لاختيار عمل ووافق عليه صاحب المقاولات وباشره فالعمولة للمقاول بعرف المقاولين والباقى للاخر الذى ليست مهنته هذا العمل والله تعالى اعلم .

● صلاة الفريضة وراء نافلة

السؤال : من المملكة العربية السعودية

١ ـ ماحكم صلاة رجل جماعة لفريضة وراء اخر يصلى نافلة

٢ ـ هل تصح نية الصوم فى الصباح لرجل لم ينو الصيام ليلا قبل النوم

٣ ـ عقد على امراة رغما عنه ولم يدخل بها وطلقها فهل بعد الطلاق يصح له ان يتزوج ابنتها

الجواب :

نفيد عن الاول بانه يجوز ذلك على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وعن الثانى يصح ذلك مادام ذلك الصوم تطوعا كما يجوز ذلك فى صيام الفريضة عند الحنفية والمالكية

وعن الثالث بان الدخول بالامهات يحرم البنات اما مجرد العقد على الامهات فلا يحرم البنات وعلى هذا فلو طلق المراة قبل الدخول بها فيصح له ان يتزوج بابنتها والله تعالى اعلم .

● علاج المراة للامراض التناسلية

السؤال :

ما حكم الدين فى ان تتخصص المراة فى علاج الامراض التناسلية للرجل ((العقم))

الجواب :

نفيد بان للمراة ان تتخصص فى الامراض التناسلية للنساء وليس لها ان تتخصص فى الامراض التناسلية للرجال الا اذا دعت الضرورة كان لم يكن هناك غيرها من الرجال صالحا لان يتخصص فى هذا النوع والله تعالى اعلم .

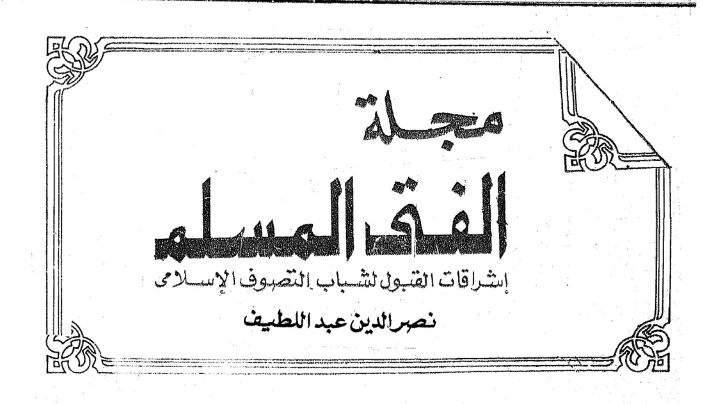

... وكانت وصيته : إتخذ الله صاحبا ..

● في حياة الاقطاب ، اعلام التصوف الاسلامي عبر وعظات ومواقف تهدى الشباب ، وتضيء الطريق لمن يريد لحياته صلاح الدنيا وحسن ثواب الاخرة .

زهد الدنيا وهو في عز الشباب امير وابن ملك فتخلى عن الامارة والملك ، ولبس الصوف ، ثم انطلق في الصحارى والقفار ودنيا الناس يعيش من كسب يده يرعى الغنم او يحرس البساتين ، ويقوم بمختلف الاعمال التى تكفيه شر الحاجة والعوز ..

هذا هو ابراهيم بن ادهم ، ولد في بلخ احدى مدن خراسان وكانت مركزا من مراكز الثقافة والعلم والدين ، وهاجر الى مكة وحضر فيها حلقات العلم في المسجد الحرام ، ودرس على كثير من الشيوخ والاقطاب والعلماء والزهاد واصبح اماما في الدين والتقوى والتصوف ..

وعاش بعد ان هجر الامارة والملك يطوف بالافاق ، سائحا في الارض ، يرشد من حوله الى الله ويامرهم بمخافته ، ويمنيهم برحمته .. قال له رجل ذات يوم أوصني يا ابراهيم ..

فقال له ابراهيم :

اتخذ الله صاحبا .. ودع الناس جانبا ..

وساله احدهم : يا ابراهيم لم هجرت الناس ؟ ..

فقال : امسكت بديني بين صدري ، وفررت به من بلد الى بلد ، ارض ترفعني ، وارض تضعني ، فمن رآني ظنني راعيا او مجنونا .. والحق اني افعل ذلك لعلي اصون ديني من وساوس الشيطان ، وامر بديني سالما من باب الموتى ..

وقال لاحد المريدين يعظه : من اطلق امله ، ساء عمله .. ومن اطلق بصره ، طال اسنه .. ومن اطلق لسانه قتل نفسه .. ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل .

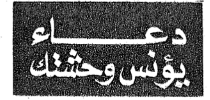

وعندما نزل ابراهيم فى مطالع رحلاته بمصر ، رحل من الفسطاط الى الاسكندرية . وجالس علماءها ومتصوفيها وزهادها والصالحين من ابنائها.

والتقى يوما برجل من اهل المدينة هو الصوفى العالم أسلم بن يزيد الجهنى ، فسأله اسلم : من انت يافتى ؟

قال ابراهيم : انا شاب من اهل خراسان ..

فعاد اسلم يسأله : وما حملك على الخروج من الدنيا ؟

قال ابراهيم : زهدا فيها، ورجاء لثواب الله عز وجل ..

فقال اسلم : ان العبد لايتم رجاؤه لثواب الله حتى يحمل نفسه على الصبر ..

ثم استطرد يقول لابراهيم : يا فتى.. أياك اذا صحبت الاخيار او حادثت الابرار ، ان تغضبهم عليك ، فان الله تعالى يغضب لغضبهم ، ويرضى لرضائهم ... وان الحكماء هم العلماء ، وهم جلساء الله غدا بعد النبيين والصديقين ..

والتفت اسلم الى اصحابه فى مجلسه وقال وهو يشير الى ابراهيم : انا نراه فتى قد وفق لولاية الله سبحانه وتعالى ..

وتحدث ابراهيم الى الرجل الصالح ومجلس مريديه بشىء من اسرار رحلته فقال :

انى صحبت وانا سائر بين الكوفه ومكة رجلا من الصالحين، فرأيته اذا امسى يصلى ركعتين فيهما تجاوز ، ثم يتكلم بكلام خفى بينه وبين نفسه، فاذا اناء فيه طعام ، واناء فيه ماء ، فكان ياكل ويطعمنى ..

وعاد اسلم يسأله : ماذا قال لك ، وماذا علمك ؟

فقال ابراهيم : علمنى اسم السر الاعظم !

وساله اسلم : وماهو ؟ ..

فقال ابراهيم : انه يتعاظم على ان انتظر به .. فانى سالت به مرة ، فاذا برجل يقول : «سل تعط » فاضطربت وروعت ... فقال لى : « لاروع عليك .. لقد علمك اخى اسم السر الاعظم ، فلا تدعو به على احد بينك وبينه شحناء فتملكه هلاك الدنيا والاخرة .. ولكن ادع الله ان يؤنس به وحشتك ويجدد به كل ساعة رغبتك » ثم انصرف وتركنى ..

فتعجب اسلم والمريدون فى مجلسه من قوله فبكى، وبكوا وقال : يافتى .. لعلنا قد افدناك ، ومهدناك ، وعلمناك ..

متى يرخص الغالى ؟

وهكذا عاش ابراهيم بن ادهم حياته مع الله ، عابدا صالحا ومصلحا .. يرجو لنفسه وللاحباء والمريدين صلاح الدنيا ، وحسن ثواب الاخرة ..

قال له رجل مرة يشكو : ان اللحم قد غلا سعره ..

فرد عليه ابراهيم قائلا : لا تشتروه .. ترخصوه !

ثم انشد يقول :

واذا غلا شىء على تركته
فيكون ارخص مايكون اذا غلا .!

من إشراقات الفكر الصوفى الملهم

من بدائع الفكر الصوفى فى ادابنا العربية العريقة : ادب المناجاة ..

لقد انشا الصوفيون الائمة والاقطاب هذا اللون المنفرد غير المسبوق ، وجاءوا فيه باشرف المعانى واشراقات الفكر الملهم فى مناجاة الله عز وجل ، وفى الحديث اليه ، والاستغراق فى خطابه وتاملات كماله وجلاله ..

قد يكون فن المناجاة مما عرفته الاداب العالمية وعرفته الامم القديمة ولكن الصوفية المسلمون وهم الذين ابدعوا اروع الاناشيد فى مناجاة انوار الذات القدسية ، واشواق الحب الالهى العظيم ..

فى مناجاة القطب الصوفى الكبير السهروردى يقول :

ياواجب الوجود .. ويافائض الجود ..

يانور الانوار ، ومدبر كل دوار انت الاول الذى لا اول قبلك.. وانت الاخر الذى لا اخر بعدك وسبحانك ، لاتدركك الابصار ولا تمتلكك الافكار ..

لك الحمد والثناء ، ولك الجود والبقاء ..

العدد القادم نتيجة مسابقة الفتى المسلم وأسماء الفائزين

نور الحب الخالد

وللامام القطب جلال الدين الرومى :

يامن هو عزاء النفس فى ساعة الغم والحزن ..

يامن فيه غناء الروح عند مرارة الفقر والعوز

يامن نحوه اولى وجهى فى حياتى ووجودى ..

يامن هوانسى وفرحتى وسرورى

لو انى وهبت ملكا لايبلى ، او ان كنزا خفيا فتح لى يحوى كل مافى الوجود لسجدت لك روحى ووضعت وجهى فى الثرى وصحت قائلا : ليس لى من مراد غير حبك .. كل شىء يزول ويفنى ، ويبقى نور الحب خالدا سرمديا .

عطف المشيئة القاهرة

من اكرم واعمق ادب المناجاة غناء فى الحب الالهى وشوقا الى الذات العلية ، ما كتب الصوفى القطب : ابن عطاء الله السكندرى

الهى .. انا الفقير فى غناى ، وكيف لا اكون فقيرا فى فقرى ..

الهى .. انا الجاهل فى علمى، فكيف لا اكون جهولا فى جهلى..

الهى .. ما اعطفك بى مع عظيم جهلى ، وما ارحمك بى مع قبيح فعلى .. وما اقربك منى، وما ابعدنى عنك ..

الهى .. حكمك النافذ .. ومشيئتك القاهرة ، لم يتركا لذى مقال مقالا ، ولا لذى حال حالا..

الهى .. متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك .. ومتى بعدت حتى تكون الاثار هى التى تدل عليك ؟ ..

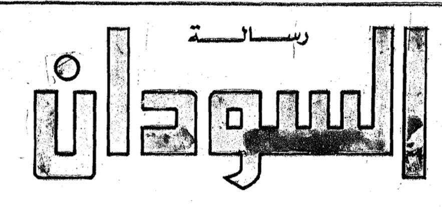

من : محمد الفاتح بشير المغربي

مع الأمين العام لصندوق الزكاة في السودان

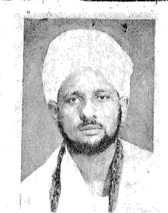

الاستاذ عبد الوهاب محمد نور الامين العام لصندوق الزكاة في السودان

أنشيء صندوق الزكاة في السودان بمقتضى القانون الذي أصدره السيد رئيس جمهورية السودان الديمقراطية الرئيس جعفر محمد نميري ، وأجيز من مجلس الشعب القومي لسنة ١٩٨٠ . ولقد كان لمجلة التصوف الاسلامي ، لقاء مع صاحب الفضيلة الشيخ عبد الوهاب محمد نور الأمين العام لصندوق الزكاة السوداني . بعد سؤالنا له عن صندوق الزكاة وأهدافه تفضل مشكورا باعطائنا المعلومات التالية :

● ان من أهداف الصندوق أداء حق الزكاة وأعطاء الصدقات وصرفها لمستحقيها الذين نصت عليهم الشريعة الاسلامية . «انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم » ..

● اعادة شعيرة الزكاة التي تمثل الركن الثالث في الاسلام في واقع المسلمين وذلك لايجاد التكافل والتعاون بين الفرد والجماعة ..

● تحبيب الاغنياء واهل اليسار الى الفقراء بالبذل والاعطاء وذلك حفاظا على حياة المحتاجين .. وليعيش الجميع في وفرة من العيش وأمن من الخوف وذلك ايضا لتقليل الجرائم التي منشؤها الفقر والعوز . وتحسين حالة الفقراء والمحتاجين الصحية والاجتماعية ..

الامتثال لامر الله وطاعة لرسوله بتطبيق شعيرة الزكاة لانتشار المحبة والود والرحمة بين افراد المجتمع .

● الصندوق الان في دورته الثالثة ١٤٠٣ هـ وأثبتت التجربة نجاحه وأدت الغرض الذي من اجله انشا الصندوق ويسير سيرا حثيثا في اداء رسالته حتى يصبح اداة فعالة في بناء المجتمع السليم الذي ننشده جميعا .

وعلمنا من السيد / الامين العام أن مجلس امناء الصندوق له لجان متخصصة في جمع الزكاة ، والاعلام لحث المسلمين على دفع الزكاة طوعا واختيارا . وفي المدى القريب باذن الله سيعمل الصندوق على الزامية دفع الزكاة تحقيقا لقوله تعالى الذي خاطب به رسوله الكريم « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها . »

ـ وافادنا السيد / الامين العام الصندوق على الزامية دفع الزكاة اثرى الحياة الاجتماعية في السودان وخفف المعاناة التي يجدها الفقراء والمساكين ، وقام بدفع اعانات سنوية لثلاثة آلاف اسرة فقيرة من ارامل وايتام وذوى الضرر الذين لا كافل لهم في المجتمع ..

وفي اطار خطة استثمار اموال الصندوق خاصة فيما يتعلق باموال الصدقات ، هناك مشاريع انمائية واجتماعية ستقوم من اموال الصدقات وستعود ثمرتها على الفقراء المساكين وتصرف ايضا في وجوه الخير كافة .

وذكر الامين العام أن في النية زيارة الدول العربية والاسلامية التي لها سابق خبرة في هذا

المجال وذلك للاستفادة من خبراتها الطويلة والتعاون الوثيق معهامثل جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والكويت وبقية الدول العربية والاسلامية .

● راية فى مجلة التصوف وقد أشاد الأمين العام بمجلة التصوف الاسلامى قائلا :

ان مجلة التصوف الاسلامى من المجلات الاسلامية العاملة فى نشر الثقافة الاسلامية والفكر الاسلامى الاصيل الذى يناهض التحديات الفكرية والمادية المعاصرة . والحق أن مجلة التصوف قد اثرت المكتبة الاسلامية لاسيما فى مجال التصوف وأظهرت وجهة القشيب الناصع فى الحفاظ على المقدسات الاسلامية وتركيز التعاليم الدينية حتى تعود للأمة المسلمة سيرتها الاولى ، فى اقتفاء آثار السلف الصالح .

ومما هو جدير بالذكر ان مجلس الامناء يقوم بالاشراف على صندوق الزكاة ويرأسه الاستاذ/ بدوى مصطفى الشيخ وكان سابقا وزيرا للتربية والتعليم ورئيس مجلس ادارة جامعة ام درمان الاسلامية . ولمكانته الاجتماعية وغيرته الدينية قام السيد رئيس الجمهورية بتعيينه رئيسا لمجلس امناء صندوق الزكاة . وكان لوجوده أثرا كبيرا فى استمرار الصندوق وأداء رسالته .

أخبار من السودان

السودان يتدرج فى القضاء على الربا

السودان يسير بخطوات ثابتة للقضاء على الربا ويعمل على تهيئة المناخ المناسب لقيام المصارف الاسلامية .
ومن ادلة ذلك :

ا ـ ظهور مصارف اسلامية جديدة بالسودان وهى :

ـ البنك الاسلامى السودانى الذى يقوم برعايته السيد محمد عثمان الميرغنى زعيم الطريقة الختمية .. ولقد قطع البنك شوطا كبيرا حيث تم الاكتتاب على اسهم البنك براس مال مقداره عشرون مليونا من الجنيهات .. ومن المنتظر ان يتم افتتاحه فى شهر يناير المقبل ..

ـ البنك الاسلامى لغرب السودان ..
ـ بنك التضامن الاسلامى ..

ـ بالاضافة الى بنك فيصل السودانى الاسلامى الذى لعب دورا كبيرا فى الحياة الاقتصادية السودانية ..

وقد تقدمت هذه البنوك فعلا بطلب الانضمام الى الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية ..

ب ـ اعلان السودان منذ عام مضى الغاء المعاملات الربوية فى المصارف المتخصصة المملوكة لها ..

جـ ـ اجاز مجلس الشعب القومى القانون الخاص بقيام بنك التنمية التعاونى الاسلامى ..

د ـ التحول التدريجى من النظام المصرفى الربوى الى النظام المصرفى الاسلامى ..

★ ومن جهة اخرى اصدر السيد رئيس الجمهورية الرئيس جعفر محمد نميرى قرارا جمهوريا بتعيين السيد تاج السر عبد الرحمن عبد الله مديرا عاما لبنك التنمية التعاونى الاسلامى ..

جدير بالذكر ان السيد تاج السر كان يشغل منصب مدير فرع بنك الخرطوم بام درمان ..

★ ترشيح رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف لمنصب المندوب السامى لغوث اللاجئين : ـ

تم ترشيح السيد الوزير دفع الله الحاج يوسف رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف لمنصب المندوب السامى لوكالة غوث اللاجئين العالمية وايدت ترشيحه جميع الدول العربية والدول الاسلامية وبعض الدول الافريقية ..

وقد توجه الى نيويورك السيد عبد الماجد بشير الاحمدى معتمد اللاجئين بالسودان للانضمام الى وفد السودان فى الامم المتحدة لمخاطبة اللجان المتخصصة للجمعية العامة للامم المتحدة حول اوضاع اللاجئين فى السودان والحجم الحقيقى لمشكلة اللاجئين والتزام السودان بالاتفاقيات والاعراف الدولية فى هذا المجال . كما سيطلب السيد الاحمدى من خلال الجمعية العامة للامم المتحدة اعتماد المزيد من المساعدات للاجئين فى السودان .. كما سيبحث مع الوفود العالمية موضوع دعم ترشيح السيد دفع الله الحاج يوسف رئيس المجلس الاعلى للشئون الدينية والاوقاف لمنصب المندوب السامى لوكالة غوث اللاجئين العالمية ..

★ من اخبار التكامل : ـ

★ مشروع لانشاء مزرعة لشباب وادى النيل بالسودان :

تم الاتفاق على دراسة مشروع انشاء مزرعة للشباب بالسودان تبلغ مساحتها ٢٥٠٠ فدان تقسم الى وحدات صغيرة توزع على الشباب من وادى النيل الراغبين فى العمل فى المشروعات الانتاجية ..

كما جاء فى الاجتماع الذى عقده الدكتور عثمان عبد الرحمن حاكم وزير الزراعة والرى مع المهندس عثمان احمد عثمان رئيس لجنة التنمية الشعبية بمصر الاتفاق على بحث وسائل الرى الحديثة التى يمكن ان تطبق فى هذه المزرعة وسيتم تنظيم زيارات للشباب السودانى الى مزارع الشباب التى اقامتها لجنة التنمية الشعبية بمصر وكيفية ادارة هذه المزارع ..

وتجدر الاشارة الى ان ابناء مصر من الشباب سيشاركون بخبراتهم فى اقامة مزرعة الشباب بالسودان والتى ستضم بجانب المنتجات الزراعية اعدادا من الماشية لتوفير اللحوم والالبان ـ كما سيتم انشاء مساكن للشباب داخل المزرعة تستوعب مائة شاب من خريجى الكليات الزراعية من ابناء وادى النيل ..

الله من جانب ، وبطهارة اليد التى تحكم من جانب اخر وبقدرة الحكومة على السيطرةعلى المجتمع واحساسه بالمسئولية عن كل مايقع فيه احساسا يقرب من احساس ((عمر بن عبد العزيز)) حينما بكى بعد ان اسندت اليه الخلافة ، ولما سئل عن سبب بكائه قال . لقد اصبحت مسئولا عن الفقير والصغير والكبير والعاجز والمظلوم والمقهور فى كل بقاع العالم الاسلامى ، فكيف لا ابكى على حمل هذه المسئولية الكبيرة؟

.. وقال للذين حوله ادعوا الله ان يساعدنى لاحملها بامانة حتى ارضى وجه الله .. قديتحامل بعض على الشباب وقد يتهمونهم بالانحراف ، والحق ان الشباب فقدوا القدوة التى يقتدون بها وينسبون للشباب ان فيهم اخلاق اللامبالاة وهى نسبة خاطئة ..ان الشباب مستعدون ان يبالوا وان يتمسكوا لو وجهناهم فمثلا وجهناهم لكرة القدم بحماسة فاصبحت هذه الكرة افضل عندهم من كل شىء .. ربما اصبحت افضل عندهم من حياتهم ،فبعضهم ينتحر اذا هزم ناديه ، واصبحت افضل من ذويه ، فقد يدب عداء بين الولد واخيه بسبب اختلاف الاتجاه فى تشجيع الاندية .. اذن اذا كان الشباب عندهم لا مبالاه فى شىء فنحن الذين علمناهم هذه اللا مبالاة والشيوخ هم المسئولون عن هذا الانحراف ثم اين الرواد الذين يعلمون الشباب والذين يلتقى بهم الشباب ليتعلم عنهم ؟!

وعندما تختفى الزعامات الصالحة يندفع الشباب فى كثير من الاحوال الى زعامات لاتتوافر فيها شروط الزعامة الاسلامية ولا العمق فى دراسة الفكر الاسلامى والمسئول عن ذلك اولئك الذين حاربوا الزعامات الاصيلة فى الازدهار والظهور وعندما تختفى الزعامات الاسلامية الاصيلة التى تعطى ولا تاخذ ، والتى تنصح وتمثل القدوة الحسنة ـ عندما تختفى هذه الزعامات تبرز الزعامات الباطلة المتسلقة وتجد فى الشباب من يلتف حولها لان الشباب بطبيعته حافل بالحماسة والنشاط وباحث عن الاحسن ، وطالما يخدع فانه يستجيب للمتسلق الدعى وتكون الكارثة .

ان الزعماء الحقيقيين لايضرون المجتمع بل ينفعونه وينفعون اجياله ..

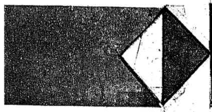
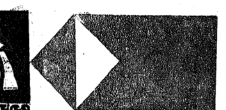

المجتمع الصوفى

أخبار وقرارات صوفية

● استعرض المجلس الاعلى للطرق الصوفية بجلسته المنعقدة فى ٢٣ نوفمبر ١٩٨٢ تقارير مجموعات الحج لهذا العام ، فقد استبان للمجلس ان مجموعات الطرق الصوفية قد ادت واجبها كاملا نحو ضيوف الرحمن من جميع النواحى سواء فى المسكن او تادية المناسك او الارشاد الدينى او الحالة الصحية ..

● وقد انتهى المجلس الى اصدار بعض التوصيات والاقتراحات التى تيسر السبيل الى تادية هذه الفريضة بسهولة ويسر وابلغت الى الجهات المعنية ..

● استعرض المجلس اجراءات الاحتفال بالمولد النبوى الشريف هذا العام وتدارس اللقاءات التى تمت بين الجهات المعنية وانتهى الراى الى تعديل مسار الموكب الصوفى الكبير الذى يسير بعد عصر يوم الذكرى الخالدة الى بدئه من مسجد سيدى صالح الجعفرى بالدراسة مع اقامة السرادقات المعتادة بميدان الامام الحسين رضى الله عنه وارضاه والاحتفال الرسمى بالذكرى الشريفة بعد صلاة المغرب بالمسجد الحسينى ..

● وقد تشكلت لجنة الاشراف على الاحتفال من جميع نواحيه برئاسة السيد الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى نائب سماحة شيخ المشايخ وعضوية السيد الاستاذ الدكتور ابو الوفا التفتازانى النائب الثانى لحضرة صاحب السماحة شيخ المشايخ والاساتذة احمد محمد شمس الدين وعبد الرحيم محمد الجوهرى ومحمد سلامة نويتو وعبد الحميد عبد اللطيف الامين العام .

● استعرض المجلس المؤتمر الصوفى الكبير الذى أقيم بمدينة دسوق مساء يوم الاربعاء ٢٤ نوفمبر ١٩٨٢ بمناسبة الاحتفال بمولد القطب سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه وارضاه وخطوات الاحتفال منشورة تفصيلا فى مكان آخر من مجلتنا ..

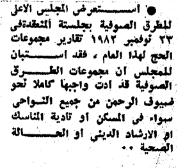

اجتماع المجلس الصوفى الاعلى

● صدق المجلس على توصية لجنة الشكاوى برفع الوقف عن السيد شريف هاشم ابراهيم السعدى المقيم بالوايلى واثبات تبعيته للطريقة السعدية مع توصية للسيد شيخ الطريقة المذكورة بان يوليه احد المناصب التى تتناسب مع وضعه الجديد فى الطريقة المذكورة ..

● تقدم السيد الاستاذ محمود كامل يس الرفاعى رئيس المجلس الصوفى بالنيابة باقتراح بانشاء مطبعة على أحدث النظم بدار المشيخة العامة لتغطية طبع مجلة التصوف الاسلامى ومطبوعات المشيخة العامة ونشراتها والكتب الدينية اللازمة لتدعيم وترشيد الدعوة الدينية ومساعدة مشايخ الطرق فى مطبوعاتهم ..

تعيينات

تعيين السيد ـ محمد الالفى نائبا عن محافظة الشرقية لخط القنال والسيد ـ خطاب عبد العزيز خطاب نائبا عن مركز كفر شكر والسيد ـ عيد غزالى محمد السيد نائبا عن نقطة الزمرانية والسيد ـ عبد الوهاب السيد بدر نائبا عن نقطة القلين والسيد ـ عيسى عبد الجواد السيد بدر خليفة خلفاء عن ناحية كفر عبد الله والسيد ـ العودى زكى غزالى خليفة خلفاء عن كفر مروانى

● الطريقة الضيفية

تعيين الشيخ ـ احمد حسن حسن خليل نائبا عن قسم الجمالية والشيخ ـ احمد نجيب ابو العلا نائبا عن قسم الشرابية

● الطريقة السادة الاحمدية الشعيبية

السيد ـ صبحى محمد خليل رجب نائب الطريقة بقسم شرطة بولاق مصر ، والسيد ـ الشيخ سيد عبد الله السيد نائب الطريقة بقسم شرطة المعادى مصر ، والسيد ـ الشيخ محمد احمد سويلم خليفة خلفاء الطريقة بقسم المعادى ، والسيد ـ الشيخ محمد ابو المجد على نائب الطريقة بمركز فاقوس شرقية ، والسيد ـ الحاج يوسف السيد على عزب نائب ومشرف الدعوة للطريقة بقسم بولاق الدكرور ، ومركز الجيزة

● الطريقة الرفاعية

تعيين السيد /سمير فهيم محمد عبده نائبا للطريقة الرفاعية عن منطقة بلتان والصفا مركز طوخ .

أنشطة صوفية

● احتفل السيد الحاج فرج خضرى فراج وكيل المشيخة بمركز اسنا بالعام الهجرى الجديد فاقام حفلا صوفيا كبيرا حضره جميع رجال الطرق الصوفيه ورئيس مجلس المدينة ورجال الدولة والقيت الكلمات المناسبة بهذه الذكرى الشريفة وصار موكب صوفى كبير طاف بانحاء المدينة .

● احتفل رجال الطرق الصوفية بمدينة فوة وعلى راسهم السيد وكيل المشيخة العامة السيد / استفتاح جزر والشيخ حسن ابراهيم لبن بذكرى العارف بالله سيدى محمد ظهير الدين ابو المكارم القطب الصوفى الكبير بفوة من ٣ الى ١٩ ديسمبر وكان احتفالا دينيا كبيرا .

● احتفل السيد / محمد حلمى فايد خليفة سيدى موسى بمولده بمحلة موسى مركز بلطين باشراف الحاج مصطفى محمد النجار وكيل المشيخة الصوفية العامة .

● قام الحاج محمود احمد خليل نائب الطريقة السعدية باقامة مسجد النصر ومعهد دينى ومستوصف خيرى ببلدة الشغبى مركز اسنا محافظة قنا وقام بالافتتاح السيد الشريف شيخ الطريقة السعدية ووكيل المشيخة لمركز اسنا والسيد صاحب الفضيلة وزير الاوقاف والسادة المسؤلين .

يقدمه:
عبد الحميد عبد اللطيف

العربية والاسلامية ولما عرف عنه من عزة وكرامة ورعاية لشئون الطريقة وذلك فى مساء يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٤٠٣ والمشيخة تدعو جميع الاحباب ومن يرغب مشاركتها فى هذه الذكرى المباركة.

● احتفلت الطريقة المدنية الشاذلية فىجميع الزوايا بالجمهورية والسودان الشقيق بالمولد النبوى الشريف ، فاقيمت حلقات الذكر والدروس الدينية .. وقام شيخها السيد / محمد يوسف المرزوقى بزيارة الزوايا بهذه المناسبة الكريمة ..

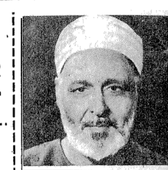

● يحتفل شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضى أبو العزائم المحامى بالنقض بذكرى والده الامام السيد احمد ماضى ابو العزائم وذلك لمدة اسبوع اعتبارا من يوم الاثنين ٥ ربيع الاول ١٤٠٣ الموافق ٢٠ ديسمبر ١٩٨٢ .

والليلة الختامية يوم الاثنين ١٢ ربيع الاول ١٤٠٣ الموافق ٢٧ ديسمبر ١٩٨٢ وذلك بمسجده رضى الله عنه بشارع مجلس الشعب بالقاهرة .

فى عالم الكتب

الصراع العربي الإسرائيلى

● من الكتب القيمة التى أثرت المكتبة العربية أخيرا .. كتاب « الصراع العربى الافريقى » الذى اصدره الزميل المؤرخ والكاتب الصحفى المعروف الاستاذ صبرى ابو المجد .. وقد جاء ظهور - هذا الكتاب فى الوقت الذى شغل فيه الرأى العام العالمى بمشكلة الصراع العربى الاسرائيلى - ذلك الصراع الذى وصل الى الذروة بسبب العدوان الاسرائيلى الآثم على لبنان ..

● وسيظل هذا الصراع - كما يقول المؤلف - موضوع الساعة الى ان يحل هذا الصراع سياسيا أو عسكريا ..

● ويقول عن موضوع الكتاب : انه محاولة جديدة من جانبى قلت فيه بصراحة ووضوح وموضوعية مالنا وما علينا .. مجرد لبنة متواضعة اضعها فى بناء صرح الدراسات العربية الجادة التى يجب ان تعالج فيها قضايانا المصيرية بصراحة ووضوح وموضوعية ..

● ولا ريب ان هذا الكتاب القيم جدير بأن يطلع عليه كل مشتغل بالقضايا العربية .

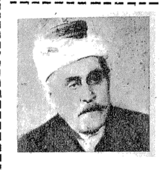

● يحتفل ابناء الطريقة الفاسية الشاذلية كعادتهم بذكرى المولد النبوى الشريف بزواياهم فى انحاء الجمهورية وتقوم مشيخة الطريقة المذكورة باحياء ليالى هذه الذكرى العطرة من اول ليالى شهر ربيع الاول حتى الليلة الختامية بمقرها بسكة الناصرة امام العشيرة المحمدية .

كما يحيون ذكرى شيخهم السابق المغفور له الشيخ عبد الكريم ابوبكر مساء يوم ٤ ربيع اول سنة ١٤٠٣ بزاويته المعروفة بحى الحنفى وتقوم الطريقة الفاسية الشاذلية باحياء ذكرى عميدها خلفا لوالده وجده الاستاذ العارف بالله محمد عبدالله شمس الدين المكى الفاسى تقديرا لجهاده فى نشر الطريقة ورعايتها بزيارة ابنائها فى سائر البلاد

وزيـــر الـكـهـربـاء يناشد مشايخ الطرق الصوفية بعدم الإسراف فى الزينات الكهربائية

ناشد المهندس محمد ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة مشـــايخ الطرق الصوفية ومريديهم . بعدم الاسراف في الزينات الكهربائيـــة التى يقيمونها فى مناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف والاحتفال بالموالد الاخرى وعلى مدار السنة .

● جاء ذلك فى الاجتماع الذى عقده بشركة توزيع كهرباء القاهرة بحضور المهندس الدكتور فايق فريد المفوض بالادارة ،والمهندس جلال مصطفى محمد رضوان نائب المفوض، والمهندس طه الصفتي وكيــل اول الوزارة وكبار المسئولين بقطـــاع الكهرباء والسادة مندوبى وكالات الانبــــاء والصـحف والاذاعة والتليفزيون لدراسة مشـــاكل المواطنين مع القطاع وتذليلها .

ماهر اباظة
وزير الكهرباء

● هذا وقد اعلن الدكتور فايق فريد بان الشركة على استعداد تام لتركيب عدادات الكهرباء بالطـرق المشروعة فى الموالد والافراح مقابل ٢٥ جنيها فى الليلة الاولى و ٢٠ جنيها لليلة الثانية وذلك لعدد الف لمبة . حفاظا على التوصـــيلات والتركيبات الكهربائية . وذلك منعا للعبث بها .

● وقد تم اعادة تخطيط شبكة كهرباء القاهرة مع امداد ٢١٠٠ك.م كابلات جديدة سنويا للجهد المتوس والمنخفض وانشاء خطوط احتيا لامتصاص الاحمال الزائدة تف لانقطاع التيار .

وقال الوزير .. لقد تقرر القض على ظاهرة احتراق الاجهزة الكهرب بالمنازل وذلك بتركيب وصــ ارضية لمنع ارتفاع الفــولت انخفاضه . مما كان يسبب احتر الاجهزة .

تهنئـــة

المشيخة العامة للطرق الصوفية واسرة تحرير مجلة التصوف الاسلامى تتقدم بالتهنئة لفضيلة الشيخ احمد الفرغاى شيخ الطريقة الفرغليــة الاحمدية لتعيينه مديرا للامتحانات بمنطقة القليوبية الازهرية . . وندعو الله سبحانه وتعالى بالتوفيق والسداد فى عمله الجديد مع دوام الرقى والترقى ان شاء الله ..

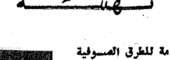

إعداد
حسن عبد المنعم

● الى المسئولين بالقضاء ●

● دكتور محمد بكر اسماعيل مدرس بكلية الدراسات الاسلامية

● من أجل التخفيف على محاكم الاحوال الشخصية والالتجاء الى القضاء — نقترح ان :

● تنشأ لجنة تسمى لجنة المصالحة بكل حى ، من كبار العلماء ، تكون مهمتها النظر فى القضايا المتعلقة بالاحوال الشخصية بوجه خاص والنواحى الادارية بوجه عام ، بحيث تعطى هذه اللجنة صبغة رسمية ويكون لها مقر دائم ، وتجتمع فى اوقات معلومة لدى الجماهير ، بحيث لاتقبل محكمة الاحوال الشخصية اى شكوى الا اذا عرضت على هذه اللجنة ووافقت على تحويلها اليها .

بذلك تحل الكثير من المشاكل ويخفف العبء عن المحاكم الخاصة بالاحوال الشخصية .

— نعرض هذا الاقتراح على المسئولين بالقضاء والازهر ، لعله يجد النور وينفع الناس ، حيث ان هناك الآف القضايا معروضة على القضاء منذ سنين طويلة .. ويمكن بهذا ان نمنع اضرارا وان نصون بيوتا من الانهيار قبل استفحال الخصومه والالتجاء الى القضاء .

● كاتب بالمجلة ●

● محمد العرينى محمد — كلية الشريعة والقانون :

ارسل لسيادتكم رسالتى هذه طالبا منكم بعض الاستفسارات

اولا : ماهى خطوات الاشتراك فى المجلة

ثانيا : اريد ان ارسل لكم صورة لكى اكون من اصدقاء المجلة ، فهل عليها رسوم ؟

ثالثا : هل توافقون ان اكتب فى مجلتكم ؟

● اولا يمكنك الاشتراك فى المجلة وذلك عن طريق ادارة المجلة : — ١ شارع ام الغلام ، ميدان الحسين — بالقاهرة — بارسال حوالة بريدية بقيمة الاشتراك

وثانيا نرحب بك فى باب التعارف فارسل صورتك مع البيانات

وثالثا نرحب ايضا بالكتابات والافكار التى ترد لنا من قراء المجلة الكرام وسنقوم بنشرها مادامت تتناسب مع خطة المجلة وبها ما ينتفع به القارىء الكريم .

● مع الشيخ الشعراوى ●

● عازه البدرى نور الدائم مدرسة الكاملية الثانوية العليا بنات بالسودان :

● اتوجه بشكرى العميق وحسن امتنانى للمجلة واسرة التحرير التى اتاحت الفرصة لقرائها لابداء الرأى

ان ما حملنى على الكتابة اليكم هو مقالات الشيخ محمد متولى الشعراوى وحججه المستندة الى القران والسنة ، وبالتالى نشر نور الفكر الاسلامى واننا لمقدرون كل التقدير مقالات الشيخ الشعراوى ، وكل العلماء ومؤرخى الادب قد شهدوا بانه واسع المعرفة .

— نشكر للاخت الكريمة هذا الشعور تجاه عالم جليل من علماء المسلمين ، ونطلب من الله ان يبارك لنا فيه ، ويحفظه للاسلام ذخرا يهتدى بعلمه

● صديق من السودان ●

● عمر الفاتح التوم — السودان

اكتب الى مجلة التصوف الاسلامى التى غزت قلوب الكثير من المسلمين وانا احد هؤلاء الذين يقرءون هذه المجلة . وارجو منكم ان تقبلونى صديقا .

واننى اذكر الامة العربية بيوم مجيد من ايام الكرامة العربية ، وهو يوم الخميس ١٩٦٨/٣/٢١ عندما تقدم اليهود لتطويق قرية الكرامة الفلسطينية والتحم العدو بدباباته وطائراته وجنوده بقوات المقاومة الوطنية ، واستطاع ابناء فلسطين ان يحطموا اسطورة اسرائيل التى تزعم ان جيشها لا يقهر ، واصبحت معركة الكرامة يوما من ايام العرب الخالدة . وستظل هذه المعركة معلما هاما فى درب النضال ودافعا قويا لمزيد من التضحية حتى تتحرر الارض العربية كلها ويقول الله سبحانه وتعالى « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم »

● المادة السياسية ●

● ابراهيم سعدة — قنا — قوص :

لقد تابعت مجلتكم الموقرة ، وقد تركت فى نفسى اثرا كبيرا ، فهى من اولى المجلات المفضلة ، ولكن اتمنى ان تقدم لنا المجلة المادة السياسية والتعليق من الناحية الدينية على ما يجرى حولنا من احداث

ــ شكرا للاخ الفاضل ، كما ان المجلة تقوم بتغطية الاحداث بجانب المقالات والتحقيقات ، ونحن نرحب بما تقترحه وتقدمه من احداث وتعليقات .

● الاشتراك بالمجلة ●

● احمد محمد صالح ــ ام درمان ــ البنك التجارى السودانى :

ارجو افادتى من الطريقة التى ارسل لكم بها الاشتراك ، كما ارجو افادتى عن الطريقة التى تصلنى بها الاعداد .

ــ يمكنك الاشتراك بالمجلة وذلك بارسال قيمة الاشتراك بحوالة بريديه الى ادارة المجلة وقد سبق ان ذكرنا عنوان المجلة .

● الناقلون للمؤلفات ●

● عبد المنعم توفيق السيد ــ امام مسجد ميت عنتر طلخا :

● لقد اصبح الناقلون المؤلفات فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى كثيرون والمزيفون لحقائقه اكثر من ان يحاط بهم ، واصبحوا كأوراق اليانصيب التى تربح مرة وتخسر الاف المرات

ان فضيلة الشيخ شعراوى المؤلف الحقيقى صاحب الخواطر للقرآن وكلمة الحق والدين فى كل زمان ومكان انه فريد عصره وقلما يأتى الزمان بمثله .

لماذا لا تحاط مؤلفاته ويحفظ علمه فى بطون كتبه الخاصة به، ويوضع حظر وعقاب لكل من ينقل مؤلفاته او يقلده ..

ــ هذا اولا واخيرا قرار فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، ولكن يجب على كل من ينقل عن فضيلته ان يتوخى الدقة والحيطة فى النقل ، لان هذا امانة

● قراء التصوف ●

● مكى عبد الرحمن كرار ــ السودان ــ الحصاحيصا :

● يشرفنى ان اكتب لكم هذه الرسالة وهى الاولى لاعبر لكم عن اعجابى الشديد بمجلتكم . فاننى من قراء التصوف ومن المتابعين لاعدادها ، وساظل احتفظ بكل عدد من هذه المجلة الاسلامية الادبية الجامعة والتى يسهم فى تحريرها علماء ومفكرون اسلاميون وعلى هدى من القرآن والسنة ويسعدنى ان ابعث اليكم طالبا منكم ان تقبلونى صديقا لكم.

ــ نرحب بك صديقا كريما للمجلة ونحن نعتز بهذه الثقة الغالية

أخوة وتعارف

الاسم : الطاهر القدال محمد
السن : ٢٦ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : السودان ـ الابيض

الاسم : احمد على حسن
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان: الاسكندرية ـ راس التين ـ ١٩ شارع ابن الفرات

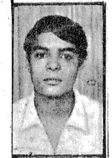

الاسم : حسن على عليو
السن : ٢٢ سنة
الهواية : ترتيل القرآن الكريم
العنوان: برديس ـ نجع العرب

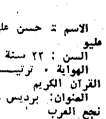

الاسم : الطيب النعيم الفكى
السن : ١٧ سنة
الهواية : قراءة قصص الصحابة
العنوان : السودان ـ الدويم ـ قرية روضة المختار

الاسم : محمد على ابو سوط
السن : ٢٨ سنة
الهواية : الاستماع الى المدائح النبوية
العنوان : السودان ـ الخرطوم ـ الصحافة رغب ـ سوق مربع ١٩

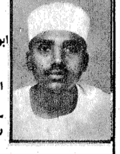

الاسم : احمد عبد الرحمن
السن : ٣٠ سنة
الهواية : تلاوة القرآن الكريم
العنوان : شبرا ـ اوسيم ـ كوم حمادة ـ جيزة

الاسم : عباس الحارث بطران
السن : ١٦ سنة
الهواية : تجويد القرآن
العنوان : السودان ـ بربر ـ مدرسة بربر الثانوية

الاسم : محمود عبد الحى
السن : ٢٠ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : المنوفية ـ العطف ـ مركز الباجور

الاسم : مصطفى عبد الظاهر
السن : ٢٦ سنة
الهواية : حفظ القرآن
العنوان : سوهاج ـ طما ـ جزيرة طما

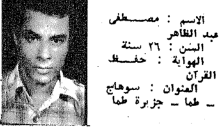

بطاقة للتعارف
إملأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

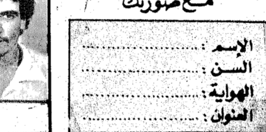

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

الاسم : ثلاثة حسن
السن : ٢٢ سنة
الهواية : سماع العروس الدينية
العنوان : ش معمد الكناس ـ الزنقة ٢ الدار ٣ بوركون ـ البيماء ـ المغرب

الاسم : خلصى محمد
السن : ٣٩ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينيه
العنوان : المغرب ـ مجموعة ق ـ م بلوك ٦ رقم ٤١ العنق ـ الدار البيضاء ((١))

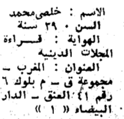

اسرة المستقبل

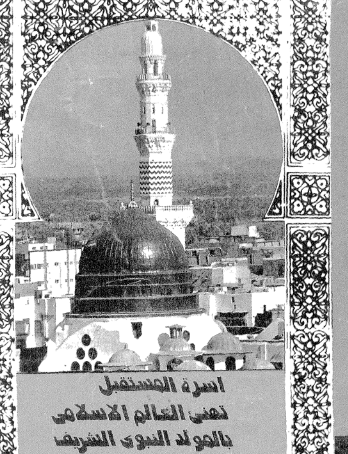
اسرة المستقبل
تهنى العالم الاسلامى
بالمولد النبوى الشريف

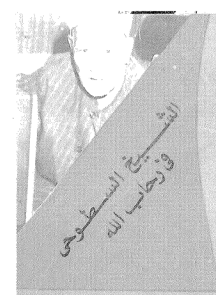

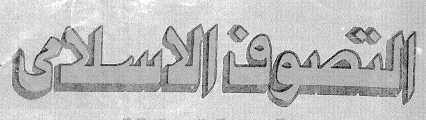

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٤٧
ربيع الآخر ١٤٠٣هـ
فبراير ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش

عدد ممتاز بمناسبة المولد النبوى الشريف

ولد الهدى فالكائنات ضياء

عبد الوهاب

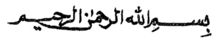
بسم الله الرحمن الرحيم

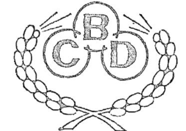
B
C D

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها
المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

الإدارة
ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
تليفون: ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨
ص . ب ٩٩٢ القاهرة
تلغرافيا: التصوف بالقاهرة

الفهرس — الصفحة

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشا سعوديا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس
الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
اسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتى ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٢٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

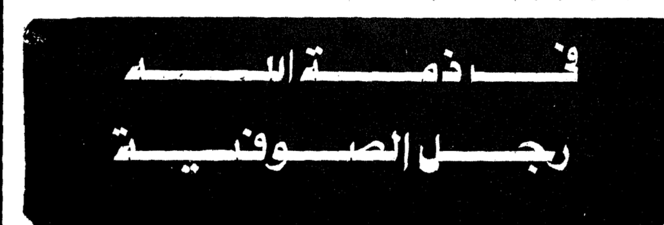

بقلم الدكتور
أبو الوفا الغنيمى التفتازانى

رحل عنا الى جوار ربه، رجل الصوفية البار بها ، ولقد عرفته منذ اكثر من ثلاثين عاما ، طاهر النفس ، صافى القلب ، عف اللسان ، وهذه خصائص الصوفى الحق الذى راض نفسه ، وتعلق قلبه بالله .

واشهد الله انه فى سنوات زمالتى له ، لم يال جهدا فى ان ينهض بطرق الصوفية ، وقد تحقق على يديه خير كثير لهذه الطرق ، فصدر قانون الطرق الجديد سنة ١٩٧٦ ، ليعطى لها دفعة قوية فى اداء رسالة الدعوة الاسلامية ، وبدانا معا انشاء المعهد العالى للدراسات الصوفية، ليبصر الدعاة بان منهج التصوف الصحيح هو التخلق والسلوك الى الله ، على بصيرة، وكان رحمه الله شديد الحماس لان تكون للطرق الصوفية مجلة شهرية ، بعد ان توقفت المجلة الاولى فكان ان ظهرت مجلة التصوف الاسلامى الحالية ، لتؤدى رسالة التثقيف والتوجيه للمسلمين جميعا .

وانشا معهدا دينيا ببلدته منشاة سلطان ، ليتعلم ابناؤها احكام الشريعة ، وكان مؤمنا بان علم التصوف مشيد على الكتاب والسنة ، وقد قال الجنيد : ((من لم يقرا القرآن ويكتب الحديث ، فليس له من علمنا ((اى التصوف)) نصيب))

وما اكثر ما قدم شيخنا من خير ، وما اكثر نشاطه فى كل مجال ، ولهذا فان فقده احدث فراغا ، ليس من السهل ان يملأ.

واذا كانت روحه قد رجعت الى بارئها ، فانه ممن يصدق فيهم قول الله تعالى : ((أولئك يسعى نورهم بين أيديهم)) .

رحم الله الفقيد بقدر ما قدم من جلائل الاعمال ،وجعل الجنة مثواه ، والهم احباءه ومريديه واسرته الصبر .

فى ذمة الله

شيخنا الطيب سماحة الشيخ محمد محمود السطوحى

بقلم :
فؤاد السيد

كان ذلك منذ بضع سنوات ، عندما قدمنى اليه المرحوم الاستاذ سعيد المرزوقى شيخ الطريقة المدنية الشاذلية السابق قائلا لى : سأعرفك بأكثر المشايخ طيبة وصلاحا ..

قلت : من هو؟ .. قال : انه الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

● وتعددت لقاءاتى بالشيخ السطوحى .. وفى كل لقاء كنت اكتشف جانبا جديدا من خلقه وصلاحه وتقواه . لقد كان الشيخ السطوحى صاحب فراسة وبصير

في ذمة الله شيخنا الطيب

نفاذة مكنته من ان يسبر اغوار الناس وان يعرف معادن نفوسهم • لذلك كان صادق الحكم على كل من تنطوى نفسه على الطيبة والطهارة فيقربه منه ••

● وكان هو فى حياته متمثلا قول الله سبحانه وتعالى : ((انما يخشى الله من عباده العلماء)) ـ فكان رحمه الله مثلا اعلى فى التصوف لا يصدر منه قول او فعل الا اذا كان فيه مرضاه الله ورسوله •• وكان يردد فى مجالسه مع اخوانه وفى الندوات التى كانت تعقدها مجلة ((التصوف الاسلامى)) الحديث الشريف : ((اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك)) •

● بهذه الروح الطيبة الطاهرة المخلصة نجح الشيخ السطوحى فى ادارة شئون المشيخة العامة للطرق الصوفية •

● وكان بجانب طيبته وهدوء طبعه حازما •• اذا ما اقتنع بقرار نفذه ولو كان فيه اغضاب لاحد المقربين منه ••

● وكان حريصا على أن يتابع بنفسه اعمال المشيخةالعامة للطرق الصوفية وجميع أفرع نشاطها •• ولذلك لم يتخلف عنزيارتها مرتين كل يوم صباحا ومساء •• ولم يقعده عن ذلك سوى مرضه الاخير •• ولقد حاول ان يغالب هذا المرض ويستأنف عمله بالمشيخة ، ولكن المرض لم يطاوعه •

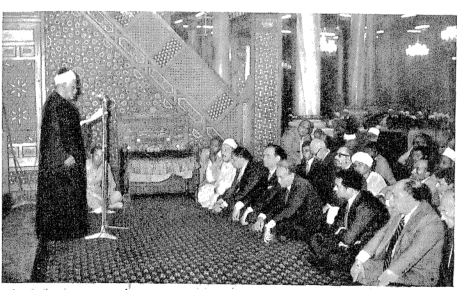

صورة تذكارية لسماحة الشيخ السطوحى وهو يلقى كلمة المجلس الصوفى الاعلى فى احدى الحفلات وقد حضرها السيد / حسنى مبارك عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية ••

زيارة ضريح الامام الحسين ويرى الفقيد بين اعضاء المجلس الاعلى .

● وكنت أسأله : لماذا لا تخفف من أعبائك بتقسيم العمل اليومى بينك وبين بعض المشايخ ؟

فكان يقول : مشايخنا رضى الله الله عنهم ،عندهم مشاغلهم العديدة

● ولما اختمرت فى ذهنه فكرة اصدار مجلة للطرق الصوفية كان شديد الحماس فى صدورها فى اقرب وقت ممكن •• واستدعانى قائلا : أن ثقتى كبيرة فى خبرتك واخلاصك ، ولذلك فارجو ان تعرض على مشروع اصدار هذه المجلة لعرضه على المجلس الاعلى ، ولا تلقى بالا لاى عقبة تعترض سبيل صدورها ••

وكان يدعو لى بعد كل لقاء بالتوفيق •• وقد استجاب الله تعالى لدعائه ، وتحققت فى عهده أعز أمنية من امنيات حياته بظهور مجلة ((التصوف الاسلامى)) •• وقد اختار بنفسه من يتعاون معه فى مجلس ادارتها •

● ولم يكتف الشيخ السطوحى

برعاية المجلة والسهر على نجاح مسيرتها .. وقد حدث أن اقترح أحد المقربين اليه أن يتدخل في شئون رئيس تحريرها فرد عليه قائلا : هل تقبل أن يتدخل أحد في عملك ؟

● وكان يوصيني دائما بأن تكون هذه المجلة مرآة تنعكس عليها رسالة التصوف المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله .

(توصيات صوفية)

● ومن أقواله رحمه الله : ان التصوف الصحيح هو روح الدين .. وهو اقتفاء واقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين ومن سلك مسلكهم واهتدى بهديهم ..

● ولما صدر العدد الاول من المجلة وجه الشكر لكل من ساهم في اصدارها من الدعاة الى دين الاسلام والتصوف وقد أبلى الجميع بلاء حسنا فيما كتبوه ..

ثم أضاف قائلا : واني لعلى يقين بمشيئة الله في أن تحقق المجلة اهدافها وأن يدوم صدورها مع مناشدة أحبابي وزملائي السادة مشايخ الطرق الصوفية ان يعمقوا مبادىء التصوف في محيط اتباعهم وأن يكونوا صورة حية لقانون تنظيم الطرق الصوفية لان القانون منهم ولهم ..

كما أطلب من السادة وكلاء المشيخة العامة أن يلتزموا الحيدة التامة في تصرفاتهم ، وأن يكونوا مثلا طيبا وقدوة حسنة لرجال الطرق الصوفية في دائرة عملهم . وأن يجعلوا الحق قبلتهم في كل تصرفاتهم حتى نصل بالدعوة الصوفية الى ما يرضى ربنا ويرضى امامنا رسول الله ،ويرضى شيوخنا

بهذا وحده نكون خير خلف لخير سلف ونحقق هدف الاصلاح الذي نبتغيه ..

(دعوته لتوحيد صف الدعوة)

● واضاف سماحته واني اناشد الجميع من الكتاب الصوفيين او الممثلين للجمعيات الاسلامية العمل على توحيد صف الدعوة الاسلامية، وان نتمسك جميعا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. ونحن الصوفيين متمسكون بهذا المبدأ ولن نحيد عنه ان شاء الله .. ونناشد اخواننا الممثلين للهيئات الاسلامية ان يزهدوا في الهجوم وأن يبشر كل منهم بمبادىء دعوته واقتناع الناس بطريقته .

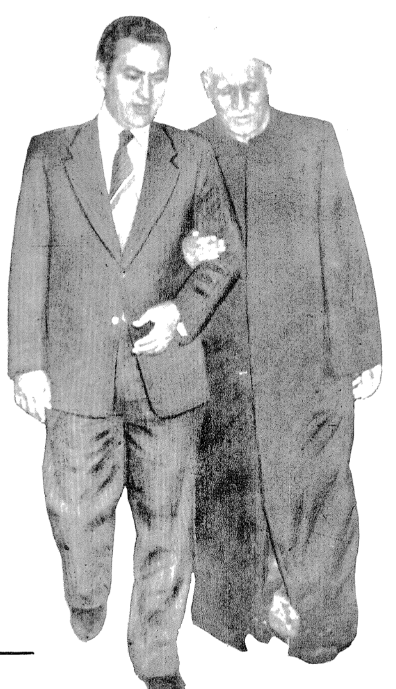

صورة تذكارية للرئيس حسنى مبارك اثناء اجتماعه مع اعضاء المجلس الصوفى الاعلى برئاسة المغفور له سماحة الشيخ السطوحى .

● وقد ظل الشيخ السطوحي رحمه الله يوالى كتابة المقالة الافتتاحية لكل عدد تشجيعا للمجلة وتدعيما لرسالتها ولم يقعده عن ذلك مرضه الاخير .

● وفي عهده تأسست الدار الجديدة للمشيخة العامة بميدان الحسين ، كما صدر فى عهده القانون الجديد رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ والخاص بتنظيم الطرق الصوفية وتطويرها . وأصبح المجلس الاعلى للطرق الصوفية هيئة دينية عامة مستقلة وأموالها أموال عامة .. وأنشأ رحمه الله معهدا لتدريب أبناء الطرق الصوفية الاصول والقواعد الدينية والصوفية الصحيحة وكان رحمه الله يطالب مشايخ الطرق الصوفية

المغفور له الشيخ السطوحى يقف بين أسرة تحرير مجلة التصوف الإسلامى ..

اعضاء المجلس الصوفى الاعلى يقفون امام السرادق يتقبلون العزاء .

بمحاربة البدع التى تسللت الى بعض صفوف الصوفية •

● وفى دفاعه عن الصوفية ضد خصومها يقول رحمه الله :

ماذا يقول القائل فى طريقة أول شروطها تطهير القلب بالكلية مما سوى الله تعالى ..

ويقول أيضا : ان الطرق الصوفية قائمة منذ القرن السادس الهجرى وهى تستمد مبادئها من علماء الصوفية الذين ظهروا فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام .. وبظهور اقطاب الصوفية وما افاض الله عليهم به من علم وتقوى وكرامات اجتمع الناس حولهم وتتلمذوا على أيديهم وانتشرت دعوتهم فى كل مكان .. وقد أثار نجاحهم هذا حفيظة بعض الهيئات الموتورة فكانت هذه الحملات الطائشة التى لا تمس حقيقة الصوفية من قريب أو بعيد •

(التكامل بين مصر والسودان)

● وعن التكامل بين مصر والسودان قال سماحة الشيخ السطوحى : ان الرواد وطلائع المجاهدين من أبناء الطرق الصوفية بين مصر والسودان قد مهدوا السبيل وهيأوا القلوب حتى تتفتح لدعوة الاسلام ولتعاليم الشريعة والطريقة والحقيقة .. فتحقق لنا ما يجمعنا الان من اللقاء على صحبة الايمان وأخوة الطريق ووحدة العقيدة خالصة لوجه الله والوطن •

تغمد الله الفقيد برحمته وعوض العالم الاسلامى والصوفية عن فقده •

على الطريق

ثلاثة أعوام من عمر الثورة الأفغانية

● عقب الغزو السوفييتي لافغانستان هبت عاصفة استنكار من جميع انحاء العالم وبخاصة من العالم العربى والاسلامى .. وعقدت اجتماعات وجمعت تبرعات لدعم الثورة الافغانية ضد العدو الغاشم .

● ولم تمض بضعة اشهر حتى هدات عاصفة الاستنكار والاحتجاج ولكن لم تهدأ ثورة الافغانيين الاحرار فقد ظلوا يقاومون بامكانيات محدودة ثلاث سنوات متواصلة وقد اثارت مقاومتهم اعجاب العالم كله ـ وما زالت المقاومة مستمرة بالرغم من تشريد ثلاثة ملايين افغانى وقتل مئات الالوف منهم وقد خشى المستعمرون واعوانهم ان يتحول تعاطف الشعوب العربية والاسلامية مع الثوار من الشعارات والتصريحات الى التاييد المادى بالسلاح والرجال والمال الى الحد الذى يرجح كفة الثوار فى معركتهم مع الغزاة فاشعلوا نار الحرب العراقية الايرانية ثم اوعزوا الى اسرائيل ان تغزو لبنان بالصورة الوحشية التى اذهلت ضمير العالم المتمدين لما اسفرت عنه من قتل عشرات الالوف من الرجال والنساء والاطفال فضلا عن تشريد جيش التحرير الفلسطينى فى مختلف البلاد العربية .

● وبالرغم من فداحة هذا الجرم الذى ارتكبته اسرائيل فى لبنان فان العالم العربى لم يتحرك بالصورة التى تجعل لتحركه اثرا فى ترجيح كفة المناضلين الفلسطينيين ..

بل ان العالم كله كان يتوقع بعد هذه الاحداث الدامية سواء فى افغانستان او لبنان ان يستيقظ الضمير العربى من سباته العميق وينتبه من غفلته الطويله فيبادر بطرح خلافاته وراء ظهره ويجتمع قادته حول مائدة واحدة يتعاهدون فيها جميعا على العمل يدا واحدة وقلبا واحدا لمصلحة الامة العربية والاسلامية .. ان وحدة العرب هى السلاح الوحيد الذى يرهب اعداء العرب والمسلمين ولكن متى يستيقظوا ؟

اعيادنا الدينية

● تبادل المسلمون والمسيحيون التهانى بمناسبة حلول المولد النبوى الشريف وعيد الميلاد المجيد .. وهذا المظهر القومى الجليل دليل على اصالة هذا الشعب واحترامه للعقائد وايمانه بالمبادىء التى ارست قواعدها الكتب السماوية ، ولكننا لاحظنا ان بعض محال القطاع العام الكبرى والازياء قد فاتهم ان العيدين الكريمين لهما تقديرهما عند الشعب بجميع طوائفه .. فزينوا واجهة محالهم بالثريات والالوان الزاهية والعبارات المثيرة لاجتذاب الجمهور واغرائه على الشراء مقابل خصم خاص يصل الى نحو ٣٠٪ وذلك بمناسبة اعياد الكريسماس . فماذا كان ينقص من قدر هذه الدعاية اذا صدرت معبرة عن وحدة الشعور الوطنى والدينى للامة واعلنت ان هذا الخصم الكبير فى المبيعات هو لمشاركة الامة ابتهاجها بمناسبة احتفالها بهذين العيدين الكريمين

● بدون تعليق ●

● ((خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين))
صدق الله العظيم •

● ((لا أيمان لمن لا امانه له)) حديث شريف

احتفال المشيخة العامة للطرق الصوفية

كلمة المشيخة العامة يلقيها الدكتور أبو الوفا التفتازانى

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

السيد نائب السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية
السيد الاستاذ الدكتور فؤاد محيى الدين رئيس الوزراء •
ايها السادة •

يحتفل المسلمون اليوم فى مشارق الارض ومغاربها بذكرى عزيزة على قلوبهم ، ذكرى مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان مولده فاصلا بين عهدين وايذانا بالرسالة الكريمة التى عم نورها الارض •

ونبه صلى الله عليه وسلم المسلمين الى يوم مولده فى حديث صوم يوم الاثنين فقال : هذا يوم ولدت فيه ، والاحتفال بهذا اليوم الكريم مناسبة لتاسى المسلمين به فى خلقه وسلوكه ، والعمل باحكام الاسلام •

والمتامل فى سيرته صلى الله عليه وسلم يجد انه قد بلغ الكمال فى اخلاقه ، ولما سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها عن خلقه قالت ((كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه)) •

١ ـ وكانت نفسه صلى الله عليه وسلم منجذبة دائما وأبدا الى عالم الربوبية ، كما كانت بطبيعتها تنفر من اللذات الباطلة والسعادات الزائفة التى كان الجاهليون يمعنون فيها ، ولم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه شىء مضار للخلق القويم • وقد كرمه الحق تبارك وتعالى فى قوله تعالى: « وانك لعلى خلق عظيم » ولهذا لم يكن صلى الله عليه وسلم متكلفا فى أخلاقه ، يقول تعالى : « قل ما أسالكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » أى لست متكلفا فيما يبدو لكم من أخلاقى لان المتكلف لخلق من الاخلاق لا يدوم له هذا التكلف طويلا بل يعود الى طبعه وسجيته ، فالذى يتكلف الشجاعة مثلا وهو جبان سرعان ما يظهر على حقيقته وان تكلف اظهار الشجاعة فى وقت ما •

٢ ـ والخلق هو أساس أحكام الاسلام سواء فى ذلك أحكام العقيدة أو أحكام الفقه ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : «أكمل المؤمنين احاسنهم أخلاقا » ، سئل عن الدين فقال : « الدين حسن الخلق » • ولذلك كان من صفات المؤمنين التخلق ، ومن صفاتهم أيضا مخالقة الآخرين بخلق حسن ، واذا أدعى أحد الاسلام فعليه أن يثبت أنه على خلق قويم ، وهذا ينعكس على سلوكه مع الآخرين ، ومن نوع سلوكه استطيع أن أقول هذا رجل قوى الايمان ، وهذا رجل ضعيف الايمان ، وهذا رجل غير مؤمن •

٣ ـ وكان من اهم أخلاقه صلى الله عليه وسلم الرحمة لجميع الخلق والعفو عند المقدرة ، فلما شج وجهه الشريف يوم أحد شق ذلك على صحابته فقالوا : لو دعوت عليهم فقال : « انى لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومى فانهم لايعلمون »
ولما أظفره الله تعالى على أعدائه من قريش فى فتح مكة ، لم يشك أعداؤه فى أنه سيستأصل شأفتهم ، فما زاد على أن عفا وصفح

-الدكتور ابو الوفا التفتازانى وهو يلقى كلمة المجلس الصوفى بالمسجد الحسينى •

بالمولد النبوى الشريف

فقال لهم : «ما تظنون انى فاعل بكم قالوا أخ كريم وابن أخ كريم قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

وهذا الخلق لا يكون لفاتح ، وانما يكون لرسول كريم ، بل للمصطفى صلى الله عليه وسلم .

وقال تعالى : «لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » .

ومن دلائل رحمته أن رجلا من أشراف العرب قدم عليه فوجده يقبل الحسن أو الحسين ، فقال له : أو تقبلون أبناءكم ، ان لى عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم « من لا يرحم لا يرحم » .

٤ ـ ومن ابرز اخلاقه التواضع، فقد دخل عليه رجل فاصابته من هيبته رعدة فقال له : هون عليك فانى لست بملك انما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل القديد ، والقديد هو اللحم المجفف وكان طعاما لفقراء العرب .

وكان من أدعيته صلى الله عليه وسلم فى معنى التواضع : ((اللهم اجعلنى فى عينى صغيرا وفى اعين الناس كبيرا)) .

٥ ـ ومن أخلاقه الحياء ، وروى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها وكان اذا كره شيئا عرفناه ، فى وجهه » .

وقال تعالى مبينا صفة الحياء فيه : « ان ذلكم كان يؤذى النبى فيستحى منكم » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « الحياء من الايمان» وهو القائل أيضا : « لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء » .

٦ ـ أما عن كثرة عبادته وزهده فقد روى أن عائشة رضى الله عنها قالت انه كان يقوم الليل حتى تنفطر قدماه ، فقالت له : لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ، فقال صلى الله عليه وسلم : « أفلا أكون عبدا شكورا ؟ »

وقد نهاه القرآن عن المبالغة فى ذلك فقال تعالى : « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » .

٧ ـ وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله على بصيرة وبرفق ، وعلينا أن نقتدى به فى هذا الشأن أما المتشددون الغلاة فقد بعدوا عن منهجه صلى الله عليه وسلم ، أليس هو القائل : « يسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تنفروا ؟ » وقال صلى الله عليه وسلم : « ما دخل الرفق فى شىء الا زانه، وما دخل العنف فى شىء الا شانه ، ولابد من أن يفتح باب الرجاء فى الله تعالى ، فقد ورد فى الحديث القدسى : « والله لو لم تذنبوا لذهبت بكم وأتيت بقوم يذنبون فيستغفرون فأغفر لهم » ، واذا كان الناس لا يذنبون فهل يتعطل اسمه تعالى الغفار ؟ ، لذلك فان وقوع الذنب على سبيل الهفوة لا ينبغى أن يصد الناس عن طريق الله ، يقول ابن عطاء الله السكندرى فى « الحكم » ناصحا مريده : « لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله ، فان من عرف ربه بكرمه استصغر فى جنب كرمه ذنبه » .

٨ ـ والرسول هو باب الوصول الى الله ، وقد امرنا بالتأسى به فى اقواله وافعاله واحواله يقول تعالى: ((لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا)) ،

وقال أحد العارفين : لى اربعون سنة ما غاب عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ، اشارة منه الى أن يحكم الرسول على جملته فيسال نفسه فى كل موقف ، ماذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، فيتأسى به صلى الله عليه وسلم ، وعلينا أن نحكم الرسول على جملتنا فنطبق شريعته ونهدى بهديه ، ونتأسى باحواله .

٩ ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو المسلمين الى الاخذ بالعلم وباسباب القوة ، أليس هو القائل : « اطلبوا العلم ولو بالصين » ، وهو القائل : « انتم أعلم بشئون دنياكم » ففتح الباب واسعا للعقل البشرى أن يستنبط ما شاء من العلوم بشرط أن تكون نافعة للود وللمجتمع . ان العلم بما خلق الله يعطى المسلمين قوة فى مواجهة أعداء الاسلام .

١٠ ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى توخى الفرد نفع المجتمع ، فقال صلى الله عليه وسلم : « خيركم أنفعكم للناس »، فبمقدار ما تنفع الاخرين تكون منزلتك عند الله تعالى .

١١ ـ ونسال الله تعالى فى ذكرى مولده صلى الله عليه وسلم ان يوفق الله السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية وجميع العاملين معه الى ما فيه خير هذا الوطن وجمع كلمة العرب والمسلمين .

اللهم ارزقنا توفيق الطاعة ، وبعد المعصية ، وصدق النية ، وعرفان الحرمة ، وأكرمنا بالهدى والاستقامة ، وسدد السنتنا بالصواب والحكمة .

وكل عام وانتم بخير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

فرق الموسيقى تتقدم الموكب الصوفى الكبير فى الاحتفال ..

قالوا فى

الاحتفالات بالذكرى العطرة

كان احتفال الطرق الصوفية بالمولد النبوى الشريف فى هذا العام مهرجانا دينيا وشعبيا اشترك فيه الالوف من ابناء الطرق الصوفية ومشايخها ، كما مثلت فيه الجهات الرسمية والهيئات الشعبية على اختلاف طوائفها .

● ونظمت المشيخة العامة للطرق الصوفية مسيرة دينية كبرى بدات من السرادقات الفسيحه التى اقيمت فى ارض الخالدين بالدراسة متجهة الى مسجد الامام الحسين .. وقد احاطت بها الالوف من الجماهير مرددة الهتافات الدينية . وكان ابرزها الصلاة على رسول الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم .

● وتقدم هذا الموكب الكبير مشايخ الطرق الصوفية واعضاء المجلس الصوفى الاعلى .

● وقد تعاقب الخطباء بالحديث فى مناسبة هذه الذكرى العطرة وذلك فى السرادق الرئيسى الذى اقامته المشيخة العامة للطرق الصوفية ..

كلمة الشيخ حسن الشناوى شيخ الطريقة الاحمدية الشناوية

بسم الله الرحمن الرحيم :

الحمد لله الذى ارسل رسوله بالحق هاديا ومبشرا ونذيرا وداعياالى الله باذنه وسراجامنيرا والصلاة والسلام على من اصطفاه مولاه وادبه فاحسن تاديبه ووصفه بقوله ((وانك لعلى خلق عظيم)) وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين .

ايها الاحباب : لقد تعلمنا من مشايخنا ان لقاء الاحباب عيد ونحن اليوم فى عيد لهذا اللقاء ولاجتماعنا فى عيد احتفالنا بميلاد حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم الا ان اجتماعنا اليوم صادف جرحا غائرا فى قلوبنا بوفاة فقيدنا وفقيد التصوف المرحوم صاحب السماحة الشيخ محمد محمود السطوحى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الاعلى .

واننى اذ انعيه فى هذا الوقت

انما انعى رائدا صوفيا فذا جاهد فى سبيل رفعة التصوف حتى وصل به الى درجة مرموقة . جزاه الله عنا احسن الجزاء واسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين والهمنا واله الصبر والسلوان .

ايها الاخوه : يثاب المرء رغم انفه . واننى فى هذا الموقف امتحن بدون استعداد لانى أتكلم بحضرة من تتلمذت عليهما . السيدالدكتور ابوالوفا التفتازانى شيخ الطريقة الغنيمية وعضو المجلس الصوفى الاعلى ونائب مدير جامعة القاهرة ، والعالم الفاضل فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة للاوقاف وارجو الله ان اجتاز هذا الامتحان بتوفيق منه .

من اوجه تكريم الرسول عليه السلام انه تعالى جعل طاعته من طاعته فقال تعالى : ((من يطع الرسول فقد اطاع الله)) وجعل مبايعته مبايعة لله قال تعالى : ((ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ..)) ورتب محبته على وجوب اتباعه ، قال تعالى : على لسان رسوله الكريم ((قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم)) .

وقد منحه وصفين من اسمائه تعالى فقال : ((لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم)) ـ قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يمنح الله احدا هذين الوصفين الا نبينا صلى الله عليه وسلم فقد وصفه بالرافة والرحمة فى قوله : ((بالمؤمنين رءوف رحيم)) وقال تعالى عن نفسه : ((ان الله بالناس لرءوف رحيم)) .

الدكتور فؤاد محيى الدين نائبا عن رئيس الجمهورية فى الاحتفال بالمولد النبوى وحوله الامام الاكبر ورجال المجلس الصوفى ....

وحقيقة كان رحمة للعالمين سواء من آمن به ام لم يؤمن به فبالنسبة لمن لم يؤمن به كانت رحمته بتاخير عذابهم اما من آمن به فى عهده فيشهد لذلك قوله تعالى : ((وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم)) ورحمته لمن آمن به ولم يكن معاصرا للرسول عليه السلام والى ان تقوم الساعة ((وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون)) .

ومن اوجه تفضيله على غيره ان الله عز وجل ارسل كل نبى الى قومه خاصة ، اما رسولنا عليه السلام فقد ارسله الله تعالى الى الانس والجن . فلكل نبى ثواب تبليغه الى امته اما رسولنا عليه السلام فله ثواب تبليغه الى كل من ارسل اليه تارة بمباشرة الابلاغ واخرى بالسبب . ولذلك امتن الله تعالى عليه فقال : ((ولو شئنا لبعثنا فى كل قرية نذيرا)) ووجه الامتنان انه لو بعث فى كل قرية نذيرا لما حصل لرسولنا عليه السلام الا اجر انذاره لاهل قريته فقط . فما اعظم اجره صلى الله عليه وسلم وقد ارسل الى الناس كافة . ولا عجب ان تكون امته شطر اهل الجنة ..

كلمة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الاوقاف :

● وتحدث فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة لشئون الاوقاف فاستعرض فى حديثه سيرة النبى الكريم ، ونوه بتكريم الله تعالى لرسوله عليه الصلاة والسلام ..

ثم ابن الامام الراحل الشيخ محمد السطوحى ، داعيا الله ان يعوض العالم الاسلامى والصوفية فيه خيرا ..

● وقد استهل فضيلته حديثه بان العالم اليوم فى حاجة الى امثال هذه الذكريات الكريمة .. ثم نوه بتكريم الله تعالى للانسان الذى خلقه من طين وروح وارسل الله رسله بالحق وقال تعالى : ((ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر)) .

● وحين نذكر خلق الانسان نجد الله تعالى قد ذكرنا بان اصل الانسان من طين ، وان مرده دائما الى اصله وان الله تعالى خلقه فى احسن صورة من

قالوا في الاحتفالات بالذكرى العطرة

جمال الشكل وحسن الهندام.. وهذه الصورة اخذت مكانها الحقيقي الذي كرمه الله بقوله تعالى : ((ولقد كرمنا بني آدم))

وقال تعالى ((ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين))

اراد الله جلت قدرته ان يذكرنا انه خلقنا من عنصرين ! طين وروح ..

ولكن هذا الانسان الذي فضله الله على خلقه لم يكن فضله وتكريمه لمجرد هندامه وسلطانه انما كان تكريمه منزاوية واحدة هي هذه الروح ..

وكان رسل الله يجعلونها سر الوجود ، فهي السفينة التي تحمل الجسد ولكن كيف يمكن ذلك وهذا الجسد مربوط بهذه الارض ؟ لا يرى الا المادة؟ فجاء رسل الله لكي ينبهوا الى ان هناك حياة افضل .

كما بين القرآن الكريم حين بين طبيعة الانسان فقال : ((لولانزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم .))

● هل الانسان عظيم بماله او بعشيرته او بقوته ؟

هم يقولون ذلك .. ماذاقال: لهم القرآن ؟ ((اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا)) .

دنيا .. اى واطية ((ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات)) ـ ((ورحمة ربك خير مما يجمعون))

مفتاح الرحمة في الوجود هو

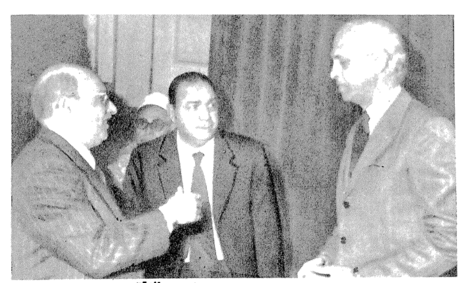

الدكتور فؤاد محيي الدين في حديث مع الدكتور التفتازاني والسيد محمود كامل ياسين ....

ايمانك بالله ورسوله .. من هذا المدخل .. دخل رسول اللهصلى الله عليه وسلم الى هذه الحياة واراد ان يطهر القلوب من حب الدنيا ويرقى بها الى المستوى الذي نزلت به الروح حتى تكون ربانية لا ترىالا خالقهذا الوجود .. هل هذا كان امرا عسيرا؟.. كان شاقا جدا ، فقد مكث صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر عاما من عمر الرسالة وهي ثلاثة وعشرون عاما يعمل على تحرير هذا القلب الانساني من العبودية لغير الله رب العالمين وانلقاء الله آت لا ريب فيه . وان((من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)) .

وقال تعالى : ((ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى)) .

وقال تعالى : ((لاتعمىالابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور)) .

وفي الاثر الشريف اذا صلح القلب صلحت جميع الجوارح

● وعندما يقول تعالى: ((رجال يحبون ان يتطهروا))اى يحبون ان يكونوا مع الله جل جلاله وعندئذ يكون الله تعالى معهم .

● وقال تعالى : ((اذكروني اذكركم))

● ويقول صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك اينما كنت ..

● وافضل الذكر ان يكون ذكر اللسان مع القلب .

● ان نور الايمان يبين لصاحبه الحق من الباطل .

● لقد قيض الله رجال قالوا ((ان الحياة مادة وروح فكان رجال الطرق الصوفية رضوان الله عليهم الذين وقفوا حياتهم على عودة الانسان الى الله واحياء الارواح)) .

وروى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي قصة الرجل الذىكان يتردد على مسجد الرسول ثلاثة ايام متوالية يرحب الرسول بمقدمه ويصفه بانه من اهلالجنة

احد مواكب الطرق الصوفية في المولد النبوى ..

ولما سال الصحابة عن سر فوز هذا الرجل بالجنة حتى يقتدوا به وسئل الرجل فقال : ((انى انام واصبح وليس في قلبى حقد او ضغينة على احد ..))

كلمة الدكتور الحسينى هاشم مدير عام مجمع البحوث الاسلامية :

● وتحدث بعد ذلك الدكتور الحسينى هاشم فبدأ بكلمة ابن فيها فقيد الاسلام سماحة الشيخ محمد السطوحى بوصفه رائدا للطرق الصوفية .. ونوه بجهوده في نشر الدعوة الاسلامية ثم قال : واذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد صالح يدعو له او علم نافع ينتفع به .

● فان هذه الخيرات كلها قد جمعت للشيخ السطوحى فاخرج ((مجلة التصوف الاسلامى)) وهى مجلة لها جلالها ولها كتابها تنشر العلم الصوفى على هدى من القرآن والسنة . فاخذت مكانا مرموقا ، وهذه صدقة جارية وقام الشيخ السطوحى بانشاء معهد دينى في بلده ويدرس ويتلى فيه القرآن الكريم وكلنا نعرف ان قراءة حرف واحد من القرآن الكريم له عشر حسنات

● وفي معهد الشيخ السطوحى يثاب صاحبه بمقدار ما يقرا فيه ويدرس من قرآن واحاديث .. وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام ((عز الله امرأ سمع آية فحفظها واداها كما حفظها فربما وعاها من سمعها)) .

● وكلنا يعلم ما كان يتمتع به الشيخ السطوحى من بر وادب ولم يكن فظا في يوم من الايام ، بل كان دائما مشرفا لمشيخة الطرق الصوفية متادبا بادب رسول الله صلى الله عليه وسلم

● والطرق الصوفية اذ تحتفل بالمولد النبوى الشريف تذكر قوله تعالى : ((يايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا)) .

ورسول الله هو السراج المنير الذى يضىء للانسانية طريقها الذى يوصلها الى السعادة الدنيوية .

● وليس صحيحا ما يدعيه البعض من ان الاحتفال بمولد الرسول الكريم بدعة .. فقد كان عليه الصلاة والسلام يحتفل بمولده .. فكان يصوم يومى الاثنين والخميس .. وكان يقول يوم الخميس ترفع فيه الاعمال الى الله .. ويوم الاثنين يوم مولدى .

● وشرح صحيح البخارى يقول : اجتمع صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام ليؤرخوا باعظم يوم في تاريخ الاسلام ليذكروه فقرروا ان هذا اليوم هو مولد الرسول عليه الصلاة والسلام .. وقال بعضهم بل نحتفل بيوم بعث الرسول بالرسالة التى انارت للبشرية طريقها .. فقال آخرون : لقد احتفل الله بهذا اليوم وهو ليلة القدر .

وقالوا ايضا : بل نحتفل باليوم الذى فرق الله فيه بين الحق والباطل وهو يوم نزول القرآن ..

هكذا كانوا يحتفلون بيوم بعثة الرسول وميلاده عليه الصلاة والسلام .

كلمة الدكتور ابوالوفا التفتازانى نائب رئيس جامعة القاهرة :

● لقد ذكرنى ماسمعته ممن سبقونى من الخطباء الكرام بعبارة قالها ! ابن عطاء الله ((كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذى منه برز)) .

● ودعوتنا هى العمل لطهارة القلب .. وذلك بان يصبح القلب معلقا بالله تعالى فلا يعود يرى في الوجود الا الله .. وهذا ماكان يسعى اليه سادتنا ، السعى الى طهارة القلب ، وعندئذ تاتى الافعال وفقا لارادة الله تعالى واقتداءا برسوله عليه الصلاة والسلام .

ـ واذكر هنا عبارة لبعض رجال الصوفية ((ان تترك مرادك لمراد الله تعالى)) اى ان تصبح كل

قالوا في الاحتفالات بالذكرى العطرة

اعمالك موافقة لما يريده الله تعالى : وهذه هى درجة الولاية.

● واذكر ان سماحة الشيخ السطوحى كان من هذا النوع من الرجال الذين صفت نفوسهم .. وكان قلبه معلقا دائما بالله، وكان في مقام التصفية والتخلية والتجلية .

● كان يتخلى عن فساد الاخلاق ، ويتحلى بجمال الاخلاق، وكان رجلا سالكا وواصلا وعارفا تغمده برحمته واثابه على قدر جهاده وصلاحه وتقواه .

● ولعل ما ذكره فضيلة الدكتور الحسينى هاشم من وجوب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد المعنى الذى يقول : فانه لا وصول الى الله الا بالاقتداء برسول الله .

فهل نحن نقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم ونسير على الطريقة المحمدية الصحيحة التى حددها الرسول ؟ اننا في الواقع في حاجة الى بذل جهود كبيرة حتى يتجه المسلمون الوجهة الصحيحة .. لقد كان منهج الرسول واضحا محدد المعانى اذ يقول : يسروا ولا تعسروا .. وبشروا ولا تنفروا . وهذه كلمات موجزة ولكن معناها عميق جدا.

● ان التشدد في بعض الاحيان يخرج الانسان عن طريق الحق والصواب .. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يوحى بالتخفيف في الصلاة .

ــ وكان الخوارج يتشددون فيطيلون فى الصلاة وكانوا يكفرون بارتكاب الذنوب .. وهذا امر

موكب صوفى يتقدمه بعض رجال الطرق الصوفية ..

لم يعرفه مجتمع رسول الله . والمسلمون غير الخوارج الذين كانوا يعتبرون صاحب الكبيرة كافر .. وهو ليس بذلك بل هو فاسق .. اذا تاب فانه يعود الى حظيرة الايمان .

ولهذا فان الطريق الى الله ميسر .. فلا نياس من رحمة الله وكثير من كبار الصوفية بداوا حياتهم بالمعصية ثم تاب الله عليهم ليتوبوا .

● ومن الناس من يقول ان طلب العلم الحديث حرام . وان المقصود بالعلم هو العلم الشرعى فقط .

وقد وضح لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المنهاج فى هذا المجال اذ قال : ((انتم اعلم بشئونكم ولكن بشرط ان يكون العلم نافعا)) وقال ايضا : ((خيركم انفعكم للناس)) وان منزلتك عند الله بمقدار منفعتك .

قال تعالى : ((سنريهم آياتنا فى الآفاق))

وقال ((ربى زدنى علما)) ..

فالتامل عبادة .. وان العلم الذى يؤدى الى معرفة الخلق يؤدى الى معرفة الخالق ــ فلا تعارض اذن بين العلم والدين .

ــ ويقول تعالى: ((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم))

وهذا تحريض للمسلمين على الاستعداد بكل وسيلة قبل دخول المعركة حتى يتحقق لهم النصر.

والمعركة الآن بين المسلمين واعدائهم سلاحها العلم والذين يدعون الى تحريم العلم انما يدعون الى اضعاف المسلمين .. وقد اعتبر فقهاء الاسلام الصناعة فرض كفاية .. ويقول : ((ابن القيم)) : ان الاهمال فى تدبير الصناعات اوقع المسلمين فى حرج وكل عامل عابد)) .

والاسلام دين شامل النهوض بالفرد والمجتمع الى ارقى الدرجات لذلك كان من الضرورى لتحقيق هذه الغاية ان نفقه الناس بالاحكام ونصوص الدين. وبذلك يعرف كل مسلم طريقه الى الله .

المولد النبوى

بشرى البشريات

للشاعر: فريد قرنى

هيا اشكرى يا ارض ربك واحمدى بشراك قد وافاك نور محمد
وتزودى يا ساحة الاكوان من اشراقة الميلاد بالوهج الندى

***

هيمى ببشرى البشريات وهللى تخذى سناها الطلق بردا وارتدى
وتالقى وتانقى وتجاوبى وتماوجى فى نشوة لم تعهد

***

ها انت والامل الحبيب المرتجى ويمطلع اليوم الاغر الاسعد
يوم يتيم فى الزمان مخلد يزكو باسمى كائن ومخلد

***

نبا زكا شرفا وهز مساره قلب الوجود بضوئه المتجدد
ذى نبت وهب ام اشرف مرسل باتت بافضل ليلة مع موعد

***

حملت به .. وضعته .. لم تشعر بما يضنى الحوامل من عناء مجهد
بل كان يسر اليسر يسرى كالسنا بكيانها ليهل يوم المولد

***

وحليمة السعدية ابتهجت به وتعهدته برافة وتودد
ليجىء بالسمحاء خير ديانة ستظل فخر وتاج كل موحد

***

ليخط للبشرية السبل التى من سار عبر دروبهن فقد هدى
ليضىء افئدة ربت وترعرعت فى ظل طابع جاهلى اسود

***

ليطيح بالشرك الذى استشرى واوغل فى النفوس بغية المتمرد
ليثور فى وجه الضلال فيمحى وتضىء وجه الارض شرعة احمد

***

ليصب بالقران فى سمع الورى ايا سما اعجازهن السرمدى
ليدك ابراج الطواغيت التى مسخت معالم عالم مستعبد

***

ليقود ركب المؤمنين معززا بالنصر من لدن الاعز الامجد
لتكون بعثته الجليلة رحمة للعالمين ومنة لم تجحد

●

فهو الخيار من الخيار من الخيار وسيد من سيد من سيد
وحباه بالتشريف ارفع سؤدد صلى عليه الله فى ملكوته

محمد

رسول الله والذين معه

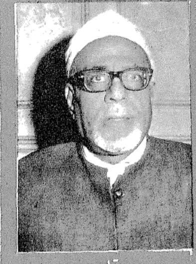

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● الصلاة معراج للمؤمنين، تفرح فيها أرواحهم في مناجاتهم لله

● الرسالات السماوية نشرت بقدوم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الفتح سورة مدنية نزلت في السنة السادسة من الهجرة ، عقب صلح الحديبية ، وهذا الصلح له قصة ، وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في منامه انه يدخل الكعبة هو والمسلمون ، محلقين رءوسهم ومقصرين ، وكان المشركون قد منعوهم منذ الهجرة من دخول مكة ، حتى في الاشهر الحرم التي يعظمها العرب كلهم في الجاهلية ، ويضعون السلاح فيها ، ويستعظمون القتال فيها ، وكان الرجل يلقى قاتل ابيه او اخيه فلا يرفع في وجهه سيفا ، ولا يصده عن البيت المحرم ، ولكنهم خالفوا هذه التقاليد ، وصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين معه ، طوال السنوات الست التي تلت الهجرة ، حتى كان العام السادس الذي راى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الرؤيا ، وحدث بها اصحابه فاستبشروا بها وفرحوا واعتقدوا انهم سيملئون عيونهم من النظر الى البيت الحرام ، بعد ان ملأ حبه قلوبهم ، فهم يتجهون اليه في صلواتهم كل يوم خمس مرات ، وخرج هو وصفوة من اصحابه في شهر ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا ، واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه ، وساق معه الهدى ، واحرم بالعمرة ، ليامن الناس من حربه ، وليعلم الجميع انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له .. وحدث ما حدث من صد المشركين لرسول الله ومن معه عن الوصول الى البيت الحرام ، وعقدت معاهدة صلح بينه وبينهم ، وعاد مع اصحابه الى المدينة ، ونزلت هذه السورة ، وآخر اياتها اية تذكر سمات ثلاثا لهذه الامة :

● اشداء على الكفار

السمة الاولى : شدتهم على الكفار ، فالمؤمنون يتمسكون بعقيدتهم ، ولا يستسلمون لوعيد اعدائهم ، بل يقاومون الكيد بالكيد

لقد تصدى سلفنا الصالح لتحديات اعدائهم ، اعداء الدين واعداء الحياة ، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ، ولم تأخذهم عاطفة القربى فيهادنوا اقرباءهم المشركين ، والقرآن الكريم يصفهم بقوله :

« لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر ، يوادون من حاد الله ورسوله ، ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم اوعشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ، رضى الله عنهم ورضوا عنه ، اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون » ..

ولهذا نرى في معركة بدر ان التقى الآباء بالابناء ، والاخوة بالاخوة ، خالفت بينهم المبادىء ففصلت بينهم السيوف ، لقد كان ابو بكر مع رسول الله ، وكان ابنه عبد الرحمن يقاتله مع ابى جهل ، وكان عتبة بن ربيعة

اول من بارز المسلمين وكان ولده ابى حذيفة من خيار اصحاب النبى محمد صلى الله عليه وسلم .. فلما سحبت جثة عتبة لتلقى فى القليب ، نظر الرسول الى ابى حذيفة ، فاذا هو كئيب قد تغير لونه. فقال له : يا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن ابيك شىء ؟ فقال لا والله يا رسول الله ، وما شككت فى ابى ولا فى مصرعه ، ولكنى كنت اعرف من ابى رأيا وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام ، فلما رأيت ما اصابه ، وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذى كنت ارجو له احزننى ذلك . فدعا له رسول الله بخير ، وقال له خيرا ، ونرى عبد الله بن ابى سلول زعيم المنافقين يدبر المكايد لرسول الله ، وكان ابنه سيدنا عبد الله بن عبد الله بن ابى من خيار صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحدث ان كان رسول الله عائدا من غزوة بنى المصطلق فنـزل على ماء فى الطريق ، ونزل اصحابه ليشربوا ويسقوا دوابهم وخيولهم وقال زعيم المنافقين عبد الله بن ابى : اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ، ويقصد بالاعز نفسه ، وبالاذل محمدا وصحبه ، وبلغت هذه المقالة ابنه فوقف على باب المدينة والجيش الذى كان قد سافر ابتدا فى دخولها ، واستل سيفه فجعل الناس يمرون عليه ، فلما جاء ابوه عبد الله بن ابى ، قال له ابنه : وراءك فقال الاب : مالك ؟ ويلك فقال: والله لاتجاوز من هاهنا حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانه العزيز وانت الذليل ، فلما جاء رسول الله وكان يسير فى مؤخرة الجيش ينظر المتخلف والضال والمحتاج الى معونة ، فشكا اليه زعيم المنافقين ابنه ، فقال ابنه عبد الله : والله يا رسول الله لا يدخلها حتى تأذن له ، فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اما اذا اذن لك رسول الله فجز الآن .

● المؤمنون أشداء على الكفار بعقيدتهم القوية
● الرحمة علامة من علامات صدق الإيمان

● الرحمة المهداة

السمة الثانية للمؤمنين فى الآية الكريمة : صفة **الرحمة** التى هى علامة من علامات صدق ايمانهم وقد تربوا على هذه الرحمة من الرسول الكريم ، الذى خاطبه ربه بقوله : « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وقال هو عن نفسه : « انما انا رحمة مهداة » كان يفيض قلبه الكبير بالعطف والرحمة والحنان ، حينما ماتت زوجه الفاضلة خديجة رضى الله عنها ، احس بالوحشة لفراقها وكان كثيرا ما يذكرها بالخير طوال الفترة التى عاشتها فى جواره ، وكان وفيا لها فكان يبر صديقاتها ، تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : لقد زارتنا امرأة هش لها رسول الله وظهر فرحه بقدومها ، واجلسها على ثوبه ، وبعد ان انصرفت سألته عائشة : من هذه المرأة التى هششت لها وكرمتها ؟ فقال : انها كانت تزورنا ايام خديجة .. وحينما فقد ولده الحبيب الى قلبه ابراهيم بكى حزنا عليه وقال قولته المأثورة : ان العين لتدمع ، وان القلب ليحزن ، ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون .. ويقول له الصحابة : حتى انت يا رسول الله تبكى ؟ فقال لهم : انها رحمة ويرحم الله من عباده الرحماء ..

ويسمع بكاء طفل صغير من الصفوف الخلفية فى المسجد ، فيدرك بفطرته الذكية ان امه قد جاءت تصلى خلف رسول الله ، ومعها طفلها الرضيع ، وقد جاع الطفل فبكى يطلب ثدى امه ، وكان الرسول قد بدأ فى صلاته وصحابته من خلفه ، يستمعون الى قراءته وكان اذا قرأ القرآن انصت الوجود كله ليستمع الى الوحى ممن نزل عليه الوحى ، وكان يقرأ فى الركعة الواحدة السورة الطويلة ، ولما سمع بكاء الطفل الرضيع ضحى بلذة مناجاته لربه ، وضحى معه الصحابة بلذة الاستماع الى القرآن منه ، وانهى صلاته على عجل ، رحمة بهذا الطفل الصغير .. وكان يرحم الحيوان ، ويقول فى ذلك : « عذبت امرأة بالنار فى هرة حبستها حتى ماتت ، فلا هى اطعمتها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الارض » .

● نور يتلألأ فى الوجوه

السمة الثالثة للمؤمنين فى هذه الاية : كثرة ركوعهم وسجودهم يعنى محافظتهم على اداء الصلوات فى مواقيتها ، والصلاة صلة بين العبد وربه ، انها معراج للمؤمنين تعرج فيها ارواحهم مع حلاوة مناجاتهم لربهم واثر هذه العبادة يظهر عليهم فى سمتهم وسماتهم ، ترى نورا يتلألأ فى جباههم ، وانك تشاهد ذلك حينما تنظر الى وجوه الذين يحافظون على اداء الصلوات ، ترى هذه الوجوه ينساب فيها النور ، وتلمح فيها جمال الايمان وجلال اليقين ، فتحس بانك امام ملك من السماء يمشى على الارض وليست هذه السيما البادية فى وجوههم هى النكتة السوداء المعروفة التى تظهر فى جبهة الانسان ، كما قد يتبادر الى الاذهان ، لان المقصود هو النور الذى يشع من هذه الوجوه ، والايمان البادى فى اقوالهم وافعالهم ..

هذه السمات الثلاث ذكرتها اخر اية فى سورة الفتح .

وماذا بعد حديث المولد الشريف؟

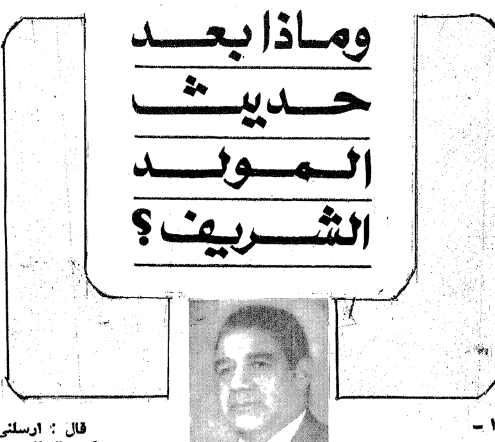

للدكتور:
محمد عبد المنعم خفاجي

\- ١ -

نعم ، وماذا بعد حديث المولد النبوى الشريف ؟

نريد من المسلم ان يذكر مجد المسلمين وعزتهم وحضارتهم بالميلاد المحمدى العظيم .

ونريد منه ان يذكر السبب فى هذا المجد وهذه العزة دائما ، والا ينسى شيئا من ذلك ابدا ، نريد منه ان يعرف ان كل خير اصاب المؤمنين فالفضل فيه لله ولرسوله الامين ، ولجهاد المسلمين الاولين .

صلابة الرسول فى تبليغ الدعوة ، وشجاعة المؤمنين به من ورائه .. هما سبب كل شرف ناله المسلمون من قبل ومن بعد .

وحدث ولا حرج عن نضال رسول الله وكفاحه من اجل تبليغ رسالة الله الى الناس وامامنا هذه الصورة للاسلام فى اول امره ، وبعد البعثة بقليل ، يحدثنا بها الصحابى الجليل ابو نجيح عمرو ابن عبسة السلمى ، قال :

كنت وانا فى الجاهلية اظن ان الناس على ضلالة ، وانهم ليسوا على شىء ، وهم يعبدون الاوثان ..

فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا ، يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم يستمر أبو نجيح فى حديثه فيقول : فقعدت على راحلتى ، فقدمت عليه — اى على رسول الله فاذا رسول الله — ص — مستخفيا، جراءا — جمع جرى — عليه قومه .

فتلطفت : حتى دخلت عليه بمكة

فقلت له : ما انت ؟

قال ((ص)) : انا نبى

قلت : وما نبى ؟ .

قال : ارسلنى الله

قلت : باى شىء ارسلك ؟

قال : ارسلنى بصلة الارحام؟ وكسر الاوثان . وأن يوحد الله ، لا يشرك به شيئا .

قلت : فمن معك على هذا ؟

قال : حر وعبد ، ومعه يومئذ ابو بكر وبلال رضى الله عنهما .

قلت : انى متبعك ، اى مؤمن بك .

قال : انك لن تستطيع ذلك يومك هذا ، الا ترى حالى وحال الناس ؟ ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت بى قد ظهرت فاتنى

قال ابو النجيح : فذهبت الى اهلى .

وقدم رسول الله المدينة — اى بهجرته اليها — وكنت فى اهلى .

فجعلت اتخبر الاخبار ، واسال الناس ، حين قدم المدينة حتى قدم نفر من اهلى المدينة

فقلت : اى لهم بعد عودتهم فى ما فعل هذا الرجل محمد الذى قدم المدينة ؟

فقالوا : الناس اليه سراع ، وقد اراد قومه قتله ـ اى فى مكة قبيل الهجرة ـ فلم يستطيعوا ذلك :

فقدمت المدينة ، فدخلت عليه فقلت : يا رسول الله ، اتعرفنى ؟

قال : نعم ، انت الذى لقيتنى بمكة .

فقلت : يارسول الله ، اخبرنى عما علمك الله واجهله ، اخبرنى عن الصلاة .. فاخبره صلوات الله عليه بما اراد ثم قال ابونجيح لرسول الله : يا نبى الله فالوضوء حدثنى عنه فحدثه رسول الله .

وهذا الحديث يشير فى اوله الى بدء ظهور الاسلام ، الرسول صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الايمان به سرا ، والذين امنوا به ـ عدا زوجته خديجة ، وابن عمه على ـ رجلان عبد وحر ، ابو بكر وبلال ، وقريش جريئة على رسول الله بالايذاء والتهكم والامعان فى الخصومة . ورسول الله حريص على الا يؤذى اى احد بسببه ، وهو يؤجل ابا نجيح ، حتى لا يظهر ايمانه ـ الى مابعد ظهور رسول الله ، وابو نجيح مطمئن قلبه بالاسلام سائر فى طريقه ، فينتظر حتى يظهر الله امر محمد صلى الله عليه وسلم .. حتى كانت الهجرة ، وكان قدوم رسول الله الى المدينة صلوات الله عليه

صورة لاوليات الاسلام ، وما اروعها من صورة .. وهى تشبه صورة اخرى رواها عفيف ابن قيس الكندى قال : كنت فى الجاهلية عطارا ـ تاجرا فى العطارة او فى العطر فقدمت مكة فنزلت على العباس ابن عبد المطلب

فبينما انا جالس عنده انظر الى الكعبة ، وقد تحلقت الشمس فى السماء .. اقبل شاب ، كان فى وجهه القمر .. حتى رمى ببصره الى السماء . فنظر الى الشمس ساعة .

ثم اقبل حتى دنا من الكعبة فصف قدميه حتى يصلى .

فخرج على اثره فتى ، فقام عن يمينه .

فجاءت امراة متلففة فى ثيابها فقامت خلفهما .

فاهوى الشاب راكعا ، فركعا معه ثم اهوى ، الى الارض ساجدا فسجدا معه فقلت للعباس يا ابا الفضل ، امر عظيم

فقال : امر ـ والله ـ عظيم اتدرى من هذا الشاب ؟

قلت : لا !

قال : هذا ابن اخى محمد ابن عبد الله اتدرى من هذا الفتى ؟

قلت : لا

قال : هذا ابن اخى ، على ابن ابى طالب .

اتدرى : من المراة ؟
قلت : لا ؛

قال : هذه ابنة خويلد ، هذه خديجة ، زوج محمد ، ((ص)) وان محمدا يذكر ان الهه ، اله السماء والارض ، امره بهذا الدين، فهو عليه كماترى ويزعم انه نبى .

● ما أحوجنا بعد الميلاد النبوى الشريف أن نعود إلى الله
● الإسلام فعل وعمل وطاعة والتزام بأداء الواجبات وترك الموبقات والسيئات

وقد صدقه على قوله على ابن عمه هذا الفتى وزوجه خديجة، هذه المراة .

صورة لاول نشاة الاسلام، كالصورة السابقة وبجهاد رسول الله والمؤمنين بها من اجل تبليغ الدعوة ونشر الرسالة ، كان النصر للاسلام ، وكانت العزة للمسلمين ، وكانت السيادة لله ولرسوله .

وهاهو ذا ابوسفيان فى رمضان فى السنة الثامنة لهجرة رسول الله يقف ليرى جيش محمد ، القادم من المدينة ، لفتح مكة، وبجواره العباس بن عبد المطلب ، ومرت به القبائل بالويتها ، كلما مرت قبيلة ، قال : يا عباس، من هذه ؟ فيقول له : سليم ، فيقول ابو سفيان : مالى ولسليم ثم تمر مزينة ، ويسال عنها ابو سفيان العباس بن عبدالمطلب فيقول له العباس انها مزينة ، فيقول : مالى ولمزينة ،حتى مرت القبائل كلها ، ثم مر رسول الله فى كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار ، لا يرى منهم الا الحدق من الحديد ، فيقول ابوسفيان : سبحان الله يا عباس !! من هؤلاء ؟ فيرد عليه العباس : هذا رسول الله فى المهاجرين والانصار .

فقال ابوسفيان : ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ، والله يا اباالفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك الغداة عظيما .

قال العباس : يا ابا سفيان انها النبوة ..
قال ابو سفيان : فنعم هذه
وصدق العباس : انها النبوة .. انها النبوة ، وليست ملكا ولا سلطانا ولا دولة .

ـ ٢ ـ

ايها المسلم : هذا هو الاسلام،

البقية صفحة ((٢٥))

أحمد الشنوانى

دبلوماسية النبى صلى الله عليه وسلم

من خلال نصوص رسائله إلى الملوك والأمراء

كتابة الرسائل وايفاد الرسل أمر معروف لدى الدول والشعوب منذ أقدم العصور . ولقد عرف اليونان والرومان هذا الضرب من الاتصالات الدولية ، وكذلك عرفتـــه الحضارة الصينية القديمة ، ثم اخذ يتطور ويتأصل تدريجيا فى العصور المتاخرة حتى اصبح من اهم ضروب الاتصالات الدبلوماسية المعروفة فى القرون الحديثة .

فالملوك والرؤساء يوفدون شـــخصيات ممتازة فى مهام معينة حاملين رســـائل موجهة الى ملوك الدول المختلفة ورؤسائها تنطوى على آراء ومطالب معينة .

ولقد اشتهرت رسائل النبى محمد صلى الله عليه وسلم التى بعث بها الى الملوك والامراء يدعوهم فيها الى الاسلام ، والتى امتازت باسلوبه الجامع المانع الموجز المحكم المضىء المبين ، ولا ريب ان الدبلوماســـية لم تنم وتزدهر فى عصر الاسلام الاول بسبب الفتح والانشاء .. وكان اعظم الحـــوادث الدبلوماسية فى فجر الاسلام هى رسائله عليه السلام الى الملوك والامراء .

وكانت هذه السفارات الفريدة فى صحف التاريخ دليلا جديدا على ما تجيش به نفس الرسول عليه الصلاة والسلام من سمو فى الشجاعة وقوة الايمان برسالته بالرغم من أن الجماعة الاسلامية فى مكة لم تكن ذات كيان سياسى ولا دولة من الدول ، ولا ذات نظام ادارى ، وانما كانت كتلة اسلامية تصوغ نفسها وفق العقيدة الجديدة ،وتصبغ نفسها بصبغة الاسلام وتعاليمـــه وتهيىء اوضاعها وظروفها لايجاد الدولة فى الارض التى تصلح لها .

وكما كانت الغزوات النبويةسبيلا للذود عن الاسلام ووسيلة لتأييد كلمته فكذلك كانت السفارات النبوية سبيلا لاداء رسالته وابلاغ صوته الى الملوك والامراء الذين كانوا يحكمون العالم القديم يومئذ .

ففى شهر ذى الحجة سنة ست من الهجرة بعث النبى صلى الله عليه وسلم كتبـــه وسفراءه الى ثمانية من أولئك الملوك والامراء وهم : قيصر القسطنطينية ، والمقوقس عظيم القبط فى مصر ، والحارث بن أبى شـــمر الغسانى عامل قيصر على الشام ، وكسرى « خسرو » ملك فارس ، ونجاشى الحبشة ... وثلاثة آخـــرون من أمراء الجزيرة المحليين هم صاحب اليمامة وصاحب البحرين وصاحب عمان . وكان هؤلاء ملوك العرب والعجم الذين يسودون الجزيرة العربيـــة يومئذ أو يتصلون بها بأوثق الصلات .وكان أهمهم واعظمهم بلا ريب قيصر الروم وملك الفرس ، وقد كانا يقتسمان سواد العـالم القديم يومئذ ، ويبسط اولهما حكمه على الشام وما اليها جنوبا حتى شمالى الحجاز ، ويبسط الثانى حكمه على شـــمالى شرقى الجزيرة العربية ويدين له كثير من أمراء العرب بالولاية والطاعة .

نظمت هذه السفارات وارســـلت الى مختلف الانحاء لكل ملك وفد أو رســـول ومعه كتاب نبوى وكانت مهمتهم جميعـــا واحدة ، وتقدم الينا الروايات الاسلامية نصوصا للكتب المرسلة وهى جميعـــا فى صيغ واحدة أو متماثلة وفيها جميعا يدعو النبى صلى الله عليه وسلم ملوك عصره الى الايمان برسالته . أما نصوص هذه الرسائل فهى :

١ ـ الى هرقل عظيم الروم

وكان سفير النبى صلى الله عليه وسلم الى « هرقل » قيصر الدولة الرومانيـــة الشرقية « دحيه بن خليفة الكلبى » وكان هرقل حينذاك فى بيت المقدس فى فلسطين عندما اتى اليها حاجا بعـــد أن انتصر على الفرس . وتقول الروايات ان هرقل أرسل يسال عن تجار فى بيت المقدس جاءوا من الحجاز فى رحلة صيف ، فلما مثلوا بين يديه وسالهم عن صاحب الرسالة فقالوا : نعم ، انه من ارفعنا نسبا واكرمنا خلقا .. فسالهم هرقل : وهل أسلمتم به ؟ فقالوا : لا ، لاننا وجدنا آباءنا على ملة وانا على آثارهم مقتدون .. فرد هرقل ردا مهذبا ، وقال لصاحب الرسالة : عندما يســـلم به اقرب الناس اليه ترى رأينا »

أما نص الكتاب النبوى الى هرقل قيصر الروم فهو :

● بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورسوله ، الى هرقل عظيم الروم .

سلام على من اتبع الهدى . اما بعد :

فانى ادعوك بدعاية الاسلام ، اســـلم تسلم ، واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليـــك اثم الاريسيين . و « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله . فان تولوا فقولوا اشـــهدوا بانا مسلمون » .

ويذكر ان « المنذر بن الحارث الغسانى» عامل هرقل على الشام طلب من هرقل أن يسير الى النبى صلى الله عليه وســـلم لمحاربته ! فلم يوافقه هرقل على ذلك .وقد رد على رسالة النبى عليه الصلاة والسلام بادب جم هذا نصه :

الى أحمد رسول الله الذى بشر به عيسى، من قيصر ملك الروم .

انه جاءنى كتابك مع رســـولك . وانى اشهد أنك رسول الله نجدك عنـــدنا فى الانجيل ، بشرنا بك عيسى بن مريم . وانى دعوت الروم الى ان يؤمنوا بك فابوا ولو اطاعونى لكان خيرا لهم »

٢ ـ الى المقوقس عظيم القبط

وكتب النبى صلى الله عليه وســـلم الى المقوقس عظيم الاقباط فى الاسكندرية سنة ٦٢٧ م . ووصلت السفارة الى مصر يحملها « حاطب بن بلتعه اللخمى » . والكتاب مشابه لنص الكتاب الذى وجهه الرســـول الى هرقل ودعاه فيه الى اعتناق الاسلام .

اما نص الرسالة النبوية فهو :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن عبد الله ورســـوله . الى المقوقس عظيم القبط .

سلام على من اتبع الهدى . اما بعد :

فانى ادعوك بدعاية الاسلام . اســـلم تسلم . واسلم يؤتك الله اجرك مرتين،فان توليت فعليك اثم القبط . « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون » .

الله
رسول
محمد

وقد استقبل المقوقس رسول النبى صلى الله عليه وسلم بالبشر والترحاب ، وناقشه فى مضمون الرسالة وساله عن النبى عليه السلام ودعوته ، ثم صرف « حاطبا » بكتاب منه الى النبى وهدية ، واليك نص الرد :

« لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام ، اما بعد ، فقد قـــرات كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه . وقد علمت ان نبيا قد بقى كنت اظن انه يخرج بالشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم

وبكسوة ، واهديت اليك بغلة لتركبهـا والسلام » .

وبذا أوضح المقوقس انه توقع ان العرب سيفتحون مصر عما قريب ويشرون الاسلام فيها بعد ان تصبح ولاية عربية .

وحين عاد حاطب الى الرسـول الكريم فرح بلقائه واستمع الى ما حمله من كلام المقوقس واثنى على الاقباط وتقبل هـدية المقوقس وبها السيدة « مارية » القبطية المصرية ، فتزوجها صلى الله عليه وسلم حتى يتمكن من نشر الدعوة الاسلامية بين القبط .

٣ ــ الى كسرى ملك الفرس

واما الكتب والسفارات النبوية الى الناحية الشرقية من الجـزيرة العربية فقد لقيت مصائر اخرى وكانت اهمها سفارة فارس وكان سفير الرسول عليه الصلاة والسلام الى ملك الفـرس هو « عبد الله بن حذافة السهمي » الذى قصد المدائن ومعه الكتاب النبوي واما نص الرسالة فهو :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس

سلام على من اتبع الهـدى وآمن بالله ورسوله ، وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وان محمدا عبده ورسوله ، وادعوك بدعاء الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ، ويحـق القول على الكافرين . فاسلم تسلم ، فان ابيت فان اثم المجوس عليك » .

وكان ملك الفرس يومئذ كسرى الثاني « كسرى ابرويز » . فلما قرأ عليه كتاب النبي محمد مزقه واهان السفير وطرده . وبعث الى عامله « باذان » باليمن أن يبعث الى محمد صلى الله عليه وسلم من يتحقق من خبره او يأتيه به ، فبعث « باذان » برجلين من عنده وعندما قابلا الرسول محمد اخبرهما نبأ مقتل « كسرى » على يد ابنه « شيرويه » فلم يصدق الرجـلان الخبر وهددا الرسول ، ولما عادا الى « باذان » علما بالنبأ فقال « باذان » : ان هـذا الرجل لرسول فاسلم وأسلم من كان معه من الفرس ببلاد اليمن .

٤ ــ الى النجاشي ملك الحبشة

اما سفارة النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة فهي السفارة الوحيـدة التي ارسلت الى ما وراء البحر ، وكان ارسالها في ختام السنة السادسة ، وكان بين الحبشة والنبي وانصاره قبيل ذلك علائق وثيقـة منظمة ، والى الحبشة لجأ كثير من انصار النبي صلى الله عليه وسلم ايام الهجرة فرارا من اضطهاد قريش واقاموا بها تحت حماية « النجاشي » ورعايته ، فلما نظمت السفارات النبوية الى ملوك العرب والعجم ارسلت السفارة الى ملك الحبشـة « النجـاشي » على يد « عمر بن امية الضمري » .

وقد وجه الرسول الى النجاشي كتابين يدعوه في اولهما الى الاسلام ، ويطلب في ثانيهما ان يرسل الى المدينة من عنده من المسلمين اللاجئين . وقد صيغت دعـوة النبي الى النجاشي في اسلوب خاص يخالف في روحه والفاظه ما تقدم من الدعوات ، **ذلك انه فضلا عن دعوة النجاشي الى اعتناق الاسلام يشرح موقف الاسلام من النصرانية ويوضح نظرية خلق المسيح . واليك نص** رسالتين من النبي الى النجاشي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ملك الحبشة

سلام على من اتبع الهدى . اما بعد :

فاني احمد اليك الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس ، السـلام ، المؤمن ، المهيمن ، واشهد ان عيسى بن مريـم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ونفخه ، كما خلق ادم بيده ونفخه .

واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذى جاءني فاني رسول الله . وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ونفرا معه من المسلمين فاذا جاءوك فاقرهم ودع التجبر ، فاني ادعوك وجنودك الى الله ، فقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصحي . والسـلام على من اتبع الهدى .

وقد تتابعت الرسـائل بين النبي صلى الله عليه وسلم والنجاشي . وهـذا نص رسالة اخرى من النبي الكريم الى النجاشي

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من محمد النبي الى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة .

سلام على من اتبع الهـدى وآمن بالله ورسوله ، وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . لم يتخذ صاحبة ولا ولدا . وان محمدا عبده ورسوله .

وادعوك بدعاية الله ، فاني انا رسوله فاسلم تسلم . قل ياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخـذ بعضـنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون » ــ فان ابيت فعليك اثم النصارى من قومك » .

وكان رد النجاشي الى النبي صـلى الله عليه وسلم كالاتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم ابن ابجر . سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته ، من الله الذى لا اله الا هو الذى هداني الى الاسلام . اما بعد : فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى . فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت . وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه . فاشـهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتـك وبايعت ابن عمك واصحابه واسلمت على يديه لله رب العالمين

وقد بعثت اليك بابني «ارها بن الاصحم ابن الابجر » فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله ، فاني اشهد ان ما تقوله حق . والسلام عليك يارسول الله .

بيد انه يلوح لنا أن القـول باسـلام النجاشي مبالغة لا يمكن ان تحمل على ما أبداه النجاشي من أدب ومجاملة في استقبال السفارة النبوية ، ولو اسلم النجاشي يومئذ لكان الاسلام قد غمر الحبشة كلها . بيد ان الاسلام لم ينتشر في الحبشة الا بعـد ذلك بعصر وكان انتشاره في الجهـات الشرقية والجنوبية فقط .

٥ ــ الى المنذر بن ساوى امير البحرين

وفي السنة الثامنة من الهجرة « ٦٣٠ م » قصد الى البحرين سفير اخر هو « العلاء الحضرمي » ومعه كتاب الى اميرها « المنـذر ابن ساوى » وكانت البحرين في ايام ظهور الرسول صلى الله عليه وسلم امارة عربية تحت الاحتلال الفارسي وكان « المنذر » عامل كسرى عليها ومن اهل الشرك . وقد كتب الرسول الى المنذر يدعوه الى الاسلام. اما نص الكتاب فهو :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى

سلام على من اتبع الهدى فاسلم تسلم يجعل الله لك ما تحت يديك . واعلم ان ديني سـيظهر الى منتهى الخف والحافر » .

الله
علامة الخاتم رسول
محمد

وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر كتابا اخر هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى المنـذر بن ساوى

سلام عليك . فاني احمد الله اليـك الذى لا اله غيره واشهد ان لا اله الاالله وان محمدا عبده ورسوله .

اما بعد : فاني اذكرك الله عز وجـل ، فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه ، وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني . ومن نصح لهم فقد نصح لي . وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا . واني قد شفعتك في قومك ، فاترك للمسلمين ما اسلموا عليه . وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم . وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك . ومن اقام على يهوديته او مجوسيته فعليه الجزية » .

الله
علامة الخاتم رسول
محمد

وكان جواب « المنذر بن ساوى » على كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم كالاتي :

« اما بعد يارسول الله : فاني قرات كتابك على اهل البحرين ، فمنهم من أحب الاسلام واعجبه ودخل فيه ، ومنهـم من كرهه . وبارضي مجوس ويهود . فاحـدث في ذلك أمرك » .

٦ ــ الى هوذة بن علي الحنفي امير اليمامة

وكان « هوذة بن علي الحنفي » على دين النصرانية واميرا على اليمامة وقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم « سليط ابن قيس بن عمرو الانصاري » يدعوه الى

● كانت رسائل سيدنا محمد ﷺ الى الملوك والأمراء أعظم الحوادث الدبلوماسية في فجر الإسلام

● كانت دبلوماسية الرسول ﷺ القاعدة الصلبة والمهيأة لحمل الدعوة الى العالم الخارجي

دبلوماسية النبى صلى الله عليه وسلم «بقية»

الاسلام . وهذا نص كتاب النبى صلى الله عليه وسلم :

« بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى هوذة بن على :
سلام على من اتبع الهدى ، واعلم ان دينى سيظهر الى منتهى الخف والحافر ، فاسلم تسلم ، واجعل لك ما تحت يديك »

الله
علامة الخاتم رسول
محمد

فأرسل « هوذة » وفدا الى الرسول عليه الصلاة والسلام ليقول له : ان جعل الامر له من بعده أسلم . وسار اليه ونصره ، والا قصد حربه . فقال رسول الله : لا ، ولا كرامة اللهم اكفنيه ، فمات بعد قليل ، وقيل ان « هوذه » كتب الى النبى يقول :

« ما احسن ما تدعو اليه واجمله ، وانا شاعر قومى وخطيبهم ، والعرب تهاب مكانى ، فاجعل لى بعض الامر اتبعك »

٧ ـ الى جيفر وعبد ابنى الجلندى « شيخى عمان »

وقد أرسل النبى صلى الله عليه وسلم « عمرو بن العاص » الى « عمان » ومعه كتاب الى أميريها « جيفر » و « عبد » زعيمى بنى الازد ، وفى الكتابين يطلب النبى الى هذين الاميرين اعتناق الاسلام أو أداء الجزية وهو خيار لم يرد فى الكتب السابقة وهذا نص الكتاب :

« بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله ، الى جيفر وعبد ابنى الجلندى :
السلام على من اتبع الهدى ، اما بعد :
فانى ادعوكما بدعاية الاسلام ، اسلما تسلما ، فانى رسول الله الى الناس كافة ، لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين . وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما ، وان ابيتما ان تقرا بالاسلام ، فان ملككما زائل ، وخيل تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتى على ملككما »

الله
علامة الخاتم رسول
محمد

وقد أسلم ابنى الجلندى على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه ، ويذكر المسعودى أن تلك المراسلة كانت سنة ١١ هجرية .

● خاتم الرسول ●

وقد جعل النبى محمد صلى الله عليه وسلم وبناء على نصيحة من صحابته لاسمه خاتماً نحاسيا يوقع به الرسائل ، لان الملوك الاجانب لا تقبل الرسالة دون ختمها وكان الخاتم يحمل عبارة : « محمد رسول الله » وقد وضعت الكلمات فوق بعضها البعض كالتالى : « الله ، رسول ، محمد » وتقرأ من الاسفل للاعلى ، حيث يكون فى الاعلى لفظ الجلالة ثم فى الوسط ـ رسول ـ وفى الاسفل كلمة ـ محمد ـ وقيل ان الذى صنع الخاتم وكتبه يعلى بن أميه رضى الله عنه .

● كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم ●

كان النبى صلى الله عليه وسلم يختار أجود الكتاب خطا لكتابة رسائله التى يرسلها الى ملوك الارض للدخول تحت راية الاسلام منهم الخلفاء الاربعة وزيد بن ثابت ومعاوية بن أبى سفيان ، وكانا ملازمين للكتابة بين يدى الرسول الكريم ، الا ان « زيد بن ثابت » لكثرة كتابته الوحى اطلق عليه كاتب النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد بلغ عدد كتاب الرسول اثنان وأربعون كاتبا منهم أيضا ابى بن كعب ، وعبد الله بن الارقم ، وعبد الله بن سعد بن أبى سرح ، وكتاب آخرون .

لقد كانت سفارات النبى صلى الله عليه وسلم وكتبه النبوية عملا بديعا من اعمال الدبلوماسية ، بل كانت اول عمل قام به الاسلام فى هذا الميدان . ولقد اعتمد الرسول الكريم فى دعوته السمحة وتعاليمه التى تتنافى السطوة والاستبداد والعنف فجاءهم بالحكمة والموعظة الحسنة التى حببها القرآن الكريم وابتعد عن الاثم والعدوان وخالق الناس بخلقه القويم .

وسواء كانت النتائج التى اسفرت عنها هذه الكتب والبعوث سلبية أم ايجابية فهى تعد عملا دبلوماسيا عظيما ، ومبادرة سياسية حكيمة قام بها النبى الكريم حين لم يكن للدبلوماسية من الشأن ما نعرفه الان .

وقد تحقق للاسلام بفضل دبلوماسية الرسول القاعدة الصلبة والمهياة بنفسيتها لحمل الدعوة الى العالم الخارجى بعد ان شعروا باشتداد سواعدهم وعدالة دعوتهم ، كما كشفت دعوة الاسلام عن قوة جديدة فى الجزيرة العربية ليس للمشركين غير الانصياع لها والدخول بها وقد دخل الناس فى دين الله افواجا من اهل العرب وغيرهم .

وماذا بعد حديث المولد الشريف؟ «بقية»

● نريد من كل مسلم أن يذكر مجد المسلمين وعزتهم وحضارتهم بالميلاد المحمدي العظيم

● كانت صلابة الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الدعوة وشجاعة المؤمنين به من ورائه .. سبب كل شرف ناله المسلمون

انت الذى تحمل ناموسه ، وتؤدى رسالته ، وتبلغ امانته ، وتدعو بدعوته ، وتحافظ على شريعته

هذا هو الاسلام ، حق وعدل ، يقين وصدق ، مسئولية وواجب عمل وعلم ، دين ودنيا ، التزام وعطاء .

هذا هو الاسلام .. كتاب الله فيه الهدى والنور ، والخير للامة وفيه كل ما امر به الله عز وجل المسلمين .. وواجب ان نتمسك به ونحافظ على شرائعه .. ولنستمع الى هذا الحديث الشريف :

انطلق ثلاثة الى الصحابى الجليل ، زيد بن ارقم ، فلما جلسوا اليه ، قال احدهم :

لقد لقيت يا زيد خيرا كثير ، رايت رسول الله ((ص)) ، وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصليت خلفه . لقد لقيت يا يزيد خيرا كثيرا . حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ((ص)) .

قال : قام رسول الله ((ص)) يوما فينا خطيبا بين مكة والمدينة فحمد الله ، واثنى عليه ووعظ وذكر ، ثم قال : اما بعد ، الا ايها الناس ، فانما انا بشريوشك ان ياتى رسول ربى ، فاجيب وانا تارك فيكم كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به .. ثم قال ((ص)) : واهل بيتى ، اذكركم الله فى اهل بيتى .

كتاب الله .. حقا كتاب الله هو حبل الله المتين ، هو هديه المبين ، هو ناموسه المنزل من السماء ، هو شريعته ، ختام شرائع الانبياء ، هو الفضائل امرنا بالتزامها ، هو الاوامر التى امرنا بالعمل بها هو الواجبات والمسئوليات فرض علينا اداؤها .. وفيه بيان بكل الرذائل والمعاصى التى امرنا باجتنابها حقا ، انه كتاب الله العظيم

كتاب الله الفاصل بين الحلال والحرام ، بين الحق والواجب ، بين الخير والشر ، بين الضلال والهدى ، بين الظلام والنور ، بين الامن والخوف ، وبين العذاب والثواب ، وبين حقوق الله وحقوق العباد .

كتاب الله ، المنزل من السماء ، على خاتم الانبياء ، صلوات الله عليه ، ((ان هو الا وحى يوحى)) ((وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين ، على قلبك لتكون من المنذرين ، بلسان عربى مبين ، وانه لفى زبر الاولين))

وصدق الله العظيم فيما يقول فى كتابه الحكيم : ((انه لقران كريم ، فى كتاب مكنون ، لا يمسه الا المطهرون ، تنزيل من رب العالمين)) .

وحق الله على عبده المؤمن ان يطيعه وان يلتزم باب طاعته ، حتى يستوجب من الله جل جلاله المغفرة ، وفى الحديث القدسى عن رب العزة عز وجل .

يقول الله عز وجل ((اذكرونى بطاعتى اذكركم بمغفرتى ، فمن ذكرنى وهو مطيع فحق على ان اذكره منى بمغفرتى ، ومن ذكرنى وهو لى عاص فحق على ان اذكره بمقت))

وفى الحديث القدسى : يقول الله عز وجل ! ابن ادم ، قم الى امشى اليك ، وامش الى اهرول اليك .

ابن آدم ، ان دنوت منى شبرا دنوت منك ذراعا ، وان دنوت منى ذراعا دنوت منك باعا .

ابن آدم ، ان حدثت نفسك بحسنة فلم تعملها كتبتها لك حسنة .. وان عملتها كتبتها لك عشرا .. وان هممت بسيئة فحجزك عنها هيبتى كتبتها لك حسنة ، وان عملتها كتبتها لك سيئة واحدة .

وفى حديث اخر :
يقول الله ربكم :
((يا ابن آدم ، تفرغ لعبادتى ، املأ قلبك غنى ، واملأ يديك رزقا يا ابن آدم ، لا تتباعد منى فاملأ قلبك فقرا ، واملأ يديك شغلا)) .

ان المسلم المؤمن عليه ان يؤدى حق الله ، وحق العباد ، عليه ان يطيع الله فيما امر به وما نهى عنه ، عليه ان يكون من التائبين العابدين ، عليه ان يعبد الله حق عبادته ، ان يطيعه حق طاعته ، ان يلوذ ببابه ، وان يرجع الى جنابه ، والا يفرط فى حق الله فى شىء .

ليس الاسلام قولا بل هو فعل ، وليس كلاما بل هو عمل والعمل هو الطاعة ، والطاعة التزام باداء الواجبات ، وترك الموبقات والسيئات .

وما احوجنا نحن بعد الميلاد النبوى الشريف ان نعود الى الله وندعوه بالليل والنهار ، مسائلين الله عز وجل المغفرة والرحمة وقبول التوبة ، انه سميع مجيب الدعاء .

فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

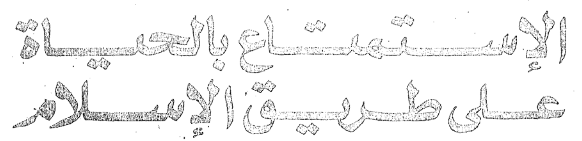

أن الحياة فى الدنيا بالنسبة للانسان هى حياة قصيرة .

زمانها محدد الامد .

ومهما تمتع الانسان وتنعم بما فى الوجود من خيرات ونعيم .. ومهما حقق الانسان من لذة وانتصار ومجد فان الانسان يعانى من فزع دائم بسبب مسألتين :

● المسألة الاولى التى يفزع الانسان بسببها هى الخوف من الموت فيترك متاع الدنيا ونعيمها .

● المسألة الثانية التى يفزع الانسان بسببها هى أن تزول عنه النعمة أثناء الحياة نفسها .

لذلك فالانسان يبحث عن حياة تؤمن له خيرات الحياة ولا تزول فيها نعم الحياة .

ولان الانسان كما أراده الله هو سيد على جميع أجناس الكون .

ولان الانسان مخلوق من صانع الوجود ..

لذلك فتأمين الانسان بحياة لا يفوت فيها النعمة ولا تفوته فيها النعمة .. هذا التأمين يستدعى التأمل فى سؤال هو :

ـ كيف تم خلق الانسان ؟

ان الانسان لا يعرف كيف تم خلقه .

وليس من المعقول أن يعرف بعقله كيف خلق . لان عملية الخلق حدثت للانسان قبل أن توجد للانسان اداة معرفة أو ادراك بالحياة .

والخلق بالنسبة للانسان هو « غيب » لا يعلمه الانسان .

لقد فوجىء الانسان بوجوده فى الكون .

وكان على الانسان مهمة شاقة هى أن يعرف ما يلى :

● كيف خلق ؟
● لماذا خلق ؟
● من خلقه بيديه ؟

وكانت رحلة الانسان لمعرفة اجابات هذه الاسئلة هى اجابات ناقصة .. علمها ناقص وخيالها ضال ومضلل

وحتى يتفرغ الانسان لمهام سيادته على جميع اجناس الكون فان الله سبحانه وتعالى علم الانسان ما لم يكن يعلمه .

وحين يعرض الله سبحانه وتعالى قضية الخلق فى كتابة الكريم « القرآن » .. فان الحق سبحانه وتعالى يعلمنا حقيقة اساسية عن قصة خلق الانسان . هذه الحقيقة هى أن الانسان لا يستطيع أن يأخذ حقيقة بدء الخلق من أحد آخر سوى الله .

وأسلوب عرض الخالق العظيم لهذه الحقيقة يؤكد لنا أن الخلق أنفسهم حاولوا من قبل أن يتعرفوا على أسلوب خلقهم عن طريق آخر غير طريق الله فوقعوا فى « وقاحة البحث » وارتكبوا « حماقات » تناولهم لهذه المسألة . ذلك ان التخمين فى هذه المسألة لم يصل بالانسان الى أية حقيقة .

ولذلك لم يترك الله سبحانه وتعالى هذه القضية دون أن يدلنا عليها فى كتابه العزيز « القرآن الكريم » .. هذا القرآن الذى جاء مصدقا لما بين يديه من الكتب .. وهو الكتاب المهيمن على كل الحقائق .

ولنا أن نلاحظ أن كلمة « مهيمن » التى يصف الله بها القرآن الكريم فان معنى ذلك أن الكتب السماوية السابقة على القرآن قد يتناولها التحريف ..

أن الحق سبحانه وتعالى لم يكتف بأن يصف القرآن الكريم بأنه « مصدقا لما بين يديه » من الكتب السماوية .. لان هذا الوصف قابل لان يتسع خيال الضلال بأن القرآن قد أصابه التحريف

ان الحق سبحانه وتعالى وصف القرآن بأنه مصدق لما بين يديه ومهيمن وتعالى على كل ما سبق من كتب سماوية وكان ذلك الوصف هو حكم واضح على أن ما تختلف فيه الكتب السماوية السابقة على القرآن فان الحكم والفيصل فى الاختلاف هو ما جاء فى القرآن والاية الواضحة الحاسمة فى سورة المائدة تقول :

« وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون »

« سورة المائدة الاية ٤٨ »

ومعنى هذه الاية بشكل حاسم «اننا انزلنا اليك يا محمد الكتاب الكامل وهو القرآن وهو يحمل الحق فى كل أنبائه وأحكامه وموافقا ومصدقا لما سبقه من الكتب السماوية وشاهدا عليها بالصحة وحكم فيما بينهما من اختلاف لان الله حمى القرآن من التحريف وحفظه من التغيير . فاحكم بين اهل الكتاب بما أنزله الله عليك ولا تتبع فى حكمك شهواتهم ورغباتهم فتنحرف عما جاءك من الله من حق .

ولقد خلق الله لكل أمة من الناس منهاجا لبيان الحق وطريقا واضحا فى الدين ولو شاء الله لجعل كل الناس جماعة واحدة لا تختلف فيما بينها ولكن الله جعل الناس تختلف ليختبرهم فيما أنزله من الشرائع وليتبين المطيع من العاصى وعلى الانسان أن يسارع الى الخير لان مرجع كل انسان الى الله وحده ليخبرنا جميعا فى النهاية بما كنا نختلف فيه ويجازى كل منا على عمله

وهكذا نرى الامر فى منتهى اليسر العقلى .

ان الكتب السماوية التى نزلت على الرسل قبل سيدنا محمد كانت كتبا تحمل المناهج فقط . وأى رسول قبل سيدنا محمد كان يحمل المنهج الالهى ليبلغه

الى الناس بلغة وكلمات من عنده ٠٠ مثلما فعل سيدنا محمد عندما ابلغنا بعض المنهج السماوى بواسطة الاحاديث النبوية الشريفة ٠

هكذا فعل موسى عليه السلام ٠٠ بلغ الناس ما جاء من منهج الله ٠٠

لكن احبار بنى اسرائيل حرفوا التوراة وقالوا عن التحريف انه كلام الله ٠٠

وهكذا فعل عيسى عليه السلام ٠٠ بلغ الناس بالمنهج الالهى وتلقف الحواريون كلمات عيسى لينقلوها بلغتهم الى البشر ٠٠ وما فهموه من المنهج السماوى كان عرضة للفهم على قدر طاقتهم ولهذا وصل المنهج السماوى ناقصا ٠

وهكذا نرى ان النقص فى الكتب السماوية السابقة على القران هو نقص النص غير الموثق من الله ٠

ان المعانى هى التى جاءت الينا من خلال افواه وعقول بشر ولهذا فان هذه المناهج السماوية كانت تحمل التكليف الى الرسول ليبلغها الى من حوله ٠٠ ثم هى ايضا تحمل التكاليف لمن عرف المنهج من الرسول ان يبلغه الى الاخرين ٠

وما دامت المهمة هى تكليف فقط ٠٠ فالتكليف فى حد ذاته معرض لان يطاع وعرضة لان يعصى ٠

وهكذا رأينا ان الذين حملوا التكليف بالمنهج السماوى عن الرسل الذين قبل سيدنا محمد ٠

رأيناهم يعصون الله وينسون من منهج الله اجزاء ٠

ويكتمون بعض ما لم ينسوه ٠

وما لم يكتموه حرفوا فيه ٠

وياليتهم وقفوا عند هذا الحد ٠

لكنهم لم يقفوا ٠٠ بل اضافوا من عندهم اشياء قالوا هى من عند الله ٠

ولهذا نزلت الاية الكريمة فى سورة البقرة :

« فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ٠٠ ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم ٠٠ وويل لهم مما يكسبون »

وهكذا نعرف ان النص الالهى من الكتب السماوية السابقة على القران هو نص لم يصلنا بدقة كما اراد الله ٠ انها نصوص غير موثقة ٠٠ كانت تحمل المنهج السماوى عندما وصلت الى اى رسول ولكن الاتباع حرفوا النصوص ٠ ولهذا اراد الله فى نصوص القرآن ان تكون منهجا ومعجزة ولم يعد مسموحا للبشر ان يتدخلوا لا فى المنهج ولا فى المعجزة ٠

ليس للبشر ان ينسوا شيئا او يكتموا شيئا او يحرفوا شيئا او ان يزيدوا شيئا ٠

هذا هو حكم الله فى القران يأتينا بالايات الفاصلات من سورة الحاقة ٠

« فلا اقسم بما تبصرون ٠ ومالا تبصرون ٠ انه لقول رسول كريم ٠ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ٠ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ٠ تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا بعض الاقاويل ٠ لاخذنا منه باليمين ٠ ثم لقطعنا منه الوتين ٠ فما منكم احد منه حاجزين ٠ وانه لتذكرة للمتقين **وانا لنعلم ان منكم مكذبين ٠ وانه لحسرة على الكافرين ٠ وانه لحق اليقين ٠ فسبح باسم ربك العظيم »**

« الحاقة من الاية ٣٨ ـ ٥٢ »

ذلك هو القران يحسم قضية انه منهج ومعجزة ٠ ان الله يقسم بما يبصره الانسان وبما لا يبصره ٠٠ ان القران من الله خالق الدنيا جاء على لسان رسول رفيع المكانة ٠ ليس قول شاعر ولا كاهن ٠٠ فقد سبق ان جاء المنهج للبشر كمنهج فقط على السنة الرسل ولكنه تعرض للانساء فى ذاكرة الانسان ٠

فهذا هو القران تنزيل محفوظ من رب العالمين الذى تعهد البشرية بان يخلق فيها قبسا من نوره ليهذب من اخلاق الانسان ويحسن تربية الانسان لنفسه ٠ لكن لو ادعى احد على الله كلمات لم يقلها فليس هناك ما يمنع من ان ينال عقاب الله وليس هناك من البشر مهما بلغت قوته من هو بعيد عن عقاب الله ٠

والقرآن منهج ومعجزة ٠ منهج ينير طريق الذين يمتثلون لاوامر الله ويجتنبون ما أمر باجتنابه ٠ ولكن هناك من ينكر ذلك ٠٠ رغم ان القران حق ثابت ٠

هكذا نرى ان الله انزل نصا واضحا كمعجزة وكمنهج ولا دخل فيه لاحد من البشر ٠ لذلك سيبقى القران الى اخر الزمان ٠ فالكتب السابقة على القران كلف الله اهلها ان يحافظوا عليها ولكنهم لم يحافظوا عليها تعرض تكليف الله للطاعة احيانا وللعصيان احيانا ٠ لذلك لم يأمن البشر على معجزة محمد عليه السلام « القرآن » ٠ ونزل القرآن كمنهج ومعجزة ٠

تأمل كلمات الله فى سورة المائدة :

« انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون »

« المائدة الاية ٤٤ »

الرحمن الحق جلت قدرته يروى لنا قصة قوم موسى الذين نزلت اليهم التوراه بالحق والهداية وبيان الاحكام التى يحكم بها النبيون الذين اسلموا لله ٠ وكلف الله اتباع موسى بحفظ هذه التعاليم والا يستبدلوها بما يمكن ان يتيح لهم الكسب ٠٠ لكنهم فعلوا عكس ما امر الله ٠ ان القران يحكى قصة التكليف والعصيان ٠ تكليف الخالق لقوم موسى بالاستحفاظ على ما قال النبى موسى من احكام ٠٠ لكن قوم موسى اهدروا التوراه و لم يقوموا بالوفاء لرسالة الله ٠

لذلك جاء القرآن دون ان يستحفظ الله عليه احدا ٠ وبنص قرآنى واضح

● الإحساس بالأمن هو هدف الإنسان المفقود فى هذا العصر

● طريق الأمن والأمان لكل البشر يمر بطريق الإيمان بالله

● كانت معجزة القرآن أنه منهج للحياة ومعجزة إلهية فى آن واحد

الاستمتاع بالحياة على طريق الإسلام

في سورة الحجر تأتي الآية الكريمة .

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »

سورة الحجر – الاية ٨ »

هكذا نرى أن بقاء القرآن خالداً هو مهمة من السماء . ولذلك لم توكل هذه المهمة لاحد من البشر .. وكانت معجزة القرآن أنه « منهج للحياة ومعجزة الهية فى آن واحد » .

أما هيمنة القرآن على كل ما سبقه من مناهج .. فالسبب فيها أنه غير قابل للتحريف . التكليف فيه للانسان واضح ومحدد . ولقد تناول القرآن المسألة الكونية من بدايتها الى نهايتها كان اصرار الله على ذلك حتى لايترك بعد ذلك اى نقطة دون توضيح ولا يترك اى سؤال دون اجابة .. بداية من السؤال عن مهمة الانسان فى الحياة . الى مسالة كيفية خلق الانسان الى مسالة الحركة التى تنبعث من الروح فى مادة الانسان .. الى حركة القيم التى على الانسان أن يتمسك بها كمنهج فى الحياة .. كل ذلك اراد الله للقرآن أن يغطيه وأن يشرحه حتى يتحقق للقرآن أنه المهيمن على كل الكتب السماوية . ولو أن المسألة كانت مجرد رسالة هى وصلة فى حلقة من حلقات الانزال السماوى .. لو كان الامر كذلك لاكتفى الله فى القرآن بأن يأتى الزائد فقط من منهجه .

لا ..

ان القرآن جاء بكل المسائل من أساسها .

وحين نتكلم فى الانسان .. فالكلام فى مسألة الانسان تعنى أننا نتحدث فى معرفة كيف خلق الله ذلك الانسان .

ان الله سبحانه وتعالى يترك للبشر فى صناعتهم أن يصنعوا أشياء كانت معدومة . يمدنا الله بالعقل لنفكر وبالمادة لنصنع منها ما نشاء .. لكن صناعتنا تختلف عن صناعة الله .. مثلا ..

هدانا الله أن نصنع كوبا لنشرب فيه ..

لكن قبل أن تصنع البشرية الكوب .. كان البشر يشربون .

اذن .. ما يصنعه الانسان يؤدى الى ترف فى حياة الانسان .

وما صنعه الله هو الضرورات التى تتوقف الحياة بدونها . واصرار الحق سبحانه وتعالى بأن يكفل لنا الضرورات الأساسية هو معجزة يجب أن ينتبه لها العقل البشرى .

ان ضرورات الحياة هى التى امتلكها الله وصنعها الله ورتب ملكيتها وهذا دليل على ان الذى فعل ذلك ذو حق مطلق لا يترك صغيرة أو كبيرة فى حياة الانسان .

اننا اذا تأملنا درجات ملكية الاساسيات التى تكفل الحياة نجدها الطعام والشراب والهواء . فاذا كان الطعام هو من انتاج الارض ويمكن للبشر أن يتدخلوا فى انتاجه وصنعه .. فان الحق سبحانه وتعالى قد صمم جسم الانسان بحيث يتحمل الصبر على الطعام مدة تطول على أسابيع وعلى حسب ما فى الجسم من شحم ولحم .

واذا كان الماء يحتاج الانسان اليه بدرجة اهم من الطعام فان الله صمم جسم الانسان بحيث يسمح له بالبحث عن الماء .. ثلاثة أيام وقد تطول الى عشرة أيام . والماء أيضا يمكن للانسان أن يتدخل فى ملكيته .. كالابار التى تملكها القبائل أو مصادر المياه المختلفة .

ولكن الحق سبحانه خلق الهواء فى كل الوجود .. ذلك أن الانسان لا يطيق الصبر على الهواء ولذلك أيضا فالحق سبحانه وتعالى لم يضع الهواء فى اطار ملكية اى انسان .

ولذلك كان من الممكن أن يمتلك انسان التحكم فى طعام بشر آخرين .. فيصبروا أياما لان فى النفس البشرية والاجساد الادمية رصيدا قويا تعيش به فترة الى ان تتخلى اليد المسيطرة المناعة للطعام عن سيطرتها . أو الى أن يفكر الانسان فى حيلة يصل بها الى الطعام او أن يلجأ الانسان الى مكان اخر يطلب منه الطعام ، او أن تنزل الرحمة فى قلب المتحكم فى الطعام فيعرف انه خليفة لله ولا يصح ان يمنع ما أعطاه الله له عن الناس .

والماء .. أن الانسان لا يعيش دون الماء فترة طويلة .. لذلك كان احتكار الطعام أكثر من احتكار الماء . لان حاجة الانسان الى الماء اقوى من حاجته الى الطعام .

اما الهواء .. فلنا أن نتخيل ماذا يحدث لو امتلك انسان حق تنفس انسان آخر ؟ ان الله لم يضع الهواء ملكية فى يد أحد لانه يعلم أن الهواء عنصر ضرورى لحياة الانسان ولا يمكن لاى انسان أن يصبر عن الهواء .

وفى ترتيب الملكية للضرورات الاساسية لحياة الانسان تدبير الهى له مطلق القدرة .

● **الكتب السماوية التى نزلت على الرسل قبل سيدنا محمد كانت كتبا تحمل المناهج فقط**

● **من نعم الله على الإنسان أن جعل ضرورات الحياة حقا مطلقا له**

انه تدبير الهى له مطلق الحكمة .

وهكذا نرى الذى خلقنا من عدم ولم يبخل علينا بل أمدنا بكل عطاء .

اننا بهذا الفهم نتقبل قصة الخلق .. خلق الحق جل وتعالى لنا ..

وهيا نرى ماذا ترك الله لنا من أشياء لنصنعها .

ولنقارن بين ما خلقه الله وما خلقه الانسان .

ان ما يصنعه الانسان يتجمد فى حدود ما صنع الانسان .. صنع الانسان الكوب .. فلا يتحرك الكوب ولا ينمو ولا يتزوج وينتج نسلا من الاكواب .

ان ما يصنعه الانسان يتجمد عند حدود الشكل الذى أوجده الانسان ، ذلك أن الانسان لا يملك من أمر الروح شيئا . لان الروح من أمر الله .

وقد شاء الله لنا أن نعرف لكل شىء صانعا . وهو صانع الانسان وصنعة الله تتجدد وتكبر وتتناسل وتتحرك .

ولا حدود لابداع الله فى حركة الانسان

أما الانسان فصناعته محدودة . اذا زرع الانسان شجرة فهى تطرح ثمارا .. وليس فى مقدور الانسان أن يزرع شجرة تثمر أكوابا .

اننا نتعلم ان كل شىء مهما كان تافها لابد له من صانع يخلقه . وعلى قدر سمو الصنعة تكون مكانة الصانع .

تتجمد صناعة الانسان عند حدود وجودها .

وتتألق صناعة الله بلا حدود بأمر هو « كن فيكون » .

ولم يضن الله على الانسان بأحلى الصفات .. فقال :

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين . »

ان الانسان عندما ينظر الى أصل تكوينه يجده خلاصة الطين . ثم بعد ذلك نطفة أى ماء فيه كل عناصر الحياة الاولى . وتستقر النطفة فى الرحم وهو مكان محصن باللين . ذلك أن الرحم لين من أنسجة لينة تقع بين عظام حوض المرأة . وهو من أصلب العظام فى سنوات انجاب المرأة وعندما تستقر النطفة ويتزاوج الحيوان المنوى ببويضة المرأة يصبح الناتج قطعة من الدم التى تتحول الى لحم .. ثم تصير هيكلا عظميا ثم يتم كساء العظم باللحم .. ثم فى تمام الخلق ينزل الطفل مختلفا عن البداية التى بدأ منها .. ولا يوجد من أقدر ابداعا من الله .

مع الأئمة

محمد بكر ● محمد شرف

الدكتور الحسينى أبو فرحة

عميد كلية أصول الدين :

● أنا صوفى على الطريقة الخليلية وتتلمذت على شيخنا الحاج محمد أبو الخليل الذى كان يذكر الله طوال الليل حتى صلاة الفجر ثم يخرج إلى حقله ليرتزق

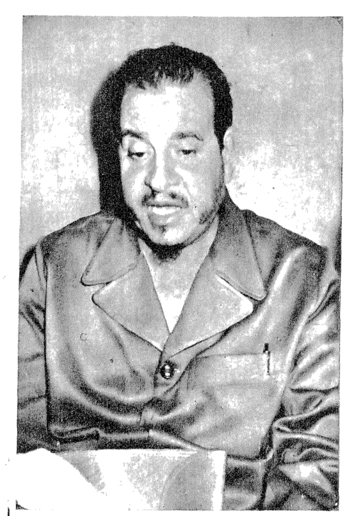

الدكتور الحسينى ابو فرحة عالم من اعلام الدين وعميد كلية اصول الدين ،ريفى النشاه اذولد فى قرية محالة منوف مركز طنطا حيث نشا فى اسرة متوسطه تعيش من كدحها وكان والده رحمه الله ممن يعملون فى وظيفة اشبه بوظيفة المحاسب الان على الرغم من انه كان لا يحمل اى مؤهل دراسى وكان رحمه الله من حفاظ كتاب الله عز وجل ، وكان يقضى فى تلاوة اياته معظم اوقات فراغه وفى اثناء سفره حيث كانت طبيعة عمله تقتضى كثرة الاسفار حتى وصل به الامر الى انه كان يختم القرآن الكريم مرة كل يوم من ذاكرته . ويضيف الدكتور الحسينى ابوفرحة كانت امى رضوان الله عليها هى الاخرى تجيد القراءة والكتابه والابوان معا كانا يحافظان على اقامة الصلاة واداء فروض الله وفى هذة الاسرة نشات .. دفع بى والدى الى كتاب القرية انا واخوتى .. فقد كنت اكبرهم فحفظت القرآن الكريم وانا فى

العاشره من عمرى .. قضيت في تجويده ودراسته سنتين لاتهيا لدخول الازهر الشريف فى الثانية عشره .. دخلت المعهد الدينى بطنطا قضيت به تسع سنوات هى مدة الدراسة بالابتدائى والثانوى فى هذه الاونة ثم حققت امنيتى بالتحاقى بكلية اصول الدين جامعة الازهر .. وكنت مشدودا اثناء دراستى الى شيوخها الاجلاء .. واذكر منهم الاستاذ المرحوم الشيخ محمد الاودن .. وهو العالم الفاضل الثائر الذى بدات ثورة ١٩٥٢ من بيته قبل قيامها كما حدثنا بذلك ..

الدكتور ابو فرحة اثناء مناقشة بعض الرسائل الجامعية ..

واذكر ايضا فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ ابراهيم زيدان استاذ علم التفسير فى ذلك الوقت بجامعة الازهر والخليلى طريقة وغيرهم كثيرين .. وكلهم كانوا اعلاما فى العلم والدين والتقوى والورع ولا انسى فضيلة الاستاذ الجليل الشيخ محمد ابو الروس استاذ التفسيروالذى تولى عمادة كلية اصول الدين وكان من كبار شيوخ التصوف الاسلامى ايضا. ويضيف فضيلة العالم الجليل . تخرجت فى الكليه وتخصصت فى التدريس .. عينت بعد ذلك مدرسا بالمعاهد الدينية الازهرية .. وكنت فى هذه الفترة اواصل دراستى بقسم الدراسات العليا فى التفسير والحديث حتى حصلت على درجة الدكتوراه سنة ١٩٦٨ فى التفسير والحديث .. وبعدها سافرت الى جمهورية الصومال الاسلامى مبعوثا للازهر الشريف لتدريس العلوم الدينية ونشر الدين الاسلامى وقد مكثت فى الصومال ثلاث سنوات ثم عدت التدريس فى المعاهد الازهرية مرة ثانية ثم انتقلت الى جامعة الازهر مدرسا فى كلية اصول الدين للتفسير وعلوم القرآن .. وعلوم الحديث .. وبعد قضاء فترة من التدريس داخل الجامعة سافرت معارا الى جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة ((بكلية الشريعة)) قضيت بمكة المكرمة خمس سنوات ادرس فيها علوم التفسير والقرآن والسنة وكنت اقضى اوقات فراغى فى المسجد الحرام فى مكة المكرمة ذاكرا الله عز وجل . وهنا يطيب لى ان اتحدث عن فترة من اخصب فترات حياتى فلقد كنت اجمع فيها بين الذكر لله كما وصانا شيخنا الحاج محمد ابو الخليل شيخ الطريقة الخليلية الذى اوصانا بالاكثار من ذكر الله عز وجل ليلا بالا اله الا الله مع مجموعة مباركة من اسماء الله الحسنى فكنت اعتكف بالمسجد الحرام ليلا طويلا اذكر الله عز وجل امتثالا لامره تبارك وتعالى

((يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوة بكرة واصيلا))

فكنت اذكر الله عز وجل الساعات الطوال بالحرم المكى الشريف وبالمنزل اذا عدت وكنت اجد فى ذلك الوانا من الخير والنفحات الالهيه لايعرفها الا ذائقوها فاجتمع لى شرف المكان

وشرف ما اقيمت فيه من طاعه وهي راس الطاعات الا وهي ذكر الله عز وجل .. وقد وفقني ربي للكتابة للاذاعة بمكة المكـرمة .. فقد كلفت ببرنامج مكون من خمسة عشر حلقه في الشـهر وموضوعها الكتاب الخالد((القرآن الكريم)) .. اتحـدث فيه عن علوم القرآن وقد اسـتغرق مني هذا البرنامج اكثر من عام .. وكان عملا طيبا مباركا لمست فيه اثـار الجوار .. جـوار البيت الحرام وهو الى الان يذاع بالمملكة العربية السعودية .. وقد قدمته لطلابي بجامعة الازهـر بكتاب اسمه .. مادبة الله وهو كتـاب اقراه اليوم فاجد متعهفي الاطلاع عليه وكاني اقرا كتابا لغيري مما يشير الى العطاء الالهي اذاصدقت النية وخلصت الطوية ورزق العبد صدق العبودية وتجرده من حوله وقوته ولجا الى حول الله وقوته وكنت ارى منة عـز وجل علي اذ من علي في الاسلام كما مـن علي بشرف الانتسـاب الى الازهر الشريف لاعمل في خـدمة كتاب الله وسنة رسوله عليه الصـلاه والسلام

كذلك كنت اعرف منة الله علي باستضافتي في البلد الحـرام وتيسـيره لي الاقامة فيه وخـدمة كتاب الله القرآن الكريم في بلـد القرآن الكريم .

ثم رجعت بحمد الله وتوفيقـه سالما الى ارض الوطن الام مصر بعد انتهاء الاعارة عينت بعدهـا رئيسا لقسم التفسير بجامعـة الازهر وقضيت في ذلك العمـل سنتين ثـم عينت عميـدا لكلية الدراسـات الاسلامية والعـربية بجـامعة الازهـر الشريـف ورئيسا لقسم التفسير وعلـوم القرآن بها وبعد انتهاء عمـادتي بها عينت عميـدا لكلية الدعـوة الاسلامية مع اسناد رئاسـة قسم التفسير وعلوم القرآن بكلية الدراسات الاسلامية والعربية لي مع عملي عميدا لكلية الدعـوة الاسلامية حيث لا يوجد بالقسم اساتذه بعد .

● اهم المدارس العلمية ●

واساله عن اهم المدارس العلمية والدينية التي تربى فيهـا اجاب :

احب ان اشير الىاني تربيتفي ثلاثمدارس هي جامعة الازهـر الشريفكماقد استفدت منهاكثيرا وكنت اجد راحة نفسي وطمانينه قلبي فيدراستي بالازهر الشريف طوال فترة دراسـتي حتى لو عدت صبيا مرة ثانية لما اخترت سوى هذا الطريق الـذى يسره الله لي وهو الازهر الشريف ..

كما قد تربيت فترة اخـرى في مدرسة الدعاه في الاخـوان المسلمين فمنذ ان كنت طالبـا بالثـانوى حتى انتهيت من دراستي الجامعية .. وفي هذه الفترة اكتسبت الكثير من الخبرة في مجـال الدعـوة الى الله سبحانه وتعالى وقد طفت بالكثير من المدن والقرى داعيـا لله عز وجـل ثم يسر الله لي ان اعرف الطريقة الخليلية الصوفية وكان من اشهر ما عملت معهم من الاخوان المسلمين هو الشـيخ الجليل الشهير حسن البنا .. وفي سنة ١٩٥٤ بدات اتعـرف على الطريقة الخليلية الصوفية.

من الاشياء المميزة في الاخوان المسلمين هو الانضباط وتعويد الشباب على الحياة الاسـلامية الجادة في جميع النواحيغير انه عكر صفو هذه الحياة اتجـاه بعض افرادها الى العنف .

● الطريقة الخليلية ●

ثم يسر الله لي ان اعـرف الطريقة الخليلية الصوفية وهي طريقة شيخنا الحاج محمـد ابو الخليل رضى الله عنه وهـو القطب الكبير سـيد الذاكرين رضوان الله عليهم . عرفتهـا اول الامر على يد شيخ كلية اصـول الدين السابق ذكره وهو الاستاذ الشيخ ابراهيم زيدان ثم عرفني بسيدى عبد الرءوف الحلواني خليفة شيخنا الجليل وعلى يديه اخذت العهد الخليلي وهو عهـد يعطيه الشيخ للمـريد على ان يكثر من ذكر الله عز وجـل .. وبهذا العهد يصير المريد ملتزمـا بما اخذ العهدعليه فينقلب الذكر ذكر الله ((الذكر الكثـير)) من مستحب الى واجب فالعهـد اشبه بالنذر او قل هـو نذر

مع الأئمة

يجب على الذى اخذ العهد ...وفى ان يفى به .

والصوفى الخليلى شانه كشان سائر الصوفية الصادقين فى ...ظ على فرائض الله عزوجل والبعد عن معاصيه فى حدود ... غير انه يمتاز عن غيره ...ن الصوفية عبر القرون بانه ...بى .. فالطريقة الخليلية ...م مريدها الاكثار من ذكر الله ... وجل ليلا من غروب الشمس ...ى آذان الفجر وفى ذلك يقول شيخنا ابو خليل رضوان الله ...ه ((ابنى السهير الذكير)) فهو ...ى المريد او الصوفى الخليلى ...ى السهر الطويل فى ذكر الله ... وجل ويحب له ايضا ان يكون ...وا عاملا نافعا فى مجتمعه ...كل من عمل يده ولا غرابة فى ...لك فلقد كان عمنا الاستاذ ((عبد ...رءوف الحلوانى)) رضى الله عنه ...ى الليل كله ذاكرا الله عز ...جل حتى يصلى الفجر ثم ينام ...اعة ونصف ساعة وبعدها ...تقبل اعمال يومه .. فمن ... كان يباشر اعمالا زراعية ...سعة حتى يصلى الظهر ويتناول ...م الغداء ثم ينام ساعة ونصف ... اليوم والليل ثم يعطى الليل ... لله ذكرا والنهار فى عمل ...ياه .. وقضى على هذا الحال ...سنوات طوال ثم اخشى على ...سه بسبب السهر الطويل مع ... نهارا فسأل شيخنا ابن ...ليل عن ذلك فقال له :

لو كان سهرك فى غير ذكر ... عز وجل لاختل عقلك ولكن ...ك فى ذكر الله يجعل

● الصوفى يجب أن يكون سهيرًا ذكيرًا .. يسهر الليل فى ذكر الله ولا ينسى أن يكون عضوًا نافعًا فى مجتمعه
● عملت مع الإخوان المسلمين داعيًا لله سبحانه وتعالى

التحميل ((الطاقة او الجهد)) على الروح .. والروح فيها طاقات غير محددة اذا انطلقت بذكر الله من عقالها .. اقول ذلك .. الم تسمع الى قوله عز وجل يحدثنا عن قوة الذى عندة علم من الكتاب .. ((وزير سليمان)) عليه السلام من الانس .

فيقول على لسانه : انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وما ذلك الا بسبب انطلاق قوته الروحية من عقالها بالتقوى فاتى بعرش بلقيس من اليمن الى القدس فى غمضة عين ..

وقد عشت علما وسلوكا فى طريقه شيخنا الحاج محمد ابو الخليل هذا رضوان الله عليه عمرا طويلا فقد تعرفت اليه سنة ١٩٥٤ وانخرطت فى سلكها تماما منذ سنة ١٩٦٤ ..

اذكر الله ليلا طويلا ولا انسى حظى من مذاكرة العلوم وكتاباتى ومؤلفاتى لطلابى فى علوم القرآن

وأسأله عن أهم مؤلفاته ؟

فيجيب الدكتور الحسينى ابو فرحة عميد كلية اصول الدين . هناك العديد من المؤلفات الدينية والعلمية منها .. كتاب مادبة الله - التفسير الموضوعى - تفسير سورة الحج والمؤمنون - فلسفة البلاد - اخلاق الاسلام - زاد الطالب فى التفسير - مراد الطالب فى التفسير .

وهناك ابحاث متفرقة فى ذكر الله عز وجل وهو بحث نشر بمجلة الزهراء كلية البنات الاسلامية - واحب ان اكرر ان الطريقة الصوفية الخليلية القائمة على الاكثار من ذكر الله عز وجل ليلا يقوم على كتاب الله وسنة رسوله ولا يقف حجر عثرة فى سبيل اعمال المرء ووظيفته بل على العكس من ذلك يرزقه الله عز وجل بسبب الاقبال عليه والوقف ببابه ذاكرا ليلا طويلا يرزقه الله البركة فى الوقت

● العلوم الاسلامية ●

وعن اهم ما يجب الاطلاع عليه فى الكتب يقول :

احب الاطلاع فى جميع انواع الكتب مثل التفسير والحديث النبوى والتصوف والتاريخ الاسلامى وعلم الاجتماع وعلم النفس وكلها تخدم الداعية المسلم ثم اطلع على ماتيسر لى فى فنون شتى من بينها الاطلاع فى الكتب الاعلامية وخاصة ما يتصل بالاعلام الاسلامى .

وعن الذين تركوا بصمات واضحة فى حياتى بالدرجة الاولى - فضيلة الشيخ الحاج محمد ابو الخليل ، الشيخ عبد الرءوف الحلوانى والشيخ بسيونى البدوى - والامام الشهيد حسن البنا والامام الراحل الدكتور عبد الحليم محمود .. وغيرهم

من جوهر الإسلام الأصيل

بقلم : أحمد زكي حسن
مدرس أول اللغة العربية بمدرسة سانلته الثانوية التجارية

المتصوف الحق يتحلى دائمــا وابدا بالفضائل ، اسوة بسيد البشر حيث يقول « انما بعثت ، لاتمم مـــكارم الاخلاق » . فهم يقولون فى الصوفى ، الاخلاق الطيبة ، السمات الطاهرة .

انطلاقا من قوله تعالى :

« محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعــا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضــوانا سيماهم فى وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ، ومثلهم فى الانجيل »

ولقد مثل الصوفية الدرر الوافى فى الدعوة للاخلاق والتاسى بالرسول صلى الله عليه وسلم ..

ويعد الصوفية ائمة الزهادة بعـــد الرسول صلى الله عليه ، وال بيتـــه واصحابه وسلم .

والصوفية متواضعون بين النـاس فى حياتهم ..

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول « طوبى للمتواضعين » .

وكما قال سيدنا ابو ذر لسيد الورى سائلا !!

يا رسول الله ، كيف يظهر اثر الايمان على ..

قال : يا ابا ذر ، تواضع لله يظهـر اثر الايمان عليك ..

والمتصوفة منكسرة نفوسهم لله تعالى: روى سيدنا ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، عن رب العزة انه قال: « انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى »

فقراء الله

قال تعالى :

« يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد »

ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم « يدخل فقراء امتى الجنة قبل اغنيائها بنصف يوم » ودعاء الرسول .

حينما جاءه جبريل . وقال له اتريد ان تكون ملكا نبيا كسليمان بن داود ام تريد ان تكون عبدا نبيا ..

فقال النبى بل اريد ان اكون عبـــدا نبيا وقال :

اللهم احينى مسكينا ، وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين

وفى التوراة القديمة

سال سيدنا موسى ربه بقـوله : يارب اذا اردت ان اجدك اين اجدك ؟

قال فى بيوت الفقراء ياموسى ..

قال واين تسكن .. قال فى قلوبهم ..

والصوفية يقتدون بالنبى صلى الله عليه وسلم فى قيام الليل ، انطلاقا من قوله تعالى .

« يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا »

وروى ان النبى كان يقوم الليل حتى تورمت قدماه فقيل له .

اتفعل هكذا ، وقد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك وما تاخر ؟

قال صلى الله عليه وسلم :

افلا اكون عبدا شكورا ..

انهم يضعون الرسول امام اعينهم .

فهذا الامام الرفاعى يخاطب جده امام البرزخ ويقول :

فى حالة البعد روحى كنت ارسلها
تقبل الارض عنى وهى نائبتى
وهذه دولة الاشباح قـــد حضرت
فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

وهذا الدسوقى يقول :

وان رسول الله شيخى وقدوتى

وهذا الشاذلى يقول :

لو غاب عنى رسول الله طرفة عـين ماعددت نفسى من الموحدين .

وهذا الشبلى يقول لمريده فى وصيته ان طرأ على قلبك غير الله من الجمعـة الى الجمعة فلا تاتنا ، فلسنا فى حاجة اليك ..

المتابعة التامة *

والاخلاص لله رب العالمين ..

قال تعالى :

« وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين »

وقوله صلى الله عليه وسلم :

الاخلاص سر من اسرارى استودعته قلب من احببت من عبادى ..

جاههم مولاهم

قال رسول الله صلى الله عليــــه وسلم .

انما الجاه لله

يعملون له ومن اجله ، لا خوفا من النار ولا حبا فى الجنة ..

فهذه رابعة تقول :

الهى ان كنت عبدتك حبا فى جنتـك فاحرمنيها .

وان كنت عبدتك خوفا من نارك ، فاحرقنى فيها ..

وان كنت عبدتك حبا فى وجهك الكريم فلا تحرمني منه .

وهم يخلصون القلب والقول .

فهذا شيخنا الرفاعى يقول :

ولست ابالى من زمانى بريبة
واذا كنت عند الله غير مريب
اذا كان سرى عند ربى منزها
فما حزنى واسى انى بغريب

قلت لوالدنا الفراس

هل تحركك الالات لذكر الله ؟

فقال القلوب المؤمنة تخشع وحدها لذكر الله . الم يقل الله تعالى

« الا بذكر الله تطمئن القلوب »

وفى ذكرى مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يجب ان نفرح ، وليس الفرح عندنا معاشر الصوفية باكل الحلوى ، وانمـــا الفرح باحياء الشريعة الاسلامية ..

باحياء طريقة المصطفى فى زهده ، فى ادبه ، فى اخلاقه .

ونريد اليوم صحوة امام التيـــارات المعادية . فالشيوعية تحارب الاســـلام والمسلمين فى كل مكان .

ودعوات التبشير تحارب الاســــلام والمسلمين ، ولكن الاسلام يبقى دينا قيما رغم انوفهم ..

الصوفية من احباب الله تعالى

قال تعالى :

« والذين امنوا اشد حبا لله »

وعن انس رضى الله عنه قال رسـول الله صلى الله عليه وسلم .

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان .. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما ، وان المرء لا يحبه الا لله ، وان يكره ان يعود فى الكفر كما يكره ان يقذف به فى النار ..

الصوفية عملوا بالاخاء كما رسمه لهم حبيبهم صلى الله عليه وسلم والصوفيون دعامة كبرى من دعامات الحـب الالهى والنبوى

وهم لا يقبلون الزيف ، ولا يقبلــون الغش ولا يقبلون المشوش ..

وهم سائرون الى الله تعالى ماضـون اليه ..

والصوفية ليست دخيلة على الاسلام كما يظن الجهلة ، انما الصوفية من لب الاسلام وجوهره ومعدنه الاصيل ..

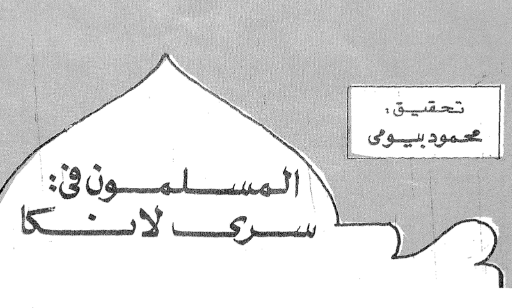

المسلمون فى: سرى لانكا

تحقيق: محمود بيومى

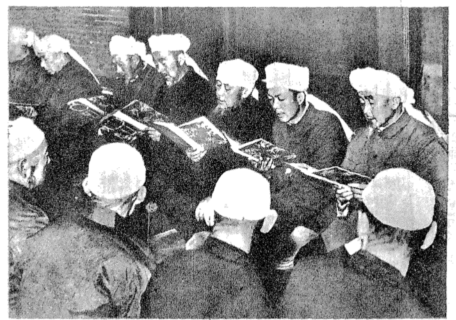

مجموعة من ائمة المساجد يتلون القرآن الكريم ..

التعليم الاسلامى للمرأة ..

فى السادس والعشرين من شهر مارس الماضى ، شهدت جزيرة ((سرى لانكا)) مالم تشهده طوال خمسة قرون مضت .. فقد وفدالى العاصمة ((كولومبو)) مائه وفد اسلامى من مختلف انحاء العالم الاسلامى ، جاءوا لتهنئة اخوانهم المسلمين باعتراف الحكومة فى ((سرى لانكا)) بالمسلمين وانشاء اول وزارة اسلامية هناك ..

وامام هذه الوفود الاسلامية اعلن رئيس جمهورية ((سرى لانكا)) ج.ار جايا واردنا ـ تقرير الحرية الكاملة للمسلمين . ودعا الى التسامح وحسن التفاهم بين الجميع وقد كان لهذا القرار اثر بالغ فى اعادة انتخاب ج.ار جايا واردنا رئيسا للجمهورية .

وتم اختيار محمد حنيفة محمد وزير النقل ، ليكون اول وزير يتولى وزارة الشئون الاسلامية فى ((سرى لانكا)) .

وقد شهدت العاصمة عدة مؤتمرات اسلامية ... وشهدت ايضا اول حوار هناك بين الاسلام والمسيحية ، ومن قاعة بندارانيكا للمؤتمرات فى كولومبو، خرجت الى العالم اجمع قرارات تؤيد كفاح الشعوب الاسلامية ، وتناشد الضمير العالمى الى الالتفات الى المآسى التى يعيشها المسلمون فى اريتريا والاجادين وغرب الصومال وجنوب الفلبين وغيرها

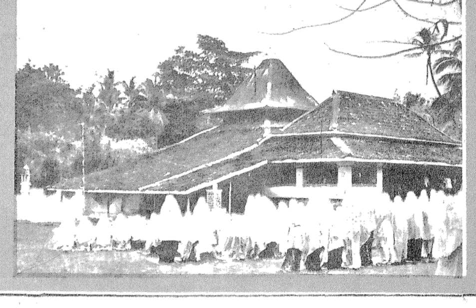

مسجد خاص بالسيدات فى سرى لانكا ...

● الصحوة الإسلامية التى هزت العالم بعد خمسة قرون من الإضطهاد
● إنشاء أول وزارة إسلامية فى سرى لانكا منذ مارس الماضى

ولدعو الى التضامن الاسلامى بين الدول والشعوب الاسلامية.

وتعالوا نتعرف على المسلمين فى هذه الجزيرة الصغيرة « سرى لانكا » .

● كيف عرفوا الاسلام ؟

تقول كتب التاريخ ان المسلمين وصلوا الى سيلان ـ سرى لانكا حاليا ـ عن طريق **التجارة من** جنوب جزيرة العرب الذين جاءوا الى سواحل الهند والملايو . وان الاسلام عرف هناك منذ القرن الاول الهجرى وبالتحديد منذ عام ٩٤ هجرية واصبحت الشخصية الاسلامية واضحة المعالم بنهاية عام ٤١٥ هجرية ؛ ومعظم مسلمى الجزيرة يطلق عليهم اسم « المورون » وقد عملوا بالفلاحة . وهناك حتى اليوم سلالة الجنود الاندونيسيين الذين نزلوا الى الجزيرة بين القرنين الميلادين ١٧و١٨ وهم من اهل السنة ، ومذهبهم هو الشافعى .. كما وفدت الى الجزيرة كتيبة من جنود الملايو ـ وكانوا من المسلمين ـ وقيم بها جماعة من مسلمى الهند .. وقد تصاهر **هؤلاء جميعا** مع سكان الجزيرة .

خريطة جزيرة سرى لانكا ..

● احقاد الاستعمار

ومنذ عام ٩١١ هجرية . جاء الاستعمار البرتغالى الى الجزيرة فكان محنة عامة للمسلمين . وكانت قلوب البرتغاليين تتاجج بالحقد الصليبى على الاسلام والمسلمين فعملوا على ازالة كل اثر الوجود الاسلامى فى الجزيرة وسار على منهجهم الاستعمار الهولندى ، فعمل على وقف المد الاسلامى .. واسس العديد من مدارس التبشير لنشر الدين المسيحى ، واحكم حلقة الاضطهاد المسلمين .. اما الاستعمار الانجليزى منذ عام ١٢١١ هجرية ـ فانه منع المسلمين من التعليم وتقلد الوظائف العامه ولكن مدارس تحفيظ القران وفرت العلم لابناء المسلمين ولكن بامكانيات ضعيفة .. الى ان استقلت سيلان منذ عام ١٣٦٧ هجرية باسم سرى لانكا.

● اكثر من مليون مسلم

ويبلغ عدد المسلمين فى سرى لانكا ـ اليوم ـ اكثر من مليون مسلم ، وهم القلية فى هذه الجزيرة .. ويمثلون حوالى ٩٪ من عدد السكان البالغ عددهم حسب اخر احصاء ـ ١٤ مليونا و ٢٧٠ الف نسمه. وقد انضمت « سرى لانكا » الى الامم المتحده فى ١٤ ديسمبر عام ١٩٥٥ ميلادية ، وعاصمتها كولومبو ..

وتبلغ مساحة الجزيرة ٦٥٦١٠ كيلو مترات مربعه .. بينما يبلغ عدد سكان العاصمة وحدها **٦٥٠ الف نسمة . والعملة المتداولة هناك هى الروبية . وتبلغ كثافة السكان ٥ر٢١٧ نسمه فى الكيلو متر المربع ونظام الحكم فيها جمهورى .**

● الاديان فى سرى لانكا

وتبلغ نسبة الذين يعتنقون البوذية هنـاك ٦٧٪ الى جانب

١٥٪ هندوسى و٩٪ من المسيحيين وعلى هذا فان نسبة الذين يدينون بأديان غير سماوية فى « سرى لانكا » ٨٢٪ من عدد السكان . بينما تتوازن نسبة المسلمين والمسيحيين فى الجزيرة .

ويطلقون على جزيرة « سرى لانكا » : انها دمعة المسلمين فى الهند . وذلك لان شكل الجزيرة على هيئة دمعة العين ، وتقع الجزيرة بالمحيط الهندى جنوب شرق الهند . تحدها من ناحية الغرب جزر المالديف . ومن الشرق جزر نيكوبار ، ويفصلها عن جنوب الهند مضيق بلك .. اما حدودها الجنوبية فهى مياه المحيط الهندى .

و «سرى لانكا » هى سيلان . وهى ايضا سرنديب .

ويتحدث مسلمو سرى لانكا لغة اسمها « تاميل » وهى لغة مسلمى جنوب الهند . الى جانب اللغة السنكلية وهى اللغة الرسمية .

● **الجمعيات الاسلامية**

ويوجد فى سرى لانكا عدد من الجمعيات الاسلامية اهمها :

● الجماعة الاسلامية ، وهى تابعة للجماعة الاسلامية فى الباكستان والهند . وتهتم بنشر كتب التراث ويطلق عليها ايضا اسم الجماعة السلفية .

● جمعية انصار السنة المحمدية . . وتعمل على نشر الاحاديث النبوية ونشر الوعى بان السنة النبوية هى احد مصادر التشريع الاسلامى . وتعقد فى سبيل ذلك العديد من المحاضرات فى مختلف القرى الاسلامية .

● جماعة التبليغ : وتعمل على نشر الوعى الدينى والثقافة الاسلامية وتعتبر رسالتها مكملة لرسالة الخلفاء ولها عدد كبير من الدعاة .

● أعضاء مائة وفد إسلامى يعلنون أن الإسلام فوق وثيقة حقوق الإنسان

● كلية "الزهراء" فى كولومبو على غرار الأزهر الشريف

● جمعية الشبان المسلمين ، وتعمل فى قطاع الشباب .. لحمايته من الانحراف والاستجابة لافكار المادية .. وتكثف جهودها بين طلبة المدارس والجامعات

● رابطة المسلمين ، وتعمل على توحيد كلمة المسلمين فى سرى لانكا . ولها نشاط اجتماعى ملحوظ .

● **المؤسسات التعليمية**

وقد اقام المسلمون عددا من المؤسسات الاسلامية التعلمية ومن اشهرها كلية «الزاهره »فى كولومبو العاصمة . وهى مؤسسة تعليمية تتبع نظام التعليم فى الازهر الشريف.وقد اطلق عليها « الزاهره » نسبة الى الازهر ...

وهناك ايضا كلية السيدات المسلمات العربية فى « كليليا » ويديرها محمد على ابو الحسن .. ومدرسة دار الايتام المسلمين وذلك الى جانب مدارس تحفيظ القرآن الكريم .وتوجد هناك دار للثقافة الاسلامية . ومكتبة للمسلمين .

ويصدر المسلمون ثلاث صحف اسلامية شهرية

● **اهتمام مصر بالمسلمين**

وتهتم مصر بالمسلمين فى سرى لانكا ، وتستجيب لمطالبهم ، فقد اوفدت وزارة الاوقاف فى رمضان الماضى اربعة من علماء الدعوة الاسلامية والقراء لمشاركة المسلمين هناك احتفالاتهم بهذا الشهر ..

اوفدت الشيخ فتحى جمعه مصطفى ، والشيخ نافع احمد نافع ، لالقاء الدروس الدينية . ومن قراء القرآن الكريم اوفدت الشيخ محمود عزب البجرمى ، والشيخ السيد ابراهيم عيسى .

ومن اشهر المساجد بالعاصمة جامع راودفا فى كولومبو . وهو مبنى على الطراز العربى الاسلامى .. وهو من اكبر مساجد سرى لانكا .

● **اول وزارة اسلامية**

وقد تم انشاء اول وزارة للشئون الاسلامية فى سرى لانكا وقد تولاها محمد حنيفة محمد وزير النقل هناك . وذلك استجابة للنداء الجماعى الذى تم اتخاذه فى المؤتمر العالمى للاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجرى ، وابتهاجا بهذه المناسبة فقد اعلن المسلمون هناك دعوة الوفود الاسلامية من العالم الاسلامى لمشاركتهم فرحتهم باعتراف الحكومة بالاسلام كدين معترف به فى سرى لانكا . وقد استجابت الوفود الاسلامية لهذه الدعوة . والتى ساهمت منظمة مؤتمر العالم الاسلامى فى كراتشى فى الاعداد لها ..

وقد شهدت العاصمة كولومبو استقبال مائة وفد من دول العالم الذين وفدوا الى سرى لانكا، وعقدوا اجتماعات لمدة ثلاثة ايام اعتبارا من ٢٦ الى ٢٨ مارس الماضى . وذلك بالقاعة الكبرى للمؤتمرات فى قصر بندارانيكا .

وقد تحدث فى هذا الاحتفال رئيس سرى لانكا ج . ار جابا واردنا . كما تحدث اول وزير لوزارة الشئون الاسلامية هناك. حضر هذا المؤتمر محمد معروف الدواليبى عن مؤتمر العالم الاسلامى ، ومصطفى كمال التارزى عن تونس ، وعبد الغنى عبد الغفور وزير الاوقاف فى

احد المساجد الاثرية على الطراز الصيني ..

العراق ، وسلطان البهرة محمد برهان الدين .

وقد اصدرت الوفود الاسلامية المجتمعة في كولومبو . بيانا طالبت فيه الدول الاسلامية بضرورة تقوية اواصر التضامن الاسلامي بشتى الوانه ليكون المقدمة الى الوحدة الاسلامية المنشودة .

واعلنت الوفود الاسلامية مناشدة الحكومات الاسلامية سرعة المبادرة الى نصرة المسلمين في افغانستان . واعرب اعضاء الوفود ايضا لاخوانهم الفلسطينيين عن مشاركتهم الامهم التي يعانونها وذكروا المسلمين حكومات وشعوبا بواجبهم نحو الشعب الفلسطيني المناضل .

كما ناشدوا الضمير العالمي ضرورة الاهتمام بمشاكل ومآسي المسلمين في اريتريا . والاجادين وغرب الصومال ، والفلبين . وغيرها من المناطق الاسلامية .

وقد عقد في العاصمة كولومبو في المدة من الاول وحتى الخامس من ابريل عام ١٩٨٢ حوار اسلامي مسيحي . للتوصل الى صيغة للتعايش بين الجانبين وقد اقترح اجراء هذا الحوار المجلس العالمي للكنائس بجنيف ومؤتمر العالم الاسلامي في كراتشي . وقد شارك فيه ٣٠ وفدا عن العالم الاسلامي و ٣٠ وفدا عن العالم المسيحي .

● المنظمات الدولية تبارك الحوار

وقد اعلنت الفاتيكان ومنظمة المؤتمر الاسلامي بجده وهيئة اليونسكو .. تأييدهم لاقامة هذا الحوار بين المسلمين والمسيحيين وقد اقيم الحوار على اساس من الصراحة في معالجة الامور فالح الطرفان على ضرورة لفت النظر الى المغالطات التي تقام باسم الانسانية مثل استعمال القوة للاقتناع والتبشير . واكد الجانب الاسلامي . على ان يكون التعاون مبنيا على اساس مساعدة الشعوب المتضررة من الاعتداءات والتعذيب والتشريد .

وقد اتفق الجانبان على فضح الاعتداء القائم على الشعب الفلسطيني الذي اخرج من دياره وفضح الاعتداء على الشعب الافغاني . وتعذيب المسلمين في جنوب الفلبين .

وتم الاتفاق ايضا على ضرورة التعاون حتى تنال الاقليات الدينية حقوقها الكاملة وخاصة الاقليات المسلمة التي تعيش في اوساط مسيحية لاقامة عقيدتها وشريعتها ونظامها الاجتماعي بحرية كاملة والتمتع بحقوقهـا السياسية . والعمل على تذليل الصعوبات التي تعترض التعاون الاسلامي المسيحي .

● تقريب وجهات النظر

واتفق الجانبان ايضا للعمل على تقريب وجهات النظر في الحوار الاسلامي المسيحي بحيث تكون مساهمة الحاضرين فعالة لتفهم اكثر وتعاون اكبر .

واتخاذ كل السبل التربوية التي من شانها ان تسهل التعاون نحو طرق المعرفة والنظر في تعميق الحوار على اسس واضحة في تثبيت القيم الانسانية والاخلاقية ومبدا العدالة الاجتماعية .

وقد بحث الجانب الاسلامي والجانب المسيحي طرق العبادات في الديانتين واكدا ان سلوك العبادات يستهدف العبودية لله وحده ، وان تعدد اللغات والثقافات يتطلب طرقا ووسائل جادة للدراسات العميقة للمحافظة على هذه الثقافات واللغات والعادات والتقاليد وحمايتها .

● القرآن فوق وثيقة حقوق الانسان

وقد تحفظ اعضاء الجانب الاسلامي . واعلنوا صراحة بان للمسلمين ان يفاخروا بان القرآن الكريم وشريعة الاسلام هي فوق وثيقة حقوق الانسان ..

لان الاسلام هو اول من شجب التمييز بين الامم والشعوب . وجعل من حق هذه الشعوب ان تتمتع بالحياة الكريمة والعدل بغض النظر عن جنسياتها وعنصرياتها واديانها وان وقائع الاسلام في ذلك كثيرة لاحد لها .

وبعد ..

هذه صورة من واقع الاقلية الاسلامية التي تعيش في «سري لانكا» التي حققت خلال شهور صحوة اسلامية ظلت خامدة طوال خمسة قرون ..

المشكلة الاقتصادية

وتوجيهات الإسلام لحلها

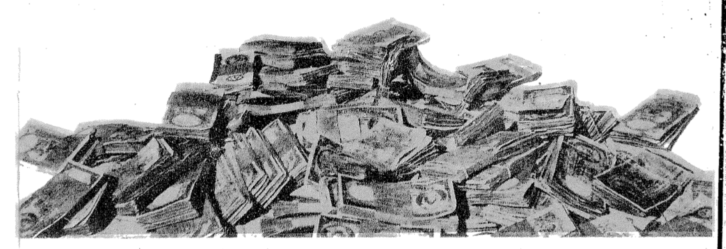

تعد المشكلة الاقتصادية اعقد مشكلة عرفها الجنس البشرى ، وفى كثير من الاحوال خلقت هذه المشكلة نظاما سياسيا معينا ، وبسبب المشكلة الاقتصادية ظهر قديما الرق احيانا ، وانتعشت الحرية احيانا اخرى ، ويقف اكثر العالم الآن كتلتين متنافستين ، وربما جاز لنا ان نقول متصارعتين ، واساس هذا التكتل ليس الا المشكلة الاقتصادية ، فهؤلاء يتبعون مذهبا واولئك يتبعون مذهبا اخر ، وكل من هذين المذهبين يعكس نظما اجتماعية يختلف بعضها عن بعض .

وقد تسربت هذه الاتجاهات الاقتصادية الى العالم الاسلامى من حين الى آخر ، فاتجهت بعض دوله الى الراسمالية ، ونادى آخرون بالاشتراكية ، بل ذهبت بعض الدول الى ابعد الشوط فاعتنقت الشيوعية .

وقد تناسى هؤلاء واولئك ان الدول الاسلامية تعيش فى رحب الرسالات ووحى السماء ، وليس من السهل ان تتغلب نزوة على دعائم الاسلام ، فتندفع الشعب الاسلامى الى الشيوعية ، ولو تذكر اعمدة الشيوعية مكان دمشق وبغداد والقاهرة فى التاريخ الاسلامى قديما وحديثا ليئسوا من تحويل هذه القلاع الاسلامية الى مراكز شيوعية ، ولادركوا ان كل جهد فى هذا السبيل ضائع ، وان ومضات النجاح التى تلمع لهم بسبب او آخر ستخبوا بالتاكيد بعد وقت يغلب الا يطول .

● اتجه الاسلام فى الفكر الاقتصادى إلى تحقيق العدالة الاجتماعية فى المجتمع الإسلامى

● حمل الفكر الإسلامى جوانب الخير للإنسانية جمعاء .

وارجو ان تبرهن هذه الدراسة على ان الفكر الاسلامى اسمى فكر عرفته البشرية ، وانه حمل جوانب الخير للانسانية ، ويوم نطبقه بدقة سيتحقق الرخاء للمسلمين جميعا ، كما حدث فى العصور التى طبق فيها ، فما اغنانا مع الاسلام عن اقتباس اية نظم اخرى .

● قواعد اسلامية عامة فى الاقتصاد :

اتجه الاسلام فى الفكر الاقتصادى الذى جاء به الى ان يكون الجزاء بقدر حسن العمل من جانب ، والى العدالة الاجتماعية من جانب آخر ، فلم يسو بين المجتهد والكسول ، ولا بين النشيط والخامل ، ثم انه الزم الغنى بدفع قدر من ماله للفقير والى المجتمع ، ولم يجعل الاسلام هذا القدر منحة وعطاء ، بل جعله حقا يلتزم به الغنى قال تعالى « واتوا حقه يوم حصاده » وقال « وفى اموالهم حق للسائل والمحروم » .

ولم يجعل الاسلام للمالك تحديد هذا الحق مخافة الا يوفى بالتزاماته كاملة ، فاتجه الاسلام

لتحديد هذا القدر ، قال تعالى « والذين فى أموالهم حق معلوم » .

والزم الاسلام المالك ان يسارع بتقديم هذا القدر الفقير ، ففى اللحظة التى يستمتع فيها الغنى بعائد ثرائه من الزراعة او التجارة .. يجب أن يقدم الفقير حقه دون توان ولا تأخير قال تعالى « واتوا حقه يوم حصاده » .

● التفاصيل لم تضعها الاجيال المتتالية ، لماذا ؟

والاسلام بهذا يحل اعقد مشكلة تواجه المجتمع البشرى ، وقد قدم المشكلة الاقتصادية تعاليم كلية حلت مشكلات العصر الاسلامى الاول ، وتركت التفاصيل الجزئية لتضعها الاجيال المتتالية حلا لمشكلاتها فى ضوء التعاليم الكلية التى اوردتها مصادر الاسلام ، ولكن حالت فيما يبدو سطوة الاغنياء وفيهم بلا شك طبقة الحكام والامراء دون ظهور مؤلفات وبحوث كافية من هذا النوع ، وربما ارغموا العلماء على عدم الاتجاه بالتأليف الى هذا المجال ، كما انهم اسقطوا علم الاقتصاد الاسلامى من المناهج الاسلامية ، فلم يعد هذا العلم موضع بحث ودراسة .

وربما جاز لنا ان نقول ان بعض العلماء كتبوا فى الاقتصاد الاسلامى ، ولكن ما كتبوه ضاع مع ما ضاع من تراث المسلمين ابان الهجمات البربرية التى منى بها العالم الاسلامى على ايدى التتار فى الشرق او الفرنجة فى اسبانيا والشمال الافريقى ، او الصليبيين فى الشام ، ولعل ما كتبه العلماء لم يجرؤ احد على نشره واذاعته خوفا من الحكام الذين كانوا يعتبرون مثل هذه الدراسات ضربة موجهة اليهم ، ويرونها حثا للشعب الاسلامى على الثورة فى وجوههم وعزلهم .

● مشكلات اقتصادية حدثت اخيرا :

والاقتصاد بطبيعته سريع التطور ، فكما انتقل فى الماضى من الشيوعية البدائية الى عهد الرق والاقتصاد العبودى، ثم الى

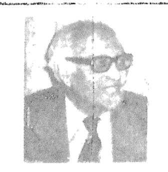
بقلم :
الدكتور أحمد شلبى

النظام الاقطاعى فالراسمالية ، فانه تطور فى العصر الحديث تطورا سريعا ، فظهرت البنوك وكانت فى الاصل تتجه لما يسمى « الحساب الجارى » وتحويل العملات من عملة الى عملة فى مقابل عمالة ، ومنح الشيكات السفرية فى مقابل عمالة ايضا وغيرها من الاشياء التى لا غبار عليها من الناحية الشرعية ، ولكن هذه البنوك سرعان ما اتجهت الى الربا ، وارتكبت احيانا الوانا من الشطط قضى على كثير من الثروات وسلب اموال الناس بطرق مختلفة ، وهبط بهم الى الحضيض بعد ان كانوا من سكان القمم ، ثم ظهرت البنوك المتخصصة كالبنوك التجارية والزراعية للحد من شره البنوك العامة ، ثم ظهرت شهادات الاستثمار والايداع بربح محدد فى البنوك وصناديق التوفير ، وقد استلزمت هذه المظاهر الجديدة دراسات واسعة متلاحقة لتملأ الفراغ فى الدراسات الاسلامية ، ولتقدم المسلم الحلول المشكلات التى تواجهه ، ولكن للاسف كانت الدراسات فى هذا المضمار قليلة

● قدم الإسلام الحلول الاقتصادية التي تواجه المجتمع البشري

● مطلوب من علماء المسلمين أن يلاحقوا التطور الاقتصادي بالدراسات العلمية الدقيقة

جدا ، والكثير منها متأثر بالجانب العاطفى وهو الى مجال الوعظ والزهد منه اقرب الى الدراسة العلمية الدقيقة .

● كلمات لا تمثل الاسلام يربطونها بالاسلام

وهناك كلمتان مهمتان شاعتا فى الاستعمال حديثا هما : « الديمقراطية » فى عالم السياسة و « الاشتراكية » فى عالم الاقتصاد ، والاصل انجليزى لكل من الكلمتين او مداولهما بلفظات اخرى أو باسلوب آخر ، كالتعبير المستعمل فى دول شرق اوربا وفى الصين وهو الجمهورية الشعبية .

وهكذا .

وتسربت الكلمتان الى العالم العربى وكثر استعمالهما بين مختلف الطبقات ، وزج بهما فى التفكير الاسلامى فشاع ان الاسلام دين الديمقراطية او دين الاشتراكية ، وصدرت كتب وبحوث أخذت عناوين مثل : اشتراكية الاسلام ـ ديمقراطية الاسلام .

ومن الواضح ان مدلول الكلمتين لم يتفق عليه بعد اتفاقا دقيقا ، وهما كالمطاط تتسعان وتضيقان ولو حدد لكل منهما مدلول دقيق لما ادعتهما دول الغرب والشرق على السواء مع اختلاف نظمها السياسية والاقتصادية اختلافا ملحوظا .

هذا فيما يتعلق بالاستعمال العام للكلمتين ، اما ربطهما بالاسلام فلنا معه موقف آخر يستدعى بعض التفاصيل وبعض البيان .

هل الديمقراطية هى الفكر الذى ابتكره الاسلام فى عالم السياسة ؟

وهل الاشتراكية هى التنظيم الذى جاء به الاسلام فى عالم الاقتصاد ؟

الجواب عن السؤالين بالنفى ، فالاسلام له ملامحه الخاصة فى مجال الحكم كما ذكرنا فى كتابنا ((السياسة فى التفكير الاسلامى)) وله ملامحه الخاصة فى مجال الاقتصاد كما سنشرح فى المقالات التالية ان شاء الله .

أولياء الله المتقون

بقلم
حسن محمد سعد الشناوي
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين ((ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • الذين آمنوا وكانوا يتقون • لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)) سورة يونس •

أيها القارىء الكريم : نلتقي بك على صفحات هذه المجلة الغراء لنتعرف على الأولياء والصالحين الذين اتبعوا رضوان الله واهتدوا بهدى رسول الله • أولئك هم المؤمنون حقا • لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم • فقد بين الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات المباركات حال الشاكرين المتقين الذين لهم أحسن الجزاء في يوم الدين •

وقد ابتدأ هذه الآيات بكلمة (ألا) الاستفتاحية لتوجيه الفكر لها وتوجيه العقل لما سيلقى من الكلام •

والاولياء :

جمع ولي وفي تعريف الولي وردت تعريفات كثيرة أهمها وأوضحها انه هو الذي تولى الله بطاعته فتولاه مولاه بعنايته •

والاولياء • هم المؤمنون المتقون كنص الآية • وهم درجات • أعلاهم الذين يتولونه باخلاص العبادة له والتوكل عليه وحبه والحب فيه • ويتولون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمرهم به فيتبعوه وما نهاهم عنه فيجتنبوه

وقد نفى الله تعالى عنهم : شيئين : ووصفهم : بوصفين : وبشرهم : في الدارين : فأما مانفاه عنهم : فيدل عليه قوله تعالى ((لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)) في الدنيا والآخرة : أما في الدنيا: فقد نفى عنهم ما يخافون مما يخاف منه غيرهم من الكفار وضعفاء الايمان وعبيد الدنيا • من مكروه يتوقعونه أو عدو يرهبونه • كما قال تعالى ((فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين)) وقوله ((فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا))

وأما في الآخرة : حيث يتحقق ذلك على أتم وجه وأحسنه وهو المقصود بالذات : فلا خوف يحدث لهم من أهوال الموقف وعذاب الآخرة كما قال تعالى ((لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون)) و لايحزنون على ما تركوا ورائهم ولا على مكروه أو فوات محبوب •

واما ما وصفهم به :

فقوله تعالى ((الذين آمنوا وكانوا يتقون)) فهذا استئناف لبيان حال هؤلاء الاولياء • اى انهم جمعوا بين الايمان الصحيح بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره • وملكة التقوى له عز وجل وما تقتضيه من عمل •

وعبر عن ايمانهم بالماضي لبيان أن هذا الايمان كان كاملا باليقين ولم يحصل بالتدريج ولم يزلزله شك •

وعبر عن تقواهم بالفعل الذى يفيد الحال والاستقبال لان التقوى تتجدد دائما باعتبار متعلقاتها من كسب وشهوة وغضب •

والتقوى :

هى اتقاء كل مالا يرضى الله تعالى بالبعد عنه من ترك واجب أو مندوب وفعل محرم أو مكروه •

وقيل التقوى هي الا يراك الله

● التقوى هى ألا يراك الله حيث نهاك ولا يفتقدك حيث أمرك

● الولى الحق لابد أن يكون مؤمناً تقياً ومخلصاً نقياً يقيم شرع الله ويؤدى فرائضه

سبحانه وتعالى حيث نهساك ولا يفتقدك حيث أمرك وأجمع ما قيل فى التقوى قول الامام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه « التقوى هى الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل » .

وحسب العاقل أن يفهم هذا المعنى الذى ركز الرسول صلى الله عليه وسلم عليه وهو أن التقوى بالنسبة للعبادة كالرأس بالنسبة للجسد فكما انه لا حياة للانسان بدون راس كذلك لا معنى للعبادة بدون تقوى . ولذا اوصى الرسول عليه السلام أبا ذرالغفارى رضى الله عنه حين طلب منه أن يوصيه فقال له « أوصيك بتقوى الله فانها رأس الامر كله » .

وقد عرف الامام على رضى الله عنه المتقين بقوله ((المتقون هم اهل الفضائل . منطقهم الصواب . وملبسهم الاقتصاد . ومشيهم التواضع . غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم . ووقفوا اسماعهم على العلم النافع . لا يرضون من أعمالهم القليل . ولا يستكثرون الكثير . لانفسهم متهمون . ومن اعمالهم مشفقون)) .

ومن علامة أحدهم انك ترى له قوة فى دين . وحزما فى لين . وايمانا فى يقين وحرصا فى علم . وعلما فى حلم . وقصدا فى غنى . وخشوعا فى عبادة . وتجملا فى فاقة وصبرا فى شدة . وطلبا فى حلال . وتحرجا عن طمع . يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسى وهمه الشكر . ويصبح وهمه الذكر . يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل .

وبسبب هذه الاوصاف الكريمة نجد ان الله تعالى وعد المتقين فى كتابه الكريم بكل فلاح ونجاح والحفظ من الاعداء فقال تعالى : ((وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا)) .

كما وعدهم بالنصر والتأييد فقال « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » وبالنجاةمن الشدائد والرزق الحلال فقال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب»

ولعظم منزلة التقوى ورفعة شأنها وأهمية مكانتها عند الله تعالى ذكرها مرتين فى آية واحدة فقال وهو أصدق القائلين « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » .

ومن الاحاديث الواردة فى فضل الاولياء والمتقين ومكانتهم ما أخرجه أبو داود فى سننه والحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « ان من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة . قيل من هم يارسول الله قال : هم قوم تحابوا فى الله من غير أموال ولا أنساب أن وجوههم لنور وعلى منابر من نور لايخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس . ثم قرأ قوله تعالى « الا أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وأما البشرى : التى زفها الله اليهم فهى قوله تعالى « لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الاخرة » .

فالبشرى هى الخبر السار الذى تنبسط به بشرة الوجه فيتهلل وتبرق أساريره فالبشرى فى الحياة الدنيا كثيرة أهمها البشارة بالنصر وبحسن العاقبة فى كل أمر واستخلافهم فى الارض ما أقاموا شرع الله وسننه ونصروا دينه وأعلوا كلمته .

وأما فى الآخرة فمن أكملها وأجمعها فى معنى الآية قوله تعالى « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون . نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم » .

وذكر ابن كثير فى تفسيره بأن البشرى فى الحياة الدنيا هى الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له كما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « الرؤيا الصالحة جزء من تسعة وأربعين جزءا من النبوة فمن رأى ذلك فليخبر بها ومن رأى سوى ذلك فانما هو من الشيطان ليحزنه فلينفث عن يساره ثلاثة وليكبر ولا يخبر بها أحد » .

وروى الامام أحمد عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه قال يارسول الله الرجل يعمل العمل فيحمده الناس عليه فقال الرسول عليه السلام : تلك عاجل بشرى المؤمن . ثم قال الله تعالى بعد ذلك « لا تبديل لكلمات الله » .

أى هذا الوعد من الله لا يتبدل ولا يتخلف ولا يغير لانه وعد كريم من رب عظيم وحاشا لله أن يخلف وعده فهو وعد مقرر مثبت لامحالة ومن أوفى بعهده من الله .

وذلك هو الفوز العظيم: أى ذلك اشارة الى ما تقدم من نفى الخوف والحزن عنهم ووصفهم بالايمان والتقوى وتبشيرهم بالنصر فى الدنيا والفوز بالجنة فى الاخرة هو الفوز العظيم الذى لايعدله فوز .

وبعد فهؤلاء هم أولياء الله المتقون كما ورد فى كتاب الله وعلى لسان رسول الله وهذا هو تعريفهم الذى ورد فى هذه الآيات . وقد تضمن وصفهم بالايمان والتقوى . فالولى الحق لابد وان يكون مؤمنا تقيا ومخلصا نقيا يقيم شرع الله ويؤدى فرائضه . ويتبع رسوله فى قوله وعمله . يعمل بسنته ويترسم خطاه ويهتدى بهداه ..

رواة الحديث النبوى من الصحابة

الإمام البخاري

رضي الله عنه

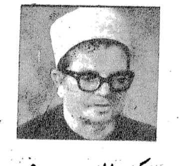

للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

لا احد فى العالم الاسلامى يجهل شخصية الامام البخارى وما قدمه للعالم الاسلامى من خدمات ، فماذا قدم ؟ ومن هو هذا الرجل اللامع الاسم الذائع الصيت ؟

● نسبه :

ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة ابن بردزبة الجعفى ولاء البخارى مولدا شرف الله جده المغيرة بالاسلام على يد اليمان الجعفى والى بخارى فانتمى اليه بولاء الاسلام وسرى منه هذا الولاء الى ذريته جيلا بعد جيل ومنهم الامام البخارى .

وبخارى مدينة من اعظم مدن ما وراء النهر ((نهر جيحون)) وهى الآن تحت النفوذ السوفييتى بولاية ازبكستان فى آسيا الوسطى .

ولد رحمه الله ببخارى لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة من الهجرة ((١٩٤ هـ)) فى بيت مبارك بالعلم معطر بالتقوى فقد كان ابوه اسماعيل من العلماء الصالحين والنبلاء الورعين قابل مالكا وابن المبارك وحدث عن جماعة من مشاهير المحدثين وحدث عنه بعض العراقيين وشهد له كثيرون بالصدق والوثوق وكان الى جانب علمه وتقواه كثير المال الخالص الحلال .

واستقبل منزل الحديث والتقوى والثراء العريض محمد ابن اسماعيل البخارى فقرت به عينا والديه ثم ما لبث الوالد ان توفى وتركه يتيما فى ظل والدته التقية تحبوه بعطفها وتستلهم السبيل القويم لتربيته .

● عصر البخارى :

ولد البخارى فى عصر راجت فيه سوق الحديث وانتصرت مدرسته بعد صراع عنيف مع المبتدعة برز فيه دور الامام احمد ابن حنبل واستمر فى عهد المأمون والمعتصم والواثق حتى ختم المتوكل على الله بن المعتصم برفع المحنة عن اهل الحديث والوقوف ضد المبتدعة وهو صراع امتد من سنة ٢١٢ هـ فى عهد المأمون الى سنة ٢٣٢ هـ فى عهد المتوكل ، أى عشرين عاما كاملة وككل معارك الفكر لم يكن الجمهور بعيدا عن الصراع وكان ميل اهل التقوى مع المحدثين طوال المحنة فلما زالت عنهم زاد الميل اليهم وكثر جمهورهم .

من هنا كان توجه والدته فى تربيتها له الى مجال العلوم الدينية والحديث على وجه الخصوص اضف الى ذلك ماكان عليه الوالد من طلب العلم وبذل التعليم ، وبالجملة كان البيت تفوح منه رائحة العلم الزكية وتهب عليه نسائم العلم التى تملأ جو الشرق الاسلامى فى ذلك الوقت .

ولقد هيأ الله للامام البخارى وسائل الرفعة وآيات الارتقاء فظهرت عليه مخايل الذكاء والنجابة فى صغره بصورة واضحة نادرة فحفظ القرآن وبدأ يحفظ الحديث وهو فى سن العاشرة . قال محمد بن ابى حاتم الوراق : قلت لابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى كيف كان بدء امرك فى طلب الحديث ؟ قال : الهمت حفظ الحديث وانا فى الكتاب . قلت كم اتى عليك اذ ذاك ؟ قال : عشر سنين .

وما ان جاوز العاشرة ودخل فى سن الحادية عشرة حتى ترك الكتاب وانصرف الى مدارس الحديث فى دائرة وطنه لينهل من مواردهم حاملا عقلا وقادا وذاكرة واعية وخلقا كريما

فاكتسب بذلك ثقة مكتسبة من التحصيل ودفعته لان يقف وهو فى سن مبكرة ليصحح ما اخطأ فيه استاذ من عمالقة الحديث وهو : استاذه « الداخلى » ويدخل معه فى مناقشة علمية انتهت بتسليم استاذه له واعترافه بصحة ما قال به البخارى عن ذلك فيقول : ثم خرجت من الكتاب بعد العشر اختلف الى الداخلى وغيره فقال يوما فيما كان يقرأ على الناس «سفيان عن ابى الزبير « المكى » على ابراهيم النخعى . فقلت له : يا ابا فلان ان ابا الزبير لم يرو عن ابراهيم فانتهرنى . فقلت له : ارجع الى الاصل ان كان عندك فدخل ونظر فيه ثم خرج وقال : كيف هو يا غلام ؟ فقلت هو الزبير بن عدى عن ابراهيم فاخذ القلم منى واحكم كتابه فقال صدقت ـ فقال له بعض اصحابه : ابن كم كنت اذ رددت عليه ؟ قال : ابن احدى عشرة سنة .

واستمر الفتى النابه يطرد تقدمه وينمو ذكاؤه ويتكاثر علمه ويلمع نجمه حتى لفت اليه انظار اقرانه واساتذته فلما بلغ السادسة عشرة من عمره حفظ كتب ابن المبارك ووكيع وهما المحدثان المشهوران فى علم الحديث .

● **رحلة البخارى فى طلب الحديث:**

لم يشبع قطر البخارى نهمه ولم يحقق حاجته فرحل عنه بعد أن اتى على ما فيه من علم وخبر ما فيه من علماء فطار على اجنحة همة عالية يطوف فى ارجاء الدنيا طالبا الحديث ورجاله . جامعا لكل ما يمكن منه متعرفا على كل ما يدور فيه وحوله . وبدأ رحلته المباركة بمكة المكرمة مهبط الوحى ومنبت الرسالة وفى موسم الحج لتادية فريضة الحج واستصحب معه السيدة التى ربته والام التى رعته واخاه احمد الذى يكبره سنا وكان ذلك سنة ٢١٦ هـ .

● **ملامح من صفاته الرشيدة :**

كان البخارى لا يجهل مكانته وحب الناس له فاثر ان لا يترك مجالا يمكن ان ينفذ منه هذا الحب كاثر مادى فى حساباته . فقد حكم « وراقه » انه سمعه يقول : ما توليت شراء شىء قط ولا بيعه كنت آمر انسانا فيشترى لى قيل له ولم ؟ قال لما فيه من الزيادة والنقصان والتخليط ، وخرج يوما الى احد شيوخه فتاخرت نفقته فجعل يتناول حشيش الارض ولا يسأل احدا شيئا حتى وصل اليه المال . وكان غاية فى الحياء والكرم والسخاء والزهد فى الدنيا والرغبة فى الاخرة وكان له مال كثير ينفق منه سرا وجهرا لا سيما فى طلب العلم وعلى طلبته وقد قال عن نفسه : كنت استغل فى كل شهر خمسمائة درهم فانفقها فى الطلب وما عند الله خير وابقى ..

● **مؤلفاته :**

وشخصية كشخصية الامام البخارى رغم اثرها الهائل فى مجال الدرس والتعلم والرواية والدراية لم يخل اثرها من مؤلفات فى شتى المجالات التى تتصل بالحديث الشريف والسنة النبوية الكريمة ومن هذه المؤلفات :

١ ـ الجامع الصحيح « صحيح البخارى » .

٢ ـ الادب المفرد ـ مطبوع .
٣ ـ رفع اليدين فى الصلاة مطبوع .
٤ ـ بر الوالدين .
٥ ـ التاريخ الكبير ـ مطبوع .
٦ ـ التاريخ الاوسط .
٧ ـ التاريخ الصغير ـ مطبوع .
٨ ـ كتاب الضعفاء ـ مطبوع .
٩ ـ كتاب التفسير الكبير موجود بمكتبة الجزائر .
١٠ ـ القراءة خلف الامام ـ مطبوع .
١١ ـ الكنى ـ مطبوع .
١٢ ـ العلل .
١٣ ـ اسامى الصحابة .
١٤ ـ الاشربة .
١٥ ـ الوجدان .

وهذه الكتب اما فى مجال جمع الحديث فى مجالات خاصة او بصورة عامة او فى مجال البحث عن رواة الحديث من ناحية الجرح والتعديل والتمييز بين الرواة رغم عددهم الهائل ومجال انتاجهم الغزير .

● **صحيح البخارى :**

قال فيه العلماء بحق انه اصح كتاب بعد كتاب الله وهو الكتاب الذى اصبح به البخارى امير المؤمنين فى الحديث وكتب له به الخلود ورفع ذكره مقترنا بالصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه البخارى : « الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه » ولما كانت ميزته الكبرى التى اختص بها هى وصفه بالصحيح اشتهر بذلك اختصارا فقيل « صحيح البخارى » .

● **سبب تصنيفه :**

كان البخارى خلاصة عمره فيما يتصل بالسنة النبوية الكريمة وكان القدر الناس على هذا العمل الجليل وقد طلب منه ذلك استاذه الجليل اسحاق بن راهويه فى مجلس حافل بالعلماء

البقية صفحة « ٥٠ »

● **استغرق البخارى ست عشرة سنة فى انتقاء الأحاديث الصحيحة وخرجه من ستمائة ألف حديث**

● **كان الإمام البخارى يغتسل ويصلى ركعتين قبل أن يكتب حديثا ، ويستخير الله تعالى فى كتابته**

فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبي

أمين عام مجمع البحوث الإسلامية سابقا

لقاء هذا الشهر كان فى بيت فضيلة الدكتورعبد الجليل شلبى فى شارع هادىء بمصر الجديدة .. هو شارع الجيزة .. استمر اللقاء حتى منتصف الليل اختلسنا من هذا الوقت بعض لحظات نرتشف الشاى ونصلى المغرب والعشاء انا والدكتور وعبدالخالق عبد الوهاب المذيع اللامع باذاعة القرآن الكريم واخرون كرام ممن حضروا للاستمتاع باللقاء الدينى ووداع فضيلةالدكتور عبد الجليل شلبى قبل سفره الى قطرالشقيق وفقه الله فى مهمته الدينية واعاده الى وطنه مصر صحيحا معافا .. وشمل اللقاء مايهم المسلمين والعالم الاسلامى من شئون وشجون وحول مقاومة الدكتور شلبى الصلبة ضد فكر بعض المستشرقين المتعصبين فافحمهم ودحض دعاويهم الزائفة

واسال فضيلة الدكتورعبدالجليل شلبى عن معاركة الصلبة فى الرد على المستشرقين ودحض محاولاتهم للنيل من الاسلام ورسول الاسلام الكريم ؟

ويجيب فضيلته :

كنت قد الفت ـ اول ماالفت فى الجانب الاسلامى ((الاسلام والمستشرقون .. وهو فى الاصل الاسلام ومغالطات اليونسكو لكن غير هذا الاسم مجاملة لمؤسسة اليونسكو لان عندما اخرجت موسوعتها الكبيرة عن تاريخ البشرية جاء فى الجزء العاشر منها حديث عن الفكر البشرى فى العصر الوسيط فتناول الاسلام تناولا غير صحيح فكتبت هذا الرد فى هذا الكتاب وكان اكثر ما جاء فى كتاب ((اليونسكو))

ان الاسلام صورةمن الاديان التى سبق وشهدتها جزيرة العرب ومنها اليهودية والمسيحية وطقوس من الوثنية والزردشتية وان هذه المعلومات تجمعت فى

ذهن النبى محمد فبلورها وصاغ منها هذا الدين الذى يقوم على التوحيد الخالص ، وكان هناك فى الجزيرة العربية افراد عرفوا باسم الحنفاء يعرفون التوحيد ومنهم « ورقة ابن نوفل » الذى كان يهوديا ثم تنصرثم تحنف ،ومن هؤلاءالاحناف استفاد منهممحمد هذهالرسالة.

واثار الكتاب شبهات اخرى اتهم فيها محمد « ص » بعدم الدراسة الجيدة للكتاب المقدس وانه كان يظن ان مريم ام المسيح هى اخت هارون مع أن بينهما مدة طويلة تزيد على ثلاثمائة عام وهذا ناتج من سوء فهمهم للغة العربية لان كلمة اخت هارون لا تعنى انها اخته فى النسب ولكن كانت معروفة بالورع والتقوى كما كان هارون معروفا بهذه الصفات فهم يقولون لها : كيف ترتكبين الفاحشة وانت مماثلة لهارون فى تقواه وورعه وهذا اسلوب شائع فى اللغة العربية ولكنهم لا يعرفونه كما وقفوا طويلا عند الاية :

« فان كنت فى شك مما انزلنا اليك فاسال الذين يقراون الكتاب من قبلك »

« سورة يونس ٩٤ »

وظنوا ان القران يامر محمدا ان يسال اهل الكتاب السابقين ، وهذا يرجع الى عدم فهم كلمة « فاسال » ايضا لانها تأتى فى اللغة العربية بمعنى التامل والتفكر كما كان العربى يسال الديار عن ايامها الماضية ، وكما يسال الجيولوجى الارض عن كنوزها .وقد جاء ايضا **«واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا» ـ سورة الزخرف ٤٥**

واخر الانبياء فيما يقرر الاسلام هو عيسى عليه السلام وبينه وبين محمد اكثر من خمسمائة سنة او مايقرب من ستمائة سنة فهذا ايضا خطأ فى الفهم ..

وكان من التهافت ان يذكروا ان محمدا كان معه « سلمان الفارسى »و « صهيب الرومى » و « مارية القبطية» .. فاستفاد منهم فى افكاره الاسلامية .. هذا وسلمان لم يدخل الاسلام الا بعد الهجرة ، وصهيب لم يكن روميا عاش فى بلاد الروم وانما هو عربى من النمرين تولب وعاش بين العرب وغلب عليه اسم الرومى لانه كان سبى من الروم طفلا واشتراه « عبد الله بن جدعان » ونشأ بمكة فماذا عسى ان تكون ثقافةطفل حتى يستفيد منه محمد وهو لم يذهب الى بلاد الروم ولم تكن الدولة البيزنطية دولة توفر العلم وتشيعه فى ممتلكاتها .

ومارية جارية ارسلها اليه المقوقس حين بعث اليه محمد يدعوه الى الاسلام بعد معاهدة الحديبية اى قبيل فتح مكة . وفكره التوحيد اكتملت من قبل الهجرة ومنذ جهر محمد « ص » بدعوته ، ومصر كانت بين وثنية ومسيحية وثقافة الجاريةلاتصل الى شىء من ذلك .. من هذا أيضا ادعاء بعض المستشرقين ان محمدا « ص » كان يقرأ ويكتب وقد ذهب « الفريد جيوم » الى انه كان تاجرا ولا يمكن لتاجر ان يظل أميا ، وهى مجرد دعوة لان هناك من وقائع التاريخ ما يؤكد امية محمد فهو حين أملى على على بن ابى طالب عهد الحديبية وفيه وصفه بانهرسول الله ، ابى **« سهيل بن عمرو »** ان يتقبل هذا الوصف وابى على **أن يمحوه فقال رسول الله لعلى :** ارنيها وضع أصبعى عليها وانا امحوها ، وعندما جاءه خطاب من عمه **« العباس »** يخبره بتهيؤ قريش لغزوه ـ وهو أمريستدعى غاية السرية ـ طلب **« أبى بن كعب »** ليقرأ عليه الخطاب واستكتمه اياه ، ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم يحسن القراءة والكتابة ما اطلع احدا عليها ..

فشبهة « جيوم » مما لاينبغى ان يتشبث به مستشرق ، وقد ذكر شيئا آخر **وهو ان المثل « لا كرامة لنبى فى وطنه »** لا ينطبق على أحد انطباقه على محمد لانه كذبه قومه واقاربه فكيف بصدقه الغرباء و «جيوم» فى الواقع عكس المثل واذاجاريناه فى افتراضه فان **« عيسى عليه السلام »** حاربه قومه اليهود وكذبوه ، وهو مسيحى يؤمن بأن المسيح قتل وصلب ، **فكيف** يكون صادقا مع كل هذا العداء

● معظم المستشرقين يستقون معلوماتهم من مصادر غير إسلامية
● وقفت كل حياتى لخدمة الإسلام والتصدى لأعدائه .

من قومه ويكون محمد كاذبا مع اقل تكذيب من ذلك .

ومن المسائل القديمة التى اثاروها ايضا ان الاسلام انتشر بالسيف ، وانه كان قاسيا على اليهود والمسيحيين ، والقرآن لم يأذن للمسلمين بالحرب الا بعد ان عانوا كثيرا من الظلم وجاء فيه « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » .

وجاءت فيه وصية بالرفق حتى على المشركين فقال :

« وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه » .

بينما جاء فى العهد القديم وصية الله لموسى انه سيقابل سبعة شعوب وان عليه أن يبيدهم ابادة كاملة والا يقبل منهم عهدا ولا يبقى منهم احدا ، وعندما دخل « يوشع » اريحاء اشعل فيها النار ، ولم يحدث شىء مثل هذا من المسلمين فى حروبهم ، بل جاءت وصايا كثيرة عن العناية بالمسنين والاطفال والنساء ودعوة الناس الى الاسلام بالرفق .. وهذه كلها طعون قديمة ما كان ينبغى أن تثار حديثا بعد ان ثبت فسادها .

● واسأل فضيلته لكن هناك من المستشرقين من شهدوا شهادة حق للاسلام ؟

واجاب :

فعلا .. وقد تحدث المستشرق الكبير « **ارنولد آرنر** » عن سماحة الاسلام وحسن معاملته

ونفى عنه دعوة التعصب او فرض نفسه على الناس وجاء ايضا فى موسوعة اليونسكو أن الاسلام يكره التجديد وكل بدعة فى نظر الجماعة الاسلامية توضع موضع الشك والشبهة ويعتبر ظهورها مدعاة للحزن لانها تؤدى الى انهيار الشريعة الاسلامية ، وكان ينبغى ان يفرق بين البدعة وبين التجديد فالبدع فى العقائد والخروج بقوانين الشريعة عن نصوص الشرع هو فى واقعه تغيير للاسلام اما المبتكرات فى المعارف ومستكشفات العلوم فهى التى تعنى التجديد وهذه يشجعها الاسلام ويحفز عليها :

« قل انظروا ماذا فى السموات والارض »

« سورة يونس ١٠١ »

« وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه »

« سورة الجاثية »

وهكذا يدعو القرآن الى التأمل والتفكر ويكفى انه ظهر فى جزيرة تفشو فيها الامية فنشروا ظاهرا فعلمها وهذبها وثقف بحضارتها وهذا لا يحدث من دين يكره التجديد ، ثم لم يحدث مثل هذا مع اى ديانة اخرى .

وهكذا جاء عدد آخر من الشبهات معظمها شبهات قديمة ، وجاء حديث آخر عن الحديث النبوى وظهور الفقه الاسلامى وتطوره وعن النظام المالى فى الاسلام ، وبعض هذه الاحاديث تركناه لاننا لا نعارضه وبعضها بينا ما فيه من اخطاء من هذه الاخطاء التى وقعت فيها اليونسكو حديثها عن الفقه الاسلامى وظهور الفقهاء ومدى تأثر الفقه بالقوانين الاخرى .. والفقه الاسلامى يعتمد اساسا على القرآن والسنة ولا يضيره أن يتكيف بالبيئات المختلفة لان لكل بيئة ظروفها واحوالها واختلاف الفروع مع ثبات الاصل لا شىء فيه .

● وكنتم قد تصديتم للشيوعية حتى قيل انك من اعدى اعدائها

كتبت الشيوعية والشيوعيون فى ميزان الاسلام ، واعتمدت فى هذا الكتاب على مراجع اجنبية تتحدث عن تاريخ روسيا وبداية الشيوعية وتاريخ كارل ماركس . والكتاب يبدأ بتاريخ روسيا مهد الشيوعية ثم يتحدث عن اصول الفكر الشيوعى وبداية ظهورها وبه باب عن اشهر دعاة الشيوعية والالحاد ، مثل « **فيور باخ** » و « **تروتسكى** » و « **لينين** » وفصل خاص عن « **كارل ماركس** » وقواعده الشيوعية وكيف انها مبنية على اساس خاطىء ولم تؤت النتيجة التى كان يريدها .

والذى يثير الاشمئزاز فى تاريخ هؤلاء الدعاة ان حياتهم كانت حياة قذرة مليئة بالغدر والنصب وخالية من المعانى الانسانية ، وبالكتاب باب عن روسيا الشيوعية . وهو يوضح الحياة الروسية فى ظل الشيوعية .

ودرجة فضيلة الدكتور

عبد الجليل شلبى في هذا الى مصادر وثيقة من الصحف والكتب ومن الذى كان قد قابلهم فى انجلترا وفرنسا من الفارين من الحكم الشيوعى . وبالكتاب حديث منقول عن ملحق لجريدة الاهرام يصف ((**قصرخروشوف**)) في الكرملين الذى يطل على البحر الاسود ، وهو حديث للكاتب السياسى ((**محمد حسنين هيكل**)) نقله بنصه فاذا وازنا بين هذا القصر وبين مساكن العمال فى روسيا وجدنا ان الشيوعية التى تدعو للمساواة والاشتراكية وازالة الفوارق الطبقية تحوى اشنع الفوارق الطبقية ، وان الحكومة الشيوعية تتمتع بما لا يتمتع به كبار الراسماليين وختمت الكتاب بصورة مصرية هى المعركة التى قامت بين **المرحوم الشيخ ((عبد الحليم محمود)) شيخ الازهر** اذ ذاك وبين دعاة الشيوعية فى مصر .

وهذا الكتاب نفد بسرعة جدا لان **المرحوم فكرى اباظة** ذكر فى مجلة صباح الخير ان هذا الكتاب هو احسن ما قرأ فى سنة ١٩٧٧ ، وكذلك **الاستاذ محمد عبدالوهاب الموسيقار الكبير** تحدث عن هذا الكتاب فى مجلة المصور فكان حديث هذين العملاقين مما جعل الكتاب ينفد بسرعة وستعاد طبعته بعد زيادات ومعلومات اخرى حصل عليها الدكتور عبد الجليل شلبى بعد طبعه .

واسأله : بعض المستشرقين استقوا آرائهم من مصادر غير اسلامية ؟

واجاب فضيلته :

كان لى ايضا ((صور استشراقية عرضت فيه آراء لبعض المستشرقين امثال ((**درمنجم**)) الفرنسى و ((**مونتجمرى وات**)) الاسكتلندى و ((**جريمة**)) الالمانى ، ثم ((**تشارس وادى**)) المستشرقة الانجليزية وكتابها اسمه ((**العقل المسلم**)) وقد اهدته للمرحوم **الشيخ عبد الحليم محمود** و ((**تشارس وادى**)) هى الوحيدة التى تقوم كتابتها على شئ من المنطق فقد رات ان تطوف بالبلاد الاسلامية والتى بها مسلمون بارزون لتعرف رايهم فى المشكلات الاسلامية التى يثيرها غير المسلمين وذكرت فى مقدمة كتابها انه ليس من الانصاف للاسلام ان يستقى الكاتب معلوماته عنه من غير المسلمين ولكن الاقرب الى الحقيقة ان يعرف راى المسلمين انفسهم وهى قد حضرت الى القاهرة وقابلت بعض الاشخاص البارزين منهم **الشيخ ((عبد الحليم محمود)) والشيخ ((الباقورى))** عندما كان مديرا لجامعة الازهر **والدكتور ((محمد البهى)) رحمه الله ،** وسجلت ما نقلته من افواه المسلمين فى كل بلد وكتابها فى الواقع كتاب وصفى لم تدل فيه بآرائها الخاصة عن الاسلام بل ادت اعجابا بكثير من مبادئه وكثير من اعمال المسلمين ، وقد حرصت ان تقابل علماء الشيعة وعلماء السنيين على السواء وعرض فضيلة الدكتور عبد الجليل شلبى فى هذا الكتاب الى كتاب ((**صلة القرآن باليهودية والمسيحية**)) من تاليف الدكتور ((**ولهلم رودلف**)) من يهود الالمان المستشرقين ، وقد ترجمه بعض اللبنانيين وقدم له عصام الدين حفنى ناصف وكان من المسئ جدا ان يكون عصام الدين ابن حفنى ناصف قاسيا على الاسلام او اشد قسوة فذكر ان جزيرة العرب كان بها مسيحيون لا ينتمون الى كنيسة معينة ، وان القران سماهم النصارى باجمال ليدل على صلتهم باليهودية ، وربما كان هذا اسما خاصا لجماعة مسيحية ، وعزا الى البيضاوى المفسر الاسلامى انه ذكر فى تفسيره انه كان بالمدينة مدارس لليهود وانهم كانوا يعلمون دينهم ونقل محمد عنهم معلومات ضئيلة يتخللها ثغرات وهى كلها اقوال تستند الى الاكاذيب وينقصها الدقة والامانة العلمية لان البيضاوى لم يذكر شيئا من ذلك والكاتب يذكر ان محمدا كان على علم بالفرق المسيحية بدليل ما جاء فيه من ايه :

((فاختلف الاحزاب من بينهم)) وان ما جاء فى الاية الكريمة :

((الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح .))

ان هذا يعنى مصابيح الرهبان فى الصوامع ولكنه تساءل عما اذا كان اليهود والنصارى فى المدينة لديهم كتب يرجعون اليها ويجيدون القراءة والكتابة واضطرب فى الاجابة على هذا السؤال ثم ان محمدا لم يذهب الى المدينة الا بعد ثلاثة عشر عاما من قيامه بدعوته فهو قد نادى بها قبل ان يقابل هؤلاء ، وهكذا نجد مجموعة من التهم المكرورة الواهية السند ولكن ذلك لايعنى اعفاءها من الرد عليها وهناك كتب اسلامية اخرى منها ((مفتريات المبشرين)) ومنها ((فقه العبادات)) الذى صدر حديثا ومنها ((الاستشراق)) ومنها ((التبشير)) .

في رحاب الإيمان

مع الشيخ أحمد شمس الدين المحامي

● الاستاذ الشيخ احمد شمس الدين شيخ الطريقة الاحمدية المرازقة ، وعضو المجلس الصوفي الاعلى ، والمحامي المعروف . رجل يتخذ من الصراحة منهاجا له وقد تربى منذ الصغر .. في احضان المتصوفة فنهل من رحيقهم العذب .. وعندما التقيت به رحب بي ، روى الحديث بيننا كانسياب الماء العذب في النهر المتدفق ..

والشيخ احمد شمس الدين حاصل على ليسانس الحقوق ، بالاضافة الى دبلومات اخرى في الشريعة الاسلامية والفقه المقارن .. وله كثير من المؤلفات ..منها كتاب ((بيت الله الحرام)) الذي يتناول بالشرح والتفسير النواحي العبادية في الحج وقصة بناء البيت الحرام ، وقصة ((مشرق النور)) التي تحكي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وجهاده .. وقد اذيعت في حلقات باذاعات مصر والبلاد العربية .

● يقول شيخ الطريقة الاحمدية : توليت الطريقة خلفا للمرحوم والدي في عام ١٩٦٦ ، ولطريقتنا كثير من المريدين والمحبين في مصر والسودان ، وتعد من اكبر الطرق الصوفية في حجمها ونشاطها .. وقد ادخلت عليها بعض التعديلات الجوهرية ، منها نظام التوعية الدينية ، وعقد المؤتمرات المستمرة في جميع المحافظات . والاحتفال بشتى الموالد في جميع انحاء مصر .. وتطهير المواكب من البدع التي كانت تسودها

صورة تذكارية للمرحوم الشيخ السطوحي ويقف الى يساره الاستاذ احمد شمس الدين

حوار أجراه :
محمد وهدان

حتى لا اكون محلا للمهاجمة .. وقمت بطبع عدة مؤلفات باللغة العادية التي يفهمها الخاصة والعامة ، منها الشريعة والحقيقة وكلها توزع مجانا على ابناء الطريقة .

● الشباب والمسئولية ●

●● قلت للشيخ شمس الدين .. كيف نعد الشباب المسلم لتحمل المسئولية ؟

ـ قال : شبابنا ـ حقيقة والحق يقال ـ لاغبار عليه .. وهو من احسن شباب العالم خلقا اذا قيس بشباب بعض الدول الاخرى ولكن ينقصه التوعية الدينية السديدة .. ولا يمكن ان ينصلح حال الشباب الا اذا اعطيناه جرعة جيدة من الدين يستطيع بها مسايرة الحياة

.. ويجب على الاقل ان تخصص اجهزة الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون مساحات للشباب يعبروا فيها عن امالهم والامهم .

ويضيف الشيخ : يجب على الازهر الشريف ووزارة الاوقاف والطرق الصوفية ان يتبنوا توعية الشباب واخراجه من متاهات الجهل والضلال الى عالم يسوده المحبة والوئام . ولقد قلت للرئيس مبارك ان شبابنا ليس سيئا ، ولكن يتعطش للدين .

● الطرق تحارب البدع ●

●● يهاجم البعض التصوف والمتصوفة فيزعم انهم ينشرون البدع غير المستحبة في المجتمع ـ فما ردكم ؟ ..

● في القرن السادس عشر ظهرت بعض البدع الصوفية الغير مستحبة مثل استخدام الطبول اثناء الذكر ، بغرض الاكثار من المريدين ومن هنا هاجم البعض التصوف والصوفية .. ولذلك فان المجلس الاعلى للطرق الصوفية ، وهو اعلى سلطة

للطرق يبذل قصارى جهده في تبرئة الصوفية مما علق بها من بدع لاتتفق مع مبادىء الشرع وتعاليم الصوفية .. والحمد لله اصبحت الطرق الصوفية الان تؤدى دورها المنوط بها بلا افراط او تفريط .

● وفاة الشيخ السطوحي ●

●● وعن مدى شعورك نحو الخبر الاليم بوفاة شيخ المشايخ سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي ؟

● تلقينا ببالغ الاسى خبر وفاة شيخنا الجليل الطيب سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي رحمه الله واسكنه فسيح جناته .. والواقع ان سماحة الشيخ السطوحي تحقق على يديه الكثير من الانجازات الرائعة وفي مقدمتها قانون الطرق الصوفية الذي صدر عام ١٩٧٦ وهو الذى ينظم الطرق الصوفية في مصر ويعترف بشرعيتها كذلك صدور مجلة التصوف الاسلامى عام ١٩٧٩ وذلك لنشر الدعوة الاسلامية الصحيحة لا بين الطرق الصوفية فقط ولكن لجميع المسلمين في كل الاقطار الاسلامية هذا بالاضافة الى المعاهد الكثيرة ومراكز تحفيظ القرآن التى افتتحها شيخنا الفاضل واعتنى بها لحرصه على تنشئة الشباب المسلم تنشئة اسلامية علمية صحيحة .

لقد كان سماحة الشيخ محمد محمود السطوحي قدوة طيبة لنا ونموذج اسلامى عظيم نرجو الله ان نسير على دربه .

● دور اجهزة الاعلام ●

●● تلعب اجهزة الاعلام دورا خطيرا في تشكيل عقلية الشباب ما هو الدور الذى يجب ان تسير عليه هذه الاجهزة ؟

● الالتزام بالقيم والمبادىء والخلق الاسلامية والحمد لله ديننا الحنيف دين عصرى متجدد يقبل كل تطور انسانى واخلاقى فى حدود الاطار العام الذى حددته شريعتنا السمحاء .. انني اتمنى ونحن فى مقدمة الدول الاسلامية ان تواكب اجهزة الاعلام الصحوة الاسلامية الموجودة على مستوى شعبنا العظيم والموجودة على مستوى الشعوب الاسلامية عامة وان تعبر عنها وان تبدأ فى اتخاذ الطريق السليم فى عرض ما هو مفيد وصالح .

ويختتم الشيخ شمس الدين حديثه قائلا: واتمنى ايضا التوسع فى بناء المساجد لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس الفقه والتصوف لتوعية المريدين وخاصة الشباب وتنشئتهم نشأة طيبة على اساس من الدين الحنيف والتصوف بما يناسب عصرنا الحديث .

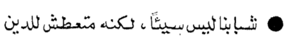

● الطرق الصوفية تقوم بدورها دون إفراط أو تفريط

● يجب أن تعتني أجهزة الإعلام بالشباب

● الطرق الصوفية تقوم بتوعية الشباب من الجهل والضلال

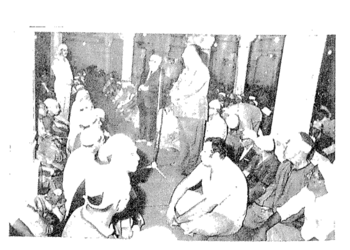

الاستاذ احمد شمس الدين يلقى كلمة فى احد الاحتفالات الدينية

من رواة الحديث النبوي
«بقية»

فاستحث همته وحرك عزيمته .

ثم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف بين يديه يذب عنه بمروحة في يده في المنام وفسرت الرؤيا بانه يذب الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حجر : فلما راى البخاري هذه التصانيف «الموجودة في عصره» واستنشق رياها واستجلى محياها وجدها بحسب الوضع جامعة بين ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله التضعيف فتحركت همته لذلك – ثم ذكر قول اسحاق بن راهويه لمن معه في مجلس العلم : لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان البخاري كان اول من استجاب لذلك .

وقد استغرق انتقاء الجامع الصحيح ست عشرة سنة وخرجه من ستمائة الف حديث وكان يغتسل ويصلي ركعتين قبل أن يكتب فيه حديثا ويستخير الله تعالى في كتابته .

● **منهجه في الجامع الصحيح :**

لم يضع في كتابه الا ما صح مسنده واتصل بنقل العدول الضابطين وخلا من الشذوذ والعلة واشترط ان يثبت لقاء الراوي من روى عنه ولو مرة اذا روى بعن زيادة في التأكد وانتقى من الرجال اكثرهم صحبة لمن روى عنه واعرفهم بحديثه واشهرهم بالرواية عنه ولا ينزل عن ذلك الا في حديث له اصل ثابت بالطريق الاولى لذلك اجمع العلماء كابن حجر والنووي والسيوطي وغيرهم على وجوب العمل باحاديث البخاري بل لقد قال ابن الصلاح ومن تابعه ان كل ما ورد في البخاري ومسلم بالاسناد المتصل مقطوع بصحته والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الامر لان الامة تلقت ذلك بالقبول .. وقد قال الجويني: لو حلف انسان بالطلاق ان ما في كتابي البخاري ومسلم مما حكم بصحته من قول النبي صلى الله عليه وسلم لما الزمه الطلاق ولا حنث فيه لاجماع المسلمين على صحته .

● سمي صحيح البخاري بالجامع لشموله كل مقاصد العلم الديني من عقيدة وعبادة وسلوك

● أجمع العلماء على أن الإمام البخاري هو أمير المؤمنين في جمع الحديث

وعدد احاديث صحيح البخاري كما قال ابن حجر بالمكرر سوى المعلقات والمتابعات سبعة الاف وثلثمائة وسبعة وتسعين حديثا، وجملة ما فيه من التعليق الف وثلثمائة وواحد واربعون واكثرها مخرج من اصول متونه والذي لم يخرجه مائة وستون . وفيها من المتابعات والتنبيهات على اختلاف الروايات ثلثمائة واربعة وثمانون .

ومعنى المعلق ما ورد بسند غير متصل بان حذف من اول اسناده راو او اكثر وجاء به البخاري هكذا ليبين انه ليس من مقصود كتابه وانما اتى به ايناسا واستشهادا ولزيادة التوضيح .

وقد اكثر في كتابه «الصحيح» من التراجم فقبل ان يذكر الحديث او الاحاديث يذكر الترجمة التي تناسبه كأنها شرح له او توجيه الى بديعة فيه او معنى خفي يدرك باجهاد الذهن معه وغرضه من ذلك كما قال الامام النووي : الاستنباط منها والاستدلال لابواب ارادها من الفقه والاصول والزهد والادب والامثال وغيرها وربط كثيرا من احاديثه بآيات من القرآن وأقوال السلف وما يستنبطه من روح الاحاديث فكانت مفتاحا لفهم الحديث وشرحا مركزا شرح به البخاري صحيحه حتى قيل : « ان فقه كالعقيدة والعبادة والسلوك وغير ذلك » .

وقد سمى كتابه الصحيح بالجامع لجمعه كل او اكثر مقاصد العلم الديني وشموله لكل ما عبرت عنه السنة من اوجه النشاط كالعقيدة والعبادة والسلوك وغير ذلك .

● **ومن فوائده :**

١ – الحكم على اساس ما فيه من الاحاديث الصحيحة على اجتهاد المجتهدين تصويبا او تخطيئا .

٢ – الرد على المبتدعة والزنادقة والمفسدين بما فيه من الاحاديث الصريحة الصحيحة .

٣ – تنشيط مدرسة الحديث وعلومه وفتح المجال للانتقاء والمبالغة فيه .

٤ – تدعيم النشاط فيما يتصل بلغة العرب وقواعده والاستشهاد لها وبها .

● **وفاة البخاري :**

وفي سن الثانية والستين بعد حياة حافلة بالعلم خرج البخاري الى خزنتك «من قرى سمرقند» ونزل ضيفا على بعض اقربائه بعد ان انهكه الجهاد وارهقه العمل فدعا قائلا : «اللهم قد ضاقت على الارض بما رحبت فاقبضني اليك» واقام في خزنتك اياما فمرض حتى وجه اليه رسول من سمرقند يلتمسون منه الخروج اليهم فاجاب وتهيأ للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى عشرين خطوة او نحوها الى الدابة ليركبها قال ارسلوني فقد ضعفت فتركوه فدعا بدعوات ثم اضطجع فقضى وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦ هـ بعد ان ملأ الدنيا نورا باحاديثه عن النبي ، وترك الاثر الخالد الذي ينير الطريق امام البشرية ويهديها الصراط المستقيم

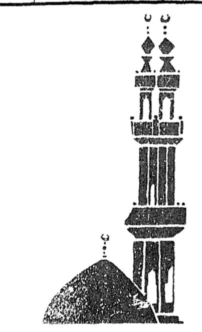

مواقف وشخصيات

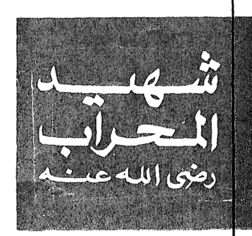

قال علي ـ كرم الله وجهه « ما علمت احدا هاجر متخفيا الا عمر ابن الخطاب ، رضى الله عنه ـ فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده اسهما واتى الكعبة ـ والشراف قريش فى فنائها فطاف سبعا ثم صلى ركعتين عند المقام ، ثم اتى خلفهم واحدة واحدة فقال : شاهت الوجوه ! من أراد ان تثكله أمه ويؤتم ولده وترمل زوجه فليلقنى وراء هذا الوادى فما تبعه أحد ..

اخرجه ابن عساكر ج ٤ ص ٣٧٨

واخرج ابن سعد عن الحسن قال : كتب عمر الى حذيفة رضى الله عنهما ، ان اعط الناس اعطيتهم وأرزاقهم : فكتب اليه انا قد فعلنا ويقى شىء كثير فكتب اليه عمر انه ينوأهم الذى افاء الله عليهم ، ليس هو لعمر ولا لال عمر اقسمه بينهم .

وعن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: « بينما الناس يأخذون اعطياتهم بين يدى عمر رفع رأسه فنظر الى رجل فى وجهه ضربة قال : فسأله ، فأخبره انه اصابته فى غزوة كان فيها ، فقال عدوا له الفا ! فاعطى الرجل الف درهم ، ثم حول المال ساعة ثم قال عدوا له الفا ! .. فأعطى الرجل الفا أخرى ، قال اربع مرات كل ذلك يعطيه الف درهم ، فاستحى الرجل من كثرة ما يعطيه فخرج . قال : فسأل عنه فقيل له : انا رأينا انه استحى من كثرة ما أعطى فخرج ، فقال عمر : أما والله ! لو انه مكث مازلت أعطيه ما بقى من المال درهم . رجل ضرب ضربة فى سبيل الله خضرت وجهه (اخرجه ابو نعيم ج ٣ ص ٣٥٥) .

وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قدمت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه ـ من عند ابى موسى الاشعرى ـ رضى الله عنه ، بثمانمائة الف درهم . فقال لى بماذا قدمت ؟ قلت : قدمت بكذا وكذا . فقال : أطيب ويلك ؟ قلت : نعم . فبات عمر ليلة أرقا ، حتى اذا نودى لصلاة الصبح . قالت له امرأته : ما نمت الليلة ! .. قال كيف ينام عمر بن الخطاب وقد جاء الناس ما لم يكن يأتيهم مثله مذ كان الاسلام ما يؤمن عمر لو هلك وذلك المال عنده فلم يضعه فى حقه . فلما صلى الصبح اجتمع اليه النفر من اصحاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم فقال لهم : أشيروا على بمن أبدأ ؟ قالوا : أبدأ بنفسك يا أمير المؤمنين انك ولى ذلك الامر . قال : لا ، ولكن ابدأ برسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ثم الاقرب فالاقرب

(طبقات ابن السعد ج ٣ ص ٢١٦)

وعن الطبرى انه قال لهم : تتمة لهذا الحديث حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله .

وكان يقول لبيان سياسته فى توزيع مال المسلمين « فان أعش ان شاء الله ـ لم يبق احد من المسلمين الا سياتيه حتى الراعى ياتيه حقه .

(اخرجه ابن كثيره فى تفسيره)

سأل المقوقس عمرو بن العاص ـ رضى الله عنه ـ ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك . وقال اكتب فى ذلك الى امير المؤمنين فكتب اليه عمر سله !. لم اعطاك به ما اعطاك وهى لا تزرع ولا تستنبط بها ماء ، ولا ينتفع بها ؟ فسأله فقال انا لنجد صفتها فى الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمر ، فكتب اليه عمر : انا لا نعلم غراس الجنة الا للمؤمنين ، فاقبر فيها من قبلك من المسلمين ولا تبعه شىء

(كنز العمال ج ٣ ص ٤٥٣)

● صبره وتحمله الشدائد :

عن ابن عمر قال : لما اسلم عمر رضى الله عنه ـ قال : أى قريش انقل للحديث ؟ فقيل له : جميل بن معمر الجمحى فغدا عليه : قال عبد الله وغدوت اتبع اثره وانظر ما يفعل وأنا غلام أعقل كلما رأيت ـ حتى جاءه فقال له : اعلمت يا جميل ! .. انى اسلمت ودخلت فى دين محمد ـ صلى الله عليه وسلم ؟ . قال فوالله ماراجعه حتى قام يجرررداءه واتبعه عمر واتبعته أنا ، حتى قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ؟ وهم فى أنديتهم حول الكعبة ـ الا ان ابن الخطاب قد صبأ . قال : يقول عمر من خلفه : كذب ولكنى قد اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . وثاروا اليه فما برحوا يقاتلون حتى قامت الشمس على رؤوسهم وطلح (اى أعياء) عمر فقعد ، وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله ان لو قد كنا ثلاثمائة رجل ، لقد تركناهم لكم او تركتموها لنا . قال : فبينما هم على ذلك ، اذ اقبل شيخ من قريش عليه حلة حبيرة (بردة يمنية) وقميص موشى (مخطط) حتى وقف عليهم فقال ما شأنكم ؟ فقالوا : صبأ عمر ، قال فمه ! رجل اختار لنفسه امرا فماذا تريدون ؟ اترون بنى عدى يسلمون لكم صاحبكم هكذا ؟

خلوا عن الرجل ، قال : فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط عنه (كشف). قال : فقلت لابى ـ بعد ان هاجر الى المدينة ـ يا ابت .. من الرجل الذى زجر القوم عنك بمكه يوم أسلمت وهم يقاتلونك ؟ قال : ذاك اى بنى العاص بن وائل السهمى .

المركز الإسلامى الألبانى بالولايات المتحدة الأمريكية

زار مصر اخيرا السيد / امام وهبى اسماعيل مدير المركز الاسلامى الالبانى بولاية متشيجان بالولايات المتحدة والتقى خلال هذه الزيارة بالامام الاكبر شيخ الجامع الازهر وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى وزير الدولة لشئون الاوقاف .

● والسيد / امام وهبى اسماعيل تخرج فى الازهر سنة ١٩٤٥ واشتغل بالتحرير فى بعض المجلات والف بعض الكتب الدينية منها : كتاب ((المسند الذهبى)) و ((الاسلام والصلاة)) و ((محمد صلى الله عليه وسلم)) و ((محمد خاتم الانبياء)) وقد ترجمت هذه الكتب عدة مرات بالانجليزية والالمانية .. ومنذ ثمانى سنوات اصدر مجلة

مدير المركز الإسلامى يقول:

- **المسلمون الألبان كالأيتام**
- **الشيوعية تحرم الدين على الألبان**
- **حاجة المركز الإسلامى إلى الكتب الدينية والدعاة**

بالانجليزية واخرى بالالمانية باسم ((الحياة الاسلامية))

● وفى سنة ١٩٤٩ استدعته الجالية الالبانية بالولايات المتحدة ليساهم فى نشر الدعوة الاسلامية هناك واستطاع ان يقيم اول مركز اسلامى البانى بالولايات المتحدة بتمويل من ابناء الجالية الالبانية وتعدادهم نحو سبعين الف البانى معظمهم يشتغلون بالتجارة والاعمال المختلفة فى المصانع والشركات وقد هاجروا الى امريكا هربا من الاضطهاد الشيوعى الذى وقع على بلادهم ..

● ويستطرد السيد ـ امام وهبى قائلا : من الغريب ان البانيا الدولة الوحيدة التى يحرم فيها اقامة الشعائر الدينية والاغرب من ذلك ان العالم الاسلامى لم يرتفع له صوت ضد هذا العمل الذى يتنافى مع ابسط قواعد العدالة هذا بينما نحن فى الولايات المتحدة نزاول نشاطنا الدينى بحرية تامة حتى اننا نلقى المحاضرات الدينية احيانا فى الكنائس ونقارع المستمعين الحجة بالحجة وقد دخل كثير من الامريكيين فى الاسلام .

● ويضيف مدير المركز الالبانى قائلا : لقد تكلف المركز الاسلامى نصف مليون دولار جمعت من ابناء الجالية الالبانية

خطبة الجمعة بالمسجد يلقيهـــا مدير المركز الاسلامى .

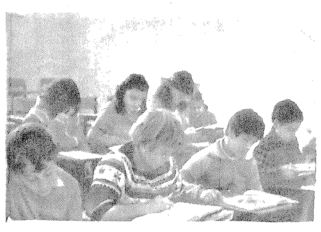

فصل ملحق بالمركز لتعليم الـدين الاسلامى .

وقد الحق به مسجد وقاعـــة للمحاضرات وفصول للدراســة ومكتبة تضم مجموعة من الكتب الدينية ولكن المركز فى حــاجة الى كتب دينية بمختلف اللغــات لتوزيعها على المسلمين فى امريكا .. وقد وعد وزير الاوقاف فى لقائى معه على تزويد المركــز بمجموعة من الكتب الدينية .

● ويقول مدير المركز الالبانى انه يجب بذل عناية خاصـــة الاطفال المسلمين فى الخــارج بتعليمهم الاسلام بالاسلوب العصرى حتى ينشأوا نشأة اســلامية سليمة وبخاصة وانهم يعيشــون فى بيئة غريبة عن دينهم ولـذلك فانه من الضــرورى أن يعنى المسئولون عن التربية الاسلامية بتزويد المركز بهذا النــوع مــن الكتب .

● ومما يذكر انه يوجد بمصر الان سبعون طالبا *البانيا* يدرسون بالازهر الشريف

● وقد زار هـذا المركز فى

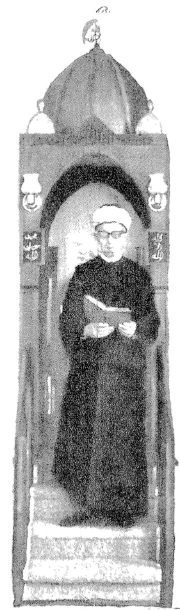

الامام / امام اسماعيل مدير المركز يلقى خطــابا دينيــا بالمسجد

العام الماضى بعثـــة مصرية من : الدكتور محمود الخولى وكيـــل وزارة الاوقاف والدكتور جمـــال الدين محمود امين المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والدكتـــور محمد بهى الدين سالم والشيخ عطية صقر وكانوا يقومون بجولة دينية لزيارة المراكز الاسلامية فى امريكا واعجبوا بنشاط المـركز ووعدوا بتزويده بالكتب الدينية

● يختتم مدير المركز حديثه بقوله : اننا فى حاجة الى دعاة مدربين وملمين باللغــة الانجليزية لنشر الدعوة الاسلامية فى الخارج ـ وان الكتب الدينية التى تطبع باللغة الاجنبية تلقى رواجا كبيرا فى الخارج ومن الاسف فان الكتب والمجلات الدينية التى يطلبهـــا المركز الالبانى من مصر لا تصــل اليه ولذلك فهو يرجو من المسئولين فى الازهـــر ووزارة الاوقـــاف والمجلس الاعلى للشئون الاسلامية ان يولوا هذا الموضوع اهميـــة خاصة كما يرجو ان تتكرر زيادة رجال الدين فى مصر لهذا المركز لتزويده بالتوجيه والارشاد .

رسالة السودان

من
محمد الفاتح
بشير المغربي

شيخ علماء السودان:
العلامة محمد البدوى

هو حامل لواء النهضة العلمية الاسلاميةفى السودان فى اواخر القرن التاسع عشر واوائل هذا القرن ، هو مربى الاجيال الى يومنا هذا اذ ما زال تلاميذ تلاميذه يواصلون مسيرته المباركة فى نشر العلم والوعى الدينى .

ينتمى شيخنا الى قبيلة البديرية المعروفة بغرب السودان وخاصة بشمال كردفان والتى يتصل نسبها بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولد رضى الله عنه بمدينة الابيض حاضرة اقليم كردفان ملتقى القوميات المختلفة ومحط رحال العلماء والاولياء حيث يوجد بها ضريح القطب الشيخ اسماعيل الولى تلميذ الامام السيد محمد عثمان الميرغنىرضى الله عنه . وللطريقة الاسماعيلية الميرغنية نشاط كبير واتباع كثيرون فى هذه البقعة المباركة.

كان الشيخ محمد البدوىمنذ صغره تلوح عليهعلامات النجابة ومخايل الفطانة وبشائر الاقبال، فاقبل نحو العلم وتلقى مبادىء العلوم الاسلامية وحفظ القرآن على علماء مدينة الابيض العامرة يوم ذاك بالعلماء ولا سيما الذين وفدوا من بلاد المغرب الاقصى .

ثم تاقت نفسه لاكمال تحصيله العلمى واتمام دراسته وتلقى العلوم من مناهلها الصافية ، فيمم وجهه تلقاء ارض الكنانة وازهرها المبارك ، ذلك المعهد الاسلامى الخالد والحارس الامين على التراث الاسلامى العظيم .

وفى الازهر الشريف تلقى رحمه الله العلوم على اساتذة اجلاء افذاذ من امثال الشيخ الامام محمد عليش ، والاستاذ الشيخ حسن العدوى ، وقد سار على نهجهما قولا وفعلا حيث صار اماما فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه وعلما فى التفسير وحجة فى الحديث.

ثم عاوده الحنين الى وطنه ومسقط راسه ـ فرجع الى السودان بطريق الاربعين الصحراوى فوصل مدينة الفاشر وقابله اهلها بالتجلة والاحترام ، ومكث فيها ما شاء الله له ان يمكث ناشرا العلم والفضيلة ، وبعد ذلك رحل الى بلده « ام شنقة » نزولا على رغبة اهلها الملحة فى أن يفتح لهم مدرسة لتدريس العلم ، فتزاحم عليه الطلاب واخذوا منه الكثير حتى ذاع خبر قيام الامام محمد احمد المهدى بدعوته الشهيرة ، فهاجر اليه واجتمع بهفى الابيض وتبايعا على العمل بالكتابوالسنة واقامة الشعائر الاسلامية والجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله فسار على هذا العهد وادرك مع الامام المهدى المواقع التاريخية الكبرى فى شيكان وجبل الداير، ووصل مدينة الخرطوم وشهد فتحها .

وانتقل بعد ذلك الامام المهدى الى جوار ربه فعينه الخليفة عبد الله قاضيا للشريعة ووجهه الى مدينة بربر، فعكف على النظر فى القضايا وتطبيق الاحكام الشرعية حتى عرف بالعدل والانصاف لدى الخاصة والعامة ثم رجع الى ام درمان بناء على طلبالخليفة وبقى بها حتى كانت موقعة ام درمان الكبرى بجبل كردى ، وبعدها دخل السودان عهد حكم الاستعمار ..

• رئاسة هيئة العلماء

اختير فى اوائل هذا القرن رئيسا للجنة تضم كبار علماء الاسلام فى السودان . وبعد التشاور مع العلماء اجمعوا على ان يجلسوا للتعليم فى منازلهم وساروا على هذا النظام .

وافتتح هو التدريس فى منزله

وصــار منزله كعبة علم يؤمهـا الطلاب من كل حدب وصوب ..
وكان الشيخ مرجع الحائرين في المسائل الفقهية ، فذاع صيته حتى بلغ ارجاء ام درمان العريقة والحاء السودان المختلفة ، لكان موسوعة علمية ودائرة معـارف اسلامية ، يعـــرفه طلابه .
وعارفو فضـــله ، فلقـــد كان الشيخ البدوي شخصيـة قوية جبارة وعلم غزيروذكاء وذهن منير مستنير فهو حلال المعضلات العلمية والموجه والمرشد في كل باب من ابواب فقـــه الشريعة الاسلامية ، وكان رضي الله عنه يعمل دائما على رفع شان العلوم الاسلامية ..

● من ابرز تلاميذه

درس على يد شيخنا الطلاب من كل صوب وحـــدب وكان في مقدمتهم الامام الراحل السيد عبد الرحمن المهدي، وكان الشيخ يكرمه ويجلسه على يمينه ، ومن تلاميذه ايضا الشيخ اسـحاق والشيخ حمد النيل ، المدفون في ضريح والده بام درمان ، والشيخ قريب الله ابو صالح حفيـــد الشيخ البشير ناشر لواء الطريقة السمانية والشيخ المامون حـاج جابر صاحب خلوة « جـوير ود ضبعه » بضواحي مدينة شندي والشيخ الصلحي . والشيخ على ادهم والشيخ مكي حسن حسين وكان والده الشيخ حسن حسين صاحب خلوة لتحفيظ القـــرآن بالابيض ، وغير هولاء كثير ممن اشتهروا بالصلاح وخـدمة العلوم الشرعية .

وكانت له ، رضي الله عنـه — الى جانب حلقات درسة الرسمية — وحلقات دروس خاصـة ايام الموسم من السنة العـربية ، اذ يشرع في تفسير المولد البرزنجي» في اول ربيع الاول حيث يجلب كل ماكتب الشراح عنه فيستغرق الساعات الطـوال ، وفي العشر الاواخر من شهر رجب يقـرا قصة المعراج للشـيخ نجم الدين وفي منتصف شعبان يقــرا فضائل ليلة النصف منهـا وفي رمضـــان يقرا تفسير القرآن ويحضره اكابر العلمـــاء . وفي اوقـات اخـرى يشرح للطـلاب البردة الهمزية ويتوســـع في الشرح ويتعمق في الســـيرة والتاريخ . وهكذا تكون المواسم العربية عامرة بالعلم والاعيـــاد حيث يتنافس الطـلاب في طلب العلم والبروز فيه .

ان المقياس الصحيح لعظمـة الرجال ليس في الدنيـــا التي يصيبونها او المال الذي يجمعونه، انما هو في الذي يتركونه وراءهم من اثار خالـــدة ، ومـا يؤدونه لدينهم ووطنهم من اعمال جليلة تمتد بها حياتهم وتطول ويذكرها النـاس لهم جيلا بعـد جيـل فيكفـي الشـــيخ محمـد البدوي فخرا واعزازا جهـــاده في سبيل العـــلم والدين في ارض السودان الطيبة ، وظـل طيلة حياته من اجل هذه الغاية يعمل ليل نهار حتى قضى نحبه في محراب العلم ، فيكفيه منقبة ان معهد ام درمان العلمي قلعـــة الاسلام الاولى ، قام على اكتاف تلامذته . وان تلاميذ تلاميـــذه لا زالوا يؤدون دورهم كاملا في المجتمع .

رحم الله الشيخ رحمة واسعة بقدر ما قدم لوطنه واهله من خير وبركة ونور ، واسكنه فســيح جناته .

أخبار من السودان

✻ عقد مجلس امناء المـركز الاسلامي الافريقي بالخــــرطوم دورته السابعة عشرة بابو ظبي — وذلك برئاسة سعادة صـــقر المري وكيل وزارة العدل والشئون الاســـلامية والاوقاف بدولة الامارات العربية المتحدة .

وقد استمرت الدورة لمدة اربعة ايام — اتخذ اعضاء المجلس في ختامها عدة قرارات وتوصيات منها :

— وافق المجلس على اجــازة تصورات عمل شعب التعليــم والدعوة والبحوث كما وردت في المذكرات التي رفعت للمجلس — على ان تعاد صياغة تصور عمـل شعبة الدعوة ..

— وقد اقر المجلس كــذلك ميزانية المركز للعام القادم وقد بلغت قرابة الثمانية ملايين دولار .

وقد انفض المجلس على امـل الانعقاد في دورته الثامنة عشرة من ابريل العام القـــادم في الخرطوم ١٩٨٣ م وذلك برئاسة المملكة العربية السعودية .

✻ زار القاهرة مؤخرا فضيلة الشيخ خلف الله عمر مدير عـام المساجد والاوقاف بجمهـــورية السودان الديمقراطية للاستشفاء وافادنا فضيلته انه في هذه الزيارة التقى مع كل من فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزيـر الدولة للاوقاف .. والدكتـــور الحسيني هاشم الامين العـــام لمجمع البحوث الاسلاميـــة .. والدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الاوقاف لشئون الدعوة .. والشيخ احمد ابو العلا مـــدير الدعوة .. والشيخ محســـن الشربيني مدير شئون القـــرآن الكريم ..

وبهذه المناسبة قد رصـــدت وزارة الاوقاف المصرية مبلغ ١٢٥ الف جنيه لمقابلة انشاء مسجدي الفونج بمديرية النيل الازرق — منطقة الرصيص — ومســـجد الحسيني بحلفا الجديدة وذلـك في العام ٨٢ — ٨٣ ..

وقد وعد المسئولون بـــوزارة الاوقاف بتوسعة المناشـــط الدينية المختلفة لتتبوا مكانتها .. كما وعدوا ايضا باثراء مكتبـــة الامام بالمجلس الاعلى للشـئون الدينية والاوقاف وذلك بتغذيتها بالمراجع الى جانب المكتبـــات الملحقة في المساجد .

الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

منع المسلمين من اداء الصلاة
احمد على ـ الكويت

ـ يوجد عدد من العمال فى الشركة الانشائية بالكويت يعملون بها وحينما تحين الصلاة فان مراقب عام الشركة يمنعنا من اداء الصلاة فى وقتها متعللا بان هذا يعطل العمل .. فما الحكم ؟

ـ نفيد بأن الصلاة تجب على سبيل التراخى لا على سبيل الفور فاذا امكن اداؤها فى وقت راحة العمل فى وسط الوقت او قبل آخره جاز الاستمرار فى العمل مع تأخير الصلاة وان لم يمكن اداؤها فى الراحة لاستمرار العمل حتى يدخل وقت الفريضة التالية وجب اداء الفريضة مع العمل الا اذا خيف الفصل من من العمل الذى يتوقف عليه رزقه فيجمع حينئذ بين الفريضتين والله تعالى اعلم لان النبى صلى الله عليه وسلم جمع بين اربع صلوات يوم الخندق فى غزوة الاحزاب والله تعالى اعلم .

حكم الشريعة الاسلامية فى اطلاق اللحية
عبد الله محمود ـ اشمون

ـ ما حكم ارسال اللحية ؟

ـ نفيدكم بأنها قد وردت احاديث كثيرة تفيد طلب ارسال اللحية وقص الشارب من هذه الاحاديث ما يأتى :

١ ـ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه « جزوا الشوارب وارخوا اللحية وخالفوا المجوس » رواه احمد ومسلم .

٢ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال « احفوا الشوارب واعفوا اللحية » .

رواه مسلم والترمذى والنسائى .

٣ ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال « خالفوا المشركين وفروا اللحى وحفوا الشوارب» متفق عليه . ففى هذه الاحاديث طلب ارسال اللحية بصيغة الامر فمن العلماء من قال بوجوب ارسال اللحية اخذا بما يفيده ظاهر الاحاديث ومنهم من رأى ان الامر هنا مصروف عن ظاهره فحمله على طلب السنة المؤكدة فعلى القول الاول يكون حلق اللحية محرما وعلى القول الثانى يكون حلقها مكروها . لكن ورد طلب ارخاء اللحية واعفائها فى حديث الفطرة يرجح القول بتأكيد ارخائها والله تعالى أعلم .

المسح على الجوارب
محمد على منصور

ـ انا رجل اصلى بالجوارب فى فصل الشتاء وامسح عليه كل اربع وعشرين ساعة ثم اتوضأ بعد خلعه .

هل تجوز الصلاة بالجورب الممسوح عليه دون غسل القدمين فما الحكم ؟

ـ نفيد بانه يشترط فى صحة المسح على الجورب ان يكون سميكا فلا يصح المسح على الجورب الرقيق الذى لا يمنع وصول الماء الى ما تحته وكذلك لا تصح على الجورب الشفاف الذى يصف ما تحته رقيقا كان او سميكا ومدة المسح على الخفين يوم وليلة للمقيم وثلاثة ايام ولياليهن للمسافر والله تعالى أعلم .

طلب الزوجة من زوجها عدم الانفاق على والدته
ابراهيم نصر

ـ كنت اعيش مع زوجتى واولادى وامى واخوتى فانا العائل الوحيد لهم ولكن الزوجة لم يعجبها هذه الحياة فاعددت لها منزلا شرعيا مستقلا بها . والزوجة تريد منى الا اقوم بالانفاق على امى واخوتى وان

● هل يجوز الصلاة بالجورب الممسوح عليه دون غسل القدمين ؟

● ما حكم الشريعة الإسلامية فى اطلاق اللحية ؟

اقتصر عليها وعلى اولادى فقط فما الحكم ؟

— نفيد بانه يجب على الزوجة ان تطيع زوجها وأن تقيم معه فى المنزل الشرعى المستقل بها وليس لها ان تمنعه من الانفاق على أمه واخــوانه فذلك واجب شرعى يجب عليه اداؤه والقيام به قــدر استطاعته والله تعالى أعلم .

حكم المطلقة على الابراء

زين الدين — قليوبية

— هل يجوز الرجوع لزوجة مطلقة على الابراء بدون اذنها أو موافقتها ؟

وهل يحق لهــا الزواج من شخص آخر غير الذى طلقت منه بعد انتهاء عدتهــا من المطلق ؟ وما هى مدة العدة بالنسبة للزوجة التى تحيض وما الحكم ؟

— نفيد بانه لا يجوز للزوج ان يراجع زوجته المطلقة على الابراء بدون اذنها ورضاها وموافقتها كما يحق لها الزواج من غير مطلقها ان شاءت بعد انقضاء عدتها ولكن يجوز له ان يراجعها بعقد ومهر جديدين وباذنها ورضــاها وموافقتها ايضا .

واما بالنسبة لعدة الزوجة المطلقة على الابراء فهى برؤيتهــا الحيض ثلاث مرات تنتهى عدتهــا أو تتربصها ثلاثة أشهروالله تعالى أعلم .

نشاز الزوجة

محمود على

— تمسكت الزوجة بعدم العودة الى منزل الزوج نظــرا الى انه تسكن فيه أسرته ورأت ان ذلك لا يحقق لها المسكن الشرعى وطالبت بمسكن منفرد يحقق لها الامن والامان والمتعــة الزوجية فهل يعد تمسكها بذلك نشوزا ؟

— نفيد بأن تمســك الزوجة بسكن خاص لها ولزوجها وعدم السكنى فى منزل اسرته مطلب شرعى لان الله سبحانه وتعالى يقول « اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن » وهذا السير الى السكن الخاص من حقها وليس لــه ان يشرك معها غيرها من اهله لان ذلك يمنعها من الاستمتاع بحياتها

● حكم الإســلام فى نقل رفات مسلمة إلى مقبرة جديــدة
● حكم الشرع فى طلب الزوجة من زوجها عدم الإنفاق على والدته
● الحكم فى منع المســلمين من أداء الصــلاة

الزوجية بسكن خاص لهاولزوجها ومالها وعليه فاذا امتنعت مــن السكن فى بيت فيه أهله لا يعد ذلك منها نشوزا وعليه النفقــة حتى يعد لها منزلا خاصا بهاولها عليه جميع الحقوق الشرعيــة والله تعالى اعلم .

الوصية الواجبة

ابراهيم عبد اللطيف

— توفى رجل بعد العمــل بقانون الوصية الواجبة وكان له بنت توفيت قبله ولها ابنتــان اخذتا نصيب أمهما كما لو كانت على قيد الحياة طبقا لقــانون الوصية الواجبة .

والآن يطــالب زوج البنت وجدتهما ان يشاركا البنتين فى الوصية الواجبة التى اخذ من جدتهما عن امهما فما الحكم ؟

— نفيد بأن الوصية الواجبة تــكون لبنت البنت فقط يقسم بينهما بالتســاوى بدون ان يشاركهما احد من الورثة ولا من غير الورثة ولا زوج البنت ولاجدة البنتين والله تعالى اعلم .

نفقة الام

سيد على

— ام لها مال يكفيها فهل يجب لها على اولادها نفقة ؟وهل لها أن تميز بعض أولادها على بعض .

— نفيد بأن نفقة الام من مالها ما دام لها مال يكفيها ولا يجب على أولادها شىء لها الا البر بها . وليس للأم أن تميز بعض اولادها على الآخرين الا لســبب شرعى كعلاج أو مرض والله تعــالى أعلم .

حالات مرضية خاصة

عبد الله ابراهيم

١ — رجل عمل عملية جراحية كان نتيجتها عمل فتحة جانبية يخرج منهــا البراز فى كيس لا يتسرب البراز الى خارجــه ويبدل الكيس مرتين او ثلاث .

فما حكم صلاته ؟ وهل يجوز له ان يقصر فى صلاته ؟

٢ — هل يجب عليه ان يتوضا بعد دخول الوقت .

٣ — ماذا يعمــل حين اداء صلاة الجمعة وهو مضطر للخروج قبل فترة ويتعذر عليه الوضوء بعد دخوله المسجد ؟

وهل تجب عليه صلاة الجمعة وهو لا يحب ترك هذه الفريضة الهامة ؟

وهل يجوز ان يكون اماما ام لا ؟

— نفيد عن الاول بانه يتوضأ لكل وقت صلاة ويصلى به مايشاء من الفرائض والنوافل حتى يدخل الوقت الجديد فيبطل الوضــوء ويمكن أن يصلى صلاتين بوضوء واحد خصوصا اذا قربت المسافة بينهما او فى حالة قضاء عــدة صلوات وله فى السفر أن يقصر ويجمع صلاتين فى آن واحــد بوضوء واحد .

وعن الثانى : يجىء الى المسجد بعد وضوئه عنــد دخــول وقت الجمعة أو يتيمم اذا خشى فوات الجمعة وهو جالس ولا تجب عليه صلاة الجمعة ولكن يسقط عنــه الظهر بصلاتها ولا يجوز ان يكون اماما والله تعالى اعلم .

نقل الموتى

حسن عبد الهادى

— توفيت والدتى منــذ عام ونصف ودفنت فى مقابر بالقاهرة ليست ملكا لناوكانت قداوصتنى أثناء حياتها ان تدفن وحدها فى مقبرة قريبة من اهلها بالبلدة ، واريد نقلها الان الى مقبرة جديدة بالبلدة فهل يجوز ذلك ؟

— نفيد بانه يجوز ذلك على مذهب الامام مالك رضى الله عنه والله تعالى أعلم .

فى الطريق إلى نور الله الأعظم

فى موكب الهدى والنور ، وعلى الطريق القويم شريعة وحقيقة ـ نقدم لشباب المتصوفة هذه اللمحات من وحى النبوة ، وفكر خاتم الانبياء رسول الانسانية وشفيعها ، وهاديها الى صلاح الدنيا وحسن ثواب الاخرة ..

اوسع الميادين فى طريق الحياة امام الشباب ـ ميدان العلم ..
والعلم خزائن ، ولكل الخزائن مفاتيحها ..
وكما يقول سيد القائلين، عليه الصلاة والسلام :
العلم خزائن : ومفاتيحه السؤال .. فاسألوا رحمكم الله ، فانه يؤجر اربعة : السائل والمتكلم ـ والمستمع ـ والمحب لهم.

عصمة ونور

وفى العلم عصمة ونور ..
حدث الهادى الامين سيد المرسلين ـ قال :

اربع من كن فيه كان فى نور الله الاعظم .. من كان عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله ـ ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون ـ ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ـ ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه ..

سائلوا العلماء

ولطالما كان العلم : فضل العلم ، نورا فى دعوة الرسول العظيم واحاديثه ..

قال : فضل العلم احب الى من فضل العبادة ، وافضل دينكم الورع .

وقال : سائلوا العلماء ، وخاطبوا الحكماء وجالسوا الفقراء ..

وكما ابان فضل العلم ، فلقد انار الطريق لطلابه ـ قال :

أن من تعلم العلم ليمارى به السفهاء او يباهى به العلماء ، او يصرف وجوه الناس اليه ليعظموه ـ فليتبوأ مقعده من النار : فان الرئاسة لا تصلح الا لله : لاهلها .. ومن وضع نفسه فى غير الوضع الذى وضعه الله فيه ، مقته الله .. ومن دعا لنفسه وليس هو كما دعا ، لم ينظر الله اليه حتى يرجع عما قال ويتوب الى الله عما ادعى ..

دعامة النجاح

واذا كان النجاح بأشمل معانيه ، هو أول الاهداف على طريق الشباب فان العلم هو الدعامة والاساس للنجاح .. لانجاح بغير علم .. يقول الرسول الاكرم : من عمل على غير علم ، كان ما يفسد اكثر مما يصلح ..

ومع العلم ، هناك صفات وسجايا لابد منها فى السلوك الاسلامى الصحيح للشباب ..

من هذه الصفات وعنها يقول سيد القائلين : العلم خليل المؤمن .. والحلم وزيره .. والعقل دليله .. والعمل قيمه .. والصبر امير جنوده ، والرفق والده ، والبر اخوه .. والنسب آدم . والحسب التقوى . والمروءة اصلاح الحال .

من الوصايا الربانية

ومن الاجل الارفع فى صحائف الادب ـ ادب الوصايا الربانية ، يحدث الرسول الاعظم :

اوصانى ربى بتسع .. اوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية ، والعدل فى الرضا والغضب . والقصد فى الفقر والغنى . وان اعفو عمن ظلمنى . واعطى من حرمنى ، واصل من قطعنى . وان يكون صمتى فكرا ، ومنطقى ذكرا ، ونظرى عبرا .. ـ «عبرا من الاعتبار والموعظة » .

جزاء الصبر والشكر

ومن حسن الايمان : عمل وخلق حسن ..

افضل الشباب ايمانا احسنهم اخلاقا ..

قال الرسول الاكرم :

الايمان نصفان .. نصف فى الصبر ونصف فى الشكر ..

وقال : حسن العهد من الايمان والحياء من الايمان ، ولكن ليس كل الحياء .. ففى الحديث الشريف :

الحياء ، حياءان .. حياء عقل ، وحياء حمق فحياء العقل: العلم ، وحياء الحمق : الجهل..

حسن المعرفة لله

وحسن الايمان يزكى فى النفس نعمة العقل ..

يقول سيد البشر : انما يدرك الخير كله بالعقل ، ولا دين لمن لا عقل له .

ثم يقول : قسم الله العقل ثلاثة اجزاء ، فمن كن فيه كمل عقله ، ومن لم يكن فيه فلا عقل له .. : حسن المعرفة لله .. حسن الطاعة لله حسن الصبر على امر الله ..

وفى حضرة الرسول الاكرم ، اثنى قوم على رجل ، حتى ذكروا جميع خصال الخير .. فقال رسول الله يسالهم : كيف عقل الرجل ؟ .. قالوا : يارسول الله نخبرك عنه باجتهاده فى العبادة واعمال الخير ، تسألنا عن عقله؟

فقال صلى الله عليه وسلم : ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر .. وانما يرتفع العباد غدا فى الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم

خير من الخير

فى هذه الحياة الدنيا . الخير والشر.. وخير من الخير معطيه، وشر من الشر ، فاعله .. ومن الخير عز الطاعة لله ورسوله .. ومن الشر ذل المعصية .

وفى الحديث الشريف : من نقله الله من ذل المعاصى الى عز الطاعة واغناه بلا مال ، واعزه بلا عشرة . وآنسه بلا انيس .. ومن خاف الله، اخاف منه كل شىء .. ومن لم يخف الله ، اخافه الله من كل شىء ومن رضى من الله باليسير من الرزق رضى الله منه باليسير من العمل .. ومن لم يستنح من طلب الحلال من المعيشة ، خفت مؤونته ونعم باله وعياله .. ومن زهد فى الدنيا انبت الله الحكمة فى قلبه وانطق بها لسانه ، وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها ، واخرجه من الدنيا سالما الى دار البقاء .

نعيم الدنيا والآخرة

ومن انوار الهداية فى وصايا الرسول الاكرم ، تكتمل النعم فى هذه الحياة الدنيا ..

يقول نبى الانسانية ، الهادى الشفيع ، محمد صلى الله عليه وسلم :

من امسى واصبح وعنده ثلاث فقد تمت عليه النعمة فى الدنيا .. من اصبح وامسى معافا فى بدنه آمنا فى سربه ، عنده قوت يومه .. فان كان عنده الرابعة، فقد تمت عليه النعمة فى الدنيا والاخرة وهو الايمان ..

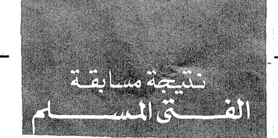

تضاعف اقبال القراء الاعزاء على الاشتراك فى هذه المسابقة ، وسجل عدد الرسائل التى وصلتنا من انحاء الجمهورية ، ومن السودان الشقيق ومن المغرب والبلاد العربية رقما قياسيا .

ومن الحقائق الجديرة بالتسجيل ، ان الوعى الدينى لدى شباب المتسابقين كان طيبا مبشرا ، فان الاغلبية العظمى من الردود والاجابات على اسئلة المسابقة كانت صحيحة ، واكثرها يتضمن اضافات مع الاجابة الصحيحة ، تعبر عن وعى صوفى اسلامى جدير بالاهتمام والتقدير

● الجوائز واسماء الفائزين

اجريت القرعة بين اصحاب الردود الصحيحة ، وهذه هى نتائجها :

الفائز الاول، وجائزته مصحف شريف : زمزام محمد ـ المغرب ـ الدار البيضاء ـ درب السلامة ـ قرية الجماعة ـ بلوك ١٥ ـ رقم ١١ .

الفائز الثانى وجائزته مصحف شريف : عبد الوهاب بكرى سيد ارمنت الوابورات ـ المراعزة ـ الشرقية .

الفائز الثالث وجائزته مصحف شريف : عبد الله الطيب على ـ السودان ـ ام درمان الجديد ـ ص.ب اميدة .

الفائزة الرابعة وجائزتها مصحف شريف : فاطمة السيد احمد الشاطر ـ محافظة الغربية ـ كفر سيجر ـ شارع السلامونى ـ طنطا .

الفائز الخامس وجائزته مصحف شريف : كونفى سيتا ابراهيم ـ المركز الاسلامى الافريقى ـ السودان ـ الخرطوم ـ ص.ب : ٢٤٦٩ .

سيارات

شركة النصر لصناعة السيارات

المنطقة الحرة

فيات
FIAT

الوكلاء الوحيدون لسيارات فيات بمصر.

١٣٢/٢٠٠٠
١٣٢/١٦٠٠
قمة
الإنتاج
الإيطالي
الأصلي

مع أحدث مجموعة
من سيارات
فيات
ريتمو ٦٥، ٧٥
ميكروباس - ڤان
إسعاف - بيك آب
ومورات ١٣١

ألوان
عادة
ميتاليك
تكييف
فريون

للحجز والاستعلام:

معرض الشركة: ١٣ شارع البستان - القاهرة "ميكار"
المنطقة الحرة: ١٠٨١ كورنيش النيل - جاردن سيتي - القاهرة.
منطقة الإسكندرية ١٢ شارع سيدي الخياشي - كوم الدكة.

ولدى الموزعين المعتمدين

نصر

مع تحيات
نصر للسيارات

مطابع الأهرام التجارية

أخبار وقرارات صوفية

المجلس الصوفي الأعلى ينعى سماحة الشيخ السطوحي

● اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية وامين عام المجلس الاعلى للطرق الصوفية والعاملون بالمشيخة الصوفية ووكلاء المشيخة العامة ورجال الطرق الصوفية ينعون الى العالمين العربي والاسلامي فقيد الإسلام والتصوف ورائد التربية الروحية الامام المغفور له سماحة السيد محمد محمود السطوحي شيخ مشايخ الطرق الصوفية ويذكرون لسماحته مكارم الاخلاق والصلاح والاجتهاد وانكار الذات والتواضع والسماحة ويبتهلون الى المولى عز وجل ان يسكن الفقيد الكريم فسيح جناته ويتغمده برحمته الواسعة ويلهم الصوفيين واله واحبابه الصبر وحسن الاجر .

● قرر المجلس الاعلى للطرق الصوفية بتاريخ ١٠ ربيع اول سنة ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٥ ديسمبر سنة ١٩٨٢ م تعيين الاستاذ عبدالسميع محمد محمود على بحبح السطوحي شيخا للطريقة السطوحية الاحمدية بجمهورية مصر العربية خلفا للمغفور له والده شيخ الطريقة الراحل .

● ينعقد المجلس الاعلى للطرق الصوفية مساء يوم الاربعاء ٢٨ربيع اول سنة ١٤٠٣هـ الموافق ١٢ يناير سنة ١٩٨٣ بكامل هيئته لترشيخ شيخا لمشايخ الطرق الصوفية خلفا للمغفور سماحة السيد محمد محمود السطوحي شيخ المشايخ الراحل وذلك اعمالا بالمادة السابعة من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية

تعيينات

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية الاتية :

الطريقة السمانية الخلوتية

تعيين صديق محمود احمد ضاحي نائبا للطريقة المذكورة عن مركز اخميم وذلك بدلا من عبد الرحيم الحمداني الذى تقرر عزله ، وتعيين حسين حسن حسين خليفة خلفاء للطريقة عن بندر اخميم . وتعيين ابو الحسن حسن محمود حسين طبره نائبا للطريقة قسم الوايلي الكبير وحدائق القبة محافظة القاهرة .

الطريقة البيومية ..

تعيين حسن سيد خميس نائبا عن نقطة حنا مركز الفشن وتعيين عبد الرحمن محمد مرسى على نائبا عن الجهة البحرية لعزبة زين قسم حلوان .. وتعيين صابر نصار حماد خليفة خلفاء عزبة زين قسم حلوان

الطريقة الاحمدية المرازقة ..

تعيين محمود محمد ابو بكر الشريف شيخا لبيت الشريف الاحمدى المرزوقي لعموم الجهات واقامته الاسماعيلية وتعيين عويس احمد محمد خليفة خلفاء بيت نصر الدين بمحافظة بنى سويف . وتعيين عاشور- عبد الحليم حسانين فتح الله نائبا للطريقة عن مركز امبابة خلفا لوالده . وتعيين محمود عبدالحميد عبد اللطيف وشهرته الخياط نائبا عن نقطة بلفيا/ محافظة بنى سويف .

الطريقة القادرية الفارضية ..

تعيين السيد محمد الالفي نائبا للطريقة عن محافظة الشرقية وخط القنال .. وتعيين السيد خطاب عبد العظيم خطاب نائبا للطريقة عن مركز كفر شكر . وتعيين عيد غزالى محمد السيد نائبا للطريقة عن نقطة الزمرالية .. وتعيين عبد الوهاب السيد بدر نائبا عن نقطة التلين . وتعيين عيسى عبد الجواد السيد بدر خليفة خلفاء كفر عبدالله وتعيين السعودى زكي الغزالى خليفة خلفاء كفر مروان .

الطريقة الفاسية الشاذلية ..

تعيين محمد احمد بخيت نائبا للطريقة عن مركز وبندر ببا . وتعيين سلامة خيرالله الحداد نائبا للطريقة عن مركز وبندر سنورس .

الطريقة الشرنوبية البرهامية ..

السيد ابراهيم الدسوقى احمد اسماعيل كشك نائب الطريقة الشرنوبية البرهامية لبندر المحلة الكبرى خلفا لوالده المرحوم احمد اسماعيل كشك . والسيد ناصف عبد الحميد الشناوى خليفة خلفاء الطريقة الشرنوبية البرهامية لقرية الابشيط مركز المحلة الكبرى ـ غربية . والسيد عبد العزيز محمد يوسف السوداني نائب الطريقة عن مركز المحلة . والسيد عبد المحسن عبد العاطى الشربينى نائب مركز المحمودية . بحيرة . والسيد عبد القوى محمد بصل خليفة خلفاء سيدى عقبة مركز المحمودية بحيرة ـ والسيد عبد الحليم محمد عشوش خليفة خلفاء القصد مركز المحمودية بحيرة ـ والسيد عبدالرحيم رشاد ابراهيم نائب مركز بلقاس ـ دقهلية ـ والسيد الشرنوبي يوسف عبد الفتاح نائب لقرية لقطة ٦ اكتوبر مركز بلقاس ـ دقهلية ـ والسيد عبد ربه على الصباغ خليفة خلفاء لقرية شبرا ملس مركز زفتي ـ غربية ـ والسيد عبد الهادى احمد عبد الهادى عمرو خليفة خلفاء الشباسى عمير مركز قليوبية ـ كفر الشيخ .

احتفالات بالموالد

احتفال الطريقة العزمية بمولد الإمام السيد أحمد ماضى أبو العزائم

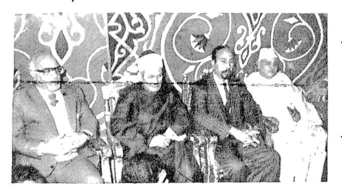

يرى من اليمين السيد احمد ماضى ابوالعزائم والدكتور محمود الخولي وفضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى والدكتور عبد الله عبد الشكور ..

احتفلت الطريقة العزمية يوم الاثنين ١٢ ربيع اول ١٤٠٣ هـ الموافق ١٩٨٢/١٢/٢٧ بالليلة الختامية لمولد الامام السيد احمد ماضى ابو العزائم الذى ولد رضى الله عنه فى شهر ربيع الاول ١٣١٢ هـ. وقد شارك والده الامام المجدد السيد محمد ماضى ابو العزائم الجهاد فى سبيل الدعوة الى الله . ثم حمل امانة الدعوة بعد انتقال والده الامام المجدد فى عام ١٣٥٦ هـ فشكل بذلك عمرا جديدا للطريقة العزمية حتى انتقل الى الرفيق الاعلى فى شهر ربيع الاول سنة ١٣٩٠ هـ.

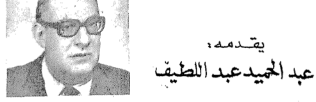

يقــدمـه :
عبد الحميد عبد اللطيف

وقد قام رضي الله عنه بنشر تراث والده الإمام المجدد فازدهــرت في عهده الطريقة العزمية .

وقد اقيم الاحتفال بمــولده رضي الله عنه بمسجده بشارع مســجد الشعب وحضر الاحتفال فضيلة الشيخ ابراهيم الدســوقي وزير الدولة للاوقاف والسيد الدكتــور عبدالله عبد الشكور وكيــل وزارة الاوقاف لشئون الدعوة . وقد ازدحم المسجد والسرادق المقام حوله ودار المشيخة بالوف من ابناء الطريقة العزميــة بجمهورية مصر والسودان .

كما شاركت في احياء الاحتفــال بمولده رضي الله عنه اذاعة القرآن الكريم .

وقد القى فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقي وزير الدولة للاوقاف كلمة جامعة شارحا قوله تعالى : « الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » كما القى فضيلة الشيخ طاهر مخاريطة كلمة تحيــة للسيد وزير الدولة للاوقاف على مشاركته لابناء الطريقة العزمية بمولد امامهم رضي الله عنه واوضح في هــذه الكلمة سيرته رضي الله عنه وجهاده في سبيل الدعوة الى الله .

كما القى شيخ الطريقة العزمية السيد عز الدين ماضي ابو العزائم المحامي بالنقض كلمة جامعة حث فيها ابناء الطريقة العزمية على العمــل وتحمل امانة نشر دعوة الامام المجدد وتراثه العــلمي الذي يقف حصن امان لشــبابنا من فكر البغــاة والغلاة .

● يقوم الاستاذ ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة الاحمــدية التسقيانية بزيارة ابنائه واحباءه بمدينتي شوني بطنطا ومنسافيس بالمنيا في اجازة نصف الســنة وذلك لشرح المفاهيم الصــحيحة للاسلام والتصوف ..

● احتفلت المشيخة العــامة للطرق الصوفية ومشايخ الطــرق الصوفية بالذكرى الخالدة للمــولد النبوي الشريف وتعتــذر الامانة العامة عن نشر تفصيل هذه الاحتفالات

البــقاء للــه

● تنعي المشيخة العامة للطرق الصوفية المغفور له السيد عبدالعليم محمد عبد الحميد نور الدين وكيــل المشيخة العامة للطرق الصوفية عن مركز دشنا وترجــو له من الله سبحانه وتعالى الرحمة والمغفرة ولاله وذويه الصبر وحسن المثوبة .

● تنعي المشيخة العامة للطرق الصوفية الكيمانية الاســتاذة فوز ابو المجد الشهاوي كريمة السيد الحاج ابو المجد الشهاوي شيخ الطريقة الشهاوية البرهاميــــة وترجو لها من الله سبحانه وتعالى الرحمة والمغفرة ولوالديها الكرام وسائر الاسرة الصبر والسلوان.

● ينعي آل العارف بالله السيد نور الدين بالشعــاوده مركز جرجا والبلينا وابو تشت وفرشــــوط وبهجورة ونجع حمادي والصــياد ولقاده وارمنت وشيخ الطريقـــة السمانية يحتسبون عند الله فقيدهم والخاهم المرحوم السيد عبد العليم نور الدين وكيل المشيخة الصوفيــة عن مركز وبندر دشنا سائلين الله له المغفرة والرحمة .

● اسرة تحرير مجلة التصــوف الاســلامي والاستاذ سعد عشوش يتقدمان بخالص العــزاء في وفاة الاستاذ حسن حسان رئيس مجلس ادارة شركة الاهرام .. داعين الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بالرحمــة ولاسرته وسائر زملاءه بالصــبر والسلــوان .

● كلية لامراض النساء بالهند تقبل الطالبات دون الطلبة

لقد قرأت في عدد الاهرام يوم الجمعة ٢٩-١٠-١٩٨٢ خبرا لفت نظري وتمنيت لو طبقناه في مصر كنانة الله في أرضه بلد الازهر والتي كرمها الله بذكرها اكثر من مرة في قرآنه الكريم هذا الخبر هو على لسان زوجة سفير الهند في القاهرة يقول : ((كلية خاصة لامراض النساء ممنوعة على الرجل منذ قرن من الزمن)) والى هنا ينتهي الخبر ويأتي دورنا في التعليق لقد سبق ان كتبت كلمة تحت عنوان - وفي الصين ماليس في الازهر - وتفضلت بعض الصحف والمجلات الدينية والسياسية بنشرها وكانت بخصوص الخبر الذي اعلنته جامعة شنغهاي بالصين انها منعت من الدخول اليها الطلاب والطالبات الذين يرتدون الاس الضيقة والمشجرة وذات الالوان الزاهية وكانت كلمتي لكل الجامعات .

وقد استجابت جامعة الازهر مشكورة في تصريح على لسان استاذنا وشيخنا الاستاذ الدكتور/ محمد الطيب النجار واصدر قراره بحرمان التي تخالف الزي من دخول كلية البنات الاسلامية وقصر الدخول على اللاتي يرتدين الزي الاسلامي .

واليوم ونحن نرى كلية لامراض النساء مقصورة على النساء ممنوعة على الرجال وذلك في الهند .. وكلتا الدولتين الصين والهند غير اسلاميتين ومع ذلك فقد اخذتا بروح التعاليم الاسلامية هذا القصر ليس وليد العصر ولكنه موجود عندهم منذ مائة سنة ونحن في بلد الازهر الذي يحتفل في هذه الايام بمرور الف عام على انشائه منارة الحكم والحضارة وحصنا للدين واللغة .. لم لا نطبق هذا النظام في جامعاتنا فان الطلبة يطلعون على عورات النساء .

وكذلك الطالبات يطلعن على عورات الرجال اننا بذلك نخالف شرع ربنا وتوجيهات نبينا صلى الله عليه وسلم فقد قال الله تعالى : ((قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم)) وقال : ((وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن))

ومعنى ذلك بسترنها من الانكشاف لئلا ينظر اليها الغير وقال صلى الله عليه وسلم : ((ملعون من نظر الى سوأة اخيه)) اما حالة الضرورة فهي تقدر بقدرها فالضرورات تبيح المحظورات ولا ضرورة الآن حيث انه قد انتشر التعليم واصبح حقا للذكر والانثى على السواء والشيء الوحيد الذي يتحكم في مستقبلهم هو شرط المجموع .

والامر لا يحتاج الا الى قرار من المسئولين في جامعاتنا لوقف الاعتداء على الحياء والفضيلة ولتخصص كليات النساء ليس في الطب فقط ولكن في جميع فروع العلم لان الاختلاط في حد ذاته حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ((ما خلا رجل بامرأة الا وكان الشيطان ثالثهما)) وفي جلوسهم الى جوار بعضهم في المدرجات وفي المقاصف تكون المخازي لا حصر لها وهذا هو الواقع الملموس .

هذا ما اردت ان انصح به ابناء ديني ووطني .

وارجو من الله التوفيق والقبول .

محمد السيد محمد ابراهيم
وكيل معهد فتيات العباسية الثانوي .

● تهنئة بمرور ثلاث سنوات على المجلة

مسعد محمد عبد الحميد - اشمون منوفية

ابعث الى جميع العاملين بمجلة التصوف الاسلامي بكل حبي وتقديري كما اهنىء العالم الاسلامي بمناسبة مرور اكثر من ثلاثة اعوام على صدور مجلتنا الغراء .

وارجو ان تقبلوني صديقا للمجلة

● شكرا للاخ الكريم ونرحب بك صديقا عزيزا للمجلة

● رسالة المجلة

العربي حسن المسيري - الوسطاني - دمياط

تحية حب وتقدير واحترام ابعثها الى جميع العاملين والاحباب بمجلة التصوف الاسلامي، فنيابة عن محبي المجلة في كل مكان ابعث بخالص التحيات والاماني

لكل العاملين بالمجلة ـ لجهودهم المبذولة من أجل خدمة الاسلام والمسلمين راجيا من الله أن يوفقهم الى ما فيه الخير لخدمة الاسلام والمسلمين متمنيا أن تقبلوني صديقا جديدا لمجلة التصوف الاسلامي .

● **هذه هي رسالة المجلة التي قامت من اجلها وهي نشر التعاليم الاسلامية الصحيحة حتى يهتدي بها المسلمون ونشكرك على هذه الرسالة كما نرحب بك صديقا كريما للمجلة .**

● **كتاب الفتوحات المكية**

آمنة كريم محمد ـ اسكندرية

كل عام وانتم بخير وهنيئا لكم ولنا ازدهار المجلة جزاكم الله عنا كل خير .

واتمنى لو تعرض المجلة ترجمة مفصلة لكبار المتصوفين خاصة ابن عربي وابن الفارض رضي الله عنهما وكذلك التعرض لكتبهم حيث انها مرتفعة الثمن جدا لدرجة انني احلم بيوم امتلك فيه كتاب الفتوحات المكية كاملا .

● **الى الاخت المسلمة الكريمة نقدم لك الشكر الجزيل ولقد تناولت المجلة في اعدادها السابقة ترجمة مفصلة عن ابن عربي وابن الفارض وغيرهما وسنحاول في الاعداد القادمة باذن الله تناول كتبهم بالشرح والتعليق .**

● **الطريق الصحيح للتصوف**

الدكتور احمد عبد الهادي حماد ((طالب جامعي)) ـ تلا منوفية

يسعدني جدا أن أكتب اليكم عن مجلتنا الرائدة ((التصوف)) ويسعدني اكثر أن تقبلوني صديقا دائما ويهمني في المقام الاول أن اعرف الطريق الصحيح لان يكون الانسان صوفيا بحق فأنا يعجبني جدا في الطرق الصوفية الجماعة والاخوة والمحبة والصفاء والطمانينة والتعاون بين الجميع ولكن لايعجبني خلاف ذلك .

● **نرحب بالاخ الدكتور صديقا عزيزا دائما ونقول ان اساس التصوف هو ما وافق الكتاب والسنة الشريفة وما خالف ذلك فليس من التصوف في شيء .**

● **اقوال بليغة**

مهندس ـ عصام محمد حسين ـ البحيرة ـ دمنهور

تحية واحتراما لجميع الاخوة العاملين على رفع مستوى هذه المجلة .

اكتب رسالتي هذه لكي أعبر عن شعوري نحوكم في تقدير وتبجيل واعتزاز صادق بصفاتكم الحميدة الجليلة التي تسر النفس وتريح البال فلا يلبث المرء أن ينسى معها كل متاعبه مع مالكم من أقوال بليغة ورأي حكيم وتصرف سليم في الامور كما أرجو اتاحة الفرصة لي للاشتراك في هذه المجلة .

● **يمكنك الاشتراك بالمجلة وذلك عن طريق احد المندوبين او ارسال قيمة الاشتراك بحوالة بريدية الى ادارة المجلة وكما هو موضح بها كما نشكرك على هذا الشعور الطيب تجاه المجلة .**

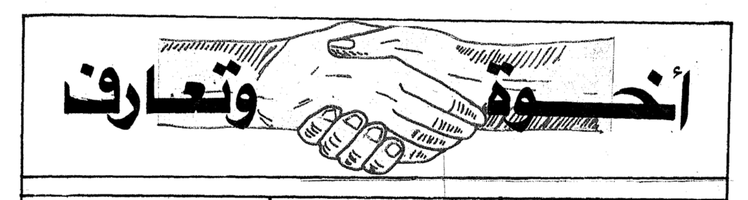

أخوة وتعارف

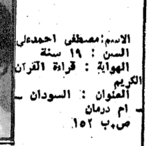

الاسم: مصطفى احمد علي
السن: ١٩ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: السودان ـ ام درمان ص.ب ١٥٢

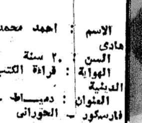

الاسم: احمد محمد هادى
السن: ٢٠ سنة
الهواية: قراءة الكتب الدينية
العنوان: دمياط ـ فارسكور ـ الحورانى

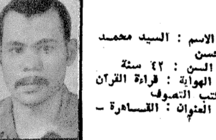

الاسم: السيد محمد محسن
السن: ٤٢ سنة
الهواية: قراءة القرآن وكتب التصوف
العنوان: القاهرة ـ

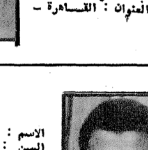

الاسم: مبارك حسن نور
السن: ٢٣ سنة
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: السودان ـ بركات ٧٣ الثاير ـ قرية الغزالات

الاسم: حسين مسعود نايف
السن: ٢٠ سنة
الهواية: مراسلة الشباب المسلم
العنوان: المنيا ـ ادمو ـ عزبة عمار عبد القادر

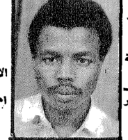

الاسم: حسين عثمان
السن: ٢٥ سنة
الهواية: قراءة المجلات الاسلامية
العنوان: السودان ـ ام درمان الجديدة

الاسم: مزمل عبد الجليل
السن: ٢٧ سنة
الهواية: قراءة الكتب الاسلامية
العنوان: السودان ـ الخرطوم ـ القيادة العامة ـ الاشغال العسكرية

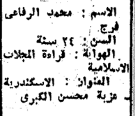

الاسم: محمد الرفاعى فرج
السن: ٢٤ سنة
الهواية: قراءة المجلات الاسلامية
العنوان: الاسكندرية ـ عزبة محسن الكبرى

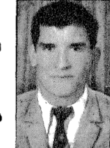

الاسم: منصور محمد الشافعي
السن: ١٦ سنة
الهواية: الاطلاع والمراسلة
العنوان: الشرقية ـ فاقوس ـ ش الجلاء

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم: ....
السن: ....
الهواية: ....
العنوان: ....

الاسم: سيد شافعى امام
السن: ١٩
الهواية: الخطابة
العنوان: الجيزة ـ منشاة القناطر الخيرية

الاسم: عبد الله آدم
السن: ٢٠ سنة
الهواية: قراءة القرآن الكريم
العنوان: السودان ـ جزيرة إبا ـ الهيئة المركزية

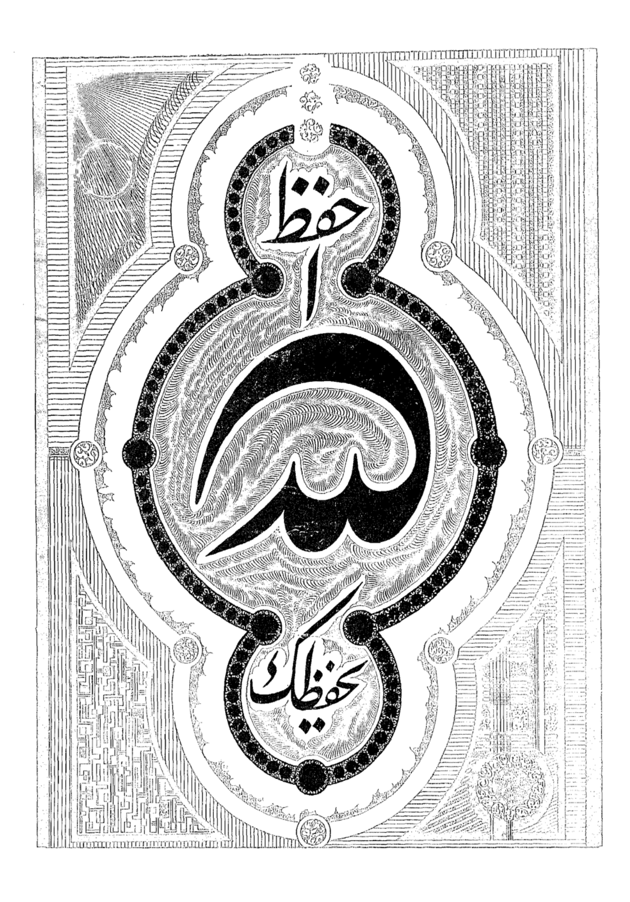

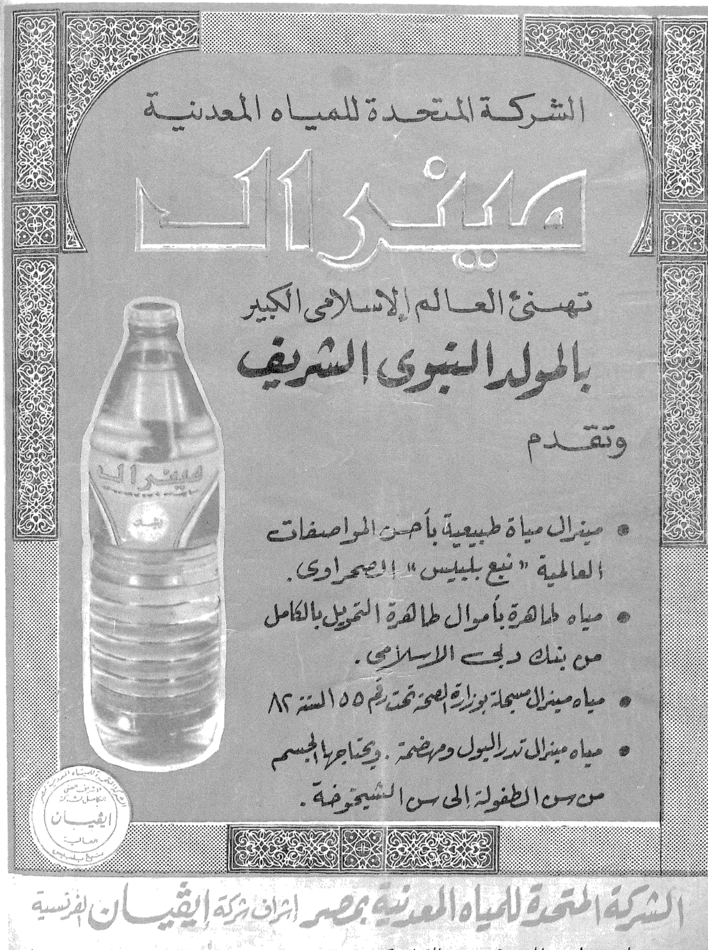
الشركة المتحدة للمياه المعدنية
مينرال
تهنئ العالم الإسلامي الكبير
بالمولد النبوي الشريف
وتقدم
• مينرال مياه طبيعية بأحسن المواصفات العالمية "نبع بلبيس" الصحراوي.
• مياه طاهرة بأموال طاهرة التحويل بالكامل من بنك دبي الإسلامي.
• مياه مينرال مسجلة بوزارة الصحة تحت رقم ٥٥ لسنة ٨٢
• مياه مينرال تدر البول ومهضمة. ويحتاجها الجسم من سن الطفولة إلى سن الشيخوخة.
إيفيان
الشركة المتحدة للمياه المعدنية بمصر إشراف شركة إيفيان الفرنسية

التصوف الإسلامي

شريعة وطريقة وحقيقة

العدد ٤٨
جمادى الأولى ١٤٠٣هـ
فبراير ١٩٨٣م
الثمن ١٠ قروش

داخل العدد : ندوة كبرى عن "محبة آل البيت"

بسم الله الرحمن الرحيم

فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

التصوف الاسلامى

إسلامية جامعة

يصدرها

المجلس الصوفى الأعلى

على هدى من القرآن والسنة

غرة كل شهر عربي

رئيس مجلس الإدارة

دكتور أبو الوفا التفتازانى

رئيس التحرير

فؤاد محمد السيد

مدير التحرير

نصر الدين عبد اللطيف

سكرتيرا التحرير

عبد الرحيم الجوهري

محسن فهمى

المديران الفنيان

وفيق وجدى

عبد الوهاب محمد

الإدارة

ميدان الحسين : ١ شارع أم الغلام

تليفون : ٩٠٥٣٩٣ / ٩١٠٣٩٨

ص . ب ٩٩٢ القاهرة

تلغرافيا : التصوف بالقاهرة

الفهرس

سعر النسخة

سوريا ١٥٠ قرشا سوريا
لبنان ١٥٠ قرشا لبنانيا
الاردن ١٥٠ فلسا
الكويت ٢٠٠ فلس
العراق ٢٠٠ فلس
السعودية ٦٠ قرشــا سعوديــا
السودان ١٢٠ مليما
الجزائر ٢٥٠ سنتيما
المغرب ٣٠٠ فرنكا
تونس ٢٥٠ مليما
الامارات العربية ٢٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس

الدوحة ٢٠٠ فلس
سلطنة عمان ٢٠٠ فلس
اليمن الشمالية ٢٥ بنسا
اليمن الجنوبية ٢٥ بنسا
أسمرة ١٥٠ سنتا
اديس ابابا ١٥٠ سنتا
الصومال « مقديشيو » ٣٠ بنسا
جيبوتي ١٥٠ فرنكا
موريتانيا ٣٠ بنسا
داكار ٢٠٠ فرنك
نيجيريا ٤٠ بنسا
ايران ٣٠ بنسا

جهاد النفس

بقلم الدكتور:
أبو الوفا الغنيمي التفتازاني
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

١ - يحرص الاسلام كل الحرص على تكوين الفرد الصالح من اجل المجتمع الصالح، وليس المجتمع فى حقيقته سوى مجموع افراده، فاذا صلح الفرد صلح المجتمع، واذا فسد الفرد فسد المجتمع وشاع فيه التحلل والفساد

ولكى يكمل الانسان كانسان لابد له من جهاد نفسه، وقد وصف الرسول هذا الجهاد بانه جهاد اكبر .

٢ - وقد بين لنا القرآن الكريم ان النفس الانسانية بطبيعتها امارة بالسوء، يقول تعالى حاكيا عن يوسف وامرأة العزيز: « وما ابرىء نفسى ان النفس لامارة بالسوء »، ويقول تعالى: « ولقد خلقنا الانسان ونعلم ماتوسوس به نفسه »

● مجاهدة النفس ●

٣ - وحثنا القرآن الكريم على مجاهدة النفس فى آيات كثيرة منها قول الله تعالى « واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى » وبالمجاهدة يصل الانسان الى اعلى درجات الدين واعنى بها درجة الاحسان، والتى اشار اليها الرسول بقوله: « ان تعبد الله كأنك تراه »، واذا وصل الانسان الى هذه الدرجة نعم بشهود الله تعالى متجليا فى كل شىء، ورأى تصريفه للأكوان على اختلافها، وثبت ايمانه ثبوتا تاما، والفضل فى ذلك كله راجع الى الله تعالى الذى هداه الى هذا السبيل القويم، وهذه المعانى كلها مشار اليها فى قول الله تعالى « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين »

٤ - وفائدة جهاد النفس عائدة على الانسان وحده، فان الله تعالى لا تضره معصيتنا كما لا تنفعه طاعتنا، ولعلك تدرك هنا عمق المعنى فى آيات مثل قوله تعالى: « ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغنى عن العالمين »، وقوله تعالى « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه، ومن عمى فعليها »

فاذا احسن الانسان جهاده لنفسه كان الله معه بعونه وتأييده اما اذا استسلم لشهواته وخضع لملذاته، فانه يكون عندئذ ظالما لنفسه: « ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » وفى هذه الحالة يخليه الله وما يريد عدلا منه تعالى، فالانسان مكلف مسئول عن جميع اعماله الاختيارية، وهو الوحيد من بين سائر الكائنات القادر على الارتفاع بنفسه من حضيض الشهوات والاهواء الى فضاء التوحيد والمعرفة، وهو القادر فى نفس الوقت على ان يهبط بنفسه الى اسفل سافلين، ولكن « افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ! »

٥ - أما عن الوسائل التى يرسمها لنا القرآن من اجل جهاد النفس فهى كثيرة، منها التوبة الصادقة وهى بداية الجهاد **قال تعالى: « وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون » وقال تعالى: « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين »، ومنها استشعار خشية الله، يقول تعالى: « فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين »، ويقول تعالى « ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم الفائزون »**

ومن وسائل جهاد النفس ايضا ذكر الله يقول تعالى « والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله »، وليس من شك فى ان الذاكر لله على الدوام يكون بعيدا عن كل معصية، كما تتحقق له راحة النفس وطمأنينة القلب الم يقل الله تعالى: « الا بذكر الله تطمئن القلوب » ؟ ويطول بنا الحديث لو عددنا وسائل جهاد النفس التى حثنا القرآن على اصطناعها، وبالجملة فان من يريد التكمل النفسى فعليه ان يقتدى برسول الله صلى الله عليه **وسلم مصداقا لقوله تعالى: « لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا »**

● لا يأس من رحمة الله ●

٦ - ولا ينبغى ان ييأس الانسان فى جهاده لنفسه من رحمة الله تعالى، ذلك ان بعض الناس لتعوده على المعاصى يرى حياة الفضيلة بعيدة المنال بالنسبة اليه، والى هؤلاء يوجه الله تعالى الخطاب، فاتحا امامهم باب الرجاء بمثل قوله: « ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما » وقوله **« قل ياعبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله،**

مفهومه وأهدافه

ان الله يغفر الذنوب جميعا ،انه هو الغفور الرحيم » ومن اجمل مايقوله الصوفى المصرى ابن عطاء الله السكندرى لمريديه فى هذا المعنى قوله : « لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله ، فان من عرف ربه استصغر فى جنب كرمه ذنبه » ، وقوله له ايضا : « من استغرب ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز قدرة الالهية ، وكان الله على كل شىء مقتدرا .»

واذا تبين معنى جهاد النفس فى الاسلام نشرع فى بيان كونه اساسا لبناء الدين كله ، بحيث اذا صلح صلح الدين ، واذا فسد فسد الدين :

٧ ـ فعقائد الاسلام كلها ،وعلى رأسها عقيدة التوحيد ، مردودة فى النهاية الى اساس اخلاقى ، فهى الزام معنوى للانسان الا يعبد الا الله ولا يشرك به شيئا والا يعتمد الا عليه ، بل ان عقائد الاسلام مع ما قد يظنه البعض من انها « نظرية » هى فى حقيقتها خلق وسلوك ، ويمكن ان نوجزها فى عبارة واحدة هى « تنزيه الله تعالى عما لايليق به من صفات » ، فهى من هذه الزاوية سلوك معين يربط بين العبد والرب .

ولعلك تفهم ها هنا لماذا ربط الرسول صلى الله عليه وسلم بين الايمان والاخلاق فى مثل قوله، على سبيل المثال لاالحصر « لا ايمان لمن لا امانة له » ، « لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه » ، «لايؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله وولده »» « خصلتان لاتجتمعان فى مؤمن البخل وسوء الخلق ».

فالايمان بعقائد الاسلام محتاج من المسلم الى جهاد مستمر لنفسه ليلزمها بترك عبادة ما سوى الله من الهة او شهوات او اموال واخلاص التوحيد له تعالى فى ذاته وفى فعله فى خلق الاكوان

٨ ـ وعبادات الاسلام ومعاملاته على اختلافها محتاجة الى جهاد النفس ،والصلاة والصوم والزكاة والحج ، تقتضى من الانسان صبرا على أدائها ، والانسان بطبيعته يميل الى الهروب من مسئولياته ويحب الركون الى حياة الكسل والدعة وتأمره نفسه بالتحلل من تكاليف الشرع بمعاذير وهمية فالصلاة مالم تعود نفسك عليها منذ الصغر تصبح تكليفا شاقا ، وكذلك الصوم ، فهو تعود ،وهو تهذيب للنفس بالزامها فضيلة الصبر وغيرها من الفضائل ،وقل مثل ذلك فى الزكاة ، فهى محتاجة الى جهاد عظيم للنفس لان النفس فطرت على حب امساك المال ، والبخل صفة مضادة للايمان وما أعمق المعنى فى قول الله تعالى: **« خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها » . والحج كذلك تربية للمسلم ، وتذكر فى الحج قول الرسول « صلى الله عليه وسلم » « من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه » لندرك ان الغاية منه اخلاقية .**

● الجهاد الاصغر ●

اما الجهاد الاصغر ، وهو جهاد الاعداء بالسلاح فى ساحة الوغى مردود الى جهاد النفس اساسا فليس ثمة شك فى ان الانسان اذا لم يكن قويا على نفسه فانه لا يستطيع ان يكون قويا على الوقوف أمام مصاعب الحياة على اختلافها .

وذلك ان حياته لا تسير فى الاغلب على وتيرة واحدة ، فهو تارة ينعم فيها بالرخاء ،وتارة اخرى يعانى فيها من الشدائد ، فاما الانسان الضعيف فانه ينهار تماما من الناحية المعنوية لاول شدة تصادفه ، واما الانسان القوى بايمانه ، المتحرر من عبودية شهواته ، فانه يقف دائما على قدميه فى معترك الحياة مكافحا كفاح الشجاع الثابت الواثق بنفسه وبالله ، وجهاد الاعداء بالسلاح احد الوان الشدائد التى تمر بالمجتمعات ، ولابد ان يسبقه خلاص تام من الناحية المعنوية عن غريزة حب البقاء وهى غريزة فطرية فى الانسان ، وعن حب الاموال والبنين والشهوات ومااالى ذلك ، وعندئذ فقط يستطيع الانسان أن يثبت فى ساحة القتال أمام اعدائه ، وعلى هذا النحو كان صحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ .. فقد روى عنهم قول ابى عتبة :

« الا اخبركم عن احوال كان عليها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : اولها : لقاء الله تعالى كان أحب اليهم من الحياة ، والثانية كانوا لا يخافون عدوا قلوا أم كثروا ، والثالثة : لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا ، وكانوا واثقين برزق الله تعالى »

وأما معاملات الشرع كالبيع والشراء وما اليهما ، فمن الواضح انها مردودة الى معنى مجاهدة النفس وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم « من غش امتى فليس منى »

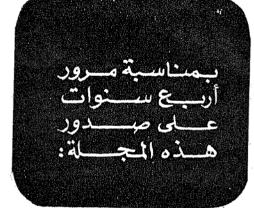

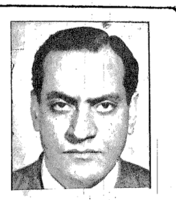

بقلم :
فؤاد السيد

ماذا حققنا لرسالة التصوف الإسلامى؟

● لعل خير تكريم لذكرى فقيد الصوفية الشيخ محمد محمود السطوحى هو أن نسجل هنا ، بمناسبة مرور اربع سنوات على صدور هذه المجلة بعض آرائه التى وضعها كدستور يهتدى به كتابها والعاملون فيها لنشر رسالة التصوف .. ولعل روحه الطاهرة قد اطمأنت بعد أن رجعت الى ربها راضية مرضية، لان هذه المجلة قد حققت منذ وقت صدورها ما كان يعلقه عليها من آمال ..

ولقد استجاب الله تعالى لدعاء الشيخ السطوحى السطوحى عندما صدر العدد الاول من هذه المجلة بدعاء ورجاء قال فيه :

« اتوجه الى الله العلى القدير ان يجعل كل كلمة فى هذه المجلة مشكاة تضىء الطريق لكل مسلم وان تكون مرآة صافية يرى فيها كل صوفى صفاء التصوف وسلامة منهجه وصدق دعوته واستقامة طريقته . وان تكون هذه المجلة معلما للمتعلمين من الصوفية توضح التصوف على حقيقته ، لا تدخل فى خلافات مذهبية ولا تقدح فى اى هيئة اسلامية ، بل تمد يدها لكل المشتغلين بالدعوة الاسلامية فى مودة لا تضيع حقا ، وفى محبة .

لا تسكت على باطل تدعو الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ..

● دعاء ورجاء
● عصرنا عصر صراع عقائدى جاد
● روحانية الإسلام الصافية علاج مجتمعنا

● قانون الطرق الصوفية ●

ثم قال : « وأن قانون الطرق الصوفية ١١٨ لسنة ١٩٧٦ وهو مبنى على العمل بكتاب الله وسنة رسوله أرجو أن يساعدنا على تنقية الحقل الصوفى من الشوائب وأن نتخلى عن المظهر حتى نصل الى الجوهر ..

● حزب الله ●

واضاف قائلا ونرجو الله مخلصين ان تكون مجلة التصوف الاسلامى سببا فى تثقيف غير المثقفين من رجال الطرق الصوفية وأن تأخذ بيد الجميع الى رحاب الله ورضوانه حيث أنهم حزب الله « الا أن حزب الله هم المفلحون » وحزب الله هم الصادقون مع الله ومع انفسهم المحافظون لحدود الله والداعون الى حب الله وحب رسول الله وحب

الصالحين الاولياء من هذه الامة الوسط التى قضى الله أن تكون شاهد عدل على غيرها من الامم ..

● واختتم فقيد الصوفية العزيز دعاءه بمناشدة الصوفية أن يكونوا مثلا يحتذى بقوله : « وانى اناشد اخوانى من شيوخ الطرق ورجالهم ان يكونوا المثال المحتذى بين أمتهم فى دعوتهم وسلوكهم وطريقة تربيتهم حتى يفتح الله الطريق لشباب هذه الامة المحب لدينه والذى يتلمس من يرشده الى دين الله فى حكمة وفكر اسلامى مستنير حتى لايقع البعض فريسة فى براثن الجاهلية والمتاجرين بدينهم والمحتالين ، وأن تكون مجالس الذكر مدرسة للارشاد وغرس المحبة بين الاخوان . وأن تكون هجرة الجميع الى الله رب العالمين » .

● رسالة التصوف الاسلامى ●

● ومن أسباب اهتزاز القيم السليمة فى مجتمعاتنا المعاصرة قال فقيد الصوفية والاسلام : « هذا راجع فى الحقيقة الى طبيعة العصر فانه يتميز بانه عصر صراع عقائدى حاد خاصة حول قضايا المجتمع الدينية والثقافية والسياسية والاقتصادية ، وفى مثل هذا الجو من الصراع يشعر المواطن فى عالمنا العربى والاسلامى بحاجته الى احياء قيم الاسلام والالتزام بأحكامه وآدابه ليتسلح

بها فى مواجهة الغزو الفكرى والصراع المذهبى ».

● ولما كانت المذاهب المادية تلقى رواجا فى عصرنا فان علاج ذلك لا يكون فى رأينا الا بجرعة قوية من روحانية الاسلام الصافية وبذلك يحدث التوازن فى المجتمعات التى انهكتها المادية ومناهجها وما تقتضيه من ضروب السلوك المنحرف وتتحقق لها حياة افضل واستقرار اكمل .

● والتصوف الاسلامى بما انطوى عليه من قيم الاسلام الخلقية علما وسلوكا كفيل بتربية الفرد والمجتمع، وهو مظهر روحانية الاسلام الصافية وتراثه غنى للغاية بكل ما من شأنه النهوض بالافراد والمجتمعات .

والطرق الصوفية فى مصر هى الحافظة لهذا التراث وتقوم بالدعوة الاسلامية على اساس العناية بتربية الافراد التربية الخلقية القويمة .

● حاجتنا الى مجلة التصوف ●

● وقد نوه سماحة الشيخ السطوحى بضرورة صدور هذه المجلة بقوله « ان الحاجة ماسة الى صدور هذه المجلة لتسد جانبا من الفراغ الدينى الذى بدأنا نلمس وجوده خاصة بين الشباب الذى يحس بالقلق العميق والحيرة . فهو من ناحية يتفتح على آراء ومذاهب العصر وكثير منها الحادى . وهو من ناحية اخرى يحس فى اعماق نفسه انه ينتمى الى حضارة اصيلة كان لها اكبر الاثر فى تقدم البشرية ولا يعرف كيفية الملاءمة بين الاسلام وقضايا العصر ..

● التصوف والشباب ●

● وعن اثر التصوف فى تربية الشباب التربية الدينية الصحيحة يقول الشيخ السطوحى : « ولما كان كثير من الشباب لا يتاح لهم فهم الدين وقيمه فهما سليما لاسباب لسنا هنا بصدد ذكرها فان فى ميدان التصوف متسع لغرس

● الطرق الصوفية هى الحافظة للتراث
● دور التصوف فى تربية الشباب

قيم الاخلاق فى نفوسهم واشاعة روح المحبة والتعاون بينهم . فان الاسلام يقوم على الحب لا الحقد وعلى الايثار لا الاثرة وليس فيه مجال للتعصب لرأى او طائفة او حزب لقوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة . »

واذا كان الامام « ابن القيم » قد عرف التصوف قائلا :

« واجتمعت كلمة الناطقين فى هذا العلم « اى التصوف » على ان التصوف هو الخلق » فما احوجنا فى هذه المرحلة التى نمر بها من حياتنا الى مجلة دينية تتجه اساسا الى رسالة التربية الخلقية عامة وللشباب خاصة وتقاوم فى نفوسهم كل ميل الى الالحاد او الى الانحراف فى فهم الاسلام .

الطرق الصوفية .. ومنهج الرسالة ●

● وعن حاجة الطرق الصوفية الى هذه المجلة يقول سماحة الشيخ سطوحى : « ان الطرق الصوفية نفسها تحتاج الى منهج فى الاصلاح يمكنها من اداء رسالتها على الوجه الاكمل .. والمجلة هى لسانها المعبر عن منهجها الجديد فى اصلاح الطرق والنهوض بتنظيماتها من الناحيتين الفكرية والعملية » .

● عهدنا لقرائنا ●

● وبعد .. لقد عاهدنا قراءنا فى اول عدد لهذه المجلة

على الطريق

مرحبًا بشيخنا الجديد

على قدر حزننا على فقيد الصوفية سماحة الشيخ سطوحي فاننا نشعر بأن الله قد اراد أن يعوضنا فيه خير عوض ..وذلك باختيار الدكتور ابو الوفا التفتازانى شيخا لمشايخ الطرق الصوفية ولاريب انهذا الاختيار قد صادف ترحيبا من جميع ابناء الصوفية الذين يعرفون قدر الدكتور التفتازانى خلقا وعلما واخلاصا .. ولا ريب انهم جميعا سيقفون بجواره يشدون من ازره ويباركون خطواته فى ترشيد الدعوة الصوفية ونشر رسالتها على اكمل وجه ..فان هذه الدعوة اليوم فى أشد الحاجة الى جهد كل مخلص لدينه وعقيدته.. ويد الله مع الجماعة.

● لماذا نحتفل بالمولد النبوى الشريف ●

● ردا على رسالة من القارىء الاديب ((عبد العزيز عبدالرحمن الحامدى)) من قليوب المحطة بشان ما نشر بجريدة الاخبار عن حكمة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف .. ارجو ان اوجه نظر القارىء الفاضل الى ما سبق ان نشرته هذه المجلة بشان هذا الموضوع وهو يتلخص فى ان مولد الرسول كان فاصلا بين عهدين وايذانا بالرسالة الكريمة .. وقد نبه الرسول الكريم الى يوم مولده فى حديث صوم يوم الاثنين بقوله :

((هذا يوم ولدت فيه)) والاحتفال بهذا اليوم الكريم مناسبة لتاس المسلمين به فى خلقه وسلوكه والعمل باحكام الاسلام .. وشرح صحيح البخارى يقول : ((اجتمع صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام ليؤرخوا باعظم يوم فى تاريخ الاسلام ليذكروه فقرروا أن هذا اليوم هو مولد الرسول عليه الصلاة والسلام ..

● المدائح النبوية .والكاسيت ●

راجت تجارة شرائط الكاسيت فى الاونة الاخيرة ولكن الملاحظ ان بعض هذه الشرائط المسجلة تروى مدائح نبوية لبعض المطربين بطريقة لا تليق بمقام الرسول الكريم لا فى الفاظها ولا طريقة ادائها فهل نطمع فى رقابة دينية تصون لهذا المظهر الدينى كرامته

● بدون تعليق ●

● ما دخل الرفق فى شىء الازانه وما دخل العنف فى شىء الا شانه .

حديث شريف

● افضل الذكر ان يكون ذكر اللسان مع القلب .

ماذا حققنا لرسالة التصوف الإسلامى

على ان نلتزم بهذه المبادىء القويمة التى رسمها لنا فقيدنا العزيز نحو رسالة التصوف الاسلامى وسجلنا ذلك قولا وعملا فظلت المجلة منذ صدورها توالى توضيح اهداف الصوفية مستعينة باقلام كبار الكتاب والمفكرين وأعلام التصوف حتى تتضح معالم طريق الصوفية وبخاصة امام الشباب الذى ما زال بعضهم لا يعرف عنها الا ما شاهده من مظاهر بعض اتباعها ومريديها ـ اما حقيقة رسالتها الدينية والتى مصدرها القرآن الكريم والسنة ما زالت فى حاجة الى جهد كبير وجهاد اكبر حتى نقربها الى عقول الشباب ونفوسهم .. وأن لنا فى أعلام الصوفية وكبار كتابها والغيورين على رسالتها خيرعون لبلوغ هذه الغاية .

● وانى اسجل فى هذه المناسبة أن المجلس الصوفى الاعلى لم يتخل عن رعايته لهذه المجلة كما أن كبار الاعلام والكتاب لم يتخلفوا عن تلبية رغبتنا فى الحرص على أن تظل هذه المجلة المنبر الصوفى الحر لاقلامهم والمرآة الصافية التى تنعكس عليها آراؤهم وأفكارهم جزاهم الله عن رسالة التصوف خير الجزاء وعوضنا عن فقيدنا العزيز بأن يجعل خليفته الدكتور ابوالوفا التفتازانى خير خلف فى حمل الامانة ونشر الرسالة .. والله المستعان ..

شعر: أحمد فهمي خطاب

فوق القول .. وقدرة الشعراء ... سبط الرسول .. وقدوة الشهداء
ان الحسين امام كل مجاهد ... ومدافع عن شرعة الحنفاء

قام الحسين .. يذود عن شرع الهدى ... بغى اليزيد .. ورهطه السفهاء
ليعيد للاسلام باهر نوره ... ويرد عنه ظلمة الاهواء

من وارث الملك العضوض .. وانه ... عبد الهوى والغيد والصهباء
سار الحسين .. ولم يكلف غيره ... حتى الذين بقوا من الرفقاء
لم يثنه عن قصده من خانه ... من عبد مال أو رفيق نساء

ولكربلاء .. مضى الحسين وثلة ... من اهله .. مع صفوة النصراء
وتلاقت الفئتان .. جيش ضلالة ... وفوارس الايمان .. فى الهيجاء
حمى الوغى .. فاذا الحسين وصحبه ... يبلون فى الميدان خير بلاء

لم يفزعوا من كثرة الجبناء .. بل ... صالوا بعزتهم على الجبناء
واذا بجيش البغى يطلب نجدة ... لما احس بسالة البسلاء
دار القتال بقسوة وضراوة ... وتضاعف القتلى من الدهماء

ما خر من آل الحسين مقاتل ... من قبل ان يروى من الغبراء
لم يهو من صحب الحسين مناضل ... الا على هام من الاعداء
صلوا على آل الرسول وسلموا ... ما اشرقت شمس على البطحاء

وعلى الذين يناصرون امامهم ... ويعارضون جهالة الجهلاء
بالراى او بالسيف او بكليهما ... حتى يحيط النور بالظلماء
والحرب وهى كريهة .. كتبت على ... من يحملون رسالة الامناء

والحر .. يهرع للقتال ولا يني ... عن نصرة الاحرار والشرفاء
والحر .. يبذل فى الجهاد دماءه ... مسترخصا فى الحق بذل دماء
والحق مطلب كل حر صادق ... حتى يلوح الحق دون خفاء

شهد الورى فى كربلاء .. محررا ... بدمائه .. حرية الاراء
ولسوف تنشر كربلاء على الورى ... نور السماء .. بسائر الارجاء
ويظل فى ثغر الزمان نشيدها ... يحظى من الاسماع بالاصغاء

اما الشهيد بكربلاء فانه ... فوق القول .. وقدرة الشعراء !!

قرأت لك

فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى

اذا كان المجتمع الانسانى يريد ان يدرب انسانا ما على حرفة ما أو مهارة ما ·· فان هذا المجتمع لا يلقى بالنظريات الخاصة بالمهارة فى اذن الانسان المراد تدريبه ·· ثم بعد ذلك يطلب منه ان ينفذ هذه النظريات فى الواقع ··

لا ···

ان التدريب فى المجتمع البشرى يقضى بان يأخذ المربى من يريد تربيته ليدربه عمليا على المهمة التى يريدها منه ·· فان أخطأ من يتم تدريبه فى فترة التدريب فان أحدا لا يعاقبه ولكن يوجهه المعلم الى الصواب فقط ·

وضربنا مثلا للمعلم الذى يعلم تلاميذه طيلة العام ويشرح لهم المسائل العلمية ·· فان أخطأ تلميذ ما ·· فان الاستاذ يصحح له الخطأ ويكتب له الصواب · لكن حين تأتى نهاية العام ويترتب على الامر نجاح أو رسوب ·· فان المعلم يصحح ورق الاجابة لا بغرض تصحيح أخطاء ولكن بغرض تقدير الدرجات التى تستحقها اجابة التلميذ ويترتب على ذلك النجاح أو الرسوب ·

وهكذا كانت قضية التدريب الاول لادم ولزوجه ·

يظن كثير من الناس أن آدم بمعصيته لربه أخرج نفسه وأخرجنا معه من الجنة · وكأن آدم هو الذى أخرجنا بفعلته لنكدح ونشقى · وكان من الممكن أن نظل فى الجنة الى الابد ·

وهذا النوع من الناس يظلمون أباهم آدم ·

لان القضية هذه علينا أن نفهمها على أساس الاعلان الاول عن آدم ·· والاعلان الاول عن آدم لم يقل انى خلقت آدم للجنة ثم عصا ربه فنزل الى الارض ··

لا ···

ان الاعلان الاول عن آدم هو قول الله :

« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة · قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال : انى أعلم ما لا تعلمون » ·

« سورة البقرة ـ الاية ٣٠ »

كانت البداية اذن هى اختيار آدم لمهمة فى الارض ·

هذه المهمة هى خلافة آدم فى الارض ·· وليباشر آدم مهمة الاستخلاف فيما سخره الله له ·

ولكن الله لرحمته بالخلق ·· لم يشأ أن يزج بآدم فى تلك المهمة التى تعطيه سيطرة على كل أجناس الوجود فيسخرها كما يجب · وربما أعطاه ذلك التسخير لونا من الاستعلاء فى ذاته فيظن أنه هو الذى فعل بذاته ولا يذكر الفاعل الذى فعل له ذلك كله ··

ان الانسان عندما يرى نفسه فى الثراء والسيطرة على الكون قد يظن نفسه بنوع من الاستكبار أنه قد فعل كل ذلك بنفسه وينسى خالقه الذى استخلفه فى الارض ·

ولهذا قد نجد الانسان أبعد ما يكون عن خالقه حين يمتلك أسباب الدنيا من صحة ورزق وأمن واطمئنان وسلامة · ولكن اذا مس الانسان شىء من الضرر ورأى أن ما يملكه لا يسعفه فى ازالة الضرر ·· عند ذلك لا يجد الا أن يذكر ربه ويفزع الى خالقه ليضمن لنفسه الامل ·

« واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما ·· فلما

كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون » .

« سورة يونس ـ الاية ١٢ »

اذن فقضية الاستخلاف فى الارض والتى يجد فيها الانسان . ان كل شىء مسخر له .. قد تجعل الانسان يسير الى الطغيان ..

فما الذى يلفت الانسان الى ربه ؟

ان الانسان قد يجد فى قوة سيطرته على الاشياء فى الكون ما يجعله يتمادى فى الغرور .

ولهــــذا يجب أن ندرك سر المحن والكوارث فى الكون .. ويجب انندرك سر المصائب بالنسبة للانسان .

المحنة أو الكارثة أو المصيبة هى التى تنفض عن الانسان أسباب الغرور وتجعله يلتفت الى وضعه كخليفة لله سبحانه وتعالى .

قد يظن الناس أن المصائب انمــا جاءت للنيل منهم . ولا يعــرفون أن المحن والمصــائب هى التى تنفض عن الانسان غبار الغرور بأســباب قوته وتجعل الانسان مضطرا دائما الى أن يلجأ الى الحق سبحانه وتعالى الــذى خلق كل أسباب قوة الانسان . وخلق أيضا النقيض لهذه القوة وهو الضعف أمام الكوارث والمصائب والمحن .

اذن فالكوارث والمصــائب والمحن جاءت لتعــدل ما اعــوج من سلوك الانسان وتذكره بواجب العبودية لله .

فمن يطغىبالنعمة يلفته الله بواسطة النقمة .

اذن فاللفتة التى تحدث هى لحساب الانسان وليست على حساب الانسان .

ولذلك كان خصوم الاسلام والمسلمين يفرحون حين يرون مصيبة تقعبالمسلمين

ويرد الله على حمق أعداء المسلمين ويزيد الله من رشد المؤمنين بأن يقول :

« قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولاناوعلى الله فليتوكل المؤمنون »

« سورة التوبة ـ الاية ٥٢ »

هــذا أمر واضح للمؤمنين بأن ما يصيبهم ليس عليهم ولكن لصــالحهم تماما كقانون البنوك فيه « حســاب للانسان » و « حساب على الانسان ».

فهل المصيبة للمؤمن أم عليه .

المصيبة للانسان وليست عليه لانها تلفته الى ربه . ولو لم تجىء المصيبة ربما ظل الانسان سادرا فى طغيانه . وحين يظل الانسان سادرا فى الطغيان فهو ينسى انه خليفــة لله فى الارض ويعتبر نفسه أصــيلا فى الكون واذا اعتبر الانسان نفسه أصيلا فى الكون فقد جاءت الخيبة كلها عليه ..

● يخطئ البشر فى تخيل أن آدم دخل جنة الآخرة أولاً قبل أن ينزل إلى الأرض

اذن فحين يلفت الله الانسان بمصيبة تصيب الانسان فــذلك لان الله يريد تصويب حركة الانسان فى الحياة وهذا لحساب الانسان ولصــالحه . وحين أراد الله أن يدرب آدم على مهمــة الخلافة فى الارض .. فهذا معناه أن يظل آدم متذكرا وعارفا لنفسه كخليفة فى الارض وليس أصــيلا يظن نفسه صانع الكون .

ويريد الله أن يذكر آدم بعقبات تقف فى طريق الطاعة لله وهى :

● هوى النفس الحمقــاء التى تتطلب عاجل الشــهوة وتنسى عاجل العقوبة .

ثم العقبة الثانية وهى :

● الشيطان الذى يزين للانسان أن يعصى ربه .

قضية العصيان فى الكون كله اذن تتمثل فى أمرين هما :

● شهوة النفس او الاستجابة الى اغراء الشيطان .

ويستطيع الانسان المؤمن اللبق أن يفهم :

ـ هل المعصية التى يعصى بهـا ربه من عمل نفسه أم من عمل الشيطان ؟

وذلك حتى لا نظلم الشيطان فى كل شىء ونظــل نردد « الشــيطان .. الشيطان » .

نقول لمثل ذلك الانسان .. لا .. قبل أن تستعيذ بالله من الشيطان .. فان الله يأمرك أن تستكمل الســيطرة على نفسك .. بحيث لا تتحرك شهوتك الى مخالفة ربك .. فاذا ما استكملت السيطرة على نفسك فاستعذ بالله من العنصر الخارج عنه وهو الشــيطان .

« واما ينزغنك من الشــيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ».

« سورة فصلت ـ الاية ٣٦ »

أى أن الشيطان يوســوس لك بما يصرفك عما أمرك الله به فتحصن منه بالله . والله هو المحيط علما بكل شىء .

لكن قبل أن تقول الشيطان .. **قل** لنفسك :

ـ اهــذا أمر اراده الله وحــدده « بافعل » أو « لا تفعل » . وذلك حتى لا تدخل الشيطان عدوا فى غير قضية عــداوة .

ولذلك يقول المحققون أن الانســان يســتطيع أن يعرف أهذه المعصية من نفسه أم من الشيطان ؟

فان كانت المعصية التى يعصى بهــا الانسان الله تلح على الانسان بذاتها . وكلما حاول الانسان أن يصرف نفســه عن هذه المعصية فان نفسه تحدثه بها .. فعلى هذا الانســان أن يعلم أن هذه المعصية من نوع « شهوة النفس » .. لان النفس تحب الانســان عاصيا من لون خاص . تريد النفس أن تحــقق لنفســها تلك الاخطاء والمعــاصى .. كالنظرة الى المحارم مثلا .. يحــاول الانسان أن يأمر نفسه بالانصراف عن ذلك ولكن النفس تلح عليه .. هــذه شــهوة من لون خاص وخطأ من لون خاص . شــهوة النفس . أن النفس ترضى بالمعصية الجــزئية التى ان لم يقاومها الانسان .. سيطرت عليه .

أما الشيطان فله أمر اخــر . ان الشيطان يريد الانسان عاصيا دائما .. انه لا يرضى بالمعصية الجزئية .. انما يطلب العصــيان الدائم . فــان امتنع الانسان على الشيطان فى معصية ما . فان الشــيطان يحاول الدخــول الى الانسان من باب معصية أخرى .

ويتتابع هجوم الشــيطان فاما أن تكون قويا واما أن تضــعف تماما . فالذى شهوته ان يسرق وحاول الامتناع وصرف النفس عن السرقــة .. هــذا الانسان اذا ما قاوم ذلك فانه ينتصر .. أما اذا استسلم الى السرقة واتبعهــا بالزنا واتبعه بالالحاد واتبعه بالغرق فى كل ما لا يرضى الله دون ضمير .. فهذا هو المستسلم للشيطان .

واذا اكتشف الشيطان قوة انسان فى الامتناع عن خطأ ما فــانه يبحث عن ثغرة الضعف لينال من الانسان ويجعله عاصيا مطلق المعصية .

وحينئذ يستطيع الانســان أن يحدد بشكل واضح . اذا كانت المعصية التى يقف عندها ويحاول أن يصرف النظــر عنها ثم ترجع النفس بالالحاح .. فهذا كما قلنا « شهوة النفس » .

أما اذا كانت المعصية تتحول وتتبدل .. وتصبح طريقا الى معصية ثانيــة وثالثة ورابعة .. فليعلم الانسان أن تلك المعــاصى من الشــيطان . لان الشيطان يريد الانسان عاصيا بشــكل مطلق وباى حال من الاحوال .

اذن فقضية التــدريب على مهمــة الانسان فى الحياة يجب أن تتناول هذه المسالة .. فعندما اختار الله آدم لمهمة الخلافة فى الارض ، كان يريد أن يقول لادم ـ يا آدم انى جعلتــــــك فى

حتى لا نظلم أبانا آدم

الارض خليفـــة والخـــلافة تتطلب امرا . هـــذا الامـــر يتلخص في انه يجب ان تتنبه جيدا الى ان لك عدوا .. هذا العدو اما انت نفسك واما الشيطان .. وانا ساجعلك تعيش هـــذه التجربة نفسها في هذه البقعة المسماة بالجنة .

ولابد لنا ان نتروى ونحن نفهم معنى كلمة « الجنة » التى تدرب فيهـا آدم على مهمة الخلافة في الارض .

ان الذى يريد ان يدرب انســانا على مهمة ما .. فانه يحدد مكان التدريب المناسب لهذه المهمة . مثال ذلك اننا اذا اردنا ان ندرب فريقـــا للكرة او للسباحة .. فماذا نصنع معه ؟ . اننا ناخذه الى مكان يستطيع فيه ان يتفرغ لهذا التدريب . ونهيىء له في هذا المكان كل اسباب الحيـــاة من ماكل ومشرب وملعب ومبيت ونحاول ان نجعل حياة الانسان كاملة من كل الاوجه ولا نكلفه السعي وراء اســباب الحياة .. ثم ندربه على المهمة التى نريدها له .

وهكذا فعل الله مع آدم .

اخذ الله آدم وزوجه الى الجنة ..

ولم تكن هذه « الجنة » التى اخـذ الله اليها آدم وزوجه هى (جنة الاخرة) التى بها الثواب والعقـــاب بل كانت (مكانا) يستر آدم وزوجه ليتعلما فيها ويتلقيـــا التدريب على الخـــلافة في الارض . وقد يسال سائل : اذن ماهى الجنة التى ذهب اليهـــا آدم في بدء الخلق ؟ ان هذا يعنى ان نشرح معنى كلمة الجنـــة !

ان الله اطلق كلمة « الجنة » على البقعـــة التى يوجـــد فيها من الزرع ما يستر الانسان .

و « الجنة » معناها ساتر . فاذا دخل فيهـــا انسان سترته باغصـــانها واشـجارها او سترت الانســـان عن الوجود لان فيها كل ما يغنى الانسان .

وحتى نؤكد هـــذا المعنى فعلينا ان ننظر الى الآيات الكريمة التى تقول :

« واضرب لهم مثلا رجلين جعلنـــا لاحدهما جنتين من اعناب وحففنـــاهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا . كلتـــا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا . وكان له ثمـر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا . ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هـــذه ابدا

وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربى لاجدن خيرا منها منقلبا . قال له صاحبه وهو يحـــاوره اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم ســواك رجلا . لكن هو الله ربى ولا اشــــرك بربى احــدا . ولولا اذ دخلت جنتــك قلت ماشاء الله لا قـــوة الا بالله ان ترن انا اقل منـــك مالا وولدا . فعسى ربى ان يؤتين خيـــرا من جنتـــــك ويرســل عليها حسبانا من الســماء فتصبح صعيدا زلقا . او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا » .

« سورة الكهف الآيات من ٢٣ الى ٤٢»

هنا يضرب الله المثل برجلين احدهما له حديقتان من اعناب ونخيل وبينهمـا نهر وافسده ما يمـــلك فظن انه ليس خليفة في الارض انما هو صانع ومالك الحديقتين وكفـــر بالله وقال انه من اصحاب النعيم . سواء في الدنيا او الاخرة .. لكن الرجل الاخر كان مؤمنا بالله يعرف انه خليفة في الارض ويعى وجود الله وقدرته ومشيئته يعطى من يشاء ويمنع من يشاء ويرسل الخيـــر اختبارا .. ويرسل المنع اختبـارا . ونزلت الصاعقة على من لم يع مقدرة الله .

استخدم الله هنا كلمة الجنـــة في وصف مكان يملكه فرد . ولهـــذا فان علينا ان نفهم ان « الجنة » التى اوجد الله آدم بها هو وزوجه هى مــــكان للتدريب على مهمة الخلافة . ويمكننا ان نعرف ان كلمة الجنة كما تطلق على دار الثواب في الاخرة .. فهى تطلق ايضا على المكان الذى فيه كل حاجات الحياة .

واذا سالنا على اية مهمة اراد الله ان يدرب آدم وزوجه ؟

فان الاجـــابة هى ان الله اراد ان يدرب آدم على مناط فكرة الاختيار في الانسان ..

لان فكرة الاختيار هى سر العصيان او الطاعة .

ولانه لو لم يكن في الانسان اختيار بين « ان يفعل » او « لا يفعل » .. لما كان هناك داع لمهمة تكليف الانســـان بالخلافة في الارض وبان « يفعل » ما يامره الله وان « لا يفعل » ما ينهى عنه الله .

لان الله اراد ان يجعل الانســـان صالحا لان « يفعل » وصـــالحا « الا يفعل » .

هنا يمتلك الانسان ارادة « الفعل » و « عدم الفعل » .

هنا لا يكون الانسان مرغما .. لان الارغام لا تكليف فيه .

ولكن « التكليف » منشؤه وجـــوب الاختيار .

لذلك فـ « المكره » يسقط عنـــه التكليف . مثل « المجنون » او « ناقص العقل » او « غير البالغ » .

كل هذا يدل على مناط التكليف بـ « افعل » او « لا تفعل » لابد ان يكون في امور اختيارية . لان الامور غيـــر الاختيارية لا تكليف فيهـــا ذلك لان الانسان لا دخل له فيها .

ولذلك اذا نظر الانسان الى الكون لوجد الانسان ان اى فساد في الكون ليس في الامور التى ســـخرها الله للانسان والتى نشات بغير اختيار .. ولكن الفساد ينشا في الكون منمخالفة التوجيه في الامر الاختيارى .

والامر الاختيارى للانسان فقط .

لذلك فكل فساد الـكون لا ينشا من المخلوقات الاخرى .

لا ينشا الفساد من الجماد .

ولا ينشا الفساد من الحيوان .

ولكن الفساد ينشا من الانسان.

واذا سالنا :

ـ من اى منطقة في الانســـان ينشا الفساد .. هـــل من الامور التى هو مقهور عليها ام في الامور التى هـــو مختار فيها ؟

وتعرف الاجابة بان الفساد ينشا من الامور التى يختار فيها الانسان .

اما الامور التى لا اختيار فيها فلا فساد بسببها في الكون .

اننا اذا نظرنا الى الكون لوجدنا ان المتاعب تنشا في القوت مثـــلا . لان الانسان له عمل في انتاج القوت .. قد يزرع ما يكفيه وقد لا يزرع . وقد نجد المتاعب تنشا في الماء مثلا .. لان الانسان له عمل في الميـــاه كاسلوب تنقيتها وتوزيعها .

لكن هل يوجد فســـاد في الهواء مثلا ؟

هل اشتكى احد الناس من الهواء ؟

لا .. لماذا ؟

لانه لا دخل للانســـان في شيء من الهواء .

اذن فالفســـاد في الكون ينشا من منطقة الاختيار في الانسان . والفساد لا يحدث الا اذا خالف من يختارتوجيه الذى اوجب عليه الاختيار

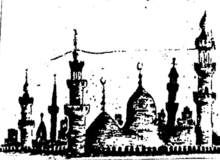

الإسلام يربّي الأجيال

للدكتور: محمد عبد المنعم خفاجي

تحتاج الامم فى مراحل بنائها ، والمجتمعات فى اطوار تكونها ، الى حكمة الشيوخ وتجاربهم وقوة تمرسهم بادارة مرافق الدولة ، والنهوض باعباء الامور ، والعمل من اجل اسعاد الشعب .

وبجانب جيل الشيوخ ، لابد من الشباب ولابد من ان تكون هناك ((الكوادر)) البشرية العاملة المستعدة لتسلم الراية ، وتحمل المسئولية فى اى وقت من الاوقات ، واى ظرف من الظروف .

لابد من اجيال تكون معده للدخول فى الميدان ، ومن طبقات تصبح مستعدة لحمل اعباء الامور ، اذا ما دعت الحاجة .

بناء الاجيال الصالحة فى اى مجتمع هو اساس تقدمه وقوته ونهضته وازدهاره ورفاهيته .

وهذه الاجيال تبدأ من جيل الطفولة الى جيل الشباب ، وجيل الرجال ، وجيل الشيوخ ، وجيل الحكماء من ذوى الكهولة

وعظمة الاسلام وجلاله فى انه استطاع ان يربى اجيالاصالحة ، فى مدى لا يتجاوز ربع قرن ، وسرعان ما تسلمت هذه الاجيال الامور ، فكانت المعجزة ، وحدثت البطولات وكانت الانتصارات ، ووقعت المعجزات معجزة تلو معجزة .

● الحق والواجب والرحمة ●

لم تبدأ الدولة الاسلامية الكبرى الا بعد ان كافح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاهد مر الجهاد ، من اجل بناء اجيال مسلمة ، تكون مستعدة على الدوام لحمل الامانة ، فلقد ربى الفتاة الصالحة ، والزوجة الطاهرة والسيدة الفاضلة ، وربى الطفولة المؤمنة ، والشباب القادرين ، والرجال الصالحين ، والشيوخ المؤمنين ، وربى العامل والتاجر والصانع العارف كل منهم بمسئوليته وأمانته وحقوقه وواجباته ، وربى الفقير الصابر ، والغنى الشاكر ، وربى طبقة من الاصحاب الذين يصلح كل منهم لسياسة الدولة ، وادارة العجلة ، وقيادة الجموع ..

وربى صلى الله عليه وسلم كل فرد فى المجتمع تربية اسلامية رفيعة القيم ، عظيمة الهدف ، كريمة الغاية .

وربى ، صلى الله عليه وسلم الامة كلها على العدل والحق والواجب والاحسان والرحمة والمساواة الشاملة .

وربى ، صلى الله عليه وسلم ،

◄

جماهير المسلمين كافة على الشجاعة والحرية والكرامة والعزة .

لم يحدث ان عذب فرد ، او اضطهد انسان ، او ضاع حق شخص، او اهدرت كرامة رجل، او اهينت تضحية بطل .

ولم يحدث ان كوفىء مهمل، او عوقب محسن لعمله ...

ولم يحدث ان نال انسان مالا يستحقه لمحسوبية أو جاه أو مال أو منصب ، أو مركز نفوذ فى الدولة .

ولم يحدث ان قدمت لاحد رشوة، أو اخذ انسان فى المجتمع مالا يستحقه .. أو تطلع الى ما فى يد غيره أو حرص على أن يخون مسلما فى مال أو دم أو عرض أو حرمة .

● **امرهم شورى بينهم** ●

مجتمع رفيع ، تربى على الإسلام والايمان والقيم الروحية الكريمة .

مجتمع رباه الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم على يديه ، الناس امرهم شورى بينهم . الخير هدفهم، والايثار والاحسان والرحمة والتكافل ديدنهم . الدنيا كلها تهون فى اعينهم . الله والدين واليوم الاخر امام اعينهم كل الحظة ..

متاع الحياة الدنيا لا يغريهم ، وزينتها لا تفتنهم .وكنوز قارون لا تحرك شيئا من مشاعرهم

التكافل تام بينهم ، الغنى اخو الفقير ، والكبير اخو الصغير ، والقوى صديق الضعيف ، والصحيح يساند المريض . وغير المحتاج فى عون المحتاج .

مجتمع مثالى رباه الرسول الاكرم على الصدق والامانة ، والطهر والخير والبر ، ورباه على الزهد والعفة والعفاف وعلى الكرم والبذل والتضحية ،وعلى المروءة والاريحية والنجدة .

ورباه صلى الله عليه وسلم على كلمة الحق ، وعلى كل كريم ونبيل وجليل من مبادىء التربية الفاضلة .

ورباه ، صلى الله عليه وسلم، على تحمل المسئولية، والنهوض باعباء الامانة ، وان يكون الفرد فى مستوى الواجب وان يقف دائما فى صف الطهارة ، وان يعمل وهو يراقب الله فى السر والعلن ، ويخشاه الخشية كلها ويخاف عقابه ويرجو ثوابه .

ورباه ، صلى الله عليه وسلم، على الارتفاع فوق الشبهات ، وعلى تعود صنع المكرمات وعلى فعل الحسنات ، والبعد عن السيئات .

ورباه ، صلى الله عليه وسلم، على ان تكون مصلحة الجماعة فى مقدمة كل شىء ، وعلى ان تختفى المصلحة الفردية امام كل شىء ، وعلى أن يحب كل انسان لغيره ما يحب لنفسه ، وان لا يحب ان يقتنى شيئا ليس من حقه ..

● **ما أحوجنا اليوم إلى أن نربي جيلا كجيل الأمس ، يحارب الشر، ويجاهد النفس ويقاوم الفساد، ويدعو إلى الخير والفضيلة**

وما أعظم الجيل الذى رباه نبى الاسلام ، وصنعه صلى الله عليه وسلم على يديه .. انه جيل المعجزات ، جيل البطولات جيل التضحيات ، جيل الانتصارات

جيل ابى بكر وعمر وعثمان وعلى وابى عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، وسعد بن أبى وقاص ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، ومئات من اعلام المسلمين الاولين الاكرمين من صحابة رسول الله ، رضوان الله عليهم اجمعين .

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : انى أومن بالله انا وابو بكر وعمر . اعتدادا بعظمة صاحبيه وجلالهما العظيم .

وكان يقول : ان امن الناس على فى ماله وصحبته ابو بكر ، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ، ولكن اخوة الاسلام.

وكان صلوات الله عليه وسلامه يقول :

« قد كان يكون فى أمم قبلكم محدثون ــ أى ملهمون ــ فان يكن فى أمتى منهم أحد ، فان عمر بن الخطاب منهم .

وعن سعيد بن المسيب ، قال : اخبرنى أبوموسى الاشعرى، رضى الله عنه ، انه توضأ فى بيته ، ثم خرج ، فقال :

لالزمن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ولاكونن معه يومى هذا . قال : فجاء المسجد ، فسال عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : خرج ، قال : فخرجت على اثره ، أسال عنه، حتى دخل بئر « أريس » ، قال: فجلست عند الباب ، وبابها من جريد ،فقمت اليه . . فسلمت عليه : ثم انصرفت ، فجلست عند

الباب ، فقلت : لاكونن بواب رسول الله صلى الله عليه وسلم، اليوم .. فجاء أبو بكر ، فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال: ابو بكر ، فقلت : على رسلك ،

قال : نعم .. ثم ذهبت، فقلت يارسول الله، هذا أبوبكر يستاذن؟ فقال ، صلوات الله عليه وسلامه ائذن له وبشره بالجنـــة ،

قـال : فاقبلت حتى قلت لابى بكر : ادخل ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبشرك بالجنة قال : فدخل أبو بكر ، فجلس عن يمين رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . ثم رجعت فجلست ، وقد تركت اخى يتوضــأ ويلحقنى : فقلت : أن يرد الله بفلان يريد اخاه ــ خيرا يات به ، فاذاانسان يحرك الباب ، فقلت : من هذا؟ فقال : عمر بن الخطاب . فقلت: على رسلك ثم جئت الى رسول الله ، صلى الله عليه وســلم ، فسلمت عليه ، وقلت : هــذا عمر يستاذن ؟

فقال صلوات الله عليه ائـذن له ، وبشره بالجنة ــ فجئت عمر رضى الله عنه ، فقلت : اذن الك رسول الله ، ويبشرك الرسول بالجنة : قال : فدخل ، فجلس مع رسول الله صلى الله عليــه وسلم عن يساره ، ثم رجــعت فجلست ، فجاء انسان ، فحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟

فقال : عثمان بن عفان ، فقلت: على رسلك ، قال : وجئت النبى، صلى الله عليه وسلم، فاخبرته، فقال : ائذن له ، وبشره بالجنة، مع بلوى تصيبه . قال: فجئت، فقلت : ادخل ، ويبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة مع بلوى تصيبك

وعظمة على بن أبى طالب ، والزبير بن العوام وطلحة ، وسعد ابن ابى وقاص ، وابى عبيدة ، والحسن ، والحسين . وغيرهم من أعلام صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما لا تحتـاج الى بيان .

● بناء الأجيال الصالحة فى أى مجتمع هو أساس تقدمــه وقوتـــه وازدهـــاره

● من عظمة الإسلام وجلاله أنه استطاع أن يربى أجيالاً صالحين فى مدى لا يتجاوز ربع قرن

● معجزة الرسول الاكرم ●

وحدث ولا حرج عن المجد الاكبر الذى ناله صحابة رسول الله: من النبلاء، والكرماء والفضلاء ، رضى الله عنهم ، وأرضاهم أجمعين .. وبحسبنا وصف القرآن الكريم لهم : «محمد رسول الله ، والذين معه ، أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعاً سجداً ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيمــاهم فى وجوههم من أثر السجود »

هذا الجيل العظيم من صحابة رسول الله ، هم الذين تسلموا الراية ، بعد ان لحق نبى الله بربه فحفظوا الامانة ، وبلغوا الرسالة ، وادوا الحقوق ، وتحملوا المسئولية ولاقوا جيوش كسرى وقيصر ، ولم يبالوا بشىء فى سبيل الله ، ومن اجل الانتصار لدين الله ، ولكلمة الحق والشرف والايمان

ان معجزة الرسول الاكـــرم الكبرى انه صنع جيلا ، بل اجيالا رباهم على كل فضيلة ، ودفعهم الى القيم الانسانية الرفيعــة ، فكانوا خير مثل فى أكرم امـة ، وافضل دولة ، واعظم شعب

من لنا بمثل هذا الجيل العظيم جيل الابطال حقا ، جيل الرجال صدقا ، جيل الشرف والطموح والعزة والكرامة ، جيل لم تلوث سمعته الدنيا ، ولم تفتنه الاموال والاولاد والنساء .

القادسية واليرموك من ثمرات هذا الجيل ، الانتصارات المدوية من صنع يديه ، البطـولات والتضحيات والكرمات والمفاخر كلها كانت عملا عاديا يصنعه هذا النموذج الحى المسلم العظيم دون تكلف أو تملق أو تقليد .

الايمان ويقظة الضمير ، هى التى صنعت يقظة الامة الاسلامية الكبرى ، ونسجت مفاخرهـــا العظمى ، ورفعت كيان نهضتها وحضارتها وسمعتها بين امم العالم وشعوبه كافة .

من لنا بمثل هؤلاء الابطـــال الذين ارتفعت راية الاسلام على ايديهم ولم تنكس ابدا ؟؟

من لنا بمثل هؤلاء الرجال ، الذين أعز الله بهم دينه ، ونصر رسوله وأكرم جنده ، وهزم بهم اعداء الاسلام والمسلمين فى كل مكان ؟

من لنا بجيل من امثال هــذا الجيل يصنع اليوم ما صـــنعه أسلافنا بالامس ..من معجزات وبطولات وتضحيات ..؟

من لنا ، بمثلهم يدافعون عن الشرف ، عن مواثيق السماء ، عن كلمة التوحيد عن مجــد الاسلام وعزة المسلمين ؟

ما احوجنا اليوم الى ان نرى جيلا كجيل الامس ، يحارب الشر، ويجاهد النفس ، ويقاوم الفساد ويدعو الى الخير والطهر والبر والفضيلة ، ما استطاع الى ذلك سبيلا .

وفى الحديث الشريف: «ان الله يبعث على راس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها » ما يبعث على الأمل ، والرجاء ، ويقطع الياس والهزيمة والشر من النفوس : اللهم اصلح لنا ديننا الذى هو عصمة أمرنــا ، يارب العالمين ، وارحم الراحمين، انك على كل شىء قدير .

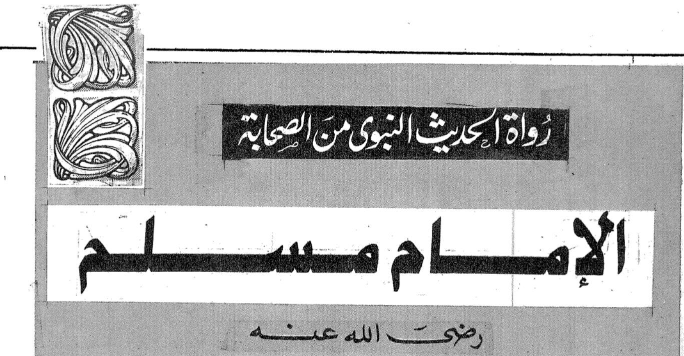

للدكتور الحسيني هاشم
أمين عام مجمع البحوث الإسلامية

هو الامام ابو الحسين مسلم ابن الحجاج بن مسلم بن ورد ابن كوشاذ القشيرى النيسابورى

ولد بنيسابور ((احسن مدن خراسان)) واجمعها للخير جمع الحاكم تاريخ علمائها فى ((ثمانية مجلدات)) وكان مولده سنة مائتين وست من الهجرة فى عصر كان للحديث مجده وللسنة سلطانها ، وكان العلماء الافذاذ فى كل قطر من اقطار الاسلام لهم فيه نشاط سامق لكن بلاد ما وراء النهر كانت انشط الاقطار واكثرها تدفقا بالحيوية والنشاط فيما يتصل بالحديث

● **شخصيته :**

اتسمت شخصيةالامام مسلم بالبحث العلمى الجاد ولم تتح له ظروف عصره ان يظهر بما ظهر به الامام البخارى من الجاذبية العلميةالعنيفة والبروز الحاد ، ولكنه مع ذلك استطاعان يلفت الانظار اليه بشدة حينما اظهر صحيحه الذى اصبح صنو صحيح البخارى واصبح به ثانى اثنين فى جمع الصحيح من الحديث . وكان تام القامة ابيض الراس واللحية يرخى طرف عمامته بين كتفيه بعد ان استمر به السن فى دراسة الحديث ، وكان له ضياع ب «أستوى» ينفق منها على مطالبه الشخصية والعلمية وبدا حياته برازا الى جانب طلبه للحديث ، وكان أبوه الحجاج من المشيخة فورث عنه طلب العلم والاتجاه الى دراسة الحديث .

● **تكوينه العلمى ورحلاته :**

كان فيض العلم فيما يتصل بالحديث وفنونه ينهل منه كل طالب فالتمس الامام مسلم تحصيل ما يمكن تحصيله وجد واجتهد فى طلب العلم ورحل فى سبيل ذلك الى كثير من الامصار والاقطار فضم الى علم بلده علوم البلاد الاخرى حتى اصبح من حملة التراث الاسلامى بكل الوانه وصوره .

فرحل الى العراق وسمع بها من كثيرين منهم احمد بن حنبل وعبد الله بن مسلمة .

والى الحجاز وسمع بها من كثيرين منهم سعيد بن منصور وابى مصعب الزهرى .

والى مصر وسمع بها من عمرو ابن سواد وحرملة بن يحيى وآخرين .

والى الرى وسمع من محمد ابن مهران الجمال وابا غسان وآخرين .

وسمع بخراسان من يحيى بن يحيى واسحاق بن راهوية وآخرين .

وسمع من كثيرين من اساطين المحدثين وكبار رجال السنة .

وجالس الامام البخارى واستفاد منه حتى لقد قال الدارقطنى لولا البخارى لما ذهب مسلم ولا جاء . وقال الخطيب انما قفا مسلم طريق البخارى ونظر فى علمه فخذا حذوه ولما ورد البخارى نيسابور اخر مرة لازمه مسلم وادام الاختلاف اليه .

وبقدر ما حصل من العلم واستفاد من العلماء بقدر مابذل من العلم وافاد ، فقد روى عنه ابو عيسى الترمذى حديثا واحدا وروى عنه يحيى بن صاعد ومحمد بن مخلد وابو عمرو

الخفاف ومحمد بن عبد الوهاب الفراء وغيرهم .. وترك من الاثار ما يشهد له بجدية البحث ودقة الفهم وروعة التأسير والاستنباط

● **مؤلفاته :**

تنوعت مجالات البحث عند الامام مسلم وشملت من فنون الحديث أبدعها وكلها تدل على ما كان لدى الامام مسلم من تمكن ودراية وفهم ومن هذه المؤلفات :

١ — اوهام المحدثين .
٢ — طبقات التابعين .
٣ — الاسماء والكنى .
٤ — السؤالات عن احمد ابن حنبل .
٥ — العلل .
٦ — المخضرمين « نقل عنه السيوطى فى الحديث عن التابعين فى كتاب تدريب الراوى »
٧ — الوحدان .
٨ — مشايخ الثورى .
٩ — مشايخ مالك .
١٠ — مشايخ شعبة .

وغير ذلك من المؤلفات الكثيرة التى لم يبق منها الا ذكراها الطيبة العطرة والتى نتنسمها فى أثره الشامخ الخالد « صحيح مسلم »

● **صحيح الامام مسلم :**

والاثر الهام الباقى من تراث الامام مسلم هو صحيحه الذى طبقت شهرته الافاق وسار ذكره فى الامصار استغرق تاليفه خمس عشرة سنة وجمع فيه اربعة آلاف حديث من غير المكرر انتقدها من ثلاثمائة الف حديث مسموعة والمكرر اكثر من ثمانية الاف او اثنى عشر الف سند وطريق الى الاحاديث المسندة فيه .. قال احمد بن سلمة : « كتبت مع مسلم فى تاليف صحيحه خمس عشرة سنة وهو اثنا عشر الف حديث » وقد امتاز صحيح مسلم بخصائص ومزايا جعلت بعض العلماء يقدمونه على صحيح البخارى .

اول هذه المزايا : هى خلوصة للحديث دون غيره فليست فيه استنتاجات فقهية او اصولية أو تفريعات علمية فى اى مجال بل جعل لكل حديث موضعا يليق به جمع فيه طرقه التى ارتضاها واختار ذكرها واورد فيه اسانيده المتعددة والفاظه المختلفة فيسهل على الطالب النظر فى وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع مااورده مسلم من طرقه .

وثانى هذه المزايا : ان مسلما صنف كتابه فى بلده بحضور اصوله فى حياة كثيرة من مشايخه فكان يتحرى فى الالفاظ ويتحرى فى السياق ولا يتصدى لما تصدى له البخارى من استنباط الاحكام ليبوب عليها .

وثالث هذه المزايا : انه رسم خطة بحثه فى اول صحيحه وذكر فيها سبب جمعه الصحيح واقسام الاخبار والمنهج الحقيقى فى تقدير الرواة ورايه فى الحديث المعنعن وبهذا كان صحيحه عبارة عن منهج وتطبيق لهذا المنهج وهو مستوى من المستويات الرفيعة فى اى مؤلف من المؤلفات .

ذكر مسلم فى مقدمة صحيحه انه سئل ان يلخص مؤلفا فى جملة الاخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنن الدين واحكامه وما كان منها فى الثواب والعقاب والترغيب والترهيب وغير ذلك من صنوف الاشياء بالاسانيد التى نقلت بها وتداولها أهل العلم فيما بينهم بلا تكرار لان ضبط القليل المتقن أيسر من معالجة الكثير عند من يحتاج الى ان يميز له غيره الحديث « غير المتخصص »ولان القصد الى الصحيح القليل أولى من زيادة السقيم وبين أن استجابته لذلك ستعود فائدتها عليه قبل كل شىء لان القليل الصحيح خير من الكثير السقيم . واذا كان العلماء المتخصصون يهجمون على الكثرة الغامرة من الاحاديث المختلطة من الصحيح والضعيف والموضوع يميزون منها ما يصح مما لا يصح وما يصلح مما لا يصلح فان العوام لا نفع لهم فى هذا الكثير ولا فائدة لهم منه بل ان هذه الكثرة كثيرا ما تنحرف بهم الى الاخذ بما لا يصح الاخذ به والعمل بما ينبغى عدم العمل به .

فصحيح مسلم برز الى الوجود نتيجة باعثين : باعث الطالب المباشر من أحد المعاصرين أو من فئة معينة منهم ، ولا شك أن طالب الشىء انما يطلبه غالبا ممن يستطيع القيام به وفى ذلك ما يدل على مكانة الامام مسلم .

وباعث الطلب غير المباشر : طلب الحالة الحاضرة التى كان عليها الحديث قبل جمع الصحيحين من اختلاط الصحيح بالقيم والقوى بالضعيف وقصور الاستفادة من الاحاديث على الخاصة دون العامة .

وسلك الامام مسلم فى صحيحه طريق التيقظ والتحوط وقسم الاخبار المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثلاثة أقسام وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار الا لضرورة تقتضى تكرير الحديث كزيادة معنى فى الطريق الاخر أو كشف علة فى اسناد بمقارنته بغيره من الاسانيد .

القسم الاول : ما نقله الثقات المتقنون الذين بلغوا اقصى درجات القوة فى الرواية كابن

● صحيح مسلم استغرق تأليفه خمس عشرة سنة وجمع فيه أربعة آلاف حديث انتقدها الإمام مسلم من ثلثمائة ألف حديث

البقية صفحة « ٦٦ »

صفات المؤمن فى القرآن الكريم

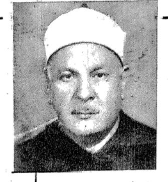

بقلم
حسن محمد سعيد الشناوى
شيخ عموم السادة الأحمدية الشناوية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

« انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » ـ آيات ٢ ، ٣ ، ٤ من سورة الانفال .

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد :

فما أعظم الايمان اذا استغرق قلب المؤمن وظهرت اثاره على جوارحه فازداد به يقينا وعرفانا بالله عز وجل ، وفى هذه الآيات الكريمة من سورة الانفال بين الله حال المؤمنين الجديرين بالايمان الحق والفائزين برضوان الله ، والمستحقين للدرجات العلا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

وقد وصف الله المؤمنين فى هذه الايات الكريمة بخمس صفات هى جماع كل الخير ومنبع كل بر، وباب السعادة فى الدنيا والآخرة .

الصفة الاولى : ـ ذكرها الله تعالى بقوله « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم» وذلك بقوة ايمانهم ومراعاتهم لربهم وكانهم بين يديه . والوجل معناه استشعار الخوف . وهو شعور القلب به بالفعل . وقد يكون هذا الخوف من العاقبة المجهوله وقد يكون من الاجلال والمهابة . فمعنى وجلت قلوبهم اى خافت وارتعدت من خشية الله ومهابته واجلاله .

والوجل علامة لاستجابة الدعاء حيث استدل به من كشف الله عن بصائرهم والهمهم الرشد على قبول الدعاء ، فقد قال احدهم : انى لاعلم متى يستجاب لى . قالوا من أين لك ذلك . قال : اذا اقشعر جلدى ، ووجل قلبى ، وفاضت عيناى ، فذلك حين يستجاب لى .

والمراد بذكر الله فى هذه الاية ذكر القلب لعظمته وسلطانه وجلاله أو لوعيده ووعده ومحاسبته لخلقه وادانتهم ، ويشمل ذلك ذكر اللسان والقلب وأعظم ذكر اللسان مع القلب ترتيل القرآن مع التدبر . وقيل معناه اذا أراد العبد أن يظلم مظلمة قيل له اتق الله . كف ووجل قلبه . فهى نظير قوله تعالى « والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم» وقيل معناه الفزع من عذاب الله وهذه حاله العارفين بالله الخائفين من سطوته وعقوبته .

الصفة الثانية : ذكرها الله بقوله « واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا» أى اذا تليت عليهم اياته الكونية والقرآنية المنزلة على خاتم انبيائه صلى الله عليه وسلم زادتهم ايمانا أى يقينا فى الاذعان وقوة فى الاطمئنان وسعة فى العرفان ونشاطا فى الاعمال والمراد بالايمان هنا مجموع العلم

والاعتقاد والعمل بموجبه وقد استدل العلماء بهذه الاية على زيادة الايمان وتفاضلة في القلوب كما هو مذهب الجمهور بل قد حكى الاجماع عليه .

● معراج المؤمن الى ربه ●

وقد سئل الرسول الكريم ((ص)) عن زيادة الايمان ونقصه فقال : يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار .

وقال ايضا ((لو وزن ايمان ابى بكر بايمان الامة لربح ايمان ابى بكر ، فمن كانت الدلائل عنده على قدرة الله وبديع صنعته في كونه اكثر واقوى كان ايمانه ازيد .

الصفة الثالثة : ذكرها الله تعالى للمؤمنين بقوله تعالى « وعلى ربهم يتوكلون » .

اى لا يرجون سواه ولايقصدون الا اياه ولا يلوذون الا بجنابه ولا يطلبون الحوائج الامنة ، ولا يرغبون الا اليه ، ويعلمون انه ماشاء كان ومالم يشأ لم يكن . وانه المتصرف في الملك وحده لاشريك له ، ولامعقب لحكمه ، وهو سريع الحساب .

والتوكل اعلى مقامات التوحيد ، فان من كان موقنا بان ربه هو المدبر لاموره وامور العالم كلها . لا يمكن ان يكل شيئا منها الى غيره .

فالمؤمن العاقل هوالذى يسعى فى تدبير اموره بحسب ما علم من سنن الله فى نظام الاسباب وارتباطها بالمسببات ، معتقدا ان الاسباب لم تكن اسبابا الا بتسخير الله ، وان ماينساله باستعمالها فهو من فضل ربه الذى سخرها وجعلها اسبابا وعلمه ذلك . واما مالا يعرف له سببا فيتوكل فيه على الله وحده ، واليه يتوجه واياه يدعو فيما يطلبه منه . واما ترك الاسباب وتسمية ذلك توكلا فهو . جهل بالله تعالى . وجهل بدينه وسننه التى اخبرنا بانها لاتتبدل ولا تتحول .

ولذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم للاعرابى الذى اراد ان يترك ناقته خارج مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يصلي ـ قال له : « اعقلها وتوكل » ، اى خذ بالاسباب مع التوكل على الله .

ولما ذكر الله سبحانه وتعالى صفات المؤمنين التى اشتملت على اعتقاداتهم بدأ سبحانه وتعالى فى ذكر الصفات المشتملة على اعمالهم واهم هذه الاعمال وأجلها خطرا وأعظمها أثرا اقامة الصلاة، وهذه **الصفة الرابعة** من صفات المؤمنين الجديرين بوصف الايمان فقال سبحانه «الذين يقيمون الصلاة» واقامة الصلاة وهى أداؤها باركانها وسننها وهيآتها والمحافظة عليها فى اوقاتها مع اسباغ الوضوء لها ومداومتهم على ذلك . ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه « من حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع » .

ولذلك كانت الصلاة عماد الله ونور السموات والارضين **والفرق بين المسلم والكافر ، ومعراج المؤمن الى ربه ، ولاهميتها وشرفها فرضت فى السماء ليلة الاسراء من غير واسطة بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر العبادات ، فقد فرضت فى الارض بواسطة جبريل عليه السلام . وهى اخر وصية وصى بها الرسول امته فقد روى ان الرسول الكريم قال فى اخر عهده بالدنيا ((الصلاة . الصلاة وما ملكت ايمانكم)) والصلاة ضامنة للرزق وشفاء من العلل ومذهبة للغم والحزن .** وكان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا احزنه أمر فزع الى الصلاة.

ثم ختم تعالى هذه الصفات بقوله : « ومما رزقناهم ينفقون» وهذا يشمل اخراج الزكاة وسائر الحقوق للعباد من واجب ومستحب .

قال قتادة فى قوله تعالى : « ومما رزقناهم ينفقون » فانفقوا مما رزقكم الله فان هذه الاموال عوارى وودائع عندك يا ابن ادم اوشكت ان تفارقها .

مقامات ودرجات فى الجنة

ودائما يقرن الله الصلاة بالزكاة فى القرآن الكريم لانهما العبارتان اللتان عليهما مدار الاصلاح الروحى والاجتماعى فى الاسلام.

وبعد ان ذكر الله صفات المؤمنين التى تضمنت وجل القلب عند ذكر الله وزيادة الايمان عند تلاوة كتاب الله وما كان من حالهم وشأنهم فى توكلهم عليه وتفويض امورهم اليه ومحافظتهم على اداء الصلوات فى اوقاتها ، وإنفاقهم مما رزقهم الله . اتبع هذه الصفات بذكرى جزائهم واستحقاقهم وانهم المؤمنون الجديرون بوصف الايمان ، فقال جل شأنه « اولئك هم المؤمنون حقا » اى الموصوفون بتلك الصفات دون سواهم ممن لم يتصف بها هم المؤمنون ايمانا حقا اى الذين استوى فى الايمان ظاهرهم وباطنهم .

ثم ذكر تعالى استحقاقهم نتيجة ايمانهم بقوله «لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم» اى منازل ومقامات ودرجات فى الجنات وذكر هذه الدرجات مضافة الى ربهم نتيجة الى عظيم قدر هذه الدرجات وتكريما لاهلها .

● قرن الله سبحانه وتعالى الصلاة بالزكاة في القرآن الكريم لأنهما العبارتان اللتان عليهما مدار الإصلاح الروحي والإجتماعي في الإسلام

رؤية موضوعية في الدعوة إلى أسرة المستقبل

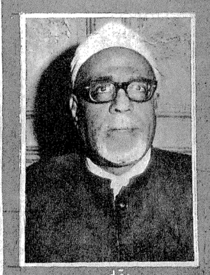

بقلم
الدكتور عبد الرحمن النجار
المدير العام لتدريب الدعاة

● رُبَّ قِلةٍ قوية مؤمنة عزيزة خير من كثرة هزيلة مستذلة
● القرآن الكريم لا يعترض على تنظيم النسل

خلق الله الحياة ، لا لنشقى بها بل لنسعد، ولا نتعب فيها بل لنستريح ،ولا لنعاني من شدتها وقسوتها ولكن لنجد فيها الراحة والامن والسلام ، ولقد جاء الاسلام تكريما للانسان ، وازال عنه الخوف والقلق ، واستخلف الله تعالى هذا الانسان فى الارض ليعمرها بالحركة ويثريها بالنشاط ، وهو سبحانه لم يخلق هذا الكون الذى نراه لمصلحته هو ، فهو سبحانه غنى عن العالمين ، ولم يخلقه للملائكة، فالملائكة جنس لا يجوع فيحتاج الى طعام ، ولا يظما فيحتاج الى شراب ، ولا يعرى فيزدان بثياب ، ولم يخلقه للعجماوات فهى لا تعقل ولا تفكر ، وانما تاكل وتشرب بلا وعى ولا ادراك، بل خلق الله هذا الكون للانسان ودعاه الى تعميره بالعمل ولكى يحقق خلافته عن الله ، لابد من ان يكون قادرا على البذل والعطاء وعلى ترقية هذه الحياة التى يحياها ، وعلى ان يستخرج ما فى باطن ارضها من خيرات ، والذى يقدر على ذلك هو الانسان الصحيح بدنيا وعقليا وخلقيا ، والمؤمن القوى خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وما هو المجتمع ؟ هو مجموعة من الاسر اجتمعت وارتبطت وتعيش على ارض واحدة، فيتكون منها المجتمع ، والاسرة بذلك هى الخلية الاولى للمجتمع ، ان صلحت صلح المجتمع كله ، وان فسدت فسد المجتمع كله ، والاسرة فيها تسل الرجل والمراة، فالبيت الذى يكون عماده الرجل وشريكة حياته المراة ، واعضاؤه الاولاد هو الاسرة ، ومطلوب لمجموع الاسر ان يتوادوا ويتعاطفوا ويتراحموا تحقيقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((مثل المؤمنين فى توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى)) وعبر الاسلام عن اثر كل فرد فى المجتمع على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : ((لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)) والاسلام جعل العلاقة بين الزوج وزوجته تقوم على ثلاث دعائم ؛ اولا : السكن فكلا الزوجين يسكن الى صاحبه ثانيا : المودة بمعنى المحبة والالفة ثالثا : الرحمة بمعنى ان يرحم كل واحد من الزوجين صاحبه فلا يكلف الزوج زوجته ما لا تطيق ، من عمل دائب فى البيت يزيد على قدرتها الجسدية او من انجاب كثير يشق على صحتها ويضعف من قواها ، وهى ترحم زوجها فلا تطلب انفاقا يفوق دخله ، والا فانه سيستدين ، والدين هم بالليل وذل بالنهار ، وقد جمعت هذه الدعائم فى اية كريمة من كتاب ربنا حيث يقول : ((ومن آياته

ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة)) ..

اذن الزواج هو عماد الاسرة والنسل من مقاصده ، والاسلام لا يشجع على ان تكون المرأة عقيما لا تلد ، لان الاولاد هم ثمرات حياتنا ، وفلذات اكبادنا وزينتنا في هذه الحياة ، وحملة اسمائنا وذكرانا من بعدنا، انهم اعز الامانات واغلاها ؛ واجدرها بان نحفظها ونرعاها ، ولقد تمنى انبياء الله الذرية، فابراهيم عليه السلام دعا ربه قائلا : ((رب هب لى من الصالحين ، فبشرناه بغلام حليم)) وزكريا نادى ربه نداء خفيا ، وسأل ربه الولد فاوحي الله اليه : ((يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا)) ...

لكن من هم الذرية التي يتمناها الانسان ؟ هي الذرية التي قال فيها القرآن الكريم : ((والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين)) هؤلاء زينة الحياة الدنيا حسبما قال القرآن الكريم : ((المال والبنون زينة الحياة الدنيا)) لكن ان ينجب الانسان اولادا ويتركهم للضياع، لا يرعاهم خلقيا ولا صحيا ولا ثقافيا ، ولا يلبى حاجاتهم الضرورية فلن يكونوا قرة عين له ولن يترحموا عليه اذا ضاعوا في هذه الحياة ولن يقولوا : ((رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)) ، بل ان هؤلاء الاولاد يكونون اعداء لآبائهم وهم صنف موجود في هذه الحياة الدنيا ، اولاد انجبهم الاولاد ، وتركوهم للطرقات واهملوا تربيتهم فصاروا اعداء لآبائهم ، والقرآن الكريم يقول في شان هؤلاء الاولاد : ((ياأيها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم)).

واذا كان الولد من مقاصد النكاح . وكان حبه امرا فطريا فان نظرة الاسلام اليه تختلف باختلاف الآثار التي يتركها في المجتمع ، فيوم يكون الولد قوة، ويوم يكون طاقة بناءة في المجتمع فان الاسلام لا يقف دون وجوده حيث توجد المنفعة التي ستعود على الامة من وجوده اما يوم يكون الولد او الكثرة من الولد عالة على المجتمع والوالدين او على احدهما ، فحين ذلك لايجد الاسلام غضاضة من الحيلولة دونه باي سبب من الاسباب ويجدر بنا ان نذكر من الاسباب:

١ ــ ان يكون عند المراة مع ضعفها استعداد قوي ظاهر للحمل بمجرد انتهائها من آثار الحمل السابق .

٢ ــ ان يكون هناك مرض معد في الزوجين او في احدهما يخشى ان ينتقل منه الى الذرية

٣ ــ الخوف على صحة المراة وسلامتها بسبب الحمل المتكرر او زيادة المرض او تاخر شفائها منه .

٤ ــ الخوف من كثرة الحرج بسبب كثرة الاولاد ، والاحتراز من الحاجة الى التعب في الكسب وخشية ارتكاب المحرم في جمع المال من اجل الاولاد ، كالاستدانة او الرشوة او الاستغلال او التعامل بالربا ، والمتسامل في هذه الاسباب يراها تجيز في واقع الفرد او الاسرة العمل على ما يدفع عن كل منهما ما يسبب لهما العنت او المشقة او الحرج سواء بعدم الزواج ، طبقا لتوجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : ((يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة ــ اى مؤونة الزواج ــ فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء)) اي قاطع لرغبته الجنسية فتنظيم الاسرة اذن معناه جعل فترات الحمل متباعدة بمعنى ايقاف الحمل فترة من الزمن بصفة مؤقتة بالطرق الصحية المعتمدة برضاء الزوجين معا واختيارهما . وما موقف الاسلام من هذا التنظيم ؟ ان القرآن الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم هما المصدران الاساسيان لاحكام الشريعة الاسلامية ، اما القرآن وهو كتاب الدين الاسلامي الذى لم يترك صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فلم ترد فيه اشارة الى هذا الموضوع والاصل في التشريع ان ما لم يقيد بنص فهو مباح ، ومعنى هذا ان القرآن الكريم لا يعترض على تنظيم النسل . بل اننا نراه يقرر ان مدة الرضاع حولان كاملان قال تعالى : ((والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة)) والمراة منهية عن ان تحمل في وقت الرضاعة بمقتضى الحديث الشريف الذى قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لاتقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره عن فرسه)) اى يصرعه من على فرسه لضعف قواه ، وقتل السر هو الحمل على الرضيع وسماه الرسول غيلا فكان فيه معنى الاغتيال ، اما السنة فان النبي عليه الصلاة والسلام علم ان المسلمين يعزلون عن نسائهم فلم يمنعهم من ذلك كما روى عنه ، والعزل هو اجراء وقائي مؤقت لمنع الحمل ، لكن الممنوع شرعا هو التخلص من الجنين بالاجهاض لغير ضرورة حتمية لدى المراة. والممنوع الآخر هو التعقيم الدائم للرجل او المراة ، اما الوسائل المشروعة الموقوتة فلا مانع منها شرعا . ولا ينافي ذلك حديث الرسول الكريم الذى يقول فيه : ((تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة)) لان هذا الحديث مرسل سقط منه الصحابي كما ذكر علماء الحديث ، وايضا المباهاة لا تكون بالكم بل بالكيف ورب قلة قوية مؤمنة عزيزة خير من كثرة هزيلة مستذلة ، وصدق الرسول الكريم وهو يقول : ((يوشك ان تتداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها ، قالوا : او من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال لا بل انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل)).

التأمين الاجتماعى فى الإسلام

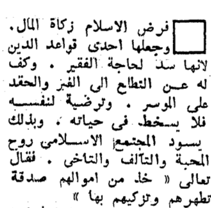

بقلم : أحمد لطفى السيد

المستشار القانونى لمركز السنبلاوين

فرض الاسلام زكاة المال. وجعلها احدى قواعد الدين لانها سد لحاجة الفقير . وكف له عن التطلع الى الغير والحقد على الموسر . وترضية لنفسه فلا يسخط فى حياته . وبذلك يسود المجتمع الاسلامى روح المحبة والتآلف والتاخى . فقال تعالى « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها »

وقال عز شانه « فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين »

وقال عليه الصلاة والسلام « بنى الاسلام على خمس ! شهادة ان لا اله الا الله . وان محمدا رسول الله . واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا »

وقوله صلى الله عليه وسلم « حصنوا اموالكم بالزكاة »

ـ والزكاة جزء من مال الغنى فرض الله عليه ان يؤديه فى ثمانية وجوه من وجوه الخير والبر . بينها سبحانه وتعالى بقوله « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم . وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل »

ـ فاول مصارف الزكاة ووجوه البر ، الفقراء والمساكين .

وقد راعى الشارع فى فرض الزكاة ، العدل فى اموال الاغنياء والرحمة بالفقراء والتوفيق بين مصالح الاغنياء ومعونة الفقراء. **وراعى اعدل مبادىء الاقتصاد فى الانفاق والشرائط الواجب توافرها فى كل ضريبة عادله .. قال الحق تبارك وتعالى « ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو » اى ينفقون العفو اى** الزائد عن حاجاتهم . وفى الحديث الشريف « وادوا زكاة اموالكم بها طيبة نفوسكم » ولهذا كفل الاسلام تأمين المجتمع من غوائل الفقر واحقاد الفقراء . وجعل مال الغنى شركة بينه وبين الفقير . ولكنها شركة لا تحرم الغنى من المتعة بغناه ويساره . ولا تتيح للفقير العدوان على ملك غيره .

قال الحق تبارك وتعالى «والذين فى اموالهم حق للسائل والمحروم » وصرح بأن الغنى فى انفاقه على الفقير انما ينفق مما رزقه الله . ومن مال استخلفه الله فيه . فقال تعالى « ومما رزقناهم ينفقون » وقال جل ثناؤه .. « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » وانما اراد سبحانه لهذا حمل الغنى على أن يشكر نعمة الله عليه فيما رزقه ويؤدى منه حق الفقير مما استخلفه الله فيه .

ـ والاسلام كما جعل فى غنى الغنى ويساره بابا لمعونة الفقراء جعل آثام الاثيم وذنوب المذنب التى لايسلم المسلم المكلف من اقترافها بابا للصدقه على الفقراء وجعل الاعياد والمواسم الاسلامية فرصا ومواسم للفقراء . ولهذا كفل الاسلام موارد دورية متكررة لمعونة الفقراء والبر بهم . وهذا أصدق برهان على أنه دين البر والرحمة . وعلى انه لو نفذت احكامه لامن المجتمع شر الفقر واخطاره . ـ وقد دفع الله من شأن المعطين للزكاة والصدقات عامه حتى اعتبرها قرضا من جانب عباده اليه سبحانه . ووعدهم بمضاعفة الاجر على هذا القرض . والمال كله من فضله على عباده . وصدق الله العظيم حين يقول « أن تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم »

ـ وقد نهى الله عن التعبير أو المن بدفع الصدقات ، وهدد بابطال ثوابها اذا شابها امتنان. قال تعالى «قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حليم »

ـ فلتكن زكاتنا وصدقاتنا خالصة لوجه الله سبحانه وتعالى من شوائب البخل والرياء والاذى كما هو الايمان الحق .

الحسين رضي الله عنه

قال تعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » . اخرج الحاكم وابن جرير وغيرهما عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم . قالت فى بيتى نزلت هذه الآية . وكان فيه علي وفاطمة والحسن والحسين . فوضع صلى الله عليه وسلم كساءه عليهم ثم اخرج يديه ودعا فقال : اللهم هؤلاء اهل بيتى وخاصتى . فاذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيرا . اعادها ثلاث مرات . ثم قال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد .

واخرج مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذكركم الله تعالى فى اهل بيتى - كررها ثلاث مرات ..

واخرج البيهقى وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احبوا الله لما يغدوكم به من نعم . واحبونى لحب الله اياى . واحبوا اهل بيتى لحبى اياهم . والذى نفسى بيده لا يبغض اهل البيت رجل الا ادخله الله النار . والله لا يدخل قلب امرىء مسلم ايمان حتى يحب أهل بيتى لله تعالى ولقرابتى .

صدق رسول الله

نحن الآن فى ذكرى ميلاد ريحانة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وسبطه الزكى الولى الرشيد . مولانا الامام ابى عبد الله الحسين . سيد شباب اهل الجنة وقدوة الشهداء المجاهدين الذين يعيشون لرسالة السماء . ولا يبالون ان ضحوا فى سبيلها باعز ما يملكون من مال وآل وروح . فما دام ربهم راضيا عنهم فكل ما عليها هين . لا يثنيهم عن تنفيذ ما اعتقدوه وهو الحق ، وعد او وعيد ولو تألبت عليهم قوى الارض . ما رجعوا خطوة الى الوراء .

صدقوا ما عاهدوا الله عليه . وما بدلوا تبديلا .

قالت فاطمة رضى الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى توفى فيه : يا رسول الله . هذان ابناك . الحسن والحسين . فورثهما شيئا .

قال : اما الحسن فان له هيبتى وسؤددى . واما الحسين فان له جراتى وجودى .

وسئل عليه الصلاة والسلام . اى اهل بيتك احب اليك ؟ قال الحسن والحسين : وكان يضمهما ويشمهما .

قال تعالى : « قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى » .

قال عمر بن شعيب وسعد بن جبير والسوى : معنى الآية . لا اطلب منكم اجرا على تبليغ رسالة ربى .. الا محبتكم لاهل بيتى وقرابتى .

واخرج بن المنذر وغيره عن ابن عباس رضى الله عنهم جميعا قال : لما نزلت هذه الآية . قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت محبتهم ؟ قال على وفاطمة وولداهما : وقال على كرم الله وجهه . فينا اية من القرآن . لا يحفظ مودتنا الا مؤمن . ثم تلاها .

● الحسين قطعة من جده رسول الله ●

قالت ام الفضل بنت الحارث زوجة العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت فيما يرى النائم ان عضوا من اعضاء النبى فى بيتى فقصصتها علي رسول الله صلى

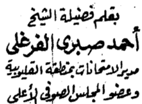
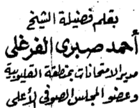
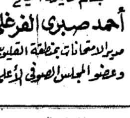

بقلم فضيلة الشيخ
أحمد صبري الفرغلي
مدير الامتحانات بمنطقة القليوبية
وعضو المجلس الصوفي الأعلى

الله عليه وسلم فقال : خيرا رأيت ، تلد فاطمة غلاما فترضعينه لبن ابنك . فولدت فاطمة فسماه الرسول حسينا . ودفعه أم الفضل فأرضعته بلبن ابنها قثم » .

ولا غرو فقد عاصر الحسين جده صلى الله عليه وسلم سبعة أعوام تعهده فيها بالتربية والتزكية والانوار حتى صار اماما هاديا مهديا .

ولد رضي الله عنه في اليوم الخامس من شهر شعبان للسنة الرابعة من الهجرة في المدينة المنورة كما كان استشهاده في كربلاء يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ اى انه عاش عمرا يناهز السبعة والخمسين عاما .. ولقد بلغ ببعض واصفي الحسين ان يلحقه في حمله وولادته ورضاعه بمواليد المعجزات فقال : لم يولد مولود بستة اشهر وعاش الا نبى الله عيسى بن مريم والحسين بن على .

وعندما ولد الحسين حنكه جده بريقه واذن فى اذنه اليمنى ، ودعا له ، وفى اليوم السابع لمولده ختنه وعق عنه كبشا بعد ان حلق شعر راسه ، وتصدق بزنته ذهبا ـ فلا غرابة ان نشأ مباركا اينما كان .

ومولانا الامام الحسين . الريحانة العطرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وثمرة بضعته الزهراء وسيد الشهداء التقى النقى . ذكراه روضة من رياض الجنة نستنشق عبيرها وتهب علينا نسماتها فتحيي موات قلوبنا وترد الى النفس ايمانها . وليس كذكرى الصالحين وتعداد مآثرهم حافزا للهمم ومجددا للضمائر . لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وحب آل البيت وصحابة رسول الله وتابعيهم باحسان وأولياء الله الصالحين من اجل صفات المؤمنين ووسيلة من وسائل القرب من الله ونيل مرضاته .

والامام الحسين رضى الله عنه قال فيه جده صلى الله عليه وسلم . « حسين مني وانا من حسين . احب الله من أحب حسينا . الحسن والحسين سبطان من الاسباط » .

وقد ورد أن الحسين كان يشبه جده رسول الله وان من يرى الحسين كانه راى رسول الله . صلى الله عليه وسلم .

● من اقوال الحسين ●

رضى الله عنه وصلى الله على جده : « من جاد ساد ومن بخل ذل » وقال من يعمل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا ويقول للسائل حق وان جاء على فرس .

ويتوج هذا الكرم الحسيني هذه الحكمة « اعلموا أن حوائج الناس اليكم نعمة من الله عليكم فلا تملوا الناس فتعود نعم الله عليكم نقما » .

وقال : سمعت جدى صلى الله عليه وسلم يقول : ما من مسلم تصيبه مصيبة وان تقادم عهدها فاحدث لله استرجاعا الا احدث الله له اجرا كيوم ان اصيب بها .

ولقد تعلم الحسين فنون الفروسية كركوب الخيل والمصارعة كما كان يمارس العاب الرياضة . وكان يتمتع بملكة الخطابة من طلاقة لسانه وقوة بيانه وغنة صوته . فمن قوله وهو في الثلاثين من عمره فى توديعه أبى ذر الذى أخرجه عثمان ابن عفان من المدينة بعد ان اخرجه معاوية من الشام : ياعماه .. ان الله قادر على أن يغير ما قد ترى . والله كل يوم فى شأن وقد منعك القوم دنياهم ومنعتهم دينك . وما أغناك عما منعوك وأحوجهم الى ما منعتهم . فاسال الله الصبر والنصر . واستعذ به من الجشع والجزع . فان الصبر من الدين . وان الجشع لا يقدم رزقا والجزع لا يؤخر أجلا .

ولا غرابة اذا كانت هذه افكار الحسين فلقد تمتع بحب جده صلى الله عليه وسلم حتى نقلت عنه الاجيال صورا تنطق بالعاطفة الجياشة والقلب الحليم .

خرج يوما من بيت عائشة فمر على بيت ابنته فاطمة فسمع حسينا يبكى . فقال : الم تعلمى ان بكاءه يؤذينى .

ويقول فارس الشباب المحمدى : اسامة بن زيد . طرقت باب النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فى بعض حاجة فجاءنى وهو مشتمل فى بردته على شىء لا اراه فلما فرغت من حاجتى سالته : ما هذا الذى تشتمل عليه يا رسول الله فكشف عن الحسن والحسين وقد اجلسهما على فخذيه . ثم قال عليه السلام : هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم انى احبهما واحب من يحبهما .

رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

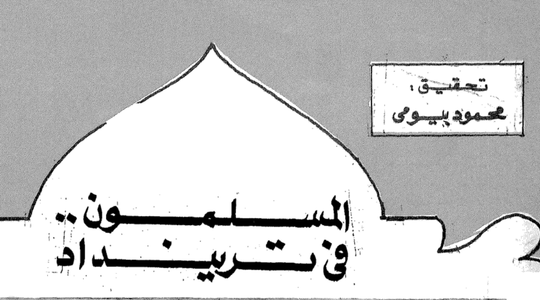

تحقيق:
محمود بيومى

المسلمون.. في ترينداد

مخيم الشباب المسلم الذى شارك فيه ابناء المسلمين في ترينداد

عقد في ترينداد ـ اكبر دورة لتدريب ائمة المساجد تشهدها هذه الجزيرة الصغيرة .. وقد نظمت الدورة ايضا معرضا للكتاب الاسلامى وذلك بفندق « ثور مندي » بالعاصمة «بورت اوف اسبين » .. اشتركت فيه المؤسسات الاسلامية والجمعيات الاسلامية في ترنيداد .

وقد شاركت السعودية في هذا المعرض حيث تولت ادارة البحوث العلمية بالسعودية تزويد المعرض بالمراجع والمصاحف . وشارك فى المعرض ايضا اتحاد الطلبة المسلمين فى كندا .

وقد حدثنا فضيلة الشيخ احمد صالح المحابرى ، امين عام دورة تدريب الائمة فى ترنيداد عن النشاط الاسلامي فقال ان عدد الائمة الذين حضروا هذه الدورة التدريبية قد بلغ ١٩٩اماما وخطيبا .. جاءوا من ٢٠ دولة بامريكا الجنوبية . وقد أشرف على تدريبهم نخبة من العلماء المتخصصين فى الدعوة الاسلامية وقد تولى ادارة التدريب الشيخ عبد العزيز المسند .. وحاضر فيها ١٢ عالما .

كما ساهمت الجمعيات الاسلامية فى برنامج التدريب.. حيث حاضر فيها الشيخ ياسين عبد اللطيف رئيس الجمعية الخيرية فى باريتوس ، والشيخ مراد المراد رئيس الجمعية الاسلامية فى باراناجو. والشيخ نعيم اليونس مدير اللغة العربية والدين الاسلامى فى المدرسة الاسلامية فى سان باولو .

● ترجمة الاحاديث النبوية ●

وترجع اهمية هذه الدورة التدريبية لائمة المساجد الى انها قامت بترجمةالعديد من الاحاديث النبوية الشريفة باللغتين الانجليزية والاسبانية ، وطبعها

جانب من المؤتمر الاسلامي الذي عقد في بورت اوف اسبن ..

● جزيرة « الثالوث المقدس » التي اعترفت بالإسلام والمسلمين
● أول مؤتمر إسلامي يعقد في عاصمة ترينداد
● ٩٩ مسجدًا و ٢٣٠ ألف مسلم في ترينداد

وتوزيعها على ائمة المساجد هناك

كما تمت مراجعة ترجمات القرآن الكريم بهذه اللغات وتصحيح الاخطاء الواردة بالترجمات . كما تم تدريس لفقه الدعوة الاسلامية واساليبها في الدول الامريكية كذلك تمت مناقشة المذاهب الهدامة التي تدعى انتماءها للاسلام مثل القاديانية والبهائية ، وطرق التصدي لها وكشف الاخطاء والمغالطات بهدف تنقية الدعوة الاسلامية هناك .

ومنذ شهور عقد في العاصمة مؤتمر اسلامي كبير، أشرف على تنظيمه رابطة العالم الاسلامي وشاركت فيه الجمعيات الاسلامية بالدول الامريكية، حيث بلغ عدد الجمعيات المشاركة بالمؤتمر ٥٦ جمعية اسلامية ، بهدف توحيد الجهود اللازمة وتنظيمها لخدمة اهداف الاسلام

وحتى لاتجرنا الاحداث الاسلامية الهامة في ترينداد ، تعالوا أولا نتعرف على موقعها ومساحتها وسكانها ، وكل شيء عنها .

● الموقع والمساحة والسكان ●

ترينداد، جزيرة صغيرة عائمة في مياه المحيط الاطلنطي .. وهي من دول البحر الكاريبي الذي يشارك في فصل امريكا الشمالية عن امريكا الجنوبية — جغرافيا — .. تحدها من الشرق مياه المحيط الاطلنطي . ومن الغرب فنزويلا . ومن الجنوب جويانا وسويتام وجيانا .. ولكن الجزيرة تكاد تلتصق بالشاطيء الشرقي لفنزويلا .

وتقع في شمالها جزيرة صغيرة جدا هي جزيرة توباجو ، والجزيرتان المثلان جمهورية واحدة عاصمتها « بورت أوف اسبين » أي « الميناء الاسباني » — وذلك لان أسبانيا قد احتلت هذه الجزيرة منذ عام ١٥٣٣ ميلادية ، أي بعد اكتشافها بمعرفة كريستوفر كولمبس بـ٣٥ عاما فقط .

اما مساحة الجزيرة — حسب ماجاء بجدول اسماء ومساحات وحدات العالم السياسية الملحق بالاطلس العربي — فانها تبلغ ٥١٢٨ كيلو مترا مربعا ، في حين ان بعض المصادر الاخرى قد افادت ان مساحتها ٨ الاف كيلو مترا مربعا .

ومن السكان، فقد بلغ عددهم حسب احصاء عام ١٩٧١ — مليون و٣٠ الف نسمة .. وحسب احصاء عام ١٩٧٤ فقد بلغ عددهم مليون و١٠٨٠٠٠ نسمة .

● سكان الجزيرة ●

كان الهنود الحمر هم سكان جزيرة ترنيداد لا يعيش عليها غيرهم ، الى ان قامت اسبانيا باحتلالها عام ١٥٣٣ ميلادية فجلبت معها عددا كبيرا من الافارقة .. ثم بعد احتلال بريطانيا لها جلبت أيضا عددا كبيرا من الهنود . وبذلك فقد أصبح سكان الجزيرة يمثلون ثلاث جنسيات أساسية ، هم الهنود الحمر ، والافارقة . والهنود ... فاذا ما عرفنا أن الاحتلال الاسباني للجزيرة استمر حوالي ثلاثة قرون ، لتأكد لنا ان اختلاط الهنود بالاسبان والافارقة قد ساعد على وجود أجيال مختلطة من الاجناس الثلاثة ..

واذا عرفنا أن بريطانيا احتلت الجزيرة منذ عام ١٧٩٧ وحتى عام ١٩٦٢ أي لمدة ١٦٥ عاما تأكد لنا وجود اجيال مختلطة الاجناس أيضا من الهنود الحمر والاسبان والافارقة والانجليز والهنود .

ونتيجة حتمية لتعدد الاجناس ، تتعدد الاديان ..

المسلمون في ترينداد

فهناك الديانة المسيحية ، والهندوكية ، والديانة الاسلامية التى بدات فى الازدياد ، ولكل من هذه الاديان مذاهبه المختلفة، ولكن الجنسية الافريقية والجنسية الهندية لهما الاغلبية فى عدد السكان .

● **جزيرة الثالوث المقدس**

وقد اطلقت اسبانيا على هذه الجزيرة اسم « ترينداد » ومعناه باللغة العربية « الثالوث المقدس » وقد اطلقت عليها هذا الاسم ، لوجود ثلاثة تلال كبيرة تحيط بهذه الجزيرة .

● **كيف عرفوا الاسلام**

يرتبط تاريخ الاسلام فى ترينداد بتاريخ الكشف الجغرافى لهذه الجزيرة .. ، بل ان دراسات امريكية قد اثبتت ان المسلمين كانوا اسبق فى اكتشاف هذه الجزر بل والقارة الامريكية . وقد نشرت هذه الدراسة مؤخرا فى مجلة « المجال » الامريكية . حيث اكدت الدكتورة « ايفون يزبك » ان الامريكان قد تاكدوا ان كريستوفر كولمبس كان يمتلك فى مكتبته الخاصة كتابا من تأليف المؤرخ العربى « الادريسى » وصف فيه القارة الجديدة على يد ثمانية من المسلمين . كما ان مترجم كريستوفر كولمبس كان من أصل عربى .. وتؤكد هذه الدراسات ايضا أن الاسبان وجدوا بين الهنود الحمر ـ سكان ترينداد ـ من يحرمون اكل لحم الخنزير ويؤمنون بالله وبالرسول محمد صلى الله عليه وسلم . ولكن اعدادهم كانت قليلة .

ومهما كانت نتائج هذه الدراسة والآراء التى تثار بشأنها .. فاننا نؤرخ للاسلام فى ترينداد منذ عام ١٥٣٣ ميلادية ، وهو العام الذى بدات أسبانيا احتلالها للجزيرة وجلبها عددا كبيرا من الافارقة الذين كان بينهم عدد

رئيس وزراء ترينداد يلقى كلمة افتتاح المؤتمر الاسلامى ..

● **ترجمة الأحاديث النبوية باللغتين الإنجليزية والأسبانية**

لا بأس به من المسلمين ، واخذ الاهالى الاصليون ـ الهنود الحمر يتعايشون مع الافارقة ، فكلاهما مصاب بالاحتلال أو الاستجلاب؛ وكلاهما يأتمر بأمر الاسبانى .. وبذلك نقل الافارقة تعاليم الاسلام الى هذه الجزيرة، فاسلم عدد من الهنود الحمر، ومارسوا شعائر الاسلام ، ولكن بقيت دعوتهم فى صدورهم بسبب سياسة الاضطهاد التى مارسها الاسبان ..

وقد تمكن المسلمون من بناء بعض ـ المصليات البسيطة ـ لاقامة الصلوات . ثم يأتى الاحتلال الثانى للجزيرة وهو الاحتلال البريطانى الذى جلب معه عددا كبيرا من الهنود الذين سخروا فى زراعة الاراضى وخاصة زراعة القصب وكان من بينهم عدد كبير من المسلمين .. وبذلك زادت الحركة الاسلامية فى ترينداد . وشعر المسلمون بأنهم قوة يجب أن تطالب بحرية اقامة الشعائر الدينية والحصول على حقوقها .

● **بداية التنظيم الاسلامى**

تكونت فى ترينداد عدة منظمات اسلامية تستهدف أولا الدفاع عن حقوق المسلمين هناك ، ونشر الوعى الدينى بين صفوف المسلمين ، وجمع التبرعات لانشاء مساجد لهم ...

وامام هذه المطالب الاسلامية وافقت الحكومة على الاعتراف بأول جمعية اسلامية فى ترينداد . وذلك بعد ان توحدت جهود الجمعيات الاسلامية. فتم اشهار جمعية « تقوية الاسلام » التى ظلت الحكومة تبحث اشهارها لمدة ثلاث سنوات حتى تحقق الاعتراف بها فى عام ١٩٢٣ .

● **الانجليز .. يتآمرون**

وادركت بريطانيا أن الهنود الذين جلبتهم من الهند ، كانوا وراء هذا العمل الاسلامى المنظم، فارادت ضرب الاسلام ، بالاسلام وذلك عن طريق استعانتها بعدد من اتباع الطائفة القاديانية وهى طائفة منحرفة عن الاسلام .. وبدات تنسج خيوط المؤامرة على المسلمين ، فاندس عدد من القاديانيين فى صفوف الجمعيات الاسلامية الى ان سيطرت عليها فى مدى عامين فقط .

ولكن سرعان ما قام المسلمون بتكوين جمعية اسلامية جديدة فى عام ١٩٣٥ ميلادية برئاسة الشيخ ركن الدين رحمة الله واطلقوا عليها اسم جمعية «أهل السنة والجماعة » وقد انضم اليها المسلمون جميعا ، ما عدا اتباع الطائفة القاديانية ..وبذلك ضعفت الجمعية القاديانية . ولم تعد لها تأثير على المسلمين هناك.

● **رابطة مسلمى ترينداد**

وقام المسلمون هناك بتكوين جمعية اسلامية اخرى هى جمعية «رابطة مسلمى ترينداد» ومن اهدافها الالتزام بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .

وبدات الجمعيات الاسلامية تلقى كل التأييد من المسلمين هناك واصبح لها فروع فى كل الاقاليم والمدن والقرى .. ورصد لها المسلمون المبالغ اللازمة لتنفيذ المشروعات الاسلامية مثل بناء المساجد والمدارس الملحقة بها ..

وذلك للحفاظ على الشخصية الاسلامية وتثقيف المسلمين هناك وتعريفهم بأمور دينهم الحنيف.

● المساجد فى ترينداد ●

بلغ عدد المساجد فى ترينداد حتى الآن ٩٩ مسجدا وكل مسجد يبنى تلحق به مدرسة اسلامية لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى . ويلقى الاطفال من أبناء المسلمين كل رعاية لتعريفهم بدينهم الاسلامى ، وربطهم بالمساجد وتربيتهم تربية اسلامية خالصة ، حتى أن دروس الهوايات تستغل فى تعليم الاطفال صناعة سجاجيد الصلاة .

ويبلغ عدد المسلمين اليوم فى ترينداد ٢٣٠ الف مسلم وغالبتهم من اصل افريقى وهندى . ويوجد هناك ايضا ٣٩٠ الف هندوكى ـ اتباع الديانة الهندوكية ـ ويوجد ايضا ٥٨٨ الف مسيحى .

وللمسلمين هناك نشاط منظم وقوى .. وللكاثوليك هناك نشاط منظم .

● الدعوة الاسلامية والتبشير ●

ويسعى كل من المسلمين والمسيحيين فى ترينداد لجذب اتباع الديانة الهندوكية وعددهم ٣٩٠ الف نسمة .. وذلك بهدف احتوائهم وفى تقرير خاص ـ من كاراكاس عاصمة فنزويلا، فان المركز الاسلامى هناك قد اعد دراسة عن احوال المسلمين الجدد ، قام بها مصطفى عبد الحميد الهمشرى المرشد الدينى ومدير المركز الاسلامى فى كراكاس ـ اكد فى تقريره أن الاقبال متزايد على اعتناق الدين الاسلامي بين صفوف معتنقى الهندوكية ..

● المؤتمر الاسلامى فى ترينداد ●

ومن ابرز نتائج العمل الاسلامى المنظم فى ترينداد ان قبلت رابطة العالم الاسلامى دعوة الجمعية الاسلامية هناك الى عقد مؤتمر اسلامى كبير فى العاصمة «بورت أوف اسبين» .. وقد رحبت الحكومة باستضافة أول مؤتمر اسلامى يعقد على أرضها والذى اشتركت فيه الجمعيات الاسلامية فى أمريكا الجنوبية ودول البحر الكاريبى حيث بلغ عدد الجمعيات الاسلامية التى شاركت فى المؤتمر ٥٦ جمعية اسلامية ..

وقد حضره رئيس وزراء ترينداد ورئيس مجلس الشيوخ الدكتور وحيد على وهو من المسلمين وهذا يؤكد ان الحركة الاسلامية هناك قد استطاعت ان تعمل على تحقيق ذاتها .

ومن أهم اهداف هذا المؤتمر الاسلامى الذى عقد فى ترينداد تشكيل مجلس أعلى للتنسيق الاسلامى ، مهمته تنظيم العمل الاسلامى بين الجمعيات حتى تؤدى دورها فى مجال الدعوة الاسلامية ونشرها .

وقد تم تشكيل المجلس الاسلامى الاعلى فى ترينداد الذى تدعمه رابطة العالم الاسلامى بكافة الامكانيات المادية والمعنوية وذلك لخدمة القضايا الاسلامية وخدمة الاقليات المسلمة فى الدول غير الاسلامية .

وقد استطاع هذا المجلس الاسلامى أن ينسق الجهود مع المجالس الاسلامية الاخرى فى امريكا الشمالية وأوروبا وافريقيا واستراليا ..

● عرفوا الإسلام قبل تاريخ الكشوف الجغرافية عام ١٤٩٨

الشيخ العركان رئيس الرابطة الاسلامية فى ترينداد ..

● المولد النبوى الشريف ●

ويحتفل المسلمون فى ترينداد بالاعياد الاسلامية احتفالا لائقا وفى مقدمتها ذكرى المولد النبوى الشريف ويدوم الاحتفال بطوال شهر ربيع الاول ..وهم مرتبطون باحداث الامة العربية والاسلامية ولهم دور طيب فى تأييد الحق الاسلامى ويؤكدون فى صحفهم ان الاسلام يكفل الامن الجماعى والاجتماعى .

وقد شارك الشباب المسلم فى ترينداد فى مخيم الشباب المسلم بالبرازيل فى سبتمبر الماضى أيضا .. والذى اقيم فى نادى السلطان يعقوب ويعتبر هذا المخيم الاول من نوعه فى دول البحر الكاريبى .. وقد بدأ هذا المخيم يوم جمعة حيث ادى الشباب صلاة الجمعة وقام بالقاء الخطبة الشيخ عبد الناصر الخطيب .. ثم اقيمت الندوات التى شارك فيها العلماء ومن مصر شارك الدكتور على الرفاعى نعمة الله والشيخ مهدى رسمى زيدان والاول هو مدير المركز الاسلامى فى « سان باولو » ومبعوث وزارة الاوقاف والثانى هو مبعوث الازهر وامام مسجد باريتوس .

وانتهى المؤتمر باصدار عدد من التوصيات من أهمها استمرار عقد مثل هذه اللقاءات وقد وجهوا الدعوة الى الشباب المسلم فى دول أمريكا الجنوبية لاقامة مخيم اسلامى فى فبراير الحالى.

وبعد ..

هذه جولة اخرى مع الاسلام هناك فى جزيرة صغيرة يكاد لا يسمع عنها الكثيرون .. نؤكد ان العمل الاسلامى المنظم هو السبيل الوحيد للوجود الاسلامى الحقيقى .. ونؤكد أيضا أن الدعم الاسلامى للاقليات المسلمة يساعدها دائما فى أن يكون الاسلام حقيقة واقعة تعترف بها الدول التى تعيش فى نطاقها ، ودعوة نجددها الى ضرورة دعم المسلمين فى هذه الدول ماديا ومعنوية .

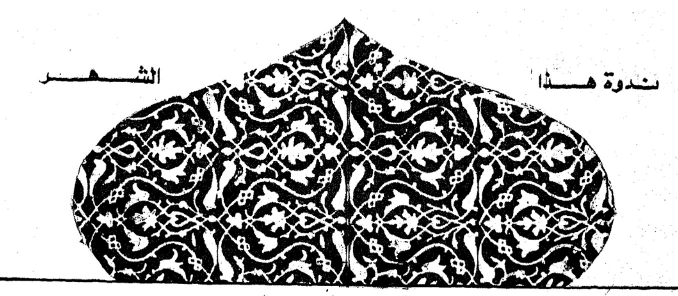

استجابة لرغبة عدد كبير من قرائنا عقدت مجلة التصوف الاسلامي ندوتها هذا الشهر في موضوع من أحب الموضوعات الى قلوب المسلمين جميعا .. وهو محبة آل البيت .. وقد تناول الحديث فيه نخبة من اعلام الدين .

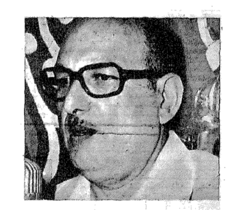

محبة آل البيت أمر دعا إليه الإسلام

د. أبو الوفا التفتازاني

تحدث في بداية الندوة الدكتور ابو الوفا التفتازاني قائلا : نحن الان في شهر ربيع الثاني ، ويجرى الاحتفال بسيد الشهداء ابي عبد الله الحسين رضى الله عنه ، وقد درج اهل التصوف في مصر ، وغيرها من البلدان على احياء ذكرى الامام الحسين وآل البيت ، لعلي ، وهو محبة البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو امر دعا اليه الاسلام ، بل هي من كمال الايمان، والشواهد على هذا كثيرة في الكتاب والسنة فاية المباهلة تدلنا على مكانة أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي الحديث « حسين مني ، وأنا من حسين » وورد في الحديث ايضا عن الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة ، فمحبة اهل البيت وتعظيمهم ، والاقتداء بهم في العلم والعمل امر يدعونا اليه الاسلام وقد لمست في كثير مما قرات ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب ال بيته ، فاذكر من ذلك ان الرسول (ص) كان يضع الحسن او الحسين على ركبتيه ويقبله فجاء الاقرع بن حابس ونظر الى الرسول (ص) وقال : او تقبلون ابناءكم ، فلدى عشر من الولد ما قبلت واحدا منهم ، قط ، فقال له صلى الله عليه وسلم من لايرحم لا يرحم ، وروى ايضا انه كان صلى الله عليه وسلم يسير وعلى كتفيه الحسين ، فقابله أحد صحابته وقد نظر الى الحسين رضى الله عنه وقال: ياغلام نعم المركب ركبت ، فقال صلى الله عليه وسلم : ونعم الراكب هو ، فهذه شواهد على محبته صلى الله عليه وسلم لاهل بيته ، وقد طهرهم الله سبحانه وتعالى تطهيرا ، فيقول عز وجل « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ، ويطهركم تطهيرا» وننتهز الفرصة فرصة الاحتفال بمولد الامام الحسين ، ونتوجه الى العالم الاسلامي بان يوحدوا كلمتهم وان يقتدوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته ، واهل بيته ، في العلم والعمل .

على المسلم أن يحب من أحبهم رسول الله

د. عبد الرحمن النجار

● حب رسول الله ●

ثم تحدث الدكتور عبد الرحمن النجار قال : أن الانسان عندما يقف للصلاة وبعد أن يركع ويسجد يجلس ليقرا التشهد ، فيقول اللهم صل على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد ، فمن هم الا سيدنا محمد الذين امرنا ان نصلى عليهم ، ونحن بين يدى الله ، وفى اجل فريضة ، وهى فريضة الصلاة فالواحد عندما يطوف في اى مكان من العالم الاسلامى ، في افريقيا او آسيا ، أو أوربا ، أو الامريكيتين ويسال من هو سيد شباب اهل الجنة ، من هو الشهيد ابن الشهيد قرة عين رسول الله (ص) يقسولون لك انه الحسين بن على وابن السيدة فاطمة بنت رسول الله (ص) .

محبة آل البيت

قال البيت جدهم رسول الله (ص) فيما روى عنه انه كان جالسا ذات يوم فنادى يا على يا فاطمة يا حسين يا حسن اجتمع الاربعة حوله فضمهم اليه ، وخلع بردته الشريفة ، ووضعها عليهم جميعا ، ولفهم بعباءته ، وقال هؤلاء ال بيتي ، اللهم اذهب عنهم الرجس ، وطهرهم تطهيرا ، وذلك استشهادا بقول الله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ، ويطهركم تطهيرا » لقد امرنا بمحبة ال بيته الكرام ، فقد ورد فى الحديث الشريف « احبوا الله لما يغذوكم به من نعم ، واحبونى لحب الله ، واحبوا ال بيتى لحبى » هذا دليل صادق على ان المسلم فى اى مكان ، وفى اى زمان ، عليه أن يملأ قلبه بحب من أحبهم رسول الله (ص)، ونحن مأمورون بحب الرسول (ص) قال تعالى « قل أن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور رحيم » وهناك فى سورة الشورى ايه تقول : « قل لا أسالكم عليه اجرا ، الا المودة فى القربى » اى لا أسالكم اجرا على تبليغ رسالة الاسلام اليكم ، وانما أسالكم المودة لال بيتى الكرام وهو المقصود بال قرابتى او القربى ، فمطلوب منا بمقتضى هذه الاية ان نودهم وان نحبهم ، فهم ينتمون لابنته الحبيبة الى قلبه ، الى فاطمة الزهراء ، صغرى بناته ، وهى التى لقيته فى مكة حين كان يدعو الى الاسلام فى بدء الدعوة ، ويتصدى له أعداء الدعوة ، ويلقوا على رأسه الشريف التراب هوانا منهم له فيعود مسرعا الى بيته ، فتفتح له الباب ابنته العزيزة الى قلبه فاطمة ، وهى ما تزال فى عمر الزهور ، ورأت اباها وعلى رأسه التراب فاحست بالالم بقلبها الزكى الناضر الطاهر لان اباها وصل به الامر مع قومه الى هذا المستوى ، مع انها تسمع بأن اباها معروف فى مكة كلها بأنه هو الصادق الامين، فهل هذا مصير الصادق الامين، واحس الرسول صلى الله عليه وسلم بقلبه الكبير بمدى ألم ابنته فاطمة فيقبلها ويقول لها : يابنية لاتظنى أن حفنة من التراب تطفىء نور القمر ، ولان حزنا فى ساعة من الزمان يحكم به على الزمن كله ،يابنيه لا تبكى فان الله مانع أبك ٠٠ وأحس بالرضا بيديها الرقيقة الصغيرة تزيل التراب والقاذورات عن وجه أبيها كبرت البنت وزوجها بابن عمه اول غلام فى الاسلام، على رضى اللهعنه فكان منهما هذه الدوحة الطاهرة المباركة التى نحتفل هذه الايام بمولده الامام الحسين رضى الله عنه سيد شباب أهل الجنة » والذى نحبه حبا يفوق حبنا لانفسنا ، ونحن آل مصر نحب آل البيت بطبيعتنا وبفطرتنا ، واذكر ان واحدا سالنى مرة من غير اهل مصر ٠٠ هل تحبون ال البيت ؟ فقلت له : آن اية حبنا لال البيت ، ان المسلم يسمى أبنه اعزاز لال البيت بالحسن ، وآخر يسمى ابنه حسين ، ونسمى ايضا حسنين ، فقد جمعنا بين هذين الاسمين العزيزين فى اسم واحد ، وهذا يدل على أننا نحب آل البيت رضوان الله عليهم نفعنا الله بهم وجعلنا تحت لواء جدهم صلى الله عليه وسلم ٠

● وطرح الاستاذ فؤاد السيد رئيس التحرير سؤالين اولهما عن : زيارة او تردد الناس على زيارة مقامات الاولياء بصورة منتظمة ، وثانيا ان بعض الناس عندما يزورون اضرحة الاولياء يدعوون بادعيه مثل يا سيدنا الحسين مدد نريد كذا وكذا فأرى انه من الضرورى توضيح هذه الاشياء للجمهور ٠

● الدعاء يكون موجها إلى الله سبحانه وتعالى

الشيخ/حسن الشناوى

● زيارة القبور سنة ●

● ثم تحدث الشيخ حسن الشناوى قائلا : جرت العادة أن الانسان اذا ما قام بعمل ، فانه يطلب الاجر على هذا العمل ، ولكننا نجد الرسول صلى الله عليه وسلم اذا قام بعمل من الاعمال ، انما يقوم به امتثالا لامر مولاه ، لا يطلب الجزاء ، ولا يطلب الاجر الا رضى الله سبحانه وتعالى ! ولقد بعث رسولنا (ص) فى بيئة دانت بعبادة الاصنام ، كانت هذه البيئة تأد النبات وتعاقر الخمر ، وتأتى ما ظهر منها ، وما بطن ، فكان الرسول (ص) فى دعوته لامر ربه ، داعيا لهم بتوحيد الله تعالى ، واهتدى على يده الكثير الا انه حدث منهم ما يخالف عادتهم ، فقد كان من عادة العرب ، أو من عادة قريش بالذات انها يصلون ارحامهم ، فلما قام الرسول (ص) بدعوته فما كان منهم الا انهم قطعوا هذه الصلة لدرجة ان سيدنا على رضى الله عنه اشتكى الى رسول الله (ص) وقال

ان قريشا بعد أن استجابت لدعوتك بدأوا يناصبوننى العداء ويحسدوننى، فقال له : ياعلى اما يكفيك أن تكون معنا فى الجنة ، انا وانت وفاطمة والحسن والحسين ، وازواجنا عن ايماننا ومن شمائلنا ، والرسول (ص) انما اراد أن يوضح لهم أن دعوته واعماله ما هى الا امتثالا لامر الله ، فنزل قول الله سبحانه وتعالى : « قل لا اسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » والاية مكية ، ونزلت فى بيت أم سلمة ، ومعناها اى قل لهم يامحمد لا اسألكم الاجر على دعوتكم الى الله وهدايتكم الا ان تودونى فى صلة الرحم التى قطعتموها ويروى لنا التاريخ ان الرسول (ص) عندما هاجر من مكة الى المدينة وكان فى مكان قمحد موضع بين مكة والمدينة ، خطب فى اصحابه وقال لهم بعد أن حمد الله واثنى عليه ذكر لهم هذه الاية « قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة فى القربى » فقيل من هم القربى ؟ قال هم أهل بيتى، وفسر بعض المفسرين القربى بمن يحرم عليهم أخذ الزكاة ، اى بآل بيت رسول الله (ص) ، وكلنا يعلم بأن الحسن والحسين هما سبطا رسول الله (ص) وكان الرسول (ص) يعتز بهما اعتزازا كبيرا ، وكان يضع الحسين على رجله ويقبله وعندما أراد سيدنا الحسين رضى الله عنه أن يأخذ تمرة من الزكاة منعه الرسول (ص) ذلك لانه من آل البيت ، ويحرم على آل البيت أخذ الزكاة ونحن فى هذه الايام نحتفل بمولد الامام الحسين ، ذلك الشهيد العظيم ، الذى جاهد للحق وبالحق، ونحن نحتفل بمولده حبا فيه وحبا فى جده وحبا فى والده الذى جاهد فى سبيل الله ، نحتفل بمولده لاننا نحب رسول الله (ص) جده وما حبنا له الا حبا لاهله ، وقد يتساءل البعض يأتى بعض الناس لزيارة مقام الامام الحسين ويوجهون أدعيتهم الى الامام الحسين رضوان الله عليه ؟ فللاجابة عن ذلك نقول أن زيارة القبور سنة عن رسول الله (ص) سنة للعظة والاعتبار ، وكلنا يعلم بين الحى والميت برزخ ، وهذا البرزخ موجود الى يوم القيامة ، فالذى يأتى الى اى قبر من قبور الاولياء الصالحين ويطلب شيئا ، انما بفطرته يطلب من الله ، واذا سألته أحقا أن الذى يشفى ، وأن الذى ينجح ، وان الذى يرزق هو الحسين ؟ يقول لك كلا وانما هو الله ، فهو بفطرته يطلب من الله سبحانه ، ولكن هو يعتقد ان فى اختياره لهذا المكان ربما يكون مكانا مناسبا ، أو وقتا مناسبا لاستجابة الدعاء من الله تعالى ، اما القول بان الدعاء يكون موجها الى هذا الولى ، فهذا مالا يقبله عقل أو لا تقبله نفس ولى يدعو الى الله تعالى ٠

● ويعلق الدكتور عبد الله النجار قائلا : المحظور أن يطلب من الولى نفسه مثل أن يقول : اشف لى مريضى يا حسين ، ولكن يقول يا رب بجاه ، أو بفضل ، أو ببركة الامام الحسين افعل لى كذا ، وورد حديث صحيح عند ذكر الصالحين تتنزل البركات ٠

ويضيف الاستاذ فؤاد السيد : ان الدعاء فى هذا المكان بالذات له فضل لانه مكان طاهر ٠ ويضيف الدكتور عبد الله النجار : نعم المكان له فضل ، والزمان له فضل ، والاسلام جعل بعض الاوقات الدعاء فيها قريب الاستجابة ، فمثلا عندما نصلى الصبح ، القنوت فى صلاة الصبح دعاء ، النصف الاخير من رمضان وقته مناسب للدعاء ، ليلة القدر مطلوب فيها الدعاء ، والدعاء يصلح فى كل وقت ، ولكن هناك بعض الازمنة اختصها الله تعالى بالفضل تكون قريبة الاستجابة للدعاء ، وهناك بعض الامكنة اختصها الله تعالى بمزيد من الاستجابة للدعاء فيها ، من هذه الاماكن مقامات آل بيت رسول الله (ص) ، فالدعاء فى هذا المكان يكون مرجو الاجابة ٠

● ويضيف الدكتور عبد الله النجار : ولكن لابد للناس ان تنتقى الفاظها التى تدعو بها حتى تكون الامور واضحة ، هل يصح أن تقول « ويل للمصلين » فقط ثم نصلى ؟ لذلك لابد ان يعرف الناس كيف يدعون ، بتعبيرات مناسبة ٠ فالنية طيبة ، ولكن اللسان يريد أن يتعلم ، ويكون على طريق الصواب ٠

● ويعلق الدكتور ابو الوفا التفتازانى على كلام الدكتور عبد الله النجار : انا أوافق الدكتور عبد الله النجار تماما فيما قال عن اننا يجب ان نصحح عقائد الناس ونقوم لهم تعبيراتهم التى يدعون بها فى مثل هذه المواقف لقوله صلى الله عليه وسلم : اذا استعنت فاستعن بالله ، فالاستعانة هى بالله اساسا ، اما أن يطلب الداعى من الولى شيئا وهو حسن النية ، فلا شىء ولكن يجب أن نصحح له تعبيره لان اساس التصوف هو الحب ، ولكن الحب الذى اساسه الكتاب والسنة ، فالاستعانة تكون بالله والطلب يكون من الله ، اما زيارة القبور فانها تكون للعظة والاعتبار ، وقد يدور فى ذهن الزائر ايضا معنى الاقتداء بمن انتقلوا من الائمة والاولياء ، فانا اذا ما زرت مقام الامام الحسين ، فانه الى جانب الزيارة الشرعية يحضرنى تذكر ما كان عليه الامام الحسين من البطولة والشجاعة والفداء ، فيكون فى هذا أيضا معنى العظة ، ومعنى التاسى ، وكان سادتنا من الصوفية يحرصون على هذا المعنى ٠

● ويستفسر الاستاذ فؤاد السيد حول هذا المعنى بقوله : لقد سئل الشيخ السطوحى رحمه الله عن حكمة الدعاء عند الاولياء فقال : قال الرسول (ص) بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، وهؤلاء هم آل بيته ، فلماذا لا تكون قبورهم روضة من رياض الجنة ؟ فالدعاء فيها مستجاب شانها شأن الدعاء عند قبر رسول الله (ص) ٠

● ويفسر الدكتور ابو الوفا التفتازانى : لابد للانسان أن يلتزم بقول ساداتنا الصوفية « تمسك بشرع المصطفى ، والزم الادب » ٠

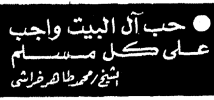

ثم تحدث الاستاذ محمد طاهر خراشى قائلا :

– يقول الله تبارك وتعالى : « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا » ولقد روى فى سبب نزول هذه الاية ما روته أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنها قالت كان النبى فى بيتها على منامة له وعليه كساء خيبرى فجاءت فاطمة ببرمة فيها خزيرة فقال لها النبى صلى الله عليه وسلم : ادعى زوجك وابنيك حسنا وحسينا فدعتهم فبينما هم يأكلون اذ

نزلت على النبى هـذه الاية •• قالت فأخذ النبى صلى الله عليـه وسلم بفضلة كسائه فغشاهم بها ثم أخـرج يده من الكساء وألوى بها الى السماء ثم قال اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالهـا ثلاثا • ثم قالت أم سـلمة فأدخلت رأسى فقلت يا رسول الله وأنا معكم فقال : انك على خير •• ويعرفنا رسول الله مكانة أهل بيته فى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخـدرى أنه صلى الله عليه وسلم كان يمر على بيت فاطمة ويقول السلام عليكم أهـل البيت ورحمة الله وبركاته • الصـلاة يرحمكم الله انمـا يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهـركم تطهيرا •• توفى لصفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها ولد فبكت عليه فقـال لها صلى الله عليـه وسلم : تبكين يا عمة ؟ من توفى له ولد فى الاسلام كان له بيع فى الجنة ، فلمـا خرجت لقيها رجل فقال لها ان قرابة محمـد لن تغنى عنك من الله شيئا فبكت فسمع النبى صوتهـا ففزع من ذلك وخرج اليها صلى الله عليه وسلم وكان مكرما لها يبرها ويحبها فقال لهـا يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت • قالت ليس ذلك الذى أبكانى وأخبرته بمـا قال الرجل ، فغضب النبى صلى الله عليه وسلم وقـال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع ، ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببى ونسبى وأن رحمى موصولة فى الدنيا والاخرة •• وهذا هو ما دعا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى أن يتزوج السيدة أم كلثوم بنت الامـام على كرم الله وجهه وكانت رضى الله عنها صغيرة السن وقـد ألح عمر على الامام حتى رضى بذلك وقد خطب رضى الله عنـه فقال : أيها النـاس والله ما حملنى على الـزواج من بنت على الا أنى سمعت رسول الله صلى الله عليـه وسلم يقول : « كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيـامة الا سببى ونسبى وصهرى » •

ولقد عرف السلف الصـالح مكانة آل بيت رسول الله رضوان الله عليهم •• فلقد روى أن زيد بن ثابت صلى على جنازة فلما ركب أخذ ابن عباس بركابه فقال له خل عنها يابن عم رسول الله فقال ابن عبـاس هكذا أمرنا أن نفعل بالعلماء فنزل زيد وقبل يد ابن عباس وقال هكذا أمرنا أن نفعل مع أهل بيت رسول الله صلى الله عليـه وسلم ودخلت بنت أسامة بن زيد على عمر بن عبـد العزيز فأجلسها فى مجلسه وجلس هو بين يديها وقضى لها جميع حوائجها وهى بنت مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمـا ظنك بأولاده وذريته • وكان سيدى ابراهيم المتبولى رضى الله عنه اذا جلس اليـه شريف ظهر عليه الخشوع وينكمش بين يديه ويقول انه بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم •• وحدث مرة أن جاء الامام عبد الله بن الحسن الى عمر بن عبد العزيز فى حاجة له فقال له : اذا كانت لك حاجة فأرسل الى أحضر اليـك أو اكتـب ورقة فانى استحى من الله أن يراك على بابى •

غير ذلك كثير وكثير مما لا يتسع المقام لذكره وفى الختام أقدم حـديث رسول اللـه الـذى رواه الديلمى والطبرانى وابن حبـان والبيهقى أنه صلى الله عليه وسلم قال : لا يؤمن عبد حتى أكـون أحب اليه من نفسه

● محبـة آل البيـت أسـاس الطـريق إلى اللـه

الشيخ / زكريا محمد الصافى

ثم يتحدث الشيخ زكريا محمـد الصافى قائلا :

يقول الله تعالى :

« رحمة الله وبركاته عليكم أهـل البيت انه حميد مجيد » •

وأهل البيت هم المختصون بالطهارة الحقة ، فهم الـذين اختصهم الله بمحبته وأكرمهم بمختلف الكرامات ، وخلصهم من طبائع نفوسهم ، ونجاهم من اطاعة هـوى أنفسهم • فمحبتهم أساس الطريق الى اللـه تعـالى • فالتواضع لهم حق ، والاستنصاف لهم واجب •

رضينا يا بنى الزهرا رضـينا
بحب فيكـموا يرضى بنينـا
رضـينا بالنبى لنـا اماما
وأنتم آلـه وبكم رضـينا

وعلى هذا فأدلة الشريعة الاسلامية من الكتاب الكريم ، والسنة الشريفة ، واجمـاع السلف والخلف من الامة ، والقياس ، قاضية على المسلمين بود أهل البيت •

مثل قوله تعالى : « انما يريد اللـه ليذهب عنـكم الرجس أهـل البيت ويطهركم تطهيرا » •

وأيضا قوله سبحانه وتعالى : « قل لا أسألكم عليه أجـرا الا المودة فى القربى »

روى الطبرانى وابن عسـاكر أنه صلى الله عليه وسلم قال : « أنا وعلى وفاطمة والحسن والحسين نجتمـع ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق الله بين العبـاد) وقال : (النجوم أمان للملائكة السماء وأهـل بيتى أمان لأمتى) وقال : (استوصوا بأهل بيتى خيرا فانى أخاصمكم عنهم غدا ومن أكن خصمه خصمه الله)وقال (الزموا مودتنا آل البيت فانه من لقى الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنـة بشفاعتنـا) وقال : (نحن آل البيت لا يقاس بنا أحد) نسأل الله أن يمن علينا بكامل محبتهم وجميع المسلمين وأن يجعلنا فى معيتهم حالا ومالا وأهل البيت هم الجديرون بالعناية الربانية والمودة الحقة من سيدنا رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، لانهم أمان للناس فى الارض •

وأهل بيته صلوات الله وسلامه عليه على ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، رضى الله عنهم وجميع ذريتهم تبع لهم ثم قال :

وبالسبط الحسين كـذا أخـوه
وحيـدر ثم زين العـابدينا
وزينب من لهـا فضـل سمى
سلالة أحمـد فى الطيبينـا
أميـر المؤمنين أبوك حقـا
على ساد جيش العارفينـا
وأمك بضـعة المختـار طه
محبة الى الهـادى نبينـا
اذا اشتقنا الى خير البـرايا

المتقبل سعدت به وكانى قبلتك فعلا ، لذا فمن قبل المقصورة يشعر فى نفسه وكانه يقبل الحسين ، فعلا شخصيا ولا غرابه فى ذلك فهو شهيد فى الجنه ، لهم اجرهم « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما أتاهم الله من فضله » اذن فالشهيد بنص القران حى يرزق .

حب آل البيت علامة على كمال الإيمان

د/ عبدالله النجار

● مكانة آل البيت فى الاسلام ●

وتحدث الدكتور عبد الله النجار قائلا : ونحن الان بصدد الاحتفال بالامام الحسين سيد الشهداء ، وحب آل البيت اود التحدث عن نقطتين الاولى : ان مكانة آل بيت رسول الله (ص) فى الاسلام تقوم على اساس ثابت من الكتاب وسنة رسول الله (ص) الامر الثانى : ان حب آل بيت رسول الله (ص) امتداد لحب رسول الله (ص) ، واذا كان حب رسول الله (ص) هو علامة على كمال الايمان ، فان حب آل بيته ايضا هو علامة على كمال الايمان ، بالنسبة للنقطة الاولى : الله سبحانه وتعالى قد هيا لال بيت رسول الله (ص) من اسباب الكمال الخلقى والانسانى ما يجعلهم قدوة لجميع المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها ، وللانسانية جمعاء ، حتى يرث الله الارض ومن عليها، يدرك هذا من يتدبر قول الحق سبحانه وتعالى « **يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ، ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا ،وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، واقمن الصلاة ، وآتين الزكاة، واطعن الله ورسوله ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا »ويقول عز من قائل ايضا « واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من ايات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا »** فهذا المعنى يدل على امرين الاول : ان الله سبحانه وتعالى قد خاطب آل بيت رسول الله (ص) وكلفهم بما يهيأ لهم هذا الكمال الخلقى والانسانى ليكونوا أسوة ونموذجا فاقامة الصلاة ، ايتاء الزكاة ، طاعة الله ورسوله كلها امور اذا امتثل بها العبد المؤمن يكون مهيئا للكمال ، وقد خاطب الله المؤمنين فى شخص آل بيت رسول (ص) ليكونوا هم اسوة وقدوة للمسلمين فى هذا المجال .

الامر الثانى : ان آل بيت رسول الله (ص) قد تهيأت لهم من وسائل العلم والكمال والوقوف على أسرار التشريع ما لم يتهيأ لغيرهم من الناس ، يتضح ذلك من قول الله تعالى : « **واذكرن ما يتلى فى بيوتكن من آيات الله والحكمة** » فآيات الله كانت تنزل فى بيوتهن ، وتتلى فيه لذا كان الاقتداء بهم اتم ، والاسترشاد بهم أعظم ، ولذلك جاءت السنة ، بما يدل على الاقتداء باثار آل البيت ، فقد جاء فى الاثر الصحيح عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ان ابا بكر رضى الله عنه قال : ارقبوا محمد (ص) فى آل بيته، هذا النداء أو الامر دليل على ان ما يصدر عن بيت آل محمد رسول الله (ص) انما هو أسوة وقدوة ، ويحضرنى فى هذا الحديث الشريف الصحيح الذى رواه الامام النووى حين وقف الرسول (ص) فى مكان بين مكة والمدينة ، بعد ان وعظ وذكر قال : الا أيها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك ان ياتى رسول ربى فاجيب ، وقد تركت فيكم ثقلين اولهما كتاب الله سبحانه وتعالى فيه الهدى والنور فاستمسكوا به ، ثم قال وآل بيتى ، اذكركم الله فى آل بيتى ـ ثلاثا ـ هذا الحديث النبوى الصحيح يدل على ان النبى (ص) يريد ان ينبه المسلمين الى أمر هام وهو ان بيت آل رسول الله (ص) لقربهم منه ووقوفهم على أسرار التشريع لكل هذا فان الاقتداء بهم والاسترشاد بافعالهم انما هى أمور يطلبها الشارع أما الامر الثانى : فان حب آل بيت رسول الله هو امتداد لحب رسول الله (ص) قال الله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» وقال رسول الله (ص) « لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده» وروى أيضا ان رسول الله (ص) قال: ثلاثا من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، ان يكون الله ورسوله احب اليه ممن سواهما ، وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود للكفر بعد ان أنقذه الله منه كما يكره ان يقذف فى النار » ، هذه الاحاديث تدل ان حب رسول الله (ص) مكمل للايمان ، فالإنسان لا يكتمل الايمان فى قلبه الا اذا اكتمل حبه لرسول الله (ص) ، وحب آل بيت رسول الله (ص) امتداد ومكمل لحب رسول الله (ص) يلمس هذا من يتامل قول الله تعالى : « **ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا،وهو واقع بهم ، والذين امنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير** » **وقال تعالى :**

« **ذلك الذى يبشر الله به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات ، قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى** » فمودة آل البيت اى الامر بمودة قربى آل بيت رسول الله (ص) جاءت بعد هذه البشرى التى زفها الله للمؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالامر بمودة آل البيت جاء تتويجا وتكميلا للايمان والعمل فى الآية المباركة ، **وهذا دليل على امتداد الحب لرسول الله (ص) والواقع ان قضية حب آل بيت رسول الله كثيرا ما تثير الجدل،**

اتيناكم مشمسة راكبينا
فأنتم منه بالاسرار جئتم
وجئناكم فشاهدنا الأمينا
وشاهدنا لديكم كل خير
وشاهدنا الوفا زائرينا
باخلاص وتوحيد ودين
أتوكم سادتى متبركينا
ومن زار الاحبة سوف يلقى
ثواب جزائه خلدا وعينا
لأهل البيت عند الله قدر
كمثل صلاته فى المكرمينا
أهل البيت أنتم أهل دين
وأهل الله كنتم طاهرينا
اله العرش فضلكم علينا
وأعلى قدركم فضلا مبينا
سفينتنا اذا الطوفان يطغى
ونجم هداية للحائرينا
تغنى بالمديح لآل طه
لمدحهموا غناء المادحينا
فزرهم قبل موتك كى تعلى
بيوم الحشر بين الزائرينا
أيكفر من يزور لآل طه
ويسلم من يزور المشركينا
وكم زاروا ديار الكفر جهرا
وما زاروا بقاع الطاهرينا
تعجب من ضلال فى عقول
وحاذر من دعاة المنكرينا
وكن رجل الثبات ولا تمارى
أن بالريب صاروا محترمينا
صلاة الله يتبعها سلام
على المختار ثم الطاهرينا
وآل ثم أصحاب كرام
وتابعهم وتابع تابعينا

وبعد .. فعن العباس بن عبد المطلب ـ فيما أخرجه الامام أحمد قال :

ـ بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس ، فصعد المنبر ، فقال :

ـ من أنا ؟

قالوا : أنت رسول الله .

فقال : أنا محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب .

ان الله خلق الخلق فجعلنى من خير خلقه ، وجعلهم فرقتين ، فجعلنى فى خير فرقة ، وخلق القبائل فجعلنى فى خير قبيلة ، وجعلهم بيوتا فجعلنى فى خيرهم بيتا ، فأنا خيركم بيتا ، وأنا خيركم نفسا .

وبعدما ثبت أن سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، خير خلق الله ، وانه من خير فرقه ، وانه من خير قبيلة ، وانه من خير بيت ، وانه صلى الله عليه وسلم ، خيرنا بيتا ونفسا ، فان أهل بيته كذلك اذ أنه صلى الله عليه وسلم شجرة الاصل الثابت وأهل بيته فروع تلك الشجرة .

يقول ابن عباس رضى الله عنهما :

نحن أهل البيت ، شجرة النبوة ، ومختلف الملائكة ، وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة ومعدن العلم .

صلوات الله وسلامه عليك يا سيدى يا رسول الله ، ورضوان الله تعالى ورحمته وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد .

مصر بخير مادام فيها آل بيت رسول الله
الشيخ/أحمد صبرى الفرغلى

وتحدث الشيخ أحمد صبرى الفرغلى قائلا : اننا نحتفل بذكرى حفيد رسول الله (ص) نحتفل فى الحقيقة بآل بيت رسول الله جميعا فآل بيت رسول الله (ص) هم خاصة ، وهم الذين كرم الله بلادنا بهم أن يعيشوا معنا ، وأن نعيش معهم ، وأن يكون لنا على أيديهم النصر فى فتوحات الاسلام ، فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء ، ولا أدل على ذلك من ان الهم ذكروا فى كتاب الله تبارك وتعالى ، وفيه قصة كريمة نزلت فيهم فى قوله تعالى : « **يوفون بالنذر ، ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا ، انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا** » الى آخر الآيات التى تدل على تلك القصة العظيمة ، والقصة معناها ان الحسين والحسن أو أحدهما مرض ، فنذر الامام على الوالد ، نذر ان شفى المريض أن يصوم ثلاثة أيام ، شكرا لله تعالى على شفاء المريض ، وشاركه فى هذا النذر زوجه السيدة الكريمة فاطمة ، وفعلا من الله تبارك وتعالى على المريض بالشفاء ، وجاء وقت تنفيذ النذر ، وصام اليوم الاول ، وأعدت أقراص الشعير كعادة العرب ، وقبل الافطار ، طرق الباب قال من ؟ قال : أعطونى يا آل محمد مما أعطاكم الله .. فأعطوه أقراص الشعير جميعا وكان ذلك الطارق مسكينا ، ولم يبق لهم شىء ، وواصلوا صياما بصيام وجاء اليوم الثانى ، وجاء وقت الافطار ، فطرق طارق الباب وقال من ؟ قال : يتيم أعطونى مما أعطاكم الله يا آل بيت رسول الله (ص) . فتصدقوا فعلا بما أعدوا لانفسهم من افطار ، وفى اليوم الثالث تصدقوا جميعا بما أعدوا لانفسهم من طعام الافطار ، الى أسير جاء أيضا وقت الافطار ، عند ذلك كانت العناية الالهية تنظر الى تلك الاسرة المحمدية ، التى تربت على مائدة القرآن ، وعلى مائدة الرسول (ص) ، كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله (ص) ويخبره بما حدث من آل بيته ، كان ذلك التكريم هو الذى جعل الرسول (ص) يدعو لهم ويستغفر لهم ؟ويعلم ان الخير سيكون على أيديهم ان شاء الله ، ومنذ أسبوعين كنا نحن علماء الازهر فى القليوبية نحتفل بسيد البشر ، وبعد القاء الكلمات قام السيد المحافظ ليرد التحية علينا ، فقال كلمة عظيمة قال : ان مصر بخير مادام فيها آل بيت رسول الله (ص) فسعدنا بهذا .

ونحن نشعر بالسعادة الكاملة حينما نزور مولانا الامام الحسين ، أما زيارة تلك الاماكن المقدسة ، يحضرنى فيها أننى قرأت لفضيلة الامام الشعراوى ، انه كان يوما يزور الامام الحسين، واذا برجل من المفكرين يقول أيها الامام ، أنت رجل دين فاضل ، فكيف توافق على ما يحدث من المنكرات فى هذا المكان ، فقال له : وأى منكر رأيت ، قال هذا التقبيل للمقام ، ولهذا المكان ، فقال له : انتظر حتى أتم زيارتى ، وبعد زيارته قال له : معذرة يا بنى وأخذ رأسه وقبل عمامته ، ثم قال له بعد ذلك: أسعدت بما فعلت ؟ فرد عليه : طبعا سعدت سعادة كبيرة ، قال وماذا قبلت، قال قبلتنى ، قال الامام له : لا لم أقبلك أنت ولكن قبلت العمامة ، اذن هذا

ومصدر الجدل فى هذه القضية ان الحب ليس شىء يخلقه الانسان ، وانما هو شعور يخلقه الله فى القلب يدل على ذلك قول الله تعالى « واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه » وترشد اليها ايضا اية اخرى من كتاب الله تبارك وتعالى، حين اراد ان يمتن على نبيه (ص) بالتفاف القلوب حوله ، وحبهم له «والف بين قلوبهم ، لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ، ولكن الله الف بينهم » فتاليف القلوب واتجاهها الى حب آل بيت رسول الله (ص) انما يدخل فيه اعتبار كبير ، هو ارادة الله تبارك وتعالى الذى بيده مقاليد الامور ، فهو الذى يهيا القلوب ويوجها لحب رسول الله (ص) ، وحب ال بيته الكرام .

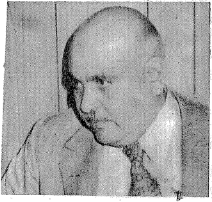

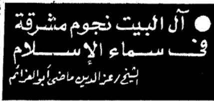

ثم تحدث الشيخ عز الدين ابوالعزائم قائلا :

آهل البيت فى اللغة سكانه ، وال الرجل اهله ، ولا يستعمل لفظ « آل » الا فى اهل رجل له مكانه . وقد جاء ذكر اهل البيت فى ايتين من القران ، الاولى فى قوله تعالى « رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت » هود اية ٧٣ والثانية فى قوله تعالى « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » الاحزاب اية ٣٣ . واتفق المفسرون ان المراد بالاية الاولى اهل بيت ابراهيم الخليل ، وبالاية الثانية اهل بيت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

واختلف المفسرون فى من هم اهل البيت فمن قال ان اهل البيت نساؤه لانهن فى بيته ، وقيل ان الاية تشمل نساء النبى صلى الله عليه وسلم وعلى فاطمة والحسن والحسين ، وقيل ان اهل البيت تشمل بنو هاشم واجمع المفسرون وثقاه الرواة ان اهل البيت هم سيدنا على والسيدة فاطمة وسيدنا الحسن والحسين رضى الله عنهم وذلك للادلة الاتية :

١ - ان ام سلمة قالت : نزلت هذه الاية فى بيتى ، وفى البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين فجللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بكساء كان عليه ثم قال « اللهم هؤلاء اهل بيتى فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » . وام سلمة تسمع وترى فقالت : « وانا معكم يا رسول الله ؟ ورفعت الكساء لتدخل فجذبه منها ، وقال لها : « انك على خير » وتواترت الصحاح بذلك .

٢ - ولو كانت اهل البيت فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم لكان الخطاب فى الاية . بما يصلح للاناث ولقال عز من قائل : عنكن ويطهركن كما فى غيرها فى ايتهن .

كما ان فى القران يدخله الاستطراد والاعتراف كقوله تعالى فى حكاية خطاب العزيز لزوجته اذ يقول لها : « انه من كيدكن ان كيدكن عظيم » يوسف اعرض عن هذا واستغفرى لذنبك » فقول « يوسف اعرض عن هذا » مستطرد بين خطابيه معها . واية التطهير جاءت مستطردة بين آيات النساء . ومكانة اهل البيت فى القرآن المجيد فى آيات كثيرة مخبرا عن طهارتهم كقوله تعالى: « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » ، كما امر سبحانه وتعالى بمودتهم فى قوله تعالى « قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور » كما أعلن سبحانه عما لهم من جزيل الفضل وعظيم المنزلة فى قوله تعالى : « فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فاتفق المفسرون أنها نزلت فى أهل البيت وفى السنة النبوية كوكبة ضخمة من الاحاديث نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم كشفت عما جمعه اهل البيت من الفضائل من المفاخر ، فيوجب تارة طاعتهم واتباعهم، ويلزم اخرى بمودتهم ويعطف طورا القلوب عليهم ويستميل النفوس اليهم الى ما سوى ذلك من العديد من الاحاديث نذكر منها ما رواه ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النجوم أمان لأهل الارض من الغرق ، واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف » . كما روى زيد بن ارقم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ابدا ولن يفترقا حتى يردا على الحوض » .

كما روى ابو سعيد الخدرى قال : سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول: « انما مثل اهل بيتى فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق» .

وما كانت محبة اهل البيت الا لسعادة الناس انفسهم ليأخذوا الدين من اهله والعلم من معدنه فمن اراد علم الرسول كانوا باب مدينته ، ومن اراد منطقه كانوا مظهر فصاحته وبلاغته ، ومن اراد خلقه وجدهم امثلة سيرته ؟ ومن اراد دينه وجدهم مصابيح شريعته ، ومن اراد زهده وجد فيهم منهاج طريقته ومن اراد البر بعترته كانوا صفوة ذريته .

هكذا كان اهل البيت ان نسبتهم الى صاحب البيت .

شهادة التوحيد

بقلم: حامد فضل
شيخ الطريقة البيومية

ان درجات المعرفة لا حصر لها ، وليس فى اللغة ما يسد الحاجة فى التعبير عن كل درجة منها ، ولكن فى اللغة كلمات تعبر عن مراحل طويلة ، تبتدىء بالمعرفة التى تشبه أن تكون جهلا لتنتهى بالمعرفة التى هى اليقين الكامل ، وتبتدىء بالمعرفة السلبية التى لا تدفع الى العمل لتنتهى بالمعرفة الايجابية الفعالة.

وفيما يتعلق بمعرفة ان ((لااله الا الله)) يمكن أو نورد بعض التعبيرات المتدرجة فى الرسوخ والثبات تبعا لتفاوت حالةالافراد

فبعض الناس يقول ((لا اله الا الله)) وبعضهم ينطقها ، وبعضهم ((يقتنع)) بها وفريق ((يؤمن)) بها وثلة ((تعتقدها)) وقليل ((يوقن)) بها .. ولكن المثل الاعلى فى الاسلام أن ((نشهد)) أن لا اله الا الله ((ونشهد)) تلك هى . ذروة ((اليقين)) أو على حد التعبير الصوفى ((حق اليقين))والوصول الى مرتبة ((الشهادة)) ليس بالامر الهين ، ولكنه ليس بالمستحيل .

فاذا ما ناب الانسان الى بارئه وقتل نفسه ، واحيا روحه ، وشرب من العين التى يشرب منها عباد الله ، والتى يفجرونها بانفسهم تفجيرا، بالتوبة الخالصة وبما ذكره القرآن من وسائل هذا التفجير .

اذ يقول شارحا هذهالوسائل:

((يوفون بالنذر ،ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولاشكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا)) .

● الشهيد من شهد ●

اذا ما اخلص الانسان التوبة، وأناب الى الله ولجأ اليه: رق قلبه وصفت روحه ، فيحدث له فى لحظات أن يغيب عن العالم وعما حوله وعن نفسه ويتلاشى كل شىء ويضمحل ، وقد يصير اثرا بعد عين أو هباء منثورا . عند ذلك ((يشهد)) أن لا اله الا الله ويصير بذلك شاهدا ، ويصير بذلك شهيدا والشهيد من شهد .

ومن شهد وهو فى هذا العالم اعرق فى صفة الشهيد من شهد اثناء الوفاة أو بعد الممات ومن ((شهد)) أن لا اله الا الله فقد رفعه الله اليه ، رفعه اليه،وهو ما يزال فى عالم الكون والفساد.

واذا ما رفعه اليه بالشهادة صار ربانيا ، وامتنع عليه حينئذ أن يشرك بالله فاصبح احديا أو اصبح من الموحدين .

والتوحيد هو شهادة ان لا اله الا الله ، وهو عقيدة وحالة .

والوسائل التى عالج بها الاسلام موضوع قيادة الناس ، ليشهدوا أن لا اله الا الله كثيرة، ويمكن أن يقال بصفة عامة : ان الاسلام كله قائم على الشهادتين . ونذكر من هذه الوسائل ان القرآن يشرح فى كثير من الآيات أن الله سبحانه وتعالى ضمن الرزق ، وحدد الاجيال فهو سبحانه يقول فى ضمان الرزق ((وفى السماء رزقكم وما توعدون)) ويؤكد ذلك بالقسم بنفسه سبحانه وتعالى فيقول بعد ذلك مباشرة ((فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون)) ويقول سبحانه : ((وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها)) ويقول لمن كانوا يقتلون اولادهم خوف الفقر :

((ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم)) أما تحديد الاجيال فيقول فيه ((ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون)) ((لكل اجل كتاب))

واذا ما كان المؤمن موحدا عقيدة وحالا فقد شهد ((ان لا اله الا الله)) وكان بذلك متاسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال له رب العزة جل وعلا :

((قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له)) .

المشكلة الاقتصادية ٢

وتوجيهات الإسلام لحلها

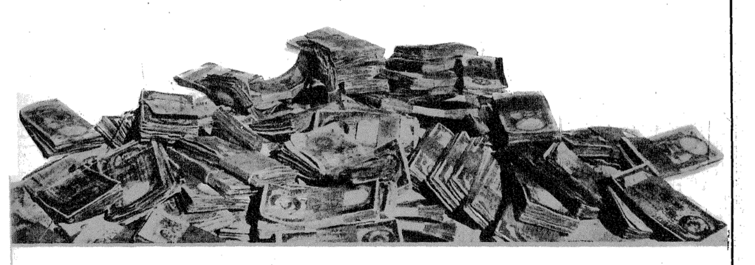

في مقال سابق وضحنا ان المشكلة الاقتصادية اعقد مشكلة عرفها الجنس البشرى ، وان بسببها قامت تكتلات متعادية متنافسة، وان البلاد الاسلامية ـ للاسف جذبت الرأسمالية بعضها وجذبت الاشتراكية او الشيوعية بعضها الاخر ، مع ان الاسلام قدم اروع حل للمشكلة الاقتصادية ، فبدل ان تصبح المراكز الاسلامية رائدة اصبحت تابعة .

ومن اجل هذا الانحراف اتجهت لكتابة بعض مقالات عن الحلول التى ابتكرها الاسلام لهذه المشكلة القاسية .

● هدف التفكير الاسلامى من نظامه الاقتصادى . ●

وقبل ان نخوض فى دراسة وجهة النظر الاسلامية فى مجال الاقتصاد ، ينبغى ان نوضح ان هدف التفكير الاسلامي من نظامه الاقتصادى هو تحقيق العدالة الاجتماعية ، فالعدالة الاجتماعية يراها الاسلام هدفا ويراها وسيلة ، يراها هدفا لان المجتمع الذى يبنى على اساس سليم يلزم ان تتوافر العدالة الاجتماعية بين افراده ..

ولا يمكن ان يكون المجتمع سليما اذا استبد به الاغنياء او كان فى مقدورهم حرمان الفقراء او اذا تفاوتت الطبقات تفاوتا ملحوظا ظهر فيه الفقير المحروم بجانب الغنى المتخم ، والعدالة الاجتماعية ايضا وسيلة للحب والتعاون اللذين يجب أن ينعم بهما كل مجتمع سليم .

> ● هدف التفكير الإسلامى من نظامه الاقتصادى تحقيق العدالة الاجتماعية بين عامة المسلمين
> ● يقر الإسلام حق الملكية الفردية للمال الذى يأتى بالطرق المشروعة

● الثورة التى جاء بها الاسلام فى تفكيره الاقتصادى ●

عندما جاء الاسلام وفرض تفكيره الاقتصادى ، كانت هناك نظم متبعة شائعة انحدرت من اقدم العصور ، فجاء التفكير الاسلامى يمثل ثورة ضد هذه النظم ، وهناك بعض مظاهر هذه الثورة :

١ ـ قضى الاسلام على ماكان معروفا من قبل حيال الضرائب، فقد كانت الضرائب واجبة على الفقراء يؤدونها الى الاغنياء ، وكان الفقير يدفع الضريبة من ماله او من جهده او

من دمه ، كان يعمل ليجمع مالا يؤديه ضريبة للغنى ، او كان يدفع الضريبة جهدا وعملا وكدحا ينمى به ثروة الغنى ، فاذا تردد الفقير فى دفع هذه الضريبة بهذا الطريق او بذاك كان دمه الفداء، او قل كان دمه الضريبة واجبة الاداء .

وجاء الاسلام فلم يوقف نظام الضرائب ، ولكنه غير اتجاهه فجعل الضرائب واجبة على الغنى يدفعها الى الفقير، وكان هذا التصرف موضع الدهشة والحيرة ، ولكنه لفتة السماء انارت به حياة الارضيين .

ب ــ وكان المعروف قبل الاسلام ان المالك هو الحاكم، ففى النظام الاقطاعى بأوربا كان مالك المقاطعة هو حاكمها ، وفى الجزيرة العربية كان شيخ القبيلة هو محورها فى السياسة والاقتصاد ، فلما جاء الاسلام قطع الصلة بين السياسة والمال ، ولم يجعل المال قط وسيلة للوصول لكراسى الحكم وشهدنا طبقة من الحكام المسلمين هم الى الفقر اقرب منهم الى الغنى كمحمد «ص» وابى بكر وعمر وعلى ولم يصبح الملاك حكاما فى الاسلام بسبب غناهم الا فى عهد ضعف التفكير الاسلامى بسبب الهزائم الفكرية التى منيت بها مبادىء الاسلام امام زحف التيارات الثقافية الخارجية ، وامام تراجع المثلين الحقيقيين للفكر الاسلامى

جـ ــ قبل الاسلام كانت هناك ثورات اقتصادية تعتبر انفجارا تقوم به الشعوب ضد الحكومات، فقد كانت الحكومات تمثل الرأسمالية الطاغية ،وكان همها جمع الثروات فى يدها لصالح القائمين بالامر ، وكانت قسوة هذه الحكومات تدفع الفقراء من حين لاخر لثورة عارمة مدمرة ثورة غيظ وحمق اقتضاها الضغط المرير ، فلما جاء الاسلام لم يوقف الثورات كما لم يوقف

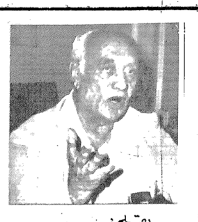

بقلم : الدكتور أحمد شلبى

الضرائب ولكنه غير منبع الثورة فلم يعد الشعب المكلوم ينفجر بها ضد الحكومة ، وانما اصبحت الحكومة تقوم بها لصالح الشعب فثورات الشعوب ضد الحكومات اصبحت ثورات تقوم بها الحكومات لصالح الشعوب .

وكانت الحرب ضد مانعى الزكاة التى شنها ابوبكر على الاغنياء لصالح الفقراء، اول حرب من نوعها عرفها التاريخ وتوجها الخليفة المسلم بقولته المأثورة « والله لو منعونى عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله لحاربتهم عليه » .

د ــ وكانت ارستقراطية راس المال فى العالم كله تفرض الحكام على الشعب ، وكان الراسماليون اذا لم يحكموا بانفسهم يختارون الحاكم ، وفى عهد ضعف التفكير الاسلامى تسلل هذه الاتجاه الى العالم الاسلامى ، فاصبح قلة من الناس ذوى المال والجاه يتوارثون الحكم اويفرضونه على الشعب ، ومثل هذا حصل فى اخريات عهد سليمان ابن عبد الملك الذى ولى عهده عمر بن عبد العزيز ، فلما مات سليمان جمع وزيره « مزاحم » القادة والسادة فوافقوا على اختيار الخليفة وبايعوا من ارتضاه سليمان ابن عبد الملك ، وكادت البيعة تتم بذلك لعمر بن عبد العزيز ولكن عمر كان يمثل التفكير الاسلامى الصحيح ، فاعتلى المنبر وصاح فى الحاضرين : ايها الناس ، انى ابتليت بهذا الامر من غير راى كان منى فيه ولا طلبة لى ولامشورة من المسلمين وقد اعطاه لى من لا يملكه ،وانى قد خلعت ما فى اعناقكم من بيعتى فاختاروا لانفسكم ..

وقد اختار الناس عمر بن عبد العزيز عقب ذلك ، ولكن لا لانه مرشح الرأسمالية ، بل لانه كفء توسم فيه الشعب الصلاح والصلاحية فارتضاه ، وكان عمر عند حسن الظن به ، فاعاد للفكر الاسلامى قوته فى كل اتجاه ، وبخاصة فى المجال الاقتصادى .

● المبادىء الاسلامية الاقتصادية

للاسلام مبادىء اقتصادية تحقق الغاية التى يسعى الاسلام لتحقيقها ، وسنلم بهذه المبادىء فيما يلى :

● الاعتراف بالملكية الفردية وبالتفاوت فيها ●

يقر الاسلام حق الملكية الفردية للمال الذى حصل عليه المسلم بالطرق المشروعة ، كما اقر التفاوت فى الغنى الى الجهد الذى يبذله الشخص وبقدر ما يصادفه من توفيق .

ومن الواضح ان هذا المبدا يشمل دراسات مهمة يلزم ان نعرض لها بشىء من التفصيل فاولا ــ ما الطرق المشروعة التى يبيح الاسلام للانسان ان يحصل خلالها على المال ؟

للحصول على المال فى الاسلام

طريقان ، هما العمل والميراث ، وطبيعى ان من يعمل يلزم ان يجنى ثمار عمله ، والاسلام يحث على العمل ، وبالتالى يبيح للعامل ان ينال جزاء جهده قال تعالى : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله» وقال : « فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه » وقال « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا » وسوى الله سبحانه بين العامل المكافح وبين المجاهد فى سبيل الله قال تعالى : « وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون فى سبيل الله» وقال صلى الله عليه وسلم « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» واما الميراث فمن الطبيعى كذلك أن يكون مصدرا من مصادر الملكية ، ذلك لاننا نرث عن ابائنا ما يفوق المال فكيف لا نرث المال اننا نرث عنهم لونهم ، وقامتهم ، وكثيرا مانرث مواهبهم ، وصحتهم أو مرضهم ، وغير ذلك مما يدل على ان الابن بعض ابيه واستمرار له ، ومن اجل هذا فرض الاسلام الميراث ، وجعله طريقا مشروعا من طرق الحصول على المال ، هذان هما الطريقان العاديان للحصول على المال وهناك طرق أخرى مشروعة ايضا ولكنها ليست واسعة الانتشار ، كالهبة والوصية واللقطة بقدر شروطها .

اما الحصول على المال بطريق غير مشروع فيجب أن تتدخل الحكومة لمنعة ورد المال الذى اخذ غصبا او برشوة الى مالكه مع انزال العقوبة بالغاصب أو المرتشى .

وثانيا ــ يستدل على ان الاسلام يقر حق الملكية الفردية بقوله تعالى « انما اموالكم وأولادكم فتنة » وقوله « الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار » ففى هذه الآيات وما ماثلها نسب القرآن الاموال الى الناس ، مما يؤكد اعتراف الاسلام بالملكية الفردية والملكية الفردية عمل طبيعى تدعو له الغريزة السليمة .

قال تعالى معبرا عن هذه الغريزة « وتحبون المال حبا جما » وقال «قل لو انتم تملكون خزائن رحمة بى اذا لامسكتم خشية الانفاق » وقال « زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة » فالطفل يحس بحاجته للملكية الفردية ، والكبير يحس بذلك ايضا ، والاسلام دين الفطرة ، يحترم الغرائز الطيبة وينميها وفى تقرير الملكية الفردية مجال للتنافس الذى يسبب الخير للمجموع .

وثالثا ــ يستدل على ان الاسلام يقر التفاوت فى الملكية الفردية بقوله تعالى :

ــ « والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق »

● قدم الإسلام أروع حل للمشكلة الاقتصادية

● المراكز الإسلامية بعد أن كانت رائدة أصبحت تابعة

● يجب أقصى العقوبة بالغاصب أو المرتشى

ــ « يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر »

« الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر »

ــ « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات »

ولا نزاع ان التفاوت فى المال طبيعى جدا ، لان الناس متفاوتون فيما هو افضل من المال وانفس منه ، انهم متفاوتون فى الصحة والقوى العقلية والذكاء ومتفاوتون فى مقدار توفيقهم فى الزواج او الجوار أو الصحبة، ومتفاوتون فى مدى صلاح الاولاد ونجاحهم، ومتفاوتون فى الشكل واللون والصوت ولم يقل احد بوجوب محاربة هذا التفاوت وضرورة ان يصبح الناس سواسية فى صحتهم وعقولهم واولادهم عددا ونوعا وتوفيقا ... فالنهج الاسلامى فى اباحة التفاوت نهج طبيعى واضح ، ثم ان الناس يبذلون جهودا متفاوتة فى العمل ، فمن الطبيعى أن يحصلوا على نتائج متفاوتة ، وقد حث الاسلام الناس على العمل كما مر آنفا ، قال تعالى :

ــ « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » .

ــ « فامشوا فى مناكبها »

ــ « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله »

وطبيعى أن استجابة الناس لهذه الارشادات ستكون متفاوتة وطبيعى تبعا لذلك أن تتفاوت نتائج جهودهم . والى اللقاء فى مقال آخر .

معانى الأرض في القرآن

٢

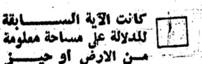

كانت الآية السابقة للدلالة على مساحة معلومة من الارض او حيز محصور ، لكن كلمة الارض جاءت فى آيات أخرى دالة على الآفاق والابعاد والجهات فى غير حصر او تحديد ..

قال تعالى : ((قد خلت من قبلكم سنن ، فسيروا في الارض ، فأنظروا كيف كان عاقبة المكذبين)) فان المراد هنا ان يجول اولئك المكذبون فى اصقاع شتى ، ليروا ما انزله الله من نكال بالامم التى كذبت رسلها ، كقوله تعالى : ((ملعونين اينماثقفوا أخذواوقتلوا تقتيلا . سنة الله فى الذين خلوا من قبل ، ولن تجد لسنة الله تبديلا)) .

وقال سبحانه : ((واذا ضربتم فى الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا)) .

اى اذا سافرتم فلا جناح عليكم ان تقصروا صلاتكم ،والمراد بالسفر الرحلة من مكان الى آخر ، واقرب مسافة يجوز فيها القصر مسير ثلاثة ايام ولياليها سير الابل ، ومشى الاقدام على الاعتدال عند ابى حنيفة ، بغير نظر الى ابطاء

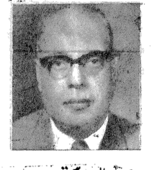

للدكتور
أحمد الحوفي

المسافة واسراعه ، فلو سار مسيرة ثلاثة ايام ولياليها فى يوم واحد قصر صلاته ، ولو سار مسيرة يوم فى ثلاثة ايام لم يقصر ..

وعند الشافعى أدنى مسافة السفر أربعة برد مسيرة يومين وتقدر الان بنحو ثمانين ميلا .

والظاهر من الآية الكريمة التخيير بين القصر والاكمال ، وان الاكمال أفضل ، والى هذا ذهب الشافعى ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه اتم فى السفر، وعن عائشة انها اكملت فى السفر وقصرت ، فلم يعبها النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان عثمان بن عفان يتم ويقصر .

ولكن القصر عزيمة عند أبى حنيفة لا يجوز غيره ، وروى هذا عن عمر بن الخطاب ، والآخذون بالعزيمة يؤولون قول الله تعالى : « فليس عليكم جناح » بان المسلمين لما ألفوا الاكمال كانوا مظنة لان يخطر ببالهم أن القصر فى السفر نقصان ، فنفى الله عنهم الجناح ، لتطيب نفوسهم بالقصر.

والقصر فى هذه الآية ثابت فى حال الخوف من الكفار ، وأما فى حالة الامن فانه ثابت بالسنة .

وقال تعالى : « وآخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون فى سبيل الله » .

فالمراد بالضرب فى الارض السفر الى جهات شتى للتجارة ..

٤ ـ المساكن والمنازل

وتدل الكلمة على المنازل والمساكن فى بعض الآيات ، مثل قوله تعالى : « يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون . الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء ، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم » .

فالمقصود بالارض المجعولة فراشا الاماكن الصالحة للاقامة والمسكن والراحة والاستقرار .

ومثل قوله تعالى على لسان موسى يخاطب فرعون : ((الذى جعل لكم الارض مهدا ، وسلك

لكم فيها سبلا ، وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى)) •

وذلك ان موسى ذكر لفرعون وقومه من دلائل قدرة الله ، ومن مظاهر نعمه على عباده ان جعل لهم الارض مستوية صالحة للاقامة والعمل والسكنى ، كانها مهد الصبى ، وجعل فيها طرقا ، وانزل المطر على الارض فاخرجت اصنافا من النبات شتى ، مختلفة النفع والطعم واللون والشكل والرائحة ، بعضها صالح للناس والانعام جميعا وبعضها صالح لنوع دون نوع •

ومن هذه الدلالة قوله سبحانه وتعالى : ((امن جعل الارض قرارا ، وجعل خلالها انهارا ، وجعل لها رواسى ، وجعل بين البحرين حاجزا)) •

فان الله سبحانه وتعالى هو الذى خلق الارض ، وسواها ، ليتمكن الناس من العمل فيها والمعيشة عليها •

وقد جاءت كلمة الارض صالحة للدلالة على الناس الذين يسكنونها قال تعالى : ((ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض)) •

فانه يصح أن يكون المعنى : لولا ان الله تعالى يدفع بعض الناس ببعض ، ويكف ببعضهم فساد بعض، لغلب المفسدون، لفسدت الارض اى بطلت منافعها ، وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الارض ، فالمراد هنا هم الناس سكان الارض ، لان الارض نفسها لا يمسها فساد •

وربما جاز أن يكون المراد لولا ان الله تعالى ينصر المؤمنين على الكافرين ، لعبث الكافرون فى الارض ، وقتلوا المؤمنين ، وعم الكفر وساد ، ونزل سخط الله الذى يستأصل سكان الارض •

اذا كانت كلمة الارض قد دلت على المكان المعين وعلى غير المعين ، فانها وردت فى آيات اخرى للدلالة على الوطن بمعناه المعروف المألوف قال تعالى : ((انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ، ويسعون فى الارض فسادا ان

يقتلوا ، او يصلبوا ، او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ، او ينفوا من الارض ، ذلك لهم خزى فى الدنيا ، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم)) •

وذلك ان عقوبة الذين يحاربون رسول الله والمسلمين ، ويقطعون السبل للسلب والنهب ، أن يقتل القاتلون منهم جزاء لهم على قتلهم الناس ، وأن يصلبوا جزاء لهم على جمعهم بين القتل والسلب ، قال أبو حنيفة ومحمد : يصلب الرجل حيا ، ويطعن حتى يموت •

أما سالب المال فانه يعاقب بقطع يديه ورجليه من خلاف ، فان لم يكن منه غير تخويف المسلمين نفى من الارض •

وعن جماعة منهم الحسن والنخعى ان الامام مخير فى هذه العقوبات ، فى كل قاطع طريق ، من غير تفضيل •

والنفى من الارض هو الطرد من الوطن ، وعند الشافعى هو الطرد من بلد الى بلد ، فلا يزال يطرد وهو هارب فزع ، وذهب أبو حنيفة الى أن النفى هو الحبس

وقال سبحانه وتعالى على لسان صالح لقومه : ((واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد ، وبواكم فى الارض ، تتخذون من سهولها قصورا ، وتنحتون الجبال بيوتا ، فاذكروا آلاء الله ، ولا تعثوا فى الارض مفسدين)) •

فقد ذكرهم بنعم الله عليهم ، فعد منها انه تعالى أنزلهم فى وطنهم الحجر بن الحجاز والشام ، حيث يبنون قصورا من أحجار الارض ، ويصنعون من الجبال بيوتا •

وقال سبحانه على لسان يوسف لفرعون : ((قال اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم • وكذلك مكنا ليوسف فى الارض ، يتبوأ منها حيث يشاء ، نصيب برحمتنا من نشاء ، ولا نضيع أجر المحسنين)) •

ومعنى هذا ان يوسف عليه السلام قال لفرعون : ولنى خزائن مملكتك لاننى امين احفظ ما تكله الى، عالم بوجوه التدبير والاقتصاد وقد استجاب الملك ، فمكن الله تعالى ليوسف فى مصر ، فدبر شئونها ، لان الله تعالى يخص بنعمه من يشاء ، ولا يضيع اجر المحسنين •

وقال تعالى على لسان فرعون لقومه : ((قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم ، يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره، فماذا تامرون))؟ فان الارض المقصودة هنا هى مصر وطن فرعون وقومه ، ولهذا حذر فرعون قومه ان يصدقوا موسى ، حتى لا يخرجهم من وطنهم وقال عز وجل على لسان قريش : ((وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ، اولم نمكن لهم حرماآمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء ، رزقا من لدنا ،ولكن اكثرهم لا يعلمون))

ولا شك انهم يقصدون بارضهم وطنهم ، وذلك أن قريشا زعموا وهم يعلمون ان النبى صادق وانه على الحق انهم ان اتبعوه وخالفوا العرب اعتدى العرب عليهم وغلبوهم وتخطفوهم من أرضهم ، فرد الله تعالى عليهم بما لا ينكرونه ، وهو انه مكن لهم فى الحرم ، وجعلهم فى أمان بالبيت ، وكان العرب فى الجاهلية يتقاتلون ويغير بعضهم على بعض وقريش آمنة فى الحرم لا تخاف ، وكانت فى واديها الذى لا زرع فيه تنعم بخيرات تجبى اليهم من كل بلد ، فاذا كان الله قد خولهم من الامن والخير ما خولهم وهم كفار عبدة أصنام ، فكيف يعرضهم للتخوف والتخطف ويسلبهم الامن والرزق اذا ضموا الى حرمة البيت الحرام حرمة الاسلام ؟

٥ ــ التربة الزراعية

تجد دلالة كلمة الارض على

التربة الزراعية في مثل قوله تعالى : « ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ، والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها ، وبث فيها من كل دابة، وتصريف الرياح ، والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون » •

فان التربة الزراعية تهتز بالماء، وتربو ، وتنبت ، فكأنها حييت بعد موت •

وفي قوله تعالى : « واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ، فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها •• »

لان التربة الصالحة للزرع هي التى تنبت في جو ملائم ما طلبه بنو اسرائيل •

وقوله سبحانه:« وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج » •

وقوله تعالى : « ألم تر أن الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير » •

وقوله سبحانه : « أو لم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز ، فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وأنفسهم ، أفلا يبصرون ؟ »

وقوله تعالى : « ومن آياته انك ترى الارض خاشعة ، فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، ان الذي أحياها لمحيي الموتى ، انه على كل شيء قدير »

وقد نزلت الآيات الكريمة المتصلة بانبات التربة الزراعية لتبين قدرة الله تعالى ، ولتصور للناس ان البعث حق ، لانهم يرون التربة يابسة ميتة ،ويرونها قاحلة لا نبات فيها ، فاذا نزل عليها الماء انتعشت واكتست بالخضرة ، فدبت فيها الحياة بعد الموت ، وهكذا يحيي الله تعالى الموتى ، لانه القدير على كل شيء •

٦ ـ الثرى

أما اطلاق كلمة الارض على الثرى مطلقا ، سواء أكان صالحا للانبات أم غير صالح ، فمنه قوله تعالى في وصف يوم الحساب « يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ، ولا يكتمون الله حديثا »

ففي يوم الحساب يود الكفار لو أنهم كانوا جزءا من الارض ، فلم يبعثوا ، ويبقوا موتى تسوى بهم الارض كما تسوى بالموتى في الدنيا ، أي يتمنون لو أنهم بقوا ترابا ، لانهم بعد البعث لا يقدرون على كتمان حديث ، ولا يقدرون على كذب ، حيث تنطق ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يفعلون وقوله تعالى في قصة قابيل لما قتل أخاه هابيل : « فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه ، قال : يا ويلتى اعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فاوارى سوأة اخى » .

وذلك انه لما قتل أخاه ولم يدر ما يصنع بجثته بعث الله غرابين فاقتتلا ، فقتل أحدهما الآخر ، فحفر له بمنقاره ورجليه حفرة القاه فيها ••

وقوله تعالى : « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » •

فان من أوصاف المؤمنين الاتقياء انهم يمشون على الثرى بوقار وسكينه وتواضع ، فلا يضربون باقدامهم ، ولا يخفقون بنعالهم ، ولا تظهر في مشيتهم حركات الكبرياء ، واذا خاطبهم السفهاء ردوا عليهم بسديد من القول يسلمون به من الاثم ومن الاذى •

وكذلك قوله عز وجل : « بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم ، فقال الكافرون هذا شيء عجيب . ائذا متنا وكنا ترابا ، ذلك رجع بعيد قد علمنا ما تنقص الارض منهم ، وعندنا كتاب حفيظ » •

فقد عجب الكفار من بعث الموتى فرد الله عليهم بأنه العالم بما تأكله الارض من أجسادهم ، القدير على ارجاعهم أحياء كما كانوا او بأنه العليم بمن يموت فيدفن في الارض منهم ، ولديه كتاب محيط دقيق حافظ لما أودعه اياه من أخبارهم وأخبار غيرهم •

وقوله تعالى : « واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب • يوم يسمعون الصيحة بالحق ، ذلك يوم الخروج • انا نحن نحيي ونميت ، والينا المصير • يوم تشقق الارض عنهم سراعا ، ذلك حشر علينا يسير » •

فهذه الارض التي تنشق عن الموتى هي التراب الذى دفنوا فيه، وان الذي خلق الانسان من طين ليسير عليه أن يبعثه حيا بعد الموت ، لانه اذا اراد شيئا قال له كن فيكون •

وجاءت كلمة التراب في بعض الآيات للدلالة على هذه المعاني ، كقوله تعالى : « واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسوداوهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به، ايمسكه على هون • أم يدسه في التراب ، الا ساء ما يحكمون »

وقوله تعالى : « وان تعجب فعجب قولهم ائذا كنا ترابا اننا لفي خلق جديد » •

وقوله سبحانه وتعالى : « انا انذرناكم عذابا قريبا ، يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ، ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا » •

● المقصود بالأرض المجعولة فراشا الأماكن الصالحة للإقامة والمسكن والراحة والإستقرار

● من أوصاف المؤمنين الأتقياء أنهم يمشون على الثرى بوقار وسكينة وتواضع

لقد كانت الكتب الستة للأئمة الاجلاء ، البخاري ومسلم وابى داود والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، وما سبق الكتب الستة ككتاب ((الموطا)) للامام مالك ابن انس امام دار الهجرة وكتاب ((المسند)) للامام احمد ابن حنبل كانت هذه الكتب تمثل اعظم ما جمع واكثر ما دون من الحديث النبوى على طريقة المسانيد ، وعلى طريقة الابواب ، ولقد تاثر هؤلاء الائمة بشيوخهم من المحدثين كان لهم اكبر الاثر فى اثراء مكتبة الحديث بكل ماتحتاج اليه ومن هؤلاء الائمة الاجلاء .

الامام يحيى بن معين ، وكان من حفاظ الحديث الذين لايشق لهم غبار ، فقد كان حافظا متقنا ، ومن مؤلفاته كتاب التاريخ والعلل ((وكتاب)) معرفة الرجال كان ابن معين ممن ينتقيه الرجال ويخافونه فلا يستقبلونه الا بالاحاديث المستقيمة ، وكانت له جهوده فى نقد الرجال ..

ومن هؤلاء الائمة الامام على ابن المدينى ، وقد شهد لهذا تلميذ البخارى اذ يقول « ما استصغرت نفسى الا عند على ابن المدينى » .. وقد تتلمذ على هذا الامام الجليل البخارى ، وابو داود والترمذى ، والنسائى وابن ماجه ، واحمد بن حنبل ، وله نحو مائتى مصنف منها كتاب « من نزل من الصحابة سائر البلدان « وكتاب» علل الحديث»

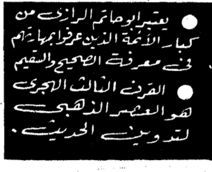

ومن الائمة المجاهدين فى مجال التصنيف الامام ابو بكر بن ابى شيبه ، وكان احفظ اهل زمانه ، ويعتبر كتابه ومصنف ابن ابى شيبة ، من أهم ماصنف فى احاديث الاحكام ، ويعتبره كثير من الباحثين انه اجمع كتاب الف فى أحاديث الاحكام ..

وقد نهج فيه منهج التصنيف على الابواب فرتبه على ابواب الفقه .

• محفوظات امام الائمة

ومن الائمة الذين عرفوا بمهارتهم فى معرفة الصحيح والسقيم الامام ابو حاتم الرازى وكان معروفا بقوة ذاكرته فى التمييز بين الصحيح من غيره ، من أول وهلة اذ كان على جانب عظيم من العلم الذى الهمه الله اياه . وكان له فى هذا المجال علم واسع وملكة قوية ، ومقاييس دقيقة تقوم على عدالة الناقلين للخبر ..

ومنهم كذلك : الامام اسحاق ابن راهويه ، ومما يدل على مكانة هذا الامام العظيم ان بعض شيوخه قد روى عنه ، وهذا يدل على تضلعه فى العلم ورسوخ قدمه فيه .

ومن مصنفات هذا الامام الجليل « كتاب المسند » وهو يتكون من سبعة مجلدات ..

ومن الائمة الكبار فى هذا الشان ايضا : الامام ابن خزيمة وكان مشهورا بحفظ المسند والمتن معا . وحفظ الفقهيات من الاحاديث ، ولذا استحق أن يلقب بامام الائمة ، وقد زادت مصنفاته على مائة واربعين كتابا من مؤلفاته « كتاب التوحيد » ، وكتاب الفقه ، وصحيحة المعروف وقد سئل عن سبب شدة حفظه وكثرة مايحفظ من السنة ، فأجاب بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وانى لما شربت ماء زمزم سألت الله علما نافعا ..

ومن الائمة الذين عرفوا بكثرة حفظهم للاحاديث الامام ابو زرعة الرازى ، فقد كان يحفظ مائة الف حديث كما يحفظ الانسان ((قل هو الله احد)) : هكذا قال ابو زرعة عن نفسه :((احفظ مائة الف حديث كما يحفظ الانسان ((قل هو الله احد)) ـ ومن مؤلفاته ((كتاب المسند)).

ومن ائمة الحديث النبوى الذين اضطلعوا بمهمة التصنيف والتاليف الامام الدارمى وقد برع هذا الامام الجليل فى علم الحديث حتى فاق اقرانه ، والف ((التفسير)) و ((الجامع ، والمسند)) وهو المسمى((بالسنن))

وقد رتب الدارمى كتابه «السنن» على الابواب الفقهية وبوبه تبويبا موضوعيا ، واشتمل هذا الكتاب على كثير من الاحاديث الصحيحة التى اتفق عليها الشيخان او اخرجها البخارى او مسلم او كانت على شرطهما .

● من امهات كتب التفسير ●

ومن ائمة الحديث الرحالين ابن اجل جمعة وتصنيفه الامام « بقى بن مخلد الاندلسى ».

وقد قام بعدة رحلات ، فرحل الى مصر : ودمشق ، وبغداد ، والكوفة ، والبصرة . ومن مؤلفاته كتاب « التفسير » وكتاب « المسند » ويقوم منهجه فى مصنفه المسمى بالمسند على تدوين الاحاديث بطريقة المسانيد وطريقة الابواب ، فجمع بين الطريقتين . وقد رتب فى كتابه هذا أحاديث كل صحابى على حدة ، على أبواب الفقه ومسائل الاحكام .

ومن الائمة الذين جمعوا الحديث والتفسير والفقه والتاريخ وغير ذلك من العلوم الامام ابن جرير الطبرى ، فقد الف فى التفسير كتابه : « التفسير الكبير » وهو من أجل كتب التفسير بالمأثور واصحها ، وله كتابه « تهذيب الآثار » وغير ذلك من الكتب .

ومن الائمة الذين عنوا بالبحث عن الرجال وتاريخهم ، الامام ابن سعد صاحب « الطبقات الكبرى » وكتابه الطبقات من أوائل ما صنف فى هذا المجال ، ولم يسبقه فى هذا المجال الا طبقات الواقدى ، ومصادره نوعان : المشافهة والسماع ، والكتابة .

وهكذا اكتملت كل المناهج فى التصنيف والتأليف من لدن صدور الحديث من الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، الى ان اخذه الصحابة فالتابعون فأهل القرن الثانى ، فأهل القرن الثالث حيث دونت كتب السنة الصحاح التى جمعت فاستوعبت.

● مناهج المحدثين من بعد التدوين الى عصرنا الراهن :

لقد وجد ائمة القرون التالية

بقلم الدكتور
أحمد عمر هاشم
أستاذ الحديث بكلية
أصول الدين جامعة القاهرة

للعصر الذهبى لتدوين الحديث كل ما يحتاجون اليه، وأعنى بالعصر الذهبى للتدوين هو القرن الثالث الهجرى الذى اشرقت فيه الكتب السنة ومسند احمد ، وموطأ مالك من قبلها ، ثم ما صاحب تضيف هذه الكتب وما تبعها من جهود .

فقد جاء القرن الرابع الهجرى فوجد علماء هذا القرن من كتب الحديث التى صنفت قبلهم موضوعا لبحوثهم بما اشتملت عليه من التبويب الفقهى ، والترتيب الموضوعى مما جعل هذه المصنفات فى بعض الاحيان تحل محل الاسفار والرحلات العلمية ، وقام علماء هذا القرن بتاليف كتب جديدة يقوم منهج التدوين فيها على تخريج الاحاديث الصحيحة ، على غرار ما كان يصنع البخارى ومسلم ، وممن صنف على هذه الطريقة ابن حيان وابو حاتم البستى .

وكانت هناك ايضا طريقة المستدركات ، وتقوم هذه الطريقة على جمع الاحاديث التى تكون على شرط احد الائمة ولم يخرجها فى كتابه .

وطريقة المستخرجات ويقوم منهج التاليف فيها بأن يأتى المؤلف الى كتاب من كتب الحديث ويخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه غير طريق صاحب الكتاب.

وطريقة المعاجم وهى ترتيب الاحاديث على حروف المعجم أو ترتيب الصحابة ، كما عنى العلماء فى هذا القرن بشرح كتب الحديث التى جمعت قبلهم ، كما صنع الخطابى فى شرحه الصحيح البخارى ، وفى شرحه لسنن ابى داود .

● الازهر فى خدمة الاسلام ●

وبعد ذلك القرن ، ومن بداية القرن الخامس الهجرى الى سقوط ونهاية الخلافة العباسية كانت مناهج المحدثين تدور حول تدوين ما تفرق فى كتب السابقين فيجمع البعض ما اتفق عليه البخارى ومسلم ، أو يختصر بحذف الاسانيد ، ومن العلماء من جمع بين أحاديث الصحيحين ومنهم من جمع بين أحاديث الكتب الستة . ومنهم من جمع بين أحاديث من كتب مختلفة مثل مصابيح السنة للبغوى ، ومنهم من دون أحاديث منتقاة فى الاحكام والمواعظ مثل : « كتاب: « منتقى الاخبار » لابن تيمية .

ومنهم من صنف على طريقة الاطراف « وهى أن يذكروا طرفا من الحديث يدل على بقيته ..

واما المرحلة الاخيرة ، هى من نهاية الخلافة العباسية الى عصرنا الحاضر ، وفى هذه الفترة ركدت الرحلات العملية ولم يعد للرواية الشفاهية من ظهور الا ما كان من بعض المخلصين لتراثهم الذين استعذبوا التعب والجد فى سبيل شريعتهم فقاموا برحلات كانوا يجلسون فيها للاملاء ، واثراء الحركة العلمية ، والعمل على نهضة السنة النبوية من هؤلاء : الحافظ العراقى ، والحافظ بن حجر ، فكانوا بوارق لامعة فى جو ملبد خانق ، وعكف العلماء الآخرون على كتب الاولين ، اختصارا وتخرجا وشرحا ، وعندما دالت دولة المماليك غربت معها الجهود العلمية لتبزغ فى الهند والحجاز حيث وجدت صدورا أرحب وآفاقا اوسع .

وتتلخص مناهج العلماء فى هذه الفترة فيما يأتى :

طريقة « كتب الزوائد » ومعناها : أن يقوم العلماء باخراج الاحاديث الزائدة فى كتاب على آخر وجمعها فى كتاب خاص ،

البقية صفحة « ٥٠ »

حول العالم الإسلامي

تقدم مجلة ((التصوف الاسلامى)) هذا البـــاب الجديد لمتابعة اخبار المسلمين فى العالم ، وعــرض شئون الاقليات والجاليات المسلمة ، وابراز نشاطهم من اجل نشر الاسلام ومواجهة التحديات التى تواجه الدعوة .

تـــايـــلانـــد

العثور على عملات إسلامية فى تايلاند

عثر علماء الآثار فى تايلاند على مجموعـــة مـــن العملات الذهبيةالاسلامية النادرة ، وذلك فى منطقة « سكوتى » مكتوب على احد وجهيها عبارة « لا الـه الا الله محمد رسول الله » وعلى الوجه الآخر عبارة : الملك موفقت .

وقد تم ايداع هذه العملات فى المتحف الاقليمى لمدينة سكوتى .

والملك موفقت ، هو نفسه الملك راما الرابع الذى حكم تايلاند منذ عام ١٨٣٠ ميلادية .

وقد دلت الابحاث التى أجريت عن الاسلام فى تايلاند ان بعض الملوك قد اعتنقوا الاسلام واتخذوا لانفسهم أسماء عربية ، مثل الملك موفقت « موفق » والملك « تاكسين » الذى حكم تايلاند منذ عام ١٧٦٧ ميلادية فان اسمه هو نفس الاسم العربى «تحسين» حيث تنطق الحاء كافا . وأن الملك الحالى «شاكارى» يرجع اسمه الى اصل عربى هو « شكرى » .

ومن ناحية أخرى فان عدد المساجد فى تايلاند ـ حسب آخر احصاء رسمى ، بلغ أكثر من ثلاثة الاف مسجد ، وقد قامت ادارة الشئون الدينية هنـــاك بتسجيل ١٨٠٠ مسجد منها فى سجلاتها حيـــث لا تسجل هناك الا المساجد الكبيرة فقط أمام المساجد الصغيرة فانها تعتبر « مصليات » لا تدخل ضـــمن الاحصاءات الرسمية للدولة .

وقد تم ترجمة معانى القرآن الكريم باللغة التايلاندية حيث أعلن الملك طبعها على نفقته الخاصة ، ايمانا منه بدور المسلمين فى دعم القيم بالمجتمع .

بنجلاديش

تدريب أئمة المساجد على الصناعات وصيد الأسماك

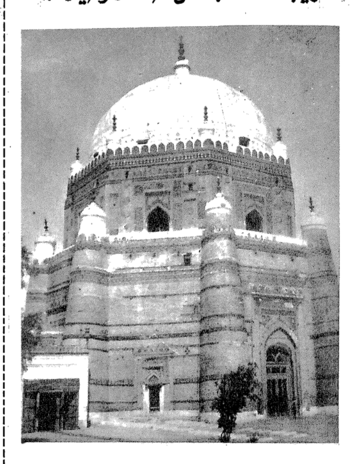

اعلن فى دكا .. ان المجلس الاسلامى الاعلى قد قرر تدريب ائمة المساجد على الصناعات المهنية والحرفية واعمال الزراعة وصيد الاسماك . وذلك للتغلب على الحالة الاقتصادية المتدهورة فى بنجلاديش .

وقد أعلن الحاجى نور الاسلام وزير الشئون الدينية أن الدعوة الى الله ليست كلاما فقط ، ويجب أن يعمل ائمة المساجد فى مختلف الاعمال حتى لا يكونوا عبئا على الاقتصاد الوطنى .

ومن ناحية اخرى فقد بدات الحكومة تطبيق هذا القرار على طلبة المدارس القرآنية .. فادخلت نظام التعليم الصناعى والحرفى والمهنى فى هذه المدارس

كما أعلن الحاجى محمد على أمين الشئون الخارجية للمؤسسة الاسلامية أن خريجى المدارس القرآنية لا يجدون اعمالا وان الميزانية المخصصة لهذه المدارس قد تضاءلت الى الحد الذى دفع المجلس الاسلامى الاعلى الى اتخاذ قرار بمنح طلبة ومدرسى هذه المدارس اجازة لجمع الزكاة والصدقات ورصدها للانفاق منها على هذه المدارس .

ويبلغ عدد المساجد فى بنجلادش ٢٠٠ الف مسجد وتعتبر بنجلاديش ثانى دولة اسلامية فى العالم من حيث العدد ، اذ بلغ عدد سكانها ٩٠ مليون نسمة .

إيطاليا

إنهاء معارضة الإيطاليين لبناء مسجد روما

عقدت جمعية الصداقة الايطالية ـ العربية فى روما مؤتمرا صحفيا تحدث فيه الدكتور بونزونى نائب رئيس بلدية روما . والدكتور فرجازى المهندس المختص بشئون المبانى والدكتور ايفولى الامين العام لجمعية الصداقة الايطالية ـ العربية . حيث تلى فى هذا المؤتمر نص الحكم الصادر من محكمة القضاء الادارى فى روما والذى قضى فيه لصالح الجالية الاسلامية وحقها فى بناء مسجد بروما . وجاء فى منطوق الحكم ((حث بلدية روما لاعداد مخطط للمنطقة تبدو فيه الطرق واضحة)) .

وقد اعلن نائب مدير بلدية روما مسئولية البلدية عن انشاء المسجد وذلك لتنمية العلاقات الطيبة بين الشعب الايطالى والجالية الاسلامية هناك .. كما اعلن فى نهاية المؤتمر الصحفى ان المعارضين لبناء مسجد روما قد سحبوا معارضتهم وانهوا اعتراضهم .

وكانت جمعية ايطاليا للايطاليين ـ وجمعية ايطاليا لنا وحدنا ـ وجمعية حماية الآثار والبيئة قد عارضت انشاء مسجد روما وطلبت تخصيص الأرض لاقامة حديقة بدلا من المسجد .

وقد استغرق الحصول على ترخيص بناء المسجد مدة ٩ سنوات . حيث وافقت الحكومة الايطالية ـ من حيث المبدا ـ على انشاء مسجد روما .. وذلك خلال عام ١٩٧٢ ولم تنته المشكلة الا منذ اسابيع فقط .

مالى

جمع كتب التراث والمخطوطات فى مالى

قامت مصر بتزويد مركز احمد ابا الاسلامى الثقافى فى جمهورية مالى بمكتبة اسلامية كاملة تضم امهات الكتب الاسلامية والمصاحف والفقه والعبادات .

ويقوم المركز الثقافى الاسلامى فى مالى بجمع كتب التراث وتحقيقها وحفظها بالمركز الاسلامى هناك لتكون تحت تصرف الباحثين .

ويبلغ عدد المسلمين فى جمهورية مالى حوالى ٤ ملايين مسلم والمذهب السائد هناك هو المذهب المالكى وتنتشر هناك الطرق الصوفية مثل التيجانية والقادرية والجيلانية وتقع مالى فى غرب افريقيا . وقد انشئت بها مملكات اسلامية قوية .. ومن اشهر ملوكها الملك منسى موسى الذى قاد بعثة حج افريقية تضم سلاطين المسلمين .. وقد تحدثت كتب التاريخ عن هذه البعثة واطلقت عليها بعثة الحج الذهبية نسبة الى كمية الذهب التى حملها هؤلاء الحجاج .

قضية تهم المسلمين

٢

مواكب الحجاج

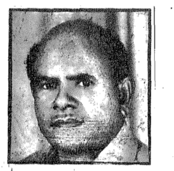

بقلم:
د. عبد العظيم المطعني

حج البيت الحرام، وزيارة المشاعر المقدسة فريضة لله على الناس وركن أصيل من اركان الاسلام الخمسة، وعبادة جامعة لانواع شتى من العبادات:

ففيها بذل المال، وصدق العزم، ومكابدة المشقة في تحمل اعباء السفر والرحلة وفيها الصلاة، وفيها الصيام، وفيها التصدق، وفيها الدعاء والابتهال وفيها التجرد لله في الظاهر والعلانية وفيها مفارقة الولد والاهل والمال والوطن

والعبادة في الاسلام تامل وخضوع وصفاء قلب، وسكينة ووقار واستحضار لعظمة المعبود حتى لكاننا نراه؟ فان لم نكن نراه فانه يرانا لا محالة.

والعبادة المقبولة المأجور عليها صاحبها ينبغي أن تتوافر فيها تلك الخصائص والصفات، فان خلت منها كانت رسوما لا معنى لها، وهياكل لا روح فيها. والدلائل على هذا متعددة:

● فقد رأى عليه السلام رجلا يصلي فلا يطمئن في ركوع ولا سجود، ويسرع في أداء الصلاة فقال له حين فرغ منها: صل فانك لم تصل، فيعيد الرجل صلاته على نفس الصورة، ويقر بأنه لا يحسن غيرها، فيعلمه عليه السلام كيفية الأداء المحمود، وأمره اذا ركع أن يطمئن راكعا، واذا سجد أن يطمئن ساجدا، وأن يفعل ذلك في صلاته كلها ..؟!

● ونرى فقهاءنا يقولون بكراهة أن يصلي الرجل وهو يدافع أحد الاخبثين (البول أو الغائط) لان شأن هذا أن يشغله عن التامل والاداء المحمود. هذا أن كانت المدافعة خفيفة، فان كانت شديدة فصلاته باطلة، لان شدة المدافعة لا تجعله يؤدي الصلاة باطمئنان وخشوع واقبال على الله بروحه وجوارحه.

● كما نراهم يفضلون أن يتناول المصلي طعامه ان حضر الطعام والصلاة في وقت واحد، حتى لا يصلي وهو مشغول بالتفكير في طعامه، وبخاصة اذا كان الطعام شهيا، أو كان احساسه بالجوع ملحا.

● ونراهم يندبون للمصلي أن يتنفل قبل الصلوات المفروضة بركعتين على الاقل ليروض نفسه على نقاء العبادة ويصفي شواغل نفسه في النفل، ليدخل في الغرض بدون شواغل، وتسمى هاتان الركعتان «زواجر» أى انها تزجر النفس عن التشاغل في الصلاة بغير الصلاة.

كما ندبوا له ركعتين من النفل بعد الصلاة المفروضة (ما عدا العصر والصبح) وسموا هاتين الركعتين «جوابر» أى انها تجبر ما يكون قد وقع في صلاة الفرض من خلل.

وقل مثل هذا في الصوم، فليس هو مجرد امساك عن الشهوات الحسية، بل هو مجموعة رائعة من آداب السلوك:

أن يعف سمعه، وبصره، ولسانه، وسره وجهره، ومطعمه ومشربه فان اقتصر على مجرد الكف عن الشهوات الحسية، فليس له من صيامه الا الجوع والعطش.

ذلكم هو مطلب الاسلام في العبادات كلها، لان العبادة فيه رحلة روحية قبل أن تكون تكاليف بدنية، أو انفاقا ماليا ..؟! قل أو كثر، وكل عبادة لابد أن تسبقها فيه توجهها وتصححها والنية على من أعمال الروح، لا فعل من أفعال البدن، وهي «جواز» القبول لكل عبادة مخلصة.

الحضور الروحي والتامل في مناسك الحج

ومناسك الحج أولى العبادات بالحضور الروحي والتامل العميق لانها غيرها من العبادات بتكرار موجباته فالصلاة تكرر في اليوم خمس مرات والصوم يتكرر بتكرار الاعوام. أما الحج فهو واجب في العمر مرة واحدة على القادرين والله لم يجعل لرجل عمرين في حياته حتى يجب عليه حجان، كما لم يجعل له قلبين في جوفه.

هذا من جهة، ومن جهة اخرى فان الحج نقلة مقدسة الى الاماكن التي ولد ونشأ فيها امام المسلمين صلى الله عليه وسلم، وتوجه الله فيها بجلال الرسالة الخاتمة ونزل فيها وحيه الامين غداة رواحا بآي كتاب الله العظيم، وكلماته الاخيرة في الكون، التي لا كلمات بعدها الى أن يرث الله الارض ومن عليها لانها وافية بمطالب الدنيا والدين حتى تنتهى رحلة الحياة.

وفي هذه البقاع بيت الله الحرام الذي بناه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام، بعد أن بوأ الله لهما مكانه، وأمرهما أن يطهراه للطائفين والعاكفين والركع السجود، وبيت الله هو قبلة المسلمين التي يلتفون حولها في كل بقاع الارض كما تلتف المجموعة

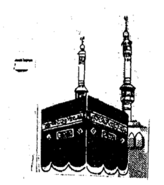

في البقاع المقدسة

الشمسية حول قطبها الوهاج ، وفى هذه البقاع نشأ وترعرع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارعوا لقبول الدعوة وناصروها وخاضوا معارك البطولة لتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ..

عقبات كؤود دون حسن الاداء

وتعترض حسن الاداءفى مواسم الحج المعاصر عقبتان كئودتان او عقبات ابرزها اثنتان :

الاولى : جهل كثير من الحجاج بالف باء هذه العبادة ، فهم لا يعرفون منها سوى أن يحضروا الى مكة المكرمة ، ثم ينتظم فى سلك آلى يتحرك كما يتحرك الناس فلا يعرف ما هو الطواف وما انواعه ، ولا ما هو السعي ، ولا يفرق بين الوقوف بعرفات والبيات بمنى لرمى الجمار ، ولا متى يحرم ولا متى يتحلل ، وبم يتحلل ، كيف يتحلل ، بل هو لا يعرف من الحج الا اسمه ويجهل ما دون ذلك جهلا تاما ، وقدالتقيت بالكثير من هذا الصنف العجيب الذى يجعل فقه العبادة التى يؤديها جهلا تاما ،ومن بينهم من يحملون شهادات دراسية تسلكهم فى نظام المتعلمين . ؟!

والثانية ، الاعداد الضخمة التى تتجمع فى ارض المناسك تجمعا لا نظير له فى اى موسم آخر ولا فى اى مكان آخر مهما تعددت المواسم، وتشعبت الاماكن فى كون الله الفسيح أناس يأتون فىزمان واحد من كل فج حتى لا تجد موضع لقدم تقف عليها ، فضلا عن قدم تسير عليها وهذه ظاهرة طيبة ، ومشهد عظيم جدا من مشاهد الاسلام الحنيف . ولكن لها آثار جانبية جد خطيرة .

دفاع عن النفس .

نعم لها آثار جد خطيرة ، فعلى الرغم من الاستعدادات الهائلة التى تؤديها المملكة العربية السعودية ، والتوسعات الملحوظة فى أرض المشاعر المقدسة رغم هذا كله ، فقد تحول الحج ــ فى نظر الكثيرين ــ الى ميدان دفاع عن النفس بدلا من التفرغ لحسن الاداء فأنت مضطر للدفاع عن نفسك وأنت تطوف ، وأنت مضطر للدفاع عن نفسك وأنت تسعى ، وأنت مضطر للدفاع عن نفسك وأنت ترمي الجمرات ، وأنت مضطر للدفاع عن نفسك وأنت تسير ، وأنت مضطر للدفاع عن نفسك وانت تصلى داخل احد الحرمين وأنت مضطر للدفاع عن نفسك تقضى بعض ضرورات الحياة ، وهذا الدفاع ليس له من سبب الا شدة الزحام وافتقاد روح الرخمة والتعاون عند كثير ممن يحجون . فقدماك لابد أن تثبتا على الارض ، وحركتك لابد أن تحسب لها مليون حساب . . ؟! فكيف يؤدى الحجاج مناسكهم وسط هذا « المحشر » ؟! وكيف يقبلون على ربهم بعقولهم وخواطرهم وقلوبهم فى عبادة لم يكلفهم الله بها الا مرة واحدة فى العمر ؟!

مقترحات .. وحلول

وأقدم فى نهاية هذا العرض ما أراه من مقترحات وحلول تسهم فى حل هذه القضية التى تهم المسلمين .

● فبالنسبة للقضية الاولى ، فلا حل لها سوى تفقه مديرى الحج والعمرة في أحكامهما على أن تعنى كل دولة أو مركز اسلامىفى البلاد غير الاسلامية بتفقيه مريدى الحج والعمرة ، والمسألة لا تحتاج الى اكثر من محاضرتين أو ثلاث يلقيها بعض المتخصصين ليكون الحجاج على المام وأف بما هم مقدمون عليه. وحبذا لو أضيف الى الدرس نظرى عرض أفلام تسجيلية تعينهم على الفهم وتصاحب الشرح النظرى ليشترك « البصر » مع « السمع » فى التفهيم والفهم .

● أما **بالنسبة للعقبة الثانية : عقبة الازدحام الشديد فاني اقترح ان تفتح المملكة العربية السعودية ابوابها بلا قيد ولا شرط امام كل المسلمين الذين يحجون لاول مرة (حجة الاسلام المفروضة) ما داموا مستوفين للشروط الاساسية للحج والقدرة على الانفاق ،ووجود الحرم أو الرفقة المأمونة بالنسبة للمرأة، والسلامة من الامراض المقعدة .**

أما الذين سبق لهم الحج ، وحجوا حجة الاسلام المفروضة ، فهؤلاء ينبغي عليهمن تلقاء انفسهم ان يتركوا المجال لاخوانهم الذين لم يسبق لهم اداء الفريضة ، ولا باس ــ شرعا ــ ان تضع المملكة تنظيما خاصا بهؤلاء الذين يريدون الحج مرة ثانية أو ثالثة ، فتحظر عليهم ذلك ما لم تمض خمس سنوات ــ مثلا ــ علىحجتهم الاولى. وعلى الدول الاسلامية والجاليات ان تتعاون مع المملكة فى تنفيذ هذا النظام فلا تسمح لمن حج أن يكرر حجه الا بعد انقضاء المدة المقررة بمعنى أن تمنعهم من السفر الى أرض المناسك فى موسم الحج وعلينا ان نفهم معنى ان الاسلام لم يفرض الحج الا مرة واحدة فى العمر ، وقواعد علم الاصول تجيز ((تقييد المباح)) اذا دعت اليه مصلحة اعم واهم .

على أن يستثنى من هذا المنع من تربطهم بمواسم الحج مهمات عامة كرؤساء البعثات وأجهزتهم والاطباء والله من وراء القصد .

صبرى أبو المجد
رئيساً لتحرير جريدة "مايو"

●● تم في هذا الشهر اختيار الزميل الكبير الاستاذ صبرى ابو المجد رئيسا لتحرير زميلتنا جريدة مايو . « والتصوف الاسلامى » اذ تهنىء جريدة مايو بهذا الاختيار الموفق ، فانها ترجو للزميل الكبير اصدق امنيات النجاح فى اضافة رصيد جديد الى نجاحه فى خدمة الصحافة التى وهبها اصدق الحب وبذل لها اجمل سنوات العمر ..

وللاستاذ صبرى ابو المجد ، تاريخ حافل في الصحافة الوطنية ، فقد عاش سنوات طويلة فى ميدان العمل الصحفى ، يبذل اوسع الخدمات للصحافة والصحفيين مما يبشر بالمزيد من النجاح له فى هذا الميدان الجديد ، راجين ان لا يشغله عن مواصلة انتاجه الغزير والمثمر فى ميدان التاليف والتاريخ للكفاح الوطنى فى عالم الصحافة العربية وقضايا الوطن العربى الكبير .

بقية: جهود أئمة الحديث

وطريقة : « كتب الجوامع العامة» وفى هذه الطريقة جمع العلماء بين جملة من الكتب فى مؤلف واحد مثل كتاب « جامع المسانيد » : والسنن لابن كثير.

وظهرت كتب تجمع احاديث الاحكام خاصة مثل : « الالمام فى احاديث الاحكام « لابن دقيق العيد . ومثل « بلوغ المرام من احاديث الاحكام » لابن حجر .

وظهرت كتب اخرى فى تخريج الاحاديث المذكورة فى مصنفات العلوم المختلفة .

وظهرت كتب فى تخريج الاحاديث المشتهرة على الالسنة. وكتب الاطراف . وفيها بذكر طرف الحديث الذى يدل على بقينه .

واذا كانت هذه هي المراحل التى مرت بتدوين السنة النبوية وقدمتها عبر القرون الى عصرنا الحاضر ، فان ما يجب علينا ان نشيد به وان نشير اليه . ماقام به الازهر الشريف اعرق جامعات الدنيا ، من خدمة للاسلام وللسنة بصفة خاصة .

فمنذ بداية التدريس بالجامع الازهر الشريف فى اواخر عهد المعز لدين الله الفاطمى حيث كانت اولى حلقات الدراسة فيه عام خمس وستين وثلاثمائة من الهجرة ٣٦٥ هـ - ٩٧٥ م - منذ ذلك الحين والى يومنا هذا ، مع تطور الاساليب والمناهج والطرق والازهر يقوم بخدمة السنة داخليا وخارجيا ، وتفد اليه آلاف الطلاب من شتى الاقطار الاسلامية .

ويوفد هو الى البلاد منعلمائه من يقومون بتدريس علوم الدين وخدمة السنة ونشرها .

وفى هذه الآونة يعكف قسم الحديث بكلية اصول الدين وهو القسم المتخصص للسنة فى جامعة الازهر بل فى جامعات القاهرة كلها ، على اخراج الموسوعة الكبرى للسنة ، حيث يقوم الباحثون المخصصون بتخريج الاحاديث وتمييز صحيحها من غيره والتعليق عليها .

كما تقوم جامعة المملكة العربية السعودية بتحقيق التراث النبوى كل ذلك اجابة لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

نصر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها فاداها كما سمعها، فرب مبلغ اوعى من سامع .

والله الموفق والهادى الى الصراطا المستقيم ..

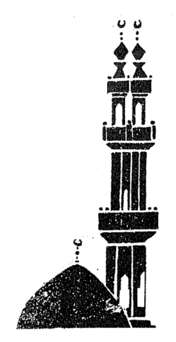

مواقف وشخصيات

على الرضا ابن موسى الكاظم

بقلم
عبدالرحيم بن محمد الجوهرى
شيخ عموم السادة الجوهرية الشاذلية
وعضو المجلس الصوفى الأعلى

ولد على بن موسى بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ، وقيل سنة ثلاث واربعين ، وامه يقال لها ام البنين واسمها اروى ، وكنيته ابو الحسن ، والقابه الرضا ، والصابر ، والزكى ، والولى ، واشهرها الرضا .. وكان اسود معتدلا ، لان امه كانت سوداء دخل يوما حماما فبينما هو فى مكان من الحمام اذ دخل عليه جندى فازاله عن موضعه ، وقال صب على راسى يا اسود فصب على راسه ،فدخل من عرفه فصاح يا جندى هلكت ، اتستخدم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .. فاقبل الجندى يقبل رجليه ويقول هلا عصيتنى اذ أمرتك .. فقال انها لمثوبة وما اردت ان اعصيك فيما اثاب .

اورد صاحب كتاب تاريخ نيسابور ان على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على بن الحسين رضى الله عنهم ، لمادخل نيسابور كان فى قبة مستورة على بغلة شهباء وقد شق بها السوق ، فعرض له الامامان الحافظان ابوزرعة وابو مسلم الطوسى ومعهما من أهل العلم والحديث مالايحصى ، فقالا يا ايها السيد الجليل ابن السادة الائمة بحق آبائك الاطهرين واسلافك الاكرمين ، الا ماأريتنا وجهك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به . فاستوقف غلمانه وامر بكشف المظلة ، واقرعيون الخلائق برؤية طلعته ، واذا له ذؤابتان معلقتان على عاتقه والناس قيام على طبقاتهم ينظرون ما بين باك وصارخ ومتمرغ فى التراب وعلا الضجيج فصاح الائمة الاعلام معاشر الناس انصتوا واسمعوا ماينفعكم ولا تؤذونا بصراخكم ، وكان المستملى ابازرعة ومحمدبن مسلم الطوسى .

فقال على الرضا رضى اللهعنه حدثنى ابو موسى الكاظم عنابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن أبيه علىزين العابدين عن أبيه شهيد كربلاء ، عنابيه على المرتضى ، قال حدثنى ، حبيبى وقرة عينى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال حدثنى جبريل عليه السلام ، قال حدثنى رب العزة سبحانه وتعالى قال : كلمة لا اله الا الله حصنى ، فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى امنمن عذابى.

وقال ابو القاسم القشيرى رضىالله عنه اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعضأمراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فى قبره .

وعن على الرضا بن موسى عن ابائه عن على بن ابى طالب رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسرىبه ((لايكون الى يوم القيامة مؤمن الا وله جار يؤذيه)) .

وعن على الرضا ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشيب فى مقدمالراس يمن وفى العارضين سخاء ، وفى الذوائب شجاعة .

وعنه انه قال من صام من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل الجنة . ومن استغفر الله تعالى فى كل يوم منهسبعين مرة حشر يوم القيامة فى زمرة النبى صلى الله عليه وسلم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق فى شعبان بصدقة ولو بشقة تمرة حرم الله جسدهعلى النار .

قال صاحب كتاب نثر الدرر: سأل الفضلبن سهلعلى الرضا بن موسى فى مجلس المامون فقال يا أبا الحسن الخلائق مجبرون قال الله تعالى اعدل من ان يجبر ثم يعذب .

قال مطلقون قال الله تعالى: احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه .

رسالة السودان

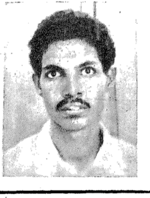

من
محمد الفاتح
بشير المغربي

إحياء معهد أم درمان العلمي

الشعلة التي أضاءت المجتمع السوداني

تكونت لجنة قومية لاحياء معهد ام درمان العلمي العالي وسيتم العمل على مرحلتين عاجلة واجلة • ويتوقع اكتمال الاولى في ظرف ثلاثة اشهر بانتهاء اعمال الصيانة في المعهد وافتتاحه ، كما سيتم في المرحلة الثانية التي ستنفذ مستقبلا انشاء مجمع ضخم يضم المراحل المختلفة للمعهد ، بتكلفة تبلغ سبعة ملايين من الجنيهات على ان يحول المبنى الحالي للمعهد بعد انشاء المجمع المذكور الى وقف تجاري يضم شققا سكنية ومحلات تجارية •

وبهذه المناسبة نقدم نبذة عن المعهد ودوره في المجتمع السوداني •

● كان معهد ام درمان العلمي مركزا للعلم والتعليم الاسلامي في السودان ، وكان الطلاب يتلقون الدروس الدينية التي يلقيها عليهم العلماء السودانيون في جامع ام درمان الكبير ••

● في عام ١٩٠١م تم تكوين لجنة من عشرة علماء برئاسة شيخ العلماء محمد البدوي للاشراف على التعليم في جامع أم درمان ، ولكي توصي بتعيين العلماء في الجامع ، وكذلك تقيم المشورة في الشئون الهامة لتدريس الشريعة الغراء •

● كان العلماء يقومون بالتدريس اما في فناء الجامع او في بيوتهم الخاصة • ولقد سار العلماء على التدريس في منازلهم منذ ان تولى الشيخ محمد البدوي رئاسة هيئة العلماء واتفق العلماء فيما بينهم على ذلك •

● توفي الشيخ محمد البدوي عام ١٩١١م وتولي المشيخة من بعده الشيخ ابو القاسم احمد هاشم تحت اشتراطات على الحكومة تختص بتاسيس المعهد وعندما تسلم عمله في يناير ١٩١٢ وجد العلماء كحالهم السابق ، متفرقين في منازلهم ، وكان اول عمل قصد اليه هو جمع العلماء في مكان واحد ليكون منهم نواة لاكبر معهد اسلامي في السودان • وحينما عرض فكرته على العلماء وافقوه واستقر رايهم على ان تكون الدراسة في جامع ام درمان الكبير وكان بناؤه انذاك « رواكيب من القش» يجتمع فيه العلماء وطلابهم ••

● ومن الاعمال البارزة التي قام بها الشيخ ابو القاسم انه عني بالتنظيم الجاد ، وبالنشاط المستمر ، وقد ابتدا بافتتاح دار العلماء يجتمعون فيها ساعات الفراغ يتذاكرون فيما يعود على المعهد بالخير والفائدة ، وقد انشا داخل الدار نواة للمكتبة العلمية وخصص لها مكانا منفردا وعين لها امينا وكاتبا •• ثم طالب الحكومة ان تبني دارا للمشيخة العلمية داخل سور المسجد •• وجمع اعيان امدرمان وكون منهم لجنة لبناء جامع ام درمان ـ ووضع اساس الجامع سنة ١٩١٧ م وانتقلت اليه الدراسة سنة ١٩٢٣م •

كما قام الشيخ ابو القاسم باحضار لائحة الازهر ووضع المنهج الدراسي على شاكلتها • كما اتم اصدار لوائح تعليم المعرفة الاسلامية في معهد المشيخة بامدرمان والخرطوم والجوامع في المديريات والمراكز •• ، وقسمت الدراسات بالمعهد في عهده الجديد الى ثلاث مراحل تؤدي كل منها الى الحصول على الشهادة الاتية :

(١) الابتدائية :
(٢) الاهلية :
(٣) العالمية :

واضيف الى الدراسات الدينية بالمعهد علوم الحساب والاملاء والتعبير العربي •

● وقد تخرجت في عهد الشيخ ابي القاسم اول دفعة من حملة الشهادة العالمية ، وكان ذلك عام ١٩٢٤م وهو صاحب الفضل الاول في وضع اللجنة الاولى لذلك الحصن الاسلامي المنيع في ارض سوداننا الحبيب •

● تولى بعد الشيخ ابي القاسم الشيخ احمد محمد ابو دقن من سنة ١٩٣٣م الى سنة ١٩٣٨م • والشيخ احمد الهاشم شيخا بالنيابة من سنة ١٩٣٨م الى سنة ١٩٤٣م • والشيخ ابو شامة عبد المحمود من سنة ١٩٤٣م الى سنة ١٩٥١م والشيخ هاشم ابو القاسم من سنة ١٩٥١ الى سنة ١٩٥٥م والشيخ الامين محمد الامين الضرير شيخا بالنيابة خلال ١٩٥٥م وتولى في عام الاستقلال سنة ١٩٥٦م الشيخ محمد المبارك عبد الله وهو من خريجي الازهر الشريف • ويعتبر عهد الشيخ

محمد المبارك عبد الله هو عهد النهضة للمعهد اذ اهتم بالنشاطات المختلفة داخل المعهد وقسم القسم العالى الى قسمين هما :

(١) قسم اللغة العربية (٢) قسم الشريعة الاسلامية

الدرجة العلمية :ـ

عندما يكمل الطالب العام الثامن يمنح الشهادة الاهلية (اتمام المرحلة الثانوية ، وهى تعادل التوجيهية المصرية) بعدها ينتظم الطالب فى دراسة عليا تنتهى بالشهادة العالمية (بكسر اللام نسبة للعلم) وهى تعادل الشهادة الجامعية الان ٠

● دور المعهد ●

● لا احد ينكر فضل المعهد العلمى بام درمان فى اثراء النهضة الاسلامية الثقافية فى السودان ، فقد شهد بذلك المتقدمون والمتأخرون ٠٠ فالمعهد يعتبر بحق هو الاساس الذى قام عليه المجتمع السودانى فى مطلع هذا القرن ٠٠ وكانت رسالته امتدادا لرسالة الرواد الاوائل الذين قاموا بتدريس الشريعة الاسلامية وتحفيظ القرآن الكريم فى الخلاوى والمساجد عبر القرون المختلفة ٠

● تخرج فى معهد ام درمان العلمى فى مراحله المختلفة نخبة صالحة من العلماء والاساتذة والمعلمين وناشرى العلوم الدينية ٠ والى هذه اللحظة يؤدون رسالتهم فى خدمة الدعوة الاسلامية فى شتى بقاع ارض السودان الشاسعة ٠

● كما تخرج فى رحابه اعداد من ابناء القارة الافريقية ٠ وبذلك ساهم معهد ام درمان العلمى فى خدمة الاسلام فى ربوع القارة السمراء ٠

● كما لعبت جمعية المعهد الادبية التى تسمى بجمعية الثقافة دورا بارزا فى اثراء الحركة الادبية والبحث العلمى واقامة احياء المناسبات الاسلامية ٠ وقد تخرج فى رحاب المعهد أفذاذ الشعراء وفطاحل الادباء

● الشكر كل الشكر للجنة القومية لاحياء المعهد التى بدأت عملها بهمة ونشاط لتنفض عن المعهد العلمى غبار السنوات وتجدد شبابه ٠٠ فقد تتابعت عليه الاحداث والعواصف الهوج ٠٠٠ وهذا المعهد العريق عزيز على كل سودانى وعلى كل مسلم غيور ، فلتبدأ مسيرته على بركة الله وليصل مستقبله بحاضره وماضيه المشرف ٠٠ وليعيش حافظا للامانة حارسا للتراث ، راعيا لما استحفظ عليه ٠

● ان معهد ام درمان العلمى يحفل بصفحات مشرقة ناصعة ، وقد واجه تحديات عنيفة واشرابت اعناق المستعمرين وسعوا جاهدين وبكل ما فى جعبتهم عن كراهية للاسلام وتعاليمه كى يحاربوه وليصرفوا الشباب عن دينهم فى مطلع هذا القرن، ولكن هيهات لهم ذلك ، فلقد واصل المعهد مسيرته الظافرة فى بعث الثقافة الاسلامية وتاصيلها فى النفوس

● ان احياء معهد ام درمان واعادة تعميره والعناية به على المستوى القومى لهو حدث تاريخى جليل يشهد بالفضل الكبير للجنة القومية ، سيكون له دوره فى خدمة السودان بل والشعوب الافريقية المسلمة المجاورة حيث يفد منها طالبو العلم والمعرفة ٠

● كما لا يفوتنا فى هذه العجالة ان نقول كلمة اخلاص ووفاء بمناسبة احياء معهد ام درمان ٠٠ مثلا للاخلاص والتجرد ، المشايخ والعلماء الاجلاء الاوائل الذين قادوا مسيرة المعهد العلمية ٠٠ نذكر لهم اخلاصهم وتفانيهم فى خدمة دينهم وبلادهم ومعهدهم العتيد ٠٠ فقد كانوا بحق وحقيقة القدوة الواقعية الصالحة فى اداء الواجب ٠

رحم الله مشايخ معهد ام درمان الاوائل رحمة واسعة وافاض عليهم سجال الرحمة والرضوان واعلى منزلتهم بين منازل الابرار ٠

أخبار من السودان

★ تلقى اللواء عمر محمد الطيب النائب الاول لرئيس الجمهورية رسالة من فضيلة الشيخ الامام الاكبر شيخ الازهر ، ردا على رسالة النائب الاول ـ رحب فيها بالحملة القومية لاعادة بناء معهد ام درمان العلمى واوضح انه يشجع فى يد اللجنة القومية مجموعة المناهج والمقررات والخطط الخاصة بمعاهد الازهر الاعدادية والثانوية وكليات جامعة الازهر ، واوضح انه قد تم اعداد مجموعة الكتب المقررة فى هذه المعاهد الازهرية ٠

واعلن فضيلته ان الازهر سيلبى الامداد بكل ما يحدد له من الكتب الدراسية وغيرها

★ شركة اسلامية للاستثمار فى السودان :

اعلن الامير محمد الفيصل عن قيام مؤسسة استثمارية بالسودان برأسمال يبلغ الف مليون دولار تحت اسم شركة التنمية الاسلامية تعمل فى مجالات المرافق العامة الاسكان ، الثروات المعدنية تنمية التجارة ، التصدير الخدمات ، الزراعة ، الثروة الحيوانية والاستيراد ٠

وقد تم الاكتتاب تغطية الاسهم المطروحة من قبل المؤسسين ليتم طرح الاسهم الاخرى على العالم الاسلامى والمواطنين السودانيين وذلك عقب اكتمال الاجراءات القانونية المتعلقة بقيامها ٠٠

★ اسبوع الاخوة المصرى السودانى :

شهدت مدينة وادمدنى عاصمة الاقليم الاوسط اسبوع الاخوة المصرى السودانى للشباب ٠٠ ويأتى هذا اللقاء فى اطار تبادل اللقاءات بين البلدين ٠٠

ولقد نجح اسبوع الاخوة وحقق الهدف من اقامته فى ظل التكامل الشبابى والرياضى بين البلدين ـ ولاشك أن الشباب عدة المستقبل وركيزة البناء ، وهذه اللقاءات تساهم فى زيادة التفاهم والوعى بين شباب البلدين ٠٠

والبعثة المصرية فى هذا الاسبوع لاقت حفاوة وترحيبا يفوق الوصف على المستويين الرسمى والشعبى وهذا يجىء تاكيدا للشعور والايمان بالتكامل بين شعبى وادى النيل ٠٠

★اقام الاتحاد العام للطلاب السودانيين بمصر اسبوع السودان الثقافى الرابع ٠٠ وتخلل الاسبوع محاضرات وندوات شارك فيها اساتذة متخصصون حضروا من السودان

والجدير بالذكر ان اسبوع السودان الثقافى يقام فى كل مدن جمهورية مصر العربية التى بها طلاب سودانيين ٠٠

وفى هذا الشهر سيتم اقامة معرض ضخم يعكس صورة عن السودان لتعريف المواطن المصرى باوجه الحياة المختلفة فى وطنهم الثانى السودان ٠٠

إعداد حسن عبد المنعم

الفتاوى الدينية

تقدمها:

لجنة الفتوى بالأزهر

● المحرمات شرعا ●

● السؤال : سعيد محمد

هل يجوز لى الزواج من بنت ابن اختى لاب وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بانه لا يجوز لهذا الشاب ان يتزوج من بنت ابن اخته لابيه لانها من المحرمات شرعا ـ والله تعالى اعلم .

● من احكام الوراثة ●

● السؤال : من يوسف السيد عبد العليم

توفيت سيدة مسيحية الديانة وفرنسية الجنسية عن ابن مسلم الديانة ومصرى الجنسية فهل يحق للابن المسلم أن يرث الام المسيحية . وما الحكم ؟

الجواب : نفيد بان الحكم الشرعى أنه لا توارث مع اختلاف الدين .

فاذا ماتت هذه السيدة ولم يثبت اسلامها قبل وفاتها فان ابنها المسلم لا يرثها شرعا .

وانما تكون تركتها ميراثا لعصبتها من بنى ديانتها ـ والله تعالى اعلم .

● عن النذور ●

نذرت نذرا لله تعالى اذا شفيت من مرضى ساذبح ذبيحة واوزعها على الفقراء ، فهل يجوز لى ان اخرج ثمنها واوزعها على الفقراء بدل الذبيحة وما الحكم ؟

الجواب : بانه يجوز لك ان تخرج ثمن هذا النذر وتوزعه على الفقراء والله تعالى اعلم .

● يجوز بوصية ●

السؤال : من محمود محمد

هل يجوز لانسان ان يوصى بجسده للطب ليستفيد به باى صورة من صور الاستفادة التى تحقق النفع فى مجال الطب مثل التعلم او نقل بعض الاعضاء الى بعض المرضى وما الحكم ؟

الجواب : بانه يجوز ذلك بوصية عنه ولا يتوقف ذلك على اذن اهله والله تعالى اعلم .

● زواج المراة بعقد رسمى بعد عقد عرفى

السؤال : جمال منصور

امراة تزوجت بعقد رسمى منذ اربعة اشهر وهى كانت على عصمة شخص آخر بعقد عرفى وكان زوجها الثانى لديه العلم بزواجها الاول فما حكم الزواج الثانى ؟

الجواب :

نفيد بانه اذا كان الزواج الاول العرفى صحيحا بشاهدين مسلمين سامعين فاهمين عارفين للزوجين كان زواجا شرعيا صحيحا . وعليه فزواجها من الثانى دون طلاقها من الاول ومضى عدة منه يعد باطلا والله تعالى اعلم .

حكم الغناء وسماع الموسيقى

السؤال : طارق فوزى

١ ـ ماحكم الغناء وخاصة ببيان ان كان الغناء مع عزف موسيقى كحال هذا الوقت ام لا وهل له اوقات معينة

٢ ـ ماحكم سماع الموسيقى وعزفها ٣ ـ متى يجوز للرجل الزواج باخرى ٤ ـ هل العمل بالبنوك غير الاسلامية تلك التى تنتهج النظم الغربية فى اعمالها كحال بنوكنا الوطنية مثلا حرام لتعاملها بالربا وخاصة اذا كنت وانا اعمل بها منكرا لطبيعة العمل لمخالفته لشرع الله

٥ ـ التمثيل هل هو حرام لذاته ام الحرمة فيه نتيجة تناوله لموضوعات يهدف من خلالها اثارة الشهوة

حديث الرجل لامراة اجنبية هل فيه شىء واذا كان للتعليم كحال الطلاب داخل المدرج كحال المضيف لضيوفه ؟

● هل يحق للإبن المسلم أن يرث الأم المسيحية ؟

● هل يجوز للإنسان المسلم أن يوصى بجسده للطب ؟

● حكم الإسلام فى زواج المرأة بعقد رسمى بعد عقد عُرْفى

● ماحكم الغناء مع عزف موسيقى؟
● متى يجوز تصرف الأم فيما تمتلكه ابنتها؟

الجواب :
نفيد عن الاول بان الغناء اذا كان مع اثارة فتنة او تحريك شهوة او ارتكاب محرم فهو حرام وكذلك سماعه سواء صاحبه موسيقى ام لا .

٢ ـ يقول الله تعالى « فانكحوا ماطاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » فاذا كان راغب الزواج من اخرى غير زوجته مستطيعا للقيام بواجبات الزوجية من نفقة وكسوة ومسكن وغير ذلك ومن العدل بين الزوجات فلا مانع من ان يتزوج بأخرى فان لم يكن مستطيعا لكل ذلك او خاف عدم العدل اقتصر على واحدة

٣ ـ اذا استطاع ان يجد عملا اخر بعيدا عن البنوك التى تتعامل بالمحرم وجب عليه أن يسلكه وان لم يجد واضطر الى ذلك قام بالعمل حتى يجد المخرج .

٤ ـ التمثيل اذا لم يكن فيه تخنث ولا تشبه أحد الجنسين بالاخر ولا اختلاط الرجال بالنساء وكانت وقائعه مفيدة فلا مانع منه واذا كان فيه شيء مما ذكر فهو محرم

٥ ـ حديث الرجل مع المراة الاجنبية لغير حاجة من تعليم او مداواة او معاملة ممنوع ولا يبيحه تحية المضيف لضيوفه والله تعالى اعلم

● **امام واحد لمسجدين** ●

السؤال من السيد : عوض عبد العظيم العسيلى ـ امام وخطيب مسجد النصر والقوادرية بالعباسية . يقول فيه :

١ ـ مسجدان يتجاوران يبعد احدهما عن الآخر حوالى خمسين مترا وهما متوازيان يمر بينهما شارع ثم عمارة ، اتجوز خطبة الجمعة فى احدهما دون الآخر .

وهل تصح صلاة من فى المسجد الآخر مع ربط المسجد الثانى بخصيرة خارج المسجدين المتوازيين ، مع العلم ان المصلين فى المسجد الثانى لا يرون الخطيب لتوازى المسجدين وتقتصر الرؤية على الصف الموجود خارج المسجدين ؟

٢ ـ توجد فصول تعليمية لتقوية التلاميذ فى الادوار العليا للمسجد أيفضل فصل البنات عن الصبيان خصوصا من بلغ منهم؟

الجواب :نفيد بان المطلوب فى صلاة الجمعة والجماعة علم الماموم بانتقالات الامام سواء كان ذلك برؤية الصفوف خلفه ام بسماع صوته ام بسماع صوت مبلغه ، وعلى ذلك فصلاة الجماعة والجمعة فى المسجدين بامام واحد وخطيب واحد صحيحة ، مادام يتوافر هذا الشرط. ولا يضير شارع بينهما يمر فيه الناس .

● **متى يجوز تصرف الام فيما تملكه ابنتها** ●

السؤال من : سناء عبدالباقى ـ المنصورة :

اعطيت والدتى صيغتى الذهبية لظروف خاصة على ان تردها الى بعينها او ترد لى قيمتها ، ولما طلبت الصيغة المذكورة منها قالت اعطيك ثمنها وقدر الثمن بستة آلاف من الجنيهات ، وكتبت لى بهذا المبلغ ورقة تفيد بان والدتى مدينة لى بالمبلغ المذكور ، فهل هذا جائز ؟

الجواب : نفيد بانه عند التراضى فى بيع الشىء وشرائه بين البائع والشارى يكون المتفق عليه من الناحية الشرعية جائزا شرعا .

وبناء على ذلك يكون هذا الاتفاق مشروعا ويكون اخذ المبلغ جائزا وحلالا شرعا ـ والله تعالى اعلم .

● **متى يجوز بيع الثمار ؟**

السؤال من : عبد الله أحمد ـ المنيا :

رجل يبيع حديقة ثمار قبل بدو صلاحها فما حكم هذا البيع ؟

الجواب : نفيد بانه لا يجوز بيع الثمر قبل بدو صلاحه ـ والله تعالى أعلم .

● **مرتب حارس صالة القمار** ●

السؤال من : السيد عبد الباقى :

شاب موظف بشركة أجنبية بمصر واختصاصه ضابط أمن بأحد الفنادق الكبرى بالقاهرة التابع لتلك الشركة ـ وظيفة مراجع جوازات السفر للداخلين لصالة القمار وعدم السماح للمصريين بدخولها ـ وعمله خارج الصالة ويتقاضى مرتبه من الشركة الاجنبية المذكورة ومهمته اذا حدث أى اخلال أو خلاف داخل صالة القمار يسلم مرتكبيه الى الشرطة لاجراء التحقيق اللازم معهم ويتقاضى أيضا حوافزه عن عمله فى هذه الصالة .

والسؤال ما حكم هذا المرتب والحوافز حرام ام حلال ؟

واذا تقدم للخطبة فهل يجوز اتمامها قبل أن يغير وظيفته علما بانه عنده نية تغييرها .

الجواب : الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .. اما بعد فان عمله قاصر على حراسة المكان ولا يباشر نتيجة لهذا عملا من الاعمال المحرمة ويتقاضى اجره من شركة يختلط دخلها بالحلال والحرام والمال المختلط يعد من باب الشبهة والشبهة من باب المباح ، وكذلك حكم الحوافز غير انه من باب الورع اذا وجد عملا يكتسب منه غير هذا المكان من الافضل ترك ما هو فيه الى غيره مهما يكون دخله حلالا كله وعليه فليس هناك مانع شرعى يمنع من قبول خطبة لخطيبته تمهيدا للزواج به حيث انه لم يرتكب امرا محرما ـ والله تعالى اعلم .

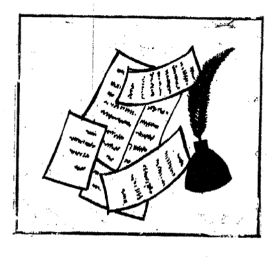

● تهنئة بالعيد ●

اهلا بالعيد الرابع لمجلة " التصوف الاسلامى » .. تحية وتهنئة ، ودعاء الى الله أن يمد فىعمركم :: عمر المجلة حتىتتحقق الامال الكبار فى صحوة اسلامية تغمر العالم كله ، ويتالق على المجتمع الاسلامى الكبير نور الشريعة والطريقة والحقيقة ...

شكرى التلاوى
وكيل مدرسة شنتا الاعدادية

● من معانى الاسماء ●

لكل آسم من آسماء الشهور العربية ـ معنى ..، ومنمعانى بعض هذه الشهور : المحرم ـ كان العرب يحرمون القتال فيه .

صفر ـ كانوا يخرجون فيه الى الغزوات ويتركون الديار خاوية .

رجب ـ من الترجيب ، بمعنى التعظيم والاحترام .

رمضان ـ مشتق من الرمضاء بمعنى شدة الحر فى الصحراء العربية .

ذو القعدة ـ كانوا يقعدونفيه عن الحروب ..

ذو الحجة ـ شهر الحج ..

العربى حسن المسيرى
الوسطانى ـ دمياط

● رب الكرامة ●

حكى عن رابعة العدوية الصالحة المتصوفة ، أن ذا النون المصرى. الصالح المتصوف احضر لها يوما قطعة من اللحم ، وارادت تسويتها. فاحتاجت الى بصلة فلم تجدها ، ووضعتقطعة اللحمفى القدر ـ علىالنار ـ فىالخلاء، فشاهدت طائرا كبيرا يقف محلقا فى الجو ، ويمسك ببصلة ينقرها فتتساقط اجزاؤها فى قدراللحم.

فنظرت اليه فى قوة يقين : وصاحت : وهل تخفى علىحيلتك يا ابليس ؟ .. تريد آن تشغلنى بكرامة عن صاحب الكرامة حاشا لله .. الم تجد ارخصمن البصلة لتحجبنى بها من ثقتى بحسن الجزاء عند ربى ؟ . . . استغفر الله ربى وخالقى ..

احمد على يس
مدرس ـ ميت جرجا ـ دقهلية

● تاويل الرؤيا ●

رايت فيما يراه النائمفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى، وسالته كيف تتبرع بالاف الجنيهات للتليفزيون وفيه ما يفسد البلاد والعباد. فقال لى: الم تقرا قول الله تعالى « كنتم خير امة اخرجت الناس تامرون بالمعروف وتنهون عنالمنكر» صدق الله العظيم .. يابنى آن معنى هذه الاية انمهمتنا الامربالمعروف والنهى عن المنكر ، واذا لابد من وجود المنكر الى يوم القيامةوالا من اى شىء ننهى ...

وقال ان وجود التليفزيون بما يقدمه ليس قبحا فىالوجود وانما هو شىء طبيعى ، وواجبنا نحن العلماء آن ندرا الشر بالخير فلا تحزن ..

وبينما نحن نتجاذب هذا الحديث اذ دخلنا منزله ، فجاء فضيلته بصينية عليها كوبانمن الشاى اعطانى كوبا شربته . ثم جاءت سيدة محجبة ناولته صينية عليها براد شاى واكواب فارغة . فوضعها فضيلة الشيخ امامى ، وقال لى صب لنفسك الشاى . فقلت له شكرا لا استطيع آن اشرب اكثر من كوب . فضحك وقال اشرب الواحد يشرب اكثر من كوب . وصحوت من نومى ....

احمد عبد الرحمن
امين سر نيابة طلخا
وخطيب مسجد الغفران بالمنصورة

● ها نحن نلبى ما اقترحت فى رسالتك ، فنعرض رؤيالدعلى فضيلة الامام الشيخ محمد متولى الشعراوى ...

ونفتح الباب فى تفسيرها لاهل الذكر : من هم على تاويل الاحلام بعالمين ...

● كلمات مشرقة ●

● من جعل الاجل : امامه اصلح نفسه :

● من تجبر على الناس . احب الناس زلته ..

● من رزقه الله . مالا . . وجمالا : فعف فىجماله ، وواسى من ماله : كتب فى ديوان الابرار.

● الوفاء : لأهل الغدر. غدر والغدر باهل الغدر ، وفاء

● من دفع غضبه ، دفع ألله عنه عذابه ومن حفظ لسانه : ستر الله عورته .

● احسن الناس عيشا :من عاش غيره فى خير عيشة .

● افضل الاموال . ما اكسب اجرا : واورث . ذكرا .

● عسرك . فى وطنك ، اطيب من يسرك فى غربتك .

محب التصوف
لطفى السيد زامل
معهد بلبيس الثانوى الازهرى

ردود خاصة ..

الى الششتاوى مصطفى
المحلة الكبرى ـ محطة البرج

* شكرا لتقديرك ، ومرحبا بصداقتك ..

* يمكن آن ترسل ماتشاء من الاسئلة الدينية ليجيب عنها الامام الشيخ متولى الشعراوى..

* اننا تجيب على اسئلة قرائنا بغير مقابل . وسواء كان السائل مشتركا فى المجلة او غير مشترك ..

الى : محمد بوسعيد هاشم
محلات احمد الزين ـ
الخرطوم السودان :

* نرحب بصداقتك ورسائلك، وقيمة الاشتراك السنوى فى مجلة التصوف الاسلامى ترسل الى ادارة المجلة : ميدان الحسين ـ ١ شارع ام الغلام ـ القاهرة

الى : نور الدين احمد عثمان
جامعة الازهر ـ كلية الدعوة الاسلامية ـ القاهرة

* فى باب " قرات لك » لايمكن تقديم الكتاب كاملا . لاعتبارات ضيق المساحة . سنحاول تنفيذ اقتراحك فى اعدادنا القادمة ، وشكرا لحماسك وحسن دعائك .

الى : حامد وقيع الله
معهد الخرطوم العالى السودان

* نرجو ان نكون قد تلافينا اخطاء التصحيح المطبعى فى الاعداد الجديدة من المجلة ، وستكون ملاحظاتك موضع الاهتمام والتقدير ...

الى : عبد الله احمد الصافى بابفوسه السوق السودان :

* سوف ترى ، ابتداء من هذا العدد ، اننا اوقفنا نشر هذا الاعلان . وقد نشرنا فى اعداد سابقة رأى فضيلة الامام محمد متولى الشعراوى فى هذا الموضوع بصراحة وتفصيل ، وبما يعلن كلمة الشرع والدين ..

الى : ا . ج . ا . ش

الطالبية ـ كفر الزيات غربية :

* قرأنا مثلك هذه الحملة المغرضة على التصوف الاسلامى ، والهجوم المغرض على اقامة حلقات الذكر واحياء المناسبات الدينية ... وهى حملات باطلة ومغرضة كما ادركت بذكائك وسلامة فطرتك ..

ونحن نلتزم بعدم الدخول فى مهاترات ومعارك لا يكسب منها التصوف الاسلامى الحق .. ولا تخدم رسالة الدعوة الاسلامية السامية ...

● علماء الظاهر والباطن ●

شعار الصوفية على وجه العموم ، فيما يتعلق بالعلم ، هو شعار استاذهم وقدوتهم رسول الله (ص) الذى كان شعاره « رب زدنى علما » فرواد الصوفية تعلقت آمالهم وتطلعت امانيهم الى هذا العلم الذى هو من عند الله ، واتخذوا الطريق اليه الذى رسمه الله عز وجل فى كتابه العزيز ، وعلى لسان رسوله الكريم ، انه الجهاد فى سبيل الله " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » وهو العمل بما علموا ، وهو تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى .

واذا كان اهل الظاهر قد فرحوا بعلمهم الظاهر واكتفوا به ، فان الصوفية قد حصلوا هذا العلم ، ولكنهم لم يكتفوا به ، لقد شاركوا علماء الظاهر فى علمهم ، ولكن علماء الظاهر لم يشاركوهم الهاماتهم واشراقاتهم .

ان التصوف والعلم يؤلفان وحدة متحدة منذ آن نشأ التصوف . وقد قال الامام الجنيد ـ رضى الله عنه ـ " من لم يحفظ القران ، ولم يكتب الحديث لا يقتدى به فى هذا الشان ، لان علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة »

سامى السيد الصفتى

اصطبارى ـ شبين الكوم .

المنوفية

ثبت الله اقدامنا على الطريق الحق فى خدمة الطريقة والشريعة والحقيقة ، وقوى الله عزائم المخلصين امثالك من الشباب المؤمن . وهدانا جميعا الى مافيه خير الاسلام والمسلمين ..

الى : عبد العليم الصعيدى

دماص ـ دقهلية

* ... تقبل الله دعاءك بان يطيل اعمار اسرة تحرير التصوف الاسلامى ، وتقبل سبحانه وتعالى دعاءنا لك وللشباب المؤمن بالنجاح .. والاعمال الصالحات ، وطول العمر ...

الى : حشمت حامد فريد

صدفا ـ كوم اسفحت اسيوط

* بارك الله هذه الهواية الرشيدة : قراءة الكتب الدينية .. وقيمة الاشتراك فى مجلة التصوف الاسلامى .... ترسل الى ادارة المجلة :

ميدان الحسين ـ ١ شارع ام الغلام ـ القاهرة .

الى خالد زكى محمد

دار المعلمين

المحلة الكبرى

* شكرا لحسن ثنائك ، واهلا بك فى زمرة شباب التصوف الاسلامى .. وسوف نقدم فى الاعداد القادمة مختارات من كتب التصوف ، يختارها للقراءات الشباب لفيف من الاساتذة والائمة

الى : مصطفى عبد الرحمن

الاقصر

* معك حق : وقد تم تنفيذ مقترحك ، وتحية لحسن ادبك وصدق حماسك للدين الحنيف .

الى : احمد حمدان احمد

نجع حمادى

مخازن مصر للالمنيوم :

* صفحات التصوف الاسلامى مفتوحة مرحبة بمراسلات القراء ، ونحن نشجع المواهب : ونقف مع كل دعوة للخير ونفع الاسلام والمسلمين ، كما اننا ننشر ما يصلح للنشر من كتابات القراء الاعزاء .

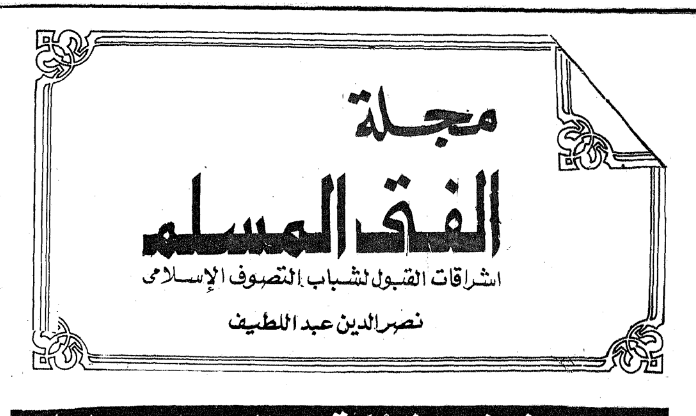

سماحك ، شيخي وقدوتي .. والسماح رباح !

قال المريد الفتى لشيخه المتصوف : هل تدلني على كلمة تنير لى الطريق ؟ ..

قال الشيخ المتصوف : ولكن الطريق كثير الشدائد والشعاب .. فالى أين يا بنى .. ؟

قال المريد : الى الفلاح فى معركة العلم والحياة ! ..

قال الشيخ : وتريدها كلمة ؟

قال المريد : كلمة واحدة ! ..

قال الشيخ : .. عندما أراد رب الناس بالناس خيرا وأذنت المشيئة بمشرق فجر الاسلام ، كان المفتتح فى رسالة السماء ، وأول الوحى ، كلمة .. هى ـ : اقرأ

قال المريد : .. اقرأ ..

قال الشيخ : هى أجل وأجمل ما ينير طريقك فى العلم وفى الحياة !

قال المريد : نعمت الكلمة يا شيخنا .. هى الارفع والانفع ! ..

قال الشيخ : نفعك الله يا بنى ونفع بك !

قال المريد : .. وبعد الكلمة يا سيدى تكون النصيحة!

قال الشيخ : مجمل النصح يا بنى أن يحسن القارىء اختيار ما يقرأ ! ..

قال المريد : وكيف لى يامولانا أن أحسن الاختيار ؟ .

قال الشيخ : ألم تكن معنا يابنى ليلة تدارسنا ذلك فى ندوة الحضرة ؟

قال المريد : كنت يامولانا ، كنت .. ولكنى الان أريد أن أسأل ..

قال الشيخ : وهل توقفت ، منذ التقينا ، عن أن تسأل ؟!

قال المريد : سماحك سيدى ومرشدى .. ان المحب كثير السؤال ! ..

قال الشيخ : لا عتب يا أخى فى الله ! .. والسماح رباح ! ..

قال المريد : كنت ارجو أن أسأل شيخنا ، الانْ ماذا تقرأ ؟

قال الشيخ : اننى ، كما تعرف يا بنى ، واسع القراءة .. بعد ما يتيسر من القرآن الكريم ، والحديث، والاوراد ـ فأننى أقرأ من كل ما يكتب وينشر ..

قال المريد : انما قصدت بالسؤال لحظتنا هذه الان ، ماذا تقرأ ؟

قال الشيخ : هو هذا .. كتيب صغير الحجم ، كبير النفع .. عنوانه ، كما ترى ((شاعر التلقائية الصوفية)) ..

قال المريد : ما أحسن ما تختار يا شيخنا ! .. فهل تمنحنى شرف المشاركة فى قراءته معك ؟

قال الشيخ : حبا وكرامة !

قال الفتى : فهل نبدأ الان فنقرأ معا ؟ ..

قال الشيخ : .. ونفتح الباب لمن يشاء أن يقرأ معنا من شباب التصوف الاسلامى ..

قال المريد : على بركة الله .. !

صوت يتهدج حزنا

هذا الكتيب الممتع القيم ..
كتبه شاعر كبير معاصر ، عن شاعر صوفى ملهم ..
الشاعر المؤلف هو أديب الاسكندرية وشاعرها الجهير عبد العليم القبانى ..
والشاعر الصوفى الملهم هو الشيخ على عقل الخليلى - نفعنا الله بعلمه وصالح أعماله ..
.. كان الرجل كفيفا ، ممتلئا ، اشقر البشرة ، يرتدى ثيابا بيضاء ناصعة ..
فى صوتهدعة ، فاذا ارتفع وهو يعظ تهدج حزنا ..
لقد كان الشيخ مؤثرا شديد التأثير فيمن يستمعون اليه ..
وانتهى الشيخ من موعظته ، وجلس الى جوار المحراب ليستريح .. وفى هذا اليوم اقترح عليه بعضهم ان يجيز بيت شعر للشاعر الصوفى الكبير ابن الفارض .
وأن ((يجيز بيت الشاعر)) أى أن يكمل عليه ، من نفس البحر والقافية ، شعرا يرتجله ويكون فى معناه ومبناه على المستوى الاكمل والافضل .
وقد أطرق الشيخ على برهة ، وازداد وجهه الاشقر حمرة ، ثم قال ((خذ عنك يا سيدى ..)) ثم أنشد ثلاثة ابياتأعجبتنى وبهرت الحاضرين ، فقد كانت بحق منظومة ، متحدة القافية ، ذات معنى ميسور يلقيها الرجل بلا ترو ، وعلى البديهة ..

وحى الإلهام والموهبة

ولقد حدثنى الكثيرون من صفوة علماء الاسكندرية عن هذا الشيخ ..
عن سرعة بديهته فى نظم الشعر ، وقدرته الخارقة على أن يرتجل أى عدد من أبياته ، استجابة لمن يقترح عليه ذلك ، لايعسر عليه موضوع من موضوعات الشعر مهما كان ، وسواء لديه أن اقترحت عليه هذا الارتجال على ملأ من الناس ، أو منفردا به فى داره .. ولا يضيره أن يكون هذا الطلب بلا سابق من معرفة بك أو كنت صديقا حميما له .. وسواء لديه كذلك أن كنت على موعد سابق معه ، أو جئته بلا موعد على الاطلاق ..
وذات يوم ، اجتمع لفيف من علماء مشيخة المعهد الدينى بالاسكندرية ، بينهم المشايخ : عبد المجيد اللبان ، وابراهيم الشرقاوى ، وأمين سرور ، وعمر الجندى ، وعبد المتعال حلمى - ثم أخذوا فى مساجلة الشيخ على ، هم من محفوظهم من الشعر ، وهو من منظومه المرتجل ..
وعلى طول ساعات الاجتماع ، ما تعثر الشيخ على ، ولا قصر ، ولا توقف ..
حتى اقروا له جميعا بالفضل والهام الموهبة ..

عطاء الأولياء والأتقياء

واذا كان هذا قد حدث من جانب صفوة علماء الاسكندرية ، فان هناك من علماء القاهرة من اعترف بفضله وكانت شهادته مأثورة تروى .. ومن ذلك ان الشيخ ((الشنقيطى)) محمد حبيب الله كبير رواة الحديث بالازهر الشريف ، فى ذلك الوقت ، خاطبه فى جلسة ضمت جمعا من الفضلاء قائلا له :
((لقد طوفت فى البلاد شرقا وغربا ، واجتمعت بكثير من العلماء الاتقياء ، فما رأيت مثلك .. وأشهد بالله أن هذا العطاء الذى عندك لا يعطيه الله الا للاولياء ، فهنيئا لك ما اعطاك الله ..))
وقد يقال ان هذه الشهادة اقرب ان تكون لعلم الشيخ . وقد نقول نعم ، لكن الذى لا مراء فيه أن الشيخ اشتهر بالشعر أكثر مما اشتهر بأى ضرب آخر من ضروب الفكر ، فلا بأس من أن تنسحب هذه الشهادة عليه أيضا ..

الابتهالات عند الفجر

ومن صفحات حياة هذا الشيخ الشاعر الملهم ، انه ولد عام ١٨٩٤ ببلدة بساط التابعة لمركز طلخا من أبوين كريمين ، وكف بصره طفلا ، فاتجه والده الى تربيته تربية دينية ، حيث حفظ القرآن الكريم : وبعض متون التجويد ..
وعندما شب عن طوقه حبب اليه الاذان على مآذن مساجد القرية ، وبخاصة اذان الفجر ، كما حبب اليه قراءة السيرة النبوية والاناشيد الدينية ، وساعده على ذلك صوته الشجى ونبراته المحببة الى مستمعيه ..
وقد تلقى العهد الصوفى على شيخه السيد عبد السلام الحلوانى ..
ويقول الشيخ على انه بعد أن مرت على عهدى الصوفى مع شيخى اربعون يوما شعرت أن فيضا من الالهام قد غمرنىوأنا ألقى الاناشيد والابتهالات عند الفجر ، فزدت على المحفوظات كلاما مرتجلا لم أكن أحفظه . وعرفت من الناس انهم أعجبوا كل الاعجاب بما سمعوا ، فزدت فيما يفتح الله على من الشعر الصوفى والابتهالات ، ولم يكن لى من قبل قدرة على مثل هذا نظمته وأنشدته ..
ومرت الايام ،وطال مقام الشيخ على فى القاهرة جوار آهل البيت .
ويقول الاستاذ حسن الملطاوى ، وهو رجل فاضل تقلب فى الوظائف الى أن كان وكيلا لوزارة الخزانة : ان الشيخ على عقل ، كان مترددا فى قبول وظيفة الامامة لمسجد المواساة بالاسكندرية ،اذ كان لا يرضى بمفارقة

مقامه جوار أهل البيت بالقاهرة ، ولكن شيخه السيد عبد السلام الحلواني ألزمه ان يقبل هذه الوظيفة ، وقال له معللا هذا الالزام : يا شيخ علي ، اني نقلت من الاسكندرية الى القاهرة ، فانتقل أنت الى الاسكندرية لتكون هناك عونا على الطاعة ..

وانتقل الشيخ الى الاسكندرية ، وبقي فيها حتى لقي وجه ربه عام ١٩٤٨ .

أناشيد حلقات الذكر

ولكن هذا الشاعر الصوفي الملهم لم يعن في حياته بنشر شعره في الصحف ولا جمعه في ديوان مطبوع كان حسبه أن يلقي شعره في المجتمعات والندوات الصوفية وفي المساجد وفي حلقات الذكر ، أو يردده على شرفات المآذن في الاسحار ..

ولقد اسهم الشيخ بشعره في شتى فنون القول يقول في احدى قصائده :

يطيب لقلبي في حبيبي .. وسائله
وها انا محتاج اليه وسائله
أحب وروحي في روائح ذكره ..
تهيم ، ودمعي فيه يكثر سائله !

ويقول في احدى مطولاته الصوفية :

سألت ، فوفاني .. رجوت فزادني
وان كريم الكف ما خاب سائله
وقد زيف العشاق للحب والهوى
ولكن على صدقي تفيء دلائله
وهل يدرك الايات الا رجالها
وهل يعرف الوجدان الا مزاوله
وذو الوجد لا يغفى عن الحب لحظة
به عاش حتى لو اصيبت مقاتله
شهدنا وشاهدنا ، وخابت نفوسنا
وطابت به أرواحنا اذ نسائله

ومن لمحات الروعة والجمال في شعره ـ قوله :

أسارع مشتاقا ، واسكت هائما
وانطق اجلالا ، وما عاقني سير
ففي يقظتي شوق وفي غفوتي هوى
وفي مشيتي علم ، وفي وقفتي سر

وفي الختام ، والمجال هنا محدود ، يقول الباحث الشاعر عبد العليم القباني ، عن الشيخ علي عقل الخليل الشاعر الصوفي ، ما قال صاحب كتاب ((السمو الروحي في الادب الصوفي)) الاستاذ أحمد الحلوني : .

.. وكل ما ذكر هنا هو قطر من بحث انشاد المغفور له الشيخ علي عقل رضي الله عنه ، واسبغ عليه من غزير فضله ، في دار كرامته .. ولو كان في الامكان جمع ماقاله طول حياته المجيدة ، انشادا على مجالس الذكر ، لبلغ ملايين الابيات والاف القصائد ،

أخوة وتعارف

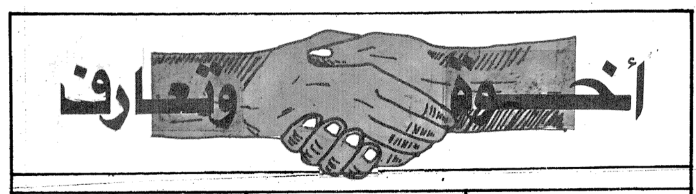

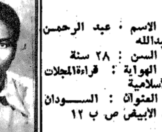

الاسم : عبد الرحمن عبدالله
السن : ٢٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : السودان — الابيض ص ب ١٢

الاسم : حسن مختار حسن
السن : ٤٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : شركة المحاريث والهندسة ص . ب ٥٧ اسوان

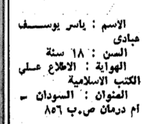
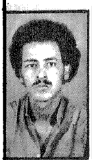

الاسم : ياسر يوسف عبادى
السن : ١٨ سنة
الهواية : الاطلاع على الكتب الاسلامية
العنوان : السودان — أم درمان ص.ب ٨٥٦

الاسم : عياد عبد الله
السن : ٢١ سنة
الهواية : قراءة المجلات الدينية
العنوان : قنا — اولاد عمرو — الحجيرات

الاسم : ممدوح صابر علوان
السن : ٣٨ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : جامعة المنصورة — كلية الاداب

الاسم : مصطفى درويش مصطفى
السن : ٣٠ سنة
الهواية : قراءة المجلات الاسلامية
العنوان : ديروط — عزبة عبد الباقى — شارع عيسى نعمان

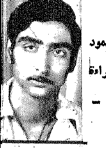

الاسم : مصطفى محمود
السن : ٢٢ سنة
الهواية : القراءة الاسلامية .
العنوان : المنيا — طوخ — ديرمواس

الاسم : احمد الشيخ حمد النيل
السن : ٢٢ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان — مديرية الجزيرة الحوش مكتب نعيم الحوش بابكر محمد ومنه الى احمد الشيخ .

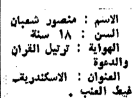

الاسم : منصور شعبان
السن : ١٨ سنة
الهواية : ترتيل القرآن والدعوة
العنوان : الاسكندرية غيط العنب .

بطاقة للتعارف
املأ هذا الكوبون وأرسله إلينا مع صورتك

الإسم : ....
السن : ....
الهواية : ....
العنوان : ....

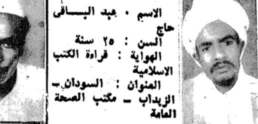

الاسم : عبد الباقى حاج
السن : ٢٥ سنة
الهواية : قراءة الكتب الاسلامية
العنوان : السودان — الزيداب — مكتب الصحة العامة

الاسم : محجوب العبيد الفكي
السن : ٢٣ سنة
الهواية : قراءة كتب التصوف
العنوان : السودان — ام درمان ص.ب ١٤٢

في رحاب الإيمان

مع فضيلة الشيخ

أحمد صبري عبد الرحمن الفرغلي

شيخ عموم الطريقة وعضو المجلس الصوفي الأعلى ومدير إدارة الامتحانات بمنطقة القليوبية الأزهرية

في بداية اللقاء مع فضيلة الشيخ احمد صبرى الفرغل ، سألناه :

● الى اى اقطاب التصوف تنتسب الطريقة ؟

فأجاب فضيلته :

ـ تشرفت الطريقة بانتسابها الى قطبين كبيرين ، وامامين عظيمين من أئمة التصوف ، وهما :

الامام محمد بن احمد الفرغلي ، الملقب بسلطان الصعيد وصاحب المقام المبارك فى مدينة أبى تيج احد مراكز أسيوط ، وهو ينتهى نسبه الى الامام الحسن بن على رضى الله عنهم أجمعين .

ويستمر الاحتفال بمولده كل عام خمسة عشر يوما ، ويشارك فيه جميع رجال الطرق الصوفية مع الطريقة الفرغلية الاحمدية .

أما القطب الثانى ، فهو صاحب المدرسة الاحمدية القطب العلوى سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه وتضم المدرسة الاحمدية الى جانب الطريقة الفرغلية ست عشرة طريقة وجميعهم يقوم بواجبه فى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وهو نفس الدور الذى يؤديه كل أبناء الطرق الصوفية .

● وهل لنا أن نعرف شيئا عن تاريخ الطريقة الفرغلية ؟

ـ نعم ، منذ عهد امام الطريقة وقطبها السلطان الفرغلي ومن قبله كان الاباء يحتلون مكانة الحب والتقدير فى نفوس الاتباع .

ويتلمسون عندهم البركة ، والقدوة الحسنة ، وهذه المكانة

مؤتمر صوفى بمسجد سيدى ابو العباس المرسى بالاسكندرية .

توارثها الابناء عن الاباء ، حتى كان عهد أحد أحفاد الفرغل وهو سيدى عبد الفتاح الفرغلي الذى نزح الى القاهرة ليطلب العلم بالازهر الشريف ، وبعد أن صار أهلا للعطاء وتدريس كتاب الله وسنة رسوله تتلمذ على يد طالب من قرية تسمى «دجوى» أحدى قرى القليوبية ، وأراد الطالب لبلده أن يكون لها شرف استضافة الشيخ وأراد الله أن تكون مصر اقامته وأن يوارى فى ترابها جثمانه الطاهر حيث مقامه ومسجده .

وتحمل الامانة من بعده أولاده الثلاثة السيد محمد والسيد على والسيد فرغلى ، وحمل اللواء من بعده السيد على الذى وضع الاسس المتينة للطريقة وسلم قيادها لولده السيد عبد الفتاح الذى عرفه المعاصرون بالشدة فى الحق ، وانتشر اتباع الطريقة فى الوجهين القبلى والبحرى ، وقد ورثها لولده الاكبر والدنا السيد عبد الرحمن الذى كان يربى مريديه باسلوبه المميز ويتخير اتباعه ويوصلهم الى الطريق المستقيم ، وكان شقيقه الاصغر السيد محمد الفرغلى ، فرأى أن الطريقة لا ينقصها الا أن تسجل فى عداد الطرق الرسمية ، فاستصدر لها قرارا من المجلس الصوفى الاعلى عام خمس واربعين

مجموعة من الاذكار والادعية النبوية ليعيش فيها المريد مع أقوال رسول الله وأفعاله • وليكون محمديا في معاملاته ، هذا بجانب الحزب القرآني • ولا يرتقى المريد عندنا الا اذا حفظ قسطا كبيرا من كتاب الله حتى يحتمى بحماه ويحاول السير على هداه •

● في أى المحافظات تزاول الطريقة نشاطها ؟

ـ أراد الله لى أن أكون شيخا لمدرستين الاولى لوالدى السيد عبد الرحمن والثانية لعمى السيد محمد ، وكلاهما له من النشاط فى الوجهين القبلى والبحرى وأغلب المحافظات بهما العدد الكبير من الاحباب •

● وهل لطريقة السادة الفرغلية نشاط خارج الجمهورية •

ـ نعم لها نشاط كبير جدا فى جمهورية الجزائر حيث كنت أحد مبعوثى الازهر بها لمدة أربع سنوات منحنى الله فيهما القوة على أداء دور الداعية المحب للدعوة وصاحب الدعوة • وتركت فيهم الاثر الطيب الذى جعلهم يتمسكون بتبعيتهم للطريقة الفرغلية •

أما نشاط الطريقة فى مصر فعدد النواب لها أكثر من مائة نائب وضعف العدد خلفاء الخلفاء وأربعة اضعاف خلفاء أما مريدو الطريقة فقد تجاوز الالفين •

وللطريقة وكيل عام وهو ولدى الاكبر أيمن الطالب بكلية الاداب ببنها •

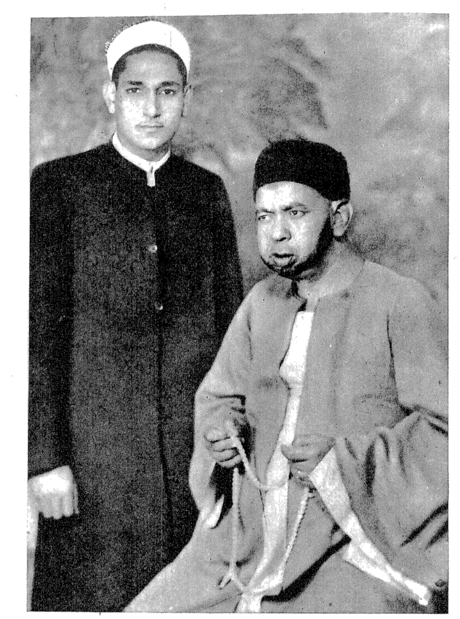

فضيلة الشيخ عبد الرحمن الفرغلى مؤسس الطريقة وبجواره نجله شيخ الطريقة الحالى

وتسعمائة والف ، وصار شيخا للطريقة من الناحية الرسمية • وكان أكبر معين لاخيه فى نشر الدعوة • وأيضا كانت له مدرسته الخاصة . فكان مضرب المثل فى الزهد • ولم أحرم شخصيا من رعايته وحبه فكان اختياره لى أن اكون نائبا عاما للطريقة ، واشرف الوالدان على اعدادى وتأهيلى لتحمل مسئولية الطريقة بجانب دراستى فى الازهر الشريف حتى كان عام ١٩٦٥ حصلت فيه على الشهادة العالمية فى كلية اصول الدين وتخصصت فى التفسير والحديث •

وفى نفس العام انتقل عمى شيخ الطريقة الى جوار ربه ،وأيضا صدر قرار المجلس الصوفى الاعلى بتعيينى شيخا للطريقة منذ ذلك التاريخ •

● وهل للطريقة هدف معين ؟

ـ الهدف الاسمى لنا ولجميع أبناء الطرق الصوفية هو زرع شجرة التوحيد فى قلب كل مريد وأن يكون أهلا لتبعيته لرسول الله صلى الله عليه وسلم •

● هل للطريقة أوراد وأحزاب؟

ـ أوراد الطريقة كثيرة منها • ورد السلطان وهو المأثور عن السلطان الفرغل ،ويحفظه الجميع والحزب الصغير والكبير لسيدى احمد البدوى ، وقد اضفت لهم

● وما هو عنوان الطريقة :

ـ المقر الاصلى : للطريقة حيث دار المشيخة ومقامات المشايخ ومسجدهم • هو «دجوى» قليوبية، والمقر الفرعى : فى مدينة بنها • منشية الزراعة شارع عبد العزيز رقم ٢٧

● وما هى مؤلفات الطريقة :

ـ قام السيد الوالد بتاليف الكتاب الأول •وهو بعنوان المواهب السنية والنفحات الربانية ، وأما كتابه الثانى ، فكان تحت عنوان: النور المبين فى التوسل بالانبياء والاولياء والصالحين ، وأرجوا ان شاء الله أن يكون بين يدى الاحباب رسالة جديدة جامعة •

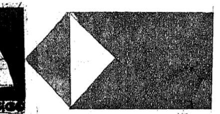

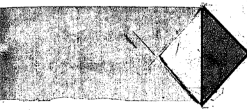

أخبار وقرارات صوفية

أولا : اجتمع المجلس الاعلى للطرق الصوفية مساء يوم الاربعاء الموافق ٢٨ ربيع اول سنة ١٤٠٣ الموافق ١٢ يناير عام ١٩٨٣ برئاسة السيد الاستاذ محمود كامل ياسين الرفاعى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بالنيابة وامانة سر الحاج عبد الحميد عبداللطيف امين عام المجلس وبحضور السادة اعضاء المجلس جميعا وممثلى الوزارات .

وبدات الجلسة بقراءة الفاتحة على روح المغفور له سماحة السيد / محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ الراحل ثم اعلن السيد رئيس الجلسة خلو مشيخة الطرق الصوفية بوفاة شيخها الراحل السيد / محمد محمود على بحبح السطوحى .

● ثم تلى سيادته نص المادة السابعة من القانون رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية وطلب ترشيح احد السادة الاعضاء المشايخ المنتخبين لشغل منصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية اعمالا لنص هذه المادة .

● وقد اعلن السادة الاعضاء المنتخبين والسادة الاعضاء ممثلى الوزارات بالاجماع ترشيح السيد الاستاذ الدكتور / السيد محمد ابو الوفا الغنيمى التفتازانى شيخ السادة الغنيمية الخلوتية وعضو المجلس الاعلى للطرق الصوفية ونائب رئيس جامعة القاهرة لمنصب شيخ مشايخ الطرق الصوفية .

● وقد ابلغ هذا القرار للجهات المعنية لكى تتولى اتخاذ الاجراءات اللازمة لاستصدار القرار الجمهورى لتعيين سيادته شيخا لمشايخ الطرق الصوفية بجمهورية مصر العربية، بالاضافة الى منصبه الرسمى .

ثانيا : قرر المجلس تعيين السيد الاستاذ مسعود عبد السلام مسعود حجازى شيخا للطريقة القادرية الفارضية بدلا من والده لظروفه الصحية .

ثالثا : قرر المجلس تشكيل لجنتين للاشراف على الاحتفال بمولد مولانا الامام الحسين .

الاولى الرئيسية برئاسة السيد الاستاذ محمود كامل ياسين شيخ المشايخ بالنيابة وعضوية السيد/ الدكتور ابو الوفا الغنيمى التفتازانى والسيد - احمد محمد شمس الدين والسيد عبد الرحيم محمد الجوهرى والسيد الحاج عبد الحميد عبد اللطيف.

والثانية للاشراف على خدمات رجال الطرق الصوفية بالمساجد وغيرها برئاسة السيد الحسين ابو الحسن الجوهرى شيخ الطريقة الجوهرية الاحمدية وعضوية كل من : السيد محمد عبيد الدالى والسيد / سليمان حافظ قطب عبد الله والسيد / عباشى حامد عباشى .

رابعا : صادق المجلس على تعيين الاستاذ على زين العابدين محمد محمود على بحبح السطوحى وكيلا عاما للطريقة السطوحية الاحمدية .

خامسا : تقرر اقامة مؤتمر صوفى عام مع حفل تابين للمغفور له سماحة محمد محمود السطوحى شيخ المشايخ الراحل بسرادق المشيخة العامة المقام على رصيف الباب الاخضر مساء يوم الاثنين الموافق ٧/ ٢ / ١٩٨٣ .

جانب من اجتماع المجلس الصوفى الاعلى ..

تعيينات

اعتماد تعيين نواب وخلفاء خلفاء للطرق الصوفية

- اعتماد تعيين السيد / على على الصديق نائبا للسادة الاحمدية المرازقة من مركز فارسكور - دمياط

الطريقة البرهامية

تعيين السيد / محمد محمد على الشريف نائبا للطريقة البرهامية من اولاده بقنا واسوان وتعيين السيد / محمد على احمد حسن نائبا من اولاد عمه وتعيين السيد / فرج ابو النعمان السودانى نائبا لنقطة الوسط ومدينة فكيهن ×

يقدمه :

عبد الحميد عبد اللطيف

الطريقة الرفاعية

ـ تعيين الحاج حسنى عيد حسن جبر الرفاعى نائبا للسادة الرفاعية عن منشية ناصر قسم الجمالية ■

الطريقة الشناوية الاحمدية

ـ تعيين الشيخ كامل محمد محمد حسن خليفة خلفاء الطريقة الشناوية الاحمدية بمدينة اسيوط وتعيين الشيخ عبد العزيز عطية مرسى نائبا لبيت عمار الاحمدى الشناوى عن مركز دمنهور بحيرة وتعيين الشيخ مصطفى عبد الشافى الششتاوى نائبا لبيت عمار الاحمدى الشناوى عن قسم الجمالية بالقاهرة ■

ـ وتعيين الحاج على عبدالعزيز عيسوى نائبا لبيت عمار الاحمدى الشناوى بالسبتية بالقاهرة وتعيين الحاج احمد محمد عبد العال نائبا لبيت عمارالاحمدى بمدينة السنطة غربية وتعيين الشيخ عبد الفتاح على عيسى خليفة خلفاء لبيت عمار الاحمدى الشناوى عن مركز ابو حمص بحيرة ■

الطريقة التسقيانية الاحمدية

ـ تعيين الشيخ حسن تعسن خليل خليفة خلفاء نقطة ابو قرقاص البلد وتعيين الشيخ لبوى عبده احمد القشلان نائبا لسرس الليان وتعيين الشيخ رمضان ابراهيم مرسى الحفناوى نائبا لبندر شبين الكوم وكفر قلشدى وتعيين الشيخ مصطفى بليغ خليفة خلفاء النقطة العتت وضواحيها وتعيين الشيخ محمد السويفى خليفة خلفاء قسم الجمالية - بالقاهرة وتعيين الشيخ محمد الحفناوى عبد الرءوف خليفة خلفاء قسم الساحل وتعيين الشيخ على محمود محمد الشهير بعلى قروس خليفة خلفاء الفشن وضواحيها وتعيين الشيخ سيف البزل عبد العال معروف نائبا لمحافظة الغربية وتعيين الشيخ محمد مراسى محمد خطاب خليفة خلفاء لمحافظة الغربية وتعيين الاستاذ احمد عبو القادر هدية نائبا لمركز طنطا وتعيين الشيخ سيد محمد مراسى محمد خطاب خليفة خلفاء لمركز طنطا ■

هذا وقد قام الاستاذ ابراهيم احمد ابراهيم شيخ الطريقة التسقيانية الاحمدية بزيارة ابنائه واحبائه بمدينة شونى بطنطا ومدينة منسفيس بالمنيا وذلك لترشيد الدعوة الاسلامية والصوفية ■

الطريقة البيومية

ـ تعيين الشيخ جابر محمد قاسم خليفة خلفاء لمحافظة الاسكندرية وتعيين الشيخ محمد احمد محمد مصطفى نائبا لقسم الجمرك بالاسكندرية وتعيين الشيخ عبد العزيز خليل الطلخاوى خليفة خلفاء قسم الجمرك ■

ـ تعيين الشيخ منصور مرضى جبريل نائبا لقسم الدخيلة بالاسكندرية وتعيين الشيخ محمد على حسن الشهير بمحمد نائبا لقسم المنشية وتعيين الشيخ فاروق حسن الشعراوى خليفة خلفاء لقسم كرموز ■

بيان لابناء الصوفية باسيوط

اولا : تعلن المشيخة العامة للطرق الصوفية ان الطريقة الزاهدية الاحمدية هى احدى الطرق الصوفية الرسمية المعترف بها من المجلس الأعلى للطرق الصوفية وهى واردة بالجدول الملحق بالقانون رقم ١٢٨ لسنة ١٩٧٦ الخاص بنظام الطرق الصوفية وان شيخها وهو الحسيب النسيب السيد / السيد حسن يوسف خليل الزاهد المقيم بمدينة سنتريس مركز اشمون منوفية ـ كما تعلن المشيخة العامة لاهالى بنى حسين ومصرع مركز اسيوط انه لا توجد طريقة صوفية تسمى العيسوية الميرغنية وان الشيخ محمود ظاهر بكر محمد عيسى ليس شيخا لطريقة بل هو محظور نشاطه الصوفى بقرار من السيد/ محمد سر الختم الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية الختمية الذى هو من ابنائها وخرج على الاصول الصوفية ومبادىء الطريقة لذلك تقرر وقفه ■

ثانيا : تقرر قبول استقالة السيد / ملاح مرسى الذى يقيم بمنوف من مشيخة ضريح سيدى رمضان الاشقى واصبح لا صلة له بالضريح المذكور ٤ اما بالنسبة لتبعيته هو واخوانه الشيخ جوهرى مسلم والاخرين فهل تابعون للطريقة الاحمدية الاحمدية لشيخها السيد الاستاذ الحسين ابو الحسن الجوهرى ■

أنشطة صوفية

احتفل السيد الأستاذ احمد محمد شمس الدين شيخ السادة الاحمدية المرازقة بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى مرزوق الأحمدى اليمانى ومولد مولانا الامام الحسين بدار المشيخة الاحمدية بقصر الشوق لمدة اسبوع ثم قام كعادته فى كل عام بسير الموكب الصوفى الكبير مساء يوم الخميس ١٠ فبراير عام ١٩٨٣ اختتاما للمولد ■

الطريقة السعدية

احتفل السيد / السيد على حمودة الخضرى شيخ السادة السعدية بمولد جده العارف بالله تعالى سيدى يونس السعدى ومولد مولانا الحسين لمدة اسبوع بمسجد جده بباب النصر وقام كعادته فى كل عام بسير الموكب الصوفى الكبير المعتاد سنويا ظهر يوم الخميس ١٠ فبراير عام ١٩٨٣ ■

الطريقة المدنية الشاذلية

● اقامت الطريقة المدنية الشاذلية احتفالا كبيرا بمناسبة المولد الحسينى بمقرها العام بالجمهورية ـ حضر الاحتفال وكلاء الطريقة فى المحافظات المختلفة وبدىء الاحتفال بتلاوة اى الذكر الحكيم والقى شيخ الطريقة السيد ـ محمد يوسف المرزوقى كلمة فى مآثر البطل الشهيد الحسيب رضى الله عنه ثم اقيمت حلقات الذكر

افتتاح وتشغيل محطة توليد كهرباء الشباب

كتب سعد عشوش :

اعلن المهندس ماهر اباظة وزير الكهرباء والطاقة ان منطقة القناة ستصدر الطاقة الكهربائية الى باقى محافظات الجمهورية بعد تشغيل عدة محطات توليد ضخمة من بينها محطة توليد كهرباء ابو سلطان ومحطة توليد كهرباء السويس ومحطة توليد الكهرباء بالصالحية .. اطلق الوزير التيار الكهربائى فى اكبر محطة توليد كهرباء بمشروع الصالحية قدرتها ١٠٠ الف كيلو وات لتوفير الطاقة الكهربائية فى قطاع الصالحية .. بلغت تكاليف المحطة ٣٠ مليون جنيه وتم تنفيذه خلال ١١ شهرا بعد ضغط البرنامج الزمنى للمشروع.

وقال الوزير ان الوحدة الاولى من مشروع محطة توليد كهرباء ابو سلطان سيتم تشغيلها وربطها بالشبكة الكهربائية الموحدة للجمهورية فى مارس القادم بقدرة ١٥٠ الف كيلو وات . وتشغيل الوحدة الثانية فى سبتمبر القادم . على ان يتم تشغيل الوحدة فى ابريل من العام القادم . وبلغت تكاليف المشروع ١٦٠ مليون دولار منحة من الحكومة الامريكية .

كما اطلق الوزير التيار الكهربائى فى مصنع الطوب الطفلى بقطاع فايد وينتج المصنع ٦٠ مليون طوبة سنويا لعمليات البناء والتعمير بالمحافظة . ثم افتتح الوزير محطة محولات فايد بجهد ٦٦ كيلو فولت والخط المغذى لها الاسماعيلية - فايد وتشغيل لوحة توزيع ومبنى هندسة فايد . ثم تفقد الوزير ومحافظ الإسماعيلية والمهندس عبدالحميد الصياد رئيس هيئة كهرباء مصر والمهندس احمد الرويني المفوض بالادارة بشركة توزيع كهرباء القناة وكبار رجال وزارة الكهرباء والقيادات السياسية مشروع محطة كهرباء ابو سلطان وبدء التجارب الاولية واختبارات التشغيل للوحدة الأولي .

البقاء لله

● اعضاء المجلس الاعلى للطرق الصوفية ومشايخ الطرق الصوفية والامين العام للمجلس الاعلى للطرق الصوفية والعاملون بالمشيخة العامة للطرق الصوفية ووكلاء المشيخة العامة للطرق الصوفية يتقدمون الى السيد الاستاذ محمود كامل ياسين الرفاعى شيخ عموم السادة الرفاعية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية بالنيابة بخالص العزاء وكريم المواساة فى وفاة المغفور لها السيدة الكريمة شقيقته ويبتهلون الى المولى عز وجل ان يتغمد الفقيدة الكريمة بواسع رحمته وان يلهم آل ياسين الرفاعى الصبر والسلوان .

● تنعى الطريقة الاحمدية الشناوية لرجال التصوف رجلا من ابناء الاسرة الشناوية المرحوم السيد / عبد الستار محمد الشناوى نائب الطريقة لمحافظة البحيرة فقد كان مثالا يحتذى به فى الاخلاق الصوفية والسيرة المرضية . الهم الله اله الصبر والسلوان واجعل ابناءه عوضا عنه .

● ودع ابناء الطريقة العزمية العارف بالله الشيخ عرفات الجمال الذى كانت وفاته خسارة كبيرة ، فقد كان رضى الله عنه من خيرة الرجال الذين آمنوا برسالة التصوف ونذروا انفسهم لخدمة الاسلام . وقد ورى جثمانه الطاهر فى مقابر برج البرلس عصر يوم الخميس ٢٩ ربيع اول ١٤٠٣ هـ بعد ان صلى عليه بمسجد سيدى غانم وشارك فى الصلاة عليه ابناء الطريقة العزمية وفى مقدمتهم السيد عز الدين ماضى ابو العزائم شيخ الطريقة العزمية .

تغمد الله الفقيد برحمته واسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا .

● ينعى المجلس الصوفى الأعلى والمشيخة العامة للطرق الصوفية والد السيد - اللواء حلمى صالح وكيل عام الادارة العامة للشئون الادارية بوزارة الداخلية وعضو المجلس الصوفى الاعلى . ويبتهل الى الله تعالى ان يتغمد الفقيد برحمته ويلهم آله وذويه الصبر والسلوان .

● تنعى المشيخة العامة للسادة الجوهرية الشاذلية احد خلفائها المرحوم الشيخ مصطفى السيد محمد الخليفة عن مركز ديروط بمحافظة اسيوط للفقيد الرحمة ..

بقية : الإمام مسلم

عوف وأيوب السختيانى مع الحسن وابن سيرين .

القسم الثاني : ما يقع فى أسناده من ليس موصوفا بالحفظ والاتقان لكنه صادق متعاط للعلم مستور أى فى الدرجة الوسطى من رجال الحديث كعوف بن أبى جميلة وأشعث الحمرانى مع الحسن وابن سيرين .

القسم الثالث : ما رواه متهمون بالكذب أو الوضع أو الغفلة أو سوء الحفظ أو ما الى ذلك من عيوب الرواة عند اكثر المحدثين او عند كل المحدثين . وهذا القسم قد تركه مسلم ولم يعرج اليه ولم يدخل شيئا منه فى صحيحه كمحمد بن سعيد وغياث بن ابراهيم وغيرهم ممن اتهم بتوليد الاخبار ووضع الحديث

● اهم شروح صحيح مسلم:

١ - المعلم بفوائد كتاب مسلم للامام ابى عبدالله محمد بن على المازرى المتوفى سنة ٥٤٦ هـ ، وهو محفوظ بدار الكتب المصرية

٢ - اكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم للامام القاضى عياض بن موسى اليحصبى المالكى المتوفى سنة ٥٤٤ ،وهو محفوظ بدار الكتب .

٣ - شرح الامام محيى الدين ابن شرف النووى الشافعى المتوفى سنة ٦٧٦ هـ وسماه المنهاج فى شرح صحيح مسلم ابن الحجاج .

وهناك شروح للزواوى المتوفى سنة ٧٤٤ هـ والسنوسى المتوفى سنة ٨٩٥ هـ والشيخ زكريا الانصارى المتوفى سنة ٩٢٦ هـ والسيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ وعلى القارى الحنفى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ومن الشروح التى لم تتم كتاب فتح الملهم البشير العالم الدينوبندى وقد طبع منه ثلاثة اجزاء كبار قبل وفاته .

وقد توفى الامام مسلم فى رجب سنة ٢٦١ هـ احدى وستين ومائتين ودفن بنيسابور وقد حكوا فى سبب موته انه اجهد نفسه فى البحث عن حديث بين الكتب والدفاتر

رحم الله مسلما رجلا اخلص للعلم فوفقه الله فيه وابلغه درجة من الدرجات العالية التى لايصل اليها الا المخلصون (اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) .

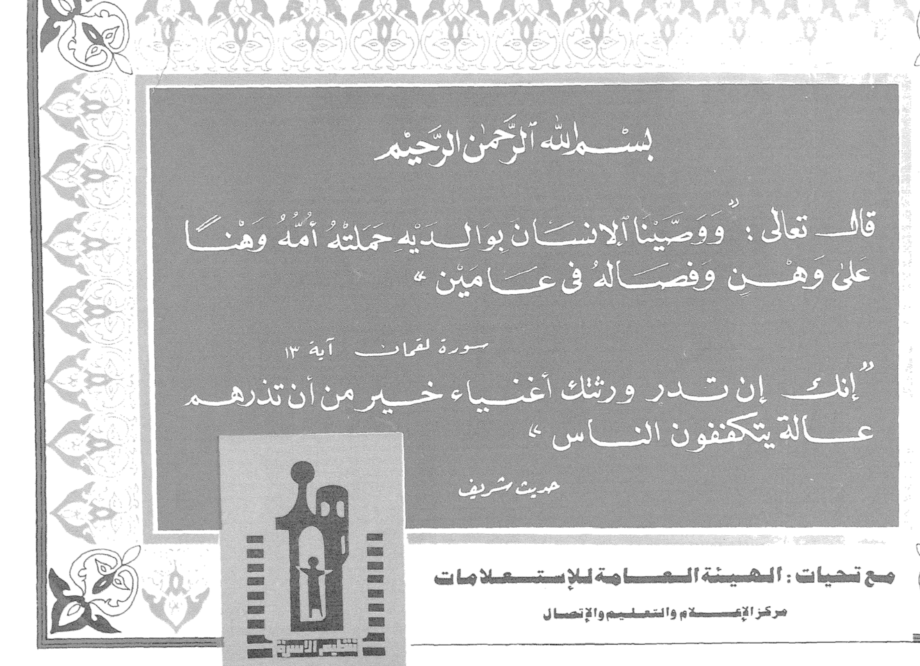
بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى : " ووصينا الانسان بوالديه حملته أمه وهنا
على وهن وفصاله فى عامين "
سورة لقمان آية ١٣
" إنك إن تدر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم
عالة يتكففون الناس "
حديث شريف
تنظيم الأسرة
مع تحيات : الهيئة العامة للإستعلامات
مركز الإعلام والتعليم والإتصال

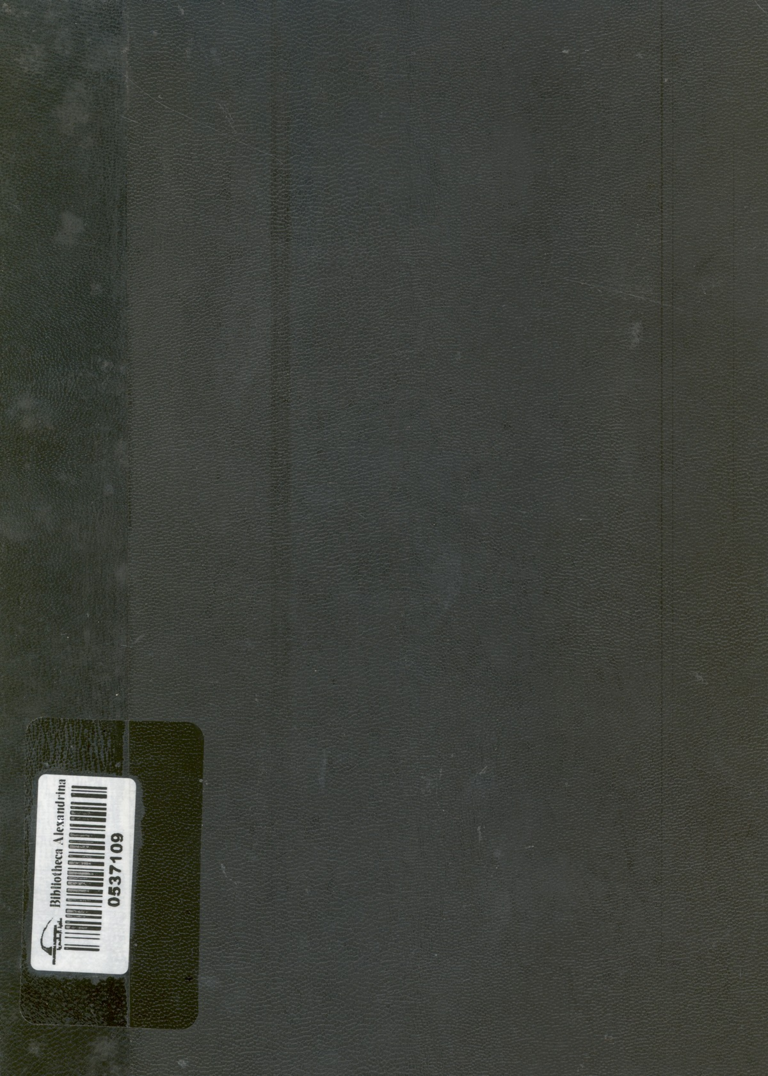
Bibliotheca Alexandrina
0537109